بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمّي قدّس سرّه

(١٢٩٤-١٣٥٩ هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الإلهي الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

سفينة البحار

ومدينة الحكم والآثار

تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عبّاس القمّي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الثاني



تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الهي الخراساني

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القمي؛ تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-809-6 (شابك ج٢)
فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها.
٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
٨٣ق / ٠٧ب ٢ / ١٣٦ BP ٢٩٧/٢١٢٠١٦
كتابخانهٔ ملى ايران ٧٩/٥٨٦٨-٧٥م



سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج٢)

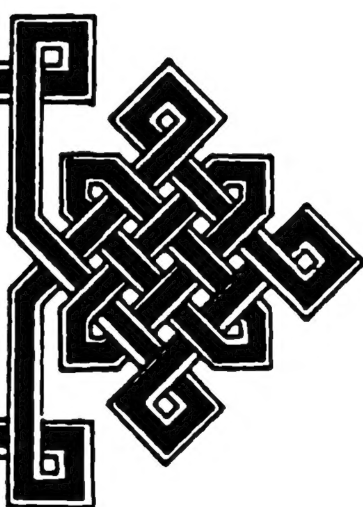
الشيخ عبّاس القميّ

تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة

تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٥٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بەنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠
www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir



باب الخاء المعجمة

باب الخاء المعجمة

خبب

خَبَّاب ـ كشَدّاد ـ ابن الأرَتّ ـ بالراء المهملة والتاء المثناة المشدّدة كأحبّ ـ صحابيّ بدريّ، كان من فضلاء المهاجرين الأولين، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان قديم الإسلام ممّن عُذّب في الله، وصبر على دينه، نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ أو سنة ٣٩، رُوي أنّ قريشاً أوقدت له ناراً وسحبوه عليها، فما أطفأها إلا وَدَكُ ظهره، وكان أثر النار ظاهراً عليه في جسده، ولمّا رأى عمر ظهره قال: ما رأيت كاليوم ظَهْر رجلٍ مثله!

وعن «أسد الغابة»: إنّهم ألبسوه الدرع الحديد وصهروه في الشمس، فبلغ منه الجهد ولم يُعْط الكفّارَ ما سألوه. ورُوي أنّ فيه وفي سلمان وأبي ذرّ وعمّار أنزل الله تعالى: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ»(١). وعن ابن عبدالبرّ وابن أبي الحديد أنّه شهد صفّين والنهروان، ولكن يظهر من نَصْر ابن مُزَاحِم أنّه لم يشهد صفّين ولا النهروان، بل مات بالكوفة وأميرالمؤمنين عليه السلام كان بصفّين، فلمّا رجع من صفّين رأى قبره بظاهر الكوفة، كما تأتي إليه الإشارة(٢).

المناقب(٣): رُوي أنّه كان في سفر فشكت بُنيّته إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله نفاد النفقة، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ائتيني بشُوَيّة(٤) لكم، فمسح يده على ضرعها فكانت تدرّ إلى انصراف خَبَّاب؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٨ [٣٨٣/١٧].

الطَّبرِسي(٥): كان خَبَّاب رجلاً غنيّاً وله على العاص بن وائل دين، فأتاه يتقاضاه فقال له: لا أقضيك حتى تكفر بمحمّد، قال: لن

١ـ الأنعام (٦) ٥٢.

٢ـ تنقيح المقال ٣٩٥/١ عن أُسد الغابة ٩٨/٢ والاستيعاب ٤٢٣/١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧٢/١٨، ووقعة صفّين ٥٣٠.

٣ـ المناقب ١٢٠/١.

٤ـ الشاة تصغيرها شويهة وشُويّة. انظر النهاية لابن الأثير ٥٢٢/٢.

٥ـ مجمع البيان مجلّد ٥٢٨/٣.

أكفر به حتّى نموت ونُبعث ؛ و٦، لا٣١: ٣٣٧ [١٨/ ١٦٢] .

المناقب(١) : باع خَبَّاب بن الأرَتّ سيوفاً من العاص بن وائل، فجاءه يتقاضاه فقال: أليس يزعم محمّد أنّ في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضّة وثياب وخدم؟ قال: بلى، قال: فأنظِرْني أقْضك هناك حقّك، فوالله لاتكون هناك وأصحابك عند الله آثر منّي، فنزلت: «أفَرَأيْتَ ٱلّذِي كَفَرَ بِايَاتِنَا -إلى قوله- فَرْداً»(٢) ؛ ← ٣٤٦ [١٨/٢٠٠].

إعلام الورى(٣) : عن خَبَّاب قال: أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متوسّد بُرْده في ظلّ الكعبة، ولقد لقينا من المشركين شدّة شديدة فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله لنا! فقعد وهو محمرّ وجهه فقال: إنْ كان من كان قبلكم ليمشَّط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليُتِمنّ الله هذا الأمر حتّى ليسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لايخاف إلّا الله عزّوجلّ والذئب على غنمه، رواه البُخَاريّ ؛ ← ٣٤٩[١٨/٢١٠].

في أنّ خَبّاباً كان سابق النّبط وكان من المعذّبين في الله، مات سنة ٣٧ بالكوفة ؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/٣٢٥].

رُوي أنّه لمّا رأى أمير المؤمنين عليه السلام قبره بظاهر الكوفة قال: رحم الله خَبّاباً، فقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتُلي في جسده أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً(٤) .

أقول: و يأتي ما يتعلّق به في (قبر) ؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/٥٥٣].

قال ابن أبي الحديد(٥) : خَبّاب(٦) من فقراء المسلمين وخيارهم، وكان في الجاهليّة قَيْناً يعمل السيوف، وهو قديم الإسلام، وقيل: إنّه كان سادس ستّة، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وهو معدود في المعذّبين في الله، سأله عمر في أيّام خلافته: مالقيتَ من أهل مكة؟ فقال: انظر إلى ظهري، فنظر فقال: ما رأيتُ كاليوم ظَهْر رجل مثله! ...إلى آخره؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/٢٨٥].

خُبَيْب بن إساف(٧) الخَزْرَجيّ، صحابيّ شهد بدراً وأُحداً والخندق، وتُوفي في خلافة عثمان(٨) .

خُبَيْب بن عَدِيّ بن مالك الأوسيّ،

١- المناقب ٥٣/١ .
٢- مريم (١٩) ٧٧-٨٠.
٣- اعلام الورى ٥٧ عن صحيح البخاريّ ٢٤٤/٤ .
٤- انظر وقعة صفّين ٥٣٠ .
٥- في شرح نهج البلاغة ١٧١/١٨ .
٦- خبّاب كان في أوّل أمره غنيّا كما قال الطبرسيّ، فلمّا أسلم أخذت كفّار قريش أمواله، ففرّ بدينه وهاجر إلى المدينة فصار من فقراء المسلمين ؛ منه مُدّ ظلّه
٧- يساف ويقال إساف. انظر الجرح والتعديل ٣٨٧/٣ .
٨- انظر تنقيح المقال ٣٦٦/١ .

صحابيّ شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو أحد العشرة الذين بعثهم النبيّ صلّى الله عليه وآله في غزوة الرجيع بعد غزوة حمراء الأسد ليعلّموهم القرآن والشرائع، فغدروا بهم فقتلوا عدّة منهم وأسروا خُبَيْباً وزيد بن الدثنة، وانطلقوا بهما حتّى باعوهما بمكّة، فلبث خُبَيْب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فأخرجوه من الحرم ليقتلوه في الحلّ، فلمّا أرادوا قتله قال: دعوني حتّى أُصلّي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لولا أنْ تحسبوا أنَّ ما بي جزع لزدتُ، اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تُبقِ منهم أحداً، فصلبوه حيّاً فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس لي أحد حواليَّ يبلّغ سلامي رسولك فأبلغه سلامي، ثمّ قام إليه أبو عُقْبَة بن الحارث فقتله، فلمّا بلغ النبيَّ صلّى الله عليه وآله خبره قال لأصحابه: أيّكم يحتزل خُبَيْباً عن خشبته؟ فقام الزُّبَيْر والمِقْداد لذلك، فخرجا يمشيان باللّيل و يكمنان بالنهار حتّى أتيا التنعيم ليلاً، وإذا حول الخشبة أربعون رجلاً من المشركين نيام نشاوى، فأنزلاه وهو رطب ينثني لم يَتْنَن منه شيء، و يده على جراحته، فحمله الزبير على فرسه وساروا، فانتبه الكفّار فأخبروا قريشاً، فركب منهم سبعون، فلمّا لحقوهم قذف الزُّبَيْر خُبَيْباً فابتلعته الأرض فسُمّي بليع الأرض، فقال الزبير: ما جرّأكم علينا يا معشر قريش! ثمّ رفع العمامة عن رأسه فقال: أنا الزُّبَيْر بن العَوّام، وأُمّي صَفِيّة بنت عبد المطّلب، وصاحبي المِقْداد بن الأسود أسدان رابضان [يَدفعان] عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكّة، وقدما على رسول الله صلّى الله عليه وآله، و يُسمّى خُبَيْب بليع الأرض، وهو الذي سنّ الصلاة لكلّ مسلم يُقتل صبراً؛ و٦، مج٤٣: ٥١٨ [١٥٠/٢٠].

وتأتي الإشارة إليه في (زبر).

خبر

مدح المجلسيّ لأخبار أهل البيت الأطهار عليهم السلام في ديباجة البحار؛ ٤ [١/ ٣].

أقول: قال ابن حَجَر في ما حُكي عن شرحه على «نخبة الفِكَر في مصطلح الأثر»: الخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث، وقيل: الحديث ما جاء عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، والخبر ما جاء عن غيره، ومن ثمّ قيل لمن اشتغل بالتواريخ وما شاكلها «الأخباريّ» ولمن اشتغل بالسنّة النبوية «المحدّث»(١)؛ انتهى.

وقد تقدّم معنى الحديث في (حدث).

و يُطلق الأخباريّ في لسان أهل الحديث من القدماء من الفريقين على أهل التواريخ والسِّيَر، ومن يحذو حذوهم في جميع الأخبار من أيّ وجه اتفق من غير تثبّت وتدقيق.

باب إخبار الله تعالى نبيّه، وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله أُمّته بما جرى على أهل بيته من الظُلم والعدوان؛ ح٨، ب٢: ٩ [٣٧/٢٨].

١ ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ٣ (ط كلكته).

وفيه : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى، فأجلسه على فخذه اليمنى، ثمَّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، وأجلسه على اليسرى، ثمَّ أقبلت فاطمة ثمَّ عليّ عليهما السلام، ثمَّ أخبر عن المصائب الواردة عليهم عليهم السلام؛ جـ ٩ [٣٧/٢٨] وى[١٠] ، ز[٧] : ٤٩ [١٧٢/٤٣].

كامل الزيارة(١) : إخبار أمير المؤمنين عليه السلام زينب بنته بما يجري عليها بقوله: وكأنّي بك وبنساء أهلك لسبايا بهذا البلد، أذلّاء خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً صبراً؛ ح[٨] ، ب[٢] : ١٤ [٦٠/٢٨].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن شهادة جمع من أصحابه وبعض الوقائع الآتية؛ ح[٨] ، سز[٦٧] : ٧٣١ [٣٠٢/٣٤].

باب إخبار الرسول صلّى الله عليه وآله بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة نفسه؛ ط[٩] ، قكو[١٢٦] : ٦٤٦ [١٩٠/٤٢].

باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالغائبات؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٧٧ [٢٨٣/٤١].

باب إخبار الله تعالى أنبياءه ونبيّنا بشهادة الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، ل[٣٠] :١٥١ [٢٢٣/٤٤].

إخباره تعالى موسى عليه السلام بقتل الحسين عليه السلام في أرض كربلاء، وأنّ فرسه تنفر وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أُمّة قتلت ابن بنت نبيّها، وأنّ صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش؛ ى[١٠] ، لو[٣٦] : ١٦٩ [٣٠٨/٤٤].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وصلبه؛ يا[١١] ، يا[١١] : ٥٤ ،٥٧ [١٩٩/٤٦ ، ١٩٢].

إخباره بقتل الحسين بن عليّ الحسنيّ بفخّ؛ يا[١١] ، ما[٤١] : ٢٨٣ [١٧٠/٤٨].

أقول : يأتي إن شاء الله تعالى في (غيب) ذكر ما يتعلّق بإخبارهم عن الغيب.

باب ما ورد من إخبار الله تعالى وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام؛ يج[١٣] ، و[٦] : ١٥ [٦٥/٥١].

باب الابتلاء والاختبار؛ مع[٣]، ح[٨]: ٥٨ [٢١٠/٥].

ذكر بعض الاختبارات والامتحانات؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٤ [٤٦٩/١٤].

باب غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر؛ و[٦] ، نب[٥٢] : ٥٧١ [١/٢١].

روى البُخاريّ ومسلم(٢) بإسنادهما عن سعيد بن سَهْل: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح

١ ـ كامل الزيارات ٢٦٦ .

٢ ـ صحيح البخاري ١٧١/٥، صحيح مسلم ١٨٧٢/٤/ ح٢٤٠٥ و ٢٤٠٦.

الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون(١) بجملتهم (٢)أيُّهم يُعطاها! فلمّا أصبح الناس غَدَوْا على رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّهم يرجو (٣) أن يُعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: يارسول الله هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله صلّى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرىء كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليّ: يارسول الله أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا، قال: انفذ على رَسْلِك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعُهُم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حُمر النَّعَم، قال سلمة: فبرز مَرْحَب وهو يقول: قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أنّي مَرْحَبُ... الأبيات. فبرز له عليّ عليه السلام وهو يقول:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
أُوفيهم بالصاع كيل السندره(٤)

فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح على يده، أورده مسلم في «الصحيح».

وروى أبو عبد الله الحافظ، بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهلهم فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ عليه السلام باب الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه، ثمّ ألقاه من يده، فلقد رأيتني في سبعة نفر وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب(٥) ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه؛ ← ٥٧٢ [٣/٢١].

باب ما ظهر من فضله عليه السلام في غزوة خيبر؛ ط٩، ع٧٠: ٣٤٨ [٧/٣٩].

كانت غزوة خيبر في سنة سبع من الهجرة؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٩ [٣١/٢١].

أمالي الصدوق(٦): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سَهْل بن حُنَيْف رحمه الله: والله ماقلعتُ باب خيبر ورميتُ به خلف ظهري أربعين ذراعاً بقوّة جسديّة ولا حركة غذائيّة، لكنّي أُيِّدْتُ بقوّة ملكوتيّة، ونفس بنور ربّها مضيئة، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيْتُ، لو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقّيْتُ، ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمّات رابط؛ ←

١ـ أي يخوضون (الهامش).
٢ـ ليلتهم ـ ظ (الهامش).
٣ـ في الأصل: يرجون وخ ل يرجو.
٤ـ السندرة: مكيال كبير ضخم. انظر لسان العرب ٤/٣٨٢.
٥ـ في طبعة سنائي: نقلع.
٦ـ أمالي الصدوق ٤١٥.

٥٧٨ [٢٦/٢١].

قوّته في قلعه باب خيبر؛ ط٩، قيب١١٢: ٥٧٧ [٤١/ ٢٧٩].

أقول: وللشيخ الأُزْري أشعار في هذا المقام يعجبني نقلها، قال ـ ولله درّه:

ولـه يـوم خـيـبـر فـتـكـاتٌ
كـبُـرتْ مـنـظـراً على مـن رآهـا
يـوم قـال الـنـبـيّ إنّـي لأُعـطـي
رايـتـي لـيـثَـهـا وحـامي حماهـا
فـاسـتـطـالـت أعنـاقُ كـلّ فـريق
لـيـرَوْا أيَّ مـاجـدٍ يُـعـطـاهـا
فـدعـا: أيـن وارث الحـلـم والـبـأ
سِ مجير الأنـام مـن بـأسـاهـا
أيـن ذو الـنّـجـدة الـعلى لو دَعَتْه
في الـثـريّـا مَـرُوعـة لـبّـاهـا
فـأتـاه الـوصيّ أرمـد عـيـنٍ
فـسـقـاهـا مـن ريـقـه فـشـفـاهـا
ومضى يـطـلـب الـصـفـوف فـولّت
عـنـه عـلـمـاً بـأنّـه أمـضـاهـا
ويـرى مـرحـبـاً بـكـفّ اقـتـدارٍ
أقـويـاء الأقـدار مـن ضـعـفـاهـا
ودحـا بـابـهـا بـقـوّة بـأس
لـو حمـتـه الأفـلاك مـنـه دحـاهـا
عـائـذ لـلـمـؤمّـلين مجـيـب
سـامـع مـا تُسرّ مـن نـجـواهـا
ألِـفَـتـه بِـكـر الـعلى فـهي تـهوى
حُـسـن أخـلاقـه كـمـا يـهـواهـا
شقّ من إسـمه الـعَـلِـيّ لـه اسمـاً
فـهـي ذاتُ عـلـيـاءُ جـلّ ثـنـاهـا
إنّـمـا المـصـطـفى مـدينـة عـلـم
وَهُـو الـبـاب مـن أتـاه أتـاهـا
وهمـا مـقـلـتـا الـعـوالـم يُـسـرا
هـا عـلـيّ وأحمـد يمـنـاهـا[١]

خبز

باب فضل الخبز وإكرامه وآداب خبزه وأكله؛ يد١٤، قفا١٨١: ٨٦٩ [٦٦/٢٦٨].

قرب الإسناد[٢]: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يعاتب خدمه في تخمير الخمير فيقول: هو أكثر للخبز.

بيان: تخمير الخمير: أي تغطيته بثوب عند الخبز أو قبله أيضاً، فإنّ وقوع الأعين عليه ممّا يذهب ببركته، ولا استبعاد في أن يُكثر الله الخمير بذلك، أو المراد منه به تركه زماناً طويلاً حتّى يجود، وكونه سبباً للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرّب.

المحاسن[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لنا في الخبز، ولا تفرّق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صُمنا ولا صلّينا ولا أدّينا فرائض ربّنا.

المحاسن[٤]: عن الفضل بن يونس قال:

١ ـ انظر أعيان الشيعة ١٨/٩.
٢ ـ قرب الإسناد ٣٤.
٣ ـ المحاسن ٥٨٦/ح٨٣.
٤ ـ المحاسن ٥٨٩/ح٨٩.

تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام، فجيء بقصعة وتحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، وقال لي: مُر الغلام أن يُخرج الرغيف من تحت القصعة.

مكارم الأخلاق(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكرموا الخبز فإنّ الله تعالى أنزل له بركات السماء، قيل: وما إكرامه؟ قال: إذا حضر لم ينتظر به غيره.

دعوات الراونديّ(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: صغّروا رغفكم، فإنّ مع كلّ رغيف بركة.

أقول: قال ابن الأعسم:

الفضلُ للخبزِ الذي لولاهُ
ما كان يوماً يُعبد الإلهُ
فأكرم الخُبز ومن إكرامه
تركُ انتظار الغيرِ من إدامه
والحَفْرُ للرغيف والإبانه
بمُديةٍ فهي له إهانه
وصغّر الرغيف دع أن تتركه
فإنّ في كلّ رغيفٍ بركه(٣)

دعائم الإسلام(٤): نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُشمّ الخبز كما تَشَمُّه السباع، ونهى أن يُقطع بالسكّين.

الحسينيّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: من وجد لقمةً فمسح منها، أو غسل منها ثمّ أكلها لم تستقرّ في جوفه إلّا أعتقه الله من النار؛ طه١٨/١، كز٢٧: ٤٤ [١٨٦/٨٠].

باب أنواع الخبز؛ يد١٤، قفب١٨٢: ٨٧٠ [٢٧٤/٦٦].

الكافي(٥) عن الرضا عليه السلام قال: فضل خبز الشعير على البُرّ كفضلنا على الناس، وما من نبيّ إلّا وقد دعا لآكل الشعير و بارك عليه، وما دخل جوفاً إلّا وأخرج كلّ داء فيه، وهو قوت الأنبياء، وطعام الأبرار، أبى الله تعالى أن يجعل قوت الأنبياء إلّا شعيراً؛ ← ٨٧٠ [٢٧٤/٦٦].

قال ابن الأعسم:

أفضله الخبز من الشعيرِ
فهو طعام القانع الفقيرِ
ما حلّ جوفاً قطُّ إلّا أخليا
من كلّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضلٌ سامي
كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لا عتناءٍ فيه
إلّا وقد دعا لآكليه(٦)

في مواعظ عيسى عليه السلام: يابني إسرائيل، عليكم بالبقل البرّي وخبز الشعير، وإيّاكم وخبز البُرّ، فإنّي أخاف عليكم أن

١ـ مكارم الأخلاق ١٧٦.
٢ـ دعوات الراوندي ١٤٠/ح ٣٤٩.
٣ـ منظومة ابن الأعسم ١٧.
٤ـ دعائم الاسلام ١١٧/٢/ح ٣٨٩.
٥ـ الكافي ٣٠٤/٦/ح ١.
٦ـ منظومة ابن الأعسم ١٨.

لا تقوموا بشكره؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٧ [١٤/ ٣١٣].

رُوي نفع خبز الأرز للمبطون والمسلول؛

مكارم الأخلاق[(١)]: قال الصادق عليه السلام: ما دخل جوف المسلول مثل خبز الأرز، إنّه يسلّ الداء سلًّا، ورُوي أنّه يبقى في الجوف من غدوة إلى اللّيل، وعن الرضا عليه السلام: إنّ الخبز اليابس يهضم الأُترجّ؛ يد[١٤]، قفب[١٨٢]: ٨٧٠ [٦٦/٢٧٥].

الكافي[(٢)]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أكرموا الخبز فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض وما فيها من كثير من خلقه، ثمّ قال لمن حوله: ألا أُحدّثكم؟ قالوا: بلى، ثمّ حدّثهم بقصّة دانيال وإعطائه رغيفاً لصاحب معبر[(٣)] وما قال له؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢٢ [١٤/٣٧٧].

الكافي[(٤)]: النبويّ: ياحُمَيْراء، أكرمي جوار نِعَم الله عليك، فإنّها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم، قال ذلك حين رأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها وأكلها؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٨ [١٦/٢٦٥].

ما ورد عن سلمان في فضل الخبز؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٨ [٢٢/٣٢٠].

باب في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللّحم[(٥)] بالسكّين؛ يد[١٤]، رز[٢٠٧]: ٨٩٨ [٦٦/٤٢٦].

ختم

تفسير قوله تعالى: «خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»[(٦)]؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٧ [٥/١٦٧].

في أنّه خُتِم لرجل مذنب بالخير، لأنّه عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه، ولم يُخبره بها مخافة أن يخجل؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٤ [٥/١٥٥].

حُسن خاتمة جُبَيْر الخابور صاحب بيت مال معاوية؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٠ [٤١/٢٩٦].

حُسن خاتمة غلام يهوديّ كان يأتي النبيّ صلّى الله عليه وآله كثيراً؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٨ [٢٢/٧٣].

حُسن خاتمة أعرابيّ آمن بالله ومات؛ ← ٦٨٩ [٢٢/٧٥].

حُسن خاتمة بغيّة وَعَظت عابداً خدعه الشيطان، فأراد أن يعمل بها؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٠ [١٤/٤٩٦].

حُسن خاتمة روزين-ملك جبّار عنيد-الذي أُبتلي بالصداع؛ هـ[٥]، قب[١٠٢]: ٤٥٤ [١٤/٥١٤].

ونحوه تُبّع الملك، وقد تقدّم في (تبع).

الخرائج[(٧)]: رُوي عن أبي عُبَيْدة بن عبد

١ ـ مكارم الأخلاق ١٧٧.

٢ ـ الكافي ٦/٣٠٢/ح ٢.

٣ ـ أي لصاحب السفينة.

٤ ـ الكافي ٦/٣٠٠/ح ٦.

٥ ـ ورد النهي عن قطع اللحم بالسكين إذا كان على المائدة، أي مطبوخاً.

٦ ـ البقرة (٢) ٧.

٧ ـ الخرائج والجرائح ١/١٢٥/ح ٢٠٨.

الله بن مَسْعُود، عن أبيه قال: إنَّ الله أمر نبيّه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنّة، فلمّا دخلها ومعه جماعة، فإذا هو بيهود يقرؤون التوراة، وقد وصلوا إلى صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رأوه صلّى الله عليه وآله أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مالكم أمسكتم؟ فقال المريض: إنّهم أتوا على صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمسكوا، ثمّ جاء المريض يجثو حتى أخذ التوراة فقرأها حتّى أتى على آخر صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأُمّته، فقال: هذه صفتك وصفة أُمّتك، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، ثمّ مات، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: وَلّوا أخاكم؛ و٦، ب٢: ٥٠ [٢١٦/١٥].

أقول: ما أشبه حال هذا المريض الحرّ الفتى بحال الحُرّ بن يَزِيد الرِّياحِيّ؛ على ماذكره سِبْط ابن الجَوْزِيّ، فإنّه ذكر بعد نداء الحسين عليه السلام شَبَث بن رِبْعِيّ وحجّاراً وقَيْس بن الأشْعَث وزيد بن الحارث: ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرَّ الجناب، وإنّما تقْدِم على جندلك مجنَّدة فأقبِلْ، وقولهم له في جوابه: لَمْ نفعل، وماندري ما تقول! قال: وكان الحُرّ بن يَزِيد اليَرْبُوعيّ(١) من ساداتهم، فقال: بلى والله، لقد كاتبناك، ونحن الذين أقدمناك فأبعد الله الباطل وأهله، والله لا أختار الدنيا على الآخرة، ثمّ ضرب رأس فرسه ودخل في عسكر الحسين عليه السلام، فقال له الحسين: أهلاً وسهلاً أنت والله الحرّ في الدنيا والآخرة(٢)؛ انتهى.

ذَكَر الدَّمِيرِيّ في «حياة الحيوان» في ذِكْر حال حمار عن كتاب «النصائح» لابن ظَفَر حكايةً مليحةً تتعلّق بحسن خاتمة راهبين عظيمي القدر أسلما ببركة قوله تعالى: «وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ»(٣)، وسوءخاتمة أسير مسلم كان قارئاً للقرآن فتنصّر وقُتِل على ذلك، أعاذنا الله من سوء الخاتمة(٤).

حُسن خاتمة عبد الرحمان الأصفهانيّ و يَحْيَى بن هَرْثَمة وزُرَارَة حاجب المتوكّل و يزداد الطبيب النصرانيّ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٢- يج* -١٣٤-نجم** - ١٣٧ [١٤١/٥٠، ١٤٢، ١٤٧، ١٦١].

حُسن خاتمة صديق عليّ بن أبي حمزة، الذي كان من كتّاب بني أُميّة بأن تاب، وضمن مولانا الصادق عليه السلام له الجنّة؛ ك٢٠، كح٢٨: ٦٢ [٢٣٧/٩٦].

سوء خاتمة رجل كان له ثلاث دعوات

١ - يذكر الحر بالرياحي واليربوعي لأنه من بني رياح بن يربوع. انظر تنقيح المقال ٢٦٠/١.

٢- نفثة المصدور ٦٣٦ عن تذكرة الخواص ٢٢٦.
٣- النساء (٤) ٣٢.
٤- حياة الحيوان ٣٤٠/١.
* الخرائج والجرائح ٣٩٣/١/ح ١ و ٢.
** فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٢٣٣.

مستجابة فأخبر بذلك زوجته، فسألته أن يدعو الله أن يجعلها أجمل نساء الزمان، فدعا فصارت كذلك، فرأت الزوجة رغبة الملوك والشبّان المتنعّمين فيها متوفّرة، فزهدت في زوجها الشيخ الفقير، وجعلت تغالظه وتخاشنه، فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كذلك، فبكى أولادها وقالوا: يا أبت، إنّ الناس يعيّرونا بذلك؛ فدعا الله فصيّرها مثل الحالة الأولى؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٧ [٤٨٥/١٤].

سوء خاتمة برصيصا العابد، تقدّم في (برص).

سوء خاتمة الزُّبَيْر بن باطا اليهوديّ، وكان من بني قريظة، فأسره النبيّ صلّى الله عليه وآله، فشفّع فيه ثابت [بـن] قيس عند النبيّ صلّى الله عليه وآله فوهب له دمه، وأعطاه امرأته وولده وماله، فاستدعى الزبير أن يلحق بقومه المقتولين، فقدّمه ثابت وضرب عنقه؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٤٤ [٢٧٧/٢٠].

سوء خاتمة الزُّبَيْر بن العوّام يأتي في (زبر)، وزحر بن قيس يأتي في (زحر).

سوء عاقبة قُرْنان وابن جُرْمُوز؛ ح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٢ [٣٣٤/٣٢].

سوء خاتمة الشَّلْمَغَانِيّ، يأتي في (شلمغ)؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٥ [٣٢٣/٥١].

سوء خاتمة حَسّان تقدّم في (حسن).

سوء خاتمة حارثة بن قُدَامَة وغيره، تقدّم في (حرث)، وذكرنا في (حضر) سوء خاتمة بعض المترفين، وغير ذلك.

عيون أخبار الرضا(١): كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس: إنْ أردتَ أن يُختم بخيرٍ عملك حتّى تُقبض وأنت في أفضل الأعمال، فعظِّم لله حقّه أن [لا](٢) تبذل نعماءه في معاصيه، وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا، ثمّ ليس عليك، صادقاً كان أو كاذباً، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٥ [٣٠٣/٧٤].

الخوف من الخاتمة؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٨ [٢٩/٢].

أقول: يأتي في (عقب) ما يتعلّق بحُسن الخاتمة.

ذِكْر الخواتيم وما يتعلّق بها؛

الخصال(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعلّموا العربيّة فإنّها كلام الله الذي يكلّم بها خلقه، ونظّفوا الماضغين، و بلّغوا بالخواتيم.

بيان: الماضغان: أُصول اللّحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك والخلال، وبلّغوا بالخواتيم أي أبلغوها آخر الأصابع، ولاتجعلوها في أطرافها، فإنّه يُروى أنّه من عمل

١ ـ عيون أخبار الرضا ٤/٢/ح ٨.
٢ ـ من المصدر.
٣ ـ الخصال ٢٥٨/ح ١٣٤.

قوم لوط، ويمكن أن يكون بالعين المهملة، أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع؛ ا[١]، يا[١١]: ٦٦ [٢١٢/١].

باب فيه نقش خواتيم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ هـ[٥]، ب[٢]: ١٧ [٦٢/١١].

كان نقش خاتم سليمان «سبحان من ألجم الجنّ بكلماته»؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٥١ [١٤/ ٨٠].

أمالي الطوسي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سليمان لما سُلِب ملكه، خرج على وجهه فضاف رجلاً عظيماً فأضافه وأحسن إليه، ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لما رأى من صلاته وفضله، قال: فزوّجه بنته، فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبي أنت وأمّي ما أطيب ريحك وأكمل خصالك! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلّا أنك في مؤنة أبي! قال: فخرج حتّى أتى الساحل فأعان صيّاداً على ساحل البحر فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمه؛ هـ ٣٤٨ [٦٩/١٤].

كرم الكتاب ختمه، قالت بِلْقِيس: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ»(٢)؛ هـ[٥]، نح[٥٨]: ٣٦١ [١١٨/١٤].

الخاتم الذي دفعه جبرئيل إلى إبراهيم عليه السلام لمّا أراد نمرود إحراقه تقدّم في (برهم).

باب ذكر خواتيم رسول الله صلّى الله عليه وآله ونقوشها؛ و[٦]، و[٦]: ١١٨ [٨٢/١٦] و و[٦]، ط[٩]: ١٥٥ [٢٥١/١٦].

أمالي الطوسي(٣): في أنّه أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن يُنقش في خاتمه «محمّد بن عبد الله» فنقش النقّاش فأخطأت يده، فنقش عليه «محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله»، فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله وتختّم به، فلمّا أصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله»؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٠ [٩١/١٦] و ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٥ [٣٧/٤٠].

ورُوي أنّ نقش خاتم النبيّ صلّى الله عليه وآله كان «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله» وله خاتم آخر نقشه «صدق الله»؛ و[٦]، و[٦]: ١٢١ [٩٦/١٦].

قال الكَازَرُونيّ في حوادث السنة السادسة: وفيها اتّخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله الخاتم، وذلك أنّه قيل له: إنّ الملوك لا يقرؤون كتاباً إلّا مختوماً؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٦٨ [٣٨٢/٢٠].

في روايات كثيرة: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام «الله الملك»؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٦١٥ [٧٠/٤٢].

مصباح الكفعمي(٤): كان نقش خاتم فاطمة عليها السلام «أمِن المتوكّلون»؛ ى[١٠]،

١ - أمالي الطوسي ٢٧٢/٢.
٢ - النمل (٢٧) ٢٩.
٣ - أمالي الطوسي ٣١٦/٢.
٤ - مصباح الكفعمي ٥٢٢.

ا١: ٤ [٩/٤٣].

المناقب(١): سألت فاطمةُ عليها السلام رسولَ الله صلّى الله عليه وآله خاتماً، فقال: ألا أعلمكِ ماهو خير من الخاتم؟ إذا صلّيتِ صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزّوجلّ خاتماً فإنّكِ تنالين حاجتكِ، فدعتْ ربّها فوجدته تحت المصلّى، ثمّ إنّها رأت في منامها كأنّها في الجنة، ورأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت: ماهذا السرير قد مال! قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من الله خاتماً فنُزِع أحد القوائم وصِيغ لها خاتماً، و بقي السرير على ثلاث قوائم، فلمّا أصبحت قصّت القصّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: معاشر آل عبد المطّلب ليس لكم الدنيا، إنّما لكم الآخرة وميعادكم الجنّة، ما تصنعون بالدنيا! فإنّها زائلة غرّارة، فأمرها أن تردّه تحت المصلّى، ثمّ نامت فرأت السرير على أربع قوائم؛ ى١٠، ج٣: ١٥ [٤٧/٤٣].

باب فيه نقش خواتيم الحسن والحسين عليهما السلام؛ ى١٠، يا١١: ٦٧ [٢٣٧/٤٣].

كان في خاتمهما عليهما السلام «الحمد لله»؛ ← ٧٣ [٢٥٨/٤٣].

كان نقش خاتم الحسن عليه السلام «العزّة لله» وخاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره»؛ ← ٦٨ [٢٤٢/٤٣].

كان للحسين عليه السلام خاتمان نقش أحدهما «لا إله إلّا الله عُدّة للقاء الله» ونقش الآخر «إنّ الله بالغ أمره»، وكان نقش خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام «خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام»؛ ← ٧٠ [٢٤٧/٤٣].

في أنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في إصبعه، وفوّض أمره إليه، ثمّ صار الخاتم إلى محمد ابن عليّ، ثمّ إلى جعفر بن محمد عليهم السلام، وكان يلبسه كلّ جمعة و يصلّي فيه، فرآه محمد بن مسلم في إصبعه، وكان نقشه «لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله»؛ ← ٧٠ [٢٤٧/٤٣] و يا١١، ب٢: ٦ [١٧/٤٦].

كان في خاتم عليّ بن الحسين عليه السلام: «الحمد لله العليّ»؛ يا١١، ا١: ٣ [٥/٤٦].

أقول: وتقدّم، و يأتي في ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام نقش خاتمهم.

ورُوي عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: رأيتُ في المنام عيسى بن مريم، قلت: ياروح الله إنّي أردت أن أنقش على خاتمي، فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه «لا اِله اِلّا الله الملك الحقّ المبين» فإنّه يُذهب الهمّ والغمّ(٢).

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله وخاتم النبوّة؛ و٦، ح٨: ١٣٢ [١٤٤/١٦] و و٦، عح٧٨: ٧٥٨ [٣٥٨/٢٢].

١ ـ المناقب ٣٣٩/٣.
٢ ـ انظر جامع الأخبار ١٣٤.

رُوي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّما خرج على أصحابه، وفي خاتمه خيط مربوط ليتذكّر به الشيء؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٥ [٢٥٢/١٦].

قال المجلسي: هذا الخبر إمّا من الموضوعات أو محمول على أنّه إنّما فعله للتعليم؛ ← ١٥٦ [٢٥٦/١٦].

المناقب(١): في أنّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام، فدلّوه على عبد الله بن الحسن، فسأله هنيئة ثمّ خرج، فدلّوه على جعفر بن محمد عليه السلام فقصده، فقال له: ارجع إلى عبد الله فأسأله عن درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمامته، فذهب الرجل فسأله، فأخذ درعاً من كُنْدُوج(٢) له فلبسها، فإذا هي سابغة، فقال: كذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره، فقال: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع، فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعمامة فإذا هي سابغة، فنزعها ثمّ ردّهما في الفصّ، ثمّ قال: هكذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبسها، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض، إن خزانة الله في «كُنْ»، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه؛ ز[٧]، عو[٧٦]: ٢٢٦ [١٨٤/٢٥] و يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٠ [١٢٥/٤٧].

وضْع الصادق عليه السلام خاتمه على الأرض، وانفراجها بقدرة الله عن بحرٍ عجّاج؛ ← ١٥٠ [١٥٩/٤٧].

في أنّه لمّا فار التنّور وضع نوح عليه السلام على التنّور طيناً ثمّ ختمه؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٨٦، ٩١ [٣١٢/١١، ٣٣٥].

في أنّ التختّم باليمين كان من علائم الشيعة؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١١٢ [١٥٢/٣٦] وط[٩]، م[٤٠]: ١٢٤ [٢١٤/٣٦] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٤ [٦٩/٤٢].

ذكر روايات كثيرة في خاتم أمير المؤمنين عليه السلام، وفي فضل خاتم العقيق والتختّم باليمين، وإنّ النبيّ والوصي عليهما وآلهما السلام كانا يتختّمان في يمينهما؛ وكذلك الأصحاب كانوا يتختّمون في أيمانهم، وأوّل من تختّم في يساره معاوية وأخذ الناس بذلك، فبقي كذلك في أيّام المروانيّة، فنقلها السفّاح أوّل خلفاء العبّاسيّة إلى اليمين، فبقي إلى أيّام الرشيد، فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك. واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى، وقال: خلعتُ الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني، وجعلتها في معاوية كما جعلتُ هذا في يساري؛ ← ٦١٣، ٦١٤ [٦١/٤٢، ٧٠].

الروايات في تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع في

١ـ المناقب ٢٢١/٤.
٢ـ الكندوج: شبه المخزن معرب كندو. القاموس المحيط ٢١٢/١.

باب نزول آية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ» في شأنه عليه السلام؛ ط٩، ج٣: ٣٣، ٣٨ [١٨٣/٣٥، ٢٠٦].

أمالي الصدوق(١): عن أبي جعفر في قول الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا... الآية»(٢) قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام وأسد وثَعْلَبَة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: يانبيّ الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يُوْشَع بن نُون فمن وصيّك يارسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال: ياسائل ما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وصيّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَمَن يَتَوَلَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ»(٣)، فرُوي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل؛ ـه ٣٤ [١٨٣/٣٥].

وأنشأ حسّان بن ثابت:

عليٌّ أميرُ المؤمنين أخو الهُدى
وأفضلُ ذي نعلٍ ومَنْ كان حافيا
وأوّلُ من أدّى الزكاةَ بكفّه
وأوّل مَنْ صلّى ومَن صام طاويا
فلمّا أتاهُ سائلٌ مدّ كفّه
إليه ولم يبخل ولم يَكُ جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكعٌ
وما زال أدّاها إلى الخير داعيا
فبشّرَ جبريل النبيَّ محمّداً
بذاك وجاء الوحيُ في ذاك ضاحيا؛

ـه ٣٥[١٩١/٣٥].

باب نصوص الله عليهم عليهم السلام من خبر اللّوح والخواتيم؛ ط٩، م٤٠: ١٢٠ [٣٦/ ١٩٢].

في أنّه نزل لرسول الله صلّى الله عليه وآله كتاب من السماء فيه خواتيم من الذهب، فقال جبرئيل عليه السلام: يامحمد هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك ـيعني عليّاً عليه السلام ـ إذا توفيّت أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه، فلمّا قُبض

١ ـ أمالي الصدوق ١٠٨/ ح ٤.
٢ ـ المائدة (٥) ٥٥.
٣ ـ المائدة (٥) ٥٦.

رسول الله صلّى الله عليه وآله فكّ عليّ عليه السلام خاتماً ثمَّ عمل بما فيه وماتعداه، ثمَّ دفعها إلى الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمَّ دفعها إلى الحسين عليه السلام وهكذا؛ ← ١٢٢ [٢٠٤/٣٦] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٨ [٢٧/٤٨].

المناقب(١): العلويّ: ولم يجْر لنبيٍّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمد صلّى الله عليه وآله، فلذلك سُمّي خاتم النبيّين محمد:سيّد النبيّين، وأنا سيّد الوصيّين؛ ط٩، قط١٠٩: ٤٢٥ [٣٤٧/٣٩].

معاني الأخبار(٢): قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الشِرك أخفى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٥٧ [١٤٢/٧١].

مكارم الأخلاق(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفّه وقرأ «إنّا أنزلناه» ثمَّ قال: آمنت بالله وحده لاشريك له، آمنت بسرّ آل محمّد وعلانيتهم، لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه؛يو٢/١٦، لد٣٤: ٣٧ [١٧٢/٧٦].

أقول: روى صاحب «الدعائم» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه رأى رجلاً في إصبعه خاتم من حديد، فقال: هذا حلية أهل النار فاقذفه عنك، أما إنّي أجد ريح المجوسيّة وسنّتها فيك، فرماه وتختّم بخاتم من ذهب، فقال: إنّ إصبعك في النار ما كان فيها هذا الخاتم، فقال: يا رسول الله أفلا أتّخذ خاتماً؟ قال: نعم، فاتّخذه إن شئت من وَرِق(٤) ولا تبلغ به مثقالاً(٥).

وفي «كشكول شيخنا البهائي» عن عبد الله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه من يده وطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟ فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله: خذ خاتمك وانتفع به، فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلّى الله عليه وآله(٦).

أقول: و يأتي في (نهى) النهي عن التختّم بالذهب وذكر بعض مايتعلّق بالخاتم.

وليُعلم أنّه كانت الدول القديمة في المشرق تختم على مكان اللّصق بخاتم منقوش، قد غُمِس في مداف من الطين معدّ لذلك صبغه أحمر، فيرتسم ذلك النقش عليه، وكان هذا الطين في الدولة العباسيّة يُعرف بطين الختم، ويُجلب من سيراف(٧)، وهذا الخاتم الذي هو العلامة المكتوبة أو النقش للسداد والحزم للكتب خاصّ بديوان الرسائل.

١ ـ المناقب ٣٨٦/٢.
٢ ـ معاني الأخبار ٣٧٩/ ح ١.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٦.

٤ ـ الوَرِق ـبفتح الواو وكسر الراءـ: الفضة. انظر مجمع البحرين ٢٤٥/٥.
٥ ـ دعائم الاسلام ١٦٣/٢/ح ٥٨٥.
٦ ـ الكشكول ٢٥٠/١.
٧ ـ سيراف: مدينة على ساحل بحر فارس. انظر معجم البلدان ٢٩٤/٣.

ختن

علل الشرائع(١): عن محمد بن عَـرَفَة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ من قبلنا يقولون إنَّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ختن نفسه بقدوم(٢) على دنّ(٣)، فقال: سبحان الله! ليس كما يقولون، كذبوا على إبراهيم عليه السلام، فقلت له: صف لي ذلك، فقال: إنَّ الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سُررهم يوم السابع، ثمّ ذكر عليه السلام أنّه لمّا وُلِد لإبراهيم عليه السلام إسماعيل من هاجر عيّرتها سارة، فلمّا ولدت سارة إسحاق سقطت سرّته ولم تسقط غلفته، فختن إبراهيم عليه السلام إسحاق بحديد، فجرت السنّة في الناس(٤) بعد ذلك؛ هـ٥، كد٢٤: ١٤٠ [١٠٠/١٢].

علل الشرائع(٥): سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عمّن وُلِد من الأنبياء مختوناً؟ فقال: خلق الله عزّوجلّ آدم مختوناً، ووُلد شِيثُ مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين؛ هـ٥، ا١: ١١ [٣٦/١١] و هـ٥، ن٥٠: ٣٣٣ [٢/١٤] و و٦، ج٣: ٧٠ [٢٩٦/١٥].

كمال الدين(٦): مايظهر منه أنَّ الأئمّة عليهم السلام يولدون مختونين، ولكن يُمِرّون الموسى لإصابة السُنّة؛ يج١٣، كد٢٤: ١١٠ [٢٥/٥٢].

باب الختان والخفض؛ كج٢٣، قح١٠٨: ١١٦ [١٠٧/١٠٤].

ختم

خَـيْـثَـمَة أبو سعد بن خَـيْـثَـمَة، هو الذي ساهم مع ابنه سعد في الخروج إلى بدر، فخرج سهم سعد فرُزق الشهادة، فرآه والده في المنام قبل واقعة أُحد في أحسن صورة، يسرح في ثمار الجنّة وأنهارها و يقول: الْحَق بنا ترافقنا في الجنّة، فقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فقال خيثمة لرسول الله صلّى الله عليه وآله: أصبحتُ مشتاقاً إلى مرافقته في الجنّة، وقد كبرت سنّي ورقّ عظمي وأحببتُ لقاء ربّي، فادعُ الله أن يرزقني الشهادة، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك، فقُتِل بأُحد شهيداً؛ و٦، مب٤٢: ٥١٢ [١٢٥/٢٠].

تفسير فرات(٧): عن خَـيْـثَـمَـة الجُعْفِيّ قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا خَـيْـثَـمَة، أبلغ موالينا منّا السلام، وأعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلّا بالعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، ياخيثمة، ليس ينتفع من ليس معه

١ـ علل الشرائع ٥٠٥.
٢ـ قيل هي قرية بالشام؛ منه.
٣ـ الدنّ: كهيئة حُبّ الماء، لا يقعد إلّا أن يُحفر له.
انظر لسان العرب ١٣: ١٥٩.
٤ـ في الأصل: إسحاق، خ ل/ الناس.
٥ـ علل الشرائع ٥٩٤.
٦ـ كمال الدين ٤٣٤.
٧ـ تفسير فرات ٨٤.

ولايتنا ولا معرفتنا أهل البيت؛ يمن[1/15]، يه[15]: ١١٧ [٥٨/٦٨] وخلق[2/15]، كز[27]: ١٦٤ -بشا-* ١٦٦ [١٧٩/٧١، ١٨٧].

الكافي(١): عن خَيْثَمَة قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خَيْثَمَة، أبلغ مَنْ ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثمة، أبلغ موالينا أنّا لانُغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وأنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ عشر[16]، كا[21]: ٩٧ [٣٤٣/٧٤].

تخلّف أبي خَيْثَمَة عن غزاة تبوك، ثمّ التحاقه برسول الله صلّى الله عليه وآله، ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله له؛ و[6]، نط[59]: ٦٢٥ [٢٠٣/٢١].

خدج

باب تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها، وفضائلها وبعض أحوالها؛ و[6]، هـ[5]: ٩٩ [١/١٦].

أمالي الطوسي(٢): عن ابن عبّاس قال: أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من الرجال عليّ عليه السلام، ومن النساء خديجة رضي الله عنها؛ ← ٩٩ [١/١٦].

ذكر في «الخرائج»(٣) سبب التزويج، وفي آخره: فخطب أبو طالب عليه السلام الخطبة المعروفة وعقد النكاح، فلمّا قام محمد صلّى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب، قالت خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك وأنا جاريتك؛ ← ١٠٠ [٤/١٦].

تفسير العياشيّ(٤): عن زُرَارة وحُمْران ومحمد ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّث أبو سعيد الخُدْرِيّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة أُسريَ بي حين رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام، وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبي الله صلّى الله عليه وآله فقال لها الذي قال جبرئيل، فقالت: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام؛ ← ١٠١ [٧/١٦] و و[6]، لح[38]: ٣٩٢ [٣٨٥/١٨].

رُوي أنّ عجوزاً دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله فألطفها، فلمّا خرجت سألته عائشة فقال صلّى الله عليه وآله: إنّها كانت تأتينا في زمن

* بشارة المصطفى ١٣٢.
١- الكافي ٢/١٧٥/ح ٢.
٢- أمالي الطوسي ١/٢٦٥.
٣- الخرائج والجرائح ١/١٣٩/ح ٢٢٦.
٤- تفسير العياشي ٢/٢٧٩/ح ١٢.

خديجة، وإنّ حُسن العهد من الإيمان؛ و٦، هـ٥: ١٠١ [٨/١٦].

إعلام الورى(١): أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عَبْد العُزّى بن قُصَيّ، تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عَتِيق بن عائذ المَخْزُوميّ، فولدت له جارية، ثمّ تزوّجها أبو هَالة الأسديّ فولدت له هِنْد بن أبي هَالَة، ثمّ تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله وربّى ابنها هِنْداً، ولمّا استوى رسول الله صلّى الله عليه وآله وبلغ أشدّه وليس له كثير مال، استأجرته خديجة إلى سوق حُبَاشَة، فلمّا رجع تزوّج خديجة، زوّجها إيّاه أبوها خُوَيْلِد بن أسَد، وقيل: زوّجها عمّها عمرو بن أسد، وخطب أبو طالب لنكاحها ومن شاهد من قريش حضور فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل... الخطبة، فزوّجه ودخل بها من الغد، ولم يتزوّج عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ماتت، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً، ومهرها اثنتا عشرة أُوقية ونش، وكذلك مهر سائر نسائه، فأوّل ما حملت ولدت عبد الله بن محمد صلّى الله عليه وآله وهو الطيّب الطاهر، وولدت له القاسم، وقيل: إنّ القاسم أكبر وهو بكره وبه كان يُكنّى، والناس يغلطون فيقولون وُلد له منها أربع بنين: القاسم وعبد الله والطيّب والطاهر، وإنّما وُلد له ابنان وأربع بنات، زينب ورقية وأُم كلثوم وفاطمة عليها السلام؛ و٦، سط٦٩: ٧٢٠ [٢٠٠/٢٢].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة رضي الله عنها بنت خُوَيْلِد، أقبل أبو طالب عليه السلام في أهل بيته ومعه نفر من قريش، حتّى دخل على وَرَقَة بن نَوْفَل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لربّ هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثمّ إنّ ابن أخي هذا ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ممّن لا يُوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلّا عَظُم عنه، ولا عِدْل له في الخلق، وإنْ كان مقلاً في المال فإنّ المال رفد جارٍ وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة، ولقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله وربّ هذا البيت حظّ عظيم ودين شائع ورأي كامل، ثمّ سكت أبو طالب فتكلّم عمّها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عمّاه إنّك وإنْ كنت أولى بي بنفسي منّي في الشهود فلست أولى بي من نفسي،

١ـ إعلام الورى ١٤٦.

٢ـ الكافي ٣٧٤/٥/ح ٩.

قد زوّجتك يا محمد نفسي، والمهر عليّ في مالي، فأمُرْ عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك، فقال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمداً صلّى الله عليه وآله وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش: ياعجباه! المهر على النساء للرجال! فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال و يكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلّا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بأهله، فقال له رجل يقال له أبوعبد الله بن غنم:

هنيئاً مريئاً ياخديجة قد جرتْ
لكِ الطيرُ فيما كان منكِ بأسعدِ
تزوّجتِ من خيرِ البريّة كلّها
ومن ذا الذي في الناس مثل محمّدِ
وبشّر به البرّان عيسى بن مريم
وموسى بن عمران فيا قرب موعدِ
أقرّت به الكتّاب قِدما بأنّه
رسول من البطحاء هادٍ ومهتدِ؛

و٦، هـ٥: ١٠٢ [١٣/١٦].

أقول: رُوي عن أنس قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أُتي بهديّة قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة، فإنّها كانت صديقة لخديجة، إنّها كانت تحبّ خديجة[١].

وعن عائشة قالت: ماغِرْتُ على امرأة ماغرت على خديجة لمّا كنتُ اسمعه يذكرها، وإن كان ليذبح الشاة فيهديها إلى خلائلها[٢].

كشف الغمّة[٣]: عن عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ، قالت: فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً؛ ← ١٠٢ [١٢/١٦].

كانت خديجة رضي الله عنها قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عَتيق بن عائذ بن عبد الله بن عَمْروبن مَخْزُوم، يُقال: ولدت له جارية، وهي أُمّ محمّد بن صَيْفيّ المَخْزُوميّ، ثمّ خَلَف عليها بعد عَتِيق أبو هَالَة هِنْد بن زُرَارَة التَّيْمِيّ، فولدت له هِنْد بن هِنْد، ثمّ تزوجها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٠٢ [١٠/١٦].

في كثرة أموال خديجة؛ ← ١٠٤ [٢٠/١٦] و و٦، لو٣٦: ٤١٧ [٦٣/١٩].

في كيفيّة حملها بفاطمة عليها السلام وولادتها إيّاها؛ و٦، هـ٥: ١١٧ [٧٨/١٦] و ى١٠: ا١: ٢ [٢/٤٣].

العلويّ: ولم يجمع بيت واحد يومئذ في

١ ـ انظر الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٦/٢، و ينابيع المودة ١٧٠.
٢ ـ ينابيع المودّة للقندوزي ١٧٠.
٣ ـ كشف الغمة ٥١٢/١.

الإسلام غير رسول الله صلّى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٢ [٢٢٣/١٨].

باب موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنهما؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٢ [١/١٩].

في سنة عشر من نبوّة النبيّ صلّى الله عليه وآله تُوفّيت خديجة بعد أبي طالب رضي الله عنهما بأيّام، وكانت بنت خمس وستّين، ودُفنت بالحَجُون، ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله قبرها؛ هـ ٤٠٧ [٢٠/١٩].

التعبير عن خديجة بمباركة في الوحي إلى المسيح عليه السلام في وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله، نسله من مباركة، وهي ضرّة أُمّك في الجنّة؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٦ [٣٥٢/٢١].

الكنز(١): في كون خديجة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الأعراف؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١٤٣ [٢٥٥/٢٤].

أمالي الطوسيّ(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وصيّة وَرَقَة بن نَوْفَل لخديجة بنت خُوَيْلد إذا دخل عليها يقول: يا بنت أخي لاتماري جاهلاً ولا عالمـًا ،فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه، وإنّما يسعد بالعلماء من أطاعهم... الخبر؛ ا[١]، كب[٢٢]: ١٠٤ [١٣٠/٢].

أمالي الطوسيّ(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصيّة وَرَقَة بن نَوْفَل لخديجة: إيّاكِ وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعكِ فيضرّكِ، ويقرّب منك البعيد، ويبعّد منك القريب، إن ائتمنتيهِ خانكِ، وإن ائتمنك أهانكِ، وإن حدّثك كذّبكِ، وإن حدّثتيه كذّبكِ، وأنتِ منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً، حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [١٩٢/٧٤].

عن أبي مُسْلِم الخَوْلانيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ آدَمَ... الآية»(٤) قال: وعليّاً والحسن والحسين وحمزة وجعفراً وفاطمة وخديجة عليهم السلام «عَلَى ٱلْعَالَمِينَ»؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٧ [٣٧/ ٦٣].

بكاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على خديجة حين سمع ذكرها، وقوله صلّى الله عليه وآله: خديجة وأين مثل خديجة! صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين الله، وأعانتني بمالها، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُبشّر خديجة ببيتٍ في الجنّة من قصب الزمرّد، لاصخب فيه ولا نَصَب؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [١٣١/٤٣].

المناقب(٥): في أنّه أتى الحسين عليه السلام قبر خديجة فبكى، فوقف في الصلاة فناجى الله

١ - تأويل الآيات ١٧٦/١.
٢ - أمالي الطوسي ٣٠٨/١.
٣ - أمالي الطوسي ٣٠٨/١.
٤ - آل عمران (٣) ٣٣.
٥ - المناقب ٦٩/٤ .

تعالى فقال:

يـــاربّ يـــاربّ أنـــت مـــولاهُ
فـارحـم عُـبـيـداً إلـيـك مـلـجـاهُ

... الأبيات؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٤ [١٩٣/٤٤].

الكافي(١): عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية: قولي، فقالت:

أعـــدد رســـول الله واعـــدد بـــعـــده
أســـد الإلٰـــه وثـــالـــثـــاً عـــبّـــاســـا

... الأبيات، فأقمنا عنده حتّى كاد اللّيل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعتُ عمّي محمد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النَّوْح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هُجراً، فإذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنَّوْح... الخبر بطوله؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٨٨ [٢٧٨/٤٧].

أبو خديجة، سالم بن مُكْرَم بن عبد الله، و يقال له: أبو سَلَمَة الكُناسِيّ؛

رجال النجاشي: يُقال: كنيته كانت أبا خديجة، وإنّ أبا عبد الله عليه السلام كنّاه أبا سَلَمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب يرويه عنه عدّة من أصحابنا(٢)؛ انتهى.

رُوي أنّه كان جمّالاً حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكّة إلى المدينة(٣). وأمّا ماورد في ذمّه فقد أجاب عنه شيخنا في «المستدرك» في كلام طويل لايناسب المقام نقله(٤).

قتل المُخْدَج رئيس الخوارج بالنهروان؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٥٩٨ [٣٣/ ٣٣٤].

أقول: سمّي بالمُخْدَج لكونه ناقص اليد، ومنه رواية الشيخ أبي محمّد جعفر بن أحمد القمّيّ في «جامع الأحاديث»(٥) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: كلّ صلاة لايُدعى فيها للمؤمنين والمؤمنات فصلاة خداج. على حذف مضاف، أي ذات نقصان.

قلت: وقد تقدّم ما يتعلّق به في (ثدى).

خدد

باب قصّة أصحاب الأُخدود؛ هـ[٥]، عز[٧٧]: ٤٣٧ [٤٣٨/١٤].

المحاسن(٦): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث الله نبيّاً حبشيّاً إلى قومه فقاتلهم، فقُتل أصحابُه وأُسروا وخدّوا لهم أخدوداً من نار، ثمّ نادوا: من كان من أهل ملّتنا فليعتزل، ومن كان

١ ـ الكافي ١/٣٥٨/ ح١٧.

٢ ـ رجال النجاشي ١٨٨/ رقم ٥٠١.
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٥.
٤ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٧٠٦.
٥ ـ جامع الأحاديث ١١٠.
٦ ـ المحاسن ٢٤٩/ح ٢٦٢.

على دين هذا النبيّ فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون، وأقبلت امرأة معها صبيّ لها فهابت النار، فقال لها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار وهم أصحاب الأُخدود.

وفي «قصص الأنبياء»: كان الصبيّ ابن شهرين، فهمّت المرأة تطرح نفسها، فلمّا رأت ابنها رحمته، فأنطق الله الصبيّ وقال: يا أُمّاه ألقي نفسك وإيّاي في النار، فإنّ هذا في الله قليل[1].

قال البيضاويّ في قوله تعالى: «قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ... الآيات»[2]: «الأخدود» الشقّ في الأرض، «النار» بدل من الأُخدود بدل اشتمال، «ذات الوقود» صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها، «إذ هم عليها» على حافة النار قاعدون، «شهود» يشهد بعضهم بعضاً عند الملك بأنّه لم يقصر فيما أمره به[3].

قصص الأنبياء[4]: عن الباقر عليه السلام قال: ولّى عمر رجلاً كورة من الشام فافتتحها، وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط، ثمّ بنى فسقط، ثمّ بناه فسقط، فكتب إلى عمر بذلك، فلمّا قرأ الكتاب سأل أصحاب محمّد: هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب، فقال: هذا نبيّ كذّبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحّط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه فإنّه سيجده طريّاً، ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا، ثمّ ليبنينّ مسجداً فإنّه سيقوم، ففعل ذلك ثمّ بنى المسجد فثبت. وفي رواية: قال عمر لعليّ عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبيّ أصحاب الأُخدود؛ جـ ٤٣٧ [٤٤٠/١٤].

و يقرب من ذلك قصّة قبر رضوى وحنّا[5] ابنتي تبّع الملك بساحل عدن؛ ط٩، صو٩٦: ٤٧٦ [٢٢١/٤٠].

إعلام الورى[6]: العلويّ: يا أهل العراق، سيُقتل سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود، فقُتل حُجْر بن عَدِيّ وأصحابه رضوان الله عليهم؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٨ [١٢٤/١٨].

خدر

أحوال أبي سعيد الخُدْريّ، يأتي في (سعد).

خداش

بكسر الخاء، هو الذي بعثه طَلْحَة والزُّبَيْر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من بني عبد القيس؛

١ - قصص الأنبياء ٢٤٦/ح ٢٩٠.
٢ - البروج (٨٥) ٤-٩.
٣ - تفسير البيضاوي ٥٥٠/٢.
٤ - قصص الأنبياء ٢٤٧/ح ٢٩٢.
٥ - في البحار والمناقب ٣٥٦/٢: حباء.
٦ - إعلام الورى ٤٣.

الكافي[1] : وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طالما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسِّحْر والكهانة، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن، وأن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً ولا تمسّ له عسلاًولادهنـًا ، ولا تـَخْـلُ معه، واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فأقرأ آية السخرة، وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كلّه، ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنَّ أخويك في الدين وابني عمك يُناشدانـك القطيعة، و يقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا الناس لك! وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّوجلَّ محمداً صلّى الله عليه وآله، فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا، وقطعت رجاءنا ـ إلى أن قال ـ فلمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام وهو يناجي نفسه، ضحك وقال: ها هنا يا أبا عبد قيس، وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال: ما أوسع المكان! أُريد أن أُؤدّي إليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحلّي ثيابك، وتدّهن ثمّ تؤدّي رسالتك، قم ياقنبر فأنزله، قال: مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كلّ سرّلي علانية، قال: فأنشدك الله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور، أتقدّم لك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك[2] . فأنشدك الله، هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: نعم اللّهم، قال عليّ عليه السلام :آية السخرة ؟قال: نعم ،قال :فاقرأها ،فقرأها وجعل عليّ عليه السلام يكرّرها عليه، و يردّدها و يفتح عليه إذا أخطأ، حتّى إذا قرأها سبعين مرّة، قال الرجل: مايرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره تردّدهاسبعين مرّة؟ قال له: أتجد قلبك اطمأنّ؟ قال: إي والذي نفسي بيده، قال: فما قالا لك؟ فأخبره فقال: كفى بمنطقكما حجّة عليكما، ولكن الله لايهدي القوم الظالمين... إلى آخر ما أجاب عليه السلام، وفي آخر الحديث: قال خداش: أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهماماقلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله تعالى أن يردّني إليك عاجلاً، وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقُتل معه يوم الجمل؛ ح^٨، لد^٣٤: ٤١٩ [١٢٨/٣٢].

بصائر الدرجات[3] : مايقرب منه؛ هـ ٤١٥ [١٠٨/٣٢].

١ ـ الكافي ٣٤٣/١ح١.

٢ ـ استظهرت في الأصل.

٣ ـ بصائر الدرجات ٢٦٣/ ح٤، في الأصل: ل، يا، والظاهر اشتباه وتصحيف،حيث (ل) يعود للرواية التي قبلها في البحار وأمّا (يا) فالظاهر أنّه تصحيف (بر) فأثبتناه عن البحار.

خدع

باب المكر والخديعة؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٢٨٣/٧٥].

النبوّي: فإنّ المكر خدعة؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٠ [٢٠٧/٢٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (مكر).

ذكر تفسير قوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللهَ»°؛ مع[٣]، كا[٢١]: ١٠٦ [٦/٥٠].

العلوّي: إنّ الحرب خدعة؛ كا[٢١]، عج[٧٣]: ٩٨ [١٠٠/٢٧].

خدم

باب العشرة مع المماليك والخدم؛ عشر[١٦]، د[٤]: ٤٠ [٧٤/١٣٩].

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة إنْ لم تظلمهم ظلموك: السَّفَلَة وزوجتك وخادمك.

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنّه أحرى أن لايتواكلوا في خدمتك؛ ـه ٤١ [٧٤/١٤٣].

باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات؛ عشر[١٦]، و[٦]: ٤٢ [٧٤/١٤٦].

فيه: إنّ الصادق عليه السلام مدّ رجله في حِجْر عمر بن يزيد فقال: اغمزها، فغمزها، وكان في عضلة ساقيه اضطراب، وأنّه قال لإسماعيل بن عبد العزيز: ضع لي في المتوضّأ ماء؛ ـه ٤٢ [٧٤/١٤٧].

باب تزويج المؤمن وإخدامه أو خدمته ونصيحته؛ عشر[١٦]، كب[٢٢]: ١٠١ [٧٤/٣٥٦].

الكافي(٣): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلّا أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة.

بيان: قيل في قوله عليه السلام: «إلّا أعطاه الله» الاستثناء من مقدّر، أي مافعل ذلك إلّا أعطاه الله، أو هي زائدة؛ ـه ١٠١ [٧٤/٣٥٧].

أقول: عن «عيون أخبار الرضا» عن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ ـ وكان مستتراً ستّين سنة ـ عن عمّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لايسافر إلّا مع رفقة لايعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون من خدّام الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام، فوثبوا إليه فقبّلوا يديه ورجليه، فقالوا: يابن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أردت أن تُصلينا نار جهنّم، لو بدرت إليك منّا يدٌ أولسانٌ أما كنّا قد هلكنا آخر الدّهر، فما الذي حملك على

° النساء (٤) ١٤٢.
١ ـ الخصال ٨٦/ ح ١٥.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٠٥.
٣ ـ الكافي ٢/٢٠٧/ ح ١.

هذا! فقال عليه السلام: إنّي كنتُ سافرتُ مرّة مع قوم يعرفونني، فأعطوني برسول الله مالا أستحقّ، فأخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ(١).

وعن «التهذيب» عن زكريا الأعور، قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً وإلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له، فأراد أن يتناولها فانحطّ أبو الحسن عليه السلام وهو قائم في صلاته، فناول الرجل العصا، ثمّ عاد إلى موضعه من الصلاة(٢).

باب عشائر النبيّ صلّى الله عليه وآله وأقربائه وخدمه ومواليه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣١ [٢٢/٢٤٧].

غيبة الطوسيّ(٣): قد رُوي في بعض الأخبار أنّهم قالوا: خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله، وليس هذا على عمومه؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٣ [٥١/٣٤٣] ويج١٣، لز٣٧: ٢٤٦ [٥٣/١٨٤].

أقول: قد تقدّم في (محمد بن صالح) مايناسب ذلك.

ذكر خبر يُعلم منه كثرة نفع خدمة الأئمّة عليهم السلام، و ينبغي للخدّام أن يعرفوا رفعة منزلتهم وأن لايبيعوها بثمن بخس؛ يب١٢، كح٢٨: ١٢١ [٥٠/٨٨].

أقول: تقدّم في (بقى) قصة أبي البقاء قيّم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الشيخ الشهيد في «الدروس» في آداب الزيارة: وعاشرها: التصدّق على السَّدَنَة والحَفَظَة للمشهد، وإكرامهم وإعظامهم، فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدّين والمروءة، والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء والواردين، وليتعهّد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه، فإن أصرّ زجره، فإن كان من المحرّم جاز ردعه بالضرب إن لم يُجدِ التعنيف من باب النهي عن المنكر(٤)، انتهى.

خذل

باب بالتوفيق والخذلان؛ مع٣، ز٧: ٤٥ [٥/١٦٢].

خربز

المحاسن(٥): عن محمد قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فمرّ عليه غلام له فدعاه، فقال: ياقَيْن، قلت: ما القَيْن؟ قال: الحدّاد، ثمّ قال: أردُّ عليك فلانة، وتطعمنا بدرهم خربز(٦)؟ يعني البطيخ.

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٤٥/ح١٣.
٢ ـ التهذيب ٢/٣٣٢/ ح٢٢٥.
٣ ـ غيبة الطوسي ٢٠٩.
٤ ـ كتاب الدروس ١٥٨.
٥ ـ المحاسن ٥٥٧/ ح٩٢٠.
٦ ـ الخِربز بالكسر: البطيخ؛ القاموس المحيط [٢/١٨١-الهامش].

بيان : القَيْن: العبد والحدّاد، وكأنّه عليه السلام كان زوّجه جارية من جواريه، ثمّ استردّها منه ثم ردّها إليه بشرط أن يشتري له بدرهم بطيخاً، وكأنّه قال ذلك على وجه المطايبة والمزاح: يد[١٤]، قنب[١٥٢] : ٨٥٤ [٦٦/١٩٤].

كتاب عاصم بن حميد(١): عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ غلام له فدعاه فقال: يا قَيْن، قال قلت: وما القين؟ قال: الحدّاد، قال: أردّ عليك فلانة على أن تطعمنا بدرهم خربزة جاشته(٢)؟ خربزة يعني البطيخ... إلى آخره؛ كج[٢٣]، عد[٧٤] : ٨٠ [١٠٣/٣٤٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بطخ).

خرج

نهج البلاغة(٣): كتابه عليه السلام إلى عمّاله على الخراج؛ ح[٨]، سب[٦٢] : ٦٢٩ - يب° - ٦٢٧ [٣٣/٤٧١، ٤٦٦].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الخوارج؛ و[٦]، كط[١٩] : ٣٢٧ [١٨/ ١٢٣] و و[٦]، نح[٥٨] : ٦١٥ [٢١/١٧٣].

إرشاد المفيد(٤): لمّا قسم رسول الله صلّى الله عليه وآله غنائم حُنين، أقبل رجل طويل آدم أحنى(٥)، بين عينيه أثر السجود، فسلّم ولم يخصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال: قد رأيتُك وما صنعتَ في هذه الغنائم! فقال صلّى الله عليه وآله: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلتَ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: ويلك، إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون! فقال المسلمون: ألا نقتله؟ فقال: دعوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلهم الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج؛ جـ ٦١٢ [٢١/ ١٦١] وح[٨]، نه[٥٥] : ٦٠٠ [٣٣/ ٣٤٠].

في أنّ بدء الخوارج كان من وقعة التحكيم؛ ح[٨]، مز[٤٧] : ٥٠٥ [٣٢/٥٤٥].

باب إخبار النبيّ بقتال الخوارج وكفرهم؛ ح[٨]. نه[٥٥] : ٥٩٦ [٣٣/٣٢٥].

باب قتال الخوارج واحتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام عليهم؛ ح[٨]، نو[٥٦] : ٦٠٠ [٣٣/٣٤٣].

من طريف أخبارهم: إنّهم أصابوا في طريقهم إلى النهروان مسلماً ونصرانيّاً، فقتلوا المسلم واستوصوا بالنصرانيّ، وقالوا: احفظوا ذمّة نبيّكم، ووثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه، فصاحوا به فلفظها تورّعاً، وقالوا لمن قتل خنزيراً: هذا فساد في الأرض،

١ - الأصول الستة عشر «كتاب عاصم» ٢٦.
٢ - كلمة فارسية أي وقت الضحى.
٣ - نهج البلاغة ٤٢٥/ رسالة ٥١.
° التهذيب ٤/١٢٠/ ح٣.
٤ - إرشاد المفيد ٧٨.
٥ - في الأصل: طويل من أدم أحنى كذا.

ولقيهم عبد الله بن خبّاب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا: إنَّ هذا القرآن ليأمرنا بقتلك، فقرّبوه إلى شاطئ النهر فأضجعوه وذبحوه.

روى أبو عُبَيْدة قال: طُعِن واحد من الخوارج يوم النهروان، فمشى في الرمح وهوشاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فقتله، وهو يقرأ «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى»[1]؛ ← ٦٠٣ [٣٣/ ٣٥٥].

قال ابن أبي الحديد[2]: كان شعار الخوارج أن يحلقوا وسط رؤوسهم، و يبقوا الشعر مستديراً حوله كالإكليل؛ ← ٦٠٨ [٣٣/٣٧٥].

المناقب[3]: كانت الخوارج اثني عشرألفًا فحاجّهم أمير المؤمنين عليه السلام، وأعطى راية أمان مع أبي أيّوب، فناداهم أبو أيّوب: من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهوآمن، فرجع منهم ثمانية آلاف وأقام الباقون على الخلاف، فقُتِلوا بالنهروان كلّهم إلّا تسعة منهم؛ ← ٦١١ [٣٣/٣٩٠].

وفي «كشف الغمة»[4] ذكر الخوارج وقال: وأمّروا عليهم عبد الله بن وَهْب الرَّاسِبيّ وحُرْقُوص بن زُهَيْر البَجَلِيّ، المعروف بذي الثُّدَيّة، وعسكروا بالنهروان، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فسار حتّى بقي على فرسخين منهم، وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا، فركب إليهم مع ابن عبّاس فحاجّهم وأتمَّ الحجّة عليهم، فصاح جماعة منهم من كلّ ناحية: التوبة التوبة يا أمير المؤمنين، واستأمن إليه ثمانية آلاف، فأمر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت، وتقدّم بأصحابه حتّى دنا منهم، وتقدّم عبد الله بن وَهب وذو الثُّدَيَّة حُرْقُوص وقالا: ما نريد بقتالنا إيّاك إلّا وجه الله والدار الآخرة، فقال عليّ عليه السلام: «هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ... الآية»[5].

ثمَّ التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها، وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها، فتجاوبوا وتجالدوا بألسنة رماحها وحداد ظباها، فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائيّ، وكان شهد صفّين مع عليّ عليه السلام، فحمل وشقَّ الصفوف يطلب عليّاً عليه السلام، فبدره عليّ عليه السلام بضربة فقتله، فحمل ذو الثُّدَيَّة ليضرب عليّاً عليه السلام، فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه، فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان، وخرج من بعده ابن عمّه مالك بن الوضّاح، وحمل على عليّ عليه السلام فضربه عليّ[6] عليه السلام

١ ـ طه (٢٠) ٨٤.
٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٢٣/٨.
٣ ـ المناقب ١٨٩/٣.
٤ ـ كشف الغمة ٢٦٥/١.
٥ ـ الكهف (١٨) ١٠٣.
٦ ـ استظهرت في الأصل.

فقتله، وتقدّم عبد الله بن وهب الرَّاسِبيّ، فصاح: يابن أبي طالب، والله لا نبرح من هذه المعركة، أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك، فابرز إليّ وأبرز إليك وذر الناس جانباً، فلمّا سمع عليّ عليه السلام كلامه تبسّم وقال: قاتله الله من رجل ما أقلّ حياءه! أما إنّه ليعلم أنّي حليف السيف وخَدِين الرمح(١)، ولكنّه قد يئس من الحياة أو أنّه ليطمع طمعاً كاذباً، ثمّ حمل على عليّ عليه السلام فضربه وقتله وألحقه بأصحابه القتلى، واختلطوا فلم يكن إلّا ساعة حتى قُتلوا بأجمعهم، وكانوا أربعة آلاف، فما أفلت منهم إلّا تسعة أنفس؛ رجلان هربا إلى خراسان إلى أرض سجِسْتان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما، ورجلان صارا إلى بلاد اليمن فبها نسلهما وهم الإبَاضِيَّة، ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة -إلى أن قال- وغنم أصحاب عليّ عليه السلام غنائم كثيرة، وقُتِل من أصحاب عليّ تسعة بعدد من سلم من الخوارج، وهي من جملة كرامات عليّ عليه السلام، فإنّه قال: نقتلهم ولايُقتل منّا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة؛ ← ٦١٣ [٣٣/٣٩٤].

أقول: وتقدّم في (جندب) ما يتعلّق بذلك.

باب سائر ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام والخوارج سوى وقعة النهروان؛ ح٨، نز٥٧: ٦١٥ [٣٣/٤٠٥].

باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم عليهم؛ح٨، نح٥٨: ٦١٩ [٣٣/٤٢١].

باب حكم الخوارج بعده عليه السلام؛ ح٨، نط٥٩: ٦٢٠ [٣٣/٤٢٩].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ذُكِرتْ الحروريّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فإنّ لهم في ذلك مقالاً؛ ← ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٩].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي الثُّـديّة وعن عدم عبور الخوارج النهر؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٧، ٥٩٢، ٥٩٤ [٤١/٢٨٣، ٣٣٩، ٣٤٨].

خبر فيه كيفيّة قراءة بعض الخوارج القرآن بحيث استحسنه كميل وأعجبه حال الرجل، وسنشير إليه في (كمل)؛ ح٨، نو٥٦: ٦١٤ [٣٣/٣٩٩].

في «رسالة(٣) محمّد بن بَحْر الشَّيْبَانيّ»: خرج على معاوية بالكوفة جُوَيْرِيَة بن ذِراع أو ابن وِداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن عليه السلام: اخرج إليهم وقاتلهم، فقال: يأبى الله لي بذلك، قال: فلم؟ أليس هم

١ - أي صديق الرمح؛م(الهامش).

٢ - علل الشرائع ٦٠٣/ ح ٧١.
٣ - عنه، علل الشرائع ٢١٨.

أعداؤك وأعدائي؟ قال: نعم يامعاوية، ولكن ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية؛ ى[10]، يح[18]: ١٠٣ [١٣/٤٤].

أقول: ذكر المَسْعُوديّ: إنّ ما اتّفقت عليه الخوارج واجتمعت عليه من الأُصول إكفارهم عثمان وعليّاً عليه السلام، والخروج على الإمام الجائر، وتكفير من ركب الكبائر، والبراءة من الحكمين أبي موسى الأشعري وعمروبن العاص وحكمهما، والبراءة ممّن صوّب حكمهما أو رضي به، وإكفار معاوية وناصريه ومقلّديه ومحبّيه، فهذا ما اتّفقت عليه الخوارج من الشراة والحروريّة، ثمّ اختلفوا بعد ذلك في مواضع العبارة عن التوحيد والوعد والوعيد والإمامة، وغير ذلك من آرائهم(١)؛ انتهى.

باب يوم خروج المهديّ عليه السلام؛ يج[13]، لب[32]: ١٧٣ [٢٧٩/٥٢].

أقول: خَارِجة بن حُذَافَة العَدَوِيّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه كان أحد فرسان قريش، يقال إنّه يعدل بألف فارس، كتب عمروبن العاص إلى عمر بن الخطّاب يستمدّه بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بخَارِجة بن حُذَافَة هذا والزُّبيربن العَوّام والمِقْداد بن الأسود، وشهد خَارِجة فتح مصر. قيل: كان قاضياً لعمروبن العاص، وقيل: كان على الشرط له بمصر، ولم يزل بمصر حتّى قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين انتُدبوا لقتل عليّ عليه السلام ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجيّ قتل عمرو فقتل خَارِجة وهو يظنّه عَمْراً(٢).

١ ـ مروج الذهب ١٣٨/٣.

خرص

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلمّا كان عند الصرام، بعث عبد الله بن رَوَاحَة فخرصها عليهم؛ و[6]، نب[52]: ٥٧٨ ـ كا ـ[5] ٥٧٩ [٢٨/٢١، ٣١].

خرق

النهاية(٣): فيه(٤) «الرِّفْق يُمن والخُرق شُؤم» الخرق بالضم: الجهل والحُمق.

الكافي(٥): عن أبي جعفر عليه السلام: من قسم له الخُرق فيحجب عنه الإيمان؛ كفر[3/15]، مح[48]: ١٦٦ [٣٩٨/٧٣].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (رفق).

ذكر ما ظهر من خوارق العادات عند ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله من حجب الشياطين عن السماء، وانكباب الأصنام على وجهها، وارتجاس إيوان كسرى، وغيض بحيرة ساوة، وفيضان وادي السماوة، وخمود نيران فارس، وانتزاع علم الكهنة، وبطلان سحر السحرة،

٢ ـ أُسد الغابة ٧١/٢.
٭ الكافي ٢٦٧/٥/ ح٢.
٣ ـ النهاية لابن الأثير ٢٦/٢.
٤ ـ أي في الخبر (الهامش).
٥ ـ الكافي ٣٢١/٢/ ح١.

وإضاءة جميع الدنيا، وضحك كلّ حجر ومدروشجر، وتسبيح كلّ شيء لله تعالى، وانهزام الشيطان وغير ذلك؛ و٦، ج٣ : ٦٠، ٦٦ [٢٧٤،٢٥٧/١٥].

ما ظهر من خوارق العادات عند رضاع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنشأه؛ و٦، د٤ : ٧٨ ٩٩[٣٣١/١٥-٤١٣].

في أنّ ظهور فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة أعدائه والمنحرفين عنه خرق للعادة، وكذلك أمر أولاده مع كثرة ماجرى عليهم من القتل وضروب النكال؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٠ -قب٥- ٦٠٦ [٣٧،١٨/٤٢].

مُخَيْرِيق، كان من يهود المدينة، أسلم وأوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، فاستُشهد بأُحد، فعامّة صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله من ماله، وهي الحوائط السبع التي ذُكرت في (حوط)؛ و٦، مب٤٢: ٥١٣ [١٣٠/٢٠] وو٦، عد٧٤: ٧٤٣ [٢٩٨/٢٢].

مجمع البحرين : وفي الحديث، نهى عن التضحية بالخرقاء، وهي التي في أذنها ثقب مستدير، والخرق الشقّ، يقال: خرقت الشاة خرقاً من باب تعب إذا كان في أذنها خرق، فهي خرقاء. والخَرْقَاءُ: صاحبة ذِي الرُّمَّة، وهي من بني عامر بن ربيعة، وهي ابنة النعمان بن المنذر، دخلت على سعد بن أبي وَقّاص تستميحه، فلمّا وقفت بين يديه وهي بين جواريها، قالت: قبّح الله الدنيا لا تدوم على حال، كنّا والله ملوك هذا المصر يُجبى إلينا خراجه و يطيعنا أهله، فلمّا أدبر الأمر صاح بنا صائح الدهر(١).

٥ المناقب ٣٥٠/٢.

خرم

خُرَيْم بن فَاتِك الأَسَدِيّ، تقدّم ذكره في (جنن).

خزر

عيون أخبار الرضا(٢) : الرضويّ: حُرّم الخنزير لأنّه مشوّه، جعله الله عِظةً للخلق وعبرة، وتخويفاً ودليلاً على مامُسخ على خلقته؛ مع٣، كج٢٣: ١٢٠ [١٠٠/٦].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُد وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ»(٣) قال: الخنازير على لسان داود، والقِرَدة على لسان عيسى بن مريم، ولمّا كان هذا خلاف المشهور بين المفسّرين والمؤرّخين تعرّض المجلسيّ لبيانه؛ هـ٥، نج٥٣: ٣٤٧ [٦٢/١٤، ٦٣].

الكنز(٤) : عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ»(٥) قال: لايكون

١ - مجمع البحرين ١٥٣/٥.
٢ - عيون أخبار الرضا ٩٤/٢.
٣ - المائدة (٥) ٧٨.
٤ - تأويل الآيات ٦٨٩/٢/ ح٩.
٥ - التوبة (٩) ٣٣، الصف (٦١) ٩.

ذلك حتّى لايبقى يهوديّ ولانصرانيّ ولاصاحب ملّة إلّا دخل في الإسلام، حتّى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، وحتى لاتَقرض فأرة جراباً، وحتى تُوضع الجزية، و يكسر الصليب، و يُقتل الخنزير، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، هـ[٥]: ١٤ [٦١/٥١].

باب الكلاب، وفيه الخنازير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٤٨/٦٥].

أحوال الخنزير، وأنّه يأكل الحيّات ولايؤثّر فيه سمومها، ومن عجيب أمره أنّه إذا قُلعت إحدى عينيه مات سريعاً؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٩ [٢٤١/٦٥].

باب الدعاء للخنازير وفيه؛

مكارم الأخلاق(١): عن الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا خنازير في عنقها، فأتى آتٍ قال: يا عليّ، قل لها فلتقل: «يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيدي» تكرّره، وقال: فقالت، فأذهب الله عزّوجلّ عنها؛ عا[٢/١٩]، قج[١٠٣]: ٢٠٨ [١٠٠/٩٥].

الـخَيْزُران ـبضمّ الزاي ـ أُمّ الهادي والرشيد، وهي التي أخذت من قصر محمّد بن يوسف الثقفيّ القطعة التي اشتراها من عقيل بن أبي طالب، وكانت محلّ ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجعلتها خَيْزُران مسجداً يُصلّي فيها الناس؛ و[٦]، ح[٨]: ٥٨ [٢٥٠/١٥].

كتاب موسى بن جعفر عليه السلام إلى الخَيْزُران يُعزّيها بموسى ابنها و يهنّئها بهارون ابنها؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٢ [١٣٤/٤٨].

خزف

النبويّ: اللّهم بارك لقوم جُلّ آنيتهم الخزف، قال ذلك لمّا رأى ما اشتُري لفاطمة صلوات الله عليها من أثاث الدار، و بكى وجرت دموعه، وقد تقدّم في (أثث)؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [١٣٠/٤٣].

أقول: وقد تقدّم في (حمم) النهي عن التدلّك بالخزف، وأنّه يورث البرص.

مجمع البحرين: كلّ ماعُمل من طين وشُوي بالنار حتّى يكون فَخّاراً فهو خزف(٢).

خزم

خُزَيْمَة ـمصغّراًـ ابن ثابت، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وشهد صفّين مع عليّ عليه السلام، وقُتِل يومئذ سنة ٣٧ بعد عمّار رضي الله عنهما(٣).

في جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين، فهو ذو الشهادتين؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [١٤١/٢٢].

١ ـ مكارم الأخلاق ٤٥٣.

٢ ـ مجمع البحرين ٤٤/٥.

٣ ـ انظر تنقيح المقال ٣٩٧/١.

خزن

عدّة الداعي(١) : في أنّه يُفتح للعبد يوم القيامة على كلّ يوم من أيّام عمره أربعة وعشرون خزانة، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً، وهي الساعة التي أطاع الله فيها ربّه، وخزانة يراها مظلمة منتنة مفزعة، وهي الساعة التي عصى الله فيها ربّه، وخزانة يراها فارغة، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مُباحات الدنيا، فيناله من الفرح والسرور عند مشاهدة الأُولى، والفزع والجزع عند الثانية، والأسف عند الثالثة مالايُوصف؛ مع[٣]، مه[٤٥]: ٢٦٧ [٢٦٢/٧].

باب أنّهم عليهم السلام خزّان الله على علمه وحملة عرشه؛ ز[٧]، ص[٩٠]: ٣٠١ [١٠٥/٢٦].

ذكر خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تُسمّى المخزون، ذكر فيها الملاحم، أوردها المجلسي في باب الرجعة؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٩ [٧٨/٥٣].

خسس

باب الخسّ؛ يد[١٤]، قسز[١٦٧]: ٨٦٣ [٢٣٩/٦٦].

الخسّ بالفتح يُسمى بالفارسية «كاهو»، وهو بارد رطب في الثالثة، عن النبي صلّى الله عليه وآله: إنّه يورث النعاس و يهضم الطعام. وقال أبوعبد الله عليه السلام: عليكم بالخسّ فإنّه يُطفئ الدم. ورُوي: يُصفّي الدم؛ ← ٨٦٣ [٢٣٩/٦٦].

حُكي عن بعض الثقات المحبّين للصيد أنّه شاهد الحُبارى تقاتل الأفعى وتنهزم عنها إلى بقلة تتناول منها، ثمّ تعود ولا تزال تفعل ذلك، وكان ذلك الشيخ(٢) قاعداً في كنّ غائر كما يفعله الصيّادون، وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع، فلمّا اشتغل الحُبارى بالأفعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحُبارى إلى منبتها، فأخذت تدور حول منبتها دوراناً متتابعاً، ثمّ سقطت وماتت، فعلم ذلك الرجل أنّها كانت تتعالج بأكلها من لسعة الأفعى، وتلك البقلة هي الخسّ البري، (وهذا نظير مايُحكى عن السلحفاة: إنّها تتناول بعد أكل الحيّة صعترا جبليّاً) كما أنّ اللّقالق إذا جرحت بعضها بعضاً عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبليّ، فتأمّل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج، (فسبحان ربّي الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى)؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٧ [٩٢/٦٤].

خسف

تفسير الكسوف والخسوف؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٦ [١٥١/٥٨].

علامات كسوف الشمس وخسوف القمر طول السنة؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧٢ [٣٣٢/٥٨].

خشم

نهج البلاغة(٣) : قال عليه السلام: لو

---

١ ـ عدة الداعي ١٠٣.

٢ ـ الشخص ـ ظ (الهامش).

٣ ـ نهج البلاغة ٤٧٧/ حكمة ٤٥.

ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُميّ، أنّه قال: لايبغضك مؤمن ولايحبّك منافق.

بيان: الخيشوم: أقصى الأنف، والجمّة: المكان الذي يجتمع فيه الماء؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٤] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٤١٢ -نهج*- ٤١٣ [٣٩/ ٢٩٥، ٢٩٦].

خشن

النبويّ: أيّها الناس لاتشكوا عليّاً، فإنّه والله لأُخيشن في ذات الله، أو في سبيل الله؛ و[٦]، سه[٦٥]: ٦٦١ [٣٧٤/٢١].

ما يقرب منه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٤ [٣٨٥/٢١].

ذكر مايصدق على أنّه عليه السلام كان كذلك؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٣٣/ ٢٧٤] وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٩] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٢] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٤، ٥٣٥ [٤١/ ١١١، ١١٥].

خصر

في عدّة روايات: شُكي إلى الصادق عليه السلام من وجع الخاصرة فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشربوا الكاشم[(١)] فإنّه جيّد لوجع الخاصرة؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٦ [١٧١/٦٢].

إعطاء الصادق عليه السلام مخصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله المنصور، وأمر المنصور أن يُفشي الصادق عليه السلام علمه و يُفتي الناس غير محتشم؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [١٨٠/٤٧].

ابن أبي الخُوَيْصَرة، هو الذي قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله في تقسيم غنائم حنين: اعدل! وقد تقدّم ذكره في (خرج) و(حرقص)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٩ [٣٨/٢٢].

أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله الرجلين الغاصبين بقتل ذي الخُويصرة، وعدم ارتكابهما ذلك لأنّه كان يصلّي؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٨٣ [٣٠/ ٥٧٨] وح[٨]، نه[٥٥]: ٥٩٧، ٥٩٩ [٣٣/ ٣٢٧، ٣٣٩].

خصص

خصائص رسول الله صلّى الله عليه وآله في أعضائه؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٩ [١٧٦/١٦].

باب فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وخصائصه؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٥ [٢٩٩/١٦].

فيه: تذنيب: قد ذكر علماؤنا رحمهم الله بعض خصائص النبيّ صلّى الله عليه وآله في كتبهم، وجمعها العلّامة رفع الله مقامه في كتاب «التذكرة»[(٢)]، فأورد المجلسيّ ملخّص ما

* نهج البلاغة ٤٧٧/ حكمة ٤٥.

١ ـ رنجدان رومي (الهامش) الكاشم: دواء يستقف مع السكر. انظر مجمع البحرين ١٥٤/٦.
٢ ـ تذكرة الفقهاء ٥٧٢/٢.

ذكروه، فذكر من الواجبات عليه صلّى الله عليه وآله: السّواك والوتر والأُضحيّة وقيام اللّيل، وقضاء دين من مات معسراً، ومشاورة أُولي النهى، وإنكار المنكر إذا رآه وإظهاره، وكان عليه تخيير نسائه بين مفارقته ومصاحبته، وأمّا المحرّمات عليه في غير النكاح فهي: الزكاة المفروضة، والصدقة المندوبة على قول، وكان صلّى الله عليه وآله لايأكل الثوم والبصل والكرّاث، وكان لايأكل متّكئاً، ويحرم عليه الخطّ والشعر، وكان إذا لبس لأمة(١) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدوّ و يقاتل، وإذا ابتدأ بتطوّع حرم عليه تركه قبل إتمامه، إلى غير ذلك؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٤ [٣٨٢/١٦].

باب خصائصهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قك[١٢٠]: ٣٦٨ [٥٠/٢٧].

صحيفة الرضا(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت لايحلّ لنا الصدقة، وأُمرنا بإسباغ الوضوء، وأن لاننزي حماراً على عتيقة، ولانمسح على خُفّ.

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأئمّة بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء، ولايحلّ لهم النساء ما يحلّ للنبيّ، وأمّا ما خلاف ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وعليهم أجمعين؛ جـ ٣٦٨[٥٠/٢٧].

باب أنّ عليّاً عليه السلام كان أخصّ الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله وأحبّهم إليه؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣١ [٢٩٤/٣٨].

خصف

حديث خاصف النعل، وقد رواه جماعة من الشيعة والسنّة، فمن الروايات في ذلك: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوم الحديبيّة لسُهيل بن عمرو وقد سأله ردّ جماعة: يامعشر قريش، لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدّين، وقد امتحن الله قلبه بالإيمان(٤)، فقال بعض من حضر: يارسول الله أبو بكر ذلك الرجل؟ قال: لا، قال: فعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، وكان قد أعطى عليّاً نعله يخصفها.

وفي رواية أُخرى عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: قال النبيّ: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا، ولكنّه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر فإذا هو عليّ يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله، إلى غير ذلك؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٦ ـ كنز° ـ ٤٥٨ [٣٢/ ٣٠٠، ٣١٣] وح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤١ [٣٢/ ٢٢٤] وو[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٠

١ ـ اللأمة: الدرع. لسان العرب ١٢/٥٣٢.
٢ ـ صحيفة الرضا ٩٣/ح ٢٦.
٣ ـ الكافي ١/٢٧٠/ح ٧.

٤ ـ قلوبهم على الإيمان، وخ ل/ قلبه بالإيمان.
° تأويل الآيات ٢/٦٠٢.

-شا*- ٥٦٣ [٢٠/ ٣٤٤، ٣٦٠] وط٩، سه٦٥: ٣١٩ [٣٨/٢٤٧].

خصل

باب الخصال التي تُوجب التخلّص من شدائد القيامة؛ مع٣، مط٤٩: ٣٧٤ [٧/٢٩٠].

المناقب(١): في امتياز نبيّنا صلّى الله عليه وآله عن الأنبياء عليهم السلام بمائة وخمسين خصلة؛ و٦، يا١١: ١٧٣ [١٦/٣٣٢].

الخصال المذمومة التي تظهر في أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله أخبر بها زريب(٢) بن ثملا من حواريّي عيسى عليه السلام؛ ح٨، كه٢٥: ٣١٨ [٣١/ ١٤٣].

رواية ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام وأُخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لاخير فيها، تقلّ الأمانة وتكثر الخيانة؛ ط٩، قكح١٢٨: ٦٧٩ [٤٢/٣١٠].

النبويّ: لعليّ عليه السلام ثمان خصال، وإنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال؛ ى١٠، هـ٥: ٢٩ [٤٣/٩٨].

ما يقرب منه؛ يج١٣، و٦: ١٩ [٥١/٧٦] و ط٩، ص٩٠: ٤٣٥ [٤٠/٣٧].

الدرّ المنثور(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال عيسى: يامعشر الحواريّين اسمعوا ماأقول لكم، إنّي لأجد في كتاب الله المنزّل الذي أنزله الله في الإنجيل أشياء معلومة فاعملوا بها، قالوا: ياروح الله وماهي؟ قال: خلق اللّيل لثلاث خصال، وخلق النهار لسبع خصال، فمن مضى عليه اللّيل والنهار وهو في غير هذه الخصال، خاصمه اللّيل والنهار يوم القيامة فخصماه، خلق اللّيل لتسكن فيه العروق الفاترة التي أتعبتّها في نهارِك، وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار ثمّ لا تعود فيه، وتقنت فيه قنوت الصابرين، فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرع إلى ربّك، فهذا ماخُلق له اللّيل. وخلق النهار لتؤدّي فيه الصلاة المفروضة التي عنها تُسأل و بها تُخاطب، وتبرّ والديك، وأن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك، وأن تعودوا فيه وليّاً لله كيما يتغمّدكم الله برحمته، وأن تشيّعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفوراً لكم، وأن تأمروا بمعروف، وأن تنهوا عن منكر، فهو ذروة الإيمان وقوام الدين، وأن تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا إبراهيم الخليل في قبّته. ومن مضى عليه اللّيل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه اللّيل والنهار يوم القيامة، فخصماه عند مليك مقتدر.

أقول: قد تقدّم صدر الخبر في (حور)؛ يد١٤، ى١٠: ١٤١ [٥٨/٢٠٧].

ذكر الخصال الشريفة التي كانت مجتمعة في عليّ عليه السلام؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٢ -جا-*

* إرشاد المفيد ٦٤.
١- المناقب ١٤٢/١.
٢- في البحار: رزيب.
٣- تفسير الدر المنثور ٣٥٦/٥.

* مجالس المفيد ١٧٤/ح ٤.

٢٩٢ [٩٥/٣٨، ١٣٥] وط٩، ص٩٠: ٤٣٧-٤٤٨ [٤٧/٤٠، ٨٤] و ط٩، فط٨٩: ٤٢٢-٤٢٦ [٣٣٧/٣٩-٣٥٢] وط٩، سه٦٥: ٣١٨ [٢٤٠/٣٨].

سبعون خصلة مجتمعة في أمير المؤمنين عليه السلام ذكرها ابن دأب، ويأتي في (دأب) الإشارة إليها؛ ط٩، ص٩٠: ٤٥٠ [٤٠/٩٧].

باب أنّ فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبيّنا صلّى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوة؛ ط٩، عب٧٢: ٣٥٥ [٣٥/٣٩] وط٩، ند٥٤: ٣٩٤ [٢١٧/٣٩].

في أنّه يحاجّ أمير المؤمنين عليه السلام قومه يوم القيامة بسبع خصال؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٢ [١٠٦/٤١].

الخَمْسُ خصال التي ليست في أهل إصفهان تُذكر في (صفهن)؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٢ [٣٠١/٤١].

مائة خصلة من أخلاق العاقل؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٧٢ [٢٨٩/٦١].

النبويّ: لا يكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوى على مائة وثلاث خصال؛ يمن١/١٥، يد١٤: ٨١ [٣١٠/٦٧].

قيل للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار بلامهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا؛ خلق٢/١٥، ا١: ١٢ [٣٦٧/٦٩].

السرائر(١): عن الصادق عليه السلام: ستّة لاتكون في المؤمن: العسر والنكد واللّجاجة والكذب والحسد والبغي.

الخصال(٢): عنه عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: بأن يكونوا لغير رشدة، وأن يسألوا بأكفّهم، وأن يُؤتوا في أدبارهم، وأن يكون فيهم أخضر أزرق؛ كفر٣/١٥، يا١١: ٣٠ [٢٠٩/٧٢].

من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخصال من واحدة إلى عشرة، قال صلى الله عليه وآله: خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة، وربح الفوز في الجنّة، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: التقوى من أراد أن يكون أعزّ الناس فليتّق الله عزّوجلّ ثمّ تلا: «وَمَن يَتَّقِ ٱللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ»(٣)؛ ضه١٧، ز٧: ٤٨ [٧٧/ ١٦٩].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله؛ ← ٥٠ [١٧٧/٧٧].

رُوي عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود

١ـ مستطرفات السرائر ٦٢/ح ٤٠.
٢ـ الخصال ٢٢٤/ح٥٦.
٣ـ الطلاق (٦٥) ٢-٣.

بنفسه لمّا ضرب به ابن ملجم فجزعت لذلك ، فقال لي : أتجزع ! فقلت : وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه ! فقال : ألا أُعلّمك خصالاً أربعاً ، إنْ أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة ، وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران ، يابُنيَّ لاغنى أكبر من العقل ، ولافقر مثل الجهل ، ولاوحشة أشدّ من العجب ، ولاعيش ألذّ من حُسن الخلق ؛ ضه[١٧] ، يط[١٩] : ١٤٦ [١١١/٧٨] .

خصلتان كانتا في طائفة من أُمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأنبت الله تعالى بهما لهم أجنحة يوم القيامة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان ، كانوا إذا خلوا يستحيون أن يعصوا الله تعالى ، و يرضون باليسير بما قسم لهم ؛ كج[٢٣] ، ب[٢] : ١٠ [٢٥/١٠٣] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : وفي حديث عليّ عليه السلام «خير خصال الرجل شرّ خصال النساء» كالشجاعة والكرم ، فإنّهما من خير خصال الرجال ، وهما في النساء شرّ ، وذلك أنّ المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها ، وإذا كانت جبانة فرقت(١) من كلّ شيء(٢) .

خصم

باب فيه الخصومة والعداوة ؛ كفر[١٥/٣] ، مح[٤٨] : ١٦٥ [٣٩٦/٧٣] .

١ ـ أي خافت (الهامش) .
٢ ـ مجمع البحرين ٣٦٣/٥ .

الكافي(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خلق الله العبد في أصل الخلقة كافراً لم يمت حتّى يحبّب الله إليه الشرّ فيقرب منه ، فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه ، وساء خلقه وغلظ وجهه ، وظهر فحشه ، وقلّ حياؤه وكشف الله سرّه ، وركب المحارم فلم ينزع عنها ، ثمّ ركب معاصي الله وأبغض طاعته ، ووثب على الناس لايشبع من الخصومات ، فاسألوا الله العافية واطلبوها منه .

بيان : كافراً : حال عن العبد ، فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقاً لله تعالى ؛ ← ١٦٦ [٣٩٦/٧٣] .

الكافي(٤) : وعنه عليه السلام قال : إيّاكم والمشارّة فإنّها تورث الغرّة(٥) ، وتُظهر العورة .

الكافي(٦) : وعنه عليه السلام قال : إيّاكم والخصومة ، فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن .

الكافي(٧) : وعنه عليه السلام من زرع العداوة حصد مابذر ؛ ← ١٦٩ [٤٠٩/٧٣] .

باب ماجاء في المخاصمة في الدّين ؛ ا[١] ، كب[٢٢] : ١٠٢ [١٢٤/٢] و ب[٢] ، ط[٩] : ٨٢

٣ ـ الكافي ٣٣٠/٢/ح ٢ .
٤ ـ الكافي ٣٠١/٢/ح ٧ .
٥ ـ كذا في نسخة بدل (الهامش) ، في البحار والمصدر : المعرّة ، وهو الصواب .
٦ ـ الكافي ٣٠١/٢/ح ٨ .
٧ ـ الكافي ٣٠٢/٢/ح ١٢ .

ـ ضــا*ـ ٨٣ [٢٦٢،٢٥٩/٣] و د٤، ل٣٠: ١٩٩ [٤٥٢/١٠].

خصي

ما ورد في ذمّ الخصيّ وأنّه لايكاد يُرى إلّا فظّاً غليظاً سفيه الغضب.

والصادقي: لم تسأل عمّن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنـًا، في جواب من سأله عنه؛ مع٣، يا١١: ٧٨ [٥/ ٢٨٠].

باب إخصاء الدوابّ؛ يد١٤، قب١٠٢: ٧٠٦ [٢٢١/٦٤].

في أنّهم سُئلوا عليهم السلام عن الخصاء فقالوا: لابأس. قال العلّامة(١): والأوْلى عندي تجنّب ذلك، وأنّه مكروه دون أن يكون محرّماً محظوراً؛ ـه ٧٠٦ [٢٢٢/٦٤].

خضب

باب الخضاب للرجال والنساء؛ يو٢/١٦، ح٨: ١٢ [٩٧/٧٦].

رُوي: درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأُذنين، ويجلو الغشاوة عن البصر، ويليّن الخياشيم، ويطيّب النكهة، ويشدّ اللّثة، ويذهب بالضناء(٢)، ويُقلّ وسوسة الشيطان، وتفرح به الملائكة، ويستبشر به المؤمن، ويغيظ به الكافر، وهو زينة، وطيب، وبراءة في قبره، ويستحيي منه منكر ونكير.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: غيّروا الشيب ولا تتشبّهوا باليهود؛ ـه ١٢ [٩٨/٧٦].

ورُوي أنّ الخضاب والتهيئة ممّا يزيد في عفّة النساء، ولقد ترك النساء العفّة لترك أزواجهنّ التهيئة لهنّ.

وعن الصادق عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة، وكان يصدع رأسه، وعندنا لِفافة رأسه التي كان يلفّ بها رأسه؛ ـه ١٣ [١٠٠/٧٦].

عن إسماعيل بن يُوْشَع قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ لي فتاة قد ارتفعت علّتها؟ قال: اخضب رأسها بالحنّاء، فإنّ الحيض سيعود إليها، قال: ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض.

ورُوي: لاينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها مسحاً، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل، أمّا ذات البعل فتزين لزوجها، وأمّا غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال؛ ـه ١٤ [١٠٢/٧٦].

ما ورد في اختضاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، وجعله الحنّاء على أظافيره، وقوله لحَكَم ابن عُتَيْبَة: ياحكم، إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتى تشبه أظافير الموتى، فغيّرها بالحنّاء؛ يا١١، يز١٧: ٨٥ [٢٩٩/٤٦].

أقول: تقدّم في (حنا) مايتعلّق بذلك.

* فقه الرضا ٣٨٤.

١ ـ في منتهى المطلب ١٠٢٤/٢.

٢ـ الضناء: بالضاد المعجمة أي المرض؛ م (الهامش).

باب علّة عدم اختضاب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قز١٠٧: ٥٤٧ [٤١/١٦٤].

رُوي: إنّما منعه عن الاختضاب قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذه ستُخضب من هذه.

نهج البلاغة (١): قيل له عليه السلام: لو غيّرت شيبتك يا أمير المؤمنين! فقال: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة. يريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٥٤٧ [٤١/١٦٥].

أقول: قال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ العامليّ في «الدرّ النظيم»: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا خضب رسول الله صلّى الله عليه وآله لحيته بسواد، قلتُ: يا رسول الله ما أحسن هذا الخضاب! أفلا أخضب لحيتي اقتداءً بك؟ فقال: لا يا عليّ دعها، فسيُبعث بعدي أشقى الأوّلين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، فيضربك على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك في السجود بين يدي الله عزّوجلّ، فقلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك؛ انتهى.

المشهور كراهة الخضاب للجنب والحائض والنفساء.

ورُوي: من اختضب وهو جنب أو أجنب في خضابه، لم يُؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء.

ورُوي في خضاب الطامث أن الشيطان يحضرها عند ذلك.

و يُحتمل أن يكون حضور الشيطان ليوسوس زوجها على جماعها؛ طه١٨/١، ما٤١: ١٠٥ [٨١/٦٤].

خضخض

باب الخضخضة والاستمناء ببعض الجسد؛ كج٢٣؛ صا٩١: ٩٨ [١٠٤/٣٠].

أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في (جمع).

خضر

خبر الخِضْر عليه السلام والظلمات و بلوغه عين الحياة وشربه من مائها، وإخباره ذا القرنين عمّا أشكل عليه؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٧، ١٦٥، ١٦٠ [١٢/٢٠٢، ١٩٧، ١٧٩] ويد١٤، لج٣٣: ٣١٢ [٦٠/١١٣].

باب قصّة موسى حين لقى الخِضْر عليهما السلام وسائر قصص الخضر وأحواله؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٠ [١٣/٢٧٨].

علل الشرائع (٢): فيه: إنَّ الخِضْر عليه السلام كان نبيّاً مرسلاً، وكانت آيته أنّه لايجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلّا أزهرت خضراء؛ ← ٢٩٢ [١٣/٢٨٦].

كان اسمه تاليان(٣) بن ملكان بن عاد بن أَرْفَخْشَد بن سام بن نوح عليه السلام؛ ←

١ ـ نهج البلاغة ٥٥٨/ حكمة ٤٧٣.

٢ ـ علل الشرائع ٥٩/ ح١.

٣ ـ في البحار والمصدر (معاني الأخبار ٤٩): تالياً. وفي الكامل في التاريخ ١/١٦٠: يليا، وفي هامش الكامل وتاريخ الطبري ١/٢٥٦: بليا.

٢٩٥ [٢٩٨/١٣].

شربه من عين الحياة؛ ← ٢٩٥ [١٣/ ٢٩٩].

في أحوال الخِضْر ووجه اختلاف التعبير في قوله تعالى عنه: «فَأَرَدتُ أَنْ أَعِيبَهَا»(١) «فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ»(٢) «فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا»(٣)؛ ← ٢٩٣، ٢٩٤ [٢٨٩/١٣، ٢٩٢].

كمال الدين(٤): عن الرضا عليه السلام قال: إنَّ الخِضْر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لايموت حتّى يُنفخ في الصور، وإنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولانرى شخصه، وإنّه ليحضر حيث ذُكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وإنّه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا عليه السلام في غيبته، ويصل به وحدته؛ ← ٢٩٥ [٢٩٩/١٣] و يج١٣، كط٢٩: ١٤٢ [٥٢/ ١٥٢].

الكافي(٥): الصادقي: لو كنت بين موسى والخِضْر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٦ [٣٠٠/١٣] و و٦، يز١٧: ٢٢٩ [١٤٤/١٧] و ز٧، صا٩١: ٣٠٢ [١١١/٢٦] و ز٧، ق١٠٠: ٣٢٢ [١٩٦/٢٦] و ط٩، صب٩٢: ٤٦٧ [١٧٧/٤٠].

ما يقرب من ذلك؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٦ [٣٠٠/١٣].

مهج الدعوات(٦): رُوي أنَّ الخِضْر وإلْيَاس يجتمعان في كلّ موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو: «بسم الله ماشاء الله»... الدعاء.

ملاقاة إبراهيم بن هاشم القمّي الخِضْر عليه السلام في مسجد السهلة؛ ← ٣٠٠ [٣٢٠/١٣].

خبر المسكين الذي باع الخِضْر عليه السلام بأمره بأربعمائة درهم، وما جرى بين الخضر ومن اشتراه؛ ← ٣٠٠ [٣٢١/١٣].

و يناسبه ماجرى بين أبي الحسن الهادي عليه السلام والمسكين الذي سأله؛ يب١٢، لا٣١: ١٤٠ [١٧٥/٥٠].

تعزية الخِضْر عليه السلام لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في مصيبتهم برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، فج٨٣: ٧٩٥ ـ كا٥ـ ٨٠٣،٨٠٥ [٥٠٥/٢٢، ٥٣٧، ٥٤٣] و هـ٥، م٤٠: ٢٩٥ [٢٩٩/١٣].

١ ـ الكهف (١٨) ٧٩.
٢ ـ الكهف (١٨) ٨١.
٣ ـ الكهف (١٨) ٨٢.
٤ ـ كمال الدين ٣٩٠/ ح٤.
٥ ـ الكافي ٢٦١/١/ ح١.
٦ ـ مهج الدعوات ٣١٠.
٥ الكافي ٤٤٥/١/ ح١٩.

ما يقرب من ذلك؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢١٣ [٩٦/٨٢].

كلماته عليه السلام يوم قُتل أمير المؤمنين عليه السلام: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أوّل القوم إسلاماً؛ ط[٩]، قكح[١٢٨]: ٦٧٧ [٤٢/ ٣٠٣].

أمالي الصدوق(١): قال ابن عبّاس: سمعنا يوم قتل الحسين عليه السلام صوتاً من ناحية البيت:

اصـــبـــروا آلَ الـــرســـول
قُـــتـــل الـــفـــرخ الـــنـــحـــول
نـــــزل الـــــروحُ الأمين
بـــبـــكـــاءٍ وعـــويـــل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت، فكنّا نرى أنّه الخضر (ع)؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٨ [٤٤/ ٢٥٤].

الكافي(٢): مكالمة الخِضْر مع أمير المؤمنين عليه السلام حين كان يخطب بصفّين؛ ح[٨]، سو[٦٦]: ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٥] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٣ [٧٧/ ٣٥٦].

باب نصّ الخِضْر على الأئمّة عليهم السلام؛ ط[٩]، مح[٤٨]: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٤].

قول الخِضْر لعليّ عليه السلام: السلام عليك يا رابع الخلفاء؛ ← ١٧١ [٣٦/ ٤١٧].

باب أنّ الخضر كان يأتيه عليه السلام، وكلامه مع الأوصياء؛ ط[٩]، عح[٧٨]: ٣٧٤ [٣٩/ ١٣٠]

التوحيد(٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخِضْر في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء؟ فقال: قل: «يا هو يا من لا هو إلّا هو»؛ ب[٢]، و[٦]: ٧٠ [٣/ ٢٢٢] وو[٦]، م[٤٠]: ٤٧١ [١٩/ ٣١٠].

قول الخِضْر عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: دلّني على عمل إذا عملته نجّاني الله تعالى من النار؛ د[٤]، يب[١٢]: ١١٩ [١٠/ ١١٩] و خلق[٢/١٥]، هـ[٥]: ٢٦ [٧٠/ ٨].

سؤاله عليّاً عليه السلام عن ثلاث مسائل؛ ط[٩]، مح[٤٨]: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٥] و يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٧ [٦١/ ٣٦].

الخرائج(٤): رُوي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحجّ ومعه ابنه جعفر، فأتاه رجل فسلّم عليه، وجلس بين يديه، ثمّ قال: إنّي أُريد أن أسألك؟ قال: سل ابني جعفراً، قال: فتحوّل الرجل فجلس إليه ثمّ قال: أسألك؟ قال: سل عمّا بدا لك، قال: أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً؟ قال: أفطر يوماً في شهر رمضان متعمّداً؟ قال: أعظم من ذلك، قال: زنى في شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلك، قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلك، قال: إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام وحلف أن

١ - أمالي الصدوق ٤٨٠.
٢ - الكافي ٨/ ٣٥٢/ ح ٥٥٠.
٣ - التوحيد ٨٩/ ح ٢.
٤ - الخرائج والجرائح ٢/ ٦٣١ ح ٣٢.

لايعود، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس.. الخبر، وفي آخره قال أبو جعفر عليه السلام: ذلك الخضر عليه السلام؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٣٠/٦] و يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٠ [٢١/٤٧].

أقول: قوله عليه السلام: وإن لم يكن من شيعته فلا بأس، نظير ماورد في المخالف صلّى أم زنى، لأنّ مافيه من اعتقاد الخلاف أعظم من كلّ إثم، كما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: ساحر المسلمين يُقتل، وساحر الكفّار لايُقتل، فقيل: يارسول الله ولِمَ لا يقتل ساحر الكفّار؟ قال: لأنّ الشِّرك أعظم من السحر.

سؤال الخِضْر أبا جعفر الباقر عليه السلام عن ثلاث مسائل: منها عن سبب الطواف بالبيت؛ كا[٢١]، لو[٣٦]: ٤٥ و٤٦ [٢٠١/٩٩، ٢٠٥].

عن «تفسير الكلبي»: إنَّ الخِضْر وإلْيَاس[١] يجتمعان كلّ ليلة على سدّ يأجوج ومأجوج يحجبانهما عن الخروج؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٧٦ [٢٩٩/٦] و هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٥٩ [١٧٥/١٢].

أمالي الطوسي[٢]: في أنّ الخضر عليه السلام أتى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند الأُسطوانة السابعة من باب الفيل، وله عقيصتان[٣] سوداوان، أبيض اللّحية، أكبّ على أمير المؤمنين عليه السلام وقبّل رأسه، ثمّ خرج إلى الظهر[٤] وشيّعه أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٧٥ [١٣٠/٣٩].

المناقب[٥]: ثمّ جاءه ثانية، فإذا ميثم يصلّي إلى تلك الأُسطوانة، فقال: ياصاحب السارية أقْرِىء صاحب الدار السلام -يعني عليّاً عليه السلام- وأعْلِمْه أنّي بدأت به فوجدته نائماً؛ ← ٣٧٥ [١٣١/٣٩].

دعاء الخِضْر عليه السلام «يا منْ لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلّطه السائلون، يا من لا يُبرمه إلحاح المُلِحّين، أذِقْني برد عفوك وحلاوة رحمتك» يُدعى به عقيب الصلوات لمغفرة الذنوب.

المناقب[٦]: رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يوماً في مسجد الكوفة، فلمّا جنّه اللّيل، أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ماتريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك، فقال: كلّا فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السماء! فمكث الرجل عنده مليّاً يسأله، فقال: ياأمير المؤمنين، لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة

١ - اليسع - خ ل (الهامش).
٢ - أمالي الطوسي ٥٠/١.
٣ - أي ضفيرتان.
٤ - الظَّهر: ظهر الكوفة وهو موضع النجف الحاليّة.
٥ - المناقب ٢٤٦/٢.
٦ - المناقب ٢٤٧/٢.

وكمالاً ولم تُلبسكَ[1]، ولقد افتقَرَتْ إليك أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله وما افتقرتَ إليها ... إلى آخره، وكان هو الخضر.

وفي الخبر أنهما عليهما السلام اجتمعا، فقال له عليّ عليه السلام: قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأحسن من ذلك تيه[2] الفقراء على الأغنياء ثقةً بالله، فقال الخضر: ليُكتب هذا بالذهب.

أقول: و يناسب هاهنا ذكر هذه الأشعار:

تواضع زگردن فرازان نكوست
گدا گر تواضع كند خوى اوست
بزرگان نكردند درخودنگاه
خدابينى از خويشتن بين مخواه
بلندى چو خواهى تواضع گزين
كه اين بام را نيست سلّم جزاين

المناقب[3]: رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخِضْر في المنام فسأله نصيحة؟ قال: فأراني كفّه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتًا فصرت حيّاً
وعن قليلٍ تعود ميتا
فابنِ لدار البقاء بيتًا
ودع لدار الفناء بيتا؛

← ٣٧٥ [١٣٣/٣٩].

عن الأعمش: كان بالمدينة جارية سوداء عمياء تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّاً لعليّ ابن أبي طالب، ثمّ رأيتها بمكّة بصيرة تسقي الماء وهي تقول: اشربوا حبّـا لمن ردّ الله عليَّ بصري به، فسألتها عن شأنها، قالت: إنّي رأيت رجلاً قال: يا جارية أنت مولاة لعليّ بن أبي طالب ومحبّته؟ فقلت: نعم، قال: اللّهمّ إن كانت صادقة فردَّ عليها بصرها، فوالله لقد ردّ الله عليَّ بصري، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر وأنا من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٨ [٩/٤٢].

أقول: وتقدّم في (حبب) خبر من الأعمش يناسب هذا فراجعه.

قول الخضر لعليّ بن الحسين عليهم السلام: مالي أراك كئيباً حزيناً! أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبَرِّ والفاجر. وقوله عليه السلام في جوابه: ماعلى هذا حزني... إلى آخره؛ يا١١، ج٣: ١٢ [٣٧/٤٦].

ورُوي مثله في أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا١١، كا٢١: ١٠٣ [٣٦١/٤٦].

ملاقاة إبراهيم بن أدْهَم عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو صبيّ في طريق الحجّ يمشي، إذ جاءه شابّ فعانقه وسلّم عليه، فسأل إبراهيم عليّ بن الحسين عليه السلام عن الشاب؟ فقال:

١ ـ ويقرب منه قول ابن أبي الحديد:
وقوف عليّ بالعلى فوزها به
فكلّ إلى كلّ مضاف ومنسوب
(الهامش).

٢ ـ التيه: الكبر. لسان العرب ٤٨٣/١٣.

٣ ـ المناقب ٢٤٧/٢.

هذا أخي الخضر عليه السلام، يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٣ [٣٨/٤٦].

بعث الصادق عليه السلام الخضر عليه السلام بعود من طوبى لينجي أخا داود الرّقي من العطش المشرف على الهلاك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٤ [١٣٨/٤٧].

موعظة الخضر - على ما قيل - المنصور الدّوانِيقيّ ذات ليلة في طوافه؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٣ [٣٥١/٧٥].

خطب

أوّل خطبة خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة يوم الجمعة: الحمد لله الذي أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٣١ [١٢٦/١٩].

آخر خطبة خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، فب[٨٢]: ٧٨٥ - جا - * ٧٨٨ [٢٢/ ٤٦٧، ٤٧٥].

تفسير فرات(١) : عن ابن عبّاس قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال: الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٢ [٣٧٤/١٦].

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله النّاس، ثمَّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه، ثمّ قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمَّ قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٥٢/١٧].

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم أُحد حين سوّى الصفوف؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٢ [١٢٥/٢٠].

تفسير القمي(٣) : خطبته عليه السلام في الحثّ على غزاة تبوك، خطبها بثنيّة الوداع فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيّها الناس إنّ أصدق الحديث كتاب الله - إلى أن قال صلى الله عليه وآله -: وخير الزاد التقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما أُلقي في القلب اليقين، والارتياب من الكفر، والتباعد من عمل الجاهليّة، والغلول من جمر جهنّم، والسُكر جمر النار، والشعر من إبليس، والخمر جمّاع الإثم، والنساء حبائل إبليس، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشرّ المآكل أكل مال

* مجالس المفيد ١٣٥/ح ٣.
١ - تفسير فرات ١١٠.
٢ - الكافي ٤٤٤/١/ح ١٦.
٣ - تفسير القمي ٢٩٠/١.

اليتيم، والسعيد من وُعظ بغيره، والشقيّ من شقي في بطن أُمّه، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع، والأمر إلى آخره، وملاك العمل خواتيمه، وأربى الربا الكذب، وكلّ ما هو آتٍ قريب، وشنآن(١) المؤمن فسق، وقتال المؤمن كفر، وأكل لحمه من معصية الله، ومن توكّل على الله كفاه، ومن صبر ظفر... الخطبة؛ و٦، نط٥٩ : ٦٢٤ [٢١٠/٢١] و ضه١٧ ، و٦ : ٣٩ [١٣٣/٧٧].

الزهد(٢) : عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، ليبلّغ الشاهد الغائب، إنّ الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيّها الناس، إنكم من آدم وآدم من طين، ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم، وأطوعكم له... إلى آخره؛ و٦، نو٥٦ : ٦٠٦ [١٣٨/٢١].

خطبة له صلّى الله عليه وآله في مناقب العترة الطاهرة؛ ز٧، قز١٠٧ : ٣٣٦ [٢٥٨/٢٦].

كفاية الأثر(٣): عن الحسن بن علي عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس، كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين؛ ط٩، ما٤١ : ١٥٣ [٣٣٨/٣٦].

كفاية الأثر(٤) : عن سلمان قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس، إنّي راحل عنكم عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، وإيّاكم والبِدَع؛ ← ١٤١ -نص*- ١٥١ [٢٨٩/٣٦، ٣٣٠].

كفاية الأثر(٥) : عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لايستغني عنه العباد... الخطبة، وهي مشتملة على وصف الموت وذمّ الدنيا، والنصّ على الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٤٨ [٣٢٠/٣٦].

خطبته صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ بروايات العامّة؛ ط٩، نب٥٢ : ٢١٩ [١٧٨/٣٧].

وبرواية «الاحتجاج»(٦)؛ ← ٢٢٤ [٢٠١/٣٧].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليّ بن أبي طالب خطيباً على أصحابك

١ - سباب - خ ل (الهامش).
٢ - الزهد ٥٦/ح ١٥.
٣ - كفاية الأثر ١٦٣.
٤ - كفاية الأثر ٤٠.
* كفاية الأثر ١٣١.
٥ - كفاية الأثر ١٠٢.
٦ - الاحتجاج ٥٥.

ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ؛ ط[٩] ، سا[٦١] : ٢٨٧ [١١٣/٣٨] .

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام : الحمد لله المحمود بنعمته ؛ ى[١٠] ، هـ[٥] : ٣٥ [١١٩/٤٣] و كج[٢٣] ، سد[٦٤] : ٦٢ [٢٦٥/١٠٣] .

أيضاً خطبته صلّى الله عليه وآله لذلك نقلاً من «مسند فاطمة عليها السلام»(١) : الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض فدحاها؛ ← ٦٢ [٢٦٩/١٠٣] .

أمالي الطوسي(٢) : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في خطبته: إنّ أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلّى الله عليه وآله، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة ؛ ضه[١٧] ، و[٦] : ٣٦ [١٢٢/٧٧] .

مجالس المفيد(٣) : خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم منى في مسجد الخَيْف : نضّر(٤) الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلّغها(٥) من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه غير فقيه ، وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب عبدٍ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئـمّة المسلمين ، واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون أخوة تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمّتهم أدناهم ؛ ا[١] ، كد[٢٤] : ١٠٩ [١٤٨/٢] وو[٦] ، نو[٥٦] : ٦٠٦ [١٣٨/٢١] وز[٧] ، قكج[١٢٣] : ٣٧٢ [٦٧/٢٧] وط[٩] ، نب[٥٢] : ٢٠٠ [١١٤/٣٧] ويا[١١] ، لج[٣٣] : ٢١٥ [٣٦٥/٤٧] وخلق[٢/١٥] ، يز[١٧] : ٨٥ [٢٤٢/٧٠] .

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا خطب قال في خطبته : أمّا بعد . فإذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه؛ ا[١] ، لط[٣٩] : ١٦٢ [٣٠١/٢] .

خطبته صلّى الله عليه وآله في التوحيد : الحمد لله الذي كان في أوّليّته وحدانياً ؛ ب[٢] ، كط[٢٩] : ١٩٦ [٢٨٧/٤] .

خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بتسعة أيّام حين فرغ من جمع القرآن: الحمد لله الذي عجز الأوهام؛ ضه[١٧] ، يد[١٤] : ١٠٠ [٣٨٠/٧٧] .

التوحيد، عيون أخبار الرضا(٦) : خطبته عليه السلام في مسجد الكوفة في جوامع التوحيد: الحمد لله الذي لامن شيء كان، ولامن شيء كوّن ماقد كان ، المستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته ؛ ب[٢] ،

١ ـ دلائل الإمامة (أومسند فاطمة) ١٦ .
٢ ـ أمالي الطوسي ٣٤٧/١ .
٣ ـ مجالس المفيد ١٨٦/ح ١٣ .
٤ ـ أي نعّمه .
٥ ـ فأتاها كما سمعها خ ل (الهامش).
٦ ـ التوحيد ٦٩/ح ٢٦ ، عيون أخبار الرضا ١٢١/١/ح ١٥ .

كط[٢٩]: ١٦٧ [٤/٢٢١].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لايبلغ مدحته القائلون، ولايُحصي نعماءه العادّون، ولايؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لايدركه بُعْد الهمم، ولايناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود، ولانعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور مَيَدان أرضه، أوّل الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه... الخطبة؛ ← ١٨٥ [٤/٢٤٧] ويد[١٤]، ا[١]: ٤٣ [٥٧/١٧٦] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٢ [٧٧/٣٠٠].

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد: لايُشمل بحدٍّ، ولا يُحسب بعَدٍّ؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٨٦ [٤/٢٥٤].

الاحتجاج(١): ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لاتدركه الشواهد، ولاتحويه المشاهد، ولاتراه النواظر، ولاتحجبه السواتر؛ ← ١٨٩ [٤/٢٦١].

ومن خطبة له عليه السلام خطبها يوماً بعد العصر، فعجب الناس من حسن صفته وماذكر من تعظيم الله جلّ جلاله، فكتبها الحارث الأعور: الحمد لله الذي لايموت ولاتنقضي عجائبه؛ ← ١٩٠ [٤/٢٦٥].

التوحيد(٢): ومن خطبة له عليه السلام حين استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلمّا حشد الناس قام خطيباً فقال: الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرِّد، الذي لامن شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان، قدرة بان بها من الأشياء، وبانت الأشياء منه؛ ← ١٩١ [٤/٢٦٩].

التوحيد(٣): ومن خطبة له عليه السلام حين(٤) يخطب على المنبر بالكوفة، إذ قام إليه رجل فقال: صف لنا ربّك تبارك وتعالى لنزداد له حبًّا وبه معرفة؟ فغضب عليه السلام ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد بأهله، ثمّ قام متغيّر اللّون فقال: الحمد لله الذي لايفره المنع، ولا يكديه الإعطاء... الخطبة، وهي تُعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل خُطَبه؛ ← ١٩٣ [٤/٢٧٤] ويد[١٤]، ا[١]: ٢٥ [٥٧/١٠٦] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٥ [٧٧/٣١٥].

التوحيد(٥): ومن خطبة له عليه السلام في جامع الكوفة حين قام إليه رجل مصفرّ اللّون ـ كأنّه من متهوّدة اليمن ـ فقال: يا أمير المؤمنين،

١ ـ الاحتجاج ٢٠٤.

٢ ـ التوحيد ٤١/ح ٣.

٣ ـ التوحيد ٤٨/ح ١٣.

٤ ـ في البحار: بينما، وفي المصدر: بينا، وهاتان ملائمتان للنص.

٥ ـ التوحيد ٧٨/ ح ٣٤.

صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه وننظر إليه، فسبّح عليّ عليه السلام ربّه وعظّمه عزّوجلّ فقال: الحمد لله الذي هو أوّل لابُدىء ممّا، ولا باطن فيما، ولايزال مهما، ولا ممازج مَعَ ما، ولاخيال وهما، ليس بشبح فيُرى، ولابجسم فيتجزّأ، ولابذي غاية فيتناهى؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٩٨ [٢٩٣/٤].

التوحيد(١): ومن خطبة له عليه السلام في جواب ذِعْلَب، حيث قال له: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربّك؟ ← ٢٠٠ [٣٠٤/٤].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد.

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي بطن خفيّات الأمور، ودلّت عليه أعلام الظهور؛ ← ٢٠١ [٣٠٨/٤] و ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٣ [٣٠٤/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [٣٠٨/٤] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٣ [٧٧/ ٣٠٤].

ومن خطبة له: المعروف من غير رؤية؛ ← ٨٣ [٣٠٥/٧٧] و يد[١٤]، ا[١]: ٦ [٢٥/٥٧] و ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٢ [٣١٠/٤].

رُوي عن نَوْف البِكَاليّ قال: خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو قائم على حجارة نصبها له جَعْدَة بن هُبَيْرة المَخْزُومي

١ ـ التوحيد ٣٠٨/ ح ٢.

وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير. فقال: الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر، نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه، ونوامي فضله وامتنانه؛ ← ٢٠٣ [٣١٣/٤] و ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٥ [١٢٤/٣٤].

أمالي الطوسي(٢): ومن خطبة له عليه السلام خطبها في يوم الجمعة، رواها زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، عنه عليه السلام: الحمد لله المتوحِّد بالقِدَم والأوليّة؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٤ [٣١٩/٤].

ومن خطبة له عليه السلام: وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لاشريك له، الأوّل لاشيء قبله؛ ← ٢٠٥ [٣١٩/٤].

الكافي(٣): ومن خطبة له عليه السلام بعد مقتل عثمان يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم؛ مع[٣]، ح[٨]: ٦٠ [٢١٨/٥] وح[٨]، يه[١٥]: ١٧٣ [٥٨٤/٢٩].

أمالي الطوسي(٤): ومن خطبة له عليه

٢ ـ أمالي الطوسي ٣١٥/٢.
٣ ـ الكافي ٦٧/٨/ ح ٢٣.
٤ ـ أمالي الطوسي ٢٦٦/٢.

السلام: اسمع ياذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال، وهي خطبة تتضمّن صفة الحشر وشدّة القيامة، رواها شريح القاضي؛ مع[3]، لح[38]: ٢١٨ [٩٩/٧].

نهج البلاغة(١) : خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها آدم عليه السلام: فأهبطه إلى دار البليّة وتناسل الذُريّة؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٧ [٦٠/١١].

نهج البلاغة(٢) : ومن خطبة له عليه السلام في صفة خلق آدم: ثمّ جمع سبحانه من حَزْن(٣) الأرض وسهلها؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣٣ [١٢٢/١١].

نهج البلاغة(٤) : خطبته عليه السلام المعروفة بالقاصعة في جملة قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم، وبعثتهم وأحوال أُممهم، وتكبّر إبليس عليه لعائن الله، والتحذير عنه وغير ذلك، أوّلها: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء، واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمىً وحرماً على غيره. وقد تقدّم بعض منها في (بلس) وبعض في (حجج)؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٣ [٤٦٥/١٤].

يُذكر بعضها في ح[٨]، سو[٦٦]: ٧١٥ [٢٢٢/٣٤].

نهج البلاغة(٥) : ومن خطبة له عليه السلام: اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقّ بالحقّ؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٣ [٣٧٨/١٦].

نهج البلاغة(٦) : فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خيرِ مستقرٍّ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام؛ ← ١٨٣ [٣٧٩/١٦].

نهج البلاغة(٧) : مستقرّه خير مستقرّ، ومنبته أشرف منبت؛ ← ١٨٣ [٣٨٠/١٦].

نهج البلاغة(٨) : حتى أورى قبساً لقابس، وأنار علماً لحابس؛ ← ١٨٣ [٣٨١/١٦].

نهج البلاغة(٩) : وأشهد أنَّ محمداً عبده وسيّد عباده، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر؛ ← ١٨٤ [٣٨٢/١٦] و يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٠ [٣١١/٦٩].

ومن خطبه عليه السلام في مبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله: إلى أن بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله لإنجاز عدته. وقوله: وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور، والعلم

١ ـ نهج البلاغة ٤٣/ ضمن خطبة ١.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٢/ ضمن خطبة ١.
٣ ـ الحَزْن: ما غَلُظَ من الأرض وهو خلاف السهل. المصباح المنير ١٣٤.
٤ ـ نهج البلاغة ٢٨٥/ خطبة ١٩٢.
٥ ـ نهج البلاغة ١٠١/ ضمن خطبة ٧٢.
٦ ـ نهج البلاغة ١٣٩/ ضمن خطبة ٩٤.
٧ ـ نهج البلاغة ١٤١/ ضمن خطبة ٩٦.
٨ ـ نهج البلاغة ١٥٣/ ضمن خطبة ١٠٦.
٩ ـ نهج البلاغة ٣٣٠/ ضمن خطبة ٢١٤.

المأثور، والكتاب المسطور. وقوله: أرسله على حين فترة من الرُسُل... إلى غير ذلك؛ و٦، لا٣١: ٣٥٠- ٣٥٢ [١٨/ ٢١٦- ٢٢٧] وح٨، سو٦٦: ٧٢٢ [٢٥٣/٣٤].

ومن خطبة له عليه السلام ذكرها المسعوديّ في «إثبات الوصيّة»(١): الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء، وفطر أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال؛ ز٧، سح٦٨: ١٨٦ [٢٥/٢٥].

ومن خطبة له في مناقب العترة الطاهرة؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٦، ٣٣٧ [٢٥٨/٢٦، ٢٦٠].

الكافي(٢): عن ابن التّيّهان قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلّا هو كان حيّاً بلا كيف -إلى أن قال-: ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرةٍ -أي حظيرة الغنم- فيها نحو من ثلاثين شاة فقال: والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه لأزلتُ ابن آكلة الذّبان(٣) عن ملكه، قال: فلمّا أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت(٤) محلّقين، وحلّق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً إلّا أبو ذرّ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّ القوم استضعفوني؛ ح٨، د٤: ٤٧ [٢٣٩/٢٨].

الاحتجاج(٥): عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلمّا كان في آخر كلامه قال: إنّي لأوْلى الناس بالناس، ومازلت مظلوماً منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقام الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمتَ العراق إلّا وقلت «والله إنّي لأوْلى الناس بالناس، وما زلتُ مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله» ولمّا ولي تيم وعديّ ألا ضربتَ بسيفك دون ظلامتك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يابن الخمّارة قد قلت قولاً فاستمع، والله مامنعني الجُبن ولا كراهية الموت، ولامنعني ذلك إلّا عهد أخي رسول الله خبّرني وقال: يا أبا الحسن، إنّ الأُمّة ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، فقلت: يارسول الله فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً؛ ح٨، يج١٣: ١٤٥، ١٥٥، ١٥٦ [٢٩/ ٤١٩، ٤٦٧، ٤٧١].

١ - إثبات الوصية ١٠٦.
٢ - الكافي ٣١/٨/ح ٥.
٣ - الذباب - خ ل (الهامش).
٤ - أحجار الزيت: موضع بالمدينة كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت. معجم البلدان ١٦٣/٣.
٥ - الاحتجاج ١٩٠.

ومن خطبة له عليه السلام يخبر عن ابتلائه، وعن خذلان أهل الكوفة إيّاه وعدم ثباتهم واستقامتهم في خدمته، قال: أما إنّي قد استنفرتكم فلم تنفروا، ودعوتكم فلم تسمعوا، فأنتم شهود كغيّاب، وأحياء كأموات، وصُمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية، وأحثّكم على جهاد أهل الجَوْر، فما آتي على آخر كلامي حتّى أراكم متفرّقين حَلَقاً شتّى، تتناشدون الأشعار وتضربون الأمثال، وتسألون عن سعر التمر واللّبن؛ ← ١٥٤ [٢٩/ ٤٦٥].

الخطبة الشقشقيّة وشرحها، وذكر من رواها؛ ح^٨، يه^١٥: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٧].

العدد القوية : عن كتاب «الإرشاد» تصنيف محمّد بن الحسن الصفّار: خطب صلوات الله عليه فقال: مالنا ولقريش! وما تنكر منّا قريش! غير أنّا أهل بيت شيّد الله فوق بنيانهم بنياننا، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا... إلى آخره. وفي هذه الخطبة شكايته عليه السلام ممّن تقدّمه، وفيه قوله: هلّا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ودّ! ولِـمَ لَم يشفقا على الدّين وأهله يوم بواط[1]! ولِـمَ لَمْ يشفقا على الدّين يوم بدر الثانية! وعدّد وقائع النبيّ صلّى الله عليه وآله على هذا النسق، وقرّعهما بأنّهما في هذه المواقف كلّها كانا مع النظّارة والخوالف والقاعدين، فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السفيفة! وقد توطّأ الإسلام بسيفه واستقرّ قراره وزال حذاره؛ ← ١٦٩ [٢٩/ ٥٥٨].

الكافي[2] : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بُويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي علا فاستعلى، ودنا فتعالى ـ إلى أن قال ـ أيّها الناس، فإنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ عناق بنت آدم؛ ← ١٧٣ [٢٩/ ٥٨٤].

ومن خطبة له عليه السلام: لايشغله شأن ولا يغيّره زمان، ولا يحويه مكان، وفيها: وأيم الله، ما كان قوم قطّ في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا بذنوب اجترحوها، لأنّ الله تعالى ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النِّقَم وتزول عنهم النِّعَم، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم ووله من قلوبهم، لردّ عليهم كلّ شارد وأصلح لهم كلّ فاسد؛ ← ١٧٥ [٢٩/ ٥٩٦].

ما يقرب منه؛ ح^٨، لز^٣٧: ٤٤٣ [٣٢/ ٢٣٤].

ومن خطبة له عليه السلام: وناظر قلب اللّبيب؛ ح^٨، يه^١٥: ١٧٦ [٢٩/ ٦٠٠].

نهج البلاغة[3] : ومن خطبة له عليه السلام: بعث رُسُله بما خصّهم به من وحيه؛ ← ١٧٨ [٢٩/ ٦١٢].

١ ـ بواط : قيل هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوَى، غزاه النبيّ (ص) في شهر ربيع الأوّل في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا ورجع ولم يلقَ كيدا. انظر معجم البلدان ١/ ٥٠٣.

٢ ـ الكافي ٨/ ٦٧/ ح ٢٣.

٣ ـ نهج البلاغة ٢٠٠/ خطبة ١٤٤.

نهج البلاغة(١) : ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم: وأخذوا يميناً وشمالاً؛ ← ١٧٨[٢٩/ ٦١٥].

الروضة : رُوي أنّه خطب ذات يوم وقال: أيّها الناس، أنصتوا لما أقول لكم رحمكم الله، أيّها الناس، بايعتم أبا بكر وعمر، وأنا والله أولى منهما وأحقّ؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٢ [٣١/ ٣٦٠].

الكافي(٢) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جماعة من بني أُميّة في إمرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم جمعة، وهم يريدون أن يزوّجوا رجلاً منهم، وأمير المؤمنين عليه السلام قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نُخجل عليّاً عليه السلام الساعة؟ نسأله أن يخطب بنا ويتكلّم فإنّه يخجل ويَعْيى بالكلام، فأقبلوا إليه فقالوا: يا أبا الحسن، إنّا نريد أن نزوّج فلاناً فلانة، ونحن نريد أن تخطب، فقال: فهل تنتظرون أحداً؟ فقالوا: لا، فوالله مالبث حتّى قال: الحمد لله المختصّ بالتوحيد، المقدّم بالوعيد، الفعّال لما يريد، المحتجّب بالنور دون خلقه، ذي الأُفق الطامح، والعزّ الشامخ، والمُلك الباذخ، المعبود بالآلاء، ربّ الأرض والسماء... الخطبة؛ ح٨، كط٢٩: [٣١/ ٤٦٤] ٣٧٠.

ومن خطبة له عليه السلام: أمّا بَعْدُ، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر قطّ إلّا من بعد تمهيل ورخاء؛ ح٨، اب٣٢: ٣٨٤ [٣١/ ٥٥٤] وح٨، لـد٣٤: ٣٩٩ [٣٢/ ٤٣] وح٨، سد٦٤: ٦٩١[٣٤/ ١٠٥] ويج١٣، ز٧: ٣٠ [٥١/ ١٢٢] وضه١٧، يد١٤: ٩١ [٧٧/ ٣٤٣].

أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد بيعة الناس له بعد قتل عثمان: أمّا بَعْدُ، فلا يرعين مرع إلّا على نفسه، شُغل مَن الجنة والنار أمامه؛ ح٨، لد٣٤: ٣٩١ [٣٢/ ٩].

نقل تمام الخطبة عن ابن مَيْثم(٣)؛ ← ٣٩٢ [٣٢/ ١٤].

ومن خطبة له عليه السلام في أوّل خلافته: انّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً؛ ← ٣٩٩ [٣٢/ ٤٠].

خطب عليه السلام بعدما بُويع بخمسة أيّام فقال: واعلموا أنّ لكلّ حقّ طالبًا؛ ← ٣٩٩ [٣٢/ ٤١].

ومن خطبة له عليه السلام: ذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم؛ ← ٤٠٠ [٣٢/ ٤٧].

نهج البلاغة(٤) : ومن خطبة له عليه السلام: ألا وإنّ الشيطان قد زمر حزبه واستجلب جلبه؛ ← ٤٠٢ ـ شا ـ ٥ ٤١٦ [٣٢/ ٥٢، ١١٦].

نهج البلاغة(٥) : ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة بذي قار: إنّ الله

١ ـ نهج البلاغة ٢٠٨/ خطبة ١٥٠.
٢ ـ الكافي ٥/٣٦٩/ ح١.
٣ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١/٢٩٧.
٤ ـ نهج البلاغة ٦٣/خطبة ٢٢.
٥ إرشاد المفيد ١٣٤.
٥ ـ نهج البلاغة ٧٧/ ضمن. خطبة ٣٣.

بعث محمداً صلّى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً؛ ← ٤٠٧ ـشاـ* ٤١٦ [١١٤،٧٦/٣٢]وح^٨، سو^٦٦: ٧١٤[٢١٩/٣٤].

نهج البلاغة^(١): ومن كلام له عليه السلام في معنى طَلْحَة والزُّبَيْر: والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نِصْفاً؛ ح^٨، لد^٣٤: ٤٠٨ [٧٨/٣٢].

الكافي^(٢): خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمَة؛ ← ٤٢٠ [١٣٣/٣٢].

خطب عليه السلام الخوارج يوم النهر؛ ح^٨، نو^٥٦: ٦٠٣ [٣٥٥/٣٣].

نهج البلاغة^(٣): ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان: فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر؛ ← ٦٠٣ [٣٥٧/٣٣].

خطب عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، أنا فقأت عين الفتنة؛ ← ٦٠٦ [٣٦٦/٣٣].

ومن خطبة له عليه السلام: اللّهمّ أيّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٨ [٤٤/٣٤].

خطبته عليه السلام في الشكاية من أصحابه: أيّها الناس، المجتمعة أبدانهم المتفرّقة أهواؤهم، ما غرّ مَن دعاكم؛ ← ٦٨٠ - نهج* - ٦٨٣ [٧٠،٥٦/٣٤]وضه^١٧، يد^١٤: ٨٩ [٣٣٧/٧٧].

نهج البلاغة^(٤): ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام: أُفٍّ لكم، لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً؛ ← ٨٩ [٣٣٣/٧٧] وح^٨، نو^٥٦: ٦٨٤ [٧٤/٣٤].

نهج البلاغة^(٥): ومن خطبة له عليه السلام: عباد الله، إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجّلون؛ ← ٦٨٧ [٨٩/٣٤].

نهج البلاغة^(٦): من خطبة له عليه السلام: أيّها الناس، إنّا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يُعدّ فيه المحسن مسيئاً؛ ← ٦٨٩ [٣٤/ ٩٨].

نهج البلاغة^(٧): من خطبة له عليه السلام: إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه؛ ← ٦٩٠[١٠٢/٣٤].

نهج البلاغة^(٨): من خطبة له عليه السلام في خطاب أصحابه؛ ← ٦٩١[١٠٧/٣٤].

* إرشاد المفيد ١٣٢.
١ - نهج البلاغة ١٩٤/ رقم ١٣٧ وفيه: «شأن» بدل «معنى».
٢ - الكافي ٨/٦٩/ح٢٦.
٣ - نهج البلاغة ٨٠/ خطبة ٣٦.

* نهج البلاغة ٧٢/ خطبة ٢٩.
٤ - نهج البلاغة ٧٨/ خطبة ٣٤.
٥ - نهج البلاغة ١٨٧/ خطبة ١٢٩.
٦ - نهج البلاغة ٧٤/ خطبة ٣٢.
٧ - نهج البلاغة ٨٣/ خطبة ٤١.
٨ - نهج البلاغة ١٥٤/ خطبة ١٠٦.

نهج البلاغة[١] : من خطبة له عليه السلام: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٦٩٢ [١٠٨/٣٤] .

نهج البلاغة[٢] : من خطبة له عليه السلام: ليتأسَّ صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم.

نهج البلاغة[٣] : من خطبة له عليه السلام: أمّا بَعْدُ، أيّها الناس، فإنّي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها غيري ؛ ← ٦٩٣ [١١٦/٣٤] .

أمالي الطوسي[٤] : عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها الناس، اسمعوا مقالتي وعُوا كلامي، إنَّ الخيلاء من التجبّر؛ ← ٧٠٠ [١٤٦/٣٤] .

إرشاد المفيد[٥] : خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أنا سيّد الشيب وفيَّ سنّة من أيّوب؛ ← ٧٠١ [١٥٥/٣٤] ويج١٣، ز٧ : ٢٧ [١١١/٥١] .

الاحتجاج[٦] : قال جعفر بن محمد عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا ألبسكم[٧] ؛ ح٨، سه٦٥ : ٧٠٤، ٧٠٥ [١٦٧/٣٤، ١٧٢] .

الكافي[٨] : خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال بعد الحمد والصلاة: ألا إنَّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: اتّباع الهوى وطول الأمل؛ ← ٧٠٥ [١٧٢/٣٤] .

باب نوادر ما وقع في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وجوامع خطبه ونوادرها؛ ح٨، سو٦٦ : ٧٠٦ [١٨٣/٣٤] .

الكافي[٩] : خطب عليه السلام الناس بصفّين، فقال بعد الحمد والصلاة: أمّا بَعْدُ، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم؛ ← ٧٠٧ [١٨٣/٣٤] و ط٩، قو١٠٦ : ٥٤٤ [٤١/ ١٥٢] وضه١٧، يد١٤ : ٩٣ [٣٥٤/٧٧] .

نهج البلاغة[١٠] : ومن خطبة له عليه السلام: اتّخذوا الشيطان لأمرهم مِلاكاً .

نهج البلاغة[١١] : من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأُمي مِنْ عِدَّةٍ أسماؤهم في السماء معروفة؛ ح٨، سز٦٧ : ٧١٣ [٢١٢/٣٤] .

نهج البلاغة[١٢] : من خطبة له عليه السلام:

١ - نهج البلاغة ٣١١/ رقم ١٩٧.
٢ - نهج البلاغة ٢٤٠/ خطبة ١٦٦.
٣ - نهج البلاغة ١٣٧/ خطبة ٩٣.
٤ - أمالي الطوسي ١٠/١.
٥ - إرشاد المفيد ١٥٤.
٦ - الاحتجاج ٢٦٣.
٧ - ألبستم - خ ل (الهامش).
٨ - الكافي ٥٨/٨/ ح ٢١.
٩ - الكافي ٨/ ٣٥٢/ ح ٥٥٠.
١٠ - نهج البلاغة ٥٣/خطبة ٧.
١١ - نهج البلاغة ٢٧٧/ خطبة ١٨٧.
١٢ - نهج البلاغة ٢٥٠/ خطبة ١٧٥.

أيّها الغافلون غير المغفول عنهم.

نهج البلاغة(١) : من خطبة له عليه السلام : أمّا بَعْدُ، فإنّ الله سبحانه بعث محمداً صلّى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً؛ ← ٧١٤ [٢١٩/٣٤].

نهج البلاغة(٢) : من خطبة له عليه السلام : وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره؛ ← ٧١٦ [٢٢٦/٣٤].

نهج البلاغة(٣) : من خطبة له عليه السلام : فبعث محمداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته؛ ← ٧١٧ [٢٣٢/٣٤].

ورُوي أنّه خطب بذي قار: أمّا بَعْدُ، فإنّ الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآله ليُخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته؛ ضه١٧، يد١٤ : ٩٦ [٣٦٥/٧٧].

نهج البلاغة(٤) : حتى بعث الله محمداً شهيداً وبشيراً ونذيراً خير البريّة طفلاً؛ ح٨، سو٦٦ : ٧١٨ [٢٣٦/٣٤].

نهج البلاغة(٥) : من خطبة له عليه السلام، وهي من خطب الملاحم: الحمد لله المتجلّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ؛ ← ٧١٩ [٢٣٩/٣٤].

نهج البلاغة(٦) : ومن خطبة له عليه السلام : أمينُ وحيه وخاتم رُسُله؛ ← ٧٢١ [٢٤٩/٣٤].

عن «أمالي ابن دُرَيْد» : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدِّين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم... إلى آخره؛ ح٨، سح٦٨ : ٧٣٨ [٣٤٦/٣٤].

تفسير العياشي(٧) : عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام الناس واخترط سيفه و قال: لايطوفنّ بالبيت عُريان، ولا يحجّنّ بالبيت مشرك ولا مشركة؛ ط٩، ط٩ : ٥٦ [٢٩٦/٣٥].

كفاية الأثر(٨) : عن عَلْقَمَة بن قَيْس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة وقال: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأُمويّة والمملكة الكسرويّة؛ ط٩، ما٤١ : ١٥٧ [٣٥٤/٣٦] و ط٩، قيج١١٣ : ٥٨٦، ٥٨٩ [٣١٨/٤١، ٣٢٩] و يج١٣، لا٣١ : ١٧١

١ ـ نهج البلاغة ١٥٠/ خطبة ١٠٤.
٢ ـ نهج البلاغة ٢٠٩/ خطبة ١٥١.
٣ ـ نهج البلاغة ٢٠٤/ خطبة ١٤٧.
٤ ـ نهج البلاغة ١٥١/ خطبة ١٠٥.
٥ ـ نهج البلاغة ١٥٥/خطبة ١٠٨.
٦ ـ نهج البلاغة ٢٤٧/ خطبة ١٧٣.
٧ ـ تفسير العياشي ٧٤/٢/ ح٧.
٨ ـ كفاية الأثر ٢١٣.

[٢٦٧/٥٢].

المناقب(١) : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة، وقال في مناقب نفسه المقدّسة كلمات فسّرها مولانا الباقر عليه السلام، كقوله: أنا دَحَوْتُ أرضها وأنشأتُ جبالها وفجّرتُ عيونها... إلى آخره؛ ط[٩]، فط[٨٩]: ٤٢٥ [٣٩/ ٣٤٨].

تفسير فرات(٢): خطب عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنّة والنار؛ ← ٤٢٥ [٣٩/ ٣٥٠].

قوله عليه السلام في الخطبة الغرّاء: و يل لأهل الأرض إذا دُعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي؛ ط[٩]، قيج[١١٣] : ٥٨٧ [٤١/ ٣١٨].

وقوله عليه السلام : و يل هذه الأُمّة من رجالهم، الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم، أوّلهم خضراء وآخرهم هزماء... إلى آخره؛ ← ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

قوله عليه السلام: لكأنّي أنظر إلى ضلّيلٍ قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان؛ ← ٥٩٥ [٣٥٦/٤١].

خطبته عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام: الحمد لله الذي قَرُب من حامديه؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٣، ٣٨ [١١٢/٤٣، ١٢٩].

أيضاً له عليه السلام: الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦٣ [٢٧٠/١٠٣].

خطبة المخزون له عليه السلام: الحمد لله الأحد المحمود، الذي توحّد بملكه وعلا بقدرته؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٩ [٧٨/٥٣].

شرح النهج(٣) لابن مَيْثَم: لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل، خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة... إلى آخره، وفيها ذمّ البصرة و بعض مدحها، والإخبار عن موضع أصحاب العشور والقتل الواقع فيه؛ يد[١٤]، كز[٢٧]: ٣٤١ [٢٢٤/٦٠].

وهذه الخطبة بتمامها مذكورة في ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٢٥٣/٣٢].

أقول : وقد تقدّم بعض هذه الخطبة في (بصر).

خطبته عليه السلام في حدوث العالم؛ يد[١٤]، ا[١]: ٦ [٢٥/٥٧].

خطبته عليه السلام في صفة السماء: ونظم بلا تعليق. وفي صفة الملائكة: ثمّ خلق سبحانه لإسكان سمواته. وفي صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على أمواج مستفحلة؛ ← ٢٦ [١١١/٥٧].

١ ـ المناقب ٣٨٦/٢.
٢ ـ تفسير فرات ٦١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٨٩/١.

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي توحّد بصنع الأشياء؛ ← ١٤١ [١٧١/٥٧].

نهج البلاغة (١) : ومن خُطَبه عليه السلام: أيها المخلوق السويّ، والمنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام.

نهج البلاغة (٢) : جعل لكم أسماعاً لتعي ماعناها؛ يد[١٤]، مب[٤٢] : ٣٧٦ [٣٤٩/٦٠].

نهج البلاغة (٣) : من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش: الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته؛ يد[١٤]، قو[١٠٦] : ٧٣٠ [٣٢٣/٦٤].

نهج البلاغة (٤) : ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقاً عجيباً؛ يد[١٤]، قيا[١١١] : ٧٣٩ [٣٠/٦٥].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين لسؤال همّام عن ذلك، وستأتي الإشارة إليها في (همم)؛ يمن [١/١٥]، يد[١٤] : ٨٢- لى *- ٩٠- كا *- ٩٦ [٦٧/ ٣١٥، ٣٤٢، ٣٦٥] و يمن [١/١٥]، يط[١٩] : ١٥٤ [٦٨/ ١٩٣].

الكافي (٥) : عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره-أو قال في القصر- ونحن مجتمعون، ثمَّ أمر عليه السلام فكتب في كتاب وقُرئ على الناس؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧] : ١٩٩ [٣٤٩/٦٨].

نهج البلاغة (٦) : قال عليه السلام في بعض خُطَبه: لقد رأيتُ أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله فما أرى أحداً يُشبِهُهم، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبراً قد باتوا سُجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧] : ٢٩٩ [٣٠٧/٦٩].

نهج البلاغة (٧) : قال عليه السلام في بعض خُطَبِه: أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهُيِّجُوا إلى الجهاد فَوَلِهُوا وَلَه اللّقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها!؛ ← ٢٩٩ [٣٠٨/٦٩].

نهج البلاغة (٨) : قال عليه السلام: رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى، ودُعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هادٍ فنجا، راقب ربّه وخاف ذنبه؛ ← ٣٠٠[٣١٠/٦٩]وضه[١٧]،يد[١٤]:٨٩[٣٣٦/٧٧].

نهج البلاغة (٩) : قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتى دقّ جليله ولطف غليظه؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧] : ٣٠١ [٣١٦/٦٩].

نهج البلاغة (١٠) : قوله عليه السلام عند

١ - نهج البلاغة ٢٣٣/ ضمن خطبة ١٦٣.
٢ - نهج البلاغة ١١٠/ ضمن خطبة ٨٣.
٣ - نهج البلاغة ٢١٦/ ضمن خطبة ١٥٥.
٤ - نهج البلاغة ٢٣٥/ ضمن خطبة ١٦٥.
* أمالي الصدوق ٤٥٧/ح ٢، الكافي ٢٢٦/٢/ح ١.
٥ - الكافي ٤٩/٢/ ح ١.
٦ - نهج البلاغة ١٤٣/ ضمن خطبة ٩٧.
٧ - نهج البلاغة ١٧٧/ ضمن خطبة ١٢١.
٨ - نهج البلاغة ١٠٣/ خطبة ٧٦.
٩ - نهج البلاغة ٣٣٧/خطبة ٢٢٠.
١٠ -نهج البلاغة ٣١٧/ضمن خطبة ١٩٩.

تـلاوتـه: «رِجَـالٌ لاَ تُـلْهِـيهِـمْ تِجَـارَةٌ... الآية»[١]؛ ← ٣٠٤ [٣٢٥/٦٩].

وقوله عليه السلام عند تلاوته: «يَا أَيُّها الْإِنسَانُ مَـا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْـكَرِيـم»[٢]؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٩٢/٧١].

كتاب الغارات[٣]: عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: خطب عليّ عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه، ثمّ قال: أمّا بَعْدُ، فإنّي أُوصيكم بتقوى الله؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٢٣١/٧١].

نهج البلاغة[٤]: ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين: نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاد عنه من المعصية؛ كفر[٣/١٥]، و[٦]: ٢٣ [١٧٦/٧٢].

نهج البلاغة[٥]: من خطبة له عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة.

من خطبة له عليه السلام: فإنّ تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٨ [٧٣/ ٨٣].

خطبة شريفة طويلة لأمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ الدنيا، من كتاب «عيون الحِكَم والمواعظ» لعليّ بن محمد الواسطي، قال: احذروا هذه الدنيا الغدّارة؛ ← ٩٤ [١٠٨/٧٣].

وقال عليه السلام في ذمّ الدنيا أيضاً: الحمد لله وحده[٦] وأستعينه، وأُومن به وأتوكّل عليه؛ ← ٩٦ [١١٧/٧٣].

عيون أخبار الرضا[٧]: عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض؛ كفر[٣/١٥]، لح[٣٨]: ١٤٣ [٣٠٤/٧٣].

باب خُطبه المعروفة صلوات الله عليه:

تحف العقول[٨]: خطبة الوسيلة؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٧٨ [٢٨٠/٧٧].

خطبته عليه السلام المعروفة بالديباج؛ ← ٧٩ [٢٨٩/٧٧].

الخطبة المنبريّة؛ ← ٨١ [٢٩٤/٧٧].

خطبته عليه السلام تُعرف بالبالغة؛ ← ٨١ [٢٩٥/٧٧].

خطبته عليه السلام في مدح رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله داحي المدحوّات؛ ← ٨١ [٢٩٧/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: لم يُولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً.

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد،

١ - النور (٢٤) ٣٧.
٢ - الانفطار (٨٢) ٦.
٣ - كتاب الغارات ٥٠١/٢.
٤ - نهج البلاغة ٣٠٧/ خطبة ١٩٤.
٥ - نهج البلاغة ٣٤٨/ خطبة ٢٢٦.
٦ - في البحار: أحمده.
٧ - عيون أخبار الرضا ٤٥/٢/ ح١٦٨.
٨ - تحف العقول ٩٢.

ويجمع هذه الخطبة من أُصول العلم مالا يجمعه خطبة، فمنها: ما وحّده من كيّفه؛ ← ٨٤[٣١٠/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه.

وله عليه السلام من خطبةٍ: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات؛ ← ٨٥ [٧٧/ ٣١٥].

ومن خُطبه عليه السلام بعد انصرافه من صفّين: أحمده استتماماً لنعمته.

ومن خُطَبه عليه السلام: أيّها الناس، شقّوا أمواج الفتن؛ ← ٨٨ [٣٣٢/٧٧].

ومن خُطَبِه عليه السلام: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخَطْب الفادح.

ومن كلامه عليه السلام في بعض مواقف صفّين: معاشر المسلمين استشعروا الخشية؛ ← ٨٩ [٧٧/ ٣٣٥].

نُقل أنّ جماعة حضروا لديه عليه السلام، وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف ويتعذّر النطق بدونها، فقال لهم في الحال هذه الخطبة، من غير سابق فكرة ولا تقدّم رويّة، وسردها وليس فيها ألف: حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته؛ ← ٩٠ [٣٤٠/٧٧].

الإشارة إلى هذه الخطبة وخطبة له عليه السلام بلا نقطة؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٤ [١٦٣/٤٠].

عن أبي جعفر عليه السلام؛ قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع.

عن الصادق عليه السلام، أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة: الحمد لله أهل الحمد ووليّه، ومنتهى الحمد ومحلّه؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٢ [٣٥٠/٧٧].

خطبة له عليه السلام: الحمد لله وليّ الحمد ومنتهى الكرم، لا تدركه الصفات ولا يُحدّ باللّغات؛ ← ٩٥ [٣٦٣/٧٧].

أمالي الطوسي(١): عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي، عن عَاصِم بن بَهْدَلَة، عن شُرَيْح القاضي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً لأصحابه وهو يعظهم: ترصّدوا مواعيد الآجال؛ ← ٩٧ [٣٧١/٧٧].

أمالي الطوسي(٢): عن ابن عبّاس قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الذي لايحويه مكان، ولا يحدّه زمان؛ ← ٩٨ [٣٧٣/٧٧].

ومن خطبة له عليه السلام تُعرف بالغرّاء، منها: جعل لكم أسماعاً؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١١٢ [٤٢٣/٧٧].

خطبة له عليه السلام: الحمد لله نحمده ونستعينه.

١ ـ أمالي الطوسي ٢٦٦/٢.
٢ ـ أمالي الطوسي ٢٩٦/٢.

وخطبة له: الحمد لله نحمده تسبيحاً ونمجّده تمجيداً؛ ← ١١٥ [٧٨/ ٢].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان كثيراً مايقول في خطبته: أيّها الناس، إنّ الدنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع؛ ← ١٢٦ [٣٥/٧٨] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٩ [٣٣٣/٧٧].

زعم أهل الدواوين أنّه لو لا كلام عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وخُطبه و بلاغته في منطقه، ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جُند ولا إلى رعيّة؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٥١ [١٠٣/٤٠].

وقال ابن أبي الحديد(١) في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام: هو إمام الفصحاء وسيّد البلغاء، وعن كلامه قيل: دون كلام الخالق [و] فوق كلام المخلوقين، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة. وقال عبد الحميد بن يحيى: حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٢ [١٤٦/٤١].

أقول: وعبد الحميد المذكور هو كاتب مروان ابن محمّد، ويُضرب به المثل في الكتابة، و يقال: أكتب من عبد الحميد! وفيه وفي أبي الفضل بن العميد القمّي قيل: بُدئت الكتابة بعبد الحميد وخُتمت بابن العميد(٢).

خطبة سيّدتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في الاحتجاج على غصب فدك: الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٩ [٢٩/ ٢٢٠].

قال زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم و يعلّمونها أبناءهم؛ ← ١١٢ [٢٩/ ٢٣٥].

خطبة أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام في التحريض على جهاد أهل الشام؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٦ [٤٠٤/٣٢].

خطبة الحسنين عليهما السلام بأمر أبيهما؛ ط[٩]، صج[٩٣]: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٢] و د[٤]، يب[١٢]: ١١٩ [١٢٠/١٠].

خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام في البصرة، وجمعه الناس بأمر أبيه حين مرض عليه السلام، و بكاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه وتقبيله بين عينيه؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٢٨].

خطبته بالكوفة في استنفار الناس لحرب أصحاب الجمل، وكان عليلاً من شكوى به؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٠ [٨٨/٣٢].

خطبته عليه السلام بأمر أمير المؤمنين عليه السلام، وقول أمير المؤمنين عليه السلام لأمّهات أولاده: قُمنَ فاستمعنَ خطبة ابني؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٣٥٠/٤٣].

أيضاً خطبته بأمر أبيه؛ ← ٩٨، ٩٩ [٣٥٥/٤٣، ٣٥٨].

باب خطبه بعد شهادة أبيه عليه السلام؛

١ - شرح نهج البلاغة ٢٤/١.
٢ - انظر يتيمة الدهر ١٥٨/٣، والكنى والألقاب ٣٥٨/١، وأعلام الزركلي ٦٠/٤.

ى[١٠]، يز[١٧]: ٩٩ [٣٥٩/٤٣] و ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٥ [٢١/٤٤].

خطبته لامتحان أصحابه: الحمد لله كلّما حمده حامد؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٠ [٤٦/٤٤].

خطبة له عليه السلام في محضر معاوية؛ ← ١٠٩ [٤١/٤٤].

خطبته عليه السلام لمّا أجمع على صلح معاوية، وقام على المنبر أسفل من معاوية بدرجة، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، والخطبة شريفة غير معروفة نُقلت من كتاب «البرهان»، فيها إشارة إلى نُبَذٍ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وظلم المتغلّبين عليه؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٧ [١٥١/٧٢] و ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٦٢/٤٤].

خطبة الحسين بن عليّ عليه السلام بمنى في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قبل موت معاوية بسنة(١)؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٤ [٣٣/ ١٨٢] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [١٢٧/٤٤].

خطبته عليه السلام بأمر معاوية؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٢٠٥/٤٤].

خطبته عليه السلام لمّا عزم على الخروج من مكّة إلى العراق: خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨٤ [٣٦٦/٤٤].

خطبته عليه السلام عند نزوله بكربلاء؛

١ـ بسنتين ـ خ ل (الهامش).

← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

خطبه عليه السلام يوم عاشوراء واحتجاجاته على القوم؛ ← ١٩٣، ١٩٤ [٥/٤٥، ٨].

كشف الغمّة(٢): خطب الحسين عليه السلام فقال: أيها الناس، نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغانم، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، واكسبوا الحمد بالنُجح، ولا تكتسبوا بالمَطْل ذمّاً ـ إلى أن قال ـ أيّها الناس، من جاد ساد، ومن بخل ذلّ(٣)، وإنّ أجود الناس من أعطى من لايرجوه، وإنّ أعفى الناس من عفا عن قدرة، وإنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، والأُصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه، والله يحبّ المحسنين؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٤٩ [١٢١/٧٨].

خطبة عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٩ [١١٢/٤٥].

خطبته عليه السلام في مجلس يزيد؛ ← ٢٢٦ ـج ـ*٢٣٣ ـقب ـ*٢٣٦ [١٣٨/٤٥، ١٦١، ١٧٤].

٢ـ كشف الغمّة ٢٩/٢.
٣ـ في البحار والمصدر: رذل
* الاحتجاج ٣١٠، المناقب مجلد ٢٦٤/٢ (الطبعة الحجرية)

تشبّه خطبته هذه بخطبة عمّه الحسن عليه السلام في محضر معاوية؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٣٥٦/٤٣].

خطبته عليه السلام في قرب المدينة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٩ [١٤٨/٤٥].

الكافي(١) خطبة لأبي عبد الله عليه السلام، يذكر فيها حال النبيّ والأئمة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته وعطفه، ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتخب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه، محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله، في حومة العزّ مولده؛ و[٦]، يا[١١]: ١٨٠ [٣٦٩/١٦].

خطبة الرضا عليه السلام لمّا بُويع بالعهد واجتمع الناس إليه يهنّئونه؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤١ [٤٩/ ١٤١].

وكتب هذه الخطبة في ظهر كتاب عهد المأمون له عليه السلام بولاية العهد؛ ← ٤٤ [١٥٢/٤٩].

وممّا سُمع منه عليه السلام: الحمد لله الذي حفظ منّا ما ضيّع الناس، ورفع منّا ما وضعوه، حتى قد لُعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكُتِمت فضائلنا، وبُذلت الأموال في الكذب علينا؛ ← ٤١ [١٤٢/٤٩].

التوحيد(٢): رُوي أنّه لمّا أراد المأمون أن يستعمل الرضا عليه السلام، جمع بني هاشم فقال: إنّي أُريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: تولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟ فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدلّ به عليه، فبعث إليه، فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد المنبر فقعد مليّاً لا يتكلّم مُطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه... إلى آخره. وهي تشبه خطبة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٢٢٧/٤] ويد[١٤]، ا[١]: ١٠ [٤٣/٥٧].

خطبة الرضا عليه السلام لمّا تزوّج ابنة المأمون: الحمد لله متمّم النّعَم برحمته. و يُستحب أن يُخطب في النكاح بخطبة الرضا عليه السلام تبرّكاً بها، لأنّها جامعة في معناها وهو: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه وافتتح بالحمد كتابه؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦١ [٢٦٤/١٠٣].

المناقب(٣): خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام، وهو ابن خمس وعشرين شهراً: الحمد لله الذي خَلَقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه، أيّها الناس، أنا محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر

١ ـ الكافي ٤٤٤/١/ح ١٧.
٢ ـ التوحيد ٣٤/ ح ٢.
٣ ـ المناقب ٣٨٧/٤.

الصادق ابن محمد الباقر ابن عليّ سيّد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين، فساق خطبته الشريفة، ثمّ وضع يده على فيه ثمّ قال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِن نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ»(١)؛ يب١٢، كد٢٤: ١٠٠[٩/٥٠].

خطبته عليه السلام في تزويجه أُمَّ الفضل بنت المأمون: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على محمد سيّد بريّته والأصفياء من عترته. أمّا بَعْدُ، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال سبحانه: «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(٢)؛ يب١٢، كز٢٧: ١١٨ [٧٦/٥٠] و د٤، كو٢٦: ١٨٠ [٣٨٢/١٠].

أيضاً خطبته عليه السلام لمّا تزوّج ابنة المأمون: الحمد لله منعم النِّعَم برحمته؛ كج٢٣، سد٦٤: ٦٣ [٢٧١/١٠٣].

غيبة الطوسي(٣): يدخل المهدي صلوات الله عليه الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفوله فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٦ [٣٣٠/٥٢].

كان كَعْب بن لُؤَيّ بن غَالِب يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تُسمّي الجمعة عروبة، فيخطبهم فيقول: أمّا بَعْدُ، فاسمعوا وتعلّموا، وافهموا واعلموا، ليل ساج، ونهار ضاح، والأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد... إلى آخره. ويذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله آخر خطبته كلّما خطب، وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة؛ و٦، ب٢: ٥١ [٢٢١/١٥].

خطبة نكاح آمِنَة بنت وَهْب رضي الله عنها من عبدالله، لعقيل بن أبي وَقّاص، وكان شيخ قريش وأسنّهم: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم، [و] من شجرة إسماعيل، ومن غصن نِزار، ومن ثمرة عبد مَناف؛ و٦، ج٣: ٦٦ [٢٨١/١٥].

خطبة أبي طالب رضي الله عنه في تزويج رسول الله صلّى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذريّة الصفيّ إسماعيل، (وضئضئ معدّ وعنصر مُضَر، وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً) وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس... الخطبة، وقد تقدّم في (خدج)؛ و٦، هـ٥: ١٠٢، ٧٢٠ [١٤/١٦ و

١ ـ الأحقاف (٤٦) ٣٥.
٢ ـ النور (٢٤) ٣٢.
٣ ـ غيبة الطوسي ٢٨١.

٢٢/ ٢٠٠] وط٩، ج٣: ٣٣ [١٥٨/٣٥].

المناقب(١): خطب أبوطالب عليه السلام في نكاح فاطمة بنت أسَد رضي الله عنها: الحمد لله ربّ العالمين، ربّ العرش العظيم والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل، أطهاراً من الخنى والريب والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر وفضّلنا على العشائر، نخب آل إبراهيم وصفوته، وزرع إسماعيل؛ ط٩، ج٣: ٢١ [٩٨/٣٥].

الاحتجاج(٢): خطبة أبي بكر بعد خلافته وإقراره بفضل أمير المؤمنين عليه السلام وقوله: وحّد الله وأنا ملحده، وعبده قبل أن أعبده، ووالى الرسول وأنا عدوّه؛ ح٨، ى١٠: ٩١ [٩٩/٢٩].

ومن خطبته: أيّها الناس، ما هذه الرِّعة إلى كلّ قالة؛ ح٨، يا١١: ١٢٨ [٢٩/ ٣٢٦].

خطبة أبي ذَرّ: يا مبتغي العلم؛ و٦، عط٧٩: ٧٦٩ [٤٠١/٢٢].

خطبة اُمّ كُلثوم عليها السلام في الكوفة؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٩ [١١٢/٤٥].

خطبة ثابت بن قَيس بن شَمّاس، وكان خطيب الأنصار؛ و٦، يد١٤: ١٩٧ [٢١/١٧].

أقول: يأتي في (شعب) أنّه كان يُقال لشُعَيب عليه السلام خطيب الأنبياء، لحسن مراجعته قومه، و يأتي في (صعصع) قول أمير المؤمنين عليه السلام في صَعْصَعَة بن صُوحان: هذا الخطيب الشحشح وإنّه كان سبحان أخوه الخطيب قبل صَعْصَعَة.

خطبة راحيل الملك في البيت المعمور، في جمع من أهل السماء عند تزويج فاطمة من أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الأوّل قبل أوّليّة الأوّلين؛ ى١٠، هـ٥: ٣٢ [١١٠/٤٣].

خطبة زَحْر بن قَيْس بثغر همدان، وإعلامه الناس بفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخلاف الناكثين؛ ح٨، يج١٣: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٠].

خطبة زينب بنت عليّ عليه السلام في الكوفة، وسيأتي نقلها عن الجاحظ في (زنب)؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٨ [١٠٨/٤٥].

خطبتها في مجلس يزيد؛ ـه ٢٢٥، ٢٣٢ [١٣٣/٤٥، ١٥٧].

خطبة سلمان بعد دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام في الاحتجاج على القوم؛ ح٨، ح٨: ٨٨ [٧٩/٢٩].

رجال الكشي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه... الخطبة وفيها إخباره عن الملاحم، وحثّه على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وإخباره عن شهادة ابن حُذَيفَة؛ و٦، عح٧٨: ٧٦٥ [٣٨٦/٢٢].

١ - المناقب ١٧١/٢.

٢ - الاحتجاج ٨٨.

٣ - رجال الكشي ٢٠/ح ٤٧.

روى ابن سعد في «الطبقات»(١) أنّ عمر خطب فقال : إنّ قوماً يقولون : إنَّ هذا المال حلال لعمر، وليس كما قالوا لاها الله (٢) ، إذن أنا أُخبركم بما استحلّ منه ، يحلّ لي منه حلّتان : حلّة في الشتاء وحلّة في القيظ ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظهر، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ، ليس بأغناهم ولا أفقرهم ، ثمَّ أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم .

ورُوي : إنّه كان إذا احتاج أتى إلى صاحب بيت المال فاستقرضه ، فربّما عسر عليه القضاء ، فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيحتال له ، وربّما خرج عطاؤه فقضاه . ولقد اشتكى مرّة فوصف له الطبيب العسل ، فخرج حتى صعد المنبر، وفي بيت المال عُكّة فقال : إنْ أذنتم لي فيها أخذتها وإلاّ فهي عليَّ حرام ، فأذنوا له فيها إلى غير ذلك ممّا يدلّ على الشيّد(٣) والمكر لأخذ قلوب العوام ، كما يقال : يتورّع من سواقط الأوبار ويجرّ الأحمال مع القطار ؛ ح^٨ ، كج^٢٣ : ٣٠٥ [٣١/ ٥٦] .

قال ابن أبي الحديد(٤) في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «وإنّا لأمراء الكلام وفينا تَنَشَّبت عروقه ، وعلينا تهدّلت غصونه» : إنّه روى أبوعثمان في كتاب «البيان والتبيين» : إنّ عثمان صعد المنبر فأُرْتِج عليه فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً ، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب وسآتيكم الخطبة على وجهها ، ثمّ نزل . قال : وخطب مَرْوان [بن] الحَكَم فحَصِر فقال : اللّهمّ إنّا نحمدك ونستعينك و نشــرك بــك ! قال : وخطب مُصْعَب بن حَيَّان خطبة نكاح فحَصِر فقال : لقّنوا موتاكم «لا إله إلاّ الله» فقالت أُمّ الجارية : عجّل الله موتك ، ألهذا دعوتك ! ؛ ح^٨ ، كو^٢٦ : ٣٣٣ [٣١/ ٢٤٥] .

خطب معاوية بالنخيلة ثمّ قال : إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا... إلى آخره ؛ ى^١٠ ، يط^١٩ : ١١٢ [٤٤/ ٥٣] .

أمالي الطوسي(٥) : خطبة معاوية وقوله : إنَّ الحسن رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً ، وخطبة الحسن عليه السلام في الاحتجاج على معاوية بأبلغ بيان ؛ ← ١١٤ [٤٤/ ٦٢] و كفر^٣/١٥ ، د^٤ : ١٧ [٧٢/ ١٥١] .

خطبة النجاشي وسعيد بن العاص في تزويج أُمّ حبيبة من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكانا وكيليهما ، وقد تقدّمت في (حبب) .

قال المجلسيّ : إنّ خطبة البيان وأشباهها لن تُوجد إلاّ في كتب الغُلاة وأشباههم ؛ ز^٧ ، فا^٨١ : ٢٦٤ [٢٥/٣٤٨] .

١ ـ الطبقات الكبرى ٣/٢٧٥ و ٢٧٦ .
٢ ـ أي لا و الله حيث يجعلون الهاء مكان الواو . انظر مجمع البحرين ١/١٥٥ .
٣ ـ الشيد : كل ما طُليَ به . لسان العرب ٣/٢٤٤ .
٤ ـ في شرح نهج البلاغة ١٣/١٣ عن البيان والتبيين ١/٢٢٩ .
٥ ـ أمالي الطوسي ٢/١٧٤ .

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أخفّ الناس صلاة في تمام، وكان أقصر الناس خطبة وأقلّه هذراً؛ و٦، ط٩: ١٥٢ [١٦/٢٣٧].

خِطْبَة مَرْوان بنت عبد الله بن جعفر على يزيد وعدم إجابته في ذلك؛ ى١٠، كا٢١: ١٢٨ [٤٤/١١٩].

أقول: قد تقدّم في (حطب) أنّ الخطّاب والد عمر كان حطّاباً.

ورُوي عن ابنه أنّه قال في انصرافه في حجته التي لم يحجّ بعدها: الحمد لله ولا إله إلّا الله، يُعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي -يعني ضجنان- أرعى غنماً للخطّاب، وكان فظّاً غليظاً يتعبني إذا عملتُ، و يضربني إذا قصرتُ، وقد أصبحتُ وأمسيتُ وليس بيني وبين الله أحد أخشاه، ثمّ تمثّل:

لاشيء ممّا ترى يبقى بشاشتُهُ
يبقى الإلٰه ويُودى المالُ والولدُ

... الأبيات؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٤ [٣١/ ١١٦].

أقول: ومن كلامه الذي يذكر حال صباه في الجاهليّة وتعرّض ابن الأثير وغيره لشرح غريبه في كتب اللّغة قوله: لقد رأيتني مرّة وأُختاً لي نرعى على أبوينا ناضحاً لنا، قد ألبستنا أُمّنا نقبتها، وزوّدتنا يُمَيْنَتَيْها من الهبيد فنخرج بناضحنا، فإذا طلعت الشمس ألقيتُ النقبة إلى أُختي، وخرجتُ أسعى عرياناً، فنرجع إلى أُمّنا وقد جعلتْ لنا لَفيتة من ذلك الهَبيد(١)؛ انتهى.

قال ابن الأثير في «النهاية»: وفي حديث عمر «ألبستنا أُمّنا نقبتها» هي السراويل التي تكون لها حجزة من غير نَيفَق، فإذا كان لها نيفق فهي سراويل. والهَبيد: الحنظل يُكسر ويُستخرج حبُّه ويُنقع لتذهب مرارته، ويُتّخذ منه طبيخ يُؤكل عند الضرورة. وقال في «لفت» وفي حديث عمر وذِكْره أمره في الجاهليّة، وأنّ أُمّه اتّخذت لهم لَفِيتةً من الهبيد: هي العصيدة المغلّظة، وقيل: هوضرب من الطبيخ يشبه الحساء ونحوه(٢).

أقول: تذكّر ما ذكرنا في أوّل الكتاب في (ابن) من حديث الإمارة وتأمّل حقّ التأمل في هذه العبارة.

الكافي(٣): عن ابن أبي يَعْفُور قال: كان خطّاب الجُهَنِي خليطاً لنا، وكان شديد النَّصْب لآل محمد عليهم السلام، وكان يصحب نَجْدَة الحَرُوري قال: فدخلتُ عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمىً عليه في حدّ الموت، فسمعتُه يقول: مالي ولك ياعليّ! فأخبرتُ بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة؛ مع٣، ل٣٠: ١٤٦ [٦/١٩٩].

الخطّابي، أبو سليمان أحمد(٤) بن محمد بن

١-النهاية لابن الأثير ٥/٣٠١.
٢- النهاية لابن الأثير ٥/١٠٢، ٢٣٩ و ٤/٢٥٩.
٣ - الكافي ٣/١٣٣/ ح٩.
٤ - حمد - خ ل (الهامش).

إبراهيم البُسْتي، المنتهى نسبه إلى زيد بن الخطّاب أخي عمر بن الخطّاب، وكان محدّثاً فقيهاً لغويّاً أديباً، يشبه أبا عبيدة قاسم بن سلّام، له «غريب الحديث» و«معالم السنن» و «أعلام السنن» تُوفّي سنة ٣٨٣(١).

ونقل عنه المجلسي في شرح حديث «رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزء من أجزاء النبّوة»؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٨ [٦١/١٧٩].

ذمّ أبي الخطّاب، محمد بن مِقْلاص الكوفي الملعون؛ ا١، لد٣٤: ١٤٧ [٢/٢٥٠] و يا١١، لج٣٣: ٢٠٥ [٤٧/٣٣٤] و ز٧، فا٨١: ٢٤٦،٢٥٩ [٢٥/٢٧٠، ٣٢٥] و يج١٣، لز٣٧: ٢٤٥ [٥٣/١٨١].

وكان أبو الخطّاب قبل أن يفسد يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها؛ ﻫ ٢٠٩ [٤٧/٣٤٦].

الكافي(٢): الصادقي: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد؛ يا١١، كو٢٦: ١١٦ [٤٧/٤٣].

الكاظمي: في أنّ أبا الخطّاب كان ممّن أُعير الإيمان؛ يا١١، لح٣٨: ٢٤٨ [٤٨/٥٨] و يا١١، لط٣٩: ٢٦٦ [٤٨/١١٦]. و يمن١/١٥، لد٣٤: ٢٧٦ [٦٩/٢٢٢].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك» في شرح حال «دعائم الإسلام» لقاضي مصر نُعْمان بن محمد: إنّه ذكر قصّة الغُلاة في عصر أمير المؤمنين عليه السلام، وإحراقه إيّاهم بالنار، ثم قال: وكان في أعصار الأئمّة من ولده عليه السلام من قبل ذلك ما يطول الخبر بذكرهم، كالمغيرة بن سعد من أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ودعاته، فاستزلّه الشيطان ـ إلى أن قال ـ واستحلّ المغيرة وأصحابه المحارم كلّها وأباحوها، وعطّلوا الشرائع وتركوها، وانسلخوا من الإسلام جملةً، و بانوا من جميع شيعة الحقّ وأتباع الأئمّة، وأشهر أبو جعفر لعنهم والبراءة منهم، ثمّ كان أبو الخطّاب في عصر جعفر بن محمد عليه السلام من أجلّ دعاته، ثمّ أصابه ما أصاب المغيرة فكفر وادّعى أيضاً النبوّة، وزعم أنّ جعفراً عليه السلام إلٰه تعالى الله عزّوجلّ عن قوله، واستحلّ المحارم كلّها ورخّص لأصحابه فيها، وكانوا كلّما ثقل عليهم أداء فرض أتوه فقالوا: يا أبا الخطّاب، خفّف عنا، فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض، واستحلّوا جميع المحارم، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزُّور، وقال: من عرف الإمام حلّ له كلُّ شيء كان حرم عليه، فبلغ أمره جعفر بن محمد عليه السلام، فلم يقدر عليه بأكثر من أن لعنه وتبرّأ منه، وجمع أصحابه فعرّفهم ذلك، وكتب إلى البلدان بالبراءة منه وباللّعنة عليه، وعظم أمره على أبي عبد الله عليه السلام واستفظعه واستهاله(٣)؛ انتهى.

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٦٢، وأعلام الزركلي ٢/٣٠٤.
٢ ـ الكافي ٨/٢٢٦/ ح٢٨٦.
٣ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣١٥.

قال في «مجمع البحرين»: الخطابيّةُ طائفةٌ منسوبةٌ إلى الخطّاب محمد بن وَهْب الأسدي الأجدع، وكانوا يدينون بشهادة الزُّور على من خالفهم وحاد عنهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه، وفي الحديث: سأله رجل: أؤخـر المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال: خطابيّة، أي سُنّة سنّها أبو الخطّاب محمد بن مقلاص المُكنّى بأبي زينب(١).

خطر

عيون أخبار الرضا(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّة إلّا ما عُمِل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يُختم له؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٨ [٢٩/٢]. وخلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٨٥ [٧٠/٢٤٢].

ذكر الخواطر المحرّكة للرغبة الداعية إلى الخير وإلى الشرّ؛ خلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٣ [٧٠/٣٨].

أقول: في «مجمع البحرين» في الحديث: إنّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، هو بالتحريك: القدر والمنزلة. ومنه في وصف الأئمة عليهم السلام: ما أجلّ خطركم! أي ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله!. ومنه الدعاء: ما أنا وما خطري! وفي الحديث: ليس للمرأة خطر - أي شرف - ولا لصالحتهنّ، أمّا لصالحتهنّ فليس خطرها الذهب والفضّة، بل هي خير من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها، بل التراب خير منها(٣).

خطط

قال ابن جُرَيْج: أعطى الله تعالى عيسى عليه السلام تسعة أجزاء من الخطّ وسائر الناس جزءاً؛ هـ[٥]؛ سز[٦٧]: ٣٩٤ [١٤/٢٥٨] و و[٦]، يب[١٢]: ١٩٢ [١٦/ ٤١٧] وط[٩]، عب[٧٢]: ٣٦٢ [٣٩/ ٧٢].

ذِكْر بعض خواصّ خطّ الاستواء؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٩ [٦٠/١٤١].

خطف

الخطّاف - كرمّان - طائر معروف، قيل: إنّ الخطّاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت، وإذا عمي أكل من شجرة يقال لها «عين الشمس» فيُردّ بصره، وفي «رسالة القُشَيْري»(٤) في آخر باب المحبّة: إنّ خطّافاً راود خطّافة على قبّة سليمان، فامتنعت منه فقال لها: أتمتنعين عليّ! ولو شئتُ لقلبتُ القُبّة على سليمان، فسمعه سليمان وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا نبيّ الله، العُشّاق لايُؤاخذون بأقوالهم، قال: صدقت.

والخطاطيف أنواع ذكرها الدَّمِيري في «حياة الحيوان»(٥)؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٤

١ - مجمع البحرين ٥٢/٢.
٢ - عيون أخبار الرضا ٢٨١/١/ ح٢٥.
٣ - مجمع البحرين ٢٩٠/٣.
٤ - الرسالة القشيرية في علم التصوف ١٤٨.
٥ - حياة الحيوان ٤١٧/١.

[٢٩٣/٦٤].

أقول: و يأتي ما يشبه ذلك في (عصفر).

«كتاب عمّار السَاباطِي» عن الصادق عليه السلام قال: خرؤ الخطّاف لابأس به، وهو ممّا يحلّ أكله، ولكن كره أكله لأنّه استجار بك وآوى في منزلك، وكلّ طير(١) يستجير بك فأجره؛ يد١٤، قكب١٢٢: ٨٠٢ [٢٩٣/٦٥].

المختلف(٢): عنه عليه السلام مثله؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧٢١ [٢٨٤/٦٤].

الخصال(٣): رُوي أنّه مرَّ بالصادق عليه السلام رجل بيده خطّاف مذبوح، فوثب إليه حتّى أخذه من يده، ثمّ دحا به الأرض، ثمّ قال: أعالمُكم أمَرَكُم بهذا أم فقيهُكم؟ لقد أخبرني أبي عن جدّي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن قتل ستّة: النحلة والنملة والضفدع والصُرَد والهدهد والخطاف - ثمّ ذكر سبب كراهة قتل تلك إلى أن قال- وأمّا الخطّاف فإنَّ دورانه في السماء أسفاً لما فُعِل بأهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله، وتسبيحه قراءة «الحمد لله ربِّ العالمين» ألا ترونه وهو يقول «ولا الضالّين»؛ ← ٧١٧ [٢٦٦/٦٤].

بصائر الدرجات(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استوصوا بالصائنات خيراً، يعني الخطّاف، ثمّ ذكر عليه السلام إنّه يقرأ أُمّ الكتاب؛ ← ٧٢١ [٦٤/ ٢٨٣].

قالوا: إنَّ الخطّاف صنّاع حسن في اتّخاذ العشّ لنفسه من الطين وقِطَع الخشب، فإذا أعوزه الطين ابتلّ وتمرّغ في التراب ليحمل جناحاه قدراً من الطين، وإذا أفرخ بالَغَ في تعهّد الفراخ، ويأخذ ذرقها بمنقاره و يرميها عن العشّ، ثمّ يعلّمها إلقاء الذرق بالتّولية نحو طرف العشّ؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٩٢/٦٤] و يد١٤، قج١٠٣: ٧٢٣ [٢٩٣/٦٤].

والخطّاف، جمعه خطاطيف، و يُسمّى زوّار الهند، وهو من الطيور القواطع إلى الناس، يقطع البلاد البعيدة إليهم رغبةً في القرب منهم، ثمّ إنّها تبني بيوتها في أبعد المواضع عن الوصول إليها، ويقال له «عصفور الجنّة» لأنّه زهد فيما بأيدي الناس من الأقوات فأحبّوه، لأنّه إنّما يتقوّت بالبعوض والذباب، ومن عجيب أمره أنَّ عينه تُقلع وترجع، ولا يُرى واقفاً على شيء يأكله أبداً ولا مجتمعاً بأُنثاه، والخفّاش يعاديه، فلذلك إذا أفرخ يجعل في عشّه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شمّ رائحته، ولا يفرّخ في عشّ عتيق حتى يطيّنه بطين جديد، ويبني عشّه بالطين مع التبن. وأصحاب اليرقان يلطّخون فراخ الخطّاف بالزعفران، فإذا رآها صُفراً ظنّ أنّ اليرقان أصابها من شدّة الحرّ، فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه، وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد، فيأخذه المحتال

١ - شيء - خ ل (الهامش).
٢ - مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٦٧٩.
٣ - الخصال ٣٢٦/ ح١٨.
٤ - بصائر الدرجات ٣٦٦/ ح٢٤.

فيعلّقه عليه أو يحكّه فيشرب ماءه يسيراً فيبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ٧٢٣ [٢٩٣/٦٤].

ذكر الثَّعْلَبِي وغيره في تفسير «سورة النمل»: إنّ آدم عليه السلام لمّا خرج من الجنّة اشتكى الوحشة، فآنسه الله بالخطّاف، وألزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم أُنساً لهم فقال: ومعها أربع آيات من كتاب الله العزيز وهي: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»(١) إلى آخر السورة، وتمدّ صوتها بقوله: «ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»(١)؛ ← ٧٢٤ [٢٩٣/٦٤].

في أنّه أرسل الله تعالى على أصحاب الفيل طيراً مثل الخطّاف؛ و٦، ا١: ١٨، ٣٢ [١٣٨،٧٢/١٥].

العلويّ: فوالله لئن أَخُرّ من السماء أو يخطفني الطير أحبُّ إليَّ من أن أكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٨ [٢٤٦/٢٠].

أقول: ويشبهه قول أبي القاسم الحسين بن رَوْح وكيل الناحية المقدسة رضي الله عنه: لئن أَخُرّ من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبّ إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي(٢).

خطم

باب غسل الرأس بالخَطْميّ والسِّدر؛

١ - الحشر (٥٩) ٢١-٢٤.
٢ - انظر البحار ٢٧٤/٤٤.

يو٢/١٦، هـ٥: ٨ [٨٦/٧٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع، وبراءة من الفقر، وطهور للرأس من الحزاز(٤).

وفي رواية أُخرى قال: ينفي الفقر، ويزيد في الرزق، وهو نشرة.

مكارم الأخلاق(٥): وقال عليه السلام أيضاً: غسل الرأس بالخطمي في كلّ جمعة أمان من البرص والجنون. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الأقذار؛ ← ٩ [٨٧/٧٦].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائي» ذكر ابن وحشيّة في كتاب «الفلاحة»: إنّ النظر إلى ورد الخطمي وهو على شجرته يفرّح النفس، ويزيل الهمّ ويُعين على طول القيام على الرِّجْلين، قال: وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي، وينظروا إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة؛ فإنّ الإنسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوّة النفس(٦).

خفش

باب الخفّاش وغرائب خلقه وعجائب أمره؛ يد١٤، قو١٠٦: ٧٣٠ [٣٢٢/٦٤].

٣ - ثواب الأعمال ٣٦/ ح١.
٤ - الحزاز بحاء مهملة وزايين معجمتين: - كسحاب- سبوسه سر؛ م (الهامش).
٥- مكارم الأخلاق ٦٦.
٦- الكشكول ٥١١/٢.

قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: «أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ... الآية»[1] المشهور أنّ الطير هو الخفّاش، ومن عجائبه أنّه دم ولحم، يطير بغير ريش، ويلد كما يلد الحيوان، ويكون له الضرع، ويخرج منه اللّبن، ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة اللّيل، وإنّما يرى في ساعتين؛ بعد غروب الشمس ساعةً وبعد طلوع الفجر ساعة قبل أن يسفر جداً، و يضحك ويحيض.

نهج البلاغة[2]: ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفّاش: الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته، ـالى أن قال عليه السلام ـ ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته، ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، وكيف عشيت أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها، وتتّصل[3] بعلانية برهان الشمس إلى معارفها ـالى أن قال عليه السلام ـ فسبحان من جعل اللّيل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً، وجعل لها أجنحةً من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنّها شظايا الآذان غير ذوات الريش ولا قصب، إلّا أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً، لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا، ولم يغلظا فيثقلا، تطير وولادها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت، و يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتّى تشتدّ أركانه، ويحمله للنهوض جناحه، و يعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه، فسبحان البارئ لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره.

بيان: الخفّاش ـ كرمّان ـ معروف، انحسرت: كلّت وأعيت، ردعت: كمنعت لفظاً ومعنى، العشى: بالفتح مقصوراً سوء البصر بالنهار أو باللّيل والنهار، الشظية: الفلقة من كلّ شيء، تشظّت العصا إذا صارت فِلَقاً والجمع شظايا، والقصب: الذي في أسفل الريش للطيور، الأعلام: جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب؛ ← ٧٣٠ [٣٢٣/٦٤].

قال قوم: الخفّاش الصغير، والوطواط الكبير، وهو لايبصر في ضوء القمر والنهار، بل يلتمس الوقت الذي لايكون فيه ظلمة ولا ضوء، وهو قريب غروب الشمس لأنّه وقت هيجان البعوض، فإنّ البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان، والخفّاش يطلب الطّعم فيقع طالب رزق على طالب رزق، قيل: لمّا كان الخفّاش هو الذي خلقه عيسى عليه السلام بإذن الله تعالى كان مبايناً لصنعة الله، ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه، فما كان منها يأكل اللّحم أكله، ومالا يأكل اللّحم قتله، فلذلك لايطير إلّا

١ ـ آل عمران (٣) ٤٩.
٢ ـ نهج البلاغة ٢١٦/ خطبة ١٥٥.
٣ ـ تصل ـ خ ل (الهامش).

ليلاً. وهو موصوف بطول العمر فيقال: إنّه أطول عمراً من النسر ومن حمار الوحش، وتلد أُنثاه ما بين ثلاثة أفراخ وسبعة، وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والإنسان، ويحمله تحت جناحه وربّما قبض عليه بفيه وهو من حنوّه عليه وإشفاقه عليه، وربّما أرضعت الأُنثى ولدها وهي طائرة، وفي طبعه أنّه متى أصابه ورق الدُّلْب حذر ولم يطر، و يوصف بالحمق، ومن ذلك إذا قيل له «اطرق كرا» التصق بالأرض؛ ﻫ ٧٣٢ [٣٢٨/٦٤].

ما ذكره إمامنا الصادق عليه السلام من عجيب خلقة الخفّاش في «توحيد المفضّل»؛ ب٢، د٤: ٣٣ [١٠٧/٣] ويد١٤، صد٩٤: ٦٦٩ [٦٨/٦٤].

أقول: قال في «القاموس»: الخُفَّاش ـ كرمّان ـ الوطواط سُمّي لصغر عينيه وضعف بصره، ودماغه إن مسح بالأخمصين هيّج الباءة، وإن أُحرق وأُكتحل به قلع البياض من العين، ودمه إن طُلي على عانات المراهقين منع الشعر، ومرارته إن مُسح بها فرج المنهكة ولدت في ساعتها، «ج» خفافيش(١)؛ انتهى.

ثمّ اعلم أنّ الأَخْفَش ـ أي الصغير العينين مع سوء بصرهما ـ يُطلق على ثلاثة من كبار علماء النحو:

الأول: أبوالخطاب، عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري أُستاذ سِيبَوَيه وأبي عُبَيْدة، وهو الأَخْفَش الأكبر(٢).

والثاني: أبو الحسن، سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشِعيّ البَلْخِيّ صاحب المصنّفات تلميذ الخليل وسِيبَوَيه، وهو الأوسط(٣).

والثالث: أبو الحسن، عليّ بن سليمان، وهو الأصغر(٤).

والأخفش إذا أُطلق فهو الأوسط، وكان يقال له: إنّه أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك.

وأمّا الأخفش الأصغر، فكانت وفاته في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فجأة ببغداد، وحكي في سبب وفاته أنّه سأل أبا عليّ ابن مُقْلة الكاتب أن يكلّم الوزير عليّ بن عيسى في أمره، فخاطبه أبو عليّ في ذلك وعرّفه اختلال حاله، وتعذّر القوت عليه في أكثر أيّامه، وسأله أن يُجري عليه رزقاً أُسوة أمثاله، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً، وكان ذلك في مجلس حافل، فشقّ ذلك على أبي عليّ وقام من مجلسه لائماً نفسه على سؤاله، ووقف الأخفش على الصورة فاغتمّ بها، وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النيّء فقبض على فؤاده فمات فجأة، وهذا جزاء من طلب رزقه من غير الله تعالى ولا حول ولا قوّة إلّا بالله(٥).

قال مولانا وإمامنا عليّ بن الحسين عليه السلام في

١ـ القاموس المحيط ٢٨٣/٢.

٢ـ انظر أعلام الزركلي ٥٩/٤.
٣ـ انظر أعلام الزركلي ١٥٤/٣.
٤ـ انظر أعلام الزركلي ١٠٣/٥.
٥ـ روضات الجنات ٥٢/٤.

دعاء «الصحيفة» المكرّمة: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمد، واجعلني أصول بك عند الضرورة، وأسألك عند الحاجة، وأتضرّع إليك عند المسكنة، ولا تفتنّي بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت، ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت، ولا بالتضرّع إلى من دونك إذا رهبت، فأستحقّ بذلك خذلانك ومنعك وإعراضك يا أرحم الراحمين. وقال عليه السلام في دعاء آخر: فكم قد رأيتُ يا إلٰهي من أُناس طلبوا العزّ بغيرك فــذلّوا، وراموا الثروة من سواك فافتقروا، وحاولوا الارتفاع بغيرك فاتّضعوا[1].

ولقد أجاد أبو الفتح البُسْتِي في هذا المعنى في قصيدته المعروفة:

مـن اسـتـعـان بـغير الله في طـلـبٍ
فـإنَّ نـاصـره عَـجْــزٌ وخـذلانُ
واشْدُد يـديْـكَ بـحبلِ الله معتصماً
فـإنّه الرّكـن إنْ خـانـتـك أركـانُ[2]

خفف

في أنّه دخلت حيّة في خُفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين خلعها للمسح، فسلبه عُقابٌ وحلّق في الهواء، ثمّ أرسله فوقعت الحيّة؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠-ص-* ٢٩٣ [١٧/٣٩١، ٤٠٥].

وروي مثله في حقّ أمير المؤمنين، وقد تقدّم في (حمر) عند ذكر السيّد الحميري.

قال في «مجمع البحرين»: الخفّ بالضمّ للإبل، ومنه قوله عليه السلام: «لم ترفع راحلتك خفّاً إلا كتب لك كذا» وجمعه أخفاف كقفل وأقفال. وقوله عليه السلام: «صدقة الخُفّ تُدفع إلى المتجمّلين» يريد بالخف الإبل، كما في قوله: «لا سَبْق إلا في خُفّ أو نصل أو حافر» إلى أن قال: والخفّ أيضاً ما يُلبس في الرِّجل، جمعه خِفَاف. ومنه الحديث «سبق الكتاب الخفّين» يريد أنّ الكتاب أمر بالمسح على الرِّجْل لا الخُفّ، فالمسح على الخفّين حادث بعده. وفي الحديث: لم يُعرف للنبيّ صلّى الله عليه وآله خفّ إلا خفّاً أهداه له النجاشيّ، قال بعض الشارحين: ظهر عندي من إطلاقات أهل الحرمين، ومن تتبّع الأحاديث، إطلاق الخف على ما يستر ظهر القدمين، سواء كان له ساق أو لم يكن[3]؛ انتهى.

النبوي: معاشر الناس، هؤلاء أهل بيتي يستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم، قاله حين جاء أمير المؤمنين عليه السلام ليدنو من رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً؛ ز٧، ز٧: ٣٢ [٢٣/١٥٤].

استخفاف المأمون بالرضا عليه السلام، ودعاء الرضا عليه السلام عليه؛ يب١٢، هـ٥:

١ - الصحيفة السجادية، دعاؤه عليه السلام في مكارم الأخلاق ٧١/ رقم الدعاء (٢٠) ودعاؤه عليه السلام في التفزع ١٠/رقم (٢٨).

٢ - انظر حياة الحيوان ٢٤٦/١.

* قصص الأنبياء ٣١٤/ح ٣٩٢.

٣ - مجمع البحرين ٤٩/٥.

٢٤ [٨٢/٤٩].

باب الاستخفاف بالدّين والتهاون بأمر الله تعالى؛ كفر ٣/١٥، يه ١٥ : ٣٤ [٢٢٦/٧٢].

يظهر من الصادقي: إنّ الاستخفاف بالدين علامة ولد الزنا ـ ويأتي ذلك في (زنى) ـ وإنّ من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة؛ ـه ٣٤ [٢٢٧/٧٢].

أقول: ويأتي (الصادقي): إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بصلاته.

خفي

باب العبادة والاختفاء فيها؛ خلق ٢/١٥، يح ١٨ : ٨٧ [٢٥١/٧٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كنوز الجنّة إخفاء العمل، والصبر على الرزايا، وكتمان المصائب. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعظم العبادة أجراً أخفاها.

عدة الداعي(١): رُوي عنهم عليهم السلام: إنّ فضل عمل السرّ على عمل الجهر سبعون ضعفاً؛ ـه ٨٨ [٢٥٢/٧٠].

خلج

ذكر الخليج البربري والخليج الأحمر وخليج فارس والخليج الأخضر؛ يد ١٤، لا ٣١ : ٢٩٣ [٤٨/٦٠].

خلد

باب ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها؛ مع ٣، سا ٦١ : ٣٩٣ [٣٥١/٨].

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار والخلود فيهما، وفيه تفسير قوله تعالى: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»(٢)؛ مع ٣، نط ٥٩ : ٣٩٠ [٣٤١/٨].

خبر خَلّادة بنت أوس، قرينة داود عليه السلام في الجنّة لصبرها على البلاء؛ خلق ٢/١٥، كه ٢٥ : ١٤٥ [٨٩/٧١] و خلق ٢/١٥، كو ٢٦ : ١٥٧ [١٤٥/٧١].

خالد بن حِزَام ـ أخي أُمّ المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها ـ عدّوه من الصحابة؛

تنقيح المقال: أسلم قديماً وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، فنهشته حيّة فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة، وفي أخبار العامّة أنّه نزل فيه: «وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً... الآية»(٣).

خالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري، تقدّم في (أوب).

كان خالد بن سعيد بن العاص مع أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة عَمْرو بن مَعْدِي كَرِب، ويظهر منها شجاعته وإطاعته لأمير المؤمنين عليه السلام، فخلّفه أمير المؤمنين عليه السلام على بني زبيد ليقبض من صدقاتهم، ويؤمن من عاد إليه من هرّابهم، فرجع عمرو بن

١ ـ عدة الداعي ٢٢٠.

٢ ـ هود (١١) ١٠٧.

٣ ـ تنقيح المقال ٣٨٩/١، النساء (٤) ١٠٠.

معدي كرب وعاد مسلماً وأعطى خالداً سيفه الصمصامة؛ و٦، سج٦٣ : ٦٥٧ [٣٥٧/٢١].

احتجاج خالد بن سعيد على أبي بكر وإنكاره فعله وشتمه لعمر؛ ح٨، د٤ : ٣٨، ٤٠ [١٩٢/٢٨، ٢٠٢].

أقول : في «منهج المقال» : أَبَـان بن سعيد ابن العاص بن أُميّـة بن عبد شمس الأموي، وإخوته خالد وعُـتْـبَـة وعمرو، والعاص بن سعيد قتله عليّ عليه السلام ببدر. «ل»[١]. وفي «التعليقة» : في «المجالس» أنّه وأخويه خالداً وعَـمْراً أبوْا عن بيعة أبي بكر. وتابعوا أهل البيت عليهم السلام، وقالوا لهم عليهم السلام : إنّـكم لطوال الشجر طيبة الثمر، ونحن لكم تبع، وبعدما بايع أهل البيت كرهـًا بايعوا[٢]؛ انتهى.

أقول : خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّـة بن عبد شمس صحابيّ أسلم قديماً؛

تنقيح المقال : قال العـلاّمة الطباطبائي رحمه الله : إنّـه نجيب بني أُميّة، وإنّـه من السابقين الأوّلين، ومن المتمسّكين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان سبب إسلامه أنّـه رأى ناراً مؤجّـجة يريد أبوه أن يلقيه فيها، إذا برسول الله صلّى الله عليه وآله قد جذبه إلى نفسه وخلّصه من تلك النار، فلمّا استيقظ وعرف صدق رؤياه خرج إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ليعرض عليه إسلامه، فلقي أبا بكر وقصّ عليه الرؤيا، فأقبل معه أبوبكر حتّى أتيا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسلما، ثمّ إنّ أباه سعيد بن العاص لمّا سمع بإسلامه أخرجه من داره، وأمر بنيه أن لا يكلّموه ولا يجالسوه، فكان خالد يصبح عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ويمسي عنده حتّى هاجر المسلمون إلى الحبشة، فهاجر معهم هارباً من أبيه ومعه امرأته أُميمة الخزاعيّة فولدت بأرض الحبشة سعداً وابنة له، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام ويخطب له أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، و يأمره أن يحمل جعفراً وأصحابه ويبعث به إليه، فأسلم النجاشي وآمن برسول الله صلّى الله عليه وآله، وزوّجه أُمّ حَبِيبَـة وأصدقها أربعمائة دينار، وكان خالد هو الذي تولّى التزويج، وأمر جعفراً وأصحابه وفيهم خالد بن سعيد بن العاص فوجّههم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله[٣]؛ انتهى.

قلت : وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حبب) عند ذكر أُمّ حبيبة.

باب قصّة خَالِد بن سِنَان العَبْسِي؛ هـ٥، عط٧٩ : ٤٣٩ [٤٤٨/١٤].

١ ـ أي من أصحاب الرسول (ص).

٢ ـ منهج المقال ١٧ عن تعليقة الوحيد البهبهاني ١٧ ومجالس المؤمنين للتستري ٢٢٤/١.

٣ ـ تنقيح المقال ٣٩١/١ عن رجال السيد بحر العلوم ٣٢٥/٢.

وهو النبيّ الذي ردّ نار الحرّتين بكهفها أو دفنها في بئر، وهي النار التي كانت ببلاد العبس تأتيهم في وقت معلوم وتأكل ما يليها، وقد أشار إلى هذه النار المؤرّخون والشعراء، ونشير إليها في (نور).

ورُوي أنّه جاءت ابنة خالد بن سِنَان إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها، ثمّ قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومه، خالد بن سنان دعاهم أن يؤمنوا فأبوا، ورُوي أنّ اسمها كانت محياة؛ ج ٤٤٠ [٤٥٠/١٤].

ذكر خالد بن عبد الله القَسْرِي؛

الكافي[١] : عن أَبَان بن عثمان قال: حدّثني فُضَيْل البَراجِميّ قال: كنت بمكّة وخالد بن عبد الله القَسْرِي أمير، وكان في المسجد عند زمزم، فقال: ادعوا لي قَتَادَة، قال: فجاء شيخ أحمر الرأس واللّحية، فدنوت منه لأسمع، فقال خالد: يا قَتَادَة، أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب، وأعزّ وقعة كانت في العرب، وأذلّ وقعة كانت في العرب؟ فقال: أصلح الله الأمير، أُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب، وأعزّ وقعة كانت في العرب، وأذلّ وقعة كانت في العرب واحدة، قال خالد: ويحك واحدة! قال: نعم أصلح الله الأمير، قال: أخبرني؟ قال: بدر، قال: وكيف ذا؟ قال: إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب، بها أكرم الله الإسلام وأهله، وهي أعزّ وقعة كانت في العرب، بها أعزّ الله الإسلام وأهله، وهي أذلّ وقعة كانت في العرب، فلما قُتلت قريش يومئذٍ ذلّت العرب، فقال له خالد: كذبت لعمر الله، إن كان في العرب يومئذٍ من هو أعزّ منهم، ويلك ياقتادة! أخبرني ببعض أشعارهم، قال: خرج أبو جهل يومئذٍ وقد أعلم ليرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهّب وهو يقول:

ما تنقم الحرب الشّموس منّي
بازل عامين حديث السنِّ
لمثل هذا ولدتني أُمّي

فقال: كذب عدوّ الله، إن كان ابن أخي لأفرس منه -يعني خالد بن الوليد وكانت أُمّه قسريّة- ويلك ياقتادة! من الذي يقول: أُوفي بميعادي وأحمي عن حسب، فقال: أصلح الله الأمير، ليس هذا يومئذ، هذا يوم أُحد خرج طَلْحَة بن أبي طَلْحَة وهو ينادي: من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنّكم تزعمون أنّكم تجهّزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة، فليبرزنّ إليّ رجل يجهّزني بسيفه إلى النار، وأُجهّزه بسيفي إلى الجنّة، فخرج إليه عليّ بن أبي طالب علي السلام وهو يقول:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب
وهاشم المطعِم في عام السَّغَب
أُوفي بميعادي وأحمي عن حسب

فقال خالد لعنه الله: كذب لعمر الله، والله أبو تراب ما كان كذلك، فقال الشيخ:

١ـ الكافي ٨/١١٠/ ح ٩١.

أيها الأمير إئذن لي في الانصراف، قال: فقام الشيخ يفرِّج الناس بيده، وخرج وهو يقول: زنديق وربّ الكعبة، زنديق وربّ الكعبة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٨].

أقول: خالد المذكور، هو ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرَيْز بن عامر، كان أصل جدّه من يهود تيماء، وأبوه كان في صفّين مع معاوية، وكان هو عاملاً لهشام بن عبد الملك بن مَرْوان على العراقين، وكان ملحداً زنديقاً مخنثاً(١)، كان يعادي أمير المؤمنين عليه السلام ويسبّه، ويقول: لو أمرني هِشَام بتخريب الكعبة لهدمتها ونقلت حجارتها إلى الشام(٢).

وعن «الأغاني» قال أبو الفرج: كانت أُمّ خالد روميّة نصرانيّة، فبنى لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة، فكان إذا أراد المؤذّن في المسجد أن يؤذِّن ضُرِب لها بالناقوس، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم، وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا: ابن البظراء، فأنف من ذلك، فيُقال: إنّه ختن أُمّه كارهة فعيّره الأعشى بذلك في قوله:

لعمرك لا أدري وإنّي لسائلٌ
أبظراء أم مختونة أُمّ خالد
فإن كانت الموسى جرت فوق بَظْرها
فما خُتِنت إلّا وَمصّان قاعد

وكان خالد يولّي النصارى والمجوس على المسلمين، ويأمرهم بضربهم وامتهانهم، وقال أبو عبيدة: خطب خالد يوماً فقال: إنّ إبراهيم خليل الله استسقى ماءً فسقاه الله ملحاً أُجاجاً، وإنّ أمير المؤمنين استسقى الله ماءاً فسقاه عذباً نقاخاً(٣)، وكان الوليد حفر بئراً بين ثنيّة ذي طُوى وثنيّة الحَجون، فكان خالد ينقل ماءها، فيوضع في حوض إلى جنب زمزم ليرى الناس فضلها، قال: فغارت تلك البئر فلا يُدرى أين هي إلى الآن، وكان خالد بخيلاً، وذكر أبو الفرج حكايات في بخله، قتله يوسف بن عمر الثَّقَفِي في أوائل أيّام الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥(٤).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عدم موت خالد بن عُرْفُطَة، وإنّه لايموت حتّى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمّاز، وصار كما قال عليه السلام، وقد تقدّم في (حبب)؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٩، ٦٣٩ [٤١/٢٨٨ و٤٢/١٦١] وى[١٠]، يط[١٩]: ١١٢ [٤٤/ ٥٣] وى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٩ [٤٤/٢٥٩].

خالد بن الوليد بن المُغِيرَة المَخْزُوميّ، كان فتّاكاً بطلاً ذا وقائع عظيمة، وكان يقول

١ ـ باعلىّ كى شود مخنث دوست (الهامش).
٢ ـ انظر الأغاني ٢٢/١٠ـ١٧، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٢٥/ رقم ١٩١ وفيه: «كُرز» بدل «كريز».
٣ ـ النقاخ ـ بنون مضمومة وقاف وخاء معجمة ـ: آب خوش (الهامش).
٤ ـ الأغاني ٢٢/١٤.

على ما حُكي عنه: لقد شاهدتُ كذا وكذا وقعة ولم يكن في جسدي موضع شبر إلّا وفيه أثر طعنة أو ضربة، وها أنا ذا أموت على فراشي لا نامت عين الجبان، مات سنة ٢١ (كا) ودُفِن بحمص[١].

ونحن نشير الآن إلى بعض ما وقع منه؛

أمالي الطوسي[٢]: هجوم كفّار قريش على عليّ عليه السلام في دار رسول الله صلّى الله عليه وآله، في صباح ليلة المبيت يقدمهم خالد بن الوليد منتضياً سيفه، فوثب به عليّ عليه السلام فختله وهمز[٣] يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر، وإذا له رغاء؛ و٦، لو٣٦: ٤١٧ [٦١/١٩].

خبر خالد بن الوليد حين بعثه النبيّ صلّى الله عليه وآله على صدقات بني جُذَيْمَة من بني المُصْطَلِق، فأوقع بهم خالد لِترة كانت بينه وبينهم، فقتل منهم واستاق أموالهم، فلمّا انتهى الخبر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، رفع يده إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا فعل خالد، وبكى ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فبعث إليهم بمال، وأمره أن يؤدّي إليهم ديات رجالهم وما ذهب لهم من أموالهم، فأعطاهم أمير المؤمنين عليه السلام جميع ذلك، فأعطاهم لِميلغة[٤] كلا بهم وحبلة رعاتهم، وبقيت معه عليه السلام من المال، فأعطاهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم ولما يعلمون ولما لايعلمون، وليرضوا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٦، ٦٠٧ [١٤٣،١٣٩/٢١]وط٩،س٦٠:٢٧٧[٧٣/٣٨].

إرادة خالد بن الوليد قتل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، د٤: ٥٩ [٣٠٥/٢٨] وح٨، يا١١: ٩٤ [١٢٦/٢٩] و ح٨، ك٢٠: ٢٣٤ [٣٠/ ٣٠٧].

خبر جعل أمير المؤمنين عليه السلام عمود خالد أو قطب رحى في عنقه كالقلادة؛ ح٨، يا١١: ٩٩ [٢٩/ ١٥٩] و ط٩، قيب١١٢: ٥٧٦ [٢٧٧/٤١].

أمر الرجل الأوّل خالداً بقتل مالك بن نُوَيْرَة؛ ح٨، ك٢٠:٢٤٠[٣٤٥/٣٠] و ح٨، كب٢٢:٢٦٧ [٣٠/ ٤٨٨].

قتل خالد مَالِك بن نُوَيْرَة ومضاجعته لامرأته في ليلته؛ ← ٢٦٤[٣٠/ ٤٧٣].

قال ابن الأثير في «الكامل»: قال عمر لأبي بكر: إنّ سيف خالد فيه رَهَقٌ، وأكثر عليه في ذلك، فقال: يا عمر تأوّل فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإنّي لا أُشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين، وودى مالكاً، وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل، ودخل المسجد وعليه قباء، قد غَرَز

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣٩٤/١، وسير أعلام النبلاء ٣٦٦/١/ رقم ٧٨.

٢ ـ أمالي الطوسي ٨١/٢.

٣ ـ همزه أي ضغطه وغمزه (الهامش).

٤ ـ الميلغة: الإناء الذي يلغ فيه الكلب. مجمع البحرين ١٩/٥.

في عمامته أسهماً، فقام إليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له: قتلت امرءاً مسلماً ثمّ نزوت على امرأته! والله لأرجمنّك بأحجارك، وخالد لايكلّمه يظن أنّ رأي أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره، وتجاوز عنه وعنّفه في التزويج للذي كانت عليه العرب من كراهته أيّام الحرب، فخرج خالد وعمر جالس فقال: هلمّ إليّ يابن أُمّ سَلَمَة، فعرف عمر أنّ أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلّمه(١)؛ انتهى.

ثمّ اعلم أنّ معاتبة عمر وغيظه على خالد في ذلك، كان لأجل أنّ مالكاً كان حليفاً له في الجاهليّة، وقد عفا عن خالد لمّا علم أنّه قتل سعد ابن عُبَادة، فقد رُوي أنّ عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة، فقال له: يا خالد، أنت الذي قتل مالكاً! فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنتُ قتلتُ مالك بن نُوَيْرَة لهناتٍ كانت بيني وبينه، فقد قتلت لكم سعد بن عُبَادَة لهنات كانت بينكم وبينه، فأعجب عمرَ قَوْلُه وضمّه إلى صدره، وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله؛ ـه ٢٦٨ [٣٠/ ٤٩٣].

خبر خالد مع الدّيراني وهو خبر غريب؛ د٤، ز٧: ١٠٧ [١٠/٦٢].

خبره مع عبد المسيح الغَسَّانِي؛ يج١٣، ك٢٠: ٧٤ [٥١/٢٨١].

كان مهاجر بن خالد بن الوليد علويّ الرأي جدّاً بخلاف أخيه، وكان المهاجر مع عليّ عليه السلام يوم الجمل، وفُقِئت ذلك اليوم عينه؛ ح٨، كد٢٤: ٣١٢ [٣١/ ١٠١].

وكان عبد الرحمٰن بن خالد مع معاوية بصفّين، وكان في قلب عسكره؛ ح٨، مه٤٥: ٥١٢ [٣٢/٥٧٤].

أبو خالد الكَابُلِيّ، قال الفضل بن شاذان: ولم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة نفر عدّ منهم أبا خالد الكَابُلِي، واسمه وَرْدَان ولقبه كَنْكَر(٢)، وتقدّم في (حور) أنّه من حواريّي عليّ بن الحسين عليه السلام.

ذكر تشرّفه بخدمة مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام وهدايته إلى معرفة الأمر بعد أن كان كيسانيًّا؛ ط٩، قك١٢٠: ٦٢١ [٤٢/ ٩٤] ويا١١، ج٣: ١٥ [٤٦/ ٤٥].

رسالته من جانب محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ ابن الحسين عليه السلام في أمر الوصيّة والإمامة، ونقله شهادة الحجر الأسود بإمامة عليّ بن الحسين عليه السلام، وتقبيل محمد رِجْل عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ـه ١٠ [٤٦/٢٩].

علاجه المرأة التي أصابها عارض من الجنّ بأمر عليّ بن الحسين عليه السلام.

١ ـ الكامل في التاريخ ٢/٣٥٨.

٢ ـ انظر منتهى المقال للحائري ٣١٩، ورجال الكشي ١١٥/ رقم ١٨٤.

روضة الواعظين(١) : في أنّه أراه عليّ بن الحسين عليه السلام سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وثيابه وشيئاً كثيراً؛ ← ١٢[٣٥/٤٦].

ذكر ما رأى أبو خالد الكَابُلي من دلائل إمامة عليّ بن الحسين عليه السلام، مثل: أن صاح به: يا كَنْكَر ادخل، وهذا اسم كانت أمّه سمّته به ولا يعلمه أحد غيره، ومثل: أن مشى عليه السلام على الماء؛ يا١١، هـ٥: ٢٩ [١٠٢/٤٦].

الدلائل (٢) : عن أبي خالد قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا أبا خالد، خُذ رقعتي فأتِ غيضة قد سمّاها فانشرها، فأيّ سبع جاء معك فجئني به، قال: قلت: اعفني جُعلتُ فداك، قال: فقال لي: اذهب يا أبا خالد، ثمّ ذكر أنّه امتثل أمره الشريف، فلمّا صار السبع بين يدي الصادق عليه السلام، أومأ عليه السلام بكلام فمضى السبع، فما لبث إلّا قليلاً حتى طلع ومعه كيس في فمه، قال الصادق عليه السلام: يا أبا خالد، هذا كيس وجّه به إليّ فلان مع المفضّل بن عمر، واحتجتُ إلى ما فيه، وكان الطريق مخوفاً فبعثتُ هذا السبع فجاء به... إلى آخره؛ يد١٤ ،قيد١١٤ :٧٤٩[٧٤/٦٥].

أقول : يأتي في (طوق) ما يتعلّق به.

ما رُوي عن أبي خالد الزُّبالي من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٢، ٢٥٤ [٤٨/٧٢، ٧٧] و يا١١، مج٤٣: ٣٠١ [٢٢٨/٤٨].

الكافي(٣) : عن أبي بَصِير قال: دخلتْ أُمّ خالد المَعْبَدِيَّة على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقالت: جُعلتُ فداك، إنّه يعتريني قراقر في بطني، وقد وصف لي أطبّاءُ العراق النبيذَ بالسَّويق، وقد وقفتُ وعرفتُ كراهتك له، فأحببتُ أن أسألكَ عن ذلك، فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟ قالت: قد قلّدتُكَ ديني، فألقى الله عزّوجلّ حين ألقاه فأُخبرُه أنّ جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني، فقال: يا أبا محمد، ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل! لا والله لا آذن لكِ في قطرة منه، فإنّما تندمين إذا بلغتْ نفسُكِ ها هنا ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ يقولها ثلاثاً: أفهمت؟ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبلّ المِيل (٤) ينجّس حُبّاً من ماء، يقولها ثلاثاً؛ يد١٤، نب٥٢ : ٥٠٨ [٨٨/٦٢].

خبر أُمّ خالد التي قطعها يوسف، وورودها على الصادق عليه السلام، وسؤالها إيّاه عن الرَّجُلَين؛ ح٨، ك٢٠: ٢٢١ [٢٤١/٣٠].

رجال الكشي(٥) : عن عليّ بن الحسن قال:

١ ـ لم نجده في روضة الواعظين بل وجدناه عنه في مناقب ابن شهر آشوب ١٣٥/٤.
٢ ـ دلائل الإمامة ١٢٨.
٣ ـ الكافي ٤١٣/٦/ح ١.
٤ ـ الميل: ما يُكْتَحل به.
٥ ـ رجال الكشي ٢٤٢/ح ٤٤٢.

يوسف بن عمر، هو الذي قتل زيداً وكان والياً على العراق، وقطع أُمّ خالد وهي امرأة صالحة على التشيّع، وكانت مائلة إلى زيد بن عليّ عليه السلام.

خلص

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى؛ خلق[2/15]، يز[17]: ٧٧ [٢١٣/٧٠].

الخالص في اللّغة: كلّ ما صفا وتخلّص ولم يمتزج بغيره، والعمل الخالص في العرف: ما تجرّد قصد التقرّب فيه عن جميع الشوائب؛ ← ٨٣ [٢٣٤/٧٠].

المحاسن[1]: قال الصادق عليه السلام: إنّ ربّكم لرحيم، يشكر القليل، إنّ العبد ليصلّي ركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنّة.

أقول: وقد تقدّم في (خطر) العلوي: والإخلاص على خطر عظيم.

في أنّ ثلاثة نفر خلصوا من غار كهف لإخلاصهم في عملهم؛ ← ٨٥ [٢٤٤/٧٠].

تفسير العسكري[2]: عن الحسن بن عليّ الزكيّ عليه السلام قال: لو جُعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصاً، لرأيت أنّي مقصّر في حقّه، ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً ثمّ أذقته شربة من الماء، لرأيت أنّي قد أسرفت.

فلاح السائل[3]: حديث مُعَاذ بن جَبَل في رفع الحَفَظة أعمال العبد، وجوازهم من تمام الحجب، وقيامهم بين يدي الله تعالى، وشهادتهم له بعمل صالح، وقوله تعالى لهم: «أنتم حَفَظَة عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه عليه، إنّه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي» فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا؛ ← ٨٦ [٢٤٦/٧٠].

العدّة[4]: قال النبي صلّى الله عليه وآله: من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه؛ ← ٨٧، ٨٥ [٢٤٩/٧٠، ٢٤٢].

كان عيسى عليه السلام يقول للحواريّين: إذا كان صوم أحدكم فليدهن رأسه ولحيته، ويمسح شفتيه بالزيت لئلّا يرى الناس أنّه صائم، وإذا أعطى بيمينه فليُخْفِ عن شماله... إلى آخره.

عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «حَنيفاً مُسْلِماً»[5] قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء؛ ← ٨٧ [٢٥٠/٧٠].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، لايفقه الرجل كلّ الفقه حتى يرى الناس في جنب الله تبارك وتعالى أمثال

١ ـ المحاسن ٢٥٣/ح ٢٧٦.
٢ ـ تفسير العسكري ٣٢٩/ ح١٨٨، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تفسير العياشي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٣ ـ فلاح السائل ١٢١.
٤ ـ عدة الداعي ٢١٨.
٥ ـ آل عمران (٣) ٦٧.

الأ باعر، ثمَّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٥ [٨٣/٧٧].

عن «مختصر الإحياء» للشيخ شرف الدين بن يُونس ـ شارح التنبيه ـ في باب الإخلاص: إنَّ من أخلص لله تعالى في العمل وإن لم يَنْوِ ظهرت آثارُ بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيامة، كما قيل: إنّه لمّا أُهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلّم عليه وتزوره، فكان يدعو لكلٍّ جنس بما يليق به، فجاءته طائفة من الظِباء فدعا لهنّ ومسح على ظهورهنّ، فظهر منهنّ نوافج المسك، فلمّا رأى ما فيها من ذلك غزلان أخر فقالوا: من أين هذا لكنَّ؟ فقلن: زرنا صفيّ الله آدم عليه السلام فدعا لنا ومسح على ظهورنا، فمضى البواقي إليه، فدعا لهنّ ومسح على ظهورهنّ فلم يظهر لهنّ من ذلك شيء، فقالوا: قد سلّمنا كما فعلتم فلم نر شيئاً ممّا حصل لكم! فقالوا: أنتم كان عملكم لتنالوا كما نال إخوانكم، وأولئك كان عملهم لله من غير شيء، فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم إلى يوم القيامة؛ انتهى؛ يد[١٤]، قيه[١١٥]: ٧٥٣ [٩٠/٦٥].

باب الإخلاص في طلب العلم وتشديد الأمر على العالم؛ ا[١]، يد[١٤]: ٧٧ [٢/٢٦].

خلع

باب الخلع والمباراة؛ كج[٢٣]، قيو[١١٦]: ١٣٠ [١٦٢/١٠٤].

تفسير العياشي(١): عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن المختلعة كيف يكون خلعها؟ فقال: لا يحلّ خلعها حتى تقول: والله لا أبرّ لك قَسَماً، ولا أُطيع لك أمراً، ولأُوطئنّ فراشك ولأُدخلنّ عليك بغير إذنك، فإذا هي قالت ذلك حلّ خلعها، وحلّ له ما أخذ منها من مهرها وما زاد، وهو قول الله تعالى: «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ»(٢)، وإذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي أملك بنفسها، إن شاءت نكحته وإن شاءت فلا، فإنْ نكحته فهي عنده ثنتين.

أعلام الدين(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورُسُله والناس أجمعين، حتّى إذا نزل بها ملك الموت قيل لها: أبشري بالنار.

خلف

قصص الأنبياء(٤): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ إبراهيم عليه السلام ناجى ربّه فقال: يارب، كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم من بعده في عياله؟ فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعدك خيراً منّي! قال إبراهيم: اللّهمّ لا، الآن طابت نفسي؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٤ [٨٢/١٢].

١ـ تفسير العياشي ١/١١٧/ح ٣٦٧.
٢ـ البقرة (٢) ٢٢٩.
٣ـ أعلام الدين ٤١٨.
٤ـ قصص الأنبياء ١١٢/ح ١١١.

لما أسكن إبراهيم عليه السلام هاجر وإسماعيل بمكّة قالت هاجر: إلى من تخلّفني هاهنا؟ قال: إلى الله تعالى أُخلّفك؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٤].

حديث خَلَف بن حَمّاد الكوفيّ في سؤاله موسى بن جعفر عليه السلام عن حكم دم العَذِرة المشتبهة بدم الحيض، وجوابه عليه السلام عن المسألة مع كمال التقيّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [١١٢/٤٨].

السيّد الجليل خَلَف بن مُطَّلِب بن حيدر الموسويّ المُشَعْشَعِيّ الحُوَيزيّ، حاكم الحويزة، في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً محقّقاً جليل القدر شاعراً أديباً، له كتب منها: «سيف الشيعة» في الحديث ـ وعدّ كتبه إلى أن قال ـ كان من المعاصرين لشيخنا البهائيّ (١)؛ انتهى.

وفي «المستدرك» قال: وقد عثرنا من مؤلّفاته النفيسة على كتاب «مظهر الغرائب» وهو عشرة آلاف بيت في شرح دعاء عرفة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهو شاهد صدقٍ على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتبحّر، بل وحُسن السليقة، قال في أوّله بعد ما ذكر أنّه سمع بهذا الدعاء ولم يظفر به بعد الجدّ في الطلب والسعيْ في تحصيله، قال: حتى وفّقني الله للحجّ الذي هو أسنى المآرب، وشهدنا ذلك الموقف الكريم، ووفّق الله أنْ ضربنا خباءنا في ذلك المحلّ العظيم، فكان بحسب التوفيق بإزاء قبّة العالم الربانيّ، صاحب النفس الروحاني، علّامة العصر ونادرة الدّهر، الميرزا محمد الاسترابادي، فجلسنا معه للتبرّك بأنفاسه الطاهرة، واستماع أدعيته الشريفة الزاهرة، فإذا بالدعاء المطلوب بين يديه، فابتهجنا بحمد الله تعالى والثناء عليه، فإذا بمولانا الميرزا محمد أدامه الله تعالى يشير إلى الفقير بشرح الدعاء العالي، وكشف النقاب من إبراز تلك اللآلئ، فكان أمره علينا من المحتوم فامتثلنا الأمر بإجابة ذلك المرسوم... إلى آخره (٢).

وجه تسمية شجر الخِلاف بالخِلاف، نقلاً عن «القاموس» و«المصباح» (٣)؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٦ [١١١/٦٦].

باب أنّهم عليهم السلام خلفاء الله والذين إذا مُكّنوا في الأرض أقاموا شرائع الله؛ ز[٧]، مح[٤٨]: ١٢٤ [١٦٣/٢٤].

المناقب (٤): قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم «إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً» (٥) وداود «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ» (٦) وهارون «ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي» (٧) وعليّ عليه السلام

١ ـ أمل الآمل ٢/١١١/رقم ٣١٢.

٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٧.
٣ ـ القاموس المحيط ٣/١٤٢ والمصباح المنير ١/١٩٣.
٤ ـ المناقب ٣/٦٣.
٥ ـ البقرة (٢) ٣٠.
٦ ـ سورة ص (٣٨) ٢٦.
٧ ـ الأعراف (٧) ١٤٢.

«لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرضِ»(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل إنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله، ثمّ ذكر نحو هذا المعنى؛ ط٩، سا٦١: ٢٩٦ [١٥٣/٣٨].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي يُنادىٰ به يوم القيامة: أين خليفة الله في أرضه؟؛ ← ٢٩٦ [١٥٣/٣٨] و ط٩، ص٩٠: ٤٢٧ [٣/٤٠].

قيل: إنّ هارون الرشيد نهى أن يُقال لعليّ عليه السلام خليفة، قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين، قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أُميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يابني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظّكم منها إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرجع الرشيد عمّا كان يقول؛ ط٩، سا٦١: ٢٩٦ [١٥٣/٣٨].

الدليل الذي أقامه أبو جعفر النقيب على استخلاف الرسول صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام؛ ← ٢٩٩ [١٦٣/٣٨].

باب نوادر ما وقع في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، رسو٢٦٦: ٧٠٧ [١٨٣/٣٤].

باب تمهيد غصب الخلافة؛ ح٨، ج٣: ١٩ [٨٥/٢٨].

تأويل الآيات الواردة في المخالفين؛ ز٧، كا٢١: ٧٤-٨٠ [٣٥٩/٢٣-٣٨٨].

بطلان أعمال المخالفين يُعلم من باب أنّه لايُقبل الأعمال إلّا بالولاية؛ ز٧، قكز١٢٧: ٣٩٣ [١٦٦/٢٧].

باب النهي عن الرجوع إلى أخبار المخالفين؛ ا١، لج٣٣: ١٣٦ [٢١٤/٢].

بصائر الدرجات(٢): عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال، وإنّا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحِكَم وضياء الأمر.

بيان: أنال، أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، لكن عند أهل البيت معيار ذلك، والفصل بين ما هو حقّ أو مفترى، وعندهم تفسير ما قاله الرسول صلّى الله عليه وآله، فلا يُنتفع بما في أيدي الناس إلّا بالرجوع إليهم صلوات الله عليهم، والمعاقل: جمع معقل وهو الحصن والملجأ، أي نحن حصون العلم، و بنا يلجأ الناس فيه، وبنا يُوصل إليه، وبنا يضيىء الأمر للناس؛ ← ١٣٦ [٢١٤/٢].

باب النهي عن أخذ فضائلهم عليهم السلام من مخالفيهم؛ ز٧، قو١٠٦: ٣٣٢ [٢٣٩/٢٦].

فيه: إنّ المخالفين وضعوا أخباراً في فضائلهم وجعلوها على أقسام ثلاثة: ١: الغلوّ، ٢: التقصير في أمرهم، ٣: التصريح بمثالب أعدائهم، وإنّما فعلوا ذلك ليغلو الناس فيهم، وليثلبهم الناس إذا

١ ـ النور (٢٤) ٥٥.

٢ ـ بصائر الدرجات ٣٨٣/ح ١.

سمعوا مثالب أعدائهم؛ ← ٣٣٢ [٢٦/٢٣٩].

إفادة الشيخ المفيد(١) قدس سره في أنّ فقهاء المخالفين يرون الخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام ويخالفونه في الأحكام؛ د٤، ل٣٠: ١٩٦ [١٠/٤٤٣].

باب في المخالفين والنُّصّاب؛ كفر١٥/٣، د٤: ١٣ [٧٢/ ١٣١].

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكون معهم؛ عشر١٦، قو١٠٦: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

فيه: خبر حَمّاد السَّمَنْدَرِي والنبويّ: إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب؛ ← ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

باب مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين؛ يا١١، لد٣٤: ٢٢٤ [٤٧/٣٩٦].

باب علل اختلاف الأخبار؛ ا١، لد٣٤: ١٣٧ [٢/٢١٩].

علل الشرائع(٢): قال أبو الحسن عليه السلام: اختلاف أصحابي لكم رحمة؛ ← ١٤٣ [٢/٢٣٦].

معاني الأخبار(٣): معنى اختلاف أُمّتي رحمة؛ ا١، يب١٢: ٧٠ [١/٢٢٧].

تفسير قوله تعالى: «وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»(٤)؛ مع٣، ز٧: ٥٠ [٥/ ١٨٠] و ز٧، ند٥٤: ١٣٢ [٢٤/ ٢٠٤].

خلق

باب علّة خلق العباد؛ مع٣، يه١٥: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

فيه: تفسير «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»(٥)؛ ← ٨٧ [٥/٣١٤].

باب أنّه تعالى خالق كلّ شيء؛ ب٢، كد٢٤: ١٤٧ [٤/١٤٧].

باب بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله؛ يد١٤، مب٤٢: ٣٦٨ [٦٠/٣١٧].

في المَلَكيْن الخلّاقين اللّذيْن يصوّران الجنين ويكتبان رزقه وأجله وسعادته أو شقاوته؛ يد١٤، مب٤٢: ٣٧٥، ٣٨٠ [٦٠/٣٤٤، ٣٦٤] ومع٣، و٦: ٤٣ [٥/١٥٤].

الكافي(٦): العلويّ: خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ، وألفا ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً؛ مع٣، لد٣٤: ١٨١ [٦/٣١٤].

باب محاسن الخِلقة وعيوبها اللّتين تُؤثّران في الخلق؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/٢٧٦].

باب بدء خلقة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

١ ـ في الفصول المختارة ٩٧.
٢ ـ علل الشرائع ٣٩٥/ح ١٥.
٣ ـ معاني الأخبار ١٥٧.
٤ ـ هود (١١) ١١٨.
٥ ـ الذاريات (٥١) ٥٦.
٦ ـ الكافي ٨/ ٢٢٠/ح ٢٧٤.

و٦، ا١: ٢ [٢/١٥] و و٦، سز٦٧: ٧٠٦ [١٤٩/٢٢] و يد١٤، ا١: ١٤، ٤٧ [٥٨/٥٧، ١٩٢].

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و٦، ح٨: ١٣٢ [١٤٤/١٦].

باب بدء خلقتهم عليهم السلام؛ ز٧، سح٦٨: ١٧٩ [١/٢٥] و ز٧، عه٧٥: ٢١٥ [١٣٩/٢٥].

في خلق السموات والأرض؛ يد١٤، ا١: ٢ [٤/٥٧].

صفة خلق آدم؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٧١ [٢٨٦/٦١].

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق؛ كفر١٥/٣، مه٤٥: ١٦٥ [٣٩١/٧٣].

عيون أخبار الرضا(١) : قال أمير المؤمنين عليه السلام: لادين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من طلب رضى الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً(٢)؛ ﻫ ١٦٥ [٣٩٣/٧٣].

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفاتها وما يُوجب الفلاح والهدى؛ خلق١٥/٢، ا١: ٣ [٣٣٢/٦٩].

إنّ الله خصّ الأنبياء(٣) عليهم السلام بمكارم الأخلاق؛ خلق١٥/٢، كب٢٢: ١١٥، ١١٦ [٣٧١/٧٠، ٣٧٤].

باب حُسن الخُلق وتفسير قوله تعالى: «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤)؛ خلق١٥/٢، ند٥٤: ٢٠٥ [٣٧٢/٧١].

الكافي(٥) : عن الباقر عليه السلام: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً.

بيان : الخَلق والخُلق في الأصل واحد، لكن خصّ المفتوح منه بالهيئات والأشكال والصُور المُدْركة بالبصر وخصّ المضموم منه بالقوى والسجايا المُدرَكة بالبصيرة، وحقيقته أنّه لصورة الإنسان الباطنة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة، وقد تكرّرت الأحاديث في مدح حُسن الخُلق كقوله عليه السلام: أكثر ما يُدخِل الناسَ الجنّة تقوى الله وحُسن الخُلق. وقوله: إنّ العبد ليدرك بحُسن خُلقه درجة الصائم القائم. وقوله صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ لأُتَمِّم مكارم الأخلاق؛ ﻫ ٢٠٦ [٣٧٣/٧١].

الخصال(٦) : عن أحمد بن عِمْران البغدادي قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن قال: حدّثنا الحسن عن

١ - عيون أخبار الرضا ٤٣/٢/ ح١٤٩، في الأصل: الخصال. والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ - الخصال ٣/ ح٦.
٣ - رسله - خ ل (الهامش).
٤ - القلم (٦٨) ٤.
٥ - الكافي ٩٩/٢/ ح١.
٦ - الخصال ٢٩/ ح١٠٢.

الحسن عن الحسن عليه السلام: إنّ أحسن الحُسن الخُلق الحَسن.

بيان: أبو الحسن الأوّل: محمد بن عبد الرحيم التُّسْتَري، والثاني: عليّ بن أحمد البصريّ التمّار، والثالث: عليّ بن محمد الواقدي، والحسن الأوّل: حسن بن عَرَفَة العَبْدي، والحسن الثاني: الحسن بن أبي الحسن البصري، والحسن الثالث: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قيل للصادق عليه السلام: ماحدّ حُسن الخُلق؟ قال: تُلين جانبك، وتُطيّب كلامك، وتلقى أخاك ببِشْرٍ حَسَن؛ ← ۲۰۹ [۳۸۹/۷۱] و عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٨ [١٧١/٧٤].

أمالي الطوسي(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائه.

خبر الرجل الذي عفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتله لسخائه وحُسن خُلقه.

صحيفة الرضا(٢): قال عليّ عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن حُسن خُلقه؛ خلق[١٥/٢]، ند[٥٤]: ۲۱۰ [۳۹۲/۷۱].

أمالي الصدوق(٣): وعنه عليه السلام قال: إنّكم لن تَسَعُوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللّقاء، فإنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم؛ ← ۲۰۸ [۳۸٤/۷۱].

الصادقي في وصيّة لقمان لابنه: يا بنيّ، إنْ عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوانك، فلا يعدمنّك حُسن الخُلُق وبسط البِشْر، فإنَّ من أحسنَ خُلُقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ۳۲۳ [۱۳/ ٤۲۰].

أقول: وكأنّه أخذ هذا المعنى مَنْ قال:

از خوش سخنى لب كسى ريش نشد
باخوش سخنان كسى بد انديش نشد
چيزيست كلام خوش كه گويندهٔ او
هر چند كرم نمود درويش نشد

عن جَرير بن عبد الله قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّك امرؤ قد أحسن اللهُ خَلقك فأحسن خُلقك.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حُسن الخُلق في ثلاث: اجتناب المحارم، وطلب الحلال، والتوسّع على العيال. وقال بعضهم: أن لايكون لك همّة إلّا الله.

الاختصاص(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأخلاق منائح من الله عزّوجلّ، فإذا أحبّ عبداً منحه خُلُقاً حَسَناً، وإذا أبغض

١ ـ أمالي الطوسي ٦/٢/ ح١٢.
٢ ـ صحيفة الرضا ٢٢٩/ ح١٢٢.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٦٢/ ح٩.
٤ ـ الاختصاص ٢٢٥.

عبداً منحه خُلُقاً سيّئاً .

الزهد(١) : قال صلى الله عليه وآله : أقربكم منّي غداً أحسنكم خُلقاً وأقربكم من الناس .

الزهد(٢) : قال الصادق عليه السلام : حُسن الخُلق يزيد في الرزق .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : حُسن الخُلق خير رفيق . وقال : رُبَّ عزيز أذلّه خُلقه ، وذليل أعزّه خُلقه . وقال عليه السلام : من لانت كلمتُه وجبتْ أُخوّته(٣) ؛ خلق ٢/١٥ ، ند ٥٤ : ٢١١ [٣٩٦/٧١] .

وقال عليه السلام : في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ؛ ضه ١٧ ، [يو] ٥/١٦ : ١٣٠ [٧٨/ ٥٣] .

قد وردت في روايات كثيرة : إنّ خير أخلاق الدنيا والآخرة أن تَصِل من قطعك ، وتُعطي من حرمك ، وتعفو عمّن ظلمك ؛ خلق ٢/١٥ ، نه ٥٥ : ٢١٢ [٣٩٩/٧١] .

قال المجلسي : إنّ هذه الخصال فضيلة وأيّة فضيلة ، ومكرمة وأيّة مكرمة ، لا يُدْرَك كنه شرفها وفضلها ... إلى آخره ؛ ← ٢١٢ [٤٠٠/٧١] .

باب حُسن الخُلُق وحُسن الصحابة وسائر آداب السفر ؛ يو ٢/١٦ ، مط ٤٩ : ٧٢ [٢٦٦/٧٦] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (سفر) .

باب مكارم أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسِيَره وسُننه وما أدّبه الله تعالى به ؛ و٦ ، ط ٩ : ١٤٣ [١٩٤/١٦] .

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوان صغره ؛ و٦ ، د ٤ : ٧٩ ، ٨٥ [١٥/ ٣٣٣ ، ٣٦١] .

ذكر نبذ من أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و٦ ، و٦ : ١٢٦ [١٦/ ١١٦] وو٦ ، ح ٨ : ١٣٣ [١٦/ ١٤٩] .

قال تعالى : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»(٤) .

أقول : اعلم وفّقك الله تعالى ، أنّ الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة ، التي اتّفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها ، وتعظيم المتّصف بالخلق الواحد منها فضلاً عمّا فوقه ، هي المُسمّاة بحُسن الخُلق ، وهو الاعتدال في قوى النفس وأوصافها ، والتوسّط فيها دون المَيْل إلى منحرف أطرافها ، فجميعها قد كانت خُلُق نبيّنا صلى الله عليه وآله على الانتهاء في كمالها ، والاعتدال إلى غايتها حتى أثنى الله بذلك عليه فقال : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» .

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه صلّى الله عليه وآله : ولقد قرن الله به من لَدُن كان فطيماً أعظم مَلَك من ملائكته ، يسلك به طريق

١ - الزهد ٢٨/ ح ٦٥.
٢ - الزهد ٣٠/ ح ٧٦.
٣ - في البحار: محبته.
ه أضفناه تبعا لاسلوب الشيخ القمي رحمه الله في العمل.

٤ - القلم (٦٨) ٤ .

المكارم، ومحاسن أخلاق العالَم ليله ونهاره[1].

ولله درّ قائله:

بلغ العُلى بكماله
كشف الدُّجى بجماله
حَسُنت جميع خصاله
صَلُّوا عليه وآلهِ[2]

قال البُوصِيريّ في مدحه صلى الله عليه وآله:

فاق النبيّين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ
ولم يُدانوه في عِلمٍ ولا كَرَمِ
وكلُّهم مِنْ رسول الله مُلْتَمِسٌ
غَرْفاً من البحرِ أو رَشْفاً من الدِّيَمِ
فهو الذي تمَّ معناهُ وصورتُهُ
ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارئُ النَّسمِ
مُنزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ
فجوهر الحُسن فيه غيرُ مُنقسمِ
فمبلغ العلم فيه أنّه بشرٌ
وأنّه خيرُ خلقِ الله كلّهمِ[3]

شمّهٔ نُه مسند وهفت اختران
ختم رسل خاتم پيغمبران
احمد مرسل كه خرد خاك او ست
هر دو جهان بسته فتراك او ست
امّیِ گويا به زبان فصيح
از الف آدم وميم مسيح
همچو الف راست به عهد ووفا
أوّل وآخر شده بر أنبيا
بود در اين گنبد فيروزه خشت
تازه ترنجی زسرای بهشت
رسم ترنج است در اين روزگار
پيش دهد ميوه پس آرد بهار

قال بعض العلماء: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله كثير الضراعة والابتهال، دائم السؤال من الله تعالى أن يزيّنه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، فكان يقول في دعائه: اللّهمّ حَسِّن خَلْقي وخُلُقي[4]. ويقول: اللّهمّ جنّبني منكرات الأخلاق. واستجاب الله دعاءه وأنزل عليه القرآن وأدّبه به، فكان خُلقه صلى الله عليه وآله القرآن، وأدَّبه بمثل قوله عزّ وجلّ: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ»[5] «إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْي»[6] «وَٱصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَك»[7] «فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ»[8] «ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[9] إلى غير ذلك. ثمّ لمّا أكمل الله خَلْقه وخُلُقه أثنى

١ ـ نهج البلاغة ٣٠٠/خطبة ١٩٢.
٢ ـ انظر گلستان سعدي ٣.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٨٨/٢، وص ٥٢ من شرح قصيدة برده/ مجموعة ميراث إيران وإسلام البيت ٣٨.
٤ ـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٧/١.
٥ ـ الأعراف (٧) ١٩٩.
٦ ـ النحل (١٦) ٩٠.
٧ ـ لقمان (٣١) ١٧.
٨ ـ المائدة (٥) ١٣.
٩ ـ المؤمنون (٢٣) ٩٦.

عليه فقال: «وإنّك لعلى خُلُق عظيم».

فانظر إلى عظيم فضل الله تعالى، كيف أعطى ثمّ أثنى، ثمّ بيّن رسول الله صلّى الله عليه وآله للخَلْق أنّ الله يُحبّ مكارم الأخلاق ويُبغض سفسافها[1].

وقال صلى الله عليه وآله: بُعثتُ لأُتمّم مكارم الأخلاق، ثمّ رغّب الخلق في ذلك أشدّ ترغيب[2].

أقول: ولنشرع إلى جملة من محاسن أخلاقه صلّى الله عليه وآله التي التقطتها من الأخبار ومن كتب علماء الفريقين، فنذكرها ملخّصاً ومن الله التأييد:

أمّا الحِلْم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يُكره: فهذا كلّه ممّا أدّب الله تعالى به نبيّه، فقال عزّ وجلّ: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» ولا خفاء بما يُؤثر من حِلمه واحتماله، وإنّ كلّ حليم قد عُرفتْ منه زلّة وحُفظتْ عنه هفوة، وهو صلّى الله عليه وآله لا يزيد مع كثرة الأذى إلّا صبراً وعلى سفه الجاهل إلّا حِلماً.

قال القاضي عِياض في «الشفاء»: ورُوي أنّه لمّا كُسرت رباعيّته وشُجّ وجهه يوم أحد، شقّ ذلك على أصحابه شديداً، وقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: إنّي لم أُبعث لعّاناً، ولكنّي بُعثتُ داعياً ورحمةً، اللّهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون. ثمّ قال القاضي بعد رواية أُخرى قريبة من ذلك: انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان، وحسن الخلق وكرم النفس، وغاية الصبر والحِلم، إذ لم يقتصر صلّى الله عليه وآله على السكوت عنهم حتى عفا عنهم، ثمّ أشفق عليهم ورحمهم، ودعا وشفع لهم فقال: اللّهم اغفر أو اهْدِ، ثمّ أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله: «لقومي» ثمّ اعتذر عنهم بجهلهم فقال: «فإنّهم لا يعلمون»[3].

وروي عن أنس قال: كنتُ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليه بُرد غليظ الحاشية، فجبذه[4] أعرابيّ بردائه جبذة شديدة حتى أثّرت حاشية البُرد في صفحة عاتقه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا محمد، احمل لي على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك، فإنّك لا تحمل لي من مالك ولا مال أبيك، فسكت النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: المال مال الله وأنا عبده، ثمّ قال: ويُقاد منك يا أعرابيّ ما فعلت بي، قال: لا، قال: لم! قال: لأنّك لا تُكافئ بالسيّئة السيّئة، فضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ أمر أن يُحمل له على بعيرٍ شعير وعلى الآخر تمر[5]؛ انتهى.

١ـ السفساف: الرديء من كلّ شيء. أنظر لسان العرب ٩/١٥٥.

٢ـ انظر نظم درر السمطين ٤٢.

٣ـ عنه كحل البصر في سيرة سيد البشر ٥٩.

٤ـ أي جذبه. انظر مجمع البحرين ٣/١٧٨.

٥ـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤٥٨.

أقول : والحديث عن حِلْمه وصبره وعفوه عند المقدرة أكثر من أن نأتي عليه، وحسبك ما أشرنا إليه في (أذى) ما جرى عليه من كفّار قومه من الأذى، وصبره على مقاساة قريش ومصابرته الشدائد الصعبة معهم، إلى أن أظفره الله عليهم وحكّمه فيهم، وهم لا يشكّون في استئصال شأفتهم وإبادة خضرائهم، فما زاد على أن عفا وصفح.

وقال : ما تقولون أنّي فاعل بكم ؟قالوا : خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وآله: أقول كما قال أخي يوسف: «لَاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ... الآية»(1) اذهبوا فأنتم الطُلقاء؛ و٦، نو٥٦ : ٦٠٥ [١٣٢/٢١].

أقول : لا تثريب : أي لا تأنيب عليكم ولا عتب؛ روى صاحب «الكشّاف» في ذكر عفو يوسف عن أُخوته، وقوله لهم : «لا تثريب عليكم» رواية يعجبني نقلها ها هنا وهي: إنّ أُخوة يوسف لمّا عرفوه أرسلوا إليه أنّك تدعونا إلى طعامك بكرة وعشيّاً، ونحن نستحي منك لما فرط منّا قَبْل، فقال يوسف: وإنّ أهل مصر وإن ملكتُ فيهم فإنّهم ينظرون إليَّ بالعين الأُولى، ويقولون: سبحان من بلّغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ! ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون، حيث علم الناس أنّكم إخوتي، وأنّي من حَفَدة إبراهيم عليه السلام(2).

١ ـ يوسف (١٢) ٩٢.
٢ ـ تفسير الكشاف ٥٠٣/٢.

أقول : انظر إلى هذه الشيمة الكريمة من يوسف الصدّيق مع أُخوته، وكان الشاعر نظم لسان حالهم بقوله:

قلتُ ثقّلتَ إذْ أتيتَ مِراراً
قال ثقّلتُ كاهلي بالأيادي
قلتُ طوّلتَ قال لا، بل تطوّلْـ
ـتُ قلتُ أبرمتَ قال حبلَ ودادي(3)

ورُوي أنّه لما اجتمع يعقوب مع يوسف عليهما السلام قال: يا بنيّ حدّثني بخبرك، فقال له: يا أبتِ لا تسألني عمّا فعل بي إخوتي واسألني عمّا فعل الله بي(4).

وعفا صلّى الله عليه وآله عن جماعة كثيرة بعد أن كان أباح دمهم وأمر بقتلهم، منهم: عكرمة ابن أبي جهل؛ و٦، نز٥٧ : ٦٠٨ [١٤٤/٢١].

ومنهم : صَفْوَان بن أُميّة بن خَلَف، وكان شديداً على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ومنهم: هَبّار(5) بن الأسْوَد بن المُطَّلِب، وهو الذي روّع زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، فألقت ذا بطنها، فأباح رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه لذلك، فرُوي أنّه اعتذر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من سوء فعله وقال: وكنّا يا نبيّ الله أهل شِرْك فهدانا الله تعالى بك، وانقذنا بك من الهَلَكة، فاصفح عن جهلي،

٣ ـ انظر نفثة المصدور ٦١٥.
٤ ـ انظر مجمع البيان مجلد ٢٦٥/٣.
٥ ـ انظر سيرة ابن هشام ٣٠٩/٢ والبحار ٣٥٢/١٩.

وعمّا كان يبلغك عنّي، فإنّي مُقرّ بسوء فعلي معترف بذنبي، فقال صلّى الله عليه وآله: قد عفوتُ عنك، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام، والإسلام يجبّ ما قبله. وهَبّار هذا أخو حَزْن جدّ سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن.

ومنهم: وَحْشِيّ، قاتل حمزة سلام الله عليه، رُوي أنّه لمّا أسلم قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحشي! قال: نعم، قال: أخبرني كيف قتلت عمّي؟ فأخبره، فبكى صلّى الله عليه وآله، وقال: غيّب وجهك عنّي[1].

ومنهم: عبد الله بن الزِّبَعْرَى السَّهمي، وكان يهجو النبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة و يعظّم القول فيه، فهرب يوم الفتح ثمّ رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، واعتذر فقبل صلّى الله عليه وآله عذره، فقال ابن الزبعرى حين أسلم:

يا رسول المليك إنّ لساني
راتق ما فتقتُ إذ أنا بورُ
إذ اُباري الشيطان في سنن الغيّ
ومَن مال ميله مثبور
آمن اللّحم والعظام بربّي
ثمّ قلبي[2] الشهيد أنت النذير؛

و٦، نو٥٦: ٥٩٨ [١٠٦/٢١].

وقال أيضا في أبيات كثيرة يعتذر فيها:

إنّي لَمُعتذرٌ إليك من الذي
أسدَيْتُ إذ أنا في الضلال أهيمُ
فاغفر فدىً لك والدايَ كلاهما
زللي فإنّك راحمٌ مرحومُ
ولقد شَهِدتُ بأنّ دينك صادقٌ
حقٌّ وأنّك في العباد جسيم[3]

وعفا صلّى الله عليه وآله عن هند وأبي سفيان مع ما جرى منهما عليه من الأذيّة بما لايُطيقه البيان.

ومن عظيم أمره خبره صلّى الله عليه وآله في العفو: عفوه عن اليهوديّة التي سمّته في الشاة بعد اعترافها، ويأتي الإشارة إليها في (هود)، ويأتي في (سفن) عفوه عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفي (غرث) عفوه عن غُورَث.

وأما الجود والكرم والسخاء: فكان صلّى الله عليه وآله لايُجارى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يُبارى، بهذا وصفه كلّ من عرفه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أجود الناس كفّاً وأكرمهم عشرةً، من خالطه فعرفه أحبّه[4].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبِرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما من شيء أبغض

١ـ انظر سيرة ابن هشام ٧٦/٣.
٢ـ نفسي ـ خ ل (الهامش).

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٨٩/١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٩.
٤ ـ انظر المحجة البيضاء ١٤٩/٤، ومكارم الأخلاق ١٧.

إلى الله عزّ وجلّ من البُخل وسوء الخُلق، وإنّه ليفسد العمل كما يُفسد الطين العسل[1].

قال البوصيري:

أكْرِمْ بخلقِ نبيٍّ زانه خُلُقٌ
بالحُسن مشتملٍ بالبِشْر مُتَّسِمِ
كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ
والبحرِ في كرمٍ والدّهرِ في هممِ
كأنّه وهو فردٌ في جلالته
في عسكرٍ حين تلقاه وفي حشمِ[2]

روى أهل السِّيَر: إنّه صلّى الله عليه وآله قال في مرض موته للعبّاس: ياعمّ رسول الله، تقبل وصيّتي، وتُنجز عِدتي، وتقضي دَيْني؟ قال العبّاس: يارسول الله، عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاءاً وكرماً، وعليك وعد لاينهض به عمّك[3].

قال الشيخ الأُزري رحمه الله:

كم سخا منعماً فأعتق قومًا
وكذا أشرف الطباع سخاها
وهباتٌ له عقيب هباتٍ
كسيولٍ جرت إلى بطحاها[4]

وسيجيء في (سخا) تقسيمه الأموال في الجعرّانة وقوله: والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نَعَماً لقسمته بينكم، ثم ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلاً.

قال جابر بن عبدالله رحمه الله: ما سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئًا قطّ فقال: لا[5].

قال أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ في مدحه صلّى الله عليه وآله:

عَقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ شبيهَهُ
إنّ النساء بمثله عُقْمُ
مُتهلّل بـ «نَعَمْ» بـ «لا» مُتباعدٌ
سيّان منه الوفرُ والعُدْمُ
نزر الكلام من الحياء تخالُه
ضمنا[6] وليس بجسمه سُقْمُ[7]

أقول: ولقد اقتدى به صلّى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام في ذلك، قال الفَرَزْدَق في مدح عليّ بن الحسين عليه السلام:

ما قال لاقطُّ إلّا في تشهّده
لولا التشهّد كانت لاؤه نَعَم[8]

ورُوي: إنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يابن أبي طالب، هبني سيفك؟ فرماه إليه، فقال المشرك:

١ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٧.
٢ ـ انظر ص ٦٣ من شرح قصيدة برده/ مجموعة ميراث ايران وإسلام البيت ٥٤ـ٥٦ من القصيدة.
٣ ـ انظر البحار ٢٢/٤٥٦.
٤ ـ القصيدة الأزرية المطبوعة في آخر كشكول البحراني ٣/٤٠٩.
٥ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨.
٦ ـ أي سقيماً (الهامش).
٧ ـ انظر البحار ٢٢/٢٥٥.
٨ ـ انظر البحار ٤٦/١٢٦.

عجباً يابن أبي طالب! في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك! فقال: يا هذا إنك مددتَ يد المسألة إليَّ، وليس من الكرم أن يُردَّ السائل، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال: هذه سيرة أهل الدين، فقبّل قدمه وأسلم؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٤ [٦٩/٤١].

وحكى المَسْعُودِي في «مروج الذهب»: إنّ سائلاً وقف على عبيد الله بن العبّاس بن عبد المُطَّلِب وقال: تصدّق بما رزقك الله، فإنّي نُبّئت أنّ عبيد الله بن العباس أعطى سائلاً ألف درهم واعتذر إليه، فقال: وأين أنا من عبيد الله! قال له: أين أنت في الحَسَب أم في كثرة المال؟ قال: فيهما جميعاً، قال: إنّ الحَسَب في الرجل مروءته وحُسن فعله، فإذا فعلت ذلك كنت حسيباً، فأعطاه ألفي درهم واعتذر إليه، فقال له السائل: إن لم تكن عبيد الله فأنت خير منه، وإن كنت هو فأنت اليوم خير منك أمس، فأعطاه ألفاً أيضاً، فقال: لئن كنت عبيد الله إنّك لأسمح أهل دهرك، وما أخالك إلّا من رَهطٍ فيهم محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأسألك بالله أأنت هو؟ قال: نعم، قال: والله ما أخطأتُ إلّا باعتراض الشكّ بين جوانحي، وإلّا فهذه الصورة الجميلة والهيئة المنيرة لا تكون إلّا في نبيّ أو عترة نبيّ[1].

ورُوي: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله فقال: ما عندي شيء، ولكن ابتع عليّ فإذا جاءنا شيء قضيناه، قال عمر: فقلت: يارسول الله ما كلّفك الله مالا تقدر عليه! قال: فكره النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال الرجل: أنفق ولا تخف[2] من ذي العرش إقلالاً، قال فتبسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله وعُرِف السرور في وجهه[3].

حـاشـاهُ أن يحرم الراجـي مكـارمه
أو يـرجـع الجـار عـنـه غير محترمِ

أقول: ولمّا أعجب كلام هذا الرجل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتلقّاه بالقبول، استشهد به مولانا أبو الحسن الرضا عليه السلام في كتابه إلى أبي جعفر ابنه عليه السلام، فقد روى الصدوق، عن البَزَنْطِي رضي الله عنهما قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر عليهما السلام: يا أبا جعفر، بلغني أنّ الموالي إذا ركبتَ أخرجوك من الباب الصغير، وإنّما ذلك من بُخلٍ بهم، لئلّا ينال منك أحد خيراً، فأسألك بحقّي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلّا من الباب الكبير، وإذا ركبتَ فليكن معك ذهب وفضة، ثمّ لا يسألك أحد إلّا أعطيته، ومن سألك من عمومتك أن تبرّه، فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة

١ - مروج الذهب ١٦١/٣.

٢ - ولا تخش - ظ (الهامش).
٣ - انظر البحار ٢٣٢/١٦، والمحجة البيضاء ١٥٠/٤.

وعشرين ديناراً والكثير إليك، إنّي إنّما أُريد أن يرفعك الله تعالى، فأنْفِق ولا تَخْشَ من ذي العرش إقتاراً[1].

وأمّا الشجاعة والنجدة: فكان صلّى الله عليه وآله منهما بالمكان الذي لا يُجهل، قد حضر المواقف الصعبة، وفرّ الكُماة والأبطال عنه غير مرّة، وهو ثابت لا يبرح ومُقبل لا يُدْبِر.

سأل رجل البَرَاء وقال: أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: لكنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يفرّ، ثمَّ قال: لقد رأيته على بغلته البيضاء، وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول:

أنا النبيّ لا كَذِبْ
أنا ابن عبد المطّلبْ

قيل: فما رؤي يومئذ أحد كان أشدّ منه[2].

أقول: أبو سُفْيَان المذكور هنا، هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب لا غيره[3].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّا كنّا إذا حمي[4] البأس واحمرّت الحَدَق اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه صلّى الله عليه وآله، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدوّ، وكان أشدّ الناس يومئذٍ بأساً[5].

وقال الصَّفِي الحِلّي رحمه الله وهو يصف النبيّ صلّى الله عليه وآله:

أفنى جيوش العِدى غزواً فلستَ ترى
سوى قتيلٍ ومأسورٍ ومنهزمِ[6]

وقال مالك بن عَوْف حين أسلم، وهو الذي جمع هوازن لحرب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ ماله وأُسر أهله في الأسارى، فلحق برسول الله صلّى الله عليه وآله فردَّ عليه ماله وأهله، وأعطاه مائة من الإبل، فأسلم وحَسُن إسلامه وقال:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلهِ
في الناسِ كلّهُمُ بمثل محمّدِ
أوْفى وأعْطى للجزيل إذا اجتدى
ومتى تشا يُخبرك عمّا في غَدِ
وإذا الكتيبةُ عرّدتْ أنيابَها
بالسّمْهَرِيّ وضَرْبِ كلّ مُهنّدِ
فكأنّه ليث على أشبالهِ
وسط الهباءة خادر في مرصدِ[7]

أقول: وكأنّه أخذ من قوله «وإذا الكتيبة... إلى آخره». السيدُ الحِمْيَريّ قولَه في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات نذكرها في (ذلل).

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٨/ ح٢٠.
٢ ـ انظر الطبقات لابن سعد ١/٢٤.
٣ ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٦.
٤ ـ اشتدّ ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ مكارم الأخلاق ١٧.
٦ ـ كتاب صفي الدين الحلي حياته وشعره ٣٩.
٧ ـ انظر المغازي للواقدي ٣/٩٥٦.

كـان إذا الحـرب مـرتهـا[1] القـنـا
وأحـجـمـت عـنـهـا الـبـهـاليـلُ
يمشي إلى الـقـرن وفي كـفّـه
أبـيـض مـاضي الحدّ مصـقـولُ
مَـشْـيَ الـعـفرنى بين أشبـاله
أبـرزه للـقَـنـص الـغـيـلُ

وأمّا الحياء والإغضاء: أي التغافل عمّا يكره الإنسان بطبيعته، فكان صلّى الله عليه وآله منهما بالمحلّ الأعلى، قال الله تعالى: «إنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْي منكُمْ»[2].

وقال أبو سعيد الخُدْري: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حيياً لايُسأل شيئاً إلاّ أعطاه.

وقال: كان صلّى الله عليه وآله أشدّ حياءاً من العذراء في خِدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه[3].

وكان صلّى الله عليه وآله لطيف البشرة رقيق الظاهر، لايشافه أحداً بما يكرهه حياءً وكرم نفس.

وكان إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل: ما بال فلان! ولكن يقول: ما بال أقوام يصنعون كذا! يقولون كذا[4]!

ينهى عنه، ولم يسمّ فاعله.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه كان من حيائه لايثبت بصره في وجه أحد، إلى غير ذلك، وقد تقدّم في (حيا) نُبَذٌ من حيائه صلّى الله عليه وآله.

وأمّا حُسْن عشرته وأدبه وبسط خلقه صلوات الله عليه مع أصناف الخلق: فبحيث انتشرت به الأخبار الصحيحة.

كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: كان أجود الناس كفّاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمّة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرمثله قبله ولا بعده![5] انتهى.

فـمـا تـطـاول آمـال المـديـح إلى
مـا فيـه من كرم الأخـلاق والشِّيَمِ
وكـلّ آي أتـى الرُسـل الكـرام بـهـا
فـإنّـمـا اتّـصـلـت من نوره بِـهِـمِ
فإنّـه شـمـس فـضـل هـم كـواكـبـها
يظـهـرن أنـوارهـا لـلـنـاس في الظُّلَمِ

نهج البلاغة[6]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قرن الله به من لَدُن كان فطيماً أعظم مَلَك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٣ [٢٧١/١٨].

١ - مري الشيء استخرجه ومري الناقة مسح ضرعها (الهامش).
٢ - الأحزاب (٣٣) ٥٣.
٣ - انظر البحار ٢٣٠/١٦، والطبقات لابن سعد ٣٦٨/١.
٤ - كنز العمال ١٣٧/٧/ ح١٨٣٨٣.
٥ - انظر البحار ٢٣١/١٦.
٦ - نهج البلاغة ٣٠٠/ ضمن خطبة ١٩٢.

وذكر العلماء في أخلاقه صلّى الله عليه وآله أنّه كان يؤلّف الناس ولا ينفّرهم، ويكرم كريم كلّ قوم، ويولّيه عليهم، ويقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي من أحد منهم بِشْره ولا خُلقه، يتفقّد أصحابه ويُعطي كلّ جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه،مَن جالسه لحاجة صابره، حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس خُلقه وبسطه فصار لهم أباً، وكان يُجيب من دعاه، ويقبل الهديّة ولو كانت كراعاً، ويكافئ عليها، يغضب لربّه عزّوجلّ ولا يغضب لنفسه، وكان دائم البِشْر سهل الخُلق ليّن الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي ولا يؤيس منه، وقال الله تعالى: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»[١]، وقال تعالى: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... الآية»[٢].

فعن أنس قال: خدمت رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين فما قال لي «أُفٍّ» قطّ، وما قال لشيء صنعته: لِمَ صنعته! ولا لشيء تركته: لم تركته[٣]!

وقال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله شربة يفطر عليها، وشربة للسّحَر، وربّما كانت واحدة، وربّما كانت لبناً، وربّما كانت الشربة خبزاً يُماث، فهيّأتها له ذات ليلة، فاحتبس النبيّ صلّى الله عليه وآله، فظننتُ أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلّى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه: هل كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بليلة لا يعلمها إلّا الله، من غمّ أن يطلبها النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة.

وكان صلّى الله عليه وآله يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويُداعب صبيانهم ويُجلسهم في حِجْره[٤].

قال المُطَرِّزي في «المُغرِب»: كُنّي أبو عمير أخو أنس لأمّه، وهو الذي قال فيه عليه السلام - أي النبيّ صلّى الله عليه وآله -: يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر؟ يُروى أنّه صلّى الله عليه وآله كان يمازحه بهذا، وذلك أنّه رآه يوماً حزيناً، فقال: ماله؟ فقيل: مات نُغيره، وهو تصغير نغر، وهو فرخ العصفور، وقيل: هو طائر يشبه العصفور[٥].

١ - آل عمران (٣) ١٥٩.
٢ - المؤمنون (٢٣) ٩٦.
٣ - انظر البحار ١٥٢/١٦، والسيرة النبوية لابن كثير ٦٥٣/٤.
٤ - انظر البحار ٢٤٧/١٦.
٥ - المغرب في ترتيب المعرب ٥٨/٢.

أقول : استخرج النووي من هذا الخبر فوائد كثيرة أوردها الدميري في «حياة الحيوان»[1] .

وكان صلّى الله عليه وآله يجيب دعوة الحُرّ والعبد والأمة والمسكين، ويعود المرضى في أقصى المدينة، ويتبع الجنائز، ويقبل عذر المعتذر، ولا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس، ولا يأتيه أحد حُرّ أو عبد أو أمة إلّا قام معه في حاجته.

وعن أنس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده[2] وروي أنّه صلّى الله عليه وآله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه، فإن أبى قال: تقدّم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد. ودعاه قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له صلّى الله عليه وآله ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلمّا كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلمّا دَنَوْا من بيت القوم، قال للرجل السادس: إنَّ القوم لم يدعوك، فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك[3] .

ورُوي: إنّه صلّى الله عليه وآله كان في سفر فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليّ ذبحها، وقال الآخر: عليّ سلخها، وقال آخر: عليّ طبخها، فقال صلّى الله عليه وآله: وعليّ جمع الحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك، فقال: قد علمت أنّكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميّز عليكم، فإنَّ الله يكره من عبده أن يراه متميّزاً بين أصحابه، وقام فجمع الحطب؛ يو١٦/٢، مط٤٩: ٧٥ [٢٧٣/٧٦].

قال أنس: ما التقم أحد أُذن رسول الله فينحّي رأسه حتّى يكون الرجل هو الذي ينحّي رأسه، وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر، وما قعد إليه رجل قطّ فقام صلّى الله عليه وآله حتّى يقوم، ولم يُرَ مُقدِّماً ركبتيه بين يدَيْ جليس له، وكان يبدأ من لقيه بالسلام، و يبدأ أصحابه بالمصافحة، لم يُرَ قطّ مادّاً رجليه بين الصحابة، يكرم من يدخل عليه، وربّما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته، ويعزم عليه في الجلوس عليه إن أبى، ويُكنّي أصحابه و يدعوهم بأحبِّ أسمائهم تكرمةً لهم، ولا يقطع على أحد حديثه[4] .

ورُوي: إنّه كان يقسّم لحظاته بين أصحابه، ولا يجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته، وسأله عن حاجته، فإذا فرغ عاد إلى صلاته، وكان أكثر الناس تبسّماً وأطيبهم نفساً مالم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب[5] .

١ ـ حياة الحيوان ٣٦٩/٢.
٢ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨، وكنز العمال ١٥٣/٧/ ح١٨٤٨٣.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٢٢.
٤ ـ انظر البحار ٢٣٠/١٦.
٥ ـ انظر البحار ٢٢٨/١٦.

ورُوي أيضاً : كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة بآنيتهم فيها الماء، فما يُؤتي بآنية إلّا غمس يده فيها، وربّما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون به التبرّك[1] .

وكان يُؤتى بالصبيّ الصغير ليدعو له بالبركة، أو يسمّيه فيأخذه فيضعه في حِجْره تكرمة لأهله، فربّما بال الصبيّ عليه فيصيح بعض من رآه حين بال، فيقول صلّى الله عليه وآله : لا تزرموا بالصبيّ، فيدعه حتّى يقضي بوله، ثمّ يفرغ له من دعائه أو تسميته فيبلغ سرور أهله فيه، ولا يرون أنّه يتأذّى ببول صبيّهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد.

ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ! فقال : إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له[2] .

رُوي : إنّه خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بئر يغتسل، فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وستره به حتى اغتسل، ثمّ جلس حذيفة ليغتسل، فتناول رسول الله صلّى الله عليه وآله الثوب وقام يستر حذيفة، فأبى حُذَيْفَة وقال : بأبي وأُمي أنت يا رسول الله لا تفعل، فأبى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أن يستره بالثوب حتى اغتسل، وقال : ما اصطحب اثنان قطّ إلّا وكان أحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه[3] .

ورُوي : إنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذميّاً، فقال له الذميّ : أين تريد يا عبد الله ؟ قال : أُريد الكوفة، فلمّا عدل الطريق بالذميّ عدل معه عليّ عليه السلام، فقال له الذّمي : أليس زعمت تريد الكوفة ! قال : بلى، فقال له الذمي : فقد تركتَ الطريق ! فقال : قد علمتُ، فقال له : فلِمَ عدلتَ معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له عليّ عليه السلام : هذا من تمام حُسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا، فقال له : هكذا أمركم نبيّكم ؟ قال : نعم، فقال له الذميّ : لا جرم، إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك على دينك، فرجع الذميّ مع عليّ عليه السلام، فلمّا عرفه أسلم.

أيّ نفسٍ لا تهتدي بهُداهُ
وهو من كُلِّ صورة مُقلتاها
لا تُجِل في صفات أحمد طرفاً
فهِيَ الصورة التي لن تراها
ما عسى أن أقول في ذي معالٍ
علّة الكون كلّه إحداها
تلك نفس عزّت على الله قدراً
فارتضاها لنفسه واصطفاها
حاز قدسيّة العلوم فإن لم

١ ـ انظر جامع الأُصول ١٢/٢٨/ح ٨٧٩٢.
٢ ـ انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٣ ـ انظر الكشكول للبهائي ٢/٢٣٣.

يُــؤتَـهـا أحـد فـمـن يـؤتـاها(١)

وأمّا الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق: فقد قال الله تعالى فيه: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»(٢) وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ»(٣). قيل: من فضْله صلّى الله عليه وآله إنّ الله أعطاه اسمين من أسمائه تعالى: رؤوف رحيم(٤).

رُوي: إنّ أعرابيّاً جاءه يطلب منه شيئاً فأعطاه، ثمّ قال: أحسنتُ إليك؟ قال الأعرابي: لا، ولا أجملتَ، فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم: أن كفّوا، ثمّ قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئاً، ثمّ قال: أحسنتُ إليك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهلٍ وعشيرةٍ خيراً، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّك قلت ما قلت، وفي نفس أصحابي من ذلك شيء، فإن أحببتَ فقل بين أيديهم ما قلتَ بين يديّ حتى يذهب ما في صدورهم عليك، قال: نعم، فلمّا كان الغد أو العشيّ جاء فقال: إنّ هذا الأعرابيّ قال ما قال، فزدناه فزعم أنّه رضي، أكذلك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهلٍ وعشيرةٍ خيراً، فقال: مَثَلي ومَثَل هذا مَثَل رجل له ناقة شردت عليه، فاتّبعها الناس فلم يزيدوها إلّا نفوراً، فناداهم صاحبها: خلّوا بيني وبين ناقتي، فإنّي أرفق بها منكم وأعلم، فتوجّه لها بين يديها فأخذ لها من قمام(٥) الأرض فردّها، حتى جاءت واستناخت وشدّ عليها رحلها واستوى عليها، وإنّي لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال، فقتلتموه دخل النار(٦).

وخبر الأعرابي ـ الذي اصطاد ضبّاً وجاء به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال للنبي صلّى الله عليه وآله ما قال والنبيّ يُجيبه باللّين والرِفق ـ مشهور؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٦[٤١٩/١٧].

ورفقه باليهود الذين سلّموا عليه بلفظ السام، وبالذميّ الذي كان يطلب منه، فحبسه في الطريق يوماً وليلةً وغير ذلك مشهور.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً، فإنّي أحبّ أن أخرج إليكم سليم الصدر(٧).

أقول: وفي «أُسد الغابة» لابن الأثير، قال هلال بن الحكم عنه قال: لمّا قدمتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله عُلّمت أُموراً من أُمور الإسلام، وكان فيما عُلّمت قيل لي: إذا عطستَ فاحمد الله، وإذا عطس العاطس فحمد

١ ـ انظر البحار ١٥٧/٧٤.
٢ ـ التوبة (٩) ١٢٨.
٣ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٧.
٤ ـ مجمع البيان مجلد ٨٦/٣.

٥ ـ قمام: جمع قمامه است يعني خاكروبه، مراد آنكه صاحب ناقه به ملايمت مى رود نزد او ودست مى مالد بر بدن او وخاكروبه هاى او را كه از غلت زدن بر زمين بر او جمع شده مى گيرد آن حيوان مأنوس ومطمئن وآرام مى شود؛ منه مد ظلّه.
٦ ـ إحياء علوم الدين ٣٣٧/٢.
٧ ـ انظر مكارم الأخلاق ١٦.

الله فشمّته، فبينا أنا في الصلاة خلف رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذ عطس رجل فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: مالكم تنظرون إليّ بعينِ شَزْر [١]! فسبّح القوم، فلمّا قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاته، قال: من المتكلم؟ قالوا: هذا الأعرابيّ، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: إنّما الصلاة للقراءة ولذكر الله عزّوجلّ، فإذا كنت في الصلاة فليكن ذلك حالك، قال: فما رأيتُ معلّماً أرفق من رسول الله صلّى الله عليه وآله [٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ، إذ لاذ به هرّ البيت، وعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان، فأصغى إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ وتوضّأ بفضله [٣].

وأمّا خُلقه في الوفاء وحُسن العهد وصلة الرحم، فقد أشرنا في (خدج) ما يتعلّق بذلك.

وعن أبي قَتَادَة قال: وفَدَ وفد للنجاشي فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله يخدمهم، فقال له أصحابه: نكفيك! فقال: إنّهم كانوا لأصحابنا مُكرمين، وإنّي أُحبّ أن أُكافئهم [٤].

ولمّا جيء بأُخته من الرضاعة «الشيماء» في سبايا هوازن وتعرّفتْ له، بسط لها رداءه وقال لها: إن أحببتِ أقمتِ عندي مكرّمة محبّبة، أو متّعتكِ ورجعتِ إلى قومك؟ فاختارت قومها فمتّعها، وقد أشرنا إلى ما يتعلّق بذلك في (حلم).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتيت بأخت له من الرضاعة، فلّما أن نظر إليها سُرّ بها و بسط رداءه لها فأجلسها عليه، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت، ثمّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل: يا رسول الله صنعتَ بأُخته مالم تصنع به، وهو رجل! فقال: لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه [٥].

ورُوي: إنّه كان يبعث إلى ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب مرضعته بصلةٍ وكسوة، فلمّا ماتت سأل من بقي من قرابتها؟ فقيل: لا أحد [٦].

وأمّا تواضعه صلّى الله عليه وآله على علوّ منصبه ورفعة رتبته: فكان صلّى الله عليه وآله أشدّ الناس تواضعاً، وحسبك أنّه خُيّر بين أن يكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً ولا ينقصه ممّا عند ربّه شيئاً، فاختار أن يكون عبداً متواضعاً رسولاً [٧].

وعن أبي أُمَامَة قال: خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله متوكّئاً على عصا، فقمنا له

١ ـ شزر بتقديم زاي براء مهملة محركة: اعراض وتكبر وخشم، ومنه: في لحظه شزر؛ منه مد ظلّه.
٢ ـ أُسد الغابة ٦٦/٥.
٣ ـ انظر البحار ٢٩٣/١٦.
٤ ـ انظر المستطرف ٢٣٨/١.

٥ ـ انظر الكافي ١٦١/٢/ح ١٢.
٦ ـ انظر كحل البصر ٢١.
٧ ـ انظر نظم درر السمطين ٦٠.

فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعـظّم بعضهم بعضاً(١).

وقال أنس: لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه، لِما يعرفون من كراهيته(٢).

وكان إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل، وكان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويقول: إنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد(٣).

قال الصادق عليه السلام: ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّوجلّ نبيّاً حتّى قبضه الله إليه، متواضعاً لله عزّوجل(٤).

وقال: مرّت امرأة بذيّة برسول الله صلّى الله عليه وآله -وهو يأكل وهو جالس على الحضيض- فقالت: يا محمد، والله إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ويحك! أيّ عبد أعبد مني! قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها فقالت: لا والله إلاّ التي في فمك، فأخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّقمة من فمه فناولها فأكلتها. قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتّى فارقت الدنيا روحها(٥).

وعنه عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مُوكفاً، والأكل على الحضيض مع العبيد، ومناولة السائل بيديه، وكان صلّى الله عليه وآله يركب الحمار ويردف خلفه عبده أو غيره، و يركب ما أمكنه من فرس أو بغلة أو حمار.

وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه أُكاف من ليف(٦).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد حاجة، فإذا بالفضل بن العباس، قال: فقال: احملوا هذا الغلام خلفي، قال: فاعتنق رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثمّ قال: ياغلام، خف الله تجده أمامك، ياغلام، خف الله يكفك ماسواه(٧).

ورُوي أنّـه أردف أُسامة في حجّة الوداع حين دفع من الموقف، وأردف الفضل لمّا دفع من المشعر؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٨ [٢١/٤٠٥، ٤٠٦].

وأردف عبد الله بن مسعود؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/٢٧٧].

قال الدّميري: وأفاد الحافظ بن مَنْدَة أنّ الذين أردفهم النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثة

١- انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٢- انظر البحار ١٦/٢٢٩.
٣- انظر البحار ١٦/٢٤٠.
٤- انظر البحار ١٦/٢٤٢.
٥- انظر مكارم الأخلاق ١٥.
٦- انظر البحار ١٦/٢٢٩.
٧- انظر تنبيه الخواطر ٢/٨١.

وثلاثون نفسـًا[1].

وقال أهل السِّيَر: وكان صلّى الله عليه وآله في بيته يخدم في مهنة أهله، ويقطع اللّحم ويجلس على الطعام محقّراً، وكان يلطع أصابعه ولم يتجشّأ قطّ، يحلب شاته و يرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه، ويُقِمُّ البيت ويعقل البعير ويعلف ناضحه، ويطحن مع الخادم ويعجن معها، ويحمل بضاعته من السوق، ويضع طهوره بالليل بيده، ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويناولهم بيده[2].

ويأتي في (شوه) أكل الشاة من النوى في كفّه، وفي (شرب) شربه الماء بعد أن سقى أصحابه، وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، إلى غير ذلك.

وأمّا عدله وأمانته وعفّته وصدق لهجته صلّى الله عليه وآله: فهو من هذه الخصال بمكان، اعترف له بذلك محادّوه وأعداؤه، فكان يُسمّى قبل نبوّته «الأمين» و يودعون عنده الودائع.

فرُوي: إنّه لمّا أراد الهجرة، خلّف عليًّا عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده.

ولمّا اختلفت قريش عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر، حكّموا أوّل داخل عليهم، فإذا بالنبيّ صلّى الله عليه وآله داخل وذلك قبل نبوّته، فقالوا: هذا محمد صلّى الله عليه وآله، هذا الأمين، قد رضينا به.

وعن الرَّبيع بن خُثَيم قال: كان يُتحاكم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الجاهليّة قبل الإسلام. وفي قصّة دار الندوة واجتماع قريش وإبليس في تدبير قتل رسول الله، قال أبو جهل في كلام له: حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله، فكنّا نسمّيه «الأمين» لصلاحه وسكونه وصدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ وأكرمناه ادّعى أنّه رسول الله[3].

ورُوي: إنّ أبا جهل قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّا لا نكذّبك، ولكن نكذّب بما جئت به، فنزلت: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ... الآية»[4].

وقيل: إنّ الأخْنَس بن شَرِيق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا، تخبرني عن محمد صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: والله إنّ محمداً لصادق وما كذب محمد قطّ[5].

وسأل هِرَقِل عنه أبا سفيان فقال: هل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا.

وتقدّم في (خرج) قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لذي الخُوَيْصَرة: ويلك! إذا لم يكن العدل

١ - حياة الحيوان ٤٥٦/١.

٢ - انظر البحار ٢٢٧/١٦.

٣ - انظر كحل البصر ٧٤.

٤ - انظر تفسير الطبري ١٨٢/٧، والآية ٣٣ من سورة الأنعام (٦).

٥ - انظر مجمع البيان مجلد ٢٩٤/٢.

عندي فعند مَنْ يكون !.

ورُوي عن عمّار رضي الله عنه قال: كنت أرعى غنيمة أهلي، وكان محمّد صلّى الله عليه وآله يرعى أيضاً، فقلت: يا محمد، هل لك في فخ؟ فإنّي تركتها روضة برق، قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقني محمد صلّى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة، قال: إنّي كنتُ واعدتك فكرهتُ أن أرعى قبلك[1].

وأمّا وقاره وصمته وتؤدته ومروءته وحُسن هَدْيه صلّى الله عليه وآله: فكفى في ذلك التعبير عنه صلّى الله عليه وآله بصاحب الوقار والسكينة، مع ما روي أنّه كان أوقر الناس في مجلسه لايكاد يُخرج شيئاً من أطرافه، وكان خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، وكان أعفّ الناس وأشدّهم إكراماً لأصحابه، لايمدّ رجليه بينهم، ويوسّع عليهم إذا ضاق المكان، ولم تكن ركبتاه تتقدّمان ركبة جليسه، وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة، يعرض عمّن تكلّم بغير جميل، وكان ضحكه تبسّماً وكلامه فصلاً، وكان ضحك أصحابه عنده التبسّم توقيراً له واقتداءاً به[2].

مجلسه مجلس حِلْم وحياء وخير وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات ولا تُؤبن[3] فيه الحُرَم، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير.

وكان يجلس حيثما انتهى به المجلس، ويأمر الناس بذلك، وكان يقول: أعطوا المجالس حقّها قيل: وما حقّها؟ قال: غضّوا أبصاركم، وردّوا السلام، وأرشدوا الأعمى، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

ويقول: إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع فهو أولى بمكانه، وكان لايجلس ولا يقوم إلّا على ذِكر، وإذا جلس إليه أحدهم لم يقم صلّى الله عليه وآله حتى يقوم الذي جلس إليه، إلّا أن يستعجله أمر فيستأذنه[4].

أقول: وكان أهل بيته المقتبسون من مشكاته كذلك؛

الكافي: فقد روى اليَسَع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أُحدّثه، وقد اجتمع إليه خَلْق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدِم فقال له: السلام عليك يابن رسول الله، رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام، مصدري من الحجّ، وقد افتقدتُ نفقتي وما معي ما أبلغُ به مرحلة، فإنْ رأيت أن تُنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغتُ بلدي تصدّقتُ بالذي توليني عنك، فلستُ موضع صدقة، فقال له: اجلس رحمك الله، وأقبل على الناس يحدّثهم حتّى

١ - انظر البحار ٢٢٤/١٦ عن قصص الانبياء ٢٨٥/ح ٣٥٠.
٢ - انظر كحل البصر ٧٧ ومكارم الأخلاق ١٢، ١٣.
٣ - تؤبن: و ياد كرده نمى‌شد به بدى (الهامش).
٤ - انظر البحار ٢٤١/١٦.

تفرّقوا، وبقي هو وسليمان الجعفري وخُـثَـيْـمَـة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان: قدّم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة، وبقي ساعة ثمّ خرج، وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا، فقال: خُذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك، وتبرّك بها ولا تصدّق بها عنّي، واخرج فلا أراك ولا تراني. ثمّ خرج فقال سليمان: جُعلتُ فداك، لقد أجزلتَ ورحمتَ، فلماذا سترتَ وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذلَّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بها مغفور له. أما سمعتَ قول الأوّل:

متى آتِه يوماً لأطلب حاجة
رجعتُ إلى أهلي ووجهي بمائهِ(١)

وأمّا فصاحة اللّسان وبلاغة القول: فقد كان صلّى الله عليه من ذلك بالمحلّ الأفضل والموضع الذي لا يُجهل، أُوتي جوامع الكَلِم وخُصّ ببدائع الحِكَم، يخاطب العرب كلَّ أُمّة بلسانها، ويحاورها بلغتها، ويباريها في منزع بلاغتها، حتّى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله، من تأمّل حديثه وسيره علم ذلك وتحقّقه، وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد، ككلامه مع ذي المشعار الهَمْداني وطَهْفَة النَّهْدي وقَطَن ابن حارثة العُلَيْمِي ووائل بن حُجْر الكِنْدِي، وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن.

وانظر إلى كتابه صلّى الله عليه وآله إلى همدان وحديثه مع طِهْفَة بن زُهَيْر المذكور في كتاب «المثل السائر» حتى تعلم ذلك، ولو لم يكن في ذكره الخروج عن وضع الكتاب لنقلتُ شطراً منه، قال له أصحابه: ما رأينا الذي هو أفصح منك! فقال: وما يمنعني! وإنّما أُنزل القرآن بلساني. وقال مرّة أُخرى: بَيْدَ أنّي من قريش ونشأتُ في بني سعد. فجُمع له قوّة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها(٢).

قالت أُمّ معبد في وصفها له صلّى الله عليه وآله: حُلْو المنطق فَصْل لا نَزْر ولا هَزْر، كأنّ منطقه خرزات نُظِمْنَ(٣).

وقال ابن عبّاس: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليُفهم ويُفهم عنه(٤).

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء

١ ـ الكافي ٤/٢٣/ح ٣.

٢ ـ انظر كحل البصر ٧٦.
٣ ـ انظر المنتخب من ذيل المذيل للطبري ٧٦ (المطبوع في آخر الجزء الثامن من تاريخ الطبري).
٤ ـ انظر البحار ١٦/٢٣٤.

أُمرنا أن نكلّم الناس على قدرعقولهم(١).

قال بعض العلماء: كان صلّى الله عليه وآله أفصح الناس منطقاً وأعلاهم كلاماً، ويقول: أنا أفصح العرب. وأهل الجنّة يتكلّمون فيها بلغة محمد صلّى الله عليه وآله، وكان نزر الكلام سمح المقالة، إذا نطق ليس بمهذار، وكان كلامه كخرزات النظم، وكان أوجز الناس كلاماً، وبذلك جاء جبرئيل، وكان مع الإيجاز يجمع كلّ ما أراد، وكان يتكلّم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير، كلامه يتبع بعضه بعضاً، بين كلامه توقّف يحفظه سامعه و يعيه، وكان جهير الصوت، أحسن الناس نغمةً، وكان طويل السكوت لايتكلّم في غير حاجة، ولا يقول في الرضا والغضب إلّا الحقّ(٢)؛ انتهى.

وأمّا نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار: فكان صلّى الله عليه وآله قد خصّه الله بخصائص لم تُوجد في غيره، قال أنس: ما شممت عنبراً قطّ ولامسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلّى الله عليه وآله(٣).

وعن جابر بن سَمُرَة: إنّه صلّى الله عليه وآله مسح خدّه، قال: فوجدتُ لِيَدِه برداً وريحاً كأنّما أخرجها من جونة(٤) عطار، وكان يصافح المصافح فيظلّ يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصبيّ فيُعرف من بين الصبيان بريحها(٥).

رُوي: إنّه نام رسول الله صلّى الله عليه وآله في دار أنس فعرق، فجاءت أُمّه بقارورة تجمع فيها عرقه، فسألها رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك؟ فقالت: نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب(٦).

وفي أخبار تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر نساءه أن يُزيّنّها و يُصلحنَ من شأنها في حُجرة أُمّ سَلَمَة، فاستَدْعَيْنَ من فاطمة عليها السلام طيباً، فأتت بماء ورد، فسألت أُمّ سَلَمة عنه، فقالت: هذا عَرَق رسول الله صلّى الله عليه وآله، كنت آخذه عند قيلولة النبيّ صلّى الله عليه وآله عندي(٧).

وعن جابر: لم يكن النبيّ صلّى الله عليه وآله يمرّ في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه صلّى الله عليه وآله سلكه،من طيبه(٨).

وذكر إسحاق بن راهَوَيه: إنّ تلك كانت رائحته بلا طيب(٩).

١ ـ انظر البحار ٢٨٠/١٦.
٢ ـ انظر كحل البصر ٧٧، وعلم اليقين في أُصول الدين للكاشاني ٤٤٣/١.
٣ ـ انظر البحار ٢٣٨/١٦، ونظم درر السمطين ٥٧.
٤ ـ جونة: سلّة خُرد عطّاران (الهامش).
٥ ـ انظر جامع الأُصول ٢٥/١٢/ح ٨٧٨٤، وعلم اليقين في أُصول الدين ٤٤٨/١.
٦ ـ انظر نظم درر السمطين ٥٧، والمستطرف ٢٨/٢.
٧ ـ انظر البحار ١١٤/٤٣.
٨ ـ انظر البحار ١٧٦/١٦.
٩ ـ انظر البحار ١٩٢/١٦.

ورُوي : إنّه كان يتطيّب بالمسك حتّى يُرى وبيصه[1] في مفرقه، وكان يستجمر بالعود القمارى، وكان يُعرف في اللّيلة المظلمة قبل أن يُرى بالطيب، فيُقال هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وعن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُنفق على الطيب أكثر ممّا يُنفق على الطعام[2].

ورُوي: إنّه كان يتجمّل لأصحابه فضلاً على تجمّله لأهله، ويقول: إنّ الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل[3].

وأمّا زهده وخوفه من ربّه وطاعته له وشدّة عبادته صلّى الله عليه وآله فيأتي في (زهد) و (خلل) ما يتعلّق بزهده.

رُوي : إنّه صلّى الله عليه وآله صلّى حتى انتفخت قدماه، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها، فقالت: يارسول الله لِمَ تُتْعِب نفسك؟ وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر! فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً! قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى»[4].

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد -بأبي هو وأُمّي- حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً[5]!.

وروي : إنّه كان إذا قام إلى الصلاة يُسمع من صدره أزيز كأزيز المِرْجَل[6].

وقال ابن هالة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة[7].

وقال أبو ذرّ رضي الله عنه: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلته يردّد قوله تعالى: «إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»[8]، ولمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: اقرأ عليّ، قال: ففتحتُ سورة النساء فلمّا بلغتُ «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»[9] رأيتُ عينيه تذرفان من

١ - أي بريقه (الهامش).
٢ - انظر البحار ٢٤٨/١٦.
٣ - انظر البحار ٢٤٩/١٦.
٤ - انظر البحار ٢٦٣/١٦، والآية ١-٢ من سورة طه (٢٠).
٥ - انظر البحار ٢٨٧/١٦.
٦ - انظر اعدّة الداعي ١٣٨.
٧ - البحار ١٤٩/١٦.
٨ - المائدة (٥) ١١٨.
٩ - النساء (٤) ٤١.

الدمع، فقال لي: حَسْبُك الآن[1].

باب مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣١ [١٠٢/٤١].

مختصر من مكارم أخلاقه: ح٨، سج٦٣: ٧٣٩ [٣٤٨/٣٤] ويد١٤، ا١: ٥٧ [٢٣١/٥٧].

باب حُسن خُلُق أمير المؤمنين عليه السلام وبِشْره وحِلْمه وعفوه وإشفاقه؛ ط٩، قج١٠٣: ٥١٩ [٤٨/٤١].

أقول: لو بسطنا الكلام في ذكر أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام كما بسطنا في ذكر أخلاق أخيه صلوات الله عليه وآله، لانجرّ إلى الإطناب والإسهاب، وخرجنا به عن وضع الكتاب، فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك، لأنّه عليه السلام كان أشبه الناس بأخيه في كلّ شيء، تحكي شيمته شيمته، ما تَخْرِم مشيته مشيته، لأنّه شعاع شمسه، ونفسه من نفسه صلوات الله عليهما وآلهما ما اتّصل اليوم بأمسه.

و يعجبني أن أتمثّل في هذا المقام بأبيات من الهائيّة الأُزريّة، قال ـ ولله درّه:

أيّها الراكبُ المُجِدُّ رُوَيْداً
بقلوب تقلّبت من جَواها
إنْ تراءتْ أرضُ الغريَيْن فاخضع
واخلع النعلَ دون وادي طواها
وإذا شمت قُبّة العالم الأعـ
ـلى وأنوارُ ربّها تغشاها
فتواضعْ فثَمَّ دارة قُدسٍ
تتمنّى الأفلاكُ لَثْمَ ثَراها
قُل له والدُموعُ سفح عقيقٍ
والحَشا تصطلي بنارِ غضاها
يا بن عمِّ النبيّ أنت يد اللّـ
ـهِ التي عمَّ كلَّ شيء نَداها
أنت قرآنه المجيد وأوصا
فك آياته التي أوحاها
خصّك الله في مآثر شتّى
هي مثل الأعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى
قَذِيتْ واستمرَّ فيها قَذاها
أنت بعد النبيّ خيرُ البرايا
والسما خيرُ ما بها قَمَراها
قد تراضعتما بثدي وصالٍ
كان من جوهر التجلّي غذاها
لك ذاتٌ كذاته حيثُ لولا
أنّها مثلها لما آخاها
يا أخا المصطفى لديَّ ذنوبٌ
هي عينُ القَذى وأنت جَلاها
لك في مرتقى العُلى والعوالي
درجات لا يُرتقى أدناها
لك نفسٌ من معدن اللّطف صيغت
جعل الله كلَّ نفسٍ فداها[2]

باب سيرة فاطمة صلوات الله عليها ومكارم

١ ـ انظر مجمع البيان مجلد ٢/٤٩.

٢ ـ انظر أعيان الشيعة ٩/١٨.

أخلاقها؛ ى١٠، د٤: ٢٤ [٨١/٤٣].

قرب الإسناد(١): قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وعلى عليّ عليه السلام بما خلفه.

عيون أخبار الرضا(٢): رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله على عُنق فاطمة عليها السلام قلادة من ذهب اشتراها لها عليّ عليه السلام من فيء، فقال لها: يا فاطمة، لا يقول الناس: إنّ فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة! فقطعتها وباعتها، واشترت بها رقبة فأعتقتها؛ ← ٢٤ [٨١/٤٣].

علل الشرائع(٣): كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل في ذلك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار.

علل الشرائع(٤): تعليم النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها التسبيح المعروف مكان الخادم.

الكافي(٥): حديث الستر والسوارين؛ ← ٢٥ - كشف* - ٢٦ [٤٣/ ٨٣، ٨٩].

المناقب(٦): الحسن البصري: ما كانت في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتى تورّم قدماها.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيُّ شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه وقال: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ»؛ ← ٢٥ [٨٤/٤٣].

سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي؟ قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة منّي؛ ←٢٧ [٩٢/٤٣].

أقول: و يأتي في (فطم) ما يتعلّق بهذا المقام.

باب مكارم أخلاق الحسنين عليهما السلام، وإقرار المخالف والمؤالف في فضلهما؛ ى١٠، يج١٣: ٨٨ [٣١٨/٤٣].

باب مكارم أخلاق الحسن عليه السلام؛ ى١٠، يو١٦: ٩١ [٣٣١/٤٣].

وقد تقدّم في (حسن) ما يتعلّق بذلك.

باب مكارم أخلاق الحسين عليه السلام؛ ى١٠، كو٢٦: ١٤٣ [١٨٩/٤٤].

يُروى له عليه السلام:

سبقتُ العالمين إلى المعالي
بحُسْن خليقةٍ وعُلُوِّ همّه
ولاح بحكمتي نورُ الهدى في
ليالٍ في الضلالة مُدلهمّه

١ - قرب الاسناد ٢٥.
٢ - عيون أخبار الرضا ٤٥/٢/ح ١٦١.
٣ - علل الشرائع ١٨٢/ح ٢.
٤ - علل الشرائع ٣٦٦/ح ١.
٥ - في البحار: الكافي ومكارم الأخلاق، وفي الأصل: الكافي فقط، ولم نجده، فانظر مكارم الأخلاق ١٠٧.
* كشف الغمة ٤٥١/١.
٦ - المناقب ٣٤١/٣ والآية ٣٤ في سورة آل عمران (٣).

يُـريـد الجـاحـدون لـيـطـفـؤوه
ويـأبـى الله إلّا أن يُـتـمّـه؛
ـه ١٤٥[١٩٤/٤٤].

وتقدّم في (حسن) ما يتعلّق بذلك.

ورأيت في بعض الكتب الأخلاقيّة ماهذا لفظه: قال عِصام بن المُصطَلِق: دخلتُ المدينة فرأيتُ الحسين بن عليّ عليه السلام، فأعجبني سمته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأ بيه من البُغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟ فقال: نعم، فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف، ثمّ قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ • وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ • إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ • وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لاَيُقْصِرُونَ»(١). ثمّ قال لي: خفّض عليك، أستغفر الله لي ولك، إنّك لو استعنتنا لأعنّاك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك.

قال عصام: فتوسّم منّي الندم على ما فرط منّي فقال: «لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ»(٢) أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشنة أعرفها من أخزم، حيّانا الله وإيّاك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنّك إن شاء الله تعالى، قال عِصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، ووددتُ لوساخت بي، ثمّ سللتُ منه لواذاً، وما على الأرض أحبّ إليّ منه ومن أبيه(٣).

باب مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عليه السلام، وإقرار الفريقين بفضله وحُسن خَلقه وخُلقه وصوته وعبادته؛ يا١١، هـ•: ١٧ [٥٤/٤٦].

كان يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة، وكان يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجُراب على ظهره، وفيه الصُرر من الدنانير والدراهم، وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثمّ يناول من يخرج إليه، وكان يُغطّي وجهه كيلا يعرفه الفقير، ولمّا وُضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل، وكان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والزَّمْنَى(٤) والمساكين، وكان يناولهم بيده ويحمل الطعام لمن كان له عيال إلى عياله؛ ـه ١٩ ـع ـ• ٢٠ ـع ـ• ٢١ و ٢٦ [٦١/٤٦، ٦٥،

١ ـ الأعراف (٧) ١٩٩ـ٢٠٢.
٢ ـ يوسف (١٢) ٩٢.
٣ ـ انظر نفثة المصدور ٦١٤.
٤ ـ الزَّمْنَى جمع الزَّمِن: المبتلى بيّن العاهة. لسان العرب ١٩٩/١٣.
• علل الشرائع ٢٣٢/ح ٨ • علل الشرائع ٢٣١/ح ٥.

٦٦، ٨٩].

أمالي الطوسي[١] : رُوي أنّه كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتّى ينحّيها عن الطريق بيده ؛ ← ٢٣ [٧٤/٤٦].

كان عليه السلام إذا جنّه اللّيل وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثّم ، و يفرّق عليهم ؛ ← ٢٦ [٨٩/٤٦].

المناقب[٢] : مُعَتِّب ، عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة ، نهاره صائم وليله قائم ، فأضرّ بجسمه فقلت له : يا أبه ، كم هذا الدّؤوب؟ فقال له : أتحبّب إلى ربّي لعلّه يُزلفني ؛ ← ٢٦ [٩١/٤٦].

الزهد[٣] : ضرب غلاماً له قرعةً بسوط ثمّ بكى ، وقال لأ بي جعفر عليه السلام : اذهب إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام : اذهب فأنت حرّ لوجه الله ؛ ← ٢٦ [٩٢/٤٦].

قيل له عليه السلام : إنّك أبرّ الناس ، ولا تأكل مع أُمّك في قصعة وهي تريد ذلك؟ قال : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقّاً لها ؛ ← ٢٧ [٩٣/٤٦].

أقول : المراد من أُمّه ها هنا : أُم ولد كانت تحضنه فكان يسمّيها أُمّاً ، وأمّا أُمّه «شاه زنان» فقد تُوفّيت في نفاسها .

وعنه عليه السلام كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول : إنّي قد كبرتُ ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكنّ التزويج زوّجتها ، أو البيع بعتها ، أو العتق أعتقتها ، فإذا قالت إحداهنّ : لا ، قال : اللّهمّ اشهد ، حتّى يقول ثلاثاً ، وإن سكتت واحدة منهنّ ، قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها ؛ ← ٢٧ [٩٣/٤٦].

كان إذا أتاه السائل قال : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة ، وكان لايُحبّ أن يعينه على طَهوره أحدٌ ، وكان يستسقي الماء لطهوره ويخمّره قبل أن ينام ، فإذا قام من اللّيل بدأ بالسّواك ، ثمّ توضّأ ثمّ يأخذ في صلاته ؛ ← ٢٨ [٤٦/ ٩٨].

أقول : ويأتي في (عبد) ما يتعلّق بذلك ، وفي (مرا) ما يدلّ على مكارم أخلاقه من حفظه لحرم مروان .

حلمه عن البطّال الذي أخذ رداءه ؛ خلق ٢/١٥ ، نه ٥٥ : ٢١٨ [٤٢٤/٧١].

تفسير العسكري[٤] : قال الزُّهري في وصف عليّ بن الحسين عليه السلام : ما عرفتُ له صديقاً

١ ـ أمالي الطوسي ٢٨٥/٢ .
٢ ـ المناقب ١٥٥/٤ .
٣ ـ الزهد ١١٦/٤٣ .
٤ ـ تفسير العسكري ٣٥٥/ ح ٢٤٥ .

في السرّ ولا عدوّاً في العلانية، لأنّه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلّا ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليه السلام وحُسن معاشرته إيّاه، وأخذه من التقيّة بأحسنها وأجملها، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلّا وهو يحسده في الباطن، لتضاعف فضائله على فضائل الخلق؛ عشر[16]، فز[87]: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠١].

باب مكارم أخلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام؛ يا[11]، يز[17]: ٨٢ [٤٦/٢٨٦].

اعتراف الرجل الشامي المُبغض له بحُسن خُلقه وقوله له: أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحُسن لفظ، فإنّما اختلافي إليك لحُسن أدبك؛ يا[11]، يو[16]: ٦٦ [٤٦/٢٣٣].

عن الزُّهري قال: دخلتُ على عليّ بن الحسين عليهما السلام في مرضه الذي تُوفّي فيه، دخل عليه محمّد ابنه، فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعته يقول فيما يقول: عليك بحُسن الخُلق؛ يا[11]، يه[15]: ٦٥ [٤٦/٢٣٢].

لمّا حبسه هشام بن عبد الملك بالشام تكلّم عليه السلام فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ عليه.

قال المجلسي: الترشّف هنا: كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه، وعن غاية الحبّ، ولعلّه ترسّفه بالسين المهملة، أي مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد؛ يا[11]، يو[16]: ٧٥ [٤٦/٢٦٤].

خرج حاجّاً فلمّا دخل المسجد ونظر إلى البيت بكى حتّى علا صوته، ثمّ طاف بالبيت وصلّى عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه. وكان عليه السلام إذا ضحك قال: «اللّهمّ لاتمقتني».

وكان يقول في جوف اللّيل في تضرّعه: أمرتني فلم أئتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فها أنا ذا عبدك بين يديك ولا أعتذر!؛ ← ٨٣ [٤٦/٢٩٠].

كان عليه السلام يجيز بالخمسمائة والستّمائة إلى الألف، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه.

رجال الكشي(١): سأله محمّد بن مسلم عن ثلاثين ألف حديث؛ ← ٨٣ [٤٦/٢٩٢].

الكافي(٢): قال سَدِير له عليه السلام: أتصلّي النوافل وأنت قاعد؟ فقال: ما أُصلّيها إلّا وأنا قاعد منذ حملتُ هذا اللّحم وبلغتُ هذا السنّ.

ثواب الأعمال(٣): قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي أقلّ أهل بيته مالاً، وأعظمهم مؤونة، وكان يتصدّق كلّ جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تُضاعف، لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيّام؛ ← ٨٤ [٤٦/٢٩٤].

١ ـ رجال الكشي ١٦٣/ ح٢٧٦.
٢ـ الكافي ٣/٤١٠/ح١.
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٢٠.

المناقب[1] : الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال: صلاح جميع المعائش والتعاشر ملء مكيال؛ ثلثان فطنة وثلث تغافل[2] . وقال له نصرانيّ: أنت بقر؟ قال: لا، أنا باقر، قال: أنت ابن الطبّاخة؟ قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة؟ قال: إن كنتَ صدقتَ غفر الله لها، وإن كنتَ كذبتَ غفر الله لك، قال: فأسلم النصرانيّ؛ ← ٨٣ [٤٦/٢٨٩].

أقول : ولقد اقتدى به عليه السلام في حُسن الخُلق أفضل الحكماء والمتكلّمين، سلطان العلماء والمحقّقين، الوزير الأعظم الخواجه نصير الملّة والدين قدّس الله روحه، فقد ذكرنا في ترجمته في «الفوائدالرضويّة»[3]:إنّ ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها: يا كلب ابن الكلب! فكان الجواب: أمّا قوله: «ياكذا» فليس بصحيح، لأنّ الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأمّا أنا فمنتصب القامة، بادي البشرة، عريض الأظفار، ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواصّ غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كلّ ما قاله، وهكذا ردّ عليه بحسن طويّة وتأنّى غيرِ منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة.

قلت : ليس هذا ببدع ممّن قال في حقّه العلّامة في إجازته الكبيرة: وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة، وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله مضجعه، قرأتُ عليه «إلٰهيّات الشفاء» لأبي علي ابن سينا، و بعض «التذكرة في الهيئة» تصنيفه، ثمّ أدركه الموت المحتوم قدّس الله روحه[4]؛ انتهى.

باب مكارم سير الصادق عليه السلام ومحاسن أخلاقه، وإقرار المخالفين والمؤالفين بفضله؛ يا١١، كو٢٦: ١٠٩ [٤٧/١٦].

الخصال[5] : عن مالك بن أنس فقيه المدينة قال: كنتُ أدخل على الصادق عليه السلام، فيقدّم لي مخدّة و يعرف لي قدراً، ويقول: يا مالك إنّي أُحبّك، فكنتُ أُسَرُّ بذلك وأحمد الله عليه، قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً وإمّا قائماً وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد، وأكابر الزهّاد، والذين يخشون الله، وكان كثير الحديث طيّب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: «قال

١ - المناقب ٢٠٤/٤.
٢ - البيان والتبيين ٦١/١.
٣ - الفوائد الرضوية ٦٠٩.
٤ - انظر الكنى والألقاب ٢١٧/٣، وأعلام الزركلي ٢٥٧/٧.
٥ - الخصال ١٦٧/ح٢١٩.

رسول الله صلّى الله عليه وآله» اخضرّ مرّة واصفرّ أُخرى حتّى ينكره من كان يعرفه، ولقد حججتُ معه سنة، فلمّا استوت راحلته عند الإحرام، كان كلّما همَّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرَّ من راحلته... إلى آخره؛ ← ١٠٩ [١٦/٤٧].

أيضاً ما رُوي عنه في فضله عليه السلام؛ ← ١١٠ [٢٠/٤٧].

وفي «توحيد المفضّل»: إنّه لمّا سمع المُفَضَّل من ابن أبي العَوْجاء بعض ما رشح منه من الكفر والإلحاد لم يملك غضبه، فقال: يا عدوّ الله، ألحدتَ في دين الله! وأنكرتَ الباري جلّ قدسه... إلى آخر ما قال له، فقال ابن أبي العَوْجاء: يا هذا، إنْ كنتَ من أهل الكلام كلّمناك، فإن ثبت لك الحجّة تبعناك، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فما هكذا يخاطبنا! ولا بمثل دليلك يجادلنا! ولقد سمع من كلامنا أكثر ممّا سمعت، فما أفحش في خطابنا! ولا تعدّى في جوابنا! وإنّه للحليم الرزين العاقل الرصين، لايعتريه خرق ولا طيش ولا نزق، يسمع كلامنا ويصغي إلينا ويستعرف حجّتنا، حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننّا أنّا قد قطعناه، أدحض حجّتنا بكلام يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجّة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردّاً، فإنْ كنتَ من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٥٨/٣].

أقول: قد تقدّم في (حنف) خبر يظهر منه مكارم أخلاقه عليه السلام.

علل الشرائع(١): رُوي أنّه عليه السلام ترك السواك قبل أن يُقبَض بسنتين، وذلك أنّ أسنانه ضعُفت.

ذكر ما روي عن رضاه، وتسليمه عند موت إسماعيل وابن آخر له عليه السلام؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٠٩، ١١٨ [١٧/٤٧، ٤٩].

حمله عليه السلام جراب الخبز إلى ظلّة بني ساعدة للفقراء. وبعثه صرّة المال إلى رجل من بني هاشم بحيث لايعلم من بعثه؛ ← ١١١ [٢٣/٤٧].

ذكر ما يقرب منه؛ ← ١١٥ ـنبهـ° ١٢١ [٣٨/٤٧، ٦٠].

المناقب(٢): توهّم رجل من الحاجّ أنّ هِمْيَانَه سُرق، فرأى الصادق عليه السلام مصليّاً فلم يعرفه، فتعلّق به وقال: أنت أخذت هِمْيَاني وكان فيه ألف دينار، فحمله إلى منزله ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه، فردّ المال إلى الصادق عليه السلام معتذراً، فلم يقبل وقال: شيء خرج من يدي لايعود إليّ؛ ← ١١١ [٢٣/٤٧].

وصيّته لجَرير بن مُرَازِم بقوله: اتّقِ الله ولا

١ ـ علل الشرائع ٢٩٥/ ح ١.
° تنبيه الخواطر ٢٦٦/٢.
٢ ـ المناقب ٢٧٤/٤.

تعجل، فصحبه في سفره إلى مكّة رجل شاميّ، ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأراد جرير قتله فذكر قول الصادق عليه السلام، فتحمّل ما سمع ولم يَعْدُ ما أمره؛ ← ١١٤ [٣٤/٤٧] و يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٦ [١٤٥/٤٧].

رُوي: إنّه عليه السلام أُتي بطعام حارّ فجعل يكرّر: نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لانقوى على هذا، فكيف النار! حتى أمكنت القصعة فوضع يده فيها؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٥ [٣٧/٤٧].

كان عليه السلام يأكل الخلّ والزيت. ويلبس قميصاً غليظاً خشناً تحت ثيابه، وفوقه جبّة صوف، وفوقها قميص غليظ؛ ← ١١٦ [٤٢/٤٧].

الكافي[(١)]: رُؤي عليه قميص فيه قبّ[(٢)] قد رقعه، فقيل له في ذلك، فقال: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لاحياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لاخُلق له.

رُوي: إنّه انقطع شسع نعله، فتناول نعله من رجله ثمَّ مشى حافياً.

قال ابن أبي يعفور: رأيته عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يقول: (يا) ربِّ لا تكِلْني إلى نفسي طرفة عين أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر. فما كان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته... إلى آخره. وكان عليه السلام يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً.

الكافي[(٣)]: وأحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب، أي منبت الشعر.

الكافي[(٤)]: دخل الحمّام فقال صاحب الحمّام: أُخليه لك؟ فقال: لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك؛ ← ١١٧ [٤٧/٤٧].

كان عليه السلام يتصدّق بالسكّر لأنّه أحبّ الأشياء عنده؛ ← ١١٩ [٥٣/٤٧].

ذكر اجتهاده في العبادة وسعيه في طلب الرزق، وعمله في حائط له، وعليه قميص شبه الكرابيس، كأنّه مخيط عليه من ضيقه، وبيده مسحاة يفتح بها الماء، وقوله: إنّي أُحبّ أن يتأذّى الرجل بحرِّ الشمس في طلب المعيشة.

الكافي[(٥)]: جلوسه عند رأس غلامه يروّحه حتى انتبه.

الكافي[(٦)]: إعطاؤه ألفاً وسبعمائة دينار لرجل ليتّجر له بها، وقوله: أحببتُ أن يراني الله متعرّضاً لفوائده.

كان عليه السلام يأمر بإعطاء أُجور العَمَلة

١ ـ الكافي ٤٦٠/٦/ ح ٣.
٢ ـ القبّ: ما يدخل في جيب القميص من الرقاع. لسان العرب ٦٥٨/١.
٣ ـ الكافي ٤٨٧/٦/ح ٩.
٤ ـ الكافي ٥٠٣/٦/ح ٣٧.
٥ ـ الكافي ٨٧/٨/ح ٥٠.
٦ ـ الكافي ٧٦/٥/ح ١٢.

قبل أن يجف عرقهم؛ ← ١٢٠ [٥٧/٤٧].

فلاح السائل(١): رُوي إنّه كان يتلو القرآن في صلاته فغُشي عليه، فسُئل عن ذلك، فقال [ما معناه]*: مازلتُ أكرّر آيات القرآن حتّى بلغتُ إلى حال كأنّني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها؛ ← ١٢١ [٤٧/ ٥٨].

أقول: و يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد) و (صدق)، ونشير إلى أخلاق بقية الأئمّة عليهم السلام في ذكر أحوالهم صلوات الله عليهم.

ذكر الأخلاق الفاضلة التي كانت أُمّة من قوم موسى عليه السلام عليها، وشاهدهم ذو القَرْنَين؛ هـ°، كز٢٧: ١٥٩، ١٦٤ [١٢/ ١٧٦، ١٩٢] و يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

في أخلاق يوسف عليه السلام وصفحه وعفوه وكرمه؛ هـ°، كح٢٨: ١٨٦ و ١٩٠ [١٢/ ٢٨٠، ٢٩٢].

يُذكر كثير من الأخلاق الفاضلة في باب مواعظ عيسى وحِكَمه؛ هـ°، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

ما يظهر منه مكارم أخلاق سلمان؛ و٦، عح٧٨: ٧٥٨ [٢٢/ ٣٥٥].

أبـواب الكفر ومساوئ الأخلاق في أوّل الجزء الثالث من كتاب «الإيمان والكفر»؛ ١ [٧٢/ ٧٤].

باب جوامع مساوئ الأخلاق؛ كفر١٥/٣، ح٨: ٢٦ [٧٢/ ١٨٩].

الخصال(٢): قيل للصادق عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لايعنيه، والمُماري فيما لاعِلْم له به، والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة، والمخالف على أصحابه في الحقّ وقد اتّفقوا، والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم، فهو بمنزلة الخَلَنْج يقشر لحاء من لحاء حتى يوصل إلى جوهريّته، وهو كما قال الله عزّوجلّ: «إنْ هُمْ إلّا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلاً»(٣).

-**بيان**: خَلَنْج - كسمند- درختى است نيک سخت كه از چوب آن تير ونيزه ميسازند، معرّب خدنگ، ولحاء: پوست درخت. والظاهر أنّه عليه السلام شبّه المفتخر بآبائه مع كونه خالياً من صالح أعمالهم بلحاء شجر الخَلَنْج، فإنّ لحاه فاسد، ولا ينفع اللّحاء كون لبّه صالحاً لأن ينحت منه الأشياء، بل إذا أرادوا ذلك قشّروا لحاه، ونبذوها وانتفعوا بلُبّه وأصله-؛ ← ٢٦ [٧٢/ ١٩٠].

كان المسيح عليه السلام يقول: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه،

١ - فلاح السائل ١٠٧.
* من المصدر.

٢- الخصال ٤٠٩/ح ٩.
٣- الفرقان (٢٥) ٤٤.

ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه، ومن لاحى الرجال ذهبت مروءته.

ثواب الأعمال(1) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإنَّ أسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمىٰ عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بمالا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بمالا يعنيه؛ ← ٢٧ [١٩٥/٧٢].

تفسير العياشي(2) : عن أمير المؤمنين عليه السلام: مكتوب في «التوراة»: من أصبح على الدنيا حزيناً، فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فقد أصبح يشكو الله، ومن أتى غنيّاً فتواضع لغَنائه ذهب الله بثلثي دينه، ومن قرأ القرآن من هذه الأُمّة ثمّ دخل النار فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً، ومن لم يستشر يندم، والفقر الموت الأكبر؛ ← ٢٨ [١٩٦/٧٢].

باب سوء الخُلق؛ كفر٣/١٥، لح٣٨: ١٤٢ [٢٩٦/٧٣].

الكافي(3) : عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ سوء الخُلق ليُفسد العمل كما يُفسد الخلّ العسل.

أمالي الصدوق(4) :النبوي :ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خُلقاً.

العلوي : ما من ذنب إلّا وله توبة، وما من تائب إلّا وقد تسلم له توبته، ما خلا سيّئ الخُلق، لا يكاد يتوب من ذنب إلّا وقع في غيره أشرّ(5) منه.

أمالي الطوسي(6) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من ساء خُلُقه عذّب نفسه... إلى آخره.

النبويّ في خبر سعد بن مُعَاذ: إنّ سعداً أصابته ضمّة، إنّه كان في خلقه مع أهله سوء؛ ← ١٤٢ [٢٩٨/٧٣].

خلل

باب الخلّ؛ يد١٤، قفز١٨٧ : ٨٦٨ [٣٠١/٦٦].

المحاسن(7) : عن الصادق عليه السلام: إنّا لنبدأ عندنا بالخلّ كما تبدؤون بالملح عندكم، وإنّ الخلّ ليشدّ العقل. عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعْم الإدام الخلّ، لايقفر بيت فيه خلّ. وقال الصادق عليه السلام: ما أقفر من إدام بيتٌ فيه الخلّ. وقال: الخل يُنير القلب. وقال: خلّ الخمر يشدّ اللثّة، ويقتل دوابّ البطن، ويشدّ العقل. وعنه عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله وملائكته يصلّون على خِوان عليه خلّ وملح.

١ـ ثواب الأعمال ١٩٩/ح ١ وص ٣٢٤/ح ١.
٢ـ تفسير العياشي ١/ ١٢٠/ح ٣٧٩.
٣ـ الكافي ٢/٣٢١/ح ١.
٤ـ أمالي الصدوق ٢٢٣/ح ٥.
٥ـ أشدّ ـ خ ل (الهامش).
٦ـ أمالي الطوسي ١٢٥/٢.
٧ـ المحاسن ٤٨٥/ح ٥٣٩.

السرائر(١): عن السَّيَّاري، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: مَلَكٌ ينادي في السماء: «اللّهمّ بارك في الخلّالين والمتخلّلين» والخلّ بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة، فقلت: جُعلتُ فداك، وما الخلّالون والمتخلّلون؟ قال: الذين في بيوتهم الخلّ، والذين يتخلّلون، فإنّ الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء.

الدعوات(٢): قال الصادق عليه السلام: الخلّ والزيت من طعام المُرسلين. وقال: نِعْمَ الإدام الخلّ، يكسر المِرّة ويُحي القلب ويشدّ اللثة ويقتل دوابّ البطن. وقال: الاصطباغ بالخلّ يذهب بشهوة الزنا. وقال: نِعْم الإدام الخلّ، اللّهمّ بارك في الخلّ، فإنّه إدام الأنبياء عليهم السلام.

مكارم الأخلاق(٣): عن أنس، عن النبي صلّى الله عليه وآله: من أكل الخلّ قام على رأسه مَلَكٌ يستغفر له حتّى يفرغ.

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعْم الإدام الخلّ، وكفى بالمرء سرفاً أن يسخط ما قُرِّب إليه؛ ← ٨٦٩ [٣٠٦/٦٦].

مدح الخلّ، وأنّه كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ والزيت؛ و٦، ط٩: ١٥٩ [٢٦٧/١٦].

أقول: ويأتي ذلك في (زيت).

باب انقلاب الخمر خلاً؛ يد١٤، ركب٢٢٢: ٩٢٢ [٥٢٤/٦٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كُلوا خلّ الخمر فإنّه يقتل الديدان في البطن.

أقول: عن الطَّبَراني: إنّه رُوي عن ابن عبّاس قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أُمّ هانئ بنت أبي طالب عليه السلام يوم الفتح، وكان جائعاً فقالت: يارسول الله إنّ أصهاراً لي قد لجأوا إليّ، وإنّ عليّ بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم، وإنّي أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل دار أُمّ هانئ آمناً حتّى نسمع كلام الله، فآمنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: أجَرْنا من أجَرْتِ أُمّ هانئ، ثمّ قال لها: هل عندك من طعام نأكله؟ فقالت: ليس عندي إلّا كِسَر يابسة، وإنّي لأستحي أن أُقدّمها إليك، قال: هلمّيه بها، فكسرهنّ في ماء وملح، فقال: هل من إدام؟ فقالت: ما عندي يا رسول الله إلّا شيء من خلّ، فقال: هلمّيه، فصبّه على طعامه فأكل منه، ثمّ حمد الله، ثمّ قال: نِعْم الإدام الخلّ، يا أُمّ هانئ، لا يقفر بيت فيه خلّ(٥).

وقال ابن الأعسم في المنظومة:

١ - مستطرفات السرائر ٤٩/ح ٩.
٢ - دعوات الراوندي ١٤٦/ح ٣٨٢.
٣ - مكارم الأخلاق ٢١٦.
٤ - المحاسن ٤٤١/ ح٣٠٣، في الأصل: صحيفة الرضا والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥ - المعجم الصغير للطبرانيّ ٦٧/٢.

نِـعْـم الإدام الخـلّ مـا فـيـه ضررْ
وكـلُّ بـيـتٍ فـيـه خلٌّ ما افـتـقـرْ
يـزيـد في الـعـقـل ودودَ الـبـطـن
يـهـلـكـه مُـحَـدَّدٌ لـلـذهـنِ
ويُـنبت اللّـحم الـشرابُ لـلّـبنْ
كـذا يشدّ الـعَـضُـد الـذي وَهَـنْ(1)

باب الخلال وآدابه وما يُتخلّل به ؛ يد[14]، ربـ[212] : ٩٠٠ [٤٣٦/٦٦].

مكارم الأخلاق(2) : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : نقّوا أفواهكم بالخلال، فإنّه مَسْكن المَلَكَيْن الحافظين الكاتبين.

وعنه : رحم الله المتخلّلين من أُمّتي في الوضوء والطعام. وقال : تخلّلوا على أثر الطعام، فإنّه مصحّة للفم والنواجذ، ويجلب الرزق على العبد.

وعنه : تخلّلوا، فإنّه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يرَوْا في أسنان العبد طعاماً.

وعن الرضا عليه السلام : لا تخلّلوا بعود الرمّان، ولا بقضيب الريحان، فإنّهما يحرّكان عرق الجذام ؛ ← ٩٠٠ [٤٣٦/٦٦].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : التخلّل بالطّرفاء يورث الفقر.

وعن الحسين بن علي عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخلّلنا أن لا نشرب الماء حتّى نمضمض ثلاثاً.

وعن أبي الحسن عليه السلام، قال لفضل بن يونس : يا فضل، أدِرْ لسانك في فيك، فما تبع لسانك فكُلْه إن شئت، وما استكرهته بالخلال فالفظه ؛ ← ٩٠١ [٤٣٨/٦٦] ويا[11]، لط[39] : ٢٦٧ [١١٨/٤٨].

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ من حقّ الضيف أن يُعَدَّ له الخلال. ونهى صلّى الله عليه وآله عن التخلّل بالرمان والآس والقصب، وهنّ يحرّكن عرق الآكلة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من تخلّل بالقصب لم تُقض له حاجة ستّة أيّام، ورُوي سبعة.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يتخلّل بكلّ ما أصاب ما خلا الخوص والقصب ؛ يد[14]، ربـ[212] : ٩٠١ [٤٤١/٦٦].

الخليل بن أحمد العَرُوضِيّ الإماميّ، كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يُذكر، كان تلميذ أبي عَمْرو بن العَلاء وعنه أخذ سِيبَوَيهِ، وهو أوّل من ضبط اللّغة، وهو صاحب كتاب «العين» جمع فيه ما كان معروفاً في أيّامه من ألفاظ اللّغة وأحكامها وقواعدها وشروطها، ورُتّب على أحرف الهجاء لكن على حسب مخارجها من الحلق، فبدأ بحرف العين، وكان من عادة العرب أن يسمّوا الكتاب بأوّل لفظ من ألفاظه، ككتاب «الجيم» للهَرَوي، وغير ذلك،

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٩ ـ ٣٠. والبيت الأخير يتعلّق باللّبن لا بالخلّ.
٢ ـ مكارم الأخلاق ١٧٤.

ونسبته إلى علم العروض ليست لمجرّد المهارة بل لكونه مُنشئاً له ، فقد قيل : إنّـه دعا بمكّـة أن يُرزق علماً لم يسبقه إليه أحد ولا يُؤخذ إلّا عنه ، فلمّـا رجع من حجّه فُتح عليه علم العروض .

حُكي أنّـه كان في فاقة وزُهد لا يبالي بالدنيا ، حتّى قال النّضْر بن شُمَيْل : كان الخليل يقاسي الضرّ بين أخصاص[1] البصرة وأصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه في النواحي ، وذكروا أنّ سليمان بن علي العباسي وجّـه إليه من الأهواز لتأديب ولده ، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزاً يابساً وقال : كُلْ فما عندي غيره ، وما دمتُ أجده فلا حاجة لي إلى سليمان ، فقال الرسول : فما أُبلّغه ؟ فقال :

أبلغ سُليمان أنّـي عنه في سَعَةٍ
وفي غِنىً غير أنّـي لستُ ذا مالِ
شحّاً بنفسيَ أنّـي لا أرى أحداً
يموتُ هُزلاً ولا يبقى على حالِ
والفقرُ في النفس لا في المال نعرفُهُ
ومثلُ ذاك الغنى في النفس لا المال
فالرزق عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقصُهُ
ولا يزيدك فيه حول مُحتالِ[2]

أقول: ولقد اقتدى الخليل رحمه الله في قناعته التي حُكيت عنه بأبي ذَرّ الغِفَاري قدّس سرّه في قناعته - وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليها - وبجابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله أيضاً ، فقد روى المسعودي : إنّـه قدم جابر إلى معاوية بدمشق فلم يأذن له أيّاماً ، فلمّا أذن له قال : يا معاوية ، أما سمعتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من حجب ذا فاقة وحاجة ، حجبه الله تعالى يوم فاقته وحاجته ! فغضب معاوية وقال له : لقد سمعته صلّى الله عليه وآله يقول : « إنّكم ستلقون بعدي أَثَرَةً ، فاصبروا حتى تَرِدوا عليَّ الحوض» أفلا صبرت ؟ قال : ذكّرتني ما نسيت ، وخرج فاستوى على راحلته ومضى ، فوجّـه إليه معاوية بستمائة دينار ، فردّها وكتب إليه :

وإنّـي لأختارُ القُنوع على الغِنى
إذا اجتمعا والماء بالبارد المَحْضِ

... الأبيات ، وقال لرسوله : قل له ، والله يابن آكلة الأكباد لاتجد في صحيفتك حسنة أنا سببها[3] ؛ انتهى .

ثمّ إنّي رأيتُ في بعض الكتب : إنّ سُليمان الذي بعث في طلب الخليل ، هو سليمان بن حبيب المُهَلّبي من السند ، فلمّا بلغه ما قال الخليل لرسوله ، كتب إلى الخليل ، ما مالك الذي أغناك عنّا ؟ فكتب إليه الخليل :

للناس مالٌ ولي مالان مالَهما
إذا تحارس أهلُ المال حُرّاسُ

١ ـ اخصاص جمع خصّ است يعنى خانه كه از نى بسازند (الهامش).

٢ ـ انظر روضات الجنّات ٣/٢٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٤٢٩/ رقم ١٦١ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٤ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٢١ .

٣ ـ مروج الذهب ٣/١١٥ .

مـالي الـرضـا بـالذي أصبحتُ أملكُـهُ
ومـالِيَ الـيـأسُ عـمّـا حـازه الـنـاسُ
... إلى آخره[١].

قلت : وبمعناه قول الطُّغْـرَائي :

فـيـم اقـتـحـامُـك لُـجَّ الـبـحـرِ تركبُـه
وأنـت يـكـفـيـكَ مـنـهـا مصّـة الوَشَـلِ
مَـلِـك الـقـنـاعـة لا يُخشى عـلـيـه ولا
يحـتـاج فـيـه إلى الأنـصـار والخَوَل[٢]

سؤال أبي زيد النحويّ الخليلَ: لِمَ هجر الناسُ عليّاً عليه السلام، وقُرباه من رسول الله صلّى الله عليه وآله قُرباه!؛ ح٨، يد١٤: ١٥٧ [٢٩/ ٤٨١].

أقول : قد تقدّم ما يقرب منه في (أنس).

ومـن كلامه رحمه الله : الـدنـيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف. قيل: هذا والله الحدّ الجامع المانع. وقيل له: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ما أقول في حقّ امـرئ كَتمت مناقبه أولياؤه خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثمّ ظهر من بين الكتمانَيْن ما ملأ الخافِقَيْن. وقيل له أيضاً: ما الدليل على أنّ عليّاً عليه السلام إمام الكلّ في الكلّ؟ قال: احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ. وقد اُختلف في سنة وفاته، وعن ابن النديم: إنّـه توفّي بالبصرة سنة ١٧٠ سبعين ومائة، وعمره أربع وسبعون سنة[٣].

المولى خـلـيـل بـن الـغـازي القَـزْويني، في «الأمل»: فاضل عالم علّامة حكيم متكلّم محقّق مدقّق، فقيه محدّث ثقة ثقة، جامع الفضائل ماهر معاصر، له مؤلّفات منها «شرح الكافي» فارسي، وشرح عربي، و«شرح العدّة» في الأُصول، -ثمّ عدّ كتبه إلى أن قال- رأيتُهُ بمكّة في الحجّة الأُولى، وكان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» تُوفّي سنة ١٠٨٩ (غفط). وقد ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه ثناءاً بليغاً[٤]؛ انتهى.

وذكره شيخنا في «المستدرك» وقال: إنّـه شارح تمام «الكافي» بالفارسيّة المسمّى بـ«الصافي» وإلى أواسط كتاب الطهارة بالعربيّة بأمر السيّد الأجلّ خنينة السلطان المسمّى بـ«الشافي»، ونقل عن «الروضات» كرامةً منه في أخذ شعير منه بعض الجنديين لخيول الملك، وإنّه لم يتفوّه به واحد منها. وممّا يُحكى من مكارم أخلاقه: إنّه اتّفقت بينه وبين صاحب «الوافي» مناظرة طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه بعد زمن طويل وهو بقَزْوِين، فتوجّه راجـلاً من فوره إلى قاشان بخصوص الاعتراف بتقصيره، فلمّا وصل إلى باب داره جعل يناديه: يا محسن قد أتاك المسيء، فخرج إليه الفيض مبتدراً وأخذا يتعانقان؛

١ -انظر شرح لاميّة العجم للصفديّ ٢/ ٢٨.
٢ - انظر الكشكول للبهائي ١/ ٤١٥.
٣ -تنقيح المقال ١/ ٤٠٢ عن فهرست ابن النديم ٦٤.
٤ -أمل الآمل ٢/ ١١٢ عن سلافة العصر ٤٩١.

واعلم أنَّ في قزوين جماعة من العلماء مشتركون معه في الاسم ؛

منهم : النحرير النقّاد المولى خليل بن محمد زمان القَزْويني، صاحب «رسالة إثبات الإرادة بالبرهان العقليّ» وفيها شرح حديث عمران الصابئ ،وحديث سليمان المَرْوَزِي، تاريخ فراغه منها سنة ١١٤٨؛

ومنهم : الفاضل الحاج خليل ابن الحاج بابا القَزْويني المعروف بـ«زركش» ، ذكره صاحب «تتميم أمل الآمل» قال: كان فاضلاً نبيلاً وعالماً جليلاً، ذا أفكار دقيقة وأنظار رقيقة، وكان صالحاً عابداً؛

ومنهم: العالم الجليل آقا خليل بن محمد أشرف القائني الأصبهاني، الساكن بقزوين بعد المحاصرة الأفغانيّة، وبالغ في «التتميم» في المدح والثناء عليه(١).

خلا

باب آداب الخلاء؛ طه١/١٨ ، كز٢٧: ٣٩ [١٦٧/٨٠].

أقول : يأتي في (لقم) ما كُتب من حكمة لقمان على باب الحش.

نوادر الراوندي (٢) : عن الباقر عليه السلام قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيّ اتّخذ ثوباً للغائط، فإنّي رأيتُ الذباب يقعن على الشيء الرقيق ثمّ يقعن عليَّ، قال: أتيته فقال: ما كان للنبيّ صلّى الله عليه وآله ولا لأصحابه إلّا ثوب واحد؛ ← ٤٤ [١٨٨/٨٠].

رُوي : إنّ من تكلّم على الخلاء لم تُقض حاجته، والسواك على الخلاء يورث البخر، وطول الجلوس على الخلاء يورث الباسور؛ ← ٤٥ [١٩١/٨٠].

باب النهي عن الخلوة بالأجنبيّة؛ كج٢٣، صج٩٣: ١٠٢ [٤٧/١٠٤].

قصص الأنبياء(٣) : عنهم عليهم السلام: قال إبليس لموسى عليه السلام: لا تَخْلُ بامرأة لا تحلّ لك، فإنّه لا يخلو رجل بامرأة لا تحلّ له إلّا كنت صاحبه دون أصحابي.

أمالي الطوسي(٤) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع تسمع نَفَسه امرأة ليست له بمحرم؛ ← ١٠٣ [٥٠/١٠٤].

خمر

باب نجاسة الخمر والمسكرات؛ طه١/١٨، يو١٦: ٢٢ [٩٣/٨٠].

الروايات في ذمّ شارب الخمر وأنّه سفيه، والصادقي: إنّ العبد لا يزال في فسحة من ربّه مالم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله تعالى

١- مستدرك الوسائل ٤١٣/٣ عن روضات الجنات ٢٧١/٣ وتتميم أمل الآمل ١٤٦/١/رقم ٩٧، ١٤٢/رقم ٩٦.

٢ - نوادر الراوندي ٥٣.

٣ - قصص الأنبياء ١٥٣/ح ١٦٣.

٤ - أمالي الطوسي ٣٠٠/٢، في الأصل: مجالس المفيد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

عليه سرباله، فكان ولده وأخوه وسمعه وبصره ويده ورجله إبليس، يسوقه إلى كلّ شرٍّ ويصرفه عن كلّ خير؛ كج[٢٣]، يز[١٧]: ٢٣ [٨٥/١٠٣].

ذكر جملة من الروايات في ذمّ الخمر، وإنّ من دين أهل البيت تحريم الخمر قليلها وكثيرها؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١٢ [٤٨٤/٦٦].

دلائل الطَبَري[١]: عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا حبيبة أبيها كلّ مسكر حرام، وكلّ مسكر خمر.

تفسير القمي[٢]: في أنّ أبا فلان شرب قبل أن يُحرّم الخمر، فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر؛ ← ٩١٢ [٤٨٧/٦٦].

ثواب الأعمال[٣]: النبويّ في آخر خطبة: من شرب الخمر في الدنيا، سقاه الله من سمّ الأساود ومن سمّ العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها... إلى آخره.

المقنع[٤]: اعلم أنّ الله تعالى حرّم الخمر بعينها، وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله كلّ شراب مُسكر، ولعن بائعها ومشتريها وآكل ثمنها وساقيها وشاربها.

ولها خمسة أسامي: العصير وهو من الكرم، والنقيع وهو من الزبيب، والبِتْع وهو من العسل، والمِزْر وهو من الحنطة، والنبيذ وهو من التمر.

واعلم أنّ الخمر مفتاح كلّ شرّ، واعلم أنّ شارب الخمر كعابد وثن، وإذا شربها حُبست صلاته أربعين يوماً... إلى آخره.

أقول: البِتْع ـ بالمثناة الواقعة بين الموحّدة والمهملة ـ كحِبْر، والمِزْر ـ بتقديم الزاي على المهملة ـ كحِبْر أيضاً.

فقه الرضا[٥] عليه السلام: وإيّاك أن تزوّج شارب الخمر، فإنْ زوّجته فكأنّما قُدْتَ إلى الزنا، ولا تصدّقه إذا حدّثك، ولا تقبل شهادته، ولا تأمنه على شيء من مالك، فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان، ولا تواكله ولا تصاحبه، ولا تضحك في وجهه، ولا تصافحه ولا تعانقه، وإن مرض فلا تَعُدْه، وإن مات فلا تشيّع جنازته؛ ← ٩١٣ [٤٩٠/٦٦].

عقاب شارب الخمر؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٣، ٢٥٤ [٢١٥/٧، ٢١٧].

سبب حرمة الخمر والآيات الواردة في ذلك؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٤ [١٨٣/٢٠].

الباقري: في أنّ شرب الخمر أكبر الكبائر ويدخل صاحبه في الزنا، والسرقة وقتل النفس المحرّمة والشرك، وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرها على كلّ الشجر؛ يا[١١]،

١ ـ دلائل الإمامة ٣.
٢ ـ تفسير القمي ١٨٠/١.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٣٦.
٤ ـ المقنع ١٥٣ مع اختلاف يسير.
٥ ـ فقه الرضا ٢٨٠.

ك[٢٠]: ١٠٣ [٤٦/٣٥٨].

في أنّ الصادق عليه السلام قام عن مائدة بعض قوّاد المنصور حين أُتى بشراب لرجل استسقى فيه، فسُئل عن قيامه، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٥ [٤٧/٣٩].

الصادقي في حديث إسماعيل ابنه قال: ولا تأتمن شارب الخمر، فإنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: «وَلاَ تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ»(١) فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر! إنّ شارب الخمر لا يُزوّج إذا خطب، ولا يُشفّع إذا شفع ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يؤجره ولا يُخلِف عليه؛ يا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٤ [٤٧/٢٦٨].

الكافي(٢): الكاظمي: في أنّ الخمر محرّمة في كتاب الله في قوله: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلإِثْمَ»(٣). «ماظهر» الزنا المُعْلَن ونصب الرايات، و«مابطن» يعني مانكح الآباء، كان في الجاهليّة إذا مات الرجل وترك زوجة تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن أُمّه، وأمّا «الإثم» فهي الخمر بعينها؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [٤٨/١٤٩].

حكم التداوي بالنبيذ والخمر وما رُوي في النهي عنهما؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥٠٧ [٦٢/٨٠].

في أنّه حُرّمت الخمر لأنّ عدوّ الله إبليس مكر بحوّاء حتى مصّ العنبة، ولو أكلها لحرمت الكرمة من أوّلها إلى آخرها، وكذلك فعل بالتمر؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦١٧ [٦٣/٢١١].

تفسير العياشي(٤): المضطرّ لايشرب الخمر؛ يد[١٤]، قيو[١١٦]: ٧٧٠ [٦٥/١٥٧].

باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ يد[١٤]، رك[٢٢٠]: ٩١٥ [٦٦/٤٩٩].

من لايحضره الفقيه(٥): قال الصادق عليه السلام: لا تجالسوا شرّاب الخمر، فإنّ اللّعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر؛ ﻫ ٩١٥ [٦٦/٥٠٠].

الكشاف(٦): في قوله تعالى: «إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ»(٧) عن عليّ عليه السلام: لو وقعت قطرة في بئر فبُنيت مكانها منارة لم أُؤذّن عليها؛ انتهى.

١ ـ النساء (٤) ٥.
٢ ـ الكافي ٦/٤٠٦/ ح١.
٣ ـ الأعراف (٧) ٣٣.
٤ ـ تفسير العياشي ١/٧٤/ ح١٥٢.
٥ ـ الفقيه ٤/٥٧/ ح٥٠٩٠.
٦ ـ تفسير الكشاف ١/٢٦٠.
٧ ـ المائدة (٥) ٩٠.

وحُكي : إنّ تلميذاً من تلاميذ الفُضَيْل بن عِيَاض لمّا حضرته الوفاة، دخل عليه الفضيل فجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال : يا أُستاذ لا تقرأ هذه، فسكت ثمّ لقّنه فقال : قل لا إله إلّا الله، فقال : لا أقولها، لأنّي بريء منها، ومات على ذلك نعوذ بالله منها، فدخل الفُضيل منزله ولم يخرج، ثمّ رآه في النوم وهو يُسحب به إلى جهنّم، فقال : بأيّ شيء نزع الله المعرفة منك، وكنت أعلمَ تلاميذي؟ فقال : بثلاثة أشياء : أولها النميمة، فإنّي قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك. والثاني بالحسد، حسدت أصحابي. والثالث كان بي علّة، فجئت إلى الطبيب فسألته عنها؟ فقال : تشرب في كلّ سنة قدحاً من خمر، فإن لم تفعل بقيت بك العلّة، فكنت أشربها، نعوذ بالله من سخطه.

أقول : وتقدّم في (خلد) في حديث أُمّ خالد ما يناسب ذلك.

باب انقلاب الخمر خلّاً؛ يد[١٤]، ركب[٢٢٢] : ٩٢٢ [٦٦/٥٢٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا خلّ الخمر ما إن فسد، ولا تأكلوا ما أفسدتموه.

بيان : اعلم أنّ المشهور بين الأصحاب جواز علاج الخمر بما يحمّضها ويقلبها إلى الخلّيّة من الأجسام الطاهرة سواء كان ما عُولج به عيناً قائمة أم لا؛ هـ ٩٢٢ [٦٦/٥٢٥].

خمس

باب وجوب الخُمس وعقاب تاركه، وحُكمه في زمان الغيبة، وحُكم ما وُقِف على الإمام عليه السلام؛ ك[٢٠]، كب[٢٢] : ٤٧ [٩٦/١٨٤].

كمال الدين(١) : في التوقيع الشريف : بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً.

كمال الدين(٢) : عن أبي بَصِير قال : قلتُ لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم. قال الصدوق : معنى اليتيم هو منقطع القرين.

تفسير العياشي(٣) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أشدّ ما يكون الناس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخُمس فقال : يا ربّ خمسي... إلى آخره؛ هـ ٤٨ [٩٦/١٨٨].

وفي الخبر الوارد عن الناحية المقدّسة : ومن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً؛ كج[٢٣]، ن[٥٠] : ٤٣ [١٠٣/١٨٣].

باب ما يجب فيه الخُمس وسائر أحكامه؛ ك[٢٠]، كج[٢٣] : ٤٩ [٩٦/١٨٩].

الخصال(٤) : عن ابن أبي عُمَيْر، عن غير

١ ـ كمال الدين ٥٢٣/ ح٥١.
٢ ـ كمال الدين ٥٢٢/ ح٥٠.
٣ ـ تفسير العياشي ٢/٦٢/ ح٥٩.
٤ ـ الخصال ٢٩١/ ح٥٣.

واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخُمس على خمسة أشياء: على الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة، ونسي ابن أبي عمير الخامس.

قال الصدوق رحمه الله: أظنّ الذي نسيه ابن أبي عُمَيْر مالاً يرثه الرجل، وهو أن يعلم أنّ فيه من الحلال والحرام، ولا يعرف أصحاب الحرام فيؤدّيه إليهم، ولا يعرف الحرام بعينه فيجتنبه، فيخرج منه الخمس؛ ← ٤٩ [١٨٩/٩٦].

السرائر(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ مال الناصب حيث وجدت، وابعث إلينا بالخُمس. قال محمد بن إدريس(٢): الناصب هنا أهل الحرب، لأنهم ينصبون الحرب للمسلمين؛ ← ٥٠ [١٩٤/٩٦].

باب أصناف مستحقّ الخُمس وكيفيّة القسمة بينهم؛ ك٢٠، كد٢٤: ٥٠ [١٩٦/٩٦].

الأنفال: «وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ... الآية»(٣).

تفسير القمّي(٤): فمن الغنيمة يخرج الخُمس، ويُقسّم على ستّة أسهم: سهم لله، وسهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وسهم للإمام عليه السلام، فسهم الله وسهم الرسول صلّى الله عليه وآله يرثه الإمام عليه السلام، فيكون للإمام عليه السلام ثلاثة أسهم من ستّة، والثلاثة الأسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم؛ ← ٥١ [١٩٨/٩٦].

تفسير العياشي(٥) عن الأحول قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول قريش في الخُمس؟ قال، قلت: تزعم أنّه لها، قال: ما أنصفونا والله، لو كان مباهلة ليُباهلنّ بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزنّ بنا، ثمّ نكون وهم على سواء.

وفي رواية أُخرى: فقل لهم، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يَدْعُ للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، أفيكون لهم المرّ ولهم الحلو!.

تفسير فرات(٦): عن دَيْلَم بن عَمْرو قال: إنّا لقيام بالشام، إذ جِيء بسبيّ آل محمد عليهم السلام حتّى أُقيموا على الدّرج، إذ جاء شيخ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّها الشيخ، انصتْ لي فقد نَصَتُّ لك حتى أبديتَ لي عمّا في نفسك من العداوة، هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: هل وجدتَ لنا فيه حقّاً خاصّة دون المسلمين؟

١ - مستطرفات السرائر ١٠٠/ ح٢٩.
٢ - مستطرفات السرائر ١٠١/ ح٣٠.
٣ - الأنفال (٨) ٤١.
٤ - تفسير القمي ٢٥٤/١.
٥ - تفسير العياشي ١٧٦/١/ ح٥٦.
٦ - تفسير فرات ٤٩.

قال: لا، قال: ما قرأتَ القرآن؟ قال: بلى قد قرأت القرآن، قال: قرأت الأنفال «وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»(١)؟ أتدرون من هم؟ قال: لا، قال: فإنّا نحن هم، قال: إنّكم لأنتم هم؟ قال: نعم، قال: فرفع الشيخ يده ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أتوب إليك من قتل آل محمد ومن عداوة آل محمد؛ ← ٥٢ [٢٠٢/٩٦].

باب الأنفال؛ ك ٢٠، كه ٢٥: ٥٣ [٩٦/ ٢٠٤].

تحف العقول(٢): رسالة الصادق عليه السلام في الغنائم ووجوب الخُمس لأهله؛ ← ٥٣ [٢٠٤/٩٦].

باب تطهير المال الحلال المختلط بالحرام؛ ك ٢٠، كح ٢٨: ٦٢ [٢٣٦/٩٦].

فيه: خبر توبة صديق عليّ بن أبي حمزة، الذي كان في ديوان بني أُميّة وأصاب مالاً كثيراً؛ ← ٦٢ [٢٣٧/٩٦].

باب حُكم من انتسب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من جهة الأُمّ في الخُمس والزكاة؛ ك ٢٠، كط ٢٩: ٦٢ [٢٣٩/٩٦].

فيه: احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد، في أنّه عليه السلام ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله بآية «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ»(٣) واحتجاج يحيى بن يعمر على الحجّاج في ذلك وغير ذلك؛ ← ٦٣ [٢٤٢/٩٦].

أمالي الطوسي(٤): النبويّ: أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً؛ مع ٣، ند ٥٤: ٢٩٧ [٢٨/٨] وو ٦، يا ١١: ١٧٠ [٣٢٢،٣١٧/١٦] و و ٦، لج ٣٣: ٣٨٨ [٣٧٠/١٨] و ط ٩، سا ٦١: ٢٩٧، ٤٤٣ [١٥٧/٣٨، ٣٩/ ١٥٩].

الخصال(٥): النبوي: أُعطيت خمساً لم يُعطها أحدٌ قبلي؛ مع ٣، ند ٥٤: ٣٠٠ [٣٨/٨] و و ٦، يا ١١: ١٦٨-١٧١ [٣١٣/١٦-٣٢٣].

خمسة من الأنبياء كانوا من العرب؛ هـ ٥، ا ١: ١٢، ١٦ [٤٢/١١، ٥٦] و هـ ٥، ل ٣٠: ٢١٥ [٣٨٥/١٢].

خمسة منهم سريانيّون، وخمسة عبرانيّون؛ هـ ٥، ا ١: ١٦ [٥٦/١١].

سادة الأنبياء خمسة؛ و ٦، يا ١١: ١٨١ [٣٧٢/١٦].

خمسة أشياء مكتوبات في التوراة؛ هـ ٥، ما ٤١: ٣٠٣ [٣٣١/١٣].

ذكر الخمسة الطاهرة، وإنّ الله سمّاهم بالخمسة الأسماء من أسمائه؛ و ٦، ا ١: ٤-مع ٥ ٥ [٩/١٥، ١٤].

١ - الأنفال (٨) ٤١.
٢ - تحف العقول ٣٣٩.
٣ - الأنعام (٦) ٨٤.
٤ - أمالي الطوسي ١٠٢/١.
٥ - الخصال ٢٩٢/ ح٥٦.
* معاني الأخبار ٥٦/ ح٥.

إنّ الله عزّوجلّ شفّع رسوله في خمسة؛ ← ٢٩ [١٢٦/١٥].

الخصال(١): إنّ عبد المطّلب سنّ في الجاهليّة خمس سُنن أجراها الله له في الإسلام؛ ← ٢٩-ن-° ٣٠ [١٢٧/١٥، ١٢٩].

أمالي الصدوق(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار موكفًا، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، لتكون سنّة من بعدي؛ و٦، ط٩: ١٤٨ [٢١٥/١٦].

المستهزؤون الخمسة، يأتي ذكرهم في (هزأ).

الحجب الخمس لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٣ [٢٧٨/١٧].

الخصال الخمس التي يحبّها الله ورسوله، وكانت في كافر، فلم يقتله رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٤ [١٠٨/١٨].

الكافي(٣): بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله بخمسة أسياف؛ و٦، لج٣٣: ٤٤٣ [١٨١/١٩] وح٨، م٤٠: ٤٥٤ [٢٩٣/٣٢].

الرايات الخمس التي تَرِدُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة؛ ح٨، ك٢٠: ٢١٥ [٣٠/ ٢٠٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنَّ أئمّة الكفر في الإسلام خمسة: طَلْحَة والزُّبَيْر ومعاوية وعَمْرو بن العاص وأبو موسى الأشعري؛ ح٨، ما٤١: ٤٦٢ [٣٣٥/٣٢].

البكّاؤون خمسة؛ يا١١، و٦: ٣١ [١٠٩/٤٦].

أسامي الخمسة المسترقة؛ يد١٤، كج٢٣: ٢١١ [١١٣/٥٩].

خمس خصال تُورث البرص، تقدّم في (برص).

روى عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سألتُ ربّي فيك خمساً، فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً؛ ط٩، سز٦٧: ٣٤٠ [٣٨/ ٣٣٢].

قال الصادق عليه السلام: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٥ [٢٠٣/٥٢].

قرب الإسناد(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل وهو يوصيه: خُذ منّي خمساً: لا يرجونّ أحدكم إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه، ولا يستحي أن يتعلّم مالا يعلم، ولا يستحي إذا سُئل

١ - الخصال ٣١٢/ ح٩٠.
° عيون أخبار الرضا ١/٢١٢/ ح١.
٢ - أمالي الصدوق ٦٧/ ح٢.
٣ - الكافي ٥/ ١٠/ ح٢.
٤ - قرب الإسناد ٧٢.

عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٣٧٥/٦٩].

النبويّ: من أُعطي خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تُعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحُسن خُلق يداري به الناس، وحبّ أهل بيتي؛ ← ٢٣ [٤٠٨/٦٩].

خمسة لاينامون: الهامّ بدم يسفكه، وذو مال كثير لا أمين له، والقائل في الناس الزّور والبهتان عن عَرَضٍ من الدنيا يناله، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له، والمحبّ حبيباً يتوقّع فراقه؛ خلق[٢/١٥]، و[٦]: ٢٨ [١٥/٧٠].

خمس تذهب ضياعاً: السراج في الشمس، والمطر في السبخة، والطعام عند الشبعان، وامرأة حسناء عند عنّين، والمعروف إلى من لايشكر؛ خلق[٢/١٥]، كد[٢٤]: ١٣٤ [٤٧/٧١].

قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٥ [١٣٦/٧١].

خمس لعنهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وكلُّ نبيّ مُجاب: الزائد في كتاب الله، والتارك للسُنّة... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ١٠ [١١٦/٧٢].

النبوي: خمس إن أدركتموهنّ؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١]: ١٦٠ [٣٦٧/٧٣].

الخصال(١): الصادقي: خمس خصال من فقد منهنّ واحدة، لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب: ١ـ صحة البدن ٢ـ الأمن ٣ـ السعة في الرزق ٤ـ الأنيس الموافق ـأي الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالحـ ٥ـ الدعة(٢)؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٥١ [١٨٦/٧٤].

الخصال(٣) عن الصادق عليه السلام: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدوّ محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٢ [١٩٤/٧٤].

الخصال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة يُجتنبون على كلّ حال: المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي؛ عشر[١٦]: لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٥].

الخمسة أشياء التي أوحى إلى بعض الأنبياء؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٥ [١٨/٧٧].

ذكر جملة من الأخبار المتعلّقة بالخُمس في باب ما نزل في صِلَتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سج[٦٣]: ١٤٨ [٢٧٨/٢٤].

باب يوم الخميس؛ يد[١٤]، كا[٢١]: ١٩٦ [٤٧/٥٩].

١ ـ الخصال ٢٨٤/ ح٣٤.
٢ ـ الدعة: محل راحت وآسايش (الهامش).
٣ ـ الخصال ٢٦٩/ ح٥.
٤ـ الخصال ٢٨٧/ ح٤٢.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لأمّتي في بُكورها يوم سبتها وخميسها.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر فيه، وورد مدح تقليم الأظفار فيه وترك واحدة ليوم الجمعة.

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصوم فيه وفي الإثنين ويقول: إنّ الأعمال تُرفَع فيهما، فأحبّ أن يُرفع عملي وأنا صائم.

وعن الصادق عليه السلام: آخر خميس في الشهر تُرفع فيه أعمال الشهر؛ ← ١٩٧ [٤٩/٥٩].

خمل

مدح الخمول وأنّه المراد من قول الصادق عليه السلام: طوبى لعبد نومة(١). وقول أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك زمان لاينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نومة، إن شهد لم يُعرف، وإن غاب لم يُفتقد، أولئك مصابيح الهدى وأعلام السّرى، وهو الذي كان من أغبط أولياء الله، وكان غامضاً في الناس، فلم يُشَر إليه بالأصابع؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٩٠ [٢٧٢/٦٩].

قال الشاعر

أخصّ الناس بالإيمان عبدٌ
خفيفُ الحال مسكنُهُ القِفارُ
لهُ في اللّيل حظٌّ من صلاةٍ
ومن صومٍ إذا طلع النهارُ
وقوتُ النفس يأتي من كَفافٍ
وكان له على ذاك اصطبارُ
وفيه عفّةٌ وبه خُمولٌ
إليهِ بالأصابع لايُشارُ
وقَلَّ الباكياتُ عليه لمّا
قضى نحباً وليس له يَسارُ
فذاك قد نجا من كلّ شرٍّ
ولم تمسسهُ يوم البعثِ نارُ؛

خلق[٢/١٥]، نز[٥٧]: ٢٣٥ [٦٢/٧٢].

قال الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر الجُعْفي: يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرتَ لم تُعرف، وإن غبتَ لم تُفتقد، وإن شهدتَ لم تُشاوَر، وإن قلتَ لم يُقْبَل قولك، وإن خطبتَ لم تُزوّج؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [١٦٢/٧٨].

أقول: و يعجبني أن أنقل هنا أبياتاً من الزَّمَخْشَري في مدح الخمول، قال:

أُطلبْ أبا القاسم الخمولَ ودَعْ
غيرك يطلب أسامياً وكُنى
شبّهْ ببعضِ الأمواتِ نفسَكَ لا
تُبرزْهُ إنْ كُنتَ عاقلاً فَطِنا
إدْفِنْهُ في البيتِ قبل ميتتهِ
واَجعل لهُ من خموله كَفَنا
علّك تُطفي ما أنت مُوقدُهُ
إذ أنتَ في الجهلِ تخلع الرّسَنا(٢)

١ ـ نومة كنمرة يعني گُمنام (الهامش).

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٣.

وقال غيره:

رغيــفُ خـبـزٍ يـابـسٍ
تــأكـلُــهُ في زاويــه
وكَــفُّ مــاءٍ بــاردٍ
تشربُــهُ في ســاقـيــه
وغُــرفــةٌ ضــيّقــةٌ
نــفسُك فيهــا خــالــيــه
أو مســجــد بمــعــزلٍ
عــن الــورى في نــاحــيــه
تــتــلــو بــه صــحــيــفــةً
مــســتــدثــراً بــبــاريــه
خــيــرٌ مــن الــتــيــجــان في
قصرٍ ودار عــالــيــه
يــا حــســنَــهــا مــوعــظــةً
فــأيــن أُذنٌ واعــيــه[1]

و يأتي ما يناسب ذلك في (عزل).

خم

غدير خمّ؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٤ [٣٨٦/٢١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (غدر).

خنب

ابن خَانِبَه -بتقديم النون المكسورة على الموحدة- هو أحمد بن عبد الله بن مِهْران، قال النَّجَاشي[2]: كان من أصحابنا الثقات، ولا نعرف له إلّا كتاب «التأديب» وهو كتاب «يوم وليلة»، حسن جيّد صحيح ونحو ذلك، قال الشيخ في «الفهرست»[3]: وروى السيد ابن طاووس في «فلاح السائل»[4] بسند صحيح، عن سعد بن عبدالله أنّه قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به؛ صل١٨/٢، ف٨٠: ٥٩٥ [٨٧/ ٣٠٢].

خنث

باب: ميراث الخنثى؛ كد٢٤، كط٢٩: ٣١ [٣٥٣/١٠٤].

جملة من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في الخُنثى؛ ← ٣١ [٣٥٣/١٠٤] و كد٢٤، لج٣٣: ٤٣ [٣٩٨/١٠٤].

حُكم أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خنثى كان من أهل الشام، ولم يعلم معاوية حُكمه، وجاؤوا به عند أمير المؤمنين عليه السلام؛ ح٨، سح٦٨: ٧٤٠ [٣٥٧/٣٤].

حكمه عليه السلام في خُنثى مُشْكِل؛ ط٩، صو٩٦: ٤٨٥، ٤٩٢ [٤٠/ ٢٥٨، ٢٨٥].

خندق

باب ما ظهر من فضل أمير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق؛ ط٩، سط٦٩: ٣٤٧

١ - انظر الكشكول للبهائي ٢٦٨/٣، والموجز في الأدب العربي وتاريخه لحنا فاخوري ٣١٧/٢.
٢ - رجال النجاشي ٩١/ رقم ٢٢٦.
٣ - فهرست الشيخ ٣١/ رقم ٦٤.
٤ - فلاح السائل ١٨٣.

[١/٣٩].

ما يتعلّق بحفر الخندق؛ و٦، مز٤٧: ٥٢٦ ـ فس٥ـ ٥٣٢ [٢٠/١٨٩، ٢١٨] و و٦، كه٢٥: ٣٠٤ [١٨/ ٣٢] و و٦، يـط١٩: ٢٣٥ [١٧/ ١٧٠].

خنزر

قد تقدّم ما يتعلّق به في (خزر).

خنس

تأويل قوله تعالى: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ»(١)؛ يج١٣، هـ٥: ١٢ [٥١/٥١] و يج١٣، ي١٠: ٣٤ [٥١/١٣٧].

معنى قوله: «ٱلْخَنَّاسِ ۞ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ»(٢)؛ خلق٢/١٥، ز٧: ٣٥ [٧٠/٤٧].

تفسير القمي(٣): عن ابن عبّاس في قوله تعالى: «مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ»(٤) يُريد: الشيطان على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس ابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لايحبّ الله، فإذا ذُكِر الله عزّوجلّ انخنس، يريد: رجع؛ هـ ٣٧ [٧٠/ ٥٤].

في أنّ الوسواس الخنّاس يَعِد الناس ويمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنساهم الاستغفار؛ خلق٢/١٥، ا١: ٧ [٦٩/ ٣٤٨].

الخنسّاء، لقب تُماضر بنت عَمْرو الشاعرة التي لم تكن امرأة أشعر منها، وفدت على رسول الله صلّى الله عليه وآله مع قومها فأسلمت معهم، قيل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُعجبه شعرها، تُوفيت سنة ٢٤(٥).

خنفس

التهذيب(٦): عن عيسى بن حَسَّان قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام، إذ أقبلت خَنْفُساء فقال: نحّها، فإنّها قشّة من قشاش النار.

في «القاموس»: القشّة ـبالكسرـ دويبة كالخنفساء(٧)؛ انتهى.

قال الدَّميري: الخَنفُساء ـبفتح الفاء ممدودةـ تتولّد من عفونة الأرض، وبينها وبين العقرب صداقة، ومن أنواعها: الجُعَل وحمار قبان وبنات وردان والخنطب وهوذكر الخنافس، والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو(٨).

وقال النبي صلّى الله عليه وآله: ليدعنَّ الناس فخرهم في الجاهليّة، أو ليكوننَّ أبغض إلى

٭ تفسير القمي ٢/١٧٧.
١ ـ التكوير (٨١) ١٥.
٢ ـ الناس (١١٤) ٤ـ٥.
٣ ـ تفسير القمي ٢/٤٥٠.
٤ ـ الناس (١١٤) ٤.

٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٠٠، وأعلام النساء لعمر كحالة ١/٣٦٠.
٦ ـ التهذيب ٩/٨٢/ ح٨٤، في الأصل: قرب الإسناد والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٧ ـ القاموس المحيط ٢/٢٩٥.
٨ ـ انظر حياة الحيوان ١/٤٣٦.

الله تعالى من الخنافس.

وحكى القَزْوِيني(١): إنّ رجلاً رأى خَنْفُساء فقال: ما يريد الله من خلق هذه! أحُسْن شكلها أو طيب ريحها؟ فابتلاه الله تعالى بقُرحة عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها، فسمع يوماً صوت طبيب من الطريقيين، وهو ينادي في الدرب، فقال: هاتوه حتى ينظر في أمري، فلمّا أحضروه ورأى القرحة، استدعى بخَنْفُساء فضحك الحاضرون، فتذكّر العليل القول الذي سبق منه فقال: أحضروا ما طلب فإنّ الرجل على بصيرة، فأحرقها وذرّ رمادها على قرحته فبرئ بإذن الله تعالى، فقال للحاضرين: إنّ الله تعالى أراد أن يعرّفني أنّ أخسّ المخلوقات أعزّ الأدوية؛ يد١٤، قه١٠٥: ٧٢٨ [٣١٣/٦٤].

خبر الحجّاج مع الخَنْفُساء الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: إيهٍ أبا وذحة، وأشرنا إلى ذلك في (ابن)؛ ح٨، سد٦٤: ٦٨٨ و[٩١/٣٤] ط٩، قيج١١٣: ٥٩٠ [٣٣٢/٤١].

خوت

خبر خوّات بن جُبَيْر، بدريّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي كان صائماً فنام قبل أن يفطر، فنزل قوله تعالى: «وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ... الآية»(٢)؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٧ـ كا ـ* ٥٤٢ [٢٤١/٢٠، ٢٦٧].

١ـ حياة الحيوان ٢ (عجائب المخلوقات ٢٩٣).

٢ـ البقرة (٢) ١٨٧.

* الكافي ٩٨/٤/ ح ٤.

خوز

النبوي: ولا تساكنوا الخوز، ولا تزوّجوا إليهم، فإنّ لهم عِرْقاً يدعوهم إلى غير الوفاء؛ يمن١/١٥، ط٩: ٤٧ [١٧٤/٦٧] و عشر١٦، يد١٤: ٥٢ [١٩٣/٧٤].

أقول: الخوز ـ بالضمّ ثم السكون وآخره زاي ـ بلاد خوزستان، يُقال لها: «الخوز» لأنّه اسم لأهلها، والخوزستان اسم لجميع بلاد الخوز، وهو نواحي الأهواز بين فارس و واسط والبصرة وجبال اللّور المجاورة لأصفهان، كذا في «المراصد»(٣).

وفي رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز: واحذر ما لخوز الأهواز، فإنّ أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: الإيمان لا يثبت في قلب يهوديّ ولا خوزيّ أبداً؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٦ [٣٦١/٧٥].

وفي رواية أُخرى: واحذر مكر خوز الأهواز... إلى آخره؛ ضه١٧، ز٧: ٥٥ [١٩٠/٧٧].

خوض

باب النهي عن الخوض في مسائل التوحيد؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٢٥٧/٣].

خوف

باب الخوف والرجاء؛ خلق٢/١٥، كب٢٢: ١٠٣ [٣٢٣/٧٠].

وصيّة لقمان لابنه في الخوف والرجاء؛ ←

٣ـ مراصد الاطلاع ٤٩٠/١.

١٠٩ [٣٥٢/٧٠].

وصيّة الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: خف الله كأنّك تراه؛ ← ١١٠ [٣٥٥/٧٠].

الكافي[١]: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف والذّكر لايكونان في قلب الخائف الراهب.

بيان: الخوف: مبدؤه تصوّر عظمة الخالق ووعيده، وأهوال الآخرة والتصديق بها، وبحسب قوّة ذلك التصوّر وهذا التصديق يكون قوّة الخوف وشدّته، وهي مطلوبة مالم تبلغ إلى حدّ القنوط. وبعبارة أُخرى: الخوف تألّم النفس من المكروه المنتظر، والعقاب المتوقّع بسبب احتمال فعل المنهيّات وترك الطاعات، والخشية حالة نفسانيّة تنشأ عن الشعور بعظمة الرّبّ وهيبته وخوف الحَجْب عنه، وهذه الحالة لا تحصل إلّا لمن اطّلع على جلال الكبرياء وذاق لذّة القُرْب، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ»[٢] فالخشية خوف خاصّ، وقد يطلقون عليها الخوف أيضًا؛ ← ١١١ [٣٥٩/٧٠].

حكاية خوف المرأة التي نجت من البحر، فابتُليت برجل أراد أن يعمل بها فاحشة، فاضطربت وخافت من الله، فصار خوفها سبباً لتوبة الرجل؛ ← ١١٢ [٣٦١/٧٠].

الكافي[٣]: الصادقي: ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى، لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي، لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته؛ ← ١١٢ [٣٦٢/٧٠].

الكافي[٤]: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتّى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو؛ ← ١١٣ [٣٦٥/٧٠].

الخصال[٥]: أنواع الخوف خمسة: خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة، فالخوف للعاصين، والخشية للعالمين، والوجل للمُخْبتين، والرهبة للعابدين، والهيبة للعارفين؛ ← ١١٨ [٣٨٠/٧٠].

حكاية خوف النبّاش الذي أوصى ولده بأن يحرقوه بالنار إذا مات. وحكاية خوف رجل آخر نزع ثيابه وتمرّغ في الرمضاء[٦]. يكوي ظهره مرّة وبطنه مرّة؛ ← ١١٧ [٣٧٨/٧٠].

حكاية خوف عابد بني إسرائيل، حيث ضرب يده على امرأة بَغِيٍّ من بني إسرائيل، ثمّ وضع يده على النار فاحترقت يده؛ ← ١١٩، ١٢٣ [٣٨٧/٧٠، ٤٠١].

١ - الكافي ٢/٦٩/ ذ ح٧.
٢ - فاطر (٣٥) ٢٨.
٣ - الكافي ٢/٧٠/ ح٩.
٤ - الكافي ٢/٧١/ح ١١.
٥ - الخصال ٢٨١.
٦ - الرمضاء: ريگ تافته از گرما (الهامش).

خبر خوف يحيى بن زكريّا؛ ← ١١٩ [٣٨٨/٧٠].

عدّة الدّاعي[١] : رُوي: إنّ إبراهيم عليه السلام كان يُسمَع تأوّهه على حدّ ميل، وكان في صلاته يُسمع له أزيز كأزيز[٢] المرجل، وكذلك كان يُسَمع من صدر سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله.

ورُوي: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجَّ حجَّ ماشياً، ورمى ماشياً، وربّما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذِكرُه شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله الجنّة، وتعوّذ بالله من النار.

وقالت عائشة: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحدّثنا ونحدّثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه؛ ← ١٢٣ [٣٩٩/٧٠].

المحاسن[٣] : عن سلمان قال: أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث، فأمّا الثلاث التي أبكتني: ففراق الأحبّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والهول عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي ربّ العالمين يوم تكون السريرة علانية، لا أدري إلى الجنّة أصير أم إلى النار؟؛ ← ١١٩ [٣٨٦/٧٠].

مصباح الشريعة[٤] : رُوي: إنّ يحيى بن زَكَرِيّا كان يفكّر في طول اللّيل في أمر الجنّة والنار، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم، ثمّ يقول عند الصباح: اللّهمّ أين المفرّ؟ وأين المستقرّ؟ اللّهمّ إلّا إليك؛ خلق ٢/١٥، لح٣٨: ١٨٢ [٢٦٦/٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل: كيف أنتم؟ فقال: نرجو ونخاف، فقال: مَنْ رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة، فلم يدعها لما خاف منه! وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء، فلم يصبر عليه لما يرجو!؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٠ [٥١/٧٨].

قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: خف الله كأنّك تراه؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٣٢٤/٥].

كلام لُقْمَان في الخوف والرجاء؛ هـ٥، مح٤٨: ٣٢١ [٤١٢/١٣].

خوف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لا٣١: ٣٤١ [١٧٧/١٨].

١ ـ عدة الداعي ١٣٨.
٢ ـ ازيز: صداى جوش ديگ (الهامش).
٣ ـ المحاسن ٤/ح ٦.
٤ ـ مصباح الشريعة ٨٦.

كمال الدين(١) : ولقد مكث صلّى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس ؛ ← ٣٤٤ [١٨/١٨٨].

فيما يخافه صلّى الله عليه وآله على أُمّته ؛ و٦، فا٨١ : ٧٨٢ [٢٢/٤٥١].

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه ؛ ط٩، ق١٠٠ : ٥١٠ [٤١/١١].

خول

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عمّا تكلّمت خولة الحنفيّة عند ولادتها، وقد تقدّم في (حنف) ؛ ط٩، قيج١١٣ : ٥٨٣ ـ قب٥ ـ ٥٨٨ [٤١/ ٣٠٣، ٣٢٦] و ط٩، قك١٢٠ : ٦١٩ [٤٢/ ٨٦].

أقول : ابن خَالَوَيْهِ ـ بفتح اللّام والواو ـ هو أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خَالَوَيْهِ الهمداني البغدادي الحلبي، شيخ جليل، نحوي لغوي، أديب شاعر متبحّر، من فضلاء الإماميّة والعارفين بالعربيّة.

حُكي أنّه ذكر للحيّة مائتي اسم وقال : إنّ للأسد خمسمائة اسم وصفة، وصنّف جزءاً في الألفاظ المصدّرة بالكاف من أجزاء الإنسان، وعدّها إلى مائة، وهذا يدلّ على كثرة اطّلاعه وطول باعه، تُوفّي سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة بحلب ؛

وأورد السيّد ابن طاووس في «الإقبال» في أعمال شعبان دعاءاً مرويّاً عنه كان أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام يدعون به في شهر شعبان ؛

ونُقِل عن «التذييل» لابن النجار : إنّ ابن خَالَوَيْهِ كان إماماً، أوحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب، وكان إليه الرحلة من الآفاق، وسكن بحلب، وكان آل حمدان يكرمونه، ومات بها رحمه الله ؛

وعن تاريخ اليافعي قال : إنّ الحسين بن أحمد، المعروف بابن خَالَوَيه الهمداني النَّحْوِي، أتى بغداد واستفاد من أعيان العلماء كابن الأنباريّ وأبي عمر الزاهد وابن دُرَيْد والسِّيرافي، ثمّ أتى حلب وتوطّن فيها، واشتهر بالفضل في الآفاق، وكان معظّماً مكرّماً عند آل حمدان، وله كتاب يذكر فيه ما ليس في كلام العرب، وكتاب «الآل» وذكر فيه أوّلاً معنى الآل، ثمّ ذكر تواريخ الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ومواليدهم ووفياتهم وسائر أحوالهم، وكتاب «الجمل» وشرح مقصورة ابن دُرَيْد(٢) ؛ انتهى.

خون

باب الخيانة وعقاب أكل الحرام ؛ عشر١٦، نح٥٨ : ١٦٣ [٧٥/١٧٠].

أمالي الصدوق(٣) : عن النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ كمال الدين ٣٢٨/ح ٩.
٥ المناقب ٢٧٨/٢.

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٦٩/١، وتنقيح المقال ٣٢٧/١ عن إقبال الأعمال ٦٨٥.
٣ ـ أمالي الصدوق ٣٥٠.

وآله: من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها، ثمّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان. وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانه.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من خان بالأمانة؛ ← ١٦٤ [١٧٢/٧٥].

الخصال(١): عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، إنّ الله تعالى آلى على نفسه أن لايجاوره خائن، قلتُ: وما الخائن؟ قال: من ادّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا، قال، قلت: أعوذ بالله من غضب الله؛ عشر[١٦]، نط[٥٩]: ١٦٤ [١٧٣/٧٥] ومع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٥ [٣٥٧/٨].

قال الصادق عليه السلام: من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٤ [٢٤٢/٧٨].

وقال: ما أُبالي ائتمنت خائنـًا أو مضيّعـًا؛ ← ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٠].

في أنّ الخيانة أحد الثلاثة التي كانت في المنافق.

في مرفوعة سلمان: إذا أراد الله عزّوجلّ هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلّا خائناً مخوناً، نُـزعت منه الأمانة... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٩ [٧٢/ ١١٠].

أقول: قد تقدّم في (أمن) ما يتعلّق بالمقام.

١ـ الخصال ١٥١/ح ١٨٥.

تفسير قوله تعالى: «فَخَانَتَاهُمَا»(٢)؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٢ [١٤٦/١٢].

قال موسى عليه السلام: إلٰهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياءاً منك؟ قال: ياموسى، له الأمان يوم القيامة؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [٣٢٨/١٣].

خير

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخير ماهو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك، ويعظم حلمك؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ٢٣ [٤٠٩/٦٩]. و مع[٣]، ك[٢٠]: ١٠٢ [٣٨/٦].

أمالي الطوسي(٣): عن موسى، عن أبيه قال: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله.

الخصال(٤): قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته في موازينهم.

وقال الصادق عليه السلام: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٣ [٢١٥/٧١].

الروايات الكثيرة في قولهم: إذا هممت بخير فبادر أو فعجّله، ونحو ذلك؛ ← ١٧٥ [٢٢٣/٧١].

٢ـ التحريم (٦٦) ١٠.
٣ـ أمالي الطوسي ٢٢٦/١.
٤ـ الخصال ١٧/ ح ٦١.

باب قول الخير والقول الحسن؛ خلق[٢/١٥]، ما[٤١]: ١٩٢ [٣٠٩/٧١].

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير.

المحاسن(٢): قال صلّى الله عليه وآله: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أوسكت على سوء فسلم؛ ← ١٩٢ [٣١٢/٧١].

باب: الخير والشرّوخالقهما؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٣ [١٥٢/٥].

قول الصادق عليه السلام: في «جزاك الله خيراً»: إنّ خيراً نهر في الجنة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٧ [١٦٢/٨].

معنى الخير كاسمه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٨ [٣٥٤/١٣].

النبوي: حياتي خير لكم وموتي خير لكم، أمّا حياتي فتحدّثوني وأُحدّثكم، وأمّا موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشيّة الإثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدتُ الله عليه، وما كان من عملٍ سيّئ استغفرتُ الله لكم؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٣٠ [١٤٩/١٧] و و[٦]، فد[٨٤]: ٨٠٦ [٥٥٠/٢٢] و ز[٧]، ك[٢٠]: ٧٠ ـ يرـ[٥] ٧٢، ٧٣ [٣٣٨/٢٣، ٣٤٩، ٣٥٣] و ز[٧]، قمج[١٤٣]: ٤٢٢ [٢٩٩/٢٧].

باب صفات خيار العباد وأولياء الله؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٨٥ [٢٥٤/٦٩].

خير الدين، عالم فقيه من أحفاد الشيخ الشهيد، ويأتي ذكره في (شهد).

باب إثبات الاختيار والاستطاعة؛ مع[٣]، ا[١]: ٢ [٢/٥].

نزول آية التخيير «يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ»(٣) واختلاف العلماء في حُكم التخيير؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٣، ٧١٥ [١٧٣/٢٢، ١٨٢].

قال موسى: ياربّ أيّ خَلْقك أبغض إليك؟ قال: الذي يتّهمني، قال: ومِن خِلْقِكَ مَن يتّهمك! قال: نعم، الذي يستخيرني فأخير له، والذي أقضي القضاء له وهو خير له فيتّهمني؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٨ [٣٥٦/١٣].

أبواب الاستخارات وكيفيّاتها:

باب الحثّ على الاستخارة والترغيب فيها، والرضا والتسليم بعدها؛ صل[٢/١٨]، قيب[١١٢]: ٩٢٢ [٢٢٢/٩١].

المقنعة(٤): عن الصادق عليه السلام قال: يقول الله عزّوجلّ: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني.

المحاسن(٥): عن الصادق عليه السلام: من

١ ـ المحاسن ١٥/ح ٤١.
٢ ـ المحاسن ١٥/ح ٤٣.
٥ بصائر الدرجات ٤٦٣.
٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٨.
٤ ـ المقنعة ٣٦.
٥ ـ المحاسن ٥٩٨/ح ٤.

دخل في أمر بغير استخارة ثمّ أُبتلي لم يُؤجر.

المحاسن (١) : عن بعض أصحابنا قال : قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : مَنْ أكرم الخَلْق على الله تعالى ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله ، وأعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله تعالى ؟ قال : من يتّهم الله ، قلتُ : وأحد يتّهم الله ! قال : نعم ، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط ، فذلك يتّهم الله تعالى .

فتح الأبواب (٢) : عن الصادق عليه السلام قال : ما أُبالي إذا استخرتُ الله تعالى على أيِّ طَرَفَيَّ وقعتُ ، وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السُوَرَ من القرآن ؛ ← ٩٢٣ [٩١/٢٢٣] .

باب الاستخارة بالرقاع ؛ صل١٨/٢ ، قيج١١٣ : ٩٢٤ [٩١/٢٢٦] .

باب الاستخارة بالبنادق ؛ صل١٨/٢ ، قيد١١٤ : ٩٢٦ [٩١/٢٣٥] .

باب الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد ؛ صل١٨/٢ ، قيه١١٥ : ٩٢٨ [٩١/٢٤١] .

باب الاستخارة بالسبحة والحصا ؛ صل١٨/٢ ، قيو١١٦ : ٩٢٩ [٩١/٢٤٧] .

وقال المجلسي : سمعتُ والدي يروي عن شيخه البهائيّ رحمهما الله أنّه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا ، عن القائم صلّى الله عليه في الاستخارة بالسبحة ، أنّه يأخذها و يصلّي على النبيّ وآله عليهم السلام ثلاث مرّات ، ويقبض على السبحة ويعدّ اثنتين اثنتين ، فإن بقيت واحدة فهو « افْعَلْ » وإن بقيت اثنتان فهو « لا تَفْعَلْ » .

ووجدت بخطّ الشيخ الجليل محمد بن عليّ الجُبَاعي جدّ شيخنا البهائيّ قدس سره ، أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمد بن مكّي نوّر الله ضريحه : طريقُ الاستخارةِ الصلاةُ على محمد وآله سبع مرّات وبعده « يا أسْمعَ السامعين ويا أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد » ثمّ الزوج والفرد ؛ ← ٩٣١ [٩١/٢٥١] .

باب الاستخارة بالاستشارة ؛ صل١٨/٢ ، قيز١١٧ : ٩٣١ [٩١/٢٥٢] .

باب الاستخارة بالدعاء فقط ؛ صل١٨/٢ ، قيح١١٨ : ٩٣٢ [٩١/٢٥٦] .

فتح الأبواب (٣) : عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ربّما أردتُ الأمر يفرق مني فريقان ؛ أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ؟ قال : فقال عليه السلام : إذا كنتَ كذلك فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة ومرّة ، ثمّ انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فإنّ الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، ولتكن استخارتك في عافية ، فإنّه ربّما خير للرجل في قطع يده

١ـ المحاسن ٥٩٨/ح ٥ .
٢ـ فتح الأبواب ١٤٨ .
٣ـ فتح الأبواب ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ .

وموت ولده، وذهاب ماله.

وعنه عليه السلام: إنّه سُئل عن الاستخارة، فقال: استخر الله عزّوجلّ في آخر ركعة من صلاة اللّيل وأنت ساجد مائة مرّة ومرّة، قال (الراوي): قلت: كيف أقول؟ قال، تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته. وعنه عليه السلام: إنّه يسجد عقيب المكتوبة و يقول: اللّهمّ خِرْ لي،مائة مرة. ثمّ يتوسّل بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام، و يصلّي عليهم ويستشفع بهم، وينظر ما يلهمه الله فيفعل، فإنّ ذلك من الله تعالى؛ ـه ٩٣٩ [٢٧٨/٩١].

فتح الأبواب(١) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عبدٌ سبعين مرة بهذه الاستخارة إلّا رماه الله بالخير، يقول: يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، [ويا أحكم الحاكمين] صلّ على محمّد وعلى أهل بيته، وخِر لي كذا وكذا؛ ـه ٩٤٠ [٢٨٢/٩١].

باب النوادر، وفيه ذكر الاستخارة للغير؛ صل[١٨/٢]، قبح[١١٨]: ٩٤١ [٢٨٥/٩١].

باب ما يُستحبّ فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرهما؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٨٧ [٢٨٥/١٠١].

قرب الإسناد(٢) : عن الصادق عليه السلام: ما استخار الله عزّوجلّ عبد في أمر قطّ مائة مرّة، يقف عند رأس الحسين عليه السلام، فيحمد الله و يهلّله ويسبّحه ويمجّده، ويثني عليه بما هو أهله، إلّا رماه الله تعالى بأخير الأمرين؛ ـه ١٨٧ [٢٨٥/١٠١].

باب أقسام الخيار وأحكامها؛ كج[٢٣]، كا[٢١]: ٢٨ [١٠٩/١٠٣].

باب أحوال المختار بن أبي عُبَيْدة الثقفي، وما جرى على يديه وأيدي أوليائه؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٣٣٢/٤٥].

أمالي الطوسي(٣) : استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام على حرملة على يدي المختار، وقد تقدّم في (حرمل).

كان ظهور المختار بالكوفة لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ٦٦، وأرسل إبراهيم ابن الأشتر إلى حرب ابن زياد لسبع خلون من المحرّم سنة ٦٧، فقتل ابنُ الأشتر عُبَيْد الله بن زياد وحُصَيْن بن نُمَيْر وشَرَاحِيل بن ذي الكَلاع وابن حَوْشَب وجمعاً آخر على نهر الخازر بالموصل؛ ـه ٢٧٨ [٣٣٤/٤٥].

خبر قتل عُمرَ بن سَعْد وشَمِر بن ذِي الجَوْشَن وخَوْلِي بن يزيد وغيرهم لعنهم الله، وقوله: لا يسوغُ لي طعام ولا شراب حتّى أقتُل قَتَلةَ الحسين بن عليّ وأهل بيته عليهم السلام، وما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً، وقال:

١ـ فتح الأبواب ٢٤٩ وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ـ قرب الإسناد ٢٨.
٣ـ أمالي الطوسي ٢٤٤/١.

أعلموني مَن شَرِك في دم الحسين عليه السلام وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل منهم إلّا قتله؛ ← ٢٧٩ [٣٣٦/٤٥].

السرائر[١] : الصادقي: في استغاثة المختار في النار برسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، وقوله: يا حُسين، يا حُسين أغثني، أنا قاتل أعدائك، فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد احتجّ عليك، فينقضّ عليه كأنّه عُقاب كاسر فيخرجه من النار. سُئل الصادق عليه السلام: ولم عُذّب بالنار؟ قال: إنّه كان في قلبه منهما شيء؛ ← ٢٨٠ [٣٣٩/٤٥].

وفي التهذيب[٢] : فيخرج المختار حُمَمَه، ولو شُقّ عن قلبه لوجد حبّهما في قلبه.

بيان : انقضّ الطائر هوى في طيرانه، وكسر الطائر أي ضمّ جناحيه حين ينقضّ، والحُمَم -بضمّ الحاء وفتح الميم- الرماد والفحم، وكلّ ما احترق من النار؛ ← ٢٨١ [٣٤٥/٤٥].

قال المجلسي: إنّه وإن لم يكن كاملاً في الإيمان واليقين، ولا مأذوناً فيما فعله صريحاً من أئمّة الدين، لكن لمّا جرى على يديه الخيرات الكثيرة، وشفى بها صدور قوم مؤمنين، كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة، فدخل بذلك تحت قوله تعالى: «وَاٰخَرُونَ اْعْتَرَفُوا... الآية»[٣] ثمّ قال: أنا في شأنه من المتوقّفين، وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنّه من المشكورين؛ ← ٢٨٠ [٣٣٩/٤٥].

ما ورد في ذمّه بأنّه كان يكذب على عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٢٨١، ٢٨٢ [٣٤٣/٤٥، ٣٤٦].

رجال الكشي[٤] : عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار، فإنّه قد قَتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوّج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

رجال الكشي[٥] : قول أبي جعفر عليه السلام لأبي محمد الحَكَم بن المختار: رحم الله أباك، رحم الله أباك، ما ترك لنا حقّاً عند أحد إلّا طلبه، قتل قتلتنا وطلب بدمائنا.

رجال الكشي[٦] : عن الأصْبَغ قال: رأيتُ المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس.

رجال الكشي[٧] : لمّا أُتي عليّ بن الحسين برأس ابن زياد ورأس عمر بن سعد خرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي، وجزى المختار خيراً.

رجال الكشي[٨] : عن أبي عبد الله عليه

١- مستطرفات السرائر ٤٣/ح ١٦.
٢- التهذيب ٤٦٧/١/ ذح ١٧٣.
٣- التوبة (٩) ١٠٢.

٤- رجال الكشي ١٢٥/ح ١٩٧.
٥- رجال الكشي ١٢٦/ ذح ١٩٩.
٦- رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠١.
٧- رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠٣.
٨- رجال الكشي ١٢٧/ح ٢٠٢.

السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت، حتّى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.

رجال الكشي[١]: بعث المختار عشرين ألف دينار إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقبلها، وبنى بها دار عقيل ودارهم التي هُدمت؛ جـ ٢٨١ [٣٤٤/٤٥].

قول مِيثَم التَّمّار للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنّك تفلتُ وتخرجُ ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتقتلُ هذا الجبّار الذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخدّيه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٣ [٣٤٥/٤١].

أقول: صدق مِيثَم رحمه الله في قوله الذي أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى الشيخ رحمه الله: إنّه بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدّى، فأُلقيت بين يديه فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وُضِع رأس الحسين بن عليّ عليه السلام بين يَدَي ابن زياد وهو يتغدّى، وأُتيتُ برأس ابن زياد وأنا أتغدّى، قال: وانسابت حيّة بيضاء تخلل الرؤوس، حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أُذنه وخرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد ـ لعنه الله وأخزاه ـ بنعله، ثمّ رمى بها إلى مولى له فقال: اغسلها، فإنّي وضعتها على وجه نجس كافر[٢]؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٧٩ [٣٣٥/٤٥].

قول السيد المرتضى[٣] رحمه الله في علّة صلح الحسن عليه السلام مع معاوية: وإنّ المجتمعين له من الأصحاب كانت قلوب أكثرهم نَغِلَة[٤] غير صافية، أوَ ليس أحدهم جلس له في مظلم ساباط وطعنه بمِغْوَل[٥] كان معه فأصاب فخذه وشقّه حتّى وصل إلى العظم! وانتُزع من يده وحُمل إلى المدائن وعليها سعد بن مسعود عمّ المختار؛ وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه إيّاها، فأُدخل منزله فأشار المختار على عمّه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخا سنة، فأبى عليه وقال للمختار: قبّح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد ائتمنني وشرّفني، وهَبْني بلاء أبيه أنسى، أأنسى رسول الله صلّى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبه! ثمّ إنّ سعيد بن مسعود أتاه بطبيب وقام عليه حتّى برئ، وحوّله إلى بيض المدائن؛ ى١٠، يح١٨: ١٠٦ [٢٧/٤٤].

وفي «علل الشرائع»[٦] ما يقرب من ذلك وفيه: فهمّت الشيعة بقتل المختار فتلطّف عمّه

١ ـ رجال الكشي ١٢٨/ ضمن ح ٢٠٤.

٢ ـ أمالي الطوسي ٢٤٧/١.

٣ ـ تنزيه الأنبياء ١٧٠.

٤ ـ أي فيها ضغينة.

٥ ـ المِغوَل: شبه سيف قصير، وقيل هو حديدة دقيقة لها حدّ ماض. انظر لسان العرب ٥١٠/١١.

٦ ـ علل الشرائع ٢٢١.

لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا؛ ى١٠، يط١٩: ١٠٧ [٣٣/٤٤].

أقول: جُوخَا: نهر عليه كورة واسعة في السواد قالوا لم يكن مثل كورة جُوخَا، كان خراجها ثمانين ألف [ألف] درهم(١).

رسالة شرح الثأر المشتملة على جُلّ أحوال المختار، للشيخ جعفر بن محمد بن نما الحلّيّ، شيخ آية الله في العالمين العلّامة رفع الله مقامه؛ ← ٢٨٢ [٣٤٦/٤٥].

في أنّ المختار كانت لقبره قبّة قريبة من جامع الكوفة تلوح لكلّ من خرج من باب مسلم كالنجم اللّامع؛ ← ٢٨٢ [٣٤٧/٤٥].

ويأتي في (لجم) كلام ابن بَطُّوطَة المعاصر لفخر المحقّقين ما يظهر أنّ قبته كانت باقية إلى عصره، وكانت قريبة من غربيّ جبانة الكوفة.

في ذكر نسبه وطرف من أخباره: أمّه دومة بنت وهب، مولده عام الهجرة، وكان ذا عقل وافر وجواب حاضر، وشجاعاً وسخيّاً ومتفرّساً وذا همّة، رآه الأصبغ على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس.

ذكر جملة من الروايات في مدحه منها: إهداؤه الجارية أمّ زيد بن عليّ بن الحسين إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يجالس محمّد بن الحنفية ويأخذ عنه الأحاديث، وكان بالكوفة يتكلّم بفضل آل محمد عليهم السلام، وينشر مناقب عليّ والحسَنَيْن عليهم السلام، ويتوجّع لهم ممّا نزل بهم؛ ← ٢٨٣ [٣٥٢/٤٥].

لمّا دخل مُسْلِم بن عَقِيل الكوفة أسكنه المختار داره وبايعه، فلمّا قُتِل مسلم سُعي بالمختار إلى ابن زياد، فأحضره وقال له: يا بن عبيد، أنت المبايع لأعدائنا! فشهد له عمرو بن حُريث أنّه لم يفعل، فشتمه ابن زياد وضربه بقضيب في يده فشتر عينه، وحبسه مع عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب في محبس كان فيه مِيثَم التمّار؛ ← ٢٨٤ [٣٥٣/٤٥].

في خروج المختار وواقعته مع ابن المُطِيع؛ ← ٢٨٨ [٣٦٨/٤٥].

ذكر من قتله المختار من قتلة الحسين؛ ← ٢٩٠ [٣٧٤/٤٥].

دعاء محمد بن الحنفيّة للمختار حين بعث إليه برأس عمر بن سعد الملعون، فقال محمد: اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار، واجْزِهِ عن أهل بيت نبيّك محمد خير الجزاء؛ ← ٢٩١ [٣٧٩/٤٥] و ٢٩٣ [٣٨٥/٤٥].

دعاء السجّاد له: جزى الله المختار خيراً؛ قال ابن نما: ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح وبرهان لائح على أنّه عنده لمن المصطفين الأخيار.

وقد أسلفنا من أقوال الأئمّة في مطاوي

١ ـ انظر معجم البلدان ١٧٩/٢ و ما بين المعقوفتين من المصدر.

الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه، وإنّما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ؛ هـ ٢٩٣ [٣٨٦/٤٥].

خيف

الكافي(١): الباقريّ: صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ، وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [٤٦٤/١٤].

خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخَيْف: نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، وقد تقدّمت في (خطب).

خيل

ما يتعلّق بالخيل؛ هـ٥، كد٢٤: ١٤١، ١٤٣ [١٠٤/١٢، ١١٤] ويد١٤، ق١٠٠: ٦٩٢ [١٥٤/٦٤].

مدح الخيل وأنّ الخير معقود بنواصيها، ودعاء الرسول صلّى الله عليه وآله بالبركة على الأشقر؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٤ [١٨٥/١٩، ١٨٦].

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، وفيها كُميتان أوضحان، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أعطهما ابْنَيْكَ.

وقال صلّى الله عليه وآله: إنّما يُمْنُ الخيل في ذوات الأوضاح؛ و٦، سد٦٤: ٦٥٨ [٣٦١/٢١].

الأوضاح: أي البيض.

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله لعرض الخيل، فمرَّ بقبر أبي أُحَيْحة فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله، ويكذِّب رسول الله، فقال خالد ابنه: بل لُعن الله أبا قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف، ولا يقاتل العدوّ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً، فألقى رسول الله صلّى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها، ثمّ قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده، ثمّ وقف فعُرِضت عليه الخيل، فمرّ به فرس فقال عُيَيْنَة بن حُصَيْن: إنَّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك، فقال عُيَيْنَة: وأنا أعلم بالرجال منك، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٤ [١٣٦/٢٢].

بدء خلق الخيل، وإنّ أوّل من ركبها إسماعيل عليه السلام؛ يد١٤، صط٩٩: ٦٩١ [١٥٣/٦٤].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الخيل كانت وحوشاً في بلاد العرب، فصعد

١ـ الكافي ٢١٤/٤/ح٧.

٢ـ الكافي ٦٩/٨/ح٢٧.
٣ ـ الكافي ٥/ ٤٧/ ح١.

إبراهيم وإسماعيل على جبل جياد ثمَّ صاحا : ألا هـلّا ، ألا هلـمّ ، قال : فما بقي فرس إلّا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته .

وفي «قرب الإسناد»(١) : فلذلك سُـمّـي جياداً؛ ← ٦٩٢ [٦٤/١٥٧] .

مدح ارتباط الخيل في سبيل الله والإنفاق عليها وإنَّ يمن الخيل في ذوات الأوضاح .

المحاسن(٢) : وعن أبي الحسن عليه السلام : من خرج من منزله أو منزل غيره في أوّل الغداة ، فلقي فرساً أشقر به أوضاح ـ وإن كانت به غـرّة سائلة فهو العيش كلّ العيش ـ لم يلق في يومه ذلك إلّا سروراً، وإن توجّه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته .

مكارم الأخلاق(٣) : ورُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لا تجزّوا نواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنابها ، فإنَّ الخير في نواصيها ، وإنَّ أعرافها دفؤها ، وإنّ أذنابها مذابّها .

نوادر الراوندي(٤) : إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث مع عليّ عليه السلام ثلا ثين فرساً في غزوة ذات السلاسل وقال : يا عليّ ، أتلو عليك آية في نفقة الخيل «ٱلَّذِين يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً»(٥) هي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية .

وقال صلّى الله عليه وآله : إنَّ الله وملائكته يصلّون على أصحاب الخيل ، من اتّخذها لمارق في دينه أو مشرك؛ يد١٤، ق١٠٠: ٦٩٥ [٦٤/١٧٤] .

قال الصدوق(٦) رحمه الله : الآية نزلت في إنفاق أمير المؤمنين عليه السلام أربعة دراهم كانت معه ، وجرت في النفقة على الخيل .

كلام «الضوء» في شرح الحديث المروي عن ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة . وقوله صلّى الله عليه وآله : الشؤم في المرأة والفرس والدار. والنبويّ المروي عن عيسى بن عليّ الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه : يُمن الخيل في شُقرها ؛ ← ٦٩٦ [٦٤/١٧٦] .

أقول : الشُقرة في الخيل : حُمْرة صافية يحمرّ معها العُرف والذَّنَب ، والفرق بين الكُمَيْت والأشقر بالعُرف والذَّنَب ، أنهما إذا كانا أحمرين فهو أشقر، وإذا كانا أسودين فهو كُمَيْت(٧) .

كلام السيّد الرضيّ(٨) في شرح قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : قلّدوا الخيل ولا تقلّدوها الأوتار؛ يد١٤ ، قا١٠١ : ٧٠٤ [٦٤/٢١٠] .

١ ـ قرب الإسناد ١٠٥.
٢ ـ المحاسن ٦٣٣/ ح١٢٢.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٠٣.
٤ ـ نوادر الراوندي ٣٣.
٥ ـ البقرة (٢) ٢٧٤.

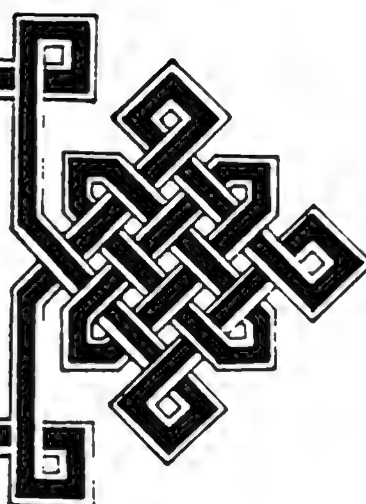
٦ ـ الفقيه ٢/٢٨٨/ ح ٢٤٧٥.
٧ ـ انظر مجمع البحرين ٢/٢١٦.
٨ ـ المجازات النبوية ١٧٤/ ح٢٠٣.

تعريف المتخيّلة؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٩ [٢٧٧/٦١].

خيم

رؤية أبي بصير خِيَم الأئمّة عليهم السلام؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦١ [٢٤٥/٦] و يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٩ [٩١/٤٧].

في أنّ الخيّام كان أحد الحُكماء الثمانية في عصر السلطان جلال الدين ملك شاه، وهم الذين وضعوا التاريخ الذي مبدؤه نزول الشمس أوّل الحَمَل، وعليه بناء التقاو يم الآن؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٦ [٣٤٧/٥٨].



باب الدال المهملة

باب الدّال المهملة

دأب

الاختصاص[1]: عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال: لقيتُ الناس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إنْ يبعث الله فينا نبيًّا يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة! فنظروا وفتّشوا، هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين؟ فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا، وليس في الدين منها شيء، وجدوا زُهَيْر بن حُبَاب الكَلْبِي، وجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً أَيِّداً[2] كاهناً قائفاً[3] عائفاً[4] زاجراً[5]، وذكروا أنّه عاش ثلاثمائة سنة وأبلى أربعة لحم. قال ابن دأب: ثمّ نظروا وفتّشوا في العرب -وكان الناظر في ذلك أهل النظر- فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبّوا وكرهوا إلّا في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحسدوه عليها حسداً أنغل[6] القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك، إذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول صلّى الله عليه وآله، واعتزّ به الدين في قتله مَنْ قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلّى الله عليه وآله. قال ابن دأب: فقلنا لهم: ماهذه الخصال؟ قالوا: المواساة للرسول صلّى الله عليه وآله، وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول صلّى الله عليه وآله بالوعد، والزهد وترك الأمل، والحياء والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم، والعلم... الكلام بطوله؛ ط ٩، ص ٩٠: ٤٥٠ [٤٠/٩٧].

قلت: ولقد أجاد الفاضل الشاعر الأديب عبدالعزيز ابن السَّرَايا، المشهور بصفيّ الدين الحِلّي، تلميذ مولانا المحقّق الحِلّي قدّس الله

١ـ الاختصاص ١٤٤.

٢ـ أي قويّاً. انظر لسان العرب ٣/٧٦.

٣ـ القائف: هو الذي يتتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه. انظر لسان العرب ٩/٢٩٣.

٤ـ العائف: صادق الحدس والظنّ. انظر لسان العرب ٩/٢٦١.

٥ ـ الزّجْر: ضرب من التكهن. لسان العرب ٤/٣١٩.

٦ـ أي أفسد. انظر لسان العرب ١١/٦٧٠.

سرّه في مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام:

جُـمـعـتْ في صـفـاتِـكَ الأضـدادُ
فـلـهـذا عَزَّتْ لكَ الأنـدادُ
زاهـدٌ حـاكـمٌ حـلـيـمٌ شـجـاعٌ
فـاتـكٌ نـاسـكٌ فـقـيـرٌ جـوادُ
شِيَـمٌ مـا جُمِـعْنَ في بَشَـرٍ قَطُّ
ولا حـازَ مـثـلـهـنَّ الـعـبـادُ
خُلُقٌ يُخجِلُ النسيمَ من اللُّطْـ
ـفِ وبأسٌ يـذوب منـهُ الـجَمـادُ
ظـهـرتْ مـنـك لـلورى مَكْرُماتٌ
فـأقـرّتْ بـفضـلِـكَ الـحُسّـادُ
إن يُكَـذِّبْ بهـا عِداكَ فـقـد كَذَّ
بَ مِـنْ قَبْلُ قـومُ لـوطٍ وعـادُ
جَلَّ معنـاك أن يُحـيطَ بـه الشِّعْـ
ـرُ ويُحصي صفـاتـه الـنـقّـادُ[١]

وابن دأب: اسمه عيسى، وكان رجلاً مؤرّخاً مطلعاً فاضلاً كما يظهر من أخباره مع الهادي، فراجع «مروج الذهب»[٢].

دبب

باب علل تسمية الدواب وبدوّ خلقها؛ يد[١٤]، صط[٩٩]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥٢].

باب فضل ارتباط الدوابّ، وبيان أنواعها وما فيه شؤمها وبركتها؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٢ [٦٤/ ١٥٨].

النحل: «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً»[٣].

معاني الأخبار[٤]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير المال سكّة مأبورة، ومهرة مأمورة؛ ← ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٢].

باب حقّ الدابّة على صاحبها، وآداب ركوبها وحملها، وبعض النوادر؛ يد[١٤]، قا[١٠١]: ٧٠١ [٦٤/ ٢٠١].

الخصال[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للدابّة على صاحبها خصال ستّ: يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضرب وجهها فإنّها تسبّح بحمد ربّها، ولا يقف على ظهرها إلّا في سبيل الله عزّوجلّ، ولا يحمّلها فوق طاقتها، ولا يكلّفها من المشي إلّا ما تطيق؛ ← ٧٠١ [٦٤/ ٢٠١].

وفي الصادقي: ولا يُتّخذ ظهرُها مجلساً يُتحدث عليه، ويبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يَسِمُها في وجهها، ولا يضربها في وجهها فإنّها تسبّح، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به، ولا يضربها على النفار، ويضربها على العثار لأنّها ترى ما لا ترون، ورُوي بعكس ذلك.

علل الشرائع[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يرتدف ثلاثة على دابّة، فإنّ أحدهم

١ـ انظر الكنى والألقاب ٢/ ٣٨٨، وأعيان الشيعة ٨/ ٢٢.
٢ـ مروج الذهب ٣/ ٣٢٨.

٣ـ النحل (١٦) ٨.
٤ـ معاني الأخبار ٢٩٢/ ح ١.
٥ـ الخصال ٣٣٠/ ح ٢٨.
٦ـ علل الشرائع ٥٨٣/ ضمن ح ٢٣.

ملعون وهو المقدَّم ؛ ← ٧٠٢ [٦٤/ ٢٠٣].

المحاسن(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدوابّ، وكلّ شيء فيه الروح، فإنّه يسبّح بحمد الله.

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام: ألا يستحي أحدكم أن يغنّي على دابته وهي تسبّح.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: اضربوها على النفار، ولا تضربوها على العثار؛ ← ٧٠٢ [٦٤/ ٢٠٥].

المحاسن(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس من دابّة عُرِف بها خمس وقفات إلّا كانت من نَعَم الجنة.

المحاسن(٤): عن ابن أبي يَعْفُور قال: مرَّ بي أبو عبدالله عليه السلام، وأنا أمشي عن ناقتي فقال: مالَكَ لا تركب؟ فقلت: ضعُفت ناقتي، وأردت أن أخفّف عنها، فقال: رحمك الله اركب، فإنَّ الله يحمل على الضعيف والقويّ.

نوادر الراوندي(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تتّخذوا ظهور الدوابّ كراسي، فربّ دابّة مركوبة خير من راكبها، وأطوع لله وأكثر ذكراً.

وعن عليّ عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تُوسَم الدوابّ على وجوهها، فإنّها تسبّح بحمد ربّها؛ ← ٧٠٣ [٦٤/ ٢١٠].

من لا يحضره الفقيه(٦): قال عليّ عليه السلام في الدوابّ: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها، فإنَّ الله عزّوجلّ لعن لا عنها؛ وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ الدوابّ إذا لُعنت لزمتها اللّعنة.

بيان: لا تقبّحوا الوجوه: أي لا تقولوالها: قبّح الله وجهك، أو لا تفعلوا شيئاً يصير سبباً لقباحة وجهها، وقيل غير ذلك، قوله عليه السلام «لزمتها» أي يُستجاب فيها ويصير سبباً لهلاكها، أو لزمتها مقابلة اللّعن باللّعن، وأصل اللّعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق السبّ والدعاء.

من لا يحضره الفقيه(٧): قال أبو جعفر عليه السلام: إذا سِرْتَ في أرض خصبة فأرفق بالسيْر، وإذا سرتَ في أرض مُجْدبة فعجّل بالسير.

الكافي(٨): سُئل الصادق عليه السلام: متى

١ـ المحاسن ٦٣٣/ح ١١٦، في الأصل: الكافي. وفي البحار: المحاسن، الكافي... مثله، والأنسب ما هو مثبت، لأن مافي الكافي (٥٣٨/٦/ح ٤) عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ـ المحاسن ٦٢٧/ح ٩٧.

٣ـ المحاسن ٦٣٦/ح ١٣٤.

٤ـ المحاسن ٦٣٧/ح ١٤١.

٥ـ نوادر الراوندي ١٤.

٦ـ الفقيه ٢٨٧/٢/ح ٢٤٦٩.

٧ـ الفقيه ٢٩٠/٢/ح ٢٤٨٢.

٨ـ الكافي ٥٣٨/٦/ح ٦.

أضربُ دابّتي تحتي؟ فقال: إذا لم تمش تحتك كمشيتها إلى مِذْوَدِها[1].

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تتورّكوا على الدوابّ، ولا تتّخذوا ظهورها مجالس.

بيان: لعلّ المراد بالتورّك عليها الجلوس عليها على إحدى الوركين، فإنّها تتضرّر به ويصير سبباً لدَبَرها، أو المراد رفع إحدى الرِجْلين ووضعها فوق السرج للاستراحة، وفي بعض النسخ: لا تتوكّأوا، من الاتّكاء وكأنّه تصحيف؛ جـ ٧٠٤ [٦٤/ ٢١٤].

ذكر العلاّمة رفع الله مقامه في «المنتهى»[3] كثيراً من أخبار حقوق الدابة، وكذا الدَّميري في «حياة الحيوان»[4]؛ جـ ٧٠٥ [٦٤/ ٢١٦].

باب إخصاء الدوابّ وتعرقبها والإضرار بها وبسائر الحيوانات، والتحريش بينها، وآداب إنتاجها؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/ ٢٢١].

النساء: «وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ ٱلْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ»[5].

الكافي[6]: عن السَّكُوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الكشوف، وهو أن تضرب الناقة وولدها طفل إلّا أن يتصدّق بولدها أو يُذبح، ونهى من أن يُنزى حمار على عتيقة.

المحاسن[7]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه: إنّ عليّاً عليه السلام مرّ ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق، فأعرض عليّ عليه السلام بوجهه، فقيل له: لِمَ فعلتَ ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إنّه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون، وهو من المنكر إلّا أن توارره، وحيث لا يراه رجل ولا امرأة؛ جـ ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٥].

المحاسن[8]: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لَيبتاع الراحلة بمائة دينار، ويُكرم بها نفسه.

قال المجلسي رحمه الله: يدلّ على استحباب ركوب الدابّة الفارهة والمغالاة في ثمنها لإكرام النفس عند الناس؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٨ [٦٤/ ١٣٦].

باب ما يحبّهم عليهم السلام من الدوابّ والطيور؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

تفسير قوله: «أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ» بأمير المؤمنين عليه السلام؛ مع[٣]، لد[٣٤]:

١ـ أي معلف الدابّة (الهامش).
٢ـ الكافي ٦/٥٣٩/ح ٨.
٣ـ منتهى المطلب ٢/٦٤٨.
٤ـ حياة الحيوان ١/٤٥٥.
٥ـ النساء (٤) ١١٩.
٦ـ الكافي ٥/٣٠٩/ح ٢٤.
٧ـ المحاسن ٦٣٤/ح ١٢٤.
٨ـ المحاسن ٦٣٩/ح ١٤٦.

١٧٦ [٦/٣٠٠] و يج١٣، له٣٥: ٢١٣-٢٢٨ [٥٣/٥٢-١١٣].

تفسير القمي(١): أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن أبي بَصِير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابّة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيُسمّي بعضُنا بعضاً بهذا الاسم، فقال: لا والله، ما هو إلّا له خاصّة، وهو الدابّة التي ذكر الله تعالى في كتابه: «وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»(٢). ثمّ قال: يا عليّ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تَسِم به أعداءك، فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي تَكْلِمُهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كَلَمَهُم الله في نار جهنّم، إنّما هو تكلّمهم من الكلام؛ ط٩، فه٨٥: ٤٠٠ [٣٩/ ٢٤٣] ويج١٣، له٣٥: ٢١٣ [٥٣/ ٥٢].

قول عمر في حقّ عبدالرحمان بن أبي بَكْر: دويبة سوء، وهو خير من أبيه؛ ح٨، كب٢٢: ٢٥٩ [٣٠/ ٤٤٧].

الدُّبّ - كقفل - حيوان خبيث من السباع معروف، وهو من المسوخ، قال الدَّمِيري(٣): إنّ الدُّبّ يحبّ العزلة، فإذا جاء الشتاء دخل وِجاره(٤) الذي اتّخذه في الغيران، ولا يخرج حتّى يطيب الهواء، وإذا جاع يمصّ يديه ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع، ويخرج في الربيع أسمن ما كان، وهو مختلف الطِباع، لأنّه يأكل ما تأكله السباع، وما ترعاه البهائم، وما يأكله الإنسان، وفي طبعه فِطْنة عجيبة لقبول التأديب، لكنّه لا يُطيع معلّمه إلّا بعُنْف عظيم وضرب شديد؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٣].

حُكي أنّ الدبّ إذا أراد أن يفترس الثور، علم أنّه لا يمكنه أن يقصده ظاهراً، فيقال: إنّه يستلقي في ممرّ ذلك الثور، فإذا قَرُب الثور وأراد نطحه، جعل قرنيه فيما بين ذراعيه، ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتّى يُثْخنه، وأيضاً أنّه يأخذ العصا ويضرب الإنسان حتّى يتوهّم أنّه مات فيتركه، وربّما عاد يشمّه ويتجسّس نَفَسه، وأيضاً يصعد الشجر أخفّ صعود، ويأخذ الجوز بين كفّيه ويضرب ما في أحد كفّيه على ما في الكفّ الآخر، ثمّ ينفخ فيه ويُزيل القشور ويأكل اللّبّ؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٦ [٦٤/ ٩١].

دبر

الدَّبر - بفتح الدال - جماعة النحل، قال

١- تفسير القمي ٢/ ١٣٠.
٢- النمل (٢٧) ٨٢.
٣- حياة الحيوان ١/ ٤٦٣.
٤- أي كهفه.

السُّهَيْلي: الدّبر: الزنابير. وفي «الفائق»(١): إنَّ سُكَينةَ بنت الحسين عليه السلام جاءت إلى أمّها الرباب، وهي صغيرة تبكي فقالت: ما بك؟ قالت: مرّت بي دَبيرة فلسعتني بأبيرة، أرادت تصغير دبرة وهي النحلة، سُمّيت بذلك لتدبيرها في عمل العسل؛ يد١٤، قه١٠٥: ٧٢٩ [٦٤/٣١٨].

حميُّ الدَّبر، يقال لعاصم بن ثابت الأنصاري، ويأتي في (عصم) وجه ذلك.

وقال الدّميري: إنّ المشركين لمّا قتلوه أرادوا أن يمثّلوا به، فحماه الله تعالى بالدبر، فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه، وكان رحمه الله قد عاهد الله تعالى أن لا يمسّ مشركاً ولا يمسّه مشرك، فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته(٢)؛ انتهى.

نصرة رسول الله صلّى الله عليه وآله بالريح الدبور في غزوة الأحزاب؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٥ -يج°- ٥٣٩[٢٠/ ٢٣٠، ٢٤٨].

أقول: الريح الدّبور هي التي تقابل الصَّبا، تهبّ من ناحية المغرب، قيل: سُمّيت بذلك لأنّها تأتي من دُبر الكعبة(٣).

باب التدبير والحزم والتثبّت في الأمور؛ خلق١٥/٢، مه٤٥: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٨].

الأنبياء: «خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعجِلُونِ»(٤).

أمالي الصدوق(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التدبيرقبل العمل يُؤمنك من الندم.

معاني الأخبار(٦): قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا عقل كالتدبير، ولا وَرَع كالكفّ، ولا حسب كحُسْن الخُلُق.

ومن وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن طلب منه وصية قال صلّى الله عليه وآله: أوصيك إذا أنت هممتَ بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك رشداً فأمضه، وإن يك غيّاً فانته منه؛ هـ ١٩٨ [٧١/ ٣٣٩] وضه١٧، و٦: ٣٩ [٧٧/ ١٣٠].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (ثبت).

ولقد أجاد في هذا المعنى النظامي:

دَر سَرِ كارى كه دَرآيى نُخُست
رَخنَۀ بيرون شُدَنش كُن دُرُست
تا نَكُنى جاىِ قدم اُستُوار
پاى مَنِه در طلبِ هيچ كار

عن كتاب «ربيع الأبرار»: إنّ يهوديّاً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله مسألة، فمكث النبيّ ساعة، ثمّ أجابه عنها، فقال اليهودي: ولِمَ توقّفتَ فيما علمت؟ فقال صلّى الله عليه وآله: توقيراً للحكمة(٧).

١ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤١٠/١.
٢ـ حياة الحيوان ٤٦٥/١.
٥ الخرائج والجرائح ١٥٦/١/ح ٢٤٥.
٣ـ انظر مجمع البحرين ٢٩٩/٣.
٤ـ الأنبياء (٢١) ٣٧.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٦٣.
٦ـ معاني الأخبار ٣٣٥.
٧ـ عنه كشكول البهائي ١١٠/٣.

دبغ

تقدّم في (حوك) خبر في ذمّ الدباغ.

دبي

باب القرع والدُّبّاء؛ يد[١٤]، قسب[١٦٢]: ٨٦٠ [٦٦/ ٢٢٥].

الخصال(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلوا الدُبّاء، فإنّه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الدُبّاء.

بيان: الدُبّاء ـ بالضمّ والتشديد والمدّ ـ القرع، يعنى كدوى تر. وقيل: الدُبّاء أعمّ منه لأنّ القرع لا يُطلق إلّا على الرطب.

المحاسن(٢): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: شجرة اليقطين هي الدُبّاء وهي القرع. وفي الروايات: إنّ الدُبّاء يزيد في العقل، وكان رسول صلّى الله عليه وآله يعجبه الدُبّاء، ويلتقطه من الصحفة، وكان يأمر نساءه فيقول: إذا طبختنّ قدراً فأكثروا فيه من الدُبّاء، وهو القرع، وقال صلّى الله عليه وآله: من أكل الدُبّاء بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله، وزاد في جماعه.

طبّ الأئمّة(٣): عن ذَرِيح قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: الحديث المرويّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام في الدُبّاء أنّه قال: كلوا الدُبّاء فإنّه يزيد في الدماغ؟ فقال الصادق عليه السلام: نعم، وأنا أقول: إنّه جيّد لوجع القولنج؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٢٨].

دثر

«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ»(٤). المدثّر: المتدثّر بثيابه، وهو اللّابس الدِثار، الذي هو فوق الشِّعار، والشِّعار الثوب الذي يلي الجسد.

قال الطبرِسي: قال الأوزاعي: سمعتُ يحيى بن أبي كَثِير يقول: سألتُ أبا سَلَمة: أيّ القرآن أُنزل من قبل؟ قال: «يا أيّها المدثّر»، فقلت: أو «اقرأ باسم ربّك»؟ فقال: سألتُ جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: «يا أيّها المدثّر»، فقلت: أو «اقرأ»؟ قال جابر: أُحدّثكم ما حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: جاورتُ بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنُوديتُ فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً، ثمّ نُوديتُ فرفعتُ رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبرئيل ـ فقلت: دثّروني دثّروني، فصبّوا عليّ ماء، فأنزل الله عزّوجلّ «يا أيّها المدثّر»(٥)؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٨ [١٨/ ١٦٦].

دجج

باب فضل اتّخاذ الديك واتّخاذ الدجاج في البيت وأحكامها؛ يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٧٣٣

١ـ الخصال ٦٣٢.
٢ـ المحاسن ٥٢٠/ح ٧٢٧.
٣ـ طبّ الأئمّة ١٣٨.
٤ـ المدثّر (٧٤) ١ـ٣.
٥ـ مجمع البيان مجلّد ٥/ ٣٨٤.

[٦٥/٣].

الكافي[1]: عن السَّيَّاري، رفعه قال: ذُكرت اللّحمان بين يدي عمر، فقال عمر: إنّ أطيب اللّحمان لحم الدجاج، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلاّ، إنَّ ذلك خنازير الطير، وإنّ أطيب اللّحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض.

المحاسن[2]: عن عبد الأعلى قال: أكلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام، فدعا وأُتي بدجاجة محشوّة وبخبيص، فقال عليه السلام: هذه أُهديت لفاطمة عليها السلام، ثمّ قال: ياجارية ائتينا بطعامنا المعروف، فجاءت بثريد وخلّ وزيت.

بيان: أكثر الأخبار تدلّ على كراهة لحم الدجاج، ويمكن حمل أخبار الذمّ على ما إذا كانت جلاّلة أو قريبة من الجلل ولم تستبرأ، فمع الاستبراء ثلاثة أيّام تزول [التحريم أو]* الكراهة، كما رُوي أنَّ النبيّ إذا أراد أن يأكل لحم دجاجة، أمر بها فرُبطت أيّاماً ثمّ يأكلها بعد ذلك؛ ← ٧٣٤[٦٥/٦].

الدجاج -مثلّث الدّال- الواحدة دجاجة، الذكر والأُنثى فيه سواء، والهاء فيه كبطّة وحمامة، ومن عجيب أمر الدجاج أنّه يمرّبها سائر السباع فلا يخشاها، فإذا مرَّ بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه، وتُوصف بسرعة الانتباه، ويُقال: إنّ نومها واستيقاظها إنّما هو بمقدار خروج النَّفَس ورجوعه، ويقال: إنّها تفعل ذلك من شدّة الجُبْن، وأكثر ما عندها من الحيلة أنّها لا تنام على الأرض، بل ترتفع على رفّ أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك. وروى ابن ماجة[3] من حديث أبي هريرة: إنَّ النبي صلّى الله عليه وآله أمر الأغنياء باتّخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتّخاذ الدجاج؛ ← ٧٣٥ [٦٥/١٠].

دجل

الإشارة إلى الدجّال في الإنجيل؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/٢٨٦].

كمال الدين[4]: النبويّ: وظهور الدجّال يخرج من المشرق من سِجِسْتَان؛ يج١٣، و٦: ١٦[٥١/٧٠].

باب علامات ظهور الإمام الغائب عليه السلام من السفيانيّ والدجّال؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/١٨١].

كمال الدين[5]: **عن النزّال بن سَبْرَة قال: خَطَبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أنْ تفقدوني -ثلاثاً- فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين، متى يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السلام: اقعد فقد سمع الله**

١- الكافي ٦/٣١٢/ح ٢.

٢- المحاسن ٤٠٠/ح ٨٥.

* - من البحار

٣- سنن ابن ماجة ٢/٧٧٣/ح ٢٣٠٧.

٤- كمال الدين ٢٥١.

٥- كمال الدين ٥٢٥.

كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئتَ أنبأتُكَ بها، قال: نعم يا أميرالمؤمنين، فقال: احفظ، فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا ـ ثمّ ساق عليه السلام العلامات إلى أن قال الراوي ـ فقام إليه الأَصْبَغ ابن نُبَاتَة فقال: يا أميرالمؤمنين، مَن الدجّال؟ فقال: ألا إنّ الدجّال صائد ابن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يُقال لها إصبهان من قرية تُعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كلُّ كاتب وأميّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام، يخرج في قحط شديد؛ ← ١٥٣ [١٩٢/٥٢].

دجن

باب استحباب اتّخاذ الدواجن في البيوت؛ يد[١٤]، قح[١٠٨]: ٧٣٣ [٦٥/ ١] و يو[٢/١٦]، لب[٣٢]: ٣٣ [١٦٢/٧٦].

دجن بالمكان أقام به، ودواجن البيوت ماألفها من الطير والشاة وغيرهما مثل الحمام والدجاج والعناق.

قرب الإسناد(١): عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كانوا يحبّون أن يكون في البيت الشيء الداجن، مثل الحمام أو العناق أو الدجاج، ليعبث به صبيان الجنّ ولا يعبثون بصبيانهم.

طبّ الأئمة(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم؛ يد[١٤]، قح[١٠٨]: ٧٣٣ [٦٥/ ١] ويد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٨٥ [٦٣/ ٧٤].

حياة الحيوان(٣): روى البَيْهَقي في «دلائل النبوّة» عن أبي دُجَانَة ـ واسمه سِمَاك بن خَرَشَة ـ قال: شكوتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّي نمتُ في فراشي فسمعتُ صريراً كصرير الرحى، ودويّاً كدويّ النحل، ولمعاناً كلمع البرق، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بظلٍّ أسود يعلو ويطول بصحن داري، فمسستُ جلده فإذا هو كجلد القُنفذ، فرمى في وجهي مثل شَرَر النار، فقال صلّى الله عليه وآله: عامرُ دارِك يا أبا دُجَانَة، ثمّ طلب دواة وقرطاساً، وأمر عليّاً عليه السلام أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من رسول ربّ العالمين إلى من طرق الدار... الكتاب. قال أبو دُجَانَة: فأخذتُ الكتاب وأدرجته وحملته إلى داري، وجعلته تحت رأسي فبتّ ليلتي، فما انتبهتُ إلّا من صراخ صارخٍ

١ـ قرب الإسناد ٤٥.
٢ـ طبّ الأئمة ١١٢.
٣ـ حياة الحيوان ٢/٢٣٢.

يقول : يا أبا دُجَانَة أحرقتْنا هذه الكلمات ، فبحقِّ صاحبك إلّا ما رفعتَ عنّا هذا الكتاب ، فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ، ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب... إلى آخره ؛ ← ٥٩٧ [٦٣/ ١٢٥].

قال المجلسي : أقول: ومن الأحراز المشهورة المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، الحرز المعروف بحرز أبي دُجَانَة الأنصاريّ لدفع الجنّ والسِّحْر، وقد رأيتُ في بعض الكتب ما صورته... ، ثمّ ذكره وهو حرز طويل ؛ عا[٢/١٩]، لح[٣٨]: ١٢٩ [٩٤/ ٢٢٠].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطى أبا دُجَانَة يوم أُحد سعفة النخل، فصارت سيفاً ؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

قال الواقديّ : وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يومئذ ،أي يوم أُحد : من يأخذ هذا السيف بحقّه ؟ فقال عمر: أنا ، فأعرض عنه ، فقام الزُّبَيْر فأعرض عنه ، ثمّ عرضه الثالثة ، فقال أبو دُجَانَة : أنا يا رسول الله آخذه بحقّه ، فدفعه إليه ، فما رُؤي أحد قاتل أفضل من قتاله ، وكان حين أعطاه مشى بين الصفّين واختال في مشيته ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلّا في مثل هذا الموطن ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/ ١٢٩].

مايقرب من ذلك ؛ ← ٤٨٩ ـ كا°ـ ٥١٠

° الكافي ٥/٨/ح ١٣.

[٢٠/٢٥، ١١٦] و و[٦]، لج[٣٣]: ٤٤٣ [١٩/ ١٨٣].

ثبات أبي دُجَانَة في نُصرة النبيّ صلّى الله عليه وآله بأُحد ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٩ ـ ٥٠٨ [٢٠/ ٧٠،١٠٧] و ط[٩]، قيح[١١٨] : ٦١٤ [٤٢/ ٦٦].

تفسير العسكريّ(١): قصّة بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزُّبَيْر بن العَوّام وأبا دجانة إلى الأُكيدر ليأخذاه ، وما جرى لهما في ذلك ، وما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيهما ؛ و[٦]، س[٦٠] : ٦٣٥ [٢١/ ٢٦١].

تفسير فرات(٢): عن ابن عبّاس : نزل قوله تعالى : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سبيلِهِ صَفّاً »(٣)في أميرالمؤمنين عليه السلام وحمزة وعُبَيْدَة وسَهْل بن حُنَيْف والحارث بن صِمَّة وأبي دُجَانَة ؛ ط[٩]، كح[٢٨]: ٨٧ [٣٦/ ٢٤].

إرشاد المفيد(٤): روى المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً ؛ خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أهل الكهف ، ويُوشَع بن نون وسليمان وأبو دُجَانَة الأنصاري والمِقْدَاد ومالك الأشتر، فيكونون

١ـ تفسير العسكري ٤٨٦.
٢ـ تفسير فرات ١٨٤.
٣ـ الصفّ (٦١) ٤.
٤ـ إرشاد المفيد ٣٦٥.

بين يديه أنصاراً وحُكّاماً ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/٩٠].

أقول: أبو دُجَانَة -بالضمّ والتخفيف- هو سِمَاك -بالكسر والتخفيف- ابن خَرَشَة -بالفتحات- ابن لَوْذَان -كسكران- صحابيّ أنصاريّ بطل شجاع ،وقد ظهر منه في واقعة اليمامة سنة ١١ ما يدلّ على ذلك ، ففي بعض التواريخ أنّ مُسَيْلِمَة الكَذّاب وبني حنيفة لمّا دخلوا الحديقة وأغلقوا عليهم بابها وتحصّنوا فيها ، قال أبو دُجَانَة للمسلمين: اجعلوني في جُنّة ثمّ ارفعوني بالرماح وألقوني عليهم في الحديقة ، فاحتملوه حتّى أشرف على الجدار، فوثب عليهم كالأسد فجعل يقاتلهم ، ثمّ احتملوا البَرَاء بن مالِك فاقتحمها عليهم، وقاتل على الباب وفتحه للمسلمين ودخلوها عليهم ، فاقتتلوا أشدّ قتال ، وكثر القتلى في الفريقين لاسيّما في بني حنيفة ، فلم يزالوا كذلك حتّى قُتل مسيلمة ، واشترك في قتله وحشيّ وأبو دُجانَة، وقُتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة ، وقُتل أيضاً أبودُجَانَة ، وقيل : بل عاش بعد ذلك وشهد صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام ، والله أعلم[(١)].

الإشارة إلى قتله في حديقة الموت في حرب مُسَيْلِمَة ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/١٣٣].

ويأتي في (زبر) أنّ أبا دُجَانَة عُدّ من الذابّين عن الإسلام.

دحدح

تفسير القميّ[(٢)]: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»[(٣)] قال: نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل، فكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لصاحب النخلة: بِعْني نخلتك هذه بنخلة في الجنة ، فقال: لا أفعل، فقال: فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال: لا أفعل، وانصرف فمضى إليه أبو الدَّحْداح واشتراها منه، وأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال أبو الدَّحْداح: يا رسول الله خُذها واجعل لي في الجنّة التي قلت لهذا فلم يقبله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لك في الجنّة حدائق وحدائق، فأنزل الله في ذلك: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى» يعني أبا الدَّحْداح «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٥ [٢٢/ ٩٩] و كج[٢٣]، كه[٢٥]: ٣٢ [١٠٣/١٢٧].

نوم الحسنين عليهما السلام في حديقة أبي الدَّحْداح، وحراسة ملك من الكروبيّين[(٤)]، الذي أُزيل عن مقامه بصورة ثعبان إيّاهما،

١ـ انظر الكنى والألقاب ٦٣/١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٣/١/رقم ٣٩.

٢ـ تفسير القمي ٤٢٥/٢.

٣ـ اللّيل (٩٢) ٥-٧.

٤ـ أي المقرّبين. انظر مجمع البحرين ١٥٩/٢.

واستشفاعه بها إلى الله تعالى ليردّه الله تعالى إلى مكانه؛ ى ١٠، يب ١٢: ٨٧ [٤٣/ ٣١٣].

أقول: أبو الدّحداح، اسمه ثابت بن الدّحداح(١) صحابيّ، يُستفاد قوّة إيمانه ممّا ذُكر، وممّا روته العامّة من أنّه كان يصيح يوم أُحد: يامعشر الأنصار إليّ، أنا ثابت بن الدحداحة، إنْ كان محمّد صلّى الله عليه وآله قد قُتل فإنّ الله حيّ لا يموت، فقاتلوا عن دينكم فإنّ الله مُظهِركم وناصركم، فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين(٢).

دحا

تمثّل جبرئيل عليه السلام بصورة دِحْيَة بن خَليفَة الكَلْبي للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لب ٣٢: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٧] وط ٩، ص ٩٠: ٤٢٩ [٤٠/ ١٢] وط ٩، قح ١٠٨: ٥٤٩ [٤١/ ١٧٢].

وتمثّله عليه السلام في صورة دِحْية في غزوة بني قريظة؛ و٦، مز ٤٧: ٥٣٦ [٢٠/ ٢٣٣].

وتمثّله عليه السلام أيضاً بصورته في غيرها؛ و٦، عز ٧٧: ٧٥١ [٢٢/ ٣٣٢] و و٦، عط ٧٩: ٧٦٩ [٢٢/ ٤٠٠] وح ٨، ج ٣: ٢٠ [٢٨/ ٩٠] و ط ٩، ند ٥٤: ٢٥٠-٣٦٧ [٣٧/ ٣٠٧-٣٩/ ٩٦].

كشف اليقين(٣): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه: إذا رأيتم دِحْيَة الكَلْبي عندي فلا يدخلنّ عليّ أحد؛ ← ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٦].

بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله دِحْيَة الكَلْبي بكتابه إلى قيصر؛ و٦، نا ٥١: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في صفة الأرض ودحوها على الماء: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة؛ يد ١٤، ١١: ٢٦ [٥٧/ ١١١].

دخن

قال الطّبرسيّ(٤) في قوله تعالى: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ»(٥) وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا على قومه لمّا كذّبوه، فأجدبت الأرض، فأصابت قريشاً المجاعة، وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وقيل: إنّ الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفّار والمنافقين وهو لم يأت بعد، وإنّه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتّى إنّ رؤوسهم تكون كالرأس الحنيذ(٦)، ويصيب كلّ مؤمن منه مثل الزكمة(٧)، وتكون كلّها كبيت أُوقد فيه ليس فيه خصاص، ويمكث ذلك أربعين يوماً، عن ابن

١ـ الدحداحة ـ خ ل (الهامش).
٢ـ انظر تنقيح المقال ١/ ١٨٩.
٣ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٣٨.
٤ـ مجمع البيان مجلّد ٥/ ٦٢.
٥ـ الدخان (٤٤) ١٠.
٦ـ أي المشوي.
٧ـ من الزكام (الهامش).

عبّاس وابن عمر والحسن والجبّائي ؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٧٧ [٦/ ٣٠١].

إهلاك أميرالمؤمنين عليه السلام جماعة ـ لم يقرّوا برسول الله صلّى الله عليه وآله ـ بالدخان ؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٧٤ [٣٨/ ٦٠] و ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٢ [٤٠/ ٢٨٩].

الكافي(١): عن رجل، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة، أتاه سبعون رجلاً من الزّطّ فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثمّ قال: إنّي لست كما قلتم، أنا عبدالله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم إلى الله لأقتلنّكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن تُحفر لهم آبار، فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض ثمّ قذفهم فيها، ثمّ خمّر رؤوسها، ثمّ ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم، فدخل الدخان عليهم فماتوا ؛ ← ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠١].

درأ

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٠ [١٨/ ٢١٣] وعشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٣٧ [٧٥/ ٤٤٠].

١ـ الكافي ٧/٢٥٩/ح ٢٣.
٢ـ الكافي ٢/١١٧/ح ٤.

أمالي الصدوق(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس، وأذلّ الناس من أهان الناس ؛ عشر[١٦]، مب[٤٢]: ١٣٢ [٧٥/ ٥٢].

مداراة الصادق عليه السلام مع عاشر كان في السالحين(٤)؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

أمالي الطوسي(٥): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا أمرنا ـ معاشر الأنبياء ـ بمداراة الناس كما أمرنا بأداء الفرائض.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس، فنفوا من قريش، وأيم الله، ما كان بأحسابهم بأس، وإنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم، فألحقوا بالبيت الرفيع، ثمّ قال: من كفّ يده عن الناس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدةً، ويكفّون عنه أيادي كثيرة ؛ عشر[١٦]، مب[٤٢]: ١٣٢ [٧٥/ ٥٣] و عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٣٧ [٧٥/ ٤٤١].

في أنّ مداراة الناس من سنّة النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال تعالى: «خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ

٣ـ أمالي الصدوق ٢٨.
٤ـ رجل سالح ذو سلاح؛ القاموس المحيط [١/٢٣٧ ـ الهامش].
٥ـ أمالي الطوسي ٢/١٣٥.
٦ـ الخصال ١٧/ح ٦٠.

بِـٱلْـعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَـنِ ٱلْـجَـاهِـلِينَ»(١)؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨] و يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٧٤ [٦٧/ ٢٨٠].

كلام القاضي عِيَاض في أنّ المداراة مع الفَسَقَةِ والكَفَرَةِ مُباحة، ويستحبّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرّمة، والفرق بينهما أنّ المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدنيا؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٢].

باب التقيّة والمداراة؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خَلْقي.

بيان: المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين، أو تعمّ المشركين أيضاً مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة، كما كان دأبه صلّى الله عليه وآله، فإنّه كان يداريهم ما أمكن، فإذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة، كان يقاتلهم ليُسلموا، وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يُؤمر صلّى الله عليه وآله بالجهاد؛ ← ٢٣٦ [٧٥/ ٤٣٨].

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الإيمان، والرِّفْق بهم نصف العيش.

تبيين: كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل، والحلم عنهم وعدم معارضتهم.

درج

باب الإملاء والإمهال على الكفّار والفجّار، والاستدراج والافتتان؛ كفر[٣/١٥]، مب[٤٢]: ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٧].

نهج البلاغة(٤): قال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن آدم، إذا رأيت ربَّك سبحانه يتابع عليك نِعَمَه وأنت تعصيه فاحذره.

وقال: أيّها الناس ليراكم الله من النعمة وَجِلين كما يراكم من النقمة فَرِقين، إنّه من وسّع عليه في ذات يده، فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضُيّق عليه في ذات يده، فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع مأمولاً؛ ← ١٦٣ [٧٣/ ٣٨٣].

علل الشرائع(٥): عن الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّوجلّ بعبد خيراً، فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد الله بعبد شرّاً، فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به، وهو قول الله تعالى: «سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ»(٦) بالنعم عند المعاصي؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٧].

١ـ الأعراف (٧) ١٩٩.
٢ـ الكافي ٢/١١٦/ح ٢.
٣ـ الكافي ٢/١١٧/ح ٥ عنه البحار ٧٥/٤٤٠.
٤ـ نهج البلاغة ٤٧٢/ حكمة ٢٥.
٥ـ علل الشرائع ٥٦١.
٦ـ الأعراف (٧) ١٨٢.

باب التمحيص والاستدراج ؛ مع[٣]، ح[٨] : ٥٨ [٥/ ٢١٠].

مشكاة الأنوار(١): عن سِنَان بن طَرِيف قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : خشيتُ أن أكون مستدرجاً ، قال : ولم ؟ قلت : لأني دعوتُ الله تعالى أن يرزقني داراً فرزقني ، ودعوتُ الله تعالى أن يرزقني ألف درهم فرزقني ، ودعوته أن يرزقني خادماً فرزقني خادماً ، قال : فأيَّ شيء تقول ؟ قال : أقول الحمد لله ، قال : فما أعطيت(٢) أفضل ممّا أُعطيت(٣)؛ عا[٢/١٩]، ز[٧]: ١٦ [٩٣/ ٢١٣].

أقول: وبمعناه ما رُوي عنه عليه السلام قال : ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت ، فحمد الله تعالى عليها ، إلّا كان حمد الله أفضل وأوزن من تلك النعمة ؛ ← ١٦ [٩٣/ ٢١٥].

باب الدرّاج والقطا والقبج ؛ يد[١٤]، قيب[١١٢] : ٧٤٢ [٦٥/٤٣].

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدرّاج .

وعنه صلّى الله عليه وآله : من اشتكى فؤاده وكثر غمّه فليأكل الدرّاج .

قال الدَّمِيري(٥): الدُّرّاج بالضمّ ـ كرمّان ـ واحدته دُرّاجة ، طائر مبارك كثير النتاج ، مبشّر بالربيع ، وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ، ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتّى إنّه لا يقدر على الطيران ، وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر، على خلقة القطا إلّا أنّه ألطف منه. قال ابن سِينَا : لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف ، وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمنيّ ؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٤].

الدُرّاج الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي كلّما جعتُ دعوتُ الله لشيعتك ومحبّيك فأشبع ، وإذا عطشتُ دعوتُ الله على مبغضيك فأروى ؛ ط[٩]، قي[١١٠] : ٥٦٥ [٤١/ ٢٣٥].

ما يقرب منه ؛ ← ٥٦٧ [٤١/ ٢٤١] وز[٧]، قلو[١٣٦] : ١٦ع [٢٧/ ٢٦٨].

خبر يادرجان يادرجان ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ ـقب*ـ ٧٦ [٤٦/ ٢٤٥،٢٦٧].

درد

في أنّ عبدالله بن رَوَاحَة ومحمد بن مَسْلَمَة كسرا صنم أبي الدَّرْدَاء، فقال : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فأسلم ؛ و[٦]، كط[٢٩] : ٣٢٤ [١٨/ ١١١] وو[٦]، سز[٦٧] : ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

تبليغ أبي الدَّرْدَاء وأبي هُرَيْرَة رسالة مُعَاوِيَة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ح[٨]، مط[٤٩] : ٥٥٥ [٣٣/ ١٤١].

١ـ مشكاة الأنوار ٢٧.
٢ـ أي من الحمد (الهامش).
٣ـ أي من النعم (الهامش).
٤ـ المحاسن ٤٧٥/ح ٤٧٨.
٥ـ حياة الحيوان ١/ ٤٧٦ عن القانون ١/ ١٨١.

* المناقب ٤/ ١٩٤.

أقول: أبو الدَّرْداء، هو عامر[1] بن زيد الأنصاريّ الصحابيّ المعروف، كان يُعدّ من علماء الأرض الثلاثة، مات قبل قتل عُثْمَان بسنة بدمشق[2].

حكى ابن قُتَيْبَة في كتاب «الإمامة والسياسة» قدوم أبي هُرَيْرَة وأبي الدَّرْداء على معاوية، وأنّهما أتيا عليّاً عليه السلام بأمر مُعَاوِية، وقالا له: إنّ لك فضلاً لا يُدفع، وقد سرتَ مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قَتَلَةَ عُثْمَان، فإن فعلت ثمّ قاتلك كنّا معك، قال عليّ عليه السلام: أتعرفانهم؟ قالا: نعم، قال: فخذاهم، فأتيا محمد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والأشتر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان، وقد أُمرنا بأخذكم، فخرج إليهم أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلة عثمان، فقالا: نرى أمراً شديداً، فانصرفا إلى منزلهما بحمص[3]؛ انتهى ملخّصاً.

وذكر نَصْر بن مُزَاحِم[4] أنّ أبا الدَّرْداء وأبا أُمامة الباهلي رجعا من صفّين ولم يشهدا شيئاً من القتال؛ ح ٨، مه ٤٥ : ٤٨٥ [٣٢/ ٤٥١].

أقول: وقد تقدّم ذلك في (أمم).

وفي «تفسير البيضاويّ» في تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى»[5] قال: وقيل: الجاهليّة الأُولى، جاهليّة الكفر قبل الإسلام، والجاهلية الأُخرى جاهليّة الفسوق في الإسلام، ويعضده قوله عليه السلام لأبي الدرداء: إنّ فيك جاهليّة، قال: جاهليّة كفر أو إسلام؟ قال: جاهليّة كفر[6]؛ انتهى.

تفسير فرات[7]: عن جَهْم بن حُرّ قال: دخلتُ في مسجد المدينة، وصلّيت الركعتين إلى سارية، ثمّ دعوتُ الله وقلت: اللّهمّ آنس وحدتي، وارحم غربتي، وأتني بجليس صالح يحدّثني بحديث ينفعني الله به، فجاء أبو الدَّرْداء حتى جلس، فأخبرته بدعائي فقال: أما إنّي أشدّ فرحاً بدعائك منك، إنّ الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سافر إليك، إنّي سأحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله، لم أحدّث به أحداً قبلك ولا أُحدّث بعدك، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله تلا هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ»[8] فقال: السابق يدخل الجنّة بغير حساب، والمقتصد يُحاسب حساباً يسيراً، والظالم لنفسه يُحبس في يوم مقداره خمسون ألف سنة حتّى يدخل الحزن في جوفه، ثمّ يرحمه فيدخل الجنة، فقال

١ـ عويمر ــ خ ل (الهامش).
٢ـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٩/٤.
٣ـ الإمامة والسياسة ١٠٨/١.
٤ـ وقعة صفين ١٩٠.
٥ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٦ـ تفسير البيضاوي ٢٤٥/٢.
٧ـ تفسير فرات ١٢٩.
٨ـ فاطر (٣٥) ٣٢.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن الذي أدخل أجوافهم في طول المحشر، إنّ ربنا لغفور شكور، قال: شكر لهم العمل القليل، وغفر لهم الذنوب العظام؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٩ [١٩٩/٧].

ماحكى أبو الدَّرْداء عن عبادة أميرالمؤمنين عليه السلام ومناجاته في شويحطات(١) النجار، وهو يقول بصوتٍ حزينٍ ونغمة شجيٍّ: إلٰهي، كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك؛ ط[٩]، ق[١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١١] و صل[٢/١٨]، ف[٨٠]: ٥٦٧ [٨٧/ ١٩٤].

تنبيه الخاطر(٢): قيل: إنّ سلمان رضي الله عنه جاء زائراً لأبي الدَّرْداء، فوجد أُمّ الدَّرْداء مبتذلة فقال: ماشأنك؟ قالت: إنّ أخاك ليست له حاجة في شيء من أمر الدنيا، قال: فلمّا جاء أبو الدرداء رحّب بسلمان وقرّب إليه طعامًا، فقال لسلمان: اطعم، فقال: إنّي صائم، فقال: أقسمت عليك إلّا ماطعمت، فقال: ماأنا بآكل حتّى تأكل، قال: وبات عنده، فلمّا جاء اللّيل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان قال: ياأبا الدَّرْداء، إنّ لربّك عليك حقًّا، وإنّ لجسدك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فصُم وأفطر وصلِّ ونم، وأعط كلَّ ذي حقٍّ حقّه؛ خلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٥ [١٢٨/٧٠].

أقول: ابن دُرَيْد ـ مصغراً ـ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأَزْديّ القحطانيّ البصريّ، عالم فاضل أديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، صاحب كتاب «الجمهرة» حكى أنّه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف، وله المقصورة المشهورة التي اعتنى بشرحها خلق كثير، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام(٣)، والمسعودي جعله قائماً مقام الخليل بن أحمد(٤)، ومن شعره:

أهوى النبيّ محمداً ووصيَّهُ
وابْنَيْهِ وابْنَتَهُ البتُول الطاهره
أهل العباء فإنّني بولائهم
أرجو السلامة والنجا في الآخره
وأرى محبّةَ مَنْ يقولُ بفضلهم
سبباً يُجير من السبيل الجائره
أرجو بذاك رِضى المُهَيْمِنِ وحدهُ
يوم الوقوف على ظهور الساهره

تُوفّي ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ (شكا) يوم وفاة أبي هاشم الجبّائي، قال الناس: مات علم اللّغة وعلم الكلام بموت ابن دُريد وأبي هاشم(٥).

١ـ الشوحط: شجر يتخذ منه القِسِيُّ ينبت في الحضيض؛ منه مُدّ ظلّه.
٢ـ تنبيه الخواطر ٢/١.
٣ـ معالم العلماء ١٤٨.
٤ـ مروج الذهب ٢٢٩/٤.
٥ـ انظر الكنى والألقاب ٢٧٩/١، وتاريخ بغداد ١٩٥/٢.

دردل

كمال الدين(١): عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً يُقال له «درد ائيل» كان له ستّة عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثمّ أوحى الله عزّوجلّ إليه أن طِرْ، فطار مقدار خمسمائة عام، فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلمّا علم الله عزّوجلّ أتعابه، أوحى إليه: أيّها الملك عُدْ إلى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم، وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة... الحديث بطوله؛

وحاصله: أنّه كان كذلك إلى أن وُلد الحسين عليه السلام، فلمّا هبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، أخبره بقضيّة الملك، فأخذ النبيّ الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء ودعا الله تعالى وقال: إنْ كان للحسين بن عليّ ابن فاطمة عندك قدر، فارض عن دردائيل ورُدّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك، والملك لا يُعرف في الجنّة إلّا بأن يُقال: هذا مولى الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٧٠ [٢٤٨/٤٣].

في أنّ «دردائيل» كان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام صباه، وهو الذي أخرج ميزاناً عظيماً كلّ كفّة منه ما بين السماء والأرض، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ووضعه في كفّة والخلق في كفّة، فرجح صلّى الله عليه وآله بهم، قاله الواقديّ؛ و[٦]، د[٤]: ٨٣ [١٥/ ٣٥٤].

درر

قال المجلسي - في هـ[٥]، د[٤]: ٢٣ [١١/ ٨٥]- في بيان قول المأمون للرضا عليه السلام: لله درّك يا أبا الحسن، قال الشيخ الرضيّ رضي الله عنه: الدرّ في الأصل ما يدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن، ومن الغيم من المطر، وهو ها هنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، وإنّما نسب فعله إليه تعالى قصداً للتعجّب، لأنّ الله منشىء العجائب، فكلّ شيء عظيم يريدون التعجّب منه ينسبونه إليه تعالى، نحو قولهم: لله أنت، ولله أبوك، فمعنى لله درّه: ما أعجب فعله!

درس

باب قصص إدريس عليه السلام؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٤ [١١/ ٢٧٠].

قال الله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً»(٢) إدريس، هو جدّ أب نوح عليه

١ - كمال الدين ٢٨٢/ح ٣٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ - مريم (١٩) ٥٦ـ٥٧.

السلام، واسمه في التوراة أخنوخ، وسُمّي إدريس لكثرة درسه الكتب، وهو أوّل من خاط الثياب ولبسها، وكانوا يلبسون الجلود، وكان عالماً بالنجوم، والحكماء اليونانيون يسمّونه هِرْمِس الحكيم، وكانت حياته في الأرض ثلا ثمائة سنة، وقيل أكثر من ذلك، وأُنزل عليه ثلا ثون صحيفة، قاله الطبرسي (١) والمسعودي (٢) وغيرهما.

وفي «قصص الأنبياء» (٣): إنّ إدريس أوّل من خطّ بالقلم، وأوّل من خاط الثياب ولبسها، وكان كلّما خاط سبّح الله وهلّله وكبّره ووحّده ومجّده، وكان يصعد إلى السماء من عمله في كلّ يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم، وكانت الملائكة في زمانه يصافحون الناس ويسلّمون عليهم ويكلّمونهم ويجالسونهم، وذلك لصلاح الزمان وأهله، فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه، ثم انقطع ذلك؛ ← ٧٧ [١١/ ٢٧٩].

الكافي (٤): عن الصادق عليه السلام قال: مسجد السهلة موضع بيت إدريس النبيّ، الذي كان يخيط فيه؛ ← ٧٨ [١١/ ٢٨٤].

إنكار ابن إدريس (٥) على من زعم أن يوم قتل الثاني في تاسع شهر ربيع الأوّل؛ ح ٨، كد ٢٤: ٣١٤ [٣١/ ١١٩].

كلامه في «السرائر» (٦) في أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بكربلاء هو أوّل قتيل من أهل بيت الحسين عليه السلام، وأنّه كان أكبر من أخيه الإمام زين العابدين عليه السلام؛ كب ٢٢، مب ٤٢: ١٩٧ [١٠١/ ٣١٦].

أقول: ابن إدريس، هو محمد بن أحمد بن إدريس الحليّ، فاضل فقيه ومحقّق نبيه، فخر الأجلّة وشيخ فقهاء الحلّة، صاحب كتاب «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» و «مختصر تبيان الشيخ» تُوفّي سنة ٥٩٨ وهو ابن خمس وخمسين، قال صاحب «نخبة المقال» في تأريخ هذا المحقّق المفضال:

ثمّ ابن إدريس من الفحولِ
ومتقن الفروع والأُصولِ
عنه النجيب ابن نما الحلّي حكى
جاء مبشّراً (٥٤٣) مضى بعد البُكا (٥٥) (٧)

درع

المناقب (٨): كان مكتوباً على درع أمير المؤمنين عليه السلام:

١ـ مجمع البيان مجلد ٣/ ٥١٩.
٢ـ إثبات الوصية ١٧.
٣ـ قصص الأنبياء ٧٩.
٤ـ الكافي ٣/ ٤٩٤/ ضمن ح ١.
٥ـ السرائر ٩٦ (حجري).
٦ـ السرائر ١٥٤ (حجري).
٧ـ انظر جامع الرواة ٢/ ٦٥، والكنى والألقاب ١/ ٢٠٥. و رقم ٥٤٣ يراد به سنة ولادته. أمّا رقم ٥٥ فهو مدّة حياته.
٨ـ المناقب ٣/ ٢٩٨.

أيّ يــومــيّ مــن المــوت أفــرّ
يــوم لا يُــقْــدَر أو يــوم قُــدِرْ
يـوم لا يُقـدر لا أخشـى الـوغـى
يــوم قــد قُــدّر لا يُــغني الحـذرْ؛
ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٢ [٤٢/ ٥٨].

في أنّ درع رسول الله صلّى الله عليه وآله تكون من القائم عليه السلام كما كانت من رسول الله صلّى الله عليه وآله مشمّرة؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣١٩].

الصادقي: درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول، لها حلقتان من وَرِق في مقدّمها، وحلقتان من وَرِق في مؤخّرها، وقال: لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٧ [١٦/ ١٢٤].

قيل: كان عند رسول الله صلّى الله عليه وآله درع داود النبيّ عليه السلام التي كان لبسها يوم قَتل جالوت؛ ﻫ ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

درك

الصادقي في ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم ما حاصله: فنهم من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، ومنهم من إذا وُعِظ أنف وإذا وَعَظ عَنُف، ومنهم من يرى أن يضع علمه عند ذي الثروة والشرف، ومنهم من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، ومنهم من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمُه ويكثر به حديثُه، ومنهم من يضع نفسه للفتيا ويقول «سلوني» ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً، ومنهم من يتّخذ علمه مروّة وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار.

قال المجلسي في معناه: أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّة والعقل؛ ا[١]، ك[٢٠]: ٩٨ [٢/ ١٠٩] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٠ [٨/ ٣١٠].

درنك

الروايات الكثيرة المشتملة على جلوس رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أُسرى به على درنوك من درانيك الجنّة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٩ [١٨/ ٤٠٩] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٥، ٤٦٧ [٣٨/ ١٤٩، ٤٠/ ١٧٦].

أقول: في «النهاية»: الدُّرْنُوك ستر له خمل، وجمعه درانك، ومنه حديث ابن عبّاس، قال عطاء: صلّينا معه على درنوك قد طبق البيت كلّه(١)؛ انتهى.

ومن كتاب «الآل» لابن خَالَوَيْهِ، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، في خبر في خلق آدم وحوّاء قال: فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على دُرْنُوك من درانيك الجنّة، على رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من حُسْن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل، من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد صلّى الله

١ـ النهاية لابن الأثير ٢/ ١١٥.

عليه وآله، نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فما القرطان اللّذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام، قال: حبيبي جبرئيل، أخُلِقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عزّوجلّ قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة؛ ز۷، سح۶۸: ۱۸۰ [۵/۲۵].

درهم

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما؛ كفر۳/۱۵، كو۲۶: ۱۰۰ [۷۳/ ۱۳۵].

التوبة: «وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا... الآية»(۱).

أمالي الصدوق(۲): عن ابن عبّاس قال: إنّ أوّل درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره، ثم قال: أنتما قُرّة عيني وثمرة فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما.

أمالي الطوسي(۳): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّه سُئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله تعالى مصحّة لخلقه، وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالى فيها وأدّى زكاتها، فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها، ولم يؤدّ حقّ الله فيها، واتّخذ منها الآنية، فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله عزّوجلّ في كتابه: «يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ... الآية».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان.

علل الشرائع(٤): رُوي أنّه أتى يهوديّ أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: لِمَ سُمّي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنّما سُمّي الدرهم درهماً لأنّه دار همّ، من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وإنّما سُمّي الدينار ديناراً لأنّه دار النار، من جمعه ولم يُنفِقه في طاعة الله أورثه النار، فقال اليهوديّ: صدقت يا أمير المؤمنين.

معاني الأخبار(٥): في أنّه جمع رجل من أهل الصُّفّة دينارين، فقال رسول الله صلّى الله عليه

۱ـ التوبة (۹) ۳٤ـ۳٥.
۲ـ أمالي الصدوق ۱٦۸/ح ۱٤.
۳ـ أمالي الطوسي ۲/۱۳۳.
٤ـ علل الشرائع ۳.
٥ـ معاني الأخبار ۱٥۲.

وآله: أيّما رجل ترك دينارين فهما كيٌّ بين عينيه؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٤١].

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان من قبلكم وهما مهلكاكم؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٣٩] و كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٧٠ [٧٣/ ٢٣].

الكافي(٢): عن حبيب الخَثْعَمِي قال: كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد، وكان عامله على المدينة، أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المائتين، كيف صارت وزن سبعة! ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله ابن الحسن، وجعفر بن محمد عليه السلام... الحديث.

بيان: اعلم أنّ الدرهم كان في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله ستّة دوانيق، ثمّ نقص فصار خمسة دوانيق، فصار ستّة منها على وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلّى الله عليه وآله، ثمّ تغيّر إلى أن صار سبعة دراهم على وزن خمسة من دراهم زمانه صلّى الله عليه وآله، فإذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٧].

دسكر

الزهد(٣): في حديث ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام: وإنّه أوّل قائم يقوم منّا أهل البيت، يحدّثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم، وهي آخر خارجة تكون؛ مع[٣]، مو[٤٦]: ٢٧٣ [٧/ ٢٨٤] ويج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٦ [٥٢/ ٣٧٥].

دعب

باب الدعابة والمزاح والضحك؛ عشر[١٦]، قو[١٠٦]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

المحاسن(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفث، المتوحّد بالفكرة، المتحلّي بالصبر، المساهر(٥) بالصلاة.

السرائر(٦): عن الفضل بن أبي قُرّة، عن الصادق عليه السلام قال: مامن مؤمن إلّا وفيه دعابة، قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٦٠].

وقال صلّى الله عليه وآله: المؤمن دَعِب ولَعِب، والمنافق قَطِب وغَضِب؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٤ [٧٧/ ١٥٣].

دعبل

أشعار دِعْبِل في مرثية الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مج[٤٣]: ٢٥٢-٢٥٤ [٤٥/ ٢٣٥-٢٤٣].

دخول دِعْبِل على الرضا عليه السلام في أيّام حزنهم عليهم السلام، وقول الرضا عليه السلام

١- الخصال ٤٣/ح ٣٧.
٢- الكافي ٣/٥٠٧/ح ٢.
٣- الزهد ١٠٤/ح ٢٨٦.
٤- المحاسن ٢٩٣/ح ٤٥٢.
٥- في المصدر: المتباهي.
٦- مستطرفات السرائر ٦٢/ح ٤١.

له: مرحباً بك يا دِعبِل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، وإنّه وسّع عليه السلام له في مجلسه وأجلسه إلى جانبه، ثمّ قال له: أحبّ أن تنشدني شعراً، فأنشأ دِعْبِل يقول:

أفاطِمُ لَوْخِلْتِ الحُسين مُجَدَّلاً
وقد مات عَطشاناً بِشَطّ فُراتِ

... الأبيات؛ ← ٢٥٧ [٤٥/ ٢٥٧].

خبر دِعْبِل مع الجنّي الذي طرقه باللّيل وحدّثه عن الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في (جنن).

إنشاء قصيدته التائيّة عند الرضا عليه السلام، وما أعطاه الرضا عليه السلام حين بويع بالخلافة؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٣ [٤٩/ ١٤٧] و يب[١٢]، يز[١٧]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٤].

أقول: وتقدّم في (إبراهيم بن العبّاس) ما يناسب ذلك.

خبر دِعْبِل وقصيدته التائيّة، وما اتّفق له في سفره، وفي قم؛ ← ٧١ [٤٩/ ٢٣٩].

خبر دِعْبِل مع ظَبْيَان بن عامر الجنّي، واستماعه منه قصيدته «مدارس آيات»، وإخباره برواية سمعها عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عليّ وأهل بيته الفائزون، تقدّم في (جنن).

أقول: قصيدة «مدارس آيات» لدِعْبِل بن عليّ الخُزاعي المذكور مشهورة، أُنشدت عند عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فصارت مقبولة عنده.

ولدعبلٍ وقصيدته تلك حكايات معروفة، ويُروى أنّه كتب هذه القصيدة على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في أكفانه، تُوفّي سنة ٢٤٦ بشوش، ورأى بعضهم على قبره مكتوباً:

أعدّ لله يوم يلقاه
دعبل أن لا إله إلّاهُ
يقولها مخلصاً عساه بها
يرحمه في القيامة اللهُ
الله مولاه والرسول ومن
بعدهما فالوصيّ مولاهُ

ورُوي عن عليّ بن دِعْبِل أنّه رآه بعد موته، وعليه ثياب بيض وقَلَنْسُوة بيضاء، فسأله عن حاله، فذكر أنّه على حال سوء لبعض أعماله، حتّى لقي رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء، فقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم، قال: فأنشِدْني قولك في أولادي، فأنشده قوله:

لا أضحك اللهُ سِنَّ الدهر إن ضَحِكَتْ
وآل أحمد مظلومون قد قُهروا
مُشَرَّدون نُفوا عن عُقْر دارهمُ
كأنّهم قد جَنَوْا ما ليس يُغتفرُ

فقال له: أحسنت، وشفّع فيه وأعطاه ثيابه.

قال العلّامة: دِعْبِل ـ بكسر الدال المهملة، وإسكان العين المهملة، وكسر الباء الموحدة وبعدها لام ـ ابن عليّ الخُزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا، مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن، صنّف كتاب

«طبقات الشعراء»[١].

دعا

أبواب الدعاء:

بـاب فضله والحثّ عليه؛ عا١٩/٢، يو١٦: ٣٥ [٩٣/ ٢٨٦].

البقرة: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»[٢].

عيون أخبار الرضا[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض؛ عا١٩/٢، يو١٦: ٣٥ [٩٣/ ٢٨٨].

الخصال[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لَلْبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التّلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين.

ثواب الأعمال[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من عدوّكم ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا: نعم، قال: تدعون باللّيل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء.

ثواب الأعمال[٦]: وقال صلّى الله عليه وآله: مامن عبد يسلك وادياً فيبسط كفّيه فيذكر الله ويدعو، إلّا ملأ الله تعالى ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي أوليصغر.

المحاسن[٧]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن شيء أحبُّ إلى الله من أن يُسأل؛ ← ٣٦ [٩٣/ ٢٩٢].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مامن مسلم دعا الله تعالى، بدعوة ليست فيها قطيعة رحم، ولا استجلاب إثم، إلّا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إمّا أن يعجّل له الدعوة، وإمّا أن يدّخرها (له)[٨] في الآخرة، وإمّا أن يرفع عنه مثلها من السوء.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تستحقروا دعوة أحد، فإنّه يُستجاب لليهوديّ فيكم ولا يُستجاب له في نفسه.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدعاء يردّ القضاء بعدما أُبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله إلّا بالدعاء، وليس باب يكثر قرعه إلّا يوشك أن يُفتح لصاحبه؛ ← ٣٧ [٩٣/ ٢٩٤].

فلاح السائل[٩]: عن عليّ بن عُقْبَة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الدعاء

١ـ انظر تنقيح المقال ٤١٧/١ عن خلاصة العلامة ٧٠.
٢ـ البقرة (٢) ١٨٦.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٣٧/٢/ح ٩٥.
٤ـ الخصال ٦٢١.
٥ـ ثواب الأعمال ٤٥.
٦ـ ثواب الأعمال ١٨٣.
٧ـ المحاسن ٢٩٢/ ضمن ح ١٤٧.
٨ـ استظهرت في الأصل.
٩ـ فلاح السائل ٢٨.

يردّ القضاء المبرم بعد ما أُبرم إبرامـًا ، فأكثر من الدعاء، فإنّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كلّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله إلّا بالدعاء، فإنّه ليس من باب يكثرقرعه إلّا أوشك أن يُفتح لصاحبه.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الدعاء مخّ العبادة،ولا يهلك مع الدعاء أحد. وقال صلّى الله عليه وآله:أفضل عبادة أُمّتي بعد قراءة القرآن الدعاء، ثمّ قرأ عليه السلام: «ٱدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»[1]ألا ترى أنّ الدعاء هو العبادة. وقال: لا تعجزوا عن الدعاء، فإنّه لم يهلك مع الدعاء أحد، ويسأل[2]أحدكم ربّه حتّى يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا الله من فضله فإنّه يُحبّ أن يُسأل؛ ← ٣٨ [٩٣/ ٣٠٠].

نهج البلاغة[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسين عليه السلام: واعلم أنّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفّل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك... إلى آخره؛ ← ٣٩ [٩٣/ ٣٠١].

باب آداب الدعاء والذكر؛ عا$^{١٩/٢}$، يز^{١٧}: ٣٩ [٩٣/ ٣٠٤].

الأعراف: «ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً»[4].

عدّة الداعي[5]: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله لا يستجيب دعاء بظهرقلب قاس. وقال: إذا دعوت فظنّ حاجتك بالباب.

وذكر من آداب الدعاء: الطهارة، وشمّ الطيب، والرواح إلى المسجد، والصدقة، واستقبال القبلة، وحسن الظنّ بالله في تعجيل إجابته، وإقباله بقلبه، وأن لا يسأل محرّماً، وتنظيف البطن من الحرام بالصوم، وتجديد التوبة، والإسرار بالدعاء، والتعميم وتسمية الحاجة، والخشوع والبكاء أو التباكي، والاعتراف بالذنب، وتقديم الإخوان ورفع اليدين به، والدعاء بما كان متضمّناً للاسم الأعظم، والمدحة لله، والثناء عليه تعالى، وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمد وآل محمد، وقول: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله ـ قال الصادق عليه السلام: ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، إلّا أُجيبت حاجته[6]ـ وأن يمسح بيده وجهه وصدره، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين؛ ← ٤٠ [٩٣/ ٣٠٦].

١ـ غافر (٤٠) ٦٠.
٢ـ وليسأل ـ ظ (الهامش).
٣ـ نهج البلاغة ٣٩٨.
٤ـ الأعراف (٧) ٥٥.
٥ـ عدّة الداعي ١٢٦، ١٣٢.
٦ـ انظر البحار ٣٠٨/٩٣.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كلّ دعاء محجوب عن السماء حتّى يُصلّى على محمد وآله. وقال: من قرأ مائة آية من القرآن من أيّ القرآن شاء، ثمّ قال: ياالله، سبع مرّات،فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله تعالى؛ ← ٤١ [٩٣ / ٣١٠].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة، حتّى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له، والصلاة على النبيّ وآله، ثمّ الاعتراف بالذنب، ثمّ المسألة.

وعنه عليه السلام قال: إنّ في كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّوجلّ فمجّده، قال قلت: كيف أُمجّده؟ قال تقول: يامن هوأقرب إليّ من حبل الوريد، يامن يحول بين المرء وقلبه، يامن هو بالمنظر الأعلى، يامن ليس كمثله شيء. ورُوي أنّه لا تُردّ يدُ عبدٍ عليها عقيق.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يُردّ دعاء أوّله: بسم الله الرحمن الرحيم. وقال: من قدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه، استجيب له فيهم وفي نفسه.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك، فإنّ الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى.

وقال سيّد العابدين عليه السلام: الدعاء بعد ماينزل البلاء لا ينتفع به؛ ← ٤٢ [٩٣ / ٣١٤].

قال الصادق عليه السلام: مامن رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزّوجلّ في أمر إلّا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجلّ عشر مرّات إلّا استجاب الله تعالى لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله سبحانه أربعين مرّة يستجيب الله العزيز الجبّار له.

وعنه عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتّى يُصلّى على محمد وآل محمد.

وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر، وإنّما التمجيد ثمّ الدعاء، قلت: ماأدنى ما يجزئ من التمجيد؟ قال: قل: اللّهمّ أنتَ الأوّل فليس قبلكَ شيء، وأنتَ الآخِرُ فليس بعدكَ شيء، وأنت الظاهرُ فليس فوقكَ شيء، وأنت الباطنُ فليس دونك شيء، وأنت العزيزُ الحكيمُ؛ ← ٤٣ [٩٣/٣١٧].

فلاح السائل: عن جعفربن محمد عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أن يُستجاب له فليطيّب كسبه، وليخرج من مظالم الناس، وإنّ الله لا يُرفع إليه دعاءُ عبدٍ وفي بطنه حرام، أوعنده مظلمة لأحدٍ من خَلْقِه.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله قال: قال الله سبحانه: إنّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة.

وعن الصادق عليه السلام: ما رُفعت كفّ إلى الله عزّوجلّ أحبّ إليه من كفّ فيها خاتم عقيق.

وعنه عليه السلام قال: إذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال الله: ملائكتي استسلم عبدي أعينوه، أدركوه، اقضوا حاجته؛ ← ٤٤ [٩٣/ ٣٢٢].

باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ وما لا يكون، ومنع الدعاء على الظالم، وسائر ما لا ينبغي من الدعاء؛ عا ٢/١٩، يح ١٨: ٤٤ [٩٣/ ٣٢٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا ظُلم الرجل فظلّ يدعو على صاحبه، قال الله جلّ جلاله: إنّ ها هنا آخر يدعو عليك، يزعم أنّك ظلمته، فإن شئت أجبتك وأجبت عليك، وإن شئت أخّرتكما فيوسعكما عفوي.

ورُوي: لا يتمنّى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته، ولكن يتمنّى مثلهما.

وأن لا يقول: اللّهمّ لا تحوجني إلى أحدٍ من خلقك، فإنّه ليس من أحد إلّا هو محتاج إلى الناس، بل يقول: اللّهمّ لا تحوجني إلى شرار خلقك.

ولا يقول: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة، بل يقول: من مضلّات الفتن.

وأن لا يسأل فوق قدره، فإنّه يستحقّ الحرمان.

حكاية الرجل الذي كان له ثلاث دعوات مستجابة فجعلها في زوجته فذهبت ضياعاً.

وخبر رَبيعَة بن كَعْب الذي خدم رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين، وسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدخله معه الجنّة، فقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: فأَعِنّي بكثرة السجود.

وخبر عجوز بني إسرائيل وسؤالها موسى عليه السلام أن يجعلها معه في الجنّة في درجته؛ ← ٤٥ [٩٣/٣٢٧].

باب الرغبة والرهبة والتضرّع والتبتّل والابتهال والمسألة؛ عا ٢/١٩، ك ٢٠: ٤٨ [٩٣/ ٣٣٧].

المزمّل: «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً»(٢).

مكارم الأخلاق(٣): عن الصادق عليه السلام قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السماء.

وعنه عليه السلام: إنّه ذكر الرغبة وأبرز بطن راحتيه إلى السماء، وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفّيه إلى السماء، وهكذا التضرّع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل يرفع أصابعه مرّة

١ـ أمالي الصدوق ٢٦٢/ح ٣.

٢ـ المزمّل (٧٣) ٨.

٣ـ مكارم الأخلاق ٣١٨.

ويضعها مرّة، وهكذا الابتهال ومدّ يده بإزاء وجهه إلى القبلة، وقال: لا تبتهل حتّى تجري الدمعة؛ ← ٤٨ [٩٣/ ٣٣٨].

عدّة الداعي[١]: وروى ابن أبي عُمَيْر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استجيب له، ويتأكّد بعد الفراغ من صلاة اللّيل؛ ← ٤٩ [٩٣/ ٣٤٢].

باب الأوقات والحالات التي يُرجى فيها الإجابة وعلامات الإجابة؛ عا[٢/١٩]، كا[٢١]: ٤٩ [٩٣/ ٣٤٣].

أمالي الصدوق[٢]: عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفّين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنّها ليس لها حجاب دون العرش.

أقول: ومن الأوقات التي لا يُحجب فيها الدعاء إثر المكتوبة، وعند ظهور آية لله تعالى في أرضه، وفي السَّحر إلى طلوع الشمس، والسدس الرابع من اللّيل، وساعة آخر النهار من يوم الجمعة، وعند جلوس الإمام على المنبر، وعند هبوب الرياح، وبين الأذان والإقامة؛ ← ٥٠ [٩٣/ ٣٤٨].

ومن الأوقات الشريفة بين العشاءين، وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر. وفي الخبر: الدعاء بين الصلاتين لا يُردّ.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر، ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة.

ويقال: إنّ الدعاء عند اقتران المشتري ورأس الذّنب، وإنّه في كلّ أربع عشرة سنة مرّة.

ودعاء المريض لعائده، ودعاء الوالد لولده وبالعكس، والأخ لأخيه بظهر الغيب، والدعاء مع رفع اليدين، وفي السجود، وعند رؤية الهلال، وصياح الديكة، وبعد الدعاء لأربعين مؤمناً، وبعد الصدقة فإنّها جناح الاستجابة، وبعد قراءة سورة التوحيد وكذا القدر.

ورُوي: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، وعند قطع العلائق عمّا دون الله تعالى.

وبمكّة عند الميزاب والمقام والحجر الأسود، وبين المقام والباب وجوف الكعبة، وعند بئر زمزم، وعلى الصفا والمروة، وعند المشعر والجمرات الثلاث، وعند رؤية الكعبة.

ورُوي: إنّ في اليوم واللّيلة تسعين وقتاً يُستجاب فيه الدعاء.

وقيل: من قال عند شدّة الحر: اللّهمّ أجرني من حرّ جهنّم، وعند شدّة البرد: اللّهمّ أجرني من زمهرير جهنّم، أُجير؛ ← ٥١ [٩٣/ ٣٥٠].

ومن صفات الداعي: أن يبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على محمّد وآل محمّد،

١ـ عدّة الداعي ١٧٠.
٢ـ أمالي الصدوق ٩٧/ح ٧ و ٢١٨/ح ٣.

ثمّ يذكر حاجته، وأن لا يكون قلبه غافلاً ولا لاهياً، وأن يكون طاهراً من مظالم العباد، وأن لا يكون عاذراً لظالم على ظلمه، وأن يكون عند الدعاء تقيّاً ونيّته صادقة، وأن لا يكون داعياً لدفع مظلمة عنه وقد ظلم هو عبداً آخر بمثلها، ولا داعياً في قطيعة رحم، وأن يكون في يده خاتم فصّه فيروزج وخاتم عقيق، وأن يطهّر طعامه من المحرّمات والشبهات؛ ← ٥٢ [٩٣/ ٣٥٢].

باب من يُستجاب دعاؤه ومن لا يُستجاب؛ عا ٢/١٩، كب ٢٢: ٥٢ [٩٣/ ٣٥٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا تُردّ لهم دعوة، وتُفتح لها أبواب السماء، وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتّى يرجع، والصائم حتّى يفطر.

الخصال(٢): وعنه عليه السلام قال: خمسة لا يُستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأة فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخلِّ سبيلها، ورجل أبقَ مملوكه ثلاث مرّات ولم يبعه، ورجل مرَّ بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع في المشي حتّى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يُشهِد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللّهمّ ارزقني، ولم يطّلب.

صحيفة الرضا(٣): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: دعاء أطفال أُمّتي مُستجاب ما لم يقارفوا الذنوب.

مكارم الأخلاق(٤): عن يحيى بن مُعَاذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ٱدْعُ بهذا الدعاء، وأنا ضامن لك حاجتك على الله تعالى: اللّهمّ أنت وليُّ نعمتي والقادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحقّ محمد وآل محمّد لمّا قضيتها.

عن الصادق عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول الملك: لك مثل ذلك؛ ← ٥٣ [٩٣/ ٣٥٨].

باب أنّ من دعا استُجيب له، وما يناسب ذلك المطلب؛ عا ٢/١٩، كج ٢٣: ٥٤ [٩٣/ ٣٦٢].

أمالي الطوسي(٥): عن جابر الجُعْفِيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر، من ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أو توكّل عليه فلم يكفه، أو وثق به فلم ينجه... الخبر؛ ← ٥٤ [٩٣/ ٣٦٣].

نهج البلاغة(٦): ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة.

دعوات الراوندي(٧): عن النبيّ صلّى الله

١ـ أمالي الصدوق ٢١٨/ح ٤.
٢ـ الخصال ٢٩٩/ح ٧١.
٣ـ صحيفة الرضا ١١٣/ح ٦٩.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٢٢.
٥ـ أمالي الطوسي ١/ ٣٠٢.
٦ـ نهج البلاغة ٥٥٣/حكمة ٤٣٥.
٧ـ دعوات الراوندي ١٩/ذ ح ١٢.

عليه وآله قال: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن يعجّل دعوته، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمّا أن يكفّ عنه من الشرّ مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذاً نُكثر؟ قال: الله أكثر؛ ← ٥٥ [٩٣/ ٣٦٦].

باب علّة الإبطاء في الإجابة والنهي عن الفتور بالدعاء، والأمر بالإلحاح فيه؛ عا[١٩/٢]، كد[٢٤]: ٥٥ [٩٣/ ٣٦٧].

يونس: «وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ... الآية»[١].

الدعوات[٢]: رُوي أنّ رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ادعُ الله أن يستجيب دعائي، فقال: إذا أردت ذلك فأطِبْ كسبك.

ورُوي أنّ موسى عليه السلام رأى رجلاً يتضرّع تضرّعاً عظيماً، ويدعو رافعاً يديه ويبتهل، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: لو فعل كذا وكذا لما استُجيب دعاؤه، لأنّ في بطنه حراماً، وعلى ظهره حراماً، وفي بيته حراماً.

نهج البلاغة[٣]: قال: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

عدّة الداعي[٤]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أحبّ أن يُستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه ومكسبه.

وقال عليه السلام: ـلمن قال له: أحبّ أن يُستجاب دعائي ـ طهّر مأكلك ولا تُدخل بطنك الحرام.

ورُوي: ترك لقمة حرام أحبّ إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً.

وردّ دانق حرام يعدل عند الله تعالى سبعين حجّة مبرورة.

وفيما وعظ الله تعالى به عيسى: قل لِظَلَمَة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم ـ إلى أن قال ـ قل يا عيسى لظَلَمة بني إسرائيل: لا تدعوني والسُّحت تحت أقدامكم، والأصنام في بيوتكم، فإنّي آليتُ أن أُجيب من دعاني، وإنّ إجابتي إيّاهم لعنٌ لهم حتّى يتفرّقوا.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله يحبّ السائل اللّحوح.

وعن الصادق عليه السلام: إنّ المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عزّوجلّ: أخّروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: عبدي دعوتني وأخّرتُ إجابتك وثوابك كذا وكذا، ودعوتني في كذا وكذا فأخّرتُ إجابتك وثوابك كذا، قال: فيتمنّى المؤمن أنّه لم يُستجب له دعوة في الدنيا ممّا يرى من حُسن الثواب؛ ← ٥٧ [٩٣/ ٣٧٤].

١ـ يونس (١٠) ١١.
٢ـ دعوات الراوندي ٢٤/ح ٣٣.
٣ـ نهج البلاغة ٥٣٤/حكمة ٣٣٧.
٤ـ عدة الداعي ١٢٨.

عن هِشام بن سالم، عنه عليه السلام قال: كان بين قول الله عزّوجلّ: «قد أُجيبت دعوتكما»* وبين أخذ فرعون أربعون عاماً.

أعلام الدين[1]: رُوي في كتاب «التنبيه»، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها: أيّها الناس، سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها: عالم زلّ، وعابد ملّ[2]، ومؤمن خلّ[3]، ومؤتمن غلّ[4]، وغنيّ أقلّ[5]، وعزيز ذلّ، وفقير اعتلّ، فقام إليه رجل فقال: صدقت يا أميرالمؤمنين، أنت القبلة إذا ماضللنا، والنور إذا ما أظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله سبحانه «ادعوني أستجب لكم» فما بالنا ندعو فلا يُجاب؟ قال: إنّ قلوبكم خانت بثمان خصال: أوّلها: إنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً. والثانية: إنّكم آمنتم برسوله ثمّ خالفتم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم! والثالثة: إنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به، وقلتم سمعنا وأطعنا ثمّ خالفتم. والرابعة: إنّكم قلتم أنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم! والخامسة: إنّكم قلتم أنّكم ترغبون في الجنّة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها! والسادسة: إنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها. والسابعة: إنّ الله أمركم بعداوة الشيطان وقال: «إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً»[6] فعاديتموه بلا قول[7]، وواليتموه بلا مخالفة[7]. والثامنة: إنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم، تلومون من أنتم أحقّ باللّوم منه، فأيّ دعاء يُستجاب لكم مع هذا، وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتّقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فيستجيب الله لكم دعاءكم.

فلاح السائل[8]: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهُنّ عن المنكر، أو ليسلّطنّ الله شراركم على خياركم، فيدعو خياركم فلا يُستجاب لهم.

ومن تاريخ الخطيب: بإسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سألتُ الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه[9].

الصادقيّ: إنّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّة صادقة وقلب مخلص، استجيب له بعد وفائه

* - يونس (١٠) ٨٩.

١- أعلام الدين ٢٦٩، في الأصل والبحار: دعائم الدين، والصواب ما أثبتناه.

٢- بستوه آيد (الهامش).

٣- محتاج شود (الهامش).

٤- خيانت كند (الهامش).

٥- فقير شود (الهامش).

٦- فاطر (٣٥) ٦.

٧- كذا في الأصل والبحار، ولعلّ الصواب: بالقول... بالمخالفة، كما في هامش البحار٩٣/٣٧٧.

٨ - انظر أمالي الطوسيّ ٢/ ١٣٦.

٩- تاريخ بغداد ٢/٢٠٢.

بعهد الله عزّوجلّ، وإذا دعا الله بغير نيّة وإخلاص، لم يستجب له، أليس الله يقول: «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ»(١) فمن وفى وُفي لـه؛ ← ٥٨ [٩٣/ ٣٧٩].

باب التقدّم في الدعاء والدعاء عند الشدّة والرخاء؛ عا ٢/١٩، كه ٢٥: ٥٩ [٩٣/ ٣٧٩].

يونس: «وَإِذَا مَسَّ ٱلإِنسَانَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ... الآية»(٢).

الخصال(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تقدّموا بالدعاء قبل نزول البلاء.

نهج البلاغة(٤): وقال عليه السلام: ما المُبتلىٰ الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المُعافىٰ الذي لا يأمن البلاء؛ ← ٥٩ [٩٣/ ٣٨٢].

باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم والعموم في الدعاء؛ عا ٢/١٩، كو ٢٦: ٥٩ [٩٣/ ٣٨٣].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق عليه السلام: إنّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، ويدرّ الرزق، ويدفع المكروه.

ورُوي بأسانيد كثيرة: إنّ من قال في كلّ يوم خمساً وعشرين مرّة: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضى، وبعدد كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيّئة ورفع له درجة؛ ← ٦٠ [٩٣/ ٣٨٤].

حُكي أنّ بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته، فلمّا خرج من المسجد وافى أباه قد مات، فلمّا فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم، فقيل له في ذلك؟ فقال: كنت في المسجد أدعو لهم في الجنّة وأبخل لهم بالفاني(٦).

كتاب زيد النَّرْسي(٧): قال: رأيتُ معاوية ابن وهب البَجَلِيّ في الموقف وهو قائم يدعو، فتفقّدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد، وسمعته يعدّ رجلاً رجلاً من الآفاق يسمّيهم ويدعو لهم، حتّى نفر الناس فقلت له: يا أبا القاسم، أصلحك الله، لقد رأيت منك عجباً، قال: يا ابن أخ، فما الذي أعجبك ممّا رأيت مني؟ فقال(٨): رأيتك لا تدعو لنفسك، وأنا أرمقك حتّى الساعة، فلا أدري أيّ الأمرين أعجب: ما أخطأت من حظّك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف، أو عنايتك وإيثار إخوانك على نفسك حتّى تدعو لهم في الآفاق؟ فقال: يا ابن أخ، فلا تكثرنّ تعجّبك من ذلك، إنّي سمعتُ

١ـ البقرة (٢) ٤٠.
٢ـ يونس (١٠) ١٢.
٣ـ الخصال ٦١٨.
٤ـ نهج البلاغة ٥٢٨/ حكمة ٣٠٢.
٥ـ قرب الإسناد ٥.
٦ـ انظر البحار ٩٣/٣٨٨، وعدة الداعي ١٧٣.
٧ـ الأُصول الستة عشر ـ كتاب زيد النرسي ـ ٤٤.
٨ـ فقلت ـ ظ (الهامش).

مولاي ومولاك ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، جعفر ابن محمّد عليه السلام، وكان والله في زمانه سيّد أهل السماء وسيّد أهل الأرض وسيّد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة من آبائه صلّى الله عليهم يقول: - وإلّا صمّت أُذنا معاوية وعميت عيناه، ولا نالته شفاعة محمّد وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام - من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا: ياعبدالله، لك مائة ألف مثل ماسألت، وناداه ملك من السماء الثانية: ياعبدالله، لك مائتا ألف مثل الذي دعوت، وكذلك ينادى من كلّ سماء تضاعف حتّى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك: يا عبدالله، لك سبعمائة ألف مثل الذي دعوت، فعند ذلك يناديه الله تعالى: عبدي، أنا الله الواسع الكريم، الذي لا يُنفِد خزائني ولا يُنقِص رحمتي شيء، بل وسعت رحمتي كلّ شيءٌ، لك ألف ألف مثل الذي دعوت، فأيّ حظّ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا لنفسي ... الخبر.

فلاح السائل[1]: عن عبدالله بن سِنَان قال: مررتُ بعبد الله بن جُنْدُب فرأيته قائماً على الصفا، وكان شيخاً كبيراً، فرأيته يدعو ويقول في دعائه: اللّهمّ فلان ابن فلان، اللّهمّ فلان ابن فلان، اللّهمّ فلان ابن فلان، ما لم أحصهم كثرة، فلمّا سلّم قلت له: ياعبدالله، لم أر موقفاً قطّ أحسن من موقفك، إلّا أنّي نقمتُ عليك خلّة واحدة، فقال لي: وما الذي نقمت عليّ؟ فقلت له: تدعو للكثير من إخوانك، ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئاً! فقال لي: ياعبدالله، سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول. من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نُودي من أعنان السماء: لك يا هذا مثل ماسألت في أخيك، ولك مائة ألف ضعف مثله، فلم أُحبّ أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يُستجاب أم لا؛ ← ٦١ [٩٣/ ٣٩٠] ويا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧١].

ورُوي عن مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها: إنّها كانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها في ذلك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار[2].

أقول: وتقدّم في (برهم) دعاء إبراهيم بن شُعَيْب في الموقف لإخوانه، ويأتي في (عسى) دعاء عيسى بن أعين في الموقف لإخوانه.

باب الاجتماع في الدعاء والتأمين على دعاء الغير، ومعنى آمين وفضله ومعنى التأوّه؛ عا[١٩/٢]، كز[٢٧]: ٦٢ [٩٣/ ٣٩٣].

معاني الأخبار[3]: الصادقي: إنّ «آه» اسم من أسماء الله عزّوجلّ فمن قال: آه، فقد استغاث

١- فلاح السائل ٤٣.

٢- انظر البحار ٩٣/ ٣٨٨.

٣- معاني الأخبار ٣٥٤.

بالله عزّوجلّ.

وعنه عليه السلام: إنّ تفسير قولك آمين، ربّ افعل.

وفي حديث آخر: إنّ آمين اسم من أسماء الله تعالى.

ورُوي: إنّه كان عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا؛ ← ٦٢ [٩٣/ ٣٩٤].

باب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام في الدعاء، وأدعية التوجّه إليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم؛ عا٢/١٩، كح٢٨: ٦٢ [٩٤/ ١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حمد).

باب جواز أن يُدعى بكلّ دعاء والرخصة في تأليفه؛ عا٢/١٩، لا٣١: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

باب أدعية المناجاة؛ عا٢/١٩، لب٣٢: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

أدعية «الوسائل إلى المسائل» التي هي مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، وهي عشر مناجاة، لمّا زوّج المأمون ابنته مولانا الجواد عليه السلام، كتب إلى المأمون: إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله تعالى أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فكنزنا هناك، كما جعل أموالكم في الدنيا معجّلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك «الوسائل إلى المسائل»؛ ← ٩٥ [٩٤/ ١١٣].

باب أدعية التمجيد والشكر؛ عا٢/١٩، لج٣٣: ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

مناجاة في الشكر لله: اللّهمّ لك الحمد على مردّ نوازل البلاء.

كتاب العتيق: دعاء التمجيد: اللّهمّ أنت المحيط بكلّ شيء القائم بالقسط؛ ← ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

باب أدعية الشهادات والعقائد؛ عا٢/١٩، لد٣٤: ١١٧ [٩٤/ ١٧٩].

التوحيد(١): كتب أبوجعفر (الثاني)(٢) عليه السلام إلى رجل بخطّه أن يقول: يا ذا الذي كان قبل كلّ شيء... الدعاء.

ثواب الأعمال(٣): عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال: رضيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله رسولاً، وبأهل بيته أولياء، كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.

المحاسن(٤): عن أحدهما عليه السلام أنّه من قال: اللّهمّ(٥) إنّي أُشهدُك وكفى بك شهيداً، وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك

١- التوحيد ٤٧/ح ١١.
٢- في البحار: أبو جعفر(ع)، والشيخ رحمه الله أضاف «الثاني» خوفاً من الالتباس، وذلك لأن أحد رجال السند هو علي بن مهزيار ولم يُذكر هنا للاختصار، وهو ممّن يروي عن الجواد عليه السلام وليس الباقر عليه السلام.
٣- ثواب الأعمال ٤٥.
٤- المحاسن ٣٣/ح ٢٦.
٥- استظهرت في الأصل.

وجميع خلقك، بأنّك أنت الله، وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدك ورسولك، مرّة واحدة أُعتق ربعه، ومن قال مرّتين أُعتق نصفه [ومن قال ثلاثاً أُعتق ثلثاه][1] ومن قال أربعاً أُعتق كلّه.

تفسير العياشي[2]: عن سَمَاعة بن مِهْران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أكثروا من أن تقولوا «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا»[3] ولا تأمنوا الزّيغ؛ ← ١١٧ [٩٤/ ١٨١].

الكتاب العتيق، مهج الدعوات[4]: دعاء الاعتقاد: عن موسى بن جعفر عليه السلام: إلٰهي إنّ ذنوبي وكثرتها قد غبّرت وجهي عندك، وحجبتني عن استئهال رحمتك؛ ←١١٨ [٩٤/ ١٨٢].

باب الأدعية المختصرة المختصّة بكلّ إمام عليهم السلام؛ عا٢/١٩، له٣٥: ١١٨ [٩٤/ ١٨٤].

الكتاب العتيق، مهج الدعوات[5]: دعاء لمولانا الحسن بن عليّ عليه السلام: اللّهمّ إنّك الخَلَف من جميع خلقك، وليس في خلقك خَلَف منك؛ ← ١٢٠ [٩٤/ ١٩٠].

باب أحراز النبيّ صلّى الله عليه وآله وبعض أدعيته؛ عا٢/١٩، لح٣٨: ١٢٥ [٩٤/ ٢٠٨].

مهج الدعوات[6]: دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم بدر: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة... الدعاء.

أقول: وكان هذا من دعاء الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، ومن دعاء الصادق عليه السلام أيضاً.

مهج الدعوات[7]: دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم أُحد، روي أنّه لمّا تفرّق الناس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم أُحد قال: اللّهمّ لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المُستعان.

دعواته صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب؛ ← ١٢٦ [٩٤/ ٢١٢].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله يوم حنين: ربِّ كنت وتكون حيّاً لا تموت، تنام العيون وتنكدر النجوم، وأنت حيّ قيّوم لا تأخذك سِنة ولا نوم.

دعاؤه صلّى الله عليه وآله للأمان من الجنّ والإنس: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، عليه توكّلتُ وهو ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، وشرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم؛

١ - من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٢ - تفسير العياشي ١/١٦٤/ح ٩.
٣ - آل عمران (٣) ٨.
٤ - مهج الدعوات ٢٣٣.
٥ - مهج الدعوات ١٤٤.
٦ - مهج الدعوات ٦٩.
٧ - مهج الدعوات ٧٠.

← ١٢٧ [٩٤/ ٢١٣].

دعاء علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة صلوات الله عليها، أوّله: يا الله يا أعزّ مذكور؛ ← ١٢٨ [٩٤/ ٢١٩].

باب أحراز مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وبعض أدعيته، ومن جملتها دعاء الصباح؛ عا ٢/١٩، م ٤٠: ١٣١ [٩٤/ ٢٢٨].

نهج البلاغة(١): ومن دعائه عليه السلام وكان يدعو به كثيراً: الحمد لله الذي لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً على عروقي.

أيضاً من دعائه صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ صُن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأُبتلى بحمد من أعطاني، وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك كلّه وليّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير.

ومن دعائه أيضاً: اللّهمّ إنّك آنس الآنسين.

نهج البلاغة(٢): ومن دعاء له عليه السلام: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي.

مهج الدعوات(٣): دعاء لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام: الحمد لله أوّل محمود؛ ← ١٣٢ [٩٤/ ٢٣١].

ومن دعائه يوم الجمل: اللّهمّ إنّي أحمدك، وأنت للحمد أهل، على حُسن صنعك إليّ وتعطّفك عليّ.

وله عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفّين: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا أحد يا صمد يا إله محمّد، إليك نُقلت الأقدام وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار ومُدّت الأعناق، وطُلبت الحوائج ورُفعت الأيدي، اللّهمّ افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ، وأنت خير الفاتحين؛ ← ١٣٣ [٩٤/ ٢٣٥].

ومن دعائه عليه السلام يوم الهرير، وهو دعاء الكرب: اللّهمّ لا تحبّب إليّ ما أبغضت، ولا تبغّض إليّ ما أحببت... الدعاء. ذكر سعد ابن عبدالله أنّ هذا الدعاء دعا به عليّ عليه السلام قبل رفع المصاحف الشريفة، ثمّ قال ما معناه: إنّ إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر، يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة، فرفعوها فاختلف أصحاب أميرالمؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته، فدعا عليّ عليه السلام فقال: اللّهمّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء، ومن شماتة الأعداء؛ ← ١٣٤ [٩٤/ ٢٣٨].

دعاء آخر له عليه السلام يوم صفّين، رُوي من كتاب الدعاء والذكر للحسين بن سعيد

١- نهج البلاغة ٣٣٢/ خطبة ٢١٥.
٢- نهج البلاغة ٥٢٤/ حكمة ٢٧٦، في الأصل: مهج، سهواً.
٣- مهج الدعوات ١١١.

الأهوازيّ: اللّهمّ ربّ هذا السقف المرفوع.

الكتاب العتيق: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه رأى رجلاً يدعو من دفترٍ دعاءاً طويلاً فقال له: يا هذا الرجل، إنّ الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل، فقال الرجل: يا مولاي، فما أصنع؟ قال: قل الحمد لله على كلّ نعمة، وأسأل الله من كلّ خير، وأعوذ بالله من كلّ شرّ، واستغفر الله من كلّ ذنب؛ ← ١٣٥ [٩٤/ ٢٤٢].

دعاء الصباح وشرح مشكلاته؛ ← ١٣٥ [٩٤/ ٢٤٣].

ويأتي سند دعاء الصباح في (صبح).

أقول: ذكر المجلسيّ لكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام باباً في أحرازه وبعض أدعيته وعوذاته من ← ١٤١-١٧١ [٩٤/ ٢٦٤-٣٦٦].

دعاء الجامع، أخذه أبو حمزة الثُّماليّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، آمنتُ بالله وبجميع رُسُل الله... الدعاء؛ ← ١٤٢ [٩٤/ ٢٦٨].

الدعوات المرويّة عن مولانا الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور في المرّة الأولى، والمرّة الثانية والثالثة إلى المرّة السابعة، لكلّ مرّة دعاء مخصوص؛ ← ١٥٠ [٩٤/ ٢٧٩].

وُجد بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَعِيّ، نقلاً عن خطّ الشهيد محمّد بن مكي قدّس الله روحهما، أدعية للصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم، وهذا لفظه: هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور، وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيْه وطبقته، وعن جماعة بمصر وخراسان، وقد كان في الرواية تهدّد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان.

دعاؤه عليه السلام لمّا قدم إبراهيم بن جَبَلَة إلى المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، الدعوات كلّها نقلاً من خطّ الشيخ محمّد الجُبَعِيّ؛ ← ١٥٤ [٩٤/ ٣٠٨].

دعاء الصادق عليه السلام علّمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغمّ: أعددت لكلّ عظيمة لا إله إلّا الله، ولكلّ همّ وغمّ لا حول ولا قوّة إلّا بالله، محمّد النور الأوّل وعليّ النور الثاني، والأئمّة الأبرار عدّة للقاء الله، وحجاب من أعداء الله، ذلّ كلُّ شيء لعظمة الله، وأسأل الله عزّوجلّ الكفاية.

دعاء علّمه الحسن العطّار وكان قد أخذ السلطان ضياعه، يُدعى به عقيب ركعتي الفجر والخدّ الأيمن على الأرض: يا حيّ لا إله إلّا أنت -حتّى ينقطع النَّفَس- انقطع الرجاء إلّا منك، -حتى ينقطع النَّفَس- يا أحد من لا أحد له، ارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، إنّك على كلّ شيء قدير -حتّى ينقطع النَّفَس. قال: ففعلت ذلك ثلاثة أيّام فردّعليّ

مالي وزيد مائة ألف درهم ؛ ← ١٥٥ [٩٤/ ٣١٢].

دعاء مولانا الإمام الرضا عليه السلام وقد غضب عليه المأمون فسكن : بالله أستفتح وبالله أستنجح ، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ سهِّل لي حزونة أمري كلّه ، ويسِّر لي صعوبته ، إنّك تمحوما تشاء وتثبت ، وعندك أمّ الكتاب . وأسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قال : ما أهمّني أمر قطّ ، ولا ضاق عليَّ معاشي قطّ ، ولا بارزت قرناً قطّ فقلته إلّا فرّج اللّه همّي وغمّي ، ورزقني النصر على أعدائي ؛ ← ١٥٦ [٩٤/ ٣١٥].

دعاء الجَوْشَن الصغير؛ ← ١٥٧ [٩٤/ ٣١٧].

دعاء الجَوْشَن الكبير؛ ← ١٧٦ [٩٤/ ٣٨٢].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة، وما يدفع الفأل والطِّيَرة ؛ عا ٢/١٩، نج ٥٣ : ١٨٤ [٩٥/ ١].

دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة : لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة ؛ عا ٢/١٩، نه ٥٥ : ١٨٦ [٩٥/ ١٠].

باب الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص وجع الرأس والشقيقة ؛ عا ٢/١٩، نط ٥٩ : ١٩٦ [٩٥/ ٤٨].

أمان الأخطار[١]: عوذة جرّبناها لسائر الأمراض ، فتزول بقدرة الله جلّ جلاله الذي لا يخيب لديه المأمول : إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل : اسكن أيّها الوجع ، وارتحل الساعة من هذا العبد الضعيف ، سكّنتك ورحّلتك بالذي سكن له ما في اللّيل والنهار، وهو السميع العليم . فإن لم يسكن في أوّل مرّة ، فقل ذلك ثلاث مرّات أو حتّى يسكن إن شاء الله تعالى .

أمان الأخطار[٢]: فيما نذكره لزوال الأسقام وجرَّبناه فبلغنا به نهايات المرام ، يُكتب في رقعة : يا من اسمه دواء وذكره شفاء ، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء ، صلّ على محمد وآل محمد ، واجعل شفائي من هذا الداء في اسمك هذا ، يا الله يكتب عشراً ، يا رب يكتب عشراً ، يا أرحم الراحمين عشراً ؛ ← ٢٠١ [٩٥/ ٦٧].

باب الدعاء لوجع الظهر ؛ عا ٢/١٩، س ٦٠ : ٢٠١ [٩٥/ ٦٨].

رُوي أنّه تضع يدك على موضع الوجع وتقرأ ثلاثاً «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ... الآية»[٣] ثمّ تقرأ سبع مرّات «القدر» فإنّك تُعافى إن شاء الله تعالى .

باب الدعاء لوجع الفخذين ؛ عا ٢/١٩، سا ٦١ : ٢٠١ [٩٥/ ٦٩].

١ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٦٢.
٢ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١٦٣.
٣ـ آل عمران (٣) ١٤٥.

تجلس في تور أوطست في الماء المسخّن وتقرأ «أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ»(١).

باب الدعاء لوجع الرَّحِم؛ عا ٢/١٩، سب ٦٢: ٢٠١ [٩٥/ ٦٩].

باب الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها؛ عا ٢/١٩، سج ٦٣: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٠].

الباقري: اقرأ على كلّ ورم «لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ»(٢) إلى آخر السورة، واتفل عليها ثلاثاً فإنّه يسكن.

باب الدعاء لعِرْقِ النَّسا؛ عا ٢/١٩، سه ٦٥: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٣].

دعاء «رگ بادافكندن»* تقرأ: «أو لم ير الذين كفروا أنّ السمٰوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع.

باب الدعاء للفالج والخدر؛ عا ٢/١٩، سز ٦٧: ٢٠٢ [٩٥/ ٧٤].

الباقري: تقرأ على الفالج والقولنج والخامّ والأبردة والريح من كلّ وجع: أمّ القرآن، وقل هو الله أحد، والمعوّذتين، ثمّ تكتب بعد ذلك:

أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته التي [لا ترام، وقدرته التي](٣) لا يمتنع منها شيء، من شرِّ هذا الوجع، ومن شرِّ ما فيه، ومن شرّ ما أجد منه. يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه، يبرأ إن شاء الله تعالى؛ ← ٢٠٢ [٩٥/ ٧٥].

باب الدعاء للحصاة والفالج؛ عا ٢/١٩، سج ٦٣: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٥].

باب الدعاء للزحير واللّوى(٤)؛ عا ٢/١٩، سط ٦٩: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٦].

رُوي للزحير، إذا فرغت من صلاة اللّيل فقل: اللّهمّ ما كان من خير فمنك(٥) [لا](٦) حمد لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذّرتنيه [و] لا عذر لي فيه، اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أتّكل على ما لا حمد لي فيه، أو آمن ما لا عذر لي فيه.

باب الدعاء لقراقر البطن؛ عا ٢/١٩، ع ٧٠: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٨].

أقول: رُوي فيه ما تقدم للزحير.

باب الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث؛ عا ٢/١٩، عا ٧١: ٢٠٣ [٩٥/ ٧٨].

مكارم الأخلاق(٧): للبرص والجذام، يُقرأ

١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.
٢ـ الحشر (٥٩) ٢١.
* هكذا في الأصل والبحار، وفي مكارم الأخلاق ٣٨٢: اللّوى. وهو وجع في المعدة، وقيل في الجوف. لسان العرب ١٥/ ٢٦٥.

٣ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (مكارم الأخلاق ٤٤٠).
٤ـ وجع المعدة (الهامش).
٥ـ ما عملت من خير فهو منك ـ خ ل (الهامش).
٦ـ من البحار والمصدر (هامش ـ مكارم الأخلاق ٤٧١).
٧ـ مكارم الأخلاق ٤٤٣.

عليه ويُكتب ويُعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم «يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ»(١) «ٱلْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ»(٢)، باسم فلان ابن فلانة.

ورُوي للبرص أيضاً طين قبر الحسين عليه السلام وماء السماء أيضاً يكتب «يس» بالعسل في جام ويغسله ويشربه؛ ـه ٢٠٤ [٩٥/ ٨٠].

باب الدعاء للكَلف والبرسون؛ عا٢/١٩، عب٧٢: ٢٠٤ [٩٥/ ٨١].

يُكتب عليه بكرة على الريق: هريفة مريفة حتّى تحتَ الطريفة.

باب الدعاء للبواسير؛ عا٢/١٩، عج٧٣: ٢٠٤ [٩٥/ ٨١].

عن الرضا عليه السلام: يكتب «يس» بالعسل ويشربه.

باب الدعاء للبَثْر والدماميل والجرب؛ عا٢/١٩، عد٧٤: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٢].

طبّ الأئمّة(٣): عن الصادق عليه السلام: إذا أحسست بالبثْر فضع عليه السبّابة، ودوِّر ما حوله وقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبع مرّات، فإذا كان في السابعة فضمّده وشدّده بالسبّابة.

١ـ الرعد (١٣) ٣٩.
٢ـ فاطر (٣٥) ١.
٣ـ طب الأئمة ٣٨.

مكارم الأخلاق(٤): للجرب والدمّل والقوباء(٥)، يُقرأ عليه ويُكتب ويعلّق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ... الآية»(٦)«مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ»(٧) الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقى وأنت لا تبقى، والله على كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لوجع الفرج؛ عا٢/١٩، عه٧٥: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٣].

طب الأئمّة(٨): رُوي عن مُعَلّى بن خُنَيْس أنّه شكا إلى الصادق عليه السلام وجع الفرج، فقال له الصادق عليه السلام: إنّك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ثمّ علّمه أن يضع يده اليسرى عليه ويقول: بسم الله وبالله «بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»(٩) اللّهمّ إنّي أسلمت وجهي إليك، وفوّضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجىً إلّا إليك ـ ثلاث مرّات.

باب الدعاء لوجع الرِّجْلَيْن والرّكبتين؛

٤ـ مكارم الأخلاق ٤٤٢.
٥ـ القوباء: داء يظهر في الجسد فيقشره ويتّسع، يُعالج ويُداوى بالريق. انظر لسان العرب ١/٦٩٣.
٦ـ إبراهيم (١٤) ٢٦.
٧ـ طه (٢٠) ٥٥.
٨ـ طب الأئمة ٣١.
٩ـ البقرة (٢) ١١٢.

عا^{٢/١٩}، عو^{٧٦}: ٢٠٤ [٩٥/ ٨٤].

طبّ الأئمّة[١]: عن جابر الجُعْفِيّ، عن الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين ابن عليّ عليه السلام، إذ أتاه رجل من بني أُميّة، من شيعتنا فقال له: يا بن رسول الله، ما قدرتُ أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن عليّ عليه السلام! قال: يا بن رسول الله وما ذلك؟ قال: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا -إلى قوله- عَزِيزاً حَكِيمًا»[٢]. قال: ففعلتُ ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى.

باب الدعاء لوجع الساقين؛ عا^{٢/١٩}، عز^{٧٧}: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٥].

رُوي: عوّذهما بهذه الآية سبع مرّات «وَٱتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً»[٣].

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه؛ عا^{٢/١٩}، عط^{٧٩}: ٢٠٥ [٩٥/ ٨٦].

الخصال[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي، وليضمر في نفسه أنّها تبرأ، فإنّه يُعافى إن شاء الله تعالى.

مكارم الأخلاق[٥]: لوجع العين تأخذ قطناً وتبلّه وتضعه على العين وتقول: عين الشمس في لجّة البحر «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ»[٦].

وفي روايات معتبرة، لوجع العين تقول في دبر الفجر والمغرب: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمّد، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

باب الدعاء للرُّعاف؛ عا^{٢/١٩}، ف^{٨٠}: ٢٠٦ [٩٥/ ٩١].

مكارم الأخلاق[٧]: تقرأ وتكتب وتأخذ بأنف المرعوف: يا من حمل الفيل من بيتك الحرام، أسكن دم فلان ابن فلان. أو يصبّ على رأسه وجبهته ماء الجمد فإنّه يسكن بإذن الله عزّوجلّ.

باب الدعاء لوجع الفم والأضراس؛ عا^{٢/١٩}، فا^{٨١}: ٢٠٦ [٩٥/ ٩٢].

رُوي أنّه تضع يدك على الضرس وتقرأ الحمد والتوحيد، ثمّ تقرأ «وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً... الآية»[٨]. وفي رواية أُخرى بزيادة

١- طبّ الأئمّة ٣٣.
٢- الفتح (٤٨) ١-٧.
٣- الكهف (١٨) ٢٧.
٤- الخصال ٦١٦.

٥- مكارم الأخلاق ٤٦٧.
٦- الأنبياء (٢١) ٦٩.
٧- مكارم الأخلاق ٤٦٨، وفيه: يا من أمسك الفيل عن بيته الحرام، وهو الصواب.
٨- النمل (٢٧) ٨٨.

سورة القدر.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: يضع علّيه إصبعه ويقرأ عليه سبعاً «هُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ»(١)؛ ← ٢٠٧ [٩٥/ ٩٥].

باب الدعاء للثؤلول؛ عا ١٩/٢، فب ٨٢: ٢٠٨ [٩٥/ ٩٧].

يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثؤلول، ويقرأ عليه ثلاث مرّات «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ»(٢) إلى آخر السورة، ويطرحها في تنور وينصرف سريعاً.

باب الدعاء للسّلَع والأورام والخنازير؛ عا ١٩/٢، فج ٨٣: ٢٠٨ [٩٥/ ٩٩].

رُوي للخنازير تقول: يا رؤوف يا رحيم يا ربّ يا سيّدي، وتكرّره.

باب الدعاء للجُدَريّ؛ عا ١٩/٢، فد ٨٤: ٢٠٨ [٩٥/ ١٠١].

رُوي له شكلان أحدهما هذا الشكل الأربعة في الأربعة يعلّق عليه.

١٦	٣	٢	١٣
٥	١٠	١١	٨
٩	٦	٧	١٢
٤	١٥	١٤	١

باب الدعاء لوجع الصدر؛ عا ١٩/٢، فه ٨٥: ٢٠٨ [٩٥/ ١٠١].

رُوي: استشفِ بالقرآن، فإنّه تعالى يقول فيه: «شِفَاءٌ لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ»(٣).

باب الدعاء لوجع القلب؛ عا ١٩/٢، فو ٨٦: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٢].

يقرأ على الماء ويشربه «لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ»(٤) «سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ـإلى ـ أَدْهَى وَأَمَرُّ»(٥) «إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ ـإلى ـ غَفُوراً»(٦).

باب الدعاء للسعال والسّل؛ عا ١٩/٢، فز ٨٧: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٢].

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتدّ يبسه، فليعوّذ بهذه الكلمات، وكان يسمّيها الجامعة لكلّ شيء: اللّهمّ أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغياثي ... الدعاء بطوله.

باب الدعاء للطحال؛ عا ١٩/٢، فح ٨٨: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٤].

يكتب ويعلّق على هذا الموضع «إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَوَاتِ ... الآية» «إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ

١ـ المُلْك (٦٧) ٢٣.
٢ـ الحشر (٥٩) ٢١.
٣ـ يونس (١٠) ٥٧.
٤ـ يونس (١٠) ٢٢.
٥ـ القمر (٥٤) ٤٥-٤٦.
٦ـ فاطر (٣٥) ٤١.

ٱلرَّحِيمِ»[1].

باب الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره، ولمن بال في النوم ؛ عا٢/١٩، فط٨٩: ٢٠٩ [٩٥/ ١٠٥].

رُوي لوجع المثانة عوذة،إذا نمت ثلاثاً ، وإذا انتبهت مرّة قوله تعالى : «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»[2].

باب الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها ؛ عا٢/١٩، ص٩٠: ٢١٠ [٩٥/ ١٠٧].

لوجع البطن وغيره من الآلام، يضع يده عليه ويقول سبع مرّات : «أعوذ بعزّة الله وجلاله من شرّ ما أجد» ويضع يده اليمنى على موضع الألم ويقول «بسم الله» ثلاثاً.

أُخرى : بسم الله الرحمن الرحيم «وَذَا ٱلنُّونِ إذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً... الآية»[3] ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرّات، جيّد مجرّب.

وفي جملة من الروايات يكتب للقولنج : أُمّ القرآن والتوحيد والمعوذتان، ويكتب أسفل ذلك : أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزّته التي لا تُرام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع ومن شرّ مافيه، ومن شرّ ماأجد منه. يكتب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء، ويشرب على الريق وعند المنام، فإنّه نافع مبارك إن شاء الله تعالى.

ورُوي أيضاً له : أن يشرب شربة عسل بماء حارّ ، ويعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرّات.

باب الدعاء لوجع الخاصرة ؛ عا٢/١٩، صا٩١: ٢١١ [٩٥/ ١١١].

رُوي : إذا فرغت من صلاتك ، فضع يدك على موضع السجود، ثمّ امسحه واقرأ «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً»[4] إلى آخر سورة «المؤمنون».

باب الدعاء والعوذة لما يعرض الصبيان من الرياح ؛ عا٢/١٩، صب٩٢: ٢١١ [٩٥/ ١١٢].

باب الدعاء لحلّ المربوط ؛ عا٢/١٩، صبح٩٣: ٢١١ [٩٥/ ١١٣].

طبّ الأئمّة[5]: عن إسحاق الصحّاف، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: ياصحّاف، قلت: لبّيك يابن رسول الله، قال: إنّك مأخوذ عن أهلك، قلت: بلى يابن رسول الله منذ ثلاث سنين، قد عالجت بكلّ دواء، فوالله مانفعني، قال: ياصحّاف، أفلا أعلمتني! قلت: يابن

١ـ النمل (٢٧) ٣٠.
٢ـ البقرة (٢) ١٠٦ ـ ١٠٧.
٣ـ الأنبياء (٢١) ٨٧.
٤ـ المؤمنون (٢٣) ١١٥.
٥ـ طب الأئمة ٤٥.

رسول الله، والله ماخفي عليّ أنّ كلّ شيء عندكم فرجه، ولكن أستحييك، قال: ويحك وما منعك الحياء في رجل مسحور مأخوذ! أما إنّي أردت أن أُفاتحك بذلك! قل: «بسم الله الرحمن الرحيم أدْرَأتكم أيّها السحرة عن فلان ابن فلان... الدعاء بطوله.

عدّة الداعي[١]: لحلّ المربوط: يُكتب في رقعة ويعلّق عليه: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً... الآيات»[٢].

باب الدعاء لعسر الولادة؛ عا[٢/١٩]، صد[٩٤]: ٢١٢ [٩٥/ ١١٥].

رُوي اقرأ عليها: «فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ -إلى قوله تعالى- رُطَباً جَنِيّاً»[٣] ثمّ ارفع صوتك بهذه الآية: «وَٱللهُ أَخْرَجَكُم مِن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُم ٱلسَّمْعَ وَٱلأَبْصَارَ وَٱلأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[٤]. كذلك: اخرج أيّها الطلق اخرج بإذن الله؛ ← ٢١٣ [٩٥/ ١١٦].

أُخرى: يكتب في رقّ ويعلّق على فخذها سبع مرّات: «إِنَّ مَعَ ٱلْعُسرِ يُسْراً»[٥] ومرّة واحدة: «يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ -إلى قوله- ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا»[٦].

ورُوي تقرأ عندها سورة القدر؛ ← ٢١٤ [٩٥/ ١٢٠].

باب دعاء الآبق والضّالّة والدابّة النافرة والمستصعبة؛ عا[٢/١٩]، صه[٩٥]: ٢١٤ [٩٥/ ١٢٢].

لردّ الضّالّة تصلّي ركعتين وتقول: اللّهمّ رادّ الضالّة هادياً من الضلالة ردّ عليّ ضالّتي، فإنّها من فضل الله وعطائه.

ورُوي له أيضاً: اللّهمّ لا إله إلّا أنت، لك السموات والأرض وما بينهما، فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل، حتّى تمكّنني منه، إنّك على كلّ شيء قدير.

باب الدعاء لدفع السحر والعين؛ عا[٢/١٩]، صو[٩٦]: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

للسحر يكتب في رقّ ويعلّق عليه: «قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ»[٧] «فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ -إلى قوله تعالى- صَاغِرِينَ»[٨].

أُخرى: يتكلّم به سبع مرّات «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ -إلى قوله تعالى- ٱلْغَالِبُونَ»[٩].

ورُوي: إذا أصابك العين، فارفع كفّيك بحذاء وجهك واقرأ الحمد لله، وقل هو الله، والمعوّذتين وامسحهما على نواصيك؛ ← ٢١٦

١- عدة الداعي ٢٧٧.
٢- الفتح (٤٨) ١.
٣- مريم (١٩) ٢٣-٢٥.
٤- النحل (١٦) ٧٨.
٥- الشرح (٩٤) ٦.
٦- الحج (٢٢) ١-٢.
٧- يونس (١٠) ٨١.
٨- الأعراف (٧) ١١٨-١١٩.
٩- القصص (٢٨) ٣٥.

[٩٥/ ١٢٩].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ؛ عا٢/١٩، صح٩٨: ٢١٧ [٩٥/ ١٣٦].

الخصال(١): الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل: آمنت بالله وبرسوله(٢) مخلصاً له الدين.

باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله ولرفع الوحشة ؛ عا٢/١٩، صط٩٩: ٢١٨ [٩٥/ ١٣٧].

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع، ومعنى السامّة والهامّة واللاّمّة ؛ عا٢/١٩، قج١٠٣: ٢١٨ [٩٥/ ١٤٠].

باب الدعاء لدفع الجنّ والمخاوف وأُمّ الصبيان والصّرع والخَبل والجنون ؛ عا٢/١٩، قد١٠٤: ٢٢١ [٩٥/ ١٤٨].

رُوي: إنّ الرضا عليه السلام رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء، ثمّ قرأ عليه الحمد والمعوذتين، ونفث في القدح، ثمّ أمرفصُبَّ الماء على رأسه ووجهه فأفاق.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من رُمي أو رمته الجنّ فليأخذ الحجر الذي رُمي به، فليرم من حيث رُمي، وليقل: حسبي الله وكفى، وسمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى.

وقال صلّى الله عليه وآله: أكثروا من الدّواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم ؛ ← ٢٢١ [٩٥/ ١٥٠].

باب الأدعية لقضاء الحوائج، وفيه أدعية الإلحاح أيضاً، ومايناسب ذلك من الأدعية ؛ عا٢/١٩، قه١٠٥: ٢٢٢ [٩٥/ ١٥٤].

دعاء شريف له فضل كثير: ياعماد من لا عماد له، ويا ذُخرمن لا ذُخر له... الدعاء.

دعاء الإلحاح: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وتفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، وزِنَة الجبال، وكَيْل البحار، أن تصلّي على محمّد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ؛ ← ٢٢٣ [٩٥/ ١٥٧].

أمالي الطوسي(٣): عن يحيى بن العَلاَء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله: اللّهمّ أنت وليّ نعمتي وأنت القادرعلى طلبتي، قد تعلم حاجتي، فأسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا قضيتها.

دعوات الراوندي(٤): عن الرضا عليه السلام قال: اغتممت في بعض الأمور، فأتاني أبوجعفر عليه السلام فقال: يابُنيّ، أُدع الله وأكثر من «يارؤوف يارحيم».

١ـ الخصال ٦٢٤.
٢ـ وبرسله ـ خ ل (الهامش).
٣ـ أمالي الطوسي ٢/ ٢٨٩.
٤ـ دعوات الراوندي ٤٥/ ح ١١١.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: يا من يفعل مايشاء ولا يفعل مايشاء أحد غيره. ثلاث مرّات استُجيب له، وهو الدعاء الذي لا يُردّ، وإنّ من أوجه الدعاء وأبلغه أن يقول: يا الله الذي ليس كمثله شيء، صلّ على محمّد وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا. وكان أبي يحزن هذا الدعاء ويُخبّئه ولا يُطلع عليه أحداً «أعوذ بدرع الله الحصينة التي لا تُرام، وأعوذ بجمع الله من كذا وكذا» وقولوا كلمات الفرج.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من ألحّ الدعاء أن يقول العبد «ما شاء الله» وإنّ من أجمع الدعاء أن يقول العبد الاستغفار وسيّد كلام الأوّلين والآخرين «لا إله إلّا الله».

وقدم رجل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل من دعاء لا يُردّ؟ قال: نعم، اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الأعلى الأجلّ الأعظم، ردّدها ثمّ سل حاجتك.

ومن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا من أظهر الجميل وستر عليّ القبيح، يا من لم يهتك الستر ولم يؤاخذ بالجريرة، يا عظيم العفو، يا حَسَن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى، يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم المنّ، يا مبتدئاً بالنِّعَم قبل استحقاقها، يا ربّاه يا سيّداه يا أملاه، يا غاية رغبتاه، أسألك بك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار، وأن تقضي لي حوائج آخرتي ودنياي، وتفعل بي كذا وكذا.

وتصلّي على محمد وآل محمد، وتدعو بما بدا لك.

ورُوي أنّ في العرش تمثالاً لكلّ عبد، فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثالاً، وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتّى يحجبوه بأجنحتهم، لئلاّ تراه الملائكة، فذلك معنى قوله صلّى الله عليه وآله: يا من أظهر الجميل وستر القبيح؛ ﻫ ٢٢٥ [٩٥/ ١٦٤].

أدعية الأنبياء عليهم السلام:

دعاء آدم ونوح وإدريس وإبراهيم، وهكذا عليهم السلام؛ ﻫ ٢٢٧ [٩٥/ ١٦٧].

دعاء سلمان رضي الله عنه الذي علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان سلمان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام، ودعاؤه: اللّهمّ إنّ الأمر قد خَلُص إلى نفسي... الدعاء بطوله؛ ﻫ ٢٣٠ [٩٥/ ١٧٦].

باب أدعية الفرج ودفع الأعداء ودفع الشدائد، وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الجبّ والسجن، ودعاء دانيال في الجبّ، وأدعية سائر الأنبياء عليهم السلام؛ عا[٢/١٩]، قو[١٠٦]: ٢٣١ [٩٥/ ١٨٠].

أمالي الصدوق(١): الصادقيّ: لمّا ذكر دعاء يوسف عليه السلام في الجبّ، بكى ثمّ قال: وأقول: اللّهمّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع لي إليك صوتاً، فإنّي أسألك بك فليس كمثلك شيء، وأتوجّه

١ـ أمالي الصدوق ٣٢٩/ح ٤.

إليك بنبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله، نبيّك نبيّ[1] الرحمة، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله. ثمّ قال عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكُرَب العِظام؛ ← ٢٣٢ [٩٥/ ١٨٤].

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ إيّاك نعبد وإيّاك نستعين. فإنّ الله سبحانه يدفع بها البلاء. ومن دعاء الفرج: يا من يكفي من كلّ شيء، ولا يكفي منه شيء، اكفني ما أهمّني؛ ← ٢٣٥ [٩٥/ ١٩٥].

الدعوات[2]: وعن زين العابدين عليه السلام قال: ضمّني والدي عليه السلام إلى صدره يوم قُتل، والدماء تغلي وهويقول: يا بنيّ، احفظ عنّي دعاء علّمتنيه فاطمة صلوات الله عليها، وعلّمها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلّمه جبرئيل في الحاجة والمُهِمّ، والغمّ والنازلة إذا نزلت، والأمر العظيم الفادح، قال: ادع بحقّ يس والقرآن الحكيم، وبحقّ طه والقرآن العظيم، يا من يقدر على حوائج السائلين، ويعلم ما في الضمير، يا منفّس عن المكروبين، يا مفرّج عن المغمومين، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا من لا يحتاج إلى التفسير، صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا.

دعاء الفرج: اللّهمّ احرسني بعينك؛ ← ٢٣٦ [٩٥/١٩٧].

دعاء «يا من أظهر الجميل» وما ورد في فضله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

دعاء الفرج، وحكاية أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب؛ ← ٢٣٧ [٩٥/ ٢٠٠].

دعاء: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كَرْب. ودعاء المأسور بأرض الروم، ودعاء الفرج: إلٰهي طُموح الآمال قد خابت إلّا لديك؛ ← ٢٣٨ [٩٥/ ٢٠٣].

دعاء التحرّز من الآفات، والتعوّذ من الهلكات: اللّهمّ إنّي أصبحت أُشهدك، وكفى بك شهيداً؛ ← ٢٣٩ [٩٥/ ٢٠٤].

عدّة الداعي[3]: روى ابن مسكان، عن أبي حمزة قال: قال محمد بن عليّ عليه السلام: يا أبا حمزة، مالك إذا نابك أمر تخافه أن لا تتوجّه إلى بعض زوايا بيتك -يعني القبلة- فتصلّي ركعتين، ثمّ تقول: يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين. سبعين مرّة، كلّما دعوتَ الله مرّة بهذه الكلمات سألت حاجتك.

باب الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء، وفيه دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفي

١ـ في البحار والمصدر: إليك بمحمد (ص) نبيّك نبيّ، وهو الأنسب للسياق.

٢ـ دعوات الراوندي ٥٤/ح ١٣٧.

٣ـ عدّة الداعي ٢٥٩ عنه البحار ٩٥/٢٠٨.

أيضاً، ودعاء العلويّ المصريّ ونحوهما؛ عا١٩/٢، قز١٠٧: ٢٤٠ [٩٥/ ٢٠٩].

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام: يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء؛ ← ٢٤١ [٩٥/ ٢١٠].

أقول: ذكر المجلسيّ في هذا الباب جملة من أدعية الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، لكفاية شرّ المنصور والرشيد.

أمالي الطوسي(١): روي عن عليّ بن الحسين عليه السلام بروايات كثيرة، أنّه يقول: ما أُبالي إذا قلتُ هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجنّ: بسم الله وبالله، ومن الله وإلى الله، وفي سبيل الله، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي، وإليك وجّهت وجهي، وإليك فوّضت أمري، فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك، وإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٢٤٢[٩٥ ٢١٥].

طبّ الأئمّة(٢): عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: كلمات إذا قلتهنّ ما أُبالي ممّن اجتمع عليّ من الجنّ والإنس: بسم الله وبالله، وإلى الله وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله، اللّهمّ اكفني بقوّتك وحولك وقدرتك، شرَّ كلّ مغتال وكَيْد الفُجّار، فإنّي أُحبّ الأبرار وأوالي الأخيار، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم؛ ← ٢٤٤ [٩٥/ ٢٢٠].

نُقل من خطّ الشهيد نقـلاً من «الجعفريات»(٣)، بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا وضح لموسى عليه السلام وجه فرعون، قال موسى عليه السلام: اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأستعين بك عليه، فاكفني شرّه. قال جعفر الصادق عليه السلام: وهو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

مهج الدعوات(٤): عن ابن صَدَقَة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاءً أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً عتيقة فقال: انتسخ مافيها، فهو دعاء جدّي عليّ ابن الحسين عليه السلام للمهمّات، فكتبتُ ذلك وهو: اللّهمّ هديتني فلهوتُ، ووعظتَ فقسوتُ... الدعاء بطوله؛ ← ٢٤٥ [٩٥/ ٢٢٥].

دعاء: يامن تُحلُّ بأسمائه عُقَدُ المكاره، علّمه أبو الحسن العسكريّ عليه السلام اليَسَع ابن حمزة القمّي ليخلص من نكال المعتصم وقال: إنّ آل محمّد عليهم السلام يدعون بهذه الكلمات عند إشراف البلاء وظهور الأعداء، وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر.

مهج الدعوات(٥): دعاء عليّ بن الحسين

١ـ أمالي الشيخ الطوسيّ ٢١٢/١.
٢ـ طبّ الأئمّة ١١٦.
٣ـ الجعفريّات ٢٤٢.
٤ـ مهج الدعوات ١٥٩.
٥ـ مهج الدعوات ١٦٥.

عليه السلام: ياحيّ قبل كلّ حيّ. دعا به أبو حمزة الثُّمالي لمّا كُسرت يد ابنه، فاستوى الكسر بإذن الله تعالى؛ ← ٢٤٧ [٩٥/ ٢٣٠].

مهج الدعوات[1]: نُقل من مجموع عتيق قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى صالح ابن عبدالله المُرّيّ عامله على المدينة: أبرز الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ وكان محبوساً في حبسه ـ واضربه في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسمائة سوط، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب، إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام، فأفرج الناس عنه حتّى انتهى إلى الحسن بن الحسن فقال له: يا بن عمّ، ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك، فقال: ماهو يا بن عمّ؟ فقال قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلّا الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: وانصرف عليّ ابن الحسين عليه السلام، وأقبل الحسن يكرّرها، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل، قال: أرى سجيّة رجل مظلوم، أخّروا أمره، وأنا أراجع أميرالمؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطْلِقْهُ؛ ← ٢٤٨ [٩٥/ ٢٣٣].

دعاء أبي الحسن الهادي عليه السلام على المتوكّل، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فهلك المتوكّل بعد ثلاثة أيّام وهو: اللّهمّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك ... الدعاء بطوله؛ ← ٢٤٩ [٩٥/ ٢٣٦].

دعاء الحرز اليمانيّ المعروف بالدعاء السيفيّ، علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام رجلاً من أشراف العرب من أهل اليمن، ليدعو به على عدوّ له قد أعيت فيه حيلته، وله عدّة طرق وروايات مختلفات، والدعاء: اللّهمّ أنت الله الملك الحقّ الذي لا إله إلّا أنت، وأنا عبدك ظلمت نفسي... الدعاء؛ ← ٢٥١ [٩٥/ ٢٤١].

قال المجلسيّ: أقول: قد اشتهر الحرز اليمانيّ بوجه آخر، ولم أره في الكتب المسطورة، لكنّه من الأدعية المشهورة، وله فوائد مجرّبة فأوردته أيضاً، وله افتتاح يُقرأ قبل الدعاء وهو فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ والأسماء التسعة والتسعون بإحدى الروايات التي سبق ذكرها، ثمّ يقول: اللّهمّ يا لطيف أغثني وأدركني... إلى آخره؛ ← ٢٥٤ [٩٥/ ٢٥٢].

وقال المجلسيّ أيضاً: ولنا سند آخر عالٍ جدّاً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة، فإنّي أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم عليه السلام بلا واسطة.

أقول: مراده ببعض الصالحين، الأمير إسحاق الأَسْتَرَ آبادي الذي يأتي ذكره في (سحق) فليراجع هناك.

دعاء العلويّ المصريّ لكلّ شديدة وعظيمة:

١ـ مهج الدعوات ٣٣١.

ربّ من ذا الذي دعاك فلم تُجبه! ومن ذا الذي سألك فلم تُعطه!... الدعاء. علّمه مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لمحمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ المصريّ، لمّا دهمه أمر عظيم من رجل من أهل بلده من ملوكه، فقصد مشهد آبائه عليهم السلام بالحائر لائذاً بهم، فأتاه الإمام القائم عليه السلام بين النوم واليقظة فعلّمه الدعاء، فدعا به ليلة الجمعة فأهلك الله عدوّه، فنام سالمـًا، فلمّا أصبح الناس، فإذا هو مذبوح من قفاه، ولا يدرون من فعل به ذلك؛ ← ٢٥٩ [٩٥/ ٢٦٦].

باب أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد، ومايناسب ذلك، وهو قريب من الباب السابق؛ عا١٩/٢، قح١٠٨: ٢٦٣ [٩٥/ ٢٧٩].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهو دعاء الفرج: اللّهمّ إنّي أسألك يا الله يا الله يا الله، يا من علا فقهر.

دعاء أبي جعفر الباقر عليه السلام حين خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمّ إنّي أسألك خير أُموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

عنه عليه السلام: ماتكلّم به أحد قطّ إلّا كفاه الله تعالى ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته؛ ← ٢٦٤ [٩٥/ ٢٨٣].

باب أدعية العافية ورفع المحنة؛ عا١٩/٢، قط١٠٩: ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٥].

الدعوات[1]: قال الرضا عليه السلام: رأى عليّ بن الحسين عليه السلام رجلاً يطوف بالكعبة وهو يقول: اللّهمّ إنّي أسألك الصبر، قال: فضرب عليّ بن الحسين عليه السلام على كتفه، قال: سألت البلاء! قل: اللّهمّ إنّي أسألك العافية والشكر على العافية.

وروي: إنّ إنساناً ضعف بصره، فرأى في منامه من يقول له قل: أُعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يُطفأ، وامسح يدك على عينيك وتتبعها بآية الكرسيّ، فقال: فصحّ بصره، وجُرِّب ذلك فصحَّ بالتجربة؛ ← ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٧].

روي: إنّ المنصور أمر برجل فحُبس في بيتٍ ليُنفِذ فيه أمره، ثمّ فتح عنه فلم يوجد، فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً؟ فقال الموكّل: سمعته يقول: يامن لا إله غيره، ولا ربَّ سواه فأرجوه، نجّني الساعة، فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجّاه؛ ← ٢٦٥ [٩٥/ ٢٩٢].

باب أدعية الرزق؛ عا١٩/٢، ق١١٠: ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

باب الأدعية للدَّيْن؛ عا١٩/٢، قيا١١١: ٢٦٩ [٩٥/ ٣٠١].

أمالي الصدوق[2]: عن عليّ عليه السلام قال: شكوتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ـ دعوات الراوندي ١١٤/ح ٢٦١.
٢ـ أمالي الصدوق ٣١٧/ح ١٠.

دَيْناً كان عليّ فقال: ياعليّ، قل: اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمَّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير[1] دينـًا قضاه الله عنك.

باب أدعية السفر؛ عا[٢/١٩]، قيب[١١٢]: ٢٧٠ [٩٥/٣٠٣].

مهج الدعوات[2]: دعاء علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حين وجّهه إلى اليمن: اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بلا ثقة منّي بغيرك ... الدعاء.

باب أدعية الخروج من الدار؛ عا[٢/١٩]، قيج[١١٣]: ٢٧٠ [٩٥/ ٣٠٤].

باب في أدعية السرّ المرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن الله تعالى، وهي جملة من الأحاديث القدسيّة، وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً؛ عا[٢/١٩]، قيد[١١٤]: ٢٧١ [٩٥/ ٣٠٦].

البلد الأمين[3]: أدعية السرّ، رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن عليّ عليه السلام قال: كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله سرّ لا يعلمه إلّا قليل، قلّما عثر عليه... إلى آخره.

باب ماينبغي أن يُدعى به في زمان الغيبة؛ عا[٢/١٩]، قيه[١١٥]: ٢٧٦ [٩٥/ ٣٢٦].

وهو دعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك، ودعاء: اللّهم عرّفني نفسك... الدعاء بقصره وطوله.

وما ورد عن مولانا الرضا عليه السلام: إنّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا: اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك، وحجّتك على خلقك. ودعاء: اللّهمّ أنت عرّفتني نفسك.

والباقريّ: «اللّهمّ يا إله الآلهة» فورد أنّ من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كُتب في رقّ العبوديّة، ورُفع في ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا عليه السلام نادى باسمه واسم أبيه، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب، ويقال له: خُذْ هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عزّوجلّ «إلّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْداً»[4] وادع به وأنت طاهر؛ ← ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٧].

باب الدعاء لتبعات العباد؛ عا[٢/١٩]، قكا[١٢١]: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤١].

باب الدعاء إذا نظر إلى السماء؛ عا[٢/١٩]، قكه[١٢٥]: ٢٨٢ [٩٥/ ٣٤٦].

باب الدعوات المأثورة غير المؤقّتة، وفيه الدعوات الجامعة للمقاصد وبعض الأدعية التي لها أسماء معروفة، ومايناسب ذلك؛ عا[٢/١٩]، قكط[١٢٩]: ٢٨٣ [٩٥/ ٣٥٠].

١ـ صبير: جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه (الهامش).
٢ـ مهج الدعوات ٩٤.
٣ـ البلد الأمين ٥٠٤.
٤ـ مريم (١٩) ٨٧.

أمالي الطوسي[١]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لم يسأل الله عزّوجلّ بمثلهم، أن تقول: اللّهمّ فقّهني في الدّين، وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين ؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٥١].

التوحيد[٢]: دعاء «يامن أظهر الجميل» وفضله الكثير، ودعاء أبي ذرّ الغِفَاري والكلمات التي تلقّى بهنّ آدم ربّه فتاب عليه ؛ ← ٢٨٤ [٩٥/ ٣٥٤].

مكارم الأخلاق[٣]: عشر كلمات علّمهنّ الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام يوم قُذف في النار، وما ورد لها من الثواب والفضائل الكثيرة، أوّلها: يا الله يا الله يا الله، أنت المرهوب منك. وآخرها دعاء: يامن أظهر الجميل ؛ ← ٢٨٥ [٩٥/ ٣٥٥].

جامع الأخبار[٤]: ومن دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ اجعلْنا مشغولين بأمرك ، آمنين بوعدك ، آيسين من خلقك، آنسين بك، مستوحشين من غيرك ، راضين بقضائك ، صابرين على بلائك ، شاكرين على نَعمَائك ، متلذّذين بذكرك ، فَرِحين بكتابك ، مناجين بك آناء اللّيل والنهار، مستعدّين للموت مشتاقين إلى لقائك ، متبغّضين للدنيا محبّين للآخرة، وآتنا ما وعدتنا على رُسُلِك ولا تخزنا يوم القيامة ، إنّك لا تُخْلِف الميعاد.

غوالي اللآلي[٥]: رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يدعو دائماً بهذا الدعاء: اللّهمّ اقسم لنا من خشيتك ما يحُول بيننا وبين معاصيك ... الدعاء.

من خطّ الشهيد، قيل إنّه من أحسن الدعاء: اللّهمّ اجعل خير عمري آخره... الدعاء ؛ ← ٢٨٧ [٩٥/ ٣٦١].

مهج الدعوات[٦]: دعاء ذُكِر له فضل كثير، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: سبحان الله العظيم وبحمده من إله ما أقدره! وسبحانه من قدير ما أعظمه! وسبحانه من عظيم ما أجلّه! وسبحانه من جليل ما أمجده!... وهكذا إلى آخر الدعاء.

دعاء علّمه جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله، فيه أسامي الربّ جلّ جلاله، وهو: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الذي إذا ذُكِرَتَ به تَزَعْزَعَتْ منه السموات وانشقّت منه الأرضون... الدعاء بطوله.

قال السيّد: وهذا الدعاء ممّا أُلهمنا تلاوته عند المهمّات والضرورات، ورأيت بالله تعجيل الإجابات والعنايات ؛ ← ٢٩١ [٩٥/ ٣٧٤].

دعاء مشتمل على أسماء الله عزّوجلّ، مرويّ

١ـ أمالي الطوسي ٣٠٩/١.
٢ـ التوحيد ٢٢١/ح ١٤.
٣ـ مكارم الأخلاق ٣٩٧.
٤ـ جامع الأخبار ١٣٢.
٥ـ غوالي اللآلي ١٥٩/١/ح ١٤٤.
٦ـ مهج الدعوات ٨٢ و ٨٤.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، من دعا به استجاب الله له، ولو دُعي على امرأة قد عَسُر ولادتُها(١) عليها لسهّل الله عليها، ولو دعا به أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميّين وبينه وبين ربّه، وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ أنت الله وأنت الرحمن وأنت الرحيم، الملك القدّوس السلام ... الدعاء؛ ← ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٦].

ومثله في الفضل، الدعاء العلويّ «اللّهمّ إنّك حيّ لا تموت»؛ ← ٢٩٦ [٩٥/ ٣٨٩].

ومثله دعاء أُوَيْس القَرَنيّ الذي علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه؛ ← ٢٩٧ [٩٥/ ٣٩٠].

دعاء العَبَرات؛ ← ٢٩٢ [٩٥/ ٣٧٨].

اعتصام وتهليل وسؤال لأميرالمؤمنين عليه السلام: اعتصمتُ بالله الذي لا إله إلّا هو الباعث الوارث، اعتصمت بالله؛ ← ٢٩٧ [٩٥/ ٣٩٣].

دعاء الشابّ المأخوذ بذنبه، المعروف بدعاء المشلول؛ ← ٢٩٩ [٩٥/ ٣٩٥].

الأدعية المرويّة عن أميرالمؤمنين عليه السلام وعن فاطمة وعن الحسنين عليهم السلام؛ ← ٣٠١ [٩٥/ ٤٠٤].

دعاء العشرات؛ ← ٣٠٢ [٩٥/ ٤٠٨].

من أصل قديم من مؤلّفات أصحابنا؛ دعاء الإخلاص: بالله أستفتح، وبالله أستنجح... الدعاء بطوله، ويقرب من ستمائة بيت؛ ← ٣٠٥ [٩٥/ ٤١٦].

دعاء عظيم الشأن مرويّ عن مولانا الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، ثمّ لا إله إلّا الله بما هلّل الله به نفسه؛ ← ٣١٤ [٩٥/ ٤٤١].

باب في ذِكْر بعض الأدعية المستجابات؛ عا ٢/١٩، قل ١٣٠: ٣١٥ [٩٥/ ٤٤٤].

الكتاب العتيق: دعاء مُستجاب مرويّ عن مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، ما دعا به مغموم إلّا فرّج الله عنه، ولا مكروب إلّا نفّس الله عنه كربه، ووُقي عذاب القبر: بسم الله الرحمن الرحيم، سبحانك اللّهمّ وبحمدك أُثني عليك... الدعاء بطوله؛ ← ٣١٥ [٩٥/ ٤٤٤].

الدعوات(٢): وكان زين العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند استجابة دعائه: اللّهمّ قد أكدى الطلب، وأعيت الحيل إلّا عندك؛ ← ٣١٧ [٩٥/ ٤٥٠].

باب نوادر الأدعية؛ عا ٢/١٩، قلا ١٣١: ٣١٧ [٩٥/ ٤٥١].

باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء، صل ٢/١٨، سو ٦٦: ٤٨٦ [٨٦/ ٢٤٠].

باب أدعية زوال يوم الجمعة؛ صل ٢/١٨،

١ ـ ليس في مهج الدعوات ٩٢، وفي البحار: ولدها.

٢ ـ دعوات الراوندي ٧٢/ح ١٧١.

صط[٩٩]: ٧٨٣ [٩٠/ ٦١].

باب الدعوات بعد صلاة العصر يوم الجمعة؛ صل[٢/١٨]، ق[١٠٠]: ٧٨٦ [٩٠/ ٧٣].

دعاء العشرات؛ ← ٧٨٦ [٩٠/ ٧٣].

دعاء السمات وشرحه؛ ← ٧٩٢ [٩٠/ ٩٦].

دعاء الأحزاب؛ صل[٢/١٨]، صح[٩٨]: ٧٨٣ [٩٠/ ٥٥].

باب أعمال الأسبوع وأدعيتها؛ صل[٢/١٨]، قا[١٠١]: ٨٠٢ [٩٠/ ١٢٧].

باب أدعية عيد الفطر؛ صل[٢/١٨]، قد[١٠٤]: ٨٦٥ [٩١/ ١].

باب أدعية عيد الأضحى؛ صل[٢/١٨]، قه[١٠٥]: ٨٧٧ [٩١/ ٤٧].

الأدعية الواردة في شهر رمضان، نشير إليها في (رمض)، والأدعية الواردة في عرفة في (عرف).

باب أدعية يوم الغدير وليلته؛ ك [٢٠]، فو[٨٦]: ٣١٣ [٩٨/ ٢٩٨].

الأدعية التي تتعلّق بشهر محرّم الحرام؛ ك [٢٠]، فط[٨٩]: ٣٢٢ [٩٨/ ٣٢٤].

سبب تأخير إجابة الدعاء وتعجيلها؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٦].

في الأصناف الذين لا يُستجاب دعاؤهم؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٥ [٤٧/ ٢٣٤].

الكافي [(١)]: الصادقي: ومنهم من أعير [(٢)] الإيمان عارية، فإذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الإيمان.

بيان: فيه حثّ على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الزيْغ، كما هو دأب الصالحين قبلنا، وفيه دلالة أيضاً على أنّ الإتمام والسلب مسبّبان عن فعل الإنسان، لأنّه يصير بذلك مستحقّاً للتوفيق والخذلان؛ يمن [١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٠].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: المؤمن من دعائه على ثلاث: إمّا أن يُدَّخر له، وإمّا أن يُعَجَّل له، وإمّا أن يُدفع عنه بلاء يُريد أن يصيبه؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ٥٣ [٧٨/ ١٣٨].

وقال الصادق عليه السلام: وعليكم بالدعاء، فإنّ المسلمين لم يُدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم، بأفضل من الدعاء والرغبة إليه، والتضرّع إلى الله والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه، لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٢].

عدّة الداعي [(٢)]: روي في زبور داود: يقول الله تعالى: يا ابن آدم، تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثمّ تلحّ عليّ بالمسألة فأُعطيك ما سألت، فتستعين به على معصيتي، فأهمُّ بهتك سترك، فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك! وكم من قبيح تصنع معي! يوشك أن

١ـ الكافي ٢/٤١٩/ح ٥.

٢ـ في الاصل والبحار: يعير. وصحّحناه عن الكافي ٢/٤١٩.

٢ـ عدّة الداعي ١٩٨.

أغضب عليك غضبةً لا أرضى بعدها أبداً؛ كفر[3/15]، م[40]: ١٥٩ [٧٣/ ٣٦٥].

أمالي الطوسي(١): عن الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يُحجبن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه ودعوتُه عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسِه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه؛ عشر[16]، ب[2]: ٢٢ [٧٤/ ٧٢] وعشر[16]، كح[28]: ١١٢ [٧٤/ ٣٩٦] وعشر[16]، عط[79]: ٢٠٢ [٧٥/ ٣١٠].

دعاء إبراهيم عليه السلام يوم أُلقي في النار: يا الله يا واحد يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؛ هـ[5]، كا[21]: ١١٨ـ ١٢٢ [١٢/ ٢٤ـ ٣٩].

دعاء يوسف عليه السلام للفرج، وتخليصه من السجن، ولخروجه من الجبّ: اللّهمّ إن كانت... الدعاء.

قال الراوي للصادق عليه السلام: أندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: ادع بمثله: اللّهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلَقَتْ وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة، محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئـمّة عليهم السلام؛ هـ[5]، كح[28]: ١٧٣ـ ١٩٦ [١٢/ ٢٣١، ٣١٩].

دعاء يعقوب عليه السلام للفرج وردّ بصره وابنيه عليه: يا من لم يعلم أحد كيف هو إلّا هو... الدعاء؛ ← ١٧٧، ١٨١ [١٢/ ٢٤٥، ٢٦٠].

أقول: قال النيشابوريّ في تفسيره: روي أنّ يوسف عليه السلام حين أُلقي في الجبّ وجعت ركبته وجعاً شديداً، فبات ليلته ساهراً، فلمّا قرب طلوع الصبح، نزل جبرئيل عليه السلام يسلّيه ويأمره بأن يدعو ربّه، فقال: يا جبرئيل، ادعُ أنت وأُأَمِّنُ أنا، فدعا جبرئيل فأمَّن يوسف، فكشف الله ما كان به من الضرّ، فلمّا حصل له الراحة قال: يا جبرئيل، أنا أدعو وتؤمِّن أنت، فسأل يوسف ربّه أن يكشف الضرَّ عن جميع أهل البلاء في ذلك الوقت، فلا جرم ما من مريض إلّا ويجد نوع خفّة في آخر اللّيل(٢).

ورُوي أنّ دعاءه في الجبّ: ياعُدّتي في شدّتي، يا مؤنسي في وحشتي، ويا راحم غربتي، ويا كاشف كربتي، ويا مجيب دعوتي، ويا إلٰهي وإلٰه آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم صغر سنّي وضعف ركبتي وقلّة حيلتي، يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام(٣)؛ انتهى.

كان دعاء موسى عليه السلام حين دخل على فرعون للحفظ من شرّه: اللّهمّ إنّي أدرأُ بك في نحره، وأستجيربك من شرّه، واستعين بك؛ هـ[5]، لد[34]: ٢٥٣، ٢٥٦ [١٣/ ١٣٢، ١٤٤].

١ـ أمالي الطوسي ٢٨٦/١.

٢ـ تفسير النيشابوري ٨٦/١٢ نحوه.

٣ـ انظر التفسير الكبير ١٩٢/٣٢.

دعاء الخِضْر عليه السلام في دُبُر كلّ صلاة لمغفرة الذنوب: يامن لا يشغله سمع عن سمع؛ ط[٩]، عح[٧٨]: ٣٧٥ [١٣٣/٣٩].

تفسير العسكري[(١)]: دعاء الخِضْر وإلياس إذا تفرّقا عن الموسم، وهو دعاء الأمان من الحرق والغرق والسرق: بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلّا الله... إلى آخره؛ هـ[٥]، مو[٤٦]: ٣١٨ [٣٩٩/١٣].

دعاء قوم يونس لمّا أُنزل عليهم العذاب، رُوي أنّه قال شيخ من بقيّة علمائهم، قولوا: ياحيّ حين لا حيّ، وياحيّ محيي الموتى، وياحيّ لا إله إلّا أنت. فقالوها فكشف عنهم العذاب؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٩ [٤٠٦/١٤].

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على الذراع المسمومة، وعلى الطعام المسموم لابن أُبيّ، والأمر بأكله: بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المُعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٧٣، ٢٧٥ [٣١٩/١٧، ٣٢٩].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله على الشاة المسمومة والأمر بأكلها ثمّ الاحتجام؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩١ [٣٩٥/١٧].

دعاؤه لأهل المدينة يأتي في (مدن).

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١/١٨].

فيه: إنّه صلّى الله عليه وآله كتب إلى بني حارثة ابن عمرو يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: مالهم! أذهب الله عقولهم. قال الراوي: فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه؛ ← ٣٠١ [١٦/١٨].

مايقرب منه؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٠ [١٦٦/١٩].

دعاؤه على قريش حين طرحوا عليه الفرث والدم: اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللّهمّ عليك أبا جَهْل ابن هِشَام وعتبة... إلى آخره؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٣، ٣٤٩ [١٨٨/١٨، ٢٠٩].

مايقرب منه؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٦ [٣٣٢/١٩].

استجابة دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله على نَوْفَل بن خُوَيْلِد، وقتله بيد عليّ عليه السلام؛ ← ٤٦٦ [٢٨١/١٩].

استجابة دعائه على عُتْبَة بن أبي وَقَّاص، الذي كسر رباعيّته وشجّه في وجهه، وعلى عبد الله ابن قميئة الذي أدمى وجهه؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٧، ٥٠٥، ٤٩٧ [٢٠/٢٠، ٩٦، ٥٨].

وعلى مُغيرة بن العاص؛ ← ٤٩٧ [٥٨/٢٠].

دعاؤه صلّى الله عليه وآله على كسرى بأن يُمَزَّق ملكُه، لمّا مزّق كسرى كتابه صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٧٠ ـ قب[٥] ـ ٥٦٨ [٢٠/

١ـ تفسير العسكري ١٩.

٥ المناقب ٧٩/١.

٣٨٩، ٣٨١].

استجابة دعائه صلّى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام، حين تفل في عينيه وهو أرمد، وقال: «اللّهمّ(١) أذهِب عنه الحرّ (والقُرّ)(٢) والبرد، وبصّره صديقه من عدوّه» فلم يصبه عليه السلام رَمَدٌ بعد، ولا حرّ ولا برد، وكان يعرف صديقه من عدوّه؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣١].

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسين والأئمّة من صُلبه عليهم السلام، ومايقول كلّ واحد منهم في دعائهم، وما يُعطي الله تعالى لمن دعا بدعائه؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٢ [٣٦/ ٢٠٥].

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله لعافية الحسنين من مرضهما: اللّهمّ ربّ السموات السبع وما أظلّت؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٨ [٣٦/ ٣١٨].

دعاؤه لأميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الغدير وخيبر والمباهلة وغير ذلك؛ ط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣٣ [٣٨/ ٣٠٣].

دعاء علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام أهل القنوت أن يقولوا؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٨٥ [٣٠/ ١٤].

مهج الدعوات(٣): عن الرضا عليه السلام: من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر، كان كالرامي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم. وحكاها الكَفْعَمِيّ في «الجُنّة»(٤).

الدعاء: اللّهم العن اللّذيْن بدّلا دينك، وغيّرا نعمتك، واتّهما رسولك؛ ح[٨]، لك[٢٠]: ٢٥١ [٣٠/ ٣٩٣].

دعاء آخر عليهما؛ ← ٢٥١ [٣٠/ ٣٩٥].

في استجابة دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام على عثمان وعبدالرحمن بن عوف بقوله: دَقّ اللهُ بينكما عطر مَنْشِمٍ(٥)؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٥٩ [٣١/ ٤٠٠].

في استجابة دعائه على أنس وأشعث وخالد ابن يزيد والبَرَاء بن عازب لكتمانهم الشهادة بحديث الغدير؛ ح[٨]، كح[٢٨]: ٣٦٧ [٣١/ ٤٤٦] و ح[٨]، كد[٢٤]: ٤١٢ [٣٢/ ٩٦] و ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٦].

دعاؤه عليه السلام على طَلْحَة والزُّبَيْر، واستجابة دعائه عليهما؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٠٣ ـ ٤٢٠ [٣٢/ ٦١ ـ ١٣٠] و ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٣ ـ كا٥ ـ ٤٣٤ [٣٢/ ١٨٩، ١٩٤].

دعاؤه على الخوارج؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٩ [٣٣/ ٣٨١].

الكافي(٦): إنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان

١ـ استظهرت في الأصل.
٢ـ ليس في الاختصاص ٣١٠.
٣ـ مهج الدعوات ٢٥٧.

٤ـ جنة الأمان الواقية ٥٥٣.
٥ ـ المنشِم: حَبّ من العطر يُدَقّ. ومنشِم امرأة عطارة كانوا إذا تطيّبوا من ريحها اشتدّت الحرب، فصارت مثلاً يُضرب في الشرّ. لسان العرب ٥٧٧/١٢.
ﻫ الكافي ٥٣/٥/ح ٤.
٦ـ الكافي ٤٦/٥/ح ١.

إذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللّهمّ إنّك أعلمت سبيلاً من سُبُلك ؛ ح[٨]، سا[٦١]: ٦٢٥ [٣٣/ ٤٥٢].

دعاؤه عليه السلام إذا اشتدّ القتال ؛ ← ٦٢٧ [٣٣/ ٤٦٢].

دعاؤه عليه السلام في صفّين ؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٧، ٤٨٨ [٣٢/ ٤٦٠، ٤٦٢].

دعاؤه عليه السلام على بُسْربن أبي أرْطاة بأن لا يموت حتّى يُسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه، فلم يلبث بعد ذلك يسيراً حتّى وسوس وذهب عقله، وكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به، لايزال يردّد ذلك حتى اتّخذ له سيف من خشب، وكان يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتّى يُغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات عليه لعائن الله ؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٠ [٣٤/ ١١] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٧ [٤١/ ٢٠٤].

أقول: وقد تقدّم في (بسر) الإشارة إليه لعنه الله.

وقال المسعوديّ: فجُعِل له سيف من خشب وجُعِل في يديه زقّ منفوخ، كلّما تخرّق أبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف، حتّى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه، وربّما كان يتناول منه، ثمّ يُقبل على من رآه فيقول: انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيدالله! وكان ربّما شُدّت يداه إلى ورائه منعاً من ذلك، فأنجى[(١)] لعنه الله تعالى ذات يوم في مكانه، ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه، فقال: أنتم تمنعوني وعبدالرحمن وقثم يُطعماني، ومات بُسر لعنه الله في أيّام الوليد بن عبدالملك سنة ٨٦ (فو)[(٢)].

باب في استجابة دعاء أميرالمؤمنين عليه السلام في إحياء الموتى وشفاء المرضى، وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحوذلك ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

فيه: استجابة دعائه على بُسْر وأنس وزيد ابن أرْقَم وطَلْحَة والزُّبَيْر وغيرهم ؛ ← ٥٥٧-٥٦١ [٤١/ ٢٠٤، ٢٢٠].

دعاؤه على الأشعث وخالد والبَرَاء وجدّ أبي العَيْناء ووابِصة بن مَعْبَد الجُهَني، وعلى ولد العبّاس بالشتات، فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم، فعبد الله بالمشرق، ومعبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمامة بالأرجوان، ومتمّم بالخازر؛ ← ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٧].

دعاؤه عليه السلام الذي سمعه منه ضرير فدعا به، فعاد بصيراً: اللّهمّ إنّي أسألك ياربّ الأرواح الفانية ؛ ← ٥٥٨ [٤١/ ٢٠٩].

الدعاء الذي علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام لدفع ضرر ماترى في المنام من المكروه ؛ ى[١٠]، د[٤]: ٢٧ [٤٣/ ٩١].

دعاء النور علّمته فاطمة صلّى الله عليها سلمان رضي الله عنه ؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٢١ [٤٣/

١ـ أي تغوّط (الهامش).

٢ـ مروج الذهب ٣/ ١٦٣.

٦٧].

باب فيه استجابة دعاء الحسين عليه السلام على كثير ممّن حضر قتله ؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٨ [٤٥/ ٣٠٠].

استجابة دعاء الحسين عليه السلام على ابن حوزة الملعون يوم عاشوراء ؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٧] وى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٥ [٤٥/ ١٣].

وعلى محمّد بن الأشعث ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧١، ١٩٩ [٤٤/ ٣١٧، ٤٥/ ٣١] و ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٢].

وعلى عمر بن سعد ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٠، ٢٠٢ [٤٤/ ٣٨٩، ٤٥/ ٤٣].

وعلى عبدالله بن الحُصَيْن الأزديّ ؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٩] و ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٨ [٤٥/ ٣٠١].

وعلى مالك بن اليسر الكِنْدِيّ ؛ ← ٢٠٤ [٤٥/ ٥٣].

وعلى زُرْعَة الرامي إليه بسهم فحال بينه وبين الماء الذي جيئ به ليشربه ؛ ← ٢٧١ [٤٥/ ٣١١].

دعاؤه عليه السلام يوم عاشوراء : اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب ؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٣ [٤٥/ ٤].

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش، وكلّ ملك مقرّب، مع شرحه ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧].

باب استجابة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، د[٤]: ١٦ [٤٦/ ٥٠].

فيه : استسقاؤه لأهل مكّة واستجابة دعائه، وقوله لعبّاد البصرة : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيوب السجستانيّ، ويا صالح المرّيّ، ويا عتبة العلّام، ويا حبيب الفارسيّ، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى، ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، أبعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، قاله لهم بعد أن استسقوا فلم يُسقوا، ثمّ أنشأ عليه السلام :

من عرف الربَّ فلم تُغْنِهِ
معرفةُ الربِّ فذاك الشقي ؛

← ١٦ [٤٦/ ٥١].

استجابة دعائه عليه السلام في حرملة - أقول : وقد تقدّم ذلك في (حرمل)- وفي قاتل أبيه ؛ ← ١٦، ١٧ [٤٦/ ٥٢، ٥٣] و ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٤٥/ ٣٣٢].

دعاؤه عليه السلام حين بلغه توجّه مُسْرِف ابن عُقْبَة إلى المدينة : ربِّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري... الدعاء، فأكرمه مسرف وحباه ووصله ؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٥ [٤٦/ ١٢٢].

باب فيه استجابة دعاء الصادق عليه السلام ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٣].

استجابة دعائه بهلاك داود بن عليّ، وفيه كيفيّة الابتهال والتضرّع والبصبصة في الدعاء ؛ ← ١٢٣ [٤٧/ ٦٧].

مايقرب منه ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٦، ١٥٧ ـ كا ٭ـ ١٦٧ [٤٧/ ١٧٧، ١٨١، ٢٠٩] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

استجابة دعائه عليه السلام على الحَكِيم ابن العبّاس الكَلْبِي ؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥٥ [٤٦/ ١٩٢] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٦].

دعاؤه عليه السلام على من منع غلامه من ماء زمزم، فاستجاب الله دعاءه فيه، فسقط في بئر زمزم وتقطع ؛ ← ١٣١ [٤٧/ ٩٨].

مايقرب منه ؛ ← ١٣٤ [٤٧/ ١٠٨].

دعاؤه لشفاء مرض حَبّابة الوَالبيّة، وبذهاب بلاء شديد من شيخ تعوّذ به في تحت الميزاب ؛ ← ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

ذهاب البياض عن وجه يونس بن عمّار بدعاء الصادق عليه السلام ؛ ← ١٤٣ [٤٧/ ١٣٣].

دعاؤه عليه السلام وطلبه من الله العنب والبُرْد، ونزولهما له من السماء ؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

دعاؤه لكفاية شرّ المنصور ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥١-١٦١ [٤٧: ١٦٢، ١٩٣].

دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ المنصور: اللّهمّ أنت تكفي من كلّ شيء، ولا يكفي منك شيء فاكفنيه ؛ ← ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦].

باب فيه استجابة دعاء الكاظم عليه السلام ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٣٨ [٤٨/ ٢٩].

كشف الغمّة(١): دعاؤه لوجدان سوار عروس وقع منها في ماء بقرب المدائن ؛ ← ٢٣٩ [٤٨/ ٣٠].

دعاء موسى بن جعفر عليه السلام في الحبس: ياسابق الفوت، ياسامع كلّ صوت، يا محي العظام وهي رميم بعد الموت، أسألك باسمك العظيم الأعظم، أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك ،وعلى أهل بيته الطيّبين، وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه، فأُطلق من الحبس ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٦ ـمهج ٭ـ ٣٠٦ [٤٨/ ٢١٥، ٢٤٦].

عيون أخبار الرضا(٢): أيضاً دعاؤه عليه السلام في الحبس إذا جَنّ اللّيل: ياسيّدي نجّني من حبس هارون، وخلّصني من يده، يامخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء... الدعاء ؛ ← ٢٩٨ [٤٨/ ٢١٩].

دعاؤه عليه السلام لدفع شرّ هارون: اللّهمّ بك أساور، وبك أحاول ؛ ← ٢٩٧ [٤٨/ ٢١٦].

عيون أخبار الرضا(٣): دعاؤه عليه السلام لكفاية شرّ موسى بن المهديّ: إلهي، كم من عدوّ شحذ لي ظُبة مُديته، وأرهف لي شبا(٤) حدّه،

٭ الكافي ٢/٥١٣/ح ٥.

١ـ كشف الغمة ٢/٢٣٩.
٭ مهج الدعوات ٢٤٦.
٢ـ عيون أخبار الرضا ١/٩٤/ح ١٣.
٣ـ عيون أخبار الرضا ١/٧٩/ح ٧.
٤ـ أي حد طرفه. انظر لسان العرب ١٤/٤١٩.

وداف لي قواتل سمومه... الدعاء؛ ← ٢٩٧ [٢١٧/٤٨].

استجابة دعاء الرضا عليه السلام لهداية يزيد ابن إسحاق الواقفيّ، فهداه الله لدينه وقال بالحقّ؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣١٤ [٢٧٣/٤٨].

باب استجابة دعواته عليه السلام؛ يب[١٢]، هـ[٥]: ٢٤[٨١/٤٩].

فيه: دعاؤه عليه السلام على ابن أبي سعيد المكاري بالفقر، ودعاؤه على المأمون حين استخفّ بحرمته، ودعاؤه على البرامكة بما فعلوا بأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٢٥ [٤٩/ ٨٥].

إجابة بعض الدعوات تحت قبّة الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٧ ـن[٥]ـ ٩٨ [٤٩/ ٣٣١، ٣٣٦].

إجابة دعاء الجواد عليه السلام في عمر ابن الفرج؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٥٠/ ٦٢].

أمالي الطوسي(١): دعاء الهادي عليه السلام: يا عدّتي عند العدد... الدعاء، قال عليه السلام: هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به، وقد سألتُ الله أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي، وقال عليه السلام أيضاً: الدعاء لمن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله صلّى الله عليه وآله، وبحقّنا أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٧].

إجابة دعائه عليه السلام في هلاك المتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٤ [٥٠/ ١٩٢].

الدعاء الذي علّمه العسكريّ عليه السلام بعض مواليه: يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين... الدعاء؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٨].

استجابة دعائه عليه السلام في هلاك عُرْوَة ابن يحيى الملعون؛ ← ١٦٩ [٥٠/ ٣٠١].

الدعوات التي نقلها الحجّة عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عند المستجار لجماعة، كدعاء الإلحاح، ودعاء أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الفريضة، ودعائه في سجدة الشكر، ودعاء عليّ ابن الحسين عليه السلام في سجوده في الحِجْر تحت الميزاب؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٥ [٥٢/ ٦].

دعاء: اللّهمّ عرّفني نفسك، ودعاء الغريق: يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٤١ [٥٢/ ١٤٩].

دعاء المهديّ عليه السلام: لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ٢٠٠ [٥٢/ ٣٩١].

دعاء العهد: اللّهمّ ربّ النور العظيم؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٤ [٥٣/ ٩٥].

دعاء طويل خرج من الناحية المقدّسة أوّله: اللّهمّ عرّفني نفسك؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٦ [٥٣/ ١٨٧].

دعاء: أصبحتُ اللّهمّ معتصماً بذمامك

* عيون أخبار الرضا ٢/٢٨٧/ح ١٣.
١ـ أمالي الطوسي ١/٢٩١.

المنيع، ودعاء: اللّهمّ بك يصول الصائل،للأمن من المخاوف ؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٥].

دعاء الريح: اللّهمّ إنّي أسألك خيرها وخير ما أُرسلت له، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أُرسلت له، وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير، فإنّه يكسرها ؛ يد[١٤]، ل[٣٠]: ٢٨٣ [٦٠/ ٦].

الدعاء لدفع شرّ الجنّ والغول ؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٩٤ [٦٣/ ١١٠].

الأدعية الواردة قبل الطعام وبعده ؛ يد[١٤]، ر[٢٠٠]: ٨٨٦ [٦٦/٣٨٠].

الأدعية الواردة عند النوم والانتباه ؛ يو[٢/١٦]، مد[٤٤]: ٤٣ [٧٦/ ١٩١].

الأدعية والأعمال لمن أراد أن يرى النبيّ أو أميرالمؤمنين عليهما وآلهما السلام، أو ميّته في المنام ؛ ← ٥٢ [٧٦/ ٢١٤].

الأدعية الواردة لمن أراد السفر ؛ يو[٢/١٦]، مز[٤٧]: ٦٠ [٧٦/ ٢٣٦].

دعاء أبي ذرّ المعروف في السماء: اللّهمّ إنّي أسألك الأمن والإيمان ؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٩ ـ كش °ـ ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠١، ٤٠٧].

باب البعثة وإظهار رسول الله صلّى الله عليه وآله دعوته ،وما لقي من كفّار قريش ؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٣ [١٨/ ١٤٨].

تفسير القمي(١): فيه: إنّ جبرئيل قَلَعَ الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وكانت بين يديه مثل راحته في كفّه، ينظر إلى الشرق والغرب، ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوّته ؛ ← ٣٤٤ [١٨/ ١٨٩].

باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ؛ عشر[١٦]، فط[٨٩]: ٢٣٨ [٧٥/ ٤٤٦].

من حقوق المؤمن على أخيه إجابة دعوته، وفي «دعوات الراوندي»(٢):قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يُجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله، ويُكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء.

المحاسن(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أنّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبته، وكان ذلك من الدين،أبى الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم.

قرب الإسناد(٤): وقال صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرَّجُلُ الرّجلَ فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يُدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة ؛ ← ٢٣٩ [٧٥/ ٤٤٧].

دفف

نوادر الراوندي(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه

° رجال الكشي ٢٥/ح ٤٩.

١ـ تفسير القمي ٢/ ٢٠٣.

٢ـ دعوات الراوندي ١٤١/ح ٣٥٨.

٣ـ المحاسن ٤١١/ح ١٤٣ وفيه «زاد» بدل «زي».

٤ـ قرب الإسناد ٧٤.

٥ـ نوادر الراوندي ٤٠.

وآله قال: فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ؛ كج[٢٣]، سد[٦٤]: ٦٢ [٢٦٧/١٠٣].

أمالي الطوسي(١): اجتاز النبيّ صلّى الله عليه وآله بدار عليّ بن هَبَّار، فسمع صوت دفّ فقال عليه السلام: ما هذا؟ قالوا: عليّ بن هَبَّار أعرس بأهله، فقال: حسنٌ هذا للنكاح لا السفاح، ثمّ قال: أسندوا النكاح وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدفّ، فجرت السُّنّة في النكاح بذلك؛ ــ ٦٤ [٢٧٥/١٠٣].

روي عن كتب العامّة: إنّه لمّا بركت ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله على باب أبي أيّوب، خرجت جَوارٍ من بني النّجار يضربن بالدفوف وهنّ يقلن:

نحنُ جَوارٍ من بني النجّارِ
يا حبّذا محمّد من جارِ؛

و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٨ [١١٠/١٩].

لمّا خرج مشركو قريش إلى بدر أخرجوا معهم القيان يضربون الدّفوف؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥١-٤٧٦ [٢١٧/١٩-٣٣١].

وفي «المناقب»(٢): والقيان يضربن بالدفوف ويتغنّين بهجاء المسلمين؛ ــ ٤٧٤ [٣٢٣/١٩].

وفي أُحد جاءت قريش، على ميمنتهم خالد ابن الوليد، وعلى ميسرتهم عِكْرِمَة بن أبي جَهْل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الأشعار، فقالت هند: نحن بنات طارق؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٨٨ [٢٥/٢٠].

عن سَهْل السّاعدي قال: خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطّردة الأنهار كثيرة الأشجار، وقد علّقوا الستور والحُجُب والديباج، فهم فَرِحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فسأل سعد: لكم في الشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: رأس الحسين عليه السلام يُهدى من أرض العراق؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٣ [١٢٧/٤٥].

أقول: رُوي عن «إرشاد القلوب» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفّ أو طنبور أو نَرْد، ولا يُستجاب دعاؤهم، ويرفع الله عنهم البركة(٣).

دفن

باب الدفن وآدابه؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٨٩ [١٤/٨٢].

المرسلات: «أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً»(٤).

باب دفن الشَّعْر والظُّفر وغيرهما من فضول الجسد؛ يو[٢/١٦]، يز[١٧]: ٢٢ [١٢٥/٧٦].

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان: الشعر والدم

١ـ أمالي الطوسي ١٣٢/٢.
٢ـ المناقب ١٨٧/١.
٣ـ إرشاد القلوب ١٧٤.
٤ـ المرسلات (٧٧) ٢٥ــ٢٦.

والظُفر والحيض والمشيمة والسنّ والعلقة ؛ ← ٢٢ [١٢٥/٧٦].

دقق

باب المعاقبة على الذنب ومداقّة المؤمنين ؛ عشر[١٦]، سط[٦٩]: ١٩٢ [٢٧٢/٧٥].

الخصال(١): قال الصادق عليه السلام: لا يطمعنَّ المعاقب على الذنب الصغير في السُؤدد ؛ ← ١٩٢ [٢٧٢/٧٥].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والمداقّة هي أن تداقّ صاحبك في الحساب وتناقشه فيه، ومنه الحديث: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا، أي يستقصيهم في المحاسبة كما كلّفهم به على قدر عقولهم من المداقّة في الأمور، أعني التداقّ فيها، ومنه: بع بيع البصير المداقّ، أي المداقق في الأمور(٢).

دلدل

دُلْدُل(٣): بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت شهباء أهداها له المقوقس ملك الإسكندريّة، فدفعها إلى عليّ عليه السلام، ثمّ كانت للحسن عليه السلام، ثمّ للحسين عليه السلام، ثمّ كبرت، وهي أوّل بغلة رُكبت في الإسلام ؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤ [١٠٨/١٦].

وروي أنّها بعد الحسين عليه السلام كان يركبها محمّد بن الحنفيّة حتّى كبرت وعميت، فدخلت مبطخة(٤) لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ؛ ← ١٢٨ [١٢٦/١٦].

المناقب(٥): مركوبه عليه السلام ـ أي مركوب عليّ عليه السلام ـ بغلة بيضاء يقال لها دلدل، أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّما سُمِّيت دلدل لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا انهزم المسلمون يوم حنين قال: دُلْدُل، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، ثمّ أعطاها عليّاً عليه السلام، وذلك دون الفرس ؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٢ [٥٩/٤٢].

المناقب(٦): عن جابر الأنصاريّ: إنّ العبّاس جاء إلى عليّ عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأمر عليه السلام بإحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل، وقال: إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم، فألبسه الدرع وألقى عليه العمامة والسيف، ثمّ قال: انهض، فلم يُطِق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة، فأراد النهوض فلم يقدر وبقي متحيّراً، ثمّ قال عليه السلام له:

١ـ الخصال ٤٣٤/ح ٢٠.
٢ـ مجمع البحرين ١٦٢/٥.
٣ـ دلدل: يعني خاربشت (الهامش). ومن أسماء القنفذ الدُلْدُل. لسان العرب ٢٤٩/١١.
٤ـ المبطخة: بالفتح موضع البطيخ؛ مجمع البحرين [٤٣٠/٢ ـ الهامش].
٥ـ المناقب ٢٩٨/٣.
٦ـ المناقب ٣٢٥/٢.

يا عمّ، وهذه البغلة بالباب لي خاصّة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدويّ فقال له: يا عمّ رسول الله، خدعك عليّ فيما كنت فيه، فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسمّ واقرأ «إِنَّ ٱللهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَنْ تَزُولا»(١)، فلمّا نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العبّاس، نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قطّ، فوقع العبّاس مغشيّاً عليه، واجتمع الناس، وأُمر بإمساكها فلم يُقدر عليها، ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام دعا البغلة باسمٍ ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكباً؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٤ [٤٢/ ٣٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: والدُّلْدُل عظيم القنافذ وبه سُمّيت بغلة النبيّ صلّى الله عليه وآله التي أُهديت له، وإنّما شُبّهت بالقنفذ لأنّه أكثر ما يظهر باللّيل، ولأنّه يُخفي رأسه في جسده ما استطاع، وعن الجاحظ: الفرق بين الدُّلْدُل والقنافذ كالفرق بين البقر والجاموس والبَخَاتيّ والعِراب، وهو كثير في بلاد الشام والعراق وبلاد العرب(٢).

دلف

أبو دُلَف -بضمّ الدّال المهملة وفتح اللاّم- هو قاسم بن عيسى العِجْلي، كان سيّد أهله ورئيس عشيرته من عجل وغيرها من ربيعة، وكان معدوداً من الأُمراء، وكان شاعراً مُجيداً شجاعاً بطلاً، حُكي أنّه طعن فارساً فنفذت الطعنة إلى أن وصل السِّنانُ إلى آخَرَ كان خلفه فقتلهما، فقال بكر بن بطاح:

قـا[illegible] ويـنظـم فـا[illegible] بطعنـةٍ
يـوم الهـيـاج ومـا تـراه كَـلِـيـلا
لا تـعـجـبـوا لـو أنَّ طـول قـنـاتـهِ
مـيـل إذاً نظـم الـفـوارس مـيـلا

توفّي سنة عشرين ومائتين، وكان جواداً، وقد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، وكان رحمه الله شيعيّاً(٣). وكان ابنه دُلَف يبغض عليّاً عليه السلام، وسببه أنّه كان لزنية وحيضة معـًا، كما ذكره المسعوديّ(٤).

وفي «كشف اليقين»(٥) أيضـًا فلاحظ؛ ط٩، فو٨٦: ٤١٠ [٣٩/ ٢٨٧].

ذكر أمر أبي بكر البغداديّ، ابن أخي الشيخ أبي جعفر العَمريّ وأبي دُلَف المجنون؛ يج١٣، كج٢٣: ١٠٣ [٥١/ ٣٧٧].

الدُّلفين -بالضمّ- دابّة تُنجي الغريق، وهو كثير بأواخر نيل مصر، وصفته كصفة الزِّقّ المنفوخ، وله رأس صغير جدّاً، وليس في دوابّ البحر دابّة لها رئة سواه، وفي طبعه الأُنس وخاصّة

١- فاطر (٣٥) ٤١.
٢- مجمع البحرين ٥/ ٣٧٣.

٣- انظر أعيان الشيعة ٨/ ٤٤٣.
٤- عنه شعراء عباسيون: يونس أحمد السامرائي ٣١.
٥- كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين ٩٨. ويأتي تفصيله في ص ٤٨٠.

بالصبيان ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧١ [٦٤/٧٧].

في توحيد المفضّل: والدُلفين يلتمس صيد الطير، فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتّى يطفو على الماء، ثمّ يكمن تحته ويثوّر الماء الذي عليه حتّى لا يتبيّن شخصه، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جُعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة ؛ ← ٦٦٧ [٦٤/ ٦١].

دلم

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن الديالمة وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، وأشار إلى قتل عضد الدولة ابن عمّه عزّ الدولة بن معزّ الدولة، الذي قُطعت يده في الحرب بقوله عليه السلام: والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة ؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٥٢].

أقول: وتقدّم مايدلّ على ذلك في (بوه).

أبو دُلامة: اسمه زَنْدبن الجون، كوفيّ مولى لبني أسد، أدرك آخر بني أميّة، ونبغ في أيّام بني العبّاس، ومدح عبدالله السفّاح والمنصور، وهو صاحب البغلة المعروفة التي أشار إليها الحريريّ بقوله في المقامة التبريزيّة: وأنت تعلم أنّك أحقر من قلامة وأعيب من بغلة أبي دُلامة. قالوا: من عيوب بغلته أنّها كانت تحبس بولها، فإذا ركبها ومرّ بها على جماعة، وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثمّ رشّتهم ببولها(١).

دمد

تحقيق من السيّد الداماد في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد ؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٦ [٣٩/ ٢٧٢].

أقول: السيّد الداماد، هو السيّد الأجلّ المحقّق المدقّق، العالم النقّاد ذو الطبع الوقّاد، محمّد باقر ابن محمّد الحسينيّ الأسترآباديّ، الذي حلّى بعقود نظمه وجواهر نثره عواطل الأجياد، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجِياد، سُمّي بالداماد لأنّ والده كان صهراً للمحقّق الثاني رضوان الله عليه فيدعى دامادا، ثمّ انتقل هذا اللّقب إلى ولده.

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «السلافة» في مدح هذا المحقّق بعد كلمات لطيفة وعبارات رشيقة: والله إنّ الزمان بمثله لعقيم، وإنّ مكارمه لا يتّسع لبثّها صدر رقيم، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال، وبرَقَسمي يشهد به كلّ وامقٍ وقال.

وإذا خَفِيتُ على الغبيِّ فعاذرٌ
أن لا تراني مقلةٌ عمياءُ

انتهى(٢)، وله من المؤلّفات «القبسات»، و «الرواشح السماويّة»، و «الصراط المستقيم» و «الحبل المتين»، و «شارع النجاة»، و «ضوابط الرضاع»، وغير ذلك من الكتب الكثيرة، وله حواش على «الكافي» و «الفقيه» و «الصحيفة

١ـ انظر تاريخ بغداد ٨/٤٨٨، والأغاني ١٠/٢٣٥.
٢ـ سلافة العصر ٤٧٧.

السجاديّة» وغير ذلك ، وله ديوان أشعار بالعربيّة والفارسيّة، ومن شعره [في أميرالمؤمنين عليه السلام] :

كـالـدرّ وُلِـدْتَ يـايمَـامَ الشـرف
في الـكـعـبـة واتخـذتها كـالصدف
فـاسـتـقـبلَت الـوجوه شطر الـكـعبة
والـكـعـبـة وجـهـهـا تجاه الـنـجـف*

وقد حُكي أنّه لم يأوِ باللّيالي إلى فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة ، ولم يفت منه رحمه الله نوافله مدّة تكليفه، ذهب في آخر عمره الشريف من إصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلى زيارة العتبات العاليات ، فمات رحمه الله هناك ، وذلك في سنة ١٠٤٠ ودفن في النجف الأشرف ، وقيل : إنّه توفّي سنة ١٠٤١ وقيل في تأريخ فوته :

عروس علم دين را مرده داماد

وكان رحمه الله ـ كما عن «حدائق المقرّبين» للمير محمد صالح ـ متعبّداً في الغاية مكثاراً لتلاوة كتاب الله المجيد ، بحيث ذكر بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن ، وكان بينه وبين شيخنا البهائيّ خلطة تامّة ومؤاخاة عجيبة ليس مقام شرحها [١].

دمغ

تشريح الدماغ ؛ يد١٤، مط٤٩ : ٤٨٧ [٦٢/ ٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين» : والدماغ بالكسر واحد الأدمغة كسلاح وأسلحة ، وفيه على ماحكاه جالينوس ثلاث مساكن : التخيّل في مقدّمه ، والتفكّر في وسطه ، والذكر في مؤخّره [٢]؛ انتهى .

ودامغان بلد كبير بين الريّ ونيسابور وهو قصبة قومس ، وهي كثيرة الفواكه ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً [٣].

دمي

باب نجاسة الدّم وأقسامه ؛ طه١/١٨، يه١٥ : ٢٠ [٨٠/ ٨٤].

قصص الأنبياء [٤]: قال طاووس : أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل . قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ليس كما قال : إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّاء حين حاضت ؛ هـ٥، ط٩ : ٦٥ [١١/ ٢٣٨].

الذين شربوا دم رسول الله صلّى الله عليه وآله هم : عبدالله بن الزُّبَيْر وأبو سعيد الخُدْريّ وأبو طيبة .

النبويّ : أوّل دم وُضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، وكان مسترضعاً في بني سعد فقتله هُذَيْل ؛ و٦، سو٦٦ : ٦٦٨ [٢١/ ٤٠٥].

الدم الذي ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام ؛ ى١٠، م٤٠ : ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٤].

* قوله : «وله من المؤلّفات ...» الى هنا ، ممّا أوردناه من إضافات المؤلّف بخطه على النسخة المحفوظة عند ولده .
١ـ انظر رياض العلماء ٥/ ٤٠، الكنى والألقاب ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.
٢ـ مجمع البحرين ٥/ ٩.
٣ـ انظر معجم البلدان ٢/ ٤٣٣.
٤ـ قصص الأنبياء ٥٩/ ح ٣٦.

انقلاب التربة التي كانت عند أُمّ سلمة رضي الله عنها دماً عبيطاً تفور في يوم عاشوراء، فأخذت أُمّ سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١].

الدم الذي خرج من فصد العسكريّ عليه السلام بحيث ملأ الطست والطست والطست؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦١].

ومثله ماحُكي عن الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

باب علاج الحُمّى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

الخصال(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: علامات الدم أربعة: الحكّة والبثرة والنعاس والدوران؛ ← ٥١٠ [٦٢/ ٩٧].

النبويّ: فإنّ أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم، ويجير أقصاهم على أدناهم، وأكرمهم عند الله أتقاهم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣١ [١٨/ ١٣٧].

دنر

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم؛ كفر[٣/١٥]، كو[٢٦]: ١٠٠ [٧٣/ ١٣٥].

قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدّين، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٤٠].

١ـ الخصال ٢٥٠/ح ١١٥.

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (درهم).

خبر إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثين ديناراً من الأرض؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠ [٤١/ ٢٥٥].

أقول: دينار الخصيّ، عن «الفقيه» في باب ميراث الخنثى: فقال عليّ عليه السلام: عليَّ بدينار الخصيّ، وكان من صالحي أهل الكوفة وكان يثق به(٢).

أبوحَنيفَة الدّينَوَريّ تقدّم في (حنف).

دنل

باب قصص دانيال وعزير وبخت نصّر؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

كمال الدين(٣): تفويض بخت نصّر النظر في أمور ممالكه والقضاء بين الناس إلى دانيال؛ ← ٤١٨ [١٤/ ٣٦٣].

ماظهر عن دانيال في صِغَره من العلم في تفريق الشاهدين؛ ← ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٧ [٤٠/ ٣١٠].

الزهد(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود النبيّ أن آئتِ عبدي دانيال فقل له: إنّك عصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك... إلى

٢ـ الفقيه ٣٢٨/٤.
٣ـ كمال الدين ١٥٨.
٤ـ الزهد ٧٤/ح ٢٠٠.

آخره. وفيه: إنَّ داود أتاه رسولاً من الله وأبلغه ذلك، فقال له دانيال: قد بلّغت يا نبيّ الله، فلمّا كان في السَّحَر قام دانيال وناجى ربّه فقال: يا ربّ إنّ داود أخبرني عنك كذا وكذا، فوعزّتك لأعصينّك ثمّ لأعصينّك ثمّ لأعصينّك إن لم تعصمني؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٨ [٧٣/ ٣٦١] و هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٦].

دعاء دانيال لإكرام الخبز فحبس المطر، وجاع الناس حتى أكل بعضهم بعضاً، ثمّ رحمهم ودعا لهم بالغيث؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٧].

وصول رزق دانيال إليه حين طُرح في جبّ وطُرح معه السباع[(١)]؛ ← ٤١٧، ٤١٨ [١٤/ ٣٥٨، ٣٦٣].

وإليه يشير العلويّ: إذا لقيت السبع فقل: أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد؛ ← ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٨].

باب ما يتعلّق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال وغيره؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧١ [٥٨/ ٣٣٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: دانيال النبيّ ـ بكسر النون ـ كان غلاماً يتيماً لا أب له ولا أُمّ، ربّته عجوز من بني إسرائيل، وقد أسره بخت نصّر وعزيزاً، فأنجاهما الله تعالى من العذاب، ومات دَانِيَال بناحية الشوش، وقد وجد خاتمه في عهد عمر، وكان على فصّه صورة أسدين وبينهما رجل يلحسانه، وذلك أنّ بخت نصّر لمّا أخذ في تتبّع الصبيان وقتلهم، وولد هو ألقته أُمّه في غيضة رجاءَ أن ينجو منه، فقيّض الله له أسداً يحفظه ولَبْوَة ترضعه وهما يلحسانه، فلمّا كبر صوّر ذلك في خاتمه حتّى لا ينسى نعمة الله عليه، كذا في المغرب[(٢)]؛ انتهى.

دنا

باب حبّ الدنيا وذمّها وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٣ [٧٣/ ١].

الكافي[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأس كلّ خطيئة حبّ الدنيا.

الكافي[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همّه ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله عزّوجلّ عليه نعمة إلّا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه؛ ← ٦٥ [٧٣/ ٧].

خبر أهل قرية نزل عليهم العذاب لحبّهم الدنيا، وعبادتهم الطاغوت، وخوفهم القليل؛ ← ٦٦ـ ع*ـ٩٣ [٧٣/ ١٠، ١٠٢].

١ـ اللّبوة ـ خ ل (الهامش).

٢ـ مجمع البحرين ٣٧٣/٥ عن المغرب في ترتيب المعرب ١٨٥/١.

٣ـ الكافي ٣١٥/٢/ح ١.

٤ـ الكافي ٣١٥/٢/ح ٥.

* علل الشرائع ٤٦٦/ح ٢١.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، وشتّت أمره ولم ينل من الدنيا إلّا ما قُسم له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره.

الكافي(٢): عنه: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشدّ لحسرته عند فراقها.

الكافي(٣): سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا؛ جـ٦٨ [٧٣/ ١٩].

النبوي: لا يجد ريح الجنّة عاقّ ولا قاطع رحم -إلى أن قال- ولا جعظريّ، والجعظريّ الذي لا يشبع من الدنيا؛ طه١/١٨، نز٥٧: ١٩٤ [٨٢/ ٣٣].

تحقيق بعض المحقّقين في الدنيا المذمومة والممدوحة، وحاصله: إنّ الدنيا هي الحالات التي قبل الموت، والآخرة هي التي بعده، لكنّ العبادة وما لابدّ منه فيها معدود من الآخرة، لأنّها لها ولخروجها عمّا جمع في قوله عزّوجلّ: «أَنَّمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ»(٤) فهي الدنيا بأجمعها، ومتاعها ما جمع في قوله: «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَاءِ... الآية»(٥) والشغل بها حبّ حظوظها باطناً وتحصيلها ظاهراً، وعلاج حبّها معرفة الربّ والنفس وشرفِ الآخرة وخساسة الدنيا والمنافاةِ بينهما، وأن يعلم هذه الأعيان التي سُمّيت دنيا لم تُخلق إلّا لعلف الدابّة التي تسير بها إلى الله تعالى، وأعني بالدابّة البدن، فإنّه لا يبقى إلّا بمطعم وملبس ومسكن، كما لا تبقى الإبل في طريق الحجّ إلّا بماء وعلف؛

ومثال العبد في نسيانه نفسَه ومقصده مثال الحاجّ الذي يقف في منازل الطريق، ولا يزال يعلف الدابّة وينظّفها ويكسوها أنواع الثياب ويبرّد لها الماء بالثلج، حتّى تفوته القافلة وهو غافل عن الحجّ، وعن مرور القافلة، وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو ودابّته، والحاجّ البصير لا يهمّه من أمر الجمل إلّا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهّده، وقلبه إلى الكعبة والحجّ، فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يُشغَل بتعهّد البدن إلّا بقدر الضرورة، كما لا يدخل بيت الماء إلّا للضرورة، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجه من البطن، وأكثر ما يشغل الناس عن الله البدن؛ كفر٣/١٥، كه٢٥: ٧٢ [٧٣/ ٢٥].

الإشارة إلى طوائف من الناس في الدنيا

١ـ الكافي ٢/٣١٩/ح ١٥.
٢ـ الكافي ٢/٣٢٠/ح ١٦.
٣ـ الكافي ٢/٣١٧/ح ٨.
٤ـ الحديد (٥٧) ٢٠.
٥ـ آل عمران (٣) ١٤.

وتحصيلها ؛ ← ٧٣ [٧٣/ ٣٣] .

موعظة أبي جعفر عليه السلام لجابر وقوله : ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا ! هل هي إلّا طعام أكلته أو ثوب لبسته؟ إلى أن قال عليه السلام: فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه، أو كمالٍ وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّبّ والعلم بالله كفيء الظلال ؛ ← ٧٤ [٧٣/ ٣٦] .

مايقرب منه ؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٢ [٧٨/ ١٦٥] .

الكافي(١): قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ الدنيا قد ارتحلت مُدبرة ، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مُقبلة ، ولكلّ واحد منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا... إلى آخره، وفي آخره نُبذ من صفات الزاهدين ؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٧٦ [٧٣/ ٤٣] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ؛ ← ٧٨ [٧٣/ ٤٩] .

الكافي(٢): عن الصادق عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بجَدْيٍ أسكّ(٣) ملقىً على مزبلة ميّتاً، فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ فقالوا : لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهماً، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده، لَلدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله .

وعنه عليه السلام قال : إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ووجد به حلاوة حبّ الله ، وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط ، وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره .

وقال : إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو ؛ ← ٨٠ [٧٣/ ٥٦] .

اعلم أنّ الدنيا تُطلق على معان :

١ـ حياة الدنيا، وهي ليست بمذمومة على الإطلاق، بل المذموم منها أن يحبّ البقاء للمعاصي والأمور الباطلة أو يطوّل الأمل فيها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات وينسى الموت ، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ويبني الأبنية الرفيعة، والحاصل أنّ من يحبّ العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم، ومن يحبّ للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة. قال سيّد الساجدين عليه السلام: عمّرني ما كان عمري بذلة في طاعتك ، فإذا كان عمري مرتعًا للشيطان فاقبضني إليك .

٢ـ الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها ، وهذه أيضاً ليست بمذمومة على الإطلاق، بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها وما يُلهي عن ذكر الله عزّوجلّ ، وبالجملة المذموه

١ـ الكافي ٢/١٣١/ح ١٥.
٢ـ الكافي ٢/١٢٩/ح ٩ وص ١٣٠/ ذح ١٠.
٣ـ أي مصطلم الأذنين (الهامش).

من ذلك الحرص عليها وحبّها وشغل القلب بها، والبخل بها في طاعة الله، وأمّا تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها، فهي من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات.

٣ـ التمتّع بملاذّ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار في استحباب التلّذذ بكثير من ذلك، مالم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير، وفي ذمّ تركها والرهبانيّة، وقد قال الله تعالى: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللهِ... الآية»[1] إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الذي يظهر من الآيات والأخبار على ما نفهمه، أنّ الدنيا المذمومة مركّبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة، فالدنيا والآخرة ضرّتان متقابلتان، فكلّ ما يوجب رضى الله وقربه من الآخرة، وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات والزراعات والصناعات التي يكون المقصود منها المعيشة للعيال، وصرفها في وجوه البرّ وأمثال ذلك فإنّها من الآخرة. والرياضات المبتدعة، والأعمال الريائيّة، وإن كان مع الترهّب وأنواع المشقّة فإنّها من الدنيا لأنّها ممّا يبعد عن الله، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل الناس ويعبد الله ليلاً ونهاراً، وهو أحبّ الناس للدنيا، وإنّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع، وليس في قلبه إلّا حبّ[2] قلوب الناس، ويحبّ المال والجاه، والعزّة أكثر من سائر الخلق، وربّ تاجر طالب للأجر [لا][3] يعدّه الناس شيئاً، وهو من الطالبين للآخرة لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا؛ ← ٨٢ [٧٣/ ٦١].

وفيما وعظ لقمان ابنه قال: ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر، فأكلت حتى سمنت، فكان حتفها عند سمنها؛ ← ٨٤ [٧٣/ ٦٩].

الكافي[4]: عن الصادق عليه السلام، فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: ياموسى، لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتّخذها أباً وأمّاً ـ إلى أن قال ـ واعلم أنّ كلّ فتنة بدوّها حبّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنّ أحداً برضى الناس عنه، حتّى تعلم أنّ الله راضٍ عنه، ولا تغبطنّ أحداً بطاعة الناس له، فإنّ طاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه؛ ← ٨٥ [٧٣/ ٧٣].

الكافي[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ صلوات الله عليه: إنّما

١ـ الأعراف (٧) ٣٢.

٢ـ في البحار: جلب، وهو الأنسب للسياق.
٣ـ من البحار.
٤ـ الكافي ٢/١٣٥/ح ٢١.
٥ـ الكافي ٢/١٣٦/ح ٢٢.

مثل الدنيا كمثل الحيّة، ما ألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع! يحذرها الرجل العاقل ويهوي إليها الصبيّ الجاهل؛ ← ٨٦ [٧٣/ ٧٥] و ح[٨]: سب[٦٢]: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤].

وفي كتاب أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إلى بعض أصحابه: فارفض الدنيا، فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويُصمّ ويُبكم ويذلّ الرقاب؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٨٦ [٧٣/ ٧٥].

الكافي(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله؛ ← ٨٧ [٧٣/ ٧٩].

كنزالكَرَاجكي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الدنيا دول، فاطلب حظّك منها بأجمل الطلب، وقال: من أصبح حزيناً على الدنيا فقد أصبح ساخطاً على ربّه تعالى، وقال: إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزُوي عنك، فاذكر ما خصّك الله به من دينك، وصرفه عن غيرك، فإنّ ذلك أحرى أن تستحقّ نفسك بما فاتك. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا زعيم بثلاث لمن أكبَّ على الدنيا: بفقر لا غَناء له، وبشغل لا فراغ له، وبهمٍّ وحزن لا انقطاع له؛ ← ٨٨ [٧٣/ ٨١].

تمثّل الدنيا لأميرالمؤمنين عليه السلام بصورة بُثَيْنَة(٣) بنت عامر الجُمَحِي، وكانت من أجمل نساء قريش، وكان عليه السلام في فدك فقالت له: يا أميرالمؤمنين، هل لك أن تزوّجني وأغنيك عن هذه المسحاة؟(٤)؛ ← ٨٩ [٧٣/ ٨٤] وضه[١٧]، ز[٧]: ٥٦ [٧٧/ ١٩٥].

لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة، أتاه ابن عبّاس فناشده الله والرَّحِم أن يكون هو المقتول بالطف، قال عليه السلام في جوابه بعد كلمات: ألا أخبرك يابن عبّاس بحديث أميرالمؤمنين عليه السلام والدنيا؟ فقال له: بلى لعمري، ثمّ أخبره بتمثّل الدنيا له بصورة بثينة حين يعمل في بعض حيطان فدك؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٧٥/ ٣٦٢].

خبر إنفاق فاطمة الزهراء عليها السلام مَسَكَتيها(٥) وقُرْطَيْها وستر بابها، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء.

أمالي الصدوق(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن

١ـ الكافي ٢/١٣٦/ح ٢٤.
٢ـ كنزالكراجكي ١٦.
٣ـ بُثَيْنَة ـ تصغير بثنه است وآن بتقديم موحّده مفتوحه بر مثلثه ساكنه: زن خوش صورت، تُنُكْ پوست، آكنده گوشت است؛ م (الهامش).
٤ـ بيل باغبان را گويند (الهامش).
٥ـ المَسَك: مثل الأسْوِرة من قرونٍ أو عاج. لسان العرب ١٠/٤٨٧.
٦ـ أمالي الصدوق ٢٣٠/ح ٩.

أتعبي من خدمك، واخدمي من رفضك؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٨٩ [٧٣/ ٨٧].

أمالي الصدوق[(١)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً.

أمالي الصدوق[(٢)]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنَّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم.

تفسير القمي[(٣)]: قال الصادق عليه السلام: يا حفص، ما أنزلت الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة، إذا اضطررْتُ إليها أكلتُ منها.

الخصال[(٤)]: عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الرغبة في الدنيا تكثّر الهمّ والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن؛ ج ٩٠ [٧٣/ ٩١].

أمالي الصدوق[(٥)]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلّا كسَفْرٍ على منهل حلّوا، إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلّا كحميم أشربه غسّاقاً، وعلقم أتجرّع به زعاقاً، وسمّ أفعاة أُسقاه دهاقاً، وقلادة من نار أوهقها خناقاً، ولقد رقّعتُ مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، وقال: اقذف بها قذف الأُتُن - لا يرتضيها ليرقعها -[(٦)] فقلت له: اعزُب عنّي.

فَعند الصباح يحمد القوم السُّرى
وتنجلي عنا[(٧)] غيابات الكرى؛

ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٣ [٧٧/ ٣٩٢].

نهج البلاغة[(٨)]: قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يُعظِمه في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه... إلى آخره؛ يمن[١٥/١]، يد[١٤]: ٨٢ [٦٧/ ٣١٤].

وروي ما يقرب منه عن الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ضه[١٧]، يط[١٩]: ١٤٦ [٧٨/ ١٠٨].

زيد الزرّاد[(٩)]: عن الصادق عليه السلام أنّه قال في وصف المؤمنين: والذي نفسي بيده، إنّ في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة، ولو أنّ الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق أحدهم، ثمّ سقط عن عنقه، ما شعر بها أيّ شيء كان على عنقه، ولا أيّ شيء سقط منها لهوانها عليهم - إلى أن قال - واشوقاه إلى مجالستهم ومحادثتهم، يا كرباه

١- أمالي الصدوق ٢٧/ ضمن ح ٤.
٢- أمالي الصدوق ٩٧/ضمن ح ٨.
٣- تفسير القمي ١٤٦/٢.
٤- الخصال ٧٣/ح ١١٤.
٥- أمالي الصدوق ٤٩٦.

٦- في الأصل: لبراذعها، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٧ - هكذا في الأصل والبحار والمصدر. وفي مجمع الأمثال ٣/٢: عنهم.
٨- نهج البلاغة ٥٢٦/ حكمة ٢٨٩.
٩ - الأُصول الستة عشر «أصل زيد الزراد» ٦.

لفقدهم، ويا كشف كرباه لمجالستهم؛ يمن ١/١٥، يد١٤: ٩٣ [٦٧/ ٣٥١].

تحف العقول(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُحذّركم الدنيا، فإنّها حُلوة خضرة، حُفّت بالشهوات؛ كفر ٣/١٥، كه ٢٥: ٩١ [٧٣/ ٩٦].

تحف العقول(٢): قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: كنّا مع أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة، فلمّا فرغ من قتال من قتله، أشرف علينا من آخر اللّيل فقال: ما أنتم فيه؟ فقلنا: في ذمّ الدنيا، فقال: علام تذمّ الدنيا يا جابر؟ ثمّ حمد الله وأثنى عليه وقال: أمّا بعد، فما بال أقوام يذمّون الدنيا! انتحلوا الزهد فيها، الدنيا منزل صدق لمن صدقها؛ ← ٩٢ -ين*- ٩٨ -نهج**-٩٩ [٧٣/ ١٠٠، ١٢٥، ١٢٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم، وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك إلّا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضَّيْم، وشححتم على الحطام، وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على من بغى عليكم.

إرشاد المفيد(٣): عنه عليه السلام: إنّما مثل الدنيا مثل الحيّة، ليّن مسّها، شديد نهشها، فأعرض عمّا يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها؛ ← ٩٣ [٧٣/ ١٠٥].

إرشاد المفيد(٤): كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم، بصوت يسمعه كافّة من في المسجد ومن جاوره من الناس: تزوّدوا رحمكم الله، فقد نُودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبةً كؤوداً، ومنازل مهولة، لابدّ من الممرّ بها، والوقوف عليها.

كتاب عيون الحِكَم(٥): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: احذروا هذه الدنيا الخدّاعة الغدّارة، التي قد تزيّنت بحليّها، وافتتنت بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّفت(٦) لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة، والعيون إليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليها تائقة وهي لأزواجها كلّهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها على الأوّل مزدجر - إلى أن قال عليه السلام - وممّا يدلّك على دناءة الدنيا، أنّ الله جلّ ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبّائه نظراً واختياراً، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً، فأكرم عنها محمّداً نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم

١- تحف العقول ١٨٠.
٢- تحف العقول ١٨٦.
* الزهد ٤٧/ح ١٢٨.
** نهج البلاغة ٤٩٢/ حكمة ١٣١.
٣- إرشاد المفيد ١٢٤.
٤- إرشاد المفيد ١٢٥.
٥ - انظر قانون دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم للقضاعيّ ٤٨.
٦- تَشَوَّف: - بالفاء - خود را آراستن(الهامش).

حين عصب على بطنه من الجوع، وحماها موسى نجيّه المكلّم، وكانت تُرى خُضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال.

وساق عليه السلام الكلام في زهد الأنبياء عليهم السلام وتنزّههم عنها، وأنّهم: أنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحلّ لأحد أن يشبع منها إلّا في حال الضرورة إليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النَّفَس وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدَّ نتنها، فكلّ من مرّ بها أمسك على فيه[1] فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ، ولا ينتهون إلى الشبع من النتن، ويتعجّبون من الممتلئ منها شبعاً، والراضي بها نصيباً. إخواني، والله لهي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أنتن من الجيفة، وأكره من الميتة، غير أنَّ الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه، ولا تؤذيه رائحته ما تُؤذي المارّ به، والجالس عنده... إلى آخره.

وقال عليه السلام أيضاً: أمّا بعد فإنّي أُحذّركم الدنيا، فإنّها حلوة خضرة، حُفّت بالشهوات؛ ← ٩٥ [٧٣/ ١١٣].

وقال عليه السلام أيضاً: ما أصف داراً أوّلها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب... إلى آخره.

وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه: يا بني آدم، اهربوا من الدنيا إلى الله، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنّكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم؛ ← ٩٧ [٧٣/ ١٢٠].

تنبيه الخاطر[2]: كان الحسن بن عليّ عليه السلام كثيراً ما يتمثّل:

يا أهل لذّات دُنيا لا بقاء لها
إنَّ اغتراراً بظِلٍّ زائلٍ حُمْقُ

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وأُحذّركم الدنيا، فإنّها دار قلعة وليست بدار نجعة.

الزهد[3]: عن الصادق عليه السلام: تمثّلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها: كم تزوّجت؟ قالت: كثيراً، قال: فكلٌّ طلّقك؟ قالت: بل كُلاً قتلتُ، قال: فويح أزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين!؛ ← ٩٨ [٧٣/ ١٢٥].

أقول: حُكي عن المأمون قال: لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نؤاس:

ألاَ كلّ حيّ هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكينَ[4] عريقِ
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشّفت
له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[5]

قال بعض الحكماء: الدنيا إنّما تُراد لثلاثة: العزّ والغنى والراحة، من زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى، ومن ترك السّعي استراح[6].

١ـ فه ـ ظ (الهامش) وهو بمعنى فيه.

٢ـ تنبيه الخواطر ٦٩/١.
٣ـ الزهد ٤٨/ح ١٢٩.
٤ ـ في الأصل: العالمين. صحّحناه عن المصدر.
٥ـ حياة الحيوان ٦٦/١.
٦ـ انظر الكشكول للبهائي ٣٥٨/٢.

الزهد(١): عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة فآثرت الدنيا، إلّا رأيت ما أكره قبل أن أُمسي، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام لبني أُميّة: إنّهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة، وليس يرون شيئاً يكرهونه.

كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام خطاباً للدنيا، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته، في خبرضرار.

أيضاً جملة من كلماته عليه السلام في ذمّ الدنيا؛ ← ٩٩-١٠٠ [٧٣/ ١٢٧-١٣٥].

في الحديث القدسيّ: يا أحمد، أبغض الدنيا وأهلها وأحبّ الآخرة وأهلها، قال: يا ربّ ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كَثُرَ أكلُه وضحكُه ونومُه وغضبُه، قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه -إلى أن قال تعالى- يا أحمد، إنّ عيب أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحُمْق، لا يتواضعون لمن يتعلّمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حُمقاء؛ ضه١٧، ب٢: ٧ [٧٧/ ٢٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها الناس، اتّقوا الله حقّ تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدنيا بالفناء، ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنّكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، أيّها الناس، إنّ من في الدنيا ضيف، وما في أيديهم عارية، وإنّ الضيف مرتحل، والعارية مردودة؛ ضه١٧، ز٧: ٥٤ [٧٧/ ١٨٧].

قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: وإيّاك أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها، فإنّهم كلاب عاوية وسباع ضارية، يهرّ بعضها على بعض، يأكل عزيزها ذليلها، وكثيرها قليلها... إلى آخره؛ ضه١٧، ح٨: ٥٩ [٧٧/ ٢٠٥].

قلت: وكأنّه أخذ الحكيم السنائيّ قوله من كلامه عليه السلام:

اين جهان بر مثال مرداريست
كركسان گرد او هزار هزار
اين مر آن را همى زند مخلب
وان مر اين را همى زند منقار
آخر الأمر بگذرند همه
وزهمه بازماند اين مردار

قرب الإسناد(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: كان فراش عليّ وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه، قال: وكانت وسادتها أدماً حشوها ليف، قال: وكان صداقها درعاً من حديد؛

١- الزهد ٥٠/ح ١٣٥.
٢- قرب الإسناد ٥٣.

ى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ [٤٣/ ١٠٤].

في أنّه لمّا تزوّج عليّ فاطمة عليهما السلام، بسط البيت كثيباً ـ أي رملاً ليّناً ـ وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقتهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يُوضع عليه السقاء فستره بكساء؛ ← ٣٤ [٤٣/ ١١٧].

أقول: ويأتي في (زهد) ما يناسب المقام.

وفي كلامٍ لأمير المؤمنين عليه السلام: إليك عنّي يا دنيا، فحبلك على غاربك، قد انسللتُ من مخالبك، وأفلتُّ من حبائلك ـ إلى أن قال عليه السلام ـ والله لو كنتِ شخصاً مرئيّاً وقالباً جنسيّاً(١) لأقمتُ عليك حدود الله، في عباد أغررتهم بالأماني، وأُمم ألقيتهم في المهاوي؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٥٠٤ [٤٠/ ٣٤٢] و ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٠ [٣٣/ ٤٧٥].

ومن كتاب له عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها؛ ← ٦٣١ [٣٣/ ٤٨٣].

وقال عليه السلام في بعض خطبه: والله لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لِعَليٍّ ونعيمٍ يَفْنى ولذّة لا تبقى!؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٢].

الدنيا تقرب لمن لا رغبة له فيها وتبعُد عمّن له رغبة فيها؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٤ [٤١/ ٢٦٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما الدنيا فناء وعناء وغِيَر وعِبَر، فمن فنائها أنّك ترى الدهر موتراً قوسه مفوّقاً نبله، لا تخطئ سهامه ولا تُشفى جراحه، يرمي الصحيح بالسقم، والحيّ بالموت، ومن عنائها أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ثمّ يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناءً نقل، ومن غِيَرها أنّك ترى المغبوط مرحوماً والمرحوم مغبوطاً، ليس بينهم إلّا نعيم زلّ وبؤس نزل، ومن عِبَرها أنّ المرء يشرف على أمله فيتخطّفه أجله، فلا أمل مدروك، ولا مؤمّل متروك... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣١ [٧٨/ ٥٧].

ومن كلام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إذا صَلُح أمر دنياك فاتّهم دينك؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨٤ [٧٨/ ٢٤٢].

قال الله تعالى لموسى عليه السلام: وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عقوبة عُجّلت في الدنيا. وإذا رأيت الدنيا مُدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين، يا موسى لا تعجبنّ بما أُوتي فرعون وبما مُتّع به، فإنّما هي زهرة الحياة الدنيا؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٩ [١٣/ ٣٦١].

كلام لُقمان: يا بنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان؛ هـ[٥]، مح[٤٨]: ٣٢١ ـ ص[٥] ـ ٣٢٢ [١٣/

١ـ حسياً ـ خ ل (الهامش).

٥ قصص الأنبياء ١٩٠/ح ٢٣٨.

٤١١، ٤١٦].

إعراض النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الدنيا ؛ و[٦]، ط[٩] : ١٦٢ [١٦/ ٢٨٤].

خبر أنّ الدنيا مُثّلت للإمام في مثل فلقة الجوزة ؛ ز[٧]، ند[٥٤] : ٢٦٩ [٢٥/ ٣٦٧].

في أنّ الدنيا عند الإمام ـ وكذا السماوات والأرضون ـ كراحته ؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٥].

مسخ العالم الذي ركن إلى الدنيا ؛ ا[١]، يد[١٤] : ٨١ [٢/ ٤٠].

مثل الدنيا وخرابها في تفسير الناقوس ؛ ا[١]، م[٤٠] : ١٦٩ [٢/ ٣٢١] وهـ[٥]، عا[٧١] : ٤١١ [١٤/ ٣٣٤].

ما ورد في ذمّ الدنيا أكثر من أن يُذكر، ومن أراد أكثر ممّا أشرنا إليه فليطلب ؛ ا[١]، د[٤] : ٤٧ ـ ٥٢ [١/ ١٣٩، ١٥٧] وهـ[٥]، ما[٤١] : ٣٠٨ ـ ٤١١ [١٣/ ٣٥٣، ١٤ : ٣٣٠].

في مسائل عبد الله بن سلام، قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : فأخبرني عن شيء لا شيء، قال : يا بن سلام، أمّا شيء لا شيء، فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت ساكنها، ويخمد ضوؤها ؛ يد[١٤]، لح[٣٨] : ٣٥٠ [٦٠/ ٢٥٤].

في بيان عمر الدنيا ؛ يد[١٤]، ا[١] : ٥٤ [٥٧/ ٢٢٤].

باب أنّه لم سُمّيت الدنيا دنيا والآخرة آخرة ؛ يد[١٤]، ج[٣] : ٨٧ [٥٧/ ٣٥٥].

خبر أبي الدُّنْيا المُعَمَّر ؛

المناقب[(١)] : وفي «تاريخ بغداد» أنّه قال المفيد أبو بكر الجُرْجاني أنّه قال : وُلد أبو الدُّنْيا في أيّام أبي بكر، وأنّه قال : إنّي خرجت مع أبي إلى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي : اجلس حتى أرود[(٢)] لك الصحراء فلعلّي أقدر على ماء، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي، فاغتسلتُ منه وشربتُ منه حتّى رويتُ، ثمّ جئتُ إلى أبي فقلت : قم فقد فرّج الله عنّا وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتّى مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفّين، وقد أُخرج له البغلة، فجئت وأمسكت له بالركاب، والتفت إليّ فانكببتُ أُقبّلُ الركاب فشجّت في وجهي شجّة ـ قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجّة في وجهه واضحة ـ ثمّ سألني عن خبري، فأخبرته بقصّتي فقال : عين لم يشرب منها أحدٌ إلّا وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك ستعمَّر، وسمّاني بالمُعَمَّر، وهو الذي يُدعى بالأشجّ، وذكر الخطيب أنّه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة (بها)[(٣)]، وكان معه شيوخ من بلده، وسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر، وقد بلغني أنّه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. ونحو ذلك ذكر

١ـ المناقب ٢/٢٦٤.

٢ـ أي يتفقد ما فيها.

٣ـ ليس في المصدر.

شيخنا في «الأمالي» وفاته؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣١١] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠، ٦٩ [٥١/ ٢٢٥، ٢٦٠].

دَوَأ

الشهاب(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تداووا فإنَّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء.

وقال: ما أنزل الله من داء إلّا أنزل له شفاء.

الضوء: وهذا الحديث يدلّ على خطأ من ادّعى التوكّل في الأمراض ولم يتعالج؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٤ [٦٢/ ٧١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (دوي).

دود

إعطاء آدم داود من عمره ثلاثين سنة أو خمسين أو ستّين سنة؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٤ [٤/ ١٠٢] و هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٤ [١٤/ ٨] و يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

قتل داود جالوت؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٨ - ٣٣٢ [١٣/ ٤٥١ - ٤٥٥].

وكان من قوّة داود إذا كان الأسد يعدو على الشاة من غنمه فأدركه، أخذ برأسه وقلب لحييه عنها، فأخذها من فيه؛ ← ٣٣٠، ٣٣١ [١٣/ ٤٤٦، ٤٥٢].

أبواب قصص داود عليه السلام:

باب عمره ووفاته وفضائله، وما أعطاه الله ومنحه، وعلل تسميته، وكيفيّة حكمه وقضائه؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٢ [١٤/ ١].

النبويّ: مات داود النبيّ عليه السلام يوم السبت مفجوءاً، فأظلّته الطير بأجنحتها؛ ← ٣٣٣ [١٤/ ٢].

قضاء داود بما هو عند الله؛ ← ٣٣٤، ٣٣٥ [١٤/ ٥ - ١١].

من لا يحضره الفقيه(٢): حَكَم أمير المؤمنين عليه السلام بحُكْمٍ ما حَكَمَ به خلقٌ قبله إلّا داود النبيّ عليه السلام؛ ← ٣٣٥ [١٤/ ١١].

إذا قام قائم آل محمّد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود، يقال: إنّ داود جزّأ ساعات اللّيل والنهار على أهله، فلم يكن ساعة إلّا وإنسان من أولاده في الصلاة، فقال تعالى: «ٱعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً»(٣)؛ ← ٣٣٦ [١٤/ ١٥].

كان داود بن إيشا من أولاد يهودا، وكان قصيراً قليل الشعر، فلمّا قُتل طالوت أتى بنو إسرائيل داود وأعطوه خزائن طالوت وملّكوه عليهم، فلمّا ملك جعله الله نبيّاً ملكاً، وأنزل عليه الزبور وعلّمه صنعة الدروع، وألان له الحديد، وأمر الجبال والطير أن يسبّحن معه إذا سبّح، ولم يُعطِ أحداً مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتّى يُؤخذ بأعناقها، كان شديد الاجتهاد، كثير العبادة والبكاء، وكان يقوم اللّيل

١ـ شهاب الأخبار ٨٦/ح ٤٨٥ وص ٩٨/ح ٥٤٥.

٢ـ الفقيه ٣/ ٢٤/ح ٣٢٥٥.

٣ـ سبأ (٣٤) ١٣.

ويصوم نصف الدهر، وكان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف- وفي «المناقب»[1]: له ثلاثون ألف- حرس، وكان يأكل من كسب يده؛ ← ٣٣٦ [١٤/١٤].

نهج البلاغة[2]: وإن شئت ثلّثت بداود صاحب المزامير، وقارئ أهل الجنّة، فقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيّكم يكفيني بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها.

قال ابن أبي الحديد: إنّ داود أُعطي من طيب النغم، ولذّة ترجيع القراءة، ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم، لما قد استغرقها من طيب صوته[3].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ داود لمّا وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل فأقبل يدعو، فلمّا قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له: يا داود، يقول لك ربّك: لِمَ صعدت الجبل؟ ظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت! ثمّ مضى به إلى البحر إلى جِدّة، فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحاً في البرّ، فإذا صخرة ففلقها، فإذا فيها دودة، فقال: يا داود، يقول لك ربّك: أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر، فظننت أنّه يخفى عليّ صوت من صوّت!.

بيان: لعلّه إنّما ظنّ هذا غيره فنسب إليه ليعلم غيره ذلك، أوأنّه ظنّ أنّ من أدب الدعاء أن لا تكون الأصوات مختلطة فنبّه بذلك على خلافه، أو أنّ فعله عليه السلام لمّا كان مظنّة ذلك عوتب بذلك، وإن لم يكن غرضه ذلك.

الزهد[5]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ داود النبيّ كان ذات يوم في محرابه، إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة، فدبّت حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود وحدّث في نفسه: لِمَ خُلِقَتْ هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلّمي، فقالت له: يا داود، هل سمعت حسّي أو استبنت على الصفا أثري؟ فقال لها داود: لا، قالت: فإنّ الله يسمع دبيبي ونَفَسي وحسّي، ويرى أثر مشيي، فاخفض من صوتك؛ ← ٣٣٦ [١٤/١٧].

أقول: ويأتي في (ضفدع) ماجرى بينه وبين ضفدع.

باب قصّة داود واوريا، وما صدر عنه من ترك الأَوْلى، وما جرى بينه وبين حزقيل؛ هـ°، نا°¹: ٣٣٧ [١٤/ ١٩] و هـ°، د°⁴: ١٩ [١١/ ٧٣].

باب ما أوحى الله إلى داود وصدر عنه من الحكم؛ هـ°، نب°²: ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

١- المناقب ٢٢٣/١.
٢- نهج البلاغة ٢٢٧/ ضمن خطبة ١٦٠.
٣- في شرح نهج البلاغة ٢٣١/٩.
٤- الكافي ٢١٤/٤/ح ١١.
٥- الزهد ٦٤/ح ١٧٠.

أقول: وتقدّم في (أنس) سؤال داود عن قرينه في الجنّة، فأُوحي إليه أنّه متّى.

داود بن أبي زيد النيسابوريّ، ثقة صادق اللّهجة من أهل الدين، وكان من أصحاب أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد عليهما السلام(١).

داود بن أبي يزيد الكوفي، هو داود بن فَرْقَد، من أصحاب الصادق عليه السلام، وثّقه جماعة من العلماء(٢).

داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المدنيّ (ق)، هو صاحب دعاء أُمّ داود(٣).

داود بن الحُصَيْن الأسديّ، في «المستدرك»: وثّقه النجاشي. وذكره الشيخ في (ق)، وقال في (ظم): إنّه واقفي. وقال المحقّق الشيخ محمد في «شرح الاستبصار»: إنّ قول النجاشي لا يعارضه قول الشيخ بأنّه واقفيّ، لا لما ظنّه البعض من أنّه يجوز الجمع بين الوقف والثقة، بل لأنّ النجاشي أثبت، فلو علم كون الوقف ثابتاً لنقله كما يعلم عادته في الكتاب؛ انتهى. وهو كلام متين تلقّاه بالقبول جمّ من المحقّقين، وهو من الأُصول الرجاليّة التي يتفرّع عليها فروع كثيرة(٤)؛ انتهى.

عداوة داود بن عليّ العباسيّ لمولانا الصادق عليه السلام؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٧] و و٦، عب٧٢: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٧٠] وح٨، كد٢٤: ٣١٢ [٣١/ ١٠٤].

هلاكه بدعاء الصادق عليه السلام عليه؛ يا١١، كز٢٧: ١٢٣ -يج°- ١٣١ [٤٧/ ٦٦، ٩٧] ويا١١، كح٢٨: ١٥٦ [٤٧/ ١٧٧] ويا١١، لج٣٣: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥٢].

داود بن القاسم أبو هاشم الجعفريّ، يأتي ذكره في (هشم).

داود بن كَثِير الرَّقِّيّ الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وعاش إلى زمن الرضا عليه السلام، واختلفوا فيه كاختلافهم في أضرابه، مثل جابر بن يزيد والمُفَضَّل وابن سِنَان، والحقّ وفاقاً لجماعة من المحقّقين كونه من أجلّاء الثقات. وعدّه الشيخ المفيد ممّن روى النصّ على الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه عليه السلام، من خاصّته وثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته. وقال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة. ورُوي أنّ أبا عبدالله نظر إليه وقد ولّى فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أصحاب القائم عليه السلام فلينظر إلى هذا، إلى غير

١ـ انظر رجال الشيخ ٤١٥.
٢ـ انظر رجال النجاشي ١٥٨، ورجال الشيخ ١٨٩/رقم ٥.
٣ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٠٧، و (ق) أي في أصحاب الصادق عليه السلام.
٤ـ مستدرك الوسائل ٣/٥٩٣ عن رجال النجاشي ١٥٩/رقم ٤٢١، ورجال الشيخ ١٩٠/رقم ١٤ و ٣٤٩/رقم ٥، و (ظم) أي في أصحاب الكاظم عليه السلام.
° الخرائج والجرائح ٢/٦١١/ح٧.

ذلك (١).

خبر داود الرَّقّي في ركوبه البحر إلى السِّند، وما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٢ [٤٧/ ١٠٠].

عن داود الرَّقّي قال: دخل على أبي عبدالله ابنه موسى عليه السلام، وهو ينتفض فقال له الصادق عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ في كنف الله متقلّباً في نعم الله، أشتهي عنقوداً من عنب حرشيّ ورمّانة، قلت: سبحان الله هذا الشتاء! فقال: يا داود، إنّ الله قادر على كلّ شيء، أُدخل البستان، فدخلت فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشيّ ورمّانة، فقلت: آمنت بسرّكم وعلانيتكم، فقطفتها وأخرجتها إلى موسى عليه السلام؛ ← ١٣٢ [٤٧/ ١٠٠].

الخرائج(٢): سير الصادق عليه السلام به إلى مكّة؛ ← ١٣٣ [٤٧/ ١٠٤].

ذكر ما رأى من آية باهرة للصادق عليه السلام؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤١].

سؤال داود الرَّقّي وداود الزُّرْبي(٣) الصادق عليه السلام عن كيفيّة الوضوء؛ ← ١٤٨ [٤٧/ ١٥٢].

سير الصادق عليه السلام به إلى منازل الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٥٠ [٤٧/ ١٥٩].

رؤيته مكان أعداء الأئمّة؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٦ [٤٨/ ٨٤].

سئل الصادق عليه السلام: مامنزلة داود الرقّيّ منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٥].

كتاب داود الرَّقّي إلى الرضا عليه السلام، وهو محبوس يسأله الدعاء، وجوابه إيّاه؛ يب١٢، يح١٨: ٨٠ [٤٩/ ٢٦٩].

صلة داود الرقّيّ لابن عمّه الناصبيّ، ومسرّة الصادق عليه السلام لذلك؛ عشر١٦، ج٣: ٢٧ [٧٤/ ٩٣].

داود بن كُورَة القميّ، أبوسليمان، هو الذي بوّب كتاب «النوادر» لأحمد بن محمّد بن عيسى، وكتاب «المشيخة» للحسن بن محبوب، وكان من مشايخ الكلينيّ رضي الله عنهم أجمعين(٤).

حديث أُمّ داود، ونجاة ابنها من حبس المنصور، ببركة عمل الاستفتاح الذي علّمها الصادق عليه السلام فعملته؛ يا١١، لا٣١: ١٩٧ [٤٧/ ٣٠٧].

سعاية بن أبي دؤاد عند المعتصم في قتل محمّد ابن عليّ الجواد عليه السلام؛ يب١٢، كد٢٤: ١٠٠ [٥٠/ ٦].

أقول: الذي سعى في قتل أبي جعفر الجواد هو

١ـ تنقيح المقال ٤١٤/١ عن إرشاد المفيد ٣٠٤، ورجال الشيخ الطوسي ٣٤٩ و ١٩٠/رقم ٩.
٢ـ الخرائج والجرائح ٦٢٩/٢/ح ٢٩.
٣ـ داود بن زُرْبي الخندقي البندار. انظر تنقيح المقال ٤٠٨/١.
٤ـ فهرست الشيخ الطوسي ١٣٣/رقم ٢٨٢.

ابن أبي دؤاد ـ كسُعاد ـ واسمه أحمد، وكان قاضياً في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل، وكانت هذه السعاية سبباً لأن ابتُلي في آخر عمره بنكبة الزمان والفَلَج، وتُوفِّي بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوماً سنة ٢٤٠ ببغداد؛

لـدغـتـه أفـعـالـه أيَ لَدْغٍ
رُبّ نَفْسٍ أَفْعَالُها أفعـاهـا[١]

أبو داود، هو سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ، أحد حفّاظ أهل السُنّة، صاحب كتاب «السُنن» المشهور، أحد صحاحهم الستّة، نزل البصرة وتُوفِّي بها سنة ٢٧٥ (رعه)[٢].

ابن داود، إذا أُطلق فالمراد به الشيخ العالم الفاضل، الجليل الفقيه المتبحّر، تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّي، تلميذ السيّد الأجلّ أحمد بن طاووس، والمحقّق صاحب كتاب «الرجال» المعروف و«نظم التبصرة» وغيرهما، المتولّد سنة ٦٤٧[٣]. وقد يطلق على الشيخ الأجلّ الأقدم محمد بن أحمد القميّ رحمه الله صاحب كتاب «المزار»[٤].

باب علاج دود البطن؛ يد١٤، س٦٠: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

عيون أخبار الرضا[٥]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كُلوا خلّ الخمر، فإنّه يقتل الديدان في البطن.

المحاسن[٦]: وعنه عليه السلام: من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه؛ ← ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٥].

أقول: الدود أنواع كثيرة، يدخل فيها الأساريع والحَلَم والأَرَضَة، ودود الخلّ والزبل، ودود الفاكهة ودود القزّ والدود الأخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر، وكلّها معروف، ومنه ما يتولّد في جوف الإنسان[٧].

وقد تقدّم في (تمر) أنّ أكله على الريق يقتل ديدان البطن.

وروي عن عيسى عليه السلام لدفع الدود عن الثمار: إذا غُرس الشجر أن يُصبّ الماء في أصله ثمّ يلقى التراب؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

دور

باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدّها، وذمّ من بناها رياءً وسمعةً؛ يو٢/١٦، كو٢٦: ٢٩ [٧٦/ ١٤٨].

فيه: إنّ الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم، وإنّ شؤمها ضيقها وخبث جيرانها.

١ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١٨٩ والبحار ٥٠/ ٥، ٦.
٢ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٦٢، وتاريخ بغداد ٩/ ٥٥.
٣ـ انظر رجال السيد بحر العلوم ٢/ ٢٢٣.
٤ـ انظر معالم العلماء لابن شهر آشوب ٩٩، وفهرست الشيخ ٢٧٠/رقم ٥٩٣.
٥ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٠/ح ١٢٧.
٦ـ المحاسن ٥٣٣/ح ٧٩١.
٧ـ انظر حياة الحيوان ١/ ٤٨٥.

المحاسن[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّه، سُلّط عليه البناء والطين والماء؛ ← ٢٩ [٧٦/ ١٥٠].

وفي روايات كثيرة: إذا كان سُمْك البيت فوق سبعة أو ثمانية [أذرع][2]فهو محتضر[3]، فإذا كان كذلك فليكتب على ما زاد آية الكرسيّ.

المحاسن[4]: رُوي أنّه شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: أخرجنا الجنّ- يعني عمّار منازلهم- قال عليه السلام: اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع، واجعلوا الحمّام في أكناف الدار، قال الرجل: ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك؛ ← ٣٠ [٧٦/ ١٥١].

نوادر الراوندي[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب البهيّ، والولد الصالح؛ ← ٣١ [٧٦/ ١٥٥].

باب النزول في البيت الخراب، والمبيت في دار ليس له باب، والخروج باللّيل؛ يو ٢/١٦، كح ٢٨: ٣٢ [٧٦/ ١٥٧].

قرب الإسناد[6]: عن عليّ عليه السلام أنّه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر.

الخصال[7]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة لا يتقبّل الله عزّوجلّ لهم بالحفظ: رجل نزل في بيتٍ خَرِب، ورجل صلّى على قارعة الطريق، ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها.

علل الشرائع[8]: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اتّقوا الخروج بعد نومة، فإنّ لله دوابّ[9] يبثّها يفعلون ما يُؤمرون.

باب ما يُستحبّ عند شراء الدار وبنائه؛ يو ٢/١٦، كط ٢٩: ٣٢ [٧٦/ ١٥٧].

فيه: إنّه يُستحبّ الوليمة ونُهي عن ذبائح الجنّ، وقد تقدّم ذكره في (جنن).

ثواب الأعمال[10]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من بنى مسكناً فذبح كبشاً سميناً، وأطعم لحمه المساكين، ثمّ قال: اللّهمّ ادحر عنّي مَرَدَةَ الجنّ والإنس والشياطين وبارك لي في بنائي، أُعطي ما سأل؛ ← ٣٢ [٧٦/ ١٥٨].

باب اتّخاذ المسجد في الدار؛ يو ٢/١٦، لا ٣١: ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

المحاسن[11]: كان لعليّ عليه السلام بيت ليس فيه شيء إلّا فراش وسيف ومصحف، وكان يصلّي فيه؛ ← ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

١- المحاسن ٦٠٨/ح ١.
٢- من البحار والمصدر (المحاسن ٦٠٩).
٣- أي يحضره الجن والشياطين (الهامش).
٤- المحاسن ٦٠٩/ح ١٤.
٥- نوادر الراوندي ٢٤.
٦- قرب الإسناد ٦٨.
٧- الخصال ١٤١/ح ١٦١.
٨- علل الشرائع ٥٨٣/ ضمن ح ٢٣.
٩ - في الأصل والبحار والمصدر: دواباً. والصحيح ما أثبتناه.
١٠- ثواب الأعمال ٢٢١.
١١- المحاسن ٦١٢/ح ٢٩.

باب آداب دخول الدار والخروج منها ؛ يو٢/١٦ ، لد٣٤ : ٣٤ [١٦٦/٧٦] .

البقرة : «لَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»(١).

الخصال(٢): الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربّنا، وليقرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله فإنّه ينفي الفقر، وليقرأ إذا خرج أحدكم من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه وأُمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن يخرج من بيته معتمّاً أن يرجع إليه سالماً؛ ← ٣٤ [١٦٦/٧٦].

مصباح الشريعة(٤): قال الصادق عليه السلام: إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود، ولا يكن خروجك إلّا لطاعة، أو في سبب من أسباب الدين، والزم السكينة والوقار، واذكر الله سرّاً وجهراً.

عدّة الداعي(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ «قل هو الله أحد» ـ حين يخرج من منزله ـ عشر مرّات، لم يَزَل مِن الله في حفظه وكلائه حتّى يرجع إلى منزله.

قرب الإسناد(٦): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: «بسم الله» قالت الملائكة له: «سَلِمْتَ»، فإذا قال: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» قالت الملائكة له: «كُفِيتَ» فإذا قال: «توكّلت على الله» قالت الملائكة: «وُقِيتَ»؛ ← ٣٥ [١٦٨/٧٦].

باب كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها ؛ يو٢/١٦ ، لو٣٦ : ٣٨ [١٧٤/٧٦] .

فيه: إنّ الله تعالى يحبّ أن يحسن(٧) الرجل داره ويكنس أفنيته، وإنّ كنس البيت ينفي الفقر، وإنّ ترك حوك العنكبوت يورث الفقر، وإيواء التراب خلف الباب مأوى الشيطان؛ ← ٣٩ [١٧٧/٧٦].

خبر الدار التي اشتراها شُرَيْح القاضي بثمانين ديناراً، قال له أميرالمؤمنين عليه السلام: فانظر يا شُرَيْح أن لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حلّ لك، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة، أما لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت، لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء

١ـ البقرة (٢) ١٨٩.
٢ـ الخصال ٦٢٦.
٣ـ ثواب الأعمال ٢٢٢.
٤ـ مصباح الشريعة ٢٦.
٥ـ عدة الداعي ٢٨١.
٦ـ قرب الإسناد ٣٢.
٧ـ يكنس ـ ظ (الهامش).

هذه الدار بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه: هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت قد أُزعج بالرحيل، اشترى منه داراً في دار الغرور من جانب الفانين وخطّة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة: الحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدّ الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحدّ الثالث ينتهي إلى الهوى المُرْدي، والحدّ الرابع ينتهي إلى الشيطان المُغوي، وفيه يشرع باب هذه الدار؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤] و ضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

شرح هذا الخبر؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٥ [٤١/ ١٥٧].

الخرائج، المناقب(١): هِشام بن الحَكَم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجّه ونزوله، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً، وخرج إلى الحجّ، فلمّا انصرف قال: جُعلت فداك، اشتريتَ لي الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر ابن محمّد عليه السلام لفلان ابن فلان الجبليّ؛ اشترى له داراً في الفردوس، حدّها الأوّل رسول الله صلّى الله عليه وآله، والحدّ الثاني أميرالمؤمنين عليه السلام، والحدّ الثالث الحسن بن علي، والحدّ الرابع الحسين بن علي عليهم السلام، فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنّة، قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمّد عليه السلام بما قال.

المناقب(٢): المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور إلى الحسن بن زيد، وهو واليه على الحرمين: أن أحرق على جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى(٣)، أنا ابن إبراهيم خليل الله؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٦].

دار الرضا هي دار خديجة بمكّة، رُئِيَ فيها الحجّة عليه السلام في حكايتين؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ - ك * - ١١٢ [٥٢/ ١٧، ٣٢].

أقول: دار السلام ومدينة السلام هي بغداد،

١- الخرائج والجرائح ١/٣٠٣/ح ٧، المناقب ٤/٢٣٣.

٢- المناقب ٤/٢٣٦.
٣- كناية عن إسماعيل (ع) (الهامش).
* كمال الدين ٤٤٣/ح ١٧.

وقد تقدّم في (بغدد).

ودار الشجرة كانت داراً ببغداد من أبنية المقتدر بالله، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين مونقة، وإنّما سُمّيت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضّة، في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام إيوانها، وبين شجر بستانها، ولها من الذهب والفضّة ثمانية عشر غصناً، لكلّ غصن منها فروع كثيرة، مكلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار، وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضّة، إذا مرّ الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير.

ودار القطن، محلّة كانت ببغداد بين الكرخ ونهر عيسى بن عليّ، يُنسب إليها الدّار قُطْني الحافظ الإمام أبوالحسن عليّ بن عمربن أحمد البغداديّ، الفقيه النبيه المحدّث الفاضل المشهور، يروي عن أبي القاسم البَغَويّ وخلق لا يُحصوْن، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم، قال الحَمَويّ: وكان أديباً يحفظ عدّة من الدواوين، منها ديوان السيّد الحِمْيَريّ فنُسب إلى التشيّع، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، مولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ (شو)، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ (شفه)، ودُفن ببغداد قريباً من معروف الكرخي [١].

ودار الندوة بمكّة، أحدثها قُصيّ بن كلاب بن مرّة لمّا تملّك مكّة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها [بعد] [٢] وفاته لابنه عبد الدار، وصارت هذه الدار إلى حَكيم بن حِزام ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فباعها من معاوية بمائة ألف درهم، فلامه معاوية على ذلك وقال: بعت مكرمة آبائك وشرفهم، فقال حكيم: ذهبت المكارم إلّا التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهليّة بزقّ خمرٍ، وقد بعتها بمائة ألف درهم، وأُشهدكم أنّ ثمنها في سبيل الله تعالى فأيّنا المغبون! [٣].

دول

الكافي [٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل الدّين دولتين: دولة آدم -وهي دولة الله- ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يُعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يُعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدّين؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٤٢ [٧٥/ ٨٨].

بيان: الدولة نوبة ظهور حكومة حاكمٍ عادلاً كان أو جائراً، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه، فإنّه غلب على الشيطان وأظهر الحقّ علانية، فكلُّ دورة حقّ غالب ظاهر فهو دولة آدم، فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً، سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم عليه السلام،

١- معجم البلدان ٢/ ٤٢١ و ٤٢٢.

٢- من المصدر.

٣- انظر معجم البلدان ٢/ ٤٢٣.

٤- الكافي ٢/ ٣٧٢/ح ١١.

وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدنيا، وغلب الباطل على الحقّ، فمن أظهر الحقّ وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله، وخالف أمر الله، وضيّع مصلحة الله التي اختارها لعباده، فهومارق، أي خارج عن الدين غيرعامل بمقتضاه، أوخارج عن العبادة غير عامل بها؛ عشر[16]، مه[45]: ١٤٢ [٧٥/ ٨٨].

دوم

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها؛ خلق[15/2]، كط[29]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

السرائر(١): عن زُرَارَة قال: قال أبوجعفر عليه السلام: اعلم أنَّ أوّل الوقت أبداً أفضل، فتعجّل الخير أبداً ما استطعت، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى، ما داوم عليه العبد وإن قلّ؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٦].

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام: قليل مدوم عليه خيرمن كثيرمملول منه.

الكافي(٣): عن الحلبيّ قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان الرجل على عمل، فليدم عليه سنة ثمّ يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره، وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون.

الكافي(٤): عنه، قال: إيّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً.

بيان: أن تفرض، أي تقرّر على نفسك أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر، فإنّه لا يجوز مفارقته بعد السنة أيضاً، ويُحتمل شموله للنذر القلبيّ أيضاً، فإنَّ الوفاء به مستحبّ أيضاً؛ ← ١٧٤ [٧١/ ٢٢٠].

دون

الزهد(٥): قال أبوعبدالله عليه السلام: الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النّعَم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه الذنوب، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات، فيستغرق عامّة الحسنات وتبقى الذنوب؛ مع[3]، مه[45]: ٢٧٠ [٧/ ٢٧٣].

نشر الدواوين ونصب الموازين؛ ← ٢٦٩ [٧/ ٢٧٠].

أشعار الديوان [المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام] في واقعة بدر؛ و[6]، م[40]: ٤٧٣ [١٩/ ٣٢١].

في واقعة أُحد؛ و[6]، مب[42]: ٥١٠ [٢٠/ ١١٨].

في واقعة الأحزاب وقتل عمرو؛ و[6]، مز[47]: ٥٤٢، ٥٤٥ [٢٠/ ٢٦٤، ٢٧٩].

في غزوة خيبر؛ و[6]، نب[52]: ٥٨٠ [٢١/ ٣٥].

١ـ مستطرفات السرائر ٧٢/ح ٦.
٢ـ نهج البلاغة ٥٥٤/ حكمة ٤٤٤.
٣ـ الكافي ٢/ ٨٢/ح ١.
٤ـ الكافي ٢/ ٨٣/ح ٦.
٥ـ الزهد ٩٤/ح ٢٥١.

وفي غزوة عمرو بن مَعْدِ يَكرب ؛ و[٦]، سج[٦٣]: ٦٥٨ [٢١/٣٥٩].

أشعاره غضباً لعُثْمَان بن مَظْعُون، إذ لطمه شابّ من قريش فأصاب إحدى عينيه ؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٦ [٢٢/٢٦٨].

أشعاره في مرثية النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، فج[٨٣]: ٨٠٦ [٢٢/٥٤٧].

ذكر أشعار كثيرة من الديوان في أواخر كتاب الفتن ؛ ح[٨]، سط[٦٩]: ٧٤٩ [٣٤/٣٩٥].

أشعاره في مرثية أبي طالب ؛ ط[٩]، ج[٣]: ٢٩ [٣٥/١٤٢].

وفي مرثية خديجة وأبي طالب أيضاً ؛ ـه ٣٠ [٣٥/١٤٣].

أقول: ويأتي في (شعر) مايتعلّق بذلك، وتقدّم في (حذف) خبر الديوان الذي كان فيه أسامي الشيعة، وكان حمل بعير مع الحسن بن عليّ عليه السلام لا يفارقه حيث توجّه.

قال في «مجمع البحرين»: الديوان ـ بفتح الدال وكسرها ـ الكتاب يُكتب فيه أهل الجيش وأهل العطيّة، ويُستعار لصحائف الأعمال، ومنه: إذا ماتت المرأة في النفاس لم يُنشر لها ديوان يوم القيامة، ومنه: الدواوين ثلاثة، أي صحائف الأعمال، وقيل: إنّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب، أي أوّل من رتّب الجرائد للعمّال وغيرهم، والأصل في الديوان دِوّان، فأُبدل من إحدى الواوين ياءً للتخفيف بدليل جمعه على دواوين [(١)].

دوي

روى المخالفون عن أبي الدَّرْدَاء: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكلّ داء دواءاً، فتداووا ولا تتداووا بحرام. وعن جابر: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ لكلّ داء دواء أ، فإذا أُصيب [(٢)] الدواء الداء بَرِئ بإذن الله تعالى ؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/٧٦].

باب التداوي بالحرام ؛ يد[١٤]، نب[٥٢]: ٥٠٦ [٦٢/٧٩].

البقرة: «فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [(٣)].

ذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً، وبعضهم إلى عدم الجواز بالخمر وسائر المسكرات، وجواز التداوي بسائر المحرّمات، وبعضهم إلى جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه.

قال المحقّق رحمه الله في «الشرائع»: ولو اضطرّ إلى خمر وبول قدّم البول، ولو لم يوجد إلّا الخمر، قال الشيخ في «المبسوط»: لا يجوز دفع الضرورة بها، وفي «النهاية»: يجوز وهو الأشبه، ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة، ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً وشرباً، ويجوز عند الضرورة أن يتداوى بها

١ـ مجمع البحرين ٦/٢٤٩.
٢ ـ هكذا في الأصل والبحار، والظاهر أنّه: أصاب.
٣ـ البقرة (٢) ١٧٣.

للعين[1].

قال المجلسي بعد نقل الأقوال: والمسألة في غاية الإشكال، وإن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً، لاسيّما في خصوص الخمر والمسكرات، انتهى.

سأل عليّ بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الدواء هل يصلح بالنبيذ؟ قال: لا.

وقال الصادق عليه السلام للشيخ الذي كان يشرب النبيذ لوجعه: أتريد أن آمرك بشرب الخمر! لا والله لا آمرك.

علل الشرائع[2]: وعنه قال: المضطرّ لا يشرب الخمر، فإنّه لا تزيده إلّا شرّاً؛ ← ٥٠٧ [٦٢/ ٨٣].

طبّ الأئمّة[3]: عن الرضا عليه السلام قال: سمعتُ موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفّقون[4] بالأدوية -يعني الأطبّاء- فجعلوا يصفون له العجائب، فقال: أين يُذهَب بكم؟ اقتصروا على سيّد هذه الأدوية الهليلج والرازيانج والسكّر، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر، في كلّ شهر ثلاث مرّات، وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر، في كلّ شهر ثلاثة أيّام ثلاث مرّات، ويجعل موضع الرازيانج مصطكيّ فلا يمرض إلّا مرض الموت؛ ← ٥١٠ [٦٢/ ٩٩].

أبواب الأدوية وخواصّها؛ يد١٤، عز٧٧: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٥].

باب الأدوية المركّبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض؛ يد١٤، فز٨٧: ٥٤٠ [٦٢/ ٢٤٠].

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام: إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربّه البلّة والرطوبة، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليلج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هو الذي يسمّونه عندكم الطريفل.

بيان: للطريفل عند الأطبّاء نسخ كثيرة، وعمدة أجزاء جميعها ما ورد في الخبر، وأقربها منه الطريفل الصغير، وهو مركّب من الهليلج الكابليّ، والأسود والأصفر والأملج والبليلج أجزاء سواء، وتُلَتُّ بدهن اللّوز، ويُعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين، وهو من أنفع الأدوية عندهم؛ ← ٥٤٠ [٦٢/ ٢٤٠].

الروايات الكثيرة في صفة الدواء الجامع، وهو دواء الرضا عليه السلام، وكان معروفاً عند الشيعة، منها ما في «طبّ الأئمّة»[6]: عن عبدالله

١- شرائع الاسلام ٣/ ٢٣١ عن المبسوط ٦/ ٢٨٨ والنهاية للطوسي ٥٩٢.
٢- علل الشرائع ٤٧٨.
٣- طب الأئمّة ٥٠.
٤- في البحار والمصدر: المترفعون.
٥- الكافي ٨/ ١٩٣/ ح٢٢٨.
٦- طب الأئمّة ٩٠.

ابن عثمان قال: شكوتُ إلى أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى عليهم السلام بَـرْد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي، فقال: أين أنت عن دواء أبي، وهو الدواء الجامع؟! قلت: يا بن رسول الله، وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة، قلت: سيّدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتّى أُعالجه وأُعطي الناس، قال: خذ زعفران وعاقر قرحاً، وسنبل وقاقلة وبنج وخربق أبيض، وفلفل أبيض أجزاء سواء، وأبرفيون جزءين، يدقّ ذلك كلّه دقّاً ناعماً ويُنخل بحريرة ويُعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيُسقى منه صاحب خفقان الفؤاد، ومن به برد المعدة حبّة بماء الكمّون يطبخ، فإنّه يُعافى بإذن الله تعالى؛ ← ٥٤١ [٦٢/ ٢٤٧].

بيان: المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكراً، وقد يقال إنّه نوع آخر غير ما يُعمل منه المسكر، وورد هذا الدواء للسلّ.

طبّ الأئمّة[1]: عن أحمد بن إسحاق قال: كنت كثيراً ما أُجالس الرضا عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله، إنّ أبي مبطون منذ ثلاث ليالٍ لا يملك بطنه، فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟! قلت: لا أعرفه، قال: هو عند أحمد ابن إبراهيم التمّار، فخذ منه حبّة واحدة واسقِ أباك بماء الآس المطبوخ، فإنّه يبرأ من ساعته. قال: فصرت إليه، فأخذت منه شيئاً كثيراً، وأسقيته حبّة واحدةً فسكن من ساعته؛ ← ٥٤٢ [٦٢/ ٢٤٨].

صفة الدواء الشافية؛ ← ٥٤٣ [٦٢/ ٢٤٩].

السرائر[2]: رُوي عن الصادق عليه السلام، أنّ بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده، فقال: ادع بمكتل[3] فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه، وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه، فليناوله منه بيده ويأمره أن يدعو له، قال: أفلا أُعطي الدنانير والدراهم؟ قال: اصنع ما آمرك به فكذلك رويناه، ففعل فرُزق العافية؛ يد[14]، فح[88]: ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٦].

الدواء النافع لكثير من الأمراض، ماء المطر بنيسان، إذا أُخذ بالكيفيّة التي تأتي في (مطر).

العلويّ: وربّما كان الداء دواءً؛ ضه[17]، ح[8]: ٦٠ [٧٧/ ٢٠٧].

صفة دواء لوجع الحلق والبحبحة، يُعمل من رُبّ الجوز الرَّطْب والعسل والنوشادر والشبّ[4] اليمانيّ والزعفران؛ يج[13]، لز[37]: ٢٤١ [٥٣/ ١٦٧].

صفة دواء لوجع الجوف، ويُذكر في (شكا).

دعائم الإسلام[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ قوماً من الأنصار قالوا له: يا رسول الله،

١ـ طب الأئمة ٩١.

٢ـ السرائر ٣٧٥ (حجري).

٣ـ المِكتل: الزنبيل الكبير. انظر مجمع البحرين ٥/ ٤٦٠.

٤ـ شَبّ ـ بفتح: نوعى از زاغ است (الهامش). زاغ = زاگ = زاج: ملحى است معدنى و بلورى شكل (فرهنگ معين).

٥ـ دعائم الاسلام ٢/ ١٤٣/ ح ٥٠٠.

إنَّ لنا جاراً اشتكى بطنه، أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال: بماذا تداوونه؟ قالوا: يهوديّ ها هنا يعالج من هذه العلّة، قال: بماذا؟ قالوا: بشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعاودوه مرّتين أو ثلاثاً فقال: افعلوا ما شئتم، فدعوا اليهودي فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثمَّ غسل بطنه ثمَّ خاطه وداواه فصحَّ، وأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: إنَّ الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وإنَّ خير الدواء الحجامة والفصاد والحبّة السوداء، يعني الشونيز؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٥ [٦٢/ ٧٣].

دهر

احتجاج رسول الله صلّى الله عليه وآله على الدهريّة في حدوث العالم؛ يد[١٤]، [١]: ١٦ [٥٧/ ٦٨] ود[٤]، ب[٢]: ٦٩ [٩/ ٢٥٧].

دهقن

ما جرى بين دهقان المدائن وأمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى النهروان، وحاصله: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قصد أهل النهروان وصار بالمدائن، خرج إليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم، معهم براذين قد جاؤوا بها هديّة إليه فقبلها، وكان فيمن تلقّاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل، وكانت الفُرس تحكم برأيه فيما مضى ويُرجع إلى قوله فيما سلف، فلمّا بصر بأمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا أمير المؤمنين، لترجع عمّا قصدت، قال: ولِمَ ذاك يا دهقان؟ قال: يا أمير المؤمنين، تناحست النجوم والطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس، ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس، وإنَّ يومك هذا يوم مميت، قد اقترن فيه كوكبان قتّالان، وشرف فيه بهرام في برج الميزان، واتّقدت من برجك النيران، وليس الحرب لك بمكان.

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمَّ قال: أيّها الدهقان المنبئ بالأخبار، والمحذّر من الأقدار، ما نزل البارحة في آخر الميزان؟ وأيّ نجم حلَّ في السرطان؟ قال: سأنظر ذلك، واستخرج من كُمّه أسطرلاباً وتقويماً، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنت مُسَيِّر الجاريات؟ قال: لا، قال: فأنت تقضي على الثابتات؟ قال: لا، قال: فأخبرني عن طول الأسد وتباعده من المطالع والمراجع، وما الزهرة من التوابع والجوامع؟ قال: لا علم لي بذلك، قال: فما بين السراري إلى الدراري؟ وما بين الساعات إلى المعجزات؟ وكم قدر شعاع المدرات وكم تحصل الفجر في الغدوات؟ قال: لا علم لي بذلك، قال: فهل علمت يا دهقان أنَّ المُلك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصين، وانقلب برج ماجين واحترق دور بالزنج وطفح جبّ سرانديب، وتهدَّم حصن الأندلس وهاج نمل الشيح وانهزم مراق الهندي، وفقد ديّان اليهود بإيلة، وهدم بطريق الروم بروميّة، وعمي راهب عموريّة وسقطت شرفات القسطنطينية، أفَعَالِمٌ أنت بهذه الحوادث؟ وما الذي أحدثها شرقيّها أو غربيّها من الفلك؟

قال: لا علم لي بذلك.

إلى أن قال: يا دهقان، أظنّك حكمتَ على اقتران المشتري وزحل لمّا استنارا لك في الغسق، وظهر تلألؤ شعاع المرّيخ وتشريقه في السحر، وقد سار فاتّصل جرمه بجرم تربيع القمر، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر، كلّهم يُولدون اليوم واللّيلة ويموت مثلهم، وأشار بيده إلى جاسوس في عسكره لمعاوية فقال: ويموت هذا فإنّه منهم، فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنّه قال: خذوه، فأخذه شيء بقلبه، وتكسّرت نفسه في صدره فمات لوقته ... الخبر. وفي آخره: ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فهزم أهل النهروان وقتلهم، وعاد بالغنيمة والظَّفَر، فقال الدهقان: ليس هذا العلم بما في أيدي أهل زماننا، هذا علم مادّته من السماء.

بيان: أكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحّتها وضبطها مبنيّة على اصطلاحاتٍ، معرفتها مختصّة بهم عليهم السلام، طفح جبّ سرانديب: أي امتلأ وارتفع، والشيح: نبت معروف، ويحتمل أن يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته، والعموريّة: ماء للنصارى يغمسون فيه أولادهم، وما الذي أحدثها: أي بزعمك، شرقيّها: أي الكواكب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٦ [٥٨/ ٢٣٠].

دهن

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى شُعَيب النبيّ عليه السلام: إنّي معذِّب من قومك مائة ألف؛ أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزَّوجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٥ [١٢/ ٣٨٦].

ومثله ورد في شَعْيَا النبيّ عليه السلام؛ هـ[٥]، سج[٦٣]: ٣٧١ [١٤/ ١٦١].

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً.

قال السيد ابن طاووس(٢): ولعلّ مسخ المداهنة ذرّاً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله؛ هـ[٥]، نج[٥٣]: ٣٤٥ [١٤/ ٥٤].

باب فيه ترك أمير المؤمنين عليه السلام المداهنة في دين الله؛ ط[٩]، صط[٩٩]: ٥٠٩ [٤١/ ٨].

باب التدهّن وفضل تدهين المؤمن؛ يو[٢/١٦]، كج[٢٣]: ٢٨ [٧٦/ ١٤٥].

ثواب الأعمال(٣): قال أبو عبد الله عليه السلام: من دهن مسلماً كرامة له كتب الله له بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة؛ ﻫ ٢٨ [٧٦/ ١٤٥].

أقول: ابن الدهّان يُطلق على رجلين:

أحدهما: سعيد بن مبارك بن عليّ

١ـ الكافي ٥/٥٦/ذ ح ١.
٢ـ سعد السعود ١١٩.
٣ـ ثواب الأعمال ١٨٢.

البغداديّ، النحويّ الشاعر الأديب، المتّصل نسبه بكعب الأنصاريّ، صاحب شرح «الإيضاح» وشرح «لمع ابن جنّي» وغيره، المتوفّى سنة ٥٦٩ (ثسط) بالموصل (١).

وثانيهما: وجيه الدين مبارك بن سعيد بن أبي السعادات الواسطي، النحويّ اللّغويّ، المتوفّى سنة ٦١٢ (خيب) ببغداد (٢).

ديث

فقه الرضا (٣): لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله سبعة: الواصل شعره بغير شعره، والمشتبه (٤) من النساء بالرجال، والرجال بالنساء، والمفلّج بأسنانه، والموشّم بيديه، والدّعيّ إلى غير مولاه، والمتغافل على زوجته وهو الديّوث. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقتلوا الديّوث؛ كج ٢٣، د ٤: ١٦ [١٠٣/ ٥١].

أقول: يأتي في (مصر) أنّ مصر تورث الدّياثة.

وفي «مجمع البحرين»: في الحديث: لا يدخل الجنة ديّوث، لا يجد ريح الجنّة ديّوث، قيل: يا رسول الله، وما الديّوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم بها، والدّيّوث من لا غيرة له على أهله، ومثله الكَشخان والقرنان، ويقال: الدّيّوث هو الذي يُدخل الرجال على زوجته، والقرنان هو الذي يرضى أن يدخل الرجال على بناته، والكشخان من يُدخل الرجال على الأخوات (٥).

دير

خبر دير الراهب ورأس الحسين عليه السلام؛ ى ١٠، لط ٣٩: ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٥].

خبر خالد بن الوليد والديراني؛ د ٤، ز ٧: ١٠٧ [١٠/ ٦٢].

ديص

التوحيد (٦): أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن هِشَام بن الحَكَم قال: قال أبوشاكر الدّيصانيّ: إنّ في القرآن آية هي قوّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: «وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ» (٧) فلم أدر بما أُجيبه، فحججت فخبّرت أباعبدالله عليه السلام، فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول فلان، فقل كذلك الله ربّنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله وفي كل مكان إله، قال: فقدمت فأتيت أباشاكر فأخبرته، فقال:

١ـ انظر وفيات الأعيان ٢/٣٨٢/رقم ٢٦٥، وأعلام الزركلي ٣/١٥٣.
٢ـ انظر أعلام الزركلي ٦/١٥٢، ووفيات الأعيان ٤/١٥٢/رقم ٥٥٥.
٣ـ فقه الرضا ٢٥٢.
٤ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): المتشبّه.
٥ـ مجمع البحرين ٢/٢٥٣.
٦ـ التوحيد ١٣٣/ح ١٦.
٧ـ الزخرف (٤٣) ٨٤.

هذه نُقلت من الحجاز.

بيان: لعلّ هذا الديصانيّ لمّا كان قائلاً بإلٰهين: نورٌ ملكه السماء وظلمةٌ ملكها الأرض، أوّلَ الآيةَ بما يوافق مذهبه، ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان من الدهريّين، فيمكن أن يكون استدلاله بما يُوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلاً في السماء والأرض، فيوافق ما ذهبوا إليه من كون المبدأ الطبيعة، فإنّها حاصلة في الأجرام السماويّة والأجرام الأرضيّة معاً، فأجاب عليه السلام بأنّ المراد أنّه تعالى مُسمّى بهذا الاسم في السماء وفي الأرض؛ ب٢، يد١٤: ١٠٠ [٣/ ٣٢٣].

سؤال أبي شاكر الدَّيصانيّ هِشَامَ ابن الحَكَم: هل يقدر ربّك أن يدخل الدنيا كلّها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ وسؤال هشام الصادق عليه السلام عن ذلك، وجوابه عليه السلام: إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها، قادر أن يُدخل الدنيا كلّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأخبر الديصانيّ أنّ هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلّمه الجواب، فمضى الديصانيّ حتى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفر ابن محمّد، دُلّني على معبودي، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنتُ قلتُ له: عبدالله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عُدْ إليه فقل له يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه وسأله ذلك، فقال عليه السلام: اجلس، فإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا ديصانيّ، هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، هي على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يُدرى للذكر خُلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبّراً؟ قال: فأطرق مليّاً ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائب ممّا كنتُ فيه؛ ب٢، كج٢٣: ١٤٤ [٤/ ١٤٠] وب٢، ج٣: ١٠ [٣/ ٣١] ود٤، يز١٧: ١٣٩ [١٠/ ٢١١].

الدَّيْصَانِيّة: أصحاب دَيْصَان، وهم أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً، فالنور يفعل الخير، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شرٍّ وضرٍّ ونتن وقبح فمن الظلام، وزعموا أنّ النور حيّ عالم قادر حسّاس درّاك، ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام ميّت جاهل عاجز جماد موات، لا فعل لها

ولا تمييز... إلى آخره؛ ب[٢]، و[٦]: ٦٦ [٣/ ٢١١].

ديك

باب فضل اتّخاذ الديك وأنواعها؛ يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٧٣٣ [٦٥/ ٣].

قد وردت روايات في مدح الديك الأبيض:

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ديك أفرق أبيض يحفظ دويرة أهله وسبع دويرات حوله.

بيان: في «القاموس»: ديك أَفْرَقُ بَيِّنُ الفَرَقِ، عُرْفُه مَفْروقٌ(٢)، ويأتي مدحه في (غير).

حياة الحيوان(٣): من شأن الدّيك أنّه لا يحنو على ولده، ولا يألف زوجة واحدة، وهو أبله الطبيعة، وذلك أنّه إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة أنّه يسوّي بين دجاجه ولا يؤثر واحدةً على واحدة إلّا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات اللّيليّة، فيقسّط أصواته عليها تقسيطاً، وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرّفهم أوقات الصلاة؛ ← ٧٣٤ [٦٥/ ٦].

الروايات الواردة في ديك السماء، وهو الديك الذي رأسه عند العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السابعة، إذا نشر جناحَيْه وسبّح سبّحت ديوك الأرض كلّها؛ ← ٧٣٤ [٦٥/ ٨] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٧] ويد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٧، ٢٢٨ [٥٩/ ١٧٣، ١٧٨].

الديك الذي كان من درّة بيضاء؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٣ [٣٧/ ٦٧، ٧٠].

في أنّ الديك يقول: اذكروا الله يا غافلين(٤)؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

باب علّة صراخ الديك والدعاء بعده؛ صل[٢/١٨]، عح[٧٨]: ٥٦٣ [٨٧/ ١٨١].

دعائم الإسلام(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله ملكاً في خلق الديك، براثنه في تخوم الأرض وجناحاه في الهواء، وعنقه مثنيّة تحت العرش، فإذا مضى من اللّيل نصفه، قال: «سبّوح قدّوس، ربُّ الملائكة والروح، ربّنا الرحمن لا إله غيره، لِيَقُم المتهجّدون» فعندها تصرخ الديوك ثمّ يسكت كم شاء الله من اللّيل، ثمّ يقول: «سبّوح قُدّوس، ربّنا الرحمن لا إله غيره، ليقم الذاكرون» ثمّ يقول بعد طلوع الفجر: «ربّنا الرحمن لا إله غيره، ليقم الغافلون»؛ ← ٥٦٤ [٨٧/ ١٨٣].

أقول: وقد ورد عن النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام ما يناسب ذلك؛ عا[٢/١٩]، ج[٣]: ٨ [٩٣/ ١٧٩].

١ـ الكافي ٦/٥٤٩/ح ١.
٢ـ القاموس المحيط ٣/٢٨٤.
٣ـ حياة الحيوان ١/٤٨٩.
٤ـ غافلون، ظ (الهامش).
٥ـ دعائم الإسلام ١/٢٠٩.

ويناسب هذا المقام قول بعض الشعراء:

هنگام سفيده دم خروس سحرى
دانى كه چرا همى كند نوحه گرى
يعنى كه نمودند در آيينهٔ صبح
كز عمر شبى گذشت وتوبى خبرى

ولنعم ما قال الشيخ الجامي:

دلا تا كى در اين كاخ مجازى
كنى مانند طفلان خاكبازى
توبى آن دست پرور مرغ گستاخ
كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چرا زآن آشيان بيگانه گشتى
چو دونان مرغ اين ويرانه گشتى
بيفشان بال وپر زآميزش خاك
بپرتا كنگره ايوان افلاك
ببين در رقص ازرق طيلسانان
رداى نور بر عالم فشانان
همه دور جهان روزى گرفته
به مقصد راه فيروزى گرفته
خليل آسا دَرِمُلك يقين زن
نداى لا احبّ الآفلين زن

أمالي الطوسي[١]: رُوي أنّه سيخ بناسك يعبد الله، فبينا يصلّي إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وينتفان ريشه، ولم ينههما عن ذلك؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٢] و يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٦ [٦٤/٢٢٣].

١ـ أمالي الطوسي ٢٨٢/٢.

أقول: دِيك الجِنّ، هو عبد السلام بن رَغْبان، وأصله من مؤتة، وولد في حمص، وهو شاعر مشهور مُجيد، يذهب مذهب أبي تمّام في شعره، وكان مُقيماً في حمص، ولم يبرح نواحي الشام، وكان يتشيّع لأهل البيت عليهم السلام، وله مراثٍ كثيرة في الحسين بن عليّ عليه السلام، توفّي سنة ٢٣٥، وأخباره في «الأغاني» وابن خَلِّكان وغيرهما، قيل: إنّه لمّا كان شيعياً نسبوه إلى الإلحاد، وقصّته اللّطيفة في إبطال خلافة الخلفاء مع الرشيد مشهورة، ذكرها الشيخ يوسف البحراني في «كشكوله» وشيخنا المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في «ظلمات الهاوية في مطاعن معاوية»[٢].

في «مجمع البحرين»: ديك الجنّ، دويبة تُوجد في البساتين، وكنيته أبواليقظان[٣].

دين

باب الدين الحنيف؛ ب[٢]، يا[١١]: ٨٧ [٣/ ٢٧٦].

الروم: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»[٤].

قد وردت روايات كثيرة في قوله تعالى:

٢ـ الاغاني ٥١/١٤، وفيات الأعيان ١٨٤/٣/رقم ٣٨٤، كشكول البحراني ٥٦/٣، وانظر حياة الحيوان ٤٩٢/١.
٣ـ مجمع البحرين ٢٦٧/٥.
٤ـ الروم (٣٠) ٣٠.

«فطرة الله التي فطر الناس عليها» أي التوحيد.

وفي الرضويّ، عن آبائه عليهم السلام: هو لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

تفسير القمي(١): عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً» قال: الولاية.

باب ما بيّن الصادق عليه السلام من المسائل في أُصول الدين وفروعه؛ د٤، يج١٣: ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢].

باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين؛ د٤، كد٢٤: ١٧٢ [١٠/ ٣٥٢].

باب فيما بيّن الصدوق من دين الإماميّة؛ د٤، كط٢٩: ١٨٣ [١٠/ ٣٩٣].

كنز الكراجكي(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: العلم علمان؛ علم الأديان وعلم الأبدان؛ ا١، يا١١: ٦٨ [١/ ٢٢٠].

تفسير قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ»(٣) بوجوه:

الأوّل: إنّه لا دين لخلاف الإسلام، إلّا وقد قهرهم المسلمون، وظهروا عليهم في بعض المواضع، وإن لم يكن ذلك في جميع مواضعهم.

الثاني: إنّه يحصل ذلك عند خروج المهدي عليه السلام.

الثالث: إنّه يحصل ذلك في جزيرة العرب.

الرابع: المراد الغلبة بالحجّة والبيان؛ و٦، يط١٩: ٢٣٨ [١٧/ ١٨٢].

قول جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وسيبلغ دينك ما يبلغ اللّيل والنهار؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٣].

باب في أنّ الشيعة هم أهل دين الله، وهم على دين أنبيائه؛ يمن١/١٥، يو١٦: ١٢٤ [٦٨/ ٨٣].

باب في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدين الحقّ والإيمان والتشيّع من أحبّه، وأنّ التواخي لا يقع على الدين، وفي ترك دعاء الناس إلى الدّين؛ يمن١/١٥، كب٢٢: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

باب آخر في أنّ السلامة والغنى في الدين، وما أُخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين؛ يمن١/١٥، كج٢٣: ١٥٩ [٦٨/ ٢١١].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام، في قول الله تعالى: «فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا»(٥) فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه.

بيان: الضمير في وقاه راجع إلى مؤمن آل فرعون، ويدلّ الحديث على أنّ آل فرعون قتلوه.

١ـ تفسير القمي ٢/١٥٤.
٢ـ كنز الكراجكي ٢٣٩.
٣ـ التوبة (٩) ٣٣.
٤ـ الكافي ٢/٢١٥/ح ١.
٥ـ غافر (٤٠) ٤٥.

الكافي[1]: في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام: فإذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، فاعلموا أنّ الهالك مَنْ هلك دينُه، والحريب من حرب دينه؛ ← ١٥٩ [٦٨/ ٢١٢].

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحّة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة؛ ← ١٦٠ [٦٨/ ٢١٣].

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلّا به؛ يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٣ [٦٩/ ١].

عرض عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام دينه على عليّ الهادي عليه السلام؛ ← ٢١٣ [٦٩/ ١] وب ٢، ى ١٠: ٨٤ [٣/ ٢٦٨].

عرض حُمْران بن أعْيَن دينه على الصادق عليه السلام، وقول الصادق عليه السلام له: فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً؛ كفر ٣/١٥، و ٦: ١٣ [٧٢/ ١٣٢] و يمن ١/١٥، كح ٢٨: ٢١٤ [٦٩/ ٤].

عرض عمرو بن حُرَيْث دينه على الصادق عليه السلام؛ ← ٢١٤ [٦٩/ ٥].

عرض خالد البَجَلي ويوسف دينهما عليه؛ ← ٢١٥ [٦٩/ ٨].

عرض الحسن بن زياد العطّار دينه عليه؛ ← ٢١٥ [٦٩/ ٩] و يا ١١، لج ٣٣: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٨].

ذكر علامات أهل الدين:

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنَّ لأهل الدين علامات يُعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المراقبة للنساء ـ أو قال قلّة المؤاتاة للنساء ـ وبذل المعروف، وحسن الخُلق، وسعة الخُلق، واتّباع العلم، وما يقرّب إلى الله عزّوجلّ زلفى، طوبى لهم وحسن مآب؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

تفسير العياشي[4]: الصادق: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله، وقرأ لذلك: «اللهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ»[5]، قال: يُخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله؛ كفر ٣/١٥، د ٤: ١٤ [٧٢/ ١٣٥].

١ـ الكافي ٢/٢١٦/ذ ح ٢.
٢ـ الكافي ٢/٢١٦/ح ٣.
٣ـ الكافي ٢/٢٣٩/ح ٣٠.
٤ـ تفسير العياشي ١/١٣٨/ضمن ح ٤٦٠.
٥ـ البقرة(٢)٢٥٧.

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضلّ الناس، وأنّه لا يحمل أحد الوزر عمّن يستحقّه؛ كفر[٣/١٥]، يج[١٣]: ٣٢ [٧٢/ ٢١٦].

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله؛ كفر[٣/١٥]، يه[١٥]: ٣٤ [٧٢/ ٢٢٦].

باب من باع دينه بدنيا غيره؛ عشر[١٦]، عو[٧٦]: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره؛ ← ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

قصّة مات الدين؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٥ [١٤/ ١٢] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٨٦ [٤٠/ ٢٦١].

فضل إبراء دَيْن المديون لحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ مع[٣]، مد[٤٤]: ٢٦٢ [٧/ ٢٤٨].

باب إطعام المؤمن وسقيه وقضاء دَيْنه؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

كامل الزيارة(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحبُّ الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دَيْنه، وتنفيس كُربته؛ ← ١٠٢ [٧٤/ ٣٦٠].

في أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مديوناً لرجل من الأنصار في أربعة أوساق تمر، وجاء الأنصاريّ يتقاضاه، فقال له: يكون إن شاء الله، ثمّ عاد إليه فقال: يكون إن شاء الله، ثمّ عاد ثالثاً فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول «يكون إن شاء الله»، فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال: هل من رجل عنده سلف؟ فقام إليه رجل فقال له: عندي يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ماشئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصاريّ: إنّما لي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وأربعة أيضاً؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٩ [١٦/ ٢١٨].

في أنّه كان مديوناً ودرعه مرهونة عند يهوديّ بعشرين صاعاً؛ ← ١٤٩ [١٦/ ٢١٩].

في أنّه كان مديوناً ليهوديّ فتقاضاه، ولم يفارقه يوماً وليلة، فامتحنه صلّى الله عليه وآله ثمّ أسلم وآمن به؛ ← ١٤٨ [١٦/ ٢١٦].

قال الصادق عليه السلام: مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دَيْن؛ ← ١٦٠ [١٦/ ٢٧٥].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام دَيْن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعداته، وأنّه نادى ثلاثة أعوام بالموسم: مَنْ كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء فليأتنا نقضي عنه؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٤].

بشارة المصطفى(٢): عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ الله فضّلني

١ـ لم نجده في كامل الزيارات بل وجدناه في المحاسن ٢٩٤/ح ٤٥٧.

٢ـ بشارة المصطفى ١٤٧.

بالنبوّة، وفضّل عليّاً عليه السلام بالإمامة، وأمرني أن أُزوّجه ابنتي، فهو أبو ولدي، وغاسل جثّتي، وقاضي دَيْني، ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي.

بيان: قرأ المحقّق الطوسي نصير الملّة والدين، والعلاّمة، وجماعة من علمائنا رضي الله عنهم «قاضي دِيني» بكسر الدال، وأنكره السيّد المرتضى، ولا حاجة في تكلّف ذلك لتواتر العبارات والنصوص الصريحة من الجانبين؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٣ [٣٨/ ١٤٠].

الكافي[(١)]: عن الصادق عليه السلام: إنّه مات الحسن عليه السلام وعليه دَيْن، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دَيْن.

روى السيّد ابن طاووس[(٢)] عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الحسين عليه السلام قُتل وعليه دَيْن، وإنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دَيْن الحسين، وعدات كانت عليه؛ ي[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢١].

همَّ عليّ بن الحسين عليه السلام بدَيْن أبيه، حتّى قضاه الله بمال بجيس، وهو عين لأبيه عليه السلام كان بذي خشب؛ يا[١١]، د[٤]: ١٦ [٤٦/ ٥٢].

أبواب الدَّيْن والقرض؛ كج[٢٣]، لا[٣١]: ٣٤ [١٠٣/ ١٣٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرض).

باب ما ورد في الاستدانة؛ كج[٢٣]، لب[٣٢]: ٣٤ [١٠٣/ ١٤١].

علل الشرائع[(٣)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدَّين، فإنّه لا كفّارة له إلّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ.

الخصال[(٤)]: عن أبي سعيد الخُدْري قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أعوذ بالله من الكفر والدَّيْن، قيل: يا رسول الله، أيُعْدَل الدَّيْن بالكفر؟ فقال: نعم.

علل الشرائع[(٥)]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم والدَّيْن، فإنّه همّ باللّيل وذلّ بالنهار؛ ← ٣٤ [١٠٣/ ١٤١].

عنه صلّى الله عليه وآله قال: ما الوجع إلّا وجع العين، وما الهمّ إلّا همّ الدّين.

علل الشرائع[(٦)]: عن أبي ثُمَامَة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، قلت له: جُعلت فداك، إنّي رجل أُريد أن ألازم مكّة، وعليّ دَيْن للمُرجِئة فما تقول؟ قال فقال: ارجع إلى مؤدّي دَيْنك، وانظر أن تلقى الله عزّوجلّ وليس عليك دين، فإنّ المؤمن لا يخون.

علل الشرائع[(٧)]: عن معاوية بن وَهْب قال:

١ـ الكافي ٥/٩٣/ ذح ٢.

٢ـ في كشف المحجة ١٢٥.
٣ـ علل الشرائع ٥٢٨/ح ٤.
٤ـ الخصال ٤٤/ح ٣٩.
٥ـ علل الشرائع ٥٢٧/ح ١.
٦ـ علل الشرائع ٥٢٨/ح ٧.
٧ـ علل الشرائع ٥٩٠/ح٣٧، في الأصل والبحار (الطبعة ←

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنَّ رجلاً من الأنصار مات وعليه دَيْن، فلم يُصلِّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتّى يُقضى عنه الدَّين، فقال عليه السلام: ذلك حقّ، قال ثمَّ قال عليه السلام: إنّما فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحقّ ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدَّين، قد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دَين، وقد مات عليّ عليه السلام وعليه دَين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دَين، وقُتل الحسين عليه السلام وعليه دَين.

أمالي الطوسي(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله مع الدائن حتّى يُقضى دينه، ما لم يكن دَينه في أمر يكرهه الله. وكان عبد الله ابن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فخذي لي بدَيْن، فإنّي أكره أن أبيت ليلة إلّا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

كشف المحجّة(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قُبِض علي عليه السلام وعليه دَيْن ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه، وباع ضيعة له أُخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه؛ ← ٣٥ [١٠٣/١٤٥].

أمالي الطوسي(٣): عن الصادق عليه السلام قال: خفّفوا الدَّيْن، فإنَّ في خفّة الدَّيْن زيادة العمر.

باب المَطْل في الدَّيْن؛ كج ٢٣، لج ٣٣: ٣٦ [١٠٣/١٤٦].

الخصال(٤): قال أبوعبدالله عليه السلام: السُرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه.

أمالي الصدوق(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من يمطل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار.

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله، وهو محتاج إليه لم يذق ـ والله ـ من طعام الجنّة، ولا يشرب من الرحيق المختوم؛ ← ٣٦ [١٠٣/١٤٧].

أقول: ويأتي في أحوال (المُعلّى) ما يناسب ذلك.

باب إنظار المُعْسر وتحليله، وأنَّ على الوالي أداء دَيْنه؛ كج ٢٣، لد ٣٤: ٣٦ [١٠٣/١٤٨].

عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: مرَّ أبوعبدالله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً، فقال عليه السلام: بِكَمْ تُطالبه؟ فذكر مبلغه، فقال عليه السلام: يكفيك

→
الحجرية): أمالي الصدوق، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

١ـ أمالي الطوسي ٣٨٢/١، في الأصل: المحاسن، سهواً.
٢ـ كشف المحجة ١٢٥.
٣ـ أمالي الطوسي ٢٧٩/٢.
٤ـ الخصال ١٥٣/ح ١٩٠.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٥١.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٨٦/ح ٢.

أنّه كان يُقال: لا دِين لمن لا مروءة له.

الهداية(١): من استدان دَيْناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله عزّوجلّ حتى يقضيه، فإن لم ينوِ فهو سارق. وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ إنظار المُعْسر، ومن كان غريمه معسراً فعليه أن يُنْظره إلى ميسرة؛ ← ٣٧ [١٥٣/١٠٣].

باب آداب الدَّيْن وأحكامه؛ كج[٢٣]، له[٣٥]: ٣٧ [١٥٤/١٠٣].

البقرة: «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... الآية»(٢).

علل الشرائع(٣): عن الصادق عليه السلام قال: لا تُباع الدار ولا الجارية في الدَّيْن، وذلك أنّه لابُدَّ للرجل المسلم من ظلٍّ يسكنه وخادم يخدمه.

أقول: وتقدّم في (حمد) في أحوال محمّد بن أبي عُمَيْر ما يتعلّق بذلك.

باب الرِّبا في الدَّيْن؛ كج[٢٣]، لو[٣٦]: ٣٨ [١٥٧/١٠٣].

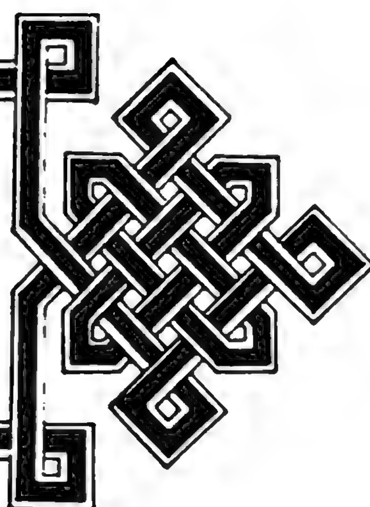
تفسير القمي(٤): عن الصادق عليه السلام: الرِّبا رباءان: أحدهما حلال والآخر حرام، فأمّا الحلال، فهو أن يُقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما، فإنْ أعطاه أكثر ممّا أخذه من غير شرط بينهما فهو مُباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله تعالى: «فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ ٱللهِ»(٥). وأمّا الحرام، فالرجل يُقرض قرضاً يشترط أن يردَّ أكثر ممّا أخذه، فهذا هو الحرام؛ ← ٣٨ [١٥٧/١٠٣].

باب الأدعية للدَّيْن؛ عا[٢/١٩]، قيا[١١١]: ٢٦٩ [٣٠١/٩٥].

وروي لذلك كثرة الاستغفار وقراءة «إنّا أنزلناه» ودعاء: «اللّهمّ أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمّن سواك» وغير ذلك.

حديث أبي الأديان في وفاة الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، وصلاة الحجّة عليه السلام عليه؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٢٣ [٦٧/٥٢].

١ـ الهداية ٨٠.
٢ـ البقرة (٢) ٢٨٢.
٣ـ علل الشرائع ٥٢٩/ح ١، في الأصل: قرب الإسناد، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): قرب الإسناد وعلل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤ـ تفسير القمي ١٥٩/٢.
٥ـ الروم (٣٠) ٣٩.



بابُ الذّال المعجمة

باب الذال المعجمة

ذأب

الرضويّ: لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب. وقد تقدّم في (بلعم)

خبرالذئب مع أُهْبان بن أنس، وقد تقدّم في (أهب).

الذئب الذي تكلّم مع أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: إنّي شريف، لأنّي من شيعتك ومن ولد الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب واتّهموه، وذكر خطبة جبرئيل للوحوش وأمره الوحوش ببيعة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ق١١٠: ٥٦٦ [٤١/٢٣٨].

الذئب الذي تعسّر على زوجته ولادتها، فتوسّل بأبي جعفر الباقر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فقال: ادعُ الله أن يخلّصها وأن لا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم؛ يا١١، يو١٦: ٦٧ [٤٦/ ٢٣٩] ويد١٤، قيد١١٤: ٧٤٨ [٦٥/ ٧١].

باب الثعلب والذئب والأسد؛ ← ٧٤٨ [٦٥/ ٧١].

حياة الحيوان(١): الذئب يُهمز ولا يهمز، وأصله الهمز، والأُنثى ذئبة، وجمع القلّة أذؤب، والكثير ذئاب وذؤبان، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه، فالأسد شديد النَّهْم، حريص شَرِه، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أيّاماً لا يأكل شيئاً، والذئب إذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به، وجوفه يذيب العظم المُصْمَت، ولا يذيب نوى التمر، ومن عجيب أمره أنّه ينام بإحدى عينيه والأُخرى يقظى، ومتى وطئ ورق العُنصل مات لوقته، ومن هذه الجهة إذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل(٢) على باب وجاره، لئلاّ يقصد الذئبُ ولدَه، وعداوته للغنم بحيث إنّه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعّط جلد الشاة ــ أي تساقط شعره ــ والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب، ويقف بعضها على بعض، فمن ولّى منها وثب الباقون عليه فأكلوه؛ ← ٧٥٠ [٦٥/ ٧٧].

١ـ حياة الحيوان ١/ ٥١١.

٢ـ پياز دشتی (الهامش).

قال الدَّميريّ: وفيه من قوّة حاسّة الشمّ أنّه يدرك المشموم من فرسخ، وأكثر ما يتعرّض للغنم في الصبح، وإنّما يتوقّع فترة الكلب ونومه وكلاله، لأنّه يظلّ طول ليله حارسًا.

وقال: روى البَيْهقيّ في «الشُّعَب» عن الأصْمَعِيّ، قال: دخلتُ البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وجرو ذئب مُقع، فنظرتُ إليها فقالت: أتدري ما هذا؟ قلتُ: لا، قالت: جرو ذئب، أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلمّا كبر قتل شاتنا، وقد قلتُ في ذلك شعراً، قلت لها: ما هو؟ فأنشدتْه:

بقرتَ شُويْهتي وفجعتَ قلبي
وأنت لشاتنا ولدٌ ربيبُ
غذيتَ بدرِّها وربيت فينا
فمن أنباك أنَّ أباك ذيبُ
إذا كان الطّباع طباع سوءٍ
فليس بنافعٍ فيها الأديبُ

انتهى(١).

قلت: ويناسب في هذا المقام هذا الشعر:

عاقبت گرك زاده گرك شود
گرچه با آدمی بزرگ شود

وتقدّم في (ثعلب) قصّة منه مع ثعلب.

تحف العقول(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب؛ ضه١٧، ز٧: ٤٥ [٧٧/ ١٥٧].

وفي وصيّته صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أبا ذر، حبّ المال والشرف أذهبُ لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زربة(٣) الغنم، فأغارا فيها حتّى أصبحا، فماذا أبقيا منها؛ ضه١٧، د٤: ٢٤ [٧٧/ ٨٠].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (رأس).

نهج البلاغة(٤): في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس وتأنيبه على أخذ بيت مال البصرة قال: فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم، اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة.

الأزلّ: الصغير العَجُز، وهو في صفات الذئب الخفيف، وخصّ عليه السلام الدامية، لأنّ من طبع الذئب محبّة الدم، حتّى إنّه يرى ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٩].

أقول: أبوذُؤَيْب الهُذَلِيّ، خُوَيْلِد بن خالد ابن مُحرِّز(٥)، ينتهي نسبه إلى نِزار، شاعر مخضرميّ أدرك الجاهليّة والإسلام، ولم يلق النبيّ صلّى الله عليه وآله في حال حياته.

١ـ حياة الحيوان ١/٥١٤.
٢ـ تحف العقول ٥٤.
٣ـ زربة وزريبة يعني آغل گوسفند (الهامش).
٤ـ نهج البلاغة ٤١٣/ ضمن رسالة ٤٠.
٥ـ كذا في الأصل وهامش الأغاني ٦/٢٦٤.وفي الإصابة (٤/٦٥) والأعلام للزركلي (٢/٣٧٣): مُحرِّث.

وقد ذكرنا عنه في كتاب «بيت الأحزان» خبراً في وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله واجتماع قريش في السقيفة[1].

قالوا: أشعر الأحياء هُذَيْل، وأشعر هُذَيْل أبوذُؤَيْب، وتقدّم جميعَ الشعراء بقصيدته العينيّة التي قالها، وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون، وكانوا فيمن هاجر إلى مصر فرثاهم بها، منها قوله:

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوجَّعُ
والدَّهرُ ليس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
أوْدى بَنِيَّ فَأعْقَبوني حَسرةً
عند الرُّقاد وعَبْرةً لا تُقلعُ
فالعينُ بعدهُمُ كأنَّ حِداقها
كَحِلَت بشوْكٍ فَهْي عُورٌ تدمعُ
سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهمُ
فتخرّموا[2] ولكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
ولقد حُرمت بأن أُدافع عنهمُ
فإذا المنيّة أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألفيتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ
وتَجَلُّدي للشامتين أُريهمُ
أنّي لرَيْبِ الدهرِ لا أتضعضعُ
حتّى كأنّي للحوادثِ مروةٌ
بصفا المشرّق كلّ يوم تُقرعُ
والدّهر لا يبقى على حدثانهِ
جون السحاب له حدائدُ أربعُ

وهي طويلة.

حُكي أنَّ المنصور لمّا مات ابنه جعفر الأكبر مشى في جنازته إلى مقابر قريش حتى دفنه، ثمّ رجع إلى قصره وقال للربيع: انظر مَنْ في أهلي يُنشدني قصيدة أبي ذُؤَيْب العينيّة حتّى أتسلّى عن مصيبتي، فخرج الربيع إلى بني هاشم، وهم بأجمعهم حضور، فلم يجد فيهم أحداً يحفظها فرجع فأخبره، فقال: إنّ مصيبتي في أهل بيتي، لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلّة رغبتهم في الأدب، أعظمُ وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني، ثمَّ قال: انظر هل في القوّاد والعوام من يعرفها؟ فإنّي أُحبّ أن أسمعها من إنسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخًا مؤدّبًا كان يحفظها، فأوصله إلى المنصور، فأنشده إيّاها، فلمّا قال: «والدهر ليس بمعتب من يجزع» قال: صدق والله، فأنشدْني هذا البيت مائة مرّة لتردّد هذا المصراع عليَّ، فأنشده ثمّ مرَّ فيها، فلمّا انتهى إلى قوله «والدهر لا يبقى»... إلى آخره، قال: سلا أبو ذؤيب عند هذا القول، ثمَّ أمر الشيخ بالانصراف. قيل: توفّي أبو ذُؤَيْب في زمن عثمان في غزوة الروم بمصر سنة ٢٧[3]. وفي

١ـ بيت الأحزان ٤٨.
٢ـ أي هلكوا (الهامش).
٣ـ انظر الاغاني ٦/٢٦٤ و ٢٧٣ والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٦٥.

كيفيّة وفاته حكاية طوينا عن ذكرها والله العالم.

ذبب

باب الذباب؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٧ [٦٤/ ٣١٠].

قد وردت روايات كثيرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه، فإنَّ في إحدى جناحيه شفاء، وفي الأُخرى سمّاً، وإنّه يقدّم السمّ ويؤخّر الشفاء.

بيان: لا يتعجّب من ذلك من نظر إلى صنائع الله، وما جمع في نفوس عامّة الحيوان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وهي أشياء متضادّة إذا تلاقت تفاسدت، فألّف الله بينها وقهرها على الاجتماع، وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه، وإنّ الذي ألهم النحلة أن تتّخذ البيت العجيب الصنعة، وأن تُعسّل فيه، وألهم الذرّة أن تكتسب قوتها وتدّخره لأوان حاجتها إليه، هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية، إلى أن تُقدّم جناحاً وتؤخّر جناحاً، لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبّد، والامتحان الذي هو مضمار التكليف، وله في كلّ شيء حكمة، «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ»(١).

علل الشرائع(٢): قال أبوعبدالله عليه السلام: لولا مايقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلّا مجذوماً.

طبّ الأئمّة(٣): وقال الباقر عليه السلام: لولا أنَّ الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجُذموا، أو قال: لجذم عامّتهم؛ ← ٧٢٨ [٦٤/ ٣١٢].

دعائم الإسلام(٤): عنهم عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه أُتي بجفنة فيها إدام، فوجدوا فيها ذبابـًا، فأمر صلّى الله عليه وآله به فطُرح، وقال: سمّوا الله وكلوا، فإنَّ هذا لا يحرّم شيئـًا؛ طه[١/١٨]، يج[١٣]: ١٩ [٨٠/ ٨٠].

قال الدَّميري(٥) ماملخّصه: الذباب معروف، وجمعه أذبّة وذِبّان ـبكسر الذّال وتشديد الموحّدةـ ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها، ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار، فجعل الله لها عوض الأجفان يدين تصقل بها مرآة حدقتها، ولهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه، وهو أصناف كثيرة متولّدة من العفونة، والذباب الذي يخالط الناس يُخلق من السفاد، وقد يخلق من الأجسام، ويُقال أنّ الباقلاء إذا عتق في موضع استحال كلّه ذباباً فطار من الكُوى التي في ذلك الموضع، ولا يبقى فيه غير القشر.

١ـ البقرة (٢) ٢٦٩، آل عمران (٣) ٧.
٢ـ علل الشرائع ٤٩٦/ح ٢.
٣ـ طب الأئمة ١٠٦.
٤ـ دعائم الاسلام ١٢٢/١.
٥ـ حياة الحيوان ٥٠١/١.

ورُوي أنّ عمره أربعون ليلة، والذباب كلّه في النار إلّا النحل، قيل: كونه في النار ليس بعذاب له، وإنّما هو ليعذّب به أهل النار لوقوعه عليهم.

وعن جالينوس: إنّ ذباب الناس يتولّد من الزبل إذا هاجت ريح الجنوب، ويُخلق في تلك الساعة، وإذا هبّت ريح الشمال خفّ وتلاشى، وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض، انتهى.

ومن عجيب أمره أنّه يُلقي رجيعه على الأبيض أسود، وعلى الأسود أبيض، ولا يقع على شجرة اليقطين، ولذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت، ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته، فمنع الله تعالى عنه الذباب، فلم يزل كذلك حتى تصلّب جسمه، ولا يظهر كثيراً إلّا في الأماكن العفنة، ومبدأ خلقه منها، ثمّ من السِّفاد، وربّما بقي الذكر على الأنثى عامّة اليوم، وهو من الحيوانات الشمسيّة، لأنّه يخفى شتاءً ويظهر صيفاً؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٨ [٦٤/ ٣١٣].

رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب.

كلام الدَّميري(١) في أنّه لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام، فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب على هذه الأنواع كلّها في اللّغة أم لا؟ ثمّ قال: فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلّا النحل، فإنّ الغمس قد يؤدّي إلى قتله؛ ← ٧٢٩ [٦٤/ ٣١٦].

قال أفلاطون: أحرص الأشياء الذباب، وأقنع الأشياء العنكبوت، فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء، فسبحان اللّطيف الخبير؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧١ [٦٤/ ٧٩].

علل الشرائع(٢): قال المنصور للصادق عليه السلام: لأيّ شيء خلق الله الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبّارين؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٢ [٤٧/ ١٦٦].

قال الراغب: الذباب إذا غرق في الماء مات، وإذا دفنته في التراب حَيي.

في أنّ رجلاً دخل الجنّة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، وذلك لأنّهما مرّا على قوم في عيد لهم، وقد وضعوا أصناماً لهم، لا يجوز بهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقرّب أحدهما بذباب، وقال آخر: لا أُقرّب إلى غير الله عزّوجلّ، فقتلوه فدخل الجنّة ودخل الآخر النار؛ عشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٧ [٧٥/ ٤٠٦] و ب[٢]، ز[٧]: ٨٠ [٣/ ٢٥٢].

سبب نزول قوله تعالى «وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا»(٣).

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ـ حياة الحيوان ١/٥٠٥.

٢ـ علل الشرائع ٤٩٦/ح ١.

٣ـ الحج (٢٢) ٧٣.

٤ـ الكافي ٤/٥٤٢/ح ١١.

قال: كانت قريش تلطّخ الأصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبالة الباب، وكان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نَسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث، ولا ينحنون ثمَّ يستديرون بحيالهم [إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم](1) إلى نسر ثمَّ يلبّون فيقولون: لبيك اللّهم لبيّك، لبيّك لا شريك لك، إلّا شريك هولك، تملكه وماملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يُبق من ذلك المسك والعنبر شيئًا إلّا أكله، وأنزل الله عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ... الآية»(2)؛ هـ ٨٠ [٣/ ٢٥٣].

الصادقّ: من ذكرنا أو ذُكرنا عنده، فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زَبَد البحر؛ ى ١٠: لد ٣٤: ١٦٤، ١٦٧ [٤٤/ ٢٨٢، ٢٩١].

ذبح

أبواب الصيد والذبائح: يد ١٤؛ قيو ١١٦: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

لا خلاف في حلّ ذبيحة المرأة، ولكن ورد في بعض الأخبار أنَّ المرأة لا تَذْبَح إلّا عند الضرورة.

وعن الرضا عليه السلام، فيما كتب للمأمون قال: الصلاة على النبيّ واجبة في كلّ موطن، وعند العطاس والذبائح وغير ذلك؛ يد ١٤، قكج ١٢٣: ٨٠٦ [٦٥/ ٣١١].

ويُشترط استقبال القبلة في الذبح والنحر، قال المجلسي: والظاهر أنّه يكفي الاستقبال بأيّ وجه كان، سواءً أضجعها على اليمين أو على اليسار، أو لم يُضجعها وأقامها واستقبل بمقاديمها إليها كالطير.

والمشهور بين الأصحاب كراهة نخع الذبيحة، وهو أن يبلغ بالسكّين النخاع، وهو الخيط الأبيض وسط الفقار، ممتداً من الرقبة إلى عَجْب الذنب ـ بفتح العين وسكون الجيم ـ أي أصله، وقيل: يحرم.

ومن مكروهات الذبح أيضاً أشياء:

١ـ أن يقلّب السكّين، أي يدخلها تحت الحُلقوم ويقطعه مع باقي الأعضاء إلى خارج.

٢ـ أن يُذبح حيوان وآخرُ ينظر إليه.

٣ـ إيقاع الذبح ليلاً إلّا لضرورة.

٤ـ إيقاع الذبح يوم الجمعة إلى الزوال إلّا لضرورة.

وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع، وأن لا يُري الشفرة للحيوان، وأن يستقبل الذابح القبلة، ولا يحرّكه ولا يجرّه من مكان إلى آخر، بل يتركه إلى أن يفارقه الروح، وأن يُساق إلى المذبح برفق، ويُضجع برفق، ويعرض عليه الماء قبل الذبح، ويُمرّ السكّين بقوّة، ويجدّ في الإسراع ليكون أرخى وأسهل.

وروى شدّاد بن أوْس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الله كتب عليكم الإحسان

١ـ من البحار والمصدر.
٢ـ الحج (٢٢) ٧٣.

في كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته وليسرّح ذبيحته؛ ← ٨٠٧ [٦٥/ ٣١٥].

باب ذبائح الكفّار من أهل الكتاب؛ يد[١٤]، قكد[١٢٤]: ٨١١ [٦٦/ ١].

وفيه رسالة تحريم ذبائح أهل الكتاب للشيخ البهائي؛ ← ٨١١ [٦٦/ ١].

اتّفق الأصحاب، بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير أهل الكتاب من أصناف الكفّار، واختلف الأصحاب في ذبيحة أهل الكتاب، فذهب الأكثرون إلى تحريمها، وابنا أبي عقيل والجنيد* والصدوق إلى الحلّ، لكنْ شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها، وسوّى بينهم وبين المجوس في ذلك، بخلاف ابن أبي عقيل، ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات، فالمحرِّمون حملوا أخبار الحلّ على التقيّة، واختلف الأصحاب أيضاً في اشتراط إيمان الذابح زيادة على الإسلام، فذهب الأكثرون إلى عدم الاشتراط، بشرط أن لا يعتقد ما يخرجه عنه كالناصبيّ، ومنع القاضي(١) من ذبيحة غير أهل الحقّ، وقصر ابن إدريس(٢) الحلّ على المؤمن والمستضعف، واستثنى أبوالصلاح(٣) من المخالف جاحد النصّ فمنع من ذبيحته، وأجاز العلّامة(٤) رحمه الله ذباحة المخالف غيرالناصبيّ مطلقاً، بشرط اعتقاد وجوب التسمية، واستشكل بعض المتأخّرين حكم الناصب لاختلاف الروايات، والظاهر حمل أخبار الجواز على التقيّة أو على المخالف غير الناصب [والمستضعف](٥) فإنّ إطلاق الناصب على غير المستضعف شائع في عُرف الأخبار؛ ← ٨١٥ [٦٦/ ١٤].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنّهما من أهل الجبل، فسألني أحدهما عن الذبيحة -يعني ذبيحة أهل الذمّة- فقلت في نفسي: والله لا أُبرِّد لكما على ظهري، لا تأكل.

أقول: قد فصّل المجلسيّ في معنى قوله عليه السلام: لا أُبرِّد لكما على ظهري، وذكر احتمالات فيه؛ ← ٨١٥ [٦٦/ ١٨].

ذكر الكلمات التي يقولها أهل الكتاب عند الذّبح، وترجمتها أخذاً من علمائهم؛ ← ٨١٧ [٦٦/ ٢٧].

باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره؛ يد[١٤]، قكو[١٢٦]: ٨١٩ [٦٦/ ٣٣].

اختلف الأصحاب فيما يحرم من الذبيحة، ونحن ننقل ما هو الأحوط، قال الشهيدان(٦) ما ملخّصه: يحرم من الذبيحة خمسة

* مراده: ابن أبي عقيل وابن الجنيد

١- المهذب لابن البرّاج ٢/ ٤٣٩.
٢- السرائر ٣٦٨ (حجري).
٣- الكافي في الفقه ٢٧٧.
٤- قواعد الأحكام ٢/ ١٥٣.
٥- من البحار.
٦- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٧/ ٣٠٩، وانظر الدروس الشرعية ٢٨١.

عشر شيئاً: الدم، والطحال، والقضيب، والأنثيان، والفرث، والمثانة -بفتح الميم- مجمع البول، والمَرارة -بفتح الميم- التي تجمع المرّة الصفراء معلّقة مع الكبد كالكيس، والمشيمة -بالفتح- بيت الولد، والفرج ظاهره وباطنه، والعِلْباء -بالمهملة المكسورة فاللاّم الساكنة فالموحدة فالألف الممدودة- عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة إلى عَجْب الذَّنَب، والنخاع -مثلّثة النون- الخيط الأبيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لا قوام للحيوان بدونه، والغُدد -بضمّ الغين المعجمة- التي في اللّحم ويكثر في الشحم، وذات الأشاجع وهي أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ، وخرزة الدّماغ، -بكسر الدال- وهي المخّ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمّصة تقريباً تخالف لونها لونه وهي تميل إلى الغبرة، والحدق -يعني حبّة الحدقة- وهو الناظر من العين لا جسم العين كلّه؛ ← ٨٢١ [٦٦/ ٤٠].

أقول: وتقدّم في (جنن) النهي عن ذبائح الجنّ، وهو أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك، فيذبح لها ذبيحة الطّيرَة.

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار والخلود فيها وعلّته؛ مع ٣، نط ٥٩: ٣٩٠ [٨/ ٣٤١].

باب قصّة الذبح وتعيين الذبيح[1]؛ هـ ٥، كه ٢٥: ١٤٥ [١٢/ ١٢١].

١- أي ذبيح الله (الهامش).

فيه كلام الصدوق[2]: إنّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، ولكن لمّا تمنى إسحاق عليه السلام أن يكون هو الذبيح، سُمّي بين الملائكة ذبيحاً، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين، أنا ابن إسماعيل، وعمّي إسحاق وهما ذبيحان، وقد يُسمّى العمّ أباً كقوله تعالى حكاية عن بني يعقوب ليعقوب: «نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»[3]؛ ← ١٤٥ [١٢/ ١٢٣].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين، يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطّلب عليه السلام؛ ← ١٤٥، ١٤٦ [١٢/ ١٢٣، ١٢٧].

تأويل قوله تعالى: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ»[4] إلى الحسين عليه السلام؛ ← ١٤٥ [١٢/ ١٢٥].

الصادقّ: في أنّ إسماعيل أكبر من إسحاق عليه السلام، وأنّه هو الذبيح لقوله تعالى في الصافات: «فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ»[5] ثمّ قال «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ»[6]؛ ← ١٤٧

٢- الخصال ٥٧-٥٨.
٣- البقرة (٢) ١٣٣.
٤- الصافات (٣٧) ١٠٧.
٥- الصافات (٣٧) ١٠١-١٠٢.
٦- الصافات (٣٧) ١١٢.

[١٢/١٣٠].

في أنّه أراد أن يذبح إبراهيم عليه السلام ابنه عند الجمرة الوسطى، الموضع الذي حملت أُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يزل مَضْرِبَهم يتوارثونه كابراً عن كابر، حتىّ كان آخر من ارتحل منه عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ١٤٧ [١٢/١٢٨].

في أنّه نزل الكبش من السماء على الجانب الأيمن من مسجد منى، وفي «الكافي»(١): نزل عن يمين مسجد منى؛ ← ١٤٧ [١٢/١٣٢].

في أنّه كلّ ما يتقرّب الناس به إلى الله عزّوجلّ من أُضحيّة، فهو فداء إسماعيل إلى يوم القيامة؛ و[٦]، [١١]: ٣٠ [١٥/١٣٠].

تحقيق من الفخر الرازي(٢) وغيره في تعيين الذبيح؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/١٣٢].

تحقيق في أنّ إبراهيم عليه السلام كان مأموراً بماذا؟ وهذا يرجع إلى مسألة نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال؛ ← ١٤٩ [١٢/١٣٧].

قصّة ذبح عبدالله والد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، [١١]: ١٩-٢٧ [١٥/٧٨-١١٣].

شرح حديث «أنا ابن الذبيحين»؛ ← ٣٠ [١٥/١٢٨].

تحقيق من الشيخ المفيد(٣) في أنّ بيتوتة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أفضل من إسماعيل عند الذبح؛ ط[٩]، لب[٣٢]: ٩٣ [٣٦/٤٧].

باب قصّة ذبح البقرة؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٥ [١٣/٢٥٩].

البقرة: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً... الآيات»(٤).

قال البيضاوي:(٥): قصّته أنّه كان في بني إسرائيل شيخ موسر، فقتل ابنَه بنو أخيه طمعًا في ميراثه، وطرحوه على باب المدينة، ثمّ جاؤوا يطالبون بدمه، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة، ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله؛ ← ٢٨٥ [١٣/٢٦١].

تحقيق من البيضاوي(٦) في ذلك؛ ← ٢٨٦ [١٣/٢٦٢].

ذخر

النبويّ: فكيف بك يا بن عمر إذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سَنَتِهِمْ لضعف اليقين؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٧ [٦٤/٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر الإ ذخِر ـ بكسر الهمزة والخاء ـ نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة، يسقّف به البيوت، يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم،

١ـ الكافي ٤/٢٠٩ ح ١٠.
٢ـ التفسير الكبير [illegible]
٣ـ الفصول المختارة ٣٤.

٤ـ البقرة (٢) ٦٧-٧٣.
٥ـ تفسير البيضاوي ١/٦١.
٦ـ تفسير البيضاوي ١/٦١.

الواحدة إذ خِرة والهمزة زائدة(١).

ذرأ

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وذريّته عليهم السلام؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/٢١٢].

في «مجمع البحرين»: الذريّة مثلّثة، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأُنثى، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلمّ جرّا، قيل: وأصلها الهمز، لأنّها فعولة من يذرأ الله الخلق، فأبدلت الهمزة ياءاً كنبيّ، فلم يستعملوها إلّا غير مهموزة(٢).

ذرح

خبر آل الذريح حيث صاح بهم عجل بصوت فصيح: أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله. والذريح قوم خلف وادي برهوت، وذلك الوادي من وراء اليمن؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠ [١٧/٣٩٣] ويد١٤، لز٣٧: ٣٤٦ [٦٠/٢٣٩].

خبر آل ذريح بنحو آخر؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٢-٣٢٠ [١٧/٣٩٩-١٨/٩٦].

ذريح المحاربيّ ومدحه بأنّه يحتمل مالا يحتمله غيره من العلوم؛ ز٧، سز٦٧: ١٦٩ [٢٤/٣٦٠] ويا١١، لج٣٣: ٢٠٦ [٤٧/٣٣٨].

أقول: ذَرِيح -كشريف- ابن محمد بن يزيد، عربيّ من بني مُحَارِب بن حفص، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، قال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة له أصل(٣).

وقد تقدّم في (محمّد بن أبي عُمَيْر) ما حدّثه ذَرِيح المُحَاربيّ عن الصادق عليه السلام وعمله بحديثه.

وروي عنه: إنّه سأل الصادق عليه السلام فقال: جعلني الله فداك، لي إليك حاجة، فقال: يا ذَرِيح هات حاجتك، فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك!

ذرر

ما يتعلّق بعالم الذرّ يُذكر في باب الطينة والميثاق؛ مع٣، ى١٠: ٦٢ [٥/ ٢٢٥] و هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [١٤/٩].

في أنّ في عالم الذرّ أوّل من قال «بلى» في جوابه تعالى «ألستُ بربّكم» رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم الصلاة والسلام؛ و٦؛ ا١: ٥ [١٥/١٦].

الكلام في قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُمْ»(٤)؛ هـ ٥ [١٥/ ١٧] و مع٣، ى١٠: ٧٣ [٥/ ٢٦٤] و يمن١/١٥، ح٨: ٣٠، ٣٢ [٦٧/١١١، ١١٦].

عجائب خلقة الذرّة في توحيد المفضل؛ ب٢، د٤: ٣٢ [٣/١٠١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نمل).

مسخ الذين داهنوا أصحاب السبت ذرّاً؛

١- مجمع البحرين ٣/٣٠٦.

٢- مجمع البحرين ١/١٥٥.

٣- انظر تنقيح المقال ١/٤٢٠، وفهرست الشيخ الطوسي ١٣٦/رقم ٢٨٦.

٤- الأعراف(٧)١٧٢.

هـ[٥]، نج[٥٣]: ٣٤٥ [٥٤/١٤].

يأتي في (كبر) أنَّ المتكبّرين يُحشرون في صور الذرّ.

غيبة الطوسيّ، المناقب(١): عن أبي محمد العسكريّ عليه السلام: إنَّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٧ [٥٠/ ٢٥٠].

ويأتي في (ذنب) ذلك.

أكل أهل بيت النبوّة خبز الذُّرَة؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥١ [١٧/ ٢٣٢] و و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠].

باب معنى آل محمّد عليهم السلام وذرّيّته عليهم السلام؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٣ [٢٥/٢١٢].

في معنى إطلاق الذريّة على أميرالمؤمنين عليه السلام مع سائر الأئمّة عليهم السلام؛ ط[٩]، مب[٤٢]: ١٦٢ [٣٦/ ٣٨٢].

أقول: يأتي في (رثا) و (رأى) الإشارة إلى ذرّة النائحة.

أبوذرّ الغِفَاريّ(٢)، هو جُنْدَب ـ بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدّال المهملة ـ ابن جُنَادَة ـ بضمّ الجيم أيضاً ـ وقيل: جُنْدَب بن السَّكَن، مهاجري، أحد الأركان الأربعة، روي عن الباقر عليه السلام: إنّه لم يرتدّ، مات في زمن عثمان بالرَّبَذَة، له خطبة يشرح فيها الأُمور بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وقال فيه النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ؛ و[٦]، ا[١]: ٢٦، ٧٧٣ [١٥/ ١٠٩، ٢٢/ ٤١٧] وح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٤، ٣٢٥ [٣١/ ١٧٧، ١٨٥] و ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٤ [٣٦/ ٣٠٢].

معاني الأخبار(٣): سُئِل الصادق عليه السلام عن هذا الخبر فصدّقه، ثمَّ سئل: فأين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين، وأين الحسن والحسين؟ فقال عليه السلام: كم السنة شهراً؟ قال الراوي: اثنا عشر شهراً، قال: كم منها حُرم؟ فأجاب: أربعة أشهر، قال عليه السلام: فشهر رمضان منها؟ قال: لا، ثمَّ قال: إنَّ في شهر رمضان ليلةً العملُ فيها أفضل من ألف شهر، إنّا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد.

ويقرب منه جوابه عليه السلام لعبّاد بن صُهَيْب في سؤاله عن أبي ذرّ أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠٦].

خبر الأسد الذي وُكِّل بغنم أبي ذرٍّ وكلّمه؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٦ [١٧/ ٤١٤] و صل[٢/١٨]، لح[٣٨]: ١٩٣ [٨٤/ ٢٣١].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل ابن أخيه وغيره؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٦ [١٨/ ١١٧].

١ـ غيبة الطوسي ١٢٤، المناقب ٤/٤٣٩.

٢ـ انظر رجال الطوسي ١٣/رقم ١٢، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٦٢.

٣ـ معاني الأخبار ١٧٩/ح ٢.

إلتحاقه برسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: تعيش وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢٥ [٢١/٢١٦].

رواية أبي ذرّ «حديث الرايات الخمس»؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٢٩٣ [٨/١٤].

روايته في فضل أهل البيت عليهم السلام حين كان آخذاً بحلقة باب الكعبة؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٥، ٢٦ [٢٣/ ١١٩، ١٢٣] و ك [٢٠]، يد[١٤]: ٣١ [٩٦/١١٨].

فضل سلمان وأبي ذرّ والمِقْداد وعمّار في القيامة من إنقاذهم العصاة؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٢ [٨/ ٤٤].

ما ورد في فضلهم أيضاً؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣].

باب فضائلهم رضوان الله عليهم؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

الكافي[(١)]: حديث: لو علم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله، وتأويله؛ ← ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٣].

باب كيفيّة إسلام أبي ذرّ وسائر أحواله إلى وفاته وما يختصّ به من الفضائل؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

مجالس المفيد[(٢)]: ماجرى على أبي ذرّ من الثالث والرابع، وفيه قول الثالث: والله لا جمعتني وإيّاك دار، قد خرفت وذهب عقلك، أخرجوه من بين يديّ حتى تركبوه قتب ناقته بغير وطاء، ثمّ انجوا به الناقة وتعتعوه حتّى توصلوه الربذة، فنزّلوه بها من غير أنيس، حتى يقضي الله فيه ما هو قاضٍ، فأخرجوه متعتعاً[(٣)] ملهوزاً[(٤)] بالعِصيّ، وتقدّم: ألاّ يشيّعه أحد من الناس، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه، ثمّ قال: أهكذا يُصنع بصاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٥].

رجال الكشي[(٥)]: قول أبي ذرّ: أصبحت يومي هذا، وأنا من أغنى الناس، تحت هذا الأُكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام، وقد أصبحت غنياً بولاية عليّ بن أبي طالب وعترته؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٨].

موته بالربذة؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٩].

دعاؤه المعروف في السماء؛ ← ٧٦٩، ٧٧٠ [٢٢/ ٤٠٠، ٤٠٧].

الكافي[(٦)]: جوابه لمن قال له: مالنا نكره الموت؟.

الكافي[(٧)]: إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله

١- الكافي ١/٤٠١/ح ٢.
٢- مجالس المفيد ١٦٢/ح ٤.

٣- تعتعه: بى آرام كرد او را وسخت جنبا نيد اورا (الهامش).
٤- لهز: لگد ومشت زدن بر سينه (الهامش).
٥- رجال الكشي ٢٧/ح ٥٣.
٦- الكافي ٢/٤٥٨/ح ٢٠.
٧- الكافي ٨/١٢٦/ح ٩٦.

إيّاه عن إغارة خيل من العرب عليه، وقتل ابن أخيه؛ ← ٧٦٩ [٢٢/ ٤٠٣].

ما جرى عليه من الثالث والرابع؛ ← ٧٧٠-٧٧٦ [٢٢/ ٤٠٤-٤٢٨] وح[٨]، كـو[٢٦]: ٣٢٣ [٣١/ ١٧٥].

النبوي: أبوذرّ صدّيق هذه الأمّة.

أقول: تقدّم في (حذف) كتاب أبي ذرّ إلى حذيفة بن اليمان وما أجابه به.

نهج البلاغة(١): كلام أميرالمؤمنين عليه السلام لأبي ذرٍّ رحمه الله لمّا أُخرج إلى الرَّبَذَة: يا أباذرّ، إنّك غضبت لله، فارجُ من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك؛ ← ٧٧١ [٢٢/ ٤١١].

شرح حاله في كلام ابن أبي الحديد(٢) وفيه: لمّا أُخرج أبوذرّ إلى الرَّبَذَة، أمر عثمان فنودي في الناس: أن لا يكلّم أحد أباذرّ ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمّار بن ياسر، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أباذرّ فقال له مروان: إيهاً ياحسن، ألا تعلم أنّ أميرالمؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل عليّ عليه السلام على مروان لعنه الله فضرب بالسوط بين أُذني راحلته، وقال: تنحّ لحاك الله إلى النار، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظّى على عليّ عليه السلام، ووقف أبوذرّ فودّعه القوم ومعه ذكوان مولى أُمّ هاني بنت أبي طالب، قال ذكوان: فحفظت كلام القوم- وكان حافظاً- فقال عليّ: يا أباذرّ، إنّك غضبت لله، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فامتحنوك بالقلا، ونَفَوك إلى الفلا، والله لو كانت السموات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منها مخرجاً، يا أباذرّ، لا يؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يُوحشنّك إلّا الباطل، ثمّ قال لأصحابه: ودّعوا عمّكم، وقال لعقيل: ودّع أخاك؛ ← ٧٧٢ [٢٢/ ٤١٢] وح[٨]، كو[٢٦]: ٣٢٤ [٣١/ ١٨٢].

إنكار أبي ذرّ على عثمان وما جرى بينهما؛ ← ٣٣٦ [٣١/ ٢٧٠].

كيفيّة وفاة أبي ذرّ، وماروي عن الصادق عليه السلام في سبب إسلامه؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٤ [٢٢/ ٤١٩، ٤٢١].

بشارة النبيّ صلّى الله عليه وآله له بالجنّة حين بشّره بخروج آذار.

رجال الكشي(٣): ورود أبي سُحَيْلَة وسلمان بن ربيعة على أبي ذرّ بالرَّبذة في مرجعهما من الحجّ، وورود نُعَيْم بن قَعْنَب عليه بالرَّبذة؛ ← ٧٧٥ [٢٢/ ٤٢٥].

موت ذرّ ولده؛ ← ٧٧٧، ٧٧٨ [٢٢/

١- نهج البلاغة ١٨٨/رقم ١٣٠.
٢- شرح نهج البلاغة ٨/٢٥٢.
٣- رجال الكشي ٢٦/ح ٥١ وفيه: أبي سخيلة.

٤٢٩، ٤٣٥].

كلمات أبي ذرّ عند قبر ذرّ يشبه كلمات الصادق عليه السلام عند وقوفه على قبر ابنه إسماعيل؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٧ [٤٨/ ٢٣].

ذكر ما جرى عليه بالربذة؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣٠].

ذكر ما وقع له في سيره إلى تبوك ؛ ← ٧٧٦ -يج°-٧٧٨ [٢٢/ ٤٢٩، ٤٣٣].

كلامه في الإمامة حين أخذ بحلقة باب الكعبة؛ ز[٧]، قمز[١٤٧]: ٤٢٦، ٤٢٧ [٢٧/ ٣١٩، ٣٢٠] وح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٨ [٣٢/ ٣١٠].

كلامه في أهل بيت النبوّة، وأنّهم أولى بالخلافة من غيرهم؛ ح[٨]، د[٤]: ٤٩، ٥٤ [٢٨/ ٢٤٧، ٢٩٥].

وصيّته الناس؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٦-جا°°-٢٤٧ [٧٨/ ٤٤٨، ٤٥١].

رواية أبي ذرّ: تصدّق عليّ عليه السلام بخاتمه على مسكين، ونزول: « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ »(١) في شأنه؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٧ [٣٥/ ٢٠١].

في بعض الروايات في وفاة فاطمة صلوات الله عليها: فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ عليه السلام، ووضعها على السرير، وقال للحسن عليه السلام: اُدْعُ لي أبا ذرّ، فدعاه فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء فنادى: هذه فاطمة بنت نبيّك أخرجتها من الظلمات إلى النور؛ ى[١]، ز[٧]: ٦١ [٤٣/ ٢١٥].

كامل الزيارة(٢): إخبار أبي ذرٍّ رضي الله عنه بما يظهر بعد قتل الحسين عليه السلام، وقوله: ما من سماء يمرّ به روح الحسين عليه السلام إلّا فزع له سبعون ألف مَلَك، يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة، وما من سحابة تمرّ وترعد وتبرق إلّا لعنت قاتله؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٩ [٤٥/ ٢١٩].

الخرائج(٣): ذكر ما رآه شابٌّ من أولاد أبي ذرّ من دلائل إمامة العسكري عليه السلام؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٢ [٥٠/ ٢٦٩].

نوادر الراوندي(٤): رُوي أنّه تمعّك فرس أبي ذرّ فحمحم، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه: هي حسبك الآن، فقد استُجيب لك، فاسترجع القوم وقالوا: خُولط أبو ذرّ، فقال: يا قوم، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين مستجابتين، أحدهما: اللّهمّ اجعلني أحبّ ما له إليه، وثانيهما: اللّهمّ ارزقه على ظهري الشهادة؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٨].

الزهد(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أبا ذرّ رجلٌ فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرّ، قد ولدت غنمك وكثرت، فقال:

° الخرائج والجرائح ١/٩٩/ح ١٦١.
°° مجالس المفيد ١٧٩/ح ١.
١- المائدة (٥) ٥٥.

٢- كامل الزيارات ٧٤.
٣- الخرائج والجرائح ١/٤٤٠/ح ٢٠.
٤- نوادر الراوندي ١٥.
٥- الزهد ٤٠/١٠٩.

مايسرّني كثرتها، فما أُحبّ ذلك، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى، إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرّحِم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوَصُول للرَّحِم المؤدّي للأمانة، لم يتكفّأ به في النار؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٩ [٧٤/ ١٠٢] و و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧١ [٢٢/ ٤١٠].

وفي رواية أُخرى ما يقرب من ذلك بزيادة قوله: وإذا مرّ الخائن للأمانة القَطُوع للرَّحِم لم ينفعه معهما عمل، وتكفّأ به الصراط في النار.

بيان: حافتا الوادي -بالتخفيف- جانباه، شبّه الخصلتان بالحافتين، لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم، كما أنّ من سلك طريقاً ضيّقاً مشرفاً على هُوِيّ يمنعه الحافتان عن السقوط، ويتكفّأ: أي يتميّل ويتقلّب؛ ← ٣٤ [٧٤/ ١١٨].

باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أبي ذرّ رضي الله عنه؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢١ [٧٧/ ٧٠].

يأتي ما يتعلّق بذلك في (سود).

أمالي الطوسي[(١)]: عن العبد الصالح عليه السلام قال: بكى أبوذرّ عليه السلام من خشية الله حتّى اشتكى بصره، فقيل له: لو دَعَوْتَ اللهَ يشفي بصرك! فقال: إنّي عن ذلك مشغول، وما هو بأكبر همّي، قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان؛ الجنة والنار.

أمالي الطوسي[(٢)]: عنه عليه السلام قال: سُئل أبوذرّ: ما مالك؟ قال: عملي، قيل له: إنّما نسألك عن الذهب والفضّة، فقال: ما أُصبح[(٣)] فلا أُمسي، وما أُمسي فلا أُصبح، لنا كندوج[(٤)] نرفع فيه خير متاعنا، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كندوج المؤمن قبره؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٧ [٧٨/ ٤٥٢].

كتاب المسلسلات[(٥)]: للشيخ أبي جعفر بن أحمد القميّ: بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه كان يتمثّل لأبي ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه:

أنتَ في غفلةٍ وقلبُك ساهِ
نَفِدَ العمرُ والذنوبُ كما هِيْ
جمّة[(٦)] حُصِّلَت عليك جميعاً
في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبةٍ منك حتّى

١ـ أمالي الطوسي ٢/٣١٣.

٢ـ أمالي الطوسي ٢/٣١٣.

٣ـ اصبح: انجام كارنگريستن (الهامش). وكأنّه أراد ما أوصاه به النبيّ (ص) في قوله: «يا أباذرّ! إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدّث نفسك بالصباح» البحار ٧٧/٧٧. ونظيره ما ورد في موعظة النبيّ (ص) لابن مسعود. انظر سفينة البحار ٢/٥٠٠.

٤ـ كندوج-كعصفور- معرب كندوك است وآن ظرفى باشد از گل مانند خم بزرگى كه غلّه در آن كنند. برهان قاطع (الهامش).

٥ـ المسلسلات ٢٦٤/ح ٣٧.

٦ـ الجمّة: الاجتماع والكثرة، والجمّة هم القوم يسألون في [الدية]؛ النهاية لابن الأثير [١/٣٠٠ ـ الهامش].

صرتَ شيخاًوعظمك [١]اليوم واهي [٢]
عجباً منك كيف تضحكُ جهلاً
وخطاياك قد بَدَتْ لإلـٰهي
فتفكّر في نفسك اليوم جهداً
واسلُ عن نفسك الكرى يامناهي؛[٣]

← ٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٣].

قال عمر بن الخطاب لأبي ذرّ رحمه الله: عِظني، قال له: ارض بالقوت، وخف الفوت، واجعل صومك عن الدنيا وفطرك الموت؛ ← ٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٥].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائي» أنّه أرسل عثمان بن عفّان مع عبد له كيساً من الدّراهم إلى أبي ذرّ رحمه الله وقال له: إن قَبِل هذا فأنت حرّ، فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذرّ وألحّ عليه في قبوله فلم يقبل، فقال له: اَقْبَلْهُ فإنّ فيه عتقي، فقال: نعم، ولكن فيه رقّي [٤].

وفيه: قال أبوذرّ رحمه الله: يومك جملك، إذا قُدْت رأسه اتّبعك سائر جسده، يريد إذا عملت في أوّل نهارك خيراً،كان ذلك متّصلاً إلى آخره[٥].

وفي نسخة وصيّة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها: وإنّ لابنة جُنْدَب -يعني بنت أبي ذرّ الغِفَاري- التابوت الأصغر وتعطها[٦]في المال ماكان... إلى آخره؛ كج٢٣، ن٥٠: ٤٣ [١٠٣/ ١٨٥].

ذرع

الكافي[٧]: عن الصادق عليه السلام: سمّت اليهوديّة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذراع، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكَتِف، ويكره الوِرْك لقربها من المبال؛ و٦، كج٢٣: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩٣].

ذعلب

ذِعْلب اليمانيّ -بكسر أوّله وسكون ثانيه- من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ذَرِبُ اللّسان بليغ في الخطاب شجاع القلب، قال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك ياذِعلب، ماكنت أعبد ربّاً لم أره، قال: يا أميرالمؤمنين، كيف رأيته؟ قال: ياذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان؛ ب٢، كط٢٩: ٢٠٠ [٤/ ٣٠٤] ود٤، يب١٢: ١١٨ [١٠/ ١١٨].

ذكر

أبواب الأذكار وفضلها:

باب ذِكْر الله تعالى؛ عا٢/١٩، ١١: [٩٣/ ١٤٨].

الخصال[٨]: فيما أوصى به رسول الله صلّى

١- وحبلك -خ ل (الهامش).
٢- واهي: پوسيده وكهنه گرديدن رسن؛ م (الهامش).
٣- به پايان رساننده (الهامش).
٤- الكشكول ١/ ٢٠٨.
٥- الكشكول ٢/ ١٩.
٦- كُتب في الأصل عليها لفظة «كذا»، وفي البحار: وتعطها.
٧- الكافي ٦/ ٣١٥/ ح ٣.
٨- الخصال ١٢٥/ ضمن ح ١٢٢.

الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأُمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّوجلّ عنده وتركه؛ ← ١ [٩٣/ ١٥١].

المحاسن(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأصحابه: ألا أُخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلونهم ويقتلونكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً.

الزهد(٢): عن الصادق عليه السلام قال: إذا ذكر العبد ربّه في اليوم مائة مرّة كان ذلك كثيراً؛ ← ٣ [٩٣/ ١٦٠].

عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران؛ ذكر الله عزّوجلّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك، فيكون حاجزاً.

من «كتاب الزهد»(٣): عن عثمان ابن عُبَيْد الله ـ رفعه ـ قال: إذا كان الشتاء نادى منادٍ: يا أهل العراق، قد طال اللّيل لصلواتكم، وقصر النهار لصيامكم، فإن كنتم لاتقدرون على اللّيل أن تكابدوه، ولا على العدوّ أن تجاهدوه، وبخلتم بالمال أن تنفقوه، فأكثروا ذكر الله عزّوجلّ؛ ← ٤ [٩٣/ ١٦٤].

ويقرب منه ما روي عن الصادق عليه السلام قال: من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، وباللّيل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ عا[٢/١٩]، ب[٢]: ٦ [٩٣/ ١٧٢].

باب فضل التسبيحات الأربع ومعناها؛ عا[٢/١٩]، ب[٢]: ٥ [٩٣/ ١٦٦].

طه: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ ٱللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى»(٤).

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة ما أثقلهنّ في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، والولد الصالح يُتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب.

ثواب الأعمال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: التفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: اتّخذوا جُنَناً، فقالوا: يا رسول الله، أمن عدوٍّ قد أضلّنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله

١ـ المحاسن ٣٩/ح ٤٢.
٢ـ لم نجده في الزهد، انظر هامش الزهد ١٨ حول ذلك.
٣ـ من كتاب الزهد نقلا عن مشكاة الأنوار ٥٦.
٤ـ طه (٢٠) ١٣٠.
٥ـ الخصال ٢٦٧/ح ١.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٦/ح ١.

والله أكبر؛ ← ٦ [٩٣/ ١٧١].

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضلهنّ، ثلاثين مرّة بعد الفراغ من الفريضة: إنّ أصلهنّ في الأرض، وفروعهنّ في السماء، وهنّ يدفعن الهدم والغرق والحرق، والتردّي في البئر، وأكل السبع، وميتة السوء، والبليّة التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم، وهنّ الباقيات الصالحات؛ ← ٧ [٩٣/ ١٧٤].

باب التسبيح وفضله ومعناه، وأنواع التسبيحات وفضلها، وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة عليهم السلام؛ عا ٢/١٩، ج ٣: ٧ [٩٣/ ١٧٥].

التوحيد[1]: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أميرالمؤمنين، ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سُئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرجل، فإذا هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّوجلّ، وتنزيهه عمّا قال فيه كلُّ مشرك، فإذا قاله العبد صلّى عليه كلّ ملك.

الخصال[2]: عن الصادق عليه السلام قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أُموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن مايرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حتى[3] تصيبة، ومن رضي بما قسم اللّه له ولم يهتمّ لرزقه؛ ← ٧ [٩٣/ ١٧٧].

معاني الأخبار[4]: النبويّ: من قال سبحان الله وبحمده، كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة... إلى آخره.

الخصال[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها الفقر.

ذكر ما ورد عن النبيّ و أميرالمؤمنين عليهما السلام في تسبيح ديك العرش.

ثواب الأعمال[6]: يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قال سبحان الله مائة مرّة، كان ممّن ذكر الله كثيراً؟ قال: نعم؛ ← ٨ [٩٣/١٨١].

ثواب الأعمال[7]: عن الصادق عليه السلام: من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة... إلى آخره.

باب الكلمات الأربع التي يُفزع إليها ومعناها والقصص المتعلّقة بها؛ عا ٢/١٩، د ٤: ٩

١ـ التوحيد ٣١١/ح ١.
٢ـ الخصال ٢٨٥/ح ٣٧.

٣ـ حين ـ ظ (الهامش).
٤ـ معاني الأخبار ٤١١/ح ٩٨.
٥ـ الخصال ٥٠٥/ ذح ٢.
٦ـ ثواب الأعمال ٢٧.
٧ـ ثواب الأعمال ٢٧.

[٩٣/ ١٨٤].

عن الصادق عليه السلام: عجبتُ لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع ... إلى آخره.

أقول: الكلمات الأربع التي كانت هي المفزع، قول «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ»(١) لمن خاف، و «لاَ إِلٰـهَ إِلاّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ»(٢) لمن اغتمّ، و«أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»(٣) لمن مُكِر به، و «مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ»(٤) لمن أراد الدنيا وزينتها.

أمالي الصدوق(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تظاهرت عليه النّعم، فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّه كنز من كنوز الجنّة، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داءً أدناها الهمّ.

المحاسن(٦): قال سلمان رضي الله عنه: أوصاني خليلي أن أكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّها كنز من كنوز الجنّة.

المحاسن(٧): عن الحسن البصري قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ألا أُخبركم بخمس خصال هنَّ من البِرِّ والبِرّ يدعو إلى الجنّة؟ قلت: بلى، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرُّ الوالدين فإنّ برّهما لله رضًى، والإكثار من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، فإنّه من كنوز الجنّة، والحبّ لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام.

المحاسن(٨): قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا قال العبد: ماشاء الله [لا حول و](٩)لا قوّة إلّا بالله، قال الله تعالى: ملائكتي استسلم عبدي، أعينوه أدركوه اقضوا حاجته؛ ← ١٠ [٩٣/ ١٩٠].

طبّ الأئمّة(١٠): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة، وأصابته بليّة «لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذتُه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أخذته عن عليّ بن الحسين عليه السلام ذي الثفنات، أخذه عن الحسين بن عليّ عليه السلام، أخذه عن أمير المؤمنين عليه السلام، أخذه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذه عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ؛ ← ١١ [٩٣/ ١٩١].

١ـ آل عمران (٣) ١٧٣.
٢ـ الأنبياء (٢١) ٨٧.
٣ـ غافر (٤٠) ٤٤.
٤ـ الكهف (١٨) ٣٩.
٥ـ أمالي الصدوق ٤٤٧/ح ١٣.
٦ـ المحاسن ١١/ح ٣٤.
٧ـ المحاسن ٩/ح ٢٧.
٨ـ المحاسن ٤٢/ح ٥٥.
٩ـ من البحار والمصدر.
١٠ـ طب الأئمة ١٢٢.

باب التّهليل وفضله؛ عا١٩/٢، هـ٥: ١١ [٩٣/ ١٩٢].

أمالي الطوسي(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: لا إله إلّا الله حصني، من دخله أمن [من] عذابي.

المحاسن(٢): عنه صلّى الله عليه وآله قال: أفضل العبادة قول: لا إله إلّا الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، وخير الدعاء الاستغفار، ثمّ تلا النبيّ صلّى الله عليه وآله: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَٰهَ إِلّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ»(٣).

ثواب الأعمال(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال «لا إله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلّا الله عمّا حرّم الله عزّوجلّ.

وروى مثله زيد بن أرقم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ثواب الأعمال(٥): عن زرّ بن حبيش قال: سمعت حذيفة يقول: لا يزال «لا إله إلّا الله» تردّ غضب الربّ جلّ جلاله عن العباد، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم، ثمّ قالوها رُدّت عليهم، وقيل: كذبتم، لستم بها صادقين؛ ← ١٢ [٩٣/ ١٩٧].

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم، من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصابته خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

باب أنواع التّهليل وفضل كلّ نوع منه؛ عا١٩/٢، و٦: ١٤ [٩٣/ ٢٠٥].

التوحيد(٧): عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد طوبى لمن قال من أُمّتك: لا إله إلّا الله وحده وحده وحده.

أقول: وروي مثله في لا إله إلا الله وحده مخلصاً.

وروي فضل كثير لمن قال في كلّ يوم مائة مرّة أو ثلاثين مرّة: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين» منه الإعاذة من الفقر ووحشة القبر، ومن قال في كلّ يوم عشر مرات: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، إلٰهاً واحداً أحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله له

١ـ أمالي الطوسي ٢٨٦/١ وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ـ المحاسن ٢٩١/ح ٤٤١، في الأصل: «التوحيد» والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٣ـ محمد (ص) (٤٧) ١٩.
٤ـ ثواب الأعمال ١٩/ح ١.
٥ـ ثواب الأعمال ٢٠/ح ٤.
٦ـ الخصال ٢٢٢/ح ٤٩ عنه البحار ١٩٩/٩٣.
٧ـ التوحيد ٢١/ح ١٠.

خمساً وأربعين ألف حسنة... الخبر؛ ← ١٥ [٢٠٧/٩٣].

باب التحميد وأنواع المحامد؛ عا[٢/١٩]، ز[٧]: ١٥ [٩٣/ ٢٠٩].

قرب الإسناد(١): عليّ عن أخيه عليه السلام قال: كان يقول كثيراً: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

عن الصادق عليه السلام قال: شُكْر كلّ نعمة وإن عَظُمت أن تحمد الله عزّوجلّ.

روي أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسرّه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله على كلّ حال؛ ← ١٥ [٩٣/ ٢١١].

ثواب الأعمال(٢): الصادقي: من قال «الحمد لله كما هو أهله» شغل كُتّاب السماء.

رُوي أنّه جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: جُعلت فداك، إنّي شيخ كبير، فعلّمني دعاءً جامعاً، فقال: احمدِ الله، فإنّك إذا حمدتَ الله لم يبق مُصَلٍّ إلّا دعا لك، يعني قوله: «سمع الله لمن حمده»؛ ← ١٧ [٩٣/ ٢١٥].

باب التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر؛ عا[٢/١٩]، ح[٨]: ١٧ [٢١٧/٩٣].

مكارم الأخلاق(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم، فإنّ ذلك يحزنهم.

ثواب الأعمال(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من رأى يهوديّاً أو نصرانيّاً أو مجوسيّاً أو أحداً على غير ملّة الإسلام، فقال: «الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله نبيّاً، وبعليّ إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبلة» لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً؛ ← ١٧ [٩٣/ ٢١٧].

باب التكبير وفضله ومعناه؛ عا[٢/١٩]، ط[٩]: ١٧ [٢١٨/٩٣].

التوحيد(٥): عن عَمْرُو بن جُمَيْع قال، قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء «الله أكبر»؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء، فقال: فكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه، فقلت: وما هو؟ فقال: الله أكبر من أن يُوصف.

باب فضل التمجيد، وما يمجّد الله به نفسه كلّ يوم وليلة؛ عا[٢/١٩]، ى[١٠]: ١٧ [٩٣/ ٢٢٠].

باب فضل الحوقلة؛ عا[٢/١٩]، يد[١٤]: ٣٢ [٩٣/ ٢٧٤].

في أنّها كنز من كنوز الجنّة، وهي شفاء من تسعة وتسعين داءً أدناها الهمّ، وأنّه من حَلِي في

١ـ قرب الأسناد ١٢٣.
٢ـ ثواب الأعمال ٢٨.
٣ـ مكارم الأخلاق ٤٠٦.
٤ـ ثواب الأعمال ٤٤.
٥ـ التوحيد ٣١٣/ح ٢.

عينه شيء من الأهل والمال والولد، فليقل: ماشاء الله، لا قوّة إلّا بالله.

وقال الصادق عليه السلام: إذا توالت عليك الهموم، فقل: لا حول ولا قوة إلّا بالله.

وروي أنّ عون بن مالك الأشجعي أسر العدوّ ابنه، فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله و شكا إليه غمّه، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يُكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله في كلّ حال، فقال ذلك، فأتاه ابنه معه مائة من الإبل، غفل عنه المشركون فاستاقها؛ ← ٣٢ [٩٣/ ٢٧٤].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بادروا إلى رياض الجنّة، فقالوا: وما رياض الجنّة؟ قال: حَلَقُ الذِّكْر؛ ا[١]، ط[٩]: ٦٣ [١/ ٢٠٢].

إيضاح: حَلَقُ الذِّكْر، المجالس التي يُذكر الله فيها على قانون الشرع، ويُذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يُذكر فيها وعده و وعيده، لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يُعصى الله فيها، فإنّها مجالس الغفلة لا حَلَقُ الذِّكْر.

أقول: وقد تقدّم في (جلس) في ذكر المجلس الذي لا يشقى به جليس ما يؤيّد ذلك.

الكافي(١): الباقري: ليس من عبد يُذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره، وغُفر له ذنوبه كلّها، إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٦ [٨/ ٥٦].

الحثّ على ذكر الله تعالى؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٥ [١٣/ ٣٤٣].

قصص الأنبياء(٢): الموسوي: يا ربّ إنّا نكون على حال من الحالات في الدنيا، مثل الغائط والجنابة فنذكرك؟ قال: ياموسى اذكرني على كلّ حال؛ ← ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

في ذكر الحيوانات؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٥] و هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٩ [٦٤/ ٢٦].

باب أنّهم عليهم السلام الذكر وأهل الذكر وأنّهم المسؤولون؛ ز[٧]، ط[٩]: ٣٥ [٢٣/ ١٧٢].

باب أنّه في عليّ عليه السلام نزل الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن؛ ط[٩]، ك[٢٠]: ٧٤ [٣٥/ ٣٩٤].

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وأنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام، وأنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله تعالى، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر؛ يا[١١]، يز[١٧]:

١ـ الكافي ١/ ١٠١/ ضمن ح ٧٢.

٢ـ قصص الأنبياء ١٦٣/ ضمن ح ١٨٥.

٣ـ الكافي ٢/ ٤٩٩/ ضمن ح ١.

٨٥ [٢٩٧/٤٦].

في أنّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله تعالى؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٤].

الكافي(١): قال الصادق عليه السلام لبُرَيْد العِجْلي: إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً، قلت: وما الذاكر؟ قال: من قرأ مائة آية؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٤].

نهج البلاغة(٢): من كلام له عليه السلام عند تلاوته: «رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ»(٣) قال: إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب، تسمع به بعد الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٤ [٦٩/ ٣٢٥].

الخصال(٤): عن الباقر عليه السلام: ثلاث من أشدّ ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة الأخ(٥)، وذكر الله على كلّ حال، وهو أن يذكر الله عزّوجلّ عند المعصية، يهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عزّوجلّ: «إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ»(٦)؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٥ [٦٩/ ٣٧٩].

اعلم أنّ أصل الذكر التذكّر بالقلب، ثمّ يُطلق على الذكر اللّساني حقيقة أو من باب تسمية الدالّ باسم المدلول، ثمّ كثر استعماله فيه لظهوره، حتّى صار هو السابق إلى الفهم.

قال بعضهم: ذكر اللّسان مع خلوّ القلب عنه لا يخلو من فائدة، لأنّه يمنعه من التكلّم باللّغو ويجعل لسانه معتاداً بالخير، وقد يُلقي الشيطان إليه أنّ حركة اللّسان بدون توجّه القلب عبث ينبغي تركه، فاللاّئق بحال الذاكر حينئذ أن يُحضر قلبه رغماً للشيطان، ولو لم يحضره فاللاّئق به أن لا يترك ذكر اللّسان رغماً لأنفه أيضاً؛ خلق[٢/١٥]، كح[٢٨]: ١٧١ [٧١/ ٢٠٥].

قال المحقّق الكاشانيّ في «خلاصة الأذكار»: إن قيل الذكر بمجرّد اللّسان مع غفلة القلب، هل فيه فائدة أم لا ؟ فنقول: نعم، إنّ ذلك لا يخلو من فائدة ما، من حيث أنّه اشتغل بطاعة الله من وجه، فإنّ الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يُدرك كلّه لا يُترك كلّه. قيل لأبي عثمان المغربي: إنّ لساني في بعض الأحوال يجري بالذكر والقرآن، وقلبي غافل؟ فقال: اشكر الله إذا استعمل جارحةً من جوارحك في خير، وعوّده الذكر ولم تستعمله في الشرّ ولم تعوّده الفضول، ولا يخفى أنّ هذا النوع من الذكر قليل الجدوى جداً -إلى أن قال- قيل: ينبغي لمثل هذا أن يحتاط في ألفاظ ذكره، فلا يستعمل منها إلاّ ما يناسب حاله، لئلاّ يكذب أو

١- الكافي ٢/٥٠٠/ح ٢.
٢- نهج البلاغة ٣٤٢/ خطبة ٢٢٢.
٣- النور (٢٤) ٣٧.
٤- الخصال ١٣١/ح ١٣٨.
٥- المواخاة- كذا (الهامش). وفي البحار: مواساة المرء أخاه.
٦- الأعراف (٧) ٢٠١.

يذنب، كما قال الربيع بن خثيم: لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه، فيكون ذنباً وكذباً، بل يقول: اللّهمّ اغفر لي وتب عليّ، يعني بذلك أنّه إذا استغفر عن قلب لاهٍ لا يستحضره طلب المغفرة، ولا يلجأ إلى الله بقلبه فيكون ذلك ذنباً، وإذا قال: أتوب إليه، ولم يتب فذلك كذب، وإلى هذا أشارت رابعة العدويّة حيث قالت: استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير؛ انتهى.

أقول: قال المولى الخبير الماهر الميرزا عبدالله الإصبهانيّ تلميذ المجلسيّ: هذا الكلام من الخواجه ربيع في غاية الغرابة، فإنّ هذا الاستغفار قد وقع من الأخبار والآثار والأدعية المرويّة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام، بحيث لا يُعدّ ولا يُحصى[1]؛ انتهى.

ويأتي في (صوف) كلام الحكيم المتألّه المولى صدرا في الذكر.

كلام المجلسي في أقسام الذِّكْر، وأنّ الذكر اللّسانيّ بدون الذِّكْر القلبيّ كما هو الشائع عند أكثر الخلق، لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب، ولا ريب أنّ الذِّكْر القلبي فقط أفضل منه، وكذا المواعظ والنصائح التي يذكرها الوعّاظ رياءاً من غير تأثّر قلبهم به، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقَباً فليس بمثاب، ثمّ إنّ العامّة اختلفوا في أنّ الذِّكر القلبي هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا؟ فقيل بالأوّل، لأنّ الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها، وقيل بالثاني، لأنّهم لا يطّلعون عليها؛ عشر[١٦]، له[٣٥]: ١٢٧ [٧٥/ ٣٢].

باب الذِّكْر الجميل ومايلقي الله في قلوب العباد من محبّة الصالحين، ومن طلب رضى الله تعالى بسخط الناس؛ خلق[٢/١٥]، نج[٥٣]: ٢٠٥ [٧١/٣٧٠].

معاني الأخبار(٢): قال أبوذرّ: قلت يا رسول الله، الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس؟ قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

نوادر الراوندي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا أحبّ الله عبداً نادى منادٍ من السماء: ألا إنّ الله تعالى قد أحبّ فلاناً فأحبّوه، فتعيه(٤) القلوب، ولا يلقى إلاّ حبيباً محبّباً مذقاً عند الناس، ثمّ ذكر عكسه وفي آخره: فلا تلقاه إلاّ بغيضاً مبغضاً شيطاناً مارداً.

نهج البلاغة(٥): قال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: إنّما يستدلّ على الصالحين بما يُجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح؛ هـ ٢٠٥ [٧١/٣٧٢].

أقول: وقد نظم هذه الفقرة من قال:

١ـ انظر رياض العلماء ٢/٣٠٢.

٢ـ معاني الأخبار ٣٢٢.
٣ـ نوادر الراوندي ٧.
٤ـ فتحبه ـ ظ (الهامش).
٥ـ نهج البلاغة ٤٢٧ في عهده إلى الأشتر.

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
شيئاً يفيد كصالح الأعمالِ

ذكا

كان ذَكْوان مولى أُمّ هاني مع أبي ذرّ حين أُخرج إلى الربذة، وكان حافظاً حفظ كلام القوم، أي المشيّعين لأبي ذرّ رضي الله عنه، وقد تقدّم ذكره في (ذرر).

باب التذكية وأنواعها وأحكامها؛ يد[١٤]، فكج[١٢٣]: ٨٠٢ [٦٥/٢٩٤].

أقول: قد تقدّم في (جنن) ذكاة الجنين ذكاة أُمّه.

ذلل

إباء أمير المؤمنين عليه السلام عن الضيم والذلّ؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٧٠٢ [٣٤/١٥٦].

وتقدّم في (حمد) إباء محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام عن الضيم والذّل.

قول سيّد أهل الإباء والحميّة، الذي علّم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على **الدنيّة**، الحسين بن عليّ عليه السلام في خطبته عليه السلام يوم عاشوراء: ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلّة... إلى آخره؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٩٤ [٤٥/٩].

أقول: ينبغي للإنسان خصوصاً للذاكرين والرّاثين الاجتناب من ذكر مايُشعر بذلّة أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً مولانا الحسين ابن عليّ عليه السلام **وأهل بيته**، فإنّه عليه السلام قال: وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون... إلى آخره.

ذكر شيخنا المحدّث المتبحّر الحاج ميرزا حسين النوري نوّر الله مرقده في «دارالسلام» ما ملخّصه: إنّه رأى بعض السادة من قرّاء التعزية في المنام، كأنّ القيامة قد قامت، والناسُ في وحشة ودهشة، لكلّ امرىء منهم شأن يُغْنيه، والموكّلون يسوقون الناس إلى الحساب، مع كلّ واحد منهم سائق وشهيد - إلى أن قال - وساقونا إلى موقف الحساب، فإذا بمنبرٍ عالٍ كثير المرقاة والدّرَج، على ذروته سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله، وعلى الدرج الأوّل منه خاتم الوصيّين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس، وهم مصطفّون قدّامه، إلى أن انتهى الأمر إليّ فخاطبني موبّخاً وقال: لِمَ ذكرتَ تذلّل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونَسَبْتَه إلى الذلّة؟ فتحيّرت في جوابه وما وجدت حيلة إلاّ الإنكار فأنكرته، فإذا بوجع في عضدي من شيء كأنّه مسمار أولج فيه، فالتفتّ إلى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار، فناولني فنشرته، فإذا هو صورة مجالسي، وتفصيل ما ذكرته في المحافل، مشروحاً في كلّ مكان أو زمان، وفيه ما سألني وأنكرته... إلى آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لأن السيّد ترك[(١)] شغله ذلك وقال: إنّي لا أرى نفسي تقوم بشرائطها[(٢)]؛ انتهى.

وروى الشيخ[(٣)] رحمه الله أنّه اجتمع السيّد

١- هكذا في الأصل والمصدر، والأنسب: لأنْ يترك السيّد.
٢- دار السلام ٢/٢٣٤.
٣- في أمالي الطوسي ٢٠١/١.

الحِمْيَريّ وجعفربن عفّان الطائيّ فقال له السيّد: وَيْكَ (١) تقول في آل محمّد عليهم السلام:

مـا بـال بيـتـكـمُ تخـرّب سـقـفهُ
وثـيـابـكـم مـن أرذل الأثـوابِ

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تُحسن المدح فاسكت، أيوصف آل محمّد عليهم السلام بمثل هذا! ولكنّي أعذرك، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك:

أقسـم بـالله وآيـاتـهِ(٢)
والمـرء عـمّـا قـال مسـؤولُ
إنَّ عـلـيّ بـن أبي طـالـبٍ
على الـتُّقى (٣) والـبـرّ مجـبـولُ
كـان إذ الحـرب مَرَتها(٤) الـقـنـا
وأحـجـمـت عنهـا البهـالـيـلُ
يمشـي إلى الـقِرْن وفي كـفّـهِ
أبـيضُ مـاضـي الحـدّ مصـقـولُ
مشيَ الـعَـفَـرْنى بين أشـبـالـهِ
أبـرزه(٥) لـلـقـنَص الـغـيـلُ
ذاك الـذي سـلّـم في لـيـلـةٍ
عـلـيـه مِـيـكـال وجبريـلُ
مـيـكـال في ألـفٍ وجبريـلُ في
ألـفٍ ويـتـلُوهُـم سـرافـيـلُ
لـيـلـةَ بـدر مـدداً أُنـزلـوا
كـأنّـهـم طيرٌ أبـابـيـلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب؛ يا ١١، لب ٣٢: ١٩٩ [٤٧/ ٣١٤].

أقول: ولأبي مُجَالِد الناصبي شبهتان في هذه الأشعار، أجاب عنها الشيخ العلاّمة محمّد بن عليّ الشاميّ العامليّ عامله الله بإحسانه وكساه حلّة رضوانه، أورده السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في صنعة الإيهام(٦)؛ انتهى.

(ويأتي في (فوض) أنّ الله تعالى لم يفوّض إلى المؤمن أن يكون ذليلاً)(٧).

كتب معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، وكتب أميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه: ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت، وأن تفضحَ فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه، أو مرتاباً في يقينه، وهذه حجّتي عليك وعلى غيرك؛ ح ٨، د ٤: ٧٠ [٢٨/ ٣٦٨].

١ـ كلمة تعجب مركبه من (وي) و (كاف) الخطاب وتستخدم للتهديد. انظر لسان العرب ٤١٨/١٥.
٢ـ آلائه ـ خ ل (الهامش).
٣ـ الهدى ـ خ ل (الهامش).
٤ـ مرى الناقة مسح ضرعها، ومرى الشيء استخرجه؛ القاموس المحيط [٣٩٢/٤ ــ الهامش].
٥ـ أصحره ـ خ ل (الهامش).

٦ـ أنوار الربيع ١٩/٢، ٢٠.
٧ـ ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمي رحمه الله.

أقول: الغضاضة الذلّة والمنقصة(١)

الإشارة إلى ذلّة الإنسان وخسّته من مبدأ خلقه إلى موته؛ كفر١٥/٣، لج٣٣: ١١٥ [٧٣/ ٢٠١].

قال الصادق عليه السلام في حديث: إنّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير؛ يا١١، كح٢٨: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٧].

قلت: ومنه أخذ من قال: لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار.

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم، وفضل القناعة؛ كفر١٥/٣، لب٣٢: ١٠٧ [٧٣/١٦٨].

الكافي(٢): قال أبوعبدالله عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه؛ ← ١٠٧ [٧٣/١٧١].

أقول: يأتي في (طمع) و (صمع) ما يناسب ذلك.

الكافي(٣): عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء، فإن استطعت أن لا تُعلم هذه فافعل، قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ؛ عشر١٦، مه٤٥: ١٤٠ [٧٥/ ٨٢].

رُوي أنه شكا رجل إلى الصادق عليه السلام جاره، فقال: اصبر عليه، فقال: ينسبني الناس إلى الذُّلّ، فقال: إنّما الذليل من ظلم؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٣ [٧٨/٢٠٥].

ذنب

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها؛ كفر١٥/٣، م٤٠: ١٤٤ [٧٣/ ٣٠٨].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الرجل يُذنب الذنب فيُحرم صلاة اللّيل، وإنّ العمل السيّء أسرع في صاحبه من السكّين في اللّحم.

الكافي(٥): عنه عليه السلام قال: من همّ بسيّئة فلا يعملها، فإنّه ربّما يعمل العبد السيّئة فيراها الربّ تعالى ويقول: وعزّتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبداً.

الكافي(٦): عن أبي الحسن عليه السلام قال: حقّ على الله تعالى أن لا يُعصى في دار إلاّ أضحاها للشمس حتّى تطهّرها؛ ← ١٥٠ [٧٣/٣٣١].

آثار الذنوب؛ مع٣، كب٢٢: ١٠٧، ١٠٨ [٦/٥٥،٥٧] و ب٢، كب٢٢: ١٣٨ [٤/١١٨] وهـ٥، كد٢٤: ١٤٠ [١٢/١٠١].

١ـ انظر لسان العرب ٧/١٩٧.
٢ـ الكافي ٢/٣٢٠/ح ١.
٣ـ الكافي ٢/٢٢٥/ح ١٤.
٤ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٦.
٥ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٧.
٦ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٨.

أقول: وتقدّم في (أثر) و (جعل) مايتعلّق بذلك.

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم؛ يمن[١/١٥]، ك[٢٠]: ١٥٦ [١٩٩/٦٨].

تمحيص الذنوب بسكرة الموت وبالموت وبغير ذلك؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٣ - ١٣٩ [٦/ ١٥١ - ١٧٢] ويمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٢، ١٣٥ [١١٤/٦٨،١٢٦].

ومن ذلك ما رُوي: إنّ نبيّاً مرّ برجل مؤمن بعضُه تحت حائط وبعضه خارج، قد نقبته الطير ومزّقته الكلاب، ثمّ مضى فرفعت له مدينة فدخلها فإذا هو عظيم من عظمائها، لم يؤمن بالله، ميّت على سرير مسجّى بالديباج حوله المجامر، فسأل الله عن ذلك، قال: ذاك عبدي كانت له عندي سيّئة وذنب، أمتّه بتلك الميتة، لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء، وذكر في الكافر عكسه؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤١ [٤٥٨/١٤].

أمالي الطوسي(١): الصادق: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار؛ مع[٣]، د[٤]: ٤٠ [٥/ ١٤٠].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٨٣/٧٨].

١ـ أمالي الطوسي ٣١١/١ وج ٣١٢/٢.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، وإنّ الكافر ليرى ذنبه كأنّه ذباب مرّ على أنفه؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٣ [٧٧/٧٧].

في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغّرنّه، واجتنب الكبائر، فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالى: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً»(٢) يابن مسعود: إذا قيل لك: اتّق الله، فلا تغضب، فإنّه يقول «وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ»(٣)؛ ضه[١٧]، هـ[٥]: ٣٠ [١٠١/٧٧].

الخصال(٤): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: توقّوا الذنوب، فما من بليّة ولا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله عزّوجل «وَمَا أَصَابَكُمْ مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ»(٥)؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٤ [١٧٨/٨١].

الكافي(٦): عن ابن سِنان قال: سألت

٢ـ آل عمران (٣) ٣٠.
٣ـ البقرة (٢) ٢٠٦.
٤ـ الخصال ٦١٦.
٥ـ الشورى (٤٢) ٣٠.
٦ـ الكافي ٢٨٥/٢/ح ٢٣.

أباعبدالله عليه‌السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت، هل يخرجه ذلك من الإسلام، وإن عذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال، أخرجه ذلك من الإسلام وعذّب أشدّ العذاب، وإن كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه، أخرجه من الإيمان ولم يخرجه من الإسلام، وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل؛ صل ٢/١٨، ١١: ٩ [٢١٧/٨٢].

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ العبد لَيحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه(٢) في الجنّة يتنعّمن؛ كفر ٣/١٥، م ٤٠: ١٥١ [٣٣١/٧٣].

الكافي(٣): قال أبوعبدالله عليه‌السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: إئتونا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب، قال: فليأت كلُّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب، ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذنوب فإنّ لكلّ شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب «مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»*.

أقول: ويناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي قال: كان توبة بن الصِّمَّة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره، فحسب يوماً ما مضى من عمره، فإذا هو ستّون سنة، فحسب أيّامها فكانت واحداً وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم، فقال: يا ويلتي ألقى مالك** بواحد وعشرين ألف ذنب، ثمّ صعق صعقة كانت فيها نفسه(٤).

الكافي(٥): عن زيد الشحّام قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تُغفر، قلت: وما المحقّرات؟ قال عليه‌السلام: الرجل يذنب الذنب، فيقول: طوبى لي، لو لم يكن لي غير ذلك؛ ← ١٥٥ [٣٤٥/٧٣].

أمالي الصدوق(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار؟؛ ← ١٥٥ [٣٤٧/٧٣].

الخصال(٧): قال الصادق عليه‌السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام،

١ـ الكافي ٢/٢٧٢/ح ١٩.
٢ـ وأخواته ـ خ (الهامش).
٣ـ الكافي ٢/٢٨٨/ح ٣ عنه البحار ٣٤٦/٧٣.

* يس (٣٦) ١٢.
** في الأصل فوقها (كذا)، والصحيح: مالكاً.
٤ـ الكشكول ٢/٢١٧.
٥ـ الكافي ٢/٢٨٧/ح ١.
٦ـ أمالي الصدوق ١٥٢/ح ٣.
٧ـ الخصال ١٦/ح ٥٦.

أشدُّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا غضب الله عزّوجلّ على أُمّةٍ ولم ينزل بها العذاب، غلت أسعارها وقصرت أعمارها، ولم تربح تجّارها، ولم تزكُ ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وسلّط عليها شرارها؛ جـ ١٥٦ [٣٥٠/٧٣].

ثواب الأعمال(٢): قال صلّى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك، دخل النار وهو باكٍ.

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام: إذا أخذ القوم في معصية الله، فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس، وإن كانوا رجّالة كانوا من رجّالته؛ جـ ١٥٧ [٣٥٧/٧٣].

غيبة الطوسي(٤): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: ليتني لا أُؤاخذ إلاّ بهذا! فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق، ينبغي للرجل أنّ يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء، فأقبل عليَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت، فالزم ما حدّثت به نفسك، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في اللّيلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود.

صحيفة الرضا(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: يا بن آدم، لا يغرنّك ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك، ولا تقنّط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك.

الاختصاص(٦): قال الباقر عليه السلام: إنّ العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا، فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب، أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً فيقول الله للملك المُوَكّل بحاجته: لا تنجز له حاجته واحرمه إيّاها، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي؛ جـ ١٥٨ [٣٦٠/٧٣].

نوادر الراوندي(٧): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ إبليس رضي منكم بالمحقّرات... إلى آخره.

نهج البلاغة(٨): قال: أشدُّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه؛ جـ ١٥٩ [٣٦٤/٧٣].

أقول: تقدّم في (حيي) خبر يظهر منه عظمة الذنب ومعصية الله.

باب علل المصائب والمحن والأمراض

١- الخصال ٣٦٠/ح ٤٨.
٢- ثواب الأعمال ٢٦٦.
٣- ثواب الأعمال ٣٠٢/ح ٥.
٤- غيبة الطوسي ١٢٣.
٥- صحيفة الرضا ٨٧/ح ١٥.
٦- الاختصاص ٣١.
٧- نوادر الراوندي ١٧.
٨- نهج البلاغة ٥٥٩/ حكمة ٤٧٧.

والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة؛ كفر[٣/١٥]، ما[٤١]: ١٥٩ [٣٦٦/٧٣].

بيان: الذنوب التي تغيّر النعم والذنوب التي تنزل النقم؛ ← ١٦٢ [٣٧٥/٧٣].

أمالي الطوسي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها، ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٢٣ [٧٤/٧٤].

باب العلّة التي من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب؛ يمن[١/١٥]، له[٣٥]: ٢٨٠ [٦٩/ ٢٣٥].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العُجب، ولولا ذلك ما ابتُلي مؤمن بذنب أبداً؛ ← ٢٨٠ [٢٣٥/٦٩].

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله، وإنّه لا يعاقب على العزم على الذنوب؛ خلق[٢/١٥]، لج[٣٣]: ١٧٩ [٢٤٥/٧١].

عيون أخبار الرضا(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يوحي الله إلى الحفظة الكرام البررة: لا تكتبوا على عبدي وأمَتي على ضجرهم وعثراتهم بعد العصر؛ ← ١٨٠ [٧١/ ٢٥٠].

استحباب الإقرار بالذنوب عند الملتزَم؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٨ [١٧٩/١١].

دعاء إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم، وقول أبي جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا إلى يوم القيامة؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٤ [٨١/١٢].

العلوي: إنّ الذنوب ثلاثة؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٢٩/٦] ومع[٣]، مه[٤٥]: ٢٦٧ [٢٦٤/٧].

تفسير قوله تعالى: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(٤)؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢١١ [٧٣/١٧].

تأويل ما نسبوا عليهم السلام إلى أنفسهم المقدّسة من الذنوب والعصيان؛ ز[٧]، عز[٧٧]: ٢٣١، ٢٣٢ [٢٠٣/٢٥، ٢٠٧].

منافع ذنب الحيوان في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٠ [٩٦/٣].

ذوب

ما وُجد في ذؤابة سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ا[١]، د[٤]: ٤٨ [١٤٣/١].

الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٨٨ [٥٦/٢٦].

المناقب(٥): عن أُمّ هانئ: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع، والصحيح أنّه

١ـ أمالي الطوسي ١٣/١.
٢ـ الكافي ٣١٣/٢/ح ١.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٧١/٢/ح ٣٣٢.
٤ـ الفتح (٤٨) ٢.
٥ـ المناقب ١٥٨/١.

كان له ذؤابتان، ومبدؤها من هاشم؛ و٦، ح٨: ١٤٠[١٨٢/١٦].

ترك النبيّ صلّى الله عليه وآله [لهما][1] ذؤابتين في وسط الرأس؛ ى١٠، يب١٢: ٨٠ [٢٨٦/٤٣].

أقول: أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيّ خُوَيْلِد بن خالد، تقدّم ذكره في (ذأب).

ذود

خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في تحريض الناس على جهاد أهل الشام: فلا أعرفنّ أحداً منكم تقاعس عنّي، وقال: في غيري كفاية، فإنّ الذود إلى الذود إبل، ومن لا يَذُد عن حوضه يهدم؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٤].

الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وإلى بمعنى مع، أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً؛ ← ٤٧٧ [٣٢/ ٤٠٩].

ذوق

تعريف الذائقة؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٧ [٢٧١/٦١].

ذهب

باب نادر فيما بيّن الصدوق رضي الله عنه من مذهب الإماميّة، وأملىٰ على المشايخ في مجلس واحد؛ د٤، كط٢٩: ١٨٣ [٣٩٣/١٠].

باب نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقّة في القول بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ط٩، مط٤٩: ١٧١ [١/٣٧].

فيه: بيان مذهب الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة، وأنّه المهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأنّه حيّ لا يموت حتى يظهر بالحقّ، ودليلهم في ذلك وبطلانهم؛ ← ١٧١ [٢/٣٧].

والناووسيّة القائلون بحياة الصادق عليه السلام، وأنّه القائم المهديّ، الذي يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، سُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس.

والقرامطة وهم المباركيّة أيضاً، وهم الإسماعيليّة، ويأتي ذكرهم في (قرمط).

والسبطيّة، وهم القائلون بإمامة محمّد ابن جعفر الصادق، سُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم يقال له يحيى بن أبي السبط.

والفطحيّة وهم القائلون بإمامة عبدالله ابن جعفر الصادق، ويأتي ذكرهم في (فطح)؛ ← ١٧٣ [١١/٣٧].

مذهب الواقفيّة؛ ← ١٧٥ [١٥/٣٧].

مذهب الزيديّة والجاروديّة، وقد تقدّم في (زيد).

مذهب البتريّة، وقد تقدّم في (بتر)؛ ← ١٧٩ [٣٠/٣٧].

باب مذهب الواقفيّة؛ يا١١، مد٤٤: ٣٠٨ [٢٥٠/٤٨].

ذكر مذهب المرجئة وفرقهم الخمس، ويأتي في (رجأ)؛ يمن١/١٥، كد٢٤: ١٨٣ [٦٨/

١- من البحار والمناقب ٣٨٨/٣.

٢٩٧].

باب في الرسالة المذهّبة المعروفة بالذهبيّة؛ يد[١٤]، ص[٩٠]: ٥٥٤ [٣٠٦/٦٢].

قال أبومحمّد الحسن القمّي: فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون، قرأها وفرح بها، وأمر أن تُكتب بالذهب، وأن تترجم بالرسالة المذهّبة؛ ← ٥٦٧[٣٥٦/٦٢].

باب الأكل والشرب في آنية الذهب والفضّة؛ يد[١٤]، ركج[٢٢٣]:٩٢٣[٥٢٧/٦٦].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (أنا).

في جواز شدّ الأسنان بالذهب، وأنّ حرمة(١) مطلق التزيّن بالذهب غير ثابت، قال في «التذكرة»: لو اتّخذ أنفًا من ذهب أو سنّاً أو أنملة لم يحرم، لحديث عَرْفَجَة(٢).

قلت: وحديث عَرْفَجَة هذا: روى الجمهور أنّ عَرْفجة بن سعد أُصيب أنفه يوم الكلاب، فاتّخذ أنفاً[من وَرِق](٣) فأنتن عليه، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يتّخذ أنفاً من ذهب؛ صل[١٨/٢]، يز[١٧]: ١٠٠ [٢٣٢/٨٣].

١ـ استظهرت في الأصل. وفي البحار: تحريم.

٢ـ تذكرة الفقهاء ٩٨/١ (كتاب الصلاة/باب لباس المصلي).

٣ـ في الأصل: ودرت/كذا، وفي هامش البحار (الطبعة الحجريّة) ذكر: في شرح «القاموس المحيط»: ودر الشيء يعني نرم شد، فيحتمل معنى ودرت منه. وما أثبتناه عن البحار.

الخرائج(٤): الرضوي: إنّ لله بلاداً تنبت الذهب، قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ، فلو أرادتها الفِيَلة ماوصلت إليها؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٥٤/٤٩].

الأحاديث التي ينبغي أن تُكتب بالذهب، خبر «لا إله إلاّ الله حصني» بسنده المعلوم؛ فقد حُكي أنّ بعض أُمراء السامانيّة كتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه، فلمّا مات رُؤي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلاّ الله، وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً، وإنّي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٧].

وخبر نفس المهموم؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٤١ [٨٣/٧٥].

ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة، لمّا أقبل من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوالد الفان المقرّ للزمان... إلى آخره. قال أبوأحمد العسكريّ: ولو كان من الحكمة مايجب أن تكتب بالذهب، لكانت هذه؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٥٧[١٩٦/٧٧].

وما ورد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا بن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة

٤ـ الخرائج والجرائح ٣٦٩/١/ ضمن ح ٢٧.

مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد، والله مايطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً، يابن مارد، أُكتب هذا الحديث بماء الذهب[(١)].

أقول: وفي « الدرّ النظيم » قال أبوسعيد ابن المعلّم: سمعت الفضل بن فضالة النسويّ يقول: قال قاضي القضاة يحيى بن أكْثم: كنت يوماً عند المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فدخل الفضل بن سَهْل ذو الرئاستين، فقال للمأمون: قد ولّيت الثغر الفلانيّ فلاناً التركيّ! فسكت المأمون، فقال الرضا عليه السلام: ما جعل الله لإمام المسلمين، وخليفة ربّ العالمين، القائم بأُمور الدين، أن يولّي شيئاً من ثغور المسلمين أحداً من سبيّ ذلك الثغر، لأنّ الأنفس تحنّ إلى أوطانها، وتشفق على أجناسها، وتحبّ مصالحها وإنْ كانت مخالفة لأديانها، فقال المأمون: أُكتبوا هذا الكلام بماء الذهب.

وتقدّم آنفاً أنّ المأمون أمر أن يُكتب بالذهب الرسالة المذهبة، وتقدّم في (خضر) كلمة حكمة من أمير المؤمنين عليه السلام، قال الخضر عليه السلام: ليكتب هذا بالذهب.

وفي «بشارة المصطفى»[(٢)] خبر رواه كعب الحبر في فضل شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ قال المصنّف: قال محمّد بن أبي القاسم: يحرى * أن تكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب لإنمائه *، وتحفظه وتعمل بما فيه؛ يمن ١/١٥، يح ١٨: ١٣٦ [٦٨/١٢٨].

الذهبيّ، هو محمّد بن أحمد بن عثمان المتوفّى سنة ٧٤٨ (ذمح)، صاحب « سِيَر النبلاء» و «ميزان الاعتدال» و «طبقات الحفّاظ» و «تذهيب تهذيب الكمال» وغير ذلك، وهو ممّن شغفه حبّ الشيخين فأعلى ذكرهما[(٣)] جمع الله بينه وبينهما.

قوله تعالى: « ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ »[(٤)] في كفر ٣/١٥، و ٦: ٢٢ [١٧٢/٧٢].

ذيع

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة؛ عشر ١٦، مه ٤٥: ١٣٦ [٦٨/٧٥].

الكافي[(٥)]: عن عبدالأعلى قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأقْرِئهم السلام وقل لهم: يرحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما يُنكرون، ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق

١ـ انظر البحار ١٠٠/٢٦٠.
٢ـ بشارة المصطفى ٥٠.

* في المصدر: لحريّ ... لإيمانهم.
٣ـ انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/٣٣٦/رقم ٨٩٤، وأعلام الزركلي ٦/٢٢٢.
٤ـ البقرة (٢) ١٧.
٥ـ الكافي ٢/٢٢٢/ح ٥.

علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبدٍ إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإنّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له، فألطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول، فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررتُ أنكم أصحابي، هذا أبوحنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصريّ له أصحاب، وأنا امرؤ(١) من قريش، قد ولدني رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلمتُ كتاب الله وفيه تبيان كلّ شيء، بدءُ الخلق وأمرُ السماء وأمرُ الأرض، وأمرُ الأوّلين وأمر الآخرين، وأمر ما كان وما يكون، كأنّي أنظر إلى ذلك نُصْب عيني.

الكافي(٢): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنّا فلم يقبله، اشمأزّ(٣) منه وجحده، وكفّر من دان به، وهو لا يدري(٤) لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا.

الكافي(٥): توصية الصادق عليه السلام مُعَلّى ابن خُنَيْس بكتمان أمرهم وعدم الإذاعة؛ ← ١٣٨ [٧٦/٧٥].

الكافي(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لعبد نؤمة، عرفه الله ولم يعرفه الناس، أُولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم، ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المُرائين.

بيان: نؤمة ـ كهمزة ـ الخامل الذكر، الذي لا يُؤبه له، وقيل: بالتحريك أي الكثير النوم. قوله: عرفه الله ولم يعرفه الناس، كأنّه تفسيرلها. المذاييع جمع مذياع، من أذاع الشيء أي أفشاه، والبذر الذي يفشي السرّ ويظهر مايسمعه؛ ← ١٣٩ [٧٩/٧٥].

الكافي(٧): عن الصادق عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

رجال الكشي(٨): عنه عليه السلام قال بعد قتل المعلّىٰ بن خُنَيْس: رحم الله المعلّىٰ، قد كنتُ أتوقّع ذلك، إنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا.

١ـ رجل ـ خ ل (الهامش).
٢ـ الكافي ٢٢٣/٢/ح ٧.
٣ـ واشمأز ـ ظ (الهامش).
٤ـ اشارة إلى قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» [يونس (١٠) ٣٩] ويدلّ على عدم جواز انكار ما وصل إلينا من أخبارهم وإن لم تصل إليه عقولنا بل لابد من ردّه إليهم حتّى يتبينوا (الهامش).
٥ـ الكافي ٢٢٣/٢/ح ٨.
٦ـ الكافي ٢٢٥/٢/ح ١١.
٧ـ الكافي ٣٧٠/٢/ح ٢.
٨ـ رجال الكشي ٣٨٠/ح ٧١٢.

الكافي(١): عنه عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان.

الكافي (٢): عنه عليه السلام قال: ما قَتَلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ، ولكن قتلنا قتل عمد.

الكافي(٣): عنه عليه السلام أيضاً ما يقرب من ذلك؛ ← ١٤١ [٨٧/٧٥].

الكافي (٤): عنه عليه السلام في قوله تعالى: «وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ» (٥) فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا.

الكافي(٦): عنه عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس؛ ← ١٤٢ [٨٩/٧٥].

قتل مُعَلّى بن خُنَيْس لذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٨٧/٤٧].

الكافي(٧): عن عبد الله بن سِنان قال: قلت له عليه السلام: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب، إنّما هو إذاعة سرّه؛ عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [١٦٩/٧٥].

الصادقّ: المذيع علينا سرّنا كالشاهر علينا سيفه؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٥ [٢٨٧/٧٨].

وقال أيضاً: إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً؛ ← ١٩٦ [٢٨٨/٧٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيْل: يا كمَيْل، كلّ مصدور ينفث، فمن نفث إليك منّا بأمر فاستره، وإيّاك أن تبديه، فليس لك من إبدائه توبة، فإذا لم تكن توبة فالمصير إلى لظى؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٢٧٠/٧٧].

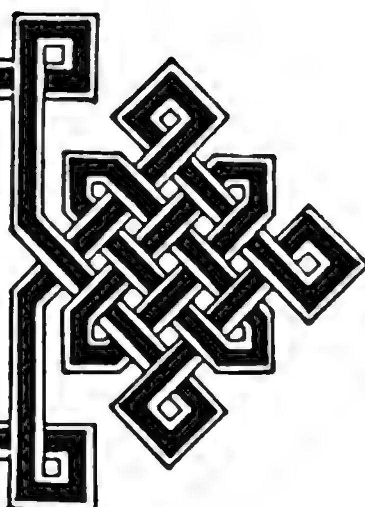
ما ورد في ذمّ الإذاعة والنهي عنها؛ ا[١]، يح[١٨]: ٨٧-٩٠ [٢/٧٠-٨٠] ويمن[١/١٥]، ج[٣]: ٢٨ [١٠٣/٦٧].

في أنّ الأئمّة لخوف الإذاعة كتموا بعض العلوم والأحكام؛ ا[١]، لب[٣٢]: ١٣٦ [٢١٣/٢].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (كتم).

الصادقّ. في قوله تعالى: «إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا» (٨) قال: نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٩ [٢٣/ ٣٨٢].

١- الكافي ٢/٣٧٠/ح ٣.
٢- الكافي ٢/٣٧٠/ح ٤.
٣- الكافي ٢/٣٧١/ح ٩.
٤- الكافي ٢/٣٧١/ح ٧.
٥- آل عمران (٣) ١١٢.
٦- الكافي ٢/٣٧٢/ح ١٢.
٧- الكافي ٢/٣٥٨/ح ٢.
٨- الحج (٢٢) ٣٨.



باب الراء المهملة

باب الراء المهملة

رأس

باب الكباب والشّواء والرؤوس؛ يد[14]، قل[130]: ٨٢٨ [٧٧/٦٦].

المحاسن(١): عن واصل بن سليمان، أو عن دُرُست قال: ذكرنا الرؤوس عند أبي عبدالله عليه السلام أو الرأس من الشاة، فقال: الرأس موضع الذكاة، وأقرب من المرعى، وأبعد من الأذى.

مكارم الأخلاق(٢): عن عليّ بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً، فدعا بالسَّويق فقلت: إنّي قد امتلأتُ، فقال: إنَّ قليل السَّويق يهضم الرؤوس، وهو دواؤه؛ ← ٨٢٩ [٧٨/٦٦].

في أنّه لما وُضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد أجلس النساء خلفه لئلاّ ينظرن إليه، فرآه عليّ بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً؛ ى[10]، لط[39]: ٢٢٤ [١٣٢/٤٥].

الاختلاف في مدفن رأس الحسين عليه السلام؛ ← ٢٢٨ [١٤٤/٤٥].

المناقب(٣): ذكر المرتضى رحمه الله في بعض مسائله: **إنَّ** رأس الحسين عليه السلام رُدَّ إلى بدنه بكربلاء من الشام وضُمّ إليه، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين. وروى الكُليني في ذلك روايتين: إحداهما عن أبان بن تَغْلِب، عن الصادق عليه السلام أنّه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. **والأُخرى عن يزيد بن عمرو بن طَلْحَة عن الصادق عليه السلام، أنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام**؛ ى[10]، كو[26]: ١٤٦ [١٩٩/٤٤].

خبر يزيد بن عمرو بن طَلْحَة في ذلك؛ ى[10]، لط[39]: ٢٣٧ [١٧٨/٤٥].

موضع رأس الحسين عليه السلام بالشام معروف، وكان يعبد الله فيه الرجل الذي سار به

١ـ المحاسن ٤٦٩/ح ٤٥٣.

٢ـ مكارم الأخلاق ١٨٦.

٣ـ المناقب ٧٧/٤ عن رسائل الشريف المرتضى الجزء الثالث ١٣٠، والكافي ٥٧١/٤/ح ٢ وح ١.

أبوجعفر الجواد عليه السلام في ليلة إلى مسجد الكوفة والمدينة ومكّة؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٣٨/٥٠].

خبر **وضـــع الله يـــده على رأس الحسين** عليه السلام، وقول المجلسيّ: وضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٤ [٢٣٨/٤٤].

تكلّم الرأس الشريف يأتي في (كلم).

رُوي أنّه لما دُخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٠ [٣٠٥/٤٥].

أقول: قال ابن شهر آشوب: ومن مناقب الحسين عليه السلام ما ظهر من المشاهد: الذي يقال له مشهد الرأس، من كربلاء إلى عَسْقَلان، وما بينها في الموصل ونصيبيْن وحماة وحمص ودمشق وغير ذلك (١)؛

ويظهر من هذا الكلام أنَّ للرأس المعظّم المقدّس في هذه الأماكن مشهداً معروفاً، وقد ذكرتُ في «نفس المهموم» ما ظفرت به وقلت: إنَّ في ظهر الكوفة عند قائم الغري مسجداً يُسمّى بالحنّانة، فيه يستحبّ زيارة الحسين عليه السلام لأنَّ رأسه عليه السلام وضع هناك (٢)؛

قال المُفيد والسيّد ابن طاووس والشهيد رضوان الله عليهم في باب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام: فإذا بلغت العلم -وهي الحنّانة- فصلّ هناك ركعتين، فقد روى محمّد بن أبي عُمير عن مفضّل بن عمر قال: جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري، فصلّى ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين عليه السلام، وضعوه ها هنا لمّا توجّهوا من كربلاء، ثمّ حملوه إلى عبيدالله بن زياد، فقل هناك: اللّهمّ إنّك ترى مكاني وتسمع كلامي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، وكيف يخفى عليك ما أنت مكوّنه وبارئُه، وقد جئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرحمة، ومتوسّلاً بوصيّ رسولك، فأسألك بهما ثبات القَدم والهدى والمغفرة في الدنيا والآخرة (٣)؛

وفي «المستدرك»: عن محمّد بن المشهدي في مزاره، عن الصادق عليه السلام: إنّه زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أميرالمؤمنين عليه السلام، وصلّى عنده أربع ركعات، وهي هذه: السلام عليك يابن رسول الله... الزيارة، وهي مذكورة في المفاتيح وغيره (٤).

رُوي أنَّ في حلق الرأس عشر خصال محمودة منها: أنّه ينقّي البشرة، ويجلو الحدقة ويغلّظ العصرة (٥).

الجعفريّات: بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قيل لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام:

١- المناقب ٨٢/٤.
٢- نفس المهموم ٤٢٧.

٣- انظر البحار ٢٨٢/١٠٠.
٤- المستدرك ١٩٨/٢ ومفاتيح الجنان ٤٢٠.
٥- العصبة ــ ظ ل (الهامش). ولعلّها «القَصَرة» وهي أصل العنق، لسان العرب ١٠١/٥. والخبر في مستدرك الوسائل ٥٨/١ .

تطهّر، فأخذ من أظفاره، ثمّ قيل له: تطهّر، فنتف تحت جناحه، ثمّ قيل له: تطهّر، فحلق هامته، ثمّ قيل له: تطهّر فاختتن[1].

باب حبّ الرئاسة؛ كفر ٣/١٥، كز ٢٧: ١٠٢ [١٤٥/٧٣].

قال تعالى: «تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»[2].

الكافي[3]: عن مَعْمَر بن خَلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، ذكر رجلاً فقال: إنّه يُحبّ الرئاسة، فقال عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنمٍ قد تفرّق رِعاؤها، بأضرَّ في دين المسلم من طلب الرئاسة.

بيان: للرئاسة أنواع شتّى: فنها ممدوح، كرئاسة الأنبياء والأوصياء التي أعطاهم الله تعالى لهداية الخلق وإرشادهم، وأمّا سائر الخلق فلهم رئاسة حقّة ورئاسة باطلة، بحسب نيّاتهم واختلاف حالاتهم، كالقضاء والحكم بين الناس وارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ وإمامة الجمعة والجماعة. والحاصل أنّ الرئاسة إن كانت بجهة شرعيّة ولغرض صحيح فهي ممدوحة، وإن كانت على غير الجهات الشرعيّة أو مقرونة بالأغراض الفاسدة فهي مذمومة؛ ← ١٠٣ [١٤٥/٧٣].

الكافي[4]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك.

الكافي[5]: عنه عليه السلام: إيّاكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلاّ هلك وأهلك.

الكافي[6]: عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، قلت: فما ثلثا ما في يدي إلاّ ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال؛ ← ١٠٤ [١٥٠/٧٣].

وعن سُفيان بن خالد، عنه عليه السلام ما يقرب من ذلك؛ ا ١، يط ١٩: ٩٠ [٨٣/٢].

الكافي[7]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون كلّ من حدّث بها نفسه.

بيان: من ترأس: أي ادّعى الرئاسة بغير حقّ، فإنّ التفعّل غالباً يكون للتكلّف.

الكافي[8]: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتراني لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى والله، وإنّ شراركم مَن

١ـ الجعفريّات ٢٨ (المطبوع مع قرب الإسناد).
٢ـ القصص (٢٨) ٨٣.
٣ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ١.

٤ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ٢.
٥ـ الكافي ٢٩٧/٢/ح ٣.
٦ـ الكافي ٢٩٨/٢/ح ٥.
٧ـ الكافي ٢٩٨/٢/ح ٤.
٨ـ الكافي ٢٩٩/٢/ح ٨.

أحبّ أن يوطأ عليه، إنّه لابدّ من كذّاب أو عاجز الرأي.

بيان: قيل: **أي** من كذّاب يطلب الرئاسة، ومن عاجز الرأي **يتبعه**.

فقه الرضا(١): نروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها.

رجال الكشي(٢): عن مَعْمَر بن خلّاد قال: قال أبوالحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها(٣) بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة. ثمّ قال: صفوان لا يحبّ الرئاسة؛ كفر١٥/٣، كه٢٥: ١٠٤ [١٥٤/٧٣].

النبويّ: في ذمّ الرئاسة؛ ضه١٧، ز٧: ٤٣ [١٤٧/٧٧].

الكافي(٤): قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب؛ **خلق**١٥/٢، **كب**٢٢: ١١١ [٣٥٩/٧٠].

ذو الرئاستين، هو الفضل بن سَهْل، كان وزير المأمون ومدبّر أُموره، كان مجوسيّاً فأسلم على يَدَي يحيى البرمكي وصحبه، وكان من صنائع آل برمك، ولُقّب بذي الرئاستين لأنّه قُلّد الوزارة ورئاسة الجند، وهو الذي أظهر للرضا عليه السلام عداوة شديدة، وحسده على ما كان المأمون يفضّله به، قُتل **في** الحمّام بسرخس **مغافصة: يب**١٢، يج١٣: ٤٠، ٤١ [١٣٩/٤٩، ١٤٢] **ويب**١٢، يد١٤: ٥٠ [١٦٩/٤٩].

إنّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرضا عليه السلام بإشارة ذي الرئاستين خرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس مغافصة في شعبان سنة ٢٠٣، واحتال على عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام حتّى سُمّ في علّة كانت أصابته فمات عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله(٥): **والصحيح عندي أنّ المأمون إنّما ولّاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدّم ذكره، وأنّ الفضل بن سَهْل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره، لأنّه كان من صنائع آل برمك؛ يب١٢، كا٢١: ٨٩ [٣٠٤/٤٩].**

قال السيّد ابن طاووس(٦): وممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميّة الفضل بن سهل وزير المأمون - إلى أن قال - ورُوي عن أخت الفضل قالت: دخل الفضل إلى أُمّه في

١- فقه الرضا ٣٨٤.
٢- رجال الكشي ٥٠٣/ح ٩٦٦.
٣- هذا لفظ الرواية، والصواب رعاتها - موضع الواو: جمع راعٍ. كقضاة جمع قاض. وأمّا الرعاء بالمدّ فهو صوت. قاله الشهيد الثاني رحمه الله؛ منه مدّ ظلّه. وفي لسان العرب ٣٢٦/١٤، ٣٢٩ أنّ الرُّغاء صوت ذوات الخفّ، والرِّعاء جمع الراعي.
٤- الكافي ٦٩/٢/ذح ٧.
٥- عيون أخبار الرضا ١٦٦/٢.
٦- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٣٢.

اللّيلة التي قُتل في صبيحتها، فقعد إلى جانبها، وأقبل يَعِظها ويعزّيها عن نفسه ويذكّرها حوادث الدهر، وتقضّي أمور العباد، ثمّ قبّل صدرها وثديها وودّعها وداع المفارق، ثمّ قام فخرج وهو قلق منزعج لما دلّه عليه الحساب، فجعل ينتقل من موضع إلى موضع ومن مجلس إلى مجلس، وامتنع عليه النوم، فلمّا كان في السَّحر قام إلى الحمّام وقدّر أن يجعل غمّه وحرارته وكربه هو الذي دلّت عليه النجوم، وقُدّمت له بغلة فركبها، وكان الحمّام في آخر البستان، فكبَت به البغلة فسرّه ذلك وقدّر أنها هي النكبة التي كان يتخوّفها، ثمّ مشى إلى الحمّام ولم يزل حتّى دخل الحمّام، فاغتسل فيه فقُتل؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٤ [٣٠١/٥٨].

رأف

في كثرة رأفته تعالى بعباده؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٥ [٢٧٤/١١].

أقول: يأتي في (شحم) في ترجمة محمّد بن زيد الشحّام، وفي (شطط) و(شكا) مايظهر منه كثرة رأفة الأئمّة عليهم السلام بشيعتهم.

رأي

باب ذم الإفتاء بالرأي؛ ا[١]، كا[٢١]: ٩٩ [١١١/٢].

الحاقّة: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ»(١).

أمالي الصدوق(٢): عن زُرَارَة قال: سألت أباجعفر الباقر عليه السلام: ماحقّ الله على العباد؟ قال: أن يقولوا مايعلمون، ويقفوا عندما لا يعلمون.

المحاسن(٣): عنه عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله، لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

باب أنّهم عليهم السلام لا يقولون شيئاً برأي ولا قياس؛ ا[١]، كح[٢٨]: ١١٥ [١٧٢/٢].

باب البدع والرأي والمقاييس؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٥٧ [٢٨٣/٢].

كلام الشيخ الكَرَاجِكِي(٤) في تهجين الرأي والقياس وروايته في ذلك، فمّا رواه قوله عن هِشَام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً، حتّى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فأضلّوهم، وقال ابن عُيَيْنَة: فما زال أمر الناس مستقيماً، حتّى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة، وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الأمم؛ ← ١٦٥ [٣١٢/٢].

أقول: ربيعة الرأي يأتي في (ربع).

١ـ الحاقة (٦٩) ٤٤ ــ ٤٦.

٢ـ أمالي الصدوق ٣٤٣/ح ١٤.
٣ـ المحاسن ٢٠٥/ح ٦٠.
٤ـ كنز الفوائد ٢٩٧.

تفسير كلام الله بالرأي؛

الاحتجاج[1]: الرضوي: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، ولا على ديني من استعمل القياس في ديني؛ ب[2]، يج[13]: ٩١ [٣/٢٩١].

المناقب[2]: وقوله عليه السلام ـ أي قول أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء: ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله، ويقال: رأى فلان وزعم فلان ـ يعني أبا حنيفة والشافعي وغيرهما ـ ويتّخذ الآراء والقياس، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور؛ ط[9]، قيج[113]: ٥٨٧ [٤١/٣٢٠].

الكافي[3]: الصادقي المشتمل على تمثيل الرأي الحسن بصورة رجل حسن، والرأي الخبيث بصورة قبيح، ويكونان مع صاحبه في القبر؛ مع[3]، لا[31]: ١٦٦ [٦/٢٦٦].

باب فيه النهي عن الاستبداد بالرأي؛ عشر[16]، مح[48]: ١٤٤ [٧٥/٩٧].

كنز الكراجكي[4]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه، وقال: رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب[5]؛ ← ١٤٦ [٧٥/١٠٥].

أقول: قال أبوالطيّب في هذا المعنى:

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ ... هو أوّل وهي المحلّ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حُرّةٍ ... بَلَغَتْ مِنَ العلياء كُلَّ مكانِ[6]

وقال الشيخ السعدي بالفارسيّة:

زتدبير پير كُهن برمگرْد ... كه كار آزموده بود سالْخَورْد

درآرند بنياد رويين ز پاى ... جوانان به شمشير، و پيران به راى

قال الصادق عليه السلام: المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل؛ ← ١٤٦ [٧٥/١٠٥].

عيون أخبار الرضا[7]: عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: خاطر بنفسه من استغنى برأيه؛ ضه[17]، يه[15]: ١٠١ [٧٧/٣٨٤].

باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها؛ ب[2]، يط[19]: ١١٢ [٤/٢٦].

١ـ الاحتجاج ٤١٠.
٢ـ المناقب ٢/٢٧٥.
٣ـ الكافي ٣/٢٤١/ح ١.
٤ـ كنز الكراجكي ١٧١.
٥ـ جَلَد الغلام ـ خ ل (الهامش).
٦ـ انظر الكشكول ١/٤٤٦، وشرح ديوان المتنبي لمصطفى سبيتي ٢/١٧١.
٧ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥٤/ح ٢٠٤.

الأنعام: «لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ»[1].

فيه: سؤال ذِعْلَب أمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربّك؟ وقد تقدّم في (ذِعْلَب)؛ ← ١١٢ [٤/ ٢٧].

الاحتجاج[2]: يونس بن ظَبْيَان قال: دخل رجُلٌ على أبي عبدالله عليه السلام قال: أرأيت الله حين عبدته؟ قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، معروف بغير تشبيه؛ ← ١١٤ [٤/ ٣٣].

شأن نزول قوله تعالى: «أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّى»[3]؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٤ [٢٢/ ٥٥].

باب ذكر من رأى إمامنا المهدي عليه السلام؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٤ [٥٢/ ١].

أسامي من رآه من أهل البلاد؛ ← ١١٢ [٥٢/٣٠].

باب خبر سعد بن عبدالله، ورؤيته القائم عليه السلام، ومسائله عنه؛ يج١٣، كه٢٥: ١٢٥ [٥٢/٧٨].

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى، وأنّه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه؛ يج١٣، كط٢٩: ١٤١ [٥٢/١٥١].

باب نادر في ذكر من رآه في الغيبة الكبرى قريباً من زمان المجلسي؛ يج١٣، ل٣٠: ١٤٣ [٥٢/١٥٩].

فيه: رسالة قصّة الجزيرة الخضراء؛ ← ١٤٣ [٥٢/١٥٩].

رؤيا فرعون أنَّ ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، فسأل علماء قومه فقالوا: يخرج من هذا البلد رجل، يكون هلاك مصر على يده؛ هـ٥، لب٣٢: ٢١٩ـ٢٣٧ [١٣/ ١٤ـ٧٥].

رؤيا آزر منجّم نمرود مولوداً يُولد في أرضهم، يكون هلاكهم على يديه؛ يد١٤، يا١١: ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٨].

رؤيا عبدالمطّلب في حفر زمزم؛ و٦، آ١: ٣٨ ـ كا*ـ ٣٩ [١٥/ ١٦٣، ١٦٥].

رؤيا عبدالمطّلب كأنّه قد خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف، ففسّره كاهن بولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥٢ [١٥/ ٢٢٥].

رؤياه عليه الرحمة، كأنَّ شجرة قد نبتت على ظهره، وتعبير كاهنة قريش بأنّه يخرج من صلبه ولد يملك الشرق والغرب وينبّأ في الناس؛ و٦، ج٣: ٥٩ [١٥/ ٢٥٤].

١ـ الأنعام (٦) ١٠٣.
٢ـ الاحتجاج ٣٣٦.
٣ـ النجم (٥٣) ٣٣.

* الكافي ٤/ ٢٢٠/ح ٧.

رؤيا عبّاس بن‌عبدالمطّلب أنّه خرج من منخر عبدالله والد النبيّ طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب؛ ← ٥٩ [١٥/٢٥٦] و يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٥ [٦١/١٧١].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله في أيّام صباه حين وضع رأسه في حجر دردائيل؛ و[٦]، د[٤]: ٨٣ [١٥/٣٥٣].

مكارم الأخلاق(١): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثير الرؤيا، ولا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فلق الصبح؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٩ [٦١/١٨٢].

رؤيا النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل واقعة أُحد، كأنّه في درع حصينة، وكأنّ سيفه ذاالفقار انفصم من عند ظُبته، ورأى بقراً يُذبح،وكأنّه مردف كبشاً، قال الناس: فما أوّلتها يارسول الله؟ قال: أمّا الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها، وأمّا انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي، وأمّا البقر المذبّح فقتل في أصحابي، وأمّا إنّي مردف كبشاً فكبش الكتيبة نمثله(٢) إن شاء الله؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١١ [٢٠/١٢٣].

رؤيا حليمة السعديّة كأنّ على رأسها شجرة خضراء قد ألقت بأغصانها حولها؛ و[٦]، د[٤]: ٩٢ [١٥/٣٨٧].

رؤيا كسرى أنّه رُمي به فوق سبع سماوات، ورأى بين يديه رجلاً عليه إزار ورداء -يعني به النبيّ صلّى الله عليه وآله- فقيل لكسرى: سلّم مفاتيح الأرض إلى هذا؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٤ [١٨/٢٣١].

رؤيا عاتكة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنه قبل واقعة بدر أنّ رجلاً أقبل على بعير له ينادي: ياآل غالب اغدوا إلى مصارعكم، ثمّ وافى بجمله على أبي قُبَيْس، فأخذ حجراًفدهده من الجبل، فما ترك داراً من دورقريش إلاّ أصابته منه فلذة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥١، ٤٥٨ [١٩/٢١٦،٢٤٥].

الرؤيا على أربعة أقسام: رؤيا من الله تعالى ولها تأويل، ورؤيا من وساوس الشيطان، ورؤيا من غلبة الأخلاط، ورؤيا من الأفكار، وكلّها أضغاث أحلام إلاّ الأُولى منها؛ ← ٤٥٥ [١٩/٢٣٤].

رؤيا عبدالله بن‌عمرو بن‌حِزام والد جابر رحمه الله قبل وقعة أحد بأيّام، مُبَشِّربن عبدالمنذر أحد الشهداء ببدر، يقول له: أنت قادم علينا في أيّام؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٣ [٢٠/١٣٩].

رؤيا صفيّة بنت حيّ بن أخْطَب أنّ قمراً وقع في حجرها، فعرضت[رؤياها](٣)على زوجها، فقال: ما هذا إلاّ أنّك تتمنّين ملك الحجاز محمّداً صلّى الله عليه وآله، ولطم على وجهها لطمة اخضرّت عينها منها؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٢، ٥٨٠ [٢١/٥،٣٣].

١ـ مكارم الأخلاق ٣٤٠.
٢ـ نقتله ــ خ (الهامش).
٣ـ من البحار.

رؤيا أُمّ حبيبة قبل أن يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، كأنَّ عُبَيْد الله بن جَحْش زوجها أسوأ صورة وأشوهها، فتنصّر عبيدالله وأكبَّ على الخمر حتّى مات، فرأت في المنام كأنَّ آتياً يقول: يا أُمّ المؤمنين، فأوّلت أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يتزوّجها، وقد تقدّم في (حبب) تزويجها برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٢ [٢١/٤٣].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله حمزة وجعفراً في المنام، وإخبارهما إيّاه بأنْ وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليه وسقي الماء وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٤٠ [٢٢/٢٨٣] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٧ [٣٩/٢٧٤].

رؤيا ابن عبّاس سلمان الفارسي رحمه الله في المنام، وإخباره إيّاه بأنّه ليس في الجنّة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والاقتداء به؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٣ [٢٢/٣٤١].

رؤيا الشيخ المفيد ابن الخطاب في المنام واحتجاجه عليه في آية الغار؛ ز[٧]، قمح[١٤٨]: ٤٢٨ [٢٧/٣٢٧].

رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وآله بني أميّة على منبره؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٧ [٢٨/٧٧] ويد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٥ [٦١/١٦٨].

رؤياه صلّى الله عليه وآله بني تيم وبني عديّ وبني أُميّة على منبره؛ ح[٨]، د[٤]: ٥١ [٢٨/٢٥٧].

رؤيا أبي بكر رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، وأمره بردّ الأمر إلى عليّ عليه السلام؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨١ [٢٩/١٧].

أقول: المشهور في الروايات أنّه رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في اليقظة بمعجزة أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد قُباء.

كتاب الروضة: رؤيا أُمّ خولة الحنفيّة أُمّ محمّد ابن عليّ بن أبي طالب لمّا حملت بها؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٣ [٢٩/ ٤٥٩].

رؤيا رِجل الرَّجُلَيْن أنّهما أُخرجا من القبر وخُلِّقا بخَلُوقٍ، وتأويل الصادق عليه السلام بأنّه ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قُتل قتيل ظلماً أُخذ من دمه، فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢١ [٣٠/٢٣٦] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٩ [٤٧/١٢٤].

رؤيا فاطمة بنت أسد رضي الله عنها؛ ط[٩]، ا[١]: ١٠ [٣٥/٤١].

رؤيا أبي طالب عليه السلام أنَّ نوراً نزل من السماء فشمله؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٧٠ [٣٨/٤٧].

رؤيا أبي المجد الواسطي الواعظ أباطالب عليه السلام، وإنشاد أبياته القافيّة عليه، ويأتي في (طلب)؛ ط[٩]، ج[٣]: ٣٣ [٣٥/١٧٨].

رؤيا إبراهيم بن المهدي أميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، وقوله عليه السلام في جوابه: «سلاماً سلاما» وتعبير المأمون لذلك، بأنّه عرّفك أنّك جاهل لا تُجاب، لقوله تعالى:

«وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً»[(١)]، وكان إبراهيم شديد الانحراف عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

رؤيا المتوكّل أميرالمؤمنين عليه السلام بين نار موقدة، وتعبير المعبّر بأنّه ينبغي أن يكون هذا الذي رأيت نبيّاً أو وصيّاً لقوله تعالى: «أن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ»[(٢)]؛ ط٩، عب٧٢: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٧].

رؤيا جَنْدَل بن جُنَادة اليهوديّ الخيبريّ موسى بن عِمْران، وأمره بأن يُسْلِم على يدي محمّد صلّى الله عليه وآله فأسلم؛ ط٩، ما٤١: ١٤٤ [٣٦/٣٠٤].

رؤيا رجل من أهل البصرة أنّه أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله، واستسقى الحسن والحسين عليهما السلام، فنعهما الرسول صلّى الله عليه وآله أن يسقياه، وقال صلّى الله عليه وآله له: لك جار يلعن عليّاً ويستنقصه لم تنهه، فقال الرجل: هو رجل يغترّ بالدنيا وأنا رجل فقير لا طاقة لي به، فأخرج الرسول صلّى الله عليه وآله سكّيناً مسلولة وقال: اذهب فاذبحه بها، فذهب فوجده ملقى على سريره، فذبحه وردّ السكّين ملطّخة بالدم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال صلّى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام: اسقياه، فانتبه الرجل مذعوراً، فلمّا أصبح سمع الصياح فسأل عنه، فقيل: إنّ فلاناً وُجد على سريره مذبوحاً، رواه المجلسي بسنده المتّصل إلى محمّد بن عَبّاد جار هذا الرجل؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٦ [٤٢/٣].

ويشبه هذه الرؤيا رؤيا رجل من أهل الموصل، وقتله الأمير حسام الدولة المُقَلَّد ابن المُسيَّب؛ رواه العلاّمة في إجازته لبني زهرة؛ ← ٥٩٧ [٤٢/٥].

ما يقرب منه؛ ← ٥٩٨ [٤٢/١٠].

رؤيا الرجل الذي كان يُعطي العلويّين ويكتب على أميرالمؤمنين عليه السلام، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام أعطاه كيساً أبيض فيه ألف دينار؛ ← ٥٩٧ [٤٢/٧].

رؤيا الرجل الواسطيّ -الذي ذهبت عينه اليمنى- أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه مدّ يده الكريمة إليها، وقال: «يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ»[(٣)] فرجعت بإذن الله؛ ← ٥٩٨ [٤٢/ ٨].

رؤيا عِمْران بن شاهين العراقي أميرالمؤمنين عليه السلام، وما علّمه لأن يأمن من عضد الدولة، وكان في طلبه؛ ط٩، قكط١٢٩: ٦٨١ [٤٢/٣١٩].

رؤيا سنقر أميرالمؤمنين عليه السلام، وأمره بأن يخلّي سبيل دخيله البدويّ؛ ← ٦٨٢ [٤٢/٣٢٣].

١- الفرقان (٢٥) ٦٣.

٢- النمل (٢٧) ٨.

٣- يس (٣٦) ٧٩.

تفسير القمي(١): رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خرج بها وبعليّ والحسنين عليهم السلام إلى خارج المدينة، واشترى شاة فأمر بذبحها، فلمّا أكلوها ماتوا في مكانهم؛ ى١٠، د٤: ٢٧ [٩٠/٤٣] و يد١٤، مه٤٥: ٤٣٤، ٤٤٠ [١٦٦/٦١، ١٨٧].

رؤيا فاطمة صلوات الله عليها قبل وفاتها بأيّام أنّها دخلت الجنّة، وأخذها أبوها وضمّها وقبّل ما بين عينيها وقال: مرحباً بابنتي، وأخذها واقعدها في جحره وأراها مكانها من الجنّة وقال: فإنّك قادمة عليَّ بعد أيّام؛ ى١٠، و٦: ٥٩ [٢٠٧/٤٣].

رؤيا أمّ الفضل كأنَّ عضواً من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجرها، ورؤيا أمّ أيمن كأنَّ بعض أعضاء النبيّ صلّى الله عليه وآله ملقىً في بيتها، وتأويل العضو بالحسين عليه السلام؛ ى١٠، يا١١: ٦٨ [٢٤٢/٤٣] و ى١٠، ل٣٠: ١٥٥، ١٥٧ [٢٣٨/٤٤، ٢٤٦].

أمالي الصدوق(٢): رؤيا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كأنّ رجالاً من السماء نزلوا إلى أرض كربلاء وخطّوا حولها، وأنّ النخيل فيها تضطرب بدم عبيط، والحسين عليه السلام قد غرق فيه ويستغيث فلا يُغاث؛ ى١٠، لا٣١: ١٥٨ [٢٥٢/٤٤] ويد١٤، مه٤٥: ٤٣٥ [١٧٠/٦١].

رؤيا هند كأنّ الشمس قد طلعت من فوقها؛ ى١٠، لا٣١: ١٦٠ [٢٦٣/٤٤].

رؤيا الحسين بن عليّ عليهما السلام جدّه في المنام وهو يقول: بأبي أنت! كأنّي أراك مرمّلاً بدمك؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٩ [١٨٢/٦١].

رؤيا الحسين عليه السلام عصر يوم تاسوعاء النبيَّ صلّى الله عليه وآله، وقوله له: إنّك تروح إلينا غداً؛ ى١٠، لز٣٧: ١٩١ [٣٩١/٤٤].

رؤيا أبي عبد الله الحسين عليه السلام سَحَر عاشوراء كأنَّ كلاباً قد شدّت عليه، وفيها كلب أبقع كان أشدّ عليه، فأوّلها بأنَّ رجلاً أبرص يقتله، ثمَّ إنّه بعد ذلك رأى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول له: يا بنيّ أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السموات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي اللّيلة، عجّل ولا تؤخّر؛ ← ١٩٢ [٣/٤٥].

رؤيا سُكَيْنَة بنت الحسين عليه السلام بدمشق؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٧، ٢٤٢ [١٤٠/٤٥، ١٩٤].

رؤيا هِنْد زوجة يزيد أن الملائكة ورسول الله صلّى الله عليه وآله نزلوا من السماء لزيارة رأس الحسين عليه السلام؛ ← ٢٤٣ [١٩٦/٤٥].

رؤيا أمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى رأسه التراب، وقوله لها: شهدت قتل الحسين آنفاً؛ ى١٠، ما٤١: ٢٥٠ [٢٢٧/٤٥] و ى١٠، مب٤٢: ٢٥٢ [٢٣٢/٤٥].

باب رؤية أمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه

١ـ تفسير القمي ٣٥٥/٢.
٢ـ أمالي الصدوق ٤٧٨/ح ٥.

وآله في المنام، وإخباره بشهادة الكرام؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥١ [٤٥/٢٣٠].

أمالي المفيد النيسابوري: إن ذرّة النائحة رأت فاطمة صلوات الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد:

أيّـهـا الـعـيـنـان فِـيـضـا
واستهِـلّا لا تَـغِـيـضـا
وابـكِـيـا بـالـطـفّ مَـيْـتـاً
تـرك الـصـدرَ رَضـيـضـا
لم أُمـرِّضْـه قـتـيـلاً
لا ولا كـان مـريـضـا؛

ى[١٠]، ما[٤١]: ٢٥١ [٤٥/٢٢٧].

رؤيا الحدّاد الكوفي الذي كان في عسكر عمر ابن سعد في كربلاء؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٤ [٤٥/٣١٩].

رؤيا أبي عبيد والد المختار بأن يتزوّج دومة الحسناء الحومة، أيضاً رؤياه في بشارته بالمختار؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٣ [٤٥/٣٥٠].

رؤيا أبي بكر بن عَيّاش، وقد أُشير إليه في (بكر).

رؤيا هارون المَعَرّيّ - وكان من قوّاد المتوكّل - رسول الله صلّى الله عليه وآله، ونهيه أن يخرج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل، فلم ينتهِ وفعل ما أمره المتوكّل، فرأى ثانياً رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلطمه وتفل صلّى الله عليه وآله في وجهه، فصار وجهه مسوداً كأنّه القير، وكان يتفقّأ مع ذلك مِدّة منتنة؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٦ [٤٥/٣٩٥].

رؤيا جار الأعمش الرقاع المتساقطة من السماء، فيها أمان لزوّار قبر الحسين عليه السلام، فزار قبره وجاوره؛ ← ٢٩٨ [٤٥/٤٠١].

رؤيا غانم بن أبي غانم أباعبدالله الحسين عليه السلام، وإعطاؤه إيّاه الحصاة التي أخذها منه عليّ بن عبدالله بن العبّاس؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٢ [٤٦/٣٦].

رؤيا عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه أتاه آتٍ في منامه وقال: لا تهتمّ بدَيْن أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجيس؛ يا[١١]، د[٤]: ١٦ [٤٦/٥٢].

رؤيا عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه أُتي بحوراء، وقائلاً يقول له: يا عليّ بن الحسين ليهنئك زيد؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٧ [٤٦/١٦٩].

رؤيا زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام مَنْ قال له: أبشر يا زيد، فإنّك مقتول في الله، ومصلوب ومحروق بالنار، ولا تمسّك النار بعدها أبداً؛ ← ٦٠ [٤٦/٢٠٨].

رؤيا أبي عُمَارَة كأنّ معه قناة ما كان فيها زُجّ وكان فيها اثنا عشر كعباً، وتأويل الصادق عليه السلام رؤياه ذلك بأنّه تلد جاريته اثنتي عشرة بنتاً؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١١ [٤٧/٢٢].

رؤيا سَدِير الصيرفي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه أعطاه ثماني رُطبات، فلمّا انتبه دخل على الصادق عليه السلام، فرأى عنده طبق رُطب بمثل ما رآه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله،

وأعطاه ثماني رُطبات وقال: لو زادك جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله لزدناك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢؛ [٦٣/٤٧] ويد[١٤]، مو[٤٦]: ٤٥٧ [٢٤١/٦١].

رؤيا محمّد بن مسلم أنّ أهله كسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليه، وتعبير أبي حنيفة بأنّه يخاصم لئاماً في مواريث أهله، وقول الصادق عليه السلام له: أصبت والله يا أبا حنيفة، أي أصبت الخطأ، وقوله عليه السلام لمحمد: ما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٢٢٣/٤٧] و يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٣ [١٦٢/٦١].

رؤيا أمّ داود صاحبة عمل الاستفتاح وداود والمنصور؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٩٧ [٣٠٨/٤٧].

رؤيا الرضا عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله والسيّد الحِمْيَري بين يديه يقرأ قصيدته «لأُمّ عَمْرو باللّوى مربع»، وقوله صلّى الله عليه وآله له: يا عليّ بن موسى احفظ هذه القصيدة، وأْمُر شيعتنا بحفظها، وأعْلِمْهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنتُ له الجنّة على الله تعالى؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٣ [٣٢٨/٤٧].

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام معه، ومعه خاتم وسيف وعصا، وكتاب وعمامة؛ يا[١١]، لز[٣٧]: ٢٣٤ [١٣/٤٨] ويب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٢٦/٥٠].

رؤيا نقيب مشهد الكاظم عليه السلام بعد دفن نائب الخليفة عند قبر موسى بن جعفر عليه السلام، أنّه عليه السلام قال له: تقول للخليفة: يا فلان لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقد تقدّم في (جور).

رؤيا المهدي العبّاسي شُرَيْكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، وعبّر بأنّه فاطمي مخالف له؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٤ [١٣٩/٤٨].

رؤيا المهدي أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام يقول: يا محمّد «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أرْحَامَكُمْ»(١) فأمر المهدي بإطلاق موسى ابن جعفر عليه السلام من الحبس؛ ← ٢٧٧ [١٤٨/٤٨].

ومثله نقل عن موسى بن المهدي؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٧ [٢٤٨/٤٨].

رؤيا موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقوله له: يا موسى أنت محبوس مظلوم؛ ← ٢٩٦ [٢١٤/٤٨].

رؤيا هارون أسود بيده سيف ويقول: أطلق موسى بن جعفر وإلّا ضربت علاوتك(٢) بسيفي؛ ← ٢٩٨ [٢١٩/٤٨].

مايقرب منه؛ ← ٢٩٦ ـ مهج* ـ ٣٠٦ [٢١٤/٤٨،٢٤٥].

١ـ سورة محمد صلى الله عليه وآله (٤٧) ٢٢.
٢ـ أي رأسك (الهامش).
* مهج الدعوات ٢٤٥.

رؤيا حَـمِيدَة أُمّ موسى بن جعفر عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول لها: يا حميدة، هي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض؛ يب١٢، ١١: ٣ [٤٩/ ٧].

رؤيا أبي حبيب النّباجي رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، وعنده طبق فيه تمر صيحانيّ، فأعطاه قبضة منه، كانت ثماني عشرة تمرة، فرأى في اليقظة الرضا عليه السلام فأعطاه مثل ما أعطاه جدّه؛ يب١٢، ج٣: ١١ [٤٩/ ٣٥].

ما يقرب منه؛ يب١٢، ى١٠: ٣٤ [١١٨/٤٩].

مايشبه ذلك في أحوال الهادي عليه السلام؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٥ [١٥٣/٥٠].

الخرائج(١): رؤيا الوشّاء قفصاً فيه أربعون فرخاً، وتأويله بخروج محمّد بن إبراهيم طباطبا وعيشه أربعين يوماً؛ يب١٢، يج١٣: ١٥ [٥٢/٤٩].

ما يقرب منه؛ يب١٢، يو١٦: ٦٧ [٢٢٣/٤٩].

عيون أخبار الرضا(٢): رؤيا الرجل الكَرْمَانيّ ـ الذي فسد فمه من الثلج ـ أباالحسن الرضا عليه السلام ومعالجته له، بأن يأخذ الكمّون والسعتر والملح، ويدقّه ويأخذ منه في فمه مرّتين، أو ثلاثاً، فرآه عليه السلام في اليقظة وعالجه بهذا أيضاً؛ يب١٢، يا١١: ٣٥ [١٢٤/٤٩] ويد١٤، نط٥٩: ٥٢٣ [١٥٩/٦٢].

رؤيا الرضا عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام، في اللّيلة التي قُتل الفضل ابن سَهْل في صبيحتها في الحمّام، وقوله له: لا تدخل الحمّام غداً؛ يب١٢، يد١٤: ٥٠ [٤٩/ ١٦٩].

رؤياه رسول الله صلّى الله عليه وآله أيضاً لمّا احتبس المطر، وقوله له: يا بنيّ انتظر يوم الإثنين، فَابْرُزْ إلى الصحراء واستسقِ، فإنَّ الله عزَّوجلَّ سيسقيهم؛ ← ٥٤ [١٨١/٤٩].

رؤيا عليّ بن دِعْبِل والده في المنام، وقد تقدّم في (دعبل).

رؤيا رجل خراسانيّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله في المنام يقول له: كيف أنتم إذا دُفن في أرضكم بضعتي، واستُحفظتم وديعتي، وغُيّب في ثراكم نجمي؟؛ يب١٢، يط١٩: ٨٣ [٢٨٣/٤٩].

رؤيا الرجل الذي كان عنده وديعة فنسي موضعها، فتوسّل لذلك إلى زيارة الرضا عليه السلام، فرأى في المنام من دلّه على موضع الوديعة؛ يب١٢، كج٢٣: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٧].

ما يقرب منه؛ ← ٩٧ [٤٩/ ٣٣٢].

عيون أخبار الرضا(٣): رأى رجل من

١ـ الخرائج والجرائح ١/٣٦٣/ح ١٨.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢١١/ح ١٦.

٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٨١/ح ٥.

الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلّى الله عليه وآله،فقال له صلّى الله عليه وآله: من أزور من أولادك؟ فقال: إنَّ من أولادي من أتاني مسموماً، وإنَّ من أولادي من أتاني مقتولاً، فقلت له: من أزور منهم مع تشتّت أماكنهم؟- أو قال: مشاهدهم- قال: من هو أقرب منك- يعني بالمجاورة- وهومدفون بأرض الغربة،قال: فقلتُ: يا رسول الله تعني الرضا؟ فقال: قل صلّى الله عليه، قل صلّى الله عليه، قل صلّى الله عليه، ثلاثاً؛ حـ٩٦[٣٢٩/٤٩].

رؤيا رجل- مات أبوه ولم يقف على ماله- أباه في المنام، وإخباره إيّاه بموضع المال؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١٠٨ [٥٠/ ٤٢].

رؤيا بغا التركي رسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله لبغا: أحسنت إلى رجل من أُمّتي، فدعا لك بدعوات أُستجيب له فيك؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٢١٨/٥٠].

رؤيا أبي الحسين الصوفي لعضد الدولة؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٦ [٣٠٦/٥٨].

رؤيا المجلسيّ أنّه يتفكّر في آية خلق السماوات والأرض التي كانت في سورة السجدة؛ يد[١٤]، ا[١١]: ١٤ [٦٠/٥٧].

رؤيا إبراهيم بن أبي البلاد أباشيبة الخراساني، وأمره بأن يشدّ أسنانه بالسعد حتى لا تتزعزع؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٤ [١٦١/٦٢].

رؤيا ابن أبي الخصيب أمير المؤمنين عليه السلام، وشكايته إليه بياض عينيه وأمره عليه السلام بأن يدقّ العنّاب ويكتحل به؛ يد[١٤]، فب[٨٢]: ٥٣٨ [٢٣٢/٦٢].

رؤيا أنس بن مالك رسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله له: ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى أدركتك العقوبة؟؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٢ [٤٠/٦٨].

رؤيا أبي يوسف لمّا كان مريضاً كأنَّ قائلاً يقول: كُلْ لا، واشرب لا، فإنّك تبرأ، فأوّله أبوعليّ الخيّاط بشجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٩ [١٨٣/٦١].

أقول: نقل شيخنا المتبحّر ثقة الإسلام النوري في «دار السلام» عن خطّ الشهيد الأوّل رضي الله عنه،قيل: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، رأيت في منامي كأنَّ لبنة ساجدة لنصف لبنة، وكأنَّ دابّة لها فمان في رأس واحد تأكل بهما، وكأنَّ بقرة شاربة من ابنتها، وكأنّ أربعة نفر حِسان الوجوه غابت ثلاثة وبقي واحد، فقال عليه السلام: أمّا اللّبنة الساجدة لنصف لبنة فإنّه يأتي على الأُمّة زمان تذلّ فيه الأخيار للأشرار، وأمّا الدابّة التي لها فمان في رأس واحد تأكل بها (كذا)(١)، وأمّا البقرة الشاربة من ابنتها فإنّه يأتي على الأُمّة زمان تأكل النساء من فروج بناتهنّ، وأمّا الأربعة نفر حسان الوجوه فهنّ

١- (كذا) في هامش الأصل، وفي المصدر بياض.

الأمانة والزكاة وصلة الرحم والصلاة، فإنّه يأتي على الأُمّة زمان ترفع فيه الأمانة والزكاة وتنقطع فيه صلة الرحم وتبق الصلاة تُصلّى سمعةً ورياءً، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم ولا يُسمع منهم، نعوذ بالله من ذلك ومن سوء التوفيق[1]؛ انتهى.

كتاب غياث سلطان الورى للسيّد ابن طاووس: ومن المنامات عن الصادقين عليهم السلام -الذين لا يشبّه بهم بشيء من الشياطين- في المواسعة، وإن لم يكن ذلك ممّا يحتجّ به لكنّه مستطرف، ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن رحمه الله -وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه، وبلغني أنّ جدّي ورّاماً رحمه الله صلّى خلفه مؤتمّاً به- ما هذا لفظه: رأيت في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أميرالمؤمنين والحجّة صلوات الله عليهما، وكان على أميرالمؤمنين عليه السلام ثوب خشن، وعلى الحجّة عليه السلام ثوب ألين منه، فقلت لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا مولاي ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: سل صاحب[2] الأمر عليه السلام؛ صل١٨/٢، نط٥٩: ٦٨٤ [٨٨/٣٣١].

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها، وفضل الرؤيا الصادقة، وعلّتها وعلّة الكاذبة؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٠ [٦١/١٥١].

فيه: رؤيا أبي عُمَارة كأنّ معه قناة.

المناقب[3]: ورؤيا ياسر الخادم كأنّ قفصاً فيه سبع عشرة قارورة. ورؤيا رجل كأنّ الشمس طالعة على رأسه دون جسده، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأمر جسيم ونور ساطع ودين شامل؛ ← ٤٣٣ [٦١/١٦١].

الكافي[4]: رؤيا موسى العطّار صهراً له كان ميّتاً فعانقه، وكان اسمه الحسين، فأوّله الصادق عليه السلام بطول العمر وزيارة الحسين عليه السلام.

الكافي[5]: رؤيا رجل كأنّ شيخاً[6] من خشب على فرس من خشب، يلوّح بسيفه وهو يفزع منه، وتأويل الصادق عليه السلام ذلك بأنّه يريد اغتيال رجل في معيشته، وكان يريد أن يشتري ضيعة رجل من جيرانه بِوَكْسٍ[7] كثير فتاب لذلك.

الكافي[8]: رؤيا امرأة غاب زوجها، أنّ جذع بيتها انكسر، فأوّل النبيّ صلّى الله عليه

١- دارالسلام ٤/٣٧٣.

٢- في هذه الرؤيا أرجع أميرالمؤمنين (ع) السائل إلى مولانا الحجة (ع)، وتقدّم في (حد) إرجاعه عليه السلام أيضاً المولى أحمد الأردبيلي إليه عجّل الله فرجه؛ منه مدّ ظلّه.

٣- المناقب ٤/٣٥٢.

٤- الكافي ٨/٢٩٣/ح ٤٤٧.

٥- الكافي ٨/٢٩٣/ح ٤٤٨.

٦- شبحا ــ خ ل (الهامش).

٧- أي بنقص (الهامش).

٨- الكافي ٨/٣٣٥/ح ٥٢٨.

وآله بأنَّ زوجها الغائب يقدم وهو صالح فصار كذلك، ثمَّ غاب ثانياً فرأت المرأة ما رأته سابقاً، فأوّل النبيّ صلّى الله عليه وآله مثل السابق فصار كذلك، ثمّ غاب ثالثاً فرأت المرأة ما رأته سابقاً، فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، فبلغ النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ألا كان عبّر لها خيراً؟!

الكافي(١): رؤيا أبي جعفر الباقر عليه السلام كأنّه على رأس جبل والناس يصعدون إليه؛ ← ٤٣٤ [١٦٥/٦١].

مكارم الأخلاق(٢): رؤيا السجّاد عليه السلام رجلاً يقول له: سألتَ الله أن يعلّمك الاسم الأعظم؟ قل: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك، الله الله، الذي لا إله إلاّ هو ربُّ العرش العظيم، قال: فوالله ما دعوتُ بها لشيء إلّا رأيت نُجحه؛ ← ٤٣٥ [١٧٠/٦١].

رؤيا امرأة حنظلة بن أبي عامر كأنَّ السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة.

رؤيا بخت نصّر هبوط ملائكة السماء إلى الجبّ الذي فيه دانيال، مسلّمين عليه ومبشّرين له بالفرج، ورؤياه أيضاً كأنّ رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب، وتعبير دانيال بأنّه يذهب ملكه، ويُقتل بعد ثلاث، يقتله رجل من ولد فارس، فكان كذلك؛ ← ٤٣٦ [١٧١/٦١].

أمالي الطوسي(٣): رواية أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤية المؤمن، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً.

بيان: قيل في تقارب الزمان وجهان: أحدهما تقارب زمان اللّيل والنهار وقت استوائهما في اعتدال الربيعين، وثانيهما اقتراب الزمان انتهاء مدّة إذا دنا قيام الساعة. قال النووي في شرح الصحيح: ظاهره الإطلاق(٤)، وقيّد القاضي بآخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين، فجعله الله جابراً ومنبّهاً لهم.

الكافي(٥): عن الرضا عليه السلام قال: إنّما رأيت الرؤيا فأُعبّرها، والرؤيا على ما تعبّر.

الكافي(٦): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول: إنَّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه، أو يعبّرها له مثله، فإذا عُبّرت لزمت الأرض، فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.

الكافي(٧): وقال صلّى الله عليه وآله: الرؤيا لا تُقصّ إلّا على مؤمن، خلا من الحسد والبغي؛

١ـ الكافي ١٨٢/٨/ح ٢٠٦.
٢ـ مكارم الأخلاق ٤٠٨.
٣ـ أمالي الطوسي ٣٩٦/١، في الأصل: مجالس المفيد، سهواً.
٤ـ شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٩/٩.
٥ـ الكافي ٣٣٥/٨/ح ٥٢٧.
٦ـ الكافي ٣٣٦/٨/ح ٥٢٩.
٧ـ الكافي ٣٣٦/٨/ح ٥٣٠.

← ٤٣٦ [١٧٤/٦١].

عن أبي قَتَادة قال: كنت أرى الرؤيا فيمرضني حتّى سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحبّ فلا يحدّث به إلاّ من يحبّ، وإذا رأى ما يكره فلا يحدّث به، وليتفل عن يساره، وليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرّ ما رأى، فإنّها لن تضرّه.

الكافي[١]: عن الصادق عليه السلام قال: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة؛ ← ٤٣٧ [١٧٧/٦١].

الكلام في شرح هذا الحديث؛ ← ٤٣٨ [١٧٧/٦١].

تحف العقول[٢]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا، فإنّه إذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا؛ ضه١٧، ز٧: ٤٤ [١٥٤/٧٧].

وتقدّم في (حسن بن عبد الله) أنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رُفع عنه الرؤيا.

الفرق بين الرؤيا الصادقة والكاذبة؛ يد١٤، مج٤٣: ٣٩٨ [٤١/٦١].

قال المجلسي: لقد أتى رجل والدي قدّس سرّه فَزِعاً مهموماً، وقال: رأيتُ اللّيلة أسداً أبيض في عنقه حيّة سوداء، يحملان عليّ ويريدان قتلي، فقال والدي رحمه الله: لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط[٣] مع رُبِّ الرمان! قال: نعم، قال: لا بأس عليك، الطعامان المؤذيان صُوّرا لك في المنام، وأمثال ذلك كثيرة، جرّبها كلّ إنسان من نفسه؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٥٥ [٢٣٣/٦١].

أقول: قال شيخنا البهائي في «الكشكول»: قد فرّق أهل العربيّة بين الرؤيا والرؤية فقالوا: الرؤيا مصدر رأى الحُلم، والرؤية مصدر رأت العين، وغلّطوا أبا الطيّب في قوله:

مضى اللّيل، والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ[٤]

كلام المحقّقين من الحكماء والصوفيّة في سبب الرؤيا، وبعض ما نُقل عن ابن سيرين في تعبير الرؤيا؛ ← ٤٤٦ [٢٠٥/٦١].

ما أفاده الشيخ المفيد[٥] في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من رآني فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي، وملخّصه: إنّ رؤية الإنسان للنبيّ أو لأحد الأئمّة عليهم السلام في المنام على ثلاثة أقسام: قسم أقطع على صحّته، فهو كلّ منام رأى فيه واحداً منهم، وهو فاعل لطاعة، أو آمر بها وناهٍ عن معصية، أو مبيّن لقبحها، وقائل لحقّ أو داعٍ إليه، وزاجر عن باطل أو ذامّ لمن هو عليه، وقسم أقطع على بطلانه، وهو ما كان ضدّ ذلك، وقسم

١ـ الكافي ٩٠/٨ ح ٥٨.
٢ـ تحف العقول ٥٠.
٣ـ يعني كشك (الهامش).
٤ـ الكشكول ٤٥٢/١.
٥ـ كنز الكراجكي ٢١٢ عن الشيخ المفيد.

أُجوِّز فيه الصحّة والبطلان، وهو المنام الذي يرى فيه أحداً منهم عليهم السلام، وليس هو آمراً ولا ناهياً، ولا على حال يختصّ بالديانات، مثل أن يراه راكباً أو ماشياً أو جالساً ونحو ذلك؛

والخبر النبويّ يُحمل على القسم الأوّل، وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: من رآني نائماً فكأنّما رآني يقظانَ، فإنّه يحتمل وجهين: أحدهما التخصيص بالقسم الأوّل أيضاً، وثانيهما أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام، ويكون «نائماً» حالاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله، والفائدة فيه أن يعلمهم بأنّه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً، فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه؛

وقد رُوي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه غفا ثمّ قام يصلّي من غير تجديد وضوء، فسُئل عن ذلك فقال: إنّي لست كأحدكم، تنام عيناي ولا ينام قلبي؛

ـ **أقول:** ورُوي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إنّ منامنا ويقظتنا واحدة ـ

ثمّ قال الشيخ المفيد رحمه الله: وجميع هذه الروايات أخبار آحاد، فإن سَلِمت فعلى هذا المنهاج، وقد كان شيخي رحمه الله يقول: إذا جاز من البشر أن يدّعي في اليقظة أنّه إله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلّة حيلة البشر وزوال اللّبس في اليقظة، فما المانع من أن يدّعي إبليس عند النائم بوسوسة له أنّه نبيّ، مع تمكّن إبليس مالا يتمكّن البشر؟ ... إلى آخره؛ ← ٤٤٨ [٦١/٢١١].

كلام السيّد المرتضى [١] رضي الله عنه في الرؤيا، وقوله في الخبر النبويّ الذي تقدّم: هذا خبر واحد ضعيف، من أضعف أخبار الآحاد، ولا معوّل على مثل ذلك، على أنّه يمكن مع تسليم صحّته أن يكون المراد: من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة، لأنّ الشيطان لا يتمثّل بي لليقظان؛ ← ٤٤٩ [٦١/٢١٦].

كلام المجلسي في الرؤيا؛ ← ٤٥٠ [٦١/٢١٧].

باب آخر في رؤية النبي وأوصيائه، وسائر الأنبياء عليهم السلام جميعاً والأولياء في المنام؛ يد[١٤]، مو[٤٦]: ٤٥٥ [٦١/٢٣٤].

تحقيق في قوله صلّى الله عليه وآله: من رآني فقد رآني؛ ← ٤٥٥ [٦١/٢٣٥].

سؤال السيّد مُهَنّا العلاّمة رضي الله عنهما، عمّن رأى في منامه النبيّ صلّى الله عليه وآله أو بعض الأئمّة عليهم السلام، وهو يأمره بشيء وينهاه عن شيء، هل يجب عليه الامتثال أم لا؟ وجوابه: أمّا ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير إليه، وأمّا ما يوافق الظاهر فالأوْلى المتابعة من غير وجوب، لأنّ رؤيته لا يعطي وجوب الاتّباع في المنام؛ ← ٤٥٦ [٦١/٢٣٨].

ذكر عمل لمن أراد أن يرى رسول الله أو أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما، أو رؤيا ميّته في المنام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

١ـ أمالي المرتضى ٢/٣٩٢.

أراد أن يرى سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه، فليصلّ عشاء الآخرة، وليغتسل غسلاً نظيفاً، وليصلّ أربع ركعات بأربعمائة مرّة آية الكرسيّ، وليصلّ على محمّد وآله عليه وعليهم السلام ألف مرّة، وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً، وليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، وليسبّح مائة مرّة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وليقل: مائة مرّة: ما شاء الله، فإنّه يرى النبيّ صلّى الله عليه وآله في منامه؛ يو[٢/١٦]، مد[٤٤]: ٥٢، ٥٥ [٢١٤/٧٦، ٢٢٠].

عدّة الداعي[(١)]: لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة: تسجد عقيب ما تستيقظ فتصلّي وتثني على الله بما تيسّر لك من الثناء، ثمّ تصلّي على محمّد وآله، وتتضرّع إلى الله تعالى، وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها، فإنّك لا ترى لها أثراً بفضل الله ورحمته؛ هـ ٥٤ [٢٢٠/٧٦].

الكاظمي: وأدنى ما يصفّى به وليّنا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رأى فيكون ذلك كفّارة له؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤١ [١٤٨/٦٨].

باب الرياء (والسمعة)؛ كفر[٣/١٥]، يط[١٩]: ٤٣ [٢٦٥/٧٢].

الماعون: «ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ»[(٢)].

الكافي[(٣)]: عن الصادق عليه السلام، قال لعبّاد بن كثير البصري في المسجد: ويلك يا عبّاد، إيّاك والرياء فإنّه من عمل لغير الله، وكله الله إلى من عمل له.

بيان: أي في الآخرة أو الأعمّ منها ومن الدنيا. وقيل: وكّل ذلك العمل إلى الغير ولا يقبله أصلاً. وقد رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء، قال: يقول الله عزّوجلّ يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون (لهم)[(٤)] في الدنيا، هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم؟؛ هـ ٤٣ [٢٦٦/٧٢].

اعلم أنّ الرياء مشتقّ من الرؤية، والسمعة مشتقّ من السماع. وإنّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير، إلاّ أنّ الجاه والمنزلة يُطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويُطلب بالعبادات، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها؛

قال بعض المحقّقين[(٥)]: **الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختصّ بعمل الظاهر، أمّا نحو قصد الحمية في الصوم، والتبرّد**

١ـ عدّة الداعي ٢٦١.
٢ـ الماعون (١٠٧) ٦ ـــ ٧.
٣ـ الكافي ٢/٢٩٣/ح ١.
٤ـ استظهرت في الأصل.
٥ـ المولى محسن (الهامش).

في الوضوء، والتفرّج والتوحّش عن الأهــل والتجارة في الحجّ، والخلاص عن المؤونة، وسوء الخُلق في العتق، فغير الرياء ويفوت به الإخلاص، والرياء يكون بالبدن والهيئة والزيّ والقول والعمل وغيرها، كإظهار النحول وإبقاء أثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وكثرة التلاميذ، وما طُلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ الأشعار فخارج لا يحرم إذا لم يؤدّ إلى رذيلة كالتكبّر، وكذا التزيّن لاستمالة قلوب الإخوان والتحامي عن ملالتهم، وآفات الرياء التلبيس بإراءة ماليس [موجوداً] فهو بالأمر الدنيوي حرام فبالديني أولى، والاستهزاء عليه تعالى بإيثار رضى غيره على رضاه، وتعظيم نفسه في القلوب على تعظيمه، والاحتراز عن مَقْت غيره على الاحتراز عن مقته، وردّ العمل فإنّه تعالى لا يقبل إلّا الخالص، واللّوم من الملائكة في القيامة، والحرمان عن الأجر؛ انتهت الحاجة من كلامه.

الكافي(١): قال أبوعبدالله عليه السلام: كلّ رياء شرك، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله.

الكافي(٢): وعنه عليه السلام في قوله تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ... الآية»(٣) قال: الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنّما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: مامن عبد أسرَّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً، ومامن عبد يسرّ شرّاً فذهبت الأيّام حتّى يظهر الله له شرّاً؛ ← ٤٨ [٢٨١/٧٢].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام: من أراد الله عزّوجلّ بالقليل من عمله، أظهره الله له أكثر ممّا أراد، ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله، أبى الله عزّوجلّ إلاّ أن يقلّله في عين من سمعه.

الكافي(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان، تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ماعند ربّهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم؛ ← ٥١ [٢٩٠/٧٢].

الكافي(٦): زُرَارَة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك، قال: لا بأس، مامن أحد إلّا وهو يحبّ أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يكن يصنع ذلك لذلك.

أمالي الصدوق(٧): عن رسول الله صلّى الله

١ـ الكافي ٢/٢٩٣/ح ٣.
٢ـ الكافي ٢/٢٩٤/ح ٤.
٣ـ الكهف (١٨) ١١٠.
٤ـ الكافي ٢/٢٩٦/ح ١٣.
٥ـ الكافي ٢/٢٩٦/ح ١٤.
٦ـ الكافي ٢/٢٩٧/ح ١٨.
٧ـ أمالي الصدوق ٤٦٦/ح ٢٢.

عليه وآله، أنّه سُئل فيما النجاة غداً؟ فقال: إنّما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر. فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثمّ يريد به غيره، فاتّقوا الله واجتنبوا الرياء، فإنّه شِرْك بالله، إنّ المرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، حبط عملك وبطُل أجرك، ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له؛ ← ٥٢ [٧٢/٢٩٥].

قرب الإسناد[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: إنّك مراءٍ، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يَفُته وقت فريضته؛ ← ٥٣ [٧٢/٢٩٥].

النبويّ: في قوم يدخلون النار فتؤمر النار أن لا تحرق أقدامهم لمشيهم إلى المساجد، ولا وجههم لإسباغهم الوضوء، ولا أيديهم لرفعهم بها بالدعاء، ولا ألسنتهم لكثرة تلاوتهم القرآن، فيقول خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله.

قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعبادة ريبة.

مصباح الشريعة[٢]: وقال عليه السلام: لا تُراء بعملك من لا يُحيي ولا يُميت، ولا يُغني عنك شيئاً، والرياء شجرة لا تثمر إلاّ الشرك الخفيّ، وأصلها النفاق، ويقال للمرائي عند الميزان: خذ ثوابك ممّن عملتَ له ممّن أشركته معي، فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف؛ ← ٥٣ [٧٢/٣٠٠].

تفسير العياشي[٣]: عن الباقر والصادق عليهما السلام: لو أنّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثمّ أدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركاً.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الملك يصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عزّوجلّ: اجعلوها في سجّين ليس إيّاي أراد به.

عدّة الداعي[٤]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ لكلّ حقّ حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يُحمد على شيء من عمله لله. وقال صلّى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم، ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعير عنده، ثمّ يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها؛ ← ٥٤ [٧٢/٣٠٤].

أسرار الصلاة[٥]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الجنة تكلّمت وقالت: إنّي حرام

١ـ قرب الإسناد ٤٢.
٢ـ مصباح الشريعة ٣٢.
٣ـ تفسير العياشي ٢/٣٥٣/ح ٩٦.
٤ـ عدة الداعي ٢٠٣.
٥ـ أسرار الصلاة ٣٨ (المطبوع ضمن مجموعة الرسائل).

على كلّ بخيل ومراءٍ. وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ النار وأهلها يعجّون من أهل الرياء، فقيل: يا رسول الله كيف تعجّ النار؟ قال: من حرّ النار التي يُعذّبون بها؛ ← ٥٥ [٣٠٥/٧٢].

نوادر الراوندي(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من يغالب الله تعالى يغلبه، ومن يخدع الله تعالى يخدعه، فهلاّ تجافيت بجبهتك عن الأرض، ولم تشوّه خلقك؛ خلق[٢/١٥]، مز[٤٧]: ١٩٨ [٣٤٣/٧١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: أمّا بعد، فإنَّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٦ [٣٦٥/٧٧].

أسرار الصلاة(٢): رُوي أنَّ رجلاً من بني إسرائيل قال: والله لأعبدنَّ الله عبادة أُذكر بها، فكان أوّل داخل في المسجد وآخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلاّ قائماً يصلّي، وصائماً لا يفطر، ويجلس إلى حَلَق الذِّكْر، فمكث بذلك مدّة طويلة، وكان لا يمرّ بقوم إلاّ قالوا: فعل الله بهذا المرائي وصنع، فأقبل على نفسه وقال: أراني في غير شيء لأجعلنَّ عملي كلَّه لله، فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك، إلاّ أنّه تغيّرت نيّته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمرّ بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً الآن أقبل على الخير؛ خلق[٢/١٥]، نب[٥٢]: ٢٠٥ [٧١/ ٣٦٩].

قرب الإسناد(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أموره؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٣٠ [٢٠٥/٧٢].

ذمّ الرياء وإطلاق المشرك على المرائي؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٩ [٢٢١/٧٠].

ذم الرياء والسمعة؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٤ ـ ثو*ـ ٢٥٣ [٢١٣،١٨١/٧].

الزهد(٤): خبر العابد المرائي الذي كان في زمان داود عليه السلام، فلمّا مات وغُسّل، قام خمسون فشهدوا بالله: ما يعلمون منه إلاّ خيراً، وكذلك فعلوا بعد الصلاة عليه، فأجاز الله شهادتهم عليه وغفر له؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [٤٢/١٤] وطه[١/١٨]، نح[٥٨]: ٢٠١ [٦١/٨٢].

خبر العابد الذي سأل ربّه عن حاله، فأتاه آتٍ فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي؟ قال: كنتَ إذا عملتَ خيراً أخبرت الناس به، فليس لك منه إلاّ الذي رضيت به لنفسك؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢٣ [١٠/٨٧].

١ـ لم نجده في نوادر الراوندي.
٢ـ أسرار الصلاة ٤٨ (المطبوع ضمن مجموعة الرسائل).
٣ـ قرب الإسناد ١٥.
* ثواب الأعمال ٣٣١.
٤ـ الزهد ٦٦/ح ١٧٥.

الهداية(١): عن الصادق عليه السلام قال: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك.

بيان: في داره، أي بلده ومحلّ استيلائه؛ صل ١٨/٢، فج ٨٣: ٦٣١ [٩٧/٨٨].

باب الدواء لأوجاع الحَلْق والرئة والسُّعال والسلّ؛ يد ١٤، سد ٦٤: ٥٢٧ [١٧٩/٦٢].

عن المُفَضَّل قال: سألت أباعبدالله عليه السلام قلتُ: يابن رسول الله، إنّه يصيبني رَبْوٌ شديد إذا مشيت، حتّى ربّما جلست في مسافة مابين داري ودارك في موضعين، فقال: يا مفضّل، اشرب له أبوال اللّقاح، قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي.

بيان: الربو النفس العالي، واللّقاح الإبل؛ ← ٥٢٨ [١٨٢/٦٢].

ربب

تفسير قول إبراهيم عليه السلام «هَٰذَا رَبِّي»(٢)؛ هـ ٥، كـا ٢١: ١٢٥، ١١٩ [١٢/٥٠، ٣٠].

فيما يتعلّق بسؤال فرعون «وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ»(٣) وجواب موسى عليه السلام عنه؛ هـ ٥، لد ٣٤: ٢٥١ [١٢٣/١٣].

ربذ

الكافي(٤): لمّا خرج أميرالمؤمنين عليه السلام يريد البصرة، نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي تحمّلت في قومي حمالة، وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة، **فسبقت إليَّ ألسنتهم بالنَّكد، فَمُرْهم** يا أميرالمؤمنين بمعونتي... الحديث.

أقول: الربذة ـ بالتحريك ـ قرية قرب المدينة، فيها قبر أبي ذرّ الغفاريّ وجماعة من الصحابة، كما في «مجمع البحرين»(٥).

وقال الحموي: الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال، قريبة من ذات عِرْق على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغِفَاريّ رضي الله عنه، واسمه جُنْدَب بن جُنَادَة، وكان قد خرج إليها مغاضبًا لعثمان بن عفّان، فأقام بها إلى أن مات في سنة (٣٢)(٦)؛ عشر ١٦، ح ٨: ٣٠ [٧٤/ ١٠٦].

وتقدَّم في (ذرر) موت أبي ذرّ بالربذة.

ربط

باب المرابطة؛ كـا ٢١، فب ٨٢: ١٠٨ [١٠٠/٦٢].

آل عمران: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»(٧).

الأنفال: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَا ٱسْتَطَعْتُم مِن

١ـ الهداية ١٠.
٢ـ الانعام (٦) ٧٧ و ٧٨.
٣ـ الشعراء (٢٦) ٢٣.
٤ـ الكافي ٢/١٥٣/ح ١٨.
٥ـ مجمع البحرين ٣/١٨٠.
٦ـ معجم البلدان ٣/٢٤.
٧ـ آل عمران (٣) ٢٠٠.

قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ ٱلْخَيْلِ... الآية»[1].

ربع

العلوي: نزل القرآن أرباعـًا: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن؛ ز٧، سز٦٧: ١٥٤ [٢٤/ ٣٠٥].

الخصال[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنهار من الجنّة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللّبن؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٨ [٨/١٣٠].

أمالي الصدوق[3]: لكلّ فقرة من التسبيح الأربع يغرس شجرة في الجنّة، وإيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها؛ هـ ٣٤٥ [٨/١٨٧].

أمالي الصدوق[4]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتّات وهو النمّام؛ مع٣، سا٦١: ٣٩٥ [٨/٣٥٧].

النبويّ: قال: يا أبا ذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم وشيث وأخنوخ ـ وهو إدريس وهو أوّل من خطّ بالقلم ـ ونوح عليهم السلام، وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب عليهم السلام ونبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله؛ هـ٥، ١١: ١٠ [١١/٣٢].

تفسير العياشي[5]: قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، سليمان بن داود وذو القَرْنَين، ونمرود بن كنعان وبُخْت نُصَّر؛ هـ٥، د٤: ٢٣ [١١/٨٧].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رنّ إبليس أربع رنّاتٍ أوّلهنّ يوم لُعن، وحين أُهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمّد صلّى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل، وحين أُنزلت أُمّ الكتاب؛ هـ٥، ح٨: ٥٥ [١١/٢٠٤] و و٦، لا٣١: ٣٤١ [١٨/١٧٧].

النبويّ: إنّ الله اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الأنبياء (أربعة)، للسيف إبراهيم وداود وموسى عليهم السلام وأنا، واختار من البيوتات أربعة فقال عزّوجلّ: «إِنَّ ٱللهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ»[6]؛ هـ٥، ك٢٠: ١١١ [١٢/٣].

الخصال[7]: عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال الله تعالى لموسى عليه السلام: يا موسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتمّ بسبب رزقك، والثالثة

١ـ الأنفال (٨) ٦٠.
٢ـ الخصال ٢٥٠/ح ١١٦.
٣ـ أمالي الصدوق ٤٨٦/ح ١٤، مع تفاوت.
٤ـ أمالي الصدوق ٣٣٠/ح ٥.
٥ـ تفسير العياشي ١/٣٦٥/ح ٤٠.
٦ـ آل عمران (٣) ٣٣.
٧ـ الخصال ٢١٧/ح ٤١.

ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترْجُ أحداً غيري، والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميّتاً فلا تأمن مَكْره؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٥ [٣٤٤/١٣].

الكافي[١]: قصة أربعة نفر من المؤمنين كانوا في زمن يُوشَع بن نون، فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون، فحجبوا عنه فهلكوا بنار سماويّة؛ هـ٥، مب٤٢: ٣١١ [٣٧٠/١٣].

تقسيم داود عليه السلام دهره على أربعة أيّام: يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسبّح فيه في الفيافي والجبال والساحل، ويوم يخلو في دار له؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٦ [١٧/١٤].

اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله في الكتب الأربعة؛ و٦، و٦: ١٢٠-١٢٩ [١٦/ ٩٢ - ١٣١].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربعة لا تزال في أُمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وأنَّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب؛ و٦، فا٨١: ٧٨٢ [٤٥١/٢٢].

الكنز الذي كان تحت الجدار الذي أقامه العالم كان لوحاً فيه كلمات أربع؛ هـ٥، م٤٠: ٢٩٤، ٢٩٨ [٢٩٥/١٣، ٣١٢].

كتاب صفات الشيعة[٢]: عن الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج والمساءلة في القبر وخلق الجنّة والنار والشفاعة؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٣ [٣١١/١٨].

علل الشرائع[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى رسوله: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال، فدعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره، فقال: لولا أنَّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك: ما شربتُ خمراً قطّ لأنّي علمتُ أنّي إن شربتها زال عقلي، وما كذبتُ قطّ لأنَّ الكذب ينقص المروءة، وما زنيتُ قطّ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملتُ عُمِل بي، وما عبدتُ صنماً قطّ لأنّي علمتُ أنّه لا يضرّ ولا ينفع. قال: فضرب النبيّ صلّى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال: حقّ على الله عزّوجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٧ [٢٢/ ٢٧٢].

إنّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر، ويأتي في (زبر)؛ د٤، كب٢٢: ١٦٠ [٢٩٨/١٠].

إنَّ القرّاء أربعة نفر، إنّ المطهَّرين من السماء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، إنَّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب وجعفر وحمزة وعُبَيْدة ابن الحارث بن عبد المطّلب؛ ← ١٦٠ [٢٩٨/١٠].

النبويّ: أربعة أنا لهم شفيع؛ د٤، كد٢٤: ١٧٧ [٣٦٨/١٠].

١ـ الكافي ٣٦٤/٢/ح ٢.
٢ـ صفات الشيعة ٥١/ح ٦٩
٣ـ علل الشرائع ٥٥٨.

أربع نفر أمر الله تعالى النبيّ صلّى الله عليه وآله بحبّهم: عليّ عليه السلام والمِقْدَاد وسلمان وأبوذرّ؛ و[6]، عز[77]: ٧٤٩، ٧٥٦ [٢٢/ ٣٢٤، ٣٥٣].

نهج البلاغة(١): العلويّ: فالناس على أربعة أصناف، منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض وفره... إلى آخره؛ ح[8]، سد[64]: ٦٨٩ [٣٤/ ٩٨].

العلوي: وإنّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس، رجل منافق مظهر للإيمان؛ ح[8]، سه[65]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٩] وط[9]، ما[41]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٣].

تفسير العياشي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله أوحى إليّ أن أُحبّ أربعة: عليّاً عليه السلام وأبا ذرّ وسلمان والمِقْدَاد؛ ط[9]، د[4]: ٣٥ [٣٥/١٨٨].

النبويّ: يا عليّ، رأيت اسمك مقرونًا باسمي في أربعة مواطن؛ و[6]، لج[33]: ٣٩٣ [١٨/٣٨٩].

اعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة والإناث الأربع؛ ز[7]، قكا[121]: ٣٧١ [٢٧/٦٣].

لعن الصادق عليه السلام أربعة من الرجال وأربعة من النساء في دُبُر كلّ مكتوبة؛ ح[8]، ك[20]: ٢٥١ [٣٠ / ٣٩٧] وو[6]، سز[67]: ٧٠١ [٢٢/١٢٨].

أربعة خصال لن يُبتلى بها الشيعة، ولا يكون بعضها في مؤمن؛ ز[7]، قكه[125]: ٣٨٩ [٢٧/١٤٧].

الحدود الأربعة لفدك؛ ح[8]، يا[11]: ١٠٦ [٢٩/٢٠٠].

العلوي لأبي فلان: قد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن؛ ح[8]، هـ[5]: ٨٣ [٢٩/٣٦].

الأربعة الذين لم يجد أميرالمؤمنين عليه السلام لهم خامساً: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير ابن صفيّة قبل نكثه بيعته؛ ح[8]، يج[13]: ١٥٦ [٢٩/٤٧٠].

كشف الغمة(٣): النبوي: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت؛ ط[9]، فو[86]: ٤١٣ [٣٩/٢٩٩].

النبويّ: الجنّة مشتاقة إلى أربعة، وقال لأميرالمؤمنين عليه السلام: أنت والله أوّلهم - ثلاثاً، فقال له: بأبي وأُميّ فمن الثلاثة؟ فقال له: المِقْدَاد وسلمان وأبوذرّ؛ ط[9]، ص[90]: ٤٢٩ [٤٠/١١].

النبوي: اشتاقت الجنّة إلى أربع من النساء: مريم بنت عِمْران، وآسية بنت مُزَاحِم زوجة فرعون

١- نهج البلاغة ٧٤/ خطبة ٣٢.
٢- تفسير العياشي ١/٣٢٨/ح ١٤١.
٣- كشف الغمّة ١/١٠٥.

وهي زوجة النبي صلّى الله عليه وآله في الجنّة، وخديجة بنت خُوَيْلِد زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٧ [٥٣/٤٣].

النبوي: أفضل نساء أهل الجنّة أربع: خديجة بنت خُوَيْلِد، وفاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، ومريم بنت عِمْران، وآسية بنت مُزَاحِم امرأة فرعون؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٢ [١٧٨/٨] و و[٦]، هـ[٥]: ٩٩ [٢/١٦].

أربعة أحبّ الناس إلى الصادق عليه السلام، وقد تقدّم في (حول).

الصادقي: للشمس أربع سجدات كلّ يوم وليلة؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [١٦٤/٥٨].

الخصال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بُني الجسد على أربعة أشياء: الروح والعقل والدم والنفس، فإذا خرج الروح تبعه العقل، فإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل، وبقي الدم والنفس.

بيان: كأنّ المراد بالروح النفس الناطقة، وبالعقل الحالات والصفات الحالّة فيها، ولابُدّ لها منها في العلوم والإدراكات، فإذا فارق الروح البدن تبعتها تلك الأحوال لأنّها في البرزخ لا تفارقها العلوم والمعارف، بل تترقّى فيها كما يظهر من الأخبار، وبالنفس الروح الحيوانيّة، فهي مع الدم الحامل لها، تبقيان في البدن وتضمحلاّن، وقوله: فإذا رأى الروح، أي بعد مفارقة البدن، والرؤية بمعنى العلم أو بعين الجسد المثالي؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٣ [٢٩٢/٦١].

أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة؛ يد[١٤]، كز[٢٧]: ٢٦٤ [٣٢٩/٥٩].

المشهور أنّ العناصر أربعة: النار والهواء والماء والأرض، ولقدماء الفلاسفة فيها اختلافات، وفي الأخبار ما يدلّ على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء، أو هو مع النار، أو هما مع الهواء؛ هـ ٢٦٥ [٣٣١/٥٩].

قول الرشيد لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن الطبائع الأربع؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٤ [٢٩٤/٦١].

عيون أخبار الرضا(٢): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع: فمنهنّ البلغم وهو خصم جدل، ومنهنّ الدم وهو عبد وربّما قتل العبد سيّده، ومنهنّ الريح وهو ملك يدارى، ومنهنّ المرّة، وهيهات هيهات هي الأرض إذا ارتجّت ارتجّت بما عليها؛ هـ ٤٧٤ [٢٩٥/٦١].

النيران أربعة يأتي في (نور)، ويأتي في (كرث) أربع خصال في الكرّاث، وتقدّم في (حَيَي) أربع من كنّ فيه كمل إيمانه.

بشارة المصطفى(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المحبّ

١ـ الخصال ٢٢٦/ح ٦١.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٧٩/٢/ح ١١.

٣ـ بشارة المصطفى ١٤٠.

لأهل بيتي، والموالي لهم والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم فيما ينوبهم من أُمورهم؛ يمن ١/١٥، يح ١٨: ١٣٨ [١٣٥/٦٨].

عن الصادق عليه‌السلام: الدواء أربعة: الحجامة والسَّعوط والحقنة والقيء؛ يد ١٤، ند ٥٤: ٥١٣ [١٠٨/٦٢].

الخصال(١): قال الصادق عليه السلام: أربعة يعدّلن الطبائع: الرمّان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء؛ يد ١٤، ف ٨٠: ٥٣٥ [٢٢١/٦٢].

نوادر الراوندي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة يستأنفون العمل: المريض إذا برىء، والمشرك إذا أسلم، والحاجّ إذا فرغ، والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً؛ يمن ١/١٥، كد ٢٤: ١٨١ [٢٨٩/٦٨].

الخصال(٣): العلوي ما حاصله: إنّ الله تعالى أخفى أربعة في أربعة: رضاه في طاعته، وسخطه في معصيته، وإجابته في دعوته، ووليّه في عباده، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته ومعصيته ودعائه، وعبداً من عبيدالله؛ يمن ١/١٥، لز ٣٧: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٤] وخلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٦٤ [١٧٦/٧١].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله ربّ العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه؛ خلق ٢/١٥، ا ١: ١٣ [٣٧١/٦٩].

مجالس المفيد، أمالي الطوسي(٤): عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه وأُعين على إيمانه، ومُحّصت ذنوبه ولقي ربّه وهو عنه راضٍ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه، وهي: الوفاء بما يجعل لله على نفسه، وصدق اللّسان مع الناس، والحياء ممّا يقبح عند الله وعند الناس، وحسن الخلق مع الأهل والناس... إلى آخره؛ ← ١٥ [٦٩/ ٣٨٠].

ما يقرب منه؛ ← ١٧، ١٨١ [٦٩/ ٣٨٥، ٧١/ ٢٦٠].

المحاسن(٥): عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من يضمن لي أربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنّة: أنْفِق ولا تخف فقراً، وأنْصِف الناسَ من نفسك، وأفشِ السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً؛ خلق ٢/١٥، ا ١: ١٨ [٣٩٠/٦٩].

١ـ الخصال ٢٤٩/ح ١١٣.
٢ـ نوادر الراوندي ٢٤.
٣ـ الخصال ٢٠٩/ح ٣١.
٤ـ مجالس المفيد ١٦٦/ح١، أمالي الطوسي ١٩٢/١.
٥ـ المحاسن ٨/ح ٢٢.

أمالي الطوسي[1]: عن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين ابن عليّ ،عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أعطي أربع خصال في الدنيا فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة، وفاز بحظّه منها: ورع يعصمه عن محارم الله، وحسن خُلُقٍ يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة؛ ﻫ ٢١ [٦٩/ ٤٠٤].

نهج البلاغة[2]: من أعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يُحرم القبول، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه؛ ﻫ ٢٣ [٦٩/٤٠٩].

الباقري: القلوب أربعة؛ خلق ٢/١٥، ز٧: ٣٧ [٧٠/٥١].

عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال في حديث: ألا إنَّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه؛ ﻫ ٣٧ [٧٠/٥٣].

قرب الإسناد[3]: عن البَزَنْطِي قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزّوجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، قال عبد صالح «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»[4]؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٥ [٧١/١٣٥].

الخصال[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بادر بأربع قبل أربع: بشبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك؛ خلق ٢/١٥، كز٢٧: ١٦٥ [٧١/١٨٠].

العلوي: الإيمان على أربع دعائم، على الصبر واليقين والعدل والجهاد... إلى آخره؛ كفر ٣/١٥، ا١: ٤ [٧٢/٨٩].

الخصال[6]: فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً: ياعليّ، أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويُطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام؛ خلق ٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٩ [٧٢/٣٩] و ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/٥٥].

١ـ أمالي الطوسي ٢/١٨٩.
٢ـ نهج البلاغة ٤٩٤/ رقم ١٣٥ (الحكم).
٣ـ قرب الإسناد ١٥٥.
٤ـ المؤمن (٤٠) ٤٤.
٥ـ الخصال ٢٣٩/ح ٨٥.
٦ـ الخصال ٢٠٦/ح ٢٤.

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعة لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة: عاقّ ومنّان ومكذّب بالقدر ومدمن خمر.

الخصال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه؛ عشر١٦، ب٢: ٢٢ [٧١/٧٤].

الخصال(٣): عنه عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبةً: رجل أحسنت إليه ويكافئك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه؛ عشر١٦، ج٣: ٢٧ [٩٠/٧٤].

أمالي الطوسي(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستمتاع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى، فقيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر(٥) عن الأحكام؛ عشر١٦، يد١٤: ٥٢ [١٩٢/٧٤].

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام: أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً؛ عشر١٦، لج٣٣: ١٢٢ [١٩/٧٥].

الكافي(٧): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى آدم: إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا ربّ وما هنّ؟ قال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، قال: يا ربّ بيّنهنّ لي حتى أعلمهنّ، قال: أمّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً - إلى أن قال - وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

أقول: وقد تقدّم هذا الخبر في (أدم)؛ عشر١٦، له٣٥: ١٢٨ [٣٨/٧٥] و هـ٥، هـ٥: ٣١ [١١٥/١١] و هـ٥، يا١١: ٧٠ [٢٥٧/١١].

الخصال(٨): عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُحّصت عنه ذنوبه، ولقي ربّه عزّوجلّ وهو عنه راضٍ: من وفى لله عزّوجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيا من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.

الخصال(٩): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإن

١ـ الخصال ٢٠٣/٢ح ١٨.
٢ـ الخصال ٢٢٣/٢ح ٥٣.
٣ـ الخصال ٢٣٠/٢ح ٧١.
٤ـ أمالي الطوسي ٨١/١.
٥ـ جور: ميل كردن از راستى وراه؛ م (الهامش).
٦ـ الخصال ٢٢٤/٢ح ٥٥.
٧ـ الكافي ١٤٦/٢ح ١٣.
٨ـ الخصال ٢٢٢/٢ح ٥٠.
٩ـ الخصال ١٢٩/٢٥٤.

كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣[٧٥/٩٤].

أمالي الصدوق(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا؛ عشر[١٦]، نح[٥٨]: ١٦٣ [٧٥/١٧٠].

ثواب الأعمال(٢): النبوي: أربعة يؤذون أهل النار على مابهم من الأذى، يسقون من الحميم، ينادون بالويل والثبور؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٨٦ [٧٥/ ٢٤٩] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٢ [٨/ ٢٨٠] و كد[٢٤]، يد[١٤]: ١٤ [١٠٤/ ٢٩٤].

الخصال(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحنّاء؛ يو[٢/١٦]، يط[١٩]: ٢٧ [٧٦/١٤٢].

أمالي الطوسي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربّه ساخطاً، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن أتى غنياً تضعضع له لبصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه، ومن دخل النار ممّن قرأ القرآن فإنّما هو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً، والأربع التي إلى جنبهنّ: كما تدين تُدان، ومن ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والفقر هو الموت الأكبر؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٦] وهـ[٥]، يا[١١]: ٣٠٦ [١٣/٣٤٨].

باب ماعلّمه أميرالمؤمنين عليه السلام من أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه؛ د[٤]، يا[١١]: ١١٢ [١٠/٨٩].

من كلام معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: مهما نسيتُ فلا أنسى قولك لأبي سفيان لمّا حرّكك وهيّجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم؛ ح[٨]، د[٤]: ٦١ [٢٨/٣١٣].

تفسير العياشي(٥): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض لم يكن على أمر الله إلاّ عليّ والحسن والحسين وسلمان والمِقْداد وأبوذرّ، فمكثوا أربعين حتى قام عليّ عليه السلام فقاتل مَن خالفه.

بيان: قوله: فمكثوا أربعين، كذا في النسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ، إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعلّه من تحريف النسّاخ، وكون الأربعين من الهجرة وأنّه أُريد هنا انتهاء غزواته بعيد، ويحتمل أن يكون المراد نحواً من أربعين، أي مدّة مديدة

١ـ أمالي الصدوق ٣٢٥/ح ١٢.
٢ـ ثواب الأعمال ٢٩٥/ح ١.
٣ـ الخصال ٢٤٢/ح ٩٣.
٤ـ أمالي الطوسي ١/٢٣٣.
٥ـ تفسير العياشي ١/٣٠٤/ ذ ح ٦٨.

يقرب منها، ويكفي هذا للمشابهة؛ ح ٨، يج ١٣: ١٥١ [٢٩/ ٤٥١].

العلوي: ولوكنتُ وجدتُ يوم بويع أخو تيْم أربعين رجلاً مطيعين لجاهدتهم، فأمّا يوم بُويع عمر وعثمان فلا، لأنّي كنت بايعتُ، ومثلي لا ينكث بيعته؛ ← ١٥٥ [٢٩/ ٤٦٩].

بصائر الدرجات(١): الصادق: ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين.

أي أنّه يكون صورته في سنّ أربعين، ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره؛ يج ١٣، لج ٣٣: ١٨٣ [٣١٩/٥٢].

في التوقيع الشريف: إنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّوجلّ من بول الأغلف(٢) أربعين صباحاً؛ يج ١٣، لز ٣٧: ٢٤٥ [١٨٢/٥٣].

الكافي(٣): من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً؛ يد ١٤، مب ٤٢: ٣٧٨ [٣٥٧/٦٠].

في أنّ من قرأ الحمد أربعين مرّة في الماء ثمّ يُصبّ على المحموم يشفيه الله، وقد تقدّم في (حمم).

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً ـ أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً ـ إلّا زهّده الله في الدنيا، وبصّره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، ثمّ تلا: «إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِن رَبِّهِم وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ»(٥). فلا ترى صاحب بدعة إلّا ذليلاً، أو مفترياً على الله عزّوجلّ وعلى رسوله وأهل بيته إلّا ذليلاً.

بيان: لعلّ خصوص الأربعين لأنّ الله جعل انتقال الإنسان في أصل الخلقة من حال إلى حال في أربعين يوماً، كالانتقال من النطفة إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ومن المضغة إلى العظام، ومنها إلى اكتساء اللّحم، ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر إلى أربعين يوماً، وقيل في مناسبة ذكر الآية لما تقدّم وجوه: منها أنّه عليه السلام لمّا ذكر فوائد إخلاص الأربعين، وقد أبدع جماعة من الصوفيّة فيها ما ليس في الدين، دفع توهّم شموله لذلك بالاستشهاد بالآية، وأنّها تدلّ على أنّ كلّ مبتدع في الأحكام ومفتر على الله ورسوله في حكم من الأحكام ذليل في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى في آخر الآية: «وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ»؛ خلق ١٥/٢، يز ١٧: ٨٥ [٢٤٠/٧٠].

أمالي الصدوق(٦): قال الصادق عليه السلام: إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّوجلّ إلى مَلَكَيْهِ: إنّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا، واكتبا عليه قليل

١ـ بصائر الدرجات ٢٠٩/ح ٥٦.
٢ـ أي غير مختون (الهامش).
٣ـ الكافي ٤٠٢/٦/ح ١٢.
٤ـ الكافي ١٦/٢/ح ٦.
٥ـ الأعراف (٧) ١٥٢.
٦ـ أمالي الصدوق ٤٠/ح ١.

عمله وكثيره، وصغيره وكبيره.

الخصال(١): وعنه عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع.

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عمّر أربعين سنة سَلِم من الأنواع الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص... إلى آخره؛ كفر٣/١٥، مد٤٤: ١٦٤ [٣٨٨/٧٣].

جامع الأخبار(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده؛ ← ١٦٥ [٣٩١/٧٣].

أقول: ورُوي: إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يَتُب، مسح إبليس وجهه وقال: بأبي وجه لا يفلح(٤).

ونقل عن ابن عُيَيْنَة أنّه كتب إلى أخ له: أما آن لك يا أخي أن تستوحش من الناس؟ ولقد أدركنا الناس وهم إذا بلغ أحدهم أربعين سنة جنّ(٥) عن معارفه وصار كأنّه مختلط العقل من شدّة تأهبه للموت، وكان إذا أعطاه الناس شيئاً يقول: اعطوا لفلان فإنّه أحوج منّي.

١ـ الخصال ٥٤٥/ح ٢٣.
٢ـ الخصال ٥٤٥/ح ٢١.
٣ـ جامع الأخبار ١٢٠.
٤ـ إحياء علوم الدين للغزالي ٢٨/٣.
٥ـ أي ستر (الهامش).

وحُكي أنّه دعا قوم رجلاً كان يألفهم في المداعبات، فلم يجبهم وقال: إنّي دخلت البارحة الأربعين وأنا استحيي من سنّي(٦).

أقول: ويعجبني الاستشهاد في هذا المقام بهذه الأبيات الفارسيّة للعارف السعدي:

چو دوران عمر از چهل در گذشت
مزن دست وپا كآبت از سر گذشت
چو شيبت در آمد به روى شباب
شبت روز شد ديده بركن زخواب
چو باد صبا بر گلستان وزد
چميدن درخت جوان را سزد
نزيبد تورا با جوانان چميد
كه بر عارضت صبح پيرى دميد
دريغا كه فصل جوانى گذشت
به لهو ولعب زندگانى گذشت
دريغا چنان روح پرور زمان
كه بگذشت بر ما چوبرق يمان
دريغا كه مشغول باطل شديم
زحق دور مانديم وعاطل شديم
چه خوش گفت با كودك آموزگار
كه كارى نكردى وشد روزگار

فيما ورد في أبناء الأربعين والخمسين إلى التسعين؛ مع٣، كز٢٧: ١٢٩ [١٣٦/٦].

ويقرب منه؛ مع٣، كه٢٥: ١٢٥ [١١٩/٦].

٦ـ انظر كشكول البهائي ٢٣٣/٢.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عمر).

باب من حفظ أربعين حديثاً؛ ا[1]، كه[25]: ١١٠ [١٥٣/٢].

الخصال(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً.

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حدث).

ذكر أربعين حديثاً عن النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ١١٠ [٢/ ١٥٤] وضه[17]، ز[7]: ٥٠ [٧٧/ ١٧٥].

بكاء آدم على هابيل أربعين ليلة؛ هـ[5]، ا[1]: ١٣ [٤٤/١١].

بكاء آدم عليه السلام أربعين صباحاً على الجنّة؛ هـ[5]، ز[7]: ٤٣ [١٦٢/١١].

بكاء بهلول النبّاش أربعين يوماً وليلة حتّى نزلت توبته من السماء؛ مع[3]، ك[20]: ٩٨ [٢٥/٦].

انصباب الماء في زمان نوح عليه السلام من السماء أربعين صباحاً؛ هـ[5]، يو[16]: ٨٦ [١١/ ٣١٣].

قوله تعالى في القصص في قصّة موسى عليه السلام: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ» أي ثلاثاً وثلاثين سنة، «وَٱسْتَوَىٰ»(٢) أي بلغ أربعين سنة «آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً»(٣)؛ هـ[5]، لب[32]: ٢١٩ [١٧/١٣].

البيضاوي (٤): روي أنّه لم يُبعث نبيّ إلّا على رأس أربعين؛ ← ٢٢٩ [٥٠/١٣].

في أنّه احتبس الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين يوماً، حيث لم يَستثنِ في جواب مسائل كفّار مكّة لمّا قال: غداً أُخبركم؛ هـ[5]، عو[76]: ٤٣٣ [٤٢٣/١٤].

اعتزال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن خديجة أربعين صباحاً لحملها بفاطمة صلوات الله عليها وولادتها إيّاها؛ و[6]، هـ[5]: ١١٧ [٧٨/١٦].

كون قوم موسى عليه السلام في التيه أربعين سنة، وقد تقدّم في (تيه).

الخصال(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة، ثمّ أخذه الله نكال الآخرة والأُولى.

بيان: لعلّ المراد بـ«الكلمتين» قوله تعالى «قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا»(٦) وأمره تعالى بإغراق فرعون، أو قول فرعون: «مَا عَلِمْتُ لَكُم مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي»(٧) وقوله: «أَنَا رَبُّكُمُ

١ـ الخصال ٥٤١/ح ١٥.

٢ـ معاني الأخبار [٢٢٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ «فلمّا بلغ أشدّه واستوى» قال: أشدّه ثماني عشرة سنة، واستوى: التحى؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣ـ القصص (٢٨) ١٤.

٤ـ في تفسير البيضاوي ١٨٩/٢.

٥ـ الخصال ٥٣٩/ح ١١.

٦ـ يونس (١٠) ٨٩.

٧ـ القصص (٢٨) ٣٨.

ٱلْأَعْلَىٰ»[1]؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٥٢[١٢٨/١٣].

كان بين قوله تعالى: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا» وبين أن أُخذ فرعون أربعون سنة؛ ← ٢٥٥ [١٤٠/١٣].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين، فقالوا: اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلاّ خيراً، وأنت أعلم به منّا، قال الله تبارك وتعالى: إنّي قد أجزتُ شهادتكم، وغفرتُ له ما علمت ممّا لا تعلمون؛ طه١٨/١، نه٥٥: ١٨٠ [٣٧٦/٨١].

باب شهادة أربعين للميّت؛ طه١٨/١، نح٥٨: ٢٠١ [٥٩/٨٢].

باب زيارة الأربعين؛ كب٢٢، مج٤٣: ٢٠١ [٣٢٩/١٠١].

كلام السيّد ابن طاووس[2] وغيره في الأربعين؛ ← ٢٠٣ [٣٣٥/١٠١].

أقول: قد تقدّم في (أنس) في ترجمة يونس ابن عبدالرحمان، أنّه كان له أربعون أخاً يدور عليهم في كلّ يوم مُسلّماً.

باب يوم الأربعاء؛ يد١٤، ك٢٠: ١٩٥ [٤١/٥٩].

الخصال[3]: في سؤالات الشامي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه وثقله وأيّ أربعاء هو؟ فقال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيلُ هابيلَ أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار... إلى آخره؛ ← ١٩٥ [٤١/٥٩].

الخصال[4]: عن محمد بن أحمد الدقّاق البغدادي قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور، فكتب: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطِّيَرَة وُقي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته. وكتب إليه عليه السلام مرّة أُخرى يسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور، فكتب عليه السلام: من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطِّيَرَة عُوفي من كلّ آفة، ووُقي من كلّ عاهة، ولم تخضرّ محاجمه.

بيان: الأربعاء لا يدور، آخر أربعاء من الشهر، والجملة صفة ليوم الأربعاء، واخضرار المحاجم: فساد محلّ الحجامة وسواده.

الخصال[5]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ.

الخصال[6]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام

١ـ النازعات (٧٩) ٢٤.
٢ـ إقبال الأعمال ٥٨٩.
٣ـ الخصال ٣٨٨/ح ٧٨.
٤ـ الخصال ٣٨٦/ح ٧٢.
٥ـ الخصال ٣٨٧/ح ٧٣.
٦ـ الخصال ٣٨٧/ح ٧٦.

قال: توقّوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإنَّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ، وفيه خُلقت جهنّم. ورُوي: من تنوّر فيه خيف عليه البرص.

الدروع الواقية(١): عن الصادق عليه السلام: إنّما أُمرنا بصوم الأربعاء من وسط الشهر، لأنّه لم يعذّب قوم قطّ إلاّ فيه، فيُرَدُّ عنّا بصومه نحسه؛ ← ١٩٦ [٥٩/٤٦].

عيون أخبار الرضا(٢): عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحمّوا يوم الأربعاء؛ يد١٤، يو١٦: ١٩٢ [٥٩/٢٣].

في أنَّ النار خُلقت يوم الأربعاء؛ مع٣، نح٥٨: ٣٨٠ [٨/٣٠٨].

ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في نحوسة يوم الأربعاء؛ د٤، ط٩: ١١٠ [١٠/٨١] وهـ٥، يز١٧: ١٠١ [١١/٣٦٢].

وعنه: آخر أربعاء وهو المحاق، قتل فيه قابيل أخاه هابيل؛ هـ٥، ط٩: ٦٣ [١١/٢٣٣] و هـ٥، كو٢٦: ١٥٣ [١٢/١٥١].

وعنه عليه السلام: ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أُحرق مسجد سليمان ابن داود باصطخر من كورة فارس؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢٢ [١٤/٣٧٩].

في أنَّ العذاب نزل على قوم يونس في الأربعاء وسط شوّال، وكُشِف عنهم وقت الزوال؛ هـ٥، عه٧٥: ٤٢٦ [١٤/٣٩٦].

روى الشيخ أبومحمّد جعفر بن أحمد القمّي في «كتاب المسلسلات»(٣) عن الفَضْل بن الربيع، قال: كنت يوماً مع مولاي المأمون، فأردنا الخروج يوم الأربعاء، فقال المأمون: يوم مكروه، سمعتُ أبي الرشيد يقول، سمعتُ أبي المهدي يقول، سمعت أبي المنصور يقول، سمعت أبي محمد ابن عليّ يقول، سمعت أبي علياً يقول، سمعت أبي عبدالله بن العبّاس يقول، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّ آخر الأربعاء في الشهر يوم نحس مستمرّ. قال مصنّف هذا الكتاب؛ وروي أنَّ معنى «مستمرّ» أن يكون النهار نحساً من أوّله إلى اللّيل، وقال عليه السلام: إنَّ معنى المستمرّ، هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعة؛ يد١٤، ك٢٠: ١٩٦ [٥٩/ ٤٦].

ذمّ المتربّع في موضع الضيق، وقد تقدّم في آخر (خلق).

مدح ربيعة وثباتهم في نصرة عليّ عليه السلام في صفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٤٩٢ [٣٢/ ٤٨٢].

قال الحسن عليه السلام لمّا شدَّ عليه منافقو أصحابه: ادعوا لي ربيعة وهمدان؛ ى١٠، يط١٩: ١١١ [٤٤/٤٧].

ربيعة الرأي، هو ربيعة بن عبدالرحمان

١ ـ الدروع الواقية ٥٨، بتفاوت.

٢ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٧٩/ح ٢٠.

٣ ـ المسلسلات ٢٥٨ (الحديث الثاني والعشرون).

المدنيّ الفقيه (قر) عاميّ [(١)]؛

قال ابن النَّدِيم: إنّه يُكتى أبا عثمان، وكان بليغاً خطيباً إذا أخذ في الكلام وصله حتّى يُملّ ويُضجر، قيل: إنّه تكلّم يوماً وعنده أعرابيّ، فقال ربيعة: ما العيّ؟ قال له الأعرابيّ: ما أنت فيه منذ اليوم، وتوفّي سنة ١٣٦ (قلو) بالأنبار في مدينة الهاشميّة التي بناها أبو العبّاس، وعن أبي حنيفة أخذ ولكنّه تقدّمه في الوفاة، ولا مُصَنَّف له نعرفه [(٢)].

ربيعة بن كعب، كما في «دعوات الراوندي» [(٣)] هو الذي خدم رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع سنين وسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يدخله معه الجنّة، فقال: أَفْعَلُ ذلك، فأعِنّي بكثرة السجود. قال ربيعة: وسمعته صلّى الله عليه وآله يقول: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرّات: أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار، إلّا قالت النار: يا ربّ أعِذْه منّي. وسمعته يقول: من أعطي له خمساً لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خُلق يداري به الناس، وحبّ أهل بيتي. قال: وسمعته يقول: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس، فإنّه الغنى الحاضر، وإيّاك والطمع في الناس، فإنّه فقر حاضر، وإذا صلّيت فصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يُعتذر منه. وسمعته يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ خلق[٢/١٥]، [١١]: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٧] و و[٦]، ســــز[٦٧]: ٦٩١ [٨٦/٢٢].

قول الربيع بن خُثَيْم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام: جئتم بها معلّقيها، يعني الرؤوس... إلى آخره؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٩ [٢٨٣/٤٣].

نصر بن مزاحم [(٤)] قال: وأتاه -أي وأتى أمير المؤمنين عليه السلام- آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود، فيهم ربيع بن خُثَيْم، وهم يومئذ أربعمائة رجل فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك، ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل العدوّ، فولّنا بعض هذه الثغور نكون به نقاتل عن أهله، فوجّهه عليّ عليه السلام إلى ثغر الريّ، فكان أوّل لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خُثَيْم؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٦ [٤٠٦/٣٢].

قال المجلسيّ: الربيع بن خيثم -بتقديم المثناة على المثلّثة، وفي كتب اللغة والرجال بالعكس مصغّراً- وهو أحد الزهّاد الثمانية، ورأيت بعض الطعون فيه، وهو المدفون بالمشهد المقدّس الرضويّ

١- انظر تنقيح المقال ٤٢٧/١ و (قر) أي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام.

٢- الفهرست لابن النديم ٢٨٥.

٣- دعوات الراوندي ٣٩/ح ٩٥ و ٩٦ و ص ٤٠/ح ٩٧ و ٩٨ و ٩٩.

٤- وقعة صفين ١١٥.

صلوات الله على مشرّفه؛ يمن ١/١٥، يط ١٩ : ١٥٥ [١٩٦/٦٨].

أقول: الظاهر أنّه رحمه‌الله أراد من بعض الطعون كلام نصر بن مُزَاحِم الذي نقلناه، ويأتي في (شيع) ما يدل على مدحه فراجع ثمّة.

وفي «مصباح الشريعة»[١]: قيل له: مالك لا تنام باللّيل؟ قال: لأنّي أخاف البيّات، ومن خاف البيات لا ينام؛ خلق ٢/١٥، ح ٨: ٤١ [٦٩/٧٠].

مصباح الشريعة[٢]: وكان الربيع بن خُثَيْم يضع قرطاساً بين يديه، ويكتب ما يتكلّم ثمّ يحاسب نفسه في عشيّته مَالَهُ وما عليه، ويقول: اوه، نجا الصامتون وبقينا؛ خلق ٢/١٥، م ٤٠ : ١٨٦ [٢٨٤/٧١].

مصباح الشريعة[٣]: قيل لربيع بن خُثَيْم: مالك مهتم؟ قال: لأنّي مطلوب؛ خلق ٢/١٥، نط ٥٩ : ٢٣٧ [٧٠/٧٢].

قال الفاضل المتبحّر الخبير الماهر الميرزا عبدالله الأصفهانيّ تلميذ المجلسيّ في «رياض العلماء» في ترجمة هذا الرجل: وأمّا ربيع بن خُثَيْم المذكور هنا على ما أوضحناه سابقاً، لم يكن من الثقات المرضيّين عند الإماميّة، ولذلك قد يؤاخذ على جماعة من علمائنا من أصحاب الرجال بأنّهم كيف تيقّنوا بتوثيقه بمجرّد مايكون وجدوه في «اختيار رجال الكشي»[٤] من كونه من الزهّاد الثمانية، حتى أوردوه في القسم الأوّل الموضوع للموثّقين من رجالهم؟ مع ورود ذمّه في عدّة مواضع:

منها: مانقله السيّد المرتضى ابن الداعي الحسنيّ من أكابر علمائنا ـ أعني مؤلّف كتاب «تبصرة العوام» ـ في المجلّد الأوّل من كتابه المسمّى بـ«نزهة الكرام وبستان العوام»[٥] بالفارسيّة، بأنّه قد عدّ الربيع بن خُثَيْم هذا مع آخرين مذمومين من الزهّاد الثمانية، في جملة الجماعة الذين تخلّفوا عن بيعة أميرالمؤمنين ولم يبايعوه أصلاً فقال مامعناه: أمّا التابعون منهم ـ يعني من الذين لم يبايعوا عليّاً عليه السلام ـ فهم ثلاثة: ربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع وأسود ابن يزيد، وأمّا الصحابيّون منهم فهم سبعة: عبدالله بن عمر، وصهيب غلام عمر، ومحمد ابن مسلمة، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن مالك، وأُسامة بن زيد، وسلمة بن سلامة، وأنت خبير بأنّ هذا عين الشقاق والنفاق، بل هو عين النصب الجسيم والكفر بالله العظيم.

ومنها: ما قد نقل الشيخ الأجلّ نصر ابن مُزَاحِم[٦]، ثمّ ذكر عبارته: وأتاه عليه السلام

١ـ مصباح الشريعة ١٧٠.
٢ـ مصباح الشريعة ١٠١.
٣ـ مصباح الشريعة ١٨٨.
٤ـ رجال الكشي ٩٧/رقم ١٥٤.
٥ـ نزهة الكرام وبستان العوام ٣٥٩/١.
٦ـ وقعة صفين ١١٥.

آخرون من أصحاب عبدالله بن مسعود... إلى آخره.

ومنها: ما قد حكى إبراهيم الثقفي على ما بالبال، فلاحظ كتاب «الغارات» أيضاً مثل ماروا‌ه نصر بن‌مزاحم في كتاب «صفّين»[1] وحاصله: إنّ مولانا أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد أمر ربيع بن خُثَيْم هذا بالجهاد مع الخوارج فأبى وقال: لا أُحارب المسلمين، واستدعى أن يأمره بمحاربة الكفّار ويرسله إلى آذربيجان فأرسله إلى آذربيجان، وأنت تعلم أنّ هذا أيضاً قدح عظيم وجرح جسيم فيه، بل ارتداد في الدين القويم.

نعم قد قال المولى سلطان حسين الواعظ الاسترآبادي المعاصر للشيخ البهائي في كتابه الفارسيّ الموسوم بـ«تحفة المؤمنين» ما هذا لفظه بالفارسيّة: امام آن است كه او را به علم ديگرى احتياج نبوده باشد و آنكه، خواجه ربيع بن خثيم عليه الرحمة والغفران را معلّم امام الجن والانس علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء ميداند غلط مشهور است،چرا كه او از اصحاب حضرت امام حسن عليه السلام است چون خبر شهادت آن حضرت به او رسيد به‌گوشه خانه نشسته چندان گريست كه چشمانش معيوب شد.يكى به او گفت: كه چرا علاج چشمان خود نكنى ؟ گفت: «أنا أشغل عنها»،يعنى من مشغول‌از ايشانم، آن شخص گفت: دعاكن تا بينا شود ربيع گفت: اهم از اين مطلب هست در آن باب دعا كنم. و گفته‌اند كه خواجه ربيع بن خثيم سخن كم مى‌گفت و به هر فضولى در محاورات دنيا متكلّم نمى شده، هرچه مى فرمود همه موعظه بود و نصيحت،و چون خبر شهادت شاه شهيدان يعنى حسين عليه السلام را شنيد سه مرتبه از دل پاک آه دردناک كشيده و بيخود افتاده،و كسى ديگر تا آخر عمر او را سخنگو و خنده‌روى نديده ، والحق جاى آن بوده.

ناطق نشود زبان عاشق بى دوست
بى دوست كلام مرد عاشق نه نكوست

[و] أقول: وليعلم أنّ ربيع بن خثيم هذا ممدوح ومرضيّ ومقبول وموثّق عند جميع العامّة، بل قد كان يُعدّ عندهم من جلة أكابر أهل الزهد والتصوّف من أهل السنّة كما سبق شطر منها[2].

قلت: وأشار بذلك إلى قوله هذا، ويظهر من «كاشف الرجال» للذهبي أنّه يروي عنه جميع مشايخ العامّة ولا سيّما أصحاب الصحاح الستّة وعلمائهم المعروفين كثيراً، كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ،إلّا أنّه لم يروعنه أبوداود السِجِسْتاني في كتاب سننه أصلاً، انتهت الحاجة من كلامه.

الربيع بن زياد الحارثي، أخو عاصم بن زياد

١- وقعة صفين ١١٥.

٢- رياض العلماء ٢/٢٩٨.

الزاهد، من أصحاب عليّ عليه السلام، وكان خيّراً متواضعًا، وهو الذي افتتح بعض خراسان (١).

وهو الذي أصابته نُشّابةٌ في جبينه، فكانت تنتقض عينه في كلّ عام، فأتاه عليّ عليه السلام عائداً فشكا إليه عليه السلام أخاه عاصماً في لبسه العباء وتركه الملاء؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤١ [١٧٣/٤٢].

كتاب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان: إنّ معاوية يأمره أن يحرز الصفراء والبيضاء، فنادى الربيع الناس لأخذ غنائمهم، فأخذ الخمس وقسّم الباقي على المسلمين، ثمّ دعا الله أن يُميته، فما جمع حتّى مات؛ ← ٦٤٢ [١٧٥/٤٢].

ما يقرب منه؛ ى[١٠]، كا[٢١]: ١٣٠ [٤٤/ ١٢٩].

خبر الربيع بن الضّبع الفَزَاري المُعَمّر ووفوده على عبد الملك بن مروان، وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً
فقد ذهب اللّذاذة والغناء

وسأله عبد الملك عن الفتية من قريش المتواطئي الأسماء، فقال: أخبِرْني عن عبد الله ابن عبّاس، قال: فِهْمٌ وعِلْم وعطاء وحِلْم ومقْرئ ضخم، قال: فأخبرني عن عبد الله بن عمر، قال: حِلْم وعِلْم وطَوْل وكَظْم وبُعد من الظلم، قال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر، قال: ريحانة طيّب ريحها، ليّن مسّها، قليل على المسلمين ضررها، قال: فأخبرني عن عبدالله بن الزبير، قال: جبل وعر ينحدر منه الصخرة، قال: لله درّك ما أخبرك بهم!؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢، ٧٣ [٥١/ ٢٣٤، ٢٧٧].

فضل تاسع ربيع الأوّل؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٤ [٣١/ ١١٩].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (تسع)، ويأتي مختصر منه في (رفع).

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل؛ ك[٢٠]، صه[٩٥]: ٣٣٠ [٩٨/ ٣٤٨].

في فضل التاسع منه، وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة، وفي مثله كان انقضاء دولة بني مروان، وفي اليوم الرابع عشر منه كان هلاك الملحد الملعون يزيد ابن معاوية لعنه الله، ويوم السابع عشر منه يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٣٣٢ [٩٨/ ٣٥٨].

أبواب ما يتعلّق بشهر ربيع الآخر؛ ك[٢٠]، صح[٩٨]: ٣٣٤ [٩٨/ ٣٦٤].

ربا

باب الرِّبا وأحكامه؛ كج[٢٣]، كج[٢٣]: ٢٩ [١٠٣/ ١١٤].

البقرة: «ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ

١ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٢٦.

﴿الْمَسِّ... الآيات﴾ (١).

الهداية(٢): ليس الرِّبا إلّا فيما يُكال أو يُوزَن، ودرهم ربا أعظم من سبعين زنية كلّها بذات محرم.

أمالي الصدوق(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزَّوجلَّ لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

تفسير القمي(٤): ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾(٥) قال: قيل للصادق عليه السلام: قد نرى الرجل يُربي وماله يكثر! فقال: يمحق الله دِينه، وإن كان ماله يكثر.

تفسير القمي(٦): أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: درهم ربا أعظم عند الله عزَّوجلَّ من سبعين زنية كلّها بذات محرم في بيت الله الحرام.

وقال عليه السلام: الربا سبعون جزءاً، أيسرها أن ينكح الرجل أُمّه في بيت الله الحرام.

علل الشرائع(٧): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنّم بقدر ما أكل، فإن كسب منه مالاً لم يقبل الله شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة الله وملائكته مادام معه قيراط. وقال صلّى الله عليه وآله: شرّ المكاسب كسب الربا؛ ← ٣٠ [١٠٣/ ١٢٠].

فقه الرضا(٨): اعلم يرحمك الله، إنّ الربا حرام، **سُحْت** من الكبائر، وممّا قد وعد الله عليه النار فنعوذ منها، وهو محرّم على لسان كلّ نبيّ، وفي كلّ كتاب، وقد روي عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّما حرّم الله الربا لئلاّ يتمانع الناس المعروف؛ ← ٣١ [١٠٣/ ١٢١].

دعوات الراوندي(٩): سِير برسول الله صلّى الله عليه وآله فرأى نهراً أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح مايسبح ثمَّ يأتي عند ذلك الرجل **فيفغر** له فاه **فيلقمه** حجراً، فينطلق فيسبح ثمَّ يرجع إليه، وكلّما رجع إليه فغر(١٠) له فاه فألقمه حجراً، فسأل النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ فقيل: إنّه آكل الربا؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٠ [٦١/ ١٨٤].

رتق

تفسير قوله تعالى في الأنبياء: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾(١١)؛ يد[١٤]، ا[١]: ١٧،٣ [٥٧/ ١٢، ٧٢]

١ـ البقرة (٢) ٢٧٥ـ ٢٧٨.
٢ـ الهداية ٨٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٣٤٦.
٤ـ لم نجده في تفسير القمي بل وجدنا نحوه في التهذيب ١٥/٧/ح ٦٥ و ١٩/ح ٨٣.
٥ـ البقرة (٢) ٢٧٦.
٦ـ تفسير القمّي ٩٣/١.
٧ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): جامع الأخبار ١٤٥.

٨ـ فقه الرضا ٢٥٦.
٩ـ دعوات الراوندي ٢٨٣/ح ٢ (مستدركات).
١٠ـ أي فتحه (الهامش).
١١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

الكافي (1): الباقري: كانت السموات رتقاً لاتُنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لاتُنبت الحبّة، ففتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ؛ ← ٢٣ [٥٧/ ٩٧] و يد١٤، كط٢٩: ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧٢].

رتن

غوالي اللآلي (2): مسنداً عن العلاّمة، عن إسحاق القاضي بقمّ، عن خاله، عن الشيخ صدر الدين الساوي قال: دخلت على الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكِبر، فرفعهما عن عينيه، فنظر إليّ وقال: ترى عينيَّ هاتين، طالما نظرتا إلى وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد رأيته صلّى الله عليه وآله يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته يقول في ذلك اليوم: اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة، وميتة سويّة، ومردّاً غير مُخزٍ ولا فاضح؛ يج١٣، ك٢٠: ٦٩ [٥١/ ٢٥٨]

أقول: قال شيخنا البهائي رحمه الله في «الأربعين»: وقد ظهر في الهند بعد الستّمائة من الهجرة شخص اسمه بابارتن، ادّعى أنّه من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّه عمّر إلى ذلك الوقت، وصدّقه جماعة، واختلق أحاديث كثيرة، زعم أنّه سمعها من النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال صاحب «القاموس»: سمعنا تلك الأحاديث من أصحاب أصحابه، وقد صنّف الذهبي كتاباً في تبيين كذب ذلك اللّعين سمّاه «كسر وثن بابارتن» (3).

وذكر الشيخ البهائي رحمه الله أيضاً في «كشكوله»: إنّ بابارتن أعطى الشيخ رضيّ الدين لالا مشطاً زعم أنّه مشط رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنّ هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني وكأنّه وصل إليه من هذا الشيخ (4).

رثى

ماقيل في رثاء هاشم بن عبدمَنَاف؛ و٦، ١١: ١٤ [١٥/ ٥٤].

أشعار عاتكة وصفيّة وبرّة وأروى وأُميمة بنات عبدالمطّلب في مرثية والدِهِنّ؛ ← ٣٦ [١٥/ ١٥٤].

أقول: وتقدّم مايتعلّق بذلك في (بكى).

أشعار كعب بن مالك في رثاء جعفر بن أبي طالب عليه السلام:

هَدَت العُيونُ ودمعُ عينِك يهمِلُ
سَحّاً كما وَكَفَ الضَّباب (5) المخضلُ؛

و٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥١].

أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء رسول الله صلّى الله عليه وآله كما في الديوان المنسوب

١ـ الكافي ٨/ ٩٥/ذ ح ٦٧.
٢ـ غوالي اللآلي ١/ ٢٨/ح ١٠.
٣ـ أربعين الشيخ البهائي ١٤٨.
٤ـ الكشكول ١/ ٣١١.
٥ـ الضباب ــ كسحاب ــ ندى يغشّي الأرض بالغدوات؛ مجمع البحرين [٢/ ١٠٤ ــ الهامش].

إليه عليه السلام :

نفسي على زَفَراتها محبوسةٌ
يا ليتها خرجت مع الزَّفَراتِ
لا خيرَ بعدكَ في الحياةِ وإنّما
أبكي مخافةَ أن تطول حياتي(١)

ومنه :

كنتَ السواد لناظري
فبكى عليك الناظرُ
من شاء بعدك فليمُتْ
فعليكَ كنتُ أُحاذرُ(٢)

ومنه :

أمن بعد تكفين النبيّ ودفنه ... الأبيات(٣)؛ و٦، فح٨٨: ٨٠٦ [٢٢/ ٥٤٨]

أشعار أُمّ مسلم المُجاشِعي في رثاء ابنها مسلم : يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم ؛ ح٨، ج٣: ٢٦ [٢٨/ ١١٤] وح٨، لو٣٦: ٤٣٠ [٣٢/ ١٧٤] .

أشعار أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام :

ألا يا عينُ ويحكِ فاسعدينا
ألا فابكي أميرالمؤمنينا ؛

ط٩، قكا١٢١: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢٠].

الديوان لأميرالمؤمنين عليه السلام في رثاء أبي طالب عليه السلام :

أرقتُ لنَوْحٍ آخرَ اللّيل غرّدا
لشيخي يَنعى والرئيس المسوّدا ؛

ط٩، ج٣: ٢٩ [٣٥/ ١٤٢].

وله في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيَّ جودا بارك الله فيكما
على هالكيْن لا ترى لهما مِثْلا
على سيّد البطحاء وابن رئيسها
وسيّدة النسوان أوّلِ من صلّى ؛

← ٣٠ [٣٥/ ١٤٣].

أشعار الكُمَيْت في رثاء الحسين عليه السلام عند أبي جعفر عليه السلام، وبكاؤه وبكاء الصادق عليه السلام، وبكاء جارية من وراء الخباء، ويأتي في (كمت)؛ ط٩، مه٤٥ : ١٦٤ [٣٦/ ٣٩٠].

ذكر بعض ما قيل في أميرالمؤمنين عليه السلام من المراثي، منها مراثي الجنّ ومرثية الحسن ابن عليّ وصَعْصَعَة وأبي الأسود ؛ ط٩، قكو١٢٦ : ٦٥٩-٦٧٦ [٤٢/ ٢٤١-٢٩٩].

لفاطمة صلوات الله عليها في رثاء أبيها :

إنّ حزني عليك حزن جديدُ
وفؤادي واللهِ صبٌّ عتيدُ(٤) ؛

١ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ١٢٣.
٢ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ٢١٣.
٣ـ الديوان المنسوب للإمام علي (ع) ٤٠.

٤ـ صبابة : عشق و شوق يا نرمى دل و رقّت شوق و گرمى و سوزش عشق.
عتيد : يعني مهيّا. وعتيده طبله يا حُقّه ايست كه در آن بوى خوش نهند ؛ منه مدّ ظلّه.

ى[١٠]، ز[٧]: ٥٠ [٤٣/ ١٧٦].

قلّ صبري وبان عنّي عزائي
بعد فقدي لخاتم الأنبياء؛

← ٥١ [٤٣/١٧٧].

قد كان بعدك أنباء وهنبثةٌ
لو كنتَ شاهدها لم يكثُر الخطبُ؛

← ٥٥ [٤٣/١٩٦].

وقد رُزئْنا به محضاً خليقتُهُ
صافي الضرائب والأعراق والنسبُ

وكنت نوراً وبدراً يُستضاء به
عليك تنزل من ذي العزّة الكتبُ؛

← ٥٦ [٤٣/١٩٦].

إذا اشتدَّ شوقي زرتُ قبرك باكياً
أنوحُ وأشكو لا أراك مُجاوِبي

فيا ساكن الصحراء[١] علّمتني البُكا
وذكرُك أنساني جميعَ المصائبِ

فإن كنتَ عنّي في التراب مُغَيَّباً
فما كنتَ عن قلب الحزين بغائبِ:

و[٦]، فح[٨٨]: ٨٠٦ [٢٢/٥٤٧].

أقول: ولها أيضاً في رثاء أبيها صلوات الله عليها:

قُل للمُغيَّب تحت أثواب الثّرى
إنْ كنتَ تسمعُ صرختي وندائيا

صُبّت عليَّ مصائبٌ لو أنّها
صُبّت على الأيّام صرن لياليا

قد كنتُ ذات حمى بظلّ محمّدٍ
لا أخشى من ضَيْمٍ وكان حمًى ليا

فاليوم أخضع للذليل واتّقي
ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قُمريّة في ليلها
شَجَناً على غُصن بكيتُ صباحيا

فلأجعلنَّ الحزن بعدك مؤنسي
ولأجعلنَّ الدمع فيك وِشاحيا

ماذا على من شمَّ تربة أحمدٍ
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

نقلتها من «الدرّ النظيم» للشيخ جمال الدين يوسف الشامي[٢].

وقال المحقّق في «المعتبر» والشهيد رحمه الله في «الذكرى»: **رُوي أنّها ـ أي فاطمة سلام الله عليها ـ أخذت قبضة من تُراب قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فوضعتها على عينيها وقالت:**

ماذا على المشتمّ تربة أحمدٍ
أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صُبّت عليَّ مصائب لو أنّها
صُبّت على الأيّام صرن لياليا[٣]

رثاء أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام:

فراقُكِ أعظم الأشياء عندي
وفقدُكِ فاطمٌ أدهى الثُّكول؛

١ـ الغبراء ــ خ ل (الهامش).

٢ـ عنه نفثة المصدور ٦٦٦.

٣ـ المعتبر في شرح المختصر ١/٣٤٥، ذكرى الشيعة ٧٢.

ى١٠، ز٧: ٥١ [١٧٩/٤٣].

وله أيضاً:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرةً
وصاحبها حتّى الممات عليلُ؛

← ٥٢ [١٨٠/٤٣].

وله:

ذكرتُ أبا ودّي فبتّ كأنّني
بردّ الهموم الماضيات وكيلُ؛

← ٥٢ [١٨٤/٤٣].

وله:

نفسي على زفراتها محبوسة؛ ← ٦١ [٢١٣/٤٣].

وله أيضاً:

ألا هل إلى طول الحياة سبيلُ
وأنّى وهذا الموت ليس يحولُ؛

← ٦١ [٢١٦/٤٣].

وله مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً
قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيبُ ما لك لا تردّ جوابنا
أنسيت بعدي خلّة الأحبابِ

ومنه مجيباً لنفسه من قِبَلِها:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم
وأنا رهين جنادل وترابِ
أكل التراب محاسني فنسيتُكم
وحُجِبْتُ عن أهلي وعن أترابي
فعليكمُ منّي السلام تقطّعت
عنّي وعنكم خلّة الأحبابِ؛

← ٦٢ [٢١٧/٤٣].

رثاء الحسين عليه السلام لأخيه الحسن عليه السلام لمّا وضعه في لحده:

أأدهن رأسي أم تَطيبُ محاسني...؛

ى١٠، كب٢٢: ١٣٧ [١٦٠/٤٤].

أقول: روى المسعودي رحمه الله في «مروج الذهب»: إنّه لمّا دُفن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وقف محمد بن الحنفيّة أخوه على قبره فقال: أبا محمد، لئن طابت حياتك لقد فجع مماتك، وكيف لا تكون كذلك وأنت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن عليّ المرتضى وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبى، ثمّ أنشأ يقول رحمه الله:

أأدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي
وخدُّك معفورٌ وأنت سليبُ
أأشرب ماء المُزْن من غير مائهِ
وقد ضُمّن الأحشاءَ منك لهيبُ
سأبكيكَ ماناحت حمامةُ أيكَةٍ
وما اخضرّ في دَوْحِ الحجازِ قضيبُ
غريبٌ وأكنافُ الحجاز تَحُوطه
ألا كلُّ من تحت التراب غريبُ (١)

لسليمان بن قبّة في مرثية الحسن عليه السلام:

يا كذّب الله من نعى حسناً
ليس لتكذيب نعيه حسن؛

١ـ مروج الذهب ٤٢٩/٢.

← ١٣٨ [١٦١/٤٤].

أمالي الصدوق[1]: رثاء الحسين عليه السلام للحرّ:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح
ونعم الحرّ مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً
فجاد بنفسه عند الصباح؛

ى ١٠، لز ٣٧: ١٧٢ [٣١٩/٤٤].

وقيل: بل رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام، أو رثاه عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ١٩٥ [١٤/٤٥].

رثاء فاطمة عليها السلام للحسين عليه السلام:

أيها العينان فيضا
واستهلّا لا تغيضا
وابكيا بالطّفّ ميّتاً
ترك الصدرَ رضيضا
لم أُمرّضْه قتيلاً
لا ولا كان مريضا

أمرت عليها السلام ذرّة النائحة في المنام أن تنشده؛ ى ١٠، ما ٤١: ٢٥١ [٢٢٧/٤٥].

رثاء الجنّ للحسين عليه السلام في باب نوح الجنّ عليه؛ ى ١٠، مج ٤٣: ٢٥٢ [٢٣٥/٤٥].

رثاء الجنّ للحسين بن عليّ الشهيد بفخّ؛ يا ١١، ما ٤١: ٢٨٣ [١٧٠/٤٨].

باب ما قيل من المراثي في الحسين عليه السلام؛ ى ١٠، مد ٤٤: ٢٥٤ [٢٤٢/٤٥].

للكُمَيْت في رثائه:

أضحكني الدهر وأبكاني
والدهر ذو صَرْف وألوانِ

ولدِعْبِل:

هلاّ بكيت على الحسين وأهلهِ
هلاّ بكيت لمن بكاه محمّدُ

ولكُشَاجِم:

إذا تفكّرت في مصابهمُ
أثقب زند الهموم قادحُهُ

ولخالد بن مَعْدان:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمّدٍ
مترمّلاً بدمائه ترميلا

ولسليمان بن قَتّة[2] الهاشميّ:

مررتُ على أبيات آل محمّدٍ
فلم أرها أمثالها يوم حُلّتِ

وللسُّوسيّ:

لهفي على السبط وما نالَهُ
قد مات عطشاناً بكرب الظما؛

← ٢٥٤ [٢٤٤/٤٥].

وللعَوْفيّ:

يا قمراً غاب حين لاحا

١ـ أمالي الصدوق ١٣٦.

٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): قبة، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة). انظر تنقيح المقال ٦٤/٢.

أورثني فقدك المناحا

وللزاهيّ :

لست أنسى النساء في كربلاءٍ
وحسين ظامٍ فريد وحيدُ

وللناشي :

مصائب نسلِ فاطمة البتولِ
نكت حسراتها كبد الرسولِ

وللسيّد المرتضى :

إنّ يوم الطفّ يومٌ كان للدينِ عصيبا
لم يَدَعْ للقلب منّي للمَسَرّاتِ نصيبا ؛

← ٢٥٥ [٤٥/ ٢٤٩].

للسيّد الرضيّ :

كربلا لازلت كرباً وبلا
ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لمّا صرّعوا
من دمٍ سال ومن دمع جرى

وله أيضاً :

شغل الدموعَ عن الديار بكاؤها
لبكاء فاطمةٍ على أولادها
كانت مآتم بالعراق تعدّها
أمويّة بالشام من أعيادها

وله :

تَبيتُ النّشاوى من أميّة نُوّماً
وبالطفّ قتلى ماينام حميمها
وما قَتَل الإسلام إلاّ عصابةٌ
تأمّر نُوكاها ونام زعيمها
فأضحت قناة الدين في كفّ ظالم
إذا اعوجّ منها جانب لا يُقيمها

وللشافعي :

تأوّه قلبي والفؤاد كئيبُ
وأرّق نومي فالسهاد عجيبُ ؛

← ٢٥٦ [٤٥/ ٢٥٣].

ولأبي الفرج بن الجَوْزيّ :

أحسينُ والمبعوث جدّك بالهدى
قسماً يكون الحقُّ فيه مُسائلي
لو كنتُ شاهدَ كربلا لبذلتُ في
تنفيسِ كربِك جهدَ بذل الباذلِ

ولدِعْبِل :

أفاطمُ لو خِلْتِ الحسينَ مجدّلاً
وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ ؛

← ٢٥٧ [٤٥/ ٢٥٧].

وله أيضاً ؛ ← ٢٦٢ [٤٥/ ٢٧٥].

جملة من المراثي للشيخ الخليعي وابن حمّاد ؛ ← ٢٥٨، ٢٥٩ [٤٥/ ٢٥٨، ٢٦٤].

قصائد أربع في المراثي لمحمّد رفيع الجيلي، تلميذ المجلسي الأوّل، سأل المجلسي إيرادها لتكون لسان صدقٍ له في الآخرين ؛ ← ٢٦٠ [٤٥/ ٢٦٦].

مراثي الصاحب بن عبّاد للحسين عليه السلام ، منها قوله رحمه الله :

يا أصل عترة أحمد لولاك لم
يكُ أحمد المبعوث ذا أعقابِ
رُدّت عليك الشمس وهي فضيلة
بَهَرَتْ فلم تُستر بكفّ نِقابِ

لَـمْ أحـكِ إلاّ مـا روتـه نـواصـبٌ
عـادَتْـك فـهي مـباحة الأسلابِ ؛

→ ٢٦٤، ٢٦٦ [٤٥/ ٢٨٤، ٢٩١].

لزينب بنت فاطمة عليها السلام :

تـمسّك بـالـكـتـاب ومـن تـلاهُ
فأهل البـيـت هم أهل الـكـتـابِ

ولها أيضاً حين أُدخلوا دمشق :

أمـا شـجـاكِ يـاسَـكَـنْ
قَـتْـلُ الحسينِ والحسـنْ ؛

→ ٢٦٥ [٤٥/ ٢٨٥، ٢٨٧].

أقول: حُكي عن شرح الأخفش على «كامل المبرّد» :إنّ فاطمة أُمّ البنين أُم العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه، وتحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجا الندبة ، قولها رضي الله عنها :

يـا مـن رأى الـعـبّـاس كَـرْ
رَ علىٰ جمـاهير الـنـقَـدْ
ووراه مـن أبـنـاء حـيـ
ـدر كلّ لـيـث ذي لُـبَـدْ
اُنـبـئـتُ أنّ ابني أُصـيـ
ـبَ بـرأسـه مـقطـوعَ يَدْ
وَيْلي على شـبـلـي أمـا
لَ برأسـه ضـرب الـعَـمَـدْ
لـو كـان سـيـفـك في يـديـ
ـكَ لما دنـا مـنـه أحـدْ

وقولها :

لا تـدعُـوَنّي ويـكِ أُمّ الـبـنينْ
تـذكّـريني بـلـيـوث الـعـريـنْ
كـانـت بـنـون ليَ أُدعـىٰ بهـم
والـيـوم أصـبـحـت ولا مِـن بـنينْ
أربـعـة مـثـل نسـور الربىٰ
قـد واصـلوا الموت بـقطع الوتينْ
تـنـازع الخرصـان أشلاءهـم
فـكـلّـهم أمسى صـريـعاً طعينْ
يـا لـيـت شـعـري أكما أخـبروا
بـأنّ عـبّـاسـاً قطـيـع اليمينْ

النَّقَد: جنس من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه ، فمعنى البيت : يا من رأى العبّاس ـ وهو اسم للأسد ـ كرّ على جماعات الغنم المعروفة بالنقد ، وهوبديع . وخرصان : جمع خرص ، وهو بمعنى السنان . وأشلاء : جمع شلو، بمعنى العضو والجسد من كلّ شيء[1].

لبنت أبي يَشْكُر الراثية :

أعـدد رسـول الله واعـدد بـعـده
أسـد الإلٰـه وثـالـثـاً عـبّـاسـاً
واعـدد عَـلِـيّ الخير واعـدد جـعـفراً
واعـدد عـقـيلاً بـعده الرّؤّاسا[2] ؛

يا ١١، لا ٣١ : ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٩].

رثاء أبي هريرة العجليّ للصادق عليه السلام

١ـ عنه نفثه المصدور ٦٦٣.

٢ـ الرؤاس بضم الراء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجمع : المجلسي ، البحار [٤٧/٢٨٨ـالهامش] .

لمّا حُمل عليه السلام على سريره وأُخرج إلى البقيع ليُدفن:

أقولُ وقد راحوا به يحملُونهُ
على كاهلٍ من حامليهِ وعاتقِ
أتدرونَ ماذا تحملونَ إلى الثَّرى
ثَبيراً ثوى من رأس علياءَ شاهقِ
غداة حثا الحاثون فوق ضريحهِ
تراباً وأولى كان فوق المَفارقِ

... الأبيات؛ يا[11]، لب[32]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٢].

رثاء بعض جواري المأمون للرضا عليه السلام:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قَطَنا
مِنْ عترة المصطفى أبقى لنا حَزَنا
أعني أبا الحسن المأمول إنَّ له
حقاً على كلِّ من أضحى بها شجِنا؛

يب[12]، كا[21]: ٩٠ [٤٩/ ٣٠٦].

باب ما أُنشد من المراثي في الرضا عليه السلام؛ يب[12]، كب[22]: ٩٢ [٤٩/ ٣١٤].

وقد أكثر دِعْبل مراثيه عليه السلام منها قوله:

ألا ما لعين بالدموع استهلّتِ
ولو نفدت ماء الشؤون لقلّتِ
على من بكته الأرض واسترجفت له
رؤوس الجبال الشامخات وذلّتِ

عيون أخبار الرضا(١): ولعليّ بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام:

يا أرض طوس سقاكِ الله رحمتَهُ
ماذا حويتِ من الخيرات يا طوسُ

... الأبيات؛ ← ٩٢ [٤٩/ ٣١٧].

أمالي الصدوق(٢): **عن دعبل قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقمّ فقلت قصيدتي الرائيّة:**

أرى أُميّة معذورين إن قَتلوا
ولا أرى لبني العبّاس من عُذُرِ

... إلى قوله:

قبران في طوس خير الناس كلّهمُ
وقبر شرّهمُ هذا من العِبَرِ
ما ينفعُ الرجسَ من قرب الزكيّ وما
على الزكيّ بقربِ الرِّجس من ضَرَرِ
هيهات كلّ امرئٍ رهنٌ بما كسبتْ
له يداه فخُذ ما شئتَ أو فذَرِ(٣)

ورُوي أنَّ المأمون آمنه على نفسه، فلمّا مَثُل بين يديه أمره بإنشادها فجحدها دعبل، فقال: لك الأمان عليها، فأنشد:

تأسّفتْ جارتي لمّا رأت زَوَري
وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفرِ

... القصيدة؛ ← ٩٣، ٩٤ [٤٩/ ٣١٨، ٣٢٣].

ما ذكره محمد بن إسماعيل الصَّيْمَري في رثاء عليّ الهادي عليه السلام:

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٥١.
٢ـ أمالي الصدوق ٥٢٦/ ح ١٦.
٣ـ تذر ـ خ ل (الهامش).

الأرضُ خوفاً زلزلت زلزالها
وأخرجت من جَزَعٍ أثقالها ؛

يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٥٠ [٥٠/٢١٤].

أقول: يأتي في (رضي) **بعض** الأبيات في رثاء الرضيّ.

رجأ

المُرْجِئة: فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة، سُمّوا مُرجئة لأنّهم قالوا: إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره، وقد يُطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرابع؛ ز[٧]، [١١]: ٥ [٢٣/١٨].

كانت المرجئة يقولون: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة ونكح أُمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٥ [٤٧/٣٦٦].

في معنى المرجئة وفِرَقِهم الخمس: يمن[١٥/١]، كد[٢٤]: ١٨٣ [٦٨/٢٩٧].

ذمّ المرجئة والمعتزلة والقدريّة؛ مع[٣]، [١]: ٤ [٥/٧] وز[٧]، قكح[١٢٨]: ٣٧٢ [٢٧/ ٧١].

رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج المُرْجِئة والقدريّة والحروريّة وبنو(١) أُميّة والنواصب يُقذف بهم في نار جهنّم، قيل له: هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٤ [١٨/ ٣٩٢].

رجب

باب فضل شهر رجب وصيامه وأحكامه، وفضل بعض لياليه **وأحكامه؛** ك[٢٠]، نه[٥٥]: ١٠٦ [٩٧/٢٦].

أبواب ما يتعلّق بشهر رجب؛ ك[٢٠]، قد[١٠٤]: ٣٣٨ [٩٨/ ٣٧٦].

فضل صوم بعض أيّام رجب؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٧ [٧/ ٣٠٠] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٠ [٨/١٧٠].

مجالس المفيد(٢): قدم أميرالمؤمنين من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب: ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٥ [٣٢/ ٣٥٢].

وعن الشَّعْبِيّ: إنّ عليّاً عليه السلام قَدِم من البصرة مستهلّ رجب وأقام بها سبعة عشر شهراً، يجرى الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو ابن العاص؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧١ [٣٢/ ٣٨٣].

معنى قولهم: أنا عذيقها المرجّب؛ ح[٨]، د[٤]: ٣٨ [٢٨/ ١٨٨].

أقول: قال الميداني في «مجمع الأمثال»: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجر، والمحكّك الذي يتحكّك ويتمرّس به الإبل الجربى، وهو عود يُنصب في مَبارِك الإبل، والعذيق تصغير العذق ـ بفتح العين ـ وهو النخلة، والمرجّب الذي جعل له رجبة

١ـ بني ــ ظ (الهامش) وهو الصواب.

٢ ـ مجالس المفيد ١٢٧/ح ٥.

وهي دعامة تُبنى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوّفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف، وهذا تصغيريُراد به التكبير نحو قول لبيد:

وكلّ أُناس سوف تدخل بيتهم
دويهيّة تصفرّ منها الأنامل

يعني الموت، قال أبوعُبَيْد: هذا قول الحُبَاب ابن المُنْذِر بن الجَمُوح الأنصاري، قال يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر يريد أنّه رجل يُستشفى برأيه وعقله (١).

الشيخ رجب الحافظ البُرْسي، فاضل محدّث شاعر أديب مُنشئ، صاحب كتاب «مشارق الأنوار» في حقائق أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام وغيره (٢).

قال المجلسي: وكتاب «مشارق الأنوار» وكتاب «الألفين» للحافظ رجب البُرْسي، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع، وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة (٣)؛ انتهى.

قال شيخنا الحرّ العامليّ قُدّس سرّه: وفي كتابه إفراط، وربّما نُسب إلى الغلوّ، وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة، وذكر فيه أنّ بين ولادة المهديّ عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثماني عشرة سنة، ومن شعره المذكور فيه قوله:

فرضي ونفلي وحديثي أنتُمُ
وكُلُّ كُلّي منكُمُ وعنكُمُ
وأنتُمُ عند الصلاة قِبلتي
إذا وقفتُ نحوكم أُيمّمُ
خيالكُم نُصْبٌ لعيني أبداً
وحبّكم في خاطري مُخيّمُ
يا سادتي وقادتي أعتابكم
بجفنِ عيني لثراها ألثِمُ
وقفاً على حديثكم ومدحكم
جعلتُ عمري فاقبلوه وارحموا
مُنّوا على الحافظ من فضلكُمُ
واستنقذوه في غدٍ وأنْعِموا (٤)

... انتهى.

بُرْس قرية بين الكوفة والحلّة (٥).

رجح

أبوراجح الحمّامي، تقدّم خبره في (حمم).

رجز

الرجز الذي عُذِّب به فرعون هو الثلج، وتقدّم في (ثلج): هـ٥، لد٣٤: ٢٥٤ [١٣/١١٢و ١٣٨].

المرتجز - على بناء اسم الفاعل كما في «مجمع البحرين» (٦) - اسم الفرس الذي اشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأعرابي الذي شهد فيه

١ - مجمع الأمثال ١/ ٣٤.
٢ - انظر روضات الجنّات ٣/ ٣٣٧/ رقم ٣٠٢.
٣ - البحار ١/ ١٠.
٤ - أمل الآمل ٢/ ١١٧/ رقم ٣٢٩.
٥ - انظر القاموس المحيط ٢/ ٢٠٧.
٦ - مجمع البحرين ٤/ ٢٠.

خُزَيْمَة ؛ و٦، و٦: ١٢٤ [١٦/١٠٨].

وكان الأعرابي من بني مُرَّة فجحده فشهد له صلّى الله عليه وآله خزيمة بن ثابت، وكان فرساً أبيض ؛ ← ١٢٨ [١٦/١٢٨].

التوحيد(١): المرتجز فرس رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان عليّ عليه السلام راكبه يوم صفّين ؛ مع٣، ج٣: ٣٣ [٥/ ١١٣] و ح٨، مه٤٥: ٤٩٩ [٣٢/ ٥١٠] وط٩، صح٩٨: ٥٠٨ [٤١/١].

وقال السيّد ابن طاووس في كتاب «الملهوف»(٢) في وقائع يوم عاشوراء: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه، وعبّأ أصحابه ؛ ى١٠، لز٣٧: ١٩٤ [٤٥/١٠].

رجع

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة ؛ و٦، مج٤٣: ٥١٧ [٢٠/١٤٧].

الرجيع ماء لهذيل.

كلام من المجلسي في اجتماع الأئمّة عليهم السلام في الرجعة ؛ ز٧، عج٧٣: ٢٠٨ [٢٥/١٠٨].

باب الرجعة ؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٠ [٥٣/٣٩].

مختصر بصائر الدرجات(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: أوّل من تنشقّ الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليه السلام، وإنّ الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة لا يرجع إلّا من مَحض الإيمان محضاً، أو مَحض الشرك محضاً.

مختصر بصائر الدرجات(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله وعليّاً صلوات الله عليهما سيرجعان.

مختصر بصائر الدرجات(٥): قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً»(٦): ليس أحد من المؤمنين قُتل إلّا سيرجع حتّى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يُقتل ؛ ← ٢١٠ [٥٣/ ٤٠].

الصادقي: ممّا كلّم الله تعالى رسوله ليلة أُسري به: **يا محمّد**، عليّ آخر من أقبض روحه من **الأئمّة، وهو الدابّة التي تكلّمهم ؛ ← ٢١٧ [٥٣/ ٦٨].**

اعتقاد الصدوق(٧) رحمه الله في الرجعة ؛ ← ٢٣٢ [٥٣/١٢٨].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في الرجعة ؛ ← ٢٣٥ [٥٣/١٣٦].

أقول: يأتي في (سور)(٨) كلام السيّد الحِمْيَرِيّ في الرجعة، (ويأتي في (كرر) ما يتعلّق

١ ـ التوحيد ٣٦٨/ ح ٥.
٢ ـ اللهوف على قتلى الطفوف ٤٣.
٣ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٤.
٤ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٤.
٥ ـ مختصر بصائر الدرجات ٢٥.
٦ ـ النمل (٢٧) ٨٣.
٧ ـ اعتقادات الصدوق ٢٠.
٨ ـ في الأصل: (سوق) والصواب ما أثبتناه، وقد نبّه الشيخ ←

بذلك) (١).

قال السيّد المرتضى (٢): إنّ الذي تذهب الشيعة الإماميّة إليه أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهديّ عليه السلام قوماً ممّن كان قد تقدّم موتُه من شيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ومشاهدة دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذّوا بما يشاهدون من ظهور الحقّ، وعلوّ كلمة أهله. والدلالة على صحّة هذا المذهب، أنّ الذي ذهبوا إليه ممّا لا شبهة على عاقل في أنّه مقدور لله تعالى، غير مستحيل في نفسه، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا يُنكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة، وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور، فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميّة على وقوعها، فإنّهم لا يختلفون في ذلك، وإجماعهم قد بيّنّا في مواضع من كتبنا أنّه حجّة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه: انتهى: ← ٢٣٥ [٥٣/ ١٣٨].

قال المجلسيّ: اعلم يا أخي، إنّي لا أظنّك ترتاب بعدما مهّدتُ وأوضحتُ لك في القول بالرجعة، التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتّى نظموها في أشعارهم، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازيّ والنيسابوريّ وغيرهما، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلامهم في ذلك، وكيف يشكّ مؤمن بحقيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيّف وأربعون من الثقاة العظام والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلّفاتهم -ثمّ عدّ أساميهم- منهم: المشايخ الثلاثة، والمفيد والمرتضى والنجاشيّ والكشّيّ والعيّاشيّ والقمّيّ وابن قولويه والكراجكيّ والصفّار والفضل بن شاذان والنعمانيّ وابن شهرآشوب والراونديّ والطبرسيّ والعلاّمة والشيخ الشهيد، وغير ذلك رضوان الله عليهم أجمعين. ثمّ قال: وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافّة الشيعة خَلَفاً عن سَلَف؟! وظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمّة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملّة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ» (٣)؛ ← ٢٣١ [٥٣/ ١٢٢].

→ القمّي (ره) على ذلك بقوله في حاشية ص ٦٧٤: ينبغي أن يعلم أنّ في (سور) يذكر ما يتعلّق بالرجعة لا في (سوق) فما كتب في (رجع) في الحاشية ص ٥١١: ويأتي في (سوق) كلام السيّد الحميري في الرجعة، غلط والصحيح في (سور)؛ منه مدّ ظلّه.

١ - ما بين القوسين زيادة في الهامش بخط الشيخ القمّي رحمه الله.

٢ - مسائل السيّد المرتضى (المجموعة الأُولى) ١٢٥.

٣ - الصف (٦١) ٨.

ذكر جمع من أصحاب الأئمّة عليهم السلام، الذين أمر الأئمّة عليهم السلام بالرجوع إليهم لأخذ معالم الدين، كمحمد بن مسلم وأبي بصير الأسديّ ويونس بن عبدالرحمان وزكريا بن آدم عليهم الرضوان؛ ا[1]، لد[34]: ١٤٧ [٢/ ٢٤٩].

رجل

خبر الرَّجُلَيْن اللَّذَيْن صار أحدهما كالهُدْبة من الخوف من الله، والثاني لم يتغيّر لحسن ظنّه بالله، فورد صاحب الظنّ الحسن أفضل؛ خلق[15/2]، كو[26]: ١٠٨ [٧١/ ١٤٦].

باب الرِّجلة والفرفخ(١)؛ يد[14]، قسه[165]: ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

المحاسن(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وَطئ رسول الله صلّى الله عليه وآله الرمضاء فأحرقته، فوطئ على الرِّجلة -وهي البقلة الحمقاء- فسكن عنه حرّ الرمضاء فدعا لها، وكان صلّى الله عليه وآله يحبّها.

الكافي(٣): مثله بزيادة: ويقول صلّى الله عليه وآله: من بقلة ما أبركها.

دعوات الراوندي(٤): رُوي أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وجد حرارة، فعضَّ على رجلة فوجد لذلك راحة، فقال: اللّهمّ بارك فيها، إنَّ فيها شفاءاً من تسعة وتسعين داءاً، انبتي حيث شئت.

ورُوي أنَّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تحبُّ هذه البقلة فنسب إليها، قيل: بقلة الزهراء، كما قالوا: شقائق النعمان، ثمَّ بنواُميّة غيّرتها فقالوا: بقلة الحمقاء، وقالوا: الحمقاء صفة البقلة لأنّها تنبت بممرّ الناس ومدرج الحوافر فتُداس؛ ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٥].

قال الأطبّاء: إنّها باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، يقطع الثآليل بخاصيّته، ويسكّن الصداع الحار، والتهاب المعدة شرباً وضماداً، وينفع من الرمد ونفث الدم(٥).

رجم

خبر رجم رسول الله صلّى الله عليه وآله الغامديّة: عن بشير بن المهاجر، عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجاءته امرأة من غامد، فقالت: يانبيّ الله، إنّي قد زنيتُ وأُريد أن تطهّرني، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: ارجعي، فلمّا كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يا رسول الله، إنّي قد زنيتُ وأُريد أن تطهّرني، فقال لها، فارجعي، فلمّا أن كان من الغد أتته فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: يانبيّ الله، طهّرني فلعلّك تريد أن تردّني كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إنّي لحبلى، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: ارجعي حتّى تلدي، فلمّا ولدت جاءت بالصبيّ

١ - فرفخ - كجعفر: خُرفة، معرّب پَرپَهن؛ م (الهامش).
٢ - المحاسن ٥١٦/ ح ٧١١.
٣ - الكافي ٦/ ٣٦٧/ ح ٢.
٤ - دعوات الراوندي ١٥٥/ ح ٤٢١ و ٤٢٢.
٥ - انظر بيان المجلسي في البحار ٦٦/ ٢٣٥.

تحمله، قالت: يا نبيّ الله، هذا قد ولدتُ، قال: فاذهبي فأرضعيه حتّى تفطميه، فلمّا فطمته جاءت بالصبيّ في يده كسرة خبز، قالت: يا نبيّ الله، هذا فطمته، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين، وأمر بها فحُفر لها حفرة فجُعِلت فيها إلى صدرها ثمّ أمر الناس أن يرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فنضح الدم على وجنة خالد فسبّها، فسمع النبيّ صلّى الله عليه وآله سبّه إيّاها، فقال: مهلاً يا خالد، لا تسبّها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس[(١)] لغُفر له، فأمر بها فصُلّي عليها فدُفنت؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٦].

خبر الزاني الذي رجمه أمير المؤمنين وابناه عليهم السلام، وانصرف عنه الناس لأنّه كان عليهم حقوق الله؛ ط٩، نط٥٩: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٣].

رجا

باب الخوف والرجاء؛ خلق١٥/٢، كب٢٢: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٣].

ذكر معنى الخوف والرجاء؛ ← ١١٠ [٧٠/ ٣٥٢].

أقول: وحاصله ما قال المحقّق الكاشاني في «النخبة»: هما خاطران فلا تكليف إلّا في مقدّماتها، مبنيّان على انتظار ما يستقبل، فالمستغرق بذكره تعالى يفقدهما لكونه ابن الوقت، فالرجاء الفرج لانتظار محبوب، فإن حصل أكثر أسبابه صدق اسم الرجاء، كتوقّع الحصاد ممّن ألقى بذراً جيّداً في أرض صالحة يصلها الماء، وإن فقد فالغرور والحماقة كما لو ألقى في غير صالحة لا يصلها الماء، فإن شكّ فيها فالتمنّي كما إذا صلحت الأرض ولا ماء -إلى أن قال-: والخوف الغمّ لانتظار المكروه من سوء الخاتمة أو السابقة أو المعاصي، ثمّ إمّا من السؤال أو العذاب، أو فوت الجنّة أو نحوها، ويؤثّر في البدن بالهزال والصفرة والضعف والبكاء[(٢)]؛ انتهى.

الكافي[(٣)]: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نَجْران، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ: قوم يعملون بالمعاصي، ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إنّ من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه.

بيان: الترجّح -بتقديم الجيم على الحاء المهملة- تذبذب الشيء المعلّق في الهواء، والتميّل من جانب إلى جانب.

نهج البلاغة[(٤)]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يدّعي أنّه يرجو الله، كذب -والعظيم-

١ - أي العشّار (الهامش).

٢- النخبة الفيضيّة في الأحكام الشرعيّة ٣٤.
٣- الكافي ٢/ ٦٨/ ح ٥.
٤- نهج البلاغة ٢٢٥/ ضمن خطبة ١٦٠.

ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله، وكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله، إلّا رجاء الله فإنّه مدخول، وكلّ خوف محقّق إلّا خوف الله فإنّه معلول، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد مالا يعطي الربّ؛ ← ١١١ [٧٠/ ٣٥٨].

أرجى آية في كتاب الله تعالى «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(١)؛ مع٣، نه٥٥: ٣٠٦ [٨/ ٥٧].

أمالي الصدوق(٢): عن عليّ عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عِمْران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّوجلّ فرجع نبيّاً... إلى آخره؛ خلق١٥/٢، كو٢٦: ١٥٥ [٧١/ ١٣٤].

الكافي(٣): عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أباعبدالله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده، فقال له: ليس عندنا اليوم شيء، ولكنّه يأتينا خِطْر ووسمة فيباع، ونعطيك، إن شاء الله، فقال له الرجل: عِدْني، فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجوأرجى منّي لما أرجو!

أقول: قال في «القاموس»(٤): الخطر ـ بالكسر ـ نبات يُخْضَب به أو الوسمة؛ يا١١، كو٢٦: ١٢١ [٤٧/ ٥٨].

١ ـ الضحى (٩٣) ٥.
٢ ـ أمالي الصدوق ١٥٠/ح ٧.
٣ ـ الكافي ٥/ ٩٦/ح ٥.
٤ ـ القاموس المحيط ٢/ ٢٢.

باب المستضعفين والمرجَوْن لأمر الله؛ كفر١٥/٣، هـ٥: ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

تفسير القمي(٥): قال الصادق عليه السلام: المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا حمزة وجعفراً وأشباههما من المؤمنين، ثمّ دخلوا بعده في الإسلام، فوحّدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنّة، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، أمّا يعذّبهم وأمّا يتوب عليهم؛ ← ١٩ [٧٢/ ١٥٧].

أقول: قد تقدّم في (خوف) بعض ما يناسب هذا المقام.

حديث رجاء ابن أبي الضَّحّاك في عبادة الرضا عليه السلام في يومه وليلته؛ يب١٢، ز٧: ٢٦ [٤٩/ ٩١].

رحب

أمالي الطوسي(٦): عن مَكْحُول قال: لمّا كان يوم خيبر، خرج رجل من اليهود يُقال له مَرْحب، وكان طويل القامة عظيم الهامة، وكانت اليهود تقدّمه لشجاعته ويساره، قال: فخرج في ذلك اليوم إلى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فما واقفه قَرْن إلّا قال: أنا مرحب، ثمّ حمل عليه، فلم يثبت له، قال: وكانت له ظئر وكانت كاهنة تعجب بشبابه وعِظَم خلقه، وكانت تقول

٥ ـ تفسير القمي ١/ ٣٠٤.
٦ ـ أمالي الطوسي ١/ ٢.

له: قاتل كلّ من قاتلك، وغالب كلّ من غالبك إلّا من تسمّى عليك بحيدرة، فإنّك إن وقفت له هلكت، قال: فلمّا كثر مناوشته وجزع الناس بمقاومته، شكوا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسألوه أن يخرج إليه عليّاً عليه السلام، فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً وقال له: يا عليّ اكفني مرحباً.

فخرج إليه أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا بصر [به](1) مرحب أسرع إليه فلم يره يعبأ به، فأنكر ذلك وأحجم عنه، ثمّ أقدم وهو يقول: «أنا الذي سمّتني أُمّي مرحبا» فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول: «أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة» فلمّا سمعها منه مرحب، هرب ولم يقف خوفاً ممّا حذّرته منه ظئره، فتمثّل له إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال: إلى أين يا مرحب؟ فقال: قد تسمّى عليّ هذا القِرْن بحيدرة، فقال له إبليس: فما حيدرة؟ فقال: إنّ فلانة ظئري كانت تحذّرني من مبارزة رجل اسمه حيدرة، وتقول: إنّه قاتلك، فقال له إبليس: شوهاً لك، لو لم يكن حيدرة إلّا هذا وحده لما كان مثلك يرجع عن مثله، تأخذ بقول النساء وهنّ يُخطئن أكثر ممّا يُصبن، وحيدرة في الدنيا كثير، فارجع فلعلّك تقتله، فإن قتلته سُدْت قومك، وأنا في ظهرك أستصرخ اليهود لك، فردّه، فوالله ما كان إلّا كفواق ناقة حتّى ضربه عليّ عليه السلام ضربةً سقط منها لوجهه، وانهزم اليهود يقولون: قُتِل مرحب قُتِل مرحب!

قال: وفي ذلك يقول الكُمَيْت بن زيد الأسدي رحمه الله في مدحه عليه السلام شعراً:

سقى جُرَعَ الموت ابنَ عثمان بعدما
تعاورها منه وليد ومرحبُ

والوليد هو ابن عُتْبَة خال معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن طَلْحَة من قريش، ومرحب من اليهود؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٣ [٢١/ ٩].

مختصر ذلك؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٨ [٤١/ ٨٦].

نهج البلاغة(2): العلوي: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، أمّا السبّ فسبّوني، فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة.

قال المجلسي: أقول: قال ابن أبي الحديد(3): مندحق البطن: بارزها، والدحوق من النوق التي يخرج رحمها بعد الولادة، وسيظهر: سيغلب، ورحب البلعوم: واسعه، وكثير من الناس يذهب إلى أنّه عنى زياداً، وكثير منهم أنّه عنى الحجّاج، وقال قوم: إنّه عنى المغيرة بن شعبة،

١ ـ من البحار والمصدر.

٢ ـ نهج البلاغة ٩٢/ خطبة ٥٧.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٤.

والأشبه عندي أنّه عنى معاوية، لأنّه كان موصوفاً بالنَّهَم وكثرة الأكل وكان بَطِناً؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٩ [٣٩/ ٣٢٥] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٦ [٤١/ ٣١٧].

رحل

حديث: المرء مع رحله ؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٩].

الشهاب(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة واحدة.

وقال ابن قُتَيْبَة: الراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت، يقول: الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب، ولكنهم أشباه كإبل مائة ليس فيها راحلة.

وفائدة الحديث ذمّ الناس، وأنّ الكامل فيهم قلّما يوجد، وراوي الحديث عبدالله بن عمر؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٠٥ [٦١/ ٦٦].

راحيل ملك من ملائكة الجنّة، ليس في الملائكة أبلغ منه، ولا أحسن منطقاً، ولا أحلى لغة منه، وهو الذي خطب خطبة تزويج فاطمة من أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما في الملإ الأعلى؛ ى١٠، هـ٥: ٣٠، ٣٨ [٤٣/ ١٠٢، ١٢٨].

رحم

باب صلة الرحم، وإعانتهم والإحسان إليهم، والمنع من قطع صلة الأرحام، وما يناسبه؛ عشر١٦، ج٣: ٢٦ [٧٤/ ٨٧].

قرب الإسناد(٢): ابن عيسى، عن البَزَنْطِي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: صِلْ رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل مايُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها، وقال: صلة الرحم منسأة في الأجل، مثراة في المال، محبّة في الأهل.

قرب الإسناد(٣): عنه عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ المعروف يمنع مصارع السوء، وإنّ الصدقة تُطفئُ غضب الربّ، وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فيها شفاء من تسعة وتسعين داءاً أدناها الهمّ.

أمالي الصدوق(٤): النبويّ: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه، أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة، ويُمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عَبَدَ الله مائة سنة صابراً محتسباً؛ ← ٢٦ [٧٤/ ٨٩].

أمالي الطوسي(٥): عن داود الرَّقّي قال: كنتُ جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام، إذ قال

١ ـ شهاب الأخبار ٢٧/ ح ١٦٠.
٢ ـ قرب الإسناد ١٥٦.
٣ ـ قرب الإسناد ٣٧.
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٥٠.
٥ ـ أمالي الطوسي ٢/ ٢٧.

لي مبتدئاً من قِبَل نفسه: يا داود، لقد عُرِضت عليَّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عُرض عليَّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك... إلى آخره؛ ← ٢٧ [٧٤/ ٩٣] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

أمالي الطوسي(١): عن محمد بن إبراهيم قال: بعث أبوجعفر المنصور إلى الصادق عليه السلام، وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه، فأجلسه عليها ثمّ قال: عليَّ بمحمد، عليَّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً، فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أميرالمؤمنين، ما يحبسه إلّا أنّه يتبخّر، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدّثته في صلة الرَّحِم اذكره يسمعه المهديّ، قال: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليَصِلُ رَحِمَه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّوجلّ ثلاثين سنةً، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين، ثمّ قال عليه السلام: «يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ»(٢) قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس إيّاه أردت، قال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمّر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار، قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس إيّاه أردت، فقال أبوعبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السوء، قال المنصور: نعم هذا أردت.

ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قُطعت الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم.

معاني الأخبار(٣): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السرّ تُطفئ غضب الربّ، وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لَتذران الديار بلاقع من أهلها، ويثقّلان الرحم، وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل؛ عشر[١٦]، ج[٣]: ٢٧ [٧٤/ ٩٤].

ثواب الأعمال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم واحترز(٥) العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم.

١ ـ أمالي الطوسي ٢/ ٩٤.
٢ ـ الرعد (١٣) ٣٩.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٦٤.
٤ ـ ثواب الأعمال ٢٨٩.
٥ ـ واختزل ـ خ ل (الهامش).

غيبة الطوسي[1]: أمر الصادق عليه السلام حين احتضاره بسبعين ديناراً للأفطس، ويأتي في (فطس).

تفسير العياشي[2]: عن عليّ عليه السلام: إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رَحِمه فليدْنُ منه، فإنّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت.

تفسير العياشي[3]: عن الصادق عليه السلام قال: الرحم معلّقة بالعرش، تقول: اللّهمّ صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمّد **عليهم السلام**، ورحم كلّ مؤمن، وهو قول الله عزّوجلّ: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ **أن يوصَلَ... الآية**»[4]؛ ← ٢٨ [٧٤/ ٩٨].

معنى هذا الحديث؛ ← ٣٣ [٧٤/ ١١٥].

في أنّه كان ميسر ممّن حضر أجله غير مرّة، كلّ ذلك يؤخّره الله بصلته رحمه.

الزهد[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ صلة الرحم تُزكّي الأعمال، وتُنمي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر؛ ← ٢٩ [٧٤/ ١٠٠].

أقول: وقد مرّ في (ذرر) حديث في صلة الرحم.

النوادر[6]: عن عليّ عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، أيّ الصدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح.

أقول: في «النهاية»: **الكاشح العدوّ** الذي يضمر عداوته **ويطوي** عليها كشحه: أي باطنه، والكشح الخصر أو الذي **يطوي** عنك كشحه ولا يألفك[7].

الإمامة والتبصرة[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صِلْ رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: الصدقة بعشرة، والقرض بثماني عشرة، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربع وعشرين.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: صِلُوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام.

الكافي[9]: خبر في صلة الرحم عن أمير المؤمنين عليه السلام، حيث نزل بالربذة في خروجه إلى البصرة؛ ← ٣٠ [٧٤/ ١٠٥].

لمّا خرج عليّ بن الحسين المقتول بكربلاء إلى القتال، صاح أبوه الحسين عليه السلام بعمر ابن سعد: **ما لك قطع الله رَحِمَك، ولا بارك**

١ ـ غيبة الطوسي ١١٩.
٢ ـ تفسير العياشي ١/ ٢١٧/ ضمن ح ٨.
٣ ـ تفسير العياشي ٢/ ٢٠٨/ح ٢٧.
٤ ـ الرعد (١٣) ٢١.
٥ ـ الزهد ٣٤/ح ٨٩.
٦ ـ نوادر الراوندي ٣.
٧ ـ النهاية لابن الأثير ٤/ ١٧٥.
٨ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة، وذكر في مقدّمته ١٧: انّ جامع الأحاديث قد أُلحق بكتاب الإمامة والتبصرة، لذا وجدناه في جامع الأحاديث لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّيّ ٩١.
٩ ـ الكافي ٢/ ١٥٣/ح ١٨.

الله لك في أمرك ، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، كما قطعت رَحِمي ، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛
ى ١٠، لز ٣٧: ٢٠٢ [٤٥/٤٣] .

تحقيق: اعلم أنَّ الرَّحِم رَحِم المرأة، ومنه استُعير الرَّحِم للقرابة لكونهم خارجين من رَحِم واحدة، واختلف العلماء في الرَّحِم التي تلزم صلتها، فقيل : الرحم والقرابة نسبة واتّصال بين المنتسبين يجمعهما رحم واحدة، وقيل : الرَّحِم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه ؛ آباؤه وإن عَلَوْا وأولاده وإن سَفلوا، وما يتّصل بالطرفين من الإخوة والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات. وقيل : هي عامّ في كلّ ذي رَحِم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب، محرّمات أو غير محرّمات وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العُرْف من الأقارب، وإلاّ فجميع الناس يجمعهم آدم وحوّاء[١].

قال الشيخ **الشهيد رحمه الله** في **«قواعده»**: كلّ رَحِم تُوصل للكتاب والسنّة والإجماع على **الترغيب في صلة الأرحام ، والكلام فيها في مواضع :**

الأوّل : الرَّحِم، الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بَعُد، وإن كان بعضه آكد من بعض، ذَكَراً كان أو أُنثى، وقصره بعض العامّة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً، وإن كانوا من قبيل يقدّر أحدهما ذكراً والآخر أُنثى، فإن حرم التناكح فهم الرَّحِم، ثمّ ردّ هذا الكلام.

الثاني: ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ والجواب : المرجع في ذلك إلى العُرْف لأنّه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغويّة، وهو يختلف باختلاف العادات وبُعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصلة؟ والجواب : قوله صلّى الله عليه وآله : صِلُوا أرحامكم ولو بالسلام، وفيه تنبيه على أنَّ السلام صلة، ولاريب أنَّ مع فقر بعض الأرحام -وهم العمودان- تجب الصلة بالمال، ويُستحبّ لباقي الأقارب ويتأكّد في الوارث، وهو قدر النفقة، ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ما كان بالنفس، وفيه أخبار كثيرة، ثمّ بدفع الضرر عنها، ثمّ بجلب النفع إليها، ثمّ بصلة من تجب نفقته، وإن لم يكن رَحِماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناها السلام بنفسه ثمّ برسوله، والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع: هل الصلة واجبة أو مستحبّة؟ والجواب : إنّها تنقسم إلى الواجب، وهو ما يخرج به عن القطيعة، فإنَّ قطيعة الرحم معصية، بل هي من الكبائر، والمستحبّ ما زاد على ذلك[٢]؛ انتهى.

١ ـ البحار ٧٤/ ١٠٨.

٢ ـ القواعد والفوائد للشهيد الأول ٢/ ٥٠ عنه البحار ٧٤/ ١١٠.

الكافي[1]: قال أبوجعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتُنمّي الأموال، وتدفع البلوى وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل.

بيان من المجلسيّ في الحديث، ونقله كلمات القوم في ذلك؛ عشر١٦، ج٣: ٣٢ [٧٤/ ١١٢].

وللشيخ الشهيد أيضاً تحقيق في ذلك؛ ← ٣٤ [٧٤/ ١١٨].

الكافي[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدين.

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسّن الخُلُق، وتسمّح الكفّ، وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتُنسئ في الأجل؛ ← ٣٣ [٧٤/ ١١٤].

الكافي[4]: قال أبوعبدالله عليه السلام: صلة الرحم وحُسن الجِوار يُعمّران الديار ويزيدان في الأعمار؛ ← ٣٥ [٧٤/ ١٢٠].

الكافي[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صِلُوا أرحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تعالى: «وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ... الآية»[6]؛ ← ٣٦ [٧٤/ ١٢٦].

الكافي[7]: عن عبدالله بن سنان قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ أصِلُه فيقطعني، وأصِلُه فيقطعني، حتّى لقد هممتُ لقطيعته إيّاي أن أقطعه، قال: إنّك إذا وصلته وقطعك، وصلكما الله جميعاً، وإنْ قطعته وقطعك قطعكما الله.

بيان: قوله عليه السلام: وصلكما الله، لعلّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك قطيعته فيشملهما الله برحمته، لا إذا أصرّ مع ذلك على القطع، فإنّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه، وتعجيل فنائه في الدنيا وعقوبته في الآخرة، كما دلّت عليه سائر الأخبار، وفي قول أميرالمؤمنين عليه السلام: خذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحد الظَّفَرَيْن، إشارة إلى ذلك، فإنّه إمّا أن يرجع أو يستحقّ العقوبة والخذلان.

الكافي[8]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي أُحبّ أن يعلم الله أنّي قد أذللتُ رقبتي في رَحِمي، وإنّي لأُبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي؛ ← ٣٧ [٧٤/ ١٢٩].

الكافي[9]: قال رسول الله صلّى الله عليه

١ـ الكافي ٢/ ١٥٠/ح ٤.
٢ـ الكافي ٢/ ١٥١/ح ٥.
٣ـ الكافي ٢/ ١٥١/ح ٦.
٤ـ الكافي ٢/ ١٥٢/ح ١٤.
٥ـ الكافي ٢/ ١٥٥/ح ٢٢.
٦ـ النساء(٤)١.
٧ـ الكافي ٢/ ١٥٥/ح ٢٤.
٨ـ الكافي ٢/ ١٥٦/ح ٢٥.
٩ـ الكافي ٢/ ١٥٦/ح ٢٩.

وآله: من سرّه أن يمدّ الله في عمره ويبسط في رزقه فليصِل رَحِمَه، فإنَّ الرَّحِم لها لسان يوم القيامة ذَلِقٌ يقول: يا ربّ صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، فالرجل ليُرى بسبيل خير إذا أتته الرَّحِم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النار.

الكافي(١): عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنَّ صلة الرَّحِم والبرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصِلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب.

الكافي(٢): عن حُذَيْفَة بن المنصور، عنه عليه السلام قال: اتّقوا الحالقة، فإنّها تُميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرَّحِم؛ ← ٣٨ [١٣٣/٧٤].

الكافي(٣): عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليَّ الدار، وألجأوني منها إلى بيت، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم، قال فقال لي: اصبر، فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت، ووقع الوباء في سنة ١٣١ إحدى وثلاثين ومائة، فماتوا ـ والله ـ كلّهم، فما بقي منهم أحد. قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال قلت: قد ماتوا ـ والله ـ كلّهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك، وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم بُتروا، أتحبّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟ قال قلت: إي والله؛ ← ٣٩ [١٣٣/٧٤].

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام قال: كفر بالله من تبرّأ من نسب وإن دقّ؛ ← ٤٠ [١٣٨/٧٤].

أمالي الصدوق(٥): عن عليّ عليه السلام: إنّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صلّى الله عليه وآله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صِلْ من قطعك، وقُلِ الحقّ ولو على نفسك، وأحْسِنْ إلى من أساء إليك؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٤ [١٥٧/٧٤].

الاختصاص(٦): عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقال: يا أبه من هم؟ عرّفنيهم، قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق

١ ـ الكافي ٢/ ١٥٧/ ح ٣١.
٢ ـ الكافي ٢/ ٣٤٦/ ح ٢.
٣ ـ الكافي ٢/ ٣٤٦/ ح ٣.
٤ ـ الكافي ٢/ ٣٥٠/ ح ١.
٥ ـ أمالي الصدوق ٦٧/ ضمن ح ٢.
٦ ـ الاختصاص ٢٣٩.

فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع: قال الله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ... الآية»(١)، وقال عزّوجلّ: «وَالَّذِين يَنقُضُون عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأرْضِ أولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»(٢). وقال في البقرة: «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»(٣)(٤)؛ عشر[١٦]، يد[١٤]: ٥٣ ـ كا[٥]ـ٥٧ [٧٤/ ١٩٦، ٢٠٨].

الصادقي: لا يجد ريح الجنّة عاقّ ولا قاطع رَحِم؛ يا[١١]، يا[١١]: ٥١ [٤٦/ ١٨٣].

حديث عن الصادق عليه السلام في صلة الرحم حدّث به عند المنصور؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٦] و ١٥١ ـ ١٦٨ [٤٧/ ١٦٣ـ ٢١٢].

عيون أخبار الرضا(٥): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لمّا أُدخلتُ على الرشيد سلّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام، ثمَّ قال: ياموسى ابن جعفر، خليفتين يُجبى إليهما الخراج؟ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمتَ أنّه قد كُذب علينا منذ قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بما عِلْم ذلك عندك، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تأذن لي أُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: قد أذنتُ لك، فقلت: أخبرني أبي، عن آبائه، عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الرَّحِم إذا مسّت الرَّحِم تحرّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك، فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بيدي، ثمَّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً، ثمَّ تركني وقال: اجلس ياموسى، فليس عليك بأس، فنظرت إليه فإذا أنّه قد دمعت عيناه، فرجعت إليَّ نفسي، فقال: صدقتَ وصدقَ جدُّك صلّى الله عليه وآله، لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي حتّى غلبت عليَّ الرقّة وفاضت عيناي؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٩ [٤٨/ ١٢٥].

مايقرب منه؛ ← ٢٦٨ [٤٨/ ١٢١] و كفر[١٥]/ ٣، له[٣٥]: ١٣٦ [٧٣/ ٢٧٣] و د[٤]،

١ ـ محمد (٤٧) ٢٢ ـ ٢٣.
٢ ـ الرعد (١٣) ٢٥.
٣ ـ بيان: اللعن في الآية الأُولى والثانية ظاهر وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن والبعد من رحمة الله تعالى، والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران؛ منه مدّ ظله العالي.
٤ ـ البقرة (٢) ٢٧.
٥ ـ الكافي ٢/ ٣٧٦/ح ٧.
د ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٨١/ ح ٩.

ك [٢٠]: ١٤٧ [١٠/ ٢٤١].

خبر شُعَيْب العَقَرْقُوفِيّ في دخول يعقوب المغربيّ على موسى بن جعفر عليه السلام، وقوله عليه السلام له: يا يعقوب، قدمتَ أمس ووقع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا، حتّى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من الناس، فاتّق الله وحده لا شريك له، فإنّكما ستفترقان بموت، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما، فقال له الرجل: فأنا جُعلت فداك متى أجلي؟ فقال: أما إنّ أجلك قد حضر حتّى وَصَلْتَ عمّتك بما وَصَلْتَها به في منزل كذا وكذا، فزيد في أجلك عشرون.

قال (شُعيْب): فَأخبرني الرجل ـ ولقيته حاجّاً ـ أنّ أخاه لم يَصِلْ إلى أهله حتى دفنه في الطريق؛ يا [١١]، لح [٣٨]: ٢٤١ [٤٨/ ٣٥].

ورُوي في حديث: أنّه قال موسى عليه السلام: إلٰهي فما جزاء من وصل رَحِمَه؟ قال: يا موسى أُنسئ له أَجَلَه وأُهوّن عليه سكرات الموت. ويناديه خَزَنَةُ الجنّة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت؛ خلق [١٥/٢]، [١]: ١٦ [٦٩/ ٣٨٣].

الكافي(١): قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أبغض إلى الله عزّوجلّ؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرَّحِم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف؛ كفر [١٥/ ٣]، ب [٢]: ٨ [٧٢/ ١٠٦].

حسن أثر التأسّف والرقّة على موت الأرحام، تقدّم في (أنس) في حكاية يونس وقارون.

أثر صلة الرحم وقطعه في العمر في باب البداء والنسخ؛ ب [٢]، كب [٢٢]: ١٣٩ [٤/ ١٢١] و مع [٣]، د [٤]: ٤٠ [٥/ ١٤١].

الزهد(٢): الصادقي: إنّ الرَّحِم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار ـ وهو المغزل ـ فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه حتّى يُقذف به في النار؛ مع [٣]، كح [٢٨]: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

باب تأويل الأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام؛ ز [٧]، يه [١٥]: ٥٣ [٢٣/ ٢٥٧].

تأويل أوائل سورة الرحمن بهم عليهم السلام وبأعدائهم؛ ز [٧]، ل [٣٠]: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

إنّ الله تعالى رحم شاباً فزاد في أجله لرحمة داود له؛ ب [٢]، كب [٢٢]: ١٣٦ [٤/ ١١١].

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة.

النور: «لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِن فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(٣).

١ ـ الكافي ٢/ ٢٨٩/ ح ٤.

٢ ـ الزهد ٣٦/ ح ٩٧.

٣ ـ النور (٢٤) ٣٨.

الفرقان: «فَأُوْلَـئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»(١)؛ مع٣، مح٤٨: ٢٧٣ [٧/ ٢٨٦].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته؛ ← ٢٧٤ [٧/ ٢٨٧].

تفسير القمّي(٣): رُوي أنّه لمّا بلغت الروح إلى دماغ آدم عليه السلام عطس فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله، فسبقت له من الله الرحمة؛ هـ٥، هـ٥: ٢٨ [١١/ ١٠٦].

أمالي الصدوق(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود: كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها؛ هـ٥، نب٥٢: ٣٤٠ [١٤/ ٣٤].

الكنز(٥): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ»(٦). **قال: المختصّ بالرحمة نبيّ الله ووصيّه صلوات الله عليهما وآلهما، إنّ الله خلق مائة رحمة، تسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد وعليّ وعترتهما عليهم السّلام، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين؛** ز٧، كط٢٩: ١٠٤ [٢٤/ ٦٢].

رُوي أنّه قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام يوماً: إنّ الحسن البصري قال: ليس العجب ممّن هلك كيف هلك، وإنّما العجب ممّن نجا كيف نجا! فقال عليه السلام: أنا أقول: ليس العجب ممّن نجا كيف نجا، وأمّا(٧) العجب ممّن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله!؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٨ [٧٨/ ١٥٣].

أعلام الدين(٨): قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وسعة رحمة الله؛ ← ١٦٠ [٧٨/ ١٦٠].

وفي خبر معاذ في رفع الأعمال: وتصعد الحَفَظَة فيُمَرُّ بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمة، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه، واطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئاً؛ خلق١٥/ ٢، ز٧: ٨٦ [٧٠/ ٢٤٧].

الكافي(٩): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ لأهل الدِّين علامات يُعرفون بها: صدق

١ ـ الفرقان (٢٥) ٧٠.
٢ ـ أمالي الصدوق ١٧١/ح ٢.
٣ ـ تفسير القمّي ١/ ٤١.
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٥١/ح ١٢.
٥ ـ تأويل الآيات ٨١.
٦ ـ البقرة (٢) ١٠٥.
٧ ـ إنّما ـ ظ (الهامش).
٨ ـ أعلام الدين ٢٩٩.
٩ ـ الكافي ٢/ ٢٣٩/ح ٣٠.

الحديث وأداء الأمانة و وفاء بالعهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء؛ خلق[١٥/ ٢]، ا[١]: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

في تشريح الرَّحِم؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٨ [٦٢/ ٤٨].

رحى

الخصال(١): عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: إنَّ علياً عليه السلام قال: إنَّ في جهنّم رَحى تطحن، أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفَجَرة، والقُرّاء الفَسَقة، والجبابرة الظَّلَمة، والوزراء الخَوَنة، والعرفاء الكَذَبة؛ ا[١]، ك[٢٠]: ٩٨ [٢/ ١٠٧] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨١ [٨/ ٣١١] وعشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٠ [٧٥/ ٣٣٨].

الخرائج(٢): عن سلمان قال: كانت فاطمة صلوات الله عليها جالسة، قدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين عليه السلام في ناحية الدار يتضوّر(٣) من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله، دبرت كفّاك وهذه فضّة، فقالت: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١٠ [٤٣/ ٢٨].

دوران الرحى بإذن الله تعالى لكرامة فاطمة عند الله تعالى؛ ← ١٥ [٤٣/ ٤٥].

أقول: الرحى معروفة، وهي ما يُطحن بها، وأرحية الماء من عمل الشياطين، وكذلك الحمّامات والنورة.

إرشاد المفيد(٤): عن ابن نُبَاتَة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان، وهو أوّل السنة، وفيه تدور رحى السلطان، ألا وإنكم حاجّو العام صفّاً واحداً، وآية ذلك أنّي لست فيكم، قال: فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري؛ ط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٣].

كشف الغمّة(٥): رأيتُ خطّه ـ أي خطّ الرضا عليه السلام ـ في واسط سنة ٦٧٧ سبع وسبعين وستّمائة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، يذكر ما ثبت من الروايات ورسم أن أكتب له ما صحّ عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لرحى اليد(٦) لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلّى الله عليه وآله لا شبهة ولا شكّ، وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا

١ ـ الخصال ٢٩٦/ ح ٦٥.
٢ ـ الخرائج والجرائح ٢/ ٥٣٠/ ح ٦.
٣ ـ الضور ـ بالفتح ـ الجوع الشديد، والتضوّر إظهار الضور بالصياح ونحو ذلك؛ منه مدّ ظله العالي.
٤ ـ إرشاد المفيد ١٤.
٥ ـ كشف الغمّة ٢/ ٣٣٩.
٦ ـ وفي طبعة البحار الحجريّة: المد. وهو تصحيف.

شبهة، وأنا قد تفحّصتُ وتحدّيتُ * وكتبتُ إليك، فاقبل قولي، فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً، وبالله التوفيق، وكتب عليّ ابن موسى بن جعفر سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٥ [٤٩/ ١٥٤].

رخص

الكلام في الغلاء والرخص، وإنّه قد يكونان بأسباب راجعة إلى الله تعالى، وقد يكونان بأسباب ترجع إلى اختيار العباد؛ مع[٣]، هـ[٥]: ٤٢ [٥/ ١٥١].

أمالي الطوسيّ(١): النقويّ: إنّ الله يغضب على من لا يقبل رُخَصه؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٦].

ردد

الاحتجاج(٢): في أنّه لولا العلماء الذابّون عن دين الله في غيبة القائم عليه السلام لارتدّ الناس عن الدين؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٢ [٢/ ٦].

ارتداد ثلثي شيعة نوح لمّا تأخّر عنهم الفرج؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٩١-٩٤ [١١/ ٣٢٧-٣٤٠].

تفسير العياشي(٣): ارتداد أربعة وستّين من السبعين الذين اختارهم صالح بعد أن رأوا ناقة الله خرجت من الجبل وقالوا: هذا سحر، وثبت الستّة، ثمّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٥ [١١/ ٣٧٩].

رجال الكشي(٤): عن سَدِير، عن أبي جعفر عليه السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله سنة إلّا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المِقْدَاد بن الأسود وأبوذرّ الغِفَاريّ وسلمان الفارسيّ، ثمّ عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبَوْا أن يبايعوا؛ و[٦]، عز[٧٧]: ٧٥٦ [٢٢/ ٣٥١].

ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبوذرّ وسلمان والمقداد؛ ← ٧٥٦ [٢٢/ ٣٥٢] و و[٦]، ف[٨٠]: ٧٧٩ [٢٢/ ٤٤٠] وح[٨]، د[٤]: ٤٧، ٥١ [٢٨/ ٢٣٦، ٢٥٩] وح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧٤].

باب افتراق الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وارتدادهم عن الدين؛ ح[٨]، ا[١]: ٢ [٢٨/ ٢].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين مجملاً؛ ح[٨]، لج[٣٣]: ٣٨٦ [٣١/ ٥٦٧].

الاختصاص(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أُمّ الطويل وجُبَيْر بن المُطْعِم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا؛

* هكذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه: تحرّيت.
١ ـ أمالي الطوسي ١/ ٣٠٥.
٢ ـ الاحتجاج ٤٥٥.
٣ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٢/ح ٥٤.
٤ ـ رجال الكشيّ ٦/ح ١٢.
٥ ـ الاختصاص ٦٤.

يا[١١]، ح[٨]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٤].

باب قوله تعالى في المائدة: «مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... الآيات»[(١)]؛ ط[٩]، ل[٣٠]: ٨٩ [٣٦/ ٣٢].

باب فيه النهي عن ردّ أخبارهم عليهم السلام؛ ا[١]، لا[٣١]: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

كلام الشيخ البهائي[(٢)] في معنى: «ماترددت في شيء أنا فاعله»؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٩ [٥/٢٨٤].

وحاصله: إنّ نسبة التردّد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل، وفيه وجهان: الأوّل: إنّ في الكلام إضماراً. والتقدير: لو جاز عليّ التردّد ماترددتُ في شيء كترددي في وفاة المؤمن.

والثاني: إنّه لمّا جرت العادة بأن يتردّد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفيّ، وأن لا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حُرمة كالعدوّ، بل يوقعها من غير تأمّل وتردّد، صحّ أن يعبّر عن توقير الشخص واحترامه بالتردّد، وعن احتقاره بعدمه، إلى غير ذلك؛ ← ٧٩ [٥/ ٢٨٤] ويمن[١٥/١]، ز[٧]: ٤٢ [٦٧/ ١٥٥] وخلق[١٥/٢]، و[٦]: ٢٨ [٧٠/ ١٧].

١ـ المائدة (٥) ٥٤.

٢ـ في كتاب الأربعين ٢٠٥ (الحديث الخامس والثلاثون).

٣ـ مجمع البحرين ٣/٤٨.

وفي «مجمع البحرين»[(٣)] في شرح هذه الكلمة: وأحسن ماقيل فيه هو أنّ التردّد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر، إذا أُسندت إليه تعالى يُراد منها الغايات لا المبادئ، فيكون المراد من معنى التردّد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه.

ردي

باب الرداء وسدله؛ صل[١٨/٢]، يه[١٥]: ٩٠ [٨٣/ ١٨٩].

ويظهر من بعض الأصحاب استحباب الرداء للمصلّين مطلقاً كالشهيدين، ومن بعضهم كراهة الإمامة بغير الرداء كأكثر الأصحاب، والذي يظهر لنا من الأخبار أنّ الرداء إنّما يُستحبُّ للإمام وغيره إذا كان في ثوب واحد لا يستر منكبيه، أو لا يكون صفيقـًا وإن ستر منكبيه، لكنّه في الإمام آكد؛ ← ٩٠ [٨٣/ ١٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الرداء ـ بالكسر ـ مايستر أعالي البدن فقط، والجمع أردية مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: الرداء الثوب الذي يُجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب.

وفي حديث عليّ عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر بالغداء، وليجوّد الحذاء، وليخفّف الرداء، وليقلّ من مجامعة النساء، قيل: وما خفّة الرداء؟ قال: قلّة الدَّيْن، قيل: سُمّي رداءً لقولهم: دَيْنُك في ذمّتي وفي عنقي ولازم في رقبتي، وهو موضع الرداء.

وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كُنّي بالرداء عن الظهر لأنّ الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفّف ظهره ولا يثقله بالدَّيْن[1].

رزق

باب الأرزاق والأسعار؛ مع[3]، هـ[5]: ٤٠ [١٤٣/٥].

هود: «وَمَامِن دَابَّةٍ في الأرضِ إلّا علَى اللهِ رزقُهَا»[2].

نهج البلاغة[3]: وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها، وقسّمها على الضيق والسعة، فعدل فيها ليبتلي مَنْ أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها.

قال الشيخ البهائي[4]: الرزق عند الأشاعرة كلّ ما انتفع به حيّ، سواء كان بالتغذّي أو بغيره، مباحاً كان أو لا، وخصّه بعضهم بما تربّى به الحيوان من الأغذية والأشربة، وعند المعتزلة هو كلّ ماصحّ انتفاع الحيوان به بالتغذّي أو غيره؛ ← ٤٢ [٥/ ١٥٠].

كلام في معنى الرزق، وهل هو يشمل الحرام أم لا؟ وهل على الله إيصاله من غير سعي وكسب أم لابدّ من الكسب والسعي فيه؟؛ خلق[١٥/٢]، يه[١٥]: ٦٠ [١٤٦/٧٠].

في أنّ الرزق قُسّم حلالاً، فمن أخذ من الحرام نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام، وحُوسب به؛ مع[3]، هـ[5]: ٤١ ـ كا*ـ٤٢ [٥/ ١٤٧، ١٤٨].

وفي وصايا لُقْمَان لابنه: والزم القناعة والرضا بما قسم الله، وإنّ السارق إذا سرق حبسه الله من رزقه وكان عليه إثمه، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه؛ هـ[5]، مح[48]: ٣٢٣ [١٣/ ٤٢١].

موعظة لُقْمَان في مَن قصر يقينه في طلب الرزق: فليعتبر بأنّ الله الذي يرزقه في ثلاثة أحوال لم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة، في رحم أُمّه، وفي أيّام رضاعه، وفي أيّام فطامه، سيرزقه أيضا إذا كبر فلا يسيء ظنّه بالله؛ خلق[١٥/٢]، كو[٢٦]: ١٥٥ [٧١/ ١٣٦].

قرب الإسناد[5]: عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كلّ نفس بما قُدّر لها، ولكنْ لله فضول فاسألوا الله من فضله؛ مع[3]، هـ[5]: ٤١ [١٤٥/٥].

أمالي الطوسي[6]: عن رجل من جُعْفيّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال رجل: اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً، قال، فقال

١ـ مجمع البحرين ١٨١/١.
٢ـ هود (١١) ٦.
٣ـ نهج البلاغة ١٣٤/ضمن خطبة ٩١.
٤ـ في كتاب الأربعين ١١٠.

*ـ الكافي ٨٠/٥/ح ١.
٥ـ قرب الإسناد ٥٥.
٦ـ أمالي الطوسيّ ٢٩١/٢.

أبوعبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، هذا قوت الأنبياء، ولكن سل ربّك رزقاً لا يُعذّبك عليه يوم القيامة؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٦ [١١/ ٥٨].

في إيصاله تعالى رزق المخلوقين إليهم، كما يظهر من حكاية النملة والضفدع، وما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه كان في بريّة ورأى طيراً أعمى على شجرة، فقال للناس: إنّه قال: يا ربّ إنّني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقع جرادة على منقاره فأكلها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [١٧/ ٢٥٨].

ومن شعر الأصمّ في ذلك:

وكيف أخاف الفقرَ والله رازقي
ورازقُ هذا الخَلْق في العُسْرِ واليُسْرِ
تَكفّلَ بالأرزاقِ للخَلْقِ كُلِّهم
وللضَّبِّ في البيدا وللحوتِ في البحرِ

في أنّ الرزق مقسوم، يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سار؛ ز[٧]، قع[١٠٨]: ٣٤٠ [٢٦/ ٢٧٥].

وصول رزق دانيال إليه في البئر ودعاؤه وحمده لله تعالى؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤١٧ [١٤/ ٣٥٨].

قال سيّدنا الصادق عليه السلام: من اهتمّ لرزقه كُتب عليه خطيئة، إنّ دانيال كان في زمن ملك جبّار عاتٍ أخذه فطرحه في جُبّ، وطرح معه السباع فلم تَدْنُ منه ولم تجرحه، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه أن إئت دانيال بطعام، قال: يا ربّ وأين دانيال! قال: تخرج من القرية فيستقبلُك ضَبْع فاتّبعه فإنّه يدلّك إليه، فأتت به الضبع إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال، فأدلى إليه الطعام، فقال دانيال: الحمدُ لله الذي لا ينسى مَن ذَكَرَهُ، والحمدُ لله الذي لا يُخيِّبُ من دعاهُ، الحمدُ لله الذي من توكّل عليه كفاهُ، الحمدُ لله الذي من وثق به لم يَكِلْهُ إلى غيره، الحمدُ لله الذي يَجزي بالإحسان إحساناً، وبالصبر نجاةً، ثمّ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أبى إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون، وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين؛ ← ٤١٨ [١٤/ ٣٦٢].

النبويّ: أبى الله أن يرزق عبده إلّا من حيث لا يعلم، فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣[١٨/ ١٠٧].

الروايات في الرزق والإجمال في طلبه؛ كج[٢٣]، ب[٢]: ١٠ [١٠٣/ ٢٨].

وفي الروايات: إنّ الحرص لا يزيد في الرزق، وإنّه مقسوم، وإنّه لو كان العبد في جُحْرٍ لأتاه رزقه؛ ← ١٢ [١٠٣/ ٣٥].

نهج البلاغة(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن آدم، لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك على همّ يومك الذي قد أتاك، فإنّه إنْ يكُ من عمرك يأت الله فيه برزقك. وقال: الرزق رزقان؛ رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك ... إلى غير ذلك من كلماته الشريفة؛ ← ١٣ [١٠٣/ ٣٧].

١- نهج البلاغة ٥٢٢/حكمة ٢٦٧ وص ٥٤٣/حكمة ٣٧٩.

حكاية الضفدع الذي يحمل النملة التي تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة في قعر البحر؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٧] وخلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٩ [٧١/ ١٥٠].

كلام المجلسيّ: يحتمل أن يكون التقدير في الرزق مختلفاً في صورتي الطلب وتركه، بأن قدّر الله تعالى قدراً من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكّل التامّ، وقدراً مع الطلب لكن شدّة الحرص وكثرة السعي لا يزيده، وبه يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٨ [٧٣/ ١٨].

أقول: قال البَيْهَقِي في «المحاسن والمساوئ» في محاسن طلب الرزق: تقول العرب: كلب جوّال خير من أسد رابض، وتقول أيضاً: من غلى دماغه صائفاً غلت قدره شاتياً، ووقّع عبدالله ابن طاهر: من سعى رعى، ومن لزم المنام رأى الأحلام. وقال الكسرويّ: أخذه من توقيع أنوشروان بالفارسيّة: «هر كه رود چرد،هر كه خسبد خواب بيند»[(١)]؛ انتهى.

قال الجاحظ[(٢)]: ومن العجب في قسمة الأرزاق، أنّ الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ ويأكله، والقنفذ يصيد الأفعى ويأكلها، والأفعى تصيد العصفور وتأكله، والعصفور يصيد الجراد ويأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير ويأكلها، والزنبور يصيد النحلة، والنحلة تصيد الذبابة [وتأكلها][(٣)]، والذبابة تصيد البعوضة وتأكلها والعنكبوت يصيد الذبابة ويأكلها؛ يد[١٤]، قيد[١١٤]: ٧٥٠ [٦٥/ ٧٦].

ومن حيلة الثعلب في طلب الرزق، أنّه يتماوت وينفخ بطنه، ويرفع قوائمه حتّى يُظنّ أنّه مات، فإذا قرُب منه حيوان وثب عليه وصاده، وحيلته هذه لا تتمّ في كلب الصيد؛ ← ٧٥٠ [٦٥/ ٧٦].

أقول: وقد تقدّم في (ثعلب) مايناسب ذلك، وتقدّم في (ذبب) أنّه جعل الله الذباب وهو أحرص الأشياء رزق العنكبوت، وهو أقنع الأشياء.

الروايات في أنّ من حسُنت نيّته زاد الله في رزقه؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٦ [٧٠/ ٢٠٨].

الروايات الكثيرة في أنّ غسل اليد قبل الطعام يزيد في الرزق، وفي بعض الروايات: قبل الطعام وبعده؛ يد[١٤]، قصط[١٩٩]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

وأنّ صلة الرحم تزيد في الرزق، وقد مضت في (رحم).

الزهد[(٤)]: قال الصادق عليه السلام: حُسْنُ الجِوار يزيد في الرزق؛ عشر[١٦]، ط[٩]: ٤٣ [٧٤/ ١٥٣].

١ـ المحاسن والمساوئ للبيهقيّ ٢٨٥ (طبعة بيروت).
٢ـ عنه في حياة الحيوان ١/ ٢٤٩.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ الزهد ٤٣/ ح ١١٥.

جملة من الروايات في أنّ غسل الرأس بالخَطْميّ يجلب الرزق وينفي الفقر؛ يو١٦/٢، هـ٥: ٨ [٧٦/ ٨٦].

وأنّ من اطّلى فتدلّك بالحنّاء من قَرْنه إلى قدمه نُفي عنه الفقر؛ يو١٦/٢، و٦: ٩ [٧٦/ ٩٠].

وأنّ المشط يجلب الرزق؛ يو١٦/٢، يه١٥: ١٩ [٧٦/ ١١٧].

وتقليم الأظفار يوم الخميس يدرّ الرزق درّاً؛ يو١٦/٢، يو١٦: ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق؛ يو١٦/٢، يط١٩: ٢٧ [٧٦/ ١٤١].

الخصال[1]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرزق؛ يو١٦/٢، لو٣٦: ٣٨ [٧٦/ ١٧٦].

وعنه عليه السلام في ذكر ما يزيد في الرزق، وعدّ منها: الجمع بين الصلاتين، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر، وصلة الرحم، ومواساة الأخ، والبكور في طلب الرزق، واستعمال الأمانة، وقول الحقّ، وإجابة المؤذّن، وترك الكلام في الخلاء، وترك الحرص، وشكر النِّعَم، واجتناب اليمين الكاذبة، والوضوء ـ أي غسل اليد ـ قبل الطعام، وأكل ما يسقط من الخوان، ومن سبّح الله كلّ يوم ثلاثين مرّة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر، ورُوي أيضاً: الاستغفار يزيد في الرزق؛ ← ٨٩ [٧٦/ ٣١٤].

أقول: «غوالي اللآلي»: النبوي: أدِم الطهارة يَدُم عليك الرزق[2]. وعن «فلاح السائل»: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد عشاء الآخرة، فإنّها مجلبة للرزق[3].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسُخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذمّهم على ما لم يُؤتِك الله، إنّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص، ولا يردّه كراهة كاره... إلى آخره؛ ضه١٧، ز٧: ٥٣ [٧٧/ ١٨٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق؛ ضه١٧، يد١٤: ٧٩ [٧٧/ ٢٨٧].

قال الصادق عليه السلام: كثرة السُحْت يمحق الرزق، وقال: حُسْنُ الخُلُق من الدين وهو يزيد في الرزق؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٨٧ [٧٨/ ٢٥٧].

الرضويّ: لا تستقلّوا قليل الرزق فتُحرموا كثيره؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٧].

أقول: قال المحقّق نصير الملّة والدين الطوسي في «آداب المتعلّمين» فيما يجلب الرزق ويمنع: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: استنزلوا الرزق بالصدقة، والبكور مبارك يزيد في جميع النِّعَم

١ـ الخصال ٥٠٥/ضمن ح ٢.

٢ـ غوالي اللآلي ٢٦٨/١ ضمن ح ٧٢.

٣ـ فلاح السائل ٢٥٨.

خصوصاً في الرزق، وحُسْن الخطّ من مفاتيح الرزق، وطيب الكلام يزيد في الرزق؛

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام: ترك الزنا وكنس الفِناء وغسل الإناء مجلبة للغَناء، وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً باللّيل ووقت العشاء، وسورة «يس» «وتبارك الذي بيده الملك» وقت الصبح، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة، وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت، وأن لا يتكلّم بكلام اللغو. قيل: من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه (١)؛ انتهى.

باب المباكرة في طلب الرزق؛ كج[٢٣]، ج[٣]: ١٣ [١٠٣/ ٤١].

عيون أخبار الرضا(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ بارك لأُمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها.

مجالس المفيد(٣): عن الصادق عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاغد فيها، فإنّ الأرزاق تقسّم قبل طلوع الشمس، وإنّ الله تبارك وتعالى بارك لهذه الأُمّة في بكورها، وتصدَّقْ بشيء عند البكور، فإنّ البلاء لا يتخطّى الصدقة؛ ← ١٤ [١٠٣/ ٤١].

ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه؛ عا[١٩/٢]، كب[٢١]: ٥٣ [٩٣/ ٣٥٨].

باب أدعية الرزق؛ عا[١٩/٢]، قي[١١٠]: ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

أقول: مايوجب مزيد الرزق كثير، منها: الاستغفار، وذكر لا إله إلّا الله الحقّ المبين كلّ يوم مائة مرّة، وحكاية الأذان وإن كان على البول والغائط، وأن ينقش على الخاتم «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله استغفر الله»، والإكثار من ذكر «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

والأدعية الواردة في ذلك وهي كثيرة؛ ← ٢٦٧ [٩٥/ ٢٩٣].

التهذيب(٤): عن أبي الطيّار قال: قلت لأبي عبد الله: إنّه كان في يدي شيء فتفرّق، وضقت به ضيقاً شديداً، فقال لي: ألك حانوت في السوق؟ فقلت: نعم، وقد تركته، فقال: إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات، ثمّ قل في دُبُر صلاتك: توجّهتُ بلا حول منّي ولا قوّة، ولكن بحولك ياربِّ وقوّتك، وأبرأ من الحول والقوّة إلّا بك، فأنت حولي ومنك قوّتي، اللّهمّ فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيّباً، وأنا خافض في عافيتك، فإنّه لا يملكها أحد غيرك. ففعل ذلك فرزق مالاً

١ـ آداب المتعلّمين ٢٠٠ (المطبوع بهامش جامع المقدّمات).
٢ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٤/ح ٧٣.
٣ـ مجالس المفيد ٥٤/ح ١٦.
٤ـ التهذيب ٣/٣١٢/ح ١٣.

كثيراً؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٧].

أقول: روى الشيخ الكليني في باب الدعاء للرزق من «الكافي»: عن زيد الشَّحّام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادعُ في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد: يا خير المسؤولين، ويا خير المُعطين، ارزقني وارزق عيالي من فضلك، فإنّك ذو الفضل العظيم. وروى عن أبي بصير قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلّمني دعاء في الرزق، فعلّمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به، قال: قل في صلاة اللّيل وأنت ساجد: يا خير مدعوٍّ، ويا خير مسؤول، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مرتجى، ارزقني وأوسع عليّ من رزقك، وسبّب لي رزقاً من قبلك، إنّك على كلّ شيء قدير(١)... إلى غير ذلك من الأدعية.

رستق

جامع الأخبار(٢): أوصى النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا تسكن الرستاق، فإنّ شيوخهم جهلة، وشبّانهم عرمة(٣)، ونسوانهم كشفة، والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله بثلاث خصال: إمّا أن يميته شابّـا، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق... إلى غير ذلك؛ يو[٢/١٦]، كز[٢٧]: ٣١ [٧٦/ ١٥٦].

أقول: وفي «آداب المتعلّمين» للمحقّق الطوسيّ: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من لم يتورّع في تعلّمه ابتلاه الله بأحد من ثلاثة أشياء: إمّا أن يُميته في شبابه، أو يوقعه في الرساتيق، أو يبتليه بخدمة السلطان(٤).

رسخ

باب أنّهم عليهم السلام الراسخون في العلم؛ ز[٧]، ى[١٠]: ٣٨ [٢٣/ ١٨٨].

أقول: قال الشيخ جمال الدين يوسف ابن حاتِم الشاميّ العامليّ قُدّس سرّه: الراسخ في اللّغة هو اللّازم الذي لا يزول عن حاله، ولا يكون كذلك إلّا من طبعه الله تعالى على العلم في ابتداء نشوئه، كعيسى عليه السلام في وقت ولادته «قَالَ إِنّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ... الآية»(٥) فأمّا من بقي السنين الكثيرة لا يعلم، ثمّ يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه، فليس ذلك من الراسخين، يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض ولا يرسخ إلّا صغيراً، والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام ما نُقل عن واحد منهم أنّه قعد عند معلّم، ولا تردّد إلى فقيه، ولا إلى محدّث، فعلم الله تعالى أنّ المُبطِل يقول: كلّ واحد منهم تعلّم

١ـ الكافي ٢/٥٥١/ح ٤، ٥.

٢ـ جامع الأخبار ١٣٩.

٣ـ عرم ـ كنصر وضرب وكرم وعلم ـ أشر ومرح أو بطر أو فسد؛ القاموس المحيط [٤/١٥٠ ـ الهامش].

٤ـ آداب المتعلّمين ١٩٦ (المطبوع بهامش جامع المقدمات).

٥ـ مريم (١٩) ٣٠.

من أبيه، فقبض الله الرضا عليه السلام ولولده الجواد ثمان سنين، وقبض الجواد عليه السلام ولولده الهادي عليه السلام ثمان سنين، ومع هذا لم يقصرا عن علم آبائهما عليهما السلام، ولا تردّدا إلى معلّم ولا فقيه، ولا أخذا عن أحد شيئاً من العلم، بل كان علمهم عليهم السلام إفاضة من الله تعالى، وكذلك علم أمير المؤمنين عليٍّ، ما يخلو من أن يكون إفاضته من الله تعالى بدعاء الرسول صلّى الله عليه وآله، فسرى ذلك في ولده عليهم السلام، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أطلعه على أسرارٍ وعلومٍ ما أطلع عليها غيره من القرابة والصحابة، وكِلا الوجهين يدلاّن على فضل عظيم وخطر جسيم.

رسطلس

مدح أرسطاطاليس بالديانة وأنّه ردّ على الدهريّين في آخر توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٧ [٣/ ١٤٩].

كلام الرازيّ(١) في أنّ الإسكندر ذا القَرْنَين كان تلميذاً لأرسطاطاليس الحكيم، وكان على مذهبه، فتعظيم الله إيّاه يوجب الحكم بأنّ مذهب أرسطاطاليس حقّ وصدق.

وكلام المجلسيّ في أنّ ذا القَرْنَين هو غير الإسكندر؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٩ [١٢/ ٢١١].

رسس

باب قصّة أصحاب الرسّ وحنظلة؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٨ [١٤/ ١٤٨].

فيه: عبادتهم لشجرة صنوبر، وكيفيّة تعبّدهم وقتلهم نبيّهم بنحو عجيب، بأن حفروا له بئراً عميقة في عين روشاب، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، فكان فيها نبيّهم إلى أن مات فيها، فغضب الله عليهم فأخذتهم الظلّة. فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار؛ ← ٣٦٨ [١٤/ ١٤٩] ويد[١٤]، كج[٢٣]: ٢١٠ [٥٩/ ١١٠].

قصص الأنبياء(٢): ورُوي أنّ الرسّ نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ أرمينية وآذربيجان، وكانوا يعبدون الصُّلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٩ [١٤/ ١٥٣].

في أن الرسّ رسّان أحدهما في هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٨ [١١/ ٣٨٨].

وكلاهما في هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٨ [١٤/ ١٥٣].

وقيل في الآخر: إنّهم قوم كان لهم نهر يُدعى الرسّ، وكان فيهم أنبياء كثيرة، (قلّ يوم يقوم نبيّ إلّا قتل)(٣)، وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى، فإذا تمّت لإحداهنّ ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها؛ ← ٣٧٠ [١٤/ ١٥٧].

١ - في التفسير الكبير ٢١/ ١٦٥.

٢- قصص الأنبياء ٩٧/ضمن ح ٨٩.

٣- في العرائس للثعلبيّ ٨٩: لا يقوم فيهم نبيّ إلّا قتلوه، وهو الأنسب.

أقول: في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ»(١) الرسّ البئر المطويّة بالحجارة، والرسّ اسم بئر كانت لبقيّة من ثمود كذّبوا نبيّهم ورموه في بئر. وفي «تفسير عليّ بن إبراهيم»: أصحاب الرسّ هنّ اللّواتي باللّواتي وهنّ الرسّيّات. والرسّ اسم واد. وفي «الغريب»: الرسّ اسم معدن، وكلّ ركية(٢) لم تُطْوَ فهي رسّ، وهذا يناقض ما تقدّم من تعريفها. وفي «معاني الأخبار»: معنى أصحاب الرسّ أنّهم نُسبوا إلى نهر يقال له الرسّ من بلاد المشرق، وقد قيل: إنّ الرسّ هو البئر، وإنّ أصحابه رسّوا نبيّهم بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها «شاه دِرخت» وكان غرسها يافث بن نوح عليه السلام فأنبتت لنوح بعد الطوفان، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذّبهم بريح عاصف شديد الحمرة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقّد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكسفت عليهم كالقبّة جمرة تلهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار(٣).

رسل

رسالة طبّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي عبّاس المُسْتَغْفِرِي، مذكورة بتمامها في يد[١٤]، قط[١٠٩]: ٥٥١ [٦٢/ ٢٩٠].

رسالة عليّ بن الحسين عليه السلام في الحقوق؛ عشر[١٦]، ا[١١]: ٣ـ ف ٥ـ ٥[٧٤/ ٢، ١٠].

رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحاب الرأي والقياس؛ ا[١١]، لط[٣٩]: ١٦٦ [٢/ ٣١٣].

رسالة عليّ بن جعفر، المعروف بمسائل عليّ ابن جعفر؛ د[٤]. كا[٢١]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها، وتعاهدها والعمل بها، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها، والرسالة هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، **فاسألوا الله ربّكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم... إلى** آخره؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

تحف العقول(٥): مختصر هذه الرسالة: ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٦ [٧٨/ ٢٩٣].

أقول: وقد شرح هذه الرسالة بالفارسيّة السيّد **الأجلّ، العالم الزاهد، مولانا محمّد بن أبي تراب الحسينيّ، المعروف بالميرزا علاء الدين**

١ـ سورة ق (٥٠) ١٢.
٢ـ أي البئر.
٣ـ مجمع البحرين ٤/٧٥ عن تفسير القمّيّ ٢/١١٣، ومعاني الأخبار ٤٨.

٥ـ تحف العقول ٢٥٥.
٤ـ الكافي ٨/٢/ح ١.
٥ـ تحف العقول ٣١٣.

گلستانه شارح «نهج البلاغة» وسمّي شرحه لهذه الرسالة «منهج اليقين» وهو يشبه شرح زوج أُخته المجلسيّ على وصيّة النبيّ لأبي ذرّ الموسوم بـ«عين الحياة»، توفّي رحمه الله ٢٧ شوال سنة ١١٠٠ (غق)(١).

رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠].

رسالة توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/ ٥٧].

رسالة الأهليلجة هي وسابقتها مرويّتان عن الصادق عليه السلام؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

وتقدّم في (ذهب) الرسالة المذهّبة للرضا عليه السلام؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٥٥٤ [٦٢/ ٣٠٦].

رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز في إبطال الجبر والتفويض؛ مع[٣]، ١[١]: ٧ [٥/ ٢٠] ومع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٥/ ٦٨].

ذكر قطعة من تلك الرسالة الشريفة؛ ط[٩]، د[٤]: ٣٤ [٣٥/ ١٨٤].

خرج من عند أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في سنة ٢٥٥ كتاب ترجمته «رسالة المنقبة» يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام، أشار إليها «المناقب»(٢)؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١٠].

رسالة الشيخ المفيد رحمه الله أو السيّد المرتضى، في استحالة السهو على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢٢٣ [١٧/ ١٢٢].

رسالة محمّد بن بحر الشيبانيّ في مصالحة الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان؛ ى[١٠]، يج[١٣]: ١٠١ [٤٤/ ٢].

رسالة «ذوب النضار في شرح الثار» المشتمل على جلّ أحوال المختار ومَن قتله مِن الأشرار، للشيخ الأجلّ محمّد بن جعفر بن نما(٣)؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٢ [٤٥/ ٣٤٦].

رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، للشيخ عليّ بن يونس العاملي؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤١٢ [٦١/ ٩١].

رسالة شيخنا البهائيّ في تحريم ذبائح أهل الكتاب؛ يد[١٤]، قكد[١٢٤]: ٨١١ [٦٦/ ١].

رسالة قصّة الجزيرة الخضراء؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

رسالة شاذان بن جبرئيل القميّ رحمه الله في القبلة، تُذكر بتمامها في باب القبلة؛ صل[١٨/٢]، لب[٣٢]: ١٥٣ [٨٤/ ٧٤].

بعض رسالة سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّيّ رحمه الله في تحريف القرآن؛ قر[١٩/ ١]، ز[٧]: ١٦ [٩٢/ ٦٠].

رسالة النعمانيّ في أصناف آيات القرآن وتفسير بعض آياتها؛ قر[١٩/ ١]، قكح[١٢٨]: ٩٤

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/ ٤٤١.

٢ ـ المناقب ٤/ ٤٢٤ وفيه «المقنعة» بدل «المنقبة».

٣ ـ في البحار: جعفر بن محمّد بن نما.

[٩٣/١].

رسالة إمامنا الصادق عليه السلام في الغنائم، ووجوب الخمس لأهله؛ ك [٢٠]، كد [٢٤]: ٥٣ [٢٠٤/٩٦].

رسالة فهرس الشيخ مُنْتَجَب الدين بتمامها، تُذكر في أوّل الإجازات [٢٥]؛ ٢ [١٠٥/ ٢٠٠].

ملتقطة من «سلافه العصر لمحاسن علماء العصر» في المجلّد الثاني من الإجازات [٢٥]؛ ١٢٣ [١٠٩/ ١٠٨].

ذكر رسل النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و [٦]، عب [٧٢]: ٧٣٢ [٢٢/ ٢٥٠].

باب مراسلات رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى ملوك العجم والروم؛ و [٦]، نا [٥١]: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٧].

أرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله في السَّنة السادسة حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلى المُقوقس، ودِحْيَة بن خَلِيفَة الكَلْبِي إلى قيصر، وعبدالله ابن حُذَافَة إلى كسرى، وعمرو بن أُميَّة الضَّمْري [١] إلى النجاشي، وشُجَاع بن وَهْب إلى الحارث الغسّاني، وسَلِيط بن عمرو العامري إلى هوذة بن عليّ النخعي؛ ← ٥٦٨ [٢٠/ ٣٨٢].

رسالة أبي جهل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وجوابه إيّاها؛ و [٦]، م [٤٠]: ٤٦٢ [١٩/ ٢٦٥].

رسالة معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بواسطة أبي الدرداء وأبي هريرة؛ ح [٨]، مط [٤٩]: ٥٥٥ [٣٣/ ١٤١].

الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام والمحدَّث، أنَّ الرسول يأتيه جبرئيل قُبُلاً فيراه فيكلّمه، وأمّا النبيّ يرى في منامه على نحو مارأى إبراهيم عليه السلام، وأمّا المحدَّث فهو الذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين، ولا يرى في منامه.

كلام المجلسيّ في نقل الأقوال في الفرق بين النبيّ والرسول؛ هـ [٥]، ى [١٠]: ١٥ [١١/ ٥٤].

الكافي [٢]: عن زُرَارَة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً» [٣] ما الرسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام مامنزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين المَلَك، ثمّ تلا هذه الآية: «وَمَا أَرْسَلنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ» [٤] ولا محدَّث؛ ← ١٢ [١١/ ٤١].

رشد

باب أحوال رُشَيْد الهَجَريّ؛ ط [٩]، قكب [١٢٢]: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

كان رُشَيْد رحمه الله قد أُلقِيَ عليه علم

١- في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة): الضميريّ، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): الضيمريّ. والصواب ما أثبتناه كما في تنقيح المقال ٢/ ٣٢٦ وأسد الغابة ٤/ ٨٦.

٢- الكافي ١/١٧٦/ح ١.

٣- مريم (١٩) ٥١.

٤- الحجّ (٢٢) ٥٢.

البلايا والمنايا ؛ ← ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٣] .

الاختصاص(١): له حكاية غريبة من تمثّله بصورة رجل شاميّ ، ووروده على زياد ، واحترام زياد له ؛ ← ٦٣٣ [٤٢/ ١٤٠] .

كان رُشَيد الهَجَري من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، أُتي به إلى زياد لعنه الله ، فقال زياد : ما قال لك خليلك إنّا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يديّ ورجليّ وتصلبونني ، فقال زياد : أما والله لأُكذّبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال : ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك ، إنك لن تزال تبغي لنا سوءاً إنْ بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلّم ، وقال : اصلبوه خنقاً في عنقه ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٣] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٤٦] وط[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٥] .

رجال الكشي(٢): عن قَنْوَاء بنت رُشَيْد الهَجَري قالت: لمّا قطع دعيّ بني زياد يَدَيْ رُشَيْد ورجليه، حملتُ أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبه هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال: لا يا بنتي إلّا كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : آتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى الساعة ، فأرسل إليه الحجّام حتّى يقطع لسانه فمات من ليلته ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يسمّيه رشيد البلايا ؛ ظ[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٣٢ ـ ما*ـ ٦٢٨ [٤٢/ ١٣٦ ، ١٢٢] .

الاختصاص(٣): عن القَنْوَاء بنت الرُشَيْد الهَجَري قالت: قال أبي: يا بنتي أميتي الحديث بالكتمان، واجعلي القلب مسكن الأمانة. وقالت: قلت لأبي: ما أشدّ اجتهادك ؟ قال: يا بنيّة، يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهادنا ؛ ← ٦٣٣ [٤٢/ ١٣٩].

أقول: رُشَيْد ـ بضمّ الرّاء ـ كزُبير، **والهَجَريّ** نسبة إلى هَجَر ـ بفتح أوّله وثانيه ـ مدينة هي قاعدة البحرين(٤).

بصائر الدرجات(٥): عن إسحاق بن عَمّار قال: سمعتُ العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فقال شبه المغضب: يا إسحاق، قد كان رُشَيْد **الهَجَريّ** يعلم علم المنايا والبلايا، **فالإمام** أولى بذلك . وفي خبر آخر: وقد كان رُشَيْد **الهَجَريّ** مستضعفاً، وكان يعلم علم المنايا والبلايا ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦ [٤٨/ ٥٤].

أقول: لعلّ معنى المستضعف ها هنا أي الذي

١ ـ الاختصاص ٧٨ .
٢ ـ رجال الكشيّ ٧٥/رقم ١٣١ .
*ـ أمالي الطوسيّ ١٦٧/١ .
٣ ـ الاختصاص ٧٨ .
٤ ـ انظر معجم البلدان ٣٩٣/٥ .
٥ ـ بصائر الدرجات ٢٨٤/ح ٩ وص ٢٨٥ ح ١٣ .

اتّخذته أعداء الله ضعيفاً، كقوله تعالى حكاية عن هارون «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي»[١]، أو المعنى أنّه كان ضعيف القوى والتحمّل لحمل العلوم الكثيرة بالنسبة إلى سلمان وأمثاله مثلاً، أو غير ذلك. وتقدّم في (حبب) ما يدلّ على فضله وجلالته أيضًا.

الطرائف[٢]: جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال: يتوهّم عليّ العوام أنّي أبغض عليّاً وولده، والله ما ذلك كما يظنّونه، وأنّ الله يعلم شدّة حبّي لعليّ عليه السلام والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم، ولكنّا طلبنا بثأرهم: ط ٩، ن ٥٠: ١٩٥ [٣٧/ ٩٤] وى ١٠، يب ١٢: ٨٤ [٤٣/ ٣٠١].

فرحة الغري[٣]: ذكر السبب الذي عرف به الرشيد قبر أمير المؤمنين عليه السلام بعدما كان مختفياً: ط ٩، فكد ١٢٤: ٦٨٤ [٤٢/ ٣٢٩].

أقول: الرشيد، هو هارون بن محمد بن عبد الله المنصور ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ابن عبد المطلب، بويع له بالخلافة في سنة ١٧٠ (قع) بعد أخيه موسى الهادي[٤].

وفي «حياة الحيوان»: توفّي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس، ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة. قال في «الحمار»: وفي «كتاب النصائح» لابن ظفر أنّه لمّا اشتدّ مرض الرشيد بطوس، أحضر طبيبًا طوسيًّا فارسيًّا، وأمر أن يُعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحّاء، فجعل يستعرض القوارير حتّى رأى قارورة الرشيد، فقال: قولوا لصاحب هذا الماء يوصي، فإنّه قد انحلّت قواه وتداعت بُنيته، فأُقيم وأُمر بالذهاب فذهب، ويئس الرشيد من نفسه وتمثّل قائلاً:

إنّ الطبيب بطبّه ودوائه
لا يستطيع دفاع نحبٍ قد أتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يُبرئ مثله فيما مضى

وبلغه أنّ الناس أرجفوا بموته، فاستدعى بحمارٍ وأمر فحُمل عليه، فاسترخت فخذاه فقال: أنزلوني صدق المُرْجفون، ثمّ استدعى بأكفان فتخيّر منها ما أعجبه، وأمر فَشُقّ له قبر[٥] أمام فراشه، ثمّ اطّلع فيه فقال: ما أغنى عنّي ماليه، هلك عنّي سلطانيه، فتوفّي في يومه[٦]؛ انتهى.

حُكي أنّ الرشيد جلس يوماً لإزاحة المظالم،

١- الأعراف (٧) ١٥٠.
٢- لم نجده في الطرائف.
٣- فرحة الغريّ ١١٩.
٤- انظر أعلام الزركليّ ٩/ ٤٣.

٥- كان قبره في البقعة التي دُفن فيها مولانا أبو الحسن الرضا (ع)، وكان قبره ظاهراً ولكن الآن مُحي أثره، وتقدّم في (رثا) قول دعبل في هذا المقام:

قبران في طوس خير الناس كلّهم
وقبرُ شرّهِمُ هذا مِنَ العِبَر

منه مدّ ظلّه العالي.
٦- حياة الحيوان ١/ ١٠٨، ٣٤٨.

فتقدّمت إليه امرأة ودفعت إليه رقعة فإذا فيها: أتمّ الله أمرك، وفرّحك بما آتاك، وزادك رفعة، فلقد عدلت فقسطت، فقال الرشيد لمن حضره حين وقف على الرقعة: أتدرون ماذا أرادت هذه المرأة؟ فقالوا: وما الذي أرادت يا أميرالمؤمنين؟ قال: أمّا قولها: أتمّ الله أمرك، فإنّها عنت قول الشاعر:

إذا تـــمّ أمرٌ بدا[1] نـــــقصُـــــهُ
تـــوقّـــع زوالاً إذا قـــيـــل:تمّ

وأمّا قولها: وفرّحك بما آتاك، فأخذته من قول الله تعالى: «حَتَّى إذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»[2] وأمّا قولها: وزادك رفعة، فإنّه من قول الشاعر:

مـــا طـــار طـــيرٌ وارتفع
إلّا كما طـــــار وقـــــع

وأمّا قولها: لقد عدلت فقسطت، فأخذته من قول الله تعالى: «وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّم حَطَباً»[3]، فتعجّب الحاضرون لوقوع خاطر الرشيد من ذلك، ثمّ دعا بها وسألها عن حالها، وأزاح علّتها وأكرمها وانصرفت داعية له[4].

سبب تشيّع بني راشد بهمدان؛ يج[13]، كد[24]: ١١٥ [٥٢/ ٤١].

١ـ دنا ـ خ ل (الهامش).
٢ـ الأنعام (٦) ٤٤.
٣ـ الجنّ (٧٢) ١٥.
٤ـ انظر ثمرات الأوراق (المطبوع ضمن كتاب المستطرف) ٢٢٦/٢.

رشا

باب الرّشئ في الحكم وأنواعه؛ كد[24]، ز[7]: ٨ [١٠٤/ ٢٧٢].

تفسير العياشي[5]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الرّشى في الحكم هو الكفر بالله.

كتاب الإمامة والتبصرة[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لعن الله الراشي والمُرتشي والماشي بينهما. وقال: إيّاكم والرشوة فإنّها محض الكفر، ولا يشمّ صاحب الرشوة ريح الجنّة؛ ← ٩ [١٠٤/ ٢٧٤].

بخطّ الشيخ الجُبَعِيّ، عن الباقر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله من نظر إلى فرج امرأة لا تحلُّ له، ورجلاً خان أخاه في امرأته، ورجلاً احتاج الناس إليه ليفقّههم فسألهم الرشوة؛ كج[23]، د[4]: ١٧ [١٠٣/ ٥٤].

أقول: يأتي في (سحت) أنّ الرّشئ في الأحكام كفر بالله العظيم.

رصف

الرُّصافة ـ بضمّ أوّله ـ وهي في مواضع منها: رصافة أبي العبّاس، بناها أبوالعبّاس السفّاح إلى جانب الأنبار وسكنها، ومنها: رصافة البصرة، مدينة صغيرة قربها، ومنها: رصافة بغداد بالجانب الشرقيّ.

٥ـ تفسير العيّاشيّ ٣٢٢/١/ذح ١١٥.
٦ ـ انظر جامع الاحاديث ٨٠.

قال الحَمَويّ في «المعجم»: لمّا بنى المنصور مدينة بالجانب الغربيّ واستتمّ بناءها، أمر ابنه المهديّ أن يعسكر في الجانب الشرقيّ، وأن يبني له فيه دوراً، وجعلها معسكراً له فالتحق بها الناس، وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهديّ بها جامعاً أكبرمن جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلّها ولم يبق إلّا الجامع -إلى أن قال- وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العبّاس، وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر، عليها هيبة وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه، وعليها وقوف وخدم مرتّبون للنظر في مصالحها، وبها من الخلفاء الراضي بن المُقْتَدر، وهو في قبّة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمُقْتَدِي والمُسْتَظْهِر والمُقْتَفِي والمُسْتَنْجِد، وأمّا المُسْتَضِيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلّة «قصر عيسى» بالجانب الغربيّ من بغداد معروفة، وقبر المُعْتَضِد والمُكْتَفِي والقاهر ابنيه بدار طاهر بن الحسين، وبها المتّقي أيضاً[١].

رضع

باب الرضاع وأحكامه: كج[٢٣]، سط[٦٩]: ٧٥ [١٠٣/ ٣٢١].

البقرة: «وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ... الآية»[٢].

قرب الإسناد[٣]: عن عليّ عليه السلام كان يقول: تخيّروا للرضاع كما تتخيّرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيّر الطباع.

المناقب[٤]: عليّ بن مَهْزيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له: إنّ رجلاً تزوّج بجارية صغيرة فأرضعتها امرأته ثمّ أرضعتها امرأة أُخرى، فقال ابن شُبْرُمَة[٥]: حرمت عليه الجارية وامرأتاه، فقال عليه السلام: أخطأ ابن شبرمة حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أوّلا، فأمّا الأخيرة لم تحرم عليه لأنّها أرضعت لبنْته.

الهداية[٦]: قال الصادق عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، ولا يحرم من الرضاع إلّا رضاع خمسة عشر يوماً ولياليهنّ وليس بينهنّ رضاع: ← ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٥].

باب منشأ رسول الله صلّى الله عليه وآله ورضاعه: و[٦]، د[٤]: ٧٨ [١٥/ ٣٣١].

أرضعت النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل حليمة ثُوَيْبَة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مَسْروح، وتوفّيت مسلمة سنة (٧)، ومات ابنها قبلها، وكانت قد أرضعت قبلُ حمزة بن عبد المطّلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبعده

١- انظر معجم البلدان ٣/٤٦.

٢- البقرة (٢) ٢٣٣.
٣- قرب الاسناد ٤٥.
٤- المناقب ٤/٢٠٠.
٥- ويقال: شُبْرُمة وشَبْرُمة.
٦- الهداية ٧٠.

أباسلمة المخزوميّ، فلذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لابنة حمزة: إنّها ابنة أخي من الرضاع، وكان حمزة أكبر من النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربع سنين؛ و٦، ج٣: ٦٥ [١٥/ ٢٨١] وو٦، د٤: ٧٩ [١٥/ ٣٣٧].

الكافي(١): لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة صلوات الله عليها ولا من أنثى، كان يُؤتى به النبيّ صلّى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها مايكفيه اليومين والثلاث؛ ى١٠، كو٢٦: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٨] وى١٠، ل٣٠: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٣].

رضي

أعلام الدين(٢) للديلمي: رُوي أنَّ موسى عليه السلام قال: يارب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتني أُهيّئ عبدي لطاعتي، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي. وفي رواية أُخرى: إذا رأيت نفسك تحبّ المساكين، وتبغض الجبّارين فذلك آية رضاي؛ خلق٢/١٥، و٦: ٣٠ [٧٠/ ٢٦].

باب فيه الرضا والتسليم؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

التوحيد(٣): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ياداود تريد وأُريد، ولا يكون إلاّ ما أُريد، فإن أسلمتَ لما أُريد أعطيتك ماتريد، وإن لم تُسلِم لما أُريد أتعبتك في ماتريد، ثمّ لا يكون إلّا ما أُريد؛ ← ١٥٦ [٧١/ ١٣٨].

ذمّ من لم يرض بقضاء الله وإنّه ممّن يتّهم الله في قضائه؛ ← ١٥٧ [٧١/ ١٤٢].

فقه الرضا(٤): رُوي: لا تقل لشيء قد مضى: لو كان غيره! وروي: رأس طاعة الله الصبر والرضا. ورُوي: ماقضى الله على عبده قضاءاً فرضي به إلاّ جعل الخير فيه؛ ← ١٥٧ [٧١/ ١٤٤].

التمحيص(٥): عن الصادق عليه السلام: إنَّ الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الرّوح والفرج في اليقين والرضا عن الله تعالى، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسُّخْط، فارضوا من الله وسلّموا لأمره؛ ← ١٥٩ [٧١/ ١٥٢].

باب فيه لزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ خلق٢/١٥، لز٣٧: ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

المحاسن(٦): عن الصادق عليه السلام: لو أنَّ أهل السموات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله لكانوا من أهل النار؛ ← ١٨٢ [٧١/ ٢٦٢].

١ـ الكافي ١/٤٦٥/ضمن ح ٤.
٢ـ أعلام الدّين ٢٨٣.
٣ـ التوحيد ٣٣٧/ح ٤.
٤ـ فقه الرضا ٣٥٩.
٥ـ التمحيص ٥٩/ح ١٢٤ (المطبوع مع كتاب المؤمن).
٦ـ المحاسن ٢٦٢/ح ٣٢٤.

باب ذمّ الشكاية من الله، وعدم الرضا بقسم الله، والتأسّف بما فات؛ كفر ٣/١٥، كب ٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: **عجبتُ للمرء المسلم لا يقضي الله عزوجلّ له قضاءاً إلّا كان خيراً له، وإن قُرِّض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له.**

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: **أحقّ خَلْق الله أن يسلّم لما قضى الله عزّوجلّ مَن عرف الله عزّوجلّ، ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره.**

الكافي(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.

الكافي(٤): قال أبو عبدالله عليه السلام: **إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّوجلّ**؛ ← ٦١ [٧٢/ ٣٣٣].

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام: لقي الحسن بن عليّ عليه السلام عبدالله بن جعفر فقال: يا عبدالله، كيف يكون المؤمن مؤمناً، وهو يَسْخَط قسمه ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيُستجاب له.

الكافي(٦): قيل للصادق عليه السلام: بأيّ شيء يعلم المؤمن أنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سُخْط؛ ← ٦٢ [٧٢/ ٣٣٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من طلب رضا مخلوق بسُخْط الخالق سلّط الله عزّوجلّ عليه ذلك المخلوق؛ ضه ١٧، ز ٧: ٤٥ [٧٧/ ١٥٦].

ومن موعظة أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تُسخط الله برضا أحد من خلقه، فإنّ في الله خَلَفاً من غيره، وليس من الله خَلَف في غيره؛ ج ٨، سج ٦٣: ٦٥٥[٣٣/ ٥٨٢].

كان عمّار رحمه الله من الذين طلبوا رضا الله تعالى بكلّ ما كان، فقد حكى نصر بن مزاحم عنه قال: قال في صفّين(٧): **اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي [في](٨) هذا البحر لفعلتُ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثمّ أنحني عليه حتّى يخرج من ظهري لفعلتُ، اللّهمّ**

١- الكافي ٢/٦٢/ح ٨.
٢- الكافي ٢/٦٢/ح ٩.
٣- الكافي ٢/٤٧/ح ٢.
٤- الكافي ٢/٦٠/ح ٢.
٥- الكافي ٢/٦٢/ح ١١.
٦- الكافي ٢/٦٢/ح ١٢.
٧- وقعة صفّين ٣٢٠.
٨- من المصدر والبحار (الطبعة الحجريّة)، وما يقابلها من البحار (الطبعة الحروفيّة): ٣٣.

إنّي أعلم ممّا علّمتني أنّي لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ؛ ح[8]، مه[45]: ٤٩٤ ، ٥٢٣ [٣٢/ ٤٩٠ ، ٣٣/ ١٣] .

وفي «حديقة الحكمة» ـ وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة، ظفرتُ بنسخة قديمة منها في مشهد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، وكانت مشتملة على أحد عشر حديثاً، وفي ظهرها أنّها للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان المتولّد سنة ٥٥١ المتوفّى سنة ٦١٠ في كوكبان، وحمل منه إلى **صفار**ـ(١) في شرح الحديث السادس في الرضا بقضاء الله، وفي الحديث: إنّ موسى عليه السلام قال: أرني أحبّ خلقك إليك وأكثرهم لك عبادة؟ فأمره الله تعالى أن ينتهي إلى قرية على ساحل بحر، وأخبره أنّه يجده في مكان قد سمّاه له، فوصل عليه السلام إلى ذلك المكان، فوقع على رجل مجذوم مُقْعَد أبرص يسبّح الله تعالى، فقال موسى: ياجبرئيل، أين الرجل الذي سألت ربّي أن يريني إيّاه؟ فقال جبرئيل: هو ياكليم الله هذا، فقال: ياجبرئيل، إنّي كنت أُحبّ أن أراه صوّاماً قوّاماً، فقال جبرئيل: هذا أحبّ إلى الله تعالى وأعبد له من الصوّام والقوّام، وقد أُمرت بإذهاب كريمتيه فاسمع مايقول، فأشار جبرئيل إلى عينيه فسالتا على خدّيه، فقال: متّعتني بهما حيث شئت، وسلبتني إيّاهما حيث شئتَ، وأبقيتَ لي فيك طول الأمل يابارّ يا وصول، فقال له موسى عليه السلام: يا عبدالله، إنّي رجل مُجاب الدعوة، فإن أحببت أن أدعو لك تعالى يردّ عليك ماذهب من جوارحك ويبرئك من العلّة فعلتُ، فقال رحمة الله عليه: لا أُريدُ شيئاً من ذلك، اختياره لي أحبّ إليّ من اختياري لنفسي ـ وهذا هو الرضا المحض كما ترى ـ فقال له موسى: سمعتك تقول: يابارّ يا وصول، ما هذا البرّ والصلة الواصلان إليك من ربّك؟ فقال: ما أحد في هذا البلد يعرفه غيري أو قال يعبده، فراح عليه السلام متعجّباً وقال: هذا أعبد أهل الدنيا.

ومثل تعجّبه عليه السلام ممّن رضي بقضاء الفعل ، **تعجّبنا ممّن رضي بقضاء الأمر المؤدّي إلى تلف النفوس وذهاب الأعضاء ومفارقة الأولاد والنساء ، كزُهَيْر بن القَيْن البَجَليّ ، ومسلم بن عَوْسَجَة الأسديّ أبي حجل المشتهر، وحبيب ابن مظَهّر وأمثالهم ، رضي الله عنهم وأبلغهم من رحمته غاية الرضا ، فإنّهم رأوا بحاراً من الحديد تلظّى تحتها عبيد الدنيا فخاضوها رضاً بالقضاء وتعرّضاً للرضا**(٢) ؛ انتهى .

ذِكْر مارُوي عن الصادق عليه السلام في تسليمه ورضاه عند وفاة إسماعيل وابن آخر له ؛ يا[11]، كو[26]: ١٠٩ ـ كا*ـ ١١٨ [٤٧/ ١٨ ،

١ ـ صنعاء ـ ظ (الهامش) .

٢ ـ انظر نفثة المصدور ٦٣١ .

* ـ الكافي ٣/٢٢٥/ح ١١ .

٤٩] .

فتح الأبواب(١): في أنّ رضا الناس لا يُملك ، وقد ضرب لقمان الحكيم لذلك مثالاً، فخرج هو وابنه ومعهما بهيمة ، فركب لقمان وجعل ولده يمشي وراءه ، فقال الناس : هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة ، وعكس الأمر فقال الناس : هذا بئس الوالد لأنّه ما أدّب ولده ، وهذا بئس الولد لأنّه عقّ والده ، فكلاهما أساء في الفعال ، فركبا معـًا فقال الناس : ما في قلب هذين من رحمة ولا عندهما خير، يركبان معـًا الدابّة ويقطعان ظهرها ! فنزلا فقال الناس : عجبـًا من هذين الشخصين يتركان دابّة تمشي فارغة ويمشيان ! فقال لولده : ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ، فلا تلتفت إليهم ، واشتغل برضا الله ، ففيه شغل شاغل ، وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال ؛ هـ٥، مح٤٨ : ٣٢٦ [١٣/ ٤٣٣] .

في أنَّ الراضي بفعل قوم كان شريكهم فيه، ولهذا يُقتل ذراري قتلة الحسين عليه‌السلام لرضاهم بفعال آبائهم ؛ ي١٠، مه٤٥ : ٢٦٧ [٤٥/ ٢٩٥] و يج١٣، لج٣٣ : ١٨١ [٥٢/ ٣١٣].

قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : أيّها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا والسُّخْط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمّهم الله تعالى بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا ؛ هـ٥، يط١٩ : ١٠٥ [١١/ ٣٧٩].

عيون أخبار الرضا(٢) : الرضويّ : ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده وأتاه ؛ هـ٥، يو١٦ : ٨٨ [١١/ ٣٢٠].

باب أنّهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات ،وأعداؤهم أهل السُّخْط والعقوبات ؛ ز٧، لد٣٤ : ١١٠ [٢٤/ ٩٢].

في أنَّ مولانا الرضا عليه‌السلام سمّاه الله الرضا لأنّه كان رضًى لله ولرسوله والأئمّة، وخُصّص بهذا اللّقب لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه صلوات الله عليه في (علا) ؛ يب١٢، ا١ : ٣ [٤٩/ ٤].

ما جرى بين السيّد المرتضى وأبي العلاء المَعَرِّيّ من الرموز، ومنها يُعلم كثرة علم السيّد، قيل : إنّ المَعَرِّيّ لمّا خرج من العراق سُئل عن السيّد المرتضى فقال :

يـا سـائلي عنـه لـمّا جـئت أسألهُ
ألا هـو الـرجـل العـاري مـن الـعـارِ
لـو جـئـتَـهُ لـرأيـتَ الـنـاس في رَجُلٍ
والـدهـرَ في سـاعـةٍ والأرض في دارِ ؛

د٤، ل٣٠ : ١٨٦ [١٠/ ٤٠٨].

أقول: السيّد المرتضى ، هو عليّ بن الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه‌السلام، سيّد علماء الأمّة

١ ـ فتح الأبواب ٣٠٧ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٧٥/ذ ح ٢ .

ومحيي آثار الأئمّة، المشهور بالمرتضى والملقّب عن جدّه المرتضى عليه السلام بعَلَم الهُدى، الذي جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وحاز من الفضائل ما توحّد به وتفرّد، وأجمع على فضله المخالف والمؤالف، واعترف بتقدّمه كلّ سالف، صاحب المصنّفات المشهورة التي كلّها أصول وتأسيسات غير مسبوقة بمثال ممّن تقدّمه من علمائنا الأمثال[1]؛

قال العلاّمة رفع الله مقامه: وبكتبه استفادت الإماميّة منذ زمنه رحمه الله إلى زماننا هذا وهو سنة ثلاث وتسعين وستّمائة، وهو ركنهم ومعلّمهم قدّس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً[2]؛ انتهى؛

وفي أوّل المجلّد الثاني من «كشكول شيخنا البهائي» قدّس سرّه: تولّى ابن البرّاج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين، وكان للشيخ أبي جعفر الطوسيّ أيّام قراءته على السيّد المرتضى كلّ شهر اثنا عشر ديناراً ولابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان السيّد المرتضى يُجري[3] على تلامذته. وكان قدّس الله روحه يدرّس في علوم كثيرة، وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد، فاحتال رجل يهوديّ في تحصيل قوته يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه من النجوم، فأذن له السيّد وأمر له بجراية تجرى عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم على يده. وكان السيّد قدّس الله روحه نحيف الجسم، وكان يقرأ مع أخيه الرضيّ على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان، وحضر المفيد مجلس السيّد يوماً، فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرّس في حضوره وكان يعجبه كلامه إذا تكلّم، وكان السيّد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء، وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام، وأنّها أتت بالحسن والحسين وقولها له: علّم ولديَّ هذين العلم، ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضيّ والمرتضى في صبيحة ليلة المنام إلى المفيد، وقولها له: علّم ولديَّ هذين، مشهورة[4]؛ انتهى.

تُوفّي رحمه الله لخمسٍ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ (تلو) وصلّى عليه ابنه في داره، ودُفن فيها، ثمّ نُقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام.

وفي «رياض العلماء»: ونُقل عنه أنّه قال عند وفاته:

لئن كان حظّي عاقني عن سعادتي
فإنَّ رجائي واثقٌ بحليمِ
وإن كنتُ من زاد التقيّة والتُقى

١ـ انظر الكنى والألقاب ٤٤٥/٢، وأعلام الزركليّ ٨٩/٥.
٢ـ رجال العلاّمة ٩٥/رقم ٢٢.
٣ـ يعني شهريه مى‌داد به شاگردانش؛ منه.
٤ـ الكشكول ٢٩٤/١.

فقيراً فقد أمسيتُ ضيفَ كريمِ (١)

رجال النجاشيّ: وتولّيت غسله ومعي الشريف أبويعلى محمّد بن الحسن الجعفريّ وسلّار بن عبدالعزيز (٢).

أقول: ويأتي في (شهد) عند ترجمة الشهيد الثاني، وفي (فهد) منامان يُنبئان عن رفعة مرتبته، وعلوّ درجته طيّب الله تربته.

وهو غير صفيّ الدين السيّد المرتضى ابن الداعي الرازيّ، أحد مشايخ الشيخ مُنْتَجَب الدين، والمعاصر للغزاليّ، صاحب كتاب «تبصرة العوام في المقالات»، وهذا السيّد مؤخّر عن السيّد المرتضى علم الهدى قُرْب مائة سنة، قال صاحب «الروضات»: ويُذكر غالباً مع أخيه السيّد المجتبى الذي هو أيضاً أحد مشايخ الشيخ مُنْتَجَب الدين القمّيّ، ولهما الرواية عن شيخنا الطوسيّ، وكذا عن السيّدين السندين المرتضى والرضيّ بواسطة المفيد النيسابوريّ، وهو عبدالرحمان ابن أحمد بن الحسين النيسابوريّ رضي الله عنهم أجمعين (٣)؛ انتهى.

والسيّد الرضيّ أخو المرتضى، هو محمّد بن الحسين الموسويّ، أمرُه في العلم والفضل والأدب والورع وعفّة النفس وعلوّ الهمّة والجلالة أشهر من أن يُذكر، وقد خفي علوّ مقامه في الدرجات العلميّة مع قلّة عمره لعدم انتشار كتبه وقلّة نسخها، وإنّما الشائع منها نهجه وخصائصه، وهما مقصوران على النقليّات، نعم في هذه الأزمنة انتشر نسخة «المجازات النبويّة» الحاكية عن علوّ مقامه في الفنون الأدبيّة، وله تفسير على القرآن المُسمّى بـ«حقائق التنزيل»، قال في حقّه أبوالحسن العمريّ: هو أحسن من كلّ التفاسير وأكبر من تفسير أبي جعفر الطوسيّ (٤).

قال شيخنا المتبحّر المحدّث النوري نوّر الله مرقده في «المستدرك»: **وأمّا التفسير الذي أشار إليه العمريّ المسمّى بـ«حقائق التنزيل ودقائق التأويل»** فهو كما قال أكبر من «التبيان» وأحسن وأنفع وأفيد منه، وقد عثرنا على الجزء الخامس منه، وهو من أوّل سورة آل عمران إلى أواسط سورة النساء على الترتيب، على نسق غُرر أخيه المرتضى، يقول مسألة: ومن سأل عن معنى قوله تعالى، ويذكر آية مشكلة متشابهة، ويشير إلى موضع الإشكال والجواب، ثمّ يبسط الكلام ويفسّر في خلالها جملة من الآيات، ولذا لم يفسّر كلّ آية بل ما فيها إشكال ـ إلى أن قال ـ وذهب في هذا التفسير الشريف إلى عدم وجود الحروف الزائدة في القرآن كما عليه جمهور أئمّة العرب، ثمّ ذكر مسألة من تفسيره (٥)؛ انتهى.

١ـ رياض العلماء ٤٢/٤.
٢ـ رجال النجاشيّ ٢٧١/رقم ٧٠٨.
٣ـ روضات الجنّات ١٦٤/٧/رقم ٦١٩.
٤ـ انظر الكنى والألقاب ٢٤٧/٢، والمجدي في أنساب الطالبيّين ١٢٦، وأعلام الزركليّ ٣٢٩/٦.
٥ـ مستدرك الوسائل ٥١٠/٣.

وفي «رياض العلماء» نقلاً عن «تاريخ اليافعيّ» أنّه قال في ترجمة السيّد المرتضى: وقد اختلف الناس في كتاب «نهج البلاغة» المجموع من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، هل هو جمعه أو أخوه الرضيّ؟ وقيل أنّه ليس من كلام عليّ عليه السلام، وإنّما أحدهما هو الذي وضعه ونسبه إليه؛ انتهى، قال: وأمّا ما في كلام اليافعيّ من التأمّل أوّلاً في كون «نهج البلاغة» لأيّ الأخوين السيّدين؟ ثمّ احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فهو من سخيف القول، فإنّ تلاميذ السيّد الرضيّ، بل فضلاء الشيعة الإماميّة، ولاسيّما العلماء في إجازاتهم حتّى عظماء العامّة أيضًا خلفًا عن سلف، نسبوا جمع هذا الكتاب إلى السيّد الرضيّ، وهي متواترة من زماننا هذا، وهو عام ثمانية ومائة وألف إلى زمن السيّد الرضي، فضلاً من زمان اليافعيّ من غير شكٍّ ولا ارتياب، وأهل البيت أدرى بما فيه، وكذا احتمال كونه من اختراعات أحدهما، فإنّه ممّا عُلِم بطلانه قطعًا، ومأخذ تلك الخُطب والكلمات موجودة في كتب العامّة والخاصّة، وما أورده قدّس سرّه في «نهج البلاغة» ملتقطات من خُطَبِه عليه السلام، وهي بتمامها مع الزيادات التي أسقطها السيّد الرضيّ مذكورة في كتب العلماء المتقدّمين على السيّد الرضيّ من العامّة والخاصّة أيضًا[1]؛ انتهى.

قلت: ولمّا تمّ وكمل بدره وبلغ سبعاً وأربعين عمره، اختار الله له دار بقاه، فناداه فلبّاه وفارق دنياه، وذلك في بكرة يوم الأحد لستّ خلون من المحرّم سنة ستّ وأربعمائة، فقامت عليه نوادب الأدب، وانثلم حدّ القلم، وفقدت عين الفضل قرّتها، وجبهة الدهر غرّتها، وبكاه الأفاضل مع الفضائل، ورثاه الأكارم مع المكارم، على أنّه ما مات من لم يمت ذكره، ولقد خلّد من بقي على الأيّام نظمه ونثره، والله يتولّاه بعفوه وغفرانه، ويحييه بِرَوحه وريحانه، فلمّا قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ومضى أخوه السيّد المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جنازة أخيه ودفنه، و صلّى عليه فخر الملك أبوغالب، ومضى بنفسه آخر النهار إلى السيّد المرتضى إلى المشهد الكاظميّ عليه السلام، فألزمه بالعود إلى داره، ورثاه أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا لَلْرجال لفجعةٍ جَذَمتْ يدي
ووددتُ لو ذهبتْ عليّ براسي
ما زلتُ أحذر ورْدَها حتّى أتت
فحسوتُها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتُها زمنًا فلمّا صمّمتْ
لم يُثنها مَطْلي وطول مِكاسي
لله عمرك من قصيرٍ طاهرٍ

١ـ رياض العلماء ٤/٥٥، ٥٦.

ولـرُبّ عــمــرٍ طــال بــالأدنــاسِ

ورثاه تلميذه مِهْيَار الدَّيلميّ بقصيدة منها قوله:

بـكـر الـنـعـيُّ من الـرضيّ بمالك
غـايـاتهـا مـتـعـوّد إقـدامـهـا

كـلـح الصبـاح بموته عـن لـيلة
نـفـضـت على وجه الصبـاح ظلامـهـا

بـالـفـارس الـعـلويّ شـقّ غـبـارهـا
والـنـاطـق العربيّ شقّ كـلامـهـا

سلب الـعشـيرة يومُـه مصباحـهـا
مصـلاحـهـا عـمّـالهـا عـلاّمـهـا

بـرهـان حـجّتهـا التي بهـرت بـه
أعـداءهـا وتـقـدّمت أعـمـامـهـا

قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع»: وشقّت هذه المرثية على جماعة ممّن كان يحسد الرضيّ رضي الله عنه على الفضل في حياته أن يُرثى بمثلها بعد وفاته، فرثاه بقصيدة أُخرى مطلعها في براعة الاستهلال كالأُولى وهو:

أقـــريش لا لـفـمٍ أراك ولا يـــدِ
فـتـواكلي غـاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجباً بقوله منها:

بـكـر الـنـعـيّ فـقـال أودى خيرهـا
إن كان يصدق فالرضيّ هـو الردي[1]

وليعلم أنّ الرضيّ إذا أُطلق فهو هذا السيّد الجليل، وأمّا إذا قيل الفاضل الرضيّ أو الشارح الرضيّ، فهو نجم الأئمّة محمّد بن الحسن الاسترابادي، فخر الأعاجم وصدر الأعاظم، العالم المحقّق المدقّق السعيد، شارح الكافية والشافية والقصائد السبع لابن أبي الحديد، وشرحه على الكافية هو الذي فاق على مصنّفات الفريقين.

قال صاحب «كشف الظنون» في ذكر شروح الكافية: وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمّد بن الحسن الاسترابادي النحويّ، قال السيوطيّ: لم يُؤلّف عليها[2] بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً، فتداوله الناس واعتمدوا عليه، وله فيه أبحاث كثيرة ومذاهب ينفرد بها، وفرغ من تأليفه في سنة ٦٨٣[3]؛ انتهى.

(كتب في آخر شرحه: والحمد لله على إنعامه وأفضاله، وقد تمّ تمامه واختتم اختتامه في الحضرة المقدّسة الغرويّة على مشرّفها صلوات ربّ العزّة في شوال سنة ٦٨٤)[4].

قال صاحب «الروضات»: وكان قد توطّن هذا الشيخ الجليل بأرض النجف الأشرف على مشرّفها السلام، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً في تلك البقعة المباركة، وذكر في

١ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ١/٦٦.

٢ـ أي على الكافية (الهامش).

٣ـ كشف الظنون ٢/١٣٧٠.

٤ـ مابين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّي رحمه الله.

خطبته اللّطيفة أن كلّ ما وجد فيه من شيء لطيف، وتحقيق شريف، فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة، وإفاضات حضرة سيّدنا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه(١)؛ انتهى. وتُوفّي كما في «أمل الآمل» سنة ٦٨٦ (خفو)(٢).

وإذا قيل الآغا رضي، فهو محمدبن الحسن القَزْوينيّ، العالم الجليل والفاضل النبيل، صاحب كتاب «لسان الخواص» و«قبلة الآفاق» و «تاريخ علماء قزوين» وغير ذلك، وهو تلميذ المولى خليل القَزْويني، تُوفّي سنة ١٠٩٦ ستّ وتسعين بعد الألف(٣).

رجعنا إلى ذكر السيّد المرتضى رضي الله عنه، حُكي عن القاضي التنُوخي صاحب السيّد المرتضى أنّه قال: إنّ مولد السيّد سنة ٣٥٥، وخلّف بعد وفاته ثمانين ألف مجلّد من مقروآته ومصنّفاته ومحفوظاته، ومن الأموال والأملاك مايتجاوزعن الوصف؛ انتهى.

باب احتجاج السيّد المرتضى عليه الرحمة في تفضيل الأئمّة عليهم السلام على جميع الخلق؛ ز٧، قمط١٤٩: ٤٢٩[٢٧/٣٣٢].

كلام السيّد المرتضى في حديث الغدير؛ ط٩، نب٥٢: ٢٣٢ [٣٧/ ٢٣٦].

كلامه في حديث المنزلة؛ ط٩، نج٥٣: ٢٤٣ [٣٧/ ٢٧٩].

كلامه في خبر ردّ الشمس؛ ط٩، قح١٠٨: ٥٥٢ [٤١/ ١٨٥].

كلامه في علّة مصالحة الحسن عليه السلام لمعاوية؛ ى١٠، يج١٣: ١٠٦ [٤٤/ ٢٦].

كلامه رحمه الله في علّة خروج الحسين عليه السلام بأهله وعياله إلى الكوفة؛ ى١٠، لز٣٧: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦].

كلامه رحمه الله في تهجين أحكام النجوم وذمّ المنجّمين مفصّلاً؛ يد١٤، يا١١: ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

كلامه في نزول جبرئيل بالوحي في صورة دِحْيَة الكَلْبيّ؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٤ [٥٩/ ٢٠٩].

كلامه في معنى قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ»(٤)؛ يد١٤، م٤٠: ٣٥٨ [٦٠/ ٢٨١].

كلامه رحمه الله في تفضيل الأنبياء على الملائكة؛ ← ٣٥٩ [٦٠/ ٢٨٦].

كلامه رحمه الله في تفسير قوله تعالى: «خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ»(٥)؛ ← ٣٦٤ [٦٠/ ٣٠٥].

كلامه في معنى النفس والروح؛ يد١٤، مج٤٣: ٤١٠ [٦١/ ٨٤].

كلامه رحمه الله في معنى قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً»(٦)؛ يد١٤، مه٤٥:

١ـ روضات الجنّات ٣/٣٤٦/رقم ٣٠٤.
٢ـ أمل الآمل ٢/٢٥٥/رقم ٧٥٤.
٣ـ انظر روضات الجنّات ٧/١١٨/رقم ٦٠٩.
٤ـ الأحزاب (٣٣) ٧٢.
٥ـ الأنبياء (٢١) ٣٧.
٦ـ النبأ (٧٨) ٩.

٤٣٢ [٦١/ ١٥٦].

كلامه رحمه الله في المنامات ؛ ← ٤٤٩ [٦١/ ٢١٤].

كلامه في مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذمّ أجناس منها ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٣ [٦٤/ ٨٢].

كلامه رحمه الله في تأويل قوله تعالى: «وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ✽ إلّا أن يَشَاءَ اللهُ»(١)؛يو[١٦]/ ٢، نح[٥٨]: ٨٦ [٧٦/ ٣٠٧].

كلامه في قوله تعالى: «وما أُنزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ»(٢) ؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٧].

غيبة الطوسي(٣): عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: خرجتُ مع أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلّاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل! هذا جبل يُدعى رضوىٰ من جبال فارس، أحبّنا فنقله الله إلينا، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرّتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين، واحدة قصيرة والأُخرى طويلة.

أقول: رضوى ـ كما في «المعجم» و«المراصد» بفتح أوّله وسكون ثانيه ـ جبل بين مكّة والمدينة قرب يَنْبُع، وفي شعابه مياه كثيرة وأشجار، يزعم الكيسانيّة أنّ محمّد بن الحنفيّة به مُقيم حيّ يُرزق، ومنه يُقطع حجر المسانّ(٤) ويُحمل إلى الدنيا كلّها، وفيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيّين(٥) ؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢ [٥٢/ ١٥٣].

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٣ [٢٠/ ٣١٧].

قال الله تعالى في الفتح: «لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»(٦) سُمّيت بيعة الرضوان لهذه الآية ؛ ← ٥٥٦ [٢٠/ ٣٢٦].

رطب

كان الحسن بن عليّ عليه السلام يخطب إذ قال له معاوية: يا أبا محمد، حدّثنا في نعت الرطب، أراد تخجيله، فقال عليه السلام: الريح تنفخه(٧) [والحرّ ينضجه](٨) واللّيل يبرّده ويطيّبه؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٣].

أقول: في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «وَلَا رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ» (٩) الرَّطْب: بالفتح فالسكون اللّين الذي هو خلاف اليابس، يقال:

١ ـ الكهف (١٨) ٢٣-٢٤.
٢ ـ البقرة (٢) ١٠٢.
٣ ـ غيبة الطوسيّ ١٠٣.

٤ ـ سنگ چاقو (الهامش).
٥ ـ معجم البلدان ٣/ ٥١، ومراصد الاطّلاع ٢/ ٦٢٠.
٦ ـ الفتح (٤٨) ١٨.
٧ ـ تلقحه ـ خ ل (الهامش).
٨ ـ من البحار والمصدر (الاحتجاج ٢٨١).
٩ ـ الأنعام (٦) ٥٩.

رطُب الشيء بالضمّ رُطُوبة فهو رطب ورطيب، والمرطوب صاحب الرطوبة، قال المفسّر: قد جمع الله الأشياء كلّها في هذه الآية لأنّ الأجسام كلّها لا تخلو من أحد هذين، وقوله تعالى: «إلّا في كِتَابٍ مُبِينٍ» يعني اللّوح المحفوظ، وفيه تنبيه للمكلّف، وهو أنّه إذا اعترف بذلك وأنّ أعماله مكتوبة في اللّوح المحفوظ، قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة(١)؛ انتهى.

رعب

في رعب رسول الله صلّى الله عليه وآله في القلوب، وقوله: نُصرت بالرعب مسيرة شهر؛ و٦، ح٨: ١٣٩ [١٦/ ١٧٩].

النبويّ: أُعطيت خمسًا، وعدّ منها: ونُصرت بالرعب؛ و٦، يا١١: ١٦٨ - ١٧٠ [١٦/ ٣٠٨-٣١٦].

نُصرته بالرعب في بني المصطلق؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٧ [٢٠/ ٢٩٠].

ورُوي عن رعبه صلّى الله عليه وآله وهيبته: إنّ رجالاً من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان وبيان، وفدوا عليه فراعهم منظره ومحضره، فما استطاعوا أن يكلّموه، فقال زعيم القوم الجارود ابن **المُنْذِر العَبْدِيّ**: أنت كلِّمْه، وتقدّم في (جرد) كلماته مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٣].

رعب أمير المؤمنين عليه السلام في قلب الثاني يُعلم من غزوة أُحد؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٥ [٢٠/ ٥٣] وط٩، قه١٠٥: ٥٣٤ [٤١/ ٧٣].

في أنّ الرعب يسير مع الحجّة عليه السلام؛ ح٨، ب٢: ١٤ [٢٨/ ٦٢] ويج١٣، لج٣٣: ١٨٩ [٥٢/ ٣٤٣].

الصادقي: إنّ الله تعالى يؤيّد الحجّة عليه السلام بثلاثة أجناد: بالملائكة والمؤمنين والرعب؛ ← ١٩٢ [٥٢/ ٣٥٦].

أقول: وتقدّم في (حمم) مدح الحمام الراعبيّة.

الراعبيّ: جنس من الحمام.

رعد

الكلام في الرعد؛ يد١٤، كط٢٩: ٢٧١ [٥٩/ ٣٥٦].

الروايات في أنّه اسم للمَلَك الموكّل بالسحاب.

وروى **الرازيّ**(٢) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله يُنشئ السحاب فينطق أحسن النطق، ويضحك أحسن الضحك، فنطقه الرعد وضحكه البرق. ومن كلمات الصوفيّة: الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم، والمطر بكاؤهم؛ ← ٢٧١ [٥٩/ ٣٥٨].

من لا يحضره الفقيه(٣): ورُوي أنّ الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور؛

١- مجمع البحرين ٢/ ٧٠.

٢- التفسير الكبير ١٩/ ٢٥.

٣- الفقيه ١/ ٥٢٦/ ح ١٤٩٨.

← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨٠].

سُئل السيّد المرتضى رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم ما هو؟ وقوله تعالى: «وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ»(١) وهل هناك بَرَد أم لا؟ فأجاب قدّس سرّه: إنّ الغيم جسم كثيف، وهو مُشاهد لا يمكن الشكّ فيه، وأمّا الرعد والبرق فقد رُوي أنّهما مَلَكان، والذي نقوله هو أنّ الرعد صوت من اصطكاك أجرام السحاب، والبرق أيضاً من تصادمها، وقوله تعالى: «من جبالٍ... إلى آخره» لا شبهة فيه أنّه كلام الله، وأنّه لا يمتنع أن يكون جبال البَرَد مخلوقة في حال ما ينزل البَرَد؛ ← ٢٨٢ [٥٩/ ٣٩٨].

رعف

نوادر الراونديّ(٢): إنّ عليّاً عليه السلام رعف وهو في الصلاة بالناس، فأخذ بيد رجل فقدّمه، ثمّ خرج فتوضّأ فلم يتكلّم، ثمّ جاء فبنى على صلاته فلم يزد على ذلك؛ طه ١/١٨، كط ٢٩: ٥٣ [٨٠/ ٢٢٤].

باب الدعاء للرعاف؛ عا ٢/١٩، ف ٨٠: ٢٠٦ [٩٥/ ٩١].

أقول: الرُّعاف ـ بالضمّ ـ الدم الذي يخرج من الأنف(٣)، وتقدّم في (تفح) أنّ التفّاح ينفع الرعاف، وينفعه أيضاً أن تصبّ على رأس المرعوف وجبهته ماء الجمد فإنّه يسكن بإذن الله.

رعى

باب آداب الحلب والرعي؛ يد ١٤، صح ٩٨: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حلب).

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد الأشتر؛ ح ٨، سج ٦٣: ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩].

وأيضاً في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح ٨، سو ٦٦: ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٣] وط ٩، قو ١٠٦: ٥٤٤ [٤١/ ١٥٢].

رغب

صلاة الرغائب أوردها آية الله العلاّمة في إجازته الكبيرة لبني زُهرَة، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من احد يصوم يوم الخميس أوّل خميس من رجب، ثمّ **يصلّي** ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة، يفصل بين كلّ ركعتين بتسليمة، يقرأ في كلّ ركعة «فاتحة الكتاب» مرّة واحدة و «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» ثلاث مرّات و «قل هو الله» اثنتي عشرة مرّة، فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرّة، يقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد(٤)، ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، ثمّ يرفع رأسه ويقول سبعين مرّة: ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت العليّ الأعظم، ثمّ

١- النور (٢٤) ٤٣.
٢- نوادر الراونديّ ٤٥.
٣- انظر مجمع البحرين ٥/٦٤.
٤- وعلى آله ـ خ ل (الهامش).

يسجد سجدة أُخرى فيقول فيها ما قال في الأولى، ثمّ يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فإنّها تُقضى، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لا يُصلّي عبد أو أمة هذه الصلاة إلاّ غفر الله له جميع ذنوبه، ولو كانت ذنوبه مثل زَبَد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار... الخبر؛ الإجازات[٢٥]: ٢٦ [١٢٦/١٠٧].

باب عمل خصوص ليلة الرغائب؛ ك [٢٠]، قز[١٠٧]: ٣٤٤ [٩٨/ ٣٩٥].

فيه: صلاة ليلة الرغائب، نقلاً عن العلاّمة في إجازته الكبيرة، وتقدّم في (دعا) كيفيّة الرغبة في الدعاء.

أقول: الراغب، هوأبوالقاسم حسين بن محمّد **ابن المفضّل** الأصفهانيّ، صاحب اللّغة **والعربيّة** والحديث والشعر والأدب، ذكره الفخر الرازيّ في بعض كتبه وقال: إنّه من أئمّة السنّة، وقرنه بالغزاليّ، وقال الماهر الخبير الميرزا عبدالله في «رياض العلماء» في ذكر ترجمته ونقل الخلاف في اعتزاله وتشيّعه: لكنّ الشيخ حسن بن عليّ **الطبرسيّ** قد صرّح في آخر كتابه «أسرار الإمامة» **أنّه -أي الراغب- كان من حكماء الشيعة الإماميّة**(١)؛ انتهى. **توفّي** بعد المائة الخامسة، له **مصنفات** مثل «المفردات في غريب القرآن» و «**أفانين** البلاغة» و «المحاضرات» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة»(٢).

قال الكاتب **الچلبيّ**: قيل أنّ الإمام حجّة **الإسلام الغزالي كان يستصحب كتاب** «الذريعة»(٣) دائماً ويستحسنه لنفاسته، وله تفسير كبير لم **يكمل**، وهو أحد مآخذ «أنوار التنزيل» للبيضاويّ(٤).

أقول: نقل شيخنا البهائيّ هذه الفائدة عنه، ولا بأس بنقلها، قال عند قوله تعالى «الحمد لله ربّ العالمين»: إنّ الذي يُحمد ويُمدح ويُعظّم في الدنيا، إنّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة: إمّا أن يكون كاملاً في ذاته وصفاته منزّهاً عن جميع النقائص **والمعايب** وإن لم يكن منه إحسان إليك، وإمّا لكونه محسناً إليك منعماً عليك، وإمّا **لأنّك** ترجو فضول إحسانه إليك فيما يُستقبل من الزمان، وإمّا لأجل أن تكون خائفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته، فهذه الجهات الموجبة للتعظيم، فكأنّه تعالى يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإنّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فإنّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين(٥).

١- رياض العلماء ١٧٢/٢.

٢- انظر أعلام الزركليّ ٢٧٩/٢.

٣- يأتي في (علم) بعض ما نقلناه من الذريعة، وتقدّم في (جهل) نقل حكاية منها؛ منه مدّظلّه.

٤- كشف الظنون ٨٢٧/١.

٥- الكشكول ٤٩٠/٢.

رفد

خبر رُفيد وهو الذي سخط عليه ابن هُبيرة فأرسله الصادق عليه السلام إليه، وقال: قل له بعد إقرائه السلام: إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تَهْجُه بسوء؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٦ [٤٧/ ١٧٩].

أقول: الرفد المعونة، قال الراغب: الرفادة هي معاونة للحاجّ كانت من قريش بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاجّ[(١)].

رفرف

في خبر المعراج، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حتّى صرت تحت العرش فدُلّي لي رفرف أخضر ما أحسنُ أصفه، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٥ [١٨/ ٣٩٥].

قال الجوهريّ: الرفرف ثياب خضر تُتّخذ منها المجالس[(٢)].

أقول: قال الراغب في «المفردات»: رفيف الشجر انتشار أغصانه، ورفّ الطير نشر جناحيه، والرفرف المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى: «عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ»° فضربٌ من الثياب مشبّه بالرياض، وقيل: الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذُكر عن الحسن أنّها المخادّ[(٣)].

١ـ المفردات للراغب ١٩٩.
٢ـ الصّحاح ٤/١٣٦٦.
° الرحمن (٥٥) ٧٦.

رفض

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها؛

يمن[١/١٥]، يز[١٧]: ١٢٧ [٦٨/ ٩٦].

المحاسن[(٤)]: عن عُتَيْبَة[(٥)] بيّاع القصب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: والله لنعم الاسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا، ولا تكذبون علينا.

المحاسن[(٦)]: في حديث، **قال أبو جعفر** عليه السلام: أنا من الرافضة وهو منّي، قالها ثلاثاً.

المحاسن[(٧)]: عن أبي بَصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، اسم سُمّينا به، استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام، فلم يكن في قوم موسى أحد أشدّ اجتهاداً وأشدّ حبّاً لهارون منهم، فسمّاهم قوم موسى الرافضة به، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله؛ ← ١٢٧ [٦٨/ ٩٧].

٣ـ المفردات للراغب ١٩٩.
٤ـ المحاسن ١٥٧/ح ٩٠.
٥ـ في المصدر: عيينة، وفي رجال الخوئيّ ١١/١٠٢ عتيبة (عيينة) بن ميمون.
٦ـ المحاسن ١٥٧/ضمن ح ٩١.
٧ـ المحاسن ١٥٧/ح ٩٢.

الكافي(1): عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام بنحو أبسط من ذلك، وفيه: ثمّ ذخر الله عزّوجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه، يا أبا محمّد، رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، افترق الناس كلّ فرقة، وتشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله... إلى آخره؛ يمن 1/15، يه 15: 115 [68/ 48].

الاختصاص(2): ما يقرب منه؛ يا 11، لج 33: 223 [47/ 390].

أمالي الطوسي(3): بالإسناد عن سليمان الديلميّ، قال: دخل سَماعة بن مِهْران على الصادق عليه السلام فقال: يا سَماعة، مَن شرّ الناس(4)؟ قال: نحن يابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سَماعة، من شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النار! فينظرون إليكم ويقولون: «مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأَشْرَارِ»(5)؛ يمن 1/15، يج 13: 133 [68/ 117].

تفسير العسكريّ(6): قيل للصادق عليه السلام: إنّ عمّاراً الدُّهْنِيّ شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم ياعمّار، فقد عرفناك لا تُقبل شهادتك لأنّك رافضيّ، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفزعه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوؤك أن يُقال لك رافضيّ فتبرّأ من الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمّار: يا هذا ما ذهبتُ والله حيث ذهبتَ، ولكن بكيتُ عليك وعليّ، أمّا بكائي على نفسي فإنّك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضي -إلى أن قال- وأمّا بكائي عليك فلعظم كذبك(7) في تسميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إليّ، وأن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق عليه السلام: لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السموات والأرضين لمحُيت عنه بهذه الكلمات... إلى آخره؛ يمن 1/15، نط 59: 144 [68/ 156].

أقول: في «مجمع البحرين»: في الحديث ذكر الرافضة والروافض، وهم فرقة من الشيعة رفضوا -أي تركوا- زيد بن عليّ حين نهاهم عن الطعن في الصحابة، فلمّا عرفوا مقالته وأنّه لا يبرأ

1- الكافي 34/8.
2- الاختصاص 104.
3- أمالي الطوسيّ 301/1.
4- عند الناس -ظ (الهامش).
5- سورة ص (38) 62.
6- تفسير العسكريّ 310/ح 157.
7- ذنبك -خ ل (الهامش).

من الشيخين رفضوه، ثمّ استعمل هذا اللّقب في كلّ من غلا في هذا المذهب، وأجاز الطعن في الصحابة(١)؛ انتهى.

رفع

الاختصاص(٢): قال أبوعبدالله عليه السلام: رُفع عن هذه الأُمّة ستّ: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه؛ ا[١]، لح[٣٨]: ١٥٤ [٢/ ٢٧٤].

التوحيد،الخصال(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رُفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطّيَرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة.

بيان: المراد بالرفع في أكثرها رفع المؤاخذة والعقاب، وفي بعضها يحتمل رفع التأثير، وقد تقدّم في (حسد)، ويأتي في (طير) و (وسوس) ما يتعلّق بالحديث؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

جملة من الروايات في رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس؛ مع[٣]، يز[١٧]: ٩٠ [٥/ ٣٢٩].

باب أنّ الله تعالى يرفع للإمام عليه السلام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد؛ ز[٧]، صج[٩٣]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢].

بصائر الدرجات(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الإمام يسمع الصوت في بطن أُمّه، فإذا بلغ أربعة أشهر كُتب على عضده الأيمن: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ»(٥)، فإذا وضعته سطع له نور ما بين السماء والأرض، فإذا درج رُفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب.

أقول: وبمعناه روايات كثيرة، ويأتي في (عمد) ما يتعلّق بذلك.

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»(٦)، منها: ما يقول المؤذّنون على المنائر والخطباء على المنابر؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٨ [١٧/ ٣٠٠].

باب رفعة بيوتهم المقدّسة عليهم السلام؛ ز[٧]، يط[١٩]: ٦٧ [٢٣/ ٣٢٥].

أقول: قد تقدّم في (بيت) ما يتعلّق بذلك.

باب من رُفع عنه القلم؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

الخصال(٧): عن ابن ظَبْيَان قال: أُتي عمر بامرأة مجنونة قد فَجَرت فأمر برجمها، فمرّوا بها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما هذه؟

١- مجمع البحرين ٢٠٦/٤.
٢- الاختصاص ٣١.
٣- التوحيد ٣٥٣/ح ٢٤، الخصال ٤١٧/ح ٩.
٤- بصائر الدرجات ٤٥٤/ح ١.
٥- الأنعام (٦) ١١٥.
٦- الشرح (٩٤) ٤.
٧- الخصال ٩٤/ح ٤٠ وفيه عن أبي ظبيان.

قالوا: مجنونة فجرت، فأمر بها عمر أن تُرجم، قال: لا تعجلوا، فأتى عمر فقال له: أما علمت أنّ القلم رُفع عن ثلاثة: عن الصبيّ حتّى يحتلم، وعن المجنون حتّى يفيق، وعن النائم **حتّى يستيقظ!**؛ ← ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

وفي الخبر الوارد في فضل تاسع ربيع الأوّل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه قال: فأوحى إليّ جلّ ذكره فقال لي: يا محمّد، كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك **محنُ** الدنيا وبلاؤها، وظُلْم المنافقين والغاصبين من عبادي -إلى أن قال- إنّي قد أمرت ملائكتي في سبع سمواتي لشيعتكم ومحبّيكم **أن يتعيّدوا**(١) **في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور، ويُثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم، ولا أكتب عليهم شيئًا من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك**؛ ح^٨، كد^٢٤: ٣١٥ [٣١/ ١٢٣].

الخرائج(٢): أصابت رسول الله صلّى الله عليه **وآله في غزوة بني المصطلق ريح شديدة، فقلبت الرحال وكادت تدقّها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّها موت منافق، فوُجد رِفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق**؛ و^٦، كط^٢٩: ٣٢٦، ٥٤٦ [١٨/ ١١٦، ٢٠/ ٢٨٤].

كان رِفَاعَة بن شَدَّاد في عسكر أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح^٨، ند^٥٤: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٢].

أقول: رفاعة بن شَدّاد -بضم الراء-(٣) قاضي أميرالمؤمنين عليه السلام على الأهواز، هو أحد من كتب إلى الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ولم ينصره، ثمّ تاب وورد مع التوّابين عين الوردة، وقاتل أهل الشام مع سليمان بن صُرَد والمُسَيَّب ابن نَجَبَة وعبدالله بن سعد وعبدالله بن وال، فلمّا قُتِل هؤلاء رجع إلى الكوفة، وقد ذكرت أخبارهم في «نفس المهموم»(٤).

وذكره الشيخ جعفر بن نما في رسالة أخذ الثار، وذكر من رجزه يوم عين الوردة:

يا ربِّ إنّي تائب إليكا
قد اتّكلت سيّدي عليكا
قِدْماً أرجّي الخير من يديكا
فاجعل ثوابي أملي إليكا؛

ى^١٠، مط^٤٩: ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦٢].

كتاب قضاء الحقوق للصوري(٥): قال

١- عَيّد المسلمون: شهدوا عيدهم. لسان العرب ٣/٣١٩.

٢- الخرائج والجرائح ١/١٠٢/ح ١٦٥.

٣- الظاهر بكسر الرّاء كما في لسان العرب ٨/١٣١، وأعلام الزركليّ ٣/٥٦.

٤- نفس المهموم ٥٥١.

٥- قضاء الحقوق ١٨٣/ح ٩ (المطبوع في مجلّة تراثنا/العدد الثالث لسنة ١٤٠٦هـ).

أميرالمؤمنين عليه السلام فيما أوصى به رِفَاعَة ابن شَدَّاد البَجَليّ قاضي الأهواز في رسالة إليه: دارِ المؤمن ما استطعت، فإنّ ظهره حِمى الله، ونفسه كريمة على الله، وله يكون ثواب الله، وظالمه خصم الله، فلا تكن خصمه؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٤/ ٢٣٠].

خبر أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أبي لهب؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٣ [١٩/ ٢٢٧].

اضطجاع أبي رافع بين النبيّ صلّى الله عليه وآله والحيّة، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: إنّ لكلّ نبيّ أميناً، وإنّ أميني أبورافع، وبيع داره وأرضه بخيبر، وخروجه مع ولده في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يزل معه حتّى استُشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، فرجع إلى المدينة فأعطاه الحسن بن عليّ عليه السلام أرضاً بينبُع. وقسم له شطر دار أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلها وعياله؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٥ [٢٢/ ١٠٣] و ـ[٨]، م[٤٠]: ٤٥٧ [٣٢/ ٣٠٥] و ط[٩]، د[٤]: ٣٦٧،٣٧ [٣٥/ ٢٠١،٣٩/ ١٠٠].

كان أبورافع مولى العبّاس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، فوهبه للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وأعتقه النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا بُشّر بإسلام العبّاس؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٣ [٢٢/ ٢٥٥].

في أنّه كان وكيل رسول الله صلّى الله عليه وآله في تزويجه ميمونة بنت الحارث بالمدينة؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

عن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الذي تُوفّي فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله غشي عليه، فأخذتُ بقدميه أُقبّلهما وأبكي، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع صلّى الله عليه وآله رأسه وقال: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ٢].

أقول: اختُلف في اسم أبي رافع، والمشهور أنّه إبراهيم، وشهد مع النبيّ صلّى الله عليه وآله مشاهده، ولزم أميرالمؤمنين عليه السلام بعده، وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيد الله وعليّ كاتبا أميرالمؤمنين عليه السلام، وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، قال العلاّمة رحمه الله: إنّه ثقة أعملُ على روايته(١)؛ انتهى.

المناقب(٢): قال أبورافع: كنتُ اُلاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني، فيقول: أتركب ظهراً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله! فأتركه، فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لا تحملني، فيقول: أما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول الله صلّى الله عليه وآله! فأحمله؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٣ [٤٣/ ٢٩٧].

أقول: المدحاة لعب الأحجار في الحفيرات،

١ـ رجال العلاّمة ٣/رقم ٢، وانظر رجال النجاشيّ ٤/رقم ١.
٢ـ المناقب ٤/٧٢.

إنّي أستبعد أن يكون هذا أبا رافع عتيق رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّه لمّا خرج مع عليّ عليه السلام كان شيخاً كبيراً له خمس وثمانون سنة، فراجع «رجال النجاشي»[1].

أبورافع اليهوديّ، هو سلام بن أبي الحُقيق، وكان يُؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله ويُعين عليه، وكان يُظاهر كعب بن الأشرف اليهوديّ على عداوة النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان في حصنه بخيبر، فخرج إليه عبدالله بن عَتيك ومسعود ابن سِنان وعبدالله بن أُنَيْس، وكان في عليّة ـ أي غرفة ـ فاستأذنوا عليه، فخرجت امرأته فقالت: من أنتم؟ قالوا: من العرب نلتمس الميرة، قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه، فلمّا دخلوا أغلقوا باب العليّة وبدروه على فراشه، فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد قتلها، فيذكر نهي النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاهم عن قتل النساء والصبيان فيكفّ عنها، فضربوه بأسيافهم، وتحامل عليه عبدالله بن أُنَيْس بسيفه في بطنه حتّى أنفذه، ثمّ خرجوا من عنده، وساروا حتّى قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله واختلفوا في قتله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هاتوا أسيافكم، فجاؤوا بها، فنظر فيها فقال لسيف عبدالله بن أُنيْس: هذا قتله، أرى أثر الطعام؛ و٦، ما٤١: ٤٨٥ [٢٠/ ١٢].

في كيفيّة قتله بنحو آخر؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٩ [٢٠/ ٣٠٢].

أقول: الرافعيّ، هو أبوالقاسم عبدالكريم ابن محمّد القَزْوِينيّ الشافعيّ، الذي شرح «الوجيز في الفروع» للغزاليّ شرحاً كبيراً وشرحاً صغيراً. وشرحه الكبير هو «فتح العزيز» الذي كتب الفَيُّوميّ في جمع غريبه كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». وللرافعيّ أيضاً كتاب «التدوين في ترجمة علماء قزوين» تُوفّي سنة ٦٢٣ (خكج)، وكان من تلامذة شيخنا الشيخ مُنْتَجب الدين القمّيّ رحمه الله[2].

المولى رفيع الدين القَزْوِينيّ، هومحمّد ابن المولى فتح الله، العالم الفاضل الواعظ، تلميذ المولى خليل القزوينيّ صاحب كتاب «أبواب الجنان» وغيره، تُوفّي سنة ١٠٨٩ (غفط) وابنه محمّد شفيع، العالم الفاضل الزاهد الصالح الواعظ، هو الذي تمّم كتاب «أبواب الجنان» لأبيه[3].

والمولى رفيعا الجيلانيّ، هو العالم العابد الفاضل الحكيم الجليل، محمّد رفيع بن فرج الجيلانيّ الرَّشْتيّ، المجاور لمشهد الرضا عليه السلام، كان من تلامذة العلاّمة المجلسيّ والسيّد الأجلّ الميرزا رفيعا النائينيّ، له الحواشي على كتاب الشافي و«المدارك» و«شرح اللّمعة»

١ـ رجال النجاشيّ ٥/رقم ١.

٢ـ انظر الكنى والألقاب ٢٤٥/٢، وأعلام الزركليّ ١٧٩/٤.

٣ـ انظر أمل الآمل ٢٩٣/٢/رقم ٨٧٨، وروضات الجنّات ٨٤/٧/ضمن رقم ٦٠٠.

والبيضاوي ، وله «شواهد الإسلام» وهو حاشية على «أصول الكافي» ورسالة في الجمعة ، ورسالة نان و پنير على طريقة نان وحلوا [١].

وله أربع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام ذكرها المجلسيّ في ى[١٠]، مد[٤٤]: ٢٦٠ [٤٥/ ٢٦٦].

كانت زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبي المعالي الكبير، وأمّ زوجته بنت العالم الأجلّ المولى محمّد صالح من آمنة بيگم بنت المجلسيّ الأوّل، يروي عن المجلسيّ. وقد أطال الكلام في مدحه وعظيم شأنه صاحب «تتميم أمل الآمل» [٢].

والميرزا رفيع الدين النائينيّ، هو السيّد الأجلّ محمّد ابن حيدر الحسينيّ الطباطبائيّ، سيّد الحكماء والمتألّهين، وقدوة المحقّقين والمدقّقين، علاّمة زمانه ووحيد دهره وأوانه، ذو الفيض القدسيّ أُستاذ العلاّمة المجلسيّ، له حواشٍ وتعليقات على «المختلف» و «أُصول الكافي» و «الصحيفة الكاملة» و «شرح الإشارات»، وله رسالة التشكيك والشجرة الإلٰهيّة والثمرة الإلهيّة وغير ذلك، روى عن المولى عبدالله والشيخ البهائيّ، تُوفّي ٧ شوال سنة ١٠٨٢ بأصفهان، ومزاره في تخته فولاد ظاهر يُزار، وكتب على لوحه:

به تاريخ فوتش خردمند گفت
مقامٌ رفيعٌ مقامٌ رفيع (١٠٨٢)

١ ـ انظر البحار ١٠٥/ ٨٩.
٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/ ٣٩٦، وتتميم أمل الآمل ١٥٩

وبُني بأمر الشاه سليمان الصفويّ على مرقده الشريف قبّة عالية [٣].

رفق

باب الرفق واللّين؛ عشر[١٦]، مب[٤٢]: ١٣١ [٧٥/ ٥٠].

آل عمران: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... الآية» [٤].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الرفق يُمن والخرق شؤم.

في «النهاية» فيه: الرفق يُمن والخرق شؤم، الخرق ـ بالضمّ ـ الجهل والحُمق [٥].

وعنه صلّى الله عليه وآله: الرفق لم يُوضع على شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه.

الزهد[٦]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله رفيق [٧] يعطي الثواب ويحبّ كلّ رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

نوادر الراونديّ[٨]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من عملٍ أحبّ إلى الله تعالى وإلى

رقم ١١١.
٣ـ انظر سُلافة العصر ٤٩١، وروضات الجنّات ٧/ ٨٤/رقم ٦٠٠.
٤ ـ آل عمران (٣) ١٥٩.
٥ـ النهاية لابن الأثير ٢/ ٢٦.
٦ـ الزهد ٢٨/ح ٦٨.
٧ـ أي كثير الرّفق (الهامش).
٨ـ لم نجده في نوادر الراونديّ.

رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، ومامن عملٍ أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده.

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لكلِّ شيء قفلاً، وقفل الإيمان الرفق؛ ← ١٣٢ [٧٥/ ٥٥].

الكافي(٢): عنه عليه السلام: من قُسِم له الرفق قُسم له الإيمان(٣).

الكافي(٤): عن الصادق عليه السلام: إنّ الله رفيق يُحبّ الرفق، فمن رِفْقِه بعباده تسليله أضغانهم... الحديث وبيانه؛ ← ١٣٢ [٧٥/ ٥٦].

مايقرب منه؛ ← ١٣٥ [٧٥/ ٦٠].

الكافي(٥): عنه عليه السلام: ما زُوي الرفق عن أهل بيتٍ إلّا زُوي عنهم الخير.

الكافي(٦): وعنه عليه السلام: أيّما أهل بيتٍ أُعطوا حظّهم من الرفق، فقد وسّع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إنَّ الله عزّوجلّ رفيق يحبّ الرفق؛ ← ١٣٤ [٧٥/ ٦١].

الكافي(٧): عن هِشَام بن أحمر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام، فقال لي: ارفق بهم، فإنَّ كفر أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه.

الكافي(٨): عن أبي الحسن موسى عليه السلام: الرفق نصف العيش.

الكافي(٩): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو كان الرفق خَلْقًا يُرى، ما كان ممّا خلق الله عزَّوجلّ شيء أحسن منه.

الكافي(١٠): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّوجلّ أرفقهما بصاحبه.

الكافي(١١): قال أبوعبدالله عليه السلام: من كان رفيقاً في أمره نال مايريد من الناس؛ ← ١٣٥ [٧٥/ ٦٤].

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: من أحجم عن الرأي، وعييت به الحيل، كان الرفق مفتاحه؛ ضه١٧، ك٢٠: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

قال محمّد الباقر عليه السلام: من أُعطى

١ـ الكافي ٢/١١٨/ح ١.
٢ـ الكافي ٢/١١٨/ح ٢.
٣ـ أي الكامل؛ منه.
٤ـ الكافي ٢/١١٨/ح ٣.
٥ـ الكافي ٢/١١٩/ح ٨.
٦ـ الكافي ٢/١١٩/ح ٩.
٧ـ الكافي ٢/١١٩/ح ١٠.
٨ـ الكافي ٢/١٢٠/ح ١١.
٩ـ الكافي ٢/١٢٠/ح ١٣.
١٠ـ الكافي ٢/١٢٠/ح ١٥.
١١ـ الكافي ٢/١٢٠/ح ١٦.

الخُلُق والرِّفْق، فقد أُعطي الخيروالراحة، وحَسُن حالُه في دنياه وآخرته، ومن حُرِمَ الخُلُق والرفق، كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرٍّ وبليّةٍ إلّا من عصمه الله؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٦].

عن «نزهة الناظر» لأبي يَعْلى الجعفري: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجابر رضي الله عنه: إنَّ هذا الدين لمتين فأوغل[(١)] فيه برفق، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله، فإنَّ المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، فاحرث حرث من يظنّ أنّه لا يموت، واعمل عمل من يخاف أنّه يموت غداً[(٢)].

قال في «النهاية»: يُقال للرجل إذ انقطع [به][(٣)] في سفره وعطبت راحلته: قد انبتَّ، من البتّ: القطع، يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره، والظهر الإبل التي يُحمل عليها وتُركب[(٤)].

وقد ذكره السيّد الرضيّ في «المجازات النبويّة»[(٥)]؛ خلق[٢/١٥]، كد[٢٤]: ١٧٤ [٧١/٢١٨].

أقول: قد أخذ هذا المعنى مصلح الدين الشيرازي في قوله بالفارسيّة:

كارها به رفق و تأمّل برآيد، ومستعجل بسر درآيد.

به چشم خويش ديدم در بيابان
كه آهسته، سبَق بُرْد ازشتابان
سمند بادپاى، از تک فرو ماند
شتربان همچنان آهسته مى‌راند*

تحف العقول[(٦)]: في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، عليك بالرفق، فإنَّ الرفق يُمن والخرق شؤم، إنَّ الرفق والبِرّ وحُسن الخُلُق يعمِّر الديار، ويزيد في الرزق؛ ا[١]، د[٤]: ٥٠ [١/ ١٥١].

كان آخر وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام: لا تعيّرن أحداً بذنب، وإنَّ أحبّ الأمور إلى الله عزّوجلّ ثلاثة: القصد في الجِدَة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا إلّا رفق الله عزّوجلّ به يوم القيامة؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

في أنّه ينبغي لمن أراد أن يهدي شخصاً أن يستعمل الرفق لا الخُرْق، كما اتّفق لرُسُل عيسى عليه السلام مع ملك أنطاكية؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٨٩ - ص**- ٣٩٢، ٣٩٦ [١٤/ ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٦٥].

الكافي[(٧)]: عن عبد العزيز القراطيسي قال:

١- أي ادخل (الهامش).
٢- نزهة الناظر ٢٠.
٣- من النهاية.
٤- النهاية لابن الأثير ١/٩٢.
٥- المجازات النبويّة ١٧٦/رقم ٢٠٥.

٦- تُحَف العقول ٣٩٥.
* گلستان، الباب الثامن، ص ١٧٦. وفيه: كارها به صبر برآيد...
** قصص الأنبياء ٢٧٤/ح ٣٣٢.
٧- الكافي ٢/٤٥.

قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياعبدالعزيز، إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السُلَّم ، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنَّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تُسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك ، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق ، ولا تحملنَّ عليه مالا يطيق فتكسره ، فإنَّ من كسر مؤمناً فعليه جبره ؛ يمن ١٥/١ ، لب ٣٢ : ٢٦١ [٦٩/ ١٦٥] .

ذِكْر مَثَلٍ ضربه الصادق عليه السلام ، منه يُعلم فوائد الرفق وعيب عكسه(١) ؛ ← ٢٦٠ ـ ل*ـ ٢٦٢ [٦٩/ ١٦٢ ، ١٧٠] .

قال الصادق عليه السلام لعمّار بن أبي الأحْوَص في حديث مراتب الإسلام : وإنّه وضع على سبعة أسهم ، أما علمت أنَّ إمارة بني أُميّة كانت بالسيف والعسف والجور، وأنَّ إمامتنا بالرفق والتألّف والوقار والتقيّة ، وحسن الخلطة والورع والاجتهاد ، فرغّبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه ؛ ← ٢٦٢ [٦٩/ ١٦٩] .

الكافي(٢): قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعائشة : إنَّ الرفق لم يُوضع على شيء قطّ إلّا زانه ، ولم يُرفع عنه قطّ إلّا شانه ؛ و٦، ط٩ : ١٥٧ [١٦/ ٢٥٨] .

في رفق رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمّته ؛ ← ١٥١ ، ١٥٣ [١٦/ ٢٣٣ ، ٢٣٦] .

أقول : قد تقدّم في (خلق) ما يتعلّق بذلك .

في رفق أميرالمؤمنين عليه السلام بالرجل الذي جسر عليه وفي سؤاله إيّاه ، ويأتي في (سأل) .

أقول : في «مجمع البحرين» : وفي الحديث : إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ومعناه على ما قيل : إذا كان الرفق في الأمر غيرنافع ، فعليك بالخرق وهو العجلة ، وإذا كان الخرق غير نافع ـ أي العجلة ـ فعليك بالرفق ، والمراد بذلك أن يُستعمل كلّ واحدٍ من الرفق والخرق في موضعه ، فإنّ الرفق إذا أُستعمل في غيرموضعه كان خرقاً ، والخرق إذا استُعمل في غير موضعه كان رفقاً ، وقريب من هذا قوله عليه السلام : ربّما كان الدواء داءاً والداء دواءاً ، والرفق لين الجانب وهو

١ـ وهو أنّ رجلاً كان له جارٌ نصرانيّ فدعاه إلى الإسلام فأجابه ، ثمّ أتاه سُحَيراً فأمره بأن يتوضّأ ويلبس ثوبه ، ثمّ أخرجه معه إلى الصلاة فصلّيا ما شاء الله ، ثمّ صلّيا الفجر ثمّ مكثا حتى أصبحا ، فأراد الذي كان نصرانيّا أن يذهب إلى منزله فحبسه إلى صلاة الظهر، ثمّ احتبسه حتى صلّى العصر، ثمّ احتبسه حتى صلّى المغرب ، فأراد أن ينصرف فقال له جاره : إنّما بقيت صلاة واحدة ، فمكث حتى صلّى العشاء الآخرة ثمّ تفرّقا ، فلمّا كان سُحيراً ، غدا عليه فضرب عليه الباب ، فقال : مَنْ هذا ؛ فقال : أنا فلان، قال : وما حاجتك ؟ قال توضّأ والبس ثوبك واخرج بنا نُصلّ ، فقال : اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ مني ، وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال . فقال أبو عبدالله عليه السلام : أدخَلَهُ في شيءٍ أخرجَهُ منه ؛ منه مُد ظلّه .

* الخصال ٣٥٤/ح ٣٥ .

٢ـ الكافي ٦٤٨/٢/ضمن ح ١ .

خلاف العنف[1]؛ انتهى.

أمالي الطوسيّ[2]: الصادقيّ قال لإبراهيم المُخَارِقِيّ [3] الذي عرض عليه دينه: اتّقوا الله، اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالوَرَع وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيق الأعلى؛ يمن ١٥/١، كح ٢٨: ٢١٤ [٦٩/٣].

أقول: في «النهاية» وألْحِقْني بالرفيق الأعلى، الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيّن، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: «وَحَسُنَ أُوْلَـٰئِكَ رَفِيقاً»[4]؛ انتهى.

باب الرفيق وعددهم، وحكم من خرج وحده؛ يو ١٦/٢، مز ٤٧: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيتٍ وحده، وقال: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا الأربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف. وقال الصادق عليه السلام: واحد شيطان، واثنان شيطانان، وثلاثة صَحْبٌ، وأربعة رُفقاء؛ ← ٥٧ [٧٦/ ٢٢٩].

رقب

المراقبة: مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به، والمثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالى مطّلع على كلّ نفسٍ بما كسبت، وأنّه سبحانه عالم بسرائر القلوب وخَطَراتها، فإذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائماً، وترك معاصيه خوفاً وحياءً، والمواظبة على خدمته دائماً؛ خلق ١٥/٢، كب ٢٢: ١١١ [٧٠/ ٣٥٦].

مذهب المرقوبيّة: وهم الذين أثبتوا أصليْن متضادّيْن: النور والظُّلمة، وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدِّل الجامع، وهو سبب المزاج، فإنّ المتنافريْن المتضادّيْن لا يمتزجان إلّا بجامع، وقالوا: الجامع دون النور في الرُّتبة وفوق الظُّلمة، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم؛ ب ٢، و ٦: ٦٨ [٣/ ٢١٥].

أقول: إنّي لمّا رأيت المرقوبيّة مكتوبة بالباء أوردتها في (رقب) ولكنّ الظاهر أنّها بالنون لا بالباء، يدلّ على ذلك ما في «فهرست ابن النديم»: المرقيونيّة أصحاب مرقيون وهم قبل الديصانيّة، وهم طائفة من النصارى أقرب من المنانيّة والديصانيّة، وزعمت المرقيونيّة أنّ الأصليْن القديمين النور والظلمة، وأنّ ها هنا كوناً ثالثاً مزجها وخالطها، واختلفوا في الكون الثالث ما هو؟ فقالت منهم طائفة: هو الحياة وهو عيسى وزعمت طائفة: إنّ عيسى رسول ذلك الكون الثالث، وهو الصانع للأشياء بأمره وقدرته،

١ـ مجمع البحرين ١٧١/٥.
٢ـ أمالي الطوسيّ ٢٢٦/١.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاربيّ، والصواب ما أثبتناه كما في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر. انظر تنقيح المقال ٣٣/١ (باب إبراهيم).
٤ـ النهاية لابن الأثير ٢٤٦/٢، والآية في سورة النساء (٤) ٦٩.

وزعمت أنَّ مَن جانَبَ الزهومات والمسكر وصلّى لله دهره وصام أبداً أفلتَ من حبائل الشيطان، وللمرقيونيّة كتاب يختصّون به يكتبون به ديانتهم [1]؛ انتهى ملخّصاً.

رقع

باب غزوة ذات الرّقاع وغزوة عسفان؛ و[6]، مه[45]: ٥٢٣ [١٧٤/٢٠].

أقول: كانت هذه الغزوة في السنة الخامسة، وفيها نزلت صلاة الخوف، وسُمّيت ذات الرقاع لأنَّ أقدامهم نقبت من المشي، فلفّوا عليها الخرق، أو لأنَّ الرقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنّها رقاع فيه [2].

باب الاستخارة بالرقاع؛ صل[٢/١٨]، قيج[113]: ٩٢٤ [٢٢٦/٩١].

باب كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئمّة عليهم السلام؛ كب[22]، س[60]: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١].

نسخ الرقاع التي تكتب إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام؛ عا[٢/١٩]، كح[28]: ٧٠ [٢٩/٩٤].

رقل

المِرْقال [3]: لقب هاشم بن عُتْبَة، سُمّي به لأنّه كان يرقل في الحرب أي يسرع، قُتِل بصفّين رضي الله عنه، ويأتي في (هشم) إن شاء الله تعالى.

رقم

باب قصّة أصحاب الكهف والرقيم؛ هـ[5]، عو[76]: ٤٢٩ [٤٠٧/١٤].

الكهف: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً» [4].

قال المفسّرون: اختُلف في معنى الرقيم، فقيل: إنّه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف، وقيل: هو اسم الجبل، وقيل: هو القرية التي خرجوا منها، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصّتهم، ثمَّ وضعوه على باب الكهف، وقيل: الرقيم اسم كلبهم، وقيل: إنَّ أصحاب الرقيم هم الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسدّ عليهم فنجوا بأوثق أعمالهم، وقيل غير ذلك.

الكنز [5]: عن الصادق عليه السلام: أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً أن يمضوا إلى الكهف والرقيم؛ ط[9]، لط[39]: ١١٢ [١٥٣/٣٦].

أقول: رُقَيْم ـ كُزبَيْر ـ ابن إلياس بن عمرو البَجَليّ، كوفيّ ثقة يروي عن الصادق عليه السلام، وهو خال الحسن بن عليّ ابن بنت العبّاس [6].

١ـ فهرست ابن النديم ٤٧٤.
٢ـ انظر مجمع البحرين ٣٣٩/٤.
٣ـ انظر رجال الشيخ الطوسيّ ٦١/رقم ١.
٤ـ الكهف (١٨) ٩.
٥ـ تأويل الآيات ٥٣٩ (طبعة جماعة المدرّسين).
٦ـ انظر تنقيح المقال ٤٣٤/١.

رقي

باب ما يجوز من النشرة والرُقية والعوذة، وما لا يجوز؛ عا[٢/١٩]، ند[٥٤]: ١٨٥ [٩٥/ ٤].

فيه: إنّه لا بأس إذا كان من القرآن، فإنّ كثيراً من الرُّقى والتمائم من الإشراك. وقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ كثيراً من التمائم شِرْك.

قرب الإسناد(١): سأل عليّ بن جعفر عليه السلام أخاه موسى عليه السلام عن المريض يُكوى أو يُسترق؟ قال: لا بأس إذا استرق بما يعرفه.

توضيح: الرُقية ـ بالضم ـ العوذة، وبالفارسيّة افسون، وقوله عليه السلام: بما يعرفه، أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانيّة والعبرانيّة(٢) والهنديّة وأمثالها، كالمناظر المعروفة في الهند إذ لعلّها يكون كفراً وهَذَياناً؛ يد[١٤]، نا[٥١]: ٥٠٤ [٦٢/ ٦٨].

أمالي الطوسيّ(٣): الرُقية التي أتى بها جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله حين اشتكى: بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك، من شرّ كلّ نفس أو عين حاسد، والله يشفيك بسم الله أرقيك؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٣ [١٨/ ٢٦٨].

باب عوذة الحُمّى ورُقيتها؛ عا[٢/١٩]، نو[٥٦]: ١٨٩ [٩٥/ ٢٠].

بعض أحوال رُقيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٧ [٢٢/ ١٥١].

كيفيّة شهادتها رضي الله عنها؛ ← ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٩] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧٢٠ [٢٢/ ٢٠٢] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٥ [٣٠/ ٢٠١].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لها للأمن من ضغطة القبر؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٢، ١٦٦ [٦/ ٢١٧، ٢٦١].

أقول: وعن كتاب «التعازي» للشريف الزاهد محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن أنس بن مالك قال: لمّا ماتت رقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله فبكت النساء عليها، فجاء عمر يضربهنّ بسوطه، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده وقال: يا عمر دعهنّ يبكين، وقال لهنّ: ابكين وإيّاكنّ ونعيق الشيطان، فإنّه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اليد واللّسان فمن الشيطان، فبكت فاطمة عليها السلام وهي على شفير القبر، فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله يمسح الدمع من عينيها بطرف ثوبه؛ انتهى.

وفي «تنقيح المقال» نقلاً عن «أُسد الغابة»: إنّه زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من عُتْبَة ابن أبي لهب، فلمّا نزلت سورة «تبّت» أمره أبوه بأن يطلّقها، فطلّقها قبل أن يدخل بها كرامةً من الله تعالى وهواناً لابن أبي لهب، فتزوّج بها عثمان في مكّة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له

١ـ قرب الإسناد ٩٧.
٢ـ في البحار: العربيّة.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٥٢.

هناك ولداً فسمّاه عبدالله، وكان عثمان يكنّى به، فبلغ الغلام ستّ سنين، فنقر عينه ديك فورم وجهه، ومرض ومات في جمادى الأُولى سنة أربع، وصلّى عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولمّا سار رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بدر كانت ابنته رقيّة مريضة، فتوفّيت يوم وصول زيدبن حارثة مبشّراً بظفر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمشركين (١)؛ انتهى.

ركب

باب نفي التركيب واختلاف المعاني؛ ب٢، ك٢٠: ١٢٢ [٤/ ٦٢].

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر(٢) وأنواعها؛ يو٢/١٦، نه٥٥: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٨].

أقول: يأتي مايتعلّق بذلك في (سفر).

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

باب في ذكر الركبان يوم القيامة؛ مع٣، مب٤٢: ٢٥٧ [٧/ ٢٣٠].

فيه: النبويّ: في القيامة ركبان أربعة، أنا وصالح وفاطمة وعليّ عليهم السلام، وفي بعض الروايات حمزة مكان فاطمة، وفي بعضها شيعتهم أيضاً راكبون على نوق الجنّة؛ حـ ٢٥٨ [٧/ ٣٣٣] و مع٣، نز٥٧: ٣٤١ [٨/ ١٧٤] و يمن١/١٥، يج١٣: ١٣١ [٦٨/ ١١٢].

مايقرب منه؛ ط٩، فه٨٥: ٣٩٦-٤٣٢ [٣٩/ ٢٢٣-٤٠/ ٢٣].

ركد

سؤال محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن ركود الشمس، وجوابه وتفسير الخبر؛ يد١٤، ى١٠: ١٣٠ [٥٨/ ١٦٧].

قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث نهى أن يُبال في الماء الراكد ـ أي الساكن ـ الذي لا جريان له، وركد القوم هدأوا(٣).

ركع

باب الركوع وأحكامه؛ صل١٨/ ٢، مح٤٨: ٣٥٤ [٨٥/ ٩٧].

الكافي(٤): الصادقيّ: وعليكم بطول الركوع والسجود، فإنَّ أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه فقال: ياويله أطاع وعصيتُ، وسجد وأبيتُ!

بيان: عدل عليه السلام عن حكاية قول إبليس لعنه الله «يا ويلي» كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه؛ خلق٢/١٥، ك٢٠: ٩٨ [٧٠/ ٢٩٩].

دعوات الراوندي(٥): قال أبو جعفر

١- تنقيح المقال ٧٨/٣ (فصل النساء) عن أُسد الغابة ٤٥٦/٥.

٢- الميثرة -بالكسر- شيء يُحشى بقطنٍ أو صوفٍ ويجعله الراكب تحته. انظر مجمع البحرين ٥٠٩/٣.

٣- مجمع البحرين ٥٤/٣.

٤- الكافي ٧٧/٢/ذح ٩.

٥- دعوات الراونديّ ٢٧٦/ح ٧٩٥.

عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة القبر؛ مع٣، لا٣١: ١٦٠ [٦/ ٢٤٤].

الخبر المشتمل على إبطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله في ركوعه حتّى ظنّ الناس أنّه نزل عليه وحي، ثمّ رفع رأسه وأوجز في صلاته، ثمّ سلّم وقال: إنّ جبرئيل ما زال واضعاً يده على ركبتي فيقول: قف يا محمّد حتّى يجيء عليّ عليه السلام فيدرك معك الجماعة؛ ط٩، عو٧٦: ٣٧١ [٣٩/ ١١٥].

ركن

علل الشرائع(١): عن بُرَيْد العِجْلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليمانيّ ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: إنّ الحجر الأسود والركن اليمانيّ عن يمين العرش، وإنّما أمر الله تعالى أن يُستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عليه السلام عن يساره؟ فقال: لأنّ لإبراهيم عليه السلام مقامـًا في القيامة، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله مقامـًا، فمقام محمّد صلّى الله عليه وآله عن يمين عرش ربّنا عزّوجلّ، ومقام إبراهيم عليه السلام عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة، وعرش ربّنا مقبل غير مدبر.

توضيح: حاصل ما قال والد المجلسيّ في الخبر: إنّه ينبغي أن يتصوّر أنّ البيت بحذاء العرش، وأنّه بمنزلة رجلٍ وجهه إلى الناس ووجهه طرف الباب، فيكون الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره، والحجر بمنزلة مقام نبيّنا صلّى الله عليه وآله، والركن اليمانيّ بمنزلة مقام أئمّتنا صلوات الله عليهم، وكما أنّ مقام النبيّ والأئـمّة عليهم السلام في الدنيا عن يمين البيت وبإزاء يمين العرش، كذلك يكون في الآخرة، لأنّ العرش مقبل وجهه إلينا غير مُـدبر، وقد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخريْن، فيكون المراد تأكّد فضيلة استلامهما، والمنفي تأكّد الفضيلة لا أصلها؛ مع٣، نا٥١: ٢٨٩ [٣٤٠/٧].

ذمّ الركون إلى الظالمين، وأنّه قد غرق جمع ممّن آمن بموسى عليه السلام لكونهم كانوا في عسكر فرعون لينالوا من دنياهم؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٥٢ [١٢٧/١٣].

وهلك واحد كان في أهل القرية التي مات أهلها بسخطة؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

خبر ركانة؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٥ [٣٦٨/١٧].

أقول: رُكانة ـ بالضمّ ـ ابن عبديزيد بن هاشم القرشيّ المطّلبيّ، قالوا: هو الذي صارعه النبيّ صلّى الله عليه وآله مرّتين أو ثلاثاً في الصِّغر فصرعه، وكان من أشدّ قريش، وهو من مسلمة الفتح، ونزل المدينة وأطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله من خيبر ثلاثين وسقاً، وتُوفّي في زمان عثمان وقيل في سنة ٤٢(٢).

١ـ علل الشرائع ٤٢٨/ح ١.

٢ـ انظر تنقيح المقال ٤٣٤/١، والاستيعاب في معرفة ←

رمد

التمحيص(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبَّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة: إمّا صداع وإمّا حُمّى وإمّا رَمَد؛ يمن ١٥/١، يب ١٢: ٦٥ [٦٧/ ٢٤٦].

الكافي(٢): عن المُفَضَّل قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فشكوت إليه الرَّمَد فقال لي: أو تريد الطريف؟ ثمّ قال لي: إذا غسلت يدك بعد الطعام، فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرّات: الحمد لله المُحسن المُجمل المنعم المفضل، قال: ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك.

بيان: قيل: أو تريد الطريف، أي حديثاً طريفاً لم تسمع مثله.

أقول: إنّي أظنّ أنَّ الحديث: أو يرمد الظريف، كما ورد ذلك في حديث آخر، فقال الراوي: فالظريف يصنع ماذا؟ قال: إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينه؛ يد ١٤، قصط ١٩٩: ٨٨٤ [٦٦/ ٣٦٧].

قال أبوعبدالله عليه السلام: من أخذ أظفاره كلَّ خميس لم ترمد عيناه؛ يو ٢/١٦، يو ١٦: ٢٠ [٧٦/ ١٢١].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عين).

رمض

تفسير العسكري(٣): خبر غريب في شهر رمضان، في أنّه يتصوّر في المحشر ويُكسى من كسوة الجنّة؛ مع ٣، ما ٤١: ٢٤٧ [٧/ ١٩٠].

فضل أيّام شهر رمضان؛ مع ٣، نز ٥٧: ٣٤٤ [٨/ ١٨٣].

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان؛ د ٤، ج ٣: ٨ [١٠/ ٢٦٦].

الباقريّ: لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإنّ رمضان اسم من أسماء الله تعالى، لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان؛ ز ٧، سز ٦٧: ١٧٨ [٢٤/ ٣٩٦].

أقول: قال الشهيد رحمه الله في محكي «الدروس»: إنَّ هذا النهي للتنزيه، إذ الأخبار عنهم عليهم السلام مملوءة بلفظ رمضان (٤).

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صوم).

رمل

رُمَيْلة ـ كجُهَيْنَة ـ كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

بصائر الدرجات(٥): عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن رُمَيْلَة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت في نفسي خفّة في يوم الجمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أُفيض على نفسي من الماء، وأُصلّي خلف

→ الأصحاب ١/ ٥٣١.

١ـ التمحيص ٤٢/ح ٤٧ (المطبوع مع كتاب المؤمن).

٢ـ الكافي ٦/ ٢٩٢/ح ٥.

٣ـ تفسير العسكريّ ٦٦٣.

٤ـ الدروس ٧٦.

٥ـ بصائر الدرجات ٢٧٩/ح ١.

أميرالمؤمنين عليه السلام ، ففعلتُ ثمّ جئتُ إلى المسجد ، فلمّا صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك ، فلمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام ودخل القصر ، دخلت معه فقال : يا رُمَيْلة ، رأيتك وأنت متشبّك بعضك في بعض ، فقلتُ : نعم ، وقصصتُ عليه القصّة التي كنتُ فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ، ليس من مؤمن يمرض إلاّ مَرِضْنا بمرضه ولا يحزن إلاّ حزنّا بحزنه ، ولا يدعو إلا أمّنّا لدعائه ، ولا يسكت إلا دعونا له ، فقلت له : يا أميرالمؤمنين ، جعلني الله فداك ، هذا لمن معك في القصر ، أرأيت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ، ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها .

رمن

باب فضل الرمّان وأنواعه ؛ يد [١٤] ، قمج [١٤٣] : ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٤].

عيون أخبار الرضا[١] : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كلوا الرمّان فليست حبّة منه تقع في المعدة إلاّ أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً.

وعن عليّ عليه السلام قال : كلوا الرمّان بشحمه، فإنّه دباغ للمعدة، وفي كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب، وإنارة للنفس، وتمرّض وسواس الشيطان أربعين ليلة .

ورُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا أكل الرمّانة لم يشركه أحد فيه ، ويقول : في كلّ رمّانة حبّة من حبّات الجنة .

أمالي الطوسيّ[٢]: وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أطْعِموا صبيانكم الرمّان، فإنّه أسرع لألسنتهم.

ورُوي في الرمّان والماء الفاتر أنّهما لا يدخلان جوفاً قطّ إلاّ أصلحاه ؛ ـه ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٦].

المحاسن[٣] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : الفاكهة عشرون ومائة لون، سيّدها الرمّان .

المحاسن[٤] : عن الصادق عليه السلام قال : لو كنت بالعراق لأكلتُ كلّ يوم رمّانة سورانيّة، واغتمست في الفرات غمسة، وكان عليه السلام يأكل الرمّان كلّ ليلة جمعة.

المحاسن[٥] : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا أكل الرمّان يبسط تحته منديلاً، فسُئل عن ذلك فقال : لأنّ فيه حبّات من الجنّة، فقيل له : إنّ اليهوديّ والنصرانيّ ومَنْ سواهم يأكلونها ! قال : إذا كان ذلك بعث الله إليه ملكاً فانتزعها منه لئلاّ يأكلها ؛ ـه ٨٤٦ [٦٦/ ١٥٨].

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٨٠ ، وص ٤٣/ح ١٥٠ وانظر الخصال ٦٣٦ .

٢ـ أمالي الطوسي ١/ ٣٧٢، و ص ٣٧٩.

٣ـ المحاسن ٥٣٩/ح ٨٢١ .

٤ـ المحاسن ٥٤٠/ح ٨٢٤ و ٨٢٥ .

٥ـ المحاسن ٥٤١/ح ٨٣٥ .

الخرائج(١): رُوي أنَّ يهوديّاً قال لعليّ عليه السلام: إنّ محمداً صلّى الله عليه وآله قال: «إنَّ في كلِّ رمّانة حبّة من الجنّة» وأنا كسرتُ واحدة وأكلت كلّها؟ فقال عليّ عليه السلام: صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله، وضرب يده على لحيته، فوقعت حبّة رمّان فتناولها وأكلها وقال: لم يأكلها الكافر، والحمد لله؛ ← ٨٤٧ [١٦٤/٦٦] وط٩، قيج١١٣:٥٨١ [٣٠٠/٤١].

قد وردت روايات كثيرة في أنَّ في الرمّان حبّة من الجنّة، وأنّ الأئمّة عليهم السلام يحبّون أن لا يشاركهم فيه أحد، وأنّه ينوّرالقلب ويُمرض شيطان الوسوسة أربعين يوماً سيّما على الريق.

ورُوي مدح الحلو منه، ونفعه لثقل الفؤاد وكثرة التخمة، وأكله بشحمه يدبغ المعدة، ويسبّح في الجوف.

وقال الرضا عليه السلام: حطب (٢) الرمان ينفي الهوام.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: خُلق آدم عليه السلام والنخلة والعنبة والرمّانة من طينة واحدة.

ورُوي أنّه إذا تبدّد من الرمّانة شيء فخذوه، وإذا شذَّ منها شيء فتتبّعوه وكلوه.

١ـ الخرائج والجرائح ١/١٨٢/ح ١٥.

٢ـ قال القزوينيّ في «عجائب المخلوقات» ١٦٧ [المطبوع مع حياة الحيوان ٢]: خشب الرمّان يهرب منه أكثر الحشرات ولذلك يأخذه بعض الطيور ويتركه في عشّه حتى لا يقرب عشّه الهوامّ؛ منه مد ظلّه.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل رمّانة حتّى يستتمّها نوّر الله قلبه أربعين ليلة.

قال المجلسيّ: لا استبعاد في أن يوكّل الله تعالى ملائكة يدخلون في كلِّ رمّانة حبّة من رمّان الجنّة، ويحتمل أن يكون المعنى في قوله: وليس من رمّانة إلّا وفيها حبّة من الجنّة، أنّ الله يخلق في كلِّ رمّانة حبّة كاملة النفع والبركة على خلقة رمّان الجنّة، والله يعلم؛ يد١٤، قج١٤٣: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦].

قال ابن الأعسم:

وسيّد الفواكه الرمّانُ
يأكله الجائع والشبعانُ
مُنوّرٌ قلوب أهل الدين
ومُذهبٌ وسوسة اللّعينِ
لا يشرك الإنسان في الرمّانِ
لحبّة فيه من الجنانِ(٣)

الدروس(٤): والرمّان سيّد الفواكه، وكان أحبّ الثمار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ وأكل رمّانة يوم الجمعة على الريق ينوّر أربعين صباحاً، والرمّانتان ثمانون، والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة ولا معصية، ودخان عوده ينفي الهوامّ؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٥٠ [٢٨٣/٦٢].

المصباحان(٥): في أعمال يوم الجمعة:

٣ـ منظومة ابن الأعسم ٢٤.

٤ـ الدروس ٢٨٩.

٥ـ انظر مصباح المتهجّد ٢٤٨.

ورُوي في أكل الرمّان فيه وفي ليلته فضل كثير؛ صل ٢/١٨، صو٩٦: ٧٥٢ [٨٩/ ٣٣١].

الحكمة المودعة في الرمّان، وقد ذُكرت في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٤١ [٣/ ١٣٢].

نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، أكل واحدة منها رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي النبوّة، وكسر الأُخرى بنصفين، فأعطى عليّاً عليه السلام نصفها فهو العلم، فعليّ شريكه فيه؛ و٦، يز١٧: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٦] و ز٧، صز٩٧: ٣١٧ [٢٦/ ١٧٣] و ط٩، صد٩٤: ٤٧٤ [٤٠/ ٢١٠].

كشف اليقين(١): الرمّانة الكبيرة التي جاء بها الفرات في عهد أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة، قد أحبست الجسر٥ من عِظَمها وكبرها، أخرجها الرجال بالحبال، فما بقي بيت بالكوفة إلاّ دخله منها شيء، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: هذه من رمّان الجنّة؛ ط٩، قي١١٠: ٥٦٦ [٤١/ ٢٣٧].

وفي «الخرائج»(٢) مثله إلاّ أنّ فيه: ولا يأكل ثمار الجنّة إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، ولولا ذلك لقسمتها بينكم؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٩ [٤١/ ٢٥٠].

خبر الرمّانة التي عمل فيها الوزير الناصبيّ فنقش على ظاهرها: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله؛ يج١٣، ل٣٠: ١٤٩ [٥٢/ ١٧٨].

رمى

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ»(٣)؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٨ [١٧/ ٢٩٨].

حكاية رَمْي أبي جعفر الباقر عليه السلام في الشام في مجلس هشام بن عبدالملك مع أشياخ بني أُميّة؛ يا١١، يح١٨: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٧] و كفر ٣/١٥، ز٧: ٢٤ [٧٢/ ١٨١].

باب قصص أرميا ودانيال؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

رنن

العلويّ: لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي؛ و٦، لا٣١: ٣٥٢ [١٨/ ٢٢٣].

قرب الإسناد(٤): عن الباقر عليه السلام: إنّ إبليس رنَّ أربع رنّات: يوم لُعن، ويوم أُهبط إلى الأرض، ويوم بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويوم الغدير؛ ط٩، نب٥٢: ٢٠١ [٣٧/ ١٢١].

قال في «مجمع البحرين» في حديث وصفه صلّى الله عليه وآله: لاسخّاب ولامترنّن بالفحش ولا قول الخناء، المترنّن بنونين من الرنّة -بالفتح والتشديد- أعني الصوت(٥).

١- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٤.
٥ وفي البحار (طبعة تبريز ١٢٩٧هـ): وقد احتبست على الجسر.
٢- الخرائج والجرائح ١/ ٢٣١/ح ٧٤.
٣- الأنفال (٨) ١٧.
٤- قرب الإسناد ٧.
٥- مجمع البحرين ٦/ ٢٥٨.

روح

باب حقيقة النفس والروح وأحوالها؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٨٧ [١/٦١].

الإسراء: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً»(١).

قال بعض العلماء: إنّ الله تعالى خلق الروح من ستّة أشياء: من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلوّ، ألا ترى أنّه مادام في الجسد كان الجسد نورانياً، يُبصر بالعينين ويسمع بالأُذنين، ويكون طيّباً فإذا خرج من الجسد نَتِن البدن، ويكون باقياً فإذا فارقه الروح بلي وفني، ويكون حيّـًا وبخروجه يصير ميّتـًا، ويكون عالمـًا فإذا خرج منه الروح يعلم شيئـًا، ويكون عُلويّـًا لطيفـًا توجد به الحياة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء: «بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(٢) وأجسادهم قد بليت في التراب.

باب تأويل قوله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»(٣)؛ ب[٢]، يو[١٦]: ١٠٧ [١١/٤].

معاني الأخبار(٤): عن محمّد بن مسلم رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سُمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة الريح، لأنَّ الروح مجانس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي» وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر.

بيان: لعلَّ إخراجه على لفظة الريح كما في «الكافي»(٥) عبارة عن التعبيرعن إيجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته إيّاه، واعلم أنَّ الروح قد تُطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء أنّها مجرّدة، وهي محلّ العلوم والكمالات ومدبّرة للبدن، وقد تُطلق على الروح الحيوانيّ، وهو البخار اللّطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد، وهذا الخبر وأمثاله يحتملها وإن كانت بالأخيرة بعضها أنسب؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٥ [٢٨/٦١].

الكافي(٦): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إنَّ لله نهراً دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره، وإنَّ في حافّتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره، وإنّ لله عشر طينات، خمسة من الجنّة، وخمسة من الأرض... إلى آخره.

١- الإسراء (١٧) ٨٥.
٢- آل عمران (٣) ١٦٩.
٣- الحجر (١٥) ٢٩، سورة ص (٣٨) ٧٢.
٤- معاني الأخبار ١٧/ح ١٢.
٥- الكافي ١/١٣٣/ح ٣.
٦- الكافي ١/٣٨٩/ح ٣ عنه البحار ٤٦/٦١.

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خلقنا من عليّين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا؛ ← ٣٩٩ [٦١/ ٤٤].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: والله ما من عبدٍ من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظلّ عرشه، وإنْ كان أجلها متأخراً بعث بها مع أَمَنَتِه من الملائكة ليردّها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه... الحديث؛ ← ٤٠١ [٦١/ ٥٤].

رسالة الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح؛ ← ٤١٢ [٦١/ ٩١].

أقول: ويأتي بعض ما يتعلّق بذلك في (نفس).

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد وعلّة تعلّقها بها وبعض شؤونها؛ يد[١٤]، مد[٤٤]: ٤٢٥ [٦١/ ١٣١].

شهاب الأخبار(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الأرواح جنود مجنّدة، ماتعارف منها ائتلف، وماتناكر منها اختلف.

ضوء الشهاب: هذا الحديث ممّا تُسكب فيه العبرات، ولا يؤمن في تفسيره العثرات، وأنا مورد فيه بقدر ما رزقني الله تعالى من العلم به، ثمّ شرع رحمه الله في تفسيره ـ إلى أن قال ـ وروت عائشة في سبب هذا الحديث: إنَّ مخنّثاً قدم المدينة فنزل على مخنّثٍ من غير أن يعلم أنّه مخنّث، فبلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: الأرواح جنود مجنّدة... إلى آخره، ثمّ قال رحمه الله: وفائدة الحديث إعلام أنّ الجنس مع الجنس أميل وإليه أسوق وأشوق، والتعارف ممّا يجر الائتلاف وبالعكس، وراوية الحديث عائشة؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٠٥ [٦١/ ٦٣].

أقول: هذا الخبر وإن كان عاميّاً لكن ورد مثله في أخبارنا بأسانيد جمّة، فراجع يمن[١/١٥]، كب[٢٢]: ١٥٧ [٦٨/ ٢٠٦] و مع[٣]، ى[١٠]: ٧٢-١٦١ [٦/ ٢٤٣-٢٧٨].

ما يقرب منه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٢ [٤٧/ ٣٥٧] ويد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٦ [٦١/ ٢٩].

الكلام في الروح؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٤٨، ١٦٢ [٦/ ٢٠٥، ٢٥٣] و د[٤]، يز[١٧]: ١٣٤ [١٠/ ١٨٥] وز[٧]، ع[٧٠]: ١٩٣ [٢٥/ ٤٩].

كلام الرضا عليه السلام في جواب صُبَاع ابن نصر الهنديّ وعِمْران الصابي في الروح؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٠ [٦١/ ٢٥٠].

أقول: نُقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: الروح في الجسد كالمعنى في اللّفظ. قال

١ـ الكافي ١/٣٨٩/ح ١.
٢ـ الكافي ٨/٢١٣/ضمن ح ٢٥٩.
٣ـ شهاب الأخبار ٣٥/ح ٢٢٠.

الصَّفَدِيّ: وما رأيت مثالاً أحسن من هذا[1].

باب الأرواح التي فيهم عليهم السلام وأنّهم مؤيّدون بروح القدس؛ ز[7]، ع[70]: ١٩٢ [٢٥/ ٤٧].

بصائر الدرجات[2]: عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا مفضّل، إن الله جعل للنبيّ صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبَّ ودَرَج، وروح القوّة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الإيمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوّة... إلى آخره؛ ← ١٩٥ [٢٥/ ٥٨] و و[6]، يو[16]: ٢١٩ [١٧/ ١٠٦]و و[6]، لب[32]: ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٤] ويمن[1/15]، لح[38]: ٢٦٨ [٦٩/ ١٩١].

سُمّي عيسى عليه السلام روح الله لوجوه منها: لأنّه حدث عن نفخة جبرئيل في درع مريم عليها السلام بأمر الله تعالى، منها لأنّه كان يحيى به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح، منها لأنّه كان يُحيي الموتى كما أنَّ الأرواح يصير سبباً للحياة؛ كفر[3/15]، كه[25]: ٦٦ [٧٣/ ١٢].

في أنَّ أرواح الأنبياء والأوصياء توافي العرش كلَّ ليلة جمعة، وتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير؛ و[6]، يز[17]: ٢٣٠ [١٧/ ١٥٢].

١ـ شرح لاميّة العجم للصفدي ٢/٨٧.

٢ـ بصائر الدرجات ٤٧٤/ح ١٣.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

في أنَّ الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام أجمعين؛ ز[7]، ع[70]: ١٩٥ [٢٥/ ٦٠].

مختصر البصائر، بصائر الدرجات[3]: عن هِشَام بن سالم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي»[4] قال: خلق أعظم من خلق جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم وليس كلّما طلب وجد؛ ← ١٩٧ [٢٥/ ٦٧].

باب الرياح وأسبابها وأنواعها؛ يد[14]، ل[30]: ٢٨٢ [٦٠/ ١].

الروم: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِنْ رَحْمَتِهِ... الآية»[5]. قال الرازيّ[6]: حدّ الريح أنّه هواء متحرّك، فنقول: كون هذا الهواء متحرّكاً ليس لذاته ولا للوازم ذاته، وإلّا لدامت الحركة بدوام ذاته، فلابُدَّ وأن يكون بتحريك المختار، وهو الله جلّ جلاله، ثمّ ذكر مقالة الفلاسفة في ذلك

٣ـ مختصر البصائر ٣، بصائر الدّرجات ٤٨٠/ح ١.

٤ـ الإسراء (١٧) ٨٥.

٥ـ الروم (٣٠) ٤٦.

٦ـ في التفسير الكبير ١٤/١٣٩.

وأبطلها، ثمّ قال: وقال المنجّمون: إنّ قوى الكواكب هي التي تحرّك هذه الرياح وتوجب هبوبها، وذلك أيضاً بعيد، لأنّ المُوجب لهبوب الرياح إن كان طبيعة الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة، وإن كان الموجب هو طبيعة الكواكب بشرط حصوله في البرج المعيّن والدرجة المعيّنة وجب أن يتحرّك هواء كلّ العالم، وليس كذلك ؛ ← ٢٨٢ [٦٠/ ٢].

الاحتجاج[١]: الصادقي: الريح هواء إذا تحرّك سُمّي ريحاً، فإذا سكن سمّي هواءً، وبه قوام الدنيا ، ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونَتِن ، وذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين ؛ ← ٢٨٥ [٦٠/ ١٥].

الكافي[٢]: عن أبي بَصِير قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع : الشمال والجنوب والصَّبا والدَّبور، وقلت له: إنّ الناس يذكرون أنّ الشمال من الجنّة، والجنوب من النار؟ فقال : إنّ الله عزّوجلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ، فلكلّ ريح منها مَلَك موكّل بها ، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب ،أوحى إلى المَلَك الموكّل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذّبهم بها ، قال : فيأمرها المَلَك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم ، ثمّ ذكر عليه السلام أسماءها ثمّ قال : فأمّا الرياح الأربع : الشمال والجنوب والصَّبا والدَّبور، فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها ، فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر المَلَك الذي اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ ، فضرب بجناحيه فتفرّقت ريح الشمال حيث يريد الله تعالى من البرّ والبحر... إلى آخره ؛ ← ٢٨٥ [٦٠/ ١٢].

من لا يحضره الفقيه[٣]: قال عليّ عليه السلام : للريح رأس وجناحان.

من لا يحضره الفقيه[٤]: عن كامل قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض، فهبّت ريح شديدة، فجعل أبوجعفر يكبّر، ثمّ قال : إنّ التكبير يردّ الريح ؛ ← ٢٨٣ [٦٠/٦].

سخّر الله تعالى الريح للرضا عليه السلام ، فرُفع الستر حين أراد الدخول على المأمون والخروج من عنده ؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٨ [٤٩/ ٦١].

ذكر جماعة لا يجدون ريح الجنّة:

معاني الأخبار[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام

١ـ الاحتجاج ٣٥٠.
٢ـ الكافي ٨/٩١/ح ٦٣.
٣ـ الفقيه ١/٥٤٤/ح ١٥١٧.
٤ـ الفقيه ١/٥٤٤/ح ١٥١٨.
٥ـ معاني الأخبار ٣٣٠.

أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاقّ ولا قاطع رَحِم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارّ إزاره خُيَلاء، ولا فتّان ولا منّان ولا جعظريّ، قال: قلت: فما الجعظريّ؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا، وفي حديث آخر: ولا حيّوف، وهو النبّاش، ولا زنّوف، وهو المخنّث، ولا جوّاظ ولا جعظريّ، وهو الذي لا يشبع من الدنيا؛ كفر[15]/[3]، كه[25]: ٩٣ [١٠٣/٧٣].

بيان: قال الجزريّ في «النهاية» (١) فيه: أهل النار كلّ جوّاظ، الجوّاظ: الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللّحم المختال في مشيته.

استشمام إسماعيل رائحة أبيه إبراهيم عليهما السلام لمّا جاء إلى مكّة ليرى إسماعيل فلم يره ورجع؛ هـ*، كد[24]: ١٣٥ - ص*-١٤٢ [١٢/ ١١٢،٨٤].

الباقريّ: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم؛ مع[3]**، ما[41]: ٢٥٠ [٧/ ٢٠٣] و ز[7]، قكد[124]: ٣٨٤ [٢٧/ ١٢٥] و يمن[15]/[1]، يه[15]: ١٤١،١١٩ [٦٨/ ١٤٦،٦٥].

تفسير الريح العقيم؛ هـ*، يز[17]: ٩٧-٩٩ [١١/ ٣٤٩-٣٥٧].

الريح الذي نُصر به رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الأحزاب؛ و[6]، مز[47]: ٥٣٥، ٥٤٣ [٢٠/ ٢٣٠، ٢٦٨].

باب معالجة الرياح الموجعة؛ يد[14]، سو[66]: ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٦].

روي لها دواء يركّب من حلبة وتين يابس يُغمر بالماء ثمّ يُطبخ وغير ذلك؛ ← ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٧].

أبواب الرياحين؛ يو[16]/ [2]، كد[24]: ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

باب الدعاء عند شمّ الرياحين؛ عا[19]/ [2]، قكو[126]: ٢٨٢ [٩٥/ ٣٤٧].

أمالي الصدوق(٢): الصادقي: من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، لم تقع على الأرض حتّى يُغفر له؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٧].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (ورد).

وفي «عجائب المخلوقات»(٣) للقزوينيّ: إنّ الريحان الفارسيّ لم يكن قبل كسرى انوشروان وإنّما وجد في زمانه، وسببه أنّه كان ذات يوم جالساً للمظالم، إذ أقبلت حيّة عظيمة تنساب

١- النهاية لابن الأثير ٣١٦/١.
* قصص الأنبياء ١١١/ح ١٠٩.
** في الأصل: ١٤٣ و، مع، وهو خطأ، والظاهر أنه يعود إلى ما قبله، لأنّ عموم المطلب مثل ما في ص١٤٢ إلّا أنّه في ص١٤٣ لم يكتمل، أو أنّه تصحيف مصحوب بحذف، لأنّنا وجدناه أيضًا في البحار (الطبعة الحجرية) ٧٣/١٦ والبحار (الطبعة الحروفيّة) ٢٦٠/٧٤ فيكون كالآتي: عشر[16]، يه[15]: ٧٣ [٧٤/ ٢٦٠].

٢- أمالي الصدوق ٢١٩/ذح ٧.
٣- عجائب المخلوقات ١٨٨ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

تحت سريره، فهمّوا بقتلها فقال كسرى: كفّوا عنها، فإنّي أظنّها مظلومة، فمرّت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته، فلم تزل حتّى نزلت على فوهة بئر، فنزلت فيها ثمّ أقبلت تتطلّع، فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حيّة مقتولة، وعلى متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسها به، وأتى الملك فأخبره بحال الحيّة، فلمّا كان في العام القابل أتت تلك الحيّة في اليوم الذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم، وجعلت تنساب حتّى وقفت بين يديه، فأخرجت من فيها بزراً أسود، فأمر الملك أن يزرع فنبت منه الريحان، وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدّاً؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٠ [٦٤/ ٢٧٩].

أمالي الصدوق[(١)]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦٢].

كامل الزيارة[(٢)]: عن عليّ عليه السلام قال: الحسن والحسين عليهما السلام ريحانتا رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧٦ [٤٣/ ٢٧٠].

شُبّها عليهما السلام بالريحان، لأنّ الولد يُشمّ ويُضمّ كما يُشمّ الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروّح إليه ويتنفّس من الكَرْب به؛ ← ٧٩ [٤٣/ ٢٨٢].

أقول: أبوريحان البِيرونيّ، هو أحمد بن محمّد ابن أحمد الخَوارِزْميّ، الحكيم الرياضيّ الطبيب المنجّم المعروف، بل هو أشهر علماء النجوم والرياضيّات من المسلمين، كان معاصراً لابن سينا، وبينهما مراسلات وأبحاث، كان أصله من بيرون بلد في السند، وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة اطّلع فيها على علوم الهنود، وأقام مدّة في خوارزم، وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيّات والتاريخ، وخلّف مؤلّفات نفيسة منها: «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ألّفه لشمس المعالي قابوس، حُكي أنّه كان مكبّاً على تحصيل العلوم، متفنّناً على التصنيف، لا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفِكَر، وكان مشتغلاً في تمام أيّام السنة إلّا يوم النيروز ويوم المهرجان، حُكي أنّه دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه، فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدات الثّانية؟ فقال: أفي هذه الحال؟ قال: ياهذا أودّع الدنيا وأنا عالم بها، أليس خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهل بها! قال: فذكرتها له وخرجت، فسمعت الصراخ عليه وأنا في الطريق، تُوفّي حدود سنة ٤٣٠.[(٣)]

١ـ أمالي الصدوق ١١٧/ح ٤.

٢ـ كامل الزيارات ٥٢، في الأصل: الخصال، وهو اشتباه في نقل الناسخ، والصواب ما أثبتناه كما في البحار.

٣ـ انظر الكنى والألقاب ٧٦/١، وروضات الجنّات ٢٤٧/١/رقم ٧٥.

باب ترك الراحة؛ خلق ۱۵/۲، نح۵۸: ۲۳۶ [۶۹/۷۲].

مصباح الشريعة(۱): قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلّا عند لقاء الله، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك، وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً، وجوع تُميت به الشهوات والوسواس والوساوس، وسهر تنوّر به قلبك وتنقّي به طبعك وتزكّي به روحك؛ ← ۲۳۶ [۷۲/ ۶۹].

قيل للصادق عليه السلام: أين طريق الراحة؟ فقال: في خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد عبدٌ الراحة؟ فقال: عند أوّل يوم يصير به في الجنّة؛ ضه۱۷، كج۲۳: ۱۸۷ [۷۸/۲۵۴].

رود

معنى الإرادة في قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(۲) وأنّها الإرادة المستتبعة للفعل لا الإرادة المحضة؛ ط۹، هـ۵: ٤٤ [۳۵/ ۲۳۳].

باب القدرة والإرادة؛ ب۲، كج۲۳: ۱٤۳ [٤/ ۱۳٤].

وفيه: تحقيق في معنى الإرادة.

وفي الصادقيّ: خلق الله المشيئة بنفسها، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة؛ ← ۱٤۶ [٤/ ۱٤۵].

ذكر الإرادة في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزيّ؛ د٤، كج۲۳: ۱۶۹ [۱۰/ ۳۳۲].

روض

وصيّة مولانا الصادق عليه السلام لعنوان البصريّ في رياضة النفس، وهي قوله عليه السلام: إيّاك أن تأكل مالا تشتهيه، فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت فكُل حلالاً وسمِّ الله، واذكر حديث الرسول صلّى الله عليه وآله: ماملأ آدميّ وعاءاً شرّاً من بطنه، فإن كان ولابدّ فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه؛ ا، يا۱۱: ۶۹ [۱/ ۲۲۶].

نهج البلاغة(۳): قال أمير المؤمنين عليه السلام: وايم الله، يميناً أستثني فيها بمشيئة الله، لأروضَنَّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القُرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعنَّ مقلتي كعين ماء نضب مَعينها، مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض، ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟ قَرّت إذاً عينه، إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة؛ ط۹، صز۹۷: ۵۰٤ [٤۰/ ۳٤۲].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات؛

۱ـ مصباح الشريعة ۱۱۵.
۲ـ الأحزاب (۳۳) ۳۳.
۳ـ نهج البلاغة ٤۱۹/ضمن رسالة ٤۵.

كب[٢٢]، ج[٣]: ٨ [١٠٠/ ١٢٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (زور).

باب ماظهر من بركات الروضة الرضويّة؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٦].

روم

تفسير قوله تعالى: «الم * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِي أَدْنَى ٱلأَرْضِ»(١)؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤/ ١٠٠] وو[٦]، يط[١٩]: ٢٤٢، ٢٤٤ [١٧/ ١٩٧، ٢٠٦] وو[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٢٩].

روى

باب آداب الرواية وفيه طرق أخذ الحديث؛ ا[١]، كو[٢٦]: ١١١ [٢/ ١٥٨].

نهج البلاغة(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ: ولا تحدّث الناس بكلّ ماسمعت، فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به، فكفى بذلك جهلاً.

منية المريد(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقّاً فلكم، وإن كان كذباً فعليه؛ ← ١١٣ [٢/ ١٦١].

كلام الشيخ في «العدّة»(٤) فيما يتعلّق براوي الحديث؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٨ [٢/ ٢٥٣].

في أنّه تُطرح الرواية إذا كانت مخالفة للقرآن؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٥ [٤/ ٣٦].

باب خبر الرايات؛ ط[٩]، نه[٥٥]: ٢٥٨ [٣٧/ ٣٤١].

كشف اليقين(٥): النبويّ: أُمّتي تَرِدُ عليَّ الحوض على خمس رايات؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٢٩٣ [٨/ ١٤] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٥-٣٦٥ [٣٠/ ٢٠٣، ج ٣١/ ٤٣٨] وط[٩]، ند[٥٤]: ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٨].

النبويّ: سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٧ [٤٤/ ٢٤٨].

غيبة النعماني(٦): في أنّ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام، ونشرها عليّ عليه السلام يوم البصرة ولم ينشرها يوم صفّين، ولا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٣ [١٩/ ٣٢٠] ويج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٣ -ني[٥]-١٩٤ [٥٢/ ٣٦٠، ٣٦٧].

حديث الراية، أي قوله صلّى الله عليه وآله: لأعطينّ [الراية] غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٢- ٥٧٩ [٢١/ ٥- ٣٢] وط[٩]،

١- الروم (٣٠) ١-٣.
٢- نهج البلاغة ٤٥٩/ضمن رسالة ٦٩.
٣- مُنية المُريد ٢٢٠.
٤- عدّة الأصول ٣٧٩/١.

٥- اليقين في إمرة أميرالمؤمنين ١٥٠.
٦- غيبة النعمانيّ ٣٠٧.
ه غيبة النعمانيّ ٣٠٧.

ع ٧٠: ٣٩٤ [٣٩/ ٩] وى ١٠، ك ٢٠: ١١٧ [٤٤/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم في خبر أشعار الشيخ الأزْريّ في حديث الراية؛

المناقب (١): كانت راية قريش ولوائها بيديْ قصيّ بن كلاب، فلمّا بُعث النبيّ صلّى الله عليه وآله أقرّها في بني هاشم، دفعها إلى عليّ عليه السلام في أوّل غزاة حمل فيها، وهي ودّان.

أقول: وهي الغزوة المعروفة بالأبواء، وكان ذلك في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه صلّى الله عليه وآله المدينة، يريد قريشاً وبني ضمرة، ثمّ رجع ولم يلق كيداً، والأبواء وودان مكانان مقارنان بينهما ستّة أميال أو ثمانية (٢).

كان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحرب إن باشرتها
فلا يكن منك الفشلْ
واصبر على أهوالها
لا موت إلّا بالأجلْ

وعلى رايته عليه السلام:

هذا عليٌّ والهدى يقوده
من خير فتيانِ قريش عوده؛

ط ٩، قيح ١١٨: ٦١٢ [٤٢/ ٦٠].

وتقدّم في (درع) ما كان مكتوباً على درعه.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أقبلت الرايات السود من قِبَل المشرق، فإنّ أوّلها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة؛ ← ٦١٢ [٤٢/ ٦١].

عن كتاب الفضل بن شاذان قال: رُوي أنّه يكون في راية المهديّ عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا؛ يج ١٣، لب ٣٢: ١٧٩ [٥٢/ ٣٠٥].

أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب، فقد روى الجمهور أنّها بقيت إلى أيّام معاوية فدخلت عليه بالشام، وهي يومئذ عجوز كبيرة، فلمّا رآها قال: مرحباً بك يا خالة، قالت: كيف أنت يابن أخي، لقد كفرتَ النعمة وأسأتَ لابن عمّك الصُّحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك، بلا بلاء كان منك ولا من أبيك، بعد أن كفرتم بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله، فأتعس الله منكم الجدود حتّى ردّ الله الحقّ إلى أهله.

ثمّ ذكرت قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله، ووثوب تيم وعَديّ وبني أُميّة على أهل بيته عليهم السلام، وأنّهم صاروا بمنزلة قوم موسى في آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ثمّ قالت: وصار سيّدنا منكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا: «ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي» (٣) فلم

١ـ المناقب ٣/٢٩٩.

٢ـ انظر البحار ١٩/١٧٤ ومعجم البلدان ١/٧٩ وج ٥/٣٦٥.

٣ـ الأعراف (٧) ١٥٠.

يجمع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله شمل ولم يسهل وعث، وغايتنا الجنّة وغايتكم النار، فقال لها عمرو بن العاص: أيّتها العجوز الضالّة، أقصري من قولك وغضّي من طرفك، قالت: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن العاص، قالت: يابن النابغة أرْبِع على ظَلْعك[1] وغُضّ لسان نفسك، ما أنت من قريش في لُبابِ حسبها ولا صحيح نسبها، ولقد ادّعاك خمسة من قريش، كلّهم يزعم أنّك ابنه، ولطالما رأيت أُمّك أيّام منى بمكّة تكسب الخطيئة، وتتزن الدراهم من كلّ عبد عاهر هائج، وتسافح عبيدنا، فأنت بهم أليق وهم بك أشبه منك، تُقرع بينهم؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٨، ٥٨٠ [٣٣/ ٢٥٣، ٢٦٠].

ذكر ورودها على معاوية برواية أبسط من ذلك؛ ط[٩]، قكا[١٢١]: ٦٢٨ [٤٢/ ١١٩].

ذكر مايتعلّق بَريَّان بن شَبيب خال المعتصم أخي ماردة؛ يب[١٢]، ج[٣]: ٤٢ [٤٩/ ١٤٤].

أقول: كان رحمه الله ثقة سكن قم وروى عنه أهلها، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا عليه السلام.

والرّيّان بن الصَّلْت بغداديّ ثقة خراسانيّ، روى عن الرضا عليه السلام، وكان حظيّاً عند المأمون مقرّباً لديه، بل من خواصّه وصاحب أسراره، ويبعثه والفضل بن سَهْل في حوائجه، وهو الذي كساه الرضا عليه السلام ثوبين من ثيابه، ووهب له من دراهمه التي ضُربت باسمه؛ ← ٩-١٧ [٤٩/ ٣٣-٥٦].

ماجرى بينه وبين يونس بن عبدالرحمان في دار عبدالرحمان بن الحجّاج؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ٩٩].

خبر في الاحتلام في ثياب الإحرام، يظهر منه كثرة فقاهة ريّان؛ كا[٢١]، كد[٢٤]: ٣٣ [٩٩/ ١٤٣].

رهب

باب النهي عن الرهبانيّة والسياحة وسائر مايأمر به أهل البدع والأهواء؛ خلق١٥/٢، يد[١٤]: ٥٢ [٧٠/ ١١٣].

الحديد: «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَاءَ رِضْوَانِ ٱللهِ... الآية».[2]

أمالي الصدوق[3]: عن أنس قال: تُوفّي ابنٌ لعُثْمَان بن مَظْعُون رضي الله تعالى عنه، فاشتدّ حزنه عليه حتى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: ياعثمان، إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانيّة، إنّما رهبانيّة أُمّتي الجهاد في سبيل الله؛ ← ٥٢ [٧٠/ ١١٤].

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية»: ومنه الحديث: عليكم بالجهاد فإنّه رهبانيّة أُمّتي، يريد أنّ الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلّوا

١ـ أي كُفّ وانتظِر. انظر لسان العرب ٨: ١١٠.
٢ـ الحديد (٥٧) ٢٧.
٣ـ أمالي الصدوق ٦٣/ح ١.

عنها، فلا تَرْك ولا زُهد ولا تَخلّي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، وكما أنّه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد(١)؛ انتهى.

في إحداث بني إسرائيل الرهبانيّة ومعناها؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧] و يمن١٥/ ١، كو٢٦: ١٩٠ [٦٨/ ٣٢٠].

أقول: في «النهاية» وفيه: لا رهبانيّة في الإسلام، هي من رهبنة النصارى، وأصله من الرهبة: الخوف، كانوا يترهّبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذّها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يُخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الإسلام ونهى المسلمين عنها(٢)؛ انتهى.

حكاية الغلام الذي كان يختلف إلى الساحر والراهب، نقلها الطَّبرِسيّ (٣) عن صحيح مسلم؛ هـ٥، عز٧٧: ٤٣٧ [١٤/ ٤٤١].

أقول: وذكرها صاحب «حياة الحيوان»(٤) في الدابّة.

خبر بحيرا الراهب، وقد أشرنا إليه في (بحر).

خبر الراهب الذي كان بناحية عُكاظ، أتاه أبوطالب برسول الله صلّى الله عليه وآله ليداوي عينه حين رمدت عيناه؛ و٦، ب٢: ٨٥-٩٦ [١٥/ ٣٥٨-٤٠٣].

وقد ذكرنا هذا الخبر في (حمد) عند ذكر محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويشبهه الراهب الديرانيّ ورأس الحسين عليه السلام؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٩ [٤٥/ ١٨٥] وى١٠، مو٤٦: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٣].

خبر أبي الموهب الراهب، وإخباره بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله، ووصاية عليّ عليه السلام له؛ و٦، ب٢: ٨٥ [١٥/ ٣٥٩].

خبر نسطور الراهب وتقبيله يدَي النبيّ صلّى الله عليه وآله ورجليه، وتكلّمه بالشهادتين، وكان ذلك في أيّام مسافرته إلى الشام.

خبر الراهب الذي رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفره إلى الشام، جلس تحت شجرة يابسة فأنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها؛ ← ١٠٣ [١٦/ ١٧].

الخرائج (٥): رُوي عن جَرِير بن عبدالله البَجَليّ قال: بعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكَلاَع وقومه، فدخلت عليه فعظَّم كتابه، وتجهّز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه، فبينما نسير إذ رُفع إلينا دَير راهب، فقال: أُريد هذا الراهب، فلمّا دخلنا عليه سأله: أين تريد؟ قال: هذا النبيّ الذي خرج في قريش

١ـ النهاية ٢/ ٢٨١.
٢ـ النهاية لابن الأثير ٢/ ٢٨٠.
٣ـ في مجمع البيان مجلّد ٥/ ٤٦٤ عن صحيح مسلم مجلّد ٤/ ٢٢٩٩/ح ٣٠٠٥.
٤ـ حياة الحيوان ١/ ٤٥٢.
٥ـ الخرائج والجرائح ٢/ ٥١٧/ح ٢٧.

وهذا رسوله، قال الراهب: لقد مات هذا الرسول، فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: إنّكم قبل أن تصلوا إليّ كنت انظر في كتاب دانيال، مررت بصفة محمّد صلّى الله عليه وآله ونعته وأيّامه وأجله، فوجدت أنّه تُوفّي هذه الساعة، فقال ذو الكَلاَع: أنا انصرف، قال جرير: فرجعت فإذا برسول الله صلّى الله عليه وآله تُوفّي في ذلك اليوم؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

الراهب الذي لحق بأمير المؤمنين عليه السلام في طريق صفّين، وقُتِل معه في صفّين، فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٧] وح٨، مز٤٧: ٥٣٠ [٣٣/ ٤٠] وط٩، قيا١١١: ٥٧٢ [٤١/ ٢٦٢].

الراهب الذي كان بأرض براثا، فأسلم على يد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا نزل بها؛ ح٨، س٦٠: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٨] ويج١٣، لا٣١: ١٥٩ [٥٢/ ٢١٨].

خبر الراهب الذي يقال له المثرم، قد عَبَدَ الله مائة وتسعين سنة، ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تعالى بأبي طالب إليه، فقبّل الراهب رأسه وبشّره بأن يخرج من صُلبه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقرأ عليه السلام؛ ط٩، ا١: ٤ [٣٥/ ١٠] وط٩، ح٨: ٢١ [٣٥/ ١٠٠].

إخبار الرهابنة بالنبيّ والوصيّ وأولادهما المعصومين عليهم السلام جميعاً؛ ط٩، نح٥٨: ٢٧١ [٣٨/ ٥١].

الخرائج(١): خبر الراهب الذي أسلم وأخبر الناس بما رأى من عذاب ابن مُلْجَم بتسليط طير عليه يأكله ويقيؤه؛ ط٩، قكح١٢٨: ٦٧٨ ـ قب٥ـ ٦٧٩ [٤٢/ ٣٠٧، ٣٠٩].

الراهب الذي كان في طريق الشام مع كامل صديق سعد بن أبي وقّاص، وإخباره إيّاه بأنّ هذه الأُمّة تقتل أولاد نبيّها؛ ى١٠، لو٣٦: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٦].

إسلام راهب وراهبة ببركة موسى بن جعفر سلام الله عليهما؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٩ [٤٨/ ٩٢].

إسلام راهب دَير العاقول بسبب فصد العسكريّ عليه السلام؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٠ [٥٠/ ٢٦٢].

أقول: ذكر الشيخ ابن فَهْد في كتاب «التحصين»: إنّه قيل لراهب من رهبان الصين: يا راهب، قال: لست براهب، إنّما الراهب من رهب الله في سمائه، وحمده على نعمائه، وصبر على بلائه، ولا يزال فارّاً إلى ربّه مستغفراً لذنبه، وإنّما أنا كلب عقور، حبست نفسي في هذه الصومعة، لئلّا أعقر الناس. وقيل لراهب: ما أصبرك على الوحدة! قال: أنا جليس ربّي، إذا شئتُ أن يناجيني قرأتُ كتبه، وإذا شئتُ أن أُناجيه

١ـ الخرائج والجرائح ١/٢١٦/ح ٦٠.
٥ المناقب ٢/٣٤٧.

صلّيت.(١) وخرج قوم إلى السفر فجازوا عن الطريق، فانتهوا إلى صومعة راهب، فقالوا: يا راهب، أين الطريق؟ فأومأ برأسه إلى السماء، فعلم القوم ما أراد فقالوا: يا راهب، إنّا سائلوك فهل أنت مجيبنا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا، فإنّ النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث، فقالوا: على ما(٢) الخلق غداً عند مليكهم؟ فقال: على نيّاتهم، فعجب القوم من كلامه، ثمّ قالوا: أوصنا؟ فقال: تزوّدوا على قدر سفركم، فإنّ خير الزاد ما بلغ البغية، ثمّ أرشدهم الطريق وأدخل رأسه في صومعته(٣).

رهط

بيان تسعة رهط يفسدون في الأرض؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٦ [١١/ ٣٨٤].

رهن

باب الرهن وأحكامه؛ كج[٢٣]، لز[٣٧]: ٣٨ [١٠٣/ ١٥٨].

البقرة: «وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ»(٤).

ثواب الأعمال(٥): عن الصادق عليه السلام: من كان الرهن عنده أوثق من أخيه المسلم فأنا منه بريء؛ ← ٣٨ [١٠٣/ ١٥٨].

باب السَّبْق والرماية وأنواع الرهان؛ كج[٢٣]، لج[٣٣]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

ريم

باب قصص مريم عليها السلام وولادتها وبعض أحوالها وأحوال أبيها عِمْران؛ هـ[٥]، يه[٦٥]: ٣٧٨ [١٤/ [illegible]].

آل عمران: «إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ... الآيات»(٦).

قصص الأنبياء(٧): عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن عِمْران: أكان نبيّاً؟ فقال: نعم، كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه، وكانت حنّة امرأة عِمْران وحنّانة امرأة زكريّا أُختين، فوُلد لعِمْران من حنّة مريم، ووُلد لزكريا من حنانة يحيى، وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى ابن بنت خالته، وكان يحيى ابن خالة مريم، وخالة الأم بمنزلة الخالة.

بيان: أي فلذا كان يقال إنّ يحيى ابن خالة عيسى عليهما السلام، ثمّ اعلم أنّه قد وردت في بعض الروايات أنّ مريم كانت أُخت أُمّ يحيى، ولعلّ أحدهما محمول على التقيّة.

قصص الأنبياء(٨): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى

١ـ التحصين ١٤ (المطبوع مع مثير الأحزان).
٢ـ ذاـخ (الهامش).
٣ـ التحصين ١٥.
٤ـ البقرة (٢) ٢٨٣.
٥ـ ثواب الأعمال ٢٨٥.

٦ـ آل عمران (٣) ٣٣-٣٧.
٧ـ قصص الأنبياء ٢١٤/ح ٢٧٨.
٨ـ قصص الأنبياء ٢١٤/ح ٢٧٩.

عمران: إنّي واهب لك ذكراً مباركا، يُبرىء الأكمه والأبرص، ويُحيي الموتى بإذن الله، وإنّي جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، قال: فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أُمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها عند نفسها غلاماً، فقالت: «رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»(١) فوضعت أُنثى فقالت: «وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ»(٢) إنّ البنت لا تكون رسولاً، فلمّا أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك، كان هو الذي بشّر الله به عمران.

تفسير العياشيّ(٣): الباقري: كانت مريم أجمل النساء، وكانت تصلّي فتضيء المحراب لنورها، فدخل عليها زكريّا، فإذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: «أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ»(٤). فهنالك دعا زكريّا ربّه قال: «إِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي»(٥) إلى آخر ما ذكر الله من قصّة زكريّا ويحيى؛ ← ٣٨١ [١٤/٢٠٤].

في أنّه لمّا ماتت مريم غسلها عيسى عليها السلام؛ ← ٣٨٠ [١٤/١٩٧].

كانت مريم سيّدة نساء عالمها، وفاطمة صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين.

أمالي الصدوق(٦): في إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّه يبعث الله تعالى مريم (٧) إلى فاطمة عليها السلام في أيّام مرضها لتمرّضها وتؤنسها؛ ← ٣٨٢ [١٤/٢٠٥].

تفسير القمّيّ (٨): كانت مدّة حمل مريم بعيسى عليه السلام تسع ساعات؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٢ [١٤/٢٠٨].

دعاء مريم على الحاكة بأن يكون كسبهم نَزْراً وعاراً، ودعاؤها للتجّار بالبركة في كسبهم، واحتياج الناس إليهم؛ ← ٣٨٢ [١٤/٢٠٩].

في أنّ أُمّ مريم كان اسمها «مرتا» وهي وهيبة بالعربيّة؛ ← ٣٨٣ [١٤/٢١٣].

ربي

معجم البلدان (٩): قال: رُوي أنّه في التوراة مكتوب: الريّ باب من أبواب الأرض وإليها متّجر الخلق. وقال الأصمعيّ: الريّ عروس الدنيا، وإليها متّجر الناس، قال: ورُوي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: الريّ وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/٢٢٨].

١ ـ آل عمران (٣) ٣٥.
٢ ـ آل عمران (٣) ٣٦.
٣ ـ تفسير العيّاشيّ ١/١٧٠/ذح ٣٦.
٤ ـ آل عمران (٣) ٣٧.
٥ ـ مريم (١٩) ٥.
٦ ـ أمالي الصدوق ١٠٠/ذح ٢.
٧ ـ مريم أي العابدة والخادمة (الهامش).
٨ ـ تفسير القمّيّ ٢/٤٩.
٩ ـ معجم البلدان ٣/١١٨.

ذمّ أهل مدينة الريّ ؛ ← ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦] ومع[٣]، يا[١١] : ٧٧ [٥/ ٢٧٦].

أقول: تقدّم في (ثلث) أنّ ممّن يحارب القائم عليه السلام أهل الريّ، وتقدّم في (روى) ذكر ريّان بن شبيب وريّان بن الصلت.

باب الزاي المعجمة

باب الزاي المعجمة

زبب

باب الزبيب ؛ يد[١٤]، قمب[١٤٢]: ٨٤٥ [٦٦/ ١٥١] .

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليكم بالزبيب فإنّه يكشف المرّة ويذهب بالبلغم ، ويشدّ العصب ، ويذهب بالإعياء ، ويحسّن الخُلُق ، ويطيّب النّفَس ، ويذهب بالغمّ ، وقد كثرت الروايات في أنّ من أكل كلّ يومٍ على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء ، لم يمرض إلّا مرض الموت إن شاء الله تعالى ، وأنّه تدفع جميع الأمراض والأسقام ؛ ← ٨٤٥ [٦٦/ ١٥٢] .

قال الكفعميّ(٢): من أدمن أكل الزبيب على الريق ، رُزق الفهم والحفظ والذهن ، ونقص من البلغم ؛ يد[١٤]، فح[٨٨]: ٥٤٧ [٦٢/ ٢٧٢] .

ورُوي أنّ أكل الزبيب المنزوع العُجْم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كلّ يومٍ على الريق إحدى وعشرين قلّ مرضُه ، وقيل : إنّه لم يمرض إلّا المرض الذي يموت فيه ؛ ← ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٤] .

المحاسن(٣): كان أبو عبد الله عليه السلام يعجبه الزبيبة .

دعائم الإسلام(٤): عنه عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه العسل ، ويعجبه الزبيبة .

بيان : الزبيبة كأنّها الشورباجة التي تُصنع من الزبيب المدقوق ، فيدلّ على عدم وجوب ذهاب الثُّلثين في عصير الزبيب ، ويحتمل أن يكون المراد ما يدخل فيه الزبيب ، فيدلّ على جواز إدخال الزبيب في الطعام ؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢]: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٥] .

زبد

كامل الزيارة(٥): عن أبي جعفر عليه

١ ـ الخصال ٣٤٤/ ح ٩ .
٢ ـ مصباح الكفعميّ ٢٠٠ .
٣ ـ المحاسن ٤٠١/ ح ٩٢ .
٤ ـ دعائم الإسلام ٢/ ١١٠/ رقم ٣٦٠ .
٥ ـ كامل الزيارات ٥٨ .

السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أهدت لنا أُمّ أيمن لبنـًا وزبداً وتمراً، فقدّمناه فأكل منه؛ ح^٨، ب^٢: ١٨ [٢٨/ ٨١] وى^١٠، ل^٣٠: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٤].

أقول: في «تنقيح المقال»: زُبَيْدَة بنت جعفربن أبي جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد، أُمّ محمّد الأمين. قال الصدوق رحمه الله في «المجالس»: إنّها كانت من الشيعة، فلمّا عرفها أنّها منهم حلف بطلاقها. وقال ابن خَلِّكان: لها معروفٌ كثير وفعلُ خيرٍ، وقصّتها في حجّها وما اعتمرته في طريقها مشهورة، فلاحاجة إلى شرحها. قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزيّ في كتاب «الألقاب»: إنّها سقت أهل مكّة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار، وإنّها أسالت الماء عشرة أميال بحطّ الجبال ونحت الصخور، حتّى غلغلته من الحلّ إلى الحرم، وعملت عقبة البستان، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: اعملها ولو كانت ضربة فأسٍ بدينار، وإنّه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن، ولكلّ واحدة وِرْد عشر القرآن، وكان يُسمع في قصرها كدويّ النحل من قراءة القرآن، وإنّ اسمها أمة العزيز، ولقّبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها. قال الطبريّ: أعرس بها هارون الرشيد في سنة خمسٍ وستّين ومائة، وكانت وفاتها سنة ستّ عشرة ومائتين، في جمادى الأُولى ببغداد(١).

زبر

كلام الشيخ المفيد(٢) رحمه الله في أنّ الزُّبَيْربن بَكّار لم يكن موثوقـًا به في النقل، وكان متّهمـًا فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، ويأتي الإشارة إليه في (علا)؛ ط^٩، قك^١٢٠: ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٧].

أقول: قال ابن النديم في فهرسته: أخبار الزُّبَيْربن بَكّار؛ أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بَكّار بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العَوّام، من أهل المدينة، أخباريّ أحد النسّابين، وكان شاعراً صدوقـًا، راوية نبيل القدر، ووُلّي قضاء مكّة، ودخل بغداد عدّة دفعات آخرها سنة ٢٥٠(٣) ـ إلى أن قال ـ وتُوفّي الزبير بمكّة وهو قاضٍ عليها، ودُفن بها ليلة الأحد لتسعٍ بقين من ذي القعدة، سنة ٢٥٦ (رنو). وبلغ من السنّ أربعـًا وثمانين سنة، وكان سبب موته أنّه سقط من سطح له، فانكسرت ترقوته ووركه، وصلّى عليه ابنه مُصْعَب، وحضر جنازته محمّدبن عيسى المنصور، ودُفن إلى جانب قبر عليّ بن عيسى الهاشميّ في مقبرة الحجون، وله من الكتب كتاب «أخبار العرب

١ ـ تنقيح المقال ٧٨/٣ (فصل النساء) عن وفيات الأعيان ٣١٤/٢/ رقم ٢٤٢ وتاريخ الطبريّ ٥٤٠/٦.
٢ ـ أجوبة المسائل السرويّة ٢٢٧.
٣ ـ في المصدر: سنة ٢٥٣.

وأيّامها» كتاب «نسب قريش وأخبارها» ثمّ عدّ كتبه، منها كتاب «اللّغة» للموفّق وهو الموفّقيّات في الأخبار، ثمّ عدّ تسمية من روى عنه الزبير[1]؛ انتهى.

وفي «كامل ابن الأثير» عند ذكر سيرة المعتصم: إنّه قَدِم الزبيربن بكّار العراق هاربـًا من العلويّين، لأنّه كان ينال منهم، فتهدّدوه فهرب منهم، وقَدِم على عمّه مصعب بن عبد الله بن الزبير، وشكا إليه حاله وخوفه من العلويّين، وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم ... إلى آخره[2].

وروى الصدوق أنّه استحلف الزبيربن بكّار رجلٌ من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر، فحلف وبرص، وأبوه بكّار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء، فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره، فاندقّت عنقه، وأبوه عبد الله بن مصعب، هو الذي مزّق عهد يحيى بن عبد الله [بن][3] الحسن بين يدي الرشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنّه لا أمان له، وهو الذي استحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فحُمّ من وقته ومات بعد ثلاث، فانخسف قبره مرّات كثيرة[4].

قال أبو فراس الحمدانيّ في ذلك:

ذاق الزبيـريّ غبّ الحلف وانكشفت
عن ابـن فاطمـةَ الأقوالَ والتُّهَمُ

الزبيربن عبد المطّلب؛ كانت أُمّ الخطّاب أمته، فسطرها نفيل فأحبلها، ثمّ هرب من الزبير إلى الطائف ثمّ إلى الشام؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٢ [١٠٣/٣١] وو[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٦٩].

كلام ابن أبي الحديد[5]: إنّ صهّاك كانت أمة الزبيربن عبد المطّلب؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٣٠٠ [٦٩/ ٣١٢].

أقول: كان الزبير[6] بن عبد المطّلب يُكنّى أبا الحارث، وكان من أشراف قريش، وأولاده ثلاثة:

عبدالله[7]، وهو الذي ثبت يوم حنين فيمن ثبت، وكان شجاعـًا جريئـًا، وقُتل رحمه الله يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وإنّي احتمل أنّ قول فاطمة صلوات الله عليها في وصيّتها لأمير المؤمنين: إمّا تضمن وإلّا أوصيت إلى ابن الزبير، أنّ لفظ «ابن» زيد من النسّاخ، وإن كان صحيحـًا أرادت صلوات الله عليها هذا الرجل لا عبد الله بن الزُّبَيْربن العَوّام، لأنّه كان عند وفاة فاطمة عليها السلام طفـلًا صغيراً

١ ـ الفهرست لابن النديم ١٦٠.
٢ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٦.
٣ ـ من المصدر.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢٢٤/٢/ح ١.
٥ ـ في شرح نهج البلاغة ٦٩/١١.
٦ ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٧٤/٣.
٧ ـ انظر ترجمته في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٧.

غير قابل للإشارة والتوجّه إليه، فضلاً عن أن تُوصي فاطمة صلوات الله عليها إليه، فإنّه كانت ولادته في السنة الأُولى من الهجرة، بل في السنة الثانية في شوّال، كما قال ابن الأثير[١]، مع أنّه كان منحرفًا عن أهل البيت عليهم السلام كما سيجيء.

الثانية من أولاد الزبير «أُمّ حكيم» وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب[٢].

والثالثة ضُباعة ـ بالضاد المعجمة والباء الموحّدة كثُمامة ـ وهي التي زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمِقْداد بن الأسود الكِنْدِي رضي الله عنه[٣].

الزُّبَيْربن العَوّام بن خُوَيْلِدبن أسد القرشيّ، كنيته أبو عبد الله، وأُمّه صفيّة بنت عبدالمطّلب، فهو ابن عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وابن أخي خديجة الكبرى، وهو على زعم أهل السنّة أحد العشرة المبشّرة، ومن حواريّي رسول الله صلّى الله عليه وآله، قتله ابن جَرْمُوز غدراً بوادي السباع[٤]، ولا بأس بذكر مقتله ملخّصًا من «مروج الذهب»:

اعلم أنّه لمّا كان يوم الجَمَل، وبدأ أصحاب الجمل بقتل مسلم، الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معه مصحف يدعوهم إلى الله تعالى، فرموه بسهم فقتلوه، أمر أمير المؤمنين أصحابه أن يصافّوهم ولا يبدؤوهم بقتال، ولا يرموهم بسهم، ولا يضربوهم ولا يطعنوهم برمح، حتّى جاء عبد الله بن بديل الخزاعيّ من الميمنة بأخٍ له مقتول، وجاء قومٌ من الميسرة برجلٍ قد رُمي بسهمٍ فقُتل، فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ اشهد، وأعذِروا إلى القوم.

ثمّ قام عمّاربن ياسر بين الصفّين فقال: أيّها الناس، ما أنصفتم نبيّكم حيث أبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة على جملٍ في هودجٍ من دفوف الخشب، قد ألبسوه المسوح وجلود البقر، وجعلوا دونه اللّبود، قد غشي على ذلك بالدروع، فدنا عمّار من موضعها، فنادى: إلى ماذا تدعينني؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحقّ، ثمّ أنشأ يقول وقد رشقوه بالنبل:

فمنكِ البُكاءُ ومنك العويل ومنكِ الرياحُ ومنكِ المطرْ
وأنتِ أمَرتِ بقتلِ الإمام وقاتلُه عندنا مَنْ أمرْ

وتواتر عليه الرمي واتّصل، فحرّك فرسه وزال عن موضعه فقال: ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين، وليس لك عند القوم إلّا الحرب؟ فقام عليّ عليه السلام وأوصى قومه بما يفعلون إذا هزموهم، ثمّ خرج حاسراً على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنادى: يا زبير، اخرج

١ ـ في أُسد الغابة ١٦١/٣.

٢ ـ انظر أعلام النساء لعمر كحّالة ٢٧٩/١.

٣ ـ انظر أعلام النساء لعمر كحّالة ٣٥٣/٢.

٤ ـ انظر تنقيح المقال ٤٣٨/١، وأعلام الزركلي ٧٤/٣.

إليَّ ، فخرج شاكّـًا في سلاحه ، فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا زبير! ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وضحكتَ أنت معه ، فقلتَ أنت : يا رسول الله ما يدع عليٌّ زَهوه ! فقال لك : ليس به زهو، أتحبّه يا زبير؟ فقلتَ : إنّي والله لأحبّه ، فقال لك : إنّـك والله ستقاتله وأنت له ظالم ، فقال الزبير: استغفر الله ، لو ذكرتها ما خرجت ، فقال : يا زبير ارجع ، فقال : وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البِطان؟ هذا والله العار الذي لا يُغسل ، فقال : ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير قائلاً :

اخترتُ عـاراً على نـارٍ مـؤجّـجـة
ما أن يـقـوم لهـا خـلـق من الطينِ

...الأبيات ، فقال ابنه عبد الله : أين تدعنا ؟ فقال : يا بنيّ أذكَرَني أبو الحسن بأمرٍ كنتُ قد أُنسيته ، فقال : لا والله ، ولكنّك فررت من سيوف بني عبد المطّلب ، فإنّها طوال حِداد ، تحملها فتية أنجاد ، قال : لا والله ، ولكنّي ذكرت ما أنسانيه الدهر، أبالجُبن تعيّرني ، لا أبا لك ! ثمّ أمال سنانه وشدّ في الميمنة ، فقال عليّ عليه السلام : أفرجوا له ، ثمّ رجع فشدّ في الميسرة ثمّ رجع فشدّ في القلب ثمّ عاد إلى ابنه فقال : أيفعل هذا جبان ؟ ثمّ مضى منصرفـًا حتّى أتى وادي السباع والأحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم ، فلحق الزبير نفر من بني تميم فسبقهم إليه عمرو بن جَرْمُوز، وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال : أتؤمُّني أو أؤمّك ؟ فأمّه الزُّبَيْر، فقتله عمرو في الصلاة ، وقُتل وله خمس وسبعون سنة ، وقيل : إنَّ الأحنف قتله بإرسال من أرسله من قومه ، وقد رثته الشعراء وذكرت غدر ابن جرموز، وأتى عمرو عليّـًا بسيف الزبير وخاتمه ، فقال عليّ عليه السلام : سيف طالما جلا الكَرْب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله(١) ؛ انتهى .

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن نكث الزبير بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و٦، كط٢٩ : ٣٢٦ [١٨/ ١١٦] .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عليه يوم الجمل ؛ ط٩، ما٤١ : ١٤٩ [٣٦/ ٣٢٤] .

في أنَّ الزُّبَيْر وطَلْحَة نكثا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بإغواء معاوية ؛ ح٨، لد٣٤ : ٣٩٠ [٣٢/ ٥] .

كيفيّة مقتلهما ؛ ح٨، لو٣٦ : ٤٣٣ [٣٢/ ١٩٠] وح٨، ما٤١ : ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٥] .

قال مؤلّف كتاب «إلزام النواصب»: قد ورد أنّ العَوّام كان عبداً لخُوَيْلِد ، ثمّ أعتقه وتبنّاه ، ولم يكن من قريش ، ويصدّق ذلك شعر عَدِيّ بن حاتِم في عبد الله بن الزُّبَيْر

١ ـ مروج الذهب ٢/٣٦١ .

بحضرة معاوية، وعنده جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير، فقال عبد الله لمعاوية: يا أمير المؤمنين، ذرنا نكلّم عديّاً فقد زعم أنّ عنده جواباً، فقال: إنّي أحذّركموه، فقال: لا عليك، دعنا وإيّاه، فقال: يا أبا طريف، متى فُقئت عينك؟ فقال: يوم فرّ أبوك وقُتل شرّ قتلة، وضربك الأشتر على استك، فوقعت هاربًا من الزحف، وأنشد يقول:

أما وأبي يا ابن الزبير لو آنّني
لقيتكَ يوم الزحف رُمت مدىً شحطا
وكان أبي في طيّءٍ وأبو أبي
صحيحين لم ينزع عروقهما القُبطا

قوله في المصرع الأخير تعريض بابن الزُّبَيْر بأنّ أباه وأبا أبيه ليسا بصحيحي النسب وأنّهما من القبط، فلم يستطع ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية؛ ح^٨، لو^٣٦: ٤٤٠ [٣٢/ ٢١٩].

كشف الغمّة(١): مثله؛ ح^٨، نج^٥٣: ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥١].

المناقب(٢): رُوي أنّ الزُّبَيْر انكسر سيفه في بعض الغزوات، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله خشبة فسحها من جانبيها، فصارت سيفًا أجود ما يكون، وأعطاها الزبير فكان يقاتل بها؛ و^٦، يب^١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤١٠].

١ ـ كشف الغمّة ٢٤٤/١.
٢ ـ المناقب ٢٢٠/١.

تفسير القمّيّ(٣): «يُرِيدُونَ أن يَتَحَاكَمُوا إلَى الطَّاغُوتِ»(٤) نزلت في الزُّبَيْر بن العوّام، فإنّه نازع رجلاً من اليهود في حديقة، فقال الزبير: ترضى بابن شيبة اليهوديّ؟ وقال اليهوديّ: ترضى بمحمّد؟؛ د^٤، ا^١: ٥٥ [٩/ ١٩٤] وو^٦، سز^٦٧: ٦٩٣ [٢٢/ ٩٣].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزبير مع عليّ عليه السلام، في انتزاع كتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَة من امرأةٍ سوداء، جاءت من مكّة تستميح من أهل المدينة؛ و^٦، نو^٥٦: ٦٠١ [٢١/ ١٢٠].

بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله الزبير وأبا دُجَانَة لأخذ الأكيدر ملك دومة الجندل؛ و^٦، س^٦٠: ٦٣٥ [٢١/ ٢٦١].

الاختصاص(٥): في احتجاج هِشَام بن الحَكَم على العامّة في أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر في محضر جعفر بن يحيى البرمكيّ، برواية عبدالعظيم بن عبد الله عنه قال: وقلتم وقلنا وقالت العامّة: إنّ الذابّين عن الإسلام أربعة نفر، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والزُبير بن العوّام، وأبو دجانة الأنصاريّ وسلمان الفارسيّ؛ د^٤، كب^٢٢: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

٣ ـ تفسير القمّيّ ١٤١/١، والآية في سورة النساء (٤) ٦٠.
٤ ـ النساء (٤) ٦٠.
٥ ـ الاختصاص ٩٦.

في أنّ الزُّبَيْر كان أحد الأربعة الذين استجابوا لأمير المؤمنين عليه السلام لمّا دعاهم بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأخذ حقّه؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٠ [٢٢/ ٣٢٩] وح٨، د٤: ٥٢ [٢٨/ ٢٦٤].

في رواية سُلَيْم و«الاحتجاج»(١): عن سلمان قال: وكان الزبير أشدّنا بصيرةً في نُصرته؛ ← ٥٣ [٢٨/ ٢٦٨].

وكان الزُّبَيْر أحد الأربعة الذين لم يجد لهم أمير المؤمنين عليه السلام خامساً، وهم: سلمان وأبو ذرّ والمِقْداد والزُّبَيْر قبل نكثه بيعته؛ ح٨، يج١٣: ١٥٦ [٢٩/٤٧١].

في أنّ الزُّبَيْر وهب حقّه يوم الشورى لعليّ عليه السلام لما دخلته من حميّة النسب؛ ح٨، كز٢٧: ٣٥٨ [٣١/ ٣٩٩].

كشف الغمّة(٢): في آخر كتاب وصيّة فاطمة عليها السلام في حوائطها السبعة: شهد المِقْدادبن الأسود والزُّبَيْربن العَوَّام، وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ى١٠، ز٧: ٥٣ [٤٣/١٨٥] وى١٠، ى١٠: ٦٧ [٤٣/٢٣٥].

كان الزُّبَيْر ممّن شهد دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ← ٥٧ [٤٣/ ٢٠٠].

الاختصاص(٣): لمّا أُخرج عليّ عليه السلام من منزله ملبّبـًا، أقبل الزُّبَيْر مخترطـًا سيفه وهو يقول: يا معشر بني هاشم، أيُفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف، فرماه خالدبن الوليد بصخرة فأصابت قفاه، وسقط السيف من يده، فأخذه عمر فضربه على صخرة فانكسر؛ ح٨، د٤: ٤٥، ٦٢ [٢٨/ ٢٦١، ٣٢١].

نكير الزبير على عثمان؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٧].

قتل الزُّبَيْر عُبَيْدةبن سعيدبن العاص، ويأتي في (عنز).

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قتل الزُّبَيْر ياسر الخيبريّ؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استتبع الزُّبَيْربن العَوَّام ليلة الجنّ فكان معه؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٨ [٦٣/ ٢٩٤].

كان الزُّبَيْر أشجع الناس، لقول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أصحابه: فَنُيت بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، وبأشجع الناس الزبير، وبأخصم الناس طَلْحَة، وأعانهم يَعْلىبن مُنَبّه بأصوع(٤) الدنانير؛ ح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/ ١٨].

يُعلم شجاعة الزُّبَيْر من قول أصحاب أمير

١ ـ كتاب سليم بن قيس ٨٣، والاحتجاج ٨٤.

٢ ـ كشف الغمّة ٤٩٩/١.

٣ ـ الاختصاص ١١ وانظر تكملته في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٦/٢ و٥٧.

٤ ـ الأصْوُع: جمع الصاع، وهو المكيال. لسان العرب ٢١٥/٨.

المؤمنين عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أتخرج إلى الزبير وأنت حاسر وهو مدجّج في الحديد!؛ ح^٨، لو^٣٦: ٤٣٣، ٤٣٩ [٣٢/ ١٨٩، ١٩٨].

أقول: مدجّج ـ بكسر الجيم الأوّل وفتحها ـ أي عليه سلاح تامّ، سُمّي به لأنه يدجّ أي يمشي رويداً لثقله[١].

ويُعلم أيضاً شجاعته ممّا جرى بينه وبين كفّار مكّة، وذلك أنّه ذهب هو والمِقْدَاد من المدينة إلى مكّة ليأخذ جثّة خَبِيب بن عَدِيّ من الخشبة، فخرجا يمشيان باللّيل، حتى انتهيا إلى التنعيم ليلاً، فأخذا جثّة خبيب وحملاها إلى المدينة، وتبعهما سبعون من كفّار قريش، فلمّا لحقوهما قذف الزبير خبيبًا فابتلعته الأرض، فسُمّي بليع الأرض، فقال الزُّبَيْر: ما جرّأكم علينا يا معشر قريش؟ ثمّ رفع العمامة عن رأسه وقال: أنا الزبير بن العوّام، وأمّي صفيّة بنت عبد المطّلب، وصاحبي المِقْدَاد بن الأسود، أسدان رابضان[٢] يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكّة، وقدما على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و^٦، مج^٤٣: ٥١٨ [٢٠/ ١٥٤].

في أنّ الزُّبَيْر كان ممّن أُعير الإيمان، وكان إيمانه مستودعاً فمشى في ضوء نوره، ثمّ سلبه الله إيّاه؛ ح^٨، لد^٣٤: ٤١٨ [٣٢/ ١٢٢] ويمن^١/١٥، لد^٣٤: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٣].

وتقدّم في (خمس) أنّ الزبير أحد الخمسة الذين هم أئمّة الكفر في الإسلام.

ابن الزُّبَيْر، هو عبد الله، وكان أعدى عدوّ أهل البيت عليهم السلام، وهو صار سببًا لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: لا زال الزبير معنا حتّى أدرك فرخُه، وسيأتي إن شاء الله الإشارة إليه في (عبد)؛ خلق^٢/١٥، كو^٢٦: ١٥٢ [٧١/ ١٢٣].

الزبور: كتاب إلهي أُنزل على داود عليه السلام في شهر رمضان، وفيه توحيد وتمجيد ودعاء، وأخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، وأخبار الرجعة والقائم عليه السلام، لقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»[٣]؛ هـ^٥، ن^٥٠: ٣٣٣ [١٤/ ٣] وهـ^٥، نب^٥٢: ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

قال المسعوديّ: أنزل الله عليه الزبور بالعبرانيّة مائة وخمسين سورة[٤].

١ ـ انظر لسان العرب ٢/٢٦٥.

٢ ـ ربض الأسد على فريسته: زير گرفت شير شكار خود را وبر نشست بر آن (الهامش).

٣ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٥.

٤ ـ مروج الذهب ١/٦٩.

وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب «سعد السعود»[1]: رأيت في زبور داود في السورة الثانية ما هذا لفظه: داود، إنّي جعلتك خليفة في الأرض، وجعلتك مسبّحي ونبيّي، فسيُتّخذ عيسى إلٰهـًا من دوني من أجل ما مكّنت فيه من القوّة، وجعلته يُحيي الموتى بإذني. داود، صِفْني لخلقي بالكرم والرحمة، وأنّي على كلّ شيءٍ قدير. داود، من ذا الذي انقطع إليّ فخيّبته؟ أو من ذا الذي أناب إليّ فطردته عن باب إنابتي؟ مالكم لا تقدّسون الله وهو مصوّركم وخالقكم على ألوان شتى! مالكم لا تحفظون طاعة الله آناء اللّيل والنهار وتطردون المعاصي عن قلوبكم! كأنّكم لا تموتون، وكأنّ دنياكم باقية لا تزول ولا تنقطع، ولكم في الجنّة عندي أوسع وأخصب لو عقلتم وتفكّرتم، وستعلمون إذا حضرتم وصرتم إليّ أنّي بما يعمل الخلق بصير، سبحان خالق النور.

وفي السورة العاشرة: أيّها الناس، لا تغفلوا عن الآخرة، ولا تغرّنّكم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها، بني إسرائيل، لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم، وذكرتم القيامة وما أعددتُ فيها للعاصين، قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنّكم غفلتم عن الموت، ونبذتم عهدي وراء ظهوركم، واستخففتم بحقّي، كأنّكم لستم بمسيئين ولا مُحاسبين، كم تقولون ولا تفعلون! وكم تَعِدُون فتُخلِفون! وكم تعاهدون فتنقضون! لو تفكّرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمته، لقلّ كلامكم، وكثر ذكركم واشتغالكم إليّ.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يا بني الطين والماء المهين، وبني الغفلة والغِرّة، لا تكثروا الالتفات إلى ما حرّمت عليكم، فلو رأيتم مجاري الذنوب لا ستقذرتموه، ولو رأيتم العطرات قد عُوفين من هيجان الطبائع، فهنّ الراضيات فلا يسخطن أبداً، وهنّ الباقيات فلا يمتن أبداً، كلّما افتضّها صاحبها رجعت بكراً، أرطب من الزُّبد وأحلى من العسل، بين السرير والفراش... إلى آخر ما أورده رحمه الله من السور المشتملة على الحِكَم والمواعظ الشريفة؛ ← ٣٤٢-٣٤٤ [١٤/ ٤٣، ٤٨].

ذكر أعلام رسول الله صلّى الله عليه وآله في الزبور؛ و٦، ب٢: ٤٨ [١٥/ ٢٠٩].

زبرق

قال الرازيّ[2]: رُوي أنّه قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله الزِّبرقان[3] بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال صلّى الله عليه وآله لعمرو: خبّرني عن الزبرقان؟ فقال: مُطاع في

١ ـ سعد السعود ٤٧.

٢ ـ التفسير الكبير ٣/٢٠٥.

٣ ـ الزبرقان ـ بالكسر ـ القمر، والخفيف اللّحية، ولَقَب الحصين بن بدر الصحابيّ لجماله، كذا في القاموس المحيط [٣/٢٤٨ ـ الهامش].

ناديه شديد العارض، مانع لما وراء ظهره، قال الزِّبْرقان: هو والله يعلم أنّي أفضل منه، فقال عمرو: إنّه زَمِر[1] المروءة، ضيّق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخال، يا رسول الله صدقتُ فيهما، أرضاني فقلتُ أحسن ما علمت، وأسخطني فقلت أسوأ ما علمت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ من البيان لسحراً؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٥١ [٥٩/ ٢٧٨].

زبعر

ابن الزِّبَعْرَى -بكسر الزاي وفتح الباء والراء- اسمه عبد الله، وهو أحد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفّار قريش في شعره، وهو الذي يقول في غزوة أُحد:

يـا غُـرابَ البَيْنِ أسْمَعْتَ فَقُلْ
إنّما تَنْـدبُ شيـئاً قـد فُعِلْ

...الأبيات، وهي التي تمثّل بها يزيد عليه لعائن الله، لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام والأسارىٰ من أهل بيته، فوضع الرأس بين يديه ودعا بقضيب خيزران، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثّلاً: ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا...

وكان ابن الزِّبَعْرَى يهجو النبيّ صلّى الله عليه وآله وَيُعْظِم القول فيه، وقصّته مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الفرث والدم معروف[2].

المناقب[3]: ابن عبّاس: دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيُفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزِّبَعْرَى وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون فقال: والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي، ثمّ قال: يا ابن أخي، مَنِ الفاعل بك؟ قال: هذا عبد الله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه، وفي روايات متواترة: إنّه أمر عبيده أن يلقوا السَّلى عن ظهره ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلتهم بذلك؛ و٦، لا٣١: ٣٤٣ [١٨/ ١٨٧].

رُوي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: «إنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ»[4] قال ابن الزِّبَعْرَى: أما والله لو وجدتُ محمّداً صلّى الله عليه وآله في المجلس لخصمته، فاسألوا محمّداً: أكُلُّ ما يُعبد من دون الله في جهنّم مع مَنْ عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عُزيراً، والنصارى تعبد عيسى. فأُخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ياويل أُمّه، أما علم أنّ «ما» لما لا يعقل و «من» لمن يعقل، فنزل

١ - أي قليل (الهامش).

٢ - انظر الكنى والألقاب ٢٨٨/١، وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٨، وأُسد الغابة ١٥٩/٣.

٣ - المناقب ٦٠/١.

٤ - الأنبياء (٢١) ٩٨.

«إنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»(1)؛ ← ٣٤٦ [١٨/ ٢٠٠].

وتقدَّم في (خلق) في ذكر أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله اعتذار ابن الزِّبَعْرَى، وعفو النبيّ صلّى الله عليه وآله عنه.

زبى

معاني الأخبار(2): عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: كتب عثمان بن عفّان حين أُحيط به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أمّا بعد، فقد جاوز الماء الزُّبى، وبلغ الحزام الطُّبْيَيْن، وتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه،

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ
وإلّا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

قال الصدوق: قال المُبَرِّد: قوله: قد جاوز الماء الزُّبى، فالزُّبْيَة مصيدة الأسد ولا تُتخذ إلّا في قُلّة جبلٍ، وتقول العرب: قد بلغ الماء الزُّبى، وذلك أشدّ ما يكون من السيل، ويُقال في العظيم من الأمر: قد علا الماء الزُّبى، وبلغ السكّين العظم، وبلغ الحزام الطُّبيّين، وقد انقطع السُّلى في البطن؛ انتهى.

والأطْباء الأخلاف، واحدها طُبْي بالضمّ والكسر، وقيل: يُقال لموضع الأخلاف من الخيل والسباع أطباء، كما يُقال في ذوات الخُفّ والظِّلف خِلْف وضَرْع، والحزام إذا بلغ الطُّبْيَيْن فقد انتهى إلى بُعْد غايته؛ ح^٨، ل^٣٠: ٣٧٢ - ما*- ٣٧٤ [٣١/ ٤٧٦، ٤٨٥].

زجج

بيان: عدم جواز السجود على الزجاج؛ يب^١٢، لا^٣١: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٦].

أقول: الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السَّرِيّ، النحويّ الأديب البارع، صاحب «معاني القرآن» و «الأمالي»، وكتاب «الإبانة والتفهيم عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم»، وكُتُب كثيرة، أخذ الأدب عن المُبَرِّد وثعلب، وكان يخرط الزجاج ثمّ تركه واشتغل بالأدب فنُسِب إليه، تُوفّي سنة ٣١١ (شيا)، قيل: آخر ما سُمع منه: اللّهمّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل(3).

والزَّجَّاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الصَّيْمَريّ النهاونديّ البغداديّ الشاميّ، نُسب إلى الزّجاج أُستاذه، وصنّف «الجُمل» و «الإيضاح» و «الكافي» في النحو، و «الأمالي» في اللّغة. تُوفّي بدمشق أو طبرية في العشر الرابع من المائة الرابعة(4).

١ - الأنبياء (٢١) ١٠١.
٢ - معاني الأخبار ٣٥٧/ح ١.

* أمالي الطوسيّ ٣٢٣/٢.
٣ - انظر الكنى والألقاب ٢٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٩/١/ رقم ١٣، وتاريخ بغداد ٨٩/٦.
٤ - انظر الكنى والألقاب ٢٦٩/٢، وأعلام الزركليّ ٦٩/٤، ووفيات الأعيان ١٣٦/٣/ رقم ٣٦٧.

وفي «كشف الظنون» عند ذكر كتاب «الجُمل» للزجّاجيّ قالوا: هو من الكتب المباركة لم يشغل به أحد إلّا انتفع به، ويُقال أنّه ألّفه بمكّة المكرّمة، كان إذا أتمّ بابًا طاف أُسبوعًا ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع به، وله شروح(١).

زجر

ذكر ما نُقل من زجر الطير؛ ح[٨]، مد[٤٤]، ٤٨١ [٣٢/ ٤٣١].

نسبة المأمون علوم الأئمّة عليهم السلام إلى زجر الطير؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٩٠ [٤٩/ ٣٠٦].

زجر الطير بالفارسيّة يعني (فالگويى به مرغان)، ويأتي ما يتعلّق بذلك في (طير).

زحر

باب علاج البَطن والزحير(٢) ووجع المعدة؛ يد[١٤]، سج[٦٣]: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بطن).

زَحْربن قيس، هو الذي بعثه أمير المؤمنين عليه السلام بكتابه من البصرة إلى أهل الكوفة ليسائلوه عن واقعة الجمل فيخبرهم به؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٣٢] وح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٣].

وبعثه عليه السلام أيضًا من الكوفة إلى جريربن عبد الله بكتابه على ثغر همدان؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٥٩].

خطبة زَحْر ودعوته الناس إلى بيعة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٠].

أشعار زَحْر يوم الجمل في عليّ عليه السلام:

أضـربـكـم حـتّـى تـقـرّوا لـعـلـي
خـيـر قـريـش كـلّـهـا بـعـد الـنـبـي
مـن زانـه الله وسـمّـاه الـوصـي

...إلى آخره.

وله أيضًا:

فصـلّـى الإلٰـه على أحـمـدٍ
رسـول المـلـيـك تـمـام الـنِّـعَـمْ

...الأبيات؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٤ [٣٨/ ٢٣].

دفع ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى زَحْربن قيس، وتسريحه إلى يزيدبن معاوية؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٤].

دخول زَحْر على يزيد وقوله له: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين‌بن عليّ، في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حُكم الأمير عبيد الله‌بن زياد أو القتال؟ فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدوْنا عليهم مع شروق الشمس، فأحطْنا بهم من كلّ ناحية، حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وَزَر، ويلوذون منّا بالآكام والحُفَر، لواذاً كما

١ ـ كشف الظنون ١/٦٠٣.
٢ ـ يعني روان شدن شكم كه خون با او باشد (الهامش).

لاذ الحمام من الصقر، فو الله يا أمير المؤمنين، ما كان إلا جَزْر جزور، أو نومة قائل، حتّى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرّدة، وثيابهم مرمّلة، وخدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس، وتَسفي عليهم الرياح، زوّارهم الرُّخْم والعِقبان. فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه وقال: قد كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين؛ ← ٢٢٤ [٤٥/ ١٢٩].

أقول: وفي رواية «نور الأبصار» و «تذكرة السِّبط»: أخرجه يزيد من عنده ولم يَصِلْه بشيء(١).

قلت: وقد أخبر الحسين عليه السلام عن ذلك، فقد رُوي أنّه عليه السلام قال لزُهَيْربن القَيْن: يا زهير، اعلم أنّ هاهنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي -يعني رأسه- زَحْرُبن قيس، فيدخل على يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئاً، نقله السيّد البحرانيّ في «مدينة المعاجز» عن أبي جعفر محمّدبن جَرير(٢).

زحل

الخصال(٣): الصادقيّ قال لرجل يمانيّ كان ممّن ينظر في النجوم: فما زُحَل عندكم في النجوم؟ قال اليمانيّ: نجم نحس، فقال أبوعبد الله عليه السلام: مه، لا تقولنّ هذا، فإنّه نجم أمير المؤمنين، وهو نجم الأوصياء، وهو النجم الثاقب الذي قال الله عزّوجلّ في كتابه؛ يد١٤، يا١١: ١٥٦ [٥٨/ ٢٦٩].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق نجماً في الفلك السابع، فخلقه من ماءٍ باردٍ، وسائر النجوم الستّة الجاريات من ماءٍ حارٍّ، وهو نجم الأنبياء والأوصياء، وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام، يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها، ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللَّبِن ولباس الخشن وأكل الجَشْب، وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله منه.

بيان: قوله: يأمر بالخروج ... إلى آخره، لعلّ المراد أنّ من يُنسب إليه هكذا حاله، أومن كان هذا الكوكب طالع ولادته كذلك، أو أنّ المنسوبين إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك؛ ← ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٨].

زخرف

المحاسن(٥): قال المسيح عليه السلام: خذوا الحقّ من أهل الباطل، ولا تأخذوا الباطل من أهل الحقّ، كونوا نقّاد الكلام، فكم من ضلالةٍ تزخرفت بآيةٍ من كتاب الله، كما زُخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموّهة؛ ا١، يط١٩: ٩٤ [٢/ ٩٦].

١ ـ نور الأبصار ١١٨، وتذكرة الخواص ٢٣٤.
٢ ـ مدينة المعاجز ٢١٧.
٣ ـ الخصال ٤٨٩/ ح٦٨.
٤ ـ الكافي ٨/ ٢٥٧/ ح٣٦٩.
٥ ـ المحاسن ٢٢٩/ ح١٦٩.

زذن

زاذان، أبو عَمرة الفارسيّ، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بل من خواصّه، وهو الذي تكلّم أمير المؤمنين عليه السلام في أُذنه بالاسم الأعظم، فحفظ القرآن بعد أن لم يكن يقرأ منه[1].

الخرائج[2]: رُوي عن سعد الخَفّاف، عن زاذان أبي عَمْرة[3] قلت له: يا زاذان، إنّك لتقرأ القرآن فتُحسِن قراءته، فعلى مَنْ قرأت؟ قال: فتبسّم ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أُنشد الشعر، وكان لي حلق[4] حسن فأعجبه صوتي، فقال: يا زاذان فهلاّ بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين، وكيف لي بالقرآن؟ فو الله ما أقرأ منه إلاّ بقدر ما أُصلّي به، قال: فادْنُ منّي، فدنوتُ منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته، ولا علمت ما يقول، ثمّ قال: افتح فاك، فتفل في فيّ، فو الله، ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظتُ القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجتُ أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد: فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام، قال: صدق زاذان، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يُردّ؛ ط٩، قط١٠٩: ٥٥٥ [٤١/ ١٩٥].

أقول: نقل الاغا رضا القَزْوِيني في «ضيافة الإخوان»، عن القاضي أبي محمّدبن أبي زُرْعَة الفقيه القَزْوِينيّ: إنّ زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقُتل تحت رايته، ثمّ انتقل أولاده إلى قزوين. قال الرافعيّ: زاذانيّة قبيلة في قزوين فيهم أئمّة كبار من المتقدّمين والمتأخّرين[5].

زرر

مدح زُرَارَة رحمه الله في الأمر بأخذ الحديث عنه، حيث قال الصادق عليه السلام لفَيْض بن المُخْتار كما في «رجال الكشيّ»[6]: فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأومأ بيده إلى رجلٍ من أصحابه، وكان هو زُرَارةبن أعْيَن رحمه الله.

إقراء الصادق (عليه السلام) عليه السلام، وقوله: إنّي إنّما أعيبك دفاعًا منّي عنك لأنّك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا، وتشبيهه إيّاه بالسفينة التي عابها العالم لكي تسلم من المَلِك الغاصب، ودعاؤه عليه السلام لولديه

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٢٥، ورجال الشيخ ٤٢/ رقم٣.

٢ ـ الخرائج والجرائح ١/١٩٥/ ح٣٠.

٣ ـ في البحار والمصدر: أبو عمرو.

٤ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: خلق.

٥ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٢٥، وضيافة الإخوان١٠٩.

٦ ـ رجال الكشيّ ١٣٦/ذيل رقم٢١٦ وص١٣٨/ رقم ٢٢١.

الحسن والحسين بالحفظ بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين ؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٤٦ [٢/ ٢٤٧].

في أنّه تشرّف زُرَارَة بخدمة أبي جعفر الباقر عليه السلام، فقال الإمام له: أمِن بني أعْيَن أنت؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: إنّما عرفتك بالشَّبه، ثمّ سأله عن أحوال حُمران وقال فيه: إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً؛ ز[٧]، فز[٨٧]: ٢٩٤ [٢٦/ ٨١].

(كلام المجلسيّ في زرارة، أنّه كان أوّلاً من فضلاء العامّة؛ طه[١/١٨]، لا[٣١]: ٧٠)(١) [٨٠/ ٢٩٠].

عن زُرَارَة قال: كنتُ بالمدينة، فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث، فأتيتُ أبا جعفر عليه السلام، فاستأذنتُ عليه فقال: من هذا؟ قلت: زُرَارَة، قال: ادخل، ثمّ قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُملي على عليّ عليه السلام، فنام نومة ونعس نعسة، فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال: من أملى هذا عليك؟ قال: أنت، قال: لابل جبرئيل؛ ← ٢٩١ [٢٦/ ٧١].

معاني الأخبار(٢): عن ابن بُكَيْر، عن زُرَارَة قال: ذهبتُ أنا وبُكَيْر مع رجلٍ من ولد عليّ عليه السلام إلى المشاهد حتّى انتهينا إلى أُحد، فأرانا قبور الشهداء، ثمّ دخل بنا الشِّعْب فمضينا معه ساعة حتّى مضينا إلى مسجدٍ هناك، فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى فيه، فصلّينا فيه، ثمّ أرانا مكاناً في رأس جبل فقال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر، قال زرارة: فوقع في نفسي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يصعد إلى ماءٍ ثَمَّ، فقلت: أمّا أنا فإنّي لا أجيء معكم، أنا نائم هاهنا حتّى تجيؤوا، فذهب هو وبُكَيْر ثمّ انصرفوا [وجاؤوا](٣) إليّ، فانصرفنا جميعاً، حتّى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام، فقال لنا: أين كنتم أمسِ، فإنّي لم أركم؟ فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زُعِم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك المكان قطّ، قلت له: يُروى لنا أنّه كُسرت رباعيّته، فقال: لا، قبضه الله سليماً، ولكنّه شُجّ في وجهه، فبعث عليّاً عليه السلام، فأتاه بماءٍ في حَجَفة(٤) فعافه رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يشرب منه وغسل وجهه؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥٠٠ [٢٠/ ٧٣].

١ ـ مابين القوسين زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القميّ رحمه الله.
٢ ـ معاني الأخبار ٤٠٦/ح ٨٠.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ الحَجَفَة: الترس، وذلك إذا كانت من جلود وليس فيها خشب. انظر مجمع البحرين ٣٥/٥.

الكافي(١): عن زُرَارَة بن أعْـيَن قال: رأيتُ قميص عليّ عليه السلام الذي قُتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام، فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضح الدم؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٠].

تفسير العياشيّ(٢): عن زُرَارَة قال: دخلتُ أنا وحُمْران على أبي جعفر عليه السلام فقلنا: إنّا نمدّ المطمر، فقال: وما المطمر؟ قلنا: الذي مَنْ وافقنا من علويّ أو غيره تولّيناه، ومن خالفنا برئنا منه من علويّ أو غيره، قال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله: «إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ... الآية»(٣)؟ أين المرجَون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلّفة قلوبهم؟ فقال زُرَارَة: ارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتّى كان يسمعه مَن على باب الدار، فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة، حقّاً على الله أن يدخلك الجنّة.

أقول: المطمر خيط البنّاء الذي يُقدّر ويقوّم به، ويسمّى التُرّ، ومدّه استعارة للتميز بين الحقّ والباطل والموافق والمخالف، ومنه الحديث: التُرتُرّ، حمران مدّ المطمر بينك وبين العالم، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق(٤).

رجال الكشيّ(٥): عن ابن رِئاب قال: دخل زُرَارَة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زُرَارَة متأهّل أنت؟ قال: لا، قال: وما يمنعك عن ذلك؟ قال: لأنّي لا أعلم يطيب مناكحة هؤلاء أم لا؟ قال: فكيف تصبر وأنت شابّ! قال: أشتري الإماء... الخبر، وفيه ذكر ما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام، كما جرى بينه وبين أبي جعفر عليه السلام في الخبر المتقدّم، ومنه يظهر فقاهته، وفي آخره: فكلّ من أدرك زرارة بن أعْيَن فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام، فإنّه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقلّ، وتُوفّي أبو عبد الله عليه السلام وزُرَارَة مريض، مات في مرضه ذلك؛ كفر٣/١٥، هـ٥: ٢١ [٧٢/ ١٦٦] وكج٢٣، ف٨٠: ٩٠ [١٠٣/ ٣٧٨].

كمال الدين(٦): عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ رحمه الله قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن زُرَارَة، هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت له: فلِمَ بعث ابنه عُبَيْداً ليتعرّف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن

١ ـ الكافي ٦/٤٥٧/ ح ٩.
٢ ـ تفسير العياشيّ ٢/٩٣/ح ٧٤.
٣ ـ النساء (٤) ٩٨.
٤ ـ انظر مجمع البحرين ٣/٢٣٣.
٥ ـ رجال الكشيّ ١٤١/ ح ٢٢٣.
٦ ـ كمال الدين ٧٥.

محمّد عليه السلام ؟ فقال : إنّ زُرَارَة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه السلام عليه ، وإنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام : هل يجوز أن يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه ؟ وإنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طُولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام ، فلم يحبّ أن يُقْدِم على ذلك دون أمره ، فرفع المصحف وقال : اللّهمّ إنّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته ، من ولد جعفر بن محمّد عليه السلام ؛ يا [١١] ، لج [٣٣] : ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٨] .

أقول: قد تقدّم في (بريد) ما يدلّ على جلالته .

الزُرَارِيّ ، أي المنسوب إلى زُرَارَة ، وأوّل من نُسب إليه سُليمان بن الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أعْيَن ، نَسَبَهُ إليه سيّدُنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ، كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال : الزراريّ ، توريةً عنه وستراً له ، ثمّ اتّسع ذلك فيهم ، كذا في رسالة أبي غالب . ولأبي غالب الزراريّ ـ وهو الشيخ الأجلّ أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان المُتوفّى في جمادى الأُولى سنة ٣٦٨ (شسح) ـ رسالة في آل أعْيَن ، وقال فيها : ورُوي أنّ زُرَارَة كان وسيمًا جسيمًا أبيض ، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه بُرنس أسود ، وبين عينيه سجّادة ، وفي يده عصا ، فيقوم له الناس سماطين ، ينظرون إليه لحُسْن هيئته ، فربّما رجع عن طريقه ، وكان خَصِمًا جَدِلًا لا يقوم أحد لحجّته ، إلّا أن العبادة أشغلته عن الكلام ، والمتكلّمون من الشيعة تلاميذه ، ويقال أنّه عاش سبعين[(١)] سنة ، ولآل أعْيَن من الفضائل وما رُوي فيهم أكثر من أن أكتُبَه لك ، وهو موجود في كُتُب الحديث[(٢)] ؛ انتهى .

وقد تقدّم في (حمد) ، ويأتي في (شلمغ) ما يتعلّق بذلك .

وجدّه محمّد بن سُليمان أبو طاهر الزُراريّ ، ثقةٌ عَيْنٌ ، له إلى مولانا أبي محمّد عليه السلام مسائل وجوابات ، تُوفّي سنة ٣٠١ (شا) .

ورُوي عن أبي سَوْرَة ـ أحد مشايخ الزيديّة ـ أنّه كان بالحائر عشيّة عرفة ، ثمّ خرج إلى الكوفة فرافقه رجلٌ وسأل عن حاله ، فأعْلمه أنّه في ضيقٍ ولا شيء معه وفي يديه ، فقال له : إذا دخلتَ الكوفة فأْتِ أبا طاهرٍ الزُرَارِيّ فاقْرَع عليه بابه ، فإنّه سيخرُج إليك وفي يده دم الأُضحيّة ، فقل له : يُقال لك : أعط هذا الرجل الصُرّة الدنانير التي عند رِجْل السرير ، ثمّ فارقه ومضى لوجهه ، فدخل أبو سَوْرَة الكوفة ، فقصد أبا طاهر الزراريّ ، فخرج إليه وفي يده دم الأُضحيّة ، فبلّغه ما قيل له فقال : سمعًا وطاعةً ، ودخل فأخرج إليه الصرّة فسلّمها إليه ، فأخذها وانصرف ؛ يج [١٣] ،

١ ـ تسعين ـ خ ل (الهامش) .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١٢٧ ، وتنقيح المقال ١/ ٤٣٨ .

كا[٢١]: ٨٤ [٥١/ ٣١٨].

زرع

باب استحباب الزرع والغرس وإجراء القَنَوات والأنهار، وآداب جميع ذلك؛ كج[٢٣]، ى[١٠]: ١٨ [١٠٣/ ٦٣].

الواقعة: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ... الآيات»[١].

علل الشرائع[٢]: النبويّ: في أنّ عيسى عليه السلام أمر أهل المدينة التي كانت في ثمارها الدود، إذا يغرسون الأشجار أن يصبّوا الماء في أصل الشجر، ثمّ يصبّوا التراب لكيلا يقع فيه الدود، ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

مكارم الأخلاق[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام: إذا أردتَ أن تزرع زرعـًا فخُذْ قبضةً من البذر بيدك، ثمّ استقبل القبلة وقل: «ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» ثلاث مرّات، وقل: اللّهمّ اجعلْه حرثـًا مباركـًا، وارزقنا فيه السلامة والتمام، واجعله حبّـًا متراكبـًا، ولا تحرمني خير ما أبتغي، ولا تفتنّي بما متّعتني بحقّ محمّد وآله الطاهرين؛ ← ١٩ [١٠٣/ ٦٦].

أمالي الطوسيّ[٤]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه، وما أزرع إلّا ليتناوله الفقير وذو الحاجة، وليتناول منه القُبّرة خاصّة من الطير.

كتاب الغايات[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: ازرعوا واغرسوا، والله ما عمل الناس عمـلاً أحلّ ولا أطيب منه.

وعنه عليه السلام قال: ما في الأعمال شيء أحبّ إلى الله تعالى من الزراعة، وما بعث الله نبيّـًا إلّا زرّاعـًا إلّا إدريس عليه السلام، فإنه كان خيّاطـًا.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول: خير الأعمال زرع يزرعه فيأكل منه البَرّ والفاجر، أمّا البَرّ فما أكل منه وشرب يستغفر له، وأمّا الفاجر فما أكل منه من شيء يلعنه، ويأكل منه السباع والطير.

الدلائل[٦]: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: إنّ بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق؛ ← ٢٠ [١٠٣/ ٦٩].

باب المزارعة والمساقاة؛ كج[٢٣]، ما[٤١]: ٤١ [١٠٣/ ١٧١].

الخصال[٧]: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله، أيُّ المال خير؟ قال: زَرْعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده، ثمّ

١ ـ الواقعة (٥٦) ٦٣ ـ ٦٤.
٢ ـ علل الشرائع ٥٧٤/ ح ١.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٤٠٩.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٩٩/٢. في الأصل: مجالس المفيد، وهو اشتباه.
٥ ـ الغايات ٢١٥.
٦ ـ دلائل الإمامة ١٥١.
٧ ـ الخصال ٢٤٦/ ح ١٠٥.

ذكر بعد الزرع الغنم وبعده البقر، وبعده الراسيات في الوحل (أي النخل)؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١].

تفسير العيّاشيّ(١): قال الصادق عليه السلام: من زرع حنطة في أرض فلم يَزْكُ في أرضه أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظُلْم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلمٍ لمزارعه وأكَرَتِهِ، لأنّ الله يقول: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ»(٢)؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٧٥ [٦٥/ ١٧٩].

كان مزرّع صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحدّثه أنّه يُؤخذ ويُقتل ويُصلب بين شُرفتين من شُرَف المسجد، فصار كما قال عليه السلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٣] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨-٥٩٤ [٤١/ ٢٨٥-٣٤٦].

أقول: حديث أُمّ زرع معروف، وقد أورده السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع»(٣) في صنعة التمثيل، وشرحه وضبطه، ولعلّه أحسن من كلّ شرح من تصدّى لضبطه.

زرف

عجائب خلقة الزرافة في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٣٠ [٣/ ٩٧] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦٦، ٦٧٠ [٦٤/ ٥٨، ٧٢].

قصص الأنبياء(٤): إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١١ [١٣/ ٣٦٩].

أقول: الزرافة ـ بفتح الزاي وضمّها ـ ما يقال لها بالفارسية «اشترگاوپلنگ» وهي طويلة اليدين، قصيرة الرجلين، رأسها كرأس الإبل، وقرنها كقرن البقرة، وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كالبقر، وذَنَبُها كذَنَبِ الظَّبْي، ليس لها رُكَبٌ في رجليها، وإنّما رُكبتاها في يديها، ومن طبعها التودّد والتأنّس، وتجترّ وتبعر(٥).

زرق

ذمّ الأزرق الأخضر؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

قول الحسن بن عليّ عليه السلام لمعاوية: يا أزرق؛ ى[١٠]، ك[٢٠]: ١١٧ [٤٤/ ٧٣].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الزُّرْقة أبغض شيءٍ من ألوان العيون عند العرب، وقال: والأزَارِقة من الخوارج نُسبوا إلى نافع بن الأزرق(٦).

زَرْقاء اليَمَامَة: كانت من أعظم الكَهَنة والسَّحَرة، قد ملكت قومها بسحرها، وكانت حادّة البصر، تنظر من مسيرة ثلاثة أيّام كما

١ ـ تفسير العياشيّ ١/٢٨٤/ح ٣٠٤.
٢ ـ النساء (٤) ١٦٠.
٣ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٣/١٨٠.
٤ ـ قصص الأنبياء ١٧٦/ح ٢٠٥.
٥ ـ انظر حياة الحيوان ١/٥٣٤.
٦ ـ مجمع البحرين ٥/١٧٦.

ينظر الإنسان إلى الذي بين يديه، ولا يمكن لأعداء قومها الخروج إليهم، لأنّها تخبرهم فيأخذون حذرهم، حتى احتالت عليها جماعة غسّان وهم أربعة آلاف، فعمد كلّ واحد إلى شجرة فقطعها وجعلها قدّامه فسار في ظلّها، وجعلوا أمامهم رجلاً معه كَتِف بعيرٍ يُلوّح به ونعل يخصفه، فلمّا رأتهم الزرقاء وأخبرت قومها بذلك، قال بعضهم لبعض: إنّ الزرقاء قد خرفت، فهل رأيتم شجراً يسير ورجلاً يلوّح بكَتِفِ بعير! إنْ هذا إلّا وسواس وجنون! فلم يلبثوا بذلك إلّا قليلاً حتّى جاء العدوّ فكبسوا اليمامة، فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال، وسبوا النسوان وهدموا البنيان، ثمّ ولّوا راجعين، فوقع بقومها الندامة وأعقبتهم الملامة.

وبالجملة قد كتب سطيح الكاهن إليها يسألها عن العجائب التي ظهرت في إبّان ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، فأجابته بقرب ظهور النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأمرته بأن يخرج إلى مكّة، وقالت: إنّي راحلة إليها لأعرف هذا الأمر على حقيقته، فلعلّنا نتساعد على هذا المولود، فنعمل فيه الحيلة، عسى أن نَظْفر بهلاكه، ونُخْمِد نوره قبل إشراقه؛ و٦، ج٣: ٧١ [١٥/ ٣٠١].

مجيء زرقاء إلى مكّة وإعمال الحيلة في قتل آمنة بتوسّط «تكنا» الماشطة، وإبطال كيدها وتضييع سعيها؛ ـه ٧٥ [١٥/ ٣٢١].

زعم

الكافي(١): عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام بحديثٍ فقلت له: جُعلتُ فداك، أليس زعمتَ لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا، فعَظُم ذلك عليّ فقلت: بلى والله زعمتَ، فقال: لا والله ما زعمته، فقال: فعَظُم عليَّ فقلت: بلى والله ما زعمتَه قد قلتَه، قال: نعم قد قلته، أما علمت أنّ كلَّ زعمٍ في القرآن كذب.

بيان: قال الراغب في «المفردات»: الزَّعْم حكاية قولٍ يكون مظنّة الكذب، ولهذا جاء في القرآن في كلّ موضع ذمّ القائلون به نحو «زعم الذين كفروا» «بل زعمتم» «كنتم تزعمون» «زعمتم من دونه»(٢)؛ انتهى.

قال المجلسيّ بعد نقل كلمات اللّغويّين في أنّ الزعم أكثر ما يكون فيما يُشكُّ فيه ولا يتحقّق، أو فيما كان باطلاً وفيه ارتياب، أو هو كناية عن الكذب، قال: وإذا علمتَ ذلك ظهر لك أنّ الزَّعْم إمّا حقيقة لغويّة أو عُرفيّة أو شرعيّة في الكذب، أو ما قيل بالظنّ أو بالوهم من غير علم ولا بصيرة، فإسناده إلى من لا يكون قوله إلّا عن حقيقةٍ ويقينٍ ليس من دأب أصحاب اليقين، وإن كان مراده مطلق القول أو القول من علم، فغرضه عليه السلام تأديبه

١ ـ الكافي ٢/٣٤٢/ ح٢٠.
٢ ـ المفردات للراغب ٢١٣.

وتعليمه آداب الخطاب مع أئمّة الهدى وسائر أولي الألباب؛ كفر۳/١٥، يز١٧: ٣٨ [٧٢/ ٢٤٤].

زكر

باب قصص زكريّا ويحيى عليهما السلام؛ هـ٥، سد٦٤: ٣٧٢ [١٤/ ١٦٣].

مريم: «كهيعص ۝ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا... الآيات(١) -إلى قوله- يُبْعَثُ حَيّـًا»(١).

تفسير القميّ(٢): كان زكريّا رئيس الأحبار، وكانت امرأته أُخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان، وبنو ماثان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنوملوكهم، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام؛ ← ٣٧٤ [١٤/ ١٧٣].

قصص الأنبياء(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ زكريّا كان خائفـًا فهرب فالتجأ إلى شجرة، فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيَّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه، فأتاهم إبليس -وكان رآه- فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا؛ ← ٣٧٦ [١٤/ ١٨١].

وروى صاحب «الكامل»(٤): إنّ يحيى عليه السلام لما قُتِل وسمع أبوه بقتله فرَّ هاربـًا، فدخل بستانـًا عند بيت المقدس فيه أشجار، فأرسل الملك في طلبه، فدخل في باطن شجرةٍ، وقطعوا الشجرة وشقّوها بالمنشار، فمات زكريّا فيها، فسلّط الله عليهم أخبث أهل الأرض فانتقم به منهم؛ ← ٣٧٨ [١٤/ ١٨٩].

زكريّا بن إبراهيم، هو الذي كان نصرانيّـًا فأسلم على يد الصادق عليه السلام، فأوصاه عليه السلام بالبرّ بأُمّه والقيام بشأنها، فعمل بما أوصاه به فأسلمت أُمّه لذلك؛ يا١١، لج٣٣: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٤].

زكريّا بن إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّيّ، يُكنّى «أبو جرير»، وتقدّم ذكره في (جرر).

زكريّا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القمّيّ، ثقة جليل القدر، وكان له وجه عند الرضا عليه السلام(٥).

رُوي عن عليّ بن المُسَيَّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلّ وقتٍ، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: من زكريّا بن آدم القمّيّ المأمون على

١ - مريم (١٩) ١ - ١٥.
٢ - تفسير القميّ ٤٨/٢.
٣ - قصص الأنبياء ٢١٧/ ح ٢٨٤.
٤ - الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٠٦/١.
٥ - انظر تنقيح المقال ٤٤٧/١.

الدين والدنيا، قال ابن المُسَيَّب: فلمّا انصرفتُ قَدِمتُ على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجتُ إليه؛ ١[١]، لد[٣٤]: ١٤٧ [٢/ ٢٥١] ويب[١٢]، يح[١٨]: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٨].

غيبة الطوسيّ[(١)]: وكان زكريّابن آدم ممّن تولّاهم عليهم السلام، وخرج عن أبي جعفر عليه السلام: ذكرتُ ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى، رحمه الله يوم وُلد ويوم يموتُ ويوم يُبعثُ حيّـا، فقد عاش أيّام حياته عارفًا بالحقّ قائـلاً به، صابراً محتسبًا للحقّ، قائمًا بما يجب لله ولرسوله عليه، ومضى رحمة الله عليه غير ناكثٍ ولا مبدّلٍ، فجزاه الله أجر نيّته[(٢)] وأعطاه جزاء سعيه[(٣)]؛ ← ٨١ [٤٩/ ٢٧٤] ويب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٤].

أقول: المراد من الرجل المتوفّى هو زكريّا بن آدم، فقد خرج هذا التوقيع الشريف بعد وفاته بثلاثة أشهر.

ورُوي أنّه حجّ الرضا عليه السلام سنةً من المدينة، وكان زكريّابن آدم زميله، ويظهر من بعض الروايات أنّه يُكنّى «أبو يحيى»، وكان من خِدْمته لأبي الحسن الرضا عليه السلام ومنزلته عنده وعند ابنه من بعده ما أشار إليه أبو جعفر عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٩].

وتقدّم في (جرر) عند ذكر أبي جرير ما يدلّ على عظيم منزلته عند الرضا عليه السلام، فراجعه وتأمّل فيه.

الاختصاص[(٤)]: عن زكريّابن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثُر السفهاء، فقال: لا تفعل، فإنّ أهل قمّ يُدفع عنهم بك، كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٨٢ [٤٩/ ٢٧٨].

ما رواه زكريّابن آدم عن أبي جعفر الثاني عليه السلام من قوله في الرَّجُلَيْن؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٣ [٥٠/ ٥٩].

أقول: يأتي في (قمم) ذكر زكريّابن آدم، وأنّه وزكريّابن إدريس وعيسى بن عبدالله بن سعد القمّيّ، ممّن أكرمهم الأئمّة عليهم السلام بالهدايا والتُّحَف والأكفان.

التمحيص[(٥)]: عن زكريّابن آدم قال: دخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: يا زكريّابن آدم، شيعةُ عليّ عليه السلام رُفِع عنهم القلم، قلت: جُعلتُ فداك، فما العلّة في ذلك؟ قال: لأنّهم أُخّروا في دولة الباطل، يخافون على أنفسهم، ويحذرون على إمامهم، يا زكريّابن آدم، ما أحدٌ من شيعة عليّ أصبح

١ ـ غيبة الطوسيّ ٢١١.
٢ ـ نبيه ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ خير أُمنية ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ الاختصاص ٨٧.
٥ ـ التمحيص ٤١/ ح ٤٢ (المطبوع مع كتاب المؤمن).

صبيحة أتى بسيّئة أو ارتكب ذنبًا إلا أمسى وقد ناله غمٌّ حطَّ عنه سيّئته، فكيف يجرى عليه القلم!؛ يمن^١/١٥^، يج^١٣^: ١٤١ [٦٨/ ١٤٦].

أقول: وقبره - في مقابر قم في موضع يقال له «الشيخان الكبير»، في بقعة وراء بقعة المحقّق القمّيّ صاحب «القوانين» - مزارٌ معروف(١).

زكم

باب الزكام؛ يد^١٤^، سه^٦٥^: ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٣].

طبّ الأئمّة(٢): شكا إبراهيم بن أبي يحيى إلى الصادق عليه السلام الزكام فقال: صُنْعٌ من صُنْع الله، وجُنْدٌ من جند الله، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعها فعليك بوزن دانقٍ شونيز، ونصف دانق كندس(٣) يُدقّ ويُنفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكام، وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإنّ فيه منافع كثيرة.

مكارم الأخلاق(٤): وعنه عليه السلام قال: تأخذ دهن البنفسج في قطنةٍ فاحتمله في سفلتك عند منامك، فإنّه نافع للزكام إن شاء الله تعالى؛ ← ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٤].

الخصال(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة: لا تكرهوا الزكام فإنّه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرّمَد فإنّه أمان من العمى، ولا تكرهوا السُعال فإنّه أمان من الفالج؛ ← ٥٢٩ [٦٢/ ١٨٥].

الرسالة الذهبيّة(٦) للرضا عليه السلام: ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلَّ يومٍ ثلاث لُقَمٍ من الشَهْد. وقال عليه السلام: وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلَّ يومٍ خيارة؛ وليحذر الجلوس في الشمس؛ يد^١٤^، ص^٩٠^: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٤].

زكا

أبواب الزكاة وبعض ما يتعلّق بها:

باب وجوب الزكاة وفضلها وعقاب تركها وعللها، وفيه فضل الصدقة؛ ك^٢٠^، ا^١^: ٢ [٩٦/ ١].

مصباح الشريعة(٧): قال الصادق عليه السلام: على كلِّ جزءٍ من أجزائك زكاة واجبة لله عزّوجلّ، بل على كلِّ شعرةٍ، بل على كلِّ

١ - انظر تنقيح المقال ١/ ٤٤٨.
٢ - طبّ الأئمة ٦٤.
٣ - الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود، مقيّئ مسهّل جلّاء للبهق، وإذا سُحق ونُفخ في الأنف عطس وأفاد البصر الكليل وأزال الغَشى؛ القاموس المحيط [٢/ ٢٥٤ - الهامش].
٤ - مكارم الأخلاق ٤٣٥.
٥ - الخصال ٢١٠/ ح ٣٢.
٦ - الرسالة الذهبيّة ٣٧ و ٣٩.
٧ - مصباح الشريعة ٥١.

لحظةٍ ، فزكاة العين النظر بالعبرة والغضّ عن الشهوات وما يضاهيها ، وزكاة الأُذن استماع العِلْم والحِكْمة والقرآن ؛ ← ٣ [٩٦/ ٧] .

تفسير العيّاشيّ(١) : الباقريّ : الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالى ماله يوم القيامة شجاعـًا من نار، له ريمتان(٢) فتطوّقه ، ثمّ يقال له : الزمه كمالزمك في الدنيا ، وهو قول الله تعالى : «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ... الآية»(٣).

تفسير القميّ(٤) : قال الصادق عليه السلام : من منع قيراطـًا من الزكاة فليس هو بمؤمنٍ ولا مسلم ولا كرامة ؛ ← ٤ [٩٦/ ١١] .

أمالي الصدوق(٥) : عنه عليه السلام : إنّ لله تعالى بقاعـًا تُسمّى المنتقمة ، فإذا أعطى الله تعالى عبداً مالاً لم يُخرج حقّ الله عزّوجلّ منه ، سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع ، فأتلف ذلك المال فيها ، ثمّ مات وتركها .

أقول: الأخبار في ذمّ مانع الزكاة أكثر من أن تُذكر ، فورد : إذا حُبست الزكاة ماتت المواشي ، وفي كتاب عليّ عليه السلام : إذا منعوا الزكاة منعت الأرضُ بركتها من الزروع والثمار والمعادن كلّها ، وفي رواية : إذا مُنعت الزكاة ساءت حال الفقير والغنيّ . ومانع الزكاة أحد من كفر من هذه الأُمّة ، وهو البخيل حقّ البخيل ، وهو الذي يُحبس يوم القيامة بقاعٍ قرقر، ويُسلِّط الله تعالى عليه شجاعـًا أقرع ويصير طوقـًا في عنقه ، وهو أحد السرّاق الثلاثة ، وإذا قام القائم عليه السلام يضرب عنقه ، وما تلف مال في برٍّ ولا بحرٍ إلّا بمنع الزكاة ، وأنّه ملعون ولا تُقبل منه الصلاة . وأخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المسجد خمسة نفر لأنّهم لا يزكّون .

وقال الصادق عليه السلام : من منع الزكاة في حياته طلب الكرّة بعد موته . وقال : من منع قيراطـًا من الزكاة فليمُت إن شاء يهوديّـًا وإن شاء نصرانيّـًا . وعنه عليه السلام : مانع الزكاة يطوّق بحيّة قرعاء تأكل من دماغه ، وذلك قول الله تعالى : «سَيُطَوَّقُون مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

نهج البلاغة(٦) : قال : إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقيرٌ إلّا بما منع(٧) غنيٌّ ، والله تعالى جدّه سائلهم عن ذلك ؛ ← ٧ [٩٦/ ٢٢] .

دعائم الإسلام(٨) : عن عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا أراد

١ ـ تفسير العياشيّ ٢٠٨/١/ ح ١٦٠ .
٢ ـ زبيبتان ـ ظ . يعني كَفَـك دوكُـنج دهن مار؛ م (الهامش) . والزبيبتان : الزَّبَدَتان تكونان في شِدْقَي الإنسان أو الحيّة عند الغضب . انظر لسان العرب١ : ٤٤٥ .
٣ ـ آل عمران (٣) ١٨٠ .
٤ ـ تفسير القميّ ٨٨/٢ .
٥ ـ أمالي الصدوق ٣٨/ ح ٨ .
٦ ـ نهج البلاغة ٥٣٣/ حكمة ٣٢٨ .
٧ ـ في المصدر: مُتّع .
٨ ـ دعائم الإسلام ٢٤٧/١ .

الله عزّوجلّ بعبدٍ خيراً، بعث الله إليه مَلَكـًا من خُزّان الجنّة، فيمسح صدره فتسخو نفسه بالزكاة.

وعن عليّ عليه السلام قال: من كثُر مالُه ولم يُعْطِ حقّه، فإنّما مالُه حيّة تنهشه يوم القيامة؛ جـ ٩ [٩٦/ ٢٩].

الكافي(١): عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَيْر، عن عبدالله بن مُسْكان، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «سَيُطَوَّقون مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ»(٢)؟ فقال: يا محمّد، ما من أحدٍ يمنع من زكاة ماله شيئـًا، إلّا جعل الله ذلك يوم القيامة ثُعبانـًا من نار مطوّقـًا في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، ثمّ قال: هو قول الله عزّوجلّ: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ» يعني: ما بخلوا به من الزكاة.

الكافي(٣): بإسناده عن حَرِيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ذي مالٍ ذهبٍ أو فضّةٍ يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله عزّوجلّ يوم القيامة بقاعٍ قَفْرٍ(٤)، وسلّط عليه شجاعـًا أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأى أنّه لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثمّ يصير طَوْقـًا في عنقه... إلى آخره؛ مع٣، ما٤١: ٢٤٨ [٧/ ١٩٦].

باب من تجب عليه الزكاة، وما تجب فيه، وما تستحبّ فيه، وشرائط الوجوب من الحول وغيره، وزكاة القرض والمال الغائب؛ ك ٢٠، ب ٢: ٩ [٩٦/ ٣٠].

الخصال(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء وعفا عمّا سوى ذلك: الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذهب والفضّة والبقر والغنم والإبل.

علل الشرائع(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: باع أبي من هِشام بن عبدالملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار، واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين، وإنّما فعل ذلك لأنّ هشامـًا كان هو الوالي.

كتاب زيد النَّرْسيّ(٧): عن أبي عبد الله عليه السلام: في الرجل يكون له الإبل والبقر والغنم أو المتاع، فيحول عليه الحول، فتموت الإبل والبقر ويحترق المتاع، فقال: إن كان حال عليه الحول وتهاون في إخراج زكاته، فهو ضامن للزكاة وعليه زكاة ذلك، وإن كان قبل

١ـ الكافي ٣/٥٠٢/ح ١.
٢ـ آل عمران (٣) ١٨٠.
٣ـ الكافي ٣/٥٠٦/ح ١٩.
٤ـ في المصدر: قرقر.
٥ـ الخصال ٤٢١/ح ١٩.
٦ـ علل الشرائع ٣٧٦/ح ٢.
٧ـ الأُصول الستة عشر (كتاب زيد النرسيّ) ٥٥.

أن يحول عليه الحول فلا شيء عليه؛ ← ١١ [٩٦/ ٣٧].

باب زكاة النقدين وزكاة التجارة؛ ك ٢٠، ج٣: ١١ [٩٦/ ٣٧].

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام: الزكاة فريضة واجبة، على كلّ مائتي درهمٍ خمسة دراهم، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضّة، ولا تجب على مالٍ زكاةٌ حتّى يحول عليه الحول من يوم مَلَكه صاحبه، ولا يحلّ أن تُدفع الزكاة إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة، ويجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار؛ ← ١١ [٩٦/ ٣٨].

دعائم الإسلام(٢): عن عليّ عليه السلام قال: في عشرين ديناراً نصف دينار، ولا شيء فيما دون ذلك، وفيما زاد على العشرين فبحسابه، يُؤخذ من كلّ ما زاد ربع العشر. وعنه عليه السلام قال: في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، وليس فيما دون مائتي درهم زكاة، وما زاد ففيه ربع العشر. وقال: ولا يجب عليه أن يضمّ الذهب إلى الفضّة لأنّ الله عزّوجلّ فرّق بينهما. وبيّن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لا شيء في واحدٍ منهما حتّى يبلغ الحدّ الذي حدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله.

معاني الأخبار(٣): عن المُفضّل بن عمر قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجلٌ: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أُريدهما جميعًا، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ ألفٍ خمسة وعشرون درهمًا، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك؛ ← ١٢ [٩٦/ ٣٩].

باب زكاة الغلّات وشرائطها، وقدر ما يُؤخذ منها، وما يستحبّ فيه الزكاة من الحبوبات؛ ك ٢٠، د٤: ١٣ [٩٦/ ٤٥].

الخصال(٤): عن الصادق عليه السلام قال: تجب الزكاة على الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سُقي سيحًا، وإن كان سُقي بالدوالي فعليه نصف العشر، والوسق ستّون صاعًا، والصاع أربعة أمداد.

فقه الرضا(٥): والمدّ مائتان واثنان وتسعون درهمًا ونصف؛ ← ١٣ [٩٦/ ٤٥].

باب زكاة الأنعام؛ ك ٢٠، هـ٥: ١٤ [٩٦/ ٤٧].

باب أصناف مستحقّي الزكاة؛ ك ٢٠، و٦: ١٥ [٩٦/ ٥٦].

التوبة: « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

١ ـ الخصال ٦٠٤/ ح ٩.
٢ ـ دعائم الإسلام ٢٤٨/١ عنه البحار ٤١/٩٦.
٣ ـ معاني الأخبار ١٥٣/ ح ١.
٤ ـ الخصال ٦٠٤/ ضمن ح ٩.
٥ ـ فقه الرضا ١٩٧.

وَالْمَسَاكِينِ ... الآية »[1].

الصادقيّ : الفقير الذي لا يسأل ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهد منهما .

الخصال[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ صدقة الخُفّ والظِّلف تُدفع إلى المتجمّلين من المسلمين ، فأمّا صدقة الذهب والفضّة وما كِيل بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فإلى الفقراء المدقعين .

ثواب الأعمال[3]: عنه عليه السلام : تارك الزكاة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه ؛ ← ١٨ [٩٦/ ٦٧] .

باب حُرمة الزكاة على بني هاشم ؛ ك ٢٠ ، ز٧ : ٢٠ [٩٦/ ٧٢] .

دعائم الإسلام[4]: في أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان طفلاً صغيراً أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فاستخرجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من فيه فرمى بها في تمر الصدقة ، وقال : إنّا أهل بيتٍ لا تحلّ لنا الصدقة .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تحلّ الصدقة لي ولا لأهل بيتي ، إنّ الصدقة أوساخ الناس ، فقيل لأبي عبد الله عليه السلام : الزكاة التي يخرجها الناس من ذلك ؟ قال : نعم ، وقد عوّضنا الله من ذلك الخمس ، قيل له : فإذا مُنِعْتُم الخمس ، هل تحلّ لكم الصدقة ؟ قال : لا والله ، ما يحلّ لنا ما حرّم الله علينا بغصب الظالمين حقّنا ، وليس منعهم إيّانا ما أحلّ الله لنا بمُحِلٍّ لنا ما حرّم الله علينا ؛ ← ٢١ [٩٦/ ٧٦] .

باب كيفيّة قسمتها وآدابها ، وحكم ما يأخذه الجائر منها ، ووقت إخراجها ، وأقلّ ما يُعطى الفقير منها ؛ ك ٢٠ ، ح٨ : ٢١ [٩٦/ ٧٧] .

المحاسن[5]: قال الصادق عليه السلام : لا يُعطى أحدٌ أقلّ من خمسة دراهم من الزكاة ، وهو أقلّ ما فرض الله من الزكاة .

أمالي الطوسيّ[6]: عن إسحاق بن عمّار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق ، كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ قلت : يأتوني إلى المنزل فأُعطيهم ، فقال لي : ما أراك يا إسحاق إلّا قد ذَلَّلْتَ المؤمنين ، وإيّاك إيّاك ، إنّ الله تعالى يقول : من أذلّ لي وليّـًا فقد أرصد لي بالمحاربة .

فقه الرضا[7]: أروي عن العالم عليه السلام

١ ـ التوبة (٩) ٦٠ .
٢ ـ لم نجده في الخصال بل وجدناه في علل الشرائع ٣٧١ سنداً ومتنـًا .
٣ ـ ثواب الأعمال ٢٨١ .
٤ ـ دعائم الإسلام ١/٢٤٦ ، ٢٥٩ .
٥ ـ المحاسن ٣١٩/ ح٤٩ .
٦ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٩٨ .
٧ ـ فقه الرضا ١٩٨ .

أنّه قال: نِعْم الشيء القرض، إنْ أيسرَ قضاك، وإن أعسر حسبته من زكاة مالك؛ ← ٢١ [٩٦/ ٧٩].

دعائم الإسلام(١): عن الصادق عليه السلام قال: لا بأس بتعجيل الزكاة قبل محلّها بشهرٍ أو نحوه إذا احتيج إليها، وقد تعجّل رسول الله صلّى الله عليه وآله زكاة العبّاس قبل محلّها في أمرٍ احتاج إليها فيه؛ ← ٢٢ [٩٦/ ٧٩].

قول الصادق عليه السلام للرجل الذي كان يفزع في منامه من امرأة تأتيه، فيصيح الرجل من فزعه حتّى يسمع الجيران: إنّك لا تؤدّي الزكاة، قال: بلى والله، إنّي لأُؤدّيها، فقال: إن كنتَ تؤدّيها لا تؤدّيها إلى أهلها؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٢ [٦١/ ١٥٩].

باب آداب المصّدق؛ ك٢٠، ط٩: ٢٢ [٩٦/ ٨٠].

التوبة: «خُذْ مِنْ أمْوالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... الآية»(٢).

معاني الأخبار(٣): عن أبي عُبَيْد القاسم بن سلّام، بإسنادٍ متّصلٍ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، أنّه كتب لوائل بن حُجْر الحضرميّ ولقومه: من محمّد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التيعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط، ولا شناق ولا شغار، ومن أجبى فقد أربى، وكلّ مُسْكرٍ حرام.

أقول: ثمّ ذكر أبو عبيد تفسير غريب الخبر، وحاصله: إنّ الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم، والعباهلة الذين قد أقرّوا على ملكهم لا يزالون عنه، والتيعة الأربعون من الغنم، والتيمة يقال إنّها الشاة الزائدة على الأربعين حتّى يبلغ الفريضة الأُخرى، ويقال إنّها الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة، وهي الغنم الربائب، والسيوب الركاز، لا خلاط ولا وراط، كقوله: لا يجمع بين متفرّق ولا يفرّق بين مجتمع.

ـ**أقول**: المراد من قولهم: لا يجمع بين متفرّق، في معنى لا خلاط، أن يكون ثلاثة نفر مثلاً، ولكلٍّ واحد أربعون شاةً، ووجب على كلٍّ شاة، فإذا أظلّهم المصدّق جمعوها لئلّا يكون عليهم إلّا شاة واحدة ـ

ولا شناق: الشنق ما بين الفريضتين، وهو ما زاد من الإبل عن الخمس إلى العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة، يقول: لا يُؤخذ من ذلك شيء. ولا شغار: فإنّه كان الرجل في الجاهليّة يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته، ومهرها أن يزوّجه أيضًا ابنته أو أُخته، فلا يكون مهر سوى ذلك، فصداق كلٍّ واحدةٍ

١ ـ دعائم الإسلام ١/٢٥٩.
٢ ـ التوبة (٩) ١٠٣.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٧٦.

بضع الأُخرى. ومَنْ أجبى فقد أربى: الإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه؛ ← ٢٢ [٩٦/ ٨٢].

نهج البلاغة(١): ومن وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ـ وإنّما ذكرنا منها جُمـلاً ليُعْلَم منها أنّه عليه السلام كان يُقيم عماد الحقّ ويشرّع أمثلة العدل في صغير الأُمور وكبيرها ودقيقها وجليلها ـ: انطلِقْ على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تروّعنّ مسلمـًا، ولا تجتازنّ عليه كارهـًا، ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله، فإذا قَـدِمْـتَ على الحيّ فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثمّ امضِ إليهم بالسكينة والوقار، حتّى تقوم بينهم فتسلّم عليهم، ولا تخدج(٢) بالتحيّة لهم، ثمّ تقول: عباد الله، أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته، لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حقٍّ فتؤدّوه إلى وليّه؟ فإن قال قائـل: لا، فلا تراجعه، وإنْ أنعم لك منعم فانطلق معه، من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسّفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهبٍ أو فضّةٍ، وإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلّا بإذنه، فإنّ أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلّطٍ عليه ولا عنيف به، ولا تنفّرنّ بهيمة، ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها، واصدع المال صدعَيْن ثمّ خيّرْه، فإذا اختار فلا تعرضنّ لما اختار، فلا تزال بذلك حتّى يبقى ما فيه وفاءٌ لحقّ الله في ماله، فاقبض حقّ الله منه، فإن استقالك فأقله، ثمّ اخلطها، ثمّ اصنع مثل الذي صنعتَ أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ... إلى آخره؛ ← ٢٤ [٩٦/ ٨٩].

باب حقّ الحصاد والجداد وسائر حقوق المال سوى الزكاة؛ ك ٢٠، ى ١٠: ٢٤ [٩٦/ ٩٢].

الأنعام: «وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُوا إنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»(٣).

المعارج: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِم حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»(٤).

سُئل الباقر عليه السلام: ما هذا الحقّ المعلوم؟ قال: هو الشيء يُخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة فيكون للنائبة والصّلة.

وقال الصادق عليه السلام: هو شيء يجب أنْ يفرضه على نفسه كلّ يومٍ أو كلّ جمعةٍ أو كلّ شهرٍ أو كلّ سنة.

تفسير العياشيّ(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الحصاد والجداد باللّيل، إنّ الله تعالى يقول: «وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

١ ـ نهج البلاغة ٣٨٠/ رسالة ٢٥.
٢ ـ أي ولا تنقص.
٣ ـ الأنعام (٦) ١٤١.
٤ ـ المعارج (٧٠) ٢٤ ـ ٢٥.
٥ ـ تفسير العياشي ١/٣٧٩/ح ١٠٥، ١٠٦.

حصَادِهِ». وقال الرضا عليه السلام في الإسراف في الحصاد والجداد: أن يصّدق الرجل بكفّيه جميعًا. وقال: كان أبي عليه السلام إذا خضر شيئًا من هذا فرأى أحداً من غلمانه صدق بكفّيه صاح به: أعطِ بيدٍ واحدةٍ القبضة بالضغث من السنبل.

باب قصّة أصحاب الجنّة الذين منعوا حقّ الله تعالى من أموالهم؛ ك ٢٠، يا ١١: ٢٦ [٩٦/ ١٠١].

باب وجوب زكاة الفطرة وفضلها؛ ك ٢٠، يب ١٢: ٢٧ [٩٦/ ١٠٣].

الأعلى: «قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى»(١).

تفسير القمّي(٢): «قد أفلح من تزكّى» قال: زكاة الفطرة، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد «وذكر اسم ربّه فصلّى» قال: صلاة الفطر والأضحى.

علل الشرائع(٣): عن مُعَتِّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذهب فأعطِ عن عيالي الفطرة، وأعطِ عن الرقيق بأجمعهم، ولا تدع منهم أحداً، فإنّك إن تركتَ منهم إنسانًا تخوّفت عليه الفوت، فقلت: وما الفوت؟ قال: الموت.

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أدّى زكاة الفطرة تمّم الله له ما نقص من زكاته.

أقول: الظاهر تتميم الزكاة بالفطرة يكون كتتميم نقصان الفرائض بالنوافل؛ ← ٢٨ [٩٦/ ١٠٥].

باب قدر الفطرة، ومن تجب عليه، ومن يؤدّى عنه، ومستحقّ الفطرة؛ ك ٢٠، يج ١٣: ٢٨ [٩٦/ ١٠٥].

الهداية(٥): قال الصادق عليه السلام: ادفع زكاة الفطرة عن نفسك، وعن كلّ من تعول من صغيرٍ وكبيرٍ، وحرّ وعبد، وذكر وأُنثى، صاعًا من تمرٍ أو صاعًا من زبيب، أو صاعًا من بُرٍّ أو صاعًا من شعير، وأفضل ذلك التمر، ولا بأس بأن تدفع عن نفسك وعمّن تعول إلى واحد، ولا يجوز واحد إلى نفسين... إلى آخره.

وقال الصادق عليه السلام: لا تدفع الفطرة إلّا إلى أهل الولاية. وقال عليه السلام: من حلّت له الفطرة لم تحلّ عليه.

فقه الرضا(٦): ولا بأس بإخراج الفطرة إذا دخل العشر الأواخر، ثمّ إلى يوم الفطر قبل الصلاة، فإن أخّرها إلى أن تزول الشمس

١ - الأعلى (٨٧) ١٤ - ١٥.
٢ - تفسير القمّي ٢/٤١٧.
٣ - علل الشرائع ٣٩٠.
٤ - نوادر الراونديّ ٢٤.
٥ - الهداية ٥١ و ٥٢.
٦ - فقه الرضا ٢١٠.

صارت صدقة، ولا تدفع الفطرة إلّا إلى مستحقّ، وأفضل ما يُعمل به فيها أن تُخرج إلى الفقيه يصرفها في وجوهها، بهذا جاءت الروايات؛ ← ٢٩ [٩٦/ ١٠٧].

باب أنّهم عليهم السلام الصلاة والزكاة والحجّ والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن؛ ز٧، سو٦٦: ١٥٠ [٢٤/ ٢٨٦].

أقول: قال الراغب في «المفردات»: أصل الزكاة النموّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأُمور الدنيويّة والأُخرويّة، يقال: زكا الزرع يزكو، إذا حصل منه نموّ وبركة، وقوله تعالى: «أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا»(١) إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يُستوخم عقباه، ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حقّ الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس، أي تنميتها بالخيرات والبركات أو لهما جميعًا، فإنّ الخيْرين موجودان فيها.

وقال في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ»(٢) أي يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكّيهم الله أو ليزكّوا أنفسهم، والمعنيان واحد، وليس قوله: للزكاة، مفعولاً لقوله: فاعلون، بل الّلام فيه للعلّة والقصد، وتزكية الإنسان نفسه ضربان: أحدهما بالفعل، وهو محمود وإليه قصد

١ ـ الكهف (١٨) ١٩.
٢ ـ المؤمنون (٢٣) ٤.

بقوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا»(٣) وقوله: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى»(٤) والثاني بالقول، كتزكية لعدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان نفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: «لاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ»(٥)، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يَحْسُن وإن كان حقًّا؟ فقال: مدح الرجل نفسه(٦)؛ انتهى.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين: إذا زكّي أحدٌ منهم خاف ممّا يُقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم منّي بنفسي، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون؛ يمن١/١٥، يد١٤: ٨٣ [٦٧/ ٣١٦].

في أنّه يجوز أن يزكّي الرجل نفسه إذا اضْطُرّ إليه، كقول يوسف: «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ»(٧) وقول العبد الصالح: «أَنَا لَكُم نَاصِحٌ أَمِينٌ»(٨)؛ هـ٥، كح٢٨: ١٩٢ [١٢/ ٣٠٤].

٣ ـ الشمس (٩١) ٩.
٤ ـ الأعلى (٨٧) ١٤.
٥ ـ النجم (٥٣) ٣٢.
٦ ـ مفردات الراغب ٢١٣.
٧ ـ يوسف (١٢) ٥٥.
٨ ـ الأعراف (٧) ٦٨.

زلخ

أمالي الصدوق(١): عن وَهْب بن مُنَبِّه قال: وجدت في بعض كتب الله عزّوجلّ أنّ يوسف عليه السلام مرّ في موكبه على امرأة العزيز، وهي جالسة على مزبلة، فقالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكـاً، أصابتنا فاقة فتصدّق علينا، فقال يوسف عليه السلام: غموط(٢) النعم سقم دوامها، فراجعي ما يُمحّص عنك دَنَس الخطيئة، فإنّ محلّ الاستجابة قُدس القلوب وطهارة الأعمال... إلى آخره؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧٩ [١٢/ ٢٥٤].

أمالي الطوسيّ(٣): عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليه السلام قال: لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة، قيل لها: لو أتيت يوسف بن يعقوب، فشاورت في ذلك، فقيل لها: إنّا نخاف عليك! قالت: كلّا، إنّي لا أخاف مَنْ يخاف الله، فلمّا دخلت عليه فرأته في مُلْكه قالت: الحمدلله الذي جعل العبيد ملوكـاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوّجها فوجدها بكراً فقال لها: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: إنّي كنتُ بُليت منك بأربع خلال: كنتُ أجمل أهل زماني، فكنتَ أجمل أهل زمانك، وكنتُ بكراً، وكان زوجي عنّينـاً؛ ← ١٨٣ [١٢/ ٢٦٨].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استأذنتْ زَليخا على يوسف ـ وساق الحديث إلى أن قال، قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان؟ قالت: حُسْن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبيّـاً يقال له محمّد صلّى الله عليه وآله! يكون في آخر الزمان، أحسن منّي وجهـاً وأحسن منّي خلقـاً، وأسمح منّي كفّـاً، قالت: صدقت، قال: وكيف عَلِمْتِ أنّي صدقتْ؟ قالت: لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي، فأوحى الله عزّوجلّ إلى يوسف أنّها قد صدقت، وقد أحببتها لحبّها محمّداً صلّى الله عليه وآله، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوّجها؛ و٦، حـ٨: ١٤٣ [١٦/ ١٩٣].

أقول: زَلِيخا ـ بفتح الزاي وكسر اللّام ـ صاحبةُ يوسف عليه السلام، حُكي أنّها تعلّمت العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام، حتّى صارت عالمةً فقيهةً، أفضل مَنْ بمصر من الرجال والنساء.

زلزل

باب صلاة الكسوفين والزلزلة؛ صل١٠٨/٢، قح١٠٨: ٩٠١ [٩١/ ١٣٧].

باب فيه سبب الزلزلة وعلّتها: يد١٤.

١ ـ أمالي الصدوق ١٤/ ح٧.

٢ ـ غمط النعمة أي لم يشكرها؛ مجمع البحرين [٤/٢٦٣ ـ الهامش].

٣ ـ أمالي الطوسيّ ٧١/٢.

٤ ـ علل الشرائع ٥٥/ ح١.

لج[٣٣]: ٣٠٨ [٦٠/ ١٠٠].

الصادقيّ: إنّ الله تعالى وكّل بعروق الأرض مَلَكًا، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك المَلَك أنْ حرّك عروق كذا وكذا.

الكافي(١): ورُوي أيضًا: إنّ الحوت الذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته، فأرسل الله عزّوجلّ إليه حوتًا أصغر من شبر وأكبر من فتر، فدخل في خياشيمه فصعق فمكث بذلك أربعين يومًا، ثمّ إنّ الله عزّوجلّ رأف به ورحمه وخرج، فإذا أراد الله تعالى بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.

علل الشرائع(٢): ورُوي عنهم عليهم السلام أيضًا: إنّ الله تعالى أمر الحوت بحمل الأرض، وكلّ بلدة من البلدان على فلس من فلوسه، فإذا أراد الله أن يزلزل أرضًا أمر الحوت أن يحرّك ذلك الفلس فيحرّكه، ولو رُفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله.

قال الصدوق رحمه الله: والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلاثة، وليست هذه الأخبار بمختلفة؛ ← ٣١٦ [٦٠/ ١٢٨].

كلمات الحكماء في سبب الزلزلة؛ ← ٣٢٢ [٦٠/ ١٤٨].

التهذيب(٣): رُوي عن عليّ بن مَهْزِيار قال: كتبتُ إلى أبي جعفر عليه السلام، وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى في التحوّل عنها؟ فكتب: لا تتحوّلوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسلوا وطهّروا ثيابكم، وابرزوا يوم الجمعة، وادعوا الله فإنّه يدفع عنكم، قال: ففعلتها فسكنت الزلازل؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ١٠١].

كانت «بانقيا» يُزلزل بها، فنزل بها إبراهيم الخليل عليه السلام، فبات بها فلم يُزلزل بها، فاشترى إبراهيم عليه السلام الظهر لئلّا يُزلزل بها. وقد تقدَّم ذلك في (بنق).

خبر الزلزلة التي أصابت الناس على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أميرالمؤمنين، فضرب الأرض بيده وقال: مَالَكِ اسكني! فسكنت؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٢ [٢٥/ ٣٧٩] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠، ٥٧٥ [٤١/ ٢٥٤، ٢٧١].

الزلزلة التي وقعت بالمدينة بتحريك الخيط الذي كان مع أبي جعفر الباقر عليه السلام وتفصيل ذلك؛ ز[٧]، فه[٨٥]: ٢٧٦ [٢٦/ ٨] ويا[١١]، يو[١٦]: ٧٨، ٧٣ [٤٦/ ٢٧٤، ٢٦٠].

العلويّ: في قوله تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۞ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۞ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا»(٤) أنا

١ ـ الكافي ٨/٢٥٥/ ح ٣٦٥.

٢ ـ علل الشرائع ٥٥٥/ ح ٣.

٣ ـ التهذيب ٣/٢٩٤/ ح ١٨.

٤ ـ الزلزلة (٩٩) ١ ـ ٣.

الإنسان وإيّاي تحدّث أخبارها ؛ ط٩، قيه١١٥: ٦٠٠ [١٧/٤٢].

ملاقاة ذي القَرْنَين الملك الموكّل بجبلٍ متصل منه عرق إلى كلّ جبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إليه فزلزلها ؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦١ ، ١٦٢ [١٢/ ١٨١ ، ١٨٧].

زلم

قوله تعالى : «وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ»(١) والأزلام هي الأقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهليّة ، ويأتي ذكرها في (يسر) ؛ كج٢٣، نج٥٣: ٤٤ [١٠٣/ ١٩٠].

زمخشر

الزَّمَخْشَرِيّ ، هو أبو القاسم محمودبن عمر الخَوَارِزْمِيّ ، الملقّب بجار الله ، وقد تقدّم ذكره في (جور) ، يُنسب إلى زمخشر -بفتح أوّله وثانيه- قرية جامعة من نواحي خوارزم ، وخوارزم ليس اسمًا للمدينة ، إنّما هو اسم للناحية بجملتها ، وهو مركّب من «خوار» بمعنى اللحم بلغة الخوارزمية ، و «رزم» بمعنى الحطب ، وسُمّي بذلك لأنّ أهله في أوّل ماسكنوا فيه كانوا يصيدون السمك ويشوون بالحطب الذي كان عندهم ، فسُمّي بخواررزم فخفّف وقيل خوارزم(٢).

زمزم

علل الشرائع(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أمر الله عزّوجلّ إبراهيم أن يحجّ ، ويحجّ بإسماعيل معه ويُسكنه الحرم ، قال : فحجّا على جملٍ أحمر ما معهما إلّا جبرئيل -إلى أن قال- فلمّا كان من قابلٍ أذن الله عزّوجلّ لإبراهيم في الحجّ وبناء الكعبة ، وكانت العرب تحجّ إليه ، وكان ردمًا إلّا أنّ قواعده معروفة -إلى أن قال- وشكا إسماعيل قلّة الماء إلى إبراهيم ، فأوحى الله عزّوجلّ إلى إبراهيم عليه السلام أن احتفر بئراً يكون منها شرب الحاجّ ، فنزل جبرئيل فاحتفر قليبهم -يعني زمزم- حتّى ظهر ماؤها ، ثمّ قال جبرئيل : انزل يا إبراهيم ، فنزل بعد جبرئيل فقال : اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل : «بسم الله» ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّه ضرب في الزوايا الأربع وقال : «بسم الله» فانفجرت (من كلّ زاوية) عينًا ، فقال جبرئيل : اشرب يا إبراهيم وادْعُ لولدك فيها بالبركة ، فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعًا من البئر ؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٨ [١٢/ ٩٣].

كان في الكعبة غزالان من ذهبٍ وخمسة أسياف ، فلمّا غلبت خزاعة جرهم على الحرم ، ألقت جرهم الأسياف والغزالين في بئر زمزم ، وألقوا فيها الحجارة وطمّوها وعمّوا أثرها ،

١ ـ المائدة (٥) ٣.
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٢ وص ١٢ ، ومعجم البلدان ٣/١٤٧ ، وروضات الجنّات ٨/١١٩.
٣ ـ علل الشرائع ٥٨٦/ ح ٣٢.

فلمّا غلبت قصيّ على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها، إلى أن رأى عبد المطّلب في منامه مَنْ أمره بحفر زمزم، وأنّه عند الغراب الأعصم عند قرية النمل، وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الأعصم في كلّ يومٍ يلتقط النمل، فحفرها عبدالمطّلب، وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يُعينه على حفرها، فلمّا صعُب ذلك عليه، دعا الله عزّوجلّ ونذر له: إن رزقه عشر بنين أن ينحر أحبّهم إليه تقرّباً إلى الله عزّوجلّ، فلمّا حفر وبلغ الطوى، طوى إسماعيل، وعلم أنّه قد وقع على الماء، كبّر وكبّرت قريش فقالوا: يا أبا الحارث، هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب، قال لهم: لم تعينوني على حفرها، هي لي ولولدي إلى آخر الأبد؛ و٦، ١١: ٣٨ [١٥/ ١٦٣].

أقول: وذكر الحَمَوِيّ ما يقرب من ذلك في «معجم البلدان» وقال: فاستشركته قريش وقالوا: إنّها بئر أبينا إسماعيل، ولنا فيها حقّ، فأبى أن يُعطيهم حتّى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام، فركبوا وساروا حتّى إذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم، فظمؤوا وأيقنوا بالهلَكَة، فانفجرت تحت خُفّ عبدالمطّلب عين من ماءٍ، فشربوا منها وعاشوا وقالوا: قد والله قُضي لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً، إنّ الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فانصرفوا، وفيه يقول خُوَيْلِدبن أسدبن عبد العُزّى:

أقول وما قولي عليكم بسُبّةٍ
إليك ابن سلمى أنت حافر زمزمِ
حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجرٍ
وركضة جبريلٍ على عهد آدمِ[1]؛

انتهى.

الدرّ المنثور[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ماء زمزم لما شُرب له، من شربه لمرضٍ شفاه الله، أو لجوعٍ أشبعه الله، أو لحاجةٍ قضاها الله.

وعن الحكيم الترمذيّ، عن أبيه قال: دخلتُ الطواف في ليلةٍ ظلماء، فأخذني من البول ما شغلني، فجعلتُ اعتصر حتّى آذاني، وخفتُ إن خرجتُ من المسجد أن أطأ بعض تلك الأقذار، وذلك أيّام الحجّ، فذكرتُ الحديث، فدخلتُ زمزم فتبلّعت* منه، فذهب عنّي إلى الصباح؛ يد١٤، لا٣١: ٢٩٣ [٦٠/ ٤٥].

أقول: ويُحكى عن جلال الدين السُّيُوطيّ أنّه حجّ وشرب ماء زمزم لأن يصير في علم الحديث كالحافظ ابن حجر، وفي الفقه كالشيخ سراج الدين البُلْقِينيّ[3].

١ ـ معجم البلدان ٣/١٤٩.
٢ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/٢٢١.
* في المصدر: فتضلّعت.
٣ ـ انظر حُسن المحاضرة للسيوطيّ ١/٣٣٨.

وقال الحموي: زمزم هي البئر المباركة المشهورة، قيل سُمّيت زمزم لكثرة مائها - إلى أن قال - ولها فضائل كثيرة[(١)].

رُوي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذّها وأبردها، فَبَغَت على المياه فأنبط[(٢)] الله فيها عينًا من الصفا فأفسدتها[(٣)].

وروى ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: التضلّع من ماء زمزم براءة من النفاق. وماء زمزم لما شرب له[(٤)].

أقول: وتقدّم في (حجج) ما يتعلّق به.

زمل

باب نادر في ركوب الزوامل والجلّالات؛ يد١٤، صز٩٧: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٧].

معاني الأخبار[(٥)]: عن المُفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثمّ وقع منها فمات دخل النار.

وقال الصدوق في معناه: إنّ الناس كانوا يركبون الزوامل، فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلّق بشيء من الرَّحْل، فنُهوا عن ذلك لئلّا يسقط أحدهم متعمّداً فيكون قاتل نفسه، واستوجب بذلك دخول النار، وليس هذا الحديث بنهيٍ عن ركوب الزوامل، وإنّما هو نهيٌ عن الوقوع منها من غير أن يتعلّق بالرَّحل، والحديث الذي رُوي: إنّ مَنْ ركب زاملةً فليوص، فليس ذلك بنهيٍ عن ركوب الزاملة، إنّما هو الأمر بالوصيّة كما قيل: من خرج في حجٍّ أو جهادٍ فليوص.

بيان: قال في «النهاية»[(٦)]: الزاملة البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع، وقيل: المراد هاهنا الجِمَال الصعبة التي لم تُذلّل بَعْدُ، فالركوب عليها في معرض الضرر غالبًا كما هو شائع، قلّما ركبه أحد ولم يسقط منها؛ ← ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٧].

زمن

باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى؛ ب٢، يد١٤: ٩٦ [٣/ ٣٠٩] ويد١٤، ا١: ٣٩ [٥٧/ ١٥٩].

الأحاديث الواردة في أنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة؛ ز٧، د٤: ١٦، ١٧ [٢٣/ ٧٦، ٨١].

تحقيق الكراجكيّ فيها[(٧)]؛ ← ٢٠ [٢٣/ ٩٣].

التوحيد[(٨)]: في أنّه تعالى علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون، فأنزل «قل هو الله

١ - معجم البلدان ١٤٧/٣.
٢ - نبط الماء: نبع؛ القاموس المحيط [٤٠٢/٢ - الهامش].
٣ - انظر معجم البلدان ١٤٨/٣.
٤ - انظر كنز العمّال ٢٢٥/١٢، ٢٢٤.
٥ - معاني الأخبار ٢٢٣/ح ١.
٦ - النهاية لابن الأثير ٣١٣/٢.
٧ - انظر كنز الكراجكي ١٥١
٨ - التوحيد ٢٨٣/ ح ٢.

أحد» والآيات من سورة الحديد؛ ب٢، ط٩: ٨٣ [٣/ ٢٦٤].

تفسير القميّ(١): شكت الكعبة إلى الله تعالى ما تلق من أنفاس المشركين، فأوحى الله تعالى إليها: قرّي كعبة فإنيّ أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٨ [١٢/ ٩٢].

العلويّ قال في يوم النهروان لمّا قتل الخوارج: قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويسلّمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّاً حقّاً.

غيبة النعمانيّ(٢): عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم سبطة يأرز(٣) العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة؛ يج١٣، كج٢٣: ١٣٨ [٥٢/ ١٣٤].

غيبة الطوسيّ(٤): عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ سرّه أن يلقى الله عزّوجلّ آمنـاً مطهّراً لا يحزنه الفزع الأكبر، فليتولّـك وليتولّ ابنيك الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّداً وعليّـاً والحسن ثمّ المهديّ، وهو خاتمهم عليهم السلام، وليكوننّ في آخر الزمان قوم يتولّونك يا عليّ، يشنأهم الناس، ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يُؤثرونك وولدك على الآباء والأُمّهات والأُخوة والأخوات، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أُولئك يُحشرون تحت لواء الحمد، يتجاوز عن سيّئاتهم، ويرفع درجاتهم جزاءً بما كانوا يعملون؛ ط٩، ما٤١: ١٣٤ [٣٦/ ٢٥٨].

جامع الأخبار(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب الضواري، سفّاكون للدماء، لا يتناهوْن عن منكرٍ فعلوه، إن تابعتَهم ارتابوك، وإن حدّثتهم كذّبوك، إن تواريت عنهم اغتابوك، السُنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سُنّة، والحليم منهم غادر، والغادر بينهم حليم، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرّف، صبيانهم عارم، ونساؤهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي، والاعتداد بهم ذلّ،

١ - تفسير القميّ ١/ ٥٩.
٢ - غيبة النعمانيّ ١٥٩/ ح٦.
٣ - يأرز - بتقديم الراء المهملة على الزاي - أي ينضمّ ويجتمع بعضه إلى بعض؛ مجمع البحرين [٤/ ٥ - الهامش].
٤ - غيبة الطوسيّ ٩١.
٥ - جامع الأخبار ١٢٩.

وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يَحرمهم الله قطر السماء في أوانه، وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم، ونساؤهم قِبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وشرفهم متاعهم، لا يبقى من الإيمان إلّا اسمه، ولا من الإسلام إلّا رسمه، ولا من القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة من البناء، وقلوبهم خراب من الهدى، علماؤهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال: جَوْرٌ من السلطان وقَحْطٌ من الزمان وظُلْمٌ من الولاة والحكّام... إلى آخره.

توضيح: العارم الخبيث الشّرّير والسيّء الخُلُق، والشاطر من أعيا أهله خبثـًا؛ و٦، فا٨١: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥٣].

النبويّ: سيأتي على أُمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم... إلى آخره.

وقوله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على أُمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، ليسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

وقوله صلّى الله عليه وآله: سيأتي على الناس زمان لا يُنال المُلْك فيه إلّا بالقتل والتجبّر... إلى آخره؛ و٦، ل٣٠: ٣٣٢ [١٨/ ١٤٧].

روت أُمّ هانئ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي على الناس زمان إذا سمعتَ باسم رجلٍ خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالًا، دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقِبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى؛ عشر١٦، ى١٠: ٤٦ [٧٤/ ١٦٦].

في وصايا النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود، سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيّب الطعام وألوانها، ويركبون الدوابّ، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجن النساء، وزيّهن مثل زيّ الملوك الجبابرة، وهم منافقو هذه الأُمّة في آخر الزمان - إلى أن قال صلّى الله عليه وآله - يابن مسعود، يأتي على الناس زمان، الصابر على دينه مثل القابض على الجمرة بكفّه؛ ضه١٧، هـ٥: ٢٩ [٧٧/ ٩٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له بذي قار: ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان، ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله... إلى آخر ما قال عليه السلام في فساد ذلك الزمان؛ ضه١٧،

يـد[١٤]: ٩٦ [٧٧/ ٣٦٦] وح[٨]، سـو[٦٦]: ٧١٧ [٣٤/ ٢٣٢].

نهج البلاغة(١): وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه؛ ح[٨]: سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٠].

وقال عليه السلام: سيأتي على الناس زمان عضوض؛ كفر[٣/١٥]، لط[٣٩]: ١٤٣ [٧٣/ ٣٠٤].

أعلام الدين(٢): رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي على أُمّتي زمان يكون أُمراؤهم على الجور، وعلماؤهم على الطمع وقلّة الورع، وعبّادهم على الرياء، وتجّارهم على أكل الربا، وكتمان العيب في البيع والشرى، ونساؤهم على زينة الدنيا، فعند ذلك يسلّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم؛ كج[٢٣]، يو[١٦]: ٢٢ [١٠٣/ ٨٢].

أعلام الدين(٣): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمان يُطرَف فيه الفاجر، ويُقرّب فيه الماجن، ويضعف فيه المنصف؛ كج[٢٣]، سج[٦٣]: ٦١ [١٠٣/٢٦١].

ويأتي في (هلل).

العلويّ: يأتي زمان على الناس يرتفع فيه الفاحشة.

١ ـ نهج البلاغة ٥٤٠/ حكمة ٣٦٩.

٢ ـ أعلام الدين ٢٨٥.

٣ ـ أعلام الدين ٢٢٢، وانظر تنبيه الخواطر ٤٧/٢.

زمهر

في «تفسير العسكريّ»(٤) في ذكر عذاب أهل النار وما يقال لهم: وأنتم في النار خالدون، تُعذّبون بها وتُهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها(٥) تُنقلون، وفي حميمها تغتسلون، ومن زقّومها تطعمون، وبمقامعها تقمعون، وبضروب عذابها تُعاقبون؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٧ [٧/ ١٩١].

علل الشرائع(٦): النبويّ: اشتكت النار إلى ربّها فأذن لها في نَفَسين؛ نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فشدّة ما يجدون من الحرّ من فيحها، وما يجدون من البرد من زمهريرها؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٣ [٨/ ٢٨٣] ويد[١٤]، يد[١٤]: ١٨٥ [٥٨/ ٣٨٠].

قال المجلسيّ في كتاب الصلاة في كلامٍ له في باب المحافظة على الصلوات ما هذا لفظه: جعل الشدائد المؤلمة والأشياء المؤذية أُنموذجًا لأحوال الجحيم، وما يعذّب الكَفَرة والعُصاة ليزيد خوفهم وانزجارهم عمّا يوصلهم إليه، فما يوجد من السموم المهلكة فمن حرّها، وما يُوجد من الصراصر المجمّدة فمن زمهريرها، وهو طبقة من طبقات الجحيم(٧).

٤ ـ تفسير العسكريّ ٦٦٥.

٥ ـ فسّر الزمهرير بشدّة البرد؛ مجمع البحرين [٣١٩/٣ ـ الهامش].

٦ ـ علل الشرائع ٢٤٧/ ذح ١.

٧ ـ البحار ١٧/٨٣.

زنب

خطبة زينب بنت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة ؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٨ ـج ٥ـ ٢٣٣، ٢٣٤ [٤٥/ ١٠٨، ١٦٣، ١٦٥].

أقول: قال الشيخ الشَّبْلَنْجِيّ في كتاب «نور الأبصار»: ذكر الجاحظ في كتابه «البيان والتبيين» عن أبي إسحاق، عن خُزَيْمَة الأسديّ، قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى وستّين، فصادفت منصرَف عليّ بن الحسين عليه السلام بالذريّة من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة، ورأيت نساء الكوفة يومئذٍ قياماً يندبن متهتّكات الجيوب، وسمعت عليّ بن الحسين عليه السلام وهويقول بصوتٍ ضئيلٍ قد نحل من شدّة المرض: يا أهل الكوفة إنّكم تبكون علينا، فمن قتلنا غيركم؟ ورأيت زينب بنت عليّ عليه السلام فلم أرَ والله خَفِرة أنطق منها، كأنّها تنزع عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام، فأومأت إلى الناس أن اسكتوا، فسكتت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، أمّا بعد: يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل ... الخطبة(١).

خطبتها في مجلس يزيد لعنه الله ؛ ← ٢٢٥ ـج ٥٥ـ ٢٣٢ [٤٥/ ١٣٣، ١٥٧].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لها: وأنت بحمد الله عالمة غير معلَّمة، فَهِمة غير مفهَّمة ؛ ← ٢٣٤ [٤٥/ ١٦٤].

في نقلها خطبة أُمّها فاطمة صلوات الله عليها بطولها، مع أنّها لمّا سمعتها كانت صغيرة السنّ، ولعلّها لم تبلغ سبع سنين، وكان يرويها عنها أهل بيتها ؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٢٢ [٦/ ١٠٧] وح[٨]، يا[١١]: ١٠٨، ١٠٩ [٢٩/ ٢١٦، ٢١٩].

رواية عليّ بن الحسين عليه السلام، عنها عن أُمّها فاطمة صلوات الله عليها، ما يتعلّق بولادة الحسين عليه السلام ؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٦ [٣٦/ ٣٥١].

كمال الدين(٢): في حديثٍ عن حكيمة بنت أبي جعفر الثاني عليه السلام قالت: والحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين من علمٍ يُنسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام ؛ يا[١١]، ب[٢]: ٧ [٤٦/ ١٩] ويج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٩ [٥١/ ٣٦٤].

مرثيتان لها، إحداهما أنشدتها حين أُدخلت دمشق ؛ ى[١٠]، مد[٤٤]: ٢٦٥ [٤٥/ ٢٨٧].

أقول: يأتي في (زيد) عند ذكر [ابن] زياد بن أبيه تعيير زينب إيّاه بأُمّه الزانية، وتعييرها يزيد بهند

٥ الاحتجاج ٣٠٣.

١ ـ نور الأبصار ١٦٦.

٥٥ الاحتجاج ٣٠٨.

٢ ـ كمال الدين ٥٠٧/ ح٣٦.

آكلة الأكباد في مقابلة افتخاره بِخِنْدِف .

قال في «تنقيح المقال» : وقد عدّها ابن الأثير من الصحابة ، وقال : وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة ، زوّجها أبوها عليٌّ رضي الله عنهما من عبدالله ابن أخيه جعفر، فولدت له عليّـًا وعونـًا الأكبر وعبّاسـًا ومحمّداً وأُمّ كلثوم ، وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام لمّا قُتِل ، وحُملت إلى دمشق وحضرت عند يزيدبن معاوية ، وكلامها ليزيد ـ حين طلب الشاميّ أُختها فاطمة بنت عليّ عليه السلام من يزيد ـ مشهور مذكور في التواريخ ، وهو يدلّ على عقلٍ وقوّة جنان[١] ؛ انتهى .

باب فيه قصّة زينب وزيد ؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠] .

كانت زينب بنت جحش الأَسَدِيَّة أُمّها أُميمة بنت عبدالمطّلب عمّة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأخوها عبد الله وأُختها حمنة ، خطبها النبيّ صلّى الله عليه وآله على مولاه زيدبن حارثة ، فأبت وأنكرت وقالت : أنا ابنة عمّتك ، وكذلك قال أخوها ، فنزلت : «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ ... الآية»[٢] ؛ ← ٧١٤ ، ٧٢٤ [٢٢/ ١٧٧ ، ٢١٨] .

وهي التي تولّى الله تعالى تزويجها من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخل عليها بغير إذنٍ لقوله تعالى : «زَوَّجْنَاكَهَا»[٣] وما أَوْ لَمْ على امرأة من نسائه ما أوْ لَمْ عليها ، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللّحم . وفي الحديث : إنّ زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وتقول : زوّجني الله تعالى من النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وأنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ ؛ ← ٧١٥ [٢٢/ ١٧٩] .

وكان تزويجها برسول الله صلّى الله عليه وآله سنة خمس من الهجرة ؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٨ [٢٠/ ٢٩٧] .

وهي أوّل امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله ، تُوفّيت في خلافة عمر، وجعلت لها أسماء بنت عُمَيْس نعشـًا على ما رأته بأرض الحبشة ؛ و٦، سط٦٩: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣] .

زينب بنت خُزَيْمَة الهِلاَلِيّة ، زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، تُوفّيت قبله ، وكان يقال لها «أُمّ المساكين» لكثرة إطعامها المساكين وصَدَقَتها عليهم ؛ ← ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣] .

بعثت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الفداء لزوجها أبي العاص بن الربيع بعد واقعة بدر ؛ و٦، م٤٠: ٤٥٧ [١٩/ ٢٤١] .

وكان فيما بعثت به قلادة كانت لخديجة رضي الله عنها ، فلمّا رآها النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ تنقيح المقال ٧٩/٣ عن أُسد الغابة ٤٦٩/٥ .

٢ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٦ .

٣ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٧ .

وآله رقّ لها رقّةً شديدة، فأطلق المسلمون أبا العاص بغير فداء.

كلام أبي جعفر النقيب لابن أبي الحديد: أترى فلانـًا وفلانـًا لم يشهدا هذا المشهد؟ أما يقتضي التكرّم والإحسان أن يُطَيَّب قلب فاطمة بفدك ... إلى آخره، ثمّ ذكر حركة زينب من مكّة إلى المدينة وسقطها ذا بطنها من فعل هَبَّار بن الأسود حين روّعها، وإباحة رسول الله صلّى الله عليه وآله دمه، وكلام النقيب لابن أبي الحديد: إذا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أباح دم هَبَّار، وظاهر الحال أنّه لو كان لأباح دم من روّع فاطمة ... إلى آخره، وفيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ردّ زينب بعد ستّ سنين على أبي العاص بالنكاح الأوّل؛ ← ٤٨٠ [١٩/ ٣٥٤].

وفي سنة(٨) ماتت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت أكبر بناته وأوّل من تزوّجت منهنّ، تزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوّة، فولدت له عليّـًا وأُمامة، أمّا عليّ فمات في ولاية عمر، وأمّا أُمامة فماتت في سنة خمسين؛ و٦، نحـ٥٨، ٦١٧ [٢١/ ١٨٣].

ما يتعلّق بوفاتها؛ و٦، سحـ٦٨: ٧٠٩ [٢٢/ ١٥٩].

المناقب(١): وأمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع، فولدت أُمّ كلثوم وتزوّج بها عليّ، وماتت زينب بالمدينة؛ ← ٧٠٧ [٢٢/ ١٥٢] وو٦، سطـ٦٩: ٧٢٠ [٢٢/ ٢٠١].

خبر زينب العطّارة في عظمة الله تعالى؛

التوحيد(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله وبناته، وكانت تبيع منهنّ العطر، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، فقال: إذا بعتِ فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت لشيءٍ من بيعي، وإنّما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: سأُحدّثك عن بعض ذلك؛ يد١٤، لب٣٢: ٣٠٣ [٦٠/ ٨٣].

خبر زينب الكذّابة؛ يب١٢، ج٣: ١٨-١٤٧ [٤٩/ ٦١- ٥٠/ ٢٠٤].

أقول: ابن زينب، هو الشيخ الأجلّ الأعلم الأفقه، فخر المحقّقين وملاذ المجتهدين، الحسن بن أبي طالب اليوسفيّ، وقد تقدّم في (حسن).

زنبر

قرب الإسناد(٣): عن عليّ عليه السلام

١ ـ المناقب ١٦٢/١.

٢ ـ التوحيد ٢٧٦/ح ١.

٣ ـ قرب الإسناد ٦٦.

قال: يَقتل المحرم ماعدا عليه من سبع أو غيره، ويَقتل الزنبور والعقرب والحيّة والنسر والذئب والأسد، وما خاف أن يعدو عليه من السباع والكلب العقور.

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسْوَد الغدر والذئب وما خاف أن يعدو عليه، وقال: الكلب العقور هو الذئب؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٣ [٦٤/ ٢٤٨].

كلام صاحب «حياة الحيوان»(٢) في أحوال الزنبور، وفيه عن أنس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من قتل زنبوراً كُتب له ثلاث حسنات، لكن يُكره إحراق بيوتها بالنار؛ يد[١٤]، قه[١٠٥]: ٧٢٩ [٦٤/ ٣١٨].

عن الصادق عليه السلام: إنّ الشياطين على المؤمن أكثر من الزنابير على اللّحم؛ يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٦٣ [٦٧/ ٢٣٩].

زنبق

باب البنفسج والخيري والزنبق؛ يد[١٤]، ف[٨٠]: ٥٣٥ [٦٢/ ٢٢١].

الكافي(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق، يعني الرازقيّ؛ ← ٥٣٦ [٦٢/ ٢٢٤].

قال المجلسيّ: أمّا الرازقيّ المعروف وهو نوع من الياسمين، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض، قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقيّ(٤).

زنج

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن صاحب الزنج؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٦، ٤٤٧ [٣٢/ ٢٤٩، ٢٥٠].

وقال عليه السلام لأحنف ـ وهو يومئ إلى صاحب الزنج ـ: كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب، ولا قعقعة لُجُم ولا حمحمة، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام ـ ثمّ قال عليه السلام ـ ويل لسكككم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفِيَلة. يشير بذلك إلى الرواشن والميازيب التي تُطلى بالقار، تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد، تُدلّى من السطوح حفظًا للحيطان؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٤].

المناقب(٥): عن محمّد بن صالح الخَثْعَمِيّ قال: عزمتُ أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الريق، وعن صاحب الزنج، فأُنسيت، فورد عليّ جوابه عليه السلام: لا تأكل البطيخ على

١ ـ الكافي ٤/٣٦٤ ح ٤.
٢ ـ حياة الحيوان ١/٥٤٠.
٣ ـ الكافي ٦/٥٢٣/ ح ١.
٤ ـ البحار ٦٢/٢٢٤.
٥ ـ المناقب ٤/٤٢٨.

الريق ، فإنّه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت .

بيان: صاحب الزنج ، هو الذي خرج بالبصرة في زمانه عليه السلام ، وادّعى أنّه من العلويّين وغلب عليها ، وقتل ما لا يُحصى من الناس ، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام ، وكان منفيّاً عنهم نسبًا ومذهبًا وعملاً ؛ يد١٤ ، قنب١٥٢ : ٨٥٤ [٦٦/ ١٩٧] .

وفي الخبر القدسيّ المرويّ عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في علامات وقت خروج صاحب الزمان صلوات الله عليه : وخراب البصرة على يد رجلٍ من ذريّتك يتبعه الزنوج .

بيان: هذا إشارة إلى قصّة صاحب الزنج ، الذى خرج في البصرة سنة ستٍّ أو خمسٍ وخمسين ومائتين ، ووعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم ، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمرُه ، ولذا لُقّب بصاحب الزنج ، وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال ابن أبي الحديد : وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصًا الطالبيّون ، وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس ، وأنّه عليّ بن محمّدبن عبدالرحيم ، وأمّه أسديّة من أسدبن خُزَيْمَة ، جدّها محمّد بن حكيم الأسديّ من أهل الكوفة[١]. ونحو ذلك قال ابن الأثير في «الكامل»[٢]، والمسعودي في «مروج الذهب»[٣]؛ يج١٣ ، و٦ : ١٧ [٥١/ ٧٠] .

زندق

تحف العقول[٤]: من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد في خبرٍ طويل ، قال هارون : فما الزنديق عندكم أهل البيت ؟ فقال : الزنديق هو الرادّ على الله وعلى رسوله ، وهم الذين يحادّون الله ورسوله -إلى أن قال- وأوّل من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللّعين ؛ د٤ ، ك٢٠ : ١٤٨ [١٠/ ٢٤٣] .

قال في «مجمع البحرين» : الزنديق كقنديل ، والمشهور عند الناس هو الذي لا يتمسّك بشريعةٍ ويقول بدوام الدهر ، والعرب تعبّر عنه بقولهم «مُلحد» والجمع زنادقة ، وفي الحديث : الزنادقة هم الدهريّة الذين يقولون : لا ربّ ولا جنّة ولا نار ، وما يُهلكنا إلّا الدهر ، وفي «المجمع»: الزنادقة قوم من المجوس ، ثمّ استُعمل في كلّ ملحدٍ في الدين . وفي «مفاتيح العلوم»: الزنادقة هم المانويّة ، وكانت المزدكيّة يُسمّون بذلك ، ومُزدك هو الذي ظهر في أيّام قباذ ، وزعم أنّ الأموال والحرم مشتركة ، وأظهر

١- في شرح النهج ١٢٦/٨ .
٢ - الكامل في التاريخ ٢٠٥/٧ .
٣ مروج الذهب ١٠٨/٤ .
٤ تحف العقول ٤٠٥ .

كتابـًا سمّاه «زندا» وهو كتاب المجوس، جاء به زردشت الذين يزعمون أنّه نبيّ، ونُسب أصحاب مزدك إلى زندا، فأُعربت الكلمة، فقيل زنديق[1]؛ انتهى.

وفي «القاموس»: الزنديق -بالكسر- من الثنويّة أو القائل بالنور والظُّلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبيّة، أو من يُبْطِن الكفر ويُظهِر الإيمان، أو هو معرّب «زن دين» أي دين المرأة، ج زنادقة أو زناديق[2].

زنى

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أقام العالم الجدار، أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: إنّي مجازي الأبناء بسعي الآباء، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، لا تزنوا فتزني نساؤكم، ومن وطئ فراش امرئ مسلم وُطئ فراشه، كما تدين تُدان؛ هـ°، م٤٠: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٦].

مكارم الأخلاق[4]: في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، في الزنا ستّ خصال؛ ثلاث منها في الدنيا، وثلاث منها في الآخرة، أمّا التي في الدنيا: فيذهب بالبهاء ويعجّل الفناء ويقطع الرزق، وأمّا التي في الآخرة: فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار؛ ضه١٧، ج٣: ١٧ [٧٧/ ٥٨].

الكافي[5]: الباقريّ: وأنزل بالمدينة: «الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»[6]. فلم يُسمّ الله الزاني مؤمنـًا ولا الزانية مؤمنة. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس يمتري فيه أهل العلم أنّه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فإنّه إذا فعل ذلك خُلع عنه الإيمان كخلع القميص؛ يمن١/١٥، ل٣٠: ٢٣٨ [٦٩/ ٨٩].

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع الحواريّون على عيسى عليه السلام فقالوا: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: إنّ موسى كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال عليه السلام: إنّ موسى نبيّ الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ

١ ـ مجمع البحرين ١٧٧/٥ عن مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزميّ ٣٧.
٢ ـ القاموس المحيط ٢٥٠/٣.
٣ ـ الكافي ٥٥٣/٥/ ح ١.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٥١٥.
٥ ـ الكافي ٣٢/٢/ ح ١.
٦ ـ النور (٢٤) ٣.
٧ ـ الكافي ٥٤٢/٥/ ح ٧.

من حدّث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيتٍ مزوّقٍ فأفسد التزاويقَ الدخان وإن لم يحترق البيت؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

ذكر ما فعل الزنا ببني إسرائيل، فمات منهم بالطاعون سبعون ألفـًا، وقال المسعوديّ[(١)]: سار ملك الشام ـ وهو السَّمَيْدَع بن هزبر بن مالك ـ إلى يُوشَع بن نُون، فكانت له معه حروب، إلى أن قتله يُوشَع واحتوى على ملكه، وألحق به غيره من الجبابرة والعماليق، وشنَّ الغارات بأرض الشام، وكانت مدّة يوشع بعد موسى تسعـًا وعشرين سنة، وقد كان بقريةٍ من قرى البلقاء من بلاد الشام رجلٌ يقال له بلعم بن باعور، وكان مستجاب الدعوة، فحمله قومه على الدعاء على يوشع، فلم يتأتّ له ذلك وعجز عنه، فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز حسانٌ من النساء نحو عساكر يوشع، ففعلوا ذلك، فزنوا بهنَّ فوقع فيهم الطاعون، فهلك منهم تسعون ألفـًا، وقيل أكثر من ذلك؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٢، ٣١٣ [١٣/ ٣٧٥، ٣٧٨].

باب فيه حال ولد الزنا؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

الكافي[(٢)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ولد الزنا يُستعمل، إن عمل خيراً جُزي به، وإن عمل شرّاً جُزي به.

كلام المجلسيّ في ذلك؛ ← ٨٠ [٥/ ٢٨٧].

معاني الأخبار[(٣)]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ لولد الزنا علامات أحدها: بغضنا أهل البيت، وثانيها: إنّه يحنّ إلى الحرام الذي خُلقِ منه، وثالثها: الاستخفاف بالدين، ورابعها: سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلّا من وُلِد على غير فراش أبيه، أو من حملت به أُمّه في حيضها؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٨ [٧٢/ ١٩٨، ٢٢٧] وعشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت؛ ز[٧]، قكه[١٢٥]: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٥].

الاحتجاج[(٤)]: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام: لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة ولا قرابة معروفة؛ كج[٢٣]، عز[٧٧]: ٨٦ [١٠٣/ ٣٦٨].

الصادقيّ: لا تغتسل في البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمّام، فإنّ فيها غسالة ولد الزنا،

١ ـ في مروج الذهب ٦٤/١ وفيه: «هوبر» بدل «هزبر».
٢ ـ الكافي ٢٣٨/٨/ ح ٣٢٢.
٣ ـ معاني الأخبار ٤٠٠/ ح ٦٠.
٤ ـ الاحتجاج ٣٤٧.

وهو لا يطهر إلى ستّة آباء، وفيها غسالة الناصب وهو شرّهما؛ طه[1/18]، و[6]: ١٠ [٨٠/ ٣٨].

أقول: يأتي في (صدق) خبر العابد الذي زنى فأُحبط عمله.

باب أنّه لا يقتلهم عليهم السلام إلّا ولد زنا؛ ز[7]، قلا[131]: ٤١٠ [٢٧/ ٢٣٩] وط[9]، فكح[128]: ٦٧٧ [٤٢/ ٣٠٣].

قصص الأنبياء(١): الباقريّ: إنّ قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام ابن بغيٍّ، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلّا أولاد البغايا؛ هـ[5]، سد[64]: ٣٧٦ [١٤/ ١٨٢].

الروايات في أنَّ قاتل الحسين عليه السلام كان ولد زنا؛ ى[10]، لو[36]: ١٦٨ [٤٤/ ٣٠٢] وى[10]، م[40]: ٢٤٧ [٤٥/ ٢١٣].

النبويّ: ولد الزنا شرّ الثلاثة، عنى به الأوسط كما روي عن أبي بصير؛ ح[8]، ك[20]: ٢١٢ [٣٠/ ١٨١].

أقول: هذه الرواية مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بطريق الشيعة والسنّة، ونقل السيّد الأجلّ العالم العلّامة مولانا السيّد حامد حسين في «العبقات»(٢): إنّ أبا هريرة روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ ولد الزنا شرّ الثلاثة، فسمعت عائشة هذه الرواية فأنكرت عليه وقالت: كيف يصحّ هذا وقد قال الله تعالى: «وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»(٣)؟

وعن «كنز العمّال»(٤): إنّه رُوي عن مَيْمُون بن مِهْران أنّه شهد ابن عمر صلّى على ولد زنا فقال له: إنّ أبا هريرة لم يصلّ عليه وقال: هو شرّ الثلاثة، فقال ابن عمر: هو خير الثلاثة.

أقول: لقد شمّر ابن عمر ذيله في نصرة أُمّ المؤمنين على أبي هريرة، ولعلّ ملحوظ نظره في هذا التشمير نكتة دقيقة، وهي صيانة من حاز هذه الفضيلة من الصحابة.

قال العلّامة الشيرازيّ في محكيّ «نزهة القلوب»(٥): أولاد الزنا نُجُب لأنّ الرجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملاً، وما يكون من الحلال فمن تصنّع الرجل إلى المرأة، ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهاة الناس؛ ح[8]، ن[50]: ٥٦٧ [٣٣/ ١٩٩].

أقول: العلّامة الشِّيرازيّ، هو محمود بن مسعود بن مصلح الكازَرُوني، الفارسيّ الشافعيّ، المعروف بقُطْب الدين الشيرازيّ، الفاضل الفهّامة والملقّب بالعلّامة، تلميذ مدينة

١ـ قصص الأنبياء ٢٢٠/ ح ٢٩١.
٢ـ انظر خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث الغدير ـ للشيخ القميّ ١٤٦.
٣ـ الأنعام (٦) ١٦٤ والإسراء (١٧) ١٥ وفاطر (٣٥) ١٨.
٤ـ كنز العمّال ٥/ ٤٦١/ ح ١٣٦١٧.
٥ـ عنه، تظلّم الزهراء ٧٢.

العلم والحكمة، نصير الملّة والدين الطوسي قدّس سرّه[١]. ويأتي ذكره في (قطب).

شهادة أبي مريم الخمّار بزنا أبي سفيان بسُمَيَّة أُمّ زياد في محضر أهل الشام، حين كان معاوية على منبر وزياد معه على مرقاة تحت مرقاته؛ ح٨، سب٦٢: ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

الروايات الواردة في أنّ بُغض أميرالمؤمنين عليه السلام علامة خبث الولادة؛ ط٩، فو٨٦: ٤١٣ [٣٩/ ٣٠٠].

المناقب[٢]: قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلّا ببغض أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه، ثمّ يقف على طريق عليّ عليه السلام، فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بنيّ تحبّ هذا الرجل؟ فإن قال «نعم» قبله، وإن قال «لا» خرق به الأرض وقال له: الحق بأُمّك؛ ط٩، فو٨٦: ٤٠٥ [٣٩/ ٢٦٣].

نقل العلّامة رفع الله مقامه في «كشف اليقين»[٣]: إنّه كان لأبي دُلَف ولد، فتحادث أصحابه في حبّ عليّ عليه السلام وبُغْضه، فروى بعضهم عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا ولد زنيةٍ أو حيضة، فقال ولد أبي دُلَف: ما تقولون في الأمير، هل يُؤتى في أهله؟ فقالوا: لا، فقال: والله إنّي لأشدّ الناس بغضًا لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقّ، والله إنّه لولد زنيةٍ وحيضة، إنّي[٤] كنت مريضًا في دار أخي في حمّى ثلاث، فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها، فأبت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد فهو لزنيةٍ وحيضةٍ معًا.

ونقل العلّامة أيضًا حكاية عن والده رحمهما الله: إنّه رأى في بعض دروب بغداد صبيّين، أحدهما كان يحبّ عليًّا عليه السلام والآخر يبغضه، ثمّ انكشف أنّهما أخوان، المحبّ ولد طُهْر والمبغض حملت به أُمّه في الحيض؛ هـ ٤١٠ [٣٩/ ٢٨٧].

زوج

الباقريّ: لا شفيع للمرأة أنجح عند ربّها من رضا زوجها؛ طه١/١٨، نه٥٥: ١٧١ [٨١/ ٣٤٥].

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج٢٣، نط٥٩: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

الروايات في فضل التزويج، وأنّ ركعتين

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٨/٦٥.
٢ ـ المناقب ٣/٢٠٧.
٣ ـ كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ٩٨.
٤ ـ وذلك ـ ظ (الهامش).

يصلّيها المتزوّج أفضل من عزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وقال الصادق عليه السلام : ركعتان يصلّيها المتزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم .

وقال : حُبِّب إليَّ من الدنيا النساء والطيب ، وقرّة عيني في الصلاة ، وأنَّ التزويج من سُنن المرسلين .

وقال صلّى الله عليه وآله : من سُنّتي التزويج ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي .

وقال صلّى الله عليه وآله : من تزوّج فقد أحرز نصف دينه ، فليتّق الله في النصف الباقي .

وقال : تناكحوا تناسلوا تكثروا ، فإنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسّقْط .

وقال صلّى الله عليه وآله : المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب .

وقال صلّى الله عليه وآله : يُفتح أبواب السماء بالرحمة في أربعة مواضع : عند نزول المطر ، وعند نظر الولد في وجه الوالدين ، وعند فتح باب الكعبة ، وعند النكاح .

وقال : من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلْقه بزوجة .

وقال صلّى الله عليه وآله : شرار أُمّتي عزّابها ... إلى غير ذلك ؛ ← ٥١ [١٠٣/ ٢٢٢] .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (نسأ) .

باب الدعاء عند إرادة التزويج والصيغة والخطبة ، وآداب النكاح والزفاف والوليمة ؛ كج ٢٣ ، سد ٦٤ : ٦١ [١٠٣/ ٢٦٣] .

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ ؛ كج ٢٣ ، عو ٧٦ : ٨٤ [١٠٣/ ٣٦١] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (نكح) .

باب ما يحلّ من عدد الأزواج للحرّ والعبد ؛ كج ٢٣ ، فب ٨٢ : ٩١ [١٠٣/ ٣٨٤] .

باب تزويج المؤمن أو قضاء دَيْنه أو إخدامه ؛ عشر ١٦ ، كب ٢٢ : ١٠١ [٧٤/ ٣٥٦] .

الخصال(١) : عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلَّ إلّا ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً ؛ ← ١٠١ [٧٤/ ٣٥٦] .

النبويّ : من عمل في تزويج بين مؤمنيْن حتّى يجمع بينهما زوّجه الله ألف امرأة من الحور العين ؛ مع ٣ ، نز ٥٧ : ٣٤٦ [٨/ ١٩٢] .

أمالي الصدوق(٢) : في حديث ابن يامين مع يوسف عليه السلام ، قال ابن يامين : إنّ لي أبًا صالحًا قال لي : تزوّج لعلَّ الله عزّوجلّ

١ ـ الخصال ١٤١/ ح ١٦٢ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٢٠٦/ ح ٧ .

خطبة التزويج في البيت المعمور، وقال جبرئيل في عقبها عن الله عزّوجلّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، والخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوّجت فاطمة أمَتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، وكان بين تزويجها في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يومًا، زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام أوّل يوم من ذي الحجة، ورُوي أنّه كان يوم السادس منه؛ ← ٣٣ [٤٣/ ١١٠].

خطبة عليّ عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام: الحمد لله الذي قَرُب من حامديه؛ ← ٣٣، ٣٨ [٤٣/ ١١٢، ١٢٩].

خطبة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك: الحمد لله المحمود بنعمته؛ ← ٣٥ [٤٣/ ١١٩].

كشف الغمّة(١): لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من خطبة النكاح أمر بطبق فيه بُسْرٍ، فوُضع بين أيدي الأصحاب، ثمّ قال: انتهبوا؛ ← ٣٥ [٤٣/ ١٢٠].

كشف الغمّة(٢): لمّا أراد أميرالمؤمنين عليه السلام أن يخطب فاطمة، توضّأ ثمّ اغتسل ولبس كساءاً قَطَريًّا، وصلّى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال عليه السلام: يا رسول الله، زوّجني فاطمة؛ ← ٤١ [٤٣/ ١٤٠].

سُئل عالم فقيل: إنّ الله تعالى قد أنزل: «هَلْ أَتَى»(٣) في أهل البيت، وليس شيء من نعيم الجنّة إلّا وذكر فيه إلّا الحور العين؟ قال: ذلك إجلالًا لفاطمة عليها السلام؛ ى١٠، و٦: ٤٤ [٤٣/ ١٥٣].

باب ذكر أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام وأزواجه؛ ى١٠، كج٢٣: ١٣٨ [٤٤/ ١٦٣].

العُدد القويّة: تزوّج عليه السلام سبعين حرّة، وملك مائة وستّين أمَة في سائر عمره، وكان أولاده خمسة عشر.

قال المدائنيّ(٤): أُحصي زوجات الحسن عليه السلام فكنّ سبعين امرأة؛ ← ١٤٠ [٤٤/ ١٧٣].

باب عدد أولاد الحسين عليه السلام وأحوال أزواجه؛ ى١٠، مح٤٨: ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٩].

خبر زوجته الكلبيّة في إقامة المأتم عليه؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٥ [٤٥/ ١٧٠].

قرب الإسناد(٥): الرضويّ: إنّما زُوّج عليُّ بن الحسين ابنةً للحسن عليه السلام وأُمّ ولدٍ لعليّ بن الحسين المقتول؛ يا١١، يا١١: ٤٥ [٤٦/ ١٦٣].

باب أزواج أبي جعفر الباقر عليه السلام

١ ـ كشف الغمّة ٣٤٩/١.
٢ ـ كشف الغمّة ٣٦٩/١.
٣ ـ الإنسان (٧٦) ١.
٤ ـ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢/١٦.
٥ ـ قرب الإسناد ١٦٣.

وأولاده، وأحوال أمّه عليه السلام؛ يا[11]، كب[22]: ١٠٥ [٤٦/ ٣٦٥].

باب أحوال أزواج أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأولاده؛ يا[11]، ل[30]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

وكانت من أزواجه فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن السجّاد عليه السلام، وهي أُمّ إسماعيل التي حلقت رأس مولاتها وضربتها فأحبط الله حجّها؛ ← ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٦].

باب أحوال أزواج أبي الحسن الرضا عليه السلام وأولاده؛ يب[12]، يو[16]: ٦٤ [٤٩/ ٢١٦].

باب تزويج أبي جعفر الجواد عليه السلام أُمّ الفضل؛ يب[12]، كز[27]: ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

فيه: إنّ المأمون خطب وزوّج زينب ابنته من محمّدبن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأمهرها عنه أربعمائة درهم، وكتب أبو جعفر عليه السلام إليه: إنّ لكلّ زوجةٍ صداقـًا من مال زوجها، وأموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك، وقد أمهرتُ ابنتك «الوسائل إلى المسائل» وهي مناجاة دفعها إليّ أبي... إلى آخره؛ ← ١١٧ [٥٠/ ٧٣].

خطبة أبي جعفر الجواد عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، وقد تقدّمت في (خطب).

بذله عليه السلام الصّداق لها مهر جدّته فاطمة صلوات الله عليها خمسمائة درهم؛ ← ١١٨ [٥٠/ ٧٦].

زور

باب ثواب تعمير قبور النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم، وزيارتها؛ كب[22]، ب[2]: ٦ [١٠٠/ ١١٦].

فرحة الغريّ[1]: في حديثٍ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم، وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة[2] من الناس يعيّرون زوّار قبوركم، كما تُعيَّر الزانية بزنائها، أُولئك شرار أُمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يَرِدون حوضي؛ ← ٧ [١٠٠/ ١٢١].

رُوي في بعض مؤلّفات أصحابنا رحمهم الله تعالى، عن معلّى بن خنيس قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا، فاستقبلوه وسلّموا عليه، وهنّئوه بما وهب الله له، فإنّ لكم مثل ثوابه، ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله، وإنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلّا غشيته الرحمة، وغُفرت له ذنوبه. آخر كتاب «المزار»؛ ← ٣٠٢ [١٠٢/

١ ـ فرحة الغري ٧٧.

٢ ـ الرديء من كلّ شيء (الهامش).

٣٠٢].

باب آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر؛ كب٢٢، ج٣: ٨ [١٠٠/ ١٢٤].

طه: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى»(١).

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ - إلى قوله تعالى - وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»(٢).

بيان: الآية الأُولى تومىء إلى إكرام الروضات المقدّسة وخلع النعلَيْن فيها، بل عند القُرب منها، لاسيّما في الطف والغريّ، لما رُوي أنَّ الشجرة كانت في كربلاء، وأنَّ الغريّ قطعة من الطور. والثانية تدلّ على لزوم خفض الصوت عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعدم جهر الصوت لا بالزيارة ولا بغيرها، لما رُوي أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم، وكذا عند قبور سائر الأئمّة عليهم السلام، لما ورد أنّ حرمتهم كحرمة النبيّ صلّى الله عليه وآله، ويؤيّد ما ذكرناه ما رواه الكلينيّ(٣) في وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام ودفنه؛ جـ ٨ [١٠٠/ ١٢٥].

الاحتجاج(٤): وفي جواب الحميريّ الوارد عن الناحية المقدّسة: أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلةٍ ولا فريضةٍ ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنَّ الإمام صلّى الله عليه لا يُتقدّم عليه ولا يُساوىٰ؛ جـ ٩ [١٠٠/ ١٢٨].

التهذيب(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(٦) قال: الغسل عند لقاء كلّ إمام.

التهذيب(٧): عنه عليه السلام قال: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى اللّيل في كلّ موضع يجب فيه الغسل، ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر.

السرائر(٨): جميل، عن حسين الخراسانيّ، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غُسْل يومك يجزئك لليلتك، وغسل ليلتك يجزئك ليومك.

الصادقيّ في كيفيّة زيارة الحسين عليه السلام: وصلِّ عند رأسه ركعتين، تقرأ في الأُولى الحمد ويس، وفي الثانية الحمد

١ - طه (٢٠) ١٢.
٢ - الحجرات (٤٩) ٢ - ٣.
٣ - في الكافي ١/٣٠٢/ ح٣.
٤ - الاحتجاج ٤٩٠.
٥ - التهذيب ٦/١١٠/ ح١٣.
٦ - الأعراف (٧) ٣١.
٧ - التهذيب ٥/٦٤/ ح٢٠٤.
٨ - مستطرفات السرائر ٤٦/ ح٤.

والرحمن ، وإن شئتَ صلّيتَ خلف القبر وعند رأسه أفضل ، فإذا فرغتَ فصلِّ ما أحببتَ ، إلّا أنّ الركعتين ـ ركعتي الزيارة ـ لابدَّ منهما عند كلِّ قبر؛ ← ١٠ [١٠٠/ ١٣٤] .

ما ذكره الشيخ الشهيد في «الدروس»[١] في آداب الزيارة ؛ ← ١١ [١٠٠/ ١٣٤] .

فضل صلاة جعفر خلف زيارة الرضا عليه السلام أو واحدٍ من الأئـمّة عليهم السلام ، وأنّه يُكتب له بكلِّ ركعة ثواب من حجَّ ألف حجّة ، واعتمر ألف عمرة ... إلى آخره ؛ ← ١١ [١٠٠/ ١٣٧] .

باب فضل زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله وفاطمة صلوات الله عليها والأئـمّة بالبقيع عليهم السلام ؛ كب٢٢ ، د٤ : ١١ [١٠٠/ ١٣٩] .

علل الشرائع[٢] : عن الصادق عليه السلام : إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا ، فإنّ ذلك من تمام الحجّ .

علل الشرائع[٣] : عنه عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبتاه ، ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بُنيّ ، من زارني حيّـًا أو ميّتـًا أو زار أباك أو أخاك أو زارك ، كان حقـًّا عليَّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه من ذنوبه .

كامل الزيارة[٤] : ويُروى أنّه قيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : كمن زار الله تعالى في عرشه .

كامل الزيارة[٥] : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي ، فإنْ لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسلام فإنّه يبلغني .

التهذيب[٦] : رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً . وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : من زار جعفراً وأباه عليهما السلام لم يَشْكُ عينه ، ولم يُصِبْه سقم ، ولم يَمُت مُبتلى ؛ ← ١٣ [١٠٠/ ١٤٥] .

باب زيارته صلّى الله عليه وآله من قريب ، وما يُستحبّ أن يُعمل في المسجد ، وفضل مواضعه ؛ كب٢٢ ، هـ٥ : ١٣ [١٠٠/ ١٤٦] .

باب زيارته صلّى الله عليه وآله من البعيد ؛ كب٢٢ ، و٦ : ٢٣ [١٠٠/ ١٨١] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سلّم عليَّ من عند قبري سمعته ، ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته . وبمضمونه روايات كثيرة .

١ ـ الدروس ١٥٧ .
٢ ـ علل الشرائع ٤٥٩/ ح١ .
٣ ـ علل الشرائع ٤٦٠/ ح٥ .
٤ ـ كامل الزيارات ١٥ .
٥ ـ كامل الزيارات ١٤ .
٦ ـ التهذيب ٦/٧٨/ ح١٥٣ و ١٥٤ .

باب زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها؛ كب[٢٢]، ح[٨]: ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

الأظهر أنّها مدفونة في بيتها، والأخبار بذلك كثيرة.

باب زيارة الأئـمّة عليهم السلام بالبقيع؛ كب[٢٢]، ط[٩]: ٢٩ [١٠٠/ ٢٠٣].

باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفاطمة بنت أسد، وحمزة، وسائر الشهداء رضي الله عنهم بالمدينة؛ كب[٢٢]، ى[١٠]: ٣١ [١٠٠/ ٢١٢].

أبواب زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام وما يتبعها؛ كب[٢٢]، يا[١١]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٦].

باب فضل زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام والصلاة عنده؛ كب[٢٢]، يد[١٤]: ٤٣ [١٠٠/ ٢٥٧].

فرحة الغريّ(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أميرالمؤمنين عليه السلام ماشيـًا، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشيـًا كُتب له بكلّ خطوة حجّـتان وعمرتان.

وعنه عليه السلام، وقد ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يابن مارد، من زار جدّي عارفـًا بحقّه، كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يابن مارد، والله ما يطعم النار قدمـًا تغبّرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشيـًا كان أو راكبـًا، يابن مارد، أُكتب هذا الحديث بماء الذهب.

وعنه عليه السلام: نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهةٍ إلّا شفاه الله؛ ← ٤٤ [١٠٠/ ٢٦١].

باب زياراته المطلقة؛ كب[٢٢]، يه[١٥]: ٤٥ [١٠٠/ ٢٦٣].

فيه: زيارة أمين الله؛ ← ٤٥ [١٠٠/ ٢٦٤].

قال المجلسيّ: هي من أصحّ الزيارات سنداً وأعمّها مورداً؛ ← ٤٦ [١٠٠/ ٢٦٩].

الدعاء الذي يُدعى به بعد الصلوات في مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام، أوّله: «اللّهمّ لابدّ من أمرك»؛ ← ٤٧ [١٠٠/ ٢٦٩].

قـال السيّـد ابـن طاووس: دعاء آخر يُستحبّ أن يُدعىٰ به عقيب صلاة الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام وهو: يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين.

أقول: وهذا بعينه دعاء صفوان المعروف بدعاء علقمة، يُدعى به عقيب زيارة عاشوراء؛ ← ٥٤ [١٠٠/ ٢٩٢].

باب زياراته عليه السلام المختصّة باللّيالي والأيّام؛ كب[٢٢]، يو[١٦]: ٧٥ [١٠٠/ ٣٥٤].

الكافي(٢): زيارته يوم وفاته بكلمات الخضر عليه السلام؛ ← ٧٥ [١٠٠/ ٣٥٥].

١ ـ فرحة الغري ٧٥.

٢ ـ الكافي ١/٤٥٤/ح ٤.

زيارة ليلة الغدير ويومه؛ ← ٧٦ [١٠٠/ ٣٥٨].

زيارة يوم مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨١ [١٠٠/ ٣٧٣].

زيارة ليلة المبعث ويومه؛ ← ٨٢ [١٠٠/ ٣٧٧].

أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وآدابها.

باب أنّ زيارته واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذمّ والتأنيب على تركها، وأنّها لا تُترك للخوف؛ كب[٢٢]، يط[١٩]: ١٠٧ [١٠١/ ١].

أمالي الصدوق(١): عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مُروا شيعتنا بزيارة الحسين بن عليّ، فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّوجلّ.

وفي الصادقيّ: من ترك زيارته وهو يقدر على ذلك قد عقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعقّنا واستخفّ بأمرٍ هو له، وإنّ من لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام حتّى يموت كان منتقص الدين منتقص الإيمان، وإن أُدخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة.

وفي خبر آخر: وإن كان من أهل الجنّة فهو من ضِيفان أهل الجنّة.

وقال في من ترك الزيارة من غير علّة: هذا رجل من أهل النار؛ ← ١٠٨ [١٠١/ ٥].

وقال لأبان بن تَغْلِب: متى عهدك بقبر الحسين عليه السلام؟ قال: مالي به عهدٌ منذ حين، قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وأنت من رؤساء الشيعة تترك الحسين لا تزوره! من زار الحسين عليه السلام كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه بكلّ خطوة سيّئة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر... إلى آخره.

وقال - كما ورد في رواياتٍ كثيرةٍ - لمعاوية بن وَهْب: يا معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ، فإنّ من يتركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده(٢)، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ وفاطمة والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين!

وروى ابن قُولُوَيه بأسانيد كثيرةٍ وغيره من المشايخ، عن معاوية بن وَهْب قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو في مصلّاه، فجلستُ حتّى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: يا من خصّنا بالكرامة، ووعدنا الشفاعة، وحمّلنا الرسالة، وجعلنا ورثة الأنبياء، وختم بنا الأُمم السالفة، وخصّنا

١ - أمالي الصدوق ١٢٣/ ح ١٠.

٢ - بيده - خ ل (الهامش).

بالوصيّة، وأعطانا علم ما مضى وعلم مابقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبةً في برِّنا ورجاءً لما عندك في صِلَتنا ـ إلى أن قال عليه السلام ـ فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللّهمّ إنّي استودعك تلك الأنفُس وتلك الأبدان، حتّى ترويهم من الحوض يوم العطش، فما زال عليه السلام يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد... إلى آخره[1].

أقول: قد استظهر المجلسيّ من الأخبار الواردة في هذا الباب وجوب زيارته عليه السلام، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ثمّ قال: ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرّة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلّامة نوّر الله ضريحه؛ ← ١٠٩ [١٠١/ ١٠].

باب أقلّ ما يُزار فيه الحسين عليه السلام وأكثر ما يجوز تأخير زيارته؛ كب٢٢، ك٢٠: ١١٠ [١٠١/ ١٢].

كامل الزيارة[2]: عن الصادق عليه السلام قال: حقّ على الغنيّ أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة.

وفي الموسويّ: يأتيه المُوسِر في كلّ أربعة أشهر، والمُعْسِر لا يكلّف نفسًا إلّا وسعها.

وفي الصادقيّ: أمّا القريب فلا أقلّ من شهر، وأمّا البعيد الدار ففي كلّ ثلاث سنين؛ ← ١١٠ [١٠١/ ١٤].

باب الإخلاص في زيارته عليه السلام والشوق إليها؛ كب٢٢، كا٢١: ١١١ [١٠١/ ١٨].

كامل الزيارة[3]: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل، لماتوا شوقًا وتقطّعت أنفُسهم عليه حسراتٍ، قلت: وما فيه؟ قال: من أتاه تشوّقًا، كتب الله له ألف حجّةٍ متقبّلة، وألف عمرةٍ مبرورة، وأجر ألف شهيدٍ من شهداء بدر، وأجر ألف صائمٍ... الخبر؛ ← ١١١ [١٠١/ ١٨].

باب أنّ زيارته عليه السلام توجب غفران الذنوب ودخول الجنّة والعتق من النار وحطّ السيّئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات؛ كب٢٢، كب٢٢: ١١٢ [١٠١/ ٢١].

١ ـ كامل الزيارات ١١٦.

٢ ـ كامل الزيارات ٢٩٣، ٢٩٤.

٣ ـ كامل الزيارات ١٤٢.

في آداب زيارة الحسين عليه السلام من الغسل وغيره؛ كب[٢٢]، له[٣٥]: ١٤٨ [١٠١/ ١٤٠].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا زُرتَ أبا عبد الله، فزُرْه وأنت حزين مكروب شَعِث مغبرّ جائع عطشان، فإنَّ الحسين عليه السلام قُتِل حزينـًا مكروبـًا شعثـًا مغبـرّاً جـائعـًا عطشـانـًا، واسأله الحوائج، وانصرف عنه ولا تتّخذه وطنـًا.

ويظهر من بعض الروايات أنّه لا يتّخذ الزائر سُفرةً ويأكل الخبز باللّبن، وأنّ من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام، كان كيوم ولدته أُمّه صفراً من الذنوب ولو اقترفها كبائر.

ورُوي: من أتاه عارفـًا بحقّه واغتسل في الفرات كُتب له بكلّ خطوة حجّة وعمرة مبرورات متقبّلات، وغزوة مع نبيّ أو إمام عادل.

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: ربّما أتينا قبر الحسين بن عليّ عليه السلام، فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره، فقال: من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السلام كُتِب له من الفضل ما لا يُحصى.

وعنه عليه السلام قال: إذا أتيتَ قبر الحسين بن عليّ عليه السلام، فأتِ الفرات واغتسل بحيال قبره؛ ← ١٤٩ [١٠١/ ١٤٦].

باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة؛ كب[٢٢]، لو[٣٦]: ١٥٠ [١٠١/ ١٤٨].

باب زيارة مأثورة للشهداء، مشتملة على أسمائهم الشريفة؛ كب[٢٢]، لز[٣٧]: ١٨٢ [١٠١/ ٢٦٩].

باب زيارة العبّاس رضي الله عنه على الوجه المأثور؛ كب[٢٢]، لح[٣٨]: ١٨٥ [١٠١/ ٢٧٧].

كامل الزيارة(٢): عن أبي حمزة الثُّمَاليّ قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردتَ زيارة قبر العبّاس بن عليّ عليه السلام ـ وهو على شطّ الفرات بحذاء الحير ـ فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين ـ إلى قوله ـ في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الراحمين.

بيان: قال المجلسيّ: ذكر الأصحاب في زيارته الصلاة، والخبر خالٍ عنها، ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم، لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم، لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنّها مأثورة على الخصوص، بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم، وسائر أفعال الخير للأنبياء والأئـمّة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات، وأنّها تدخل على المؤمنين

١ ـ ثواب الأعمال ١١٤/ ح٢١.

٢ ـ كامل الزيارات ٢٥٦.

في قبورهم وتنفعهم، لم يكن به بأس وكان حسنـًا ؛ ← ١٨٥ [١٠١/ ٢٧٨].

باب الزيارات المختصّة بالوداع ؛ كب[٢٢]، لط[٣٩]: ١٨٦ [١٠١/ ٢٨٠].

باب الزيـــارة في التقيّـــة وتجويـــز إنشاء الزيارة ؛ كب[٢٢]، م[٤٠]: ١٨٧ [١٠١/ ٢٨٤].

باب ما يُستحبّ فعله عند قبر الحسين عليه السلام من الاستخارة والصلاة وغيرهما ؛ كب[٢٢]، ما[٤١]: ١٨٧ [١٠١/ ٢٨٥].

مصباح الزائر: صفة صلاة أُخرى عند رأس الحسين عليه السلام، وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمن صلّاها كتب الله له خمسًا وعشرين حجّة مقبولة مبرورة متقبّلة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ١٨٨ [١٠١/ ٢٨٧].

باب كيفيّة زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء ؛ كب[٢٢]، مب[٤٢]: ١٨٩ [١٠١/ ٢٩٠].

باب زيارة الأربعين ؛ كب[٢٢]، مج[٤٣]: ٢٠١ [١٠١/ ٣٢٩].

باب فضل زيارة الإمامين الطاهرين أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ببغداد، **وفضل** مشهدهما ؛ كب[٢٢]، نا[٥١]: ٢١٥ [١٠٢/ ١].

المناقب(١): ابن سنان، قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك ؟ قال: له الجنّة فزُرْه.

زكريّا بن آدم، عن الرضا عليه السلام: إنّ الله نجّى بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السلام، وقال عليه السلام:

وقـبـرٌ بـبـغـداد لـنـفسٍ زكـيّـةٍ
تضـمّنهـا الـرحمـنُ في الـغُرُفـاتِ
وقبـرٌ بطـوسٍ يـالها مـن مصـيبـةٍ
ألـحّـت على الأحشـاء بـالـزفَرَاتِ ؛

← ٢١٥ [١٠٢/ ٢].

باب زيارة إمام الإنس والجنّ أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه، وفضل مشهده ؛ كب[٢٢]، ند[٥٤]: ٢٢٣ [١٠٢/ ٣١].

عيون أخبار الرضا(٢): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّوجلّ له الجنّة وحرّم جسده على النار.

ثواب الأعمال(٣): عن البزنطيّ قال: قرأتُ كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبْلِغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله عزّوجلّ ألف حجّة، قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة ؟! قال: إي والله، ألف ألف حجّة لمن زاره عارفًا بحقّه.

١ ـ المناقب ٤/٣٢٩.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٥٥/ح ٤.
٣ ـ ثواب الأعمال ١٢٣/ح ٣.

أمالي الصدوق(١): عن عبدالعظيم الحسنيّ رحمه الله قال: سمعتُ أبا جعفر الثاني عليه السلام يقول: ما زار أبي أحد فأصابه أذى من مطرٍ أو بردٍ أو حرٍّ إلّا حرّم الله جسده على النار؛ ← ٢٢٤ [١٠٢/ ٣٦].

باب فضل زيارة الإمامين الهمامين؛ أبي الحسن عليّ بن محمّد النقيّ الهاديّ وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليهما، وآداب زيارتها والدعاء في مشهدهما؛ كب٢٢، نو٥٦: ٢٣١ [١٠٢/ ٥٩].

التهذيب(٢): عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: قبري بِسُرَّمَنْ رأى أمان لأهل الجانبين.

أمالي الطوسيّ(٣): الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قلت للإمام عليّ بن محمّد عليه السلام: علّمني يا سيّدي دعاءاً أتقرّب إلى الله عزّوجلّ به، فقال لي: هذا دعاء كثيراً ما أدعو به، وقد سألت الله عزّوجلّ أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي وهو: يا عدّتي عند العُدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، صلّ على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا.

وفي «عدّة الداعي»(٤) حكاية لطيفة لهذا الدعاء الشريف، فراجعها؛ ← ٢٣١ [١٠٢/ ٥٩].

باب زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه، في السرداب وغيره؛ كب٢٢، نز٥٧: ٢٣٨ [١٠٢/ ٨١].

باب الزيارات الجامعة التي يُزار بها كلّ إمام عليهم السلام، وفيه عدّة زيارات؛ كب٢٢، نح٥٨: ٢٦٩ [١٠٢/ ١٢٦].

باب آخر في زيارتهم عليهم السلام في أيّام الأُسبوع والصلاة والسلام عليهم مفصّلاً؛ كب٢٢، نط٥٩: ٢٧٩ [١٠٢/ ٢١٠].

باب الزيارة بالنيابة عن الأئمّة عليهم السلام وغيرهم؛ كب٢٢، سا٦١: ٢٩٤ [١٠٢/ ٢٥٥].

أبواب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم وخواصّهم وسائر المؤمنين.

باب زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام بقمّ؛ كب٢٢، سج٦٣: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٥].

أقول: يأتي ذلك في (فطم).

باب فضل زيارة عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رحمه الله؛ كب٢٢، سد٦٤: ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٦٨].

١ ـ أمالي الصدوق ٥٢١/ ح١.
٢ ـ التهذيب ٩٣/٦.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٦/١.
٤ ـ عدّة الداعي ٥٦.

أقول: يأتي ذلك في (عبد).

باب زيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام؛ كب٢٢، سو٦٦: ٢٩٨ [١٠٢/ ٢٧٢].

قال المجلسيّ: اعلم أنّ المشاهد المنسوبة إلى أولاد الأئمّة الهادية عليهم السلام والعترة الطاهرة وأقاربهم يُستحبّ زيارتها والإلمام بها، فإنّ في تعظيمهم تعظيم الأئمّة عليهم السلام وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان والصلاح، إلى أن يُعلم منهم خلافهما، كجعفر الكذّاب وأضرابه، لكنّ المعلوم حاله من بينهم بالجلالة، والمعروف بالنبالة: جعفربن أبي طالب المدفون بمؤتة، وفاطمة بنت موسى عليه السلام المدفونة بقمّ، وعبد العظيم الحسنيّ المقبور بالريّ رحمه الله ـ وقد مرّ فضل زيارتها ـ وعليّ بن جعفر عليه السلام المدفون بقمّ، وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان، وأمّا كونه مدفونـًا في قمّ، فغير مذكور في الكتب المعتبرة، لكنّ أثر قبره الشريف موجود قديم وعليه اسمه مكتوب ـ إلى أن قال ـ وقد ورد بعض الأخبار في ذمّ موسى المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة، مع أنّه ورد في خبرٍ النهيُ عن القدح فيهم والتعرّض لهم، وقد مرّ بسط القول في ذلك في باب أحوال زيدبن عليّ عليه السلام ـ إلى أن قال ـ ويستحبّ زيارة المراقد المنسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام، كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وذي الكِفْل ويونس وغيرهم صلوات الله عليهم أجمعين، وكذا يُستحبّ زيارة كلّ من يُعلم فضله وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه، من أفاضل صحابة النبيّ صلّى الله عليه وآله، كسلمان وأبي ذرّ والمِقْداد وعمّار وحُذَيْفَة وجابر الأنصاريّ، وكذا أفاضل أصحاب كلٍّ من الأئمّة عليهم السلام المعلوم حالهم من كتب رجال الشيعة، كميثم التمّار ورُشَيْد الهَجَرِيّ وقَنْبَر وحُجْربن عَدِيّ وزُرَارَة ومحمّدبن مسلم وبُرَيْد وأبي بصير والفضيل بن يسار وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم، وكذا المشاهير من محدّثي الشيعة وعلمائهم، الحافظين لآثار الأئمّة الطاهرين وعلومهم، كالمفيد والشيخ الطوسيّ والسيّدين الجليلين المرتضى والرضيّ والعلّامة الحلّيّ وغيرهم رضي الله تعالى عنهم، ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدّثين، وتعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم من إكرام الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين؛ انتهى.

باب زيارة سلمان الفارسيّ وسفراء القائم رضي الله عنهم أجمعين؛ كب٢٢، سز٦٧: ٢٩٩ [١٠٢/ ٢٨٧].

باب زيارة المؤمنين وآدابها؛ كب٢٢، سح٦٨: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥].

كامل الزيارة(١): عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم

١ ـ كامل الزيارات ٣١٩.

يقدر على صِلَتنا فلْيَصِل صالحي موالينا يُكتب له ثواب صلتنا؛ ← ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم؛ عشر١٦، يه١٥: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٨].

الكافي(٢): عن أبي الحسن عليه السلام قال: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض... إلى آخره؛ ← ٧٤ [٧٤/ ٢٦٣].

باب تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمّتهم عليهم السلام؛ عشر١٦، كا٢١: ٩٧ [٧٤/ ٣٤٢].

الكافي(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ أهبط إلى الأرض مَلَكـًا، فأقبل ذلك المَلَك يمشي حتّى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخٌ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال ما جاءبي إلّا ذاك، قال: فإنّي رسول الله إليك، وهو يُقرئك السلام ويقول: وجبتْ لك الجنّة، وقال الملك: إنّ الله عزّوجلّ يقول: أيّما مسلمٍ زار مسلمـًا فليس إيّاه زار [بل](٤) إيّاي زار، وثوابه عليَّ الجنّة.

الكافي(٥): عن الصادق عليه السلام: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعـًا ولا استبدالًا وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه: أنْ طبت وطابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمان، حتّى يأتي منزله.

بيان: ولا استبدالًا، أي لا يطلب بذلك بدلًا ولا عوضـًا دنيويّـًا ومكافأة؛ ← ٩٨ [٧٤/ ٣٤٦].

الكافي(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَزيارة مؤمنٍ في الله خير من عتق عشر رقابٍ مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كلّ عضو عضواً(٧) من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج؛ ← ٩٩ [٧٤/ ٣٤٩].

قرب الإسناد(٨): عن الصادق عليه السلام

١ ـ الكافي ٢/١٨٦/ ح ٢.
٢ ـ الكافي ٢/١٨٨/ ح ٧.
٣ ـ الكافي ٢/١٧٦/ ح ٢.
٤ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة).
٥ ـ الكافي ٢/١٧٧/ ح ٧.
٦ ـ الكافي ٢/١٧٨/ ح ١٣.
٧ ـ وقى الله عزوجل بكلّ ـ خ ل (الهامش).
٨ ـ قرب الإسناد ١٨.

قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جُعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذُكِرْنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زَبَد البحر.

مجالس المفيد(1): عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزْراً قليــلاً.

أمالي الطوسيّ(2): عن الصادق عليه السلام: إنّ من روح الله تعالى ثلاثة: التهجّد باللّيل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان؛ ← ١٠٠ [٧٤/ ٣٥٣].

بشارة المصطفى(3): عن مُعَتِّب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول عليه السلام لداود بن سِرْحَان: يا داود، أبلِغ مواليّ منّي السلام، وإنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا، فإنّ ثالثهما مَلَك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذّكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءً لأمرنا، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا وعاد(4) إلى ذكرنا.

١ ـ مجالس المفيد ٣٢٩/ ح١٣.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١٧٦.
٣ ـ بشارة المصطفى ١١٠.
٤ ـ دعا ـ ظ (الهامش).

كتاب الإمامة والتبصرة(5): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودّة، وقال: زُرْ غبّاً تزدد حبّاً؛ ← ١٠١ [٧٤/ ٣٥٥].

الكافي(6): عن أبي عبد الله عليه السلام: لئن أُطعم مؤمنـًا محتاجـًا أحبّ إليّ من أن أزوره، ولئـن أزوره أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب؛ عشر[16]، كج[23]: ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٨].

الكافي(7): عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا(8): أيّما مؤمنٍ خرج إلى أخيه يزوره عارفـًا بحقّه كتب الله له بكلّ خطوةٍ حسنة، ومُحيت عنه سيّئة، ورُفعت له درجة، فإذا طرق الباب فُتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثمّ باهى بهما الملائكة فيقول: انظروا إلى عبديَّ تزاورا وتحابّا فيَّ، حقٌّ عليَّ أن لا أُعذّبهما بالنار بعد ذا الموقف، فإذا انصرف شيّعه ملائكة بعدد نَفَسه وخطاه وكلامه، يحفظونه عن بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك اللّيلة من قابل، فإنْ مات فيما بينهما أُعفي من الحساب، وإن كان المزور يعرف من حقّ الزائر ما عرفه الزائر من حقّ المزور كان له مثل

٥ ـ كذا في الأصل والبحار، ووجدناه في: جامع الأحاديث ٨٤.
٦ ـ الكافي ٢/ ٢٠٣/ ح١٨.
٧ ـ الكافي ٢/ ١٨٤/ ح١.
٨ ـ قال ـ خ ل (الهامش).

أجره ؛ عشر[16]، ق[100] : ٢٥٢ [٧٦/ ٣٤] .

في فضل زيارة المؤمن في مرض أو صحّة ؛ يد[14]، كد[24]: ٢٣٠ [٥٩/ ١٨٨] .

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله ولله ، جاء يوم القيامة يخطر بين قباطيّ من نور، لا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ ، فيقول الله عزّوجلّ(٢): مرحبًا ، وإذا قال الله له «مرحبًا» أجزل الله عزّوجلّ له العطيّة ؛ مع[3]، ما[41]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٧] .

الخصال(٣) : عن جعفر بن محمّد عليه السلام : ثلاثة عشر صنفًا من أُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله لا يحبّونا ولا يحبّبونا إلى الناس ، ويبغضونا ولا يتولّونا ، ويخذلونا ويخذّلون الناس عنّا ، فهم أعداؤنا حقًّا ، لهم نار جهنّم ، ولهم عذاب الحريق ـ ثمّ بيّنهم إلى أن قال ـ وأهل مدينة تُسمّى الزوراء، تُبنى في آخر الزمان ، يستشفون بدمائنا ويتقرّبون ببغضنا ، يوالون في عداوتنا ، ويرون حربنا فرضًا وقتالنا حتمًا ؛ مع[3]، يا[11]: ٧٧ [٥/ ٢٧٨] ويد[14]، لز[37]: ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦] .

أمالي الطوسيّ(٤): لمّا رجع أميرالمؤمنين عليه السلام من وقعة الخوارج ، اجتاز بالزوراء فقال للناس : إنّها الزوراء فسيروا وجنّبوا عنها ، فإنّ الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ؛ ح[8]، س[60]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٣٧] .

كفاية الأثر(٥): إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن بناء الزوراء في خطبة اللّؤلؤة بقوله : وتُبنى مدينة يقال لها «الزوراء» بين دجلة ودُجَيْل والفرات ، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، ومزخرفة بالذهب والفضّة واللّازورد المستسق ، والمرمر والرخام ، وأبواب العاج والآبنوس ، والخيم والقباب والستارات ، وقد عُليت بالساج والعرعر والصنوبر والشبّ ، وشُيّدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان ؛ ط[9]، ما[41]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤] .

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: قال العلّامة رحمه الله في «كشف اليقين» في باب أخبار مغيّبات أميرالمؤمنين عليه السلام : ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد وملك بني العبّاس وأحوالهم ، وأخذ المغول المُلك منهم . رواه والدي رحمه الله ، وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلّة والمشهدين الشريفين من القتل ، لمّا وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها ، هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح إلّا القليل ، فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيّد مجد الدين ابن طاووس

١ ـ الكافي ٢/١٧٧/ح٨ .
٢ ـ له ـ ظ (الهامش) .
٣ ـ الخصال ٥٠٦/ح ٤ .
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٠٢/١ .
٥ ـ كفاية الأثر ٢١٤ .

والفَـقيه ابن أبي العِزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليّة، وأنفذوا به شخصـًا أعجميّـًا، فأنفذ السلطان إليهم فرمانـًا مع شخصين، أحدهما يقال له نكله والآخر يقال له علاء الدين، وقال لهما: قولا لهم إنْ كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئـتُ وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه ـ وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ـ قال له: كيف قَدِمْتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: أقدمنـا على ذلك لأنّا روينـا عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثْل يُشيّد فيها البنيان، وتكثر فيها السكّان، ويكون فيها مخادم وخُزّان، يتـخذها ولد العبّاس موطنـًا ولزخرفهم مسكنـًا، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئـمّة الفَجَرة، والأُمراء الفَسَـقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحَـدَق، وجوههم كالمجانّ المطوّقة*، لباسهم الحديد، جُرْد مُرْد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمّة، لايمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا تُرفع عليه راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر. فلمّا وصف لنا ذلك ووجدنـا الصفات فيـكم رجونـاك فقصدناك، فطيّب قلوبهم وكتب لهم فرمانـًا باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها، انتهى [١].

زول

باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال وما لا ينبغي.

صفات الشيعة [٢] للصدوق: عن عبد الله بن خالد الكِـنَانِيّ قال: استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي، قال: اقذفها، إنّي لأكره للرجل السَّرِيّ أن يحمل الشيء الدَّنيء بنفسه، ثمّ قال: إنّـكم قوم أعداؤكم كثير، عاداكم الخلق يا معشر الشيعة، فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه؛ يو$^{٢/١٦}$، سد^{٦٤}: ٩٣ [٧٦/ ٣٢٤].

* كذا في الأصل والمصدر. وفي نهج البلاغة ١٨٦/خطبة ١٢٨، والبحار ٣٣٥/٤١: المطرّقة.

١ ـ المستدرك ٤٦٣/٣ عن كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين ١٧.

٢ ـ صفات الشيعة ٢٣/ح ٣١.

باب نوافل الزوال وأدعية الزوال ؛ صل[١٨/٢]، ع[٧٠]: ٥٣٣ [٨٧/ ٥٢].

قرب الإسناد(١): عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول: إذا زالت الشمس عن كبد السماء، فمن صلّى تلك الساعة أربع ركعاتٍ فقد وافق صلاة الأوّابين، وذلك بعد نصف النهار؛ ← ٥٣٣ [٨٧/ ٥٢].

أقول: عن «فلاح السائل»(٢) قال: رأيت في الأحاديث المأثورة ما معناه: إذا زالت الشمس فُتِحت أبواب السماء لإجابة الدعوات المبرورة، وأنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين، وأنّ لها عند الله جلّ جلاله مقامًا مشكوراً في قوله عزّوجلّ: «فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً»(٣).

زوى

النبويّ: زُويت لي الأرض فأُريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ مُلك أُمّتي ما زُوي لي منها؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٦].

زهد

باب الزهد ودرجاته؛ خلق[١٥/٢]، كا[٢١]: ١٠٠ [٧٠/ ٣٠٩].

قال تعالى في «طه»: «وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى»(٤).

معاني الأخبار(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال، ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق بما في يد الله عزّوجلّ.

معاني الأخبار(٦): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً سأله عن الزهد، فقال: الزهد عشرة أشياء، وأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإنّ الزهد في آيةٍ من كتاب الله عزّوجلّ «لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»(٧)؛ ← ١٠٠ [٧٠/ ٣١٠].

الخصال(٨): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: كونوا على قبول العمل أشدّ عناية منكم على العمل، الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كلّ نعمةٍ الورع عمّا حرّم الله عزّوجلّ، من أسخط بدنه أرضى ربّه، ومن لم يُسخط بدنه عصى ربّه.

وعنه عليه السلام قال لنوف: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة،

١ ـ قرب الإسناد ٥٥.
٢ ـ فلاح السائل ١٢٤.
٣ ـ الإسراء (١٧) ٢٥.
٤ ـ طه (٢٠) ١٣١.
٥ ـ معاني الأخبار ٢٥١/ح ٣.
٦ ـ معاني الأخبار ٢٥٢/ح ٤.
٧ ـ الحديد (٥٧) ٢٣.
٨ ـ الخصال ١٤/ح ٥٠، ٣٣٧/ح ٤٠.

أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطًا، وترابها فراشًا، وماءها طيبًا، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاراً... إلى آخره.

فقه الرضا(١): ورُوي عن المسيح عليه السلام قال للحواريّين: أكْلي ما أنبتته الأرض للبهائم، وشُرْبي ماء الفرات بكفّي، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي المدر، ولبسي الشعر، ليس لي ولد يموت، ولالي امرأة تحزن، ولابيت يخرب، ولا مال يتلف، فأنا أغنى ولد آدم؛ جـ ١٠١ [٧٠/ ٣١٤].

وعنه أيضًا قال: خادمي يداي، ودابّتي رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر، ودفئي في الشتاء مشارق الأرض، وسراجي باللّيل القمر، وإدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وفاكهتي وريحاني ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء، وأُصبح وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحدٌ أغنى منّي؛ خلق٢/١٥، يو١٦: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٥].

أيضًا في زهد عيسى عليه السلام؛ هـ٥، سز٦٧: ٣٨٩ [١٤/ ٢٣٩] وهـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

زهد الغلام الذي كان المسيح في طلبه وعبّر عنه بالكنز؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٩، ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٠، ٢٨٢].

نـداء: أيـن الزهّـاد في الدنيا؟ احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم؛ هـ٥، ع٧٠: ٤١٠ [١٤/ ٣٢٨].

زهد يحيى بن زكريّا عليه السلام؛ هـ٥، سد٦٤: ٣٧٢، ٣٧٨ [١٤/ ١٦٥، ١٨٩].

تفسير العيّاشي(٢): عن الصادق عليه السلام قال: رُفع عيسى بن مريم عليه السلام بمدرعة صوفٍ من غزل مريم، ومن نسج مريم ومن خياطة مريم، فلمّا انتهى إلى السماء نُودِي: يا عيسى، ألقِ عنك زينة الدنيا؛ خلق٢/١٥، كا٢١: ١٠٢ [٧٠/ ٣١٦].

مكارم الأخلاق(٣): وفي موعظة النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود قال: يابن مسعود، إن شئتَ نبّأتك بأمر نوحٍ نبيّ الله عليه السلام، إنّه عاش ألف سنةٍ إلّا خمسين عامًا، فكان إذا أصبح قال لا أُمسي، وإذا أمسى قال لا أُصبح، فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض، كان لباسه الشعر وطعامه الشعير، وإن شئت نبّأتك بأمر سليمان لما كان فيه من الملك، كان يأكل الشعير ويُطعم الناس الحوّارى، وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنّه اللّيل شدّ يده إلى عنقه، فلا يزال قائمًا يصلّى حتّى يُصْبِح، وإن

١ ـ فقه الرضا ٣٧٠.

٢ ـ تفسير العياشيّ ١/١٧٥/ ح ٥٣.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٥٢٤.

شئت نبّأتك بإبراهيم[1] خليل الرحمن عليه السلام، كان لباسه الصوف وطعامه الشعير. وإن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه السلام، كان لباسه اللّيف، وكان يأكل ورق الشجر. وإن شئت نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام وهو العجب. ثمّ ذكر عليه السلام زهد عيسى، ثمّ ذكر ما أثنى الله تعالى على هؤلاء الأنبياء عليهم السلام الزاهدين في كتابه، ثمّ قال عليه السلام: يابن مسعود، النار لمن ركب محرّمًا، والجنّة لمن ترك الحلال، فعليك بالزهد، فإنّ ذلك ممّا يباهي الله به الملائكة، ويُقبل عليك بوجهه، ويصلّي عليك الجبّار؛ ضه[١٧]، هـ[٥]: ٢٨ [٧٧/ ٩٥].

عدّة الدّاعي[2]: ورُوي أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله أصابه يومًا الجوع، فوضع صخرة على بطنه ثمّ قال: ألا ربَّ مُكرمٍ لنفسه وهو لها مُهين، ألا رُبَّ نفسٍ كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة... الحديث. وقال سُوَيْدبن غَفْلَة: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام بعد ما بُويع بالخلافة، وهو جالس على حصيرٍ صغير، وليس في البيت غيره، فقلت: يا أميرالمؤمنين، بيدك بيت المال ولستُ أرى في بيتك شيئًا ممّا يحتاج إليه البيت! فقال: يابن غَفْلَة، إنّ اللّبيب لا يتأثّث في دار النقلة، ولنا دار أمنٍ قد نقلنا إليها خير متاعنا، وإنّا عن قليل إليها صائرون؛ خلق[٢/١٥]، كا[٢١]: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢١].

ذكر زهد الأنبياء عليهم السلام في الدنيا، وقد تقدّم في (دنا) الإشارة إليه؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٩٤ [٧٣/ ١١٠].

قوله تعالى: «وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا... الآية»[3]. لمّا وبّخ الله سبحانه الكفّار بالتمتّع بالطيّبات واللّذّات في هذه الدنيا آثر النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام الزهد والتقشّف واجتناب التُّرْفَة[4] والنّعمة، ففي الخبر: إنّ عمر دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشربة أُمّ إبراهيم، وإنّه عليه السلام لمضطجع على خصفةٍ ـ وهي بالتحريك الجلّة التي يكنز فيها التمرـ وإنّ بعضه صلّى الله عليه وآله على التراب، وتحت رأسه وسادة محشوّة ليفًا. وما ورد عن زهد أميرالمؤمنين عليه السلام في جشوبة مأكله وخشونة ملبسه، أكثر من أن يُذكر، وقال في بعض خطبه: والله لقد رقعتُ مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها،

١ ـ أي بأمر إبراهيم.

٢ ـ عدّة الداعي ١٠٩.

٣ ـ الأحقاف (٤٦) ٢٠.

٤ـ تُرْفة ـ بالضمّ ـ نازكى از نعمت، و آسايش، وطعام خوش‌مزه، وتحفه؛ م (الهامش)، انظر: فرهنگ نفيسي ٢/٨٥٣. وفي البحار الحجري ١٤/٨٧٢ ومجمع البيان ٥/٨٨: الترفه. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) ٦٦/٣٢٠: الترفّة. وفي لسان العرب ٩/١٧أنّ التُّرفة التنعم والطعام الطيّب، وكلّ طُرْفة تُرْفة.

ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها ؟ فقلت : اعزب عنّي ، فعند الصباح يحمد القوم السُّرى ؛ يد[١٤]، قصج[١٩٣] : ٨٧٢ [٦٦/ ٣٢٠] .

نهج البلاغة[(١)]: رُوي عن نَوْف البِكَاليّ* قال : خطبنا بهذه الخطبة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزوميّ ، وعليه مِدْرعة من صوف ، وحمائل سيفه من ليف ، وفي رجليه نعلان من ليف ، وكأنّ جبينه ثَفِنة بعير ـ فقال : الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر ؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠٣ [٤/ ٣١٣] .

التمحيص[(٢)]: عن الصادق عليه السّلام : إنّ رجلاً من الأنصار أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله صاعـًا من رُطب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للخادم[(٣)] التي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقـًا فتأتيني به ؟ فدخلت ثمّ خرجت إليه فقالت : ما أصبت قصعةً ولا طبقـًا ، فكنس رسول الله صلّى الله عليه وآله بثوبه مكانـًا من الأرض ، ثمّ قال لها : ضعيه ها هنا على الحضيض ، ثمّ قال : والذي نفسي بيده ، لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ ما أعطى كافراً ولا منافقـًا منها شيئـًا ؛ خلق[٢/١٥]، نو[٥٦]: ٢٣٢ [٧٢/ ٥١] .

الكافي[(٤)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالي وللدنيا ، وما أنا والدنيا ! إنّما مثلي ومثلها كمثل راكبٍ رُفعت له شجرة في يومٍ صائفٍ فقال[(٥)] تحتها ثمّ راح وتركها ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٤ [٧٣/ ٦٨] .

وتقدّم في (حكم) أنّ جدار دار النبيّ صلّى الله عليه وآله كان من سعف ، وكان صلّى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام .

ذكر مختصر من زهده صلّى الله عليه وآله ؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٣ [١٠/ ٤٨] وو[٦]، ط[٩]: ١٦١، ٢٦٧ [١٦/ ٢٧٧، ١٧/ ٢٩٧] .

روضة الواعظين[(٦)]: عن عائشة قالت : ما زالت الدنيا علينا عَسِرة كَدِرة حتّى قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله صُبّت علينا صبـًّا ؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٤٢ [٧٠/ ٧١] .

أقول : عن «الإحياء» عن عائشة أنّها قالت : كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يُوقد في بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله نار ولا مصباح ، قيل لها : فبم كنتم تعيشون ؟ فقالت : بالأسودَيْن التمر والماء[(٧)] .

١ ـ نهج البلاغة ٢٦٠/ خطبة ١٨٢ .
* ويقال له أيضاً : البَكَاليّ . انظر لسان العرب ٦٣/١١ .
٢ ـ التمحيص ٤٨/ ح ٧٩ (المطبوع مع كتاب المؤمن) .
٣ ـ الخادم : يقع على الذكر والأُنثى إلّا أنّه كثُر في كلامهم بمعنى الجارية ؛ مجمع البحرين [٦/ ٥٥ ـ الهامش] .
٤ ـ الكافي ١٣٤/٢/ ح ١٩ .
٥ ـ من القيلولة (الهامش) .
٦ ـ روضة الواعظين ٤٥٦ .
٧ ـ إحياء علوم الدين ٢٣١/٤ .

قلت: عبّرت عنهما بالأسودين لأنَّ التمر أسود وهو الغالب على تمر المدينة، وأمّا الماء فأُضيف إليه ونُعت بنعته إتباعًا كالقمرين والعمرين[1].

باب زهد أميرالمؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه، وفيه زهده في مطعمه وملبسه؛ ط٩، صز٩٧: ٤٩٩ [٤٠/ ٣١٨] وط٩، قو١٠٦: ٥٤٠ [٤١/ ١٣٧].

كلام ابن أبي الحديد[2] في زهده عليه السلام؛ ← ٥٤٣ [٤١/ ١٤٧].

زهده في مطعمه في ليلة شهادته؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦٩ [٤٢/ ٢٧٦].

أمالي الصدوق[3]: ذُكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته، فقال: وا أسفاه على أبي الحسن عليه السلام، مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا آثر إلّا الله، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليثٌ في الوغى، بحرٌ في المجالس، حكيمٌ في الحكماء، هيهات قد مضى إلى الدرجات العُلى؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٣].

إرشاد القلوب[4]: عن سُوَيْدبن غَفْلَة قال: دخلتُ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالسًا وبين يديه إناء فيه لبن، أجد منه ريح حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده ويطرحه فيه، فقال: ادْن فأصِبْ من طعامنا، فقلت: إني صائم، فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول[5]: من منعه الصيام عن طعامٍ يشتهيه كان حقًّا على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها، قال: قلت لفضّة - وهي قريبة منه قائمة -: ويحك يافضّة، أماتتّقين الله في هذا الشيخ! ينخل هذا الطعام من النخالة التي فيه، قالت: قد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعامًا، قال عليه السلام: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأُمّي من لم يُنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البُرِّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله، قال: وكان عليه السلام يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه، فقيل له في ذلك، فقال: إنّي أخاف هذين الولدين أن يجعلا فيه شيئًا من زيت أو سمن؛ يد١٤، قصج١٩٣: ٨٧٣ [٦٦/ ٣٢٢].

المحاسن[6]: عن حَبّة العُرَنيّ رحمه الله قال: أُتي أميرالمؤمنين عليه السلام بخوان فالوذج، فُوضِع بين يديه فنظر إلى صفائه وحسنه، فوجأ بإصبعه فيه حتّى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئًا، وتلمّظ إصبعه - أي

١ - انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦.
٢ - في شرح نهج البلاغة ١/ ٢٦.
٣ - أمالي الصدوق ٣٣٣/ ح ١٢.
٤ - إرشاد القلوب ٢١٥.
٥ - استظهرت في الأصل.
٦ - المحاسن ٤٠٩/ ح ١٣٤.

أخرج لسانه فمسح إصبعه ـ وقال عليه السلام: إنّ الحلال طيّب وما هو بحرام، ولكنّي أكره أن أعوّد نفسي ما لم أعوّدها، ارفعوه عنّي، فرفعه.

المحاسن(١): عن الصادق عليه السلام: بينا أميرالمؤمنين في الرحبة في نفرٍ من أصحابه، إذ أُهدي لـه طست خوان فالوذج، فقال لأصحابه: مدّوا أيديكم، فمدّوا أيديهم ومدّ يده، ثمّ قبضها فقالوا: يا أميرالمؤمنين، أمرتنا أن نمدّ أيدينا فمددناها، ومددت يدك ثمّ قبضتها؟ فقال: إنّي ذكرت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يأكله فكرهت أكله؛ ← ٨٧٣ [٦٦/ ٣٢٣].

أقول: إنّي ذكرتُ من فعل أميرالمؤمنين عليه السلام هذا ما فعل ابنه العبّاس عليه السلام يوم عاشوراء، فإنّه رُوي أنّه دخل الفرات واغترف غرفة من الماء، فلمّا أراد أن يشرب ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء ولم يشرب مع عطشه قطرة من الماء، ولقد أجاد من قال:

بذلتَ أيا عبّاسُ نفسًا نفيسةً
لنصر حسينٍ عزَّ بالجدِّ عن مِثْلِ
أبيتَ التذاذ الماءِ قبل التذاذهِ
فحُسنُ فعال المرء فرع على الأصلِ
فأنتَ أخو السِّبْطيْن في يوم مفخرٍ
وفي يوم بذلِ الماء أنت أبوالفضلِ(٢)

١ ـ المحاسن ٤١٠/ ح١٣٥.

الخرائج(٣): ممّا يُعلم منه زهد أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه لمّا ولي الخلافة أمر بتقسيم بيت المال على الناس، ثمّ أخذ مكتله ومسحاته ثمّ انطلق إلى بئر الملك فعمل فيها؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٥ [٣٢/ ١١٠] وط٩، ص٩٠: ٤٥٢ [٤٠/ ١٠٨].

أقول: بئر الملك موضع بالمدينة عند قُبا منسوبة إلى تبّع الملك(٤).

إرشاد المفيد(٥): لمّا توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى البصرة، نزل الرَّبَذَة فلقيه بها آخر الحاجّ، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه، قال ابن عبّاس رحمه الله: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً فقلت له: نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع! فلم يكلّمني حتّى فرغ من نعله، ثمّ ضمّها إلى صاحبتها وقال لي: قوّمهما، فقلت: ليس لهما قيمة، قال: على ذاك، قلت: كسر درهم، قال: والله لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا، إلّا أن أُقيم حدّاً(٦) أو أدفع باطلاً؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٦ [٣٢/ ١١٣].

وممّا يدلّ على زهده عليه السلام؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٢ ـ ٧٤٠ [٣٣/ ٤٨٤ ـ ٣٤/ ٣٥٥].

٢ ـ انظر نفس المهموم ٣٣٧.
٣ ـ الخرائج والجرائح ١/ ١٨٧/ ح٢١.
٤ ـ انظر معجم البلدان ١/ ٣٠٢.
٥ ـ إرشاد المفيد ١٣٢.
٦ ـ حقّـا ـ ظ (الهامش) وهو الأنسب.

وتقدَّم في (دنا) ما يدلّ على زهده أيضاً .

وأمّا ما يدلّ على زهد فاطمة عليها السلام فهو أكثر من أن يُذكر، ففي رواية : إنّ سلمان أخذ درعها ـ أي قميصها ـ ومضى به إلى شمعون اليهوديّ ليجعله رهنـًا عنده ، ويأخذ صاعاً من شعير ليزوّد الأعرابيّ الذي أسلم من بني سليم ، قال : فأخذ شمعون الدرع ثمّ جعل يقلّبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول : يا سلمان ، هذا هو الزهد في الدنيا ، هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة ، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله ، ثمَّ أسلم وحسن إسلامه ؛ ى١٠ ، ج٣ : ٢٢ [٤٣/ ٧٢] .

الدروع الواقية[١]: من كتاب «زهد النبيّ» صلّى الله عليه وآله : لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه وآله : «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ»[٢] بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله بكاءاً شديداً ، وبكت صحابته لبكائه ، ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه ، وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها ، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول : «وَمَا عِنْدَ ٱللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى»[٣]، فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكائه ، فنهضت والتفّت بشملةٍ لها خَلَقَة ، قد خيطت اثني عشر مكانـًا بسعف النخل ، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيّ إلى الشملة وبكى وقال : واحزناه ، إنَّ [بنات][٤] قيصر وكسرى لفي السندس والحرير، وابنة محمّد صلّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خَلَقَة قد خيطت في اثني عشر مكانـًا ! فلمّا دخلت فاطمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله ، إنَّ سلمان تعجّب من لباسي ، فو الذي بعثك بالحقّ مالي وعليّ منذ خمس سنين إلّا مسك كبشٍ نعلف عليها بالنهار بعيرنا ، فإذا كان اللّيل افترشناه ، وإنّ مرفقتنا لمن أُدم حشوها ليف ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا سلمان ، إنّ ابنتي لفي الخيل السوابق ... إلى آخره ؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٩ [٨/ ٢٠٣] وى١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٧] .

تفسير الثعلبيّ ، عن الصادق عليه السلام ، وتفسير القُشيريّ ، عن جابر الأنصاريّ : إنّه رأى النبيُّ صلّى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام وعليها كساء من أجلّة الإبل ، وهي تطحن بيديها وترضع ولدها ،

١ ـ الدروع الواقية ٢٧٤ .
٢ ـ الحجر (١٥) ٤٣ ـ ٤٤ .
٣ ـ القصص (٢٨) ٦٠ .
٤ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) .

فدمعت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بنتاه، تعجّلي[1] مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه؛ حه ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

أمالي الطوسيّ[2]: العلويّ: بينا أنا وفاطمة عليها السلام في كساء، إذ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله نصف اللّيل، وكان يأتيها بالتمر واللّبن ليعينها على الغلامين، فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها، ثمّ إنّ فاطمة بكت، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة محمّد؟ فقالت: حالنا كما ترى في كساءٍ نصفه تحتنا ونصفه فوقنا؛ ط٩، ن٥٠: ١٨٢ [٣٧/ ٤٤].

مجالس المفيد[3]: عن الثُّمَاليّ قال: ما سمعتُ بأحدٍ من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليه السلام إلّا ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال أبو حمزة: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا تكلّم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته، قال أبو حمزة: فقرأتُ صحيفة فيها كلام زُهدٍ من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام، وكتبتُ ما فيها وأتيته به، فعرضته عليه فعرفه وصحّحه، وكان فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين ... إلى آخره؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥٨، ١٥٧ [٧٨/ ١٥١، ١٤٨].

المحاسن[4]: عن الثُّمَاليّ قال: [لمّا][5] دخلتُ على عليّ بن الحسين عليه السلام، دعا بنمرقة فطُرحت، فقعدت عليها ثمّ أُتيتُ بمائدةٍ لم أرَ مثلها قطّ، قال لي: كُلْ، فقلت: مالك جُعلت فداك لا تأكل؟! فقال: إنّي صائم، فلمّا كان اللّيل أُتي بخلٍّ وزيتٍ فأفطر عليه، ولم يُؤتَ بشيءٍ من الطعام الذي قُرِّب إليَّ؛ يد١٤، قصج١٩٣: ٨٧٤ [٦٦/ ٣٢٤].

حكاية عن عليّ بن الحسين عليه السلام فيها: إنّ خبزه كان لا يعمل فيه الأسنان ولا يرغب فيه أحد؛ يا١١، ج٣: ٨ [٤٦/ ٢١].

أقول: قد صنّف شيخنا الصدوق رحمه الله لكلّ واحدٍ من الحُجج الطاهرة كتابـًا في زهده.

عدّة الداعي[6]: تحسّر سلمان رضي الله عنه عند موته، فقيل له: علام تأسّفك يا أبا عبد الله! قال: ليس تأسّفي على الدنيا، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا وقال: ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره، وحولي هذه الأساود،

١ ـ تجرّعي ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٠.
٣ ـ مجالس المفيد ١٩٩/ ح٣٣.
٤ ـ المحاسن ٤٤٠/ ح٣٠١.
٥ ـ عن البحار والمصدر.
٦ ـ عدّة الداعي ١٠٥.

وأشار إلى ما في بيته وقال: هو دست وسيف وجفنة؛ خلق ٢/١٥، نو ٥٦: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٤].

أقول: في «النهاية»: ومنه حديث سلمان، دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول: لا أبكي جزعًا من الموت أو حزنًا على الدنيا، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا: ليكف(١) أحدكم مثل زاد الراكب، وهذه الأساود حولي، وما حوله إلّا مطهرة وإجّانة وجفنة، يريد الشخوص من المتاع الذي كان عنده، وكلّ شخصٍ من إنسانٍ أو متاعٍ أو غيره سواد، ويجوز أن يريد بالأساود الحيّات جمع أسود، شبّهها بها لاستضراره بمكانها(٢)؛ انتهى.

ومن أراد أن يطّلع على زهد سلمان في الدنيا فليراجع و٦، عج ٧٣: ٧٦٤-٧٦٦ [٢٢/ ٣٨١-٣٩١].

تفسير العسكريّ(٣): زهد عمّار في الدنيا حيث دعا الله أن يعود الذهب حجراً؛ و٦، عز ٧٧: ٧٥١ [٢٢/ ٣٣٤] وط ٩، ق ١٠٠: ٥١٢ [٤١/ ٢٠].

أقول: في «كشكول شيخنا البهائيّ» قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبيّ خبز البُرّ(٤).

السجاديّ: ألا وإنّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطًا والتراب فراشاً ... إلى آخره؛ كفر ٣/١٥، كه ٢٥: ٧٦ [٧٣/ ٤٣].

الكافي(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالمًا إلى دار السلام؛ ← ٧٨ [٧٣/ ٤٨] وا ١، يد ١٤: ٧٩ [٢/ ٣٣].

تفسير القمّيّ(٦): عن حَفْص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفصُ، ما أنزلتُ(٧) الدنيا من نفسي إلّا بمنزلة الميتة إذا اضطررتُ أكلتُ منها ـ إلى أن قال ـ قلتُ: جُعلت فداك، فما حدّ الزهد في الدنيا؟ فقال: فقد حدّ الله في كتابه فقال عزّوجلّ: «لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»(٨)، إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها، فقال له رجل: يابن رسول الله، أوصني، فقال: اتّق الله حيث كنت، فإنّك لا تستوحش؛ ← ٧٧ [٢/ ٢٧].

١ ـ ليكن زاد ـ ظ (الهامش).
٢ ـ النهاية لابن الأثير ٢/٤١٨.
٣ ـ تفسير العسكريّ ٨٥.
٤ ـ الكشكول ٢/٣٤٧.
٥ ـ الكافي ٢/١٢٨/ح ١.
٦ ـ تفسير القميّ ٢/١٤٦.
٧ ـ في المصدر: منزلة.
٨ ـ الحديد (٥٧) ٢٣.

كلام جبرئيل عليه السلام في تفسير الزهد ؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣] وضه[١٧]، ب[٢]: ٦ [٧٧/ ٢٠].

الكافي(١): عنه عليه السلام : جُعل الخير كلّه في بيتٍ وجُعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا . ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتّى تزهد في الدنيا .

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا ؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٧٨ [٧٣/ ٥٠].

الكافي(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا . أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه بما قسم الله عزّوجلّ له فيها وإنْ زهد، وإنّ حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإنْ حرص، فالمغبون من حُرِم حظّه من الآخرة ؛ ← ٧٩ [٧٣/ ٥٢].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصّره عيوبها، ومن أُوتيهنّ فقد أُوتي خير الدنيا والآخرة - إلى أن قال - ألا إنّه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّى تزهدوا في الدنيا ؛ ← ٨٠ [٧٣/ ٥٥].

سُئل العالم عليه السلام : من أزهد الناس ؟ قال : الذي لا يطلب المعدوم حتّى ينفد الموجود ؛ خلق[٢/١٥]، كا[٢١]: ١٠١ [٧٠/ ٣١٥].

نهج البلاغة(٥): قال عليه السلام : أفضل الزهد إخفاء الزهد ؛ ← ١٠٢ [٧٠/ ٣١٩].

في الحديث القدسيّ : يا أحمد، إن أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال : إلٰهي، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة ؟ قال : خذ من الدنيا خِفّاً من الطعام والشراب واللّباس ولا تدّخر لغدٍ، ودُمْ على ذكري ؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٦ [٧٧/ ٢٢].

وفي موعظة النبيّ صلّى الله عليه وآله لابن مسعود : يابن مسعود، قول الله تعالى : «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً»(٦) يعني أيّكم أزهد في الدنيا، إنّها دار الغرور ودار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له .

١ - الكافي ٢/١٢٨/ ح ٢.
٢ - الكافي ٢/١٢٨/ ح ٣.
٣ - الكافي ٢/١٢٩/ ح ٦.
٤ - الكافي ٢/١٣٠/ ح ١٠.
٥ - نهج البلاغة ٤٧٢/ حكمة ٢٨.
٦ - هود (١١) ٧.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال الله تعالى: «وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا»(١) يعني الزهد في الدنيا.

وقال الله تعالى لموسى: يا موسى، إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينةٍ أزين في عيني مثل الزهد؛ ضه١٧، هـ٥: ٢٨ [٧٧/ ٩٤].

تحف العقول(٢): من كلام عليّ بن الحسين عليه السلام في الزاهدين: إنَّ علامة الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، تركهم كلَّ خليطٍ وخليل، ورفضهم كلّ صاحبٍ لا يريد ما يريدون... إلى آخره؛ ضه١٧، كا٢١: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

أعلام الدين(٣): قال الصادق عليه السلام: إنَّ الزهّاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك، وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره! فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه!؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٨].

أقول: الزهّاد الثمانية: الرَّبيع بن خُثَيْم، وهَرِم بن حَيَّان، وأُوَيْس القَرَنيّ، وعامر بن عبد قَيْس، وهؤلاء الأربعة كانوا مع عليّ عليه السلام ومن أصحابه، وكانوا زهّاداً أتقياء(٤)، وأمّا الأربعة الباقية فهم على الباطل وهم: أبو مسلم(٥) الخَوْلانيّ، ومَسْروق بن الأَجْدَع، والحسن البصريّ، وأسود بن يزيد أو جَرير بن عبد الله(٦).

زهر

سُمّيت فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهما وآلهما الزهراء لأنَّ نورها زهرت به السموات؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٤].

الأغاني(٧): إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى زُهَيْر بن أبي سُلْمى وله مائة سنة فقال: اللّهمّ أعذني من شيطانه. فما لاك بيتاً(٨) حتّى مات؛ و٦، كو٢٦: ٣١٣ [١٨/ ٦٨].

زُهَيْر بن جَنَاب، كان أحد المعمّرين، وهو الذي اجتمعت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه(٩)، وله أشعار شيّقة؛ يج١٣، ك٢٠: ٧٠ [٥١/ ٢٦٧] وط٩، ص٩٠: ٤٥٠ [٤٠/ ٩٨].

زُهَيْر بن القَيْن بيّض الله وجهه، أحد من

١ ـ مريم (١٩) ١٢.
٢ ـ تحف العقول ٢٧٢.
٣ ـ أعلام الدين ٣٠٤.
٤ ـ كذا عن الفضل بن شاذان رحمه الله (الهامش).
٥ ـ وهو الذي نقل عنه تفسير القرآن فراجع مجمع البيان (الهامش).
٦ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٤، ورجال الكشيّ ٩٧/ رقم ١٥٤.
٧ ـ الأغاني ١٠/٢٩١.
٨ ـ أي شعراً (الهامش).
٩ ـ وقد تقدم ذكره في (دأب) (الهامش).

استُشهد مع الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا في «نفس المهموم» ما يتعلّق بهذا الشهيد السعيد قدّس الله روحه، وذكرنا فيه أيضـًا أحوال زاهر مولى عمرو بن الحمق، أحد من استُشهد في نصرة الحسين عليه السلام يوم الطف رضوان الله عليه[(١)].

كشف الغمّة[(٢)]: كان الزُّهريّ عاملاً لبني أُميّة فعاقب رجلاً فمات، فخرج هاربـًا وتوحّش، ودخل إلى غارٍ وطال شعره، وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل عليه فقال له: إنّي أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك، قال: فرّجتَ عنّي يا سيّدي، والله عزّوجلّ أعلم حيث يجعل رسالاته؛ يا[١١]، ا[١١]: ٣ [٤٦/ ٧] ويا[١١]، ح[٨]: ٣٨ [٤٦/ ١٣٢].

قال ابن أبي الحديد[(٣)]: وكان الزُّهريّ من المنحرفين عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وروى جَرير بن عبدالحميد، عن محمّد بن شَيْبَة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزُّهريّ وعُرْوَة بن الزُّبَيْر جالسان يذكران عليّـًا عليه السلام، فنالا منه... إلى آخره؛ ‍ﻫ ٤١ [٤٦/ ١٤٣].

السجّاديّ قال للزُّهريّ: إيّاك وأن تعجب من نفسك، وإيّاك أن تتكلّم بما تسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تُسمعه شرّاً يمكنك أن تُوسعه عذراً، ثمّ قال: يا زهريّ، من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٦].

تحف العقول[(٤)]: كتاب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى الزهريّ يعظه: كفانا الله وإيّاك من الفتن، ورحمك من النار؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٢ [٧٨/ ١٣١].

خبر الزُّهريّ وعليّ بن الحسين عليه السلام في موقف عرفات وتعجّبه من كثرة الحاجّ، وقول عليّ بن الحسين عليه السلام: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج! ومَسْح يده على وجه الزهريّ، ورؤيته أكثرهم على صورة القِرَدة؛ كا[٢١]، مز[٤٧]: ٦٠ [٩٩/ ٢٥٨].

أقول: الزُّهريّ ـ بضمّ الزاي وسكون الهاء ـ هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شِهاب بن زُهرَة بن كِلاب، الفقيه المدنيّ التابعيّ المعروف، وقد ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناءاً بليغـًا، قيل: إنّه قد حفظ علم الفقهاء السبعة، ولقي عشرة من الصحابة، وروى عنه جماعة من أئمّة علم الحديث، حُكي أنّه كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كلّ شيءٍ من

١ ـ نفس المهموم ١٨٢، ٢٧٦، ٢٩٥.
٢ ـ كشف الغمة ٢/١٠٥.
٣ ـ في شرح نهج البلاغة ٤/١٠٢.
٤ ـ تحف العقول ٢٧٤.

أُمور الدنيا، فقالت له امرأته: والله لَهذه الكتب أشدّ عليّ من ثلاث ضرائر[1].

وحُكي أنّه ذهب في التيمّم إلى وجوب مسح اليدين إلى الإبطين لأنّهما حُدّا في الوضوء إلى المرفقين، ولم يحدّا في التيمم بشيء، فوجب استيعاب ما يصدق عليه اليد، وهذا القول ممّا انعقد إجماع الأُمّة على خلافه؛ طه١٨/١، مه٤٥: ١٢٥ [٨١/ ١٤١].

واختلفت كلمات علمائنا في مدحه وقدحه، فعدّه السيّد ابن طاووس وغيره من الأعداء، واستظهر المحقّق البهبهانيّ[2] تشيّعه لروايته النصّ على كون الأئمّة اثني عشر. وقال أبو عليّ: وأمّا نَصْبه وعداوته فمّا لا ريب فيه، وما استدلّ به سلّمه الله -يعني المحقّق البهبهانيّ- على تشيّعه ليس بشيء[3].

أقول: ومال شيخنا المحدِّث النوريّ نوّر الله مرقده إلى قول المحقّق البهبهانيّ لروايته خبر[4] النصّ والندبتين لعليّ بن الحسين عليه السلام ونحو ذلك، ثمّ قال: وأنت خبير بأنّ إلقاءه -يعني إلقاء عليّ بن الحسين عليه السلام- هذه الأسرار إليه، ثمّ روايته ما حمله مع عاميّته في غاية البُعد، ثمّ نقل عن «المناقب»[5] أنّه كان عاملاً لبني أُميّة فعاقب رجلاً إلى أن فرّج عنه عليّ بن الحسين عليه السلام، فرجع إلى بيته ولزم عليّ بن الحسين، وكان يُعدّ من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهريّ، ما فعل نبيّك؟ -يعني عليّ بن الحسين عليه السلام- إلى غير ذلك.

وفصّل صاحب «الروضات» بعد التتبّع التامّ، فقال: إنّه كان في بدء أمره من علماء المخالفين وندماء حزب الشيطان -أراد بهم آل مروان- ثمّ إنّ علمه وإدراكه أدركاه وأرشداه إلى الحقّ المبين، فصيّراه في أواخر عمره من المراجعين إلى عليّ بن الحسين، وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشريفة، تُوفّي ١٧ شهر رمضان سنة ١٢٤ أربع وعشرين ومائة، ودُفن في ضيعة أدامى[6] -بالفتح والقصر- موضع بالحجاز[7]؛ انتهى.

خبر الزُّهريّ الذي تشرّف بلقاء الحجّة عليه السلام وسمع منه عليه السلام قال: ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم،

١ - انظر الكنى والألقاب ٢٧٤/٢، وتقريب التهذيب ٢٠٧/٢/ رقم ٧٠٢.

٢ - تعليقة الوحيد البهباني على رجال الاسترآبادي ٣٠١، ٣١٩.

٣ - في منتهى المقال ٢٧٧.

٤ - خبر النصّ يذكر في الحادي عشر من البحار صفحة؛ يا١١، يه١٥: ٦٥ [٤٦/ ٢٣٢] والندبتان يذكران في معالم العبر صفحة: ٢٧٢؛ منه مدّ ظله.

٥ - المناقب ١٥٩/٤.

٦ - وقيل هو من أعراض المدينة كان للزهريّ هناك نخل غرسه بعد أن أسَنَّ؛ المراصد [٤٣/١ - الهامش].

٧ - روضات الجنات ٢٤٥/٧.

ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم؛ يج١٣، كد٢٤: ١٠٨ [٥٢/ ١٥].

حديث الزاهريّة التي كانت حظيّة المأمون؛ يب١٢، ج٣: ٩ [٤٩/ ٣٠] ويب١٢، كا٢١: ٩٠ [٤٩/ ٣٠٦].

أقول: ابن زُهرَة، هو أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زُهرَة الحسينيّ الحلبيّ، العالم الفاضل الجليل، الفقيه الوجيه، صاحب المصنّفات الكثيرة في الكلام والإمامة والفقه والنحو وغيره، منها «غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع» و«قبس الأنوار في نصرة العترة الأطهار» يروي عنه شاذان بن جبرئيل القمّيّ ومحمّد بن إدريس وغيرهما، وهو وأبوه وجدّه وأخوه أبو القاسم عبد الله بن عليّ صاحب «التجريد في الفقه»، وابنه محمد بن عبد الله كلّهم من أكابر فقهائنا، وبيتهم بيت جليل بحلب. وأمّا بنو زُهرَة الذين أجازهم العلاّمة الإجازة الكبيرة المعروفة، فهم علاء الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن أبي الحسن بن زُهرَة، وابنه أبو عبد الله الحسين، وأخوه محمّد وابناه أحمد وحسن، تُوفّي أبو المكارم ابن زُهرَة سنة ٥٨٥ خمس وثمانين وخمسمائة، وقبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط عليه السلام. وفي كتاب «غاية الاختصار»: إنّ له تربةً معروفةً مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الإمام الصادق عليه السلام، وتأريخ موته أيضاً [١].

زيت

باب الزيتون والزيت وما يُعمل منها؛ يد١٤، قه١٤٥: ٨٥١ [٦٦/ ١٧٩].

عيون أخبار الرضا [٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليك بالزيت فكُلْه وادّهن به، فإنّ من أكله وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

صحيفة الرضا [٣]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: عليكم بالزيت فإنّه يكشف المرّة ويُذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويحسّن الخلق، ويطيّب النَّفَس ويذهب بالغمّ.

المحاسن [٤]: عن عليّ عليه السلام قال: ما أقفر بيت يأتدمون بالخلّ والزيت، وذلك إدام الأنبياء.

المحاسن [٥]: عن عَجْلان قال: تعشّيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشّى بعد العتمة، فأُتي بخلٍّ وزيتٍ ولحمٍ بارد، قال: فجعل ينتف اللّحم فيلقمنيه ويأكل هو الخلّ والزيت ويدع اللّحم، فقلت: أصلحك الله، تأكل الخلّ والزيت وتدع

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٢٩٤، وروضات الجنات ٢/ ٣٧٤/ رقم ٢٢٥ وغاية الاختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار ٩٣.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٢/ ح ١٤١.
٣ ـ صحيفة الرضا ١٠٧/ ح ٥٨.
٤ ـ المحاسن ٤٨٢/ ح ٥١٧.
٥ ـ المحاسن ٤٨٢/ ح ٥١٨.

اللّحم ! فقال : إنّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء ؛ ← ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٠] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤١] .

المحاسن[(١)]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ والزيت طعام الأنبياء .

وعنه عليه السلام : كان أميرالمؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله صلّى الله عليه وآله ، يأكل الخبز والخلّ والزيت ، ويُطعم الناس الخبز واللّحم .

وفي الروايات : إنّ الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء ، وإنّه من شجرةٍ مباركة ، وأوصى آدم عليه السلام هبة الله بأكله ؛ يد[١٤]، قه[١٤٥]: ٨٥١ [٦٦/ ١٨٢] .

كلام الأطبّاء في منافع الزيت والزيتون ؛ ← ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٣] .

كلام القطب الراونديّ[(٢)] في أنّ الله تعالى أمر بفضله نبيّـًا من الأنبياء أن يأخذ طيراً من نحاس أو شبهه ويجعله على رأس منارة ، وكان أهلها محتاجين إلى الزيت ، فإذا كان أوان الزيتون بالشامات ، خلق الله تعالى فيه صوتـًا فيذهب ذلك الصوت في الهواء ، فيجتمع إلى ذلك ألوف من أجناسه في منقار كلّ واحدٍ زيتونة ، فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها ، وأهلها ينتفعون به طول السنة ؛ قر[١/١٩]، يو[١٦]: ٣٩ [٩٢/ ١٥٠] .

وقد تقدّم في (حيل) ما يناسب ذلك .

حبس ابن الزَّيّات الرجل الشاميّ الذي كان يعبد الله عزّوجلّ في موضع رأس الحسين عليه السلام ، وقد تقدّم ذكره في (حبس) .

أقول: ابن الزَّيّات ، هو محمّدبن عبدالملك الزَّيّات ، وزير المعتصم والواثق ، كان كاتبـًا بليغـًا ذا فضلٍ باهر ، وله أشعار رائقة ، وديوان رسائل جيّد ، وكان قد هجا القاضي أحمدبن أبي دُؤاد بتسعين بيتـًا ، فعمل فيها القاضي بيتين وهما :

أحسن من تسعين بيتـًا سُدى
جمعُك معناهنّ في بيتِ
ما أحوج الملك إلى مطرةٍ
تغسل عنه وَضَر[(٣)] الزيتِ

وكان ابن الزيّات قد اتّخذ في أيّام وزارته تنّوراً من حديد ، وأطراف مساميره محدودة إلى داخل ، وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ ، وكان يعذّب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال ، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرّك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه ، فيجدون لذلك أشدّ الألم ، ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة ، فلمّا تولّى المتوكّل الخلافة اعتقل ابن الزيّات ، وأمر بإدخاله التنّور

١ـ المحاسن ٤٨٣/ ح ٥٢٠ .
٢ـ في الخرائج والجرائح ١٠٢٤/٣ .
٣ـ الدسم (الهامش) .

وقيّده بخمسة عشر رطلاً من الحديد، فأقام في التنور أربعين يومـًا ثمَّ مات، وذلك في سنة ٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين.

قال المسعوديّ: إنّه قال للموكّل به أن يأذن له في دواةٍ وبطاقةٍ ليكتب فيها ما يريد، فاستأذن المتوكّل في ذلك فأذن له فكتب:

هـي السـبـيـل فـمـن يـومٍ إلى يـوم
كـأنّـه مـا تُـريـك الـعين في نـومِ
لا تجـزعـنّ رُويـداً إنّـهـا دُوَلٌ
دنـيـا تَـنـقّـل مـن قـومٍ إلى قـومِ

قال: وتشاغل المتوكّل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة إليه، فلمّا كان الغد قرأها فأمر بإخراجه فوجده ميّتاً(١).

قلت: وينبغي لي التمثّل في هذا المقام بهذا البيت:

لـدغـتـه أفـعـالـه أيّ لـدغٍ
رُبَّ نـفس أفـعـالهـا أفـعـاهـا

زيد

استماع زَيْدبن أرْقَم كلام عبد اللهبن أبَـيّ المنافق: لئـن رجعنا إلى المدينة لَيُخْرِجَـنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ.

وحكايته لرسول الله صلّى الله عليه وآله كلام ابن أُبَـيّ ونفاقه، وما جرى بعد ذلك، ونزول سورة المنافقين في ذلك؛ و٦، مح٤٨: ٥٤٥ [٢٠/ ٢٨٢] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٢ [٤١/ ٦٥].

قرب الإسناد(٢): الصادقيّ المشتمل على أنّه لمّا نزل قوله تعالى: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَى»(٣) ما وفى بها إلّا سبعة نفرٍ: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمِقْدَادبن الأسود الكِنْدِيّ وجابربن عبد الله الأنصاريّ ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزَيْدبن أرْقَم؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢١].

جلوس زَيْدبن أرْقَم بين عمروبن العاص ومعاوية، وروايته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه قال: إذا رأيتم معاوية وعمروبن العاص مجتمعين ففرّقوا بينهما، فإنّهما لن يجتمعا على خير؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٥ [٣٣/ ١٨٨].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لزيدبن أرْقَم: إذا أردت أن يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق، فقل إذا أصبحت: بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلّا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، بسم الله ما شاء الله صلّى الله على محمّد وآله

١ ـ مروج الذهب ٤/٥ وانظر الكنى والألقاب ١/٢٩٥ وأعلام الزركلي ٧/١٢٦.

٢ ـ قرب الإسناد ٣٨.
٣ ـ الشورى (٤٢) ٢٣.

الطيّبين. فإنّ من قالها ثلاثـًا إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يُمسي، ومن قالها ثلاثـًا إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يُصبح، وإنّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات؛ هـ٥، مو٤٦: ٣١٨ [١٣/ ٣٩٩].

رواية زيدبن أرْقَم حديث الثقلين؛ ز٧، ز٧: ٢٢، ٢٤، ٢٥ [٢٣/ ١٠٦، ١١٣، ١١٥].

كتم زيدبن أرْقَم حديث الغدير يوم الرحبة ولم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام، فدعا عليه بذهاب بصره فعمي، فكان يحدّث الناس بالحديث بعدما كُفّ بصره؛ ط٩، نب٥٢: ٢٢٣ [٣٧/ ٢٠٠] وط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٨] وح٨، د٤: ٣٧ [٢٨/ ١٨٧].

رواية زيدبن أرْقَم حديث الغدير لمن سافر إليه من فسطاط مصر؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٠ [٣٧/ ١٥١] وط٩، مد٤٤: ٢١٨ [٣٧/ ١٧٩].

ما وقع بين زيدبن أرْقَم وابن زياد حين وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٠، ٢٢١ [٤٥/ ١١٦، ١١٨].

الخرائج(١): ما يقرب منه في مجلس يزيد؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٦].

أقول: وعندي كونه في مجلس يزيد بعيد، والذي عليه الاعتماد كونه في مجلس ابن زياد.

سماع زيد بن أرْقَم قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ»(٢) من رأس الحسين عليه السلام؛ ← ٢٢٢ [٤٥/ ١٢١].

أقول: في «منهج المقال»: وزيدبن أرْقَم «ل» «س» «ن»(٣). وفي «ي»(٤): ابن أرقم الأنصاريّ، عربيّ مدنيّ خزرجيّ، عمي بصره. وفي «رجال الكشيّ»(٥) عن الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام(٦)، انتهى.

وعدّه في «الوجيزة» من الممدوحين، تُوفّي سنة ٦٨ (سح)(٧).

رسالة زيدبن ثابت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الشجرتين؛ و٦، ك٢٠: ٢٧٢ [١٧/ ٣١٥].

في جمع زيدبن ثابت القرآن بأمر أبي بكر بعد

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/ ٥٨١.

٢ ـ الكهف (١٨) ٩.

٣ ـ أي من أصحاب الرسول(ص) والحسين(ع)، و الحسن(ع).

٤ ـ أي وفي رجال الطوسيّ ٤١: من أصحاب عليّ عليه السلام.

٥ ـ رجال الكشيّ ٣٨/ ضمن رقم ٧٨.

٦ ـ منهج المقال ١٥٣.

٧ ـ انظر تنقيح المقال ١/ ٤٦١.

مقتل أهل اليمامة، على ما رواه البخاريّ(١) والترمذيّ(٢)؛ قر١٩/١، ح٨: ٢٠، ٢١ [٩٢/ ٧٥، ٧٧].

جمع عثمان الناس على قراءة زيدبن ثابت وكان عثمانيّاً؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٧[٣١/٢٠٥].

كان زيدبن ثابت عثمانيّاً يحرّض الناس على سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٦].

الأحاديث الواردة في «كفاية الأثر»(٣): عن زيدبن ثابت، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، منها قوله: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتي رجلٌ من صُلْب الحسين عليه السلام يملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صُلْب الحسين عليه السلام، وبإسناده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حبّنا إيمان وبُغضنا نفاق؛ ط٩، ما٤١: ١٤٨ [٣٦/ ٣١٨].

زيدبن حارثة وابنه أُسامة ومدحهما؛ مع٣، نز٥٧: ٣٠٦ [٨/ ٥٧]. وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٤].

ملاقاة النبيّ صلّى الله عليه وآله جاريةً تنغمس في أنهار الجنّة، وسؤاله إيّاها: لمن أنت؟ وجوابها: لزيدبن حارثة؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣] وو٦، لج٣٣: ٣٧٧ [١٨/ ٣٢٨].

تعلّق زيد بن حارثة بعامّة أغصان شجرة طوبى؛ ← ٣٣٩ [٨/ ١٦٨].

ما ورد في مدحه ونوره الذي أعطاه الله في الدنيا والآخرة؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٠ [٢٢/ ٨٠].

باب فيه قصّة زينب وزيد؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠].

الأحزاب: «وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ... الآيات»(٤).

قال الطبرسيّ(٥): نزلت في زيدبن حَارِثةبن شُراحِيل الكَلْبِيّ من بني عبد ودّ، تبنّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الوحي، وكان قد وقع عليه السبي، فاشتراه رسول الله صلّى الله عليه وآله بسوق عكاظ، ولمّا نُبّئ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم، فقدم أبوه حارثة وأتى أبا طالب وقال: سل ابن أخيك، فإمّا أن يبيعه وإمّا أن يعتقه، فلمّا قال ذلك أبوطالب عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هو حرّ فليذهب حيث

١ ـ صحيح البخاريّ ٦/٢٢٥ (باب جمع القرآن).
٢ ـ الجامع الصحيح للترمذيّ ٥/٢٨٣/ ح٣١٠٣.
٣ ـ كفاية الأثر ٩٧ و ٩٨.
٤ ـ الأحزاب (٣٣) ٤ ـ ٦.
٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٤/٣٣٦.

شاء، فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال حارثة: يا معشر قريش، اشهدوا أنّه ليس ابني، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اشهدوا أنّ زيداً ابني، فكان يُدعى زيدبن محمّد صلّى الله عليه وآله. فلمّا تزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جحش ـ وكانت تحت زيدبن حارثة ـ قالت اليهود والمنافقون: تزوّج محمّد صلّى الله عليه وآله امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فقال الله سبحانه: ما جعل الله من تدّعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم «ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ»؛ ← ٧١٣ ـ فس* ـ ٧٢٣ [٢٢/ ١٧٢، ٢١٥].

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّه فسمّاه زيد الحبّ؛ ← ٧٢٤ [٢٢/ ٢١٥].

تأويل قوله تعالى: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ... الآية»(١)؛ ← ٧٢٤ [٢٢/ ٢١٦].

في أنّ زيداً كان يُعدّ من أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: ثمّ أمر الله رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرّ البأس ودُعيت نزال، أقام صلّى الله عليه وآله أهل بيته فاستُقدموا، فوق أصحابه بهم حدّ الأسنّة والسيوف، فقُتل عُبَيْدَة يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٨ [٣٣/ ١١٢].

قتل زيدبن حارثة في غزوة مؤتة؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٤ [٢١/ ٥٠].

قال الواقديّ: فالتقى القوم، فأخذ اللّواء زيدبن حارثة، فقاتل حتى قُتل، طعنوه بالرماح؛ ← ٥٨٧ [٢١/ ٦١].

من لا يحضره الفقيه(٢): قال الصادق عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله حين جاءته وفاة جعفربن أبي طالب وزيدبن حارثة رضي الله عنهما، كان إذا دخل بيته كثُر بكاؤه عليهما جدّاً، ويقول: كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعًا؛ ← ٥٨٥ [٢١/ ٥٥].

وفي رواية أُخرى: إنّه صلّى الله عليه وآله لمّا جاءه نعيهما بكى وقال: أخواي ومؤنساي ومحدّثاي؛ ← ٥٨٧ [٢١/ ٦٤].

مكارم الأخلاق(٣): لمّا أُصيب زيدبن حارثة، انطلق رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى منزله، فلمّا رأته ابنته جهشت، فانتحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب؛ و٦، ط٩: ١٥٢ [١٦/

* تفسير القميّ ٢/١٧٢.
١ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٧.
٢ ـ الفقيه ١/١٧٧/ ح٥٢٧.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٢١.

٢٣٥].

إرشاد المفيد(١): وأمّا زيدبن الحسن، فكان يلي صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله وأسنّ، وكان جليل القدر، كريم الطبع، طريف النفس، كثير البرّ، ومدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله. ثمّ ذكر أنّ سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات، ولمّا استخلف عمربن عبدالعزيز ولاّه عليها. ومدحه محمّدبن بشر الخارجيّ في شعره، ومات وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء. وخرج زيد من الدنيا ولم يدّع الإمامة ولا ادّعاها له مدّعٍ من الشيعة ولا غيرهم، وزيد كان مسالمًا لبني أُميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال، وكان رأيه التقيّة لأعدائه والمداراة؛ ى١٠، كج٢٣: ١٣٨ [٤٤/ ١٦٥].

خبر «الخرائج»(٢) في ذكر ما جرى بين زيدبن الحسن وزيدبن عليّ بن الحسين عليه السلام، وسعاية زيدبن الحسن عند عبدالملك بن مروان في قتل محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ يا١١، يط١٩: ٩٥ [٤٦/ ٣٢٩].

أقول: عندي أنّ هذا الخبر ضعيف لا يجوز الاعتماد عليه للأدلّة التي ليس مقام نقلها.

ويظهر من كلام أبي الفرج ـ وإن كان بعيداً أيضًا ـ أنه كان في كربلاء ولم يُقتل، قال في «المقاتل» بعد قتل الحسين عليه السلام: وحُمل أهله أسرى، وهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

خبر زيد الخيل، ووفوده مع عديّ بن حاتم من طيّءٍ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وإسلامهما، ووفاة زيد بالحمّى، وتسمية النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاه بزيد الخير؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٥].

أقول: كان يُسمّى زيد الخيل لكثرة خيله، ويُحكى أنّه كان رجلاً جسيمًا طويلاً جميلاً، وكان يركب الفرس المشرق ورجلاه تخطّان الأرض كأنّه على حمار، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فيك لخصلتين يحبّهما الله ورسوله، قال: وما هما يا رسول الله؟ قال: الأناة والحلم، فقال زيد: الحمد لله الذي جبلني على ما يحبّ الله ورسوله(٤).

زَيْد بن سَهْل، هو أبو طَلْحَة الأنصاريّ الخَزْرَجي، ومن شعره:

أنا أبو طلحة واسمي زيدُ
في كلّ يومٍ في سلاحي صيدُ

كان أحد النقباء، شهد العقبة وبدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، تُوفّي بالمدينة سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أمّ سليم أمّ

١ ـ إرشاد المفيد ١٩٤.
٢ ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٠٠/ح ١١.
٣ ـ مقاتل الطالبيّين ١١٩. وفيه «وفيهم» بدل «وهم».
٤ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٥٧٢/١.

نس بن مالك ، وكان من الرماة .

عن أنس قال : كان أبو طَلْحَة لا يصوم على عهد الرسول صلّى الله عليه وآله من أجل الغزو، فلمّا قُبض النبيّ صلّى الله عليه وآله لم أره مفطراً إلّا يوم فِطْرٍ وأضحى ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : صوت أبي طَلْحَة في الجيش خير من فئة (١).

ويأتي في (طلح) قول الشيخ : إنّ مذهبه كان أنّ البَرَد لا ينقض الصوم .

وفي «إرشاد المفيد»: إنّ زيدبن سهل كان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فدعاه العبّاس بن عبد المطّلب بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله فقيل له : احفر لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فحفر له لحداً (٢).

الصادقيّ : فيه فضيلة زيد الشَّحَّام وقوله عليه السلام له : ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا ، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم ؛ يا ١١، كز ٢٧ : ١٢٦ [٤٧/ ٧٨] .

كشف الغمّة (٣): من كتاب «الدلائل» عن زيد الشحّام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا زيد، كم أتى لك سنة ؟ قلت : كذا وكذا، قال : يا أبا أُسامة أبشِر فأنت معنا ، وأنت من شيعتنا ، أما ترضى أن تكون معنا ؟ قلت : بلى يا سيّدي ، فكيف لي أن أكون معكم ؟ فقال : يا زيد، إنّ الصراط إلينا ، وإنّ الميزان إلينا ، وحساب شيعتنا إلينا ، والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم ، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النصريّ في الجنّة في درجة واحدة ؛ ← ١٤٥ [٤٧/ ١٤٣] .

أقول: زيد الشَّحَّام ، هو ابن يونس أبو أُسامة الكوفيّ ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة عين، له كتاب يرويه جماعة ، وروي عنه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اسمي في تلك الأسماء ؟ -يعني في كتاب أصحاب اليمين- قال : نعم (٤).

ويأتي في (سدر) ما يدلّ على جلالته أيضاً .

كشف الغمّة (٥): عن زيدبن شُرَاحِيل كاتب عليّ عليه السلام قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري ، فقال : أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : «إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ١١٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٥٦٦ .
٢ ـ إرشاد المفيد ١٠٠ .
٣ ـ كشف الغمّة ٢/ ١٩٠ عن دلائل الإمامة ١٣٤ .
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٧٥/ رقم ٤٦٢/ ورجال الكشيّ ٣٣٧/ رقم ٦١٨ .
٥ ـ كشف الغمّة ١/ ٣٠١ .

ٱلْبَرِيَّةِ»[1]؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت الأُمم للحساب، تُدعون غرّاً محجّلين؛ ط٩، يج١٣: ٦٦ [٣٥/ ٣٤٤].

زيدبن صُوْحان ـبضمّ الصاد المهملة وإسكان الواو قبل الحاء المهملةـ أخو صَعْصَعَة، كان من الأبدال، قُتِل يوم الجمل، قيل إنَّ عائشة استرجعت حين قُتِل رحمه الله.

الكنز[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صُرع زيدبن صُوْحان يوم الجمل، جاء أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة؛ ز٧، يا١١: ٤٣ [٢٣/ ٢١١] وح٨، لو٣٦: ٤٣٢ [٣٢/ ١٨٨] وط٩، نب٥٢: ٢٣١ [٣٧/ ٢٣٣] وط٩، نز٥٧: ٢٦٨ [٣٨/ ٣٥].

رجال الكشيّ[3]: رُوي أنَّ عائشة كتبت من البصرة إلى زيدبن صُوحان إلى الكوفة: من عائشة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ابنها زيدبن صُوحان الخالص: أمّا بعد، إذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذّل الناس عن عليّ بن أبي طالب حتّى يأتيك أمري، فلمّا قرأ كتابها قال: أُمِرتْ بأمرٍ وأُمِرْنا بغيره، فركبتْ ما أُمِرْنا به، وأمَرَتْنا أن نركب ما أُمرتْ هي به، أُمِرتْ أن تقرّ في بيتها، وأُمِرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنة، والسلام.

وفي رواية أُخرى زاد: فأمرُكِ غيرُ مطاعٍ، وكتابُك غير مجابٍ، والسلام؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٨، ٤٢٢ [٣٢/ ١٢٥، ١٤٠].

الخرائج[4]: ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله زيدبن صُوحان فقال: زيد وما زيد! يسبق منه عضو إلى الجنّة، فقُطِعت يده يوم نهاوند في سبيل الله؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ ـقب٥ـ ٣٢٩ [١٨/ ١١٢، ١٣١] وو٦، سز٦٧: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٣].

تشرّف إبراهيم بن هاشم القمّيّ والد عليّ بن إبراهيم بلقاء الخضر عليه السلام أو الحجّة صلوات الله عليه، في مسجد السهلة ومسجد زيد بن صُوحان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام؛ هـ٥، م٤٠: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢٠].

معاني الأخبار[5]: عن الحسن البصريّ قال: صعد أميرالمؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيُّها الناس انسبوني، فمن عرفني فلينسبني، وإلّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيدبن عبد مَنَاف بن عامر بن عمرو بن المُغِيَرة بن

١ـ البيّنة (٩٨) ٧.
٢ـ تأويل الآيات ٥٣٨ (طبعة جماعة المدرسين).
٣ـ رجال الكشيّ ٦٧/ رقم ١٢٠.
٤ـ الخرائج والجرائح ١/٦٦/١١٦.
٥ المناقب ١/١٠٩.
٥ـ معاني الأخبار ١٢٠.

زيدبن كِلاب ؛ ط[٩]، ب[٢]: ١٢ [٣٥/ ٥١] .

باب فيه تفاصيل ما ورد في زيدبن عليّ المقتول ؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٤ [٤٦/ ١٥٥] .

أمالي الصدوق(١): الصادقيّ : حدّثني أبي ، عن جدّي أنّه يخرج من ولده رجل يقال له زيد ، يُقْتل بالكوفة ، ويُصلب بالكناسة ، يُخرج من قبره نبشًا ، يُفتح لروحه أبواب السماء ، يبتهج بـه أهـل السموات ، يُجعل روحه في حوصلة طير خُضر ، يسرح في الجنّة حيث يشاء ؛ ← ٤٦ [٤٦/ ١٦٨] .

أمالي الصدوق(٢): دخل معروف بن خَرَّبُوذ على أبي جعفر الباقر عليه السلام وعنده أخوه زيد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا معروف ، أنشدني من طرائف ما عندك ، فأنشده :

لعمرك ما أنْ أبو مالكٍ
بوانٍ ولا بضعيفٍ قواه
ولا بألدّ لدى قوله
يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنّه سيّدٌ بارعٌ
كريمُ الطبائع حُلْونشاه(٣)
إذا سُدْتَهُ سُدْتَ مطواعةً
ومهما وَكَلْتَ إليه كفاه

فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على كتفيْ زيدٍ فقال : هذه صفتك يا أبا الحسين ؛ ← ٤٧ [٤٦/ ١٦٩] .

إخبار محمّدبن الحنفيّة عن قتل زيد وصلبه .

أمالي الصدوق(٤): قول الباقر عليه السلام : هذا سيّد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت أُمّ ولدتك يا زيد .

أمالي الصدوق(٥): تقسيم الصادق عليه السلام ألف دينار في عيال من أُصيب مع زيد .

عيون أخبار الرضا(٦): قول رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين : يا حسين ، يخرج من صُلْبك رجلٌ يقال له زيد ، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس ، غُرّاً محجّلين ، يدخلون الجنّة بلا حساب .

عيون أخبار الرضا(٧): بكاء الصادق عليه السلام عليه وقوله : مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء ، مثل ما مضى عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه ؛ ← ٤٧ [٤٦/ ١٧١] .

ما يدلّ على قدحه ؛ ← ٤٨ ـ كا* ـ ٥٨ [٤٦/ ١٧٣ ، ٢٠٣] .

١ ـ أمالي الصدوق ٤٣/ ح ١١ .
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٣/ ح ١٢ .
٣ ـ نشا ـ كعصا ـ وبالمدّ بوى خوش (الهامش) .
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٧٥/ ح ١١ .
٥ ـ أمالي الصدوق ٢٧٦/ ح ١٣ .
٦ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥٠/ ذ ح ٢ .
٧ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥٣/ ذ ح ٧ .
* الكافي ١/ ٣٥٦/ ح ١٦ .

قال الرضا عليه السلام للمأمون في وقعة خروج زيد النار وإحراقه دور ولد العبّاس : لا تَقِسْ أخي زيداً إلى زيدبن عليّ ، فإنّه كان من علماء آل محمّد صلّى الله عليه وآله ، غضب لله عزّوجلّ فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله ، وقال : كان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية : «وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ»[1].

عيون أخبار الرضا[2]: الصادقيّ : عند الله أحتسب عمّي ، إنّه كان نعم العمّ ، إنّ عمّي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا ؛ ← ٤٨ [٤٦/ ١٧٥] .

احتجاج مؤمن الطاق على زيد حين دعاه زيد إلى الخروج معه ؛ ← ٥٠ [٤٦/ ١٨٠] .

فرحة الغريّ[3]: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لأبي حمزة الثُّمالي في حديث : إنْ عشت بعدي لترينّ هذا الغلام -يعني زيداً ابنه- في ناحية من نواحي الكوفة ، مقتولاً مدفوناً منبوشاً ، مسلوباً مسحوباً ، مصلوباً في الكناسة ، ثمّ يُنزل فيُحرق ويُدقّ ويُذرّى في البرّ. فشاهد أبو حمزة جميع ذلك ؛ ← ٥١ [٤٦/ ١٨٣] .

إرشاد المفيد[4]: كان زيد عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام ، وكان يقال له «حليف القرآن» وكان يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه ومخاطه ، واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، ولم يكن يريد ذلك لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام ، وكان سبب خروجه ما جرى عليه من هشام بن عبد الملك من الإهانة والاستخفاف به ، فاجتمع إليه أهل الكوفة ، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب ، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه ، فقُتِل وصُلب بينهم أربع سنين ، فلمّا بلغ قتله الصادق عليه السلام حَزِن عليه حزناً عظيماً حتّى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من أُصيب معه ألف دينار، وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة ١٢٠ ، وكان سِنّه اثنتين وأربعين سنة ؛ ← ٥٢ [٤٦/ ١٨٦] .

وفي «المصباحين»[5]: مقتله أوّل يوم من صفر سنة ١٢١ ؛ ← ٥٨ ـ كف*ـ ٦٠ [٤٦/ ٢٠٣ ، ٢٠٨] .

السرائر[6]: في أنّ عليّ بن الحسين عليه

١ ـ الحجّ (٢٢) ٧٨ .
٢ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٥٢/ ح ٦ .
٣ ـ فرحة الغريّ ١١٥ .
٤ ـ إرشاد المفيد ٢٦٨ .
٥ ـ انظر مصباح المتهجّد ٧٢٩ .
* مصباح الكفعميّ ٥١٠ .
٦ ـ مستطرفات السرائر ١٤٥/ ح ١٥ .

السلام لمّا أراد أن يُسمّي زيداً، فتح المصحف فنظر، فإذا في أوّل حرف من الورقة «وَفَضَّلَ ٱللهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ»(١)، ثمَّ طبقه وفتحه، فإذا هو «إنَّ اللهَ ٱشْتَرى مِنَ المُؤْمِنينَ أنفُسَهُمْ... الآية»(٢) فقال: هو والله زيد، هو والله زيد، فسُمّي زيداً؛ ← ٥٣ [٤٦/ ١٩١].

أشار النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى زيدبن حارثة فقال: آدْنُ منّي يا زيد، زادك اسمك عندي حبّـاً، فأنت سَمِيّ الحبيب من أهل بيتي.

كشف الغمّة(٣): رُوي عن زيد قال: شهدتُ هِشامـاً ورسول الله صلّى الله عليه وآله يُسبّ عنده، فلم يُنكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلّا أنا وآخر لخرجت عليه؛ ← ٥٤ [٤٦/ ١٩٢].

كفاية الأثر(٤): في تصريح زيد بأسامي الأئـمّة الاثني عشر، وأنّه ليس بإمام، ولكنّه من العترة، وأنّ خروجه كان على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر، وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس، فقالت رؤساء الزيديّة: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى ستره، وإنّما الإمام من خرج بسيفه، وتصديق ذلك ما رواه المتوكّل بن هارون عن يحيى بن زيد أنّه قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، وقال: إنّ أبي لم يكن بإمام ولكن من سادات الكرام وزهّادهم، فقال المتوكّل: إنّ أباك قد ادّعى الإمامة وخرج مجاهداً، فقال: يا أبا عبد الله، إنّ أبي كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ، وإنّما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وآله، عنىٰ بذلك عمّي جعفراً، ثمَّ أخبر عن زهد زيد وعبادته؛ ← ٥٧ [٤٦/ ١٩٨].

ذكر ما رُوي عن عبادته؛ ← ٦٠ [٤٦/ ٢٠٨].

بكاء الصادق عليه السلام والنساء خلف الستور على زيد، وذكر جملة من الروايات في تصريح زيد بالأئـمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ ← ٥٧، ٥٨ [٤٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

صلاة الصادق عليه السلام عليه وهو مصلوب، وقوله: إنّ الله عزّ ذكره أذِن في هلاك بني أُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام.

كلام المجلسيّ في أنّ الأخبار الدالّة على جلالة زيد ومدحه وعدم كونه مدّعيـاً لغير الحق أكثر، وأنّه قد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه، فالمناسب حُسْن الظنّ به وعدم القدح فيه، بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد

١ ـ النساء (٤) ٩٥.
٢ ـ التوبة (٩) ١١١.
٣ ـ كشف الغمّة ٢/١٤٠.
٤ ـ كفاية الأثر ٣٠٠.

المعصومين، إلّا من ثبت من قبل الأئـمّة عليهم السلام الحكم بكفرهم ولزوم التبرّؤ عنهم؛ ← ٥٩ [٤٦/ ٢٠٥].

ما جرى بين زيد وبين الصادق عليه السلام، وطلب زيد منه عليه السلام أن يرضى عنه وأن يرحمه، وقول الصادق عليه السلام له: غفر الله لك، ورحمك ورضي عنك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤١ [٤٧/ ١٢٨].

إخبار الصادق عليه السلام عن قتل زيد في الساعة التي قُتِل فيها، فكان كذلك؛ ← ١٣٤ [٤٧/ ١٠٨].

الكافي(١): عنه عليه السلام: ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيداً كان عالمـاً، وكان صدوقـاً، ولم يَدْعُكم إلى نفسه، إنّما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٧٨ [٥٢/ ٣٠١].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي، وضربتكم بالدِّرَّة(٢) فأعييتموني، أما إنّه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتّى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، فأمّا أنا فلا أُعذّبكم بهما، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر، ويقوم عند ذلك رجل منّا أهل البيت، فانصروه فإنّه داعٍ إلى الحقّ، قال: فكان الناس يتحدّثون أنّ ذلك الرجل هو زيد؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٥ [٣٤/ ٣٥].

رواية زيد خطبة فاطمة سلام الله عليها عن عمّته زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٢٣ [٦/ ١٠٨].

رُوي أنّه سُئل عن الرَّجُلَيْن فلم يُجب فيهما، فلمّا أصابته الرمية فنزع الزُّجّ من وجهه، استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن الرجلين؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثمّ رمى به وراء ظهره.

وفي رواية أُخرى قال: هما أوقفاني هذا الموقف؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٩ [٣٠/ ٣٨٥].

الخرائج(٣): إخبار أبي جعفر عليه السلام بخروج زيد بالكوفة؛ وأنّه يُقتل ويُطاف برأسه ثمّ يُؤتى به فيُنصب على قصبة في هذا الموضع، وأشار إلى الموضع الذي صُلِب فيه؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧١ [٤٦/ ٢٥١].

أقول: ذكر مقتلَ زيدٍ أبو الفرج الإصبهانيّ في «مقاتل الطالبيّين»، وذكر في آخره عن جَـرِيربن حَازِم قال: رأيتُ النبيّ صلّى الله

١ ـ الكافي ٨/٢٦٤/ ح ٣٨١.

٢ ـ الدرة ـ بالكسر ـ التي يُضرب بها؛ القاموس المحيط [٢/٢٩ ـ الهامش].

٣ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٧٨/ ح ٩.

عليه وآله في المنام، وهو متساند إلى جذع زيدبن عليّ عليه السلام وهو مصلوب، وهو يقول للناس: أهكذا تفعلون بولدي؟(١)

قلت: فما أحقّه بأن يوصف في هذا الحال بقول من قال:

ولم أرقبل جذعك قطّ جذعًا
تمكّن من عناق المكرماتِ

قال ابن أبي الحديد في ذكر مظالم بني أُميّة وسوء صنيعهم: ونبشتم زيداً وصلبتموه، وألقيتم رأسه في عرصة الدار توطأ بالأقدام، وينقر دماغه الدجاج حتّى قال القائل:

أُطرد الدّيكَ عن ذُؤابة زَيْدٍ
طالما كان لا(٢) تَطاهُ الدَّجاجُ(٣)

انتهى.

كمال الدين(٤): خروج زيدبن عَمْروبن نُفَيْل في طلب الدين الحنيف إلى الشام، وملاقاته راهبًا من أهل البلقاء، وإخبار الراهب إيّاه بأنّه قد أظلّك خروج نبيّ يُبعث بأرضك، فعليك ببلادك، فرجع يريد إلى مكّة، حتّى إذا كان بأرض لخم قتلوه؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٧ ـ يج[٥] ـ ٥١ [١٥/ ٢٠٤، ٢٢٠].

١ مقاتل الطالبيّين ١٤٤.
٢ ـ في الأصل: قد، والصواب ما أثبتناه عن شرح نهج البلاغة.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٥/٢٣٨.
٤ ـ كمال الدين ١٩٩/ ح ٤١.
٥ الخرائج والجرائح ١/١٣٥ ح ٢٢١.

كمال الدين(٥): رُوي أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعمربن الخطّاب وسعيدبن زيد: استغفروا له إنّه يُبعث أُمّة واحدة؛ ← ٤٨ [١٥/ ٢٠٥].

ذكر ما ورد في مدحه؛ و[٦]، د[٤]: ٩٩ [١٥/ ٤١٢].

خبر زيد المجنون في أيّام حرث قبر الحسين عليه السلام بأمر المتوكّل؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٨ [٤٥/ ٤٠٤].

زيدبن محمّدبن زيد العلويّ، زوّج حمّويه أمير خراسان بنته منه بعد قتل أبيه محمّدبن زيد بجرجان؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٥].

قول الرضا عليه السلام لزيدبن موسى: أغرّك قول بقّالي الكوفة، ى[١٠]، ط[٩]: ٦٥ [٤٣/ ٢٣٠].

عيون أخبار الرضا(٦): عن ياسر قال: خرج زيدبن موسى أخوأبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل، وكان يُسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فأُسِر وحُمل إلى المأمون؛ ← ٦٦ [٤٣/ ٢٣١].

في أنّه سُمّي زيد النار لأنّه خرج إلى البصرة، وأحرق دور العبّاسيّين سنة ١٩٩، فلمّا قُتِل أبو السرايا تفرّق الطالبيّون، فتوارى زيدبن موسى، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دُلّ

٥ ـ كمال الدين ٢٠٠/ ح ٤٢.
٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٤/ ح ٤.

عليه، فأراد قتله فمنعه الحجّاج بن خيثمة، فلم يزل محبوسًا حتّى حُمِل إلى المأمون، فوهب جُرمه لأخيه الرضا عليه السلام، فحلف عليه السلام أن لا يكلّمه أبداً ما عاش، وعاش زيد النار إلى آخر خلافة المتوكّل، ومات بسرّ من رأى، وكان ينادم المنتصر، وللرضا عليه السلام عليه تعنيفات وتوبيخات؛ يب[١٢]، يو[١٦]: ٦٥ [٤٩/ ٢١٦].

إعلام الورى(١): سعيد بن سَهْل قال: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً، يسأله أن يقدّمه على ابن ابن أخيه ويقول: إنّه حَدَثٌ وأنا عمّ أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال: افعل واحدة أَقْعِدْني غداً قبله ثمّ انظر، فلمّا كان من غدٍ أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يديْ أبي الحسن عليه السلام، فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام، فدخل، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٥٠/ ١٩٠].

ما يدلّ على ذمّه؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩، ٤٨ [٤٦/ ١٧٦، ١٧٤].

قصّة زيد النسّاج آخر المجلّد التاسع؛ ط[٩]، قلد[١٣٤]*: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

باب المرجئة والزيديّة والبتريّة؛ كفر[١٥/٣]، ز[٧]: ٢٣ [٧٢/ ١٧٨].

سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن الصدقة على الناصب وعلى الزيديّة؟

فقال: لا تصدّق عليهم بشيء، ولا تسقهم من الماء إنْ استطعت، وقال: الزيديّة هم النُصّاب.

ورُوي أنّ الزيديّة والواقفيّة والنُصّاب بمنزلة سواء، وفيهم نزلت: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ»(٢)؛ هـ ٢٤ [٧٢/ ١٨٠].

بيان: مذهب الزيديّة وأنّهم ثلاث فرق: الجاروديّة والسليمانيّة والبتريّة، وبطلان مذاهبهم وما ورد في ذمّهم.

قال المجلسيّ: وأمّا الزيديّة فمذاهبهم مشهورة، والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة، وما أوردنا من الأخبار في النصوص كافٍ في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم أنّهم ثلاث فرق: الجاروديّة، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر، قالوا بالنصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله في الإمامة على أميرالمؤمنين عليه السلام وصفًا لا تسمية، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء به بعد النبيّ

١ ـ إعلام الورى ٣٤٧.

* أضفناها وفقا لطريقة الشيخ القمي رحمه الله في العمل.
٢ ـ الغاشية (٨٨) ٢ ـ ٣.

صلّى الله عليه وآله، والإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سويّ في أولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، واختلفوا في الإمام المنتظر، أهو محمّدبن عبد اللهبن الحسن الذي قُتِل في المدينة أيّام المنصور؟ فذهب طائفة منهم إلى ذلك، وزعموا أنّه لم يُقتل، أو هو محمدبن القاسم بن عليّ بن الحسين صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتّى مات؟ فذهب طائفة أُخرى إليه وأنكروا موته، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة، من أحفاد زيدبن عليّ عليه السلام، دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير، وقُتِل في أيّام المستعين بالله؟ فذهب إليه طائفة ثالثة وأنكروا قتله؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٨ [٣٧/ ٢٩].

زيادبن أبي سلمة؛

الكافي(١): عنه قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد، إنّك لتعمل عمل السلطان؟ قال قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروءة ولي عيال، وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: يا زياد، لئن أسقطُ من حالقٍ(٢) فأتقطّع قطعة قطعة، أحبّ إليّ من أن أتولّى لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط رجُلٍ منهم، إلّا لماذا؟ قلت: لا أدري جُعلت فداك، قال: إلّا لتفريج كربةٍ عن مؤمن، أو فكّ أسره، أوقضاء دَيْنه، يا زياد، إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق، يا زياد، فإن وُلّيت شيئًا من أعمالهم فأحْسِن إلى إخوانك ... الحديث؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧٢].

زياد ابن أبيه لعنه الله؛ كان عاملاً لعليّ عليه السلام على بعض فارس، فكتب إليه معاوية يتهدّده ويوعده، فقال زياد: ويلي على ابن آكلة الأكباد، وكهف المنافقين، وبقيّة الأحزاب، يتهدّدني ويوعدني، وبيني وبينه ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، معه سبعون ألف طوائع، سيوفهم عند أذقانهم، ولا يلتفت أحد منهم وراءه حتّى يموت؟! أما والله لو أخلص الأمر إليّ ليجدني أحمر ضرّابًا بالسيف. والأحمر يعني أنّه مولى فلمّا ادّعاه معاوية صار عربيّاً؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٧ [٣٢/ ٥٠١].

نهج البلاغة(٣): ومن كتابٍ لأمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد ابن أبيه ـ وهو خليفة عامله عبد اللهبن العبّاس على البصرة، وعبد الله يومئذ عامل أميرالمؤمنين عليه السلام عليها، وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان ـ: وإنّي أُقسم بالله قسمًا صادقًا، لئن بلغني أنّك

١ ـ الكافي ٥/١٠٩/ ح١.
٢ ـ الحالق: الجبل المرتفع؛ القاموس المحيط [٣/٢٣٠ ـ الهامش].
٣ ـ نهج البلاغة ٣٧٧/ رسالة ٢٠.

خنت من فيء المسلمين شيئًا صغيراً أو كبيراً، لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر، والسلام.

إيضاح: قال ابن مَيْثَم(١): زياد هو ابن سُمَيَّة أمّ أبي بَكْرَة دَعِيُّ أبي سفيان، ورُوي أنّ أوّل من دعاه «ابن أبيه» عائشة حين سُئلت: لمن يُدعى، وكان كاتب المُغِيرَة بن شُعْبَة، ثمّ كتب لأبي موسى ثمّ كتب لابن عامر ثمّ كتب لابن عبّاس، وكان مع عليّ عليه السلام فولّاه فارس، ثمّ ادّعاه معاوية أخًا له وولّاه البصرة وأعمالها، وجمع له بعد المُغِيرَة بن شُعْبَة العراقَيْن، وكان أوّل من جُمعا له.

نهج البلاغة(٢): ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضًا: فدع الإسراف مقتصداً... إلى آخره؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩٠].

روى ابن أبي الحديد(٣) عن ابن عبد البَرّ والبَلاذُريّ والواقديّ، عن ابن عبّاس وغيره: إنّ عمر بعث زياداً في إصلاح فسادٍ وقع باليمن، فلمّا رجع خطب عند عمر خطبة لم يُسمع مثلها، وأبو سفيان حاضر وعليّ وعمرو بن العاص، فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام! لو كان قرشيًّا لساق الناس بعصاه، فقال أبو سفيان: إنّه لقرشيّ، وإنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أُمّه، فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا، فقال: مهلًا يا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخصٍ
يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمرَه صخرُ بن حربٍ
ولم يُخْفِ المقالةَ في زيادِ
وقد طالت مجاملتي ثقيفًا
وتركي فيهمُ ثمر الفؤادِ

عنى بقوله «خوف شخص» عمر بن الخطّاب، وفي رواية أُخرى: قال عمرو بن العاص: فهلّا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليَّ إهابي.

حكاية استلحاق معاوية زياداً بشهادة أبي مريم السلوليّ الخمّار بزناء أبي سفيان بسميّة؛ ← ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

ذكر ما جرى على شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام من زياد بن أبيه حين ولّاه معاوية العراقَيْن؛ ى^١٠، كا^٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٥].

في خبر المُفَضَّل بن عمر: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه فيقول في جملة كلامه: وبلغ اللّعين معاوية قتل أبي، فأنفذ الدعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٣٩٩/٤.
٢ ـ نهج البلاغة ٣٧٧/ رسالة ٢١.
٣ ـ في شرح نهج البلاغة ١٨٠/١٦ عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٦٩/١.

وموالينا ، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية ، فمن أبى منّا ضرب عنقه ، وسيّر إلى معاوية رأسه ؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٥ [٤٤/ ٦٦] .

كتاب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى زياد ، وطلبه الأمان لرجلٍ من شيعته ، وغضب زياد عليه حيث لم ينسبه فيه إلى أبي سفيان ، وقد تقدّم في (حسن) في أحوال أبي محمّد الحسن عليه السلام ، وكان هذا الرجل الذي كان زياد في طلبه سعيد بن سرح ؛ ﻫ ١٢٤ [٤٤/ ١٠٤] .

خبر هلاك زياد بن أبيه ـ لعنه الله ـ بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام عليه ؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٧] وز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٧ [٢٧/ ٢٢٨] وح[٨]، ن[٥٠]: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٤] .

خبر النقّاد ذي الرقبة في هلاك زياد ؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧ ، ٤١٨ [٣٩/ ٣١٤ ، ٣٢١] .

تنقيح المقال(١): وُلِد زياد بالطائف عام الفتح ، وقيل عام الهجرة ، وقيل يوم بدر، كنيته أبو المُغيرَة ، وليست له صحبة ولا رؤية ، وكان مع أميرالمؤمنين عليه السلام في جميع مشاهده ، ومع الحسن عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية ، ولحق معاوية ، ومثالبه أشهر من أن تُذكر، وقد هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ، وهو ابن ستّ وخمسين ، وقيل غير ذلك ؛ انتهى .

ابن زياد ، هو عُبَيْد الله الملعون ابن مَرْجَانَة الزانية المشهورة ، التي أشار إليها أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التمّار: ليأخذنّك العتّل الزنيم ، ابن الأَمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ... إلى آخره(٢) .

وأشار إليها سُرَاقَة البَاهِلِيّ في هذا البيت :

لعن الله حيث حلّ زياداً
وابنه والعجوز ذات البُعولِ

ولهذا عيّرته زينب بنت أميرالمؤمنين عليهما السلام في مجلسه وأغضبته بقولها : ثكلتك أُمّك يابن مرجانة. كما عيّرت يزيد بأن نسبته إلى جدّته هند آكلة الأكباد ، في خطبتها في مجلس يزيد ، حيث قالت : وكيف يُرتجى مراقبة من لَفَظَ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟! ومن تأمّل في ذلك يعرف أنّها كيف أحرقت قلب يزيد وأخرسته عن الكلام ، وذلك لأنّ يزيد عليه لعائن الله افتخر بخِنْدِف زوجة إلياس بن مضر أُم مدركة أحد أجداد قريش وقال :

لستُ من خِنْدِف إن لم انتقم
من بني أحمدَ ما كان فعل

١ ـ تنقيح المقال ١/ ٤٥٣ .

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٢٩٦ ، ورجال الكشيّ ٨٥/ ضمن رقم ١٤٠ .

فكأنّها قالت له : لا تذكر خندف ، التي بينك وبينها ثلاثة عشر أبـًا ، بل اذكر جدّتك القريبة وأفعالها (١).

كتاب يزيد إلى ابن زياد بإمارة الكوفة وأمره بأخذ مسلم بن عقيل عليه السلام ؛ ى ١٠ ، لز ٣٧ : ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧] .

ورود ابن زياد الكوفة مع مسلم بن عمرو الباهليّ وشريك بن الأعور الحارثيّ ؛ ← ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠] .

ما جرى منه على مسلم بن عقيل ، وشتمه العياذ بالله للحسين ومسلم وعليّ وعقيل عليهم السلام ، وأمره بقتل مسلم ؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٦] .

ما جرى منه على أهل بيت الحسين عليه السلام حين جِيء بهم أُسارى ؛ ى ١٠ ، لط ٣٩ : ٢٢٠ ، ٢٢١ [٤٥/ ١١٥- ١١٩] .

ما جرى منه على عبد الله بن عفيف رحمه الله ؛ ← ٢٢١ [٤٥/ ١١٩] .

أمالي الطوسيّ (٢): في أنَّ إبراهيم بن الأشتر قتل ابن زياد على نهر الخازر بالموصل ، واحتزَّ رأسه ، واستوقد عامة اللّيل بجسده ، وبعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المختار ، فقُدم بالرؤوس والمختار يتغدّى ، فأُلقيتْ بين يديه ، فقال : الحمد لله ربِّ العالمين ، وُضع رأس الحسين بن عليّ عليه السلام بين يديْ ابن زياد لعنه الله وهو يتغدّى ، وأُتيت برأس ابن زياد وأنا اتغدّى ، قال : وانسابت حيّة بيضاء تخلّل الرؤوس حتّى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أُذنه ، ودخلت في أُذنه وخرجت من أنفه ، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ، ثمَّ رمى بها إلى مولى له فقال : اغسلها ، فإنّي وضعتها على وجه نجسٍ كافر ، ثمّ بعث المختار برأسه إلى محمّد بن الحنفيّة وإلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، فأُدخل عليه عليه السلام وهو يتغدّى ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أُدخلت على ابن زياد وهو يتغدّى ورأس أبي بين يديه ، فقلت : اللّهمّ لا تُـمِتْني حتى تُريني رأس ابن زياد وأنا أتغدّى ، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ، ثمَّ أمر فرُمي به ؛ ى ١٠ ، مط ٤٩ : ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٤] .

وفي رواية ابن نما : فسجد عليّ بن الحسين عليه السلام شكراً لله وقال : الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوّي ، وجزى الله المختار خيراً ؛ ← ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٦] .

قال قوم من أصحاب الحديث والشَّعْبِيّ : إنَّ قتله ـ لعنه الله ـ كان يوم عاشوراء سنة سبع وستّين ، وكان عمره دون الأربعين ، وقيل : تسعة وثلاثون سنة ؛ ← ٢٩٢ ، ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٣ ، ٣٨٥] .

عن بعض كتب المناقب ، مسنداً عن حاجب عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ قال :

١ ـ انظر نفثة المصدور ٦٧٤ (المطبوع مع نفس المهموم) .
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٤٧ .

دخلت القصر خلف عبيد اللهبن زياد ـ لعنه الله ـ فاضطرم في وجهه ناراً فقال: هكذا بكُمّه على وجهه فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك.

ثواب الأعمال(١): دخول الحيّة في منخر ابن زياد لمّا جِيء برأسه كما تقدّم آنفـًا؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٧١ [٤٥/ ٣٠٨].

كامل الزيارة(٢): الصادقيّ: ما اختضبت منّا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد اللهبن زياد لعنه الله؛ ى١٠، م٤٠: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٦].

ورُوي نحو من ذلك عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٩٣ [٤٥/ ٣٨٦].

زياد الأحلام: مولـًى كوفيّ، روى عن الباقر والصادق عليهما السلام(٣)؛

تفسير فرات(٤): عن بُرَيْدبن معاوية العِجْليّ وإبراهيم الأحمريّ قالا: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، مالي أرى رجليك متفلّقين؟ قال: جُعلت لك الفداء، جئت على نِضْوٍ لي عامّة* الطريق، وما حملني على ذلك إلّا حبّ لكم وشوق إليكم، ثمّ أطرق زياد مليّـًا ثمّ قال: جُعِلت لك الفداء، إنّي ربّما خلوتُ فأتاني الشيطان فيذكّرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي، فكأنّي آيس، ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم، قال: يا زياد، وهل الدين إلّا الحبّ والبغض؟ ثمّ تلا عليه السلام هذه الثلاث آيات كأنّها في كفّه: «وَلَكِنَّ ٱللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ... الآية»(٥)، وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ»(٦)، وقال: «إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(٧)، أتى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي أُحبّ الصوّامين ولا أصوم، وأُحبّ المصلّين ولا أُصلّي، وأُحبّ المتصدّقين ولا أصدّق، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت، ولك ما كسبت. أما ترضون إن لو كانت فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم، وفزعنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفزعتم إلينا.

بيان: في رجله فلوق أي شقوق، النِضْو ـ بالكسر ـ المهزول من الإبل، ولا أصوم أي

١ ـ ثواب الأعمال ٢٦٠/ح٩.
٢ ـ كامل الزيارات ٨١.
٣ ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٥٤.
٤ ـ تفسير فرات ١٦٥.
* هكذا في المصدر (ط النجف). وفي البحار: أعاتبه. وفي الأصل: أعابته.
٥ ـ الحجرات (٤٩) ٧.
٦ ـ الحشر (٥٩) ٩.
٧ ـ آل عمران (٣) ٣١.

كثيراً، وكذا البواقي، فزعة أي ما يوجب الفزع والخوف، وفزع إليه ـ كفرح ـ لجأ؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٩ [٦٨/ ٦٣].

خبر زيادبن الحارث الصيدائيّ؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٥ [١٨/ ٣٤].

زيادبن عيسى، أبو عُبَيْدَة الْحَذَّاء، ويأتي في (عبد).

زيادبن مَرْوَان، أبو الفضل الأنباريّ القَنْدِيّ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ووقف في الرضا عليه السلام، له كتاب يرويه عنه جماعة(١).

ورُوي أنّه كان عنده سبعون ألف دينار من موسى بن جعفر عليه السلام، فأظهر هو وعليّ بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى القول بالوقف طمعًا بالمال الذي كان عندهم؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٢].

في أنّه مات زنديقًا؛ ← ٣١٠ [٤٨/ ٢٥٦].

إنكاره للحقّ، وما سمع من موسى بن جعفر عليه السلام في الرضا عليه السلام؛ ← ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٢].

زيادبن المُنْذِر، هو أبو الجَارُود الأعمى السُّرْحُوب(٢)، تابعيّ زيديّ المذهب، وإليه تُنسب الجاروديّة من الزيديّة، كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وروى عن الصادق عليه السلام، وتغيّر لمّا خرج زيد رحمه الله، وقد تقدّم ذكره في (جرد)، ويأتي في (سرحب) أيضًا.

حديث زائدة عن عليّ بن الحسين عليه السلام في الإخبار عن حاله عليه السلام حين أراد الخروج من الطف إلى الكوفة، وجزعه على أبيه وأهل بيته وتسلية زينب إيّاه؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٦] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٧٩].

يزيدبن الحُصَيْن الهمدانيّ، خال أبي إسحاق عمروبن عبد الله السَّبِيعِيّ، كان من شيعة الحسين عليه السلام ممّن حضر وقعة الطف؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

يزيدبن سَلِيط، هو الذي روى النصّ على الرضا والجواد عليهما السلام، ومنه يُعلم حُسْن حاله وعقيدته؛ يب[١٢]، كه[٢٥]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٥].

كتاب الحسين عليه السلام إلى يزيدبن مسعود النَّهْشِلِيّ شريف البصرة، ودعوته إلى نصرته وتجهيزه للخروج، وقتل الحسين عليه السلام قبل أن يسير؛ ← ١٧٧ [٤٤/ ٣٣٧].

ذكر جملة من مثالب يزيدبن معاوية ـ عليه لعائن الله ـ في كتاب المعتضد؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٩ [٣٣/ ٢٠٨].

بعث معاوية ابنه يزيد إلى ملك الروم حيث

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/٤٥٧.
٢ ـ سُمّي «سُرْحُوباً» باسم شيطان أعمى يسكن البحر؛ منه مدّ ظلّه.

طلب منه أن يبعث إليه أعلم أهل بيته ؛ د[٤]، يج[١٣] : ١٢١ [١٠/ ١٣٢] وح[٨]، نب[٥٢] : ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٤] .

عن ابن عبّاس : يُدعى بأئـمّة الفسق يوم القيامة ويزيد منهم فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب ؛ ط[٩]، سا[٦١] : ٢٦٩ [٣٨/ ١٥٤] .

الطرائف(١) : ما جرى من يزيد ـ عليه لعنة الله ـ في أيّام خلافته من قتل الحسين عليه السلام ، وواقعة الحرّة وتخريب مكّة المعظّمة ؛ ط[٩]، سج[٦٣] : ٣٠٧ [٣٨/ ١٩١] .

كلام الحسن عليه السلام ليزيد : إنَّ إبليس شارك أباك في جماعه ، فاختلط الماءان فأورث ذلك عداوتي ؛ ي[١٠]، ك[٢٠] : ١٢٤ [٤٤/ ١٠٤] .

تعيير الحسين عليه السلام معاوية على ادّعائه زيادبن سميّة ، وتسليطه إيّاه على العراقيْن ، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل ، وعلى أخذه الناس ببيعة يزيد وهوغلام حَدَث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب ؛ ى[١٠]، كز[٢٧] : ١٤٩ [٤٤/ ٢١٣] .

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب» : وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على شراب ، وجلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد ـ وذلك بعد قتل الحسين عليه السلام ـ فأقبل على ساقيه فقال :

اسْقِني شَـربـةً تـروّي مُشـاشـي
ثـمّ مِلْ فـاسْقِ مثـلـها ابـنَ زيـادِ
صـاحـب السـرِّ والأمـانـةِ عـنـدي
ولـتسـديـد مـغـنـمـي وجـهـادي

ثمَّ أمر المغنّين فغنّوا(٢) .

قلت: ونقل السبط في «التذكرة» : إنّ يزيد استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالًا كثيرةً وتحفًا عظيمة ، وقرّب مجلسه ورفع منزلته ، وأدخله على نسائه ، وجعله نديمه ، وسكر ليلةً وقال للمغنّي : غنِّ ، ثمَّ قال يزيد لعنه الله بديهًا : اسقني شربة ... الأبيات بزيادة هذا الشعر :

قـاتـل الخـارجـيّ أعْني حُسـينـًا
ومـبـيـد الأعـداء والحسّـاد(٣)

وقال المسعوديّ : وغلب على أصحاب يزيد وعمّاله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيّامه ظهر الغناء بمكّة والمدينة ، واستُعملت الملاهي ، وأظهر الناس شرب الشراب ، وقال : وسيره سيرة فرعون ، بل كان فرعون أعدل منه في رعيّته ، وأنصف منه لخاصّته وعامّته(٤) ؛ انتهى .

١ ـ الطرائف ١٦٦ .

٢ ـ مروج الذهب ٣/٦٧ .
٣ ـ تذكرة الخواص ٢٦٠ .
٤ ـ في مروج الذهب ٣/٦٧ .

وقال بعض العلماء: وتطرّق إلى هذه الأُمّة العار بولايته عليها حتّى قال أبو العلاء المَعَرّيّ يشير بالشّناء إليها:

أرى الأيّـام تـفـعـل كـلّ نُكْرٍ
فـما أنـا في العجـائب مستزيدُ
ألـيس قـريشكُمُ قتلتْ حُسينـًا
وكـان على خلافتكـم يـزيدُ[1]

إلى غير ذلك ممّا ليس مقام نقله.

وفي قوله تعالى في آية الرؤيا: «فَمَا يَزِيدُهُمْ إلّا طُغْيَانًا كَبِيراً»[2] لطافة لا تخفى.

ذكر ما جرى من يزيد على رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته المظلومين؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٤- ٢٢٨، ٢٣٥ [٤٥/ ١٢٨- ١٤٥، ١٦٧].

باب ما جرى بين عشائر الحسين عليه السلام وبين يزيد من الاحتجاج؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣].

فيه: كتاب يزيد إلى ابن عبّاس وجواب ابن عبّاس عنه، وكتابه إلى محمّدبن الحنفيّة؛ ← ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٥].

كتاب عبد اللهبن عمر إلى يزيد وجواب يزيد عنه؛ ← ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨].

الكافي[3]: في أنّ يزيد دخل المدينة وهو يريد الحجّ، وأرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقال له: أتقرّ لي أنّك عبدٌ لي... إلى آخره.

كلام المجلسيّ في أنّ المعروف من السِّيَر أنّ يزيد لم يأت المدينة بعد خلافته المشؤومة إلى أن مات ودخل النار، ثمّ أجاب بعدم الاعتماد[4] على السِّيَر، أو أنّه اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلمبن عقبة؛ يا[١١]، ج[٣]: ٤٠ [٤٦/ ١٣٨].

الاختصاص[5]: هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاث وستّين سنة، وولي الأمر أربع سنين؛ ← ٣٤ [٤٦/ ١١٩].

أقول: هذا بعيد ومخالف للتواريخ، فقد ثبت عن السُّيُوطيّ وغيره أنّه ذكر ولادته في السنة الخامسة والعشرين، أو في السادسة والعشرين، والمشهور في تاريخ انتقاله إلى النار أنّه كان ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأوّل، سنة أربع وستّين، بعد وقعة الطفّ بثلاث

١ ـ اللّزوميات لأبي العلاء المعريّ ٢٢٧/١.
٢ ـ الإسراء (١٧) ٦٠.
٣ ـ الكافي ٢٣٤/٨/ ح٣١٣.

٤ ـ و يؤيّد ما قال رواية الشيخ الطوسيّ [في التهذيب ٤٤٤/٥/ ح١٩٢] عن أبي عبد الله(ع) أنه قال: إنّ يزيدبن معاوية حجّ فلمّا انصرف قال:

إذا جعلنا ثافلاً يمينا
فلا نعود بعدها سنينا
للحجّ والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمره وأماته قبل أجله؛ منه مدّ ظلّه.
٥ ـ الاختصاص ١٣١. وفيه: ابن ثلاث وثلاثين.

سنين(١).

كامل الزيارة: قال عبد الرحمان الغَنَويّ: فوالله لقد عُوجل الملعون يزيد، ولم يتمتّع بعد قتله، ولقد أُخذ مغافصة، بات سكران وأصبح ميّتـًا متغيّراً كأنّه مطليّ بقار(٢).

قال أحمدبن يوسف القَرَمَانيّ في «أخبار الدول»: وُلِد يزيد سنة خمس أوستّ وعشرين، وكان ضخماً كثير اللّحم، كثير الشعر، وأُمّه مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيّة ـ إلى أن قال ـ قال نَوْفَل بن أبي الفُرَات: كنتُ عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: أميرالمؤمنين يزيدبن معاوية، فقال: تقول أميرالمؤمنين! وأُمر به فضُرب عشرين سوطـًا(٣).

أخرج الرويانيّ في مسنده عن أبي الدَّرْدَاء قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أوّل من يبدّل سُنّتي رجل من بني أُميّة يقال له يزيد. مات يزيد في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّين بذات الجنب بحوران، وحُمل إلى دمشق، وصلّىٰ عليه أخوه خالد، وقيل ابنه معاوية، ودُفِن بمقبرة باب الصغير، وقبره الآن مزبلة، وقد بلغ سبعـًا وثلاثين سنة، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور(٤)؛ انتهى.

١ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٢٩.

٢ ـ كامل الزيارات ٦١.

٣ ـ انظر تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٣٢.

٤ ـ انظر تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٢٣٢.

كامل الزيارة(٥): الصادقيّ: ولقد خرجت نفس عبيد اللهبن زياد ويزيدبن معاوية، فشهقت جهنّم شهقة لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على الأرض من فورها؛ ى١٠، م٤٠: ٢٤٦ [٤٥/ ٢٠٧].

أقول: يزيدبن مُفَرِّغ، هويزيدبن زيادبن مُفَرِّغ، واسمه ربيعة، وإنّما سُمّي مُفَرِّغـًا لأنّه راهن على سقاءٍ من لبنٍ يشربه كلّه، فشربه حتّى فرّغه فسُمّي مفرّغـًا، وكان يزيد المذكور شاعراً غَزِلًا مُحْسنـًا، من شعراء الصدر الأول في زمن معاويةبن أبي سفيان، وهوالذي هجا بني زياد، وهوالقائل:

ألا أبلغ معاويةَبن حربٍ
مغلغلة من الرجُل اليماني
أتغضبُ أن يُقال أبوك عفّ
وترضى أن يُقال أبوك زانِ
فأشهدُ أنّ رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الأتانِ

فاستأذن عبيد اللهبن زياد معاوية في قتله، فلم يأذن له وأمره بتأديبه، فلمّا قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرّغ من دار المنذربن الجارود ـ وكان أجاره ـ فأمر به فسُقي دواء، ثمّ حُمل على حمار وطيف به وهو يسلح في ثيابه، فقال لعبيد الله:

يغسل الماء ما صنعت وقولي

٥ ـ كامل الزيارات ٨١.

راسخ منك في العظام البوالي(١)

زيغ

تفسير «لاَ تُزِغْ قُلُوبَنا»(٢) فيه وجوه :

أوّلها : أن يكون المراد بالآية : ربّنا لا تشدّد علينا المحنة في التكليف ، ولا تشقّ علينا فيه فيُفضي بنا إلى زيغ قلوبنا بعد الهداية .

وثانيها : إنّ ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية ، وإمدادهم بالألطاف التي معها يستمرّون على الإيمان ، فكأنّهم قالوا : لا تخلّ بيننا وبين نفوسنا ، وتمنعنا ألطافك فنزيغ ونضلّ .

وثالثها : ما ذكره الجُبّائيّ ، وهو أنّ المعنى: لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ؛ مع[٣]، ز[٧]: ٥٤ [٥/ ١٩٣] .

زيل

قوله تعالى : «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ»(٣) هذه الآية منعت أميرالمؤمنين عليه السلام عن قتال القوم في مدّة خمس وعشرين سنة ؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٩ [٢٩/ ٤٣٦] .

زين

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى ، والصبر زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والعدل زينة الإيمان ، والسكينة زينة العبادة ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة العقل ، وبسط الوجه زينة الحلم ، والإيثار زينة الزهد ، وبذل المجهود زينة النفس ، وكثرة البكاء زينة الخوف ، والتقلّل زينة القناعة ، وترك المنّ زينة المعروف ، والخشوع زينة الصلاة ، وترك ما لا يعني زينة الورع ؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٨ [٧٨/ ٨٠] .

أقول: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد العامليّ ، هو الشهيد الثاني ، ويأتي في (شهد) .

والشيخ زين الدين بن محمّد هو سبطه ، تولّد سنة ١٠٠٩ ، وتُوفّي بمكّة المعظّمة بعد مجاورتها مدّةً سنة ١٠٦٤ ، ودُفِن مع والده في المعلّى من مقابر مكّة المعظّمة(٤).

ووالده المعظّم هو الشيخ محمّد ابن المحقّق صاحب «المعالم»، وكان أُعجوبة في الفهم والدقّة والفضل والورع ، وله المؤلّفات الأنيقة منها «شرح الاستبصار» الذي هو على منوال «مجمع البيان»، وكان من العلماء الربّانيّين الذين صاروا محلاًّ للألطاف الخاصّة الإلٰهيّة .

ذكر ولده العالم الجليل الشيخ عليّ السبط في «الدرّ المنثور» من جملة احتياطه وتقواه : إنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا يُخرج الزكاة ، فكان

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٤١٢/١ ، وأعلام الزركليّ ٢٣٥/٩ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٧١/١ .

٢ ـ آل عمران (٣) ٨ .

٣ ـ الفتح (٤٨) ٢٥ .

٤ ـ انظر أمل الآمل ٩٢/١ .

كلّما اشترى من القوت شيئـًا زكويّـًا زكّاه قبل أن يتصرّف فيه ، وأرسل إليه الأمير يونس بن حرفوش رحمه الله إلى مكّة المشرّفة خمسمائة قرش ـ وكان هذا الرجل له أملاك من زرعٍ وبساتين وغير ذلك ، ويتوقّى أن يدخل الحرام فيها ـ وأرسل إليه معها كتابة مشتملة على آداب وتواضع ، وكان له فيه اعتقاد زائد ، والتمس منه أن يقبل ذلك ، وأنّه من خالص ماله الحلال وقد زكّاه وخمّسه ، فأبى أن يقبل ، فقال له الرسول : إنَّ أهلك وأولادك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام الاعتقاد ، وله على أولادك وعيالك شفقة زائدة ، فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ ، فقال : إن كان ولابدّ من ذلك فأبقها عندك ، واشترِ في هذه السنة بمائة قرشٍ منها شيئـًا من العود والقماش وغيره ، ونرسله إليه على وجه الهديّة ، وهكذا نفعل كلّ سنة حتى لا يبقى منه شيء ، فأرسل له ذلك تلك السنة وانتقل إلى رحمة الله ورضوانه .

وطلبه سلطان ذلك الزمان عفى الله عنه مرّة من العراق ، فأبى ذلك ، وطلبه من مكّة المشرّفة فأبى ، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب وهكذا صار ، فإنّه عيّن له مبلغـًا لخَرْج الطريق ، وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف والتواضع ، وبلغني أنّه قيل له : إذا لم تقبل الإجابة فاكتب له جوابـًا ، فقال : إن كتبتُ شيئـًا بغير دعاء له كان ذلك غير لائق ، وإن دعوتُ له فقد نُهينا عن مثل ذلك ، فألحّ عليه بعض أصحابه ، وبعد التأمّل قال : ورد حديث يتضمّن الدعاء لمثله بالهداية ، فكتب له كتابة ، وكتب فيها من الدعاء «هداه الله» لا غير .

وأخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله وأُمّ ولده ، أنّه لمّا تُوفّي كُنَّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك اللّيلة . وممّا هو مشهور أنّه كان طائفـًا فجاء رجل وأعطاه وَرداً من ورودٍ شتّى ليست من ورود تلك البلاد ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات ، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره[1] ؛ انتهى .

السيّد السند الأمير زين العابدين بن نور الدين مراد بن علي الحسينيّ الكاشانيّ ، نزيل مكّة المعظّمة ، قال شيخنا في «المستدرك» : وصفه في «الرياض» بقوله : السيّد الأجلّ الموفّق الفاضل العالم الكامل الفقيه المحدّث ، كان من أجلّ تلامذة المولى محمّد أمين الاسترابادي في علم الحديث ، وقد قُتل لأجل تشيّعه شهيداً في مكّة المعظّمة ، ودُفن في القبر الذي هيّأه لنفسه في حال حياته[2] ؛ انتهى .

وهو الذي أسّس بيت الله الحرام سنة ١٠٤٠ (غم) وذلك لأنّ في تاسع شعبان سنة ١٠٣٩ (غلط) دخل المسجد الحرام سَيْل عظيم من أبوابه ، ثمّ دخل جوف الكعبة وارتفع فيها بقدر

١ ـ الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢/٢١١ .

٢ ـ رياض العلماء ٢/٣٩٩ .

قامةٍ وشبرٍ وإصبعين مضمومتين، ومات بمكّة المعظّمة بسببه أربعة آلاف واثنان، منهم معلّم وثلاثون طفلاً كانوا في المسجد، وفي غده انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب، ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشاميّ إلى الباب، ومن الطول الذي فيه المُستجار نصفه تخمينًا، فُوفّق السيّد بتأسيس البيت، وألّف في ذلك رسالتين إحداهما بالعربيّة والأُخرى بالفارسيّة، سمّاها «مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام» وذكرها ملخّصًا شيخنا في كتابه «دار السلام»(١).

زبى

رواية الشيخ الجنّيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تزيّى بغير زيّه فدمه هدر، وقد تقدّم في (جنن)؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٩٧ [٦٣/ ١٢٧].

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٤١٠، ودار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ٢/١١٣.

باب السين المهملة

باب السين المهملة

سأر

أبواب الأسآر، وفيها حُكْم سُؤر الكفّار والكلب والخنزير والسِّنَّوْر والفأر والعظاية والحيّة والوزغ وما لا يُؤكل لحمه وغير ذلك؛ طه[١/١٨]، ح[٨]: ١١-١٧ [٨٠/ ٤٢-٧٣].

عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الحائض، قال: يُشرب من سؤرها، ولا يُتوضّأ منها؛ طه[١/١٨]، يط[١٩]: ٢٧ [٨٠/ ١١٥].

في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه نهى عن أكل سُؤر الفأر؛ يد[١٤]، قنط[١٥٩]: ٨٧١ [٦٦/ ٣١١].

باب فضل سؤر المؤمن؛ يد[١٤]، رى[٢١٠]: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٣].

الاختصاص(١): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من شرب من سؤر أخيه تبرّكـًا به خلق الله بينهما(٢) مَلَكـًا يستغفر لهما حتّى تقوم الساعة، وقال: في سُؤر المؤمن شفاء من سبعين داء؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٢٥ [٧٨/ ٣٣].

الدعوات(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: شُرْب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام.

بيان: كأنّ المراد من الكوز العام ما يشرب منه كلّ من يمرّ به، وهذا ممّا يحترز منه الناس لخوف العاهات، فردّ عليهم بأنّه سبب لرفع العاهات، لأنّه سؤر المؤمنين؛ يد[١٤]، ريو[٢١٦]: ٩٠٩ [٦٦/ ٤٧٢].

قال العلاّمة الطباطبائيّ في «الدرّة»:

وليس في الأسآر غيرُ طاهرِ
وخُصّ بالتنجيس سُؤر الكافرِ
والكلب والخنزير لكن اجتنبْ
محرّمًا تنزّهًا ولا يجبْ
واستثنِ من ذلك سُؤر المؤمنِ
فإنّه أفضل من ماءٍ قُني(٤)

١ - الاختصاص ١٨٩.
٢ - منه - خ ل (الهامش).
٣ - دعوات الراونديّ ٧٩/ح ١٩٢.
٤ - الدرّة النجفيّة ٦. والقُنِيّ: الآبار التي تُحفرفي
←

سأل

باب ذمّ السؤال خصوصًا بالكفّ ومن المخالفين، وما يجوز فيه السؤال؛ ك [٢٠]، يو[١٦]: ٣٩ [٩٦/ ١٤٩].

أمالي الطوسيّ[(١)]: عن الرضا عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يُحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب ولا تسأل الناس، وارض للناس ما ترضى لنفسك.

علل الشرائع[(٢)]: وعنه، عن جدّه عليهما السلام قال: اتّخذ الله عزّوجلّ إبراهيم عليه السلام خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً، ولم يسأل أحداً غير الله عزّوجلّ.

علل الشرائع[(٣)]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسألوهم فتكلّفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.

الروايات الكثيرة في أنّ من كان من الشيعة لا يسأل بالكفّ، ولا يُؤتى في دُبُره؛ ← ٤٠ [٩٦/ ١٥١].

ثواب الأعمال[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من عبد يسأل من غير حاجةٍ فيموت حتّى يحوجه الله إليها ويثبت له بها النار.

عدّة الداعي[(٥)]: عنه عليه السلام: من سأل من غير فقرٍ فإنّما يأكل الجَمْر؛ ← ٤١ [٩٦/ ١٥٨].

قال بعضهم: كنّا جلوسًا على باب دار أبي عبد الله عليه السلام بُكرة، فدنا سائل إلى باب الدار فسأل فردّوه، فلامهم لائمة شديدة، وقال: أوّل سائلٍ قام على باب الدار رددتموه! أطْعِموا ثلاثةً ثمّ أنتم أعلم، إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا، وإلّا فقد أدّيتم حقّ يومكم؛ ← ٤٢ [٩٦/ ١٥٩].

ذم السؤال بالكف؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

ثواب الأعمال[(٦)]: الصادقيّ: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله يوم يلقاه وليس في وجهه لحم؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٥ [٧/ ٢٢٢].

ضَمن النبيّ صلّى الله عليه وآله لفَخْذٍ من الأنصار على الله الجنّة على أن لا يسألوا أحداً شيئًا؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٢ ـ ما[٥] ـ ٧٠٥ [٢٢/ ١٢٩، ١٤٢].

الخرائج[(٧)]: خبر الرجل الذي جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ما طعمت

→ الأرض متتابعة ليُستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض. لسان العرب ١٥/٢٠٤.

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٢١ ضمن الحديث.
٢ ـ علل الشرائع ٣٤/ح ٢.
٣ ـ علل الشرائع ٥٦٤.
٤ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥.

٥ ـ عدّة الداعي ٨٩.
٦ ـ ثواب الأعمال ٣٢٥.
٥ أمالي الطوسيّ ٢/٢٧٧.
٧ ـ الخرائج والجرائح ١/٨٩/ح١٤٧.

طعامـًا منذ يومين ، فقال : عليك بالسوق ـ إلى أن قال ـ من استغنى أغناه الله ، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابـًا من الفقر لا يسدّ أدناها شيء ؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٥ [١٨/ ١١٤] .

ما يؤيّد ذلك ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٤ [٥٠/ ٢٨٠] وو[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٢ [٢٢/ ١٢٨] .

الصادقيّ في وصف الشيعة : إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفّه وإنْ مات جوعـًا ؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤٦ [٦٨/ ١٦٥] .

وفي «الكافي»(١): ولا يسأل عدوّنا وإنْ مات جوعـًا ؛ حـ ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠] .

في أنّه سُلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه مؤمن بعد موته لسؤاله جبّاراً حاجة فقضاها له ؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٣] .

الحسنيّ لمن سأله : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث : دم مضجع ، أودَيْن مقرح ، أو فقر مُدْقع(٢)؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٢ [٤٣/٣٣٣] وى[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٤٣/٣٢٠] .

الكافي(٣): عن مِسْمَع بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ، وبين أيدينا عنب نأكله ، فجاء سائل فسأله ، فأمر بعنقودٍ فأعطاه ، فقال السائل : لا حاجة لي في هذا ، إن كان درهم ! قال : يسع الله عليك ، فذهب ثمّ رجع فقال : ردّوا العنقود ، فقال : يسع الله لك ، ولم يعطه شيئـًا ، ثمّ جاء سائل آخر، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنبٍ فناولها إيّاه، فأخذها السائل من يده ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين الذي رزقني، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، فحثا ملء كفّيه عنبـًا فناولها إيّاه ، فأخذها السائل من يده، ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، يا غلام أيّ شيءٍ معك من الدراهم ؟ فإذا معه نحو من عشرين درهمـًا فيما حزرناه أو نحوها ، فناولها إيّاه فأخذها ، ثمّ قال : الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكانك ، فخلع قميصـًا كان عليه فقال : البس هذا ، فلبسه فقال : الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله ، أو قال : جزاك الله خيراً ، لم يَدْعُ لأبي عبد الله عليه السلام إلّا بذا ، ثمّ انصرف فذهب ، قال : فظننّا أنّه لو لم يَدْعُ له لم يزل يعطيه ، لأنّه كلّما كان يعطيه حمد* الله أعطاه ؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤٢] .

قال الله تعالى : يا موسى أكرم السائل إذا أتاك بردٍّ جميلٍ أو إعطاءٍ يسيرٍ؛ هـ[٥]، ما[٤١]:

* هكذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّ الصحيح : وحمد .

١ ـ الكافي ٢/٢٣٩/ ضمن حديث ٢٧ .
٢ ـ مُدْقِع : أي شديد يُفضي بصاحبه إلى الدقعاء وهو التراب ؛ منه مدّ ظلّه .
٣ ـ الكافي ٤/٤٩/ح ١٢ .

٣٠٣ - ص °- ٣٠٨ [١٣/ ٣٣٤ ، ٣٥٤] .

خبر الخضر عليه السلام ، وبيع المسكين السائل إيّاه ، وقوله عليه السلام لمن اشتراه : من سأل لوجه الله عزّوجلّ فردّ سائله وهو قادر على ذلك ، وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلّا عظم يتقعقع ؛ هـ°، م٤٠: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢١] .

باب كراهية ردّ السائل وفضل إطعامه وسقيه وفضل صدقة الماء ؛ ك ٢٠، يط١٩: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠] .

الإسراء : «فَقُل لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً»[١] .

جامع الأخبار[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : للسائل حقّ وإن جاء على الفرس . وقال : لا تردّوا السائل ولو بظِلْفٍ محترق . وقال صلّى الله عليه وآله : لا تردّوا السائل ولو بشقّ تمرة .

النوادر[٣]: عنه صلّى الله عليه وآله قال : لا تقطعوا على السائل مسألته ، ودعوه يشكو بثّه ويخبر بحاله . وقال : لو لا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح مَن ردّهم . وقال صلّى الله عليه وآله : انظروا إلى السائل ، فإنْ رقّت قلوبكم له فأعطوه ، فإنّه صادق .

نهج البلاغة[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا تستحي من إعطاء القليل ، فإنّ الحرمان أقلّ منه ؛ ← ٤٥ [٩٦/ ١٧٢] .

أقول : يأتي ما يناسب ذلك في (صدق) .

وعن «أعلام الدين»[٥]، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال لولده الحسن عليه السلام : يا بنيّ ، إذا نزل بك كَلَب الزمان وقحط الدهر ، فعليك بذوي الأُصول الثابتة والفروع النابتة ، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة ، فإنّهم أقضى للحاجات ، وأمضى لدفع المُلِمّات ، وإيّاك وطلب الفضل واكتساب الطساسيج[٦] والقراريط من ذوي الأكفّ اليابسة والوجوه العابسة ، فإنّهم إنْ أعطوا منّوا ، وإن منعوا كدّوا ، ثمّ أنشأ يقول :

واسأل العرف إنْ سألت كريمًا
لم يزل يَعرف الغنى واليسارا
فسؤالُ الكريمِ يُورث عِزّاً
وسؤال اللّئيم يُورث عارا
وإذا لم تجد من الذلّ بُدّاً
فالقَ بالذلّ إن لقيت كبارا
ليس إجلالك الكبير بعارٍ

° قصص الأنبياء ١٦٣/ضمن حديث ١٨٥ .

١ ـ الإسراء (١٧) ٢٨ .

٢ ـ جامع الأخبار ١٣٧ و١٣٨ ، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : معاني الأخبار ، والصواب ما أثبتناه عن البحار .

٣ ـ نوادر الراونديّ ٣ .

٤ ـ نهج البلاغة ٤٧٩/حكمة ٦٧ .

٥ ـ أعلام الدين ٢٧٤ .

٦ ـ الطّسُّوج : حبّتان ، والدانق : أربع طساسيج وهو معرّب . انظر مجمع البحرين ٢/٣١٥ .

إنّما العارُ أن تُجلّ الصغارا

باب سؤال العالم ؛ ا[1]، ح[8]: ٦٢ [١/ ١٩٦] .

عن الباقر عليه السلام : ألا إنّ مفتاح العلم السؤال ، وأنشأ يقول :

شفاء العمى طول السؤال وإنّما

تمام العمى طول السكوت على الجهلِ ؛

ط[9]، ما[41]: ١٥٨ [٣٦/ ٣٥٩] .

باب البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه ؛ مع[3]، لا[31]: ١٤٧ [٦/ ٢٠٢] .

سؤال الأرواح الروح إذا قدمت عليها ؛ ← ١٦٧ [٦/ ٢٦٩] .

ذكر السؤال والحساب يوم القيامة ؛ مع[3]، مه[45]: ٢٦٤ [٧/ ٢٥٣] .

باب السؤال عن الرُسُل والأُمم ؛ مع[3]، مو[46]: ٢٧١ [٧/ ٢٧٧] .

فيه : السؤال عن اللّوح والقلم ، وإسرافيل وجبرئيل ، ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ، فيحتجّون بحججهم ؛ ← ٢٧٢ [٧/ ٢٨١] .

ما يتعلّق بقوله تعالى : «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا»(١) ؛ و[6]، يه[15]: ٢١٠ [١٧/ ٧٢] وط[9]، لط[39]: ١١٢ [٣٦/ ١٥٤] وط[9]، ند[54]: ٢٥٣ [٣٧/ ٣١٧] وز[7]، قح[108]: ٣٤٢ [٢٦/ ٢٨٦] .

١ ـ الزخرف (٤٣) ٤٥ .

معاني الأخبار(٢) : تأويل قوله تعالى : «إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً»(٣) بالثلاثة ؛ ح[8]، ك[20]: ٢١٢ [٣٠/١٨٠] وط[9]، لح[38]: ٩٧ [٣٦/ ٧٧] .

باب قوله تعالى : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْـُٔولُونَ»(٤) ؛ ← ٩٧ [٣٦/ ٧٦] .

باب أنّهم عليهم السلام الذِّكْر وأهل الذِّكْر ، وأنّهم المسؤولون ، وأنّه فُرِض على شيعتهم المسألة ولم يُفرض عليهم الجواب ؛ ز[7]، ط[9]: ٣٥ [٢٣/ ١٧٢] .

سؤال أعرابيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الصليعاء(٥) والقريعاء ، وعن أوّل دم وقع على وجه الأرض ، وعن خير بقاع الأرض وعن شرّها ، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها ؛ د[4]، ب[2]: ٧٦ [٩/ ٢٨١] .

سؤال ابن صوريا إيّاه صلّى الله عليه وآله عن مسائل كثيرة ، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها ؛ د[4]، ج[3]: ٧٦ [٩/ ٢٨٣] .

٢ ـ معاني الأخبار ٣٨٧/ح ٢٣ .

٣ ـ الإسراء (١٧) ٣٦ .

٤ ـ الصافّات (٣٧) ٢٤ .

٥ ـ في نهاية ابن الأثير [٣/٤٧ ، ٤/٤٥] في حديث عليّ عليه السلام : «إنّ أعرابيّا سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الصُليعاء والقُريعاء» الصُليعاء : تصغير الصلعاء ، الأرض التي لا تُنبت . والقُريعاء : أرض لعنها الله ، إذا أنبتت أو زُرع فيها نبت في حافتيها ، ولم يَنْبُت في متنه شيء ؛ منه مدّ ظلّه .

سؤال اليهود إيّاه صلّى الله عليه وآله عن عشر كلمات أُعطى موسى عليه السلام في البقعة المباركة؛ ← ٧٩ [٩/ ٢٩٤].

سؤالهم إيّاه عن ذي القرنين؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٥ [١٢/ ١٩٦].

سؤال يزيدبن سلام النبيّ صلّى الله عليه وآله: لِمَ سُمّي الفرقان فرقانـًا؟؛ د٤، ج٣: ٨١ [٩/ ٣٠٤].

سؤال يهود المدينة إيّاه صلّى الله عليه وآله عن أربع خصال؛ ← ٨٢ [٩/ ٣٠٧].

سؤال أعلم اليهود إيّاه صلّى الله عليه وآله عن أشياء، وجواب النبيّ صلّى الله عليه وآله عنها، وإيمان الرجل به؛ و٦، ب٢: ٤٢ [١٥/ ١٨١] وو٦، و٦: ١٢١ [١٦/ ٩٤].

سؤال نَعْثَل اليهوديّ إيّاه صلّى الله عليه وآله، وإسلامه وأشعاره في مدحه صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، ما٤١: ١٣٩ [٣٦/ ٢٨٣].

سؤال يهوديّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله عن نبوّته قبل أن يُخلق؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٤ [١٤/ ٢١٥].

سؤال النَّضْر بن حارث وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط والعاص بن وائل رسولَ الله صلّى الله عليه وآله عن قصّة أصحاب الكهف وموسى والخضر وذي القَرْنَين، وعن قيام الساعة ونزول سورة الكهف عليه في ذلك؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٢].

سؤال العبّاس إيّاه صلّى الله عليه وآله: كيف كان بدوّ خلقتكم؟؛ و٦، ا١: ٤ [١٥/ ١٠].

سؤالات الشيخ العامريّ إيّاه صلّى الله عليه وآله عن حقيقة قوله وبدوّ شأنه؛ و٦، د٤: ٩٤ [١٥/ ٣٩٦].

سؤال المنافقين إيّاه عن عليّ: هل هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون؟ وقوله صلّى الله عليه وآله: وهل شرفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ عليهما السلام وقبولها لولايتهما؛ ز٧، قي١١٠: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٣٨].

سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب عليه السلام... إلى آخره؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٦].

أقول: هذا الخبر أحد الأخبار الخمسة المسلسلة بالآباء بسبعةٍ وعشرين أبـًا، التي ذكرها السيّد الأجلّ السيّد علي خان رضوان الله عليه(١).

مسائل عبد الله بن سلام، وهي ألف وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غامض المسائل، استخرجها من التوراة وأتى بها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في مسجده، فسلّم عليه وقال: أنا رسول اليهود إليك، معي شيء لتبيّنه لنا ما هو؟ وأنت من المحسنين،

١ ـ رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ٣٢/١.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اجلس وسَلْ عمّا شئتَ، وإن شئتَ أخبرتُك عمّا تسألني عنه؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣٤٧ [٦٠/ ٢٤١] وو[٦]، لز[٣٧]: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٠].

سؤال ابن سلام إيّاه صلّى الله عليه وآله عن «ن والقلم» وجوابه: النون اللّوح المحفوظ، والقلم نور ساطع؛ يد[١٤]، و[٦]: ٩٠ [٥٧/ ٣٦٩].

سُئل صلّى الله عليه وآله: أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١].

سؤالات اليهود أميرالمؤمنين عليه السلام في مسائل شتّى؛ د[٤]، هـ[٥]: ٩٢-٩٨ [١٠/ ١-٢٧] وط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧].

سؤالات النصارى أميرالمؤمنين عليه السلام في مسائل شتّى؛ ← ١٠٤-١٠٨ [١٠/ ٥٢-٦٩] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٨].

باب أسْوِلة(١) الشاميّ أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة؛ د[٤]، ط[٩]: ١١٠ [١٠/ ٧٥] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٤ [١١/ ٢٣٣].

سؤال الشاميّ إيّاه عليه السلام؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٨٨، ٣٣٣ [١١/ ٣١٩، ١٤/ ٢].

سؤال التميميّ إيّاه قبل مقتله بثلاثة أيّام عن أصحاب الرسّ؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٦٨ [١٤/ ١٤٨].

سؤال ابن الكَوّا عليّـًا عليه السلام عن بصير باللّيل بصير بالنهار وعكسه، وعن بصير باللّيل وأعمى بالنهار وعكسه، وجوابه عليه السلام: أمّا عن الأوّل بأنّه رجل آمن بالرُسُل والأوصياء الذين مضوا وبالكتب، وآمن بمحمّد صلّى الله عليه وآله وأقرّ له بالولاية... إلى آخره؛ د[٤]، ى[١٠]: ١١١ [١٠/ ٨٣].

سؤاله إيّاه عن ذي القَرنَين أنبيّـًا كان أم ملكاً؟ وعن قرنيه؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦١، ١٦٩ [١٢/ ١٨٠، ٢١٠].

ما يقرب منه؛ ← ١٦٤ [١٢/ ١٩٤].

أيضـًا سؤالات ابن الكَوّا إيّاه عليه السلام عن مسائل شتّى؛ د[٤]، ى[١٠]: ١١٢ [١٠/ ٨٣] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩١ [٤٠/ ٢٨٣] ود[٤]، يب[١٢]: ١١٩، ١٢٠ [١٠/ ١٢١، ١٢٣] وز[٧]، صد[٩٤]: ٣١٢ [٢٦/ ١٥٣].

باب ما تفضّل عليّ عليه السلام به على الناس بقوله: سلوني قبل أن تفقدوني، وسؤال رجل إيّاه: كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ وسؤال غيره إيّاه عن غيره، وجوابه عليه السلام عن كلّ ما سُئل؛ د[٤]، يب[١٢]: ١١٨ [١٠/ ١١٧] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٥ ـعم[٥]ـ ٥٨٩ [٤١/ ٣١٣، ٣٢٧] وز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٧-

١ ـ لغة في سُؤال وأسئلة، ورد في «لسان العرب ١١/ ٣٥٠»: وحكى ابن جنّي سُوَال وأسْوِلة.

* إعلام الورى ١٧٦.

٣٣٦ [٢٤/ ١٧٩ - ٢٦ : ٢٥٧] وح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٦ - ٧٣٠ [٣٣/ ٣٦٦ - ٢٩٧/٣٤] وط[٩]، لط[٣٩]: ١٢٠ - ٤٧٠ [٣٦/ ١٩٠ - ٤٠/ ١٩٢] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦] ويج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٣ - ٢٢٠ [٥٢/ ١٩٢ - ٥٣/ ٨١] ويد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

عن عبد العزيز الجَلُوديّ في كتاب «الخُطَب» قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: سلوني، فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أجبت فيه، لا يقولها بعدي إلّا جاهل مُدَّعٍ أو كذّاب مُفْترٍ، فقام رجل من جانب مجلسه وفي عنقه كتاب كأنّه مصحف، وهو رجل آدِم ضَرْب -أي خفيف اللّحم- طوال جَعِد الشعر، كأنّه من مهوّدة العرب، فقال رافعًا صوته لعليّ عليه السلام: أيّها المدّعي ما لا يعلم، والمقلّد ما لا يفهم، أنا السائل فأجب، فوثب به[(١)] أصحاب عليّ وشيعته من كلّ ناحية فهمّوا به، فنهرهم عليّ عليه السلام فقال لهم: دعوه ولا تعجلوه، فإنّ الطيش لا يقوم به حجج الله، ولا به تظهر براهين الله، ثمّ التفت إلى الرجل وقال له: سل بكلّ لسانك وما في جوانحك، فإنّي أُجيبك. ثمّ سأله الرجل عن مسائل فأجابه، فحرّك الرجل رأسه وقال[(٢)]: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٦ [٥٧/ ٢٣١] ويد[١٤]، ب[٢]: ٨٣ [٣٣٦/٥٧].

قال ابن عبد البَرّ في «الاستيعاب»[(٣)] وغيره: أجمع الناس كلّهم على أنّه لم يقل أحدٌ من الصحابة ولا أحد من العلماء هذا الكلام، أي قول أميرالمؤمنين عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني؛ د[٤]، يب[١٢]: ١٢١ [١٠/ ١٢٨].

في أنّ قتادة دخل الكوفة وقال: سلوا عمّا شئتم، فسألوه عن نملة سليمان: أذكر هي أم أُنثى؟ فلم يعلم فأُفْحِم؛ هـ[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٥ [١٤/ ٩٥].

قول ابن الجَوْزِيّ على منبره: سلوني قبل أن تفقدوني، وما جرى عليه من الفضيحة؛ ح[٨]، يه[١٥]: ١٨٣ [٦٤٧/٢٩].

تفوّه زيدبن عليّبن الحسين عليه السلام بهذه الكلمة؛ ز[٧]، س[٦٠]: ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٣] وط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٦ [٣٦/ ٤٠٠] ويا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٥ [٤٧/ ١٤١].

جامع الأخبار[(٤)]: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين فقال: جئتك لأسأل عن أربع مسائل، فقال عليه السلام: سل وإنْ كان أربعين، فقال: أخبرني ما الصعب وما الأصعب؟ وما القريب وما الأقرب؟ وما

١ - إليه - ظ (الهامش).
٢ - استُظهرت في الأصل، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): وشهد أن لا ...
٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٤٠.
٤ - جامع الأخبار ١٣٨.

العجب وما الأعجب؟ وما الواجب وما الأوجب؟ فقال عليه السلام: الصعب المعصية، والأصعب فوت ثوابها(١)، والقريب كلّ ما هو آتٍ، والأقرب هو الموت، والعجب هو الدنيا، وغفلتنا فيها أعجب، والواجب هو التوبة، وترك الذنوب هو الأوجب.

قيل: جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: جئتك من سبعمائة(٢) فرسخ لأسألك عن سبع كلمات، فقال: سل ما شئت، فقال الرجل: أيّ شيء أعظم من السماء؟ وأيّ شيء أوسع من الأرض؟ وأيّ شيء أضعف من اليتيم؟ وأيّ شيء أحرّ من النار؟ وأيّ شيء أبرد من الزمهرير؟ وأيُّ شيء أغنى من البحر؟ وأيّ شيء أقسى من الحجر؟ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء، والحقّ أوسع من الأرض، ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم، والحرص أحرّ من النار، وحاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير، والبدن القانع أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٢٥ [٧٨/ ٣١].

سؤال بعض اليهود أميرالمؤمنين عليه السلام عن سجنٍ طاف أقطار الأرض بصاحبه، وجوابه عليه السلام: إنّه الحوت الذي حُبِس يونس في بطنه؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٣ [١٤/ ٣٨٢].

في أنّه سأل أبا بكر نصرانيّان وقالا: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنها واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنها واحد؟ فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ عليه السلام، فأجاب عليه السلام؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٨ [٦١/ ٤١].

ما يقرب من ذلك؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٦ [٤٠/ ٢٢٢].

أتى عمرَبن الخطّاب قومٌ من أحبار اليهود، فسألوه عن أقفال السموات وعن مفاتيحها، وعن قبرٍ سار بصاحبه ... إلى غير ذلك، فنكس رأسه وقال: يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلّا عندك، فقال لهم عليّ عليه السلام: إنَّ لي عليكم شريطة، إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا. قالوا: نعم، فقال: أمّا أقفال السموات هو الشرك بالله، فإنَّ العبد والأمَة إذا كانا مُشْركيْن ما يُرفع لهما إلى الله سبحانه عمل، فقالوا: ما مفاتيحها؟ فقال عليّ عليه السلام: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، فقالوا: أخبرنا عن قبر سار بصاحبه، قال: ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام، فدار به في البحار السبعة ... إلى آخره؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١١].

سؤال يهوديّ إيّاه عن قرار هذه الأرض على

١ ـ في الأصل: صوابها، وما أثبتناه من البحار والمصدر.

٢ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): سبعين، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

ما هو؟؛ يد١٤، لب٣٢: ٣٠٦ [٦٠/ ٩٤].

مجالس المفيد(١): عن ابن عبّاس قال: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»(٢) فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجِلَها حين غُرَّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٣٠٢ [٦٩/ ٣١٩].

أمالي الصدوق(٣): سؤال أشعث بن قيس إيّاه عليه السلام عن المجوس كيف يُؤخذ منهم الجزية؟؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦١] ود٤، يب١٢: ١١٩ [١٠/ ١١٩].

سؤال ابن نُبَاتَة إيّاه عليه السلام عن سلمان رضي الله عنه، وقوله عليه السلام في جوابه: ما أقول في رجل خُلِق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا، خصّه الله من العلوم بأوّلها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٥ [٢٢/ ٣٤٧].

سؤال بعض الزنادقة إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى: «يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ»(٤) وغير ذلك؛ ز٧، نج٥٣: ١٣٠ [٢٤/ ١٩٥].

سؤال أَصْبَغ إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى»(٥)؛ ز٧، قيب١١٢: ٣٥٩ [٢٧/ ٥].

أمالي الطوسيّ(٦): سؤال عبد الرحمان بن أبي ليلى إيّاه عليه السلام عن قعوده في أيّام الخلفاء؛ ح٨، يج١٣: ١٤٨ [٢٩/ ٤٣٠].

نهج البلاغة(٧): سُئل عليه السلام عن قريش وجوابه، يأتي في (قرش).

سؤاله عليه السلام جميل كاتب نوشروان: كيف ينبغي للإنسان أن يكون؟ وقد تقدّم في (جمل)؛ هـ ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٥].

سُئل عليه السلام عن أشعر الشعراء، يأتي في (شعر).

سُئل عن معنى العترة؛ ط٩، مب٤٢: ١٦٠ [٣٦/ ٣٧٣].

سؤال الخضر إيّاه عليه السلام عن ثلاث مسائل، وقوله لابنه الحسن عليه السلام: أجبه، فأجابه؛ ط٩، مح٤٨: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٤] ويد١٤، مج٤٣: ٣٩٧ [٦١/ ٣٦].

١ - مجالس المفيد ٨٦/ح٢.
٢ - يونس (١٠) ٦٢.
٣ - أمالي الصدوق ٢٨١.
٤ - الزمر (٣٩) ٥٦.
٥ - الأعلى (٨٧) ١.
٦ - أمالي الطوسيّ ١/٧.
٧ - نهج البلاغة ٤٨٩/حكمة ١٢٠.

سُئل عليه السلام عن أفضل مناقبه؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٧ [٣٨/ ٢٣٦] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٦ [٤٠/ ١].

المناقب(١): سُئل عليه السلام: كيف أصبحتَ؟ فقال: أصبحتُ وأنا الصِدّيق الأكبر والفاروق الأعظم؛ ط[٩]، فط[٨٩]: ٤٢٥ [٣٩/ ٣٤٧].

سُئل عليه السلام عن العالم العلويّ، فقال: صُور عارية من المواد... إلى آخره. وقد تقدّم في (أنس).

المناقب(٢): قال الشَّعْبِيّ: ما رأيتُ أفرض من عليّ عليه السلام ولا أحسب منه، وقد سُئل - وهو على المنبر يخطب - عن رجلٍ مات وترك امرأة وأبوين وابنتين: كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثُمنها تُسعًا، فلُقّبتْ بالمسألة المنبريّة؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٣ [٤٠/ ١٥٩].

جملة من السؤالات عنه عليه السلام في باب قضاياه صلوات الله عليه؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٧٥ [٤٠/ ٢١٨].

في أنّه سأله الجاثليق في نفرٍ من النصارى: أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟... إلى آخره؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٨].

سُئِل عليه السلام عن التختّم في اليمين؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٣ [٤٢/ ٦٣].

سُئِل عن علّة دفنه فاطمة عليها السلام ليلاً؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٩ [٤٣/ ٢٠٩].

سؤال صعصعة إيّاه عن خروج الدجّال؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٣ [٥٢/ ١٩٥].

قصص الأنبياء(٣): سُئل عليه السلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله تعالى قبل آدم وذريّته؟؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٧٩ [٥٧/ ٣٢٢].

سُئِل: لِمَ سُمّيت الدنيا دنيا والآخرة آخرة؟؛ يد[١٤]، ج[٣]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٥].

سأله الجاثليق عن قوله تعالى: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ»(٤)؛ يد[١٤]، هـ[٥]: ٩٣ [٥٨/ ٩].

سأله ابن نُبَاتَة عن قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»(٥)؛ ← ٩٦ [٥٨/ ٢١].

سُئِل عليه السلام عن الحُجب؛ يد[١٤]، و[٦]: ١٠١ [٥٨/ ٣٩].

سأله ابن الكَوَّا عن البيت المعمور والسقف المرفوع؛ يد[١٤]، ح[٨]: ١٠٤ [٥٨/ ٥٦].

سُئِل عليه السلام عن السواد في القمر؛

١ - المناقب ٢/٣٨٥.
٢ - المناقب ٢/٤٤.
٣ - قصص الأنبياء ٣٥/ح١.
٤ - الحاقّة (٦٩) ١٧.
٥ - البقرة (٢) ٢٥٥.

يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

سُئِل عليه السلام عن قوله تعالى: «يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ»(١) وعن التطيُّر في يوم الأربعاء؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٣ [١١/ ٢٣٣] وهـ[٥]، كا[٢١]: ١٢١ [١٢/ ٣٦] وهـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٣ [١٢/ ١٥١].

خبر الشاميّ الذي بعثه معاوية ليسأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن المسائل التي سأله عنها ابن الأصفر، فسأل الحسن عليه السلام؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١ [١٠/ ١٣٠] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٨] وى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٥].

سؤال الحسن بن عليّ عليهما السلام هِنْد بن أبي هَالَة عن حلية النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ح[٨]: ١٣٣ [١٦/ ١٤٨].

سؤال أعرابيّ إيّاه في بَيْض نعامٍ أكله وهو محرم؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٤].

ورُوي مثله عن الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٧].

سؤال عمرو بن العاص إيّاه عليه السلام عن الكرم والنجدة والمروءة؛ ى[١٠]، لك[٢٠]: ١٢١ [٤٤/ ٨٩].

سأل أميرالمؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بُنيّ ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك، إلى غير ذلك من سؤاله عليه السلام إيّاه وجوابه عليه السلام، ثمَّ أقبل على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بُنيّ ما السؤدد؟ قال: اصطناع(٢) العشيرة واحتمال الجريرة، قال: فما الغنى؟ قال: قلّة أمانيك والرضا بما يكفيك، قال: فما الفقر؟ قال: الطمع وشدّة القنوط، وهكذا سأله وأجاب الحسين عليه السلام، ثمَّ التفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث، علّموا هذه الحِكَم أولادكم فإنّها زيادة في العقل والحزم والرأي؛ كفر[١٥/٣]، ح[٨]: ٢٧ [٧٢/ ١٩٤].

سؤال ابن عبّاس الحسن عليه السلام عمّا كُتِب على جناح الجرادة، وقد تقدّم في (جرد).

سؤال الأعرابيّ الحسين عليه السلام: كم بين الإيمان واليقين؟؛ ط[٩]، مج[٤٣]: ١٦٣ [٣٦/ ٣٨٤].

سؤال الحسين عليه السلام أعرابيّـًا عن ثلاث مسائل؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٦].

سؤال رجل السجّاد عليه السلام: بماذا فَضَلتُم الناس جميعًا وسُدتموهم؟؛ د[٤]، يد[١٤]: ١٢٥ [١٠/ ١٤٦].

١ ـ عبس (٨٠) ٣٤.

٢ ـ في الأصل: احتياش، وفي البحار: احشاش، وما أثبتناه من المصدر (معاني الأخبار ٤٠١).

الاحتجاج(١): سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت أيّهما أفضل؟ فقال عليه السلام: لكلٍّ واحدٍ منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت؛ خلق٢/١٥، م٤٠: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

سأل زيدبن عليّ بن الحسين أباه، فقال: يا أبه، أخبرني عن جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا عُرج به إلى السماء وأمره ربّه بخمسين صلاة، كيف لم يسأله التخفيف عن أُمّته؟ حتّى قال له موسى بن عِمْران: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف فإنّ أُمّتك لا تطيق ذلك! فقال: يا بُنيّ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان لا يقترح على ربّه عزّوجلّ، ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك فكان شفيعاً لأُمّته إليه، لم يَجُز له ردّ شفاعة أخيه موسى، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات... الحديث مع بيان له وتذييل من السيّد المرتضى(٢) رحمة الله عليه؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٢ [١٨/ ٣٤٩].

في أنّ رجلاً سأله عليه السلام: ما بَدْءُ هذا الطواف بهذا البيت؟؛ يد١٤، ح٨: ١٠٤ [٥٨/ ٥٩].

سؤالات عالم النصارى الباقر عليه السلام؛ د٤، يو١٦: ١٢٥ [١٠/ ١٥٠].

سؤال قَتادَة الباقر عليه السلام عن الجبن؛ ← ١٢٦ [١٠/ ١٥٥].

سؤالات طاووس اليمانيّ إيّاه عليه السلام؛ ← ١٢٦ [١٠/ ١٥٦] وهـ٥، ط٩: ٦٣-٦٦ [١١/ ٢٣١-٢٤١] ويا١١، ك٢٠: ١٠١ [٤٦/ ٣٥١].

سؤالات نافع بن الأزرق إيّاه؛ د٤، يو١٦: ١٢٧، ١٢٨ [١٠/ ١٥٨، ١٦١].

سؤال حبيب السِّجِستانيّ إيّاه عليه السلام عن قوله تعالى: «دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»(٣)؛ و٦، لج٣٣: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٤].

سؤال الحَكَم بن عُتَيْبَة(٤) أبا جعفر عليه السلام عن اصطفاء مريم مرّتين؛ هـ٥، سه٦٥: ٣٧٨ [١٤/ ١٩٢].

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عمران والد مريم أكان نبيّاً؟ فقال: نعم كان نبيّاً مرسلاً؛ ← ٣٨١ [١٤/ ٢٠٢].

سُئل عليه السلام: كان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجّة الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذٍ نبيّاً حجّة الله غير

١ ـ الاحتجاج ٣١٥.
٢ ـ في تنزيه الأنبياء ١٢١.

٣ ـ النجم (٥٣) ٨-٩.
٤ ـ في الأصل والبحار والمصدر (تفسير العيّاشيّ ١/١٧٣): عيينة، والصواب ما أثبتناه عن رجال الطوسيّ ١١٤ وتنقيح المقال ١/٣٥٨.

مرسل ... إلى آخره؛ هـ°، سز٦٧: ٣٩٣ [١٤/ ٢٥٥].

سؤال حمران إيّاه: لو حدّثتنا متى يكون هذا الأمر؟؛ هـ°، فا٨١: ٤٥٠ [١٤/ ٤٩٨].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ ٱللهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»(١) كيف يؤمن موسى بعيسى وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمّد صلّى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه؟ وجوابه: وإذ أخذ الله ميثاق أُمم النبيّين؛ و٦، ب٢: ٤٢ [١٥/ ١٧٩].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى: «إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَى مِن رَسُولٍ... الآية»(٢)؛ و٦، د٤: ٨٦ [١٥/ ٣٦١].

سؤال زرارة أبا جعفر عليه السلام عن المؤلّفة قلوبهم؛ و٦، نح٥٨: ٦١٦ [٢١/ ١٧٧].

ما جرى بينه عليه السلام وبين إلياس من السؤال والجواب؛ ز٧، ع٧٠: ١٩٩ [٢٥/ ٧٤] وهـ°، مو٤٦: ٣١٨ [١٣/ ٣٩٧].

سؤال جبرئيل إيّاه عن ثلاث خصال؛ ز٧، قيا١١١: ٣٥٦ [٢٦/ ٣٥١] وهـ°، ز٧: ٤٥ [١١/ ١٦٩].

في أنّه سُئِل عليه السلام عن سنّ أميرالمؤمنين عليه السلام وعن صفته؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٠].

سؤال هشام بن عبد الملك إيّاه عن ليلة قتل أميرالمؤمنين عليه السلام بما يستدلّ به الغائب؛ ى١٠، م٤٠: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٣].

سأله عالم من أهل الشام عن أوّل ما خلق الله؛ يد١٤، ا١: ١٦ [٥٧/ ٧٣].

سأله أبرش الكلبيّ عن قوله تعالى: «كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»(٣)؛ ــه ١٧ [٥٧/ ٧٢].

ورُوي مثله عن الصادق عليه السلام؛ يد١٤، كط٢٩: ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧١].

سأله محمّد بن مسلم عن ركود الشمس؛ يد١٤، ى١٠: ١٣٠ [٥٨/ ١٦٧].

سأله طاووس اليمانيّ عن وجه تسمية آدم وحوّاء؛ هـ°، هـ°: ٢٧ [١١/ ١٠٠].

سأله شاميٌّ في الطواف عن بدء البيت وغيره؛ ــه ٣٢ [١١/ ١١٩].

سُئِل عليه السلام عن آدم لمّا حجّ: ممّا حلق رأسه؟ وأجاب: بأنّه نزل عليه جبرئيل بياقوتة من الجنّة فأمرّها على رأسه فتناثر شعره؛ هـ°، ز٧: ٥٣ [١١/ ١٩٦].

سؤال ابن شبرمة الصادق عليه السلام عن

١ ـ آل عمران (٣) ٨١.

٢ ـ الجنّ (٧٢) ٢٧.

٣ ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

الاجتهاد بالرأي؛ [١١]، لط[٣٩]: ١٦٦ [٢/ ٣١٤].

سؤاله إيّاه عليه السلام عن أوّل كتابٍ كُتِب في الأرض؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧٠ [١١/ ٢٥٨].

في أنّه سُئِل الصادق عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله، فكم الجزء؟ بعد أن سأل أبو جعفر المنصور القضاة عنه، فلم يكن عندهم جوابه، فأجاب عليه السلام: بأن يخرج الرجل من كلّ عشرة أجزاء جزءاً واحداً؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٣٢ [١٢/ ٧٣].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (حنف).

سؤال أبي حنيفة الصادق عليه السلام: كيف تفقّد سليمان الهدهد من بين الطير؟؛ هـ[٥]، نح[٥٨]: ٣٦٠ [١٤/ ١١٦].

سؤال ابن أبي العوجاء هِشَام بن الحَكَم عن قوله تعالى: «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً»(١) وقوله تعالى: «وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا»(٢)، وجواب الصادق عليه السلام عنه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٤٧/ ٢٢٥] ود[٤]، يز[١٧]: ١٣٧ [١٠/ ٢٠٢].

سؤال بعض الخوارج داود الرَّقِّي عن قوله تعالى: «مِنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ... الآية»(٣)، وجواب الصادق عليه السلام عنه؛ ← ١٧١ [٤٧/ ٢٢١].

سؤالات الكلبيّ النسّابة عبدَ الله بن الحسن، ثمّ الصادقَ عليه السلام واهتداؤه ببركة الصادق عليه السلام؛ ← ١٧٣ [٤٧/ ٢٢٨].

سُئِل الصادق عليه السلام: كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة؟؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٢٨ [١٠/ ١٦٨].

سؤالات ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام؛ ← ١٣٧ [١٠/ ٢٠١] ومع[٣]، لو[٣٦]: ١٩٩ [٧/ ٣٨].

أقول: ويأتي ما يتعلّق به في (عوج).

الاحتجاج(٤): في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني عن المجوس، أبعث الله إليهم نبيّاً؟؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦١].

كمال الدين(٥): سُئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله، أكانت تكون عند هبوط جبرئيل؟ فقال: لا، إنّ جبرئيل إذا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتّى

١ ـ النساء (٤) ٣.
٢ ـ النساء (٤) ١٢٩.
٣ ـ الأنعام (٦) ١٤٣.
٤ ـ الاحتجاج ٣٤٦.
٥ ـ كمال الدين ٨٥.

يستأذنه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنّما ذلك عند مخاطبة الله إيّاه بغير ترجمان وواسطة؛ و٦، لب٣٢: ٣٦١ [١٨/ ٢٦٠].

سأله المفضّل عن علم الإمام بما في أقطار الأرض، وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضّل، إنَّ الله تعالى جعل في النبيّ خمسة أرواح؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٤].

عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم، أهو شيء يتعلّمه العالِم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٦].

سُئل الصادق عليه السلام: كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال: مرّتين.

بيان المجلسيّ في رفع التنافي بين هذا وبين أنه عُرج به مائة وعشرين، بمكّة والمدينة، أو إلى العرش والسماء، أو المرّتان بالجسم، والبواقي بالروح، وغير ذلك؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٦].

سؤال هِشام بن الحَكَم أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصلاة، كيف صارت ركعتين وأربع سجدات؟؛ ← ٣٨٨ [١٨/ ٣٦٩].

سؤال إسحاق بن عمّار إيّاه عن الأنفال؛ و٦، م٤٠: ٤٦٣ [١٩/ ٢٦٩].

سُئل عليه السلام عن الإمام: هل فُوِّض إليه كما فُوِّض إلى سليمان؟؛ ز٧، مب٤٢: ١١٦ [٢٤/ ١٢٤].

سُئِل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً... الآية»(١)؛ ز٧، نب٥٢: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٩].

سؤال عبد الله بن بُكَيْر إيّاه عن جبل أسود كان بعسفان، وسؤاله أيضًا عن قبر الحسين عليه السلام: لو نُبش هل يجدون في قبره شيئًا؟؛ ز٧، فد٨٤: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٢].

سأله ابن سِنَان عن الحوض، فقال له: أتحبّ أن تراه؟ فأخذ بيده وأخرجه إلى ظهر المدينة، فضرب برجله فنظر إلى نهرٍ يجري؛ ← ٢٧٢ [٢٥/ ٣٨١].

سأله المفضّل عن ضحك الطفل وبكائه من غير سبب؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٢].

سأله أيضًا عن منتهى علم العالم؛ ← ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٥].

سُئل عليه السلام عن قوله تعالى: «وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ... الآية»(٢)؛ ز٧، قح١٠٨: ٣٤٤ [٢٦/ ٢٩٦].

كشف اليقين(٣): كان المنصور قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام، فسأله على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أميرالمؤمنين، ما كان سببها؟؛ ط٩، ١١: ٧ [٣٥/ ٢٦].

١ـ الأعراف (٧) ٢٨.
٢ـ القصص (٢٨) ٤٤.
٣ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٥٢.

ومثله في «أمالي الطوسيّ»[1] إلّا أنَّ فيه السائل كان الربيع بن يونس حاجب المنصور؛ ط٩، م٤٠: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٥].

سؤال محمّد بن حرب الهلاليّ أمير المدينة إيّاه عن عدم إطاقة أميرالمؤمنين عليه السلام لحمل النبيّ صلّى الله عليه وآله في قضيّة كسر الأصنام؛ ط٩، س٦٠: ٢٧٨ [٣٨/ ٨١].

سؤال سفيان بن مُصْعَب العبديّ إيّاه عن قوله تعالى: «وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ»[2]؛ ط٩، فه٨٥: ٣٩٦ [٣٩/ ٢٢٥].

سأله عليه السلام زنديقٌ عمّن زعم أنَّ هذا التدبير في العالم تدبير النجوم؛ يد١٤، يا١١: ١٤٤ [٥٨/ ٢٢٣].

سأله سليمان بن خالد عن الحرّ والبرد؛ ← ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٦].

سأله الخَثْعَمِي عن النجوم حقّ هي؟ قال: نعم؛ ← ١٥١ [٥٨/ ٢٤٩].

سأله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر؛ ى١٠، ز٧: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥].

سُئِل عليه السلام عن علّة دفن فاطمة عليها السلام باللّيل؛ ← ٥٩ [٤٣/ ٢٠٦].

سأله الخِضْر عن رجلٍ أذنب ذنبًا عظيمًا، وقد تقدّم في (خضر).

في أنّه سُئل عليه السلام عن تفصيل الجسم؛ يا١١، كط٢٩: ١٧٠ [٤٧/ ٢١٨].

جملة من السؤالات التي سُئِل عنها؛ ← ١٧٠ [٤٧/ ٢١٩].

سأله الكُمَيْت عن الرّجُلَيْن؛ يا١١، لب٣٢: ٢٠١ [٤٧/ ٣٢٣].

سأله بُكَيْر بن أعْيَن: لأيّ علّة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه؟؛ يج١٣، لب٣٢: ١٧٨ [٥٢/ ٢٩٩].

سُئل عليه السلام: لِمَ سُمِّيت الكعبة كعبة؟؛ يد١٤، هـ٥: ٩٢ [٥٨/ ٥].

سأله زُرَارَة عن قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ»[3]؛ ← ٩٧ [٥٨/ ٢٢].

سُئل عن العرش والكرسيّ؛ ← ٩٨ [٥٨/ ٢٨].

سأله عبد الرحيم القصير بالكتابة عن الإيمان، فكتب عليه السلام في جوابه: الإيمان هو الإقرار باللّسان... إلى آخره؛ يمن١٥/١، كد٢٤: ١٧١ [٦٨/ ٢٥٦].

سأله عليه السلام هِشَام بن الحَكَم: ما العلّة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر؟؛ يد١٤، مح٤٨: ٤٧٩ [٦١/ ٣١٤].

سأله نصرانيّ عن أسرار الطبّ، ثمَّ سأله عن تفصيل الجسم؛ ← ٤٨٠ [٦١/ ٣١٧].

سؤال زنديق إيّاه عن حكمة خلق إبليس؛

١ـ أمالي الطوسيّ ٢٠٤/٢.

٢ـ الأعراف (٧) ٤٦.

٣ـ البقرة (٢) ٢٥٥.

يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٢٣ [٦٣/ ٢٣٥].

سأله الحلبيّ عن قتل الحيّات ؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام ؛ د[٤]، كا[٢١]: ١٤٩ [١٠/ ٢٤٩].

عن دُرُست الواسطيّ قال: سألتُ أبا الحسن موسى عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجـًا بأبي طالب؟ قال: لا، ولكنّه كان مستودعـًا للوصايا ؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٩].

سؤال إسحاق بن عمّار موسى بن جعفر عليه السلام: كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين؟؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٧].

جوابه عليه السلام عن سؤالات أهل نيسابور؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٣ [٤٨/ ٧٣].

سؤالات النصرانيّ إيّاه وجوابه عليه السلام؛ ← ٢٥٧ [٤٨/ ٨٥].

ما يقرب منه؛ ← ٢٥٩ [٤٨/ ٩٢].

سؤال المهديّ إيّاه عن الخمر: هل هي محرّمة في كتاب الله؟؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [٤٨/ ١٤٩].

سؤاله إيّاه عن بلاد الأحقاف؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ٩٨ [١١/ ٣٥٦].

سؤال المأمون الرضا عليه السلام؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٢].

سؤال أبي قُرّة المحدّث الرضا عليه السلام؛ ← ١٧٣ [١٠/ ٣٤٣] ويد[١٤]، هـ[٥]: ٩٥ [٥٨/ ١٤].

سُئِل عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله «أنا ابـن الذبيحين»؛ و[٦]، ا[١]: ٣٠ [١٥/ ١٢٨].

سأل الحسن بن فضّال أبا الحسن الرضا عليه السلام: لم كُنّي النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فأجاب بأنّه كان له ابن يقال له قاسم، فقال: يابن رسول الله، هل تراني أهـلًا للإفادة؟ فقال: نعم، أما علمتَ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبَوَا هذه الأُمّة؟ فرسول الله صلّى الله عليه وآله أب لجميع [أُمّته](١) وعليّ فيهم، وإنّ عليـاً قاسم الجنّة والنار؛ و[٦]، و[٦]: ١٢١ [١٦/ ٩٥].

سُئل الرضا عليه السلام عن وجه أنَّ عليـًا عليه السلام قسيم الجنّة والنار ؛ ط[٩]، فج[٨٣]: ٣٨٩ [٣٩/ ١٩٣].

سُئل عليه السلام عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم ؛ ح[٨]، ا[١]: ٦ [٢٨/ ١٨].

سؤال صباح بن نَصْر الهنديّ إيّاه عليه السلام عن علم النجوم، وجوابه عليه السلام: هو علم في أصل صحيح، ذكروا أنَّ أوّل من تكلّم في النجوم إدريس، وكان ذو القَرنَين بها ماهراً، وأصل هذا العلم من عند الله

١ ـ من البحار والمصدر (علل الشرائع ١٢٧).

عزّوجلّ ... إلى آخره؛ يد[14]، يا[11]: ١٥٠ [٥٨/ ٢٤٥].

سُئِل عليه السلام عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام؛ ى[10]، ى[10]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٦].

سُئِل عن صوم عاشوراء؛ ى[10]، لز[37]: ٢١٤ [٤٥/ ٩٤].

سأله بُنان بن نافع عن صاحب الأمر بعده؛ يب[12]، كو[26]: ١١٢ [٥٠/ ٥٥].

سأله المأمون عن قوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءِ»(١)؛ يد[14]، ا[1]: ١٨ [٥٧/ ٧٥].

سأله الهَرَوِيّ عن الشجرة المنهيّة؛ هـ[5]، ز[7]: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

سؤال ابن السِّكّيت الرضا عليه السلام عن اختصاص بعض الأنبياء بمعجزة خاصّة؛ هـ[5]، ج[3]: ١٩ [١١/ ٧٠].

سُئِل عليه السلام عن عصمة الأنبياء عليهم السلام وعمّا يوهم خلافها؛ هـ[5]، د[4]: ١٩، ٢٠ [١١/ ٧٢، ٧٤] وهـ[5]، ز[7]: ٤٤ [١١/ ١٦٤].

سؤالات يحيى بن أكْثَم، من أبي جعفر الجواد عليه السلام ومن موسى ابنه؛ د[4]، كو[26]: ١٨٠ [١٠/ ٣٨٢] ود[4]، كز[27]: ١٨١ [١٠/ ٣٨٦] ويب[12]، كز[27]: ١١٨ - ج*- ١١٩ [٥٠/ ٦٨، ٨٠].

سؤال المتوكّل أبا الحسن الهادي عليه السلام عن بلاد الأحقاف؛ هـ[5]، يز[17]: ٩٨ [١١/ ٣٥٣].

سؤالات ابن السِّكّيت ويحيى بن أكْثَم إيّاه عليه السلام؛ يب[12]، لا[31]: ١٣٨ [٥٠/ ١٦٥].

سؤال يحيى بن أكْثَم إيّاه عن قول عليّ عليه السلام: إنّ الخنثى يورّث من المبال؛ يد[14]، مز[47]: ٤٦١ [٦١/ ٢٥٤].

قيل للمتوكّل: إنّ أبا الحسن الهادي عليه السلام يفسّر قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ (٢)... الآيتين» في الأوّل والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإنْ فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وانْ فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه إلى القُضاة وبني هاشم والأولياء، وسُئل عليه السلام، فقال: هذان رجلان كنّى(٣) عنهما ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أميرالمؤمنين أن يكشف ما ستره الله تعالى؟ فقال: لا أُحبّ؛

١ - هود (١١) ٧.

* - الاحتجاج ٤٤٦.

٢ - الفرقان (٢٥) ٢٧-٢٨.

٣ - استُظهرت في الأصل.

يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٤].

سُئِل عليه السلام: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهمًا واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٥].

سُئل عن قوله تعالى: «لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ»(١)، فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء؛ ← ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٧].

سأله الحسن بن طَرِيْف مكاتبةً عن معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ ← ١٦٧ [٥٠/ ٢٩٠].

سؤال يحيى بن أكْثَم موسى المُبَرْقَع عن راعٍ نزا على شاةٍ فدخلت بين الغنم، كيف يذبح ؟ ورجوع موسى إلى أخيه الهادي عليه السلام وسؤاله عن ذلك، وجوابه بأن يقسّمها قسمين أبداً ويساهم بينهما حتّى يقع السهم على واحدٍ، فيذبح ويحرق؛ يد[١٤]، قكا[١٢١]: ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٤].

سؤال سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قوله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»(٢)؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٥].

سؤاله إيّاه عليه السلام عن تأويل «كهيعص»(٣)؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٥ [١٤/ ١٧٨].

١ - الروم (٣٠) ٤.

٢ - طه (٢٠) ١٢.

٣ - مريم (١٩) ١.

باب خبر سعد بن عبد الله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله عنه عليه السلام؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٥ [٥٢/ ٧٨].

مسائل محمّد بن عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِيّ عن الناحية والتوقيعات في جوابه؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥١].

سؤال عبد الله بن جعفر الحِمْيَرِيّ عثمان بن سعيد رحمه الله عن لقائه الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٤٧].

سؤال رجل عالم ذا القَرْنَين عن شيئين قائمين، وشيئين جاريين، وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٥٩، ١٦٤ [١٢/ ١٧٥، ١٩١].

سؤال سليمان ابنه عن مسائل ليختبره فلم يكن له بها علم؛ هـ[٥]، س[٦٠]: ٣٦٧ [١٤/ ١٤١].

عن ابن عبّاس قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يسأل سليمان عن أربع عشرة كلمة، فإن أجاب ورّثه العلم والنبوّة؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٨٤ [٦١/ ٣٣١].

سؤال موسى عليه السلام ربّه أن يعرّفه بدء الدنيا؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨١ [٥٧/ ٣٣٠].

سؤال يحيى عليه السلام إبليس أن يعرض عليه مصائده وفخوخه؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٤ [١٤/ ١٧٢].

سؤال إبليس عيسى عليه السلام: هل يقدر ربّك أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها ؟؛ هـ[٥]، سح[٦٨]: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧١].

سُئِل الحسين بن رَوْح: هل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه، كيف سلّط قاتل الحسين عليه السلام عليه؟ وجوابه؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧٣].

سُئِل ابن عبّاس عن تفسير قوله تعالى: «وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»(١)؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٥ [٢٦/٣٤٥].

سأل شاميٌّ ابن عبّاس عمّن قتله أميرالمؤمنين عليه السلام من أهل لا إله إلّا الله؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٣].

سُئِل ابن عمر عن دم البعوضة؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦٢].

سؤال الحجّاج شَهْر بن حَوْشَب عن خروج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى مشاهده؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٣ [١٩/ ١٨٠].

سؤال هِرَقْل ملك الروم بعض قريش عن صفات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٣ [١٥/ ٢٢٩].

سأل أبو حنيفة الطاقيَّ: لِمَ لمْ يطلب عليّ عليه السلام بحقّه بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله إن كان له حقّ؟ قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عُبَادَة بسهم المُغيرة بن شُعْبَة؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٠ [٢٩/ ٤٤٢].

سؤالات بعض العامّة أصحابنا رضي الله عنهم عن قعود عليّ عليه السلام عن قتال من تقدّم عليه ونحو ذلك؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٠ [٢٩/ ٤٤٥].

سأل سعيد بن المُسَيَّب سعد بن أبي وَقّاص: أسمعتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس معي نبيّ؟ قال: نعم؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٨ [٣٧/ ٢٥٧].

سؤال أبي زيد الخليل: لِمَ هجر الناس عليّاً عليه السلام؟؛ ح[٨]، يد[١٤]: ١٥٧ [٢٩/ ٤٨١].

سُئِل الشيخ المفيد رضي الله عنه: لِمَ أخذ عليّ عليه السلام عطاءهم وصلّى خلفهم، ونكح سبيّهم، وحكم في مجالسهم؟؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥١ [٢٩/ ٤٤٧].

سُئِل عليه الرحمة عن قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٢) فيمن نزلت هذه الآية؟؛ ط[٩]، كا[٢١]: ٧٩ [٣٥/ ٤١٩].

سُئِل السيّد المرتضى رضي الله عنه عمّا يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث وما يضيفون من ذلك إلى تأثير النجوم، وجوابه عن ذلك؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

سئل أيضًا عن مدح أجناس من الطير والبهائم والمأكولات والأرضين وذمّ أجناس

١ ـ الصافّات (٣٧) ١٦٥-١٦٦.

٢ ـ التوبة (٩) ١١٩.

منها ؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٧٣ [٦٤/ ٨٢].

سُئِل : الفراغ له نهاية ؟؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٣٠٨ [٦٠/ ٩٩].

سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب : إنّ بني أُميّة من أيّ طريق عرفت أنّ الأمر سيُنقل عنهم ويصير إلى بني هاشم ؟؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦٢٣ [٤٢/ ١٠٢].

سؤال السيّد مُهَنَّابن سِنَان العلّامة الحلّي قدّس الله روحهما عن محمّدبن الحنفيّة وتخلّفه عن الحسين، وجوابه بأنّه نُقِل عنه أنّه كان مريضًا ؛ ← ٦٢٥ [٤٢/ ١٠٩].

أيضًا سؤاله إيّاه عن أميرالمؤمنين عليه السلام : كيف خرج إلى المسجد في ليلة قتله وهو يعلم أنّه مقتول فيها ؟ وذكر في جوابه وجوهًا منها : إنّ تكليفه مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله ، كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يُفضي إلى القتل ؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٤ [٤٢/ ٢٥٩].

وسُئِل الشيخ المفيد عن ذلك أيضًا وأجاب بوجوه ؛ ← ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

سؤال السيّد مُهَنّا العلّامة عن القائلين بأنّ الجواهر والأعراض ليست بفعل الفاعل، وعن القائلين بِقدَم العالم، فأجاب في الأوّل ببطلان مقالتهم وعدم تكفيرهم، وفي الثاني بتكفيرهم ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ٥٩ [٥٧/ ٢٤٦].

سؤاله إيّاه عن الكسوف والخسوف ؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٦٦ [٥٨/ ٣٠٨].

سأل شيخنا البهائيّ بعض أخلّائه عن قول البيضاويّ(١) في تفسير آية هاروت وماروت ؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٥٩ [٥٩/ ٣١٠].

سبأ

باب قصّة قوم سبأ وأهل الثرثار؛ هـ[٥]، سا[٦١]: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٣] وهـ[٥]، نح[٥٨]: ٣٦٠ [١٤/ ١١٧] وكفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٢ [٧٣/ ٣٣٥].

سبأ: قال الله تعالى : «لَقَدْ كَانَ لِسَبَأ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ... الآيات»(٢).

الكافي(٣): عن سَدِير قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّوجلَّ : «فقالوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ»(٤) ، فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قُرًى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية وأموال ظاهرة ، فكفروا نِعَم الله وغيّروا ما بأنفسهم ، فأرسل الله عليهم سَيْل العرم ، فغرّق قُراهم وأخرب ديارهم وذهب بأموالهم ، وأبدلهم مكان جنّاتهم «جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِن سِدْرٍ قَلِيلٍ»(٥) ثمّ

١ ـ في تفسير البيضاويّ ٧٣/١.
٢ ـ سبأ (٣٤) ١٥.
٣ ـ الكافي ٢٧٤/٢/ح٢٣.
٤ ـ سبأ (٣٤) ١٩.
٥ ـ سبأ (٣٤) ١٦.

قال الله عزّوجلّ: «ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ»(١)؛ ← ١٥١ [٧٣/ ٣٣٤].

سبب

باب في أنّ كلّ نسب وسبب منقطع إلّا نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسببه؛ ز[٧]، عط[٧٩]: ٢٤٠ [٢٥/ ٢٤٦] ومع[٣]، مج[٤٣]: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ»(٢)؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٨].

وفي رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه: وإيّاكم وسبّ أعداء الله، حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عَدْواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله، ومن أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه، فمهـلاً مهـلاً فاتّبعوا أمر الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٦ [٧٨/ ٢١٦].

ويؤيّد ذلك ما رُوي في «تفسير العسكريّ»(٣) في خبر: إنّ رجـلاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام لسعته حيّة، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي، فقمت إجلالاً له لإجلالك لي؟ فقال لك: أتقوم لهذا بحضرتي؟ فقلت له: وما بالي لا أقوم! وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي! فلمّا قلت هذا له، قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه، وتهدّدني وألزمني الإغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة، فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا، فاعقد أن لا تفعل بنا ولا بأحدٍ من موالينا بحضرة أعدائنا ما يُخاف علينا وعليهم منه... إلى آخره؛ ز[٧]، قه[١٠٥]: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٨].

الكافي(٤): عليّ عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان، فقال: البادئ منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يتعدّ المظلوم؛ عشر[١٦]، عد[٧٤]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٤].

بيان: قيل في معنى التعدّي: قد يكون التعدّي بالتكرار، كأن يقول البادئ «ياكلب» فيردّ عليه مرّتين، وقد يكون بالأفحش، كأن يقول البادئ «يا سنّور» فيقول في الردّ «يا كلب» إلى غير ذلك، وساق المجلسيّ كلامه إلى

١ - سبأ (٣٤) ١٧.
٢ - الأنعام (٦) ١٠٨.
٣ - تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٨.
٤ - الكافي ٢/٣٢٢/ح ٣.

أن قال : وبالجملة إنّما يكون الانتصار(١) إذا كان السبّ ممّا تعارف السبّ به عند التأديب ، كالأحمق والجاهل والظالم وأمثالها ، فأمثال هذه إذا رُدَّ بها لا إثم على الرادّ ويعود إثمه على البادئ ؛ ← ١٩٩ [٧٥/ ٢٩٥] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (سفه) .

علل الشرائع(٢): عن جعفربن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تسبّوا الرياح فإنّها مأمورة ، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا اللّيالي فتأثموا ، ويرجع عليكم .

بيان : حاصلُه أنَّ تلك الأمور إن كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر ، فكلّ ذلك بتقدير خالقها وهي مجبولة عليها ، فَلَعْنها لَعْن مَن لا يستحقّه ، ومَن لَعَن من لا يستحقّه رجع اللّعن عليه ؛ يد١٤، يه١٥: ١٨٦ [٥٩/ ٢] .

باب كفر من سبَّ عليّـًا عليه السلام أو تبرّأ منه ، وما أخبر بوقوع ذلك بعده ، وما ظهر من كرامته عنده ؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١] .

فيه تجويز سبّه عليه السلام عند التقيّة وقوله عليه السلام : أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ، يأكل ما يجد ويطلب مالا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تبرأوا منّي .

وكلام ابن أبي الحديد(٣) في شرح ذلك ، وقد تقدّم في (رحب) .

انتقام إلٰهي ممّن سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ ط٩، فز٨٧: ٤١٧ - ٤١٩ [٣٩/ ٣١٤- ٣٢٥] وط٩، قيد١١٤: ٥٩٦ - ٥٩٨ [٤٢/ ٢- ٨] ويا١١، يا١١: ٤٦ [٤٦/ ١٦٧] .

منهم جعدبن عبد الله ، نهشه أسود فصار مثل الزقّ المنفوخ ساقطـًا لحمه عن عظمه ؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٣ [٤٧/ ١٣٧] .

أقول : وفي «الدر النظيم» : حدّث سعيدبن طهمان القفرانيّ قال : سمعت أبا معاوية هشيمـًا يقول : أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أُميّة ، وكان إذا مات لهم ملك وقام مقامه آخر قام خطيبهم فذكر القائم ، ثمَّ ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسبّه ، فحضرت يومـًا في المسجد الجامع ، وقد قام خطيبهم فحمد الله وذكر القائم فيهم وذكر طاعتهم له ، وذكر عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فسبّه ، فدخل ثور من باب المسجد ، فشقّ الصفوف حتّى صعد المنبر،

١ - إشارة إلى قوله «وإن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر» لقوله تعالى «وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ» [الشورى (٤٢) ٤١] ؛ منه مدّ ظلّه العالي .
٢ - علل الشرائع ٥٧٧ .

٣ - في شرح نهج البلاغة ٥٤/٤ .

فوضع قرنيه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله، ثمّ نزل فشقّ راجعًا شقًّا، وخرج لا يهيج أحداً، فتبعوه إلى دجلة فنزلها وعبر، فنزلوا في السفن، وعبروا خلفه ليعاينوه أين يمضي؟ فصعد من الماء وفقدوه.

سبت

باب يوم السبت ويوم الأحد؛ يد[١٤]، يح[١٨]: ١٩٤ [٥٩/ ٣٥].

مدح السفر في السبت، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عُوفي من وجع الأضراس ووجع العين.

الصادقيّ: السبت لنا والأحد لبني أُميّة.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: بُورِك لأُمّتي في سبتها وخميسها.

وورد مدح الحجامة في يوم السبت والأحد؛ ← ١٩٥ [٥٩/ ٣٦].

باب قصّة أصحاب السبت؛ هـ[٥]، نج[٥٣]: ٣٤٤ [١٤/ ٤٩].

الأعراف: «وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ـ إلى قوله تعالى ـ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(١).

تفسير القمّيّ(٢): إنّها قرية كانت لبني إسرائيل قريبة من البحر، وكان الماء يجري عليها في المدّ والجزر، فيدخل أنهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتّى يبلغ آخر زروعهم، وقد كان الله حرّم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشِّباك في الأنهار ليلة الأحد ويصيدون بها السمك، وكان السمك يخرج يوم السبت، ويوم الأحد لا يخرج، وهو قوله: «إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ»(٣) فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا، فمُسِخوا قِرَدَة وخنازير؛ ← ٣٤٤ [١٤/ ٥١].

تفسير الآية في باب أنواع المسوخ؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٩ [٦٥/ ٢٤٠].

سبح

رُوي أنّ سُليمان عليه السلام مرّ بحرّاث فقال: لقد أُوتي ابن داود ملكًا عظيمًا، فألقاه الريح في أُذنه، فنزل ومشى إلى الحرّاث وقال: إنّما مشيت إليك لئلّا تتمنّى ما لا تقدر عليه، ثمّ قال: لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير ممّا أُوتي آل داود؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٥١، ٣٥٢ [١٤/ ٨١، ٨٣].

ما ورد في فضل التسبيحات الأربع؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٠ [٢٢/ ١٢٢].

أقول: وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (ذكر).

باب تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وآداب

١ـ الأعراف (٧) ١٦٣-١٦٦.
٢ـ تفسير القمّيّ ١/٢٤٤.
٣ـ الأعراف (٧) ١٦٣.

السبحة وإدارتها؛ صل[٢/١٨]، نح[٥٨]: ٤١٣ [٨٥/ ٣٢٧].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام: قال: تسبيح الزهراء فاطمة صلوات الله عليها في دُبُر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم.

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: من سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام ثمّ استغفر غُفِر له، وهي مائة باللّسان، وألف في الميزان، وتطرد الشيطان، وتُرضي الرحمان.

جامع البزنطيّ: عن الصادق عليه السلام: من قال تسبيح فاطمة صلوات الله عليها قبل أن يثني رجليه غُفِر له، وفي خبر آخر عنه عليه السلام مثله بزيادة: وأتبعها بلا إله إلّا الله مرّة واحدة. ورُوي أنّها نافع لثقل الأذنين؛ هـ ٤١٥ [٨٥/ ٣٣٤].

وقد تقدّم في (أذن).

عن الصادق عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٤ [٢٢/ ١٧٦].

الكافي(٣): ما عُبِد الله بشيء أفضل من تسبيح فاطمة صلوات الله عليها؛ ى[١٠]، ج[٣]: ١٩ [٤٣/ ٦٤].

أقول: ولها صلوات الله عليها تسبيح آخر أوّله: سبحان ذي الجلال الباذخ؛ كب[٢٢]، يه[١٥]: ٤٨ [١٠٠/ ٢٧٤].

باب التسبيح وفضله وأنواع التسبيحات؛ عا[٢/١٩]، ج[٣]: ٧ [٩٣/ ١٧٥].

الدعوات(٤): تسابيح النبيّ والأئمّة عليهم السلام: تسبيح محمّد صلّى الله عليه وآله في أوّل يوم من الشهر، تسبيح عليّ عليه السلام في اليوم الثاني، تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث، وهكذا تسبيح باقي الأئمّة عليهم السلام إلى الرضا فإنّ تسبيحه في العاشر والحادي عشر، وتسبيح محمّدبن عليّ عليه السلام في الثاني عشر والثالث عشر، وهكذا إلى مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه، فإنّ تسبيحه من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر، وتسبيحه هذا: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مِداد كلماته، سبحان الله زِنَة عرشه، والحمد لله مثل ذلك؛ عا[٢/١٩]، لز[٣٧]: ١٢٤ [٩٤/ ٢٠٥].

تعليم النبيّ فاطمة صلوات الله عليها وآلها تسبيحها المعروفة مكان الخادم؛ ى[١٠]، د[٤]: ٢٥ [٤٣/ ٨٥] وى[١٠]، هـ[٥]: ٣٩ [٤٣/ ١٣٤].

١ ـ ثواب الأعمال ١٩٦/ح ٣.
٢ ـ ثواب الأعمال ١٩٦/ح ٢.
٣ ـ الكافي ٣/٣٤٣/ح ١٤.
٤ ـ دعوات الراوندي ٩٠/ح ٢٢٨.

وفي «المناقب»(1): علّمها صلاة التسبيح ؛ ى ١٠، د٤: ٢٦ [٤٣/ ٨٥].

السجّاديّ: عن جدّه أنّه كان إذا صلّى الغداة وانفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللّهمّ إنّي أصبحت أُسبّحك وأُمجّدك وأحمدك وأهلّلك بعدد ما أُدير به سبحتي، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح، وذُكر أنّ ذلك محتسب له، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول، ووضع سبحته تحت رأسه وهي محسوبة له ؛ ى ١٠، لط ٣٩: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠٠].

معاني الأخبار(2): النبويّ: إنّ أحبّ السبحة إلى الله عزّوجلّ سبحة الحديث، فسُئل عنه قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها فيغتمّ عند ذلك فيذكر الله عزّوجلّ ؛ كفر ٣/١٥، كب ٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥].

تفسير قوله تعالى في الإسراء: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»(3)؛ يد ١٤، له ٣٥: ٣٢٧ [٦٠/ ١٦٩].

تفسير العيّاشيّ(4): عن زُرَارَة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده»، قال: إنّا نرى أنّ تنقّض الحيطان تسبيحها.

بيان: قد وردت روايات كثيرة بهذا المضمون، والحاصل أن تنقّض الجدار لدلالتها على حدوث التغيّر فيها وفنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها إلى من يُوجدها ويُبقيها منزّهـًا عن صفاتها المحوجة إلى ذلك. وأيضـًا نقصان الخلائق دلائل على كمالات الخالق، وكثراتها واختلافاتها ومضاداتها شواهد وحدانيّته وانتفاء الشريك عنه والندّ والضدّ له، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرف أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرف أن لاضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له. والحاصل أنّ جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالّة على صانعها وبارئها ومصوّرها، وعِلْمُه وحِكْمَتُه شاهدة بتنزّهه عن صفاتها المستلزمة للعجز والنقصان، مطيعة لربّها فيما خلقها له وأمرها به من مصالح عالم الكون، موجّهة إلى ما خُلِقت له، فسكون الأرض خدمتها وتسبيحها، وخرير(5) الماء وجريه تسبيحه وطاعته، وقيام

١ ـ المناقب ٣/٣٤١.

٢ ـ معاني الأخبار ٢٥٨/ح ١.

٣ ـ الإسراء (١٧) ٤٤.

٤ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٩٤/ح ٨١.

٥ ـ في الأصل والبحار: صرير، والصواب ما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحجريّة)، وسبب الاشتباه ناشئ من عدم وضوح الكلمة.

الأشجار والنباتات ونموها، وجري الرياح وأصواتها، وهذه الأبنية وسقوطها، وتحريق النار ولهبها، وأصوات الصواعق وإضاءة البروق وجلاجل الرعود، وجري الطيور في الجوّ ونغماتها، كلّها طاعة لخالقها، وسجدة وتسبيح وتنزيه له سبحانه؛ ﻫ ٣٢٩ [٦٠/ ١٧٧، ١٧٨].

أقول: ويأتي ما يناسب ذلك في (سجد) و (وحد).

تسبيح الحصى والحجر والشجر بمعجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله في و[٦]، ك [٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٦].

وفي باب إطاعة الأرضيّات له صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب أنّهم عليهم السلام الصافّون والمسبّحون وصاحب المقام المعلوم؛ ز[٧]، لج[٣٣]: ١٠٨ [٢٤/ ٨٧].

الكنز(١): قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد، كنّا أنواراً حوالي(٢) العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أُهبطنا إلى الأرض، فأمرَنَا الله بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنّا لنحن الصافّون وإنّا لنحن المسبّحون؛ ﻫ ١٠٩ [٢٤/ ٨٨].

١ ـ تأويل الآيات ٤٨٨ (طبعة جماعة المدرّسين).

٢ ـ حول ـ خ ل (الهامش).

سبر

باب ورود الرضا عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢٠].

فيه: خبر اللّوزة، ويأتي في (لوز).

باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥].

فيه: خبر لا إله إلّا الله حصني، وقد تقدّم في (حدث).

سبط

السبطيّة: فرقة قالوا بإمامة محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام، وسُمّوا بذلك لأنّ رئيسهم يقال له يحيى بن أبي السبط؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٣ [٣٧/ ١٠].

أقول: سِبْط ابن الجَوْزيّ، أبو المظفّر يوسف بن قِزْأُوغْلي البغداديّ، العالم المؤرّخ المشهور، صاحب «تذكرة الخواصّ» في مناقب أميرالمؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، تُوفّي بدمشق سنة ٦٥٤ (خند)(٣).

سبع

فضائل الشيعة(٤): عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حبّي وحبّ

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٧٩ وأعلام الزركلي ٩/٣٢٤.

٤ ـ فضائل الشيعة ٦/ح ٢.

أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط؛ مع[٣]، مد[٤٤]: ٢٦٣ [٧/ ٢٤٨] وز[٧]، قكو[١٢٦]: ٣٩١، ٣٩٢ [٢٧/ ١٥٨، ١٦٢].

أشدّ الناس عذابًا سبعة نفر؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨١ [٨/ ٣١٣] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٣ [١١/ ٢٣٣] وهـ[٥]، كا[٢١]: ١٢١ [١٢/ ٣٧].

سبع خصال أوجب الله لمؤمن صام شهر رمضان، منها أنّه يهوّن الله تعالى عليه سكرات الموت، وأمان له من الجوع والعطش يوم القيامة؛ د[٤]، ج[٣]: ٨٠ [٩/ ٢٩٩].

سبع خصال أعطى الله نبيّه صلّى الله عليه وآله من بين النبيّين، وهي: فاتحة الكتاب، والأذان والإقامة، والجماعة في المسجد ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخص لأُمّته عند المرض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّته؛ ← ٨٠ [٩/ ٣٠٠].

تفسير القميّ (١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي ذا وذري ذا... إلى آخره؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٨ [٧/ ٣٣٨] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٩٣ [١٨/ ٣٨٩] وز[٧]، يح[١٨]: ٥٠ [٢٣/ ٢٤٣] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٥ [٤٠/ ٣٧].

سبعة أبواب النار؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٥ [٨/ ٢٨٩] وح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٩ [٣١/ ٥١٨].

سبعة لم يركضن في رحم: آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وناقة الله وإبليس اللّعين والحيّة والغراب التي ذكرها الله تعالى في القرآن؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٢ [١٠/ ١٣٤] وهـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٧ [١١/ ٣٨٥] وهـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٢٩] وح[٨]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٣٣/ ٢٣٦].

سبعة صناديق في جوف حيّة كانت في سقر، فيها: قابيل، ونمرود، وفرعون، ويهود الذي هوّد اليهود، وبولس الذي نصّر النصارى، وأعرابيّان؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢٠ [١٢/ ٣٨].

في أنّه كان ذهاب يونس عليه السلام في مسيره إلى البحر سبعة أيّام، وفي بطن الحوت سبعة أيّام، وتحت الشجرة بالعراء سبعًا، ورجوعه إلى قومه سبعًا، فالمجموع ثمانية وعشرون يومًا؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٧ [١٤/ ٣٩٨].

الحوائط السبع التي كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله، تقدّم في (حوط).

أمالي الطوسيّ (٢): النبويّ: يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى

١ - تفسير القميّ ٢/٣٣٧.

٢ - أمالي الطوسيّ ٢/٢٥٦.

أنست بك ، أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء ... إلى آخره ؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٣ ـ فس*ـ ٣٩٧ [١٨/ ٣٨٨ ، ٤٠٥] .

سبعة نفر وَفَوْا لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيما أُخِذ عليهم من المودّة في ذوي القربى ؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٢] .

خُلِقت الأرض لسبعة ، بهم يُرزقون وبهم يُمطرون ؛ ← ٧٤٩ ـ فر**ـ ٧٥٤ [٢٢/ ٣٢٦ ، ٣٤٥] وح٨، ســـــز٦٧: ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧٣] وى١٠، ز٧: ٦٠ [٤٣/ ٢١٠] .

معنى الأرضين السبع وما يتعلّق بذلك ؛ يد١٤، لب٣٢: ٣٠٠ [٦٠/ ٧٤] وز٧، قيو١١٦: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢] ويد١٤، لح٣٨: ٣١٣ [٦٠/ ١٢٦] .

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أرض) .

ما يتعلّق بسبعة أبحر ؛ ز٧، ن٥٠: ١٢٦ [٢٤/ ١٧٤] .

باب أنّهم عليهم السلام السبع المثاني ، وتقدّم في (ثنى) .

كتاب القائم للفضل بن شاذان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : والله إنّي لديّان الناس يوم الدين ـ إلى أن قال ـ ولقد أُعطيتُ السبع التي لم يسبق إليها أحد مثلي ، بصرتُ سُبُل الكتاب وفُتِحت لي الأسباب ، وعُلِّمت الأنساب ومجرى الحساب ، وعُلِّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، ونظرتُ في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ، ولم يفتني ما سبقني ... إلى آخره ؛ ز٧، صد٩٤: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٣] .

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سبعة يظلّهم الله تعالى في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه : إمام عادل ، وشابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ ، ورجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه ، ورجلان كانا في طاعة الله عزّوجلّ فاجتمعا على ذلك وتفرّقا ، ورجل ذكر الله عزّوجلّ خاليـًا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسب(٢) وجمال فقال : إنّي أخاف الله تعالى ، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما تصدّق بيمينه ؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٧ [٢٦/ ٢٦١] وخلق١٥/٢، ا١: ١٥ [٦٩/ ٣٧٧] .

نوادر الراونديّ(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أُعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ، ولا يُعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم

* ـ تفسير القمّيّ ٢/٣٣٥ .
** تفسير فرات ٢١٥ .

١ ـ الخصال ٣٤٣/ح٧ .
٢ ـ حسن ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ نوادر الراونديّ ١٥ .

والحلم والمحبّة في النساء ؛ ← ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٥] وط٩، ن٥٠: ١٨٣ -يف*- ١٨٧ [٣٧/ ٤٨، ٦٦] وى١٠، هـ٥: ٢٩ [٤٣/ ٩٨] ويج١٣، و٦: ١٩ [٥١/ ٧٩].

في أنّ أخبار العامّة متظافرة في أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم ينه أحداً عن الاختلاف في قراءة القرآن، بل قرّرهم عليه وصرّح بجوازه.

روى البخاريّ(١) عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فزادني، فلم أزل استزيده ويزيدني حتّى انتهى على سبعة أحرف؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٨ [٣١/ ٢٠٧].

الخصال(٢): عن عامربن وَاثِلَة قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٩ [٣١/٥٢٠].

العلويّ: سبعة(٣) من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى؛ ح٨، لج٣٣: ٤٥١ [٣٢/ ٢٧٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في عهده لمحمّدبن أبي بكر: أُوصيك بسبعٍ هنّ جوامع الإسلام، اخشَ الله ولا تخش الناس في الله، وخيرالقول ما صدّقه العمل ... إلى آخره؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٧ -ف*- ٦٥٧ [٣٣/ ٥٥٠، ٥٨٨].

سبعة نفرٍ اجتمعوا على نقض الصحيفة القاطعة، منهم مُطْعِم بن عَدِيّ وأبو البَخْتَريّ ابن هِشَام وزَمَعَة بن الأسود؛ ط٩، ج٣: ٢٠ [٣٥/ ٩٤].

يحاجّ أميرالمؤمنين عليه السلام قومه يوم القيامة بسبع خصال: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والأخذ بأمر الله عزّوجلّ؛ط٩، قو١٠٦: ٥٣٢ -ل**- ٥٣٣ [٤١/ ١٠٦، ١١٧].

وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام بالتكبير عليه سبعًا؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٧٤ [٤٢/ ٢٩٢].

صفات الشيعة(٤): عن الصادق عليه السلام قال: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجرّيّ، والمسح على الخُفّيْن؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٨ [٦٥/ ١٩٣].

الخصال(٥): عن أميرالمؤمنين عليه السلام

* الطرائف ١٣٤.
١ - صحيح البخاريّ ٦/٢٢٧.
٢ - الخصال ٣٩٧/ح١٠٥.
٣ - هم محمّد وعليّ والسبطان الحسنان وحمزة وجعفر والمهديّ صلوات الله عليهم أجمعين؛ منه مدّ ظلّه العالي.

* تحف العقول ١٨٠.
** الخصال ٣٦٢/ح٥٢.
٤ - صفات الشيعه ٣٤/ح٤١ وفيه: «بستّة» بدل «بسبعة».
٥ - الخصال ٣٤١/ح٤.

أنّه مرَّ بالقصّابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة، نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخُصى والقضيب، فقال له رجال من القصّابين: يا أميرالمؤمنين، ما الكبد والطحال إلّا سواء! فقال له: كذبت يالكع، إئتني بتورين[1] من ماءٍ آتك بخلاف ما بينهما، فأُتي بكبدٍ وطحالٍ وتورين من ماء، فقال: امرس كلّ واحدٍ منهما في إناءٍ على حِدَة، فمُرسا جميعًا كما أمر به، فانقبضت الكبد ولم يخرج منها شيء ولم ينقبض الطحال وخرج ما فيه كلّه، وكان دمًا كلّه، وبقي جلده وعروقه، فقال: هذا خلاف ما بينهما، هذا لحم وهذا دم؛ [يد][٥١٤]، قكو[١٢٦]: ٨١٩ [٦٦/ ٣٤].

المحاسن[2]: عن الصادق عليه السلام: من أكل في كلّ يوم سبع عجوات تمر على الريق من تمر العالية لم يضرّه سمّ ولا شيطان.

وفي «صحيح مسلم»[3]، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل سبع تمرات من بين لابَتَيْها[4] حتى يُصبح لم يضرّه سمّ حتّى يُمسي.

بيان: قد ورد في ذلك روايات، ويظهر منها فضيلة تمر المدينة وعجوتها، والتصبّح بسبع تمرات منها، وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها. وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلاة ونُصُب الزكاة وغيرها؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٤].

خبر سبع مصائب عظام، تقدّم في (دعا).

العلويّ: إلى السبعين بلاء؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٧ ـ شي[٥] ـ ١٣٩ [٤/ ١١٤، ١٢٠] وط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٥ [٤٢/ ٢٢٣].

أمالي الطوسيّ[5]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وفُرغ من حساب الخلائق، دفع الخالق عزّوجلّ مفاتيح الجنّة والنار إليّ، فأدفعُها إليك فأقول لك: احكم.

قال عليّ عليه السلام: والله إنّ للجنّة إحدأ وسبعين بابًا، يدخل من سبعين بابًا منها شيعتي وأهل بيتي، ومن بابٍ واحدٍ سائر الناس؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٨ [٧/ ٣٣٨] ومع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣١ [٨/ ١٣٩].

الخصال[6]: عن مَكْحُول قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لقد علم المستحفظون

١ ـ التور: إناء يشبه الإجّانة. انظر لسان العرب ٩٦/٤.
٥ ـ ما بين المعقوفتين سقط سهواً من الأصل.
٢ ـ المحاسن ٥٣٢/ح ٧٨٩.
٣ ـ صحيح مسلم ١٦١٨/٣/ح ١٥٤ (باب فضل تمر المدينة).
٤ ـ أي حرّتا المدينة.

٥ ـ تفسير العياشيّ ٢١٧/٢/ح ٦٨.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٣٧٨/١.
٦ ـ الخصال ٥٧٢/ح ١.

من أصحاب النبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني أحد منهم، قلت: يا أميرالمؤمنين، فأخبرني بهنّ، فقال: إنّ أوّل منقبة لي: إنّي لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللّات والعزّى، والثانية: إنّي لم أشرب الخمر قطّ، والثالثة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صباي فكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدّثه، والرابعة: إنّي أوّل الناس إيمانًا وإسلامًا ـ وساق عليه السلام مناقبه إلى أن قال ـ وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابنيَّ الحسن والحسين عليهم السلام، وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(١). وقال جبرئيل: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام؛ ح٨، كح٢٨: ٣٦٤ [٣١/ ٤٣٢].

نهج البلاغة(٢) ـ **العلويّ**: في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خصّ حمزة بسبعين تكبيرة.

قال ابن مَيْثَم(٣): أي في أربع عشرة صلاة، وذلك أنّه كلّما كبّر عليه خمسًا حضرت جماعة من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضًا، وذلك من خصائص حمزة رضي الله تعالى عنه؛ ح٨، مط٤٩: ٥٣٦ [٣٣/ ٦٧].

باب ما رُوي في سعادة أيّام الأُسبوع ونحوستها؛ يد١٤، يو١٦: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

باب أعمال الأُسبوع وأدعيتها؛ صل٢/١٨، قا١٠١: ٨٠٢ [٩٠/ ١٢٧].

ذكر الصلوات الواردة في الأُسبوع؛ ← ٨٣٩ـ٨٥٧ [٩٠/ ٢٧٨ـ٣٤١].

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع؛ عا٢/١٩، قج١٠٣: ٢١٨ [٩٥/ ١٤٠].

الصادقيّ: إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسيّ وقل: عزمتُ عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان‌بن داود، وعزيمة أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام، فإنّه ينصرف عنك. فاتّفق للراوي ـ وهو عبد الله‌بن يحيى الكاهليّ ـ أن خرج مع ابن عمٍّ له إلى قرية في الكوفة، فإذا سبع قد اعترض لهما في الطريق، فقال ما علّمه الصادق عليه السلام، فرجع السبع من حيث جاء، فاستبصر لذلك ابن عمّه وما كان يعرف قليلاً ولا كثيراً، قال: فدخلتُ على الصادق من قابلٍ فأخبرته الخبر، فقال عليه السلام: ترى أنّي لم أشهدكم؟ بئسما رأيت، ثمّ قال عليه السلام: إنّ لي مع كلّ وليّ أذنًا سامعةً وعينًا ناظرةً ولسانًا

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٣٣.
٢ ـ نهج البلاغة ٣٨٦/ رسالة ٢٨.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ٤٣٨.

ناطقـًا ، ثمَّ قال : يا عبد الله ، أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنّـكما كنتما في البريّة على شاطىء البحر(١)، واسم ابن عمّك مثبت عندنا ؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥] .

أقول: وقد تقدّم في (دنل) ما يتعلّق بذلك .

إلقاء موسى بن جعفر عليه السلام في بِرْكة السباع ؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٩ [٤٨/ ١٥٤] .

وكذا العسكريّ ؛ يب١٢، لح٣٨: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٩] .

نزول أبي الحسن الهادي في بركة السباع في قصّة زينب الكذّابة ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٤ [٥٠/ ١٤٩] .

أقول: وفي كتاب «حلية الأبرار محمّد وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام» للسيّد هاشم البحرانيّ ، قال في المنهج الحادي عشر في أحوال الإمام عليّ النقيّ عليه السلام ـ بعد رواية بركة السباع وزينب الكذّابة نقلاً عن «ثاقب المناقب» ـ ما هذا لفظه : قال المصنّف : إنّي وجدت في تمام هذه الرواية ، أنّه كان من السباع سبع مريض ضعيف ، فهمهم شيئـًا في أذنه ، فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء وضع رأسه له ، فلمّا خرج قيل له : ما قال لك الأسد الضعيف ، وما قلت للآخر؟ قال : إنّه شكا إليّ وقال : إني ضعيف ، فإذا طُرح علينا فريسة لم أقدر على أن آكلها فأشر إلى الكبير بأمري ، فأشرت إليه فقبل ، قال : فذُبحت بقرة وأُلقيت إلى السباع ، فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف ، ثمَّ ترك السباع حتّى أكلتها(٢)؛ انتهى .

وتقدّم في (أسد) ذكر السبع الذي انتفخ كفّه لقصبة كانت فيها ، فقصد قبر الحسين عليه السلام ، فأخرج عليّ بن عاصم الزاهد القصبة ، وعصر كفّ السبع وشدّه ببعض عمامته .

وتقدّم أيضـًا ذكر الأسد الذي جاء إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فمرّغ ذراعه المجروح عليه .

سبق

باب السبَـق والرماية ؛ كج٢٣، نج٥٣: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩] .

قرب الإسناد(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا سَبق إلّا في حافرٍ أو نصلٍ أو خفٍّ .

قرب الإسناد(٤): الصادقيّ : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أجرى الإبل مقبلة من تبوك ، فسبقت العضباء وعليها أُسامة ، فجعل

١ ـ في البحار: النهر.

٢ ـ حلية الأبرار ٤٧٣/٢ عن ثاقب المناقب ٥٤٧ .
٣ ـ قرب الإسناد ٤٢ .
٤ ـ قرب الإسناد ٦٣ .

الناس يقولون: سبق رسول الله صلّى الله عليه وآله، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سبق أُسامة.

الزهد(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابيّ [على] النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، تسابقني بناقتك هذه؟ قال: فسابقه فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام، وكان الجوديّ أشدّ تواضعًا، فحطّ الله بها على الجودي، ← ٤٥ [١٠٣/ ١٩١].

حديث من سبق إلى موضعٍ فهو أحقّ به يومه وليلته.

كتاب الإمامة والتبصرة(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سوق المسلمين كمسجدهم، فمن سبق إلى مكانٍ فهو أحقّ به إلى اللّيل؛ كد[٢٤]، ب[٢]: ٤ [١٠٤/ ٢٥٦].

في أنّ عليّـًا عليه السلام سابق جميع السابقين؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢٣ [١٠/ ١٤٠].

باب أنّ عليّـًا عليه السلام هو السابق في القرآن، وفيه نزلت: «ثُلَّةٌ مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ وَقَلِيلٌ مِنَ ٱلْآخِرِينَ»(٣)؛ ط[٩]، يب[١٢]: ٦٥ [٣٥/ ٣٣٢].

باب أنّهم عليهم السلام السابقون المقرّبون؛ ز[٧]، كج[٢٣]: ٨١ [٢٤/ ١].

ما يتعلّق بالسابقين الأوّلين؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٤[٢٢/٣٠٢]وح[٨]،سز[٦٧]:٧٢٦ [٣٤/٢٧٦].

باب ما بشّر السابقون بأميرالمؤمنين عليه السلام وبأولاده المعصومين عليهم السلام؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٦٩ [٣٨/ ٤١].

باب أنّه عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلاة زماناً ورُتْبةً؛ وأنّه الصدّيق والفاروق؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٠٩ [٣٨/ ٢٠١].

المناقب(٤): استفاضت الروايات بأنّ أوّل من أسلم عليّ عليه السلام، ثمّ خديجة ثمّ جعفر، ثمّ زيد، ثمّ أبوذرّ، ثمّ عمروبن عَنْبَسَة السلميّ، ثمّ خالدبن سعيدبن العاص، ثمّ سُمَيَّة أُمّ عمّار، ثمّ عُبَيْدَةبن الحارث، ثمّ حمزة، ثمّ خَبّاببن الأرتّ، ثمّ سلمان، ثمّ المِقْدَاد، ثمّ عَمّار، ثمّ عبد اللهبن مسعود في جماعة، ثمّ أبوبكر وعثمان وطَلْحَة والزُّبَيْر، وسعدبن أبي وَقّاص، وعبدالرحمانبن عَوْف، وسعيدبن زيد، وصُهَيْب وبِلاَل؛ ← ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

كلام ابن أبي الحديد(٥) وصاحب

١ ـ الزهد ٦١/ح ١٦١ وما بين المعقوفتين من المصدر.
٢ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة، انظر جامع الأحاديث ٨٧.
٣ ـ الواقعة (٥٦) ١٣ـ١٤.

٤ ـ المناقب ٢/ ٤.
٥ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ١٥.

«الاستيعاب»[١] والشيخ المفيد[٢] في سبق إسلام عليّ عليه السلام، قال ابن أبي الحديد[٣]: وكان عليّ عليه السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله منذ كان عمره ستّ سنين، وكان ما يسدي إليه من شفقته وإحسانه وبرّه وتربيته كالمكافـاة والمعاوضة لصنيع أبي طالب، حيث مات عبد المطّلب وجعله في حجره، وهذا يطابق أقواله «لقد عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة سبع سنين» لأنّه إذا كان عمره عليه السلام يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أبيه وهو ابن ستّ، فقد صحّ أنّه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين؛ ← ٣٢١ [٣٨/ ٢٥٤].

باب سخاء أميرالمؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره ومسابقته فيها على سائر الصحابة؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

في سبق إسلام عليّ وخديجة عليهما السلام؛ و٦، لا٣١: ٣٤١، ٣٤٨ [١٨/ ١٧٧، ٢٠٨].

العلويّ: السُّبّاق خمسة: فأنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصُهَيْب سابق الروم، وبِلاَل سابق الحبشة، وخَبّاب سابق النبط؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٥].

النبويّ: مُخَيْرِيق سابق اليهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة؛ و٦، عد٧٤: ٧٤٣ [٢٢/ ٢٩٨].

سبل

باب أنّهم عليهم السلام السبيل والصراط؛ ز٧، كد٢٤: ٨٣ [٢٤/ ٩].

تفسير فرات[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ»[٥] قال: هو عليّ بن أبي طالب والأئـمّة من ولد فاطمة عليهم السلام، هم صراط الله، فمن أباهم سلك السبل. وبمضمونه روايات كثيرة؛ ← ٨٤ [٢٤/ ١٥].

ستت

ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة؛ مع٣، ط٩: ٦١ [٥/ ٢٢١].

ستّة لا ينجبون، يجيء في (نجب).

النهي عن قتل ستّة تقدّم في (خطف).

المعذّبون في الفلق ـ وهو جبّ في جهنم نعوذ بالله منها ـ ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٧ [٨/ ٢٩٦].

العلويّ: في ستّة لم يركضوا في رَحِم،

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٨/٣.
٢ ـ إرشاد المفيد ٢١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٥/١.
٤ ـ تفسير فرات ٤٥.
٥ ـ الأنعام (٦) ١٥٣.

قال : آدم وحوّاء وكبش إبراهيم وعصا موسى ، وناقة صالح ، والخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار بإذن الله عزّوجلّ ؛ د[٤]، ط[٩]: ١١٠ [١٠/ ٧٩] وهـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٧ [١١/ ٣٨٥] وهـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٢٩] .

وسُئِل عن ستّة من الأنبياء عليهم السلام لهم اسمان ، فقال : يُوشَع بن نُون وهو ذو الكِفْل ، ويعقوب وهو إسرائيل ، والخِضْر وهو تاليا ، ويونس وهو ذو النون ، وعيسى وهو المسيح ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم وهو أحمد ؛ د[٤]، ط[٩]: ١١٠ [١٠/ ٨٠] وهـ[٥]، ا[١]: ١١ [١١/ ٣٦] .

الخصال(١): عن عليّ عليه السلام قال : ستّة في هذه الأُمّة من أخلاق قوم لوط : الجلاهق وهو البندق ، والخذف(٢)، ومضغ العلك ، وإرخاء الإزار خُيَلاء ، وحلّ الأزرار من القِباء والقميص ؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٣ [١٢/ ١٥١] .

قيل في الجبل الذي تجلّى ربّه له أنّه صار ستّة أجبل ، وقعت ثلاثة بالمدينة : أُحد وورقاء ورضوى ، وثلاثة بمكّة : ثور وثبير وحراء ؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٦ [١٣/ ٢٢٤] .

أكرم الله نبيّه بستّ كرامات : ألبسه قميص الرضا ، وأصل ذلك القميص من ستّة أشياء ؛ و[٦]، ا[١]: ٣ [١٥/ ٥] .

الاحتجاج(٣): العلويّ : لي أُسوة بستّة من الأنبياء ، قاله في جواب أشعث حيث قال : لِمَ لمْ تضرب بسيفك وتطلب بحقّك ؟؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٥ ـ ع*ـ ١٤٩ [٢٩/ ٤١٧، ٤٣٨] .

أمالي الصدوق(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تقبّلوا لي بستٍّ خصال أتقبّل لكم بالجنّة : إذا حدّثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا ، وغضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفّوا أيديكم وألسنتكم ؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٢] وخلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٦ [٧١/ ٢٨٦] وعشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩٤] .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : الناس في زماننا على ستّ طبقات : أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ؛ خلق[٢/١٥]، هـ[٥]: ٢٦ [٧٠/ ١٠] ويمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٦٠ [٦٧/ ٢٢٥] .

الخصال(٥): عن الصادق عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته :

١ ـ الخصال ٣٣١/ح ٢٩ .

٢ ـ الخذف ـ بالمعجمتين ـ أن تضع الحصاة على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظُفر السبّابة ؛ مجمع البحرين [٥/ ٤٢ ـ الهامش] .

٣ ـ الاحتجاج ١٨٩ .

* ـ علل الشرائع ١٤٩/ح ٧ .

٤ ـ أمالي الصدوق ٨٢/ح ٢ .

٥ ـ الخصال ٣٢٣/ح ٩ .

ولد صالح يستغفر له، ومصحف يقرأ منه، وقَلِيب[1] يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وسُنّة حسنة يُؤخذ بها بعده؛ خلق[٢/١٥]، لد[٣٤]: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧].

الخصال[2]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله عزّوجل يعذّب ستّة بستّ: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة[3] بالكبر، والأُمراء بالجَور، والفقهاء بالحسد، والتجّار بالخيانة، وأهل الرستاق[4] بالجهل؛ كفر[٣/١٥]، ح[٨]: ٢٦ [٧٢/ ١٩٠].

ستر

في استتار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الأعداء، وبيان الطبرسيّ[5] والرازيّ[6] في ذلك؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١١- ٣١٤ [١٨/ ٥٨- ٧٣].

عدم رضا أميرالمؤمنين عليه السلام بهتك ستر سارق السيف من حرمه الشريف؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٣ [٤٢/ ٣٢٤].

الكافي[7]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٤ [٧٤/ ٣٠١].

الصادقيّ: من ستر على مؤمنٍ عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة؛ ـه ٩١ [٧٤/ ٣٢٢].

باب فيه فضل ستر عورة المؤمنين؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عور).

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله عَنَزَةٌ يستتر بها ويصلّي؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٨ [١٦/ ١٢٥] وو[٦]، ط[٩]: ١٥٨ [١٦/ ٢٦٣].

وكان صلّى الله عليه وآله ربّما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلّي إليها؛ ـه ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

الكافي[8]: وكان طول رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذراعـًا، وكان إذا صلّى وضعه بين يديه ليستتر به ممّن يمرّ بين يديه؛ ـه ١٥٨ [١٦/ ٢٦٣].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ في «الدرّة» في مكان الصلاة:

ويُستحبّ الدرء والتستّرُ
عمّن يمرّ أو لديه يحضرُ

١ ـ القليب: البئر العادية القديمة مطويّة كان أو غير مطويّة. انظر مجمع البحرين ١٤٩/٢.
٢ ـ الخصال ٣٢٥/ح ١٤.
٣ ـ الدهقان: اسم أعجميّ مركّب من (ده) و(قان) ومعناه سلطان القرية. مجمع البحرين ١٦٤/٥.
٤ ـ الرستاق: فارسيّ معرّب وهي السواد. انظر مجمع البحرين ١٦٩/٥.
٥ ـ مجمع البيان مجلّد ٥٦٠/٥.
٦ ـ التفسير الكبير ١٧٢/٣٢.
٧ ـ الكافي ٢٠٧/٢/ح٨.
٨ ـ الكافي ٢٩٦/٣/ح ٢.

ولـو بـعـودٍ أو تُـراب جُـمـعـا
بين يـديـه أو بـخطٍّ مـنـعـا[1]

وقد تقدَّم ما يناسب ذلك المقام في (حجب).

سجد

قوله تعالى في الحجّ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ... الآية»[2].

فُسِّر السجود بغاية الخضوع والتذلّل والانقياد، سواء كان بالإرادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار، فالجمادات لمّا لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما أراد الربّ تعالى منها، فهي على الدوام في السجود والانقياد للمعبود، والتسبيح له بلسان الذلّ والإمكان والافتقار، وكذا الحيوانات العُجْم، وأمّا ذوو العقول، فلمّا كانوا ذوي إرادة واختيار فهم من جهة الإمكان والافتقار والانقياد للأُمور التكوينيّة كالجمادات في السجود والتسبيح، ومن حيث الأُمور الإراديّة والتكليفيّة منقسمون بقسمين؛ منهم الملائكة وهم جميعًا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة أيضًا، وأمّا الناس فهم قسمان: قسم مطيعون من تلك الجهة أيضًا، ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأُخرى، فلم يتأتّ منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد، فلهذا قسّمهم سبحانه إلى قسمين فقال: «وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ»[3]؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٤].

أقول: وقد تقدَّم ما يتعلّق بذلك في (سبح).

سجود جملٍ لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول عمر: يا رسول الله، أيسجد لك هذا الجمل؟ فإن سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل، فقال: لا، بل اسجدوا لله، إنَّ هذا الجمل يشكو أربابه -إلى أن قال- ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٢ [١٧/ ٣٩٨] وز[٧]، يح[١٨]: ٤٩ [٢٣/ ٢٤١].

ومثله البكريّ، إلّا أنَّ فيه سجدة غنم له صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]؛ كج[٢٣]: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٨].

سجود سرير عُتْبَة وشَيْبَة لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالطائف؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٧ [١٩/ ١٨].

سجود فيل أصحاب الفيل لعبد المطّلب؛

١ - الدرّة النجفيّة ٩٥.
٢ - الحجّ (٢٢) ١٨.
٣ - الحجّ (٢٢) ١٨.

و٦، ١١: ٣٠، ٣١ [١٥/ ١٣٠، ١٣٢].

باب سجود الملائكة لآدم ومعناه؛ هـ٥، و٦: ٣٥ [١١/ ١٣٠].

الاحتجاج(١): سُئل أبو عبد الله عليه السلام: أيصلح السجود لغير الله تعالى؟ قال: لا، قيل: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكأن سجوده لله، إذ كان عن أمر الله تعالى؛ هـ ٣٧ [١١/ ١٣٨].

تحقيق: اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أنّ ذلك السجود لم يكن سجود عبادة، فقيل: إنّ ذلك السجود كان لله تعالى وآدم عليه السلام كان قبلة، وقيل: إنّه كان تعظيمـًا لآدم وتكرمةً له، وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بأمره، وهو مختار جماعة من المفسّرين، وقيل: إنّ السجود في أصل اللّغة هو الانقياد والخضوع. قال الشاعر: ترى الأُكْمَ فيها سُجّداً للحوافر...

ومنه قوله تعالى: «وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»(٢)، وهذا خلاف المتبادر من السجود، والمتبادر من قوله تعالى: «فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»(٣).

قلت: وممّا ذكرنا ظهر تأويل قوله تعالى في يوسف: «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً»(٤)، وإن شئت تفصيل الكلام فراجع هـ٥، كح٢٨: ٢٠١ [١٢/ ٣٣٦].

باب السجود وأحكامه؛ صل١٨/٢، مط٤٩: ٣٥٩ [٨٥/ ١٢١].

باب ما يصحّ عليه وفضل السجود على طين القبر المقدّس؛ صل١٨/٢، ن٥٠: ٣٦٥ [٨٥/ ١٤٤].

باب فضل السجود وإطالته وإكثاره؛ صل١٨/٢، نا٥١: ٣٦٨ [٨٥/ ١٦٠].

الفتح: «تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّداً»(٥).

العلق: «وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب»(٦).

أقول: قد ورد أنّ طول السجود من دين الأئمّة عليهم السلام، وأنّه من سنن الأوّابين، وأنّه من أشدّ الأعمال على إبليس، ويحطّ الذنوب كما يحطّ الريح ورق الشجر، وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، والسجود منتهى العبادة من بني آدم. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمن سأله التحمّل على ربّه الجنّة: أعنّي على ذلك بكثرة السجود(٧).

أعلام الدين(٨): عن أميرالمؤمنين عليه

١ ـ الاحتجاج ٣٣٩.
٢ ـ الرحمن (٥٥) ٦.
٣ ـ الحِجْر (١٥) ٢٩.
٤ ـ يوسف (١٢) ١٠٠.
٥ ـ الفتح (٤٨) ٢٩.
٦ ـ العلق (٩٦) ١٩.
٧ ـ انظر البحار ١٦٤/٨٥.
٨ ـ أعلام الدين ٢٦٨.

السلام، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يحبّني الله تعالى عليه، ويحبّني المخلوقون، ويُثري الله مالي ويُصحّ بدني، ويُطيل عمري ويحشرني معك، قال: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال، إذا أردت أن يحبّك الله فَخَفْه واتّقه، وإذا أردت أن يحبّك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يُثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يُصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يُطيل الله عمرك فصِلْ ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهّار؛ هـ ٣٦٩ [٨٥/ ١٦٤].

الخرائج(١): عن منصور الصيقل قال: حججتُ فمررتُ بالمدينة، فأتيت قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّمت عليه ثمّ التفتّ، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً، فجلست حتّى مللت، ثمّ قلت: لأُسبّحنّ مادام ساجداً، فقلت: سبحان ربّي العظيم وبحمده، استغفر الله ربّي وأتوب إليه، مائة مرّة ونيّفـًا وستّين مرّة، فرفع رأسه ثمّ نهض... الخبر.

عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد، عليكم بالورع والاجتهاد، وصِدق الحديث، وأداء الأمانة، وحُسن الصحابة لمن صحبكم، وطول السجود، فإنّ ذلك من سُنن الأوّابين؛ صل٢/١٨، نا٥١: ٣٧٠(٢) [٨٥/ ١٦٦].

في أنّه سجد آدم عليه السلام سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيّام ولياليها؛ هـ٥، ح٨: ٥٧ [١١/ ٢١١].

سجدة عليّ بن الحسين عليه السلام على حجارة خشنة وبكاؤه وقوله: لا إلٰه إلّا الله حقّـًا حقّا، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا، لا إلٰه الله إيمانـًا وصدقا، ألف مرّة؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٠ [٤٥/ ١٤٩] وضه١٧، كا٢١: ١٦٠ [٧٨/ ١٦١].

كثرة سجداته سلام الله عليه؛ يا١١، ا١: ٣ [٤٦/ ٦].

الكافي(٣): عن حَفْص بن غِيَاث قال: رأيتُ أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها، ثمّ ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثمّ قال: يا حفص، إنّها والله النخلة التي قال الله جلّ ذكره لمريم عليها السلام: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا»(٤)؛ يا١١، كو٢٦: ١١٤ [٤٧/ ٣٧].

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٧٦٢/ح٨٣.

٢ ـ في الأصل: هـ، كح ٢٠١، والصواب ما أثبتناه.
٣ ـ الكافي ٨/١٤٣/ح١١١.
٤ ـ مريم (١٩) ٢٥.

أقول: رُوي عن «أمالي الصدوق»، عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: أُناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه، وأطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك شيء، واستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير[1].

الكافي[2]: عن أَبَان بن تَغْلِب قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلّي، فعددت له في الركوع والسجود ستّين تسبيحة؛ يا[11]، كو[26]: ١١٨ [٤٧/ ٥٠].

في أنّه ذكر نعمة الله تعالى في السوق وهو راكب على حمار، فنزل وسجد سجدة طويلة، وقال للراوي: لم يرني غيرك أحد؛ يا[11]، كز[27]: ١٣٨ [٤٧/ ١٢١].

سجدات موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٢ [٤٨/ ١٠٧] ويا[11]، مج[43]: ٢٩٨ [٤٨/ ٢٢٠].

أقول: وكان عليه السلام حليف السجدة الطويلة، والدموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والضّراعات المتّصلة، وكان له غلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده، ولقد اقتدى به في ذلك جماعة من أصحابنا رضي الله عنهم، منهم محمّد بن أبي عُمَيْر الثقة الجليل، رُوي عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ العراق فرأيت أحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال، وتحتاج أن تكسب عليهم، وما آمن أن تذهب عيناك لطول سجودك، فلمّا أكثر عليه قال: أكثرتَ عليّ ويحك! لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عُمَيْر، ما ظنّك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر، فما يرفع رأسه إلّا عند زوال الشمس، وقال الفضل: أخذ يومًا شيخي بيدي وذهب بي إلى ابن أبي عمير، فصعدنا إليه في غرفة وحوله مشايخ له يعظّمونه ويبجّلونه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابن أبي عُمَيْر، قلت: الرجل الصالح العابد؟ قال: نعم[3].

ويأتي في (عرف) وفي ذكر موسى بن جعفر سلام الله عليه ما يناسب ذلك.

دعاء الرضا عليه السلام في سجوده: لك الحمد إن أطعتك ولا حجّة لي إن عصيتك؛ يب[12]، ى[10]: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

سجدة مولانا الحجّة صلوات الله عليه عند ولادته؛ يج[13]، ا[1]: ٣، ٤ [٥١/ ١٣، ١٩].

ثواب الأعمال[4]: العلويّ: إذا سجد

---

١ ـ أمالي الصدوق ٢١١/ح٧.

٢ ـ الكافي ٣/٣٢٩/ح٢.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١/١٩٥، رجال الكشّيّ ٥٩١/رقم ١١٠٦.

٤ ـ ثواب الأعمال ٥٦.

أحدكم فليباشر بكفّيه الأرض لعلّ الله يصرف عنه الغلّ يوم القيامة ؛ مع[٣]، مط[٤٩] : ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤] .

أمالي الطوسيّ(١) : في أنّ موسى عليه السلام خرَّ ساجداً لله ، فأوحى الله تعالى إليه : ارفع رأسك يا موسى ، وأمرّ يدك في موضع سجودك ، وامسح بها وجهك ومانالته(٢) من بدنك ، فإنّه أمان من كلّ سُقْمٍ وداءٍ وآفةٍ وعاهة ؛ هـ[٥]، لا[٣١] : ٢١٧ [٧/١٣/ ٧] .

الاحتجاج(٣) : العلويّ : سجد إبليس سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يُرِدْ بها غير زخرف الدنيا ؛ ز[٧]، قكز[١٢٧] : ٣٩٥ [٢٧/ ١٧٥] .

ذمّ السجّادة الحسن بن عليّ بن أبي عثمان الملعون وعقيدته ؛ ز[٧]، فا[٨١] : ٢٥٧ [٢٥/ ٣٢٠] .

وكان يقول بأفضليّة أبي الخطّاب من النبيّ صلّى الله عليه وآله .

رجال الكشّيّ(٤) : قال أبو عمرو : على السجّادة لعنة الله ولعنة اللّاعنين ولعنة الملائكة والناس أجمعين ، فلقد كان من العليائيّة الذين يقعون في رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وليس لهم في الإسلام نصيب .

باب فضل المساجد وأحكامها وآدابها ؛ صل[٢/١٨]، ل[٣٠] : ١٢٥ [٨٣/ ٣٣٩] .

التوبة : «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ الآخِرِ... الآية»(٥) .

أمالي الطوسيّ(٦) : عن الصادق عليه السلام قال : شكت المساجد إلى الله الذين لا يشهدونها من جيرانها ، فأوحى الله عزّوجلّ إليها : وعزّتي وجلالي ، لا قبلت لهم صلاةً واحدةً ، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ، ولا نالتهم رحمتي ، ولا جاوروني في جنّتي .

نوادر الراونديّ(٧) : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : جنّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ، ورفع أصواتكم إلّا بذكر الله تعالى ، وبيعكم وشراءكم وسلاحكم ، وجمّروها في كلّ سبعة أيّام ، وضعوا المطاهر على أبوابها .

بيان : قال المجلسيّ : استحباب التجمير لم أره في غير هذا الخبر و«الدعائم»(٨) ، ولا بأس بالعمل به ؛ هـ ١٢٧ [٨٣/ ٣٥٠] .

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٦٧ .
٢ ـ يليه ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ الاحتجاج ٢٤٧ .
٤ ـ رجال الكشّيّ ٥٧١/ رقم ١٠٨٢ .
٥ ـ التوبة (٩) ١٨ .
٦ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٣٠٧ .
٧ ـ لم نجده في نوادر الراونديّ بل وجدناه في الخصال ٤١٠/ح١٣ .
٨ ـ دعائم الإسلام ١/١٤٩ .

كنز الكراجكيّ(١): عن الصادق عليه السلام قال: ملعون ملعون من لم يوقّر المسجد.

العدّة(٢): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الجلسة في الجامع(٣) خير من الجلسة في الجنّة، فإنّ الجنّة فيها رضا نفسي، والجامع فيها رضا ربّي.

الخصال(٤): قال أبو عبد الله عليه السلام: جنّبوا مساجدكم الشراء والبيع، والمجانين والصبيان، والضالّة والأحكام والحدود ورفع الصوت.

من لا يحضره الفقيه(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّه سمع رجلاً ينشد ضالّة في المسجد فقال: قولوا لا رَدّ الله عليك، فإنّها لغير هذا بُنيت.

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة إنشاد الشعر في المساجد.

النبويّ: من سمعتموه يُنشد الشعر في المساجد فقولوا له: فَضّ اللهُ فاك، إنّما نُصبت المساجد للقرآن. وحملوا رواية عليّ بن جعفر - عن أخيه عليه السلام، قال: سألته: أينشدُ الشعر في المسجد؟ قال: لا بأس - على الجواز، وهو لا ينافي الكراهة.

قال الشهيد في «الذكرى»: وليس ببعيدٍ حمل إباحة إنشاد الشعر على ما يقلّ منه وتكثر منفعته، كبيت حكمةٍ أو شاهدٍ على لغةٍ في كتاب الله، أو سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وشبهه، لأنّه من المعلوم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يُنشد بين يديه البيت والأبيات من الشعر في المسجد ولم يُنكر ذلك(٦). وألحق به الشيخ عليّ مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله ومراثي الحسين عليه السلام(٧).

قال المجلسيّ: ما ذكراه لا يخلو من قوّة، ويؤيّده استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام بالأشعار في الخُطب، وكانت غالبًا في المسجد، وما نُقل من إنشاد المدّاحين كحسّان وغيره أشعارهم عندهم عليهم السلام، ولأنّ مدحهم عبادة عظيمة والمسجد محلّها، فيخصّ المنع بالشعر الباطل؛ ـه ١٣١ [٨٣/ ٣٦٣].

أمالي الصدوق(٨): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علّة فهو منافق، إلّا أن يريد الرجوع إليه.

تنبيه الخاطر(٩): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حَلَقًا، ذِكْرُهم الدنيا

١ - كنز الكراجكيّ ٦٤.
٢ - عدّة الداعي ١٩٤.
٣ - في الأصل: المسجد.
٤ - الخصال ٤١٠/ح١٣.
٥ - الفقيه ٢٣٧/١/ح٧١٤.
٦ - الذكرى ١٥٦.
٧ - انظر جامع المقاصد في شرح القواعد ١٥١/٢.
٨ - أمالي الصدوق ٤٠٥/ح١٧ عنه البحار ٣٧٢/٨٣.
٩ - تنبيه الخواطر ٦٩/١.

وحبّ الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله تعالى فيهم حاجة؛ ← ١٣٢ [٨٣/ ٣٦٨].

دعائم الإسلام[١]: عن عليّ عليه السلام قال: لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد، إلّا أن يكون له عذر أو به علّة، فقيل: ومن جار المسجد يا أميرالمؤمنين؟ قال: من سمع النداء. وعنه عليه السلام قال: من السُنّة إذا جلست في المسجد أن تستقبل القبلة. وعنه عليه السلام قال: إنّ المسجد ليشكو الخراب إلى ربّه، وإنّه ليتبشبش من عَمّاره إذا غاب عنه ثمّ قدم، كما يتبشبش[٢] أحدكم بغائبه إذا قدم عليه؛ ← ١٣٥ [٨٣/ ٣٨٠].

وعنه عليه السلام: من وقّر المسجد من نخامته لقي الله يوم القيامة ضاحكـًا قد أُعطي كتابه بيمينه، وأنّ المسجد ليلتوي[٣] عند النخامة كتلوّي أحدكم بالخيزران إذا وقع به.

النبويّ: السياحة في أُمّتي لزوم المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

أمالي الصدوق[٤]: النبويّ: من قمّ مسجداً كتب الله له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يُقذي عينـًا كتب الله عزّوجلّ له كِفْلين من رحمته. وعنه صلّى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة مالم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما الحدث؟ قال: الاغتياب. وعنه صلّى الله عليه وآله: من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة، فأخرج منه من التراب ما يُذرّ في العين غُفِر له؛ ← ١٣٦ [٨٣/ ٣٨٥].

الخصال[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ: مسجد خراب لا يُصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يُقرأ فيه.

روى الشيخ[٦] عن عليّ عليه السلام قال: البصاق في المسجد خطيئة وكفّارتها دفنه؛ ← ١٣٧ [٨٤/ ٢].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من بنى مسجداً ولو مفحص[٧] قطاة بنى الله له بيتـًا في الجنّة؛ ← ١٣٨ [٨٤/ ٤].

عن الصادق عليه السلام: مكتوب في التوراة: إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقّ على المزور أن يكرم الزائر، ← ١٣٩ [٨٤/ ٦].

ثواب الأعمال[٨]: عن الصادق عليه

١ ـ دعائم الإسلام ١/١٤٨.

٢ ـ تبشبش به:أنسه وواصله؛ القاموس المحيط [٢/٢٧٣ ـ الهامش].

٣ ـ تلوّى انعطف كالتوى؛ القاموس المحيط [٤/٣٨٩ ـ الهامش].

٤ ـ أمالي الصدوق ١٥١/ح ٤ وص ٣٤٢/ح ١١ وص ٤٠٥/ح ١٥.

٥ ـ الخصال ١٤٢/ ح١٦٣ عنه البحار ٨٣/٣٨٥.

٦ ـ في التهذيب ٣/٢٥٦/ ح ٣٢.

٧ ـ كمفحص ـ خ ل (الهامش).

٨ ـ ثواب الأعمال ٤٦.

السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجله على رَطْبٍ ولا يابسٍ إلّا سبّحت له الأرض إلى الأرضين السابعة.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ردَّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد، جعل الله ريقه صحّة في بدنه، وعُوفي من بلوى في جسده.

وفي «المحاسن»(١) عن عليّ عليه السلام: جعل الله ذلك قوّةً في بدنه، وكتب له بها حسنة، وقال: لا تمرّ بداء في جوفه إلّا أبرأته؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٦].

ثواب الأعمال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تزل الملائكة وحَمَلَة العرش يستغفرون له، مادام في ذلك المسجد ضوء من السراج؛ ← ١٤١ [٨٤/ ١٥].

أقول: وعن «الدعائم» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، أنّه نهى عن النخامة في القبلة، وأنّه رأى نخامة في قبلة المسجد فلعن صاحبها وكان غائباً، فبلغ ذلك امرأته فأتت فحكّت النخامة، وجعلت مكانها خَلوقاً، فأثنى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليها خيراً لما حفظت من أمر زوجها(٣).

باب صلاة التحيّة والدعاء عند الخروج إلى الصلاة وعند دخول المسجد وعند الخروج منه؛ صل١٨/٢، لا٣١: ١٤١ [٨٤/ ١٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صلا).

باب اتّخاذ المسجد في الدار؛ يو١٦/٢، لا٣١: ٣٣ [٧٦/ ١٦١].

فضل بناء مسجد وتولّي أذان مسجد؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤٦ [٨/ ١٩٢].

بناء المهديّ العبّاسيّ المسجد الحرام؛ د٤، ك٢٠: ١٤٨ [١٠/ ٢٤٥].

الكافي(٤): ابن أبي عُمَيْر، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله: إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم! فقال: لا تكره، فما من مسجد بُني إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قُتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحبّ الله تعالى أن يُذكر فيها، فأدّ فيها الفريضة والنوافل، واقض فيها مافاتك؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٣].

باب نزول رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة وبنائه المسجد والبيوت؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله الحجر من الحرّة لبناء المسجد؛ ← ٤٢٨ [١٩/ ١١١].

في أنّه أمر صلّى الله عليه وآله ببناء المسجد، وعمل فيه صلّى الله عليه وآله بنفسه،

١ - المحاسن ٥٤/ ح٨٣.
٢ - ثواب الأعمال ٤٩.
٣ - دعائم الإسلام ١٧٣/١.
٤ - الكافي ٣٧٠/٣/ح١٤.

فعمل فيه المهاجرون والأنصار، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون، فقال بعضهم:

لـئن قـعـدنـا والـنـبـيّ يـعـمـلُ
فـذاك مـنّـا الـعـمـل المضـلّلُ

والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول:

لاعـيش إلّا عـيش الآخـره
اللّـهـمّ ارحـم الأنصـار والمهـاجره

وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

لا يسـتـوى من يـعـمـل المسـاجدا
يـدأب فيـهـا قـائـمـا وقـاعـدا
ومن يُرى عن الغبار حائدا

فبنى صلّى الله عليه وآله مسجده بالسميط -أي بلبنة- ثمّ إنّ المسلمين كثروا فزيد فيه وبناه بالسعيدة -أي بلبنة ونصف- ثمّ زيد فيه وبنى جداره بالأُنثى والذَّكَر -أي لبنتين مخالفتين- ثمّ اشتدّ عليهم الحرّ، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فظُلّل! فقال: نعم، فأمر به فأُقيمت فيه سواري من جذوع النخل، ثمّ طُرِحت عليه العوارض والخصف والإذخر(١)، فعاشوا فيه حتّى أصابتهم الأمطار، فجعل المسجد يَكِفُ عليهم، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فطُيّن! فقال لهم: لا، عريش كعريش موسى، الأمر أعجل من ذلك، فلم يزل كذلك حتّى قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان جداره قبل أن يُظلّل قامة، فكان إذا كان الفيء ذراعًا -وهو قدر مربض عنز- صلّى الظهر، فإذا كان ضعف ذلك صلّى العصر؛ ← ٤٣١ [١٩/ ١١٩، ١٢٤].

باب مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة؛ كا ٢١، سح ٦٨: ٨٩، [٩٩/ ٣٧٩].

صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد بني سالم وخطبته فيه، وكان أوّل مسجد خُطِب فيه بالجمعة؛ ← ٤٢٧ [١٩/ ١٠٨].

مسجد بني سالم، هو مسجد ذي القبلتين، وهو المسجد الذي نصب النبيّ صلّى الله عليه وآله قبلته؛ ← ٤٢٩ [١٩/ ١١٥].

الكافي(٢): عن عُقْبَة بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: إنّا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيّها أبدأ؟ فقال: ابْدَأ بقُباء فصلّ فيه وأكثر، فإنّه أوّل مسجد صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذه العرصة، ثمّ ائت مشربة أُمّ إبراهيم فصلّ فيها، وهي مسكن رسول الله صلّى الله عليه وآله ومصلّاه، ثمّ تأتي مسجد الفضيخ فتصلّي فيه، فقد صلّى فيه نبيّك.

الكافي(٣): عن الحَلَبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسجد الذي أُسّس على التقوى، فقال: مسجد قُباء؛ ← ٤٣٠

١ - الإذخر: نبات عريض الأوراق طيّب الرائحة. انظر مجمع البحرين ٣/ ٣٠٦.

٢ - الكافي ٤/ ٥٦٠/ ح ٢.

٣ - الكافي ٣/ ٢٩٦/ ح ٢.

[١٩/ ١٢٠] وو٦، س٦٠: ٦٣٣-٦٣٤ [٢١/ ٢٥٢-٢٥٦].

مسجد أميرالمؤمنين عليه السلام قرب مسجد الفتح بالمدينة، كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي فيه في ليالي غزوة الأحزاب حين كان يحرس المدينة؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٥ [٢٠/ ٢٣٠].

مسجد الفتح ودعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: يا صريخ المكروبين؛ ← ٥٣٥ [٢٠/ ٢٣٠].

الكافي[١]: عن عُقْبَة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تأتي مسجد الأحزاب فتصلّي فيه وتدعو الله فيه، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين، ويا مغيث المهمومين، اكشف همّي وكَربي، فقد ترى حالي وحال أصحابي؛ ← ٥٤٣ [٢٠/ ٢٦٧].

المناقب[٢]: عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مرَّ بأرض بغداد فقال: ما تُدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم تُبنى هاهنا مدينة، وذكر وصفها، ويقال إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنّه يُبنى ثَمَّ مسجد يقال له مسجد السوط؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٤ [٤١/ ٣٠٧].

بنى عبيد الله بن زياد أربعة مساجد بالبصرة، تقوم على بُغْض عليّ بن أبي طالب والوقيعة فيه: مسجد بني عديّ، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلّافين، ومسجد في الأزد؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٩ [٣٤/ ٢٩٣].

باب قصّة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار؛ و٦، س٦٠: ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

التوبة: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً... الآيات»[٣].

قال الطبرسيّ[٤]: قال المفسّرون: إنّ بني عمرو بن عوف اتّخذوا مسجد قُباء، وبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يأتيهم، فأتاهم فصلّى فيه، فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غُنم بن عَوْف، فقالوا: نبني مسجداً نصلّي فيه ولا نحضر جماعة محمّد صلّى الله عليه وآله، فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قُباء، فنزلت فيه الآيات، فلمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من غزوة تبوك أمر بهدم مسجد ضرار وتحريقه، ورُوي أنّه بعث عمّار بن ياسر ووحشيّاً فحرقاه، وأمر بأن يُتّخذ كناسة تُلقى فيه الجِيَف؛ ← ٦٣٣ [٢١/ ٢٥٢].

قرب الإسناد[٥]: عن أبي جعفر عليه

١ - الكافي ٤/٥٦١/ ح٢.
٢ - المناقب ٢/٢٦٤.

٣ - التوبة (٩) ١٠٧ - ١١٠.
٤ - في مجمع البيان مجلّد ٣/٧٢.
٥ - التهذيب ٣/٢٥٠/ ح٧، في الأصل: قرب الإسناد، سهواً.

السلام قال: جُـدّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحـًا لقتل الحسين عليه السلام: مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي لعنهم الله؛ ى ١٠، لط ٣٩: ٢٤٠ [١٨٩/ ٤٥].

أقول: في «المستدرك» عن الشيخ محمّدبن المشهديّ في «المزار» بإسناده عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأمّا المباركة: فمسجد غنى ـ والله إنّ قِبْلتُه لقاسطة، وإنّ طينته لطيّبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتّى تنفجر عنده عينان، ويكون فيها جنّتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم ـ ومسجد بني ظفر، ومسجد السّهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال درس.

وأمّا المساجد الملعونة: فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجليّ، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بُني على قبر فرعون من الفراعنة.

وحدّثني الشيخ الجليل أبو الفتح القيّم بالجامع، وأوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد، وحدّثني أنَّ مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة، وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، وأخبرني غيره أنَّ مسجد الأشعث هو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، ومسجد سماك هو بالموضع الذي فيه الحدّادون قريب منه، وذكر لي أنّه يُسمّى بمسجد الحوافر، ومسجد شَبَث بن رِبْعِيّ في السوق في آخر درب حجّاج، والذي على قبر فرعون وهو بمحلّة النجّار[١]؛ انتهى.

وعن كتاب «الغارات» قال: ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام، ولتفجرنّ فيه عين تطفر السبخة وما حوله[٢].

تفسير العيّاشيّ[٣]: عن المفضّل بن عمر قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيّام قَـدِم على أبي العبّاس، فلمّا انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثمّ قال: هاهنا صُلِب عمّي زيد رحمه الله، ثمّ مضى حتّى أتى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين، فقال لي: انزل فإنَّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الذي كان خطه آدم عليه السلام، وأنا أكره أن أدخله راكبـًا، فقلت له: فمن غيّره عن خطته؟ فقال: أمّا أوّل ذلك فالطوفان في زمن نوح عليه السلام، ثمّ غيّره بَعْدُ أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان، فقلت له: جُعِلتُ فداك، وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام؟ فقال: نعم يا مفضّل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات[٤] ممّا يلي غربيّ

١ ـ مستدرك الوسائل ٢٣٢/١.
٢ ـ الغارات ٤٨٤/٢.
٣ ـ تفسير العياشيّ ١٤٤/٢/ح١٩.
٤ ـ منزل من الفرات ـ خ ل (الهامش).

الكوفة ؛ هـ٥، يو١٦ : ٩٢ [١١/ ٣٣١] .

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله ؛ كب٢٢، يز١٧ : ٨٥ [١٠٠/ ٣٨٥] .

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة ، صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّـا ، وميمنته رحمة ، وميسرته مكرمة ، فيه عصا موسى عليه السلام وشجرة يقطين ، وخاتم سليمان ، ومنه فار التنّور ونجرت السفينة ، وهي صرّة(٢) بابل ومجمع الأنبياء .

أمالي الصدوق(٣): عن ابن نُباتَة قال : بينا نحن ذات يوم حول أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ، إذ قال : يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عزّوجلّ بما لم يَحْبُ به أحداً ، ففضّل مصلّاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس عليهم السلام ـ إلى أن قال عليه السلام ـ ولا تذهب الأيّام حتّى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهديّ عليه السلام من ولدي ومصلّى كلّ مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حنّ قلبه إليه ، فلا تهجرنّ ، وتقرّبوا إلى الله عزّوجلّ بالصلاة فيه ، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حَبْواً على الثلج ؛ ← ٨٦ [١٠٠/ ٣٨٩] .

أمالي الصدوق(٤): عن هارون بن خارجة قال : قال لي الصادق عليه السلام : كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته فقال : ما بقي مَلَك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ به ليلة أُسري به فاستأذن له المَلَك فصلّى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة ، والنافلة فيه خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة ، فَأْتِه ولو زحفـًا ؛ ← ٨٧ [١٠٠/ ٣٩١] .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الصلاة المفروضة فيه تعدل حجّة مبرورة ، والنافلة تعدل عمرة مبرورة ؛ ← ٩٠ [١٠٠/ ٤٠٣] .

رُوي أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام يصلّي إلى الأُسطوانة السابعة ممّا يلي أبواب كندة ، وبينه وبين السابعة مقدار ممرّ عنز ، وروي أنّه كان ينزل في كلّ ليلة ستّون ألف مَلَك يصلّون عند السابعة ، ثمّ لا يعود منهم مَلَك إلى يوم القيامة ؛ ← ٨٩ [١٠٠/ ٤٠١] .

الكافي ، التهذيب(٥): عن أبي إسماعيل السَّرّاج قال : قال لي معاوية بن وَهْب وأخذ

١ ـ الكافي ٣/٤٩٣/ ح ٩ .
٢ ـ سرّة ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ أمالي الصدوق ١٨٩/ ح ٨ .
٤ ـ أمالي الصدوق ٣١٥/ ح ٤ .
٥ ـ الكافي ٣/٤٩٣/ ح ٨ ، التهذيب ٦/٣٣/ ح ٦٤ .

بيدي، قال: قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي، قال: قال لي الأَصْبَغ بن نُبَاتَة وأخذ بيدي، فأراني الأُسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يصلّي عند الخامسة، وإذا غاب أميرالمؤمنين عليه السلام صلّى فيه الحسن عليه السلام، وهي من باب كندة؛ ← ٩١ [١٠٠/ ٤٠٦].

ذكر أعمال مسجد الكوفة؛ ← ٩٢ [١٠٠/ ٤٠٧].

جملة من فضائل مسجد الكوفة وسائر المساجد؛ صل^٢/١٨^، ل^٣٠^: ١٣٤ [٨٣/ ٣٧٦].

باب مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة؛ كب^٢٢^، يج^١٣^: ١٠٠ [١٠٠/ ٤٣٤].

قصص الأنبياء(١): عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الكوفة فأتِ مسجد السهلة، فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس النبيّ عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى الله له حوائجه، ورفعه يوم القيامة مكانًا عليًّا إلى درجة إدريس، وأُجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه.

وفي الصادقيّ: كان بيت إبراهيم عليه السلام الذي خرج منه إلى العمالقة وفيه صخرة خضراء بها(٢) صورة وجوه النبيّين، وفيها(٣) مناخ الراكب - يعني الخضر عليه السلام - وقال: لو أنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة. وعنه عليه السلام قال: كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله؛ ← ١٠١ [١٠٠/ ٤٣٦].

وعنه عليه السلام: ما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلّا فرّج الله كُرْبته.

أعمال مسجد السهلة؛ ← ١٠٣ [١٠٠/ ٤٤٣].

صلاة الصادق عليه السلام فيه، ودعاؤه لتخليص امرأة من الشيعة حُبِست للعنها ظالمي فاطمة عليها السلام؛ يا^١١^، لج^٣٣^: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٨٠].

أعمال مسجد زيد وصَعْصَعَة ومسجد غنيّ ومسجد جُعْفِيّ ومسجد بني كاهل؛ ← ١٠٤-١٠٦ [١٠٠/ ٤٤٥-٤٥٣].

ملاقاة إبراهيم بن هاشم القمّيّ الخِضْر عليه السلام في مسجد السهلة ومسجد زيد وما حفظ عنه من الدعاء؛ هـ^٥^، م^٤٠^: ٣٠٠ [١٣/ ٣٢٠].

١ - قصص الأنبياء ٨٠/ح ٦٤.

٢ - فيها - ظ (الهامش) وهو الصواب.

٣ - فيه - ظ (الهامش).

أقول: تقدّم في (برهم) الإشارة إلى ذلك .

تأويل قوله تعالى: «وأنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»[١] «وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[٢] و «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»[٣] بالأئمّة عليهم السلام، وبيان ذلك بتفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام وغير ذلك؛ ز٧، يط١٩: ٦٩ [٢٣/ ٣٣١].

سجس

ذمّ أهل سجستان؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٩] ويد١٤، لز٣٧: ٣٣٦ [٦٠/ ٢٠٦].

كمال الدين[٤]: فيه ظهور الدجّال، يخرج من المشرق من سجستان؛ يج١٣، و٦: ١٦ [٥١/ ٧٠].

سجل

الزهد[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في الهواء ملكًا يقال له «إسماعيل» على ثلاثمائة ألف ملك، كلّ واحد منهم على مائة ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله تعالى إليهم ملكاً يُقال له «السجلّ» فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ»[٦]؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٥/ ٣٢٢].

ما يقرب من ذلك؛ مع٣، لح٣٨: ٢١٩ [٧/ ١٠١].

تفسير حجارة من سجّيل بـ«سنگ گِل»، وقيل: السجّيل الطين، وقال البيضاويّ[٧]: أي من طين متحجّر، وقيل: إنّ السجّيل السماء الدنيا، وقيل: أصله من سجّين أي من جهنم، فأُبدلت نونه لامًا؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٥ [١٢/ ١٥٩].

سجن

معاني الأخبار[٨]: عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٤ [٦/ ١٥٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بهذا الخبر في (صبر).

قال الشيخ المفيد[٩]: قد جاء الحديث من آل محمّد عليهم السلام أنّهم قالوا: الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه، والدنيا جنّة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه؛ ← ١٣٨ [٦/ ١٦٩].

عن «العرائس»[١٠] قال: دعا يوسف عليه

١ ـ الجنّ (٧٢) ١٨.
٢ ـ الأعراف (٧) ٢٩.
٣ ـ الأعراف (٧) ٣١.
٤ ـ كمال الدين ٢٥٢/ ح١.
٥ ـ الزهد ٥٤/ ح١٤٥.
٦ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٤.
٧ ـ تفسير البيضاويّ ٢/ ٥٧٦.
٨ ـ معاني الأخبار ٢٨٩/ ح٣.
٩ ـ تصحيح الاعتقاد ٤٣.
١٠ ـ العرائس ٧٥.

السلام لأهل السجن بدعاء يُعرف إلى اليوم، وذلك أنّه قال: «اللّهمّ اعطف عليهم بقلوب الأخيار ولا تُعَمِّ عليهم الأخبار» فهم أعلم الناس بالأخبار إلى اليوم في كلّ بلدة، فلمّا خرج من السجن كتب على بابه: هذا قبور الأحياء وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٩٠ [١٢/ ٢٩٤].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (حبس).

باب سدرة المنتهى ومعنى علّيّين وسجّين؛ يد[١٤]، ز[٧]: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

عن البَرَاءبن عَازِب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سجّين أسفل سبع أرضين، وقيل: إنّ سجّين جُبٌّ في جهنّم مفتوح، والفلق جبٌّ في جهنّم مغطّى.

سحب

تظليل السحابة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر بحيرا الراهب وغيره؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٣١].

باب فيه أنّ الله سخّر لأميرالمؤمنين عليه السلام السحاب وهيّأ له الأسباب؛ ط[٩]، عط[٧٩]: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦].

الاختصاص[١]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله خيّر ذا القَرنَين السحابين الذلول والصعب، فاختار الذلول وهو ما ليس فيه رعد ولا برق، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنّ الله تعالى ادّخره للقائم عليه السلام؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

المناقب[٢]: دعا الرشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقانيّ وقال له: أنت الذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم، قال: فحدّثنا كيف كان؟ قال: كُسر مركبي في لُجج البحر، فبقيت ثلاثة أيّام على لوحٍ تضربني الأمواج، فألقتني الأمواج إلى البرّ، ثمّ ذكر قصّته وتشرّفه بلقاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في كهف، وأمْره سحابة تحمله إلى طالقان، وفي آخر الخبر: فقتله الرشيد وقال: لا يسمع بهذا أحد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٢ [٤٨/ ٣٩].

باب أنّهم عليهم السلام سُخّر لهم السحاب وسُيّر لهم الأسباب؛ ز[٧]، قيو[١١٦]: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢].

فيه: خبر سير أميرالمؤمنين عليه السلام راكباً سحابة إلى جبل قاف وغيره؛ ← ٣٦٥ [٢٧/ ٣٣].

مكارم الأخلاق[٣]: كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يُقال لها «السحاب» فكساها عليّاً عليه السلام، وكان

١ ـ الاختصاص ٣٢٦.

٢ ـ المناقب ٤/٣٠١.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٧.

ربّما طلع عليّ عليه السلام فيها فيقول صلّى الله عليه وآله: أتاكم عليّ في السحاب، يعني عمامته التي وهب له؛ و[ن]، ط[٩]: ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

ورُوي في غزوة الخندق أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عمّم عليّاً عليه السلام عمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٩ [٢٠/ ٢٠٣].

سحت

الخصال(١): عن عمّاربن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السُّحت أنواع كثيرة، منها ما أُصيب من أهل الولاة الظَلَمَة، ومنها أجور القضاء، وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ والمُسْكر، والربا بعد البيّنة، فأمّا الرشاء يا عمّار في الأحكام، فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله؛ عشر[١٦]، فب[٨٢]: ٢١٨ [٧٥/ ٣٧١].

الخصال(٢): عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: السُّحت ثمن الميتة وثمن الكلب، وثمن الخمر ومهر البغيّ، والرشوة في الحكم وأجر الكاهن؛ كج[٢٣]، د[٤]: ١٤ [١٠٣/ ٤٣].

السرائر(٣): من جامع البزنطيّ، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتّخاذها كفر؛ ← ١٧ [١٠٣/ ٥٣].

سحر

باب دعوة المنادي في السَّحر واستجابة الدعاء فيه؛ صل[١٨/٢]، عه[٧٥]: ٥٥٩ [٨٧/ ١٦٣].

مكارم الأخلاق(٤): قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام في وصيّته: يا عليّ، صلّ من اللّيل ولو على قدر حَلْب شاة، وبالأسحار فادْعُ، فإنّ عند ذلك لا تُردّ دعوة، قال الله تعالى: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»(٥)؛ ← ٥٦٠ [٨٧/ ١٦٧].

أقول: السَّحَر كما في «القاموس» و «مجمع البحرين» قُبيل الصبح(٦).

الكافي(٧): النبويّ: خير وقتٍ دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»(٨) فقال صلّى الله عليه وآله: أخّرهم إلى السَّحَر؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٣ [١٢/ ٢٦٦].

١ ـ الخصال ٣٣٠/ ح٢٦.
٢ ـ الخصال ٣٢٩/ ح٢٥.
٣ ـ مستطرفات السرائر ٥٩/ ح٢٩. وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) كان رمز المصدر «شي»، وما أثبتناه عن البحار.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٤٢ وفيه: فادعُ لا تردّ لك دعوة.
٥ ـ آل عمران (٣) ١٧.
٦ ـ القاموس المحيط ٤٦، مجمع البحرين ٣٢٥/٣.
٧ ـ الكافي ٤٧٧/٢/ح٦.
٨ ـ يوسف (١٢) ٩٨.

وفي بعض الروايات : أخّرهم إلى سَحَر ليلة الجمعة ؛ ← ١٩٦ [١٢/ ٣١٨] .

قصص الأنبياء[١]: في أنّه أخّر إسماعيل صادق الوعد إلى السَّحَر الدعاءَ لمن أراد منه ردّ أسنانه الذي سقط منه بدعائه ؛ هـ[٥]، مه[٤٥]: ٣١٦ [١٣/ ٣٨٩] .

باب فيه ذكر حقيقة السِّحْر وأنواعه ؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥] .

الكلام في السِّحْر وأنواعه ؛ ← ٢٥٤ [٥٩/ ٢٨٨] .

خبر المرأة التي جاءت إلى عائشة فقالت : إنّي ساحرة، فهل لي من توبة؟ فقالت عائشة : وما سحرك ؟ فقصّت عليها قصّتها ، فقالت عائشة : ليست لك توبة ؛ ← ٢٥٦ [٥٩/ ٢٩٨] .

باب تأثير السِّحر والعين وحقيقتها ؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٦٧ [٦٣/ ١] .

قال الشهيد رحمه الله في «الدروس»[٢]: تحرم الكهانة والسِّحْر بالكلام والكتابة والرُّقية والدخنة بعقاقير الكواكب ، وتصفية النفس والتصوير والعقد والنفث ، والأقسام والعزائم بما لا يُفهم معناه ويضرّ بالغير فعله ، ومن السِّحْر الاستخدام للملائكة والجنّ ، واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبيّ والمرأة ، وكشف الغائب عن لسانه ، ومنه النيرنجات ، وهي إظهار غرائب خواصّ الامتزاجات وأسرار النيّرين ، وتلحق به الطلّسمات ، وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ، ليحدث عنها فعل غريب ، فعمل هذا كلّه والتكسّب به حرام ؛ انتهى .

أقول: قوله : وتصفية النفس ، أي بالطرق الغير الشرعيّة كبعض الرياضات المحرّمة ومتابعة الشيخ والمرشد على النحو الذي عندهم .

وقال الشهيد الثاني[٣] رحمه الله : السِّحْر هو كلام أو كتابة أو رُقية أو أقسام وعزائم ونحوها ، يحدث بسببها ضرر على الغير، ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها ، وإلقاء البغضاء بينهما ، ومنه استخدام الملائكة والجنّ واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبّسهم ببدن صبيّ أو امرأة ، وكشف الغائبات عن لسانه ، فتعلّم ذلك وأشباهه ، وعمله وتعليمه كلّه حرام ، والتكسّب به سحت ويُقتل مستحلّه ، ولو تعلّمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبّئ بالسحر فالظاهر جوازه ، وربّما وجب على الكفاية كما هو خيرة «الدروس»[٤]، ويجوز حلّه بالقرآن

١ ـ قصص الأنبياء ١٨٩/ ح ٢٣٥ .

٢ ـ الدروس ٣٢٧ .

٣ ـ في الروضة البهيّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة ٣/ ٢١٤ .

٤ ـ الدروس ٣٢٧ .

والأقسام، كما ورد في رواية القلاّء؛ ← ٥٧٥ [٦٣/ ٣١].

قال الراغب[١] وغيره: السّحر يُطلق على معان:

أحدها: مادَقّ ولطُف، ومنه سحرتُ الصبيَّ: خدعته واستملته، فكلّ من استمال شيئًا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه حديث: إنَّ من البيان لسحراً.

الثاني: ما يقع بخداع وتخيّلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الأبصار عمّا يتعاطاه بخفّة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى»[٢] وقوله تعالى: «سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ»[٣] ومن هناك سمّوا موسى ساحراً، وقد يُستعان في ذلك بما يكون فيه خاصيّة كحجر المغناطيس.

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرّب إليهم، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: «وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»[٤].

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واشتراك روحانيّاتها بزعمهم، قال ابن حَزْم: ومنه ما يُؤخذ من الطّلّسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب، فينفع إمساكه من لدغة العقرب، وقد يجمع بعضهم بين الأمرين: الاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب، فيكون ذلك أقوى بزعمهم؛ انتهى؛ ← ٥٧٦ [٦٣/ ٣٤].

وقال شارح «المقاصد»[٥]: السِّحر إظهار أمر خارق للعادة من نفس شرّيرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلّم والتّلمذ، وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة، وبأنّه لا يكون بحسب اقتراح المعترض، وبأنّه يختصّ ببعض الأزمنة أو الأمكنة أو الشرائط، وبأنّ صاحبه ربّما يعلن بالفسق، ويتّصف بالرجس في الظاهر والباطن، والخزي في الدنيا والآخرة، إلى غير ذلك من وجوه المفارقة؛ انتهى؛ ← ٥٧٧ [٦٣/ ٣٧].

كلام المجلسيّ في السِّحر، والفرق بينه وبين المعجزة وغير ذلك؛ ← ٥٧٨ [٦٣/ ٣٩].

أقول: قال محمّدبن إبراهيم السِّنْجَاريّ المتوفّى سنة ٧٩٤ في «إرشاد القاصد» على ما حُكي عنه ما ملخّصه: إنّ السِّحر منه حقيقيّ ومنه غير حقيقيّ، ويقال له الأخذ بالعيون، وسَحَرة فرعون أتوا بمجموع الأمرين، وقدّموا غير

١ - في مفردات غريب القرآن ٢٢٦.
٢ - طه (٢٠) ٦٦.
٣ - الأعراف (٧) ١١٦.
٤ - البقرة (٢) ١٠٢.

٥ - في شرح المقاصد ٥/٧٩.

الحقيقيّ «سَحَرُوا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ»(١) ثمّ أردفوه بالحقيقيّ «وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ»(١) ولمّا جهلت أسباب السّحر لخفائها وتراجمت بها الظنون ،اختلف الطرق إليها ، فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنيّة بقدر الطاقة البشريّة ، لأنّهم يرون أنّ تلك الآثار إنّما تصدر عن النفس البشريّة ، وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة إلى رُقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار ، وتلك الأشياء تارة تكون تماثيل ونقوشاً ، وتارة تكون عُقَداً تُعقد ويُنفث عليها ، وتارة كتباً تُكتب وتُدفن في الأرض أو تُطرح في الماء أو تُعلّق بالهواء أو تُحرق بالنار ، وتلك الرُقية تضرّع إلى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب باعتقادهم ، وتلك الدخنة عقاقير منسوبة إليها ، وطريق اليونان تسخير روحانيّات الأفلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرّع إليها ، لاعتقادهم أنّ هذه الآثار تصدر عن روحانيّات الأفلاك والكواكب ، لاعن أجرامها ، وطريق العبرانيّة والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني ، كأنّها أقسام عزائم بترتيب خاصّ يخاطبون بها حاضراً ، لاعتقادهم أنّ هذه الآثار إنّما تصدر عن الجنّ ، ويدّعون أنّ تلك الأقسام تُسخّر ملائكة قاهرة للجنّ ؛ انتهى .

١ ـ الأعراف (٧) ١١٦ .

علل الشرائع(٢): عن الرضا عليه السلام أنّه قال : كان الخفّاش امرأة سحرت ضرّة لها ، فسخها الله عزّوجلّ خفّاشاً . وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث المسوخ ، وسبب مسخهم قال : وأمّا العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها ؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٤] .

السرائر(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب ؛ ا١١، لط٣٩: ١٦٤ [٢/ ٣٠٨] .

الاحتجاج(٤): الصادقيّ : السّحر على وجوه شتّى ـ إلى أن قال في جواب من سأل ـ: يقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار أو غير ذلك ؟ قال : هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغيّر خلق الله ، إنّ من أبطل ما ركّبه الله وصوّره وغيّره فهو شريك لله تعالى في خلقه ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، لو قدر الساحر على ما وصفتَ لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ، ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته ، وإنّ من أكبر السّحر النميمة ، يفرّق بها بين المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين ؛ د٤، يز١٧: ١٣٠ [١٠/ ١٦٩] .

٢ ـ علل الشرائع ٤٨٨/ ح ٥ .
٣ ـ مستطرفات السرائر ٨٣/ ح ٢٢ .
٤ ـ الاحتجاج ٣٤٠ .

فيما يتعلّق بقوله تعالى: «وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»(١)؛ هـ°، س٦٠: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٥].

باب إيمان السَّحرة وأحوالهم؛ هـ°، لد٣٤: ٢٣٤ [١٣/ ٦٧].

الاختلاف في عددهم؛ ← ٢٥٧ [١٣/ ١٤٧].

المناقب(٢): في أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج دخل الجنّة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنّا بربِّ العالمين، قال جبرئيل: هؤلاء سَحَرة فرعون؛ و٦، لج٣٣: ٣٩١ [١٨/ ٣٨٢].

في سحر لَبيدبن أعْصَم ودسّه في بئر ذَرْوَان، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يأتي به، وبيان المجلسيّ في عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام؛ و٦، كو٢٦: ٣١٣ -يج°- ٣١٠ [١٨/ ٦٩، ٥٧].

قول الثاني لسلمان: إنّ ابن أبي طالب ساحر عليم؛ ح٨، ك ٢٠: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٦].

وقوله في رسول الله صلّى الله عليه وآله: قد أتانا بسحرٍ عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل؛ ← ٢٣٠ [٣٠/٢٨٩].

وقوله لصاحبه: أما علمت سحر بني هاشم؛ ح٨، هـ°: ٨١، ٨٧ [٢٩/٢١، ٦٦].

نسبة بعض المنافقين السحر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيا١١١: ٥٦٨، ٥٧٠ [٤١/ ٢٤٩، ٢٥٣].

نسبة الزبيريّ السِّحْر إلى الحسن بن عليّ عليه السلام في معجزته في اخضرار النخلة اليابسة؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٣].

نسبة مهاجر الخزاعيّ السحر والكهانة إلى الصادق عليه السلام لإخباره عمّا أضمره المنصور؛ يا١١، كح٢٨: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٢].

باب الدعاء لدفع السِّحْر والعين؛ عا١٩/٢، صو٩٦: ٢١٥ [٩٥/ ١٢٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (دعا).

مكارم الأخلاق(٣): حِرْز لأميرالمؤمنين عليه السلام للمسحور والمصروع وجميع ما يخافه الإنسان: بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش؛ عا١٩/٢، لو٣٦: ١٢١ [٩٤/ ١٩٣].

ومن أدعية السرّ: يا محمّد، إنَّ السحر لم يزل قديماً، وليس يضرّ شيئاً إلّا بإذني، فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل: اللّهمّ ربّ موسى وخاصّه بكلامه، وهازم من كاده بسحره بعصاه... إلى آخره؛ عا١٩/٢، قيد١١٤: ٢٧٤ [٩٥/ ٣١٩].

١ ـ البقرة (٢) ١٠٢.
٢ ـ المناقب ١٧٨/١.
٥ ـ الخرائج والجرائح ٣٤/١/ح٣٣.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٤٧٩.

سحق

المساحقة: أي دَلْك فرج امرأة بفرجِ أُخرى، كانت من عمل نساء قوم الرسّ.

ثواب الأعمال(1): عن هِشَام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلتْ عليه نسوة فسألته امرأة عن السّحق، فقال: حدُّها حدّ الزاني، فقالت امرأة: ما ذكر الله عزّوجلّ ذلك في القرآن؟ قال: بلى، قالت: وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرسّ؛ هـ[٥]، سب[٦٢]: ٣٧٠ [١٤/ ١٥٥].

الكافي(2): عن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تساحق المرأة، وكان متّكئـًا فجلس فقال: ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٧٠].

الكافي(3): خبر المرأة التي ساحقت جارية وألقت ماء زوجها عليها فحملت، فقال الحسن ابن عليّ عليه السلام: يُؤخذ من المرأة مهر الجارية لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى يشقّ، ثمّ تُرجم المرأة لأنّها محصنة؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٣].

إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، يُذكر مختصر من أحواله في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٤ [١٢/ ٨٢].

خبر أمير إسحاق الإسترابادي الذي ضلّ في طريق مكّة فنادى: يا صالح يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق، فتشرّف بلقاء الحجّة صلوات الله عليه، فأردفه خلفه، فقرأ أمير إسحاق الحِرْزَ اليمانيّ، وكان من عادته أن يقرأه في كلّ يوم، فصحّحه الإمام عليه السلام بأن قال في بعض المواضع: اقرأ هكذا، ثمّ وصل الأبطح ثمّ غاب عنه الحجّة عليه السلام.

قال المجلسيّ: قال الوالد رحمه الله: فقرأتُ عنده(4) الحِرْز اليمانيّ وصحّحته، وأجاز لي والحمد لله؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٤٨ [٥٢/ ١٧٥].

إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ؛ ثقة من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام(5).

رجال الكشّي(6): خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل، سترنا الله وإيّاك بستره، وتولّاك في جميع أُمورك بصُنعه... إلى آخره؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣٢٣] وضه[١٧]، كط[٢٩]: ٢١٧ [٧٨/ ٣٧٤].

إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛

١ ـ ثواب الأعمال ٣١٨.
٢ ـ الكافي ٥/٥٥٢/ ح ٤.
٣ ـ الكافي ٧/٢٠٣.
٤ ـ أي عند أمير إسحاق (الهامش).
٥ ـ انظر تنقيح المقال ١/١١١.
٦ ـ رجال الكشّي ٥٧٥/ ح ١٠٨٨.

قال الشيخ المفيد في «إرشاده»[1]: وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الرضيّ إسحاق بن جعفر عليه السلام، وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام، وروى عن أبيه النصّ بالإمامة على أخيه موسى[2] عليه السلام؛ يا[11]، ل[30]: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٣].

إسحاق بن عمّار الكوفيّ الصيرفيّ، وعتاب الصادق عليه السلام عليه، لأنّه لمّا كثُر مالُه أجلس على بابه بوّاباً يردّ عنه فقراء الشيعة؛ مع[3]، يز[17]: ٨٩ [٥/ ٣٢٣].

في أنّه رأى ليلة عرفة بالخير من نحو خمسين ألفاً من الملائكة؛ ى[10]، ن[50]: ٣٠٠ [٤٥/ ٤٠٧].

أقول: قال شيخي صاحب «المستدرك» عطّر الله مرقده في خاتمة «المستدرك»: وأمّا إسحاق، فهو ابن عمّار بن حيّان أبو يعقوب الصيرفيّ، من شيوخ أصحابنا الثقات، ومن أرباب الأُصول المعروفة، وهو كما في «رجال النجاشيّ»: وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل في بيتٍ كبيرٍ من الشيعة، وابنا أخيه عليّ بن إسماعيل وبشير بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث، والحقّ الذي لامِرية فيه أنّه غير مشترك وغير فطحيّ بل واحد ثقة إماميّ.

وكان العلماء منذ بُني أمر الحديث على النظر في آحاد رجال سنده يعتقدون أنّه واحد إلّا أنّه فطحيّ لما ذكره الشيخ في «الفهرست» من قوله: إسحاق بن عمّار الساباطيّ، له أصل وكان فطحيّاً إلّا أنّه ثقة. فجعلوا الخبر من جهته موثّقاً، إلى أن وصلت النوبة إلى شيخنا البهائيّ رحمه الله فجعله اثنين؛ إماميّ ثقة وهو ما في «رجال النجاشيّ»، وفطحيّ ثقة وهو ما في «الفهرست» فصار مشتركاً، واحتاج السند إلى الرجوع إلى أسباب التميّز، وتلقّى منه بالقبول كلّ من تأخّر عنه، فوقعوا في مضيق التميّز، إلى أن وصلت النوبة إلى المؤيّد السماويّ العلّامة الطباطبائيّ قدّس سرّه، فاستخرج من الخبايا قرائن واضحة جليّة تشهد بأنّه واحد ثقة إماميّ، وأنّ ما في «الفهرست» من سهو القلم، وعثرنا بعده على قرائن أُخرى كذلك، ولو أردنا الدخول في هذا الباب لخرج الكتاب عن وضعه، ولا أظنّ أحداً وقف عليها، فاحتمل غير ما ذكرناه والله وليّ التوفيق[3].

١ ـ إرشاد المفيد ٢٨٦.

٢ ـ وقال أيضاً في موضع آخر من إرشاد المفيد [٢٨٨]: وكانا ـ يعني إسحاق وعليّ بن الفضل ـ ما لا يختلف فيه اثنان، انتهى، يروي عنه نافلته إسماعيل بن محمد بن إسحاق الثقة؛ منه مدّ ظلّه.

٣ ـ مستدرك الوسائل ٣/ ٥٦٢ عن رجال الكشيّ ٧١/ رقم ١٦٩ وفهرست الشيخ ٥٤/ رقم ٩٦.

إسحاق الكِنْدِيّ، هو الذي كان فيلسوف العراق في زمانه، وأخذ في تأليف تناقض القرآن، فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام لبعض تلامذته: أما فيكم رجل رشيد يردع أُستاذكم الكنديّ... إلى آخره؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٢ [٥٠/ ٣١١] ود[٤]، كح[٢٨]: ١٨٢ [١٠/ ٣٩٢].

إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام، يُلقّب بالأمين، كان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام، تُوفّي سنة ٢٤٠ (رم) في المدينة، وعمّرت ابنته رقيّة عمراً طويلاً، وتُوفّيت سنة ٣١٦ (شيو) في بغداد، وهو جدّ الشيخ الزاهد الورع أبي طالب محمّد المهلوس، وأبي جعفر محمّد الصورانيّ الذي قُتِل في شيراز وبها قبره⁽¹⁾.

وتقدّم في (جلس) روايته عن أخيه الرضا عليه السلام وعمّه عليّ بن جعفر عليه السلام حديث: ثلاثة مجالس يمقتها الله.

أبو إسحاق السبيعيّ، هو عمرو بن عبد الله بن عليّ الكوفيّ الهمدانيّ؛

الاختصاص⁽²⁾: روى محمّد بن جعفر المؤدّب: إنَّ أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيعِيّ صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعامّ، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام، وُلِدَ في اللّيلة التي قُتِل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، وقُبض وله تسعون سنة؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٣ [٤٦/ ١١٧].

كان أبو إسحاق المذكور ابن أُخت يزيد بن حُصَيْن من أصحاب الحسين عليه السلام؛ ى[١٠].، لز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

له رواية مرفوعة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: ألا أدلّكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تَصِلُ من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٢ [٧١/ ٣٩٩].

كان له مسجد معروف بالكوفة، قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة ٥٠١ إحدى وخمسمائة على الشريف أبي البركات عمر العلويّ؛ يو[٢/١٦]، نه[٥٥]: ٨٢ [٧٦/ ٢٩٣].

الاحتجاج⁽³⁾: لمّا ناظر مؤمن الطاق مع أبي خُدْرَة وقع الاتّفاق في المحاكمة بينهما على إبراهيم النَّخَعِيّ، وأبي إسحاق المذكور وسليمان الأعمش؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٥ [٤٧/ ٣٩٦].

أقول: قال في «رياض العلماء»: أبو إسحاق السَّبِيعِيّ، الشيخ أبو إسحاق عمرو بن

١ ـ انظر البحار ٤٨/٢٨٥ (وهامشه).

٢ ـ الاختصاص ٨٣.

٣ ـ الاحتجاج ٣٧٨.

عبد الله بن عليّ بن كُلَيْب الهمدانيّ الكوفيّ السَّبِيعِيّ، التابعيّ المحدّث المعروف، من أصحاب أميرالمؤمنين والحسن والصادق عليهم السلام، ويقال إنّه من العامّة، ولكنّ الظاهر أنّه من الخاصّة، وقال رحمه الله: وكان له ولد اسمه يونس، كان محدّثاً زاهداً مثله، تُوفّي سنة ١٦٠، ولولده يونس ولد اسمه إسرائيل، كان عابداً زاهداً تُوفّي سنة ١٦٤.

ومن الغريب ما رواه محمّدبن جَرِيربن رُسْتَم الطَّبَرِيّ الإماميّ في كتاب «المسترشد»: إنّ من أعداء أميرالمؤمنين والمبغضين له أبو إسحاق السَّبِيعِيّ، ولقد خرج بديلاً من نفسه فيمن يقاتل الحسين عليه السلام، والظاهر أنّ الشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسيّ أيضاً قد نقل كذلك في كتاب «كامل البهائيّ»، وذكر بعض أنّ هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامّة، ولكنّ الظاهر تشيّعهم[1]؛ انتهى.

سخر

باب السخرية والاستهزاء؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

الحجرات: «يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ... الآية»[2].

سخط

خبر أهل قرية ماتوا بسخط الله؛ كفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٦٦ [٧٣/ ١٠] وهـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: السَّخَط -بالتحريك وبضم أوّله وسكون ثانيه- الغضب، وهو خلاف الرضا، وإذا اسند إلى الله تعالى يُراد منه ما يُوجب السخط من العقوبة[3]؛ انتهى.

وتقدّم في (رضي) ذكر السخط، ويأتي ما يناسبه في (غضب).

سخى

باب السخاء والسماحة والجود؛ خلق[٢/١٥]، مط[٤٩]: ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٠].

عيون أخبار الرضا[4]: عن الوشّاء قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: **السخيّ قريب من الله قريب من الجنّة قريب من الناس، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنّة بعيد من الناس، وسمعته يقول: السخاء شجرة في الجنّة، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة. وفي رواية أُخرى: والبخل شجرة في النار، من تعلّق بغصن من أغصانها أدّته إلى النار.**

أمالي الطوسيّ[5]: عن الصادق عليه

١ ـ رياض العلماء ٥/٤١٢ عن المسترشد ١٧.
٢ ـ الحجرات (٤٩) ١١.

٣ ـ مجمع البحرين ٤/٢٥٢.
٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٢/ح٢٧.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٨٩.

السلام: ليس السخيّ المبذّر الذي يُنفق ماله في غير حقّه، ولكنّه الذي يؤدّي إلى الله عزّوجلّ ما فرض عليه في ماله من الزكاة وغيرها، والبخيل الذي لا يؤدّي حقّ الله عزّوجلّ في ماله.

معاني الأخبار(١): رُوي أنّه قيل له عليه السلام: ماحدّ السخاء؟ قال: تُخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه؛ ← ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٣].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعَدِيّ بن حَاتِم طيِّء: دُفع عن أبيك العذاب الشديد بسخاء نفسه.

أقول: تقدّم في (حتم) بعض الحكايات عن سخاء حاتم طيِّء.

الدرّة الباهرة(٢): قال الصادق عليه السلام: جاهل سخيّ أفضل من ناسك بخيل.

الإمامة والتبصرة(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طعام السخيّ دواء، وطعام الشحيح داء.

خبر الذين تعاقدوا على قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأمر بقتلهم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلّا واحداً منهم لأنّه كان سخيّاً، فأسلم الرجل لذلك؛ ← ٢٠١ [٧١/ ٣٥٤].

تفصيل هذا الخبر في ط٩، قه١٠٥: ٥٢٥ [٤١/ ٧٤].

ورُوي في قصّة السامريّ أنّ موسى عليه السلام همَّ بقتله، فأوحى إليه أن لا يقتله لأنّه سخيّ؛ هـ٥، لز٣٧: ٢٧٢ [١٣/ ٢٠٨].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفدٌ من اليمن، وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً، وأشدّهم استقصاءً في محاجّة النبي صلّى الله عليه وآله، فغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه، وتربّد(٥) وجهه وأطرق إلى الأرض، فأتاه جبرئيل فقال: ربُّك يقرئك السلام ويقول لك: هذا رجل سخيّ يُطعم الطعام، فسكن عن النبيّ صلّى الله عليه وآله الغضب، ورفع رأسه وقال له: لو لا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّوجلّ أنّك سخيّ تُطعم الطعام لشددتُ بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك، فقال له الرجل: وأنّ ربّك ليحبّ السخاء؟ فقال: نعم، قال: إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لا رددتُ عن مالي أحداً؛ و٦، سز٦٧: ٦٩١ [٢٢/ ٨٣].

ذكر سخاء رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ط٩: ١٥١ [١٦/ ٢٣١].

١ ـ معاني الأخبار ٢٥٥/ ح ١.
٢ ـ الدرّة الباهرة ٣٠.
٣ ـ لم نجده في الإمامة والتبصرة بل وجدناه في جامع الأحاديث ٩٧.
٤ ـ الكافي ٤/ ٣٩/ ح ٥.
٥ ـ أي تغيّر (الهامش).

الخرائج[١]: عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أقبل إلى الجِعِرّانة[٢] فقسّم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتّى ألجأوه إلى شجرة، فأخذت بُرده وخدشت ظهره حتّى جلوه عنها وهم يسألونه، فقال: أيّها الناس، ردّوا عليّ بُردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نَعَمًا لقسّمته بينكم، ثمّ ما ألفيتموني جبانًا ولا بخيلاً، ثمّ خرج من الجعرّانة في ذي القعدة، قال: فما رأيتُ تلك الشجرة إلّا خضراء كأنّما يُرشّ عليها الماء؛ هـ ١٥٠ [١٦/ ٢٢٦] وو٦، كب٢٢: ٢٨٧ [١٧/ ٣٧٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خلق) عند ذكر أخلاقه الكريمة.

قال شيخنا الحرّ العامليّ:

إنّ محمّداً أجلّ الأنبيا
قد جاز في الجود جميع الأغنيا
له هباتٌ جمّة مشهوره
مذكورةٌ في كتبٍ مسطوره
مِن ذاك في يوم حنين وهبا
ما مثله بين الورى ماوهبا
خمسين ألفًا كمُلت من الإبل
ردّ بها عصر النوال المقتبل

باب سخاء أميرالمؤمنين عليه السلام وإنفاقه؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

جامع الأخبار[٣]: جاء عليًّا عليه السلام أعرابيٌّ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي مأخوذ بثلاث علل: علّة النفس وعلّة الفقر وعلّة الجهل، فأجاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يا أخا العرب، علّة النفس تُعرض على الطبيب، وعلّة الجهل تُعرض على العالم، وعلّة الفقر تعرض على الكريم، فقال الأعرابيّ: يا أميرالمؤمنين، أنت الكريم وأنت العالم وأنت الطبيب، فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يُعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال: تُنفِق ألفًا بعلّة النفس، وألفًا بعلّة الجهل، وألفًا بعلّة الفقر.

وروى السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة» من بعض كتب المناقب: إنّ عليًّا عليه السلام قال: تزوّجتُ فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوسعتهم. وقال فيه: إنّه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار، وباع سيفه وقال: من يشترى سيفي؟ ولو كان عندي عشاء مابعته[٤].

١ ـ الخرائج والجرائح ١/٩٨/ ح١٥٩، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): علل الشرائع، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ ـ الجعرّانة: منزل أو ماء بين الطائف ومكّة، وهي إلى مكّة أقرب. انظر مراصد الاطّلاع ١/٣٣٦.

٣ ـ جامع الأخبار ١٣٨، عنه البحار ٤١/٤٣.

٤ ـ كشف المحجّة ١٢٤، عنه البحار ٤١/٤٣.

أمالي الصدوق[1]: رُوي أنّ رجلاً أتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرّ فيك بيّنًا، فكتب في الأرض: إنّي فقير محتاج، فقال عليّ عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّةً تبلى محاسنُها
فسوف أكسوك من حُسن الثنا حُللا
إن نلتَ حُسْن ثنائي نِلْتَ مكرمةً
ولستَ تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليُحْيي ذكر صاحبه
كالغيث يُحيي نَداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عُرفٍ بدأتَ به
فكلُّ عبدٍ سيُجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائة دينار، فقيل له: يا أميرالمؤمنين لقد أغنيته! فقال عليه السلام: إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنزلوا الناس منازلهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم؛ ← ٥١٥ [٤١/ ٣٤] وعشر١٦، ل٣٠: ١١٥ [٧٤/ ٤٠٧].

قال ابن أبي الحديد[2] في جود أميرالمؤمنين عليه السلام وسخائه: وفيه أُنزل: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ»[3] وأُنزل «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً»[4].

وروي عنه أنّه كان يستقي بيده لنخل قومٍ من يهود المدينة حتّى مجلت[5] يده، ويتصدّق بالأجرة ويشدّ على بطنه حجراً.

وقال الشَّعْبيّ وقد ذكره: كان أسخى الناس، كان على الخُلق الذي يحبّ الله: السخاء والجود، ما قال «لا» لسائلٍ قطّ.

وقال عدوّه ومُبْغضه الذي يجتهد في وصمته وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمِحْفَن بن أبي مِحْفَن الضَّبِّيّ ـ لمّا قال: جئتك من عند أبخل الناس ـ: ويحك! كيف تقول إنّه أبخل الناس، ولو ملك بيتًا من تِبْر وبيتًا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه؟ وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلّي فيها، وهو الذي قال: يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري، وهو الذي لم يخلّف ميراثًا، وكانت الدنيا كلّها بيده إلّا ما كان من الشام؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٤٢ [٤١/ ١٤٤].

سخاء الحسن بن عليّ عليهما السلام: رُوي أنّه أعطى سائلاً خمسين ألف درهم وخمسمائة

١ ـ أمالي الصدوق ٢٢٥/ ح ١٠.
٢ ـ في شرح نهج البلاغة ٢١/١.
٣ ـ الإنسان (٧٦) ٨.
٤ ـ البقرة (٢) ٢٧٤.
٥ ـ أي ثخنت وظهر عليها بعض الأكياس المائيّة الصغير وذلك من كثرة العمل.

دينار، وأعطى طيلسانه لكراء الحمّال، وأعطى آخر ما في الخزانة وأنشد :

نحــن أُنـــاسٌ نـــوالـــنـــا خَضِلُ
يـرتـع فـيـه الـرجـال[1] والأمـلُ
تجـود قـبـل الـسؤال أنـفـسُنـا
خـوفـًا على مـاء وجـه مَنْ يَسَلُ
لـو عـلـم الـبـحـرُ فضل نـائـلـنـا
لـغـاض مـن بَعْدِ فَيْضِهِ خَجِلُ

قال أنس : حيّت جارية للحسن بن عليّ عليهما السلام بطاقة ريحان فقال لها : أنت حرّة لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال : أدّبنا الله تعالى «وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا»[2] وكان أحسن منها إعتاقها .

وله عليه السلام :

إنَّ السخـاء على الـعـبـاد فـريضة
لله يُـقـرأ في كـتـاب مُحْـكـمِ
وَعَـد الـعبـادَ الأسـخـيـاء جِنانه
وأعـدّ لـلـبـخـلاء نـار جـهـنّمِ
من كـان لا تـنـدى يـداهُ بـنـائلٍ
لـلـراغـبين فـلـيس ذاك بمسـلـمِ

...إلى غير ذلك من حكايات كثيرة من سخائه عليه السلام؛ ى ١٠، يو ١٦ : ٩٥ [٤٣/ ٣٤٣] .

قال البيهقيّ في «المحاسن»، في محاسن الحسن عليه السلام : وكان عليه السلام أسخى أهل زمانه، وذكروا أنّه أتاه رجل في حاجة فقال : اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا نَقْضِها لك، قال : فرفع إليه حاجته فأضعفها له، فقال بعض جلسائه : ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يابن رسول الله ! فقال : بركتُها علينا أعظم حين جَعَلَنا للمعروف أهلاً[3]؛ انتهى .

حكايات من سخاء الحسين بن عليّ عليه السلام، كقضائه دَيْن أُسامة، وهو ستّون ألف درهم، وإعطائه الفرزدق أربعمائة دينار.

المناقب[4]: وفد أعرابيّ المدينةَ فسأل عن أكرم الناس بها، فدُلَّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّيًا فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يَخِب الآن مَنْ رجـــاك ومَنْ
حـرَّك مِن دون بـابِكَ الـحَلَقَه
أنـتَ جَـوادٌ وأنـت مـعـتـمـدٌ
أبـوك قـد كـان قـاتـل الـفَسَقَه
لـولا الـذي كـان مـن أوائِلِكُم
كـانت عـلـيـنا الجحيم مُنْطَبِقَه

قال : فسلّم الحسين عليه السلام وقال : يا قنبر، هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار، فقال : هاتها قد جاءها من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع بُردَيْه ولفّ الدنانير

١ ـ الرجاء ـ ظ (الهامش) وهو الصواب .
٢ ـ النساء (٤) ٨٦ .
٣ ـ المحاسن والمساوئ ١/ ٤٠ (طبعة مصر) .
٤ ـ المناقب ٤/ ٦٥ .

فيها، وأخرج يده من شقّ الباب حياءاً من الأعرابيّ وأنشأ:

خُذْها فإنّي إليكَ مُعتذرٌ
وَاعلم بأنّي عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداةَ عصًا
أمست سَمانا عليك مندفقه
لكنَّ رَيْبَ الزمان ذو غِيَرٍ
والكفُّ منّي قليلة النفقه

قال: فأخذها الأعرابيّ وبكى، فقال له: لعلّك استقللْت ما أعطيناك! قال: لا، ولكن كيف يأكل الترابُ جودَك؟!

المناقب(١): وُجِد على ظهر الحسين بن عليّ عليه السلام يوم الطفّ أثرٌ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال: هذا ممّا كان ينقل الجُراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين. وقيل: إنّ عبدالرحمان السُلَميّ علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلّة، وحشا فاه درّاً، فقيل له في ذلك، فقال: وأين يقع هذا من عطائه! ـ يعني تعليمه ـ وأنشد الحسين عليه السلام:

إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها
على الناسِ طرّاً قبل أن تتفلّتِ
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلتْ
ولا البخلُ يُبقيها إذا ما تولّتِ؛

١ ـ المناقب ٤/٦٦.

ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١].

تحف العقول(٢): رُوي أنّه جاء الحسين عليه السلام رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال: يا أخا الأنصار، صُنْ وجهك عن بذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة، وأتِ بها، سأسرّك إن شاء الله، فكتب إليه: يا أبا عبد الله، إنّ لفلان عليّ خمسمائة دينار، وقد ألحّ بي فكلِّمْه يُنظرني إلى مَيْسرة، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرقعة، دخل إلى منزله فأخرج صرّةً فيها ألف دينار، وقال له: أمّا خمسمائة فاقض بها دينك، وأمّا خمسمائة فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلّا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين أو مروءة أو حسب؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٤٩ [٧٨/ ١١٨].

سخاء عليّ بن الحسين عليه السلام؛

إرشاد المفيد(٣): عن عمرو بن دينار قال: حضرتْ زيد بن أُسامة بن زيد الوفاةُ فجعل يبكي، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: يبكيني أنّ عليَّ خمسة عشر ألف دينار لم أترك لها وفاءً، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: لا تبكِ فهي عليَّ وأنت بريء منها، فقضاها عنه؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٨ [٤٦/ ٥٦].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام

٢ ـ تحف العقول ٢٤٧.
٣ ـ إرشاد المفيد ٢٥٩.
٤ ـ الكافي ٨/٣٣٢/ح ٥١٤.

قال : لمّا حضر محمّدبن أُسامة الموت ، دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم ، وعليَّ دَيْن فأُحبُّ أن تضمنوه عنّي ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما والله ، ثُلث دينك عليَّ ، ثمَّ سكت وسكتوا ، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : عليَّ دينك كلّه ، ثمَّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوّلاً إلّا كراهة أن تقولوا : سبقنا ؛ يا١١، ح٨: ٤٠ [٤٦/ ١٣٧] ويا١١، هـ٥: ١٨ [٤٦/ ٥٦] .

الخصال(١): كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزَّمنَى (٢) والمساكين الذين لاحيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعامًا حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله ؛ ← ٢٠ [٤٦/ ٦٢] .

سخاء أبي جعفر الباقر، كان يُجيز بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم ، وكان لا يملّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمّليه وراجيه ؛ يا١١، يز١٧ : ٨٢ [٤٦/ ٢٨٨] .

ما رُوي من سخاء مولانا جعفربن محمّد الصادق عليه السلام وعطاياه ؛ يا١١، كو٢٦: ١١١ - ١٢١ [٤٧/ ٢٢ - ٦١] .

حديث مُعَلّى بن خُنَيْس في حمل الصادق عليه السلام جُراب الخبز إلى ظلّة بني ساعدة للفقراء ؛ ← ١١٠ [٤٧/ ٢٠] .

ما يقرب منه ؛ ← ١١٥ [٤٧/ ٣٨] .

المناقب(٣): أبو جعفر الخَثْعَمِيّ قال : أعطاني الصادق عليه السلام صُرّة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، ولا تُعْلِمْه أنّي أعطيتك شيئًا ، قال : فأتيته قال : جزاه الله خيراً ، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله ؛ ← ١١١ - ما٥ - ١١٩ [٤٧/ ٢٣ ، ٥٤] .

تنبيه الخاطر(٤): ما يقرب منه ؛ ← ١٢١ [٤٧/ ٦٠] .

في إعطائه التراب لفقير سأله المال ولم يسأل المنصور، فاشترى منه يهوديّ قليلاً من ذلك التراب بعشرة آلاف درهم ، وقال له : إئتني بباقيه على هذه القيمة ؛ يا١١، كز٢٧: ١٤٩ [٤٧/ ١٥٦] .

أمالي الطوسيّ(٥): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كنتُ عند سيّدنا الصادق عليه

١ - الخصال ٥١٨/ ضمن ح ٤ .
٢ - الزمنى : جمع الزَّمِن أي المُبتلى البيِّن العاهة . انظر لسان العرب ١٩٩/١٣ .

٣ - المناقب ٢٧٣/٤ .
٥ - أمالي الطوسي ٢٩٠/٢ .
٤ - تنبيه الخواطر ٢٦٦/٢ .
٥ - أمالي الطوسيّ ٢٨٧/١ .

السلام، إذ دخل عليه أشجع السلميّ يمدحه، فوجده عليلاً فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عدّ عن العلّة، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافية
في نومك المعتري وفي أرَقِكْ
يُخرج من جسمك السّقام كما
أخرج ذُلّ السؤال من عُنُقِكْ

فقال عليه السلام: يا غلام إيش معك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطها للأشجع، قال: فأخذها وشكر وولّى، فقال: ردّوه، فقال: يا سيّدي سألتُ فأُعطيتُ فلم رددتني؟ قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وأنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية وهذا خاتمي، فإن أُعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلّا فعُد عليّ وقت كذا وكذا، أُوفِكَ إيّاها، قال: يا سيّدي قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، واحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي؟ قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أُمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك: «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(1)، قال أشجع: فحصلتُ في وادٍ فعتت(2) فيه الجنّ، فسمعتُ قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بآية طيّبة!؛ يا[11]، لب[32]: 198 [47/ 310] ويد[14]، صب[92]: 586 [63/ 75].

سخاء موسى بن جعفر عليه السلام وعطاياه، وكان عليه السلام يصل بالمائتي دينارٍ إلى الثلاثمائة، وكان صرار(3) موسى عليه السلام مثلاً؛ يا[11]، لط[39]: 262- 264 [48/ 102- 110].

كانوا يقولون: عجبًا لمن جاءته صرّة موسى عليه السلام فشكا القِلّة؛ يا[11]، مج[43]: 307 [48/ 248].

أعطى عليه السلام العمريّ الذي كان يؤذيه ويسبّه ثلاثمائة دينار؛ ← 262 [48/ 103].

وأعطى محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، الذي أراد أن يسعى به عند هارون، أربعمائة وخمسين ديناراً وألفًا وخمسمائة درهم؛ ← 305 [48/ 240].

تفسير العسكريّ(4): رُوي أنّه قد حضره فقير

1 ـ آل عمران (3) 83.

2 ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: تعبث، وهو الأنسب.

3 ـ الصِّرار: ما يُشدّ به، والجمع أصرّة. والصُّرة: شَرَج الدراهم والدنانير، والجمع صُرَر. انظر لسان العرب 4/451، 452.

4 ـ تفسير الإمام العسكريّ 322/ح 169.

مؤمن يسأله سدّ فاقته، فضحك عليه السلام في وجهه فقال: أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبتَ، وإن لم تُصبها أعطيتكَ ما طلبتَ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها، فقال الرجل: سل، فقال موسى عليه السلام: لو جُعِل إليك التمنّي لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنّى؟ قال: كنت أتمنّى أن أُرزق التقيّة في ديني وقضاء حقوق إخواني، قال: ومالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك قد أُعطيته، وهذا لم أُعطه، فأنا أشكر على ما أُعطيت وأسأل ربّي ما مُنعت، فقال: أحسنت، أعطوه ألفي درهم، وقال: اصرفها في كذا، يعني في العَفْص(١)، فإنّه متاع يابس؛ عشر[16]، فز[87]: ٢٣٠ [٧٥/ ٤١٥].

حكايات من سخاء الرضا عليه السلام، كقضائه دَيْن أبي محمّد الغفاريّ وكان دَيْنـًا ثقيـلاً؛ يب[12]، ج[3]: ١١ [٤٩/ ٣٨] ويب[12]، ز[7]: ٢٨ [٤٩/ ٩٧].

وأعطى مائـتي دينار الرجلَ الخراسانيّ الذي افتقد نفقته في طريق الحجّ؛ ـه ٢٩ [٤٩/ ١٠١].

وأعطى أبا نوّاس ثلاثمائة دينار والبغلة التي كان ركبها، إلى غير ذلك من عطاياه لِدعبل وإبراهيم بن العبّاس، وقد تقدّم في (برهم) الإشارة إلى ذلك؛ يب[12]، يز[17]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٦].

كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير وأن يعطي كلّ من سأله، وقد ذكرناه في (خلق) في ذكر سخاء النبيّ صلّى الله عليه وآله.

في أنّه أعطى عليّ الهادي عليه السلام كلّ واحدٍ من أحمد بن إسحاق وعليّ بن جعفر الهمدانيّ وعثمان بن سعيد ثلاثين ألف دينار؛ يب[12]، لا[31]: ١٣٩ [٥٠/ ١٧٣].

وأعطى الرجل الذي قصده لأداء دَيْنه من أهل الكوفة ثلاثين ألف درهم؛ يب[12]، لا[31]: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

أعطى أبو محمّد عليه السلام عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر خمسمائة درهم، وأعطى ابنه محمّداً ثلاثمائة وكانا على الوقف؛ يب[12]، لز[37]: ١٦٤ [٥٠/ ٢٧٨].

إرشاد المفيد(٢): عطاؤه عليه السلام لإسماعيل العباسيّ مع كذبه في سؤاله مائة دينار؛ ـه ١٦٤ [٥٠/ ٢٨٠].

عطاؤه لأبي يوسف شاعر المتوكّل ـ وكان فقيراً وُلِد له مولود ـ أربعمائة درهم، وإحسانه لعلويّ خمسين ديناراً؛ ـه ١٦٨ [٥٠/ ٢٩٤].

وأمّا ما ورد من سخاء مولانا صاحب

١ ـ يعني مازو (الهامش). وهو نبات يتّخذ منه الحِبر والصبغ.

٢ ـ إرشاد المفيد ٣٤٣.

الزمان صلوات الله عليه وعطاياه فلعلّي أُشير إليه في ذكر أحواله صلوات الله عليه في (هدى) .

ولنتبرّك هنا بذكر رواية «الخرائج»(١) : رُوي عن أحمدبن راشد، عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال : كنتُ مع رفيقٍ لي حاجّـًا ، فإذا شابٌّ قاعد عليه إزار ورداء ، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً ، وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر، فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئـًا فأعطاه ، فأكثر السائل الدعاء ، وقام الشابّ وذهب وغاب ، فدنونا من السائل فقلنا : ما أعطاك ؟ قال : أعطاني حصاة من ذهب ، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي : مولانا معنا ولا نعرفه ؟ اذهب بنا في طلبه ، فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه ، فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله ، فقالوا : شابٌّ علويّ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشيـًا ؛ يج[١٣]، كد[٢٤] : ١٢٠ [٥٢/ ٥٩] .

أقول: السَّخَاويّ ، أبو الحسن علم الدين عليّ بن محمّدبن عبدالصمد المصريّ النحويّ ، شيخ القرّاء وشارح «الشاطبيّة» و «مفصّل الزمخشريّ» وغيره .

قال ابن خَلِّكان : رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا تقع لواحدٍ منه نوبة إلّا بعد زمان (قال : وكانت حلقته عند قبر زكريّا عليه السلام ؛ انتهى) .

تُوفّي بدمشق سنة ٦٤٣ (خمج) وأنشد عند وفاته :

قالوا غداً نأتي ديار الحِمى
ويـنزل الرَّكْبُ بمغناهُم
وكلّ من كان مطيعـًا لهُمْ
أصبح مسروراً بلُقياهُم
قلتُ فلي ذَنْبٌ فما حيلتي
بأيِّ وجْهٍ أتلقّاهُم
قالوا أليس العفوُ من شأنهم
لا سيّما عمّن ترجّاهُم

(وذيّلها العالم الأجلّ السيّد نصر الله الحائريّ بقوله :

فجئتهم أسعى إلى بابهم
أرجوهمُ طوراً وأخشاهُم)

وسخا ـ مقصورة ـ كورة بمصر(٢) .

سدب

باب السداب ؛ يد[١٤]، قسط[١٦٩] : ٨٦٣ [٦٦/ ٢٤١] .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : السداب جيّد لوجع الأُذن .

قال المجلسي : نفعه لوجع الأُذن مشهور بين الأطبّاء ، قالوا : إذا قطر ماؤه في الأُذن يسكن الوجع ، لاسيّما إذا غُلي في قشر الرمّان ، ورُوي أنّ فيه منافع : زيادة في العقل ، وتوفير في الدماغ

١ ـ الخرائج والجرائح ٢/٦٩٤/ح٨ .

٢ ـ وفيات الأعيان ٣/٣٤٠/ رقم ٤٥٦ وانظر الكنى والألقاب ٢/٢٨٣ وأعلام الزركليّ ٥/١٥٤ .

غير أنّه ينتن ماء الظهر؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٢].

أقول: ينتن بالمثنّاة بين النونين كما في الأصل، والظاهر أنّه ينثر بالمثلّثة بعد النون وآخره راء، والسداب في نسخ الحديث وأكثر نسخ الطبّ، بالدّال المهملة. وفي «القاموس»(١) وبعض النسخ بالمعجمة بعد السين المهملة المفتوحة، وهو نبت كثير الفائدة يُسمّى بالفيجن، قالوا هو مقطع للبلغم، محلّل للرياح، يذهب برائحة الثوم والبصل، ويحلّل الخنازير، وينفع من القولنج وأوجاع المفاصل، إن بُخّر الثوب بأصله لم تبق فيه القمل، إلى غير ذلك(٢).

سدد

خبر السّدّ الذي بناه ذو القَرْنَيْن، وقد ذكره الله في القرآن المجيد في الكهف، قال تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً... الآيات»(٣).

قال الطبرسيّ(٤): قيل إنَّ هذا السدّ وراء بحر الروم، بين جبلين هناك يلي مؤخّرهما البحر المحيط. وقيل إنّه وراء دربند وخزران من ناحية أرمينية وأذربيجان ـ إلى أن قال ـ وفي تفسير الكلبيّ: إنّ الخِضْر وإلياس يجتمعان كلّ ليلة على ذلك السدّ، يحجبان يأجوج ومأجوج عن الخروج؛ هـ٥، كز٢٧: ١٥٨ [١٢/ ١٧٤] ويد١٤، لج٣٣: ٣١١ [٦٠/ ١١١].

حكاية غريبة حكاها الثعلبيّ(٥) في ذكر من أرسلهم الواثق بالله إلى السدّ، وما جرى لهم في ذلك، وما ذكروا من أوصاف السدّ؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٩ [١٢/ ٢١٣].

حكاية السُّدّيّ وضيفه الذي كان من قتلة الحسين عليه السلام يقال له الأخنس بن زيد وتحريقه بالنار؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢١].

أقول: السُّدّيّ، هو أبو محمّد إسماعيل بن عبدالرحمان الكوفيّ، المُفسّر المعروف المذكورة أقواله في كتب التفاسير، نظير مجاهد وقَتَادَة والكَلْبِيّ والشَّعْبِيّ ومُقاتل وغير ذلك.

وعن ابن حَجَر(٦): إنّه صدوق رُمي بالتشيّع من الرابعة. وعن «ميزان الاعتدال»(٧) للذهبيّ: إسماعيل السُّدّيّ شيعيّ صدوق لا بأس به، إلى غير ذلك. تُوفّي في حدود سنة ١٢٧.

والسُّدّيّ ـ بضمّ السين وتشديد الدّال المهملتين ـ منسوب إلى سُدّة مسجد الكوفة، لأنّه كان

١ ـ القاموس المحيط ٨٤/١.
٢ ـ انظر البحار ٢٤٢/٦٦.
٣ ـ الكهف (١٨) ٨٣-٩٨.
٤ ـ في مجمع البيان مجلّد ٤٩٥/٣.
٥ ـ في العرائس ٢١٧.
٦ ـ تقريب التهذيب ٧١/١/ رقم ٥٣١.
٧ ـ ميزان الاعتدال ٢٣٦/١/ رقم ٩٠٧.

يبيع المقانع والخُمُر فيها، وقيل: إنّه كان يدرّس التفسير على بعض سُدّات المسجد الحرام(١).

الأمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٨ [١٩/ ١١٢].

الكافي(٢): قال أبو جعفر عليه السلام في حديث جُوَيْبر: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن طهّر مسجدك، وأخْرِج مِن المسجد مَنْ يرقد فيه باللّيل، ومُرْ بسدّ أبواب كلّ مَنْ كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ ومسكن فاطمة صلّى الله عليها، ولا يمرنّ فيه جُنُب ولا يرقد فيه غريب. قال: فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله.

باب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه؛ ط٩، عا٧١: ٣٥١ [٣٩/ ١٩].

سدر

باب غسل الرأس بالخَطْميّ والسِّدْر؛ يو٢/١٦، هـ٥: ٨ [٧٦/ ٨٦].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسِّدْر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السِّدْر ونقّوا، فإنّه قدّسه كلّ مَلَكٍ مُقرّب وكلّ نبيّ مرسل، ومن غسل رأسه بورق السِّدْر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يومًا ... الخبر؛ ← ٨ [٧٦/ ٨٧].

أقول: وفي حديث السادات: إنّ سيّد الشجر السِّدْر.

العلويّ: في أنّه اهتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فغسل رأسه بسدر من سدرة المنتهى، فجلا به همّه؛ و٦، لا٣١: ٣٥٠ [١٨/ ٢١٣].

المناقب، الخرائج(٤): رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الطائف مرّ في كثيرٍ من طلح، فمشى وهو وَسِن، فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين، فمرّ بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفة بذلك البلد مشهورة، يعظّمها أهله وغيرهم ممّن عرف شأنها لأجله، وتُسمّى سدرة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٦ [١٧/ ٣٧٥].

أمالي الطوسيّ(٥): عن يحيى بن المُغِيْرَة الرازيّ قال: كنتُ عند جَرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جَرير عن خبر الناس، فقال: تركتُ الرشيد وقد كَرَب قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تُقطع

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/ ٢٨٤.
٢ ـ الكافي ٥/ ٣٤٠.
٣ ـ ثواب الأعمال ٣٧.
٤ ـ المناقب ١/ ١٣٤، الخرائج والجرائح ١/ ٢٦/ ح ٩.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٣٣٣.

السدرة التي فيه فقُطِعت، قال: فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثـًا، فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّى لا يقف الناس على قبره؛ ى١٠، ن٥٠: ٢٩٧ [٤٥/ ٣٩٨].

الصادقيّ المشتمل على غضب الطلح والسّدْر لله عزَّوجلَّ، وقوله عليه السلام: من سقى طَلْحَةً أو سدرةً فكأنّما سقى مؤمنـًا من ظمأ.

بيان: قال ابن الأثير في «النهاية»(١): في الحديث: من قطع سدرة صوّب الله رأسه في النار. ثمَّ أورد في معناه عن أبي داود السِّجِسْتَانِيّ أنّه قال: من قطع سدرة في فلاة يستظلّ بها ابن السبيل عبثـًا وظُلمـًا بغير حقّ يكون له فيها، صوّب الله رأسه في النار، أي نكسه. قال المجلسيّ: قد مضى معنى الحديث في (ي)(٢) وأنّه كانت سدرة عند قبر الحسين عليه السلام، وكانت علامة قبره، فقطعها بعض الخلفاء ليعمّي أثر قبره، فالملعون قاطع تلك السدرة، وهي من معجزاته صلوات الله عليه؛ يد١٤، قلز١٣٧: ٨٣٦ [٦٦/ ١١٣].

باب سدرة المنتهى؛ يد١٤، ز٧: ١٠٢ [٥٨/ ٤٨].

سدرة المنتهى: شجرة في أقصى الجنّة، إليها ينتهي علم الأوّلين والآخرين ولا يتعدّاها، ورُوي أنَّ الورقة منها تُظلّ أُمّة من الأُمم، وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: رأيت على كلّ ورقة من أوراقها مَلَكـًا قائمـًا يُسبّح الله تعالى.

علل الشرائع(٣): عن حبيب السِّجِسْتَانِيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سُمّيت سدرة المنتهى لأنّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحَفَظة إلى محلّ السدرة، قال: والحَفَظَة الكرام البررة دون السدرة، يكتبون ما ترفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، فيُنتهى بها إلى محلّ السدرة؛ جـ ١٠٣ [٥٨/ ٥١].

الصادقيّ: المرويّ عن سَدِير الصيرفيّ المشتمل على أخبار الملاحم، فيه: حجّوا قبل أن تُقطع سدرة بالزوراء، على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رُطَبـًا جنيـًّا؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

أقول: سَدِير الصيرفيّ، من أصحاب الصادقين(٤)؛ روى الكشّيّ بسندٍ معتبرٍ عن زيد الشَّحّام قال: إنّي لأطوف حول الكعبة

١ ـ النهاية ٢/٣٥٣.
٢ ـ أي في المجلّد العاشر من البحار (الطبعة الحجريّة).
٣ ـ علل الشرائع ٢٧٧.
٤ ـ انظر رجال الشيخ ١٢٥/ رقم ١٥ وص ٢١٧/ رقم ٢٣٢ وص ٩١/ رقم ٤.

وكفّي في كفّ أبي عبد الله عليه السلام، قال: ودموعه تجري على خدّيه، فقال: يا شحّام، ما رأيتَ ما صنع ربّي إليّ، ثمّ بكى ودعا ثمّ قال: يا شحّام، إنّي طلبتُ إلى إلٰهي في سَدير وعبد السلام بن عبدالرحمان، وكانا في السجن فوهبهما لي وخلّى سبيلهما[1].

ورُوي أنّه ذُكر عنده سَدِير، فقال عليه السلام: سدير عصيدة بكلّ لون[2].

بصائر الدرجات[3]: عن سَدِير الصيرفيّ قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، قال: فبينما أنا في فجّ الروحاء على راحلتي إذ إنسان يلوي بثوبه، قال: فمِلْتُ إليه وظننتُ أنّه عطشان، فناولته الإداوة[4]، قال: فقال لاحاجة لي بها، ثمّ ناولني كتابـًا طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فإذا فيه أشياء يأمرني بها، ثمّ قال: التفتُّ فإذا ليس عندي أحد... إلى آخره. وكان الرجل جِنّيّـًا بعثه عليه السلام إليه؛ ز٧، قيج١١٣: ٣٦٢ [٢٧/ ١٧].

أقول: ولنعم ما قيل: إنّ هذا يدلّ على زيادة اختصاص منه بالإمام عليه السلام، وما كان الإمام ليُرْسل كتابه مع الجنّ إلّا لوصفٍ في المرسل إليه.

سرب

خبر «إرشاد القلوب» في أنّ الثاني اتّخذ لنفسه سَرْبـًا تحت الأرض من بيته إلى المسجد، فقعد قاتله في السَّرْب، فضربه بخنجر في بطنه؛ ح٨، ك٢٠: ٢٤٧ [٣٠/ ٣٤٧].

أقول: المولى محمّد السَّرَاب، هو محمّدبن عبد الفَتَّاح التُّنْكَابُنِيّ المازندرانيّ، عالم فاضل فقيه، تلميذ المجلسيّ والمحقّق الخراسانيّ، له مصنّفات منها «سفينة النجاة» في أُصول الدين، و «ضياء القلوب» في الإمامة، وله الحواشي على «الذخيرة» و «المدارك» و «المعالم»، وشرح اللّمعة وغير ذلك، تُوفّي يوم الغدير سنة ١١٢٤ (غغكد)، وقبره بأصفهان في محلّة خاجو، وله حكاية عجيبة مع جنّيّ، يروي عن المحقّق السبزواريّ، وله ابنٌ فاضل، تلمذ على المجلسيّ كأبيه أيضـًا، واسمه المولى محمّد صادق رحمة الله عليهما[5].

سرج

باب الإسراج وآدابه؛ يو١٦/٢، لج٣٣: ٣٤ [٧٦/ ١٦٤].

١ ـ رجال الكشّيّ ٢١٠/ رقم ٣٧٢.
٢ ـ انظر رجال الكشّيّ ٢١٠/ رقم ٣٧١.
٣ ـ بصائر الدرجات ١١٦/ح ٢.
٤ ـ الإداوة: إناء صغير من جلد يُتّخذ للماء. انظر لسان العرب ٢٥/١٤.
٥ ـ انظر روضات الجنّات ١٠٦/٧/ رقم ٦٠٦.

أمالي الطوسيّ(١): عن الصادق عليه السلام قال: السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق. وفي النبويّ: وكره أن يدخل الرجل البيت المُظْلِم إلّا أن يكون بين يديه سراج أو نار.

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعًا: البذر في السَّبْخة، والسراج في القمر، والأكل على الشَّبْع، والمعروف إلى من ليس بأهله.

مكارم الأخلاق(٣): قال الصادق عليه السلام: إذا أُدخل عليك المصباح فقل: اللّهمّ اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس، ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك، واجعل لنا نوراً إنّك نورٌ، لا إله إلّا أنت. وإذا انطفأ السراج فقل: اللّهمّ أخرجنا من الظلمات إلى النور؛ ← ٣٤ [٧٦/ ١٦٥].

في التوقيع الشريف إلى محمّدبن جعفر الأسديّ: وأمّا ما سألتَ عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك! فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عَبَدَةِ الأوثان والنيران، يُصلّي والصورة والسراج بين يديه، ولا تجوز ذلك لمن كان من أولاد عَبَدَةِ الأوثان والنيران؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٥ [٥٣/ ١٨٣].

باب فيه النهيّ عن ركوب المرأة على السرج؛ يو[٢/١٦]، نو[٥٦]: ٨٤ [٧٦/ ٣٠٠].

الخصال(٤): عن الباقر عليه السلام: لا يجوز للمرأة ركوب السرج إلّا من ضرورةٍ أوسفرٍ... الخبر؛ ← ٨٤ [٧٦/ ٣٠٠].

سرح

باب تسريح الرأس واللّحية وأنواع الأمشاط؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

أقول: يأتي في (مشط) ما يتعلّق بذلك.

مكارم الأخلاق(٥): في صفة أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في تسريحه: وكان صلّى الله عليه وآله يمتشط ويرجّل(٦) رأسه بالمَدرِيّ(٧) وترجّله نساؤه، وتتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته، فيأخذن المشاطة فيقال: إنّ الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأمّا ما حلق في عمرته وحجّته، فإنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء، ولربّما سرّح لحيته في اليوم مرّتين، وكان يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة، ومن فوقها سبع مرّات، ويقول: إنّه يزيد في

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٨١.
٢ ـ الخصال ٢٦٣/ ح ١٤٢.
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.

٤ ـ الخصال ٥٨٨/ ضمن ح ١٢.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٤.
٦ ـ أي يسرّحه.
٧ ـ المَدرِيّ: يشبه الميل يُتّخذ من قرن أو فضّة يتخلّل به الشعر. انظر مجمع البحرين ٣/٤٧٩.

الذهن ويقطع البلغم؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٨].

سرحب

السُّرحوبيّة هم الجاروديّة من الزيديّة، وهم أصحاب أبي الجارود زيادبن المنذر، سمّاه أبو جعفر عليه السلام سُرْحُوبا، وذكر أنّ سُرْحُوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفًا أعمى القلب؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٩ [٣٧/ ٣٢].

أقول: وتقدّم ذكره في (جرد).

سردق

باب الحُجُب والأستار والسُّرادقات؛ يد[١٤]، و[٦]: ١٠١ [٥٨/ ٣٩].

أقول: السُّرادق -بالضمّ- كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خِباء، وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (حجب).

سرر

باب في أدعية السّرّ؛ عا[٢/١٩]، قيد[١١٤]: ٢٧١ [٩٥/ ٣٠٦].

أسرار بعض العبادات يُذكر في باب علل الشرائع والأحكام؛ مع[٣]، كج[٢٣]: ١٠٨ [٦/ ٥٨].

سرّ سؤال موسى عليه السلام عن حلّ عقدة لسانه في قوله: «وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي»(١)؛ هـ[٥]، لج[٣٣]: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

سرّ أخذ موسى عليه السلام برأس أخيه وبلحيته، وسرّ أخذ الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشوراء، وسرّ تعبير هارون عن موسى عليه السلام بقوله «يَا ابْنَ أُمَّ»(٢)؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٥ [١٣/ ٢١٩].

سرّ ما صدر من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، وسرّ التعبير عن الأوّل بأردتُ، وعن الثاني بأردنا، وعن الثالث بأراد ربّك؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٣ [١٣/ ٢٩٠].

سرّ ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية؛ ← ٢٩٧ [١٣/ ٣٠٧].

سرّ رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليًّا صلوات الله عليهما وآلهما على كتفه لحطّ الأصنام دون العكس؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٩ [٣٨/ ٨١].

إيداع أميرالمؤمنين عليه السلام أسراره في البئر؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٢ [٤٠/ ١٩٩].

قول أبي خديجة لأميرالمؤمنين عليه السلام: أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله تحدّثُنا به؟ قال: نعم، يا قنبر إئتني بالكتابة، ففضّها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذَنَب الفأرة مكتوبة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثًا أو

١ ـ طه (٢٠) ٢٧.

٢ ـ طه (٢٠) ٩٤.

آوى مُحدِثـًا ... إلى آخره؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٥٠ [٢٣/ ٢٤٤].

ذكر ما أسرَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فبكت، ثمّ أسرَّ إليها فضحكت، فسُئلت عن ذلك، فقالت: أخبرني النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه مقبوض فبكيتُ، ثمَّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقـًا به فضحكتُ؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٢ [٤٣/ ١٨١].

باب فضل كتمان السرّ؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (كتم).

قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك، وقال: صدرك أوسع لسرِّك؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٨].

عُدَّ في علامات المؤمن كتمان سرّه عن غير أهله وعمّن لا يكتمه؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٧٤ [٦٧/ ٢٨١].

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة؛ خلق[٢/١٥]، نب[٥٢]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

العلويّ: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته.

أمالي الصدوق(١): قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفَّ ميزانُه.

مجالس المفيد(٢): عن الصادق: ما ينفع العبد يُظهر حسنـًا ويُسرّ سيّئـًا، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنّه ليس كذلك! والله تعالى يقول: «بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»(٣) إنَّ السريرة إذا صلُحت(٤) قويت العلانية؛ ← ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٦] وكفر[٣/١٥]، يط[١٩]: ٤٩ ـ كا[٥] ـ ٥٠ [٧٢/ ٢٨٥، ٢٨٩].

الزهد(٥): عنه عليه السلام: مَنْ أظهر للناس ما يحبّ الله وبارزه بما يكره لقي الله تعالى وهو له ماقت.

نهج البلاغة(٦): قال عليه السلام: من أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ؛ خلق[٢/١٥]، نب[٥٢]: ٢٠٤ [٧١/ ٣٦٧].

أقول: قد تقدَّم في (رأى) ما يناسب ذلك، ويأتي في (سمع) أيضـًا.

باب قضاء حاجة المؤمنين وإدخال السرور عليهم؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٧٩ [٧٤/ ٢٨٣].

الكافي(٧): عن سَدِير الصيرفيّ قال: قال

١ ـ أمالي الصدوق ٣٩٨/ ح٨.

٢ ـ مجالس المفيد ٢١٤/ ح٦.
٣ ـ القيامة (٧٥) ١٤.
٤ ـ صحت ـ خ ل (الهامش).
٥ الكافي ٢/٢٩٥/ح١١.
٥ ـ الزهد ٦٩/ح١٨٤.
٦ ـ نهج البلاغة ٤٨٣/ حكمة ٨٩٥.
٧ ـ الكافي ٢/١٩٠/ح٨.

أبو عبد الله في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلّما رأى المؤمن هَوْلاً من أهوال يوم القيامة، قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبْشِر بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ، حتّى يقف بين يدي الله عزّوجل فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة، والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله، نِعْم الخارج خرجتَ معي من قبري، وما زلتَ تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عزّوجلّ، حتّى رأيت ذلك، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنتَ أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله منه لأُبشّرك؛ هـ ٨١ - ما *- ٧٩ [٧٤/ ٢٩٠، ٢٨٤] ومع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٧].

الكافي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرَّ مؤمنـاً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرَّ الله.

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسُّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرْفُه القذى عنه حسنة، وما عُبِدَ الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٠ [٧٤/ ٢٨٨].

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى إدخال السرور على المؤمنين، وزاد في حديث آخر: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دَيْنه.

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ هـ ٨١ [٧٤/ ٢٩٠].

نهج البلاغة(٥): قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ: يا كميل، مُرْ أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلبـاً سروراً إلّا وخلق الله [له](٦) من ذلك السرور لطفـاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل؛ هـ ٩٠ [٧٤/ ٣١٩].

أقول: قد تقدّم في (حوج) ما يتعلّق بذلك.

فضل سرور المؤمن؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٥] وهـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٠ [١٤/ ٣٥].

باب ثواب إدخال السرور عليهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قج[١٠٣]: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧].

* - أمالي الطوسيّ ١٩٩/١.
١ - الكافي ١٨٨/٢/ ح ١.
٢ - الكافي ١٨٨/٢/ ح ٢.
٣ - الكافي ١٨٩/٢/ ح ٤ وص ١٩٢/ ح ١٦.
٤ - الكافي ١٨٩/٢/ ح ٦.
٥ - نهج البلاغة ٥١٣/ حكمة ٢٥٧.
٦ - من البحار والمصدر.

الحسينيّ : صحّ عندي قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمنين بما لا إثم فيه ؛ ى[١٠]، كو[٢٦]: ١٤٥ [٤٤/ ١٩٤].

حكاية والي الأهواز مع أخيه المؤمن وإلقاء السرور في قلبه ، بحيث قد سرّ من فعله الحُجج الطاهرين ، وسرَّ الله تعالى في عرشه ؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ ، ٢٨٤ [٤٧/ ٢٠٧ ، ٤٨/ ١٧٤] وعشر[١٦]، ك[٢٠]: ٨٨ [٧٤/ ٣١٣].

المناقب(١): عن محمّد بن كعب القَرَظِيّ (٢) قال : كنتُ في جحفةٍ(٣) نائمًا ، فرأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام ، فأتيته فقال لي : يا فلان سُرِرْتُ بما تصنع مع أولادي في الدنيا ، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ؟ فقال : فلا جرم تجزى منّي في العقبى ، فكان بين يديه طَبَق فيه تمر صيحانيّ فسألته عن ذلك ، فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فتأوّلت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة ؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٤ [٤٩/ ١١٨].

علل الشرائع ، عيون أخبار الرضا(٤): عن الرضا ، عن أبيه ، عن أبيه عليهم السلام قال : إنّ سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه : إنّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلْكـًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ، سخّر لي الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش ، وعلّمني منطق الطير ، وآتاني من كلّ شيء ، ومع جميع ما أُوتيت من المُلْك ماتمّ لي سرورُ يومٍ إلى اللّيل ، وقد أحببتُ أن أدخل قصري في غدٍ ، فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي ، فلا تأذنوا لأحدٍ عليَّ لئلاّ يَرِدَ عليّ ما ينغّص عليَّ يومي ، قالوا : نعم ، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلىٰ موضع من قصره ، ووقف متّكئـًا على عصاه ينظر إلى ممالكه ، مسروراً بما أُوتي فرحـًا بما أُعطي ، إذ نظر إلى شابٍّ حسن الوجه واللّباس ، قد خرج عليه من بعض زوايا قصره ، فلمّا بصر به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر ، وقد أردتُ أن أخلو فيه اليوم ؟ فبإذن من دخلت ؟ فقال الشابّ : أدخلني هذا القصرَ ربّه وبإذنه دخلت ، فقال : ربّه أحقّ به منّي ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مَلَك الموت ، قال : وفيا جئت ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : امض إلى ما أُمرتَ به ، فهذا يوم سروري ، وأبى الله أن يكون لي سرور دون لقائه ، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكئ على عصاه ، فبقي سليمان متّكئـًا على عصاه وهو ميّت ما شاء الله ، والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ ، فافتتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : إنّ سليمان قد بقي متّكئـًا على

١ ـ المناقب ٣٤٢/٤.
٢ ـ في المصدر والبحار (الطبعة الحجريّة) : القرطي .
٣ ـ الجحفة : النقطة من المرتع . لسان العرب ٢٢/٩ .
٤ ـ علل الشرائع ٧٣/ح ٢ ، عيون أخبار الرضا ١/ ٢٦٥/ ح ٢٤ .

عصاه هذه الإيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب ، إنّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده ، وقال قوم : إنّ سليمان عليه السلام ساحر ، وإنّه ليرينا أنّه واقف متّكئ على عصاه ، يسحر أعيننا وليس كذلك ، فقال المؤمنون : إنّ سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبّر الله أمره بما شاء ، فلمّا اختلفوا بعث الله عزّوجلّ الأَرَضَة(١) فدبّت في عصاه ، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرَّ سليمان عليه السلام من قصره على وجهه ، فشكرت الجنُّ للأَرَضَة صنيعها ، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عزّوجلّ : «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ... الآية»(٢)؛ هـ٥ ، س٦٠ : ٣٦٦ [١٤/ ١٣٦] .

أقول: ويناسب ذلك ما يُحكى عن يزيدبن عبد الملك أنّه كان شديد الاستهتار بجاريته حَبابة ، فقال يومـًا : يُقال إنّ الدنيا لم تَصْفُ لأحدٍ يومـًا قطّ ، فإذا خلوتُ يومي هذا فاطووا عنّي الأخبار، ودعوني ولذّتي بما خلوتُ له ، ثمّ خلا بحبابة ، وقال : اسقيني وغنّيني ، وخَلَوَا في طيب عيشٍ ، فتناولت حبابة حبّة رمّان فوضعتها في فيها فغصّت بها فماتت ، فجزع يزيد عليها جزعـًا عظيمـًا حتّى كاد يهلك ، ومنع من دفنها حتّى أرْوحت ، فاجتمعت مشايخ قريش على لائمته وقالوا : إنّما هي جيفة وتركها عيب لا يُستقال ، فأذن في دفنها(٣) .

أمالي الطوسيّ(٤): النقويّ : أُخرجت إلى سُرّمن رأى كرهـًا ، ولوأُخرجت منها أُخرجت كرهـًا ، قيل : ولم يا سيّدي ؟ قال : لطيب هوائها ، وعذوبة مائها ، وقلّة دائها ؛ يب١٢ ، لا٣١ : ١٣٠ [٥٠/ ١٢٩] .

إخبار الصادق عليه السلام في خبر المفضّل عن وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ، يوم الجمعة لثمانٍ خلون من ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ ، بالمدينة التي بشاطئ دجلة ، يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضّالّ الملقّب بالمتوكّل ، وهو المتأكّل لعنه الله ، وهي مدينة تُدعى بسُرّ مَنْ رأى ، وهي ساء من رأى ؛ يج١٣ ، لد٣٤ : ٢٠١ [٥٣/ ٦] .

بيان: المشهور في «سُرّ مَنْ رأى» أنَّ المعتصم بناها ، ولعلَّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها . قال الفيروز آبادي : وسُرّ من رأى ـبضمّ السين والراءـ أي سرور، وبفتحها وبفتح الأوّل وضمّ الثاني ، وسامرا ومدّه البُحْتُرِيّ في الشعر أو كلاهما لحن ، وساء من رأى : بلد لمّا شرع في بنائها المعتصم ثقُل ذلك على عسكره ، فلمّا انتقل بهم إليها سُرّ كلٌّ منهم

١ ـ الأرَضَة ـ بالتحريك ـ دويبة تأكل الخشب ؛ مجمع البحرين [١٩٣/٤ ـ الهامش] .
٢ ـ سبأ (٣٤) ١٤ .

٣ ـ انظر مروج الذهب ١٩٨/٣ نحوه .
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٧/١ .

برؤيتها، فلزمها هذا الاسم أي سرّ من رأى[١]؛ انتهى.

وذكر في «المراصد» لسرّ من رأى وجوهًا: وهي سامراء بالمّد والقصر، وسُرّ من راء مهموز الآخر، وسُرّ من را مقصور الآخر، وساء من رأى وسامرّه بالهاء، ثمّ قال: وهو على دجلة من شرقيّها تحت تكريت، وحين انتقل المعتضد منها وسكن بغداد خربَت، ولم يبق منها الآن إلّا يسير، ولها أخبار طويلة، والباقي منها الآن موضع كان يُسمّى بالعسكر، كان عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن عليّ عليهم السلام ـ وهما العسكريّان[٢] ـ يسكنان به فنُسبا إليه وبه دُفِنا، وعليهما مشهد يُزار فيه، وفي هذا المشهد سرداب فيه سَرَب[٣]، تزعم الرافضة أنّه كان للحسن بن عليّ ـ الذي ذكرناه ـ ابنٌ اسمه محمّد، صغير غاب في ذلك السَّرَب، وهم إلى الآن ينتظرونه[٤]؛ انتهى.

سرط

السَّرَطان ـ بفتح السين والرّاء ـ حيوان معروف ويُسمّى عقرب الماء، وكنيته أبو بحر، وهو من خلق الماء، ويعيش في البرّ أيضًا، عيناه في كتفه وفمه في صدره، من رآه رأى حيوانًا بلا رأس، له ثمان أرجل ويمشي على جانب واحد، وهو جيّد المشي سريع العَدْو صُلْب الظهر، ويستنشق الماء والهواء معًا، ويسلخ جلده في السنة ستّ مرّات، ويتّخذ لجحره بابين؛ أحدهما إلى الماء والآخر إلى اليبس، فإذا سلخ جلده سدّ عليه مايلي الماء خوفًا على نفسه من سباع السمك، وترك مايلي اليَبْس مفتوحًا ليصل إليه الريح، فيجفّ رطوبته ويشتدّ، فإذا اشتدّ فتح مايلي الماء وطلب معاشه، إذا عُلّق على الأشجار يكثر ثمرها؛ يد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٧٩ [٦٥/ ١٩٧].

سرسفل

سرسفيل، اسم دهقان من دهاقين المدائن، وقد تقدّم في (دهقن) خبره مع أميرالمؤمنين عليه السلام.

سرف

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير والتقتير؛ خلق[٢/١٥]، مح[٤٨]: ١٩٩ [٧١/ ٣٤٤].

الفرقان: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا»[٥].

الخصال[٦]: قال الصادق عليه السلام: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّوجلّ، وإنّ السَّرَف يُبغضه حتّى طَرْحُك النواة، فإنّها تصلح لشيء، وحتّى صبُّك فضل شرابك.

١ ـ القاموس المحيط ٤٨/٢.

٢ ـ في الأصل: المعسكران، وما أثبتناه من إحدىٰ نسخ المصدر.

٣ ـ أي مسلك.

٤ ـ مراصد الاطّلاع ٦٨٤/٢.

٥ ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.

٦ ـ الخصال ١٠/ ح٣٦.

الخصال(١): عن العبّاسيّ قال: استأذنتُ الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين؟ قال: فقلت: جُعلتُ فداك لا والله ما أعرف المكروهين، قال فقال لي: يرحمك الله، أما تعرف أنّ الله عزّوجلّ كره الإسراف وكره الإقتار! فقال: «وَٱلَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا... الآية»؛ ← ١٩٩ [٧١/ ٣٤٧].

باب الإسراف والتبذير وحدّهما؛ عشر١٦، عز٧٧: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠٢].

مكارم الأخلاق(٢): عن بعض أصحابنا أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّا نكون في طريق مكّة فنريد الإحرام، فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النُّورة، فنتدلّك بالدقيق، فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال: مخافة الإسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف، أنا ربّما أمرت بالنقيّ(٣) فيُلتُّ بالزيت فأتدلّك به، إنّما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن.

مكارم الأخلاق(٤): عنه عليه السلام: إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك؛ ← ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٣].

١ ـ الخصال ٥٤/ ح ٧٤ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): كمال الدين، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ ـ مكارم الأخلاق ٦٣.
٣ ـ النقيّ: الدقيق الخالي من النخالة. انظر لسان العرب ١٥/٣٣٨.
٤ ـ مكارم الأخلاق ١١٧.

باب آخر في ذمّ الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدّم في الباب السابق؛ عشر١٦، عح٧٨: ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٣].

الخصال(٥): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: للمُسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس(٦) له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له.

معاني الأخبار(٧): نهى النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال. يقال: إنّ قوله صلّى الله عليه وآله: إضاعة المال، يكون في وجهين: أمّا أحدهما وهو الأصل، فما أُنفق في معاصي الله من قليل أو كثير، وهو السَّرَف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه، وليس له بموضع، (أي يكون غير رشيد).

تفسير العيّاشيّ(٨): عن أبان بن تَغْلِب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوانٍ به عليه؟ لا، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوّز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً، ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل

٥ ـ الخصال ٩٧/ ح ٤٥.
٦ ـ أي ليس من شأنه أن يأكل مثله وهكذا بعده؛ منه.
٧ ـ معاني الأخبار ٢٧٩.
٨ ـ تفسير العياشيّ ٢/١٣/ ح ٢٣.

ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حرامـًا، ثمّ قال: لا تُسرفوا إنّ الله لا يحبّ المُسرفين، أترى الله ائتمن رجـلاً على مال خوّل له أن يشتري فرسـًا بعشرة آلاف درهم ويجزيه بعشرين درهمـًا، ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً! وقال: لا تُسرفوا إنّ الله لا يحبّ المسرفين؛ ← ٢٠١ [٧٥/ ٣٠٥].

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من نفقةٍ أحبّ إلى الله من نفقة قصد، ويبغض الإسراف إلّا في حجّ وعمرة؛ يو٢/١٦، مط٤٩: ٧٣ [٧٦/ ٢٦٩].

تفسير العيّاشيّ(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كلّ شيء إسراف إلّا في النساء، قال الله تعالى: «فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ»(٣)، وقال: وأُحلّ لكم ماملكت أيمانكم؛ كج٢٣، قب١٠٢: ٩١ [١٠٣/ ٣٨٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا خير في السَّرَف ولا سَرَف في الخير؛ ضه١٧، ز٧: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

الكافي(٤): عن ابن طَيْـفُور المتطبّب قال: سألني أبو الحسن عليه السلام: أيّ شيء تركب؟ قلت: حماراً، قال: بكم ابتعته؟ قلت: بثلاثة عشر ديناراً، قال: إنّ هذا لَهُوَ السَّرَف أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع بِرْذونـًا! قلت: يا سيّدي إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار، قال فقال: إنّ الذي يموّن الحمار يموّن البرذون، أما علمت أنّ من ارتبط دابّة متوقّعـًا به أمرنا ويغيظ به عدوّنا وهو منسوب إلينا، أدرّ الله تعالى رزقه وشرح صدره وبلّغه أمله، وكان عونـًا على حوائجه؛ يد١٤، ق١٠٠: ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٠].

كتاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إلى محمّدبن حمزة، وبشارته بالغنى وقوله له: وعليك بالاقتصاد، وإيّاك والإسراف فإنّه من فعل الشيطنة؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٧ [٥٠/ ٢٩٢].

أقول: السَّرَف كما قال الراغب: تجاوز الحدّ في كلّ فعلٍ يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر، ويقال: تارة اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفيّة(٥)؛ انتهى.

السيرافيّ، صاحب شرطة داودبن عليّ العبّاسيّ، هو الذي قتل مُعَلّى بن خُنَيْس فقُتِل به؛ يا١١، لج٣٣: ٢١١ [٤٧/ ٣٥٣].

أقول: هذا غير السّيرافيّ المعروف النحويّ،

١ ـ المحاسن ٣٥٩/ ح٧٧.
٢ ـ تفسير العياشيّ ٢١٨/١/ ح١٣.
٣ ـ النساء (٤) ٣.
٤ ـ الكافي ٥٣٥/٦/ ح١.
٥ ـ مفردات الراغب ٢٣٠.

وهو أبو سعيد حسن بن عبد الله بن المَرْزُبان الفاضل، صاحب شرح كتاب سِيبَوَيْه الذي أعجب المعاصرين له، وهو الذي قرأ عليه السيّد الرضيّ رضي الله عنه إبّان طفوليّته، تُوُفّي ببغداد سنة ٣٦٨، ورثاه الرضيّ رحمه الله(١).

وسِيراف -بكسر السين- مدينة على ساحل البحر، وكانت قصبة أردشير خُرّة، بينها وبين البصرة سبعة أيّام(٢).

وقد يُطلق السِّيرافيّ على الشيخ الثقة الجليل أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح شيخ النجاشيّ(٣)، وقد تقدّم ذكره.

مُسْرِف بن عُقْبَة، اسمه مسلم، سُمّي مسرفًا لإسرافه في إهراق دماء أهل المدينة في واقعة الحَرّة؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٥ [٤٦/ ١٢٣].

أقول: قال ابن قُتَيْبَة في كتاب «الإمامة والسياسة» في واقعة الحرّة بعد أن ذكر قتل جماعة صبراً ما لفظه: فبلغ عدّة قتلى الحرّة يومئذٍ من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الناس ألف وسبعمائة، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان؛

قال أبو مَعْشَر: دخل رجل من أهل الشام على امرأة نَفْساء من نساء الأنصار ومعها صبيّ لها، فقال لها: هل من مالٍ؟ قالت: لا والله ما تركوا لي شيئًا، فقال: والله لتخرجنّ إليّ شيئًا أو لأقتلنّكِ وصبيّكِ هذا، فقالت له: ويحك، إنّه ولد ابن أبي كبشة الأنصاريّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولقد بايعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله معه يوم بيعة الشجرة، على أن لا أزني ولا أسرق ولا أقتل ولدي ولا آتي ببهتان أفتريه، فما أتيتُ شيئًا، فاتّق الله، ثمّ قالت لابنها: يا بنيّ، والله لو كان عندي شيء لافتديتك به. قال: فأخذ برِجْلِ الصبيّ والثدْيُ في فمه، فجذبه من حِجْرها فضرب به الحائط فانتثر دماغه في الأرض، قال: فلم يخرج من البيت حتّى اسودّ نصف وجهه، وصار مَثَلاً(٤).

ويأتي في (سعد) ما فعلوا بأبي سعيد الخدريّ.

وقال ابن أبي الحديد في ذكره بُسْر بن أَرْطَاة وما فعل بالحجاز: وكان الذي قتل بُسْر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، ثمّ قال: وكان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرّة، كما كان بُسْر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، من أشبه أباه فما ظلم.

نبني كما كانتْ أوائلُنا
تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلُوا(٥)؛

انتهى.

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٢/٢١٠.
٢ ـ انظر معجم البلدان ٣/٢٩٤.
٣ ـ رجال النجاشيّ ٨٦/ رقم ٢٠٩.
٤ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/٢١٥.
٥ ـ شرح نهج البلاغة ٢/١٧، ١٨.

وقال ابن قُتَيْبَة في ذكر موت مسلم بن عُقْبَة: إنّه ارتحل عن المدينة يريد مكّة وهو يجود بنفسه، فمات فدُفِن في ثنيّة المُشلَّل، فلما تفرّق القوم عنه، أتت أُمّ ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة، وكانت من وراء العسكر تترقّب موته، فنبشت عنه، فلمّا انتهت إلى لحده، وجدت أسود من الأساود منطويـًا على رقبته، فاتحـًا فاه فتهيّبته، ثمّ لم تزل به حتّى تنحّى لها عنه، فصلبته على المشلل. وقال في موضع آخر: إنّها أحرقت عليها النار وأخذت أكفانه وشقّتها وعلّقتها بالشجرة، فكلّ مَنْ مرَّ عليه يرميه بالحجارة[1]؛ انتهى.

ويزيد بن عبد الله المذكور، هو الذي قتله مُسْرِف بن عُقْبَة لعنه الله، بأن ركضه برجله ورماه من فوق السرير فقتله، وكان يزيد بن عبد الله، جدّته أُمّ سَلَمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله وكان ابن بنتها، جاء به عمرو بن عثمان بعد أن أخذه من أُمّ سلمة بعهدٍ وميثاقٍ أن يردّه إليها[2].

والمُشلَّل: جبل يُهبط منه إلى قُدَيْد، وقُدَيْد ـ مصغراً ـ اسم موضع بقرب مكّة[3].

تفسير القميّ[4]: قال جبرئيل لرسول الله صلّى الله عليه وآله في وصف إسرافيل: هذا حاجب الربّ وأقرب خلق الله منه، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه، ثمّ ألقى إلينا نسعى به في السموات والأرض، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه تسعون حجابـًا من نور يقطع دونها الأبصار، مالا يُعدّ ولا يُوصف، وإنّي لأقرب الخلق منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام؛ و٦، ط٩: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٢] وو٦، لب٣٢: ٣٦٠ [١٨/ ٢٥٨].

الاختصاص[5]: قُرِن إسرافيل برسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئـًا؛ و٦، لا٣١: ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٢].

عن «تفسير البرهان» عن ابن عبّاس في صفة إسرافيل: وينظر إسرافيل في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات إلى جهنّم، فيذوب إسرافيل ويصير كوتر القوس ويبكي، لو انسكب دمعه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتّى يغلب على الدنيا ... الخبر[6].

سرق

خبر السارق الذي قطعه أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا قطعه قال: والله لقد سرقتُ تسعاً وتسعين مرّة، وإنَّ هذه تمام المائة، كلُّ ذلك

١ ـ الإمامة والسياسة ١/٢١٩ وج ١١/٢.
٢ ـ انظر المحاسن والمساوئ للبيهقي ٦٥ (طبعة بيروت).
٣ ـ انظر معجم البلدان ١٣٦/٥ وج ٣١٣/٤.
٤ ـ تفسير القميّ ٢٨/٢.
٥ ـ الاختصاص ١٣٠.
٦ ـ البرهان في تفسير القرآن ٢٥٢/٤/ ح١٧.

يستر الله عليّ ؛ ط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩٢ [٤٠/ ٢٨٧].

خبر السارقيْن اللّذيْن أخذهما أبو جعفر وأمر الوالي بقطع أيديهما ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٢].

السارق الذي قصد عليّ بن الحسين عليه السلام ، فأقبل أسَدان فأخذا برأسه وبرجليه ، وقد تقدّم في (أسد) .

عيون أخبار الرضا(١): أمر المأمون بإحضار رجل من الصوفيّة أُخبر بأنّه سرق ، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفًا بين عينيه أثر السجود ، فقال : سوءة لهذه الآثار الجميلة ، ولهذا الفعل القبيح ، أتُنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك !... إلى آخره ، وفيه احتجاج الرجل على المأمون ؛ يب[١٢]، ك[٢٠]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨].

ماجرى بين الصادق عليه السلام والجاهل الذي سرق رغيفين ورمّانتين وأعطاها مريضًا ، واستدلّ بخُشْن فعله بأنّ جزاء سرقة هذه الأربعة أربع سيّئات ، ولكنّ الثواب أربعون حسنة ، فينقص من أربعين أربعٌ ، حسنةٌ بمقابل السيّئة ، فيبقى لي ستّ وثلاثون ، فقال الصادق عليه السلام : ثكلتك أُمّك ، أما سمعت الله يقول : «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ»(٢) أنت لمّا دفعتها إلى غير صاحبها أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٦ [٤٧/ ٢٣٨].

أقول : هنا يناسب الشعر المعروف :

أطعمةَ الأيتام من كدّ فرْجها
لكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدّقي(٣)

خبر السارق الذي أقرّ على نفسه ، وسأل المعتصمُ أهلَ مجلسه تطهيره بإقامة الحدّ عليه ، واختلاف الفقهاء في معنى اليد ، وما قاله الإمام الجواد عليه السلام في ذلك ، فحسده ابن دُؤاد وسعى به إلى المعتصم فقتله عليه السلام ؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ٩٩ [٥٠/ ٥].

مجالس المفيد ، أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي إسحاق السَّبيعِيّ قال : دخلنا على مَسْرُوق الأَجْدَع ، فإذا عنده ضيف له لا نعرفه ، وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بحنين(٥) - فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صُحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله - قال : جاءت صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ، إنّي لستُ كأحد نسائك ، قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٧/ ح ١ .
٢ - المائدة (٥) ٢٧ .
٣ - انظر كشكول السيّد علي الميبدي ٢٧٩ .
٤ - مجالس المفيد ٢٧٠/ ح ٢ ، أمالي الطوسيّ ١/ ٣٢ .
٥ - بخيبر - خ ل (الهامش) .

السلام، ثمّ ذكر الرجل حديثاً عن الحارث الأعور في فضل عليّ بن أبي طالب ونفع حبّه عليه السلام؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٧٤ [٢٧/ ٨٠].

أقول: قد تقدّم في (زهد) أنّ مَسْرُوق الأَجْدَع أحد الزهّاد الثمانية، وكان مخالفاً لأمير المؤمنين عليه السلام، فعن الفضل بن شاذان: إنّه كان عشّاراً لمعاوية، ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال لها الرصافة، وقبره هناك (١)؛ انتهى.

سُرَاقَة بن مالك بن جَعْشَم، هو الذي ساخت قوائم فرسه لمّا أراد الشرّ برسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠، ٤٢٣ [١٧/ ٢٢٧، ١٩/ ٨٨].

ذكر ما يتعلّق به؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٥ [١٩/ ١٤٥].

سؤال سُرَاقَة النبيّ صلّى الله عليه وآله عن متعة الحجّ: لعامنا هذا أو كلّ عام؟ وجوابه صلّى الله عليه وآله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٥، ٦٦٨ [٢١/ ٣٩١، ٤٠٤].

سرى

باب آداب معاشرة العميان وأصحاب العاهات المسرية؛ عشر[١٦]، لب[٣٢]: ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

سَرِيّة محمّد بن مَسْلَمَة، وسريّة زيد بن حارثة إلى وادي القُرى وغيرها، وسريّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى فدك؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٣].

سريّة بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الأنصاريّ إلى بني مُرّة، وسريّة غالب بن عبد الله اللّيثيّ إلى بني المُلَوّح؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٨].

سريّة الخَبَط؛ و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٧ [٢١/ ٦٤].

أقول: السريّة كما في «مجمع البحرين»: فعيلة بمعنى فاعلة، القطعة من الجيش من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو أربعمائة، توجّه مقدّم الجيش إلى العدوّ، والجمع سرايا وسرايات مثل عطيّة وعطايا وعطايات، قيل: سُمّوا بذلك لأنّهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، أو من الشيء السريّ النفيس(٢)؛ انتهى.

وقال المُطَرِّزيّ في «المغرب»: سرى باللّيل، سرى من باب ضرب يعني سار ليلاً وأسرى مثله، ومنه السريّة لواحدة السرايا لأنّها تسري في خُفية، ويجوز أن يكون من الاستراء أي الاختيار لأنّها جماعة مستراة من الجيش أي مختارة، ولم يرد في تحديدها نصّ، ومحصول ما ذكر محمّد في السِّيَر: إنّ التسعة فما فوقها سريّة، والثلاثة والأربعة ونحو ذلك طليعة

١ ـ انظر رجال الكشّي ٩٧/ ضمن رقم ١٥٤.

٢ ـ مجمع البحرين ١/٢١٦.

لاسريّة[1]؛ انتهى .

وقال ابن حَجَر المتأخِّر في ملتقطاته : السريّة هي التي تخرج باللّيل، والسارية ما تخرج بالنهار، وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه ، وهي من مائة إلى خمسمائة ، ومازاد على خمسمائة يقال له «منس» بالنون ثمّ المهملة ، فإن زاد على الثمانمائة سُمّي جيشًا ، فإن زاد على الأربعة آلاف سُمّي جحفلاً ، والخميس : الجيش العظيم ، ومن افترق من السريّة يُسمّى بعثًا ، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر؛ انتهى .

سطح

ذِكْرُ سَطيح الكاهن وخلقته وإخباره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و٦، ب٢: ٥٠ ـ ٧٦ [١٥/ ٢١٧ ـ ٣٢٨] .

تعبير سَطِيح وشقّ رؤيا ربيعة بن نضر ؛ ← ٥٤ [١٥/ ٢٣٢] .

كتاب سَطِيح إلى زرقاء اليمامة ، ومجيؤه إلى مكّة ، وبشارته لأبي طالب بولادة النبيّ والوصيّ عليهما وآلهما السلام ، وذكره أوصافهما عليهما السلام ؛ و٦، ج٣: ٧١، ٧٢ [١٥/ ٣٠١، ٣٠٨] .

حُكي أنّ ذا جَدَنٍ أراد أن يجرّب علم سَطيح لمّا قدم عليه ، فخبّأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ سأله عمّا خبأ له ؟ فقال سطيح : حلفتُ بالبيت والحرم ، والحجر الأصمّ ، واللّيل إذا أظلم ، والصبح إذا تبسّم ، وبكلّ فصيح وأبكم ، لقد خبّأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ؟ فقال : من قِبَل أخٍ لي جنّيّ ينزل معي ، فقال الملك : أخبرني عمّا يكون في الدهور؟ فقال : إذا غارت الأخيار، وقادت الأشرار، وكُذِّب بالأقدار، وحُمِل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقُطِّعت الأرحام ، وظهرت الطّغام المستحلّو الحرام في حرمة الإسلام ـ وساق جملةً من علامات ظهور القائم عليه السلام ثمّ قال ـ فهناك يظهر مُباركًا زكيًّا وهاديًا مهديًّا وسيّداً علويًّا ، فيفرح الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم ، فيكشف بنوره الظلماء ، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء ، ويفرّق الأموال في الناس بالسواء ، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ، ويرفع بعدله الغواية والعمى كأنّه كان غبار فانجلى ، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا ، وهو علم للساعة بلا امتراء ؛ يج١٣، يز١٧: ٤٠ [٥١/ ١٦٢] .

أقول : قال الدَّميريّ : وأمّا شِقّ وسَطِيح الكاهنان ، فكان شِقّ شقّ إنسان له يد واحدة ورِجْل واحدة وعين واحدة ، وكان سَطِيح ليس له عظم ولا بنان ، إنّما كان يُطوى مثل الحصير، وُلِد شِقّ وسَطِيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر،

١ ـ المغرب في ترتيب المعرب ١/ ٢٥١ .

ودعت بسَطِيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت ، فأُتيت به فتفلت في فيه ، وأخبرت أنّه سيخلفها في علمها وكهانتها ، وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ، ودعت بشقّ ففعلتْ به مثل ذلك ثمّ ماتت ، وقبرها بالجُحْفة ، وذكر الحافظ أبو الفرج ابن الجَوْزِيّ : إنّ خالدبن عبد الله الفِهْرِيّ[1] كان من ولد شِقّ هذا[2] ؛ انتهى .

قلت: وفي «الخرائج» نقلاً عن ابن عبّاس : إنّ سَطِيحًا كان يُحمل على وَضَمٍ[3] ويُؤتى به حيث يشاء ، ولم يكن فيه عظم ولا عَصَب إلّا الجمجمة والعُنق ، وكان يُطوى من رجليه إلى ترقوته كما يُطوى الثوب ، ولم يكن يتحرّك منه شيء سوى لسانه[4] ؛ انتهى .

وذكر مثله أبو الحسن البكريّ وقال : كان لا ينام باللّيل إلّا اليسير ، يقلّب طرفه إلى السماء ، وينظر إلى النجوم الزاهرات ، والأفلاك الدائرات ، والبروق اللّامعات ، ويحمل على وَضَمةٍ إلى الأمصار ، ويُرفع إلى الملوك في تلك الأعصار ، يسألونه عن غوامض الأخبار ، وينبّئهم بما في قلوبهم من الأسرار ، ويخبر بما يحدث في الزمان من العجائب[5] ؛ انتهى .

وتقدّم في (زرق) ما يتعلّق به .

وخالدبن عبد الله القَسْرِيّ زنديق تقدَّم ذكره في (خلد) .

سطل

نزول السطل[6] والمنديل من السماء ليتطهّر بمائه أميرالمؤمنين عليه السلام للصلاة ؛ ط[٩] ، عو[٧٦] : ٣٧١ [٣٩/ ١١٤] .

نزول سطل الماء المسخّن في ليلة باردة لعليّ الهادي عليه السلام ؛ يب[١٢] ، لا[٣١] : ١٢٩ [٥٠/ ١٢٦] .

سعتر

باب الناخواه والسّعتر ؛ يد[١٤] ، قعا[١٧١] : ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٣] .

السعتر بالسين والصاد ، وبعضهم يكتب بالصاد في كتب الطبّ لئلّا يشتبه بالشعير ، وهو برّيّ وبستانيّ ، رُوي أنّه كان دواء أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان يقول : إنّه يصير في المعدة خَمْلاً كخَمْل القطيفة ؛ ﻫ ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٤] .

١ ـ القسري ـ ظ (الهامش) .

٢ ـ حياة الحيوان ١/٦٠٢ .

٣ ـ الوضم : الخشبة أو البارية التي يُوضع عليها اللّحم . انظر لسان العرب ١٢/٦٤٠ .

٤ ـ الخرائج والجرائح ١/١٢٧/ ح ٢١٢ عنه البحار ١٥/٢١٧ .

٥ ـ في الأنوار في مولد النبيّ محمد (ص) ١٣٤ .

٦ ـ ولنعم ما قال ابن الحجاج [عليه] الرحمة :

السطل والجام والمنديل جاء به
جبريل لاأحدٌ فيه بمختلفٍ ؛

منه مدّ ظلّه .

سعد

نفع السُّعْد للأسنان؛ يد١٤، نط٥٩: ٥٢٤ [٦٢/ ١٦١].

باب السُّعْد والأُشنان؛ يد١٤، فه٨٥: ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٥].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّخذوا في أسنانكم السُّعْد، فإنّه يطيّب الفم ويزيد في الجماع؛ ← ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

قال الشهيد في «الدروس»(٢): غسل الفم بالسُّعد ـ بضمّ السين ـ بعد الطعام يُذهب علل الفم، ويذهب بوجع الأسنان؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٥١ [٦٢/ ٢٨٥] ويد١٤، ريا٢١١: ٩٠٠ [٦٦/ ٤٣٥].

باب السعادة والشقاوة والخير والشرّ؛ مع٣، و٦: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

قال الصادق عليه السلام: ما كلّ من أراد شيئًا قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وُفِّق له، ولا كلّ من وُفِّق أصاب له موضعًا، فإذا اجتمع النيّة والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تجب السعادة؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

أقول: تقدّم في (ختم) ما يناسب هذا الباب.

١ ـ الكافي ٣٧٩/٦/ ح ٤.
٢ ـ الدروس ٢٩٠.

المناقب(٣): رُوي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام رأى شابًّا يبكي، فسأل عنه، فقال: إنَّ أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم إلى شُريح فحكم عليَّ، فقال عليه السلام متمثّلاً:

أوردها سعدٌ وسعد مشتملْ
يا سعدُ ما تروى(٤) على هذا الإبلْ

وهذا مثل سائر ضربه أميرالمؤمنين عليه السلام لبيان أنَّ شريحًا لا يأتي منه القضاء ولا يحسنه(٥)؛ ط٩، صو٩٦: ٤٨٠ [٤٠/ ٢٣٨].

الكافي(٦): خبر سعد الصحابيّ، وهو الرجل الفقير الذي كان من أصحاب الصُّفّة، فرقّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله وأعطاه درهمين ليتّجر بهما، فكثُر ماله واشتغل بالدنيا، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله منه الدرهمين فذهبت دنياه، ورُدَّ إلى الحال الأوّل؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٠ [٢٢/ ١٢٢].

الاختصاص(٧): كان سعدبن أبي وقّاص كاتب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو الذي كتب كتابه صلّى الله عليه وآله إلى يهود خيبر؛ د٤، ج٣: ٩٠ [٩/ ٣٣٥].

٣ ـ المناقب ٣٧٨/٢.
٤ ـ ما هكذا تُورد يا سعد الإبل ـ خ ل (الهامش).
٥ ـ أقول: أورد هذا المثل صاحب القاموس [٤٦/٣] في شرع؛ منه. (بخط المؤلّف).
٦ ـ الكافي ٣١٢/٥/ ح٣٨.
٧ ـ الاختصاص ٤٢.

خبر سعدبن أبي وقّاص والسيف؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٥٠ [١٩/ ٢١٢].

رواية أولاد سعدبن أبي وقّاص عامر وإبراهيم ومُصْعَب وعائشة عن أبيهم حديث المنزلة؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٩، ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦١، ٢٦٤].

رواية محمّدبن سعدبن أبي وقّاص عن أبيه أنّه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسين رجلاً؛ ط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لسعد: اللّهمّ سدّد رميته، وأجب دعوته؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠١ [١٨/ ١٨].

ما رُوي عن سعد في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٣٧ [٤٢/ ١٥٥].

سؤاله أميرالمؤمنين عليه السلام: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ وجوابه عليه السلام؛ ← ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦] وى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٩ [٤٤/ ٢٥٦].

أمالي الطوسيّ⁽¹⁾: عن بُكَيْربن يَسَار، عن عامربن سعد، عن أبيه قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ثلاث فلأن يكون لي منهنّ أحبّ إليّ من حُمر النَّعَم، ثمّ ذكر حديث المنزلة والراية والمباهلة؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٤ [٢١/ ١٠] وط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧ [٣٩/ ٣١٥] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٨ [٤٠/ ٩].

بكاء سعد حيث سمع معاوية يسبّ عليّـًا عليه السلام، وذكره بعض فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٨] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩١ [٣٨/ ١٣٠].

ما جرى بينه وبين معاوية؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٨ [٤٤/ ٣٥] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٨].

المناقب⁽²⁾: وذكر مسلم: إنّ معاوية أمر سعدبن أبي وقّاص أن يسبّ أبا تراب، فذكر قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ... الخبر. وقوله: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً ... الخبر. وقوله تعالى: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ»⁽³⁾... القصّة؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٤ [٢١/ ٣٤٣].

ويقرب من ذلك؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٩ [٣٧/ ٢٦٤].

رواية سعدبن أبي وقّاص ـ في فضل عليّ عليه السلام ـ حديث البراءة وسدّ الأبواب والراية والمنزلة، ومن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، لرجُلين عراقيّين في سفر الحجّ؛ ط[٩]،

١ ـ أمالي الطوسيّ ٣١٣/١.

٢ ـ المناقب ٣٦٨/٣ عن صحيح مسلم مجلّد ١٨٧١/٤/ ح ٣٢ (من كتاب فضائل الصحابة).

٣ ـ آل‌عمران (٣) ٦١.

ص ٩٠: ٤٣٥ [٤٠/ ٣٩].

كان سعدبن ـ أبي وقّاص وهو ـ مالك بن أُهيَب بن عبد مَناف بن زُهرَة بن كلاب القرشيّ ، أحد العَشَرة المبشّرة ، وأحد أصحاب الشورى ، وكان عند الناس معظّمـًا[1] .

حتّى قال الراوي : ولقد رأيتُ الحسن عليه السلام في طريق مكّة ماشيـًا ، فما من خَلْق الله أحدٌ رآه إلّا نزل ومشى ، حتّى رأيتُ سعدبن أبي وقّاص يمشي ؛ ى ١٠، يو ١٦: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨].

أقول: ذكر أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين»: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام بعد صلحه لمعاوية ، انصرف إلى المدينة فأقام بها ، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ عليه السلام وسعدبن أبي وقّاص ، فدسّ إليهما سمّـًا فماتا منه . ورُوي أيضـًا عن أبي بكربن حَفْص قال : تُوفّي الحسن بن عليّ عليه السلام وسعدبن أبي وقّاص في أيّامٍ ، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنّه سقاهما سمّـًا[2] ؛ انتهى .

وفي «العقد الفريد»: كان سعدبن أبي وقّاص يقال له المستجاب ، لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : اتّقوا دعوة سعد[3] .

أقول: سعدبن أبي وَقّاص ، هو الذي تخلّف عن بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكتب عليّ عليه السلام إلى والي المدينة : لا تعطينَّ سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئـًا ، وكان سعد ممّن يروم الخلافة لنفسه ، وقد عرّض بذلك عند معاوية فقال له : يأبى ذلك عليك بنو عذرة ـ وضرط له معرّضـًا لسعد بمدخوليّة نسبه في قريش ـ ولا يكون الخليفة إلّا قرشيّـًا[4] .

ابن سعد ، إذا أُطلق في بعض المقامات فهو أبو عبد الله محمّدبن سعد الزُّهريّ البصريّ ، كاتب الواقديّ ، صاحب كتاب «طبقات الصحابة والتابعين» ينقل منه السبط في «التذكرة»[5] .

وقد يُطلق على عمربن سعدبن أبي وَقّاص قاتل الحسين عليه السلام الذي يأتي ذكره في (عمر) .

سعد الإسكاف ؛

رجال الكشي : عنه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أجلس فاقصّ وأذكر حقّكم وفضلكم ، قال : وددتُ أنَّ على كلِّ ثلاثين ذراعاً قاصّاً مثلك .

١ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣٣/٢ .
٢ ـ مقاتل الطالبيّين ٧٣ .
٣ ـ العقد الفريد ٤٣/١ .
٤ ـ انظر تنقيح المقال ١١/٢ .
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١/١ ، أعلام الزركليّ ٦/٧ ، تاريخ بغداد ٣٢١/٥ وتذكرة الخواص ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٦٠ ، ٧٧ ....

رجال الكشي: عن حَمْدَوَيْه: إنّ سعد الإسكاف وسعد الخَفَّاف وسعدبن طَرِيف واحد، وكان ناووسيّاً وقف على أبي عبد الله عليه السلام[1]؛ انتهى.

وقال شيخنا في «المستدرك»: سعد الإسكاف هو سعدبن طَرِيف. وقال: سعدبن طَرِيف بالمهملة، قيل: وربّما يوجد في بعض النسخ بالمعجمة، قالوا فيه صحيح الحديث، وقد ذكرنا دلالة هذه الكلمة على التوثيق[2]؛ انتهى.

ما رواه سعد الخَفَّاف في القرآن؛ مع٣، ن٥٠: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

سعد الخير، يأتي في (سعدبن عبد الملك).

سعدبن الربيع الخزرجيّ، عَقبيّ بدريّ، كان أحد نقباء الأنصار[3].

وهو الذي كان يكسر أصنام الخزرج مع عبد اللهبن رَوَاحَة؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٧].

شهادة سعدبن الربيع بأُحد، ونصرته رسول الله صلّى الله عليه وآله حيّـًا، ووصيّته به ميّتـًا؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٧ [٢٠/ ٦٢].

خبر سعدبن عبادة في أنّ كفّار قريش أخذوه ليلة العقبة وربطوه بنسع[4] رَحْله، وأدخلوه مكّة يضربونه، فبلغ خبره إلى جبيربن مطعم والحارث بن حرب بن أُميّة فأتياه فخلّصاه؛ و٦، له٣٥: ٤٠٩ [١٩/ ٢٦].

رُوي أنَّ سَعْدبن عُبَادَة كان رجـلًا غيوراً، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بِكْراً، ولا طلّق امرأة له فاجترأ أحدٌ من الأنصار أن يتزوّجها؛ و٦، سز٦٧: ٦٨١ [٢٢/ ٤٦].

كان سَعْدبن عُبَادَة صاحب راية الأنصار يوم بدر، وأميرالمؤمنين عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله والمهاجرين؛ و٦، م٤٠: ٤٤٨ [١٩/ ٢٠٦].

وفي «الاحتجاج»[5] وغيره: إنّه لمّا قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله، اجتمعت الأنصار إلى سعدبن عُبادة وجاؤوا به إلى سقيفة بني ساعدة، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر، ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبوعبيدةبن الجرّاح، وفي السقيفة خَلْقٌ كثير من الأنصار وسعدبن عبادة بينهم مريض، فتنازعوا الأمر بينهم ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ قال أبوبكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيّهما شئتم، فقال عمر وأبو عبيدة: مانتولّى هذا الأمر عليك، اُمدد يدك نبايعك، فقال بشيربن سعد: وأنا ثالثكما، وكان سيّد الأوس وسعدبن عبادة سيّد الخزرج، فلمّا رأت الأوس صنيع بشير ومادعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا

١ ـ رجال الكشيّ ٢١٥/ رقم ٣٨٤.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٠٦، ٥٧٧.
٣ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٦.
٤ ـ النسع: سَيْر أو حبل عريض طويل تُشدّ به الرحال. انظر لسان العرب ٨/٣٥٢.
٥ ـ الاحتجاج ٧١.

على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك ، فجعلوا يطأون سعداً من شدّة الزحمة ، فقال سعد : قتلتموني ، قال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهّاك ، الجبان في الحرب والفرّار ، اللّيث في الملإ والأمن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر : مهلاً يا عمر فإنّ الرفق أفضل وأبلغ ؛ ح ٨ ، د ٤ : ٣٦ ، ٦٥ [٢٨/ ١٧٥ ، ٣٣٧] .

وذكر نحوه محمّد بن جَرِير الطَّبَرِيّ(١) ، وقال : ثمّ حُمل سَعْد بن عُبَادَة إلى داره فبقي أيّامـًا ، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع ، فقال : لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي ، وأخضّب سنان رمحي ، وأضرب بسيفي ما أطاعني ، وأُقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أُعرض على ربّي ، فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشير بن سعد : إنّه قد لجّ وليس بمبايعٍ لكم حتّى يُقتل ، وليس بمقتولٍ حتّى يُقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد ، فتركوه .

وفي «الاحتجاج»(٢) : فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولي عمر ، فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران ، وكان سبب موته أن رُمي بسهم في اللّيل فقتله ، وزُعم أنّ الجنّ رموه ؛ ← ٣٧ ، ٧٠ [٢٨/ ١٨٢ ، ٣٦٦] .

وفيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه بعد منصرفه من النهروان : ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى : أيّها الناس ، إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليّ عليه السلام ، ولا أُبايعكم حتّى يبايع علي عليه السلام ، ولعلّي لا أفعل وإنْ بايع ، ثمّ ركب دابّته وأتى حَوران وأقام في خان حتّى هلك ولم يبايع ؛ ح ٨ ، يو ١٦ : ١٨٥ [٣٠/ ١١] .

أقول : كان سَعْد بن عُبَادَة لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام ، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يُجير فيُجار وذلك لسؤدده ، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعامٍ في الجاهليّة والإسلام ، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك ؛

وعن «الاستيعاب» : إنّه كان عقبيّـًا نقيبـًا سيّداً جواداً متقدّمـًا وجيهـًا ، له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها ، وتخلّف عن بيعة أبي بكر ، وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام ؛

وفي محكيّ «روضة الصفا» مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، من أنّ أوّل من جرّأ الناس علينا سعد بن عُبَادَة ، فتح بابـًا ولجه غيره ، وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها

١ ـ تاريخ الطبريّ ٢/ ٤٥٩ .
٢ ـ الاحتجاج ٧٣ .

رجال الكشي : عن حَمْدَوَيْه : إنّ سعد الإسكاف وسعد الخَفَّاف وسعدبن طَرِيف واحد ، وكان ناووسيّاً وقف على أبي عبد الله عليه السلام(١)؛ انتهى .

وقال شيخنا في «المستدرك »: سعد الإسكاف هو سعدبن طَرِيف . وقال : سعدبن طَرِيف بالمهملة ، قيل : وربّما يوجد في بعض النسخ بالمعجمة ، قالوا فيه صحيح الحديث ، وقد ذكرنا دلالة هذه الكلمة على التوثيق(٢)؛ انتهى .

ما رواه سعد الخَفَّاف في القرآن ؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩] .

سعد الخير، يأتي في (سعدبن عبد الملك) .

سعدبن الربيع الخزرجيّ ، عَقبيّ بدريّ ، كان أحد نقباء الأنصار(٣).

وهو الذي كان يكسر أصنام الخزرج مع عبد اللهبن رَوَاحَة ؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٧ [١٩/ ١٠٧] .

شهادة سعدبن الربيع بأُحد ، ونصرته رسول الله صلّى الله عليه وآله حيّـا ، ووصيّته به ميّتـا ؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٧ [٢٠/ ٦٢] .

خبر سعدبن عبادة في أنَّ كفّار قريش أخذوه ليلة العقبة وربطوه بنسع(٤) رَحْله ، وأدخلوه مكّة يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبيربن مطعم والحارث بن حرب بن أُميّة فأتياه فخلّصاه ؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٩ [١٩/ ٢٦] .

رُوي أنَّ سَعْدبن عُبَادَة كان رجـلا غيوراً ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بِكْراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترأ أحدٌ من الأنصار أن يتزوّجها ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨١ [٢٢/ ٤٦] .

كان سَعْدبن عُبَادَة صاحب راية الأنصار يوم بدر، وأميرالمؤمنين عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله والمهاجرين ؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٤٨ [١٩/ ٢٠٦] .

وفي «الاحتجاج »(٥) وغيره : إنّه لمّا قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله ، اجتمعت الأنصار إلى سعدبن عُبادة وجاؤوا به إلى سقيفة بني ساعدة ، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر، ومضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبوعبيدةبن الجرّاح ، وفي السقيفة خَلْقٌ كثير من الأنصار وسعدبن عبادة بينهم مريض، فتنازعوا الأمر بينهم ـ وساق الكلام إلى أن قال ـ قال أبوبكر: هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيّهما شئتم ، فقال عمر وأبو عبيدة : مانتولّى هذا الأمر عليك ، أمدد يدك نبايعك ، فقال بشيربن سعد : وأنا ثالثكما ، وكان سيّد الأوس وسعدبن عبادة سيّد الخزرج ، فلمّا رأت الأوس صنيع بشير ومادعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبّوا

١ ـ رجال الكشيّ ٢١٥/ رقم ٣٨٤ .
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٠٦، ٥٧٧ .
٣ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٦ .
٤ ـ النسع : سَيْر أو حبل عريض طويل تُشدّ به الرحال . انظر لسان العرب ٨/٣٥٢ .

٥ ـ الاحتجاج ٧١ .

على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك ، فجعلوا يطأون سعداً من شدّة الزحمة ، فقال سعد : قتلتموني ، قال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال : والله يابن صهّاك ، الجبان في الحرب والفرّار، اللّيث في الملإ والأمن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة ، فقال أبو بكر : مهلاً يا عمر فإنَّ الرفق أفضل وأبلغ ؛ ح ٨، د ٤ : ٣٦ ، ٦٥ [٢٨/ ١٧٥ ، ٣٣٧] .

وذكر نحوه محمّد بن جرير الطّبريّ(١)، وقال : ثمَّ حُمل سَعْد بن عُبَادَة إلى داره فبقي أيّامـًا ، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع ، فقال : لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي ، وأخضّب سنان رمحي ، وأضرب بسيفي ما أطاعني ، وأُقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أُعرض على ربّي ، فقال عمر : لا تدعه حتى يبايع ، فقال بشير بن سعد : إنّه قد لجَّ وليس بمبايعٍ لكم حتّى يُقتل ، وليس بمقتولٍ حتّى يُقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد ، فتركوه .

وفي «الاحتجاج»(٢): فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولي عمر ، فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران ،

١ ـ تاريخ الطبريّ ٢/٤٥٩ .
٢ ـ الاحتجاج ٧٣ .

وكان سبب موته أن رُمي بسهم في اللّيل فقتله ، وزُعم أنّ الجنّ رموه ؛ ← ٣٧ ، ٧٠ [٢٨/ ١٨٢ ، ٣٦٦] .

وفيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه بعد منصرفه من النهروان : ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى : أيّها الناس ، إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليّ عليه السلام ، ولا أُبايعكم حتّى يبايع علي عليه السلام ، ولعلّي لا أفعل وإنْ بايع ، ثمَّ ركب دابّته وأتى حَوران وأقام في خـان حتّى هلـك ولم يبـايع ؛ ح ٨، يو ١٦ : ١٨٥ [٣٠/ ١١] .

أقول : كان سَعْد بن عُبَادَة لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام ، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يُجير فيُجار وذلك لسؤدده ، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعامٍ في الجاهليّة والإسلام ، وقيس ابنه بعدُ على مثل ذلك ؛

وعن «الاستيعاب» : إنّه كان عقبيّـًا نقيبـًا سيّداً جواداً متقدّمـًا وجيهـًا ، له سيادة ورئاسة يعترف له قومه بها ، وتخلّف عن بيعة أبي بكر ، وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام ؛

وفي محكيّ «روضة الصفا» مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، من أنّ أوّل من جرّأ الناس علينا سعد بن عُبَادَة ، فتح بابـًا ولجه غيره ، وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها

المشركون عن المدينة ، وانخذل بنو قريظة عن المشركين ، غزاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وهمَّ بإجلائهم عن منازلهم ، فنزلوا على حكم سعدبن مُعَاذ ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرّيّة ، فهبط جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يُخبره بأنَّ سعداً قد حكم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ، فلمّا نفذ حكمه فيهم انفتق جرحه فمات ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لقد اهتزَّ عرش الرحمن بموته ، ومشى رسول الله صلّى الله عليه وآله خلف جنازته حافيـًا بغير رداء ، يأخذ على يمين السرير مرّة وعلى يساره أُخرى(١) .

خبر سعد المولى اليمانيّ العالم بالنجوم مع أبي عبد الله الصادق عليه السلام ؛ يد١٤، يا١١: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٩] .

أقول : يأتي ذلك في (نجم) .

إسلام أبي أُمامة أسعدبن زُرَارَة الخَـزْرَجِيّ وذَكْوَان‌بن عبد قيس ، وكان إسلامهما مقدّمة إسلام أهل المدينة ؛ و٦، له٣٥: ٤٠٤ [١٩/ ٨] .

كان أسعدبن زُرَارَة أحد النقباء ، مات في السنة الأُولى من المهاجرة قبل أن يفرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من بناء مسجده ، ودُفن بالبقيع ، والأنصار يقولون : هو أوّل من دُفن فيها ، والمهاجرون يقولون : أوّل من دُفن عثمان‌بن مَـظْعُون ، ولمّا مات أسعدبن زُرَارَة جاءت بنو النجّار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : قد مات نقيبنا فنقّب علينا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا نقيبكم ؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٢ [١٩/ ١٣٢] .

الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصفهانيّ أبو السعادات ؛

أمل الآمل : كان عالمـًا فاضـلًا محقّقـًا ، له كتب منها : كتاب «رشح الولاء في شرح الدعاء»(٢) وكتاب «توجيه السؤالات في حلّ الإشكالات» وكتاب «منبع(٣) الدلائل ومجمع الفضائل» وغير ذلك ، يروي عنه عليّ بن موسى بن طاووس ، وقرأ عنده المحقّق نصير الدين الطوسيّ وميثم‌بن عليّ البحرانيّ(٤) ؛ انتهى .

سعيد بن جُبير بالجيم المضمومة ؛

رجال الكشّيّ : قال الفضل‌بن شاذان : لم يكن في زمن عليّ‌بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس : سعيد بن جُبَيْر ، سعيد بن المُسَيَّب ، محمّد بن جُبَيْربن مُطْعِم ، يحيى‌بن أُمّ الطويل ، أبو خالد الكَابُلِيّ واسمه وَرْدَان ولقبه كَـنْكَر(٥) ؛ انتهى .

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٢١ .

٢ ـ أي دعاء صنمي قريش ؛ منه .

٣ ـ في المصدر : جامع .

٤ ـ أمل الآمل ٢/ ٣٢/ رقم ٨٩ .

٥ ـ رجال الكشّيّ ١١٥/ رقم ١٨٤ .

احتجاج سعيدبن جُبَيْر على الحجّاج بأنّ الحسنين عليهما السلام من أولاد رسول الله صلّى الله عليه وآله حقيقة بقوله تعالى: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ـ إلى قوله تعالى ـ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ»(١)؛ ى١٠، ط٩: ٦٥ [٤٣/ ٢٢٩].

روضة الواعظين(٢): قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ سعيدبن جُبَيْر كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليه السلام، فكان عليّ عليه السلام يُثني عليه، وما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر، وكان مستقيمًا، وذُكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج قال له: أنت شَقِيّ ابن كسير؟ قال: أُمّي كانت أعرف بي، سمّتني سعيدبن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنّة أو في النار؟ قال: لو دخلتُ الجنّة فنظرتُ إلى أهلها لعلمتُ من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمتُ من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل، قال: أيّهم أحبّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي، قال: فأيّهم أرضى للخالق؟ قال: عِلْمُ ذلك عند الذى يعلم سرّهم ونجواهم، قال: أبيت أن تصدقني! قال: بل لم أُحبّ أن أكذبك؛ يا١١، ح٨: ٣٩ [٤٦/ ١٣٦].

وعن بعض الكتب قال له الحجّاج: اختر أيّ قتلة شئت! قال: اختر لنفسك فإنّ القصاص أمامك(٣). ورُوي أنّه لمّا أمر بقتله قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا (مسلمًا) وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(٤) فقال: شدّوا به لغير القبلة، فقال: «أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ»(٥)، فقال: كُبّوه على وجهه، فقال: «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ... الآية»(٦).

أقول: سعيدبن جُبَيْر الأسديّ الكوفيّ، تابعيّ مشهور بالفقه والزهد والعبادة وعلم تفسير القرآن، وكان أخذ العلم عن ابن عبّاس، وفي «المناقب»: وكان يُسمّى جِهْبِذ(٧) العلماء، ويقرأ القرآن في ركعتين، قيل: وما على وجه الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه(٨)؛ انتهى.

قتله الحجّاج سنة ٩٥ خمس وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة، قيل: لم يبق بعده الحجّاج

١ ـ الأنعام (٦) ٨٤ـ٨٥.
٢ ـ روضة الواعظين ٢٩٠.

٣ ـ انظر تهذيب الأسماء واللغات (القسم الأوّل) ٢١٧/١.
٤ ـ الأنعام (٦) ٧٩.
٥ ـ البقرة (٢) ١١٥.
٦ ـ طه (٢٠) ٥٥. وانظر تنقيح المقال ٢٥/٢ و٢٦.
٧ ـ الجهبذ ـ بالكسر وآخره الذال المعجمة ـ أي النقّاد الخبير؛ القاموس المحيط [٣٦٥/١ ـ الهامش].
٨ ـ المناقب مجلد ٢/ ٢٧٠ (حجري).

إلا خمس عشرة ليلة، وحُكي أنَّ الحجّاج لم يقتل بعده أحداً لدعائه حيث قال: اللّهمّ لا تسلّطه على أحد يقتله بعدي[١]. وعن «مجالس المؤمنين»: إنّ قبر سعيد في مدينة واسط مشهور[٢].

قلت: ولا ينافي ذلك ما رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي حنيفة: أخبرني عن قوله تعالى: «وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»[٣] أيُّ موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله، هل تعلمون أنّ عبد اللهبن الزبير وسعيدبن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قال: فاعفني يابن رسول الله، قلت: وذلك لأنَّ سعيدبن جُبَيْر نزل مكّة فأخذه خالدبن عبد الله القَسْرِيّ وأرسله إلى الحجّاج فقتله[٤].

سعيدبن العاص الأُمويّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه من أشراف قريش وأجوادهم وفصحائهم، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعد الوليدبن عُقبة بن أبي مُعَيْط، وغزا طبرستان فافتتحها، وغزا جرجان فافتتحها سنة تسعٍ وعشرين أو سنة ثلاثين، وانتفضت آذربيجان فغزاها فافتتحها في قولٍ، ولمّا قُتِل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفّين، فلمّا استقلَّ الأمر لمعاوية أتاه، وله مع معاوية كلام طويل، عاتبه معاوية على تخلّفه عنه في حروبه، فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثمَّ ولّاه المدينة، فكان يولّيه إذا عزل مروان عن المدينة، ويولّي مروان إذا عزله[٥]؛ انتهى.

قلت: وهو الذي كتب الصحيفة الملعونة.

سعيدبن عبد الله الحنفيّ رضي الله عنه، أحد من استُشهِد في نصرة الحسين عليه السلام، وقد ذكرنا مقتله في «نفس المهموم»[٦].

سعيدبن قيس الهمدانيّ، كان سيّد هَمْدان وعظيمها والمطاع فيها، وكان من أبطال أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وحروبه في صفّين معروفة، فراجع كتاب[٧] نصربن مزاحم؛ ح^٨، مه^٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٤].

وهو الذي قال لأميرالمؤمنين عليه السلام حين شكا عليه السلام تثاقل أصحابه في نصرته: والله لو أمرتنا بالمسير إلى قسطنطينيّة وروميّة مشاةً حفاةً على غير عطاء ولا قوّة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي، قال: فصدقتم جزاكم الله خيراً[٨]؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٢ [٣٤/ ٢٠].

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/ ٢٥ و٢٦.
٢ ـ مجالس المؤمنين ١/ ٣٠٣.
٣ ـ آل عمران (٣) ٩٧.
٤ ـ البحار ٢٤/ ٢٣٦ ح ٥ عن المناقب ٤/ ٢٥٣.

٥ ـ أُسد الغابة ٢/ ٣٠٩.
٦ ـ نفس المهموم ٢٧٥.
٧ ـ وقعة صفّين ١١٧ و١٣٨ و١٨٧ و٢٣٦.
٨ ـ مدحه عليه السلام في قوله في همدان:
يـقـودهـم حـامـي الحـقـيـقـة مـاجـد
←

أقول: قال الفضل بن شاذان: ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهّادهم جُنْدَب بن زُهَيْر قاتل الساحر، وعبد الله بن بُدَيْل، وحُجْر بن عَدِيّ، وسليمان بن صُرَد، والمُسَيّب بن نَجَبَة، وعَلْقَمَة، والأشتر، وسعيد بن قيس، وأشباههم كثير أفناهم الحرب، ثمّ كثروا بَعْدُ حتّى قُتِلوا مع الحسين عليه السلام وبعده[1]؛ انتهى.

وحُكي عن ابن الكلبي النسّابة: إنّ الحجّاج أرغم سعيداً هذا أن يزوّج ابنته رجلاً خبيثاً من أوْد[2] لاشرف له، من مبغضي عليّ عليه السلام، وقال له: قد زوّجتك بنت سيّد همدان، ويأتي في (شبث) ما يتعلّق به.

سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشِعِيّ هو الأخفش، وتقدّم في (خفش).

سعيد بن مسعود الثقفيّ، عمّ المختار، كان واليـًا على المدائن من قِبَل أميرالمؤمنين عليه السلام، ولمّا طُعِنَ الحسن عليه السلام في ساباط المدائن، حُمِل عليه السلام إلى منزل سعيد هذا فأتاه بطبيب، وقام عليه حتّى بر عليه السلام، وقال للمختار: قبّح الله رأيك، فيما أشار عليه في باب الحسن عليه السلام؛ ى ١٠، يح ١٨: ١٠٦ [٤٤/ ٢٧].

سعيد بن المُسَيَّب بن حَزْن، أبو محمّد المخزوميّ، يقال له: سيّد التابعين، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع[3].

قال ابن أبي الحديد[4]: كان سعيد بن المسيّب منحرفـًا عن عليّ عليه السلام، وجَبَهه محمّد بن عليّ عليه السلام في وجهه بكلامٍ شديد. وجعله عمر بن عليّ عليه السلام منافقـاً في كلامٍ جرى بينهما ذكـره في شرح النهج؛ يا ١١، ح ٨: ٤١ [٤٦/ ١٤٣] وح ٨، سز ٦٧: ٧٢٩، ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٥، ٢٩٧].

وصرّح بانحرافه المجلسيّ في ط ٩، لب ٣٢: ٩٣ [٣٦/ ٤٥].

ولكن في صحيحة «قرب الإسناد»[5] عن الرضا عليه السلام: إنّه والقاسم بن محمّد كانا على هذا الأمر؛ يا ١١، ح ٨: ٣٣ [٤٦/ ١١٧].

المناقب[6]: رُوي أنّه في واقعة الحَرَّة كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام يأتي قبر النبيّ

←

سـعـيـد بـن قـيس والـكـريم يحـامـي

وفي موضع آخر:

فـلـو كـنـتُ بـوّابـاً على بـاب جـنّـة

لـقـلـتُ لهـمـدانَ:ادخـلـوا بسـلامِ؛

منه مدّ ظلّه العالي.

١ ـ انظر تنقيح المقال ١/٢٣٦ عن رجال الكشي ٦٩/ رقم ١٢٤.

٢ ـ أوْد: قبيلة من اليمن. لسان العرب ٣/٧٥.

٣ ـ انظر تقريب التهذيب ١/٣٠٥/رقم ٢٦٠.

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ٤/١٠١.

٥ ـ قرب الإسناد ١٥٧.

٦ ـ المناقب ٤/١٤٣.

صلّى الله عليه وآله، فيُحال ما بينها وبين عسكر مسرف بن عقبة ببركة دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام؛ ← ٣٨ [٤٦/ ١٣١].

كفاية الأثر(١): رواية عِمْرَان بن محمّد بن سعيد بن المسيّب عن جدّه سعيد، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله حديث السفينة، وباب حطّة، والتنصيص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤١ [٣٦/ ٢٩٣].

فيما رآه سعيد بن المسيّب من عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق الحجّ من صلاة ركعتين وسجوده وتسبيحه، وموافقة الشجر والمدر معه بالتسبيح؛ يا[١١]، ح[٨]: ١٢ [٤٦/ ٣٧] ويا[١١]، ى[١٠]: ٤٣ [٤٦/ ١٥٠].

المناقب(٢): كان باب عليّ بن الحسين عليه السلام يحيى بن أُمّ الطويل، ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعامر بن واثلة الكنانيّ، وسعيد بن المسيّب بن حَزْن ـ وكان ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام ـ قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي في زمانه؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٨ [٤٦/ ١٣٣].

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام: كان سعيد بن المُسَيَّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٠٧ [٤٧/ ٧].

عدم توفيق سعيد للصلاة على عليّ بن الحسين وحرمانه عنها، وقوله: إنّ هذا لهو الخسران المبين؛ يا[١١]، ى[١٠]: ٤٣ [٤٦/ ١٥٠].

أقول: سعيد بن المُسَيَّب، هو أحد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة، بل يقال إنّه أفضلهم، واتّفقوا أنّ مرسلاته أصحّ المراسيل. وعن ابن المدائنيّ: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، وكان خِتْن أبي هريرة، وعاش تسعًا وسبعين سنة، ومات سنة أربع وتسعين.

حُكي عن «كامل المبرّد» قال: رُوي عن رجل من قريش قال: كنت عند سعيد بن المسيّب يومًا فأتاه عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: يا أبا عبد الله من هذا؟ قال: هذا الذي لا يسع مسلمًا أن يجهله، هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

وتقدّم في (حور) أنّه كان من حواريّي عليّ بن الحسين عليه السلام.

وذكر ابن أبي الحديد أنّ جدّه حَزْن المخزوميّ أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: ما

١ ـ كفاية الأثر ٣٣.
٢ ـ المناقب مجلّد ٢/٢٧٠ (حجري).
٣ ـ الكافي ١/٤٧٢/ ضمن ح ١.
٤ ـ الكامل في اللغة والأدب ١/٣١١. وانظر تنقيح المقال ٢/٣٠.

اسمك ؟ قال : حَزْن ، قال صلّى الله عليه وآله : لابل أنت سهل ، فقال : لا بل أنا حَزْن ، عاوده فيها ثلاثـًا ثمّ قال : لا أُحبّ هذا الاسم ، السهل يُوطأ ويُمتهن ، فقال صلّى الله عليه وآله : فأنت حَزْن (١)، فكان سعيد يقول : فما زلت أعرف تلك الحزونة (٢) فينا (٣)؛ انتهى .

سعيدبن هِبَة الله ، هو القطب الراونديّ ، يأتي في (قطب) .

أبو سعيد الخُدْريّ وما رواه في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وفضله ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٨ ـفر*ـ ٧٠١ [٢٢/ ١١٥ ، ١٢٧] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤١١ [٣٩/ ٢٩١] ومع[٣]، ند[٥٤]: ٢٩٥ [٨/ ٢٠] .

شُرْبُ أبي سعيد الخُدْريّ دم النبيّ صلّى الله عليه وآله حين احتجم ، وقد تقدّم ذلك في (حجم) .

ذكر ابن أبي الحديد (٤) أبا سعيد الخُدْريّ فيمن لم يبايع عليّـاً عليه السلام ؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩١ [٣٢/ ٨] .

١ قيل في ذلك : الحمد لله الذي أذهب عنّا الحَزَن ، ونجّانا بتبعيّة النبيّ والولي عليهما السلام من المحن ؛ منه مدّ ظلّه . ولا خفاء أنّ الحَزْن غير الحَزَن في المعنى .

٢ ـ يعني درشتى (الهامش) .

٣ ـ شرح نهج البلاغة ٦/٢٢ ، ١٩/٣٦٦ .

* ـ تفسير فرات ١٠٩ .

٤ ـ انظر الكامل في التاريخ ٣/١٩١ .

المحاسن (٥): رؤية أبي سعيد الخُدْريّ جبرئيل بصورة أعرابيّ دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال له : أين عليّ بن أبي طالب من قلبك ؟؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٨ [٤٠/ ١٠] .

نَـهْي أبي سعيد الخُدْريّ أبا السائب عن قتل حيّة كانت في بيته ، وذِكْرُه له حكاية الشاب الأنصاريّ الذي قتل حيّـةً كانت في بيته ثمّ مات ؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٠ [٦٤/ ٢٨١] .

أقول: أبو سعيد الخُدْريّ ، هو سعدبن مالك بن سِنان الخزرجيّ ، كان من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ، وكان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان مستقيمـًا .

رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبا سعيد الخُدْريّ كان رُزِق هذا الأمر، وإنّه اشتدّ نزعه فأمر أهله أن يحملوه إلى مصلّاه الذي كان يصلّي فيه ، ففعلوا فما لبث أن هلك (٦)، وعنه عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّي لأكره للرجل أن يُعافى في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ، ثمّ ذكر أنّ أبا سعيد الخُدْريّ كان مستقيمـًا ، نزع ثلاثة أيّام فغسّله أهله ثمّ حملوه إلى مصلاه فمات (٧).

٥ ـ لم نجده في المحاسن .

٦ ـ رجال الكشيّ ٤٠/ رقم ٨٤ .

٧ ـ رجال الكشيّ ٤٠/ رقم ٨٥ .

والخُدْريّ ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون المهملة ـ منسوب إلى خُدْرة بن عوف جدّه، وكان أبوه مالك صحابيّـاً استُشهد يوم أُحد، قيل: لم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد.

وعن ابن عبد البرّ قال: كان أبو سعيد من الحُفّاظ المكثرين، والعلماء العظماء العقلاء، وأخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة(١)؛ انتهى.

وحُكي أنّه استُصغر بأُحد فرُدَّ ثمّ شهد ما بعدها وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستّين، وقيل غير ذلك(٢).

قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحَرّة في «الإمامة والسياسة»: ولزم أبو سعيد الخُدْريّ بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام فقالوا: أيّها الشيخ من أنت؟ فقال: أنا أبو سعيد الخُدْريّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: مازلنا نسمع عنك، فبحظّك أخذت في تركك قتالنا، وكفّك عنّا ولزوم بيتك، ولكن أخرج إلينا ما عندك؟ قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته وضربوه ضرباتٍ، ثمّ أخذوا كلّ ما وجدوه في بيته حتّى الثوم وحتّى زوج حمام كان له(٣)؛ انتهى.

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٧/٢ و٨٩/٤.

٢ ـ انظر أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٢١١/٥.

٣ ـ الإمامة والسياسة ٢١٣/١.

دعاء الرضا عليه السلام على أبي سعيد المُكَاريّ الواقفيّ بالفقر، وذهاب نور بصره، فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره، ثمّ مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٦].

حديث ابن مسعود في الرهبانيّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله حين كان رديفه صلّى الله عليه وآله على حمار؛ هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بابن مسعود في (عبد الله بن مسعود).

سعيدة جارية الصادق عليه السلام، وكانت منه بمنزلة؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٧ [٢٦/ ٢١٥].

رسالة محمّد بن سلام عنها إلى أبي عبد الله عليه السلام في السؤال عن حكم البقرة المذبوحة بعد أن وقذت بفأس، ويظهر من الرواية أنّها كانت مولاة أُمّ فروة؛ يد[١٤]، قكج[١٢٣]: ٨٠٨ [٦٥/ ٣١٧].

رجال الكشيّ(٤): عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، ذكر أنّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلماتٍ سمعت من أبي عبد الله عليه السلام، فإنّه كان عندها وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّ جعفراً قال لها: أسأل الله الذي

٤ ـ رجال الكشيّ ٣٦٦/ رقم ٦٨١.

عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنّة ، وإنها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام ، لم تكن تُرى في المسجد إلّا مُسلّمة على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة ، وذُكر أنّه كان آخر قولها : قد رضينا الثواب وأمنّا العقاب ؛ يا[11]، لج[33]: ٢١٠ [٤٧/ ٣٥١].

أقول: ابن سعيد ، إذا وُصف بالحلّيّ فهو أبو زكريّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَلِيّ ، العالم الفاضل الفقيه الوَرِع الزاهد الأديب النحويّ ، المعروف بالشيخ نجيب الدين ، ابن عمّ المحقّق الحلّيّ عطّر الله مرقدهما ، وسبط صاحب «السرائر» رحمه الله ، له كتاب «الجامع للشرائع» و «نزهة الناظر» وغير ذلك ، يروي عنه العلّامة الحلّيّ ، تُوفّي ليلة عرفة سنة ٦٨٩ (خفط) ، وقبره بالحلّة(١) .

قال رحمه الله في كتاب «الجامع»(٢) في باب اللّعان : إنّه إذا وقع بالمدينة يُستحبّ أن يكون بمسجدها عند منبره صلّى الله عليه وآله ، ثمّ قال : وفي هذه السنة ، وهي سنة أربع وخمسين وستّمائة ، في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ، ثمّ عُمِل بدل المنبر ؛ يب[12]، لط[39]: ١٧٨ [٥٠/ ٣٣٨] .

وأمّا إذا قيل ابن سعيد المغربيّ ، فهو أبو الحسن نور الدين ، عليّ بن موسى بن عبد الملك الغرناطيّ ، تلميذ أبي عليّ الشلوبين ، له كتب وأشعار كثيرة ، منها قصيدة ذكر فيها وصيّته لولده عليّ يجعلها أمامه في الغربة ، حين أراد ولده النهوض من ثغر الإسكندريّة إلى القاهرة ، فمنها قوله :

أودعك الرحمن في غربتك
مُرْتقبًا رحماه في أوْبتِكْ
فلا تُطِلْ حَبْلَ النَّوى إنّني
والله مُشتاقٌ إلى طَلْعَتِكْ
واجْعلْ وصاتي نُصْب عَيْنٍ ولا
تبرحْ مدى الأيّام من فكرتِكْ
خُلاصة العمر الّتي حُنّكتْ
في ساعة زُفّت إلى فِطْنتِكْ
فللتجاريب أُمور إذا
طالعتَها تشحذُ من غفلتِكْ
فلا تُجالس من فشا جهلُه
واقصد لمن يرغبُ في صنعتِكْ
ولا تُجادل أبداً حاسداً
فإنّه أدْعى إلى هيبتِكْ
أفش التحيّات إلى أهلها
ونبّه الناس على رُتْبتِكْ
وانْطُقَ بحيثُ العَيّ مستقبح
واصمتْ بحيثُ الخير في سكتتِكْ
ولا تكُن تحقر ذا رُتبةٍ
فإنّه أنفع في عزّتِكْ
وللرزايا وثبة مالها

١ ـ انظر روضات الجنّات ٨/١٩٨/ رقم ٧٤٧ .

٢ ـ الجامع للشرائع ٤٨١ .

إلّا الذي تذخر من عدّتِكْ
واعتبر الناس بألفاظهم
وأصحب أخـًا يرغب في صُحبتِكْ
بعد اختبارٍ منك يقضي بما
يَحْسُنُ في الآخذ من خلطتِكْ
كم من صديقٍ مُظهرٍ نُصْحَه
وفكرُه وَقْفٌ على عثرتِكْ

وقال في النصيحة له منثوراً: وفي أمثال العامّة «من سبقك بيومٍ فقد سبقك بعقل»، فاحتذِ بأمثلة من جرّب، واستمع إلى ماخلّد الماضون بعد جهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنّها خلاصة عمرهم وزبدة تجاربهم، ولا تتكل على عقلك، فإنّ النظر فيما تعبَ فيه الناسُ طول أعمارهم وابتاعوه غاليـًا بتجاربهم، يُربحك ويقع عليك رخيصـًا، وإن رأيتَ من له عقلٌ ومروءة وتجربة فاستفد منه ولا تضيّع قوله ولا فعله، فإنّ فيما تلقاه تلقيحـًا لعقلك وحثّـًا لك واهتداءً، وأقلل من زيارة الناس ما استطعت، ولا تجفُهم بالجملة، ولكن يكون ذلك بحيث لا يلحق منه مَلَل ولا ضَجَر ولا جفاء، واحرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تُبقي لك الودّ في صدر أخيك؛ أن تبدأه بالسلام، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه. ومتى دفعك الزمان إلى قومٍ يذمّون من العلم ما تُحسنُه، حسداً لك، وقصداً لتصغير قدرك عندك، وتزهيداً لك فيه، فلا يحملك ذلك على أن تَزْهَد في عِلْمك، وتركن إلى العلم الذي مدحوه، فتكون مثل الغراب الذي أعجبه مشي الحَجَلة فرام أن يتعلّمه فصعُب عليه، ثمّ أراد أن يرجع إلى مشيه فنسيه، فبقي مخبّل المشي كما قيل:

إنّ الغرابَ وكان يمشي مشيةً
فيما مضى من سالف الأجيالِ
حسد القطا وأراد يمشي مشيها
فأصابه ضربٌ من العُقّال[1]
فأضلّ مشيته وأخطأ مشيها
فلذاك سمّوه أبا مِرْقال

ولا يفسد خاطرك من جعل يذمّ الزمان ويقول: ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يُرتاح فيه... إلى آخره، تُوفّي سنة ٦٨٥[2].

قلت: قد أطلنا الكلام في ذكر هذا الرجل لكثرة فائدة كلامه.

المسعوديّ، هو العالم الجليل شيخ المؤرّخين وعمادهم، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ الهُذَلِيّ، ذكره العلّامة في القسم الأوّل من «الخلاصة» وقال: له كتاب في الإمامة وغيرها، منها كتاب في إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو صاحب «مروج الذهب»[3].

١ ـ عقّال، كرمّان: علّت است در پاى ستور (الهامش).
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٠٥/١، وأعلام الزركلي ١٧٩/٥.
٣ ـ خلاصة العلاّمة ١٠٠/ رقم ٤٠.

وفي «المستدرك»: وفي «رياض العلماء»: قال السيّد الداماد في حاشيته على «اختيار رجال الكشّي» للشيخ الطوسيّ: قال الشيخ الجليل الثقة الثبت، المأمون الحديث عند العامّة والخاصّة، عليّ بن الحسين المسعوديّ، أبو الحسن الهذليّ في كتاب «مروج الذهب». وقال ابن إدريس في «السرائر» في كتاب الحجّ: قال أبو الحسن عليّ بن الحسين في كتابه المترجم بـ«مروج الذهب ومعادن الجوهر» في التاريخ وغيره، وهو كتاب حسن كبير كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنّفي أصحابنا معتقد للحقّ، له كتاب «المقالات». إلى غير ذلك من العبارات الصريحة في كونه من علماء الإماميّة، بل في رجال أبي عليّ: ولم أقف إلى الآن [على] من توقّف في تشيّع هذا الشيخ، سوى ولد الأُستاذ العلاّمة أعلى الله في الدارين مُقامه ومَقامه، فإنّه أصرّ على الخلاف، وادّعى كونه من أهل الخلاف، انتهى[1].

قال المجلسيّ في مقدّمة البحار: والمسعوديّ عدّه النجاشيّ في فهرسته من رُواة الشيعة، وقال: له كتب منها: كتاب «إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»، وكتاب «مروج الذهب»، مات سنة ٣٣٣ (شلج)[2]؛ انتهى. وقيل: إنّه بقي إلى سنة ٣٤٥ (شمه).

سعر

باب الأرزاق والأسعار؛ مع٣، هـ٥: ٤٠ [١٤٣/٥].

فيه: «الكافي»[3]: الصادقيّ: إنّ الله تعالى وكّل بالسعر ملكـًا فلن يغلو من قلّة ولا يرخص من كثرة؛ هـ ٤١ [١٤٧/٥].

أقول: مِسْعِربن كِدام، أبو سلمة الهِلاَليّ الكوفيّ، أحد الأعلام، حدّث عن عليّ بن ثابت والحكم بن عُتَيْبَة[4] وقَتادَة وطبقتهم، وعنه سفيان بن عُيَيْنَة ويحيى القَطّان وأبو نُعَيْم وخلق كثير. وعن خالد بن عمر قال: رأيت مسعراً كأنّ جبهته ركبة عنز من السجود، قال شُعْبة: كنّا نسمّي مسعر المصحف من إتقانه، وقال محمّد بن مِسْعِر: كان أبي لا ينام إلى أن يقرأ نصف القرآن، وعنه قال: دعاني المنصور ليولّيني فقلت: إنّ أهلي ليقولون: لا نرضى اشتراءك لنا في شيء بدرهمين، وأنت تولّيني أصلحك الله، إنّ لنا قرابةً وحقّـًا، فأعفاه. ومن كلماته: من صبر على الخلّ والبقل لم يُستعبد. وقيل فيه:

من كان ملتمسًا جليسًا صالحًا
فليأت حلْقة مِسْعِربن كِدامِ
فيها السكينة والوقار وأهلها

١ ـ مستدرك الوسائل ٣١٠/٣ عن رياض العلماء ٤٣٢/٣ والسرائر ١٤٥ (حجري) ومنتهى المقال ٢١٣.
٢ ـ البحار ٣٦/١ عن رجال النجاشي ٢٤٥/ رقم ٦٦٥.
٣ ـ الكافي ١٦٢/٥/ ح ٢.
٤ ـ قد مرّ ذكره في مادّة «حكم» ٦٨٤/١.

أهل العفاف وعلية الأقوامِ

تُوفّي مسعر سنة ١٥٥ (قنه)، نقلت ذلك من «تذكرة الحفّاظ»(١).

سعط

باب الحجامة والحقنة والسَّعوط؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٣ [٦٢/ ١٠٨].

طبّ الأئمّة(٢): عن عمربن يزيد قال: كتب جابربن حَيّان الصوفيّ إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يابن رسول الله، منعتْني ريحٌ شابكة شبكت بين قَرني إلى قدمي فادْعُ الله لي، فدعا له وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق(٣) [على الريق](٤) تُعافى منه إن شاء الله، ففعل ذلك فكأنّما نشط من عقال.

سعل

باب الدواء للسعال والسلّ؛ يد[١٤]، سد[٦٤]: ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٩].

الكافي(٥): عن ابن أُذَينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر، فقال له: خُذْ في راحتك شيئًا من كاشم، ومثله من سُكّر فاستفّه يومًا أو يومين، قال ابن أُذينة: فلقيتُ الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلّا مرّة حتّى ذهب؛ ← ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٢].

بيان: الكاشم الأنجدان الروميّ.

قال ابن البَيْطار في العنّاب: هو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٢].

السعلاة أخبث الغيلان، قال السُّهَيْلِيّ: السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول باللّيل. قال القَزْوِينيّ(٦): السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول، وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض، إذا ظفرت بإنسان ترقّصه وتلعب به كما يلعب القطّ بالفأر، قال: وربّما اصطادها الذئب باللّيل فأكلها، فإذا افترسها ترفع صوتها وتقول: أدركوني فإنّ الذئب قد أكلني! وربّما تقول: من يخلّصني ومعي ألف دينار يأخذها! والناس يعرفون أنّه كلام السعلاة، فلا يخلّصها أحد فيأكلها الذئب؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٣ [٦٣/ ٣١٤].

سعى

باب النميمة والسعاية؛ عشر[١٦]، سز[٦٧]: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٣].

كتاب «الإمامة والتبصرة»(٧): عن النبيّ

١ ـ تذكرة الحفّاظ للذهبي ١/١٨٨/ رقم ١٨٣.
٢ ـ طبّ الأئمة ٧٠ عنه البحار ٦٢/١٨٦.
٣ ـ في المصدر: الزيبق.
٤ ـ من البحار والمصدر.
٥ ـ الكافي ٨/١٩٢/ح٢٢٧.

٦ ـ عجائب المخلوقات ٢٣٦ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).
٧ ـ هكذا في البحار، ووجدناه في جامع الأحاديث ٨٩.

صلّى الله عليه وآله قال: شرّ الناس المثلث، قيل يا رسول الله وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيُهلك نفسه، ويُهلك أخاه، ويُهلك السلطان؛ ← ١٩١ [٧٥/ ٢٦٦].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نمم).

باب المكر والخديعة والسعي في الفتنة؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

ويأتي في (كفر) حديث: كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة، وعدَّ منهم الساعي في الفتنة.

سعاية يحيى بن خالد البرمكيّ بهِشام بن الحكم وبموسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٧].

غيبة الطوسيّ(١): سعاية علي بن إسماعيل بن جعفر بموسى بن جعفر عليه السلام؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣١].

وفي «رجال الكشيّ» و «الكافي»(٢): محمّد بن إسماعيل بدل عليّ بن إسماعيل، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه، والله العالم؛ ← ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤٠].

سعاية ابن أبي دُؤاد بمحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إلى المعتصم؛ يب[١٢]، كد[٢٤]: ١٠٠ [٥٠/ ٥].

سعاية البطحائيّ وغيره بعليّ الهادي عليه السلام إلى المتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٦ [٥٠/ ١٩٩].

سعاية غلام عليّ بن يَقْطِين بمولاه إلى الرشيد في قصّة الدرّاعة؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٧].

سفر

باب مقدّمات السفر وآدابه؛ كب[٢٢]، ا[١]: ٢ [١٠٠/ ١٠١].

أبواب آداب السفر:

باب ذم السفر وما ينبغي منه؛ يو[١٦/٢]، مه[٤٥]: ٥٥ [٧٦/ ٢٢١].

المحاسن(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام: إنَّ على العاقل أن لا يكون ظاعنًا إلّا في تزوّدٍ لمعاد، أو مرمّةٍ لمعاش، أو طلب لذّةٍ في غير محرّم.

المحاسن(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: السفر قطعة من العذاب، وإذا قضى أحدكم سفره فليُسرع الإياب إلى أهله؛ ← ٥٥ [٧٦/ ٢٢٢].

ورُوي النهي عن المسافرة إلى الأرض التي لا يجد إلّا الثلج أو ماءاً جامداً(٥).

١ ـ غيبة الطوسيّ ٢١.
٢ ـ رجال الكشي ٢٦٣/ رقم ٤٧٨، الكافي ١/٤٨٥/ح ٨.
٣ ـ المحاسن ٣٤٥/ ح ٤.
٤ ـ المحاسن ٣٧٧/ ح ١٤٧.
٥ ـ البحار ١٥٦/٨١.

باب الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشتأم به المسافر؛ يو[٢/١٦]، مو[٤٦]: ٥٥ [٧٦/ ٢٢٣].

فيه: النهي عن السفر يوم الإثنين، بل يُسافر في يوم الثلاثاء لأنّه يوم سهل وليّن لإلانة الحديد فيه لداود عليه السلام، أو يوم السبت فلو أنَّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردَّه الله تعالى إلى مكانه. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس، وقال: يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله وملائكته. وقال الصادق عليه السلام: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحُسنى. وعنه عليه السلام قال: سافِرْ أيّ يوم شئت وتصدّق بصدقة. وعنه عليه السلام قال: لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة.

المحاسن(١): عن أبي أيّوب الخَزّاز قال: أردنا أن نخرج، فجئنا نسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنّكم طلبتم بركة الإثنين! فقلنا: نعم، قال: وأيّ يوم أعظم شؤمًا من الإثنين! يوم فقدنا فيه نبيّنا، وارتفع فيه الوحي، لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء؛ ← ٥٦ [٧٦/ ٢٢٦].

علل الشرائع(٢): العلويّ: ويوم الإثنين يوم سفر وطلب.

قال الصدوق: يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء لطلب المطر(٣).

قال المجلسيّ: يمكن حمل ما ورد في الإثنين على التقيّة؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٣].

قرب الإسناد(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسافر يوم الإثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية؛ يد[١٤]، يط[١٩]: ١٩٥ [٥٩/ ٣٧].

وعن الرضا عليه السلام: من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافًا على أهل الطِّيَرة وُقي من كلّ آفة، وعُوفي من كلّ عاهة، وقضى الله له حاجته؛ يو[٢/١٦]، مه[٤٥]: ٥٦ [٧٦/ ٢٢٤].

وأمّا الأيّام المكروهة في الشهر للسفر يوم ٣ و٤ و٥ و١٣ و١٦ و٢٠ و٢١ و٢٤ و٢٥ و٢٦، وفي بعض الروايات: إنّ اليوم الرابع واليوم الحادي والعشرين من الشهر صالحان للأسفار؛ ← ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

كراهة التزويج والسفر في محاق الشهر أو القمر في العقرب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٥].

باب الرفيق وعددهم وحُكْم من خرج وحده؛ يو[٢/١٦]، مز[٤٧]: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٧].

١ ـ المحاسن ٣٤٧/ ح١٦.
٢ ـ علل الشرائع ٥٩٨/ ذ ح٤٤.
٣ ـ الخصال ٣٨٤.
٤ ـ قرب الإسناد ٥٧.

وقد تقدّم في (رفق) ما يتعلّق به .

باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج ، من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلّقة بالسفر؛ يو$^{2/16}$، مح^{48}: ٥٧ [٧٦/ ٢٢٩] .

رُوي : من خرج في سفرٍ ومعه عصا لوزٍ مُرٍّ وتلا هذه الآية : «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ -إلى- وَكِيلٌ»[١] آمنه الله من كلّ سبعٍ ضارٍ، وكلّ لصٍّ عادٍ ، وكلّ ذات حُمة ، حتّى يرجع إلى أهله ومنزله ، وكان معه سبعة وسبعون من المعقِّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها .

ثواب الأعمال[٢]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتمّـًا تحت حنكه أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق .

وينبغي لمن يخرج في الأربعاء من آخر الشهر أو في يوم يكرهه الناس أن يتصدّق ثمّ يخرج .

ورُوي لمن وقع في نفسه شيء أن يتصدّق على أوّل مسكين ثمّ يخرج .

مكارم الأخلاق[٣]: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة ، والمقراض والمرآة ، والمسواك والمشط . وفي رواية : تكون معه الخيط والإبرة ، والمخصف والسيور، فيخيط ثيابه ويخصف نعله ؛ ← ٥٨ [٧٦/ ٢٣٢] .

فقه الرضا[٤]: إذا أردتَ سفراً فاجمع أهلك وصلِّ ركعتين وقل : «اللّهمّ إنّي أستودِعك ديني ونفسي، وأهلي وولدي وعيالي»؛ ← ٥٩ [٧٦/ ٢٣٥] .

دعوات الراونديّ[٥]: عن الصادق عليه السلام : ضمنْتُ لمن خرج من بيته معتمّـًا أن يرجع إليهم .

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام : من أراد سفراً فأخذ بِعضادتيْ باب منزله ، فقرأ إحدى عشرة مرّة «قل هو الله أحد» كان الله له حارسًا حتّى يرجع .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى الله ردفه مَلَك يحفظه حتّى يُنزله ، فإنْ ركب ولم يُسمّ ردفه شيطان .

وقال الصادق عليه السلام : إذا أردتَ سفراً فلا تضع رجلك في الرِّكاب حتّى تقدّم بين يديك صدقة قلّ أم كثر. قال مُعَلّى بن خُنَيْس : قلتُ : يابن رسول الله ، كم القليل وكم الكثير؟ قال : ما بين الرغيف فصاعداً ، وكلّما أكثرت صدقتك كان أقضى لحاجتك .

١ ـ القصص (٢٨) ٢٢-٢٨ .
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٢٢/ح ٢ .
٣ ـ مكارم الأخلاق ٣٦ .
٤ ـ فقه الرضا ٣٩٩ .
٥ ـ دعوات الراونديّ ٢٩٤/ ح ٤٩ (مستدركات) .

وقالوا عليهم السلام: إذا أردتَ سفراً فتوضّأ وضوء الصلاة واجمع أهلك وصلّ ركعتين، فإذا سلّمت فقل: «اللّهم إنّي استودعك الساعة نفسي وأهلي، اللّهم أنت الصاحب وأنت الخليفة» وإذا وضعتَ رجلك على بابك فقل: «بسم الله آمنت بالله توكّلت على الله ما شاء الله، لا قوّة إلا بالله»؛ ← ٦٢ [٧٦/ ٢٤١].

المحاسن(١): عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه له، فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثمّ قال: «اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحَسَن الجميل» لَحَفِظه الله وحفظ ما معه، وسلّمه الله وسلّم ما معه، وبلّغه الله وبلّغ ما معه؛ ← ٦٣ [٧٦/ ٢٤٥].

المحاسن(٢): عن الصادق عليه السلام قال: أتى أخوان رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالا: إنّا نريد الشام في تجارة، فعلِّمْنا ما نقول، قال: نعم، إذا أوَيْتما إلى منزلٍ فصلّيَتُما العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثمّ ليقرأ آية الكرسيّ، فإنّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح ... إلى آخره. وفيه: إنّهما عملا بذلك فسَلِما من اللّصوص.

المحاسن(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ضَلَلْتَ في الطريق فنادِ: يا أبا صالح، يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق رحمكم الله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلتَ مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية: «رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَانًا نَصِيراً»(٤)، فإذا عاينتَ الذي تخافه فاقرأ آية الكرسيّ؛ ← ٦٤ [٧٦/ ٢٤٧].

عن موسى بن جعفر عليه السلام: من كان في سفرٍ وخاف اللّصوص والسبع، فليكتب على عُرْف دابّته «لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَىٰ»(٥) فإنّه يأمن بإذن الله عزّوجلّ؛ ← ٦٥ [٧٦/ ٢٤٩].

مكارم الأخلاق(٦): عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ آية الكرسيّ [في السفر](٧) في كلّ ليلةٍ سَلِم وسَلِم مامعه، ويقول: اللّهمّ اجعل مسيري عِبَراً، وصمتي تفكّراً، وكلامي ذكراً.

١ ـ المحاسن ٣٥٠/ ح٣١.
٢ ـ المحاسن ٣٦٨/ ح١٢٠.
٣ ـ المحاسن ٣٦٢/ ح٩٨، ٣٦٧/ ح١١٨.
٤ ـ الإسراء (١٧) ٨٠.
٥ ـ طه (٢٠) ٧٧.
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢٩٢.
٧ ـ من البحار والمصدر.

ورُوي أنّ الرضا عليه السلام ما يكاد يوجّه شيئًا من الثياب ولا غيره إلّا ويجعل فيه الطين، أي طين قبر الحسين عليه السلام، وكان يقول: أمان بإذن الله؛ ← ٦٦ [٧٦/ ٢٥٢].

قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: إذا أردتَ مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: اللّهمّ إنّي أسألك خيرها وأعوذ بك من شرّها، اللّهم أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها، وحبّبنا إلى أهلها، وحبّب صالحي أهلها إلينا.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبّح، وإذا صعد كبّر.

وقال الصادق عليه السلام: إذا كنتَ في سفرٍ أو في مفازةٍ فخِفْتَ جنيًّا أو آدميًّا، فضع يمينك على أُمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(١).

ورُوي: إذا ركبتَ سفينةً تكبّر الله مائة تكبيرةٍ، وتصلّي على محمّد وآل محمّد مائة مرّةٍ، وتلعن ظالمي آل محمّد مائة مرّة، وتقول: بسم الله وبالله... الدعاء؛ ← ٦٧ [٧٦/ ٢٥٥].

باب حُسْن الخُلُق وحُسْن الصحابة وسائر آداب السفر؛ يو^(٢/١٦)، مط^(٤٩): ٧٢ [٧٦/ ٢٦٦].

فيه: إنّ مروءة السفر بذل الزاد، وقلّة الخلاف على الصَّحْب، وكثرة ذكر الله تعالى في كلّ مصعدٍ ومهبطٍ ونزولٍ وقيامٍ وقعود. وفي رواية أُخرى: والمزاح في غير المعاصي. ورُوي أنّه من حقّ المسافر أن يُقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثًا، وأنّه ليس من المروءة أن يحدّث الرجل بما يلقى في سفره من خيرٍ أو شرّ، وينبغي للمسافر أن لا يرسل راحلته، بل يستوثق منها؛ ← ٧٣ [٧٦/ ٢٦٧].

المحاسن(٢): عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يخرج الرجل مع قومٍ مياسير وهو أقلّهم شيئًا، فيُخرج القوم نفقتهم ولا يقدر هو أن يُخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أُحبّ أن يذلّ نفسه، ليخرج مع من هو مثله.

المحاسن(٣): عن صَفْوَان الجَمَّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ معي أهلي وأنا أُريد الحجّ، أشدّ نفقتي في حِقْوي(٤)؟ قال: نعم، إنّ أبي عليه السلام كان يقول: من فقه(٥) المسافر حفظ نفقته.

المحاسن(٦): وصيّة لقمان لابنه في آداب السفر؛ ← ٧٤ [٧٦/ ٢٧٠] وهـ^(٥)، مح^(٤٨):

١ ـ آل عمران (٣) ٨٣.

٢ ـ المحاسن ٣٥٩/ ح ٧٩.
٣ ـ المحاسن ٣٥٨/ ح ٧٤.
٤ ـ الحقو: معقِد الإزار، أو مشدّ الإزار من الجنب. انظر لسان العرب ١٤/ ١٨٩.
٥ ـ في المصدر: قوّة.
٦ ـ المحاسن ٣٦٠/ ح ٨٥.

٣٢٤ [١٣/ ٤٢٢].

مكارم الأخلاق(١): قال صلّى الله عليه وآله: سيّد القوم خادمهم في السفر. ورُوي أنّه ذُكِر عند النبيّ صلّى الله عليه وآله رجلٌ فقيل له خيرٌ، قالوا: يا رسول الله خرج معنا حاجّـًا، فإذا نزلنا لم يزل يهلّل الله حتّى نرتحل، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتّى ننزل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فمن كان يكفيه علف دابّته ويصنع طعامه؟ قالوا: كلّنا، قال: كلّكم خير منه. وقال صلّى الله عليه وآله: من أعان مؤمنـًا مسافراً نفّس الله عنه ثلاثـًا وسبعين كُربة، وأجاره في الدنيا من الغمّ والهمّ، ونفّس عنه كَرْبه العظيم يوم يغصّ الناس بأنفاسهم؛ يو^٢/١٦^، مط^٤٩^: ٧٥ [٧٦/ ٢٧٢].

أمالي الطوسيّ(٢): الصادقيّ: من صَحِب مؤمنـًا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة. وعنه عليه السلام: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه.

دعوات الراونديّ(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفرٍ: من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا. احتمل الأذى عمّن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشرّ منك، فإنك إن كنتَ كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة. وقال لقمان لابنه: تزوّد معك الأدوية فتنتفع بها أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقـًا إلّا في معصية الله؛ ← ٧٦ [٧٦/ ٢٧٥].

باب آداب السير في السفر؛ يو^٢/١٦^، ن^٥٠^: ٧٦ [٧٦/ ٢٧٦].

المحاسن(٤): قال أبو عبد الله عليه السلام: سيروا وانسِلوا(٥)، فإنّه أخفّ عليكم.

المحاسن(٦): عنه عليه السلام قال: راح رسول الله صلّى الله عليه وآله من كُراع الغَميم(٧)، فصفّ له المشاة وقالوا: نتعرّض لدعوته، فقال: اللّهمّ أعطهم أجرهم وقوّهم، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: لو استعنتم بالنَّسَلان لخفّف أجسامكم وقطعتم الطريق، ففعلوا فخفّف أجسامهم. وفي رواية أُخرى قال: عليكم بالنَّسَلان والبُكور وشيء من الدَّلَج، فإنّ الأرض تُطوى باللّيل؛ ← ٧٦ [٧٦/ ٢٧٧].

١ ـ مكارم الأخلاق ٢٨٨، ٣٠٤، ٣٠٦.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٧ وفيه: (أشاط بدمه وأعان عليه) بدل (ظلمه).
٣ ـ دعوات الراونديّ ٢٢٠/ ح ٥٩٨.
٤ ـ المحاسن ٣٧٧/ ح ١٥١.
٥ ـ أي أسرعوا. والنَّسَلان: الإسراع. لسان العرب ١١/ ٦٦١.
٦ ـ المحاسن ٣٧٨/ ح ١٥٤ و١٥٥.
٧ ـ كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكّة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال. انظر مراصد الاطّلاع ٣/ ١١٥٣.

المحاسن(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إيّاكم والتعريس(٢) على ظهر الطريق وبطون الأودية، فإنّها مدارج السباع، ومأوى الحيّات. وعنه عليه السلام قال: إذا ضللتم الطريق فتيامنوا؛ ← ٧٧ [٧٦/ ٢٧٩].

باب تشييع المسافر وتوديعه؛ يو١٦/٢، نا٥١: ٧٧ [٧٦/ ٢٨٠].

فيه: تشييع أميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام وعقيل وعبد اللهبن جعفر وعمّار أبا ذرّ رضي الله عنهم.

المحاسن(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ودّع المؤمن قال: رحمكم الله وزوّدكم التقوى، ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم سالمين إلى سالمين؛ ← ٧٧ [٧٦/ ٢٨٠].

الكافي(٤): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: حقٌّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعْلِم إخوانه، وحقٌّ على إخوانه إذا قَدِم أن يأتوه؛ عشر١٦، يه١٥: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٧].

باب آداب الرجوع عن السفر؛ يو١٦/٢، نب٥٢: ٧٨ [٧٦/ ٢٨٢].

تفسير العيّاشيّ(٥): عن الصادق عليه السلام قال: إذا سافر أحدكم فقدم في(٦) سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو بحجر.

مكارم الأخلاق(٧): عنه عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحجّ: تقبّل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وغفر ذنبك. وقال الصادق عليه السلام: من عانق حاجّـًا بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود، وإذا قَدِم الرجل من السفر ودخل منزله، ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتّى يصبّ على نفسه الماء، ويصلّي ركعتين، ويسجد ويشكر الله مائة مرّة، هكذا هو المرويّ عنهم عليهم السلام؛ ← ٧٨ [٧٦/ ٢٨٢].

باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم، وآداب القادم من السفر؛ يو١٦/٢، ند٥٤: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٧].

أقول: قد تقدّم آنفـًا خبرٌ في فضل إعانة المسافرين.

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه؛ يا١١، هـ٥، ٢٢ [٤٦/ ٦٩].

١ ـ المحاسن ٣٦٤/ ح١٠٣ وص ٣٦٢/ ح٩٧.
٢ ـ التعريس: نزول المسافر آخر اللّيل للنوم والاستراحة. انظر مجمع البحرين ٨٦/٤.
٣ ـ المحاسن ٣٥٤/ ح٤٦.
٤ ـ الكافي ١٧٤/٢/ ح١٦.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٧٧/١/ ح٢٧٩، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٦ ـ من ـ ظ (الهامش) وهو الصواب.
٧ ـ مكارم الأخلاق ٣٠٠.

باب آداب الركوب وأنواعها والمياثر وأنواعها ؛ يو٢/١٦، نه٥٥: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٨] .

وُجِد بخطّ الشيخ محمّدبن عليّ الجُبَعِيّ نقلاً عن خط الشيخ الشهيد رحمه الله ، أنّه روى مسنداً عن أبي إسحاق السَّبيعيّ الهمدانيّ ، عن أبي زهر حارث‌بن عبد الله الهمدانيّ ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال : «بسم الله» فلمّا استوى على الدابّة قال : «الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البرّ والبحر ، ورزقنا من الطيّبات ، وفضّلنا على كثير ممّن خلقنا[١] تفضيلاً ، سبحان الذي سخّر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين ، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، ربّ اغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت» ثمّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله ليعجب بعبده إذا قال : «ربّ اغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت».

ثواب الأعمال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا ركب الرجل الدابّة فسمّى ، ردفه مَلَك يحفظه حتّى ينزل ، فإذا ركب ولم يُسمِّ ردفه شيطان فيقول له : تغنّ ، فإن قال : لا أُحسن ، قال له : تمنّ ، فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل ؛ ← ٨٢ [٧٦/ ٢٩٦] .

١ ـ في البِحار: خلق .
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٢٨ .

ورُوي أنّه كان أحبّ المطايا إلى أبي جعفر عليه السلام الحُمُر.

المحاسن[٣]: عن الصادق عليه السلام قال : أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام أو نفور، فليقرأ في أذنها أو عليها «أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ... الآية»[٤].

وفي رواية أُخرى يقول : اللّهم سخّرها وبارك فيها بحقّ محمّد وآله ، ويقرأ «إنّا أنزلناه». وروي أيضًا يقرأ في أُذن الدابّة الحرون «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم ـ إلى قوله تعالى ـ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ»[٥]؛ ← ٨٣ [٧٦/ ٢٩٨] .

المحاسن[٦]: عن الصادق عليه السلام قال : خرج أميرالمؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوْا خلفه ، فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ فقالوا : لا يا أميرالمؤمنين ، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا ، فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلّة للماشي . قال : وركب مرّة أُخرى فمشوْا خلفه ، فقال : انصرفوا ، فإنّ خَفْق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النُّوكَى[٧]؛ ← ٨٤ [٧٦/ ٢٩٩] .

٣ ـ المحاسن ٦٣٥/ ح١٢٩ .
٤ ـ آل عمران (٣) ٨٣ .
٥ ـ يس (٣٦) ٧١ ـ ٧٢ .
٦ ـ المحاسن ٦٢٩/ ح١٠٤ .
٧ ـ النُّوكىٰ : جمع الأنْوَك ، أي الأحمق .

رُوي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لبعض شيعته وقد أراد سفراً، فقال له: أوصني، فقال: لا تسيرنّ سيراً وأنت حافٍ، ولا تنزلنّ عن دابّتِةٍ ليلاً إلّا ورجلاك في خُفٍّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بَقَلة ولا تشمّها حتّى تعلم ماهي، ولا تشرب من سِقاءٍ حتّى تعرف ما فيه، ولا تسيرنّ إلّا مع من تعرف، واحذر مَنْ لا تعرف؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦٨ [٧٨/ ١٨٩].

قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إنّ الوصول إلى الله عزّوجلّ سفر لا يُدرك إلّا بامتطاء اللّيل؛ ضه١٧، كط٢٩: ٢١٨ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: امتطاء اللّيل أي أخذ اللّيل مطيّة، والظاهر أنّ المراد منه القيام والتهجّد في اللّيل، والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن والمناجاة مع الله، ونحو ذلك من العبادات فيه.

مجالس المفيد(١): عن الصادق عليه السلام قال: قام أبو ذرّ رحمه الله عند الكعبة فقال: أنا جُندب بن سكن، فاكتنفه الناس فقال: لو أنّ أحدكم أراد سفراً لا تـخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة (أحق ما تزوّدتم له) أما تريدون فيه ما يصلحكم، فقام إليه رجل فقال: أرشدنا، فقال: صُمْ يوماً شديد الحرّ للنشور، وحجّ حجّة لعظائم الأُمور، وصلّ ركعتين في سواد اللّيل لوحشة القبور... إلى آخره؛ ضه١٧، لج٣٣: ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٨].

قيل لحكيم: لِمَ تُدْمن إمساك العصا ولست بكبير ولا مريض؟ قال: لأعلم أنّي مسافر؛ ← ٢٤٨ [٧٨/ ٤٥٦].

ذُكِر في «طبّ الرضا عليه السلام»(٢) ما يصلح للمسافر من الأغذية، وفيه أيضاً: فأمّا صلاح المسافر ودفع الأذى فهو أن لا يشرب من ماء كلّ منزلٍ يَرِدُه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي قبله. وقال أيضاً: والواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده وطينته التي رُبِّي عليها، وكلّما ورد إلى منزلٍ طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده، ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك، ويؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاءً جيّداً؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٩ [٦٢/ ٣٢٦].

رُوي أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة، تزوّد من أطيب الزاد من اللّوز والسكّر والسُويق المحمّض والمحلّى؛ يا١١، هـ٥: ٢٢ [٤٦/ ٧١].

أقول: هذه الأبيات أخذناها من منظومة ابن الأعسم، ذكرناها هاهنا للمناسبة، قال

١ ـ مجالس المفيد ٢١٥/ المجلس ٢٥ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أمالي الطوسيّ ولم نجده فيه، وفي البحار: الخصال (٤٠/ ح٢٦).

٢ ـ الرسالة الذهبيّة أو طبّ الرضا ٤٤.

رحمه الله :

مـن شـرف الإنسـان في الأسـفـارِ
تطـيـيـبـه الـزاد مـع الإكـثـارِ
وليُحسن الإنسانُ في حال السفرْ
أخـلاقـه زيـادة على الحضـرْ
ولْيَدْعُ عـنـد الـوضـع لـلـخِوانِ
مَنْ كـان حـاضـراً مـن الإخـوانِ
ولـيُكثر المـزح مـع الصَّحْب إذا
لم يُسخط الله ولم يجـلـب أذى
مـن جـاء بـلـدة فـذا ضـيـفٌ على
إخـوانـه فيهـا إلى أن يـرحـلا
يُبَرُّ لـيـلـتين ثـمَّ لْـيـأكـلِ
مِن أكل أهل البيت في المستقبل[1]

باب سفر الحجّ في المراكب وغيرها ؛ كا[٢١]، ك[٢٠] : ٢٧ [٩٩/ ١٢١] .

سفر النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الشام مع أبي طالب ، وما اتّفق له في سفره ؛ و[٦]، ب[٢] : ٤٥-٩٨ [١٥/ ١٩٣-٤١٠] .

سفره صلّى الله عليه وآله إلى الشام للتجارة بمال خديجة رحمها الله وله خمس وعشرون سنة ؛ و[٦]، هـ[٥] : ١٠٠ [١٦/ ٣] .

سفره صلوات الله عليه إلى الطائف بعد وفاة أبي طالب ، وعرض نفسه على ثقيف ، وما جرى عليه من رضخهم رجليه صلّى الله عليه وآله بالحجارة حتّى أُدميتا ؛ و[٦]، كز[٢٧] : ٣١٥-٤٠٦ [١٨/ ٧٧-١٩/ ١٧] .

باب أحوال السُفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام ؛ يج[١٣]، كب[٢٢] : ٩٣ [٥١/ ٣٤٣] ويج[١٣]، كا[٢١] : ٧٧ [٥١/ ٢٩٣] .

أسامي جماعة من السُفراء غير النوّاب والسُفراء الأربعة ؛ يج[١٣]، كب[٢٢] : ٩٩، ١٠٠ [٥١/ ٣٦٢-٣٦٥] .

باب ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة والسفارة كذبـًا وافتراءً لعنهم الله ؛ يج[١٣]، كج[٢٣] : ١٠٠ [٥١/ ٣٦٧] .

سفرجل

باب التفّاح والسفرجل والكمّثرىٰ ؛ يد[١٤]، قد[١٤٤] : ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦] .

الخصال[2] : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الزُّبَيْر دخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وبيده سفرجلة ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا زبير، ماهذه بيدك ؟ قال : يا رسول الله هذه سفرجلة ، فقال : يا زبير كُلِ السفرجل ، فإنَّ فيه ثلاث خصال ، قال : وما هي يا رسول الله ؟ قال : يجمّ الفؤاد ، ويسخّي البخيل ، ويشجّع الجبان .

بيان : يجمّ الفؤاد أي يريحه ، وقيل يكمل صلاحه ونشاطه .

وروُي في حديثٍ أنّه قال لعليّ عليه

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٤٠ .

٢ ـ الخصال ١٥٧/ ح ١٩٩ .

السلام : يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الريق صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حلمـًا وعلمـًا، ووُقي من كيد إبليس وجنوده ؛ ← ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٧] .

المحاسن(١): رُوي أنّه كسر رسول الله صلّى الله عليه وآله سفرجلة وأطعم جعفربن أبي طالب عليه السلام، وقال له : كُلْ فإنّه يصفّي اللّون، ويحسّن الولد .

مكارم الأخلاق(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : أكل السفرجل قوّة للقلب الضعيف، ويطيّب المعدة، ويذكّي الفؤاد، ويشجّع الجبان .

وعن الصادق عليه السلام قال : السفرجل يذهب بهمّ الحزين، كما تذهب اليد بعَرَق الجبين . وورد : ما بعث الله نبيّـًا إلّا أكل السفرجل . وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّه حبّـًا شديداً .

ورُوي أنّه يجلو البصر، ويُنبت المودّة في القلب، ورائحته رائحة الأنبياء عليهم السلام، ولا بعث الله نبيّـًا ولا وصيّـًا إلّا وُجد منه رائحة السفرجل ؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٧] .

الكافي(٣): رُوي أنّه ما بعث الله نبيّـًا إلّا ومعه رائحة السفرجل ؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٠] ويد١٤، فح٨٨: ٥٥٠ [٦٢/ ٢٨٤] .

المحاسن(٤): عن الصادق عليه السلام : من أكل سفرجلة أنطق الله الحكمة على لسانه أربعين يومـًا ؛ يد١٤، قد١٤٤: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٩] .

مكارم الأخلاق(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : كُلوا السفرجل وتهادُوا بينكم، فإنّه يجلو البصر، ويُنبت المودّة في القلب، وأطعموا حُبالاكم فإنّه يحسن أولادكم . وعن الصادق عليه السلام : من أكل السفرجل على الريق، طاب ماؤه وحسن وجهه ؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٦] .

ورُوي أنّه عليه السلام نظر إلى غلام جميل فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجـلاً(٦) .

قال ابن الأعسم :

وفي السفرجل الحديث قد وردْ
تأكله الحُبلى فيحسن الولدْ(٧)

سفل

باب السفيه والسِّفْلَة ؛ عشر١٦، عد٧٤: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣] .

١ ـ المحاسن ٥٤٩/ ح٨٧٨ .
٢ ـ مكارم الأخلاق ١٩٥ وانظر طبّ الأئمة ١٣٦ .
٣ ـ الكافي ٣٥٨/٦/ ح٦ .
٤ ـ المحاسن ٥٤٨/ ح٨٧٥ .
٥ ـ مكارم الأخلاق ١٩٥ .
٦ ـ البحار ١٧٧/٦٦ .
٧ ـ منظومة ابن الأعسم ٢٦ .

الخصال(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثة إنْ لم تظلمهم ظلموك: السِّفْلة وزوجتك وخادمك.

الخصال(٢): سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن السِّفْلة؟ فقال: من يشرب الخمر ويضرب بالطُنبور.

السرائر(٣): عن جامع البَزَنْطِيّ قال: سُئل أبو الحسن عليه السلام؟ فقال: السِّفْلة الذي يأكل في الأسواق.

السرائر(٤): السَّيَارِيّ، عن أبي الحسن الأوّل قال: جاء رجل إلى عمر فقال: إنّ امرأته نازعته فقالت له: يا سِفْلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال: إن كنتَ ممّن يتّبع القُصّاص، ويمشي في غير حاجة، ويأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ليس كما قلتَ، إليّ، فقال له عمر: إئته فاسمع [ما] (٥) يفتيك به، فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنتَ ممّن لا يُبالي بما قال ولا ما قيل لك فأنت سِفْلة، وإلّا فلا شيء عليك؛ ← ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: إيّاك ومخالطة السفلة، فإنه لا يؤول إلى خير. السِّفْلة ـ بكسر السين وسكون الفاء أو فتحه مع كسر العين ـ الساقط من الناس، وفي «الفقيه»: جاءت الأخبار في السِّفْلة على وجوه: فنها أنّ السفلة هو الذي لا يُبالي بما قال ولا ما قيل له، ومنها أنّ السفلة من يضرب بالطُنبور، ومنها أنّ السفلة من لم يسرّه الإحسان ولم تسؤه الإساءة، والسفلة من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل، ثمّ قال: هذه كلّها أوصاف السفلة، من اجتمع فيه بعضها أو جميعها وجب اجتناب مخالطته(٦).

سفن

بيان سفينة نوح عليه السلام؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٨٣، ٨٦، ٨٨ [١١/ ٣٠٢، ٣١١، ٣١٩] ويد[١٤]، لج[٣٣]: ٣٤٩ [٦٠/ ٢٥١] وعشر[١٦]، نا[٥١]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٣].

الدرّ المنثور(٧): عن ابن عبّاس قال: قال الحواريّون لعيسى بن مريم عليه السلام: لو بعثتَ لنا رجلاً شهد السفينة فحدَّثنا عنها! فانطلق بهم حتّى انتهى إلى كثيب من تراب، فأخذ كفّاً من ذلك التراب وقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح عليه السلام، فضرب الكثيب بعصاه وقال: قُمْ بإذن الله، فإذا هو

١ ـ الخصال ٨٦/ ح ١٥.
٢ ـ الخصال ٦٢/ ٨٩.
٣ ـ مستطرفات السرائر ٥٨/ ح ٢٤.
٤ ـ مستطرفات السرائر ٤٩/ ح ١٠.
٥ ـ من البحار.
٦ ـ مجمع البحرين ٥/ ٣٩٦ عن الفقيه ٣/ ١٦٤/ ح ٣٦٠٥.
٧ ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/ ٣٢٨.

قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى عليه السلام: هكذا هلكت؟ قال: لا، متّ وأنا شابّ، ولكنّني ظننتُ أنّها الساعة فمن ثمّ شِبْت، قال: حدِّثْنا عن سفينة نوح عليه السلام، قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع [وعرضها ستمائة ذراع](١) كانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدوابّ والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير؛ يد١٤، قيج١١٣: ٧٤٧ [٦٥/ ٦٦].

أقول: هذا يُطابق ما رواه «تفسير القميّ» عن أبي عبد الله عليه السلام في قصّة نوح عليه السلام، قال: فأمره الله أن ينحت السفينة، وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلّمه كيف يتّخذها، فقَدْر طولها في الأرض ألفًا ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعًا... الخبر(٢)، ولكن في «علل الشرائع، عيون أخبار الرضا»: سأل الشاميّ أميرالمؤمنين عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً(٣).

رجال الكشيّ(٤): عن حُذَيْفَةَبن أُسَيْد قال: سمعت أبا ذرّ يقول وهو متعلّق بحلقة باب الكعبة: أنا جُنْدَب لمن عرفني، وأنا أبو ذرّ ابن جُنَادَة لمن لم يعرفني، إنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: من قاتلني في الأُولى وفي الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجّال، إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأُمّة، [مثل] سفينة نوح في لجّة البحر، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق؛ و٦، عط٧٩: ٧٧١ [٢٢/ ٤٠٨] وح٨، يو١٦: ١٩٠ [٣٠/ ٤٠].

باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنصّ عليهم من خبر الثقلين والسفينة؛ ز٧، ز٧: ٢٢ [٢٣/ ١٠٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّةٍ لكُمَيْل: يا كُمَيْل، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قولًا أعلنه [و](٥) المهاجرون والأنصار متوافرون يومًا بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان قائم على قدميه من فوق منبره: عليّ منّي وابناي منه، والطيّبون منّي و [أنا](٦) منهم، وهم الطيّبون بعد أُمّهم، وهم سفينة نوح، من ركبهانجا، ومن تخلّف عنها هوى، الناجي في الجنّة والهاوي في لظى؛ ضه١٧، يا١١: ٧٦ [٧٧/ ٢٧٦].

١ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٢ ـ تفسير القمي ٣٢٦/١.

٣ ـ علل الشرائع ٥٩٥، عيون أخبار الرضا ٢٤٤/١.

٤ ـ رجال الكشي ٢٦/ رقم ٥٢. وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٥ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (بشارة المصطفى ٣٠).

٦ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (بشارة المصطفى ٣٠).

روى الشيخ الشهيد رحمه الله في إجازته لابن الخازن الحائريّ، عن فخر المحقّقين وجمعٌ آخر، عن جمال الدين العلّامة، عن والده سديد الدين، عن ابن نما، عن محمّدبن إدريس، عن عربيّ بن مسافر العباديّ، عن إلياس بن هِشام الحائريّ، عن أبي عليّ المفيد، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن المفيد، عن أبي جعفربن بابويه، عن الشيخ أبي عبد الله الحسن بن محمّد الرازيّ قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ، عن داودبن سليمان الغازي، عن الإمام المرتضى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن النبيّ صلّى الله عليه وعليهم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زُجّ في النار؛ الإجازات[٢٥]: ٣٩ [١٠٧/ ١٩٠].

ورواه الشيخ الأجلّ العلّامة الشيخ عليّ بن عبدالعالي الكَرَكِيّ في إجازته للشيخ عليّ بن عبد العالي المِيسيّ وابنه الشيخ إبراهيم، بروايته عن شيخ الإسلام أبي الحسن عليّ بن هِلال الجزائريّ، عن الشيخ الفقيه الزاهد أحمدبن فهد الحلّيّ، عن الفقيه السعيد أبي الحسن عليّ بن الخازن، عن الشيخ الإمام السعيد محمّدبن مكّي الشهيد رضوان الله عليهم أجمعين؛ الإجازات[٢٥]: ٥٩ [١٠٨/ ٤٧].

قال الصادق عليه السلام في وصيّته لأبي جعفر الأحول: اعلم أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، لمّا طُعن واختلف الناس عليه، سلّم الأمر لمعاوية، فسلّمت عليه الشيعة: عليك السلام يا مذلّ المؤمنين، فقال: ما أنا بمذلّ المؤمنين، ولكن معزّ المؤمنين، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة، سلّمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالِم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم، يا ابن النعمان، إنّي لأُحدّث الرجل منكم بحديثٍ فيتحدّث به عنّي فاستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة؟! إنّ التقيّة جُنّة المؤمن، ولولا التقيّة ما عُبد الله، وقال الله جلّ وعزّ: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»(١)؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٥ [٧٨/ ٢٨٧].

أقول: تقدّم في (زرر) ما يشبه ذلك.

خبر سفينة مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله والأسد؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٧].

الإشارة إليه؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٥ [٤٥/ ١٦٩].

سفينة، اسمه مفلح الأسود، ويُقال: رومان البَلْخِيّ، وكان لأمّ سلمة فاعتقته

١ ـ آل عمران (٣) ٢٨.

واشترطت عليه خدمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٣ [٢٢/ ٢٥٥].

أقول: وقيل في اسمه غير ذلك ، وسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله «سفينة» لأنّه كان معه في سفر، فكلّما أعيا بعض القوم ألقى عليه سيفه وتُرسه ورمحه حتّى حمل شيئاً كثيراً ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : أنت سفينة ، فبقي عليه(١).

روايته حديث الطير؛ ط[٩]، سح[٦٨]: ٣٤٦ [٣٨/ ٣٥٥].

سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ ، عدّه الشيخ(٢) رحمه الله من أصحاب الحسن المجتبى عليه السلام ، وتقدّم في (حور) أنّه من حواريّيه.

وهو الذي جاء لزيارته ، وقال له : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ، واعتذر له بأنّه قال ذلك محبّة ؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٥ [٤٤/ ٢٣]، وى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٤٤/ ٥٩].

خبر سُفيان الثَّوْريّ واعتراضه على الصادق عليه السلام في لباسه ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٠ ـ كا*ـ ١٧٤ [٤٧/ ٢٢١، ٢٣٢] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١١، ٢١٣ [٤٧/ ٣٥٤، ٣٦٠] وخلق[٢/١٥]، يد[١٤]: ٥٤ [٧٠/ ١٢٢].

الأحاديث الموضوعة التي رواها قوم عن سفيان وعن عمرو بن عبيد وأمثالهما ؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١١ [٤٧/ ٣٥٤].

الكافي(٣): عن سَدِير قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج ، وأخذ بيدي ثمّ استقبل البيت ، فقال : يا سَدِير، إنّما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثمّ يأتونا فيُعلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله : «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»(٤) ـ ثمّ أومأ بيده إلى صدره ـ ولايتنا ، ثمّ قال : يا سَدِير، أفأُريك الصادّين عن دين الله ؟ ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسُفيان الثَّوْريّ في ذلك الزمان ، وهم حَلَق في المسجد فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله ، بلا هدىً من الله ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث ، لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله ، حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٤].

الكافي(٥): عن الحَكَم بن مسكين ، عن رجلٍ من قريش من أهل مكّة قال : قال سُفيان الثَّوْريّ : اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد عليه

١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٥٨.
٢ ـ رجال الشيخ الطوسيّ ٦٨/ رقم ٢.
* ـ الكافي ٥/ ٦٥/ ح ١.
٣ ـ الكافي ١/ ٣٩٢/ ح ٣.
٤ ـ طه (٢٠) ٨٢.
٥ ـ الكافي ١/ ٤٠٣/ ح ٢.

السلام، قال: فذهبتُ معه إليه، فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله، حدّثْنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت، فإذا جئت حدّثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا حدّثتني، قال: فنزل فقال له سفيان: مُرْ لي بدواةٍ وقرطاسٍ حتّى أُثبته، فدعا به ثمّ قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم تبلغه، يا أيّها الناس، ليبلّغ الشاهدُ الغائب، فربَّ حامل فِقْهٍ ليس بفقيه، وربَّ حامل فِقْهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون أُخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمّتهم أدناهم. فكتبه ثمّ عرضه عليه، وركب أبو عبد الله عليه السلام، وجئتُ أنا وسفيان، فلمّا كنّا في بعض الطريق فقال لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً، لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأيُّ شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم؛ إخلاص العمل لله قد عرفناه، والنصيحة لأئمّة المسلمين، مَن هؤلاء الأئمّة الذين تجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان! ويزيد بن معاوية! ومروان بن الحكم! وكُلٌّ مَنْ لا تجوز شهادته عندنا، ولا تجوز الصلاة خلفهم، وقوله: اللّزوم لجماعتهم، فأيّ الجماعة؟ مُرجئ يقول: من لم يصلّ ولم يصم، ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة ونكح أُمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل. أو قدريٌّ يقول: لا يكون ما شاء الله عزّوجلّ، ويكون ما شاء إبليس. أو حروريّ يبرأ من عليّ بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر. أو جهميّ يقول: إنّما هي معرفة الله وحده، ليس الإيمان شيء غيرها. قال: ويحك! وأيَّ شيء يقولون؟ فقلت يقولون: إنَّ عليّ بن أبي طالب والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعة أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرّقه ثمّ قال: لا تخبرها أحداً؛ ← ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٥] وز[٧]، فكج[١٢٣]: ٣٧٣ [٢٧/ ٦٩].

أقول: الثَّوْريّ ـ بفتح المثلّثة وسكون الواو ـ نسبة إلى ثور، قال ابن حَجَر كما عن «تقريبه»: سفيان بن سعيد بن مَسْرُوق الثَّوْريّ، أبو عبد الله الكوفيّ، ثقة عابد إمام حجّة، من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربّما دلّس(١)؛ انتهى. والعجب أنّه إذا كان يعترف بأنّه كان ربّما دلّس، كيف وثّقه وجعله

١ ـ تقريب التهذيب ١/٣١١/ رقم ٣١٢.

إماماً حجّة!

وتقدّم في (ثور).

عن «مجمع البحرين»: إنّه كان في شرطة هِشَام بن عبد الملك، وهو ممّن شهد قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام[1].

سفيان بن عَوْف الغامديّ هو الذي بعثه معاوية في جيشٍ كثيف للإغارة على الأنبار والمدائن وغير ذلك، فسار لعنه الله وجرى منه على أهل الأنبار ما جرى؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٧٩ [٥٢/٣٤].

ذكر ما رُوي أنّه لعنه الله أغار على هيت والأنبار، وقتل المسلمين وسبى الحريم، وعرض الناس على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٧٠٠ [١٤٧/٣٤].

رجال الكشيّ[2]: قال سفيان بن عُيَيْنَة لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه يُروى أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي[3] المروي؟ قال: ويحك! إنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به؛ يا^١١، لج^٣٣: ٢١١ [٣٥٣/٤٧].

أقول: سفيان بن عُيَيْنَة -بضمّ عينه- كسفيان الثَّوْريّ، ليسا من أصحابنا ولا من عدادنا وكانا يدلّسان[4].

ورُوي عن الرضا عليه السلام قال: إنّ سفيان بن عُيَيْنَة لقي أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، إلى متى هذه التقيّة، وقد بلغتَ هذا السنّ!؟ فقال: والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، لو أنّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت، لقي الله بميتة جاهليّة[5].

سُفيان بن مُصْعَب العبديّ، الشاعر الكوفيّ، رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ، فإنّه على دين الله[6].

أبو سُفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، هو الذي أراد الدخول على رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزاة الفتح، فلم يأذن له؛ و^٦، نو^٥٦: ٥٩٧ [١٠٢/٢١].

أقول: أبو سُفيان المذكور قيل اسمه كنيته، وقيل اسمه المُغيرَة بن الحارث، كان ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخاه من الرضاعة، أرضعتها حليمة السعديّة أيّاماً. وكان تِرْب[7] رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١ ـ مجمع البحرين ٢٣٨/٣.

٢ ـ رجال الكشيّ ٣٩٢/ رقم ٧٣٩.

٣ ـ القوهي: منسوب إلى قوهستان، وهي كورة بين نيسابور وهراة، قصبتها قائن وطبس، ينسج بها الثياب، والمروي منسوب إلى مرو؛ مجمع البحرين [٣٥٨/٦ ـ الهامش] وانظر تنقيح المقال ٣٩/٢.

٤ ـ انظر الكنى والألقاب ١٢٢/٢، وتقريب التهذيب ٣١٢/١/ رقم ٣١٨، ومنتهى المقال ١٤٨.

٥ ـ رجال الكشي ٣٩١/ رقم ٧٣٥.

٦ ـ انظر تنقيح المقال ٤٠/٢. ٧ ـ يعني هم سن (الهامش).

يألفه أُلفـًا شديداً قبل النبوّة، فلمّا بُـعِث صلّى الله عليه وآله عاداه وهجاه وهجا أصحابه، وكان شاعراً، وأسلم هو وولده جعفر عام الفتح(١).

روى الشيخ الطبرسيّ: إنّ أبا سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرَة، لقيا رسول الله صلّى الله عليه وآله عام الفتح بنِيق العقاب ـ وهو بتقديم النون المكسورة على الياء، موضع بين مكّة والمدينة ـ فالتمسا الدخول عليه، فلم يأذن لهما، فكلّمته صلّى الله عليه وآله أُمّ سَلَمة رضي الله عنها فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمّـك وابن عمّتك وصهرك! قال: لا حاجة لي فيهما، أمّا ابن عمّي فهو الذي هتك عرضي، وأمّا ابن عمّتي وصهري فهو الذي قال لي بمكّة ما قال، فلمّا أُخرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبي سفيان بُنيّ له، فقال: والله ليأذننّ لي أو لآخذنّ بيد بنيّ هذا، ثمّ لنذهبنّ في الأرض حتّى نموت عطشـًا وجوعـًا، فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله رقّ لهما، فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما(٢).

أقول: أرادت أُمّ سَلَمة رضي الله عنها بقولها لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ابن عمّتك وصهرك، عبد الله بن أبي أُميّة فإنّه أُخو أُمّ سلمة لأبيها، وأُمّه عاتكة بنت عبد المطّلب، وقوله الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمكّة ما حكاه الله تعالى في القرآن: «لَن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً... الآية»(٣).

وقال ابن عبد البرّ: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، كان من الشعراء المطبوعين، وكان سبق له هجاء في رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإيّاه عارض حسّان بقوله: ألا أبلغ أبا سفيان... إلى آخره، ثمّ أسلم فحسُن إسلامه فقيل: إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حياءً منه(٤).

وقال عليّ عليه السلام له: ائتِ رسول الله صلّى الله عليه وآله من قِبَل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: «تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ»(٥)، فإنّه لا يرضى أن يكون أحدٌ أحسن قولاً منه، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(٦)، ثمّ ذكر منه أبياتـًا في الاعتذار، ثمّ قال: وكان رسول

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٨٤، والاستيعاب ٣/٣٨٦، ٤/٨٣، ٨٤، والإصابة ٣/٤٥٢، ٤/٩٠.
٢ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٥٥.
٣ ـ الإسراء (١٧) ٩٠.
٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/٣٨٥، ٤/٨٤.
٥ ـ يوسف (١٢) ٩١.
٦ ـ يوسف (١٢) ٩٢.

الله صلّى الله عليه وآله يحبّه وشهد له بالجنّة(١)؛ انتهى.

رُوي عن أبي سفيان بن الحارث أنّه قال: خرجتُ مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وشهدت فتح مكّة وحنينًا، فلمّا لقينا العدوّ بحنين، اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مُصْلتًا، والله يعلم أنّي أُريد الموت دونه وهو ينظر إليّ، فقال له العبّاس: أخوك وابن عمّك، فقال: قد غفر الله له كلّ عداوة عادانيها(٢).

وعن «ذخائر العقبى»: كان أبو سفيان ممّن ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يفرّ، ولم يفارق يده لجام بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انصرف الناس، وكان أحد السبعة الذين يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومات في خلافة عمربن الخطّاب سنة ٢٠ عشرين، وصلّى عليه عمر ودُفِن بالبقيع، وقيل: دُفن في دار عقيل بن أبي طالب، وكان هو الذي حفر قبره بنفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام، وكان رحمه الله من فضلاء الصحابة(٣).

أبو سفيان صَخْربن حَرْببن أُميّة كان شيخاً ضالاً؛ و٦، كح٢٨: ٣٢١ [١٨/ ٩٩].

قال ابن عبّاس وعِكْرِمَة: لمّا أصاب المسلمين ما أصابهم يوم أُحد، وصعد النبيّ صلّى الله عليه وآله الجبل، جاء أبو سفيان فقال: يا محمّد، لنا يوم ولكم يوم، فقال صلّى الله عليه وآله: أجيبوه، فقال المسلمون: لا سواء، قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان: لنا عُزّى ولا عُزّى لكم، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم، فقال أبو سفيان: أعلُ هُبل، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قولوا الله أعلى وأجلّ؛ و٦، مب٤٢: ٤٩٣ [٢٠/ ٤٤].

بعث قريش أبا سفيان ابن حرب من مكّة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة ليشدّد العقد الذي وقّع بالحديبية، وما جرى بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه وأُمّ حبيبة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٧ ـ عم*ـ ٦٠٢ [٢١/ ١٠١، ١٢٦].

قول عمر لرسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا أبو سفيان عدوّ الله، قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، وشفاعة العبّاس له؛ ← ٥٩٧، ٦٠٤ [٢١/ ١٠٣، ١٢٨].

قول أبي سفيان للعبّاس: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، حين مرّ عليه عسكر رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الفتح، ومرّ عليه رسول الله صلّى الله عليه

١ ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٥، والاستيعاب ٨٤/٤.

٢ ـ انظر الدرجات الرفيعة ١٦٥.

٣ ـ ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى ٢٤٢.

* ـ إعلام الورى ١١٣.

وآله في كتيبة خضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل دار أبي سُفيان وهي بأعلى مكة فهوآمن؛← ٥٩٨، ٦٠٤[٢١/ ١٠٤، ١٢٩].

إسلام أبي سفيان بحسب الظاهر خوفاً من القتل في غزوة الفتح؛ ← ٦٠١ [٢١/ ١١٩].

إعلام الورى(١): قال العبّاس لأبي سفيان: يُضرب والله عنُقُك الساعة، أو تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، تلجلج بها فوه، فقال أبو سفيان للعبّاس: فما أصنع باللاّت والعزّى؟ فقال له عمر: اسلح عليها، قال أبو سفيان: أُفّ لك، ما أفحشك! ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمّي. فلمّا أصبح سمع بلالاً يؤذّن قال: ما هذا المنادي يا أبا الفضل؟ قال: هذا مؤذّن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قم فتوضّأ وصلّ، قال: كيف أتوضّأ؟ فعلّمه، قال: ونظر أبو سفيان إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يتوضّأ وأيدي المسلمين تحت شعره، فليس قطرة يصيب رجلاً منهم إلّا مسح بها وجهه، فقال: بالله إن رأيت كاليوم قطّ كسرى ولا قيصر؛ ← ٦٠٤ [٢١/ ١٢٨].

المناقب(٢): ضرب الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً ـ إحدى يديه على أنف أبي سفيان والأُخرى على لحيته، وقال: يا أبا سفيان، قل: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى أكون لك شفيعاً، أي عند رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٦].

ذكر ما يتعلّق بأبي سفيان؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٩ [٢٢/ ٧٦].

في أنّه لُعِن في سبعة مواطن؛ ح٨، لب٣٢: ٣٧٩[٣١/٥٢٠]وى١٠،ك٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

ذكر ما في كتاب المعتضد من مطاعنه ولعنه؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا سفيان عن مبلغ عمره، وقول أبي سفيان: أشهدُ أنّك صادق، فقال: بلسانك دون قلبك. قال ابن عبّاس: والله ما كان إلّا منافقاً، قال: ولقد كنّا في محفلٍ فيه أبو سفيان وقد كُفّ بصره، وفينا عليّ عليه السلام، فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، قال: هاهنا من يُحتشم؟ قال واحدٌ من القوم: لا، فقال: لله درّ أخي [بني](٣) هاشم، انظروا أين وضع اسمه! فقال عليّ عليه السلام: أسخن الله عينك يا أبا سفيان، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»(٤)، فقال

١ ـ إعلام الورى ١١٥.
٢ ـ المناقب ٦/٤.
٣ ـ من البحار والمصدر (قصص الأنبياء ٢٩٤).
٤ ـ الشرح (٩٤) ٤.

أبو سفيان: أسخن الله عين من قال لي ليس هاهنا من يُحتشم؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٧] وح٨، لب٣٢: ٣٨٠ [٣١/ ٥٢٣].

كان أبو سفيان ينحر في كلّ أُسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئاً، فقرعه بعصاه؛ و٦، لا٣١: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٥].

أقول: لا غرو من أبي سفيان هذه الخصلة الرذيلة، فإنّها شيمة مَن عرقت فيه عروق أُميّة، فقد نُقل عن «محاضرات الراغب»: إنّه سأل أعرابيّ شيخـًا من بني أُميّة وحوله مشايخ، فقال: أصابتنا سَنة ولي بضع عشرة بنتـًا، فقال الشيخ(١): وددتُ أنَّ الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد فلا يقطر عليكم قطرة، وأضعف بناتك أضعافـًا، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرِّجْل، ماهنّ كاسب سواك. ثمَّ صفر بكلبٍ له فشدَّ عليه وقطّع ثيابه، فقال السائل: والله ما أدري ما أقول لك! إنّك لقبيح المنظر، سخيف المخبر، فأعضّك الله ببظور أُمّهات من حولك(٢)؛ انتهى.

قول أبي سفيان في محضر عثمان: يا بني أُميّة تلقّفوها تلقُّف الكُرة، والذي يحلف به أبو سفيان مازلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثة. وفي رواية أبي بكر الجوهريّ: إنّه قال لعثمان: بأبي أنت وأُمّي، أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أُميّة تداول الولدان الكُرة، فو الله مامن جنّة ولا نار؛ ح٨، كو٢٦: ٣٢٦ [٣١/ ١٩٨] وى١٠، ك٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٨].

الاحتجاج(٣): قال الحسن بن عليّ عليه السلام في محضر معاوية وأصحابه: أنشدكم بالله، أتعلمون أنَّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين عليه السلام حين بُويع عثمان، وقال: يابن أخي أُخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتّى إذا توسّط القبور اجترّه(٤) فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور، الذي كنتم تقاتلونا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: قبّح الله شيبتك وقبّح الله وجهك، ثمَّ نتر يده وتركه، فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك؛ ← ١١٨ [٤٤/ ٧٨].

أقول: كان أبو سفيان صخر بن حرب في الجاهليّة يتّجر في بيع الزّيت والأدم، ويجهّز التجارة بماله وأموال قريش إلى بلاد العجم، فُقِئَتْ عينُه يوم الطائف، فبقي أعور إلى يوم وقعة اليرموك سنة ١٣ ففُقئت عينُه الأُخرى فعمي، تُوفّي سنة ٣١ عن ثمان وثمانين

١ـ أي الأموي (الهامش).
٢ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢٩٠/١.
٣ـ الاحتجاج ٢٧٥.
٤ـ في الأصل: أخبره، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر، واجترّه أي جرّه. انظر لسان العرب ١٢٧/٤.

سنة(١).

باب علامات ظهور القائم عليه السلام من السفيانيّ والدّجال ؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

النبويّ : يخرج عليهم السفيانيّ من الوادي اليابس ؛ ← ١٥١ [٥٢/ ١٨٦].

في أنَّ السفيانيّ يبايع القائم عليه السلام أوّلاً ، فيقول له أصحابه : قبّح الله رأيك ! بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعًا ! ثمّ يمسون تلك اللّيلة ، ثم يصبحون للقائم بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك ، ثمَّ إنَّ الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم ؛ يج١٣، لج٣٣: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٨].

فيما يتعلّق بالسفيانيّ ؛ يج١٣، له٣٥: ٢٢١ [٥٣/ ٨٢].

سفه

ذمّ السَّفَه ومدح الحلم ؛ خلق١٥/٢، نه٥٥: ٢١٤ [٧١/ ٤٠٦].

الروايات في أنّ شارب الخمر سفيه وأيّ سفيه أسفه منه ؛ كج٢٣، يز١٧: ٢٣ [١٠٣/ ٨٤] وكج٢٣، لح٣٨: ٣٩، ٤٠ [١٠٣/ ١٦٤، ١٦٥].

باب السفه والسِّفْلة ؛ عشر١٦، عد٧٤: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ السفه خلق لئيم ، يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه.

بيان : السفه خفّة العقل ، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة ، وبعبارة أُخرى : التسرّع إلى القول القبيح أو الفعل القبيح ، والسفيه الجاهل . وفي «النهاية»(٣): السّفه في الأصل الخفّة والطيش ؛ ← ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٣].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسفهوا ، فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : من كافأ السفيه بالسَّفَه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى(٥) مثاله.

بيان : فيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء ، كما قال الله تعالى : «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»(٦)، ولكنّ الآيات والأخبار الدالّة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة ، قال تعالى : «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»(٧) «وإنْ

١ ـ انظر الإصابة ١٧٨/٢.

٢ ـ الكافي ٣٢٢/٢/ح١.
٣ ـ النهاية لابن الأثير ٣٧٦/٢.
٤ ـ الكافي ٣٢٢/٢/ح٢.
٥ ـ احتذى مثاله: اقتدى به ؛ القاموس المحيط [٣١٧/٤ ـ الهامش].
٦ ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.
٧ ـ البقرة (٢) ١٩٤.

عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ»(١) «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا... * وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ»(٢). وقد تقدّم ما يناسب ذلك في (سبب).

قال المحقّق الأردبيليّ(٣) قدّس سرّه بعد ذكر بعض تلك الآيات الشريفة ما ملخّصه: فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح، بل جواز التعريض مطلقًا حتّى ضرب المضروب وشتم المشتوم بمثل فعلهما، وأيضًا تدلّ على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والإثبات عنده، والشهود وغيرها، وتدلّ على عدم التجاوز عمّا فعل به وتحريم الظُلم والتعدّي، وعلى حُسْن العفو وعدم الانتقام، وإنّه موجب للأجر العظيم؛ ← ١٩٩ [٧٥/ ٢٩٨].

سقر

تفسير القميّ(٤): أبي، عن ابن أبي عُمَيْر، عن ابن بُكَيْر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لواديًا للمتكبّرين يقال له سقر، شكا إلى الله تعالى شدّة حرّه وسأله أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم؛ مع٣، نح٥٨: ٣٧٥ [٨/ ٢٩٤].

وصف سقر أعاذنا الله منه؛ ← ٣٨١ [٨/ ٣١١] وهـ٥، كا٢١: ١٢١ [١٢/ ٣٧] وح٨، كا٢١: ٢٥٣ [٣٠/ ٤٠٨].

مكارم الأخلاق(٥): عن أحمدبن إسحاق قال: كتبتُ إلى أبي محمّد عليه السلام، سألته عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه، له مخاليب وذنب أيجوز أن يُشرب؟ فقال: إذا كان له قشور فلا بأس.

توضيح: قيل في السقنقور إنّه التمساح البرّيّ، لحمه حارّ في الطبقة الثانية ويزيد في الباه، وهو نوعان هنديّ ومصريّ، منه ما يتولّد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذّى بالسمك في الماء، وفي البرّ بالقطا يسترطه(٦) كالحيّات، وأُنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل، فيكون ذلك حضنًا لها، ومن عجيب أمره أنّه إذا عضّ إنسانًا وسبقه إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور، وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان، والمختار من أعضائه ما يلي الذَّنَب من ظهره؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٨٠ [٦٥/ ١٩٩].

١ - النحل (١٦) ١٢٦.
٢ - الشورى (٤٢) ٣٩-٤١.
٣ - زبدة البيان في أحكام القرآن ٦٨٠.
٤ - تفسير القميّ ٢/٢٥١.
٥ - مكارم الأخلاق ١٨٥.
٦ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يسرقه، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر (حياة الحيوان ١/٥٥٩) ويسترطه أي يبتلعه.

سقرط

حُكي عن سُقراط أنّه سمع بموسى عليه السلام وقيل له : لو هاجرت إليه ! فقال : نحن قوم مهذّبون ، فلا حاجة إلى من يهذّبنا ؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٣٤ [٦٠/ ١٩٨] .

أقول: قد تقدّم في (جلنس) كلام من المجلسيّ في حقّ الحكماء .

قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله»: كان سُقراط الحكيم قليل الأكل ، خشن اللّباس ، فكتب إليه بعض فلاسفة عصره : أنت تزعم أنّ الرحمة لكلّ ذي روح واجبة ، وأنت ذو روح فلم لا تترحّمها بترك قلّة الأكل وخشن اللّباس ؟ فكتب في جوابه : عاتبتني على لبس الخشن ، وقد يعشق الإنسان القبيحة ، ويترك الحسناء ، وعاتبتني على قلّة الأكل ، وإنّما أُريد أن آكل لأعيش ، وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام(١) .

سقط

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم ، يقول السّقط لأبيه : ألا سمّيتني ! وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسناً قبل أن يُولد ؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٥ [٤٣/ ١٩٥] .

١ - الكشكول ٢٥٣/١ .
٢ - الكافي ١٨/٦/ح ٢ .

سقم

في تأويل قول إبراهيم عليه السلام : «إنِّي سَقِيمٌ»(٣)؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢٥ [١٢/ ٤٩] .

أقول: في «مجمع البحرين»، قال في ذيل الآية : أي سأسقم ، ويقال : هو من معاريض الكلام وإنّما نوى به أنّ من كان آخره الموت سقيم ، وفي حديث الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالا : والله ما كان سقيماً وما كذب . وقيل : استدلّ بالنظر في النجوم على وقت حمّى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمان نجوم . وقيل : إنّ ملكهم أرسل إليه : إن غداً عيدنا أُخرج معنا ، فأراد التخلّف عنهم ، فنظر إلى نجم فقال : هذا النجم لم يطلع إلّا أسقم . وقيل : أراد أنّي سقيم برؤية عبادتكم غير الله تعالى(٤)؛ انتهى .

وذكر بعض ذلك المجلسيّ ثمّ قال : وقد مرّ أنّه كان مراده حزن القلب بما يُفعل بالحسين عليه السلام(٥)؛ انتهى .

أمالي الصدوق(٦): عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سِنَان ، عن محمّد بن المُنْكَدِر قال : مرض عون بن عبدالله بن مسعود فأتيته

٣ - الصافّات (٣٧) ٨٩ .
٤ - مجمع البحرين ٨٣/٦ .
٥ - البحار ٥٠/١٢ .
٦ - أمالي الصدوق ٤٠٥/ح ١٤ .

أعوده ، فقال : أفلا أُحدّثك بحديث عن عبدالله بن مسعود ؟ قلت : بلى ، قال : قال عبدالله : بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إذ تبسّم فقلت له : مالك يا رسول الله تبسّمت ؟ فقال : عجبتُ للمؤمن وجزعه من السقم ، ولو يعلم ما لَه في السقم من الثواب لأحبَّ أن لا يزال سقيمًا حتّى يلقى الله عزّوجلّ ؛ طه[١/١٨]، مز[٤٧] : ١٤١ [٨١/ ٢٠٦] .

أقول: وتقدّم ما يناسب ذلك في (بلا) ، ويأتي في (مرض) .

سقى

باب إطعام المؤمن وسقيه ؛ عشر[١٦]، كح[٢٨] : ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩] .

المحاسن(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يطعم مؤمناً إلّا أطعمه الله من طعام الجنّة ، ولا سقاه ربّه إلّا سقاه الله من الرحيق المختوم ؛ ← ١٠٤ [٧٤/ ٣٦٦] .

كتاب الغايات(٢): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أفضل الصدقة صدقة الماء . وقال : أفضل الأعمال إبراد الكَبِد الحرّى ، يعني سقي الماء . ومنه : عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله الصبح ، ثمّ التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي ، رأيتُ البارحة عمّي حمزة بن عبدالمطّلب رحمه الله وأخي جعفر بن أبي طالب رحمه الله ، وبين أيديهما طَبَق من نَبْقٍ ، فأكلا ساعة فتحوّل لهما النبق عنبًا ، فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطبًا ، فدنوتُ منهما فقلت : بأبي أنتما ، أيُّ الأعمال أفضل ؟ فقالا : وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ ← ١٠٥ [٧٤/ ٣٦٩] .

الكافي(٣): عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سقى مؤمنًا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنةٍ ، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقابٍ من ولد إسماعيل .

بيان: المراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ ، أو من المملوكيّة الحقيقيّة أيضًا ، فإنَّ كونه من ولده لا يُنافي رقيّته إذا كان كافراً ، فإنَّ العرب كلّهم من ولد إسماعيل عليه السلام ؛ ← ١٠٧ [٧٤/ ٣٧٤] .

سقى رسول الله صلّى الله عليه وآله في سفرٍ أصحابه بماءٍ قليل فَضَل من وضوئه ، وسيأتي خبره في (شرب) ، وفيه قوله صلّى الله عليه وآله : ساقي القوم آخرهم شربًا ؛ يد[١٤]، ريو[٢١٦] : ٩٠٦ [٦٦/ ٤٦١] .

١ ـ المحاسن ٣٩٣/ح ٤٢ .
٢ ـ الغايات ١٩٥ ، ١٨٥ .
٣ ـ الكافي ٢/٢٠١/ح٧ .

باب قوله عزّوجلّ: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ... الآية»(١) في شأن عليّ عليه السلام؛ ط٩، لا٣١: ٨٩ [٣٦/ ٣٤].

باب أنّ عليّـًا عليه السلام ساقي الحوض؛ ط٩، فد٨٤: ٣٩٣ [٣٩/ ٢١١].

باب أنّ مستقىٰ العلم من بيتهم عليهم السلام؛ ز٧، صو٩٦: ٣١٣ [٢٦/ ١٥٧].

باب صلاة الاستسقاء وآدابها وخطبها وأدعيتها؛ صل٢/١٨، قيط١١٩: ٩٤٢ [٩١/ ٢٨٩].

فيه: ما يظهر من الآيات الكريمة أن منع بركات السماء والأرض بسبب الكفر والمعاصي.

دعاء الحسن والحسين عليهما السلام للاستسقاء بكلمات فصيحةٍ بليغةٍ مُشْكلةٍ، ونزول المطر، وقول الناس لسلمان: يا أبا عبدالله، أعُلّما هذا الدعاء؟ وقول سلمان رحمه الله: ويحكم! أين أنتم عن حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث يقول: إنّ الله تعالى أجرى على ألسن أهل بيتي مصابيح الحكمة؛ ← ٩٥٢ [٩١/ ٣٢١].

خبر استسقاء(٢) النملة في زمن سُليمان بن داود عليه السلام، ويأتي في (سلم)؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٤٩-٣٥٤ [١٤/ ٧٣-٩٤] ويد١٤، قج١٠٣: ٧١٥ [٦٤/ ٢٦٠].

استسقاء عبد المطّلب لأهل مكّة متوسّلاً بمحمّد صلّى الله عليه وآله ورافعـًا إيّاه على عاتقه؛ و٦، د٤: ٩٦ [١٥/ ٤٠٣].

ومثله استسقاء أبي طالب عليه السلام به صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، ج٣: ٢٨ [٣٥/ ١٣٢].

استسقاء النبيّ صلّى الله عليه وآله لمضر؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٠ [١٧/ ٢٣٠].

استسقاؤه صلّى الله عليه وآله لأهل المدينة؛ ← ٢٦٢ [١٧/ ٢٧٦] ود٤، و٦: ٩٨ [١٠/ ٣٠].

خبر استسقائه صلّى الله عليه وآله، ونزول المطر بحيث صاح الناس: الغرق الغرق، فقال اللّهمّ حوالَينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن السماء، فضحك صلّى الله عليه وآله وقال: لله درّ أبي طالب، لو كان حيّـًا لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر وقرأ:

وما حملت من ناقةٍ فوق ظهرها
أبرّ وأوفى ذمّة من محمّدِ

فقال صلّى الله عليه وآله: ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسّان بن ثابت، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنّك أردت يا رسول الله: وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه... إلى آخره؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٧، ٣٠٠ [١٨/ ٢، ١٤] وط٩، ج٣: ١٦

١ ـ التوبة (٩) ١٩.

٢ ـ الاستسقاء: هو طلب السقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها؛ منه مدّ ظلّه.

[٣٥/ ٧٥].

استسقاؤه لقريش؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٥].

استسقاؤه لأهل مكّة حين صغره صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٨ [١٨/ ٣].

استسقاؤه صلّى الله عليه وآله وصلاة الاستسقاء؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٥٤٩ [٢٠/ ٢٩٩] وصل[٢/١٨]، قيط[١١٩]: ٩٥٥ [٩١/ ٣٣٠].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ليلة بدر: من يستسقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قِرْبة، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها... إلى آخره؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٦-٤٧٢ [١٩/٢٨٥-٣١٦]وط[٩]،ص[٩٠]:٤٤٦[٤٠/٨٤].

استسقاء أمير المؤمنين عليه السلام للأصحاب في غزوة الحديبية حين لا يقدم أحد على الاستسقاء من خوف قريش؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٣ [٢٠/ ٣٦٠].

استسقاء الحسين عليه السلام لأهل الكوفة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٧].

رُوي أنّ عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعبّاس، فاستسقى به سنة فقام العبّاس فدعا الله تعالى فاستسقى، فأرخت السماء عزاليها(١) وأخصبت الأرض؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٤٠ [٢٢/ ٢٩٠].

أقول: ولعلَّ إلى هذا الاستسقاء أشار أبو جعفر عليه السلام في ذكره شجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهل بيته بقوله: ومنهم المُستسقَى به يوم الرمادة العبّاس بن عبدالمطّلب، عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصِنْو أبيه؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٥١ [٢٣/ ٢٤٦] وز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٥ [٢٦/ ٢٥٢].

تعليم الصادق عليه السلام صلاة الاستسقاء لوالي المدينة؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣١].

استسقاء الرضا عليه السلام لمّا قال بعض حاشية المأمون والمنافقون: لمّا صار الرضا عليه السلام وليّ عهدنا فحبس الله عنّا المطر؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٤ [٤٩/ ١٨٠].

استسقاء الجاثليق ونزول المطر وميل الناس إلى النصرانيّة، وأمر العسكريّ عليه السلام بأن يقبض على يده اليمنى حين يستسقي، فأخذ من بين سبّابَتَيْه عظمًا أسود، فقال له: استسق الآن، فاستسقى فلم يمطر... إلى آخره؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٣ [٥٠/ ٢٧١].

باب المزارعة والمساقاة؛ كج[٢٣]، ما[٤١]: ٤١ [١٠٣/ ١٧١].

سكت

باب السكوت والكلام ومواقعهما وفضل الصمت، وترك ما لا يعني من الكلام؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

١ - أي شدة وقع المطر. انظر لسان العرب ٤٤٣/١١.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صمت) و(كلم) و(لسن).

سؤال ابن السِّكِّيت الرضا عليه السلام عن اختصاص بعض الأنبياء بمعجزة خاصّة؛ هـ[٥]، ج[٣]: ١٩ [١١/ ٧٠] وو[٦]، يط[١٩]: ٢٤٥ [١٧/ ٢١٠].

سؤاله الهادي عليه السلام عن ذلك أيضًا؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٨ [٥٠/ ١٦٤].

أقول: ابن السِّكِّيت ـ بكسر السين وتشديد الكاف ـ هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدَّوْرَقِيّ الأهوازيّ الشيعيّ، أحد أئمّة اللّغة والأدب، ذكره كثير من المؤرّخين وأثنوْا عليه، وكان ثقةً جليلاً من عظماء الشيعة، ويُعدّ من خواصّ التقيّين عليهما السلام، وكان حامل لواء علم العربيّة والأدب والشعر واللّغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة، منها كتاب «إصلاح المنطق». قتله المتوكّل في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ (رمد) وسببه أنّ المتوكّل قال له يوما: أيّما أحبّ إليك ابناي هذان ـ أي المعتزّ والمؤيّد ـ أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت: والله(١) إنّ قنبراً خادم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكّل للأتراك: سلّوا لسانه من قفاه، ففعلوا فمات، وقيل: بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام، ولم يذكر ابنيه، فأمر المتوكّل الأتراك فداسوا بطنه، فحُمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم، ومن الغريب أنّه وقع فيما حذّره من عثرات اللّسان بقوله قبل ذلك بيسير:

يُصاب الفتى من عثرة بلسانهِ
وليس يُصاب المرء من عثرة الرِّجْلِ
فعثرتُه في القول تُذهب رأسَهُ
وعثرته في الرِّجْل تبرأ عن مهلِ(٢)

سكر

باب السُكّر وأنواعه وفوائده؛ يد[١٤]، قفو[١٨٦]: ٨٦٧ [٦٦/ ٢٩٧].

المحاسن(٣): عن الرضا عليه السلام: السُكّر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً.

بيان: السكّر ـ بالضمّ وتشديد الكاف ـ معرّب شكر واحدته بهاء، والطبرزد ـ كسفرجل ـ هو السُكّر الأبلوج(٤)، قال ابن البَيْطار: الطبرزد معرّب أي أنّه صلب ليس برخوٍ ولا ليّن. قال المجلسيّ بعد نقل الكلمات في معنى الطبرزد: يظهر من بعض كلماتهم أنّ الطبرزد هو المعروف بالنبات، ومن أكثرها أنّه القند.

١ ـ نقل عن المجلسيّ الأوّل رحمه الله أنّه قال: اعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة، ولكنّهم كانوا يصيرون غضباً لله تعالى بحيث لايبقى لهم للاختيار عند سماع هذه الأباطيل، كما هو الظاهر لمن كان له قوّة في الدين رضي الله عنهم أجمعين؛ منه مدّ ظلّه.

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٠٩/١، ورجال العلّامة ١٨٦/ رقم ٥، ورجال ابن داود ٢٠٦/رقم ١٧٢٩.

٣ ـ المحاسن ٦٢٧/٥٠١.

٤ ـ الأبلوج: السكّر الأبيض؛ منه.

الكافي(1): عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه شكا إليه رجل الوباء، فقال له: وأين أنت عن الطيّب المبارك؟ قال قلت: وما الطيّب المبارك؟ قال: سليمانيّكم هذا، قال فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أوّل من اتّخذ السُكّر سليمان بن داود عليه السلام.

المحاسن(2): كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السُكّر عند النوم.

مكارم الأخلاق(3): عنه عليه السلام: تأخذ للحُمّى وزن عشرة دراهم سُكّر بماء بارد على الريق.

مكارم الأخلاق(4): عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أخذ سكّرتين عند النوم كان شفاء من كلّ داء إلّا السامّ.

الكافي(5): عن بعض أصحابنا قال: شكوتُ إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع، فقال: إذا أويت إلى فراشك فكُلْ سكّرتين، قال: ففعلتُ فبرأتُ وأخبرتُ به بعض المتطبّبين، وكان أفره أهل بلادنا، فقال: من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنّه صاحب كُتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه؛ ← ٨٦٨ [٦٦/ ٣٠٠] ويا[١١]، كو[٢٦]: ١١٦ [٤٧/ ٤١].

الروايات الواردة في نفع السُكّر مع الماء للحُمّى، وتقدّم في (حمم).

باب قصب السُكّر؛ يد[١٤]، قط[١٤٩]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٨].

فيه: إنّه يفتح السّدد، ولا داء فيه ولا غائلة؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

باب الأنبذة والمسكرات؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

علل الشرائع(6): عن محمّد بن سِنَان قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: حرّم الله الخمر لما فيها من الفساد - إلى أن قال - فَلْيجتنبْ من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويتولّانا وينتحل مودّتنا، كلَّ شراب مُسكر، فإنّه لا عصمة بيننا وبين شاربها؛ ← ٩١١ [٦٦/ ٤٨٣].

الدعائم(7): عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المُسْكر من كلّ شراب، وما حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد حرّمه الله، وكلّ مُسْكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، فقال له رجل من أهل الكوفة: أصلحك الله، إنَّ فقهاء بلدنا يقولون: إنّما حرّم السُكْر، فقال: يا

١ - الكافي ٦/٣٣٣/ح٧.
٢ - المحاسن ٥٠١/ح٦٢٤.
٣ - مكارم الأخلاق ١٩٠.
٤ - مكارم الأخلاق ١٩٠.
٥ - الكافي ٦/٣٣٣/ح٥.
٦ - علل الشرائع ٤٧٥/ح١.
٧ - دعائم الإسلام ٢/١٣٢/ح٤٦٣.

شيخ، ما أدري ما يقول فقهاء بلدك ! حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام.

الدعائم(١): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ليس منّي من استخفّ بالصلاة، ليس منّي من شرب مُسْكراً، لا يَرِدُ عليَّ الحوض، لا والله ؛ ← ٩١٤ [٦٦/ ٤٩٥].

في «الدروس»: لا يجوز أن يُسقى الطفل شيئاً من المُسْكر، وأمّا البهيمة فالمشهور الكراهة، وسوّى القاضي بينهما في التحريم. ورواية أبي بصير تدلّ على الكراهة في البهيمة(٢).

وفي رواية عجلان : من سقى مولوداً مُسكراً سقاه الله من الحميم ؛ ← ٩١٥ [٦٦/ ٤٩٩].

في أنّه سكر ملكُ المجوس ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ؛ كا[٢١]، فج[٨٣]: ١٠٩ [١٠٠/ ٦٦].

ويأتي في (شبث) أنّ غالب بن عبد القدّوس بن شبث الرِبْعِيّ سقط عن السطح في حال سُكره فُوجِد ميّتاً، وتقدّم في (جذع) قصّة ابن جذعان وسُكره، وفي (زيد) أنّ يزيد بات سكران وأصبح ميّتاً، كأنّه مطليّ بقار.

باب سكرات الموت وشدائده ؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣١ [٦/ ١٤٥].

وفي الحديث : إنّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته، ومفاصله يسلّم بعضها على بعض تقول : عليك السلام تفارقني وأُفارقك إلى يوم القيامة ؛ ← ١٣٣ [٦/ ١٥٠].

في أنّ من كسا أخاه كسوة يُهوّن عليه سكرات الموت ويوسّع عليه في قبره ؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٨ [٧/ ١٩٨].

النبويّ : ألا ومن أحبّ عليّاً عليه السلام هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة ؛ ← ٢٥٥ [٧/ ٢٢٢].

صِلَة الرَّحِم يهوّن سكرات الموت ؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٧].

ذكر دعاء يهوّن سكرات الموت، وهو دعاء موسى عليه السلام حين دخل على فرعون ؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٦ [١٣/ ١٤٤].

سكك

معاني الأخبار(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خير المال سكّة مأبورة، ومهرة مأمورة.

بيان: سكّة مأبورة، هي الطريقة المستقيمة المصطفّة من النخل، ويقال : إنّما سُمّيت الأزقّة سككاً لاصطفاف الدور فيها

١ ـ دعائم الإسلام ٢/١٣٢/ ح ٤٦٥.
٢ ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٣ عن المهذّب للقاضي ابن البرّاج ٢/٤٣٣.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٩٢/ ح ١.

كطرائق النخل، ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تسمّوا الطريق السكّة، فإنّه لا سكّة إلّا سكك الجنّة. وأمّا المأبورة فهي التي قد لُقِحت، والمهرة المأمورة هي كثيرة النتاج، يقال: أمرهم الله فأمروا أي كثروا؛ يد[١٤]، ق[١٠٠]: ٦٩٣ [٦٤/ ١٦٢].

أقول: قال الدّميريّ في «حياة الحيوان»، في حال عبد الملك بن مروان: إنّه أوّل من سُمّي بعبد الملك في الإسلام، وأوّل من ضرب الدنانير والدراهم بسكّة الإسلام، وكان على الدنانير نقش بالروميّة، وعلى الدراهم نقش بالفارسيّة، ولهذا سبب. ثمّ نقل عن إبراهيم بن محمّد البيهقيّ أحد الأعلام ما ذكره في ذلك في كتابه «المحاسن والمساوئ» بطوله إلى أن قال: وثبّت ما أشار به محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام(١).

قلت: إنّي ذكرتُ ذلك في «هديّة الأحباب» في البيهقيّ، ثمّ نقلتُ عن المجلّد السابع عشر من دائرة المعارف البريطانيّة، صفحة ٩٠٤ من الطبعة الثالثة عشرة عند الكلام على المسكوكات القديمة ما تعريبه ملّخصاً(٢): إنّ أوّل من أمر بضرب السكّة الإسلاميّة على الفضّة هو الخليفة عليّ عليه السلام بالبصرة، سنة أربعين من الهجرة، موافقة لسنة ستّين وستّمائة، ثمّ أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ستّ وسبعين من الهجرة، موافقة لسنة خمس وتسعين وستّمائة مسيحيّة(٣)؛ انتهى.

سكن

أبواب المساكن وما يتعلّق بها؛ يو[٢/١٦]، كو[٢٦]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دور).

باب السَّكِينة وروح الإيمان؛ يمن[١/١٥]، لج[٣٣]: ٢٦٣ [٦٩/ ١٧٥].

الفتح: «هُوَ الّذِي أنزلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَاناً مَعَ إيمَانِهِمْ»(٤).

الكافي(٥): عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «أنزَلَ السَّكِينَةَ»، قال: هو(٦) الإيمان، قال: وسألته عن قول الله عزّوجلّ: «وأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ»(٧)؛ قال: هو الإيمان.

بيان: كأنّ المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس وشدّة اليقين، بحيث لا يتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات، بل هذا إيمان موهبيّ يتفرّع على الأعمال الصالحة، والمجاهدات الدينيّة سوى الإيمان الحاصل بالدليل والبرهان، ولذا قال: «لِيَزْدَادُوا

١ ـ حياة الحيوان ١/ ٩٠ عن المحاسن والمساوئ ٣٦٦.
٢ ـ هكذا في هديّة الأحباب ١١١، وفي الأصل: ذلك.
٣ ـ هديّة الأحباب ١١١.
٤ ـ الفتح (٤٨) ٤.
٥ ـ الكافي ٢/ ١٥/ ح١.
٦ ـ هي ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ المجادلة (٥٨) ٢٢.

إيمَانـًا مَعَ إيمَانِـهِـمْ» والحاصل: إنَّ تفسيره عليه السلام السكينة بالإيمان، إمّا لكون هذا اليقين كمال الإيمان أو إيماناً موهبيّـاً ينضمّ إلى الإيمان الاستدلاليّ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ اليقين يقبل الشدّة والضعف(١).

الكافي(٢): عن أبي خديجة قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إنَّ الله تبارك وتعالى أيّـد المؤمن بروح يحضره في كلّ وقت يُحسن فيه ويتّقي، ويغيب عنه في كلّ وقت يُذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتزّ سروراً عند إحسانه، وتسيخ في الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نِعَمَه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينـًا، وتربحوا نفيسـًا ثمينـًا، رحم الله امرءاً همَّ بخيرٍ فعمله، أو همَّ بشرٍّ فارتدع عنه، ثمَّ قال: نحن نؤيّـد(٣) الرّوح بالطاعة لله والعمل له.

باب السكينة والوقار وغضّ الصوت؛ خلق٢/١٥، مد٤٤: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

أمالي الصدوق(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أحسن زينة الرجل السكينة مع إيمان؛ ← ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله فيمن نزلت عليه السكينة في قوله تعالى: «فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ»(٥)؛ د٤، ل٣٠: ١٩٠ [١٠/ ٤٢٠].

في معنى السكينة وهي التي أُنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى البيت؛ هـ٥، مط٤٩: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٣] وهـ٥، كد٢٤: ١٤٠ [١٢/ ١٠٢] وو٦، نح٥٨: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٧] وز٧، قا١٠١: ٣٢٤ [٢٦/ ٢٠٣] ويو٢/١٦، مح٤٨: ٦٣ [٧٦/ ٢٤٣].

باب تابوت السكينة؛ هـ٥، مط٤٩: ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥].

دعا عليّ بن الحسين عليه السلام مولاة له تُسمّى سكينة، فقال لها: لا يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتموه، فإنَّ اليوم يوم جمعة؛ هـ٥، كح٢٨: ١٨٤ [١٢/ ٢٧١].

سُكَيْن النَّخَعِيّ (ق)(٦)؛

رجال الكشّي(٧): عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: حججتُ وسُكَيْن النَّخَعِيّ، فتعبّد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيّب، وكان لا يرفع رأسه داخل المسجد إلى السماء، فلمّا قدم المدينة دنا من أبي إسحاق(٨) عليه السلام فصلّى إلى جانبه، فقال: جُعِلت

١ ـ البحار ٦٩/١٩٩.
٢ ـ الكافي ٢/٢٦٨/ ح ١ عنه البحار ٦٩/١٩٤.
٣ ـ نزيد ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ أمالي الصدوق ٣٩٥/ ضمن ح ١.
٥ ـ التوبة (٩) ٤٠.
٦ ـ أي من أصحاب الصادق عليه السلام.
٧ ـ رجال الكشّي ٣٧٠/ رقم ٦٩١.
٨ ـ كنية للإمام الصادق (ع).

فداك، إنّي أريد أن أسألك عن مسائل، قال: اذهب فاكتبها وأرسل بها إليّ، فكتب: جُعِلت فداك، رجلٌ دخله الخوف من الله عزّوجلّ حتّى ترك النساء والطعام الطيّب، ولا يقدر أن يرفع رأسه إلىٰ السماء، فكتب: أمّا قولك في ترك النساء، فقد علمتَ ما كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء، وأمّا قولك في ترك الطعام الطيّب، فقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم والعسل، وأمّا قولك أنّه دخله الخوف حتّى لا يستطيع أن يرفع رأسه إلى السماء، فليكثر من تلاوة هذه الآيات: «الصَّابِرِينَ والصَّادِقِينَ والْقَانِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحَار»(١).

سُكينة بنت الحسين عليه السلام، قد ذكرنا في «نَفَس المهموم»(٢) بعض ما يتعلّق بها وما جرى عليها في كربلاء، وأنّها تُوفّيت بالمدينة يوم الخميس الخامس من شهر ربيع الأوّل سنة (١١٧)، وليس هاهنا مقام ذكرها فلنكتف بهذا الخبر:

روى السِّبْط في «التذكرة» عن سفيان الثَّوْري قال: أراد عليّ بن الحسين عليه السلام الخروج إلى الحجّ أو العمرة، فاتّخذت له أُخته سُكينة بنت الحسين عليه السلام سفرة أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه، فلمّا كان بظهر الحرّة أمر بها ففرّقت في الفقراء والمساكين(٣)؛ انتهى.

قال الطبرسيّ في «إعلام الورى» في ذكر أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام: وكان عبدالله بن الحسن قد زوّجه الحسين ابنته سُكينة فقُتِل قبل أن يبني بها(٤).

مسكين الرحّال العابد، هو الذي لم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة؛ ز٧، ن٥٠: ١٢٨ [٢٤/ ١٨١] وخلق٢/١٥، يد١٤: ٥٣ [٧٠/ ١١٧].

الروايات في فضل المساكين في باب فضل الفقراء؛ خلق٢/١٥، نو٥٦: ٢٢٣ [٧٢/ ١٧].

أقول: ابن السَّكُون ـ بفتح السين ـ هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عليّ الحلّيّ، العالم الفاضل العابد الورع، النحويّ اللّغويّ الشاعر الفقيه، من ثقات علمائنا الإماميّة، ذكره السُّيُوطيّ في «الطبقات» ومدحه مدحًا بليغًا، وكان رحمه الله حسن الفهم جيّد النقل، حريصًا على تصحيح الكتب(٥). وعندي نسخة من «أمالي الصدوق» بخطّه، فرغ من كتابته يوم الخميس رابع عشر ذي الحجّة من سنة ثلاث وستّين وخمسمائة، وكان معاصراً لعميد الرؤساء،

١ ـ آل عمران (٣) ١٧.
٢ ـ نفس المهموم ٥٣٠.
٣ ـ تذكرة الخواص ٢٩٤.
٤ ـ إعلام الورى ٢١٣.
٥ ـ انظر بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة ٣٥٢.

راوي الصحيفة الكاملة. وحُكي عن شيخنا البهائيّ أنّ قائل «حدّثنا» في أوّل الصحيفة المكرّمة هو ابن السَّكُون، مات في حدود سنة ٦٠٦ (خو)[١].

السَّكُونيّ، هو إسماعيل بن أبي زياد الذي يكثر الرواية عنه. واحتمل بعضٌ تشيّعه، ووثّقه المحقّق الداماد[٢] والعلّامة الطباطبائيّ[٣]، وذكر الأوّل منها الراشحة التاسعة من الرواشح في حاله، وأطال الكلام فيه الأستاذ الأكبر في التعليقة، وشيخنا المُحدّث المتبحّر في خاتمة «المستدرك».

وقال في «المستدرك»: وأمّا السَّكُونيّ فخبره إمّا صحيح أو موثّق، وما اشتهر من ضعفه فهو -كما صرّح به بحر العلوم وغيره- من المشهورات التي لا أصل لها، فإنّا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفنّ، وما نقل عنه منها إشارة إلى قَدْحٍ فيه، سوى نسبة العاميّة إليه في بعضها الغير المنافية للوثاقة، ويدلّ على وثاقته بالمعنى الأعمّ بل الأخصّ عند نقّاد هذا الفن أُمور، ثمّ شرع رحمه الله في ذكر الأُمور المذكورة... ثمّ قال: وروى الصدوق في «العلل» عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعدّى في الوضوء كان كناقصه. يُروى بالصاد المهملة والضاد المعجمة. قال المحقّق السيّد صدر الدين العامليّ: فلعلّ خطابه بمثل هذه يُشعر بكونه من أهل الأمانة، قلت: وذلك لأنّه عليه السلام أشار في كلامه هذا إلى المخالفين وتعدّيهم في الوضوء بجعل الغسلات ثلاثـًا ثلاثـًا، ولذا ذكروا هذا الخبر في هذا الباب، وفيه إشعار بعدم عاميّته ككثيرٍ من رواياته المخالفة للعامّة، وله شواهد كثيرة، ثمّ ذكر الشواهد: منها عدم وثاقته عند المخالفين، فقال ابن حجَر في «التقريب»: إسماعيل بن زياد -أو أبي زياد- الكوفيّ، قاضي الموصل، متروك كذّبوه من الثامنة، وعن ابن عَدِي: إنّه مُنْكر الحديث، ولا وجه له إلّا إماميّته[٤].

وقال في الحاشية: وقال الشيخ المفيد في «رسالة المهر» ردّاً على بعض أهل عصره بعد إثبات مرامه وردّ كلامه ما لفظه: ولا يخلو قوله من وجهين: إمّا أن يكون زلّة منه، فهذا يقع من العلماء، فقد قال الحكيم: لكلّ جوادٍ عثرة ولكلّ عالمٍ هفوة. وإمّا أن يكون قد اشتبه عليه، فالأولى أن يقف عند الشبهة فيما لا يتحقّقه، فقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه

١ـ انظر رياض العلماء ٢٤١/٤.

٢ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإماميّة ٥٧.

٣ـ رجال السيّد بحر العلوم ١٢١/٢.

٤ـ مستدرك الوسائل ٥٧٥/٣ وانظر رجال السيّد بحر العلوم ١٢١/٢ وعلل الشرائع ٢٧٩/ح ٢ وتقريب التهذيب ٦٩/١/رقم ٥١٢.

السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهَلَكة، وتركك حديثًا لم تروه خير من روايتك حديثًا لم تحصه، وإنّ على كلّ حقٍّ حقيقة، وعلى كلّ صوابٍ نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه، حدّثنا به عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام، وذكر الحديث، انتهى. ويظهر منه غاية اعتماده على السكونيّ من وجوه لا يخفى على المتأمّل(1).

سلب

المناقب(2): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قتل قتيلاً فله سَلَبُه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك، وأنّه لم يتبع منهزمًا، وتأخّر عمّن استغاث، ولم يكن يُجهز على جريح، ولمّا أردى عمراً قال عمرو: يا ابن عمّ، إنّ لي إليك حاجة، لا تكشف سوءة ابن عمّك، ولا تسلبه سَلَبه، فقال عليه السلام: ذاك أهون عليّ، وفيه يقول عليه السلام:

وعففتُ عن أثوابه ولو آنّني
كنتُ المقطّر بزّني أثوابي

محمد بن إسحاق: قال له عمر: هلاّ سلبتَ درعه، فإنّها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلها! قال: إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي. ورُوي أنّه جاءت أُخت عمرو ورأته في سَلَبه فلم تحزن، وقالت: إنّما قتله كريم. وقال عليه السلام: يا قنبر، لا تُعَرِّ فرائسي، أراد: لا تسلب قتلاي من البغاة.

بيان: يُقال طعنه فقطّره إذا ألقاه؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢٥ [٤١/ ٧٣].

في انتقام الله تعالى ممّن أخذ سَلَب الحسين عليه السلام؛ ى١٠، مو٤٦: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠١].

سلح

باب أثواب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلاحه ودوابّه؛ و٦، و٦: ١١٨ [١٦/ ٨٢].

كان عمامته صلّى الله عليه وآله السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره يعفور؛ ← ١٢١ - قب*- ١٢٣ [١٦/ ٩٧، ١٠٨].

باب أسلحة أمير المؤمنين عليه السلام وملابسه ومراكبه ولوائه وأمثال ذلك؛ ط٩، قيح١١٨: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

باب ما عندهم عليهم السلام من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وآثاره؛ ز٧، قا١٠١: ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠١].

سلحف

قرب الإسناد(3): عليّ بن جعفر، عن أخيه

١ - أي في حاشية المستدرك ٣/٥٧٦.
٢ - المناقب ٢/١١٧.
* - المناقب ١/١٦٩.
٣ - قرب الإسناد ١١٨.

موسى عليه السلام قال: سألتُه عن أكل السلحفاة والسرطان والجرّيّ، أيحلّ أكله؟ قال: لا يحلّ أكل السلحفاة والسرطان والجرّيّ.

فائدة: السلحفاة -بفتح اللّام- وفيها لغات، قال الدَّميريّ[١]: وهذا الحيوان يبيض في البرّ، فما نزل في البحر يُقال لها لجأة بالجيم، وما استمرّ في البرّ كان سلحفاة، ويعظم الصنفان جدّاً إلى أن يصير كلّ واحد منها حِمْل جَمَل، وإذا أراد الذَّكَرُ السفادَ والأُنثى لا تُطيعه، يأتي الذَّكَرُ بحشيشةٍ في فيه، من خاصيّتها أنّ صاحبها يكون مقبولاً، فعند ذلك تُطاوعه، وهذه الحشيشة لا يعرفها إلّا القليل من الناس، وهي إذا باضت صرفت همّتها إلى بيضها بالنظر إليه، ولا تزال كذلك حتّى يخلق الولد منها، إذ ليس لها أن تحضنه حتّى يكمل بحرارتها لأنّ أسفلها صلب لا حرارة فيه، وربّما تقبض السُلحفاة على ذَنَب الحيّة وتقبع[٢] رأسها وتمضغ من ذَنَبِها، والحيّة تضرب بنفسها على ظهر السُلحفاة حتّى تموت، والسُلحفاة مولعة بأكل الحيّات، ولذَكَرِها ذَكَران وللأنثى فَرْجان، والذَّكَرُ يُطيل المكْث في السفاد، وللسُلحفاة البحريّة حيلة عجيبة في صيدها من طائر أو غيره، وذلك أنّها تغوص في الماء ثمّ تُمرّغ في التراب، ثمّ تكمن للطير[٣] في مواضع شربها، فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتّى يموت فتأكله؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٩ [٦٥/ ١٩٦].

أقول: يأتي في (عوج) ما يناسب ذلك.

سلر

سَلّار[٤] بن عبدالعزيز الدَّيْلَمِيّ، أبو يَعْلَى، هو الشيخ الأجلّ المقدّم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقةً وجهًا، له «المقنع» في المذهب، و«التقريب» في أُصول الفقه، و«المراسم» في الفقه، والردّ على أبي الحسن البصريّ في نقض «الشافي»، وسبب تصنيفه لهذا الكتاب أنّ القاضي عبد الجبّار صنّف كتابًا في إبطال مذهب الشيعة سمّاه «المغني الكافي»، ثمّ صنّف السيّد المرتضى كتابًا سمّاه «الشافي في نقض الكافي»، ثمّ صنّف أبو الحسن البصريّ كتابًا في نقض «الشافي» فردّه سَلّار، وقرأ على المفيد وعلى السيّد المرتضى، وربّما درّس نيابة عنه، وتُوفّي لستٍّ خَلَوْن من شهر رمضان سنة ٤٦٣ (تسج)، وقبره في خسروشاه من قرى تبريز[٥].

١ ـ حياة الحيوان ١/٥٦٠.

٢ ـ قبع القنفذ قبوعاً: سر درپوست كشيد خارپشت (الهامش).

٣ ـ في الأصل والبحار: للظبي، وما أثبتناه عن المصدر (حياة الحيوان ١/٥٦٠).

٤ ـ وذكر الشيخ منتجب الدين أنّه سالار.

٥ ـ انظر فهرست منتجب الدين ٨٤/ رقم ١٨٣، رجال ←

سلسل

كان على عهد داود عليه السلام سِلسلة يتحاكم الناس إليها، رُفعت بسبب مَكْر واحد.

روى القطب الراونديّ في «قصص الأنبياء»(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس إليها، وأنّ رجلاً أودع رجلاً جوهراً فجحده إيّاه، فدعاه إلى السلسلة، فذهب معه إليها، وقد أدخل الجوهر في قناة، فلمّا أراد أن يتناول السلسلة قال له: أمسك هذه القناة حتّى آخذ السلسلة فأمسكها، ودنا الرجل من السلسلة، فتناولها وأخذها وصارت في يده، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به، ورُفِعت السلسلة؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [١٤/ ٨].

باب غزوة ذات السلاسل(٢)؛ و٦، نه٥٥: ٥٨٨ [٢١/ ٦٦].

أقول: قال الجَزَريّ في «النهاية»: غزوة ذات السُّلاسِل ـ هو بضمّ السين الأُولى وكسر الثانية ـ ماء بأرض جذام، وبه سُمّيت الغزوة، وهو في اللّغة الماء السلسال(٣)؛ انتهى.

والمشهور أنّه بفتح السين الأُولى، قال الطّبرسيّ في تفسير «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»: قيل: نزلت السورة لمّا بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى ذات السَّلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث إليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كلّ منهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال: وسُمّيت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنّه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أساراهم في الحبال مكتّفين كأنّهم في السَّلاسل(٤).

سلط

باب آداب الدخول على السلاطين والأُمراء؛ عشر١٦، ف٨٠: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٤].

دعوات الراونديّ(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا دخلتَ على سلطان جائر، فاقرأ حين تنظر إليه «قل هو الله أحد»، واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقها حتّى تخرج؛ ← ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٤].

أمالي الصدوق(٦): قال الصادق عليه

→

العلاّمة الحلّيّ ٨٦/رقم ١٠، وروضات الجنّات ٢/ ٣٧٠/ رقم ٢٢٤.

١ ـ قصص الأنبياء ٢٠٢/ ح ٢٦١.

٢ ـ وهي الغزوة التي نزلت فيها والعاديات (الهامش).

٣ ـ النهاية ٢/ ٣٨٩.

٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/ ٥٢٨ والآية: ١ من سورة العاديات: ١٠٠.

٥ ـ دعوات الراوندي ٢٩٣/ ح ٤٦ (مستدركات).

٦ ـ أمالي الصدوق ٢٠٣/ ح ٣.

السلام : إذا أراد الله عزّوجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطانـًا رحيمـًا ، وقيّض له وزيراً عادلاً ؛ عشر[16]، فا[81]: ٢١٠ [٧٥/ ٣٤٠] .

أمالي الصدوق(١): عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : طاعة السلطان واجبة ، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ، إنّ الله تعالى يقول : «وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»(٢) .

أمالي الصدوق(٣): عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لشيعته : يا معشر الشيعة ، لا تُذِلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه ، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ، فإنّ صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وإنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم ، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم ؛ عشر[16]، قب[102]: ٢١٨ [٧٥/ ٣٦٩] .

ثواب الأعمال(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما اقترب عبدٌ من سلطان إلّا تباعد من الله ، ولا كثُر ماله إلّا اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلّا كثرت شياطينه ؛ ← ٢١٩ [٧٥/ ٣٧٢] .

١ ـ أمالي الصدوق ٢٧٧/ ح ٢٠ .
٢ ـ البقرة (٢) ١٩٥ .
٣ ـ أمالي الصدوق ٢٧٧/ ح ٢١ .
٤ ـ ثواب الأعمال ٣١٠/ ح ١ .

كفاية الأثر(٥): عن عبدالغفّار بن القاسم ، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له : يا سيّدي ، ما تقول في الدخول على السلطان ؟ قال : لا أرى لك ذلك ، قلت : إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد ، قال : يا عبد الغفّار ، إنّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء : محبّة الدنيا ونسيان الموت وقلّة الرضا بما قسم الله ... إلى آخره ؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٧] .

الاختصاص(٦): عن سَدِير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ألا أُبشّرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك ، قال : أما إنّه ما كان من سلطان جَوْر فيما مضى ، ولا يأتي بَعْدُ إلّا ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرّهم ؛ ← ٢٢٠ [٧٥/ ٣٧٨] .

أقول: وتقدّم في (حمد) عند ذكر محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع ما يناسب ذلك .

سلطان العلماء ، هو السيّد الأجلّ الوزير الحسين بن محمّد بن محمود الحسينيّ الآمليّ الإصفهانيّ ، العالم المحقّق المدقّق ، علاء الدولة والدين والدنيا ، صاحب صدارة الأعاظم والعلماء ، جمع إلى الشرف عزّ الجاه ، ونال من خير الدنيا والآخرة مرتجاه ، جليل القدر عظيم الشأن ، والمشتهر أيضـًا بخليفة السلطان ،

٥ ـ كفاية الأثر ٢٥١ .
٦ ـ الاختصاص ٢٦١ .

فُوِّض إليه في زمان الشاه عبّاس الماضي الصفويّ أمر الوزارة والصدارة، وصارت له مرتبة عظمية عند السلطان، حتّى اختاره لمصاهرته، فتزوّج السيّد بنته فرُزِق أولاداً كثيراً كلّهم فضلاء أزكياء، له تعليقات وحواشٍ على كتب الفقه والأُصول، كلّها في نهاية الدقّة والمتانة، كحواشيه على شرح «اللّمعة» و«المعالم» و«المختلف» و«الزبدة»، وعلى بعض أبواب كتاب «من لا يحضره الفقيه» وغيره، له تلخيص أخلاق الناصريّ ورسالة في آداب الحجّ وغيره، كان رحمه الله من تلامذة شيخنا البهائيّ، بل كانت عمدة تتلمذه عليه، وعلى والده السيّد محمّد رضوان الله عليهم، فإنّه كان من أهل العلم والفضل، وعلى المولى الحاج محمود الرنانيّ، تُوفّي رحمه الله في أيّام الشاه عبّاس الثاني على وزارته في مرجعه من فتح القندهار في أشرف مازندران، وذلك في سنة ١٠٦٤ (غسد)، وحُمِل من الأشرف إلى النجف الأشرف(١).

سلفع

قول أمير المؤمنين عليه السلام لامرأةٍ بذيئة: كذِبْتِ يا سلسع يا سلفع، يا التي لا تحيض مثل النساء؛ يد١٤، مد٤٤: ٤٢٧ [٦١/ ١٣٧].

أقول: السلفع ـ كجعفر ـ الصخّابة البذيئة السيّئة الخُلق، كذا في «القاموس»(٢). وفي «مجمع البحرين»: من تحيض من حيث لا تحيض النساء(٣). ويأتي في (سلق) ما يتعلّق بذلك.

سلق

مكارم الأخلاق(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ بني إسرائيل شَكَوْا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البَرَص، فشكا ذلك إلى الله عزّوجلّ، فأوحى الله إليه: مُرْهم فليأكلوا لحم البقر بالسِّلْق؛ يد١٤، قلد١٣٤: ٨٣٣ [٦٦/ ٩٧].

أقول: السِّلْق بالفارسيّة چُغُنْدَر.

وفي «الكافي»(٥) مثله إلّا أنّ فيه مكان البرص البياض؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٩ [١٣/ ٣٥٩].

باب السلق والكرنب؛ يد١٤، قنح١٥٨: ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

رُوي أنَّ أكل السلق يؤمن من الجذام، وأنّه يشدّ العقل ويصفّي الدم. وعن الرضا عليه السلام قال: أطْعِموا مرضاكم السلق ـ يعني ورقه ـ فإنَّ فيه شفاء، ولاداء معه ولا غائلة له،

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/ ٢٩٢، وروضات الجنّات ٢/ ٣٤٦/ رقم ٢١٨.

٢ ـ القاموس المحيط ٣/ ٤١.
٣ ـ مجمع البحرين ٤/ ٣٤٦.
٤ ـ مكارم الأخلاق ١٨٢.
٥ ـ الكافي ٦/ ٣٦٩/ ح ٣.

ويهدّىء نوم المريض، واجتنبوا أصله فإنّه يهيّج السوداء. وقال عليه السلام في حديث: فعليك بالسلق، فإنّه ينبت على شاطىء الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلّظ العظم ويُنبت اللّحم، ولولا أن تمسّه أيدي الخاطئين لكانت الورقة منه تستر رجالًا.

ورُوي: ما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق؛ ← ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٧].

أقول: قال ابن الأعسم:

والسّلقُ جاء فيه نِعْمَ البَقْله
وفيه نفع قد أردنا نقله
من ذلك التغليظ للعِظامِ
والدفْع للجذام والبرسامِ
في شاطىء الفردوس منه وُجدا
فيه شفاءٌ نافعٌ لكلِّ دا[1]

خبر المرأة التي خاطبها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: يا سلفع يا سلقلقيّة؛ ز٧، قل١٣٠: ٤٠٦ [٢٧/ ٢٢٣] وح٨، سو٦٦: ٧٢٢ [٣٤/ ٢٥٦] وح٨، سز٦٧: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٩] وط٩، صب٩٢: ٤٥٩ [٤٠/ ١٤١] وط٩، قيج١١٣: ٥٧٩، ٥٨٠[٤١/ ٢٩٠، ٢٩٣].

أقول: السلقلقيّة التي تحيض من دُبرها، ذكر شيخنا قدّس سرّه في «المستدرك» في باب نوادر الحيض أخباراً في السلقلقيّة، وذكر في الحاشية شعر ابن الحجّاج مخاطبًا لبعض النواصب:

يابن البغايا الزواني العاهرات ومنْ
سلقلقيّاتهم قد حِضْنَ من خَلْفِ

ثمّ قال قدّس سرّه: ومن هذه الأخبار وغيرها يظهر إمكان تحيّض النساء من الدُّبُر ووجود هذا الصنف فيهنّ، ولم أر من تعرّض لهذا الفرع من الفقهاء وهو عجيب[2]؛ انتهى.

قيل: إنّه تعرّض لهذا الفرع المحقّق القميّ رحمه الله في أجوبة مسائله، ونُقل عن الشهيد أنّه وُجِدت امرأة بهذه الصفة في زمانه، والله العالم[3].

سلل

باب الدواء لأوجاع الحلق والسعال والسلّ؛ يد١٤، سد٦٤: ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٩].

أقول: قد ورد للسلّ الدواء الجامع، وقد ذكرناه في (دوى).

رُوي أنّه يُسقى صاحب السلّ منه مثل الحمّصة بماء مسخّن عند النوم، وتقدّم في (سعل) ما يناسب ذلك.

سلم

لحوق سالم مولى أبي حذيفة بالمنافقين، ودخوله في العاقدين على مخالفة أهل البيت عليهم السلام؛ ح٨، ج٣: ٢٣ [٢٨/ ١٠١].

في تقويته أمر خلافة أخي تيم؛ ح٨، د٤:

١ ـ منظومة ابن الأعسم ٣٣.

٢ ـ مستدرك الوسائل ١/ ٧٧.

٣ ـ انظر جامع الشتات ١/ ٤.

٤٠ ، ٥٣ ، ٥٤ [٢٨/ ٢٢٧، ٢٧٠، ٢٩٦] .

العمريّ : لو كان سالم مولى أبي حُذَيْفَة حيّـًا لاستخلفته ، وقلت لربّي إن سألني : سمعتُ نبيّك يقول : إنّ سالمـًا شديد الحبّ في الله ؛ ح[٨] ، كج[٢٣] : ٣٠٨ [٣١/ ٧٧] .

أقول: عن «أسد الغابة»: إنّه قُتِل يوم اليمامة (١) .

ذمّ سالم بن أبي حَفْصَة ولعن الصادق عليه السلام إيّاه ؛ ز[٧] ، ا[١١] : ٩ [٢٣/ ٤١] وز[٧] ، د[٤] : ١٧ [٢٣/ ٨٠] وز[٧] ، صز[٩٧] : ٣١٨ [٢٦/ ١٧٦] .

احتجاج أبي جعفر عليه السلام على سالم ؛ ح[٨] ، مب[٤٢] : ٤٦٤ [٣٢/ ٣٤٤] .

دخول سالم بن أبي حفصة على الصادق عليه السلام ليعزّيه بأبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام ؛ يا[١١] ، لج[٣٣] : ٢٠٦ [٤٧/ ٣٣٧] .

أقول: سالم بن أبي حَفْصَة (قر) (٢) زيديّ بتريّ ، كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام ، ولعنه الصادق عليه السلام ، وحُكي أنّه كان مختفيـًا من بني أُميّة بالكوفة ، فلمّا بويع لأبي العبّاس خرج من الكوفة محرمـًا ، فلم يزل يلبّي : لبّيك قاصم بني أُميّة لبّيك ، حتّى أناخ بالبيت ، مات سنة ١٣٧ (قلز) (٣) .

سَالِم بن بَدْرَان بن عليّ المصريّ ، هو العالم الفقيه الجليل ، معين الدين المذكورة فتاويه في كتاب المواريث ، يروي عن أبي المكارم ابن زُهْرَة الحسينيّ ، وأجاز للمحقّق الخواجه نصيرالدين الطوسيّ في ١٨ جمادى الأُولى سنة ٦١٩ (خيط) (٤) .

سَالِم بن مَحْفُوظ السُّورَاويّ الحلّيّ ، هو الشيخ سديد الدين الفقيه ، العالِم الفاضل صاحب «المنهاج» في الكلام ، الذي قرأ عليه المحقّق علم الكلام وشيئـًا من علم الأوائل ، يروي عن يحيى بن سعيد الأكبر جدّ المحقّق (٥) .

سَالِم بن مُكْرَم بن عبد الله ، أبو خديجة مولى بني أسد الجمّال ، كنّاه أبو عبد الله عليه السلام أبا سَلَمة ، وثّقه «النجاشيّ» ، وكان جمّالاً من أهل الكوفة ، ذكر أنّه حمل أبا عبد الله عليه السلام من مكّة إلى المدينة ، ورُوي أنّه كان من أصحاب أبي الخطّاب ، وكان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ـ وكان عامل المنصور على الكوفة ـ إلى أبي الخطّاب ، لمّا بلغه أنّهم قد أظهروا الإباحات ودَعَوْا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب ، وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين ، يُرون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة ، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعـًا ، لم يفلت إلّا رجل

١ ـ أسد الغابة ٢/٢٤٦ .
٢ ـ أي من أصحاب الباقر (ع) .
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٣ .
٤ ـ انظر رياض العلماء ٢/٤٠٨ .
٥ ـ انظر رياض العلماء ٢/٤١١ .

واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يُعدّ فيهم، فلمّا جنّه اللّيل خرج من بينهم فتخلّص، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم، فذُكر بعد ذلك أنّه تاب، وكان ممّن يروي الحديث[١].

وقد تقدّم ذكره في (خدج).

سَلَمَة بن الأكْوَع ـ كأحمد ـ الأسْلَمِيّ، عن «أُسد الغابة»: إنّه كان ممّن بايع تحت الشجرة مرّتين، سكن المدينة ثمّ سكن الربذة، وكان شجاعـًا راميـًا محسنـًا خيّراً فاضـلاً، روى عنه جماعة من أهل المدينة، وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير رجالنا سَلَمَة بن الأكْوَع، قاله في غزوة ذي قرد لمّا استنقذ لقاح رسول الله صلّى الله عليه وآله[٢].

سَلَمَة بن الخطّاب، أبو الفضل البراوستانيّ، نسبة إلى براوستان من نواحي قمّ، له كتب، يروي عنه جمع من مشايخ قمّ، منهم محمّد بن الحسن الصفّار وغيره[٣].

سَلَمَة بن هِشَام المخزوميّ، أسلم قديمـًا، وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى الحبشة وشهد مؤتة، وعاد منهزمـًا إلى المدينة، فكان لا يحضر الصلاة لأنّ الناس كانوا يصيحون به وبمن سلم من مؤتة: يافرّارين، فررتم عن سبيل الله! ولم يزل بالمدينة حتّى قُبِض النبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرج إلى الشام مجاهداً حين بعث أبوبكر الجيوش إلى الشام، فقُتِل بمرج الصفر سنة ١٤[٤].

مقتضب الأثر[٥]: قصّة أُمّ سَلِيم صاحبة الحصاة، وهي امرأة كانت قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحبّت أن تعلم وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله، فسألت النبيّ عن وصيّه، فقال: ائتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطاها وقال: من استطاع مثل هذا فهو وصيّي، ثمّ قال: يا أُمّ سليم، وصيّي مَنْ يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغنٍ، قالت: فنظرتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف، وبيده اليسرى إلى الأرض، قائمـًا لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه، قالت: فخرجتُ فرأيتُ سلمان رحمه الله يكنف عليـًّا عليه السلام ويلوذ بعقوته دون من سواه من أُسرة محمّد صلّى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب

١ ـ رجال النجاشي ١٨٨/ رقم ٥٠١.
٢ ـ أُسد الغابة ٣٣٣/٢.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٦٩/٢، جامع الرواة ٣٧٢/١.
٤ ـ انظر تنقيح المقال ٥١/٢.
٥ ـ مقتضب الأثر ١٨، في الأصل: التوحيد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

الكتب الأُولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم مالم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت عليّـًا عليه السلام وقلت: أنت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قال: نعم، ما تريدين؟ فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: ائتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض، ففعل مثل الذي فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ لقيت الحسن بن عليّ عليه السلام ففعل مثل ذلك، ثمّ الحسين عليه السلام ففعل مثله، ثمّ عاشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليه السلام فصنع عليه السلام لها مثل ذلك، فماتت في أيّامه؛

قال أبوبكر محمّدبن عمر الجِعَابِيّ: أُمّ سليم امرأة من النَّـمِر بن قَاسِط معروفة، من النساء اللّاتي روين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: وليست أُمّ سليم الأنصاريّة أُمّ أنس بن مالك، ولا أُمّ سليم الدوسيّة، فإنّها لها صحبة ورواية، ولا أُمّ سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا أُمّ سليم الثقفيّة، وهي بنت مسعود أُخت عُرْوَةبن مسعود الثقفيّ، فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث؛ ز[٧]، عو[٧٦]: ٢٢٦ [٢٥/ ١٨٥].

حديثها مع عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يا[١١]، ج[٣]: ١١ [٤٦/ ٣٤].

أُمّ سَلَـمَة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله، اسمها هِـنْد بنت أُميّةبن المغيرةبن عبد الله بن عمربن مخزوم، وأُمّها عاتكة بنت عبد المطّلب، وكانت قبل أن تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله عند أبي سَلَـمَة عبد اللهبن عبد الأسود، فولدت له سَلَـمَة وعمر وزينب، ثمّ تُوُفّي فخلف عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله، قيل: أوّل من مات من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب وآخر من ماتت منهنَّ أُمّ سَلَـمَة، ماتت في زمن يزيدبن معاوية سنة ٦٣؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٥] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

ومن مواليها شيبةبن نصاح إمام أهل المدينة، وخيرة أُمّ الحسن البصريّ؛ ـه ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

أقول: وتقدم في (حسن) أن فصاحة الحسن كانت من بركة أمّ سلمة، وكانت زينب بنت أُم سلمة ربيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعن «الاستيعاب»: إنها كانت من أفقه نساء زمانها، قالت: دخلت على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يغتسل، فنضح في وجهي، فلم يزل ماء الشباب في وجهي حتى كبرتُ وعجزتُ(١).

باب أحوال أُمّ سلمة رضي الله عنها؛ و[٦]، ع[٧٠]: ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢١].

فيه: ما حدّثت به مولاها الذي كان ينتقص عليّـًا عليه السلام ويتناوله، فذكرت

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣١٩/٤.

له ما سمعت من النبيّ في فضله عليهما السلام ؛ ← ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢١] وط[٩]، سو[٦٦]: ٣٣٤ [٣٨/ ٣٠٥].

أمالي الصدوق[(١)]: ماروتها للحسن البصريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما من عبدٍ لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك، إلّا لقي الله بعبادة صنمٍ أو وثن ؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٤ [٣٨/ ١٠١].

روايتها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتّى يَرِدا عليّ الحوض. وقولها لحسرة الأنصاريّة ـ التي كانت تقضي حقّ آل محمّد عليهم السلام، فقال لها زفر وحبتر: ليس لهم حقّ، إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فقالت: كَذِبَا لعنهما الله، لا يزال حقّهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة ؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١١ [٣٠/ ١٧٦] وو[٦]، ع[٧٠]: ٧٢٥ [٢٢/ ٢٢٣].

الكافي[(٢)]: عن الصادق عليه السلام: تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّ سلمة، زوّجها إيّاه عمر* بن أبي سلمة، وهو صغير لم يبلغ الحلم ؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٤].

في أنّها كانت مستودعة لبعض الوصايا وميراث النبوّة ؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٤] وز[٧]، فو[٨٦]: ٢٨٧ [٢٦/ ٤٩] وز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٦ [٢٦/ ١٢٦] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٩٢ [٣٨/ ١٣٢].

في أن البساط الذي سار به أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحاب الكهف كان عندها ؛ ط[٩]، عط[٧٩]: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٨].

الكافي[(٣)]: في سؤال الرَّجُليْن إيّاها عن مباضعة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وغضب النبيّ صلّى الله عليه وآله من ذلك، وصعوده على المنبر، وقوله: لا يسألني أحد منكم عن أبيه إلّا أخبرته، ونزول هريسة عملها الحور العين له عليه ؛ و[٦]، ع[٧٠]: ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٥].

ندبة أُمّ سَلَمَة على الوليدبن المغيرة وأثر استرجاعها في مصيبة أبي سلمة ؛ ← ٧٢٦ [٢٢/ ٢٢٦].

روايتها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصحابي من لايراني بعد أن أُفارقه، وسؤال الثاني إيّاها: أنا منهم ؟ وقولها في جوابه: لا أعلم ؛ ح[٨]، ا[١]: ٧ [٢٨/ ٢٢].

إشهاد النبيّ صلّى الله عليه وآله إيّاها على بعضٍ ما قال في فضل عليّ عليه السلام ؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٦ وح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٦ [٣٢/ ٢٩٨] وط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٩ [٣٨/ ١٢٢] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٦ [٣٩/ ٢٦٨].

باب احتجاج أُمّ سَلَمَة على عائشة ومنعها

١ ـ أمالي الصدوق ٢٦٠/ ضمن ح ١٥.

٢ ـ الكافي ٥/٣٩١/ح ٧.

* هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: عمرو.

٣ ـ الكافي ٥/٥٦٥/ح ٤١.

من الخروج إلى البصرة؛ ح[٨]، له[٣٥]: ٤٢٤ [٣٢/ ١٤٩].

فصاحة أُمّ سلمة وأشعارها في حقّ عائشة: لو كان معتصمـًا من زلّةٍ أحدُ؛ ← ٤٢٤ [٣٢/ ١٥٢].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (عيش).

وفي «الدرّ النظيم»: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، قال بعد خطبة فاطمة عليها السلام في المسجد، وكلام أبي بكر: فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها ـ حيث سمعت ماجرى لفاطمة عليها السلام ـ: أَلِمِثْلِ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقال هذا القول؟! هي والله الحوراء بين الإنس، والنفس للنفس، رُبّيت في حجور الأتقياء، وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير نشءٍ، ورُبّيت خير مَربى، أتزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حرّم عليها ميراثه ولم يُعلمها! وقد قال الله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ»(١)، أفأنذرها وخالفت متطلّبه؟! وهي خيرة النسوان وأُمّ سادة الشبّان وعديلة ابنة عِمْران، تمّت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يُشفق عليها من الحرّ والقرّ، ويوسّدها يمينه ويلحفها بشماله، رويداً ورسول الله صلّى الله عليه وآله بمرأى منكم وعلى الله تَرِدون، واهـًا لكم، فسوف تعلمون. قال: فحُرمت أُمّ سلمة عطاءها في تلك السنة(٢)؛ انتهى.

قول عائشة لها: أنت أقرب منزلة من رسول الله صلّى الله عليه وآله في نسائه، وكان ينزل الوحي في بيتك، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث إلى بيتك ما يُتحف له، ثمّ يقسمه بيننا؛ ← ٤٢٨ [٣٢/ ١٦٧].

الروايات في نزول آية التطهير في بيت أُمّ سلمة، ويأتي ما يدلّ عليها في (طهر).

الروايات الواردة عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئـمّة الاثني عشر عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]:١٥٥ـ نص[٥]ـ ١٥٦ [٣٦/ ٣٤٦، ٣٤٩].

إعلام الورى(٣): إنّ عليّـًا عليه السلام لمّا سار إلى الكوفة استودع أُمّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه؛ ى[١٠]، يد[١٤]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢].

غيبة الطوسيّ(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أُمّ سلمة الوصيّة والكُتُب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي

١ ـ الشعراء (٢٦) ٢١٤.

٢ ـ عنه بيت الأحزان ١٢٥.

٥ ـ كفاية الأثر ١٨٨.

٣ ـ إعلام الورى ٢٠٧.

٤ ـ غيبة الطوسي ١١٨.

إليه ما دفعتُ إليك ، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين عليه السلام أُمّ سلمة ، فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام ؛ يا[١١] ، ب[٢] : ٦ [٤٦/ ١٨] .

إعطاء النبيّ صلّى الله عليه وآله تربة كربلاء أُمّ سَلَمَة ؛ ى[١٠] ، ل[٣٠] : ١٥١ ، ١٥٥ [٤٤/ ٢٢٥ ، ٢٤١] وى[١٠] ، لز[٣٧] : ٢١٣ [٤٥/ ٨٩] وى[١٠] ، يب[١٢] : ٢٥٢ [٤٥/ ٢٣١] .

قولها للحسين عليه السلام : يا بنيّ لا تُحزنّي بخروجك إلى العراق وجوابه إيّاها ؛ ى[١٠] ، لز[٣٧] : ١٧٥ [٤٤/ ٣٣١] .

لَعْن أُمّ سَلَمَة أهل العراق حين جاءها نعي الحسين عليه السلام ، ونقلها حديث الكساء ؛ ى[١٠] ، لط[٣٩] : ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٩] .

باب رؤية أُمّ سَلَمَة رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام وإخباره بشهادة الكرام ؛ ى[١٠] ، مب[٤٢] : ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠] .

باب الفرق بين الإسلام والإيمان ، وبيان معانيهما وبعض شرائطهما ؛ يمن[١٥/١] ، كد[٢٤] : ١٦٣ [٦٨/ ٢٢٥] .

آل عمران : «إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ... الآيات»(١) ، وغير ذلك من الآيات الواردة في الإسلام والتسليم وتفسيرها ؛ ← ١٦٣ [٦٨/ ٢٢٥] .

١ ـ آل عمران (٣) ١٩ .

عيون أخبار الرضا(٢) : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليهم قال : أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا : لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها فقد حُرّم عليَّ دماؤهم وأموالهم .

المحاسن(٣) : عن الصادق عليه السلام : الإسلام يُحقن به الدم ، وتُؤدّى به الأمانة ، ويُستحلّ به الفروج(٤) ، والثواب على الإيمان ؛ ← ١٦٨ [٦٨/ ٢٤٣] .

الكافي(٥) : الصادقيّ : الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس ، شهادة أن لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصيام شهر رمضان ، فهذا الإسلام . وقال عليه السلام : الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا ، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلمـًا وكان ضالّاً .

الكافي(٦) : عنه عليه السلام : الإسلام شهادة أن لا إلٰه إلّا الله ، والتصديق برسول الله صلّى الله عليه وآله ، به حُقنت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعة

٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٦٤/٢٨٠ .
٣ ـ المحاسن ٢٨٥/ ح٤٢٣ .
٤ ـ الفرج ـ خ (الهامش) .
٥ ـ الكافي ٢/٢٤/ ح٤ .
٦ ـ الكافي ٢/٢٥/ ح١ .

الناس ، والإيمان الهدى ، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام ، وما ظهر من العمل به ، والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة ، إنّ الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة ؛ ← ١٦٩ [٦٨/ ٢٤٨] .

وفي رواية أُخرى : شبّه عليه السلام الإسلام بالمسجد الحرام والإيمان بالكعبة ، فمن أحدث في الأوّل متعمّداً يُضرب ضرباً شديداً ، وفي الثاني يُقتل ، فالكعبة يشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة ، وكذلك الإيمان والإسلام ؛ ← ١٧٠ [٦٨/ ٢٥٠] .

أقول: قال المسعوديّ في «مروج الذهب»: حدّثني محمّدبن الفرج بمدينة جرجان في المحلّة المعروفة بغسّان ، قال : حدّثني أبو دِعامة قال : أتيتُ عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى عليهم السلام عائداً في علّته التي كانت وفاته منها في هذه السنة ، فلمّا هممتُ بالانصراف قال لي : يا أبا دعامة ، قد وجب حقّك ، أفلا أُخبرك بحديثٍ تُسرّ به ؟ قال : فقلتُ له : ما أحوَجَني إلى ذلك يا ابن رسول الله ، قال : حدّثني أبي محمّدبن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن موسى ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال : حدّثني أبي جعفربن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّدبن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُكتب ، قال قلت : وما أكتب ؟ قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمان ما وقّرتْه القلوب وصدّقته الأعمال ، والإسلام ماجرى به اللّسان وحلّت به المناكحة ، قال أبو دِعامة : فقلت : يا ابن رسول الله ، ما أدري والله أيّهما أحسن ؛ الحديث أم الإسناد ؟ فقال : إنّها لبصحيفةٍ بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ، نتوارثها صاغراً عن كابر[١] .

صورة ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام ؛ ← ١٧٣ [٦٨/ ٢٦١] .

كلام الشهيد الثاني رحمه الله[٢] في الإيمان والإسلام ، ونقل الأقوال فيها ؛ ← ١٨٤ [٦٨/ ٣٠٠] .

باب نسبة الإسلام ؛ يمن^١/١٥^، كه^٢٥^: ١٨٧ [٦٨/ ٣٠٩] .

المحاسن[٣]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لأنسبنّ اليوم الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ، ولا ينسبه أحد بعدي إلّا بمثل ذلك ؛ الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل ، والعمل هو الأداء ، إنّ المؤمن لم يأخذ

١ ـ مروج الذهب ٤/٨٥ .
٢ ـ في حقائق الإيمان ٣٨ .
٣ ـ المحاسن ٢٢٢/ ح ١٣٥ .

دينه عن رأيه، ولكن أتاه عن ربّه وأخذ به، إنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمر ربّهم، فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

بيان: المراد بقوله عليه السلام: لأنسبنَّ الإسلام، بيان الإسلام والكشف التامّ عن معناه، يرى: على بناء المجهول أو المعلوم من باب الإفعال، ما عرفوا: أي المخالفون أو المنافقون، أمرهم: أي أُمور دينهم فروعـًا وأُصولًا، وقد تصدّى لشرح هذا الحديث ابن أبي الحديد[1] وابن ميثم[2] والشهيد الثاني[3] والمجلسيّ، فراجع ← ١٨٨ [٦٨/ ٣١١].

باب دعائم الإسلام والإيمان وشُعَبها وفَضْل الإسلام؛ يمن^١/١٥، كز^٢٧: ١٩٣ [٦٨/ ٣٢٩].

الكافي[4]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية، ولم يُناد بشيء كما نُودي بالولاية؛ ← ١٩٣، ٢٠٧ [٦٨/ ٣٢٩، ٣٧٦].

الكافي[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعِماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت؛ ← ١٩٧ [٦٨/ ٣٤٣].

الكافي[6]: عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام في داره ـ أو قال في القصر ـ ونحن مجتمعون، ثمّ أمر عليه السلام فكُتب في كتاب وقُرِئ على الناس. وروى غيره: أنّ ابن الكوّا سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق، فقال عليه السلام: أمّا بعد، فإنَّ الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهّل شرائعه لمن ورده... الخطبة؛ ← ١٩٩ [٦٨/ ٣٤٩].

في إطلاقات الإيمان والإسلام وكلمات العلماء في ذلك؛ يمن^١/١٥، ل^٣٠: ٢٤٩ [٦٩/ ١٢٦].

أقول: قد تقدّم في (أمن) بعض ما يناسب هذا المقام.

باب تأويل المسلمين والإسلام بهم عليهم السلام وبولايتهم، والكفّار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللّات والعُزّى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم؛ ز^٧، كا^٢١: ٧٣ [٢٣/ ٣٥٤].

النبويّ: الإسلام بدأ غريبـًا وسيعود غريبـًا، فطوبى للغرباء؛ ز^٧، سز^٦٧: ١٦٠

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٣١٣/١٨.
٢ ـ في شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٣٠٨/٥.
٣ ـ في حقائق الإيمان ٤٥.
٤ ـ الكافي ١٨/٢/ ح ١.
٥ ـ الكافي ٤٦/٢/ ح ٢.
٦ ـ الكافي ٤٩/٢/ ح ١.

[٣٢٨/٢٤] ويج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٢ [١٩١/٥٢].

كتاب الطرف(١): عن كتاب الوصيّة، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألتُ أبي عن بدء الإسلام، كيف أسلم عليّ عليه السلام وكيف أسلمت خديجة رحمها الله؟ فقال لي أبي: إنّهما لمّا دعاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ ويا خديجة، إنّ جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسْلِما تَسْلَما، وأطيعا تُهْديا، فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله، فقال: إنّ جبرئيل عندي يقول لكما: إنَّ للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ٢١١ [٦٨/ ٣٩٢] وو[٦]: لا[٣١]: ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٢].

أوّل من أسلم وآمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من النساء خديجة، ومن الذكور عليّ عليه السلام، وهو يومئذٍ ابن عشر سنين، ثمّ زيد بن حارثة؛ ← ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٩].

أقول: وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبق).

بركات أحكام الإسلام؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٦].

خبر زكريّا بن إبراهيم النصرانيّ، الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أُمّه فأسلمت أُمّه لذلك؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ١٨ [٧٤/ ٥٣].

خبر إسلام أسير ببركة أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ عشر[١٦]، ح[٨]: ٤٣ [٧٤/ ١٤٩].

إسلام ذمّيّ ببركة حُسْن مصاحبة أمير المؤمنين عليه السلام له في طريق؛ عشر[١٦]، ى[١٠]: ٤٤ [٧٤/ ١٥٧] وط[٩]، قج[١٠٣]: ٥٢٠ [٤١/ ٥٣].

تفسير العيّاشيّ(٢): النبويّ: والذي نفس محمّد بيده، لوددتُ أنَّ عندي ما أُعطي كلّ إنسان ديته على أن يسلم لله ربّ العالمين؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦١٦ [٢١/ ١٧٨].

باب فيه الرضا والتسليم؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

النساء: «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»(٣).

أمالي الصدوق(٤): السجاديّ: إنّ المراتب الرفيعة لا تُنال إلّا بالتسليم لله عزّوجلّ؛ يا[١١]، ج[٣]: ٨ [٤٦/ ٢٢].

باب وجوب التسليم لهم عليهم السلام والنهي عن ردِّ أخبارهم؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٦٨ [٢٥/ ٣٦٤] وا[١]، لا[٣١]: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

المحاسن(٥): قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

١ ـ الطرف ٤.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٩٢/ ح ٧١.

٣ ـ النساء (٤) ٦٥.

٤ ـ أمالي الصدوق ٣٦٨/ ضمن ح ٣.

٥ ـ المحاسن ٢٧١/ ح ٣٦٥ عنه البحار ٢/٢٠٥/ ح ٩٠.

لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا صنع خلاف الذي صنع! أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين، ثمّ تلا: «فَلاَ وَرَبك لاَ يُؤمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ .. الآية» ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وعليكم بالتسليم.

بصائر الدرجات[١]: عن زيد الشَّحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: إنّ عندنا رجلاً يُسمّى كُلَيْبًا، فلا نتحدّث عنكم شيئًا إلّا قال: أنا أسلّم، فسمّيناه كُلَيْب التسليم، قال: فترحّم عليه السلام عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: «الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إلَى رَبِّهِمْ»[٢]؛ ← ١٣٣ [٢/ ٢٠٣].

ورُوي في قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»[٣] قد أفلح المسلّمون بتشديد اللّام، ويأتي في (عبد الله بن أبي يَعْفُور) شدّة تسليمه لإمامه.

أبواب التحيّة والتسليم والعطاس وما يتعلّق بها.

باب إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق؛ عشر١٦، صنر٩٧: ٢٤٤ [٧٦/ ١].

النساء: «وَإذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْرُدُّوهَا إنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ حَسِيبًا»[٤].

اعلم أنّه قد ورد فضل كثير لإفشاء السلام، فإنّه خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة، ووصّى به رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمر به، فعليك أن تسلّم على من لقيتَ فإنّه من التواضع، ولا تبخل به فإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام، وإذا دخلتَ البيت فإن كان فيه أحد فسلّم عليهم وإلّا فقل: السلام علينا من عند ربّنا، قال الله تعالى: «فَإذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً»[٥]، وورد: إذا دخل أحدكم بيته فليسلّم فإنّه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة... إلى آخره. وإذا دخلت المسجد والقوم يصلّون فلا تسلّم عليهم، وسلّم على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ أقْبِلْ على صلاتك.

الخصال[٦]: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، وقال: لا تَدْعُ إلى طعامك أحداً حتّى يُسلّم.

١ ـ بصائر الدرجات ٥٤٥/ ح٢٨.
٢ ـ هود (١١) ٢٣.
٣ ـ المؤمنون (٢٣) ١.
٤ ـ النساء (٤) ٨٦.
٥ ـ النور (٢٤) ٦١.
٦ ـ الخصال ١٩/ ح٦٧.

أمالي الطوسيّ[1]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار.

أمالي الطوسيّ[2]: وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّـًا: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمّته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

جامع الأخبار[3]: وعنه صلّى الله عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من مجلسه فليودّعهم بالسلام.

كشف الغمّة[4]: عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقيّة علينا فيها شديدة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق، متى أحدثتَ هذا الجفاء لإخوانك؟ تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم! فقلت له: ذلك لتقيّة كنتُ فيها، فقال: ليس عليك في التقيّة ترك السلام، وإنّما عليك في التقيّة الإذاعة، إنّ المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم، فتردّ الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً.

تفسير القميّ[5]: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أَنْعِمْ صباحـًا وأَنْعِمْ مساءاً، وهي تحيّة أهل الجاهليّة، فأنزل الله تعالى: «وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَالَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ»[6] فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد أبْدَلَنَا الله تعالى بخيرٍ من ذلك، تحيّة أهل الجنّة: السلام عليكم.

الخصال[7]: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يُردّ عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيقال له: يرحمكم الله، فإنّ معه غيره، والرجل يسلّم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله؛ ← ٢٤٥ [٧٦/ ٧].

وورد: لا تسلّموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا على عَبَدَةِ الأوثان، ولا على موائد شرّاب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنّث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي، وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام، لأنّ التسليم من المسلّم تطوّع والردّ عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢١٩/١.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ٩٢/٢.
٣ ـ جامع الأخبار ٨٩، عنه البحار ١١/٧٦.
٤ ـ كشف الغمّة ١٩١/٢.
٥ ـ تفسير القميّ ٣٥٥/٢.
٦ ـ المجادلة (٥٨) ٨.
٧ ـ الخصال ١٢٦/ ح١٢٣.

جالس على غائط، ولا على الذي في الحمّام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.

وعن جامع البَزَنْطِيّ[١]، عن الصادق عليه السلام: السلام على اللّاهي بالشطرنج معصية وكبيرة موبقة، واللّاهي بها، والناظر إليها في حال ما يُلهى بها، والسلام على اللّاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.

السرائر[٢]: وعنه عليه السلام: إذا سلّم عليك اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك فقل: عليك؛ ← ٢٤٦ [٧٦/ ١١].

النبويّ: إنّ أهل خيبر يريدون أن يلقوكم فلا تبدؤهم بالسلام، فقالوا: يا رسول الله، فإنْ سلّموا علينا فماذا نردّ عليهم؟ قال: تقولون: وعليكم؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٣ [٢١/ ٨].

عن خطّ ابن فهد الحلّيّ: قيل إنّ رجلاً ورد على أبي جعفر الأوّل عليه السلام بقصيدة مطلعها: عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئاً، فسأله في ذلك وقال: لِمَ لا تمنحني وقد مدحتك؟ فقال: حيّيْتني تحيّة الأموات، أما سمعت قول الشاعر:

ألا طَرَقَتْنا آخر اللّيلِ زينبُ
عليكَ سلام لما فات مطلبُ
فقلت لها حيّيتِ زينبُ خِدْنكم
تحيّة ميت وهو في الحيّ يشربُ

١ - عنه مستطرفات السرائر ٥٩/ ح ٢٩.
٢ - مستطرفات السرائر ١٣٨/ ح ٧.

مع أنّه كان يكفيك أنْ تقول: سلام عليك أبا جعفر؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٨ [٤٦/ ٣٤٥].

قرب الإسناد[٣]: عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا قام الرجل من مجلسه فليودّع إخوانه بالسلام، فإنْ أفاضوا في خيرٍ كان شريكهم، وإن أفاضوا في باطلٍ كان عليهم دونه؛ عشر[١٦]، صنز[٩٧]: ٢٤٦ [٧٦/ ٩].

باب الإذن في الدخول وسلام الإذن؛ عشر[١٦]، صح[٩٨]: ٢٤٧ [٧٦/ ١٣].

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا»[٤]، قال الصادق عليه السلام: الاستئناس، وقع النعل والتسليم.

الخصال[٥]: وقال عليه السلام: الاستئذان ثلاثة: أولهنّ يسمعون، والثانية يحذرون، والثالثة إن شاؤوا أذِنوا، وإن شاؤوا لم يفعلوا، فيرجع المستأذن.

تفسير القمي[٦]: قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: «فإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً»[٧]، قال: هو سلامك على أهل البيت

٣ - قرب الإسناد ٢٢.
٤ - النور (٢٤) ٢٧.
٥ - الخصال ٩١/ ح ٣٠.
٦ - تفسير القميّ ٢/ ١٠١.
٧ - النور (٢٤) ٦١.

وردّهم عليك فهو سلامك على نفسك ؛ ← ٢٤٧ [٧٦/ ١٤] .

المطالب المتعلّقة بالسلام والتحيّة في الصلاة وغيرها ؛ صل ٢/١٨، لط ٣٩: ٢٠٤ [٨٤/ ٢٧٣] .

باب التسليم وآدابه وأحكامه ؛ صل ٢/١٨، نو ٥٦: ٤٠٥ [٨٥/ ٢٩٥] .

قال الصادق عليه السلام : تحريم الصلاة التكبير، وتحليلها التسليم ؛ ← ٤٠٩ [٨٥/ ٣١٠] .

معاني الأخبار(١): دار السلام الجنّة ، قال ابن عبّاس في وجه تسميتها : بأنّ أهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم ؛ مع ٣، نز ٥٧: ٣٤٦ [٨/ ١٩٤] .

قتل سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ على يد أبي رافع ، وقد تقدّم في (رفع) .

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ والمِقْدَاد وعمّار رحمهم الله تعالى ؛ و ٦، عز ٧٧: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥] .

في صوم سلمان الدهر، لأنّه كان يصوم الثلاثة أيّام في الشهر، ويَصِلُ شعبان برمضان ، وإحيائه اللّيل ، بأنّه كان يبيت على طُهْر، وختمه القرآن في كلّ يوم ، لأنّه كان يقرأ كلّ يوم قل هو الله أحد ثلاث مرّات ؛ ← ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٧] وط ٩، فو ٨٦: ٤٠٣ [٣٩/ ٢٥٧] ويو ٢/١٦، لط ٣٩: ٤٠ [٧٦/ ١٨١] .

في أنّه أدرك العلم الأوّل والآخِر، وهو بحر لا ينزف ، وهو منهم أهل البيت عليهم السلام .

حديثه مع أبي ذرّ رضي الله عنه في الرغيفين ؛ و ٦، عز ٧٧: ٧٤٨ [٢٢/ ٣٢٠] .

الخصال(٢): عن بُرَيْدَة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة ، فقلنا : يا رسول الله مَنْ هُم ؟ سمّهم لنا ، فقال : عليّ عليه السلام منهم ، وسلمان وأبو ذر والمقداد ، أمرني بحبّهم ، وأخبرني أنّه يحبّهم .

أقول : ورد بمضمونه روايات ؛ ← ٧٤٩ [٢٢/ ٣٢٤] .

أمالي الطوسيّ(٣): عن منصور بن بُزُرْج(٤) قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك سيّدي ذكر سلمان الفارسيّ ! قال : لا تقل سلمان الفارسيّ ، ولكن قل سلمان المحمديّ ، أتدري ما كثرة ذكري له ؟ قلت : لا ، قال : لثلاث خصال : إحداها : إيثاره هوى أميرالمؤمنين عليه السلام

١ ـ معاني الأخبار ١٧٦/ ح ١ .

٢ ـ الخصال ٢٥٣/ ح ١٢٦ .

٣ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١٣٣ .

٤ ـ في المصدر : منصور بن زبرج ، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) : منصور بن بُزُرُج .

على هوى نفسه ، والثانية : حبّه الفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد ، والثالثة : حبّه للعلم والعلماء ، إنّ سلمان كان عبداً صالحًا حنيفًا مسلمًا ، وما كان من المشركين ؛ ← ٧٥٠ [٢٢/ ٣٢٧] .

علل الشرائع[١]: الصادقيّ : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليه يحدّثان سلمان بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه ؛ ← ٧٥١ [٢٢/ ٣٣١] .

الكافي[٢]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر التقيّة يومًا عند عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال : والله لوعلم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنّكم بسائر الخلق ! إنّ علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلّا نبيّ مرسل أومَلَك مقرّب ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء .

بيان: قوله عليه السلام : ما في قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ، ومعرفة النبيّ والأئـمّة صلوات الله عليهم ، فلو كان أظهر سلمان له شيئًا من ذلك لكان لا يحتمله ويحمله على الكذب ، وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة ، التي لو أظهرها له لحملها على السِّحْر فقتله ، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير[٣] سببًا لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع في «قتله» راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي ذرّ، أي لقَتَل وأهلَكَ ذلك العلمُ أبا ذرّ، أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك ، أو لا يطيق ستره وصيانته فيظهره للناس فيقتلونه .

وللسيّد المرتضى[٤] رضي الله عنه كلام في هذا المقام ؛ ← ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٤] .

الاختصاص[٥]: عن ابن نُبَاتَة قال : سألتُ أميرالمؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ، وقلتُ : ما تقول فيه ؟ فقال : ما أقول في رَجُلٍ خُلِق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا ، خصّه الله تعالى من العلوم بأوّلها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرّها وعلانيتها ، ولقد حضرتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابيّ فنحّاه عن مكانه وجلس فيه ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه ، ثمّ قال : يا أعرابيّ ، أتُنحّي رجلاً يحبّه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبّه رسوله في الأرض؟ ! يا أعرابي ، أتُنحّي رجلاً ما

١ ـ علل الشرائع ١٨٣ .
٢ ـ الكافي ١/٤٠١/ح ٢ .
٣ ـ فيقتلونه ـ ظ (الهامش) .
٤ ـ أمالي السيّد المرتضى ٢/٣٩٦ .
٥ ـ الاختصاص ٢٢١ .

حضرني جبرئيل إلّا أمرني عن ربّي عزّوجلّ أن أُقرئه السلام؟! يا أعرابيّ ، إنّ سلمان منّي ، من جفاه فقد جفاني ، ومن آذاه فقد آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قرّبه فقد قرّبني ، يا أعرابي ، لا تغلطنّ في سلمان ، فإنّ الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أُطلعه على علم البلايا والمنايا والأنساب وفصل الخطاب ؛ ← ٧٥٥ [٢٢/ ٣٤٧] .

الاختصاص(١): جرى ذِكْر سلمان وذِكْر جعفر الطيّار بين يدي جعفربن محمّد عليه السلام وهو متّكئ ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه ، وهناك أبو بصير، فقال بعضهم : إنّ سلمان كان مجوسيّـًا ثمّ أسلم ، فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسـًا مغضبـًا ، وقال : يا أبا بصير، جعله الله علويّـًا بعد أن كان مجُوسيّـًا ، وقرشيّـًا بعد أن كان فارسيّـًا ، فصلوات الله على سلمان ، وإنّ لجعفر شأنـًا عند الله يطير مع الملائكة في الجنّة .

في أنّ سلمان عُـلّم الاسم الأعظم ، وأنّه كان محدّثـًا ، وكان من المتوسّمين ، وأنّه يبعث الله إليه مَـلَكـًا ينقر في أُذنيه يقول : كيت وكيت .

رجال الكشّي(٢): خطب سلمان إلى «رمع» فردّه ، ثمّ ندم فعاد إليه ، فقال رحمه الله : إنّما أردتُ أن أعلم : ذهبتْ حميّة الجاهليّة من قلبك ، أم هي كما هي ؟؛ ← ٧٥٥ [٢٢/ ٣٥٠] .

في أنّه كان في الدرجة العاشرة من الإيمان .

باب كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ، ومكارم أخلاقه ، وبعض مواعظه وسائر أحواله ؛ و٦ ، عح٧٨ : ٧٥٧ [٢٢/ ٣٥٥] .

في أنّه كان رحمه الله من أهل إصفهان ، من قرية يقال لها «جي» وكان أبوه دهقان أرضه ؛ ← ٧٥٩ [٢٢/ ٣٦٢] .

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن موت سلمان وحضوره عند دفنه ، وتبسّم سلمان إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بعد موته ، وصلاة أميرالمؤمنين عليه السلام عليه مع جعفر والخضر ، ومع كلّ واحد منهما سبعون صفّـًا من الملائكة ، في كلّ صفّ ألف ألف مَـلَـك ؛ ← ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٢] .

الخرائج(٣): رُوي أنّ أميرالمؤمنين دخل المسجد بالمدينة غداة يوم ، قال : رأيتُ في النوم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال لي : إنّ سلمان تُوفّي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن ؛ ← ٧٦٠ [٢٢/ ٣٦٨] وط٩ ، عط٧٩ : ٣٧٧ [٣٩/ ١٤٢] .

قلب سياط اليهود أفعى بدعاء سلمان عليه

١ ـ الاختصاص ٣٤١ .
٢ ـ رجال الكشّيّ ١٥/ ح٣٥ .
٣ ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٦٢/ ح٢٠ .

السلام ؛ و[٦]، عح[٧٨] : ٧٦١ [٢٢/ ٣٧١] .

إخبار سلمان عن عمل رجل عمله في بطن بيته لم يطّلع عليه أحد إلّا الله تعالىٰ ؛

رجال الكشّي(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبو ذرّ على سلمان رحمه الله وهو يطبخ قدراً له ، فبينا هما يتحادثان إذ انكبّت القِدْر على وجهها على الأرض ، فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها(٢) شيء ، فعجب من ذلك أبو ذرّ عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القِدْر فوضعها على حالها الأوّل على النار ثانية ، وأقبلا يتحدّثان ، فبينما هما يتحدّثان إذ انكبّت القِدْر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها ، قال : فخرج أبو ذرّ وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكّر إذ لقي أميرالمؤمنين عليه السلام على الباب ، فلمّا أن بصر به أميرالمؤمنين عليه السلام قال له : يا أبا ذرّ ، ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبو ذرّ : يا أميرالمؤمنين ، رأيتُ سلمان صنع كذا وكذا فعجبتُ من ذلك ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا أبا ذرّ ، إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان ، يا أباذر ، إنّ سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، وإنّ سلمان منّا أهل البيت ؛ ← ٧٦٢ - ختص*- ٧٦٥ [٢٢/ ٣٧٣ ، ٣٨٤] .

الفضائل(٣) : خبر تكلّم الميّت مع سلمان قبل موته ؛ ← ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤] .

ضرب سلمان الجَمَل الذي يُقال له عسكر ؛ ← ٧٦٤ [٢٢/ ٣٨٢] .

مجالس المفيد(٤) : حديث الشابّ الذي مرّ بالحدّادين فذكر قوله تعالى : «وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ»(٥) فصُعق ، فقال الناس لسلمان : هذا قد صُرِع ، لو قرأتَ في أُذنه ! فلمّا دنا منه سلمان أفاق ، فاتّخذه سلمان أخاً ولم يزل معه حتّى مرض الشابّ ، فجاءه سلمان وهو يجود بنفسه ، فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي ، فقال : يا أبا عبد الله ، إنّي بكلّ مؤمن رفيق ؛ ← ٧٦٥ [٢٢/ ٣٨٥] ومع[٣]، كط[٢٩] : ١٣٨ [٦/ ١٦٧] .

رجال الكشّي(٦) : مرور سلمان بكربلاء وإخباره عن مصارع الشهداء ، ومروره بحروراء وإخباره عن الخوارج .

رجال الكشّي(٧) : خطبة سلمان وإخباره عن الملاحم ؛ و[٦]، عح[٧٨] : ٧٦٥ [٢٢/ ٣٨٧] .

---

١ ـ رجال الكشّي ١٤/ ح٣٣ .

٢ ـ الودك : دسم اللّحم . انظر مجمع البحرين ٥/٢٩٧ .

* ـ الاختصاص ١٢ .

٣ ـ فضائل شاذان ٨٦ .

٤ ـ مجالس المفيد ١٣٦/ ح ٤ .

٥ ـ الحجّ (٢٢) ٢١ .

٦ ـ رجال الكشي ١٩/ رقم ٤٦ .

٧ ـ رجال الكشي ٢٠/ رقم ٤٧

قال ابن أبي الحديد[1]: سلمان رجل من فارس، من رامهرمز، وقيل بل من إصفهان، من قرية يقال لها «جي»، وهو معدود من موالي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكنيته أبو عبد الله، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان ابن الإسلام، أنا من بني آدم. وقد رُوي أنّه تداوله بضعة عشر ربًّا، عن واحدٍ إلى آخر، حتّى أفضى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

وروى أبو عمر ابن عبد البرّ في «الاستيعاب»: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اشتراه من أربابه ـ وهم قوم يهود ـ على أن يغرس لهم من النخل كذا وكذا، ويعمل فيها حتّى يدرك، فغرس رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك النخل كلّه بيده إلّا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطّاب، فأطعم النخل كلّه إلّا تلك النخلة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من غرسها؟ فقيل: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده فأطعمت، قال أبو عمر: وكان سلمان يسفّ الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه، ويقول: لا أُحبُّ أن آكل إلّا من عمل يدي، وكان تعلّم سفّ الخوص من المدينة، وأوّل مشاهده الخندق، وقد رُوي أنّه شهد بدراً وأُحداً، ولم يفته بعد ذلك مشهد، قال: وكان سلمان خيّراً فاضلاً حبراً عالمًا زاهداً متقشّفًا؛

وعن الحسن البصريّ قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلبس بعضها، وقد ذكر ابن وَهْب وابن نافع أنّ سلمان لم يكن له بيت، إنّما كان يستظلّ بالجُدُر والشجر، وإنّ رجلاً قال: ألا أبني لك بيتًا تسكن فيه؟ قال: لا حاجة لي في ذلك، فما زال به الرجل حتّى قال له: أنا أعرف البيت الذي يوافقك، قال: فصِفْه لي، قال: أبني لك بيتًا إذا أنت قُمْتَ فيه أصاب رأسك سقفه، وإن أنت مددتَ فيه رجليك أصابهما الجدار، قال: نعم، فبنى له. قال أبو عمر: وقد رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله عن وجوه أنّه قال: لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان، قال: وقد روينا عن عائشة قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلّى الله عليه وآله ينفرد به اللّيل، حتّى كاد يغلبنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٧٦٦ [٢٢/ ٣٩٠].

غضب أميرالمؤمنين عليه السلام لسلمان على «رمع» لمّا همّ به؛ ح^٨، د^٤: ٤٠ [٢٨/ ٢٠٢].

باب احتجاج سلمان وأُبَيّ بن كَعْب وغيرهما على القوم؛ ح^٨، ح^٨: ٨٨ [٢٩/ ٧٩].

١ ـ في شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٤ عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٥٧.

الاحتجاج(١): عن جعفربن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب الناسَ سلمانُ الفارسيّ رضي الله عنه بعد أن دُفِن النبيّ صلّى الله عليه وآله بثلاثة أيّام، فقال فيها: ألا أيّها الناس، اسمعوا عنّي حديثي ثمّ اعقلوه عنّي، ألا إنّي أُوتيت علمـًا كثيراً، فلوحدّثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام لقال طائفة منكم: هو مجنون، وقال طائفة أُخرى: اللّهمّ اغفر لقاتل سلمان، ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب... إلى آخره؛ ← ٨٨ [٢٩/٧٩].

احتجاجه على ابن صُوريا اليهوديّ؛ د٤، ج٣: ٧٧ [٩/ ٢٨٧].

حديثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في أشراط الساعة؛ مع٣، لد٣٤: ١٧٨ [٦/ ٣٠٥].

ما رُوي عنه في مائدة عيسى؛ هـ٥، سز٦٧: ٣٩٥ [١٤/ ٢٦٣].

انقاذه المقصرين من عرصات القيامة؛ مع٣، نه٥٥: ٣٠٢ [٨/ ٤٤].

نزلت فيه وفي أبي ذرّ والمِقْداد وعمّار: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا»(٢)؛ مع٣، نز٥٧: ٣٢٦ [٨/ ١٢٣].

العلويّ: بخٍ بخٍ، سلمان منّا أهل البيت، ومن لكم بمثل لُقْمَان الحكيم! عَلِم علم الأوّل وعلم الآخر؛ د٤، يب١٢: ١٢٠ [١٠/ ١٢٣].

كان سلمان من الذابّين عن الإسلام؛ د٤، كب٢٢: ١٦٠ [١٠/ ٢٩٨].

تعبير «رمع» عن سلمان بالفارسيّ الطمطماني؛ ح٨، ك٢٠: ٢٣٠ [٣٠/٢٨٩].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان: أمّا بعد، فإنّما مثل الدنيا مثل الحيّة؛ ح٨، سب٦٢: ٦٣٢ [٣٣/ ٤٨٤].

كشف الغمّة(٣): ابن مَرْدُوَيْه قال: السابقون الأوّلون عليّ وسلمان، يمكن أن يكون المراد من سبق إسلام سلمان السبق بحسب الرتبة، أو يُقال: إنّه كان مؤمنـًا بالرسول صلّى الله عليه وآله قبل الوصول إليه، على أنّه قد قيل أنّه قد وصل إليه صلّى الله عليه وآله وآمن به قبل البعثة. ونُقِل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في مكّة، كما ذكره صاحب «إحقاق الحقّ»؛ ط٩، يب١٢: ٦٥ [٣٥/ ٣٣٤].

تحريضه الناس على التمسّك بأميرالمؤمنين

١ ـ الاحتجاج ١١١.

٢ ـ الكهف (١٨) ١٠٧.

٣ ـ كشف الغمّة ١/ ٣٢٠.

عليه السلام ؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٦ [٤٠/ ٤٢].

قوله لأبي بكر: «كردي ونكردي وحق از مير ببردي»؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قُبض لم يكن على أمر الله إلّا عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وسلمان والمِقْداد وأبو ذرّ رضي الله عنهم ؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٥ [١٣/ ١٨٠].

خبر تشرّف سلمان بخدمة النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا ورد صلّى الله عليه وآله المدينة، وإهدائه إليه التمر صدقة وهديّة ؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٥].

عن سلمان قال: دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو متّكئ على وسادة، فألقاها إليَّ ثمَّ قال: يا سلمان، مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيُلقي له الوسادة إكرامًا له إلّا غفر الله له ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٥].

وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على كتف سلمان وقال: لو كان الدين في الثريّا لنالته رجال من هؤلاء؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٨ [١٦/ ٣١٠].

النبويّ: اللّهمّ أطْلِقْ لسان سلمان ولو على بيتين من شعر، فأنشأ يقول:

مــالي لســانٌ فــأقــول شــعــرا
أســأل ربّــي قــوّةً ونصــرا

...الأبيات ؛ [و[٦]، كد[٢٤]*]: ٣٠٢ [١٨/ ١٩].

في أنَّ سلمان صام ثلاثـًا ولم يقدر إلّا على الماء، فمسح رسول الله صلّى الله عليه وآله موضع ضرع عنزة حائل فانسدلت، فملأ القَعْب[١] لبنـًا فأعطاه صاحب العنز فشربه، ثمَّ ملأ القدح وأعطاه سلمان فشربه، ثمّ أخذ القدح فملأه فشرب ؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٣٠].

النبويّ لسلمان: سيُوضع على رأسك تاج كسرى، فوضِع التاج على رأسه عند فتح فارس ؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٩ [١٨/ ١٣١].

المناقب[٢]: كتاب عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله لسلمان رضي الله عنه، كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام، والكتاب إلى الآن في أيديهم ؛ ← ٣٣٠ [١٨/ ١٣٤].

مهج الدعوات[٣]: العلويّ: يا سلمان، ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تُتحفك بتحفة قد أُتحفتْ بها من الجنّة ... الخبر. وفيه تعليم فاطمة صلوات الله عليها لسلمان دعاء النور؛ ى[١٠]، ج[٣]: ٢٠ [٤٣/ ٦٦].

* ـ أضفناه وفقاً لطريقة الشيخ القمي في العمل.
١ ـ القعب: قدح من خشب مقعّر. انظر مجمع البحرين ١٤٦/٢.
٢ ـ المناقب ١١١/١.
٣ ـ مهج الدعوات ٦.

أمالي الطوسيّ(١): لمّا كانت ليلة زفاف فاطمة صلوات الله عليها، أُتي النبيّ صلّى الله عليه وآله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة، وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبيّ يسوقها، فإذا بجبرئيل في سبعين ألفـًا وميكائيل في سبعين ألفـًا، فكبّرا وكبّرت الملائكة، وكبّر محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ ـ كشف*ـ ٤١ [٤٣/ ١٠٤، ١٤١].

عن سلمان قال: كنتُ واقفـًا بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي، فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده على رأسها وقال: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينيك يا حوريّة، قالت: مررتُ على ملإ من نساء قريش، فلمّا نظرن إليّ وقعوا فيَّ وفي ابن عمّي؛ ى[١٠]، و[٦]: ٤٣ [٤٣/ ١٤٩].

الكافي(٢): الصادقيّ: فأمّا سلمان رحمه الله فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنةٍ حتّى يحضر عطاؤه من قابل... إلى آخره؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٥ [٤٧/ ٢٣٥].

سير أميرالمؤمنين عليه السلام بسلمان ليريه ناقة ثمود وغيرها من الغرائب؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨٣ [٥٧/ ٣٣٩].

التقى سلمان وعبد الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إنْ متَّ قبلي فأخبرني ما صنع بك ربّك؛ يد[١٤]، ز[٧]: ١٠٣ [٥٨/ ٥٣].

أقول: سيأتي في (سما) أنّ سلمان كان يعلم الاسم الأعظم والإشارة إلى بيان علوّ مقامه إن شاء الله تعالى، ويأتي في (فخر) ما يتعلّق به أيضـًا.

خبر سليمان بن خالد وما ظهر له من دلائل إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٧ [٤٦/ ٢٧٢].

أبواب قصص سليمان بن داود على نبيّنا وآله وعليه السلام:

باب فضله ومكارم أخلاقه وجمل أحواله؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٧ [١٤/ ٦٥].

النمل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمـًا... الآيات»(٣).

خبر ظفره بخاتمه في بطن سمكة؛ ← ٣٤٨ [١٤/ ٦٨] وهـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٧].

الكافي(٤): عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان لسُليمان بن داود عليه السلام ألف امرأة في قصر واحد؛ ثلاثمائة مَهِيرة(٥)

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٣/١.
* ـ كشف الغمّة ٣٦٩/١.
٢ ـ الكافي ٦٨/٥.

٣ ـ النمل (٢٧) ١٥.
٤ ـ الكافي ٥٦٧/٥/ ذح ٥٠.
٥ ـ المهيرة: الحرّة الغالية المهر. انظر لسان العرب ١٨٤/٥.

وسبعمائة سُرِّيّة[١].

قصص الأنبياء[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان مُلْك سُليمان مابين الشامات إلى بلاد اصطخر.

دعوات الراونديّ[٣]: قال الصادق عليه السلام: كان سُليمان يُطعم أضيافه اللّحم بالحواري، وعياله الخشكار، ويأكل هو الشعير غير منخول.

بيان: الخبز الحواريّ: الذي نُخِل مرّة بعد مرّة، والخشكار كأنّه معرّب مولّد، وفي كتب الطبّ وبعض كتب اللّغة: إنّه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول؛ هـ°، ند°٥٤: ٣٤٩ [١٤/ ٧٠].

من لا يحضره الفقيه[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ سُليمان عليه السلام قد حجَّ البيت في الجنّ والإنس والطير والرياح، وكسا البيت القباطي.

تفسير القميّ[٥]: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ»[٦]، قال: كانت الريح تحمل كرسيّ سُليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشيّ مسيرة شهر «وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ»[٧] أي الصفر، «مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ» [٨] قال: الشجر، «وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ» [٩] أي جفنة كالحفرة، «وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ»[١٠] أي ثابتات، ثمَّ قال «اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً»[١١] قال: اعملوا ما تُشكرون عليه؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٥].

قصص الأنبياء[١٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج سُليمان يستسقي ومعه الجنّ والإنس، فمرَّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها، رافعة يدها، وتقول: اللّهمّ إنّا خَلْقٌ من خَلْقِك، لاغنـى بنا عن رزقك، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا، فقال سُليمان لمن كان معه: ارجعوا فقد شفّع فيكم غيركم. وفي خبر: قد كُفيتم بغيركم؛ ← ٣٤٩ [١٤/ ٧٢] وهـ°، نو°٥٦: ٣٥٤ [١٤/ ٩٤].

الكافي[١٣]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: القنزعة التي على رأس القُنْبَرة من مسحة سليمان بن داود عليه السلام ... الخبر؛ هـ°،

١ ـ السريّة: الجارية المتّخذة للمُلك والجماع. انظر لسان العرب ٣٥٨/٤.

٢ ـ قصص الأنبياء ٢٠٨/ ح ٢٧٠.

٣ ـ دعوات الراونديّ ١٤٢/ ح ٣٦٣.

٤ ـ الفقيه ٢/ ٢٣٥/ ح ٢٢٨٥.

٥ ـ تفسير القميّ ١٩٩/٢.

٦ ـ سبأ (٣٤) ١٢.

٧ ـ سبأ (٣٤) ١٢.

٨ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

٩ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

١٠ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

١١ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

١٢ ـ قصص الأنبياء ٢١٠/ ذح ٢٧٤.

١٣ ـ الكافي ٦/ ٢٢٥/ ح ٤.

ند٥٤: ٣٥١ [١٤/ ٨٢].

إرشاد القلوب(١): كان سُليمان مع ماهو من المُلْك يلبس الشعر، وإذا جنّه اللّيل شدّ يديه إلى عُنُقه، فلا يزال قائمًا حتّى يُصبح باكيًا، وكان قوته من سفائف الخوص، يعملها بيده، وإنّما سأل المُلْك ليقهر ملوك الكفر؛ ← ٣٥٢ [١٤/ ٨٣].

عمل الشياطين والجنّ لسُليمان، وكان ممّا عملوه بيت المقدس؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٧].

أقول: تقدّم في (بسط) كيفيّة بساط سليمان، والإشارة إلى مُلْكه.

باب معنى قوله: «وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي»(٢)؛ هـ٥، نه٥٥: ٣٥٢ [١٤/ ٨٥].

باب قصّة وروده بوادي النمل وتكلّمه معها، وسائر ماوصل إليه من أصوات الحيوانات؛ هـ٥، نو٥٦: ٣٥٣ [١٤/ ٩٠].

النمل: «وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ... الآيات»(٣).

روى البُرْسِيّ في «المشارق»(٤): إنّ سليمان عليه السلام كان سماطه كلّ يوم سبعة أكرار، فخرجت دابّة من دوابّ البحر يومًا وقالت: يا سُليمان أضِفْني اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهراً، فلمّا اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل العظيم أخرجتْ الحوت رأسها وابتلعته، وقالت: يا سُليمان، أين تمام قُوتي اليوم؟ هذا بعض قوتي، فعجب سُليمان فقال لها: هل في البحر دابّة مثلك؟ فقالت: ألف أُمّة، فقال سليمان: سبحان الله الملك.

أقول: وتقدّم في (بلل) ويأتي في (عصفر) ما يتعلّق بذلك؛ ← ٣٥٤ [١٤/ ٩٤].

باب تفسير قوله تعالى: «فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ»(٥)، وقوله عزّوجلّ: «وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ»(٦)؛ هـ٥، نز٥٧: ٣٥٥ [١٤/ ٩٨].

باب قصّته مع بلقيس؛ هـ٥، نح٥٨: ٣٥٨ [١٤/ ١٠٩].

باب ما أُوحي إلى سُليمان وصدر عنه من الحكم، وفيه قصّة نفش الغنم؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

الخصال(٧): قال سليمان: أُوتينا ممّا أُوتي الناس ومالم يؤتوا، وعُلّمنا ما علم الناس ومالم

١ ـ إرشاد القلوب ١٥٧.
٢ ـ سورة ص (٣٨) ٣٥.
٣ ـ النمل (٢٧) ١٧ـ١٨.
٤ ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أميرالمؤمنين ٤١.
٥ ـ سورة ص (٣٨) ٣٣.
٦ ـ سورة ص (٣٨) ٣٤.
٧ ـ الخصال ٢٤١/ح ٩١.

يعلموا، فلم نجد شيئًا أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والتضرّع إلى الله عزّوجلّ في كلّ حال؛ ← ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

روى الثَّعْلَبيّ: إنّه نزل كتاب من السماء على داود عليه السلام مختومًا بخاتم من ذهب، فيه ثلاث عشرة مسألة، فأوحى الله تعالى إلى داود أن اسأل عنها ابنك، فإن أخبر بهنّ فهو الخليفة من بعدك، قال: فدعا داود سبعين قسًّا وسبعين حَبْراً وأجلس سُليمان بين أيديهم، فقال: أَخْبِرني يا بُنيّ، ما أقرب الأشياء وما أبعد الأشياء؟ وما آنس الأشياء وما أوحش الأشياء؟ وما أحسن الأشياء وما أقبح الأشياء؟ وما أقلّ الأشياء وما أكثر الأشياء؟ وما القائمان وما المختلفان وما المتباغضان؟ وما الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره؟ والأمر الذي إذا ركبه الرجل ذمّ آخره؟

قال سليمان عليه السلام: أمّا أقرب الأشياء فالآخرة، وأمّا أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، وأمّا آنس الأشياء فجسد فيه روح ناطق، وأمّا أوحش الأشياء فجسد بلاروح، وأمّا أحسن الأشياء فالإيمان بعد الكفر، وأمّا أقبح الأشياء فالكفر بعد الإيمان، وأمّا أقلّ الأشياء فاليقين، وأمّا أكثر الأشياء فالشكّ، وأمّا القائمان فالسماء والأرض، وأمّا المختلفان فاللّيل والنهار، وأمّا المتباغضان فالموت والحياة، وأمّا الأمر الذي إذا ركبه الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب، وأمّا الأمر الذي إذا ركبه الرجل ذمّ آخره فالحدّة على[1] الغضب، قال: ففكّ ذلك الخاتم، فإذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء، فقال القسّيسون والأحبار: ما الشيء الذي إذا صلُح صلُح كلّ شيءٍ من الإنسان، وإذا فسد فسد كلّ شيء منه؟ فقال: القلب، فرضوا بخلافته[2].

باب وفاة سليمان عليه السلام وما كان بعده؛ هـ°، س٦٠: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سرر).

سُليمان بن جعفر الجعفريّ، ثقة (ظم) (ضا)[3]؛

رجال النجاشيّ: سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار، أبو محمّد الطالبيّ الجعفريّ، روى عن الرضا عليه السلام، وروى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكانا ثقتين، له كتاب فضل الدعاء[4].

رجال الكشيّ: قال العبد الصالح عليه السلام لسُليمان بن جعفر: يا سُليمان، ولدك رسول

١ ـ في المصدر: عند، وهو الصواب.
٢ ـ العرائس ١٧١.
٣ ـ أي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.
٤ ـ رجال النجاشيّ ١٨٢/ رقم ٤٨٣.

الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قال : ولدك عليّ عليه السلام ؟ مرّتين ، قال : نعم ، قال : وأنت لجعفر رحمه الله ؟ قال : نعم ، قال : ولولا الذي أنت عليه ما انتفعت بهذا(١).

سليمان بن الحسن الصِّهْرَشْتِيّ صاحب كتاب «قبس المصباح». قال الشيخ منتجب الدين(٢): الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سلمان الصِّهْرَشْتِيّ ، فقيه وجه ديّن ، قرأ على شيخنا الموفّق أبي جعفر الطوسيّ ، وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى رحمه الله ، وله تصانيف منها كتاب «النفيس» ، كتاب «التنبيه» ، كتاب «النوادر» ، وكتاب «المتعة» ، أخبرنا بها الوالد عن والده عنه ؛ الإجازات[٢٥]: ٦ [١٠٥/ ٢٣٥].

سليمان بن حَفْص المَرْوَزِيّ ، متكلّم خراسان ؛

احتجاج الرضا عليه السلام عليه في مسألة البداء في مجلس المأمون ؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٦٩ [١٠/ ٣٢٩] وب[٢]، كب[٢٢]: ١٣٢ [٤/ ٩٥].

عن المجلسيّ الأوّل قال : يظهر من «العيون» أنّه كان من علماء خراسان وأوحديّهم ، وباحث مع الرضا عليه السلام ، ورجع إلى الحقّ ، وله مكاتبات إلى الجواد عليه السلام والهادي عليه السلام(٣).

سليمان بن خالد ، أبو الربيع الهِلاَليّ البَجَليّ الأقطع ، كوفيّ ، عدّه الشيخ المفيد رحمه الله من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصّته ، وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم(٤) ؛

رجال النجاشيّ : كان قارئـًا فقيهـًا وجهـًا ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وخرج مع زيد ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره ، فقُطعت يده ، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه ، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام فتوجّع لفقده ، ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه ، ولسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان(٥).

سُليمان بن صُرَد الخُزاعيّ ، كان في صفّين في رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، وقتل حوشبـًا ذا ظليم ؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٨ [٣٢/ ٥٠٩].

ولمّا كُتب كتاب الموادعة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، ونادى أصحاب عليّ : لا حُكْم إلّا لله ، وأبت الخوارج إلّا تضليل التحكيم ؛ أتى سليمان بن صرد عليّـًا عليه

١ ـ رجال الكشيّ ٤٧٤/ رقم ٩٠٠.
٢ ـ فهرست منتجب الدين ٨٥/ رقم ١٨٤.
٣ ـ انظر تنقيح المقال ٥٦/٢.
٤ ـ انظر تنقيح المقال ٥٦/٢.
٥ ـ رجال النجاشيّ ١٨٣/ رقم ٤٨٤.

السلام ووجهه مضروب بالسيف، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام قال: «فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(١) وأنت ممّن ينتظر وممّن لم يبدّل؛ ← ٥٠٥ [٣٢/ ٥٤٥].

أقول: قال ابن الأثير كما عن «أُسد الغابة» بعد ذكر نسبه: وكان خيّراً فاضلاً له دين وعبادة، سكن الكوفة أوّل ما نزلها المسلمون، وكان له قَدْر وشرف في قومه، وشهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشاهده كلّها، وهو الذي قتل حوشبًا ذا ظليم بصفّين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن عليّ عليه السلام بعد موت معاوية يسأله القدوم إلى الكوفة، فلمّا قَدِمها ترك القتال معه، فلمّا قُتِل الحسين عليه السلام ندم هو والمُسَيَّب بن نَجَبَة الفَزَاريّ وجميع من خذله ولم يقاتل معه، وقالوا: ما لنا توبة إلّا أن نطلب بدمه، فخرجوا من الكوفة مُستهلّ ربيع الآخر من سنة خمس وستّين، وولّوا أمرهم سُليمان بن صُرَد، وسمّوه أمير التوّابين، وساروا إلى عُبيْد الله بن زياد، وكان قد سار من الشام في جيش كثير يريد العراق، فالتقوا بعين الوردة من أرض الجزيرة ـ وهي رأس عين ـ فقُتِل سُليمان بن صُرَد والمسيّب بن نجبة وكثير ممّن معهما، وحُمِل رأسُ سليمان والمسيّب إلى مروان بن الحكم بالشام، وكان عُمْر سُليمان حين قُتِل ثلاثًا وتسعين سنة(٢)؛ انتهى.

قول سُليمان للحسن بن عليّ عليه السلام ما حاصله: ما ينقضي تعجّبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز، ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ولا حظًّا من العطيّة، فأعطاك معاوية شيئًا لم يفِ به، ولم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد: إنّي كنت شرطتُ شروطاً ووعدتُ عِدات إرادةً لإطفاء نار الحرب، فلمّا أن جمع الله لنا الكلم والأُلفة فإنّ ذلك تحت قدمي، والله ما عنى بذلك غيرك وقد نقض، فإذا شئتَ فأذنْ لي في تقدّمي إلى الكوفة، فأُخرج عنها عامله وأُظهر خلعه، وتنبذ إليه على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين. وتكلّم مسيّب بن نَجَبة(٣) والباقون بمثل كلامه، فقال الحسن: أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا، فلو كنتُ بالحزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنْصَب، ما كان معاوية بأبأس منّي بأسًا ولا أشدّ شكيمة(٤) ولا أمضى عزيمة، ولكنّي أرى غير ما رأيتم، وما

١ ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.

٢ ـ أسد الغابة ٣٥١/٢.

٣ ـ نَجَبَة بالنون والجيم الموحدة المفتوحات كما ضبطها ابن الأثير في الكامل [١٧٥/٤]؛ منه.

٤ ـ أي الأنفة والانتصار من الظلم. انظر لسان العرب ٣٢٤/١٢.

أردتُ بما فعلتُ إلّا حقن الدماء، فارضَوْا بقضاء الله وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا، وقال: كفّوا أيديكم حتى يستريح برٌّ أو يُستراح من فاجر؛ ى١٠، يح١٨: ١٠٦ [٤٤/ ٢٩].

الإشارة إليه؛ ى١٠، يط١٩: ١١٣ [٤٤/ ٥٧].

في أنّه كانت لسُليمان صحبة مع النبيّ ومع عليّ صلّى الله عليهما وآلهما، فدعا المُسَيَّب بن نَجَبَة وعبد الله بن سعد بن نُفَيْل الأزديّ وعبد الله بن وال ورِفَاعَة بن شَدّاد، ووجوه شيعة الكوفة إلى الطلب بدم الحسين عليه السلام؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٥].

خروج سليمان ومقتله؛ ← ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٨].

قتل سُليمان والمُسَيَّب بن نَجَبَة وعبد الله بن وال وغيرهم في عين الوردة سنة ٦٥ خمس وستّين. قال ابن نما: فلقد بذل في أهل الثأر مُهْجته، وأخلص لله توبته، وقد قلتُ هذين البيتين حيث مات مبرّءاً من العيب والشَّيْن:

قضى سُليمان نحبه فغدا
إلى جنانٍ ورحمة الباري
مضى حميداً في بَذْل مُهْجته
وأخْذِه للحسين بالثارِ؛

← ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦١].

أقول: قال السِّبْط في «التذكرة» عند مقاتلة التوّابين أهلَ الشام: فاقتتلوا، فترجّل سُليمان، فرماه الحُصَيْن بن نُمير بسهمٍ فقتله فوقع، وقال: فزتُ وربّ الكعبة، وقتل معه المُسَيَّب بن نَجَبَة، فقطع رأسيهما وبعث بهما إلى مروان بن الحكم، قال: وكان سنّ سُليمان يوم قُتل ثلاثاً وتسعين سنة[1]؛ انتهى.

وفي «كامل ابن الأثير»: ولمّا سمع عبد الملك بن مروان بقتل سُليمان وانهزام أصحابه، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فإنّ الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق، ملقح فتنة ورأس ضلالة سُليمان بن صُرَد[2]؛ انتهى.

سليمان بن عبد الله، **المحقّق** البحرانيّ، عالم عامل فاضل كامل، محقّق مدقّق فقيه نبيه، صاحب كتاب «المعراج» في شرح فهرست الشيخ، ورسالة البلغة، وكتاب «الأربعين» في الإمامة.

قال تلميذه الشيخ عبد الله بن صالح في محكيّ إجازاته: كان هذا الشيخ أُعجوبة في الحِفْظ والدقّة، وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللّسان، لم أر مثله قطّ، وكان ثقة في النقل ضابطًا إمامًا في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرّت بفضله جميع الحكماء، وكان جامعًا لجميع العلوم، علّامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب

١ـ تذكرة الخواص ٢٥٥.
٢ـ الكامل ١٨٦/٤.

التحرير، خطيبـًا شاعراً مفوّهـًا، وكان أيضـًا في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ[1]؛ انتهى.

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ رحمه الله كما عن «اللّـؤلؤة»: كان ـ مع ماهو عليه من الفضل ـ في غاية الإنصاف وحُسن الأوصاف، والذلّة والورع والتقوى والمسكنة، لم أر في العلماء مثله في ذلك، كانت وفاته يوم الإثنين الرابع والعشرين[2] من شهر رمضان سنة ١١٣٧ (غقلز)، وقد حضرتُ درسه وقابلتُ في شرح اللّمعة عنده، ثمّ قال: وقد رأيتُ الشيخ المذكور وأنا يومئـذٍ ابن عشر سنين تقريبـًا أو أقلّ[3]؛ انتهى.

وقال شيخنا في «المستدرك»: تُوفّي ـ وعمره يقرب من خمسين ـ سابع عشر شهر رجب سنة ١١٢١، يروي عن شيخه وأُستاذه الفقيه النبيه الشيخ سُليمان بن عليّ الشاخوريّ البحرانيّ المتوفّى سنة ١١٠١، عن الشيخ العـلّامة عليّ بن سليمان البحرانيّ الملقّب بزين الدين، المشتهر بـ «أمّ الحديث» في بلاد العجم، وهو أوّل من نشر علمه في بلاد البحرين، المتوفّى سنة ١٠٦٤، عن شيخنا الشيخ بهاء الدين العامليّ، ويروي الشيخ سُليمان بن عبد الله أيضـًا عن المحقّق العابد الزاهد الشيخ أحمد ابن الشيخ الفاضل الأسعد الشيخ محمّد بن يوسف المقابي البحرانيّ المتوفّى سنة ١١٠٢ بالطاعون في العراق، المدفون في جوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، عن العـلّامة المجلسيّ قدّس سرّه[4].

سليمان بن مِـهْـرَان هو أبو محمّد الأعمش. ويأتي ذكره في (عمش).

سُلَـيْم بن قَـيْس الهِـلاَليّ، عُـدَّ من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسجّاد عليهم السلام، له كتاب معروف، ينقل عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبّينا كتاب سُلَـيْم بن قَـيْس الهِـلاَليّ، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئـًا، وهو أبجد الشيعة، وهو سرّ من أسرار آل محمّد عليهم السلام[5].

ونُـقل عن السيّد أحمد العَـقِـيقِـيّ، وابن النديم أنّهما قالا: إنَّ سُـلَـيْم بن قَـيْس كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، طلبه الحجّاج ليقتله، فهرب ولجأ إلى أبان بن أبي عيّاش فآواه، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان: إنّ لك عليّ حقـاً، وقد حضرتْني الوفاة يابن أخي، إنّه كان من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتابـًا وهو

١ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٦٣.

٢ ـ في المصدر: رابع عشر.

٣ ـ لؤلؤة البحرين ٩.

٤ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٨٨.

٥ ـ انظر تنقيح المقال ٢/٥٢.

كتاب سُلَيْم بن قَيْس الهِلاَلِيّ المشهور، رواه عنه أبان، لم يروه عنه غيره. وقال أبان في حديثه: وكان سُليم بن قيس شيخـًا متعبّداً له نور يعلوه. وأوّل كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس، رواه أبان بن أبي عياش، لم يروه غيره[١].

وفي «منتهى المقال»: وقال المقدّس الصالح في «شرح أصول الكافي»: قد قال بعض المحدّثين من أصحابنا: هو صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن خواصّه، روى عن السبطين والسجّاد والباقر والصادق عليهم السلام، وهو من الأولياء، والحقّ فيه وفاقـًا للعـلّامة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله، انتهى. وما ذكره عن بعض المحدّثين هو السيّد الداماد قدّس سرّه في «الرواشح». وفي «مختصر البصائر»: كتاب سُليم بن قيس الهلاليّ الذي رواه عنه أَبَان بن أبي عَيَّاش، وقُرِئَ على سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة، منهم أبو الطُّفَيْل، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة، انتهى[٢].

قال المجلسيّ*: كتاب سُلَيْم بن قَيْس في غاية الاشتهار، وقد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من الأُصول المعتبرة. وقال في بيان الخبر المشتمل على موعظة محمّد بن أبي بكر أباه عند موته: هذا الخبر أحد الأُمور التي صارت سببـًا للقدح في كتاب سُليم -إلى أن قال- والحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين، اعتمد عليه الكلينيّ والصدوق وغيرهما من القدماء رضوان الله عليهم، وأكثر أخباره مطابقة لما رُوي بالأسانيد الصحيحة في الأُصول المعتبرة، وقلّ كتاب من الأُصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك.

قال النعمانيّ في كتاب «الغيبة» -بعدما أورد من كتاب سُليم أخباراً كثيرة-: كتابه أصل من الأُصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأميرالمؤمنين عليه السلام، والمقداد وسلمان الفارسيّ وأبي ذرّ رحمهم الله، ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما، وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها[٣]؛ انتهى؛ ح٨، يط١٩: ٢٠٥ [٣٠/ ١٣٤].

وقال المجلسيّ أيضـًا في الجواب عن رواية سُلَيْم[٤]، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى نظر إلى الأرض نظرةً فاختار رجُلَيْن:

١ ـ فهرست ابن النديم ٣٠٧.
٢ ـ منتهى المقال ١٥٣ عن الرواشح السماويّة ١٠٨ ومختصر بصائر الدرجات ٤٠.
* البحار ١/٣٢.
٣ ـ غيبة النعمانيّ ١٠١.
٤ ـ كتاب سليم بن قيس ٧٠.

أحدهما أنا فبعثني نبيّـًا ورسولاً ، والآخر عليّ بن أبي طالب ، وأوحى إليّ أن أتّـخذه أخـًا وخليـلاً ووصيّـًا وخليفة ـ إلى أن قال ـ ألا وإنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيّـًا من أهل بيتي .

بيان : قوله : فاختار بعدنا اثني عشر ، لعلّه كان «بعدي» فصُحّف ، أو كان أحد عشر ، وعلى تقدير صحّة النسخة يُحتمل أن يكون المراد بقوله صلّى الله عليه وآله بعد الأنبياء ، أو يكون الاثنا عشر بضمّ أميرالمؤمنين مع الأحد عشر عليهم السلام تغليبـًا . وهذا أحد وجوه القدح في كتاب سُليم مع اشتهاره بين أرباب الحديث ، وهذا لا يصير سببـًا للقدح ، إذ قلّما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٧ [٢٢/ ١٤٩] .

من لا يحضره الفقيه(١): رُوي عن سُلَيْم بن قَيْس الهِلاَليّ قال : شهدتُ وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام ؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦١ ، ٦٥٢ [٤٢/ ٢٥٠ ، ٢١٢] وى[١٠]، يد[١٤]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢] .

مُسَيْلَمة الكذّاب وبعض كراماته المعكوسة ، وقتله بيد وحشيّ وأبي دُجانة ؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٧٠ [٢١/ ٤١٣] .

حُكي أنّه أُتي بصبيّ فمسح رأسه فصلع وبقي نسله صُلَعاء ؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٩ [١٨/ ٨] وو[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠] .

تفل في بئرٍ فغار ماؤها ملحـًا أُجاجـًا كبول الحمير؛ ← ٣٠٣ [١٨/ ٢٨] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٥١ [١٧/ ٢٣٤] .

أقول : وذكر ابن الأثير: إنّ امرأة أتت مُسيلمة وطلبت منه أن يدعو الله لمائها ونخلها كما دعا محمّد صلّى الله عليه وآله لأهل هزمان ، فأخذ من ماء آبارهم فتمضمض منه ومجّه في الآبار، ففاضت الماء وأنجبت كلّ نخلة ، ففعل مُسيلمة ذلك فغار ماء الآبار ويبس النخل ، وإنّما ظهر ذلك بعد مهلكه . وقيل له : أمِرَّ يدك على أولاد بني حنيفة مثل محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأمرّ مُسيلمة يده على رؤوسهم وحنّـكهم ، فقـرِع كلّ صبيٍّ مسح رأسه ولثغ(٢) كلّ صبيّ حنّـكه ، وإنّما استبان ذلك بعد مهلكه . وكان ممّا جاء به وذكر أنّه وحْي : يا ضفدع بنت ضفدعين ، نُـقّي ماتنقّين ، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين ، لا الشّارب تمنعين ولا الماء تكدّرين . وقال أيضـًا : والمبديات زرعـًا . والحاصدات حصداً ، والذاريات قمحـًا . والطاحنـــات طحنـًا ، والخابـزات خبـزًا . والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقمـًا إهالة وسمنـًا ، لقد فُضِّلتم على أهل الوبر، ومن

١ ـ الفقيه ٤/ ١٨٩/ ح ٥٤٣٣ .

٢ ـ اللثغة : حبسة في اللسان حتى يصير [illegible] غيناً أو لاماً والسين ثاء . انظر مجمع البحرين ٥: ١٠ .

سبقكم أهل المدر، ريقُكم فامنعوه والمُعْيِي فآووه والباغي فتاووه(١).

الخرائج(٢): النبويّ: رأيتُ في يدي سوارين من ذهب فنفختها فطارا، فأوّلتها هذين الكذّابين: مُسيلمة كذّاب اليمامة، وكذّاب صنعاء العنسيّ؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٥ [١٨/ ١١٢].

أقول: قد تقدّم في (دجن) الإشارة إلى قتل مسيلمة.

وكذاب صنعاء العَنْسي -بالعين والنون- هو ذو الخِمّار عَيْهَلَة بن كَعْب، يُعبّر عنه بالأسْوَد العَنْسيّ، وعنس بطن من مذحج، وكان لمّا عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع وتمرّض من السفر غير مرض موته صلّى الله عليه وآله بلغه ذلك، فادّعى النبوّة، وكان مشعبذاً يريهم الأعاجيب فاتّبعه مذحج، فأخرج عمّال رسول الله صلّى الله عليه وآله من مخاليف اليمن، وقتل شَهْر بن باذان وكان على صنعاء، وتزوّج امرأته، واستطار أمره كالحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهراً سوى الركبان، واستغلظ أمره، وكان خليفته في مذحج عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِب، وعلى جنده قَيْس بن عبد يَغُوث، فجاء إلى أهل اليمن كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله يأمرهم بقتله، فتغيّر عليه قيس، فعزم هو وفيروز وذاذويه بقتله، فقتله فيروز في فراشه بمساعدة زوجته، وأتى الخبر من السماء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في اللّيلة التي قُتِل فيها، فقال: قُتل العنسيّ، قتله رجل مبارك من أهل بيتٍ مباركين، قيل: ومن قتله يا رسول الله؟ قال: فيروز، فاز فيروز(٣).

مسلم بن عُقْبَة وما جرى منه على أهل المدينة؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٥٢ [٧١/ ١٢٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به في (سرف).

مسلم بن عقيل سلام الله عليه، كان بصفّين في ميمنة أميرالمؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر؛ ح٨، مه٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧٣].

ذكر ما جرى بينه وبين معاوية في أرضه التي باعها منه؛ ط٩، قكا١٢١: ٦٢٧ [٤٢/ ١١٦].

مدحه في كتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة بقوله عليه السلام: وإني باعثٌ إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وإرساله إلى الكوفة وما جرى عليه؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

محاربته مع أهل الكوفة(٤) وذكر شجاعته؛ ← ١٨٠ [٤٤/ ٣٥٢].

١ ـ الكامل في التاريخ ٢/٣٦١.
٢ ـ الخرائج والجرائح ١/٦٦/ح ١٢١.
٣ ـ انظر الكامل في التاريخ ٢/٣٣٦.
٤ ـ كذا في الأصل، ومراده: محاربته أهل الكوفة.

قال المجلسيّ: رُوي في بعض كتب المناقب، ثمَّ ذكر الإسناد عن عمروبن دينار، قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم‌بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد. قال عمرو وغيره: لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت؛ ← ١٨١ [٤٤/ ٣٥٤].

شهادته سلام الله عليه؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٧].

قال المفيد[١]: وكان خروج مسلم‌بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمانٍ مضين من ذي الحجّة سنة ستّين، وقَتْله رحمه الله يوم الأربعاء لتسعٍ خلون منه يوم عرفة، وكان توجّه الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة، وهو يوم التروية؛ ← ١٨٣ [٤٤/ ٣٦٣].

ذكر زيارته رضي الله عنه؛ كب٢٢، يز١٧: ٩٨ [١٠٠/ ٤٢٦].

باب شهادة ولديْ مسلم الصغيرين؛ ى١٠، لج٣٣: ٢١٦ [٤٥/ ١٠٠].

مسلم‌بن عَوْسَجَة، من أصحاب الحسين عليه السلام، قُتِل معه بكربلاء، وقد ذكرنا مقتله في كتاب «نفس المهموم» قدّس الله روحه[٢].

مسلم المُجَاشِعيّ وقتله في الجمل في نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح٨، ج٣: ٢٥، ٢٦ [٢٨/ ١١٢، ١١٣].

المناقب[٣]: زحف عليّ عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليالٍ خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦، وعلى ميمنته الأشتر وسعيدبن قيس، وعلى مَيْسرته عمّار وشُرَيْح بن هاني، وعلى القلب محمّدبن أبي بكر وعَدِيّ‌بن حَاتِم، وعلى الجناح زيادبن كَعْب وحُجْربن عَدِيّ، وعلى الكمين عَمْرو بن الحَمِق وجُنْدَب‌بن زُهَيْر، وعلى الرجّالة أبو قَتَادَة الأنصاريّ، وأعطى رايته محمّدبن الحنفيّة، ثمَّ أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم و يناشدهم، إلى أن قال: ثمَّ أخذ عليه السلام المصحف وطلب من يقرأ عليهم: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا... الآية»[٤]، فقال مسلم المُجَاشِعيّ: ها أناذا، فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله، فقال: لا عليك يا أميرالمؤمنين، فهذا قليل في ذات الله، فأخذه ودعاهم إلى الله فقُطِعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فقُطِعت، فأخذه بأسنانه فقُتِل، فقالت أُمّه:

يا ربّ إنّ مُسلماً أتاهُم
بمُحْكم التنزيل إذ دعاهُم
يتلو كتاب الله لا يخشاهُم

١ ـ إرشاد المفيد ٢١٨.
٢ ـ نفس المهموم ٢٦٤.
٣ ـ المناقب ٣/١٥٣.
٤ ـ الحجرات (٤٩) ٩.

فـــرمّلـــوه رُمِّلَتْ لحـــاهُم

فقال عليه السلام : الآن طاب الضِّراب .

مسلم مولى أبي عبد الله الصادق عليه السلام ؛

رجال الكشيّ : عن العبّاس بن هلال ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكر عليه السلام أنّ مسلمـًا مولى جعفر بن محمّد عليه السلام سنديّ وأنَّ جعفراً عليه السلام قال له : أرجو أن تكون قد وُفّقت الاسم ، وأنّه عُلِّم القرآن في النوم فأصبح وقد عَلِمه(١) .

أبو مسلم الخَوْلانيّ ، أحد الزهّاد الثمانية ، كان من أعوان معاوية وحامل كتابه إلى عليّ عليه السلام ، والطالب من علي عليه السلام قَتَلة عثمان ، والقائل : الآن طاب الضِّراب ؛ ح[٨] ، مط[٤٩] : ٥٤٧ [٣٣/ ١٠٨] وح[٨] ، مه[٤٥] : ٥١١ [٣٢/ ٥٧٠] .

أقول : في «المراصد» : خَوْلاَن ـ بالفتح ثمّ السكون وآخره نون ـ مخلاف من مخاليف اليمن ، منسوب إلى خَوْلان بن عَمْرو بن قُضَاعَة ، وخَوْلان قرية قرب دمشق ، بها قبر أبي مسلم الخَوْلاني(٢) . وقد تقدّم في (أهب) ما يتعلّق بذلك .

قول أميرالمؤمنين عليه السلام مواجهـًا لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم ـ ثلاث مرّات ـ فقال الأشتر : أوليس أبو مسلم معهم ؟ قال عليه السلام : لستُ أُريد الخولانيّ ، وإنّما أُريد رجـلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق يُهلك الله به أهل الشام ، ويسلب عن بني أُميّة ملكهم ؛ ط[٩] ، قيج[١١٣] : ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠] .

دخول أبي مسلم المَرْوَزيّ على الصادق عليه السلام ، وإخبار الصادق عليه السلام بأنّه صاحب الرايات السود من خراسان ؛ يا[١١] ، كز[٢٧] : ١٣٥ ، ١٤٢ [٤٧/ ١٠٩ ، ١٣٢] ويا[١١] ، لا[٣١] : ١٨٦ [٤٧/ ٢٧٤] .

سمت

باب حُسن السمت وحُسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه ؛ خلق[١٥/٢] ، مز[٤٧] : ١٩٨ [٧١/ ٣٤٣] .

الخصال(٣) : قال الصادق عليه السلام : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حُسن السمت والفقه وحُسن الخلق أبداً .

الخصال(٤) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه : الهـدى الصـالح والسمت الصـالح والاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوّة ؛ ← ١٩٨ [٧١/ ٣٤٣] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : السمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من

١ ـ رجال الكشي ٣٣٨/ رقم ٦٢٤ .
٢ ـ مراصد الاطلاع ٤٩١/١ .

٣ ـ الخصال ١٢٧/ ح١٢٦ ، في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية) : كمال الدين .
٤ ـ الخصال ١٧٨/ ح٢٣٨ .

السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة، قاله في «النهاية»(١).

باب العطاس والتسميت؛ عشر١٦، قج١٠٣: ٢٥٧ [٧٦/ ٥١].

مكارم الأخلاق(٢): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه يوم القيامة فيُقضى له عليه.

الخصال(٣): وعنه عليه السلام قال: يُسمّت العاطس ثلاثـًا، فما فوقها فهو ريح.

وفي رواية أُخرى: إن زاد العاطس على ثلاث قيل له «شفاك الله» لأنّ ذلك من علّة.

فقه الرضا(٤): وإذا عطس أخوك فسمّته وقل: يرحمك الله، وإذا سمّتك أخوك فردّ عليه وقل: يغفر الله لنا ولك ـ إلى أن قال ـ ومن سبق العاطس إلى حمد الله أمن الصداع، وإذا سمّتّ فقل: يرحمك الله، وللمنافق: يرحمكم الله، تريد بذلك الملائكة الموكّلين به، وتقول للمرأة: عافاك الله، وللمريض: شفاك الله، وللمغموم والمهموم: فرّجك الله، وللغلام: ودّعك الله وأنشأك، وللذميّ: هداك الله، ولإمام المسلمين: صلّى الله عليك؛ ← ٢٥٨ [٧٦/ ٥٥].

توضيح: تسميت العاطس الدعاء له، وبالشين المعجمة مثله، قال ثعلب(٥): المهملة هي الأصل أخذاً من السمت، وهو القصد والهدي والاستقامة، وكلّ داعٍ بخير فهو مسمّت أي داعٍ بالعَوْد والبقاء إلى سمته. وفي «النهاية»(٦): قيل اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة، أي جعلك الله تعالى على سمت حسن، لأنّ هيئته تنزعج للعطاس؛ عشر١٦، نه٥٥: ٦٩ [٧٤/ ٢٤٧].

سمح

باب السخاوة والسماحة؛ خلق٢/١٥، مط٤٩: ٢٠٠ [٧١/ ٣٥٠].

السماحة: البذل في العسر واليسر، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: السماحة إجابة السائل وبذل النائل(٧).

في الخبر: السماح رباح، أي المساهلة في الأشياء ربح صاحبها.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سخا).

سمر

سَمُرة ـ بفتح السين وضمّ الميم ـ ابن جُنْدَب، من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه

١ ـ مجمع البحرين ٢٠٦/٢ عن النهاية لابن الأثير ٣٩٧/٢.
٢ ـ مكارم الأخلاق ٤١٠.
٣ ـ الخصال ١٢٧/ ح ١٢٤ وح ١٢٥.
٤ ـ فقه الرضا ٣٩١.
٥ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تغلب، والصواب ما أثبتناه عن البحار. انظر لسان العرب ٤٦/٢.
٦ ـ النهاية لابن الأثير ٣٩٧/٢.
٧ ـ في خبر آخر في مجمع البحرين [٣٧٥/٢ ـ الهامش].

وآله، وكان منافقًا لأنّه كان يبغض عليًّا عليه السلام، وكان بخيلاً[1].

وهو الذي ضرب ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله القصوى بعَنَزة كانت له على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبي صلّى الله عليه وآله فشكته؛ و٦، و٦: ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

الكافي[2]: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ سَمُرة بن جُنْدَب كان له عَذق[3] في حائطٍ لرجل من الأنصار، وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن، فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سَمُرة، فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فشكا إليه وخبّره الخبر، فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وخبّره بقول الأنصاريّ وما شكا، وقال: إذا أردتَ الدخول فاستأذن، فأبى، فلمّا أبى ساومه حتى بلغ من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع، فقال: لك بها عذق مذلّل في الجنّة، فأبى أن يقبل، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للأنصاريّ: اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضررَ ولا ضِرار؛ ← ٧٠٣[4] [٢٢/ ١٣٤] وح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن موت سَمُرة في النار، فوقع فيها فاحترق؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

قال أبو جعفر الإسكافيّ: ورُوي أنّ معاوية بذل لسَمُرة بن جُنْدَب مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ... الآية»[5] وأنّ الآية الثانية وهي: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ»[6] أُنزلت في ابن ملجم لعنه الله، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل أربعمائة فقبل؛ ح٨، ن٥٠: ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٥].

قال ابن أبي الحديد[7]: وكان سَمُرة أيّام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة ابن زياد، وكان يحرّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

أقول: لمّا هلك المُغيرة بن شُعْبَة، وكان واليًا على الكوفة استعمل معاوية زياداً عليها، فلمّا وليها سار إليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب، وكان زياد يقيم بالكوفة ستّة

١ ـ انظر تنقيح المقال ٦٨/٢.
٢ ـ الكافي ٢٩٢/٥/ ح٢.
٣ ـ عذق ـ كفلس ـ النخلة بحملها؛ مجمع البحرين [٢١٢/٥ ـ الهامش].
٤ ـ في الأصل: ١٥٥، والصواب ما أثبتناه.
٥ ـ البقرة (٢) ٢٠٤.
٦ ـ البقرة (٢) ٢٠٧.
٧ ـ شرح نهج البلاغة ٧٨/٤.

أشهر وبالبصرة ستة أشهر، فلمّا استخلف سمرة على البصرة أكثر القتل فيها، فقال ابن سيرين: قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف، فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلتَ بريئًا! فقال: لو قتلتُ معهم مثلهم ما خشيتُ، وقال أبو السوار العدويّ: قتل سمرة من قومي في غداةٍ واحدةٍ سبعة وأربعين، كلّهم قد جمع القرآن، كذا في «كامل ابن الاثير»(١).

السامور، شيء من المعادن، ليس شيء منه يوضع على شيء إلّا ذاب تحته، استخرجه ذو القرنين ليستخرج به الحديد والنحاس من معدنيها للسدّ، وهو أشدّ شيء بياضًا؛ هـ°، كز٢٧: ١٦٣ [١٢/ ١٩٠].

قصّة السامريّ، وهو الذي أضلّ قوم موسى عليه السلام، فأخرج لهم عجلًا جسداً له خوار فقال: هذا إلٰهكم وإلٰه موسى، وإنّه لمّا همّ بقتله موسى أوحى إليه: أن لا يقتله لأنه سخيّ، قال: فاذهب فإنّ لك في الحياة أن تقول «لامساس»؛ هـ°، لز٣٧: ٢٧٢ [١٣/ ٢٠٩].

في «العرائس»(٢): إنّ الرجلين اللّذين كانا يقتتلان أحدهما الذي كان من شيعة موسى هو السامريّ؛ هـ°، لب٣٢: ٢٣١ [١٣/ ٥٧].

خبر المسامير الخمس التي سمّرها نوح عليه السلام على السفينة باسم النجباء الخمس عليهم السلام، فلمّا ضرب بيده إلى مسمار خامس زهر وأنار وأظهر النداوة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين عليه السلام، فقال نوح عليه السلام: يا جبرئيل، ما هذه النداوة؟ فقال: هذا الدم، فذكر قصّة الحسين عليه السلام؛ هـ°، يو١٦: ٩١ [١١/ ٣٢٨] وز٧، قط١٠٩: ٣٥٢ [٢٦/ ٣٣٢] وى١٠، ل٣٠: ١٥٢ [٤٤/ ٢٣٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر السمّور -بالفتح كتنّور- دابّة معروفة يُتّخذ من جلدها فراء مثمنة تكون ببلاد الترك، تشبه النمر، ومنه أسود لامع وأشقر. حكى البعض أنّ أهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيُخْصُون الذَّكَر ويتركونه يرعى، فإذا كان أيّام الثلج خرجوا للصيد، فمن كان مخصيًّا استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسُن شعره، قاله في «المصباح»(٣).

سمع

باب استماع اللّغو والكذب والباطل؛ كفر١٥/٣، يج١٣: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا

١ ـ الكامل في التاريخ ٣/٤٦١.
٢ ـ العرائس ١٠٢.
٣ ـ مجمع البحرين ٣/٣٣٦ عن المصباح المنير ١/٢٨٨.

آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ »(١).

قال البيضاويّ(٢): «سمّاعون للكذب» خبر محذوف أي هم سمّاعون، والضمير للفريقين أو للّذين يسارعون، ويجوز أن يكون مبتدأ، و «من الذين» خبره، واللّام «للكذب» إمّا مزيدة أو لتضمين معنى القبول، أي قابلون لما يفتريه الأحبار، أو للعلّة، والمفعول محذوف أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه، «سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك» أي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبّراً أو إفراطـًا في البغضاء، والمعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم، أو سمّاعون منك لأجلهم وللإنهاء إليهم، ويجوز أن يتعلّق اللّام بالكذب، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٧ [٢٢/ ٢٧].

تعريف السمع، وهو قوّة مودعة في العَصَب المفروش في معقر الصّماخ، ويتوقّف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع والقالع والمقلوع؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٣ [٦١/ ٢٦١].

باب الرياء والسمعة؛ كفر٣/١٥، يط١٩: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٥].

باب ذمّ السمعة والاغترار بمدح الناس؛ كفر٣/١٥، كا٢١: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٣].

معاني الأخبار(٣): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»(٤)، قال: هو قول الإنسان صلّيتُ البارحة وصُمْتُ أمس، ونحو هذا، ثمّ قال: إنّ قومـًا كانوا يصبحون فيقولون: صلّينا البارحة وصمنا أمس، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي أنام اللّيل والنهار، ولو أجد بينهما شيئـًا لنمته.

دعوات الراوندي(٥): يُروى أنّ عابداً في بني إسرائيل سأل الله تعالى فقال: يا ربّ ما حالي عندك ؟ أخَيْر فأزداد في خيري، أو شرّ فاستعتب قبل الموت ؟ قال: فأتاه آتٍ فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا ربّ وأين عملي ؟ قال: كنتَ إذا عملتَ خيراً أخبرتَ الناس به، فليس لك منه إلّا الذي رضيتَ به لنفسك.

عدّة الداعي(٦): عن الصادق عليه السلام: من عمل حسنة سرّاً كُتبت له سرّاً، فإذا أقرّ بها مُحيت وكُتبت جهراً، فإذا أقرّ بها ثانيـًا مُحيت وكُتبت رياء؛ ← ٥٩ [٧٢/

١ـ المائدة (٥) ٤١.
٢ـ تفسير البيضاويّ ١/٢٧٤.

٣ـ معاني الأخبار ٢٤٣.
٤ـ النجم (٥٣) ٣٢.
٥ـ دعوات الراونديّ ١٣٥/ ح٣٣٦.
٦ـ عدّة الداعي ٢٢١.

٣٢٤].

مِسْمَع كِرْدِين، أبو سَيَّار سيّد المسامعة؛

كامل الزيارة(١): عنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النُّصّاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثّلون(٢) عليَّ، قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: فتجزع؟ قلت: أي والله واستعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنعُ من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، قال: رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذين يعدّون في(٣) أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنّا، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك، وما يلقونك به من البشارة ما تقرُّ به عينك قبل الموت، فلك الموت أرقّ عليك وأشدُّ رحمةً لك من الأُمّ الشفيقة على ولدها، ثمّ استعبر واستعبرتُ معه، ثمّ ذكر عليه السلام بكاء الأرض والسماء والملائكة، وفضل البكاء عليهم عليهم السلام، إلى أن قال: إنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته، فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتّى يَرِدَ علينا الحوض، وإنّ الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه، حتّى إنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه... إلى آخر الحديث في وصف الكوثر؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٦ [٤٤/ ٢٨٩] ومع[٣]، مد[٤٤]: ٢٩٦ [٨/ ٢٢].

أكل مِسمَع كِرْدِين من طعام أبي عبد الله عليه السلام ولم يتأذّ به، مع أنّه كان لا يزيد على أكلة في اللّيل والنهار، وإذا أكل من طعام غيره لم ينم من النفخة، وقول الصادق عليه السلام له: إنّك لتأكل طعام قومٍ صالحين تصافحهم الملائكة على فُرشهم؛ ز[٧]، قيا[١١١]: ٣٥٦-ير*-٣٥٧ [٢٦/ ٣٥١، ٣٥٤].

المحاسن(٤): عن مِسْمَع قال: كتب إليَّ أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أُحبّ لك أن تتّخذ في دارك مسجداً في بعض بيوتك، ثمّ تلبس ثوبين طمرين غليظين، ثمّ تسأل الله أن يعتقك من النار، وأن يدخلك الجنّة ولا تتكلّم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي(٥)؛ يو[٢/١٦]، لب[٣٢]: ٣٣ [٧٦/ ١٦٢].

أقول: مِسمَع -بكسر الميم الأوّل وفتح الميم

١- كامل الزيارات ١٠١.
٢- فيميلون -خ ل (الهامش).
٣- من -خ ل (الهامش).

*- بصائر الدرجات ١١٢/ ح٩.
٤- المحاسن ٦١٢/ ح٣١.
٥- لغو- ظ (الهامش).

الثاني ـ ابن مالك ، وقيل : ابن عبد الملك ، أبو سَيَّار الملقّب بكِرْدِين ـ بكسر الكاف ، وقيل بضمّها والأوّل أثبت ، وتسكين الراء المهملة ـ شيخ بكربن وائل بالبصرة ووجهها ، عظيم المنزلة(١).

رجال النجاشيّ : روى عن أبي جعفر عليه السلام رواية يسيرة ، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وأكثر واختصّ به ، وقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّي لأعدّك لأمرٍ عظيم يا أبا السيّار ، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام له نوادر كثيرة ، وروى أيّام البسوس(٢) ؛ انتهى .

تنقيح المقال : البَسُوس اسم امرأة هي خالة جَسَّاس بن مُرَّة الشَّيْبَانِيّ ، من ولد شَيْبَان بن ثَعْلَبَة ، كانت لها ناقة يُقال لها «سَرَاب» فرآها كُلَيْب بن وَائِل في حِماه ، وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم ، فوثب جَسَّاس على كُلَيْب فقتله ، فهاجت حرب بين بَكْر وتَغْلِب ابنيْ وائل بسببها أربعين عامًا حتّى ضربت بها العرب المثل في الشؤم ، وبها سُمّيت حرب البسوس(٣) ؛ انتهى .

ابن سَمْعُون ، هو أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل الواعظ البغداديّ ، كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر ، وحُسْن الوعظ وحلاوة الإشارة ولُطف العبارة ، وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ، ولهم به غرام شديد ، وإيّاه عنى الحريريّ في المقامة الرازيّة بقوله : ومتواصفون واعظًا يقصدونه ، ويحلّون ابن سمعون دونه ، تُوفّي ببغداد سنة ٣٨٧ ، وذكروا من كلامه البديع : سُبحان من أنطق باللّحم وبصّر بالشحم وأسمع بالعظم ، إشارة إلى اللّسان والعين والأُذن ، ولكن لا يخفى أنَّ هذه الحكمة العالية والجوهرة الغالية خرجت من بيت الوحي وباب مدينة العلم ، فأخذها ابن سمعون وانتحلها ، قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في كلمات قِصار كما في الباب الآخر من «نهج البلاغة» : اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلّم بلحم ويسمع بعظم(٤) .

سمعل

إسماعيل ، قيل معناه بالسريانيّة : مطيع الله .

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، يذكر ما يتعلّق به في باب أولاد إبراهيم عليه السلام ؛ هـ٥ ، كد٢٤ : ١٣٤ [١٢/ ٨٢] .

الكافي(٥) : عن أبي عبد الله عليه السلام

١ ـ انظر رجال العلّامة ١٧١ .
٢ ـ رجال النجاشيّ ٤٢٠/ رقم ١١٢٤ .
٣ ـ تنقيح المقال ٢١٦/٣ .
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١١/١ ، وأعلام الزركليّ ٢٠٤/٦ ، ونهج البلاغة ٤٧٠/ حكمة ٨ .
٥ ـ الكافي ٢٠١/٤/ ح ١ . وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر .

قال: لمّا وُلِد إسماعيل عليه السلام حمله إبراهيم عليه السلام وأُمّه على حمار، وأقبل معه جبرئيل عليه السلام حتّى وضعه في موضع الحجر، ومعه شيء من زادٍ وسِقاءٍ فيه [شيء] من ماء، والبيت يومئذ ربوة حمراء من مَدَر، فقال إبراهيم لجبرئيل: هاهنا أُمرتَ؟ قال: نعم. ومكّة يومئذ سَلَم وسَمُر(١)، وحول مكّة يومئذ ناس من العماليق؛ هـ°، [هـ°°]: ١٤٤ [١٢/ ١١٥].

وفي حديث آخر عنه أيضًا قال: فلمّا ولّى إبراهيم قالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تَدَعُنا؟ قال: أدعكما إلى ربِّ هذه البنية، قال: فلمّا نفد الماء وعطش الغلام خرجتْ حتى صعدتْ على الصفا فنادت: هل بالبوادي من أنيس؟ ثمّ انحدرتْ حتى أتت المروة فنادت مثل ذلك، ثمّ أقبلتْ راجعة إلى ابنها، فإذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ، ولو تركته لساح؛ ← ١٤٤ [١٢/ ١١٦].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة، في ابتلاء ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل وتشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابًا لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق، وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح، ونكد المعاش، فتركوهم عالةً مساكين إخوان دبر ووبر، أذلّ الأُمم داراً، وأجدبهم قراراً، لا يأوون إلى جناح دعوةٍ يعتصمون بها، ولا إلى ظلّ أُلفةٍ يعتمدون على عزّها؛ هـ°، ف٨٠: ٤٤٥ [١٤/ ٤٧٣].

تفسير العياشيّ(٢): الصادقيّ: إنّ الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن يُنزل إسماعيل بمكّة ففعل، فقال إبراهيم عليه السلام: «رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ»(٣)، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنمًا قطّ، ولكنّ العرب عَبَدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام.

بيان: لعلّ المراد أنّهم أقرّوا بوحدانيّة الصانع تعالى وإن أشركوا من جهة العبادة والسجود لها، فنفى عليه السلام عنهم أعظم أنواع الشِّرْك وهو الشرك في الربوبيّة؛ ب٢، ز٧: ٨٠ [٣/ ٢٥٢].

باب قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد، وبيان أنّه غير إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام؛ هـ°، مه٤٥: ٣١٥ [١٣/

١ ـ السَّلَم: شجر من العِضاة ـ والعِضاة: كلّ شجرٍ يعظُم وله شوك ـ وورقها القَرَظ الذي يُدبغ به الأديم. انظر لسان العرب ٢٩٦/١٢. والسَّمُر: ضرب من العِضاة، وقيل من الشجر. انظر لسان العرب ٣٧٩/٤.

° ـ أضفناه وفقًا لطريقة الشيخ القميّ رحمه الله.

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/ ٢٣١/ ذح ٣١.

٣ ـ إبراهيم (١٤) ٣٥.

٣٨٨].

علل الشرائع(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل عليه السلام الذي قال الله عزّوجل في كتابه: «وَٱذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّه كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»(٢) لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، بل كان نبيًّا من الأنبياء بعثه الله تعالى إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه مَلَك فقال: إنّ الله تعالى بعثني إليك فمُرْني بما شئت، فقال: لي أُسوة بما يُصنع بالحسين عليه السلام؛ ← ٣١٥ ـجا*ـ ٣١٦ [١٣/ ٣٨٨، ٣٩١].

فهو يكرّ مع الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥٢ ـمل*ـ ١٥٤ [٤٤/ ٢٢٧، ٢٣٧].

وفي «مفاتيح الغيب»(٣): إنّه إسماعيل بن إبراهيم. وفي «كامل الزيارة»(٤) عن الصادق عليه السلام نفي هذا القول، وإنّه إسماعيل بن حِزْقِيل، وإنّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل إبراهيم عليه السلام؛ ى١٠، ل٣٠: ١٥٤ [٤٤/ ٢٣٧] ويج١٣، له٣٥: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٥] وخلق٢/١٥، كج٢٣: ١٢٤ [٧١/ ٦].

إسماعيل بن أبي زياد السَّكُونيّ، تقدّم في (سكن).

إسماعيل بن الصادق عليه السلام، كان أبوه شديد المحبّة له والإشفاق عليه، كما يظهر من الروايات ومن حديث يزيد بن سَلِيط؛ يب١٢، كه٢٥: ١٠٥ [٥٠/ ٢٦].

إرشاد المفيد(٥): كان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبّة له والبِرّ والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنه القائم بعد أبيه، والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر إخوته سنًّا لميل أبيه إليه وإكرامه له، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعُرَيض(٦)، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتى دُفن بالبقيع. ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعًا شديداً، وحزن عليه حزنًا عظيمًا، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يُريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنه في حياته، ولمّا مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك، فيعتقده من أصحاب أبيه عليه

١ ـ علل الشرائع ٧٧/ ح ٢.
٢ ـ مريم (١٩) ٥٤.
* ـ مجالس المفيد ٤٠/ ح ٧.
* ـ كامل الزيارات ٦٥.
٣ ـ مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي ٢٣٢/٢١.
٤ ـ كامل الزيارات ٦٥.
٥ ـ إرشاد المفيد ٢٨٤.
٦ ـ العريض: وادٍ بالمدينة. انظر معجم البلدان ١١٤/٤.

السلام، وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأباعدة والأطراف، فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقون فرقتين: منهم رجعوا إلى حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل بظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه، وإنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل، وهم اليوم شُذّاذ لا يُعرف منهم أحد يُوماً إليه، وهذان الفريقان يُسمّيان بالإسماعيليّة، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان؛ يا[11]، ل[30]: ١٧٧ [٤٧/ ٢٤١].

كشف الغمّة(١): عن أبي بكر الحضرميّ قال: حبس أبو جعفر(٢) أبي، فخرجت إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعلمتُه ذلك، فقال: إنّي مشغول بابني إسماعيل، ولكن سأدعو له، قال: فمكثتُ بالمدينة أيّامـًا، فأرسل إليّ أن ادخل، فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك، فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلّا قبضه؛ يا[11]، كز[27]: ١٤٦ [٤٧/ ١٤٥].

تعزية يعقوب الأحمر الصادق بإسماعيل، وكلمات الصادق عليه السلام في زوال الدنيا؛ مع[3]، له[35]: ١٨٤ [٦/ ٣٢٩] ويا[11]، ل[30]: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٥].

رجال الكشيّ(٣): عن أبي خديجة قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي سألتُ الله في إسماعيل أن يُبقيه بعدي فأبى، ولكنّه قد أعطاني فيه منزلة أُخرى أنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه، ومنهم عبد الله بن شريك، وهو صاحب لوائه؛ يج[13]، له[35]: ٢١٩ [٥٣/ ٧٦].

تقبيل الصادق عليه السلام جبهته وذقنه ونحره بعد موته قبل غسله وبعد غسله؛

كمال الدين(٤): عن أبي كَهْمَش قال: حضرتُ موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام عنده، فلمّا حضره الموت شدّ لحييه وغمّضه وغطّاه بالملحفة، ثمَّ أمر بتهيئته، فلمّا فرغ من أمره دعا بكفنه، وكتب في حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله.

كمال الدين(٥): سجوده عليه السلام بعد موت إسماعيل وحُسْن عزائه.

كمال الدين(٦): عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنة لأبي عبد الله عليه السلام فناح عليها سنة؛ ثمَّ مات ولد آخر فناح عليه سنة، ثمَّ

١ ـ كشف الغمّة ١٩٣/٢ في الأصل: المناقب، سهواً.
٢ ـ يعني المنصور (الهامش).
٣ ـ رجال الكشيّ ٢١٧/ رقم ٣٩١.
٤ ـ كمال الدين ٧٢.
٥ ـ كمال الدين ٧٣.
٦ ـ كمال الدين ٧٣.

مات إسماعيل فجزع عليه جزعـًا شديداً، فقطع النوح، قال: فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله، يُناح في دارك؟ فقال عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليبكينّ، حمزة لابواكي له.

كمال الدين(١): قوله عليه السلام: إنّا أهل بيت نجزع مالم تنزل المصيبة، فإذا نزلت صبرنا.

كمال الدين(٢): عن رجلٍ من بني هاشم قال: لمّا مات إسماعيل خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ورداء؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٩ [٤٧/ ٢٤٩].

المناقب(٣): إراءة الصادق عليه السلام موت إسماعيل على ثلاثين رجـلاً قبل غسله وبعد غسله وفي لحده، لئلّا يرتاب فيه المُبْطلون، وأمره بعض الشيعة أن يحجّ عنه؛ ← ١٨١ [٤٧/ ٢٥٣] ويا١١، لز٣٧: ٢٣٦ [٤٨/ ٢١].

إئتمان إسماعيل رجـلاً يقال فيه إنّه يشرب الخمر أموالاً ليبتاع له بها بضاعة من اليمن وإتلافه ماله، وقول إسماعيل في الطواف: اللّهمّ آجرني وأخلف عليّ، وقول الصادق عليه السلام له: مالك على الله هذا، ولالك أن يأجرك، ولا أن يُخلف عليك، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر، وقول إسماعيل: يا أبه إنّي لم أره يشرب الخمر، إنّما سمعتُ الناس يقولون، فقال: يا بُنيّ، إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: «يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(٤). يقول: يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين. فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر، فإنَّ الله يقول في كتابه: «وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ»(٥) فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر!؛ يا١١، ل٣٠: ١٨٤ [٤٧/ ٢٦٧].

التمحيص(٦): في أنّ إسماعيل حُمّ حمّى شديدة لضربه بنت زلفى، فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئـًا لتجعل إسماعيل في حلٍّ، فتركته الحمّى؛ ← ١٨٥ [٤٧/ ٢٦٨].

البداء في إسماعيل، وقد تقدّم في (بدأ) كلام الشيخ المفيد في ذلك، وتقدّم في (سعى) سعاية عليّ بن إسماعيل بن جعفر، أو محمّد بن إسماعيل بموسى بن جعفر عليه السلام.

إسماعيل بن عبّاد يأتي في (صحب).

إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السُّدّيّ، تقدّم في (سدد).

إسماعيل بن عبـد الـرحمان الجُعْفِيّ

١ ـ كمال الدين ٧٣، في الأصل: الكافي، سهواً.
٢ ـ كمال الدين ٧٢.
٣ ـ المناقب ٢٦٦/١.
٤ ـ التوبة (٩) ٦١.
٥ ـ النساء (٤) ٥.
٦ ـ التمحيص ٣٧/ ح ٣٢ (المطبوع مع كتاب المؤمن).

الكوفيّ ؛ في «منتهى المقال» : إنّه تابعيّ سمع أبا الطُّفَيْل ، مات في حياة أبي عبد الله عليه السلام ، وكان فقيهـًا ، وروى عن أبي جعفر عليه السلام أيضـًا ، وزاد «الخلاصة» : ونُقل عن «ابن عقدة» أنّ الصادق عليه السلام ترحّم عليه ، وساق الكلام في حاله ، إلى أن قال : وجدتُ في بعض مصنّفات أصحابنا ـ وليس ببالي خصوص الموضع ـ عن محمّدبن إسماعيل بن عبد الرحمان الجُعْفِيّ قال : دخلتُ أنا وعمّي الحُصَيْن بن عبد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام ، فسلّم عليه فأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟ قال : ابن أخي إسماعيل ، قال : رحم الله إسماعيل وتجاوز الله عن سيّىء عمله ، كيف تخلفوه ؟ قال : نحن جميعـًا بخير ، ما أبقى لنا مودّتكم ، قال : يا حُصين لا تستصغرنّ مودّتنا ، فإنّها من الباقيات الصالحات ، فقال : يابن رسول الله ، والله ما أستصغرها ، ولكن أحمد الله عليها ... إلى آخره[1].

إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، كان شيخـًا كبيراً ضعيفـًا ، قد ضعفت إحدى عينيه ، وذهبت رجلاه ، وهو يُحمل حمـلاً أراد محمّدبن عبد الله بن الحسن أن يأخذ منه البيعة ، فلم يبايع له ، قتله بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطّـأوه حتّى مات رحمه الله[2].

الكافي[3]: في حديثٍ طويل ، قال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام : أنشدك الله ، هل تذكر يومـًا أتيت أباك محمّدبن عليّ عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان ، فأدام النظر إليّ فبكى ، فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال : يبكيني أنّك تُقتل عند كِبَر سنّك ضياعـًا لا ينتطح في دمك عنزان[4] ؟ قال فقلتُ : متى ذاك ؟ قال : إذا دُعيتَ إلى الباطل فأبيته ؛ يا ١١ ، لا ٣١ : ١٩٠ [٤٧/ ٢٨٥] .

إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل ، أبـو سـهـل الـنـوبـخـتـيّ ، يـأتي في (سهل) .

إسماعيل بن محمّد الأرْقَط بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ، أُمّه أُمّ سَلَمة بنت أبي جعفر الباقر ، رُوي عنه قال : مرضتُ مرضـًا شديداً حتى يئسوا منّي ، فدخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أُمّي عليّ ، فقال لها : توضئي وصلّي ركعتين ، وقولي في سجودك : اللّهمّ أنت وهبته لي ولم يكُ شيئـًا فهبه لي هبةً جديدة ، ففعلت فأصبحت

١ ـ منتهى المقال ٥٦ عن خلاصة العلاّمة ٨/ رقم ٣ .

٢ ـ انظر تنقيح المقال ١٣٨/١ .

٣ ـ الكافي ٣٦٤/١ .

٤ ـ هذا مثال يُضرب للأمر يقع ولايختلف فيه أحد ، ويأتي في (سنه) أنّ أوّل من سُمع منه هذه الكلمة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ منه مدّ ظلّه العالي .

وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم؛ صل ٢/١٨، قك ١٢٠: ٩٦٤ [٩١/ ٣٧٢].

إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا المازندرانيّ، الساكن في محلّة خاجو من محلّات إصبهان الشهير بالمولى.

إسماعيل الخاجوئيّ، العالم الجليل الذي قالوا في حقّه: كان آية عظيمة من آيات الله، وحجّة بالغة من حُجج الله، وكان ذا عبادةٍ كثيرة، وزهادةٍ خطيرة، معتزلًا عن الناس، مبغضًا لمن كان يحصّل العلم للدنيا، عاملاً بسنن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وفي نهاية الإخلاص لأئـمّة الهُدى عليهم السلام. كان مستجاب الدعوة مسلوب الادّعاء، معظّمًا في أعين الملوك والأعيان، مفخّماً عند أُولى الجلالة والسلطان، له مؤلّفات عديدة، تُوفّي في العشر الثامن من المائة الثانية بعد الألف، وقبره في إصفهان بمقبرة تخته فولاد معروف، وقد زرته رحمه الله، يروي عنه العالم الجليل المولى مهدي النراقيّ صاحب «مشكلات العلوم»(١).

إسماعيل بن محمّد الحِـمْـيَريّ، تقدّم في (حمر).

إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؛

رجال النجاشي: سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه، منها كتاب الطهارة كتاب الصلاة(٢)... إلى آخره.

وذكر الكشيّ في ترجمة صَـفْـوَان بن يحيى أنّه مات في سنة ٢١٠ بالمدينة، وبعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه(٣).

وكتابه «الجعفريات» وتسمّى «الأشعثيّات» أيضًا من الكتب القديمة، أوردها شيخنا في «مستدرك الوسائل»(٤).

وابنه محمّد بن إسماعيل كان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق، ورأى الصاحب عليه السلام بين المسجدين وهو غلام، ويظهر من «كمال الدين»(٥) أنّه مات بمصر في حدود سنة ٢٩٨ قبل وفاة عليّ بن أحمد العَـقِـيقِـيّ بها بعشرة أيّام؛ يج ١٣، كا ٢١: ٩١ [٥١/ ٣٣٧] ويج ١٣، كد ٢٤: ١٠٧ [٥٢/ ١٣].

إسماعيل الهِـرْقِـلِيّ، هو الذي خرج على فخذه الأيسر توثة(٦)، قطعه ألمها عن كثيرٍ من أشغاله، فأحضر له السيّد ابن طاووس أطبّاء الحلّة وبغداد، قالوا: هذه التوثة فوق العِرْق

١ ـ انظر الكنى والألقاب ١٨٢/٢، وروضات الجنّات ١١٤/١/ رقم ٣٢.

٢ ـ رجال النجاشيّ ٢٦/ رقم ٤٨.
٣ ـ رجال الكشيّ ٥٠٢/ رقم ٩٦٢.
٤ ـ مستدرك الوسائل ٢٩٣/٣.
٥ ـ كمال الدين ٥٠٦.
٦ ـ التوثة: لحمة متدلّية شبيهة بالتوث أي الفرصاد، والصواب: التوتة، بالتاء. انظر لسان العرب ١٨/٢.

الأكحل وعلاجها خطر، ومتى قُطِعت خيف أن ينقطع العِرْق فيموت، فتوجّه إلى سُرّمن رأى وزار الأئـمّة عليهم السلام، ونزل السرداب فاستغاث بالإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه، ثمّ مضى إلى دجلة واغتسل، فرجع فتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام، فمدّ إليه، وجعل يلمس جانبه من كتفه إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها فبرئـت، فكشف عن فخذه فلم ير لها أثراً، فتداخله الشكّ فأخـرج رجله الأُخرى فلم ير شيئـاً، فانطبق الناس عليه ومزّقوا قميصه... الحكاية؛ يج١٣، كد٢٤: ١٢٠ [٥٢/ ٦١].

أقول: هِرَقْلَة قرية مشهورة من بلد الحلّة كما في «المراصد»(١) -والظاهر أنّه على وزن زبرج- نسب إليه إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن بن عليّ الهِرَقِليّ صاحب الحكاية، وله ولد فاضل عالم اسمه محمّد بن إسماعيل، كان من تلامذة العلّامة، قال شيخنا المتبحّر الحرّ العامليّ قدّس سرّه في «أمل الآمل»: رأيت «المختلف» بخطّه، ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلّفه، وأنّه قرأه عليه أو على ولده(٢)؛ انتهى.

أقول: ورأيتُ كتاب «الشرائع» بخطّه عند شيخي المحدّث المتبحّر النوري نوّر الله مرقده، وقد أشار إلى ذلك في الحكاية الخامسة من الباب السابع من كتابه «النجم الثاقب»(٣).

خبر إسماعيل ملك المطر وسلامه على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كد٢٤: ٣٠١ [١٨/ ١٥] وو٦، كط٢٩: ٣٢٥ [١٨/ ١١٥].

ملاقاة النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة الإسراء إسماعيل ملك الخطفه(٤) في السماء الدنيا، وتحته سبعون ألف ملك، تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٥ [١٨/ ٣٢١].

وفي «الزهد»(٥): إسماعيل ملك في الهواء على ثلاثمائة ألف ملك؛ مع٣، يز١٧: ٨٩ [٥/ ٣٢٢].

سمك

باب الجراد والسمك وسائر حيوان الماء؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٧٧ [٦٥/ ١٨٩].

النحل: «وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا»(٦).

قال الدَّميري(٧): السمك من خلق الماء، الواحدة سمكة، والجمع أسماك وسموك، وهـو أنواع كثيرة، ولكلّ نوع اسم خاصّ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله خلق ألف

١ـ مراصد الاطّلاع ١٤٥٦/٣.
٢ـ أمل الآمل ٢٤٥/٢/ رقم ٧٢١.

٣ـ النجم الثاقب ٢٣١.
٤ـ في الأصل: الخط.
٥ـ الزهد ٥٤/ح ١٤٥.
٦ـ النحل (١٦) ١٤.
٧ـ حيـاة الحيـوان ٥٦٦/١ وانظر عجائب المخلوقات ٩٤ (المطبوع مع حياة الحيوان ٢).

أُمّة ستّمائة منها في البحر، وأربعمائة في البرّ، ومن أنواع الأسماك ما[1] لا يدرك الطَّرْف أوّلها وآخرها لكِبَرِها، وما لا يدركها الطَّرْف لصِغَرِها، وكلّه يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البرّ الهواء، إلّا أنّ حيوان البرّ يستنشق الهواء بالأُنوف، ويصل ذلك إلى قصبة الرئة، والسمك يستنشق بأصداغه... ومن السمك ما يتولّد بسفاد، ومنها ما يتولّد بغيره، إمّا من الطين أو الرمل، وهو الغالب في أنواعه، وغالبـًا يتولّد من العفونات... وفي البحر من العجائب ما لا يُستطاع حصره. ثمّ حكى عن «عجائب المخلوقات»: إنّه صيدت سمكة نحو الشبر، فكان خلف أذنها اليمنى مكتوب «لا إله إلّا الله» وفي قفاها «محمّد» وفي خلف أُذنها اليسرى «رسول الله»؛ ← ٧٧٨ [٦٥/ ١٨٩].

المناقب[2]: صيد سمكة فُوجِد على إحدى أُذنيها لا إله إلّا الله، وعلى الأُخرى محمّد رسول الله؛ و٦، ك ٢٠: ٢٦٨ [١٧/ ٣٠٠].

المحاسن[3]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحوت ذكيّ حيّه وميّته.

بيان: تدلّ على أنّ الحوت يحلّ أكله حيـًّا ـ كما هو المشهور بين الأصحاب ـ فتاوى جمع من القدماء في تميز الذكيّ من السمك وغيره، بأن يُطرح في الماء فإن طفا على رأس الماء مستلقيـًا على ظهره فهو غير ذكي، وإن طفا على وجهه فيُؤكل؛ يد١٤، قيط١١٩: ٧٨٠ [٦٥/ ١٩٨].

السمك ـ خصوصـًا الطريّ منه ـ يُذيب الجسد، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل السمك قال: اللّهمّ بارك لنا فيه، وأبْدِلْنا به خيراً منه. ورُوي أيضـًا أكله يورث السلّ، وينبغي لمن بات وفي جوفه سمك أن يتبعه بتمرٍ أو عسلٍ لئلّا يضرب عليه عرق الفالج.

المحاسن[4]: قال الصادق عليه السلام: إذا أكلت السمك فاشرب عليه الماء؛ ← ٧٨٢ [٦٥/ ٢١٢].

وعنه عليه السلام قال: السمك يُذيب شحمة العين، وقال أبو جعفر عليه السلام: أقلّوا من السمك، فإنّ لحمه يُذبل البدن، ويُكثر البلغم ويغلّظ النَّفَس؛ ← ٧٨٣ [٦٥/ ٢١٥].

في نفع السمك الطريّ بعد الحجامة للدم والصفراء؛ ← ٧٨٤ [٦٥/ ٢١٧].

قال ابن الأعسم:

والسمك اترُكه لما قد وردا
من أنّ أكله يُذيب الجسدا

١ ـ استُظهرت في الأصل.
٢ ـ المناقب ١/١٣٥.
٣ ـ المحاسن ٤٧٥/ ح ٤٨٠.
٤ ـ المحاسن ٤٧٩/ ح ٥٠٠.

ما باتَ في جوفِ ٱمرىءٍ إلّا اضطربْ
عليْهِ عرقُ فالجٍ فليجتنبْ
لكنّ من يأكل تمراً أوعسلْ
عليه عنه ذلك الفالج زَلْ(١)

طبّ الرضا عليه السلام(٢): واحذر أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقتٍ واحد، فإنّهما متى اجتمعا في جوف الإنسان، ولّد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس. وقال أيضًا: والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢١].

قال الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل: انظر إلى هذا الجراد ما أضعفه وأقواه، فإنّك إذا تأمّلت خلقته رأيته كأضعف الأشياء، وإن دلفتْ عساكره نحو بلدٍ من البلدان لم يستطع أحد أن يحميه منه، ألا ترى أنّ ملكًا من ملوك الأرض لوجمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك، أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه! فلا يستطيع دفعه -إلى أن قال- تأمّل خلق السمك ومشاكلته للأمر الذي قدّر أن يكون عليه، فإنّه خلق غير ذي قوائم، لأنّه لا يحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء، وخلق غير ذي رئة لأنّه لا يستطيع أن يتنفّس وهو منغمس في اللّجّة، وجُعِلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملّاح بالمجاذيف من جانبي السفينة، وكُسي جسمه قشوراً مِتانًا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات، فأُعين بفضل حسٍّ في الشمّ لأنّ بصره ضعيف والماء يحجبه. ثمّ ذكر عليه السلام الحكمة في كثرة نسله، كثرة ما يغتذي به من الإنسان والطير والسباع وأصناف من الحيوان، حتّى السمك فإنّه يأكل السمك، فكان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة، فإنّك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يُحصى كثرةً؛ ب٢، د٤: ٣٤ [٣/ ١٠٨].

سِمَاك -ككتاب- ابن خَرَشَة، هو أبو دُجَانَة، وقد تقدّم في (دجن).

سِماك بن مخرمة، كان رئيس العثمانيّة التي كانوا بالرقّة من قبل معاوية، وقد كان فارق عليًّا عليه السلام في نحوٍ من مائة رجلٍ من بني أسد؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٦].

قال نصر(٣): وبعث معاوية الضحّاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة، وكان في يديه حرّان والرقّة والرها وقرقيسا، وكان مَنْ كان بالكوفة وبالبصرة من العثمانيّة

١ - منظومة ابن الأعسم ٢٩.
٢ - طبّ الرضا ٦٣.
٣ - كتاب صفّين ١٢.

قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية، فخرج الأشتر وهو يريد الضحّاك بحرّان، فلمّا بلغ ذلك الضحّاك بعث إلى أهل الرقّة فأمدّوه، وكان جلّ أهلها عثمانيّة، فجاؤوا وعليهم سِمَاك بن مَخْرَمَة، وأقبل الضحّاك يستقبل الأشتر، فالتقى الضَّحَّاك وسماك بين حرّان والرقّة، ورحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالًا شديداً؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٥٨].

مسجد سماك، أحد المساجد الأربعة التي جُدِّدت فرحًا لقتل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٩].

أبو السِمَاك الأسديّ، هو الذي كان يأخذ إداوةً من ماءٍ وشفرة حديدٍ فيطوف في القتلى في صفّين، فإذا رأى رجلًا جريحًا وبه رَمَق أقامه وسأل عن أميرالمؤمنين عليه السلام، فإن قال: عليّ عليه السلام، غسل عنه الدم وسقاه من الماء، وإن سكت وجأه بالسكّين حتّى يموت، فكان يُسمّى المخضخض(١)؛ ح[٨]، مو[٤٦]: ٥٢٧ [٣٣/ ٣٠].

أقول: ابن السِمَاك، هو محمّدبن صَبِيح الكوفيّ العِجْلِيّ، كان حَسَن الكلام، صاحب مواعظ، جُمع كلامه وحُفظ، وتتلمذ على الأعمش وهِشَام‌بن عُرْوَة، وأخذ منه أحمدبن حَنْبَل وأمثاله، تُوفّي سنة ١٨٣ بالكوفة.

قال ابن أبي الحديد: دخل ابن السِمَاك على الرشيد فقال له: عِظْني، ثمّ دعا بماء ليشربه، فقال: ناشدتك الله! لو منعك الله من شربه ما كنتَ فاعلاً؟ قال: كنتُ أفتديه بنصف مُلْكي، قال: فاشرب، فلمّا شرب قال: ناشدتك الله! لو منعك الله من خروجه ما كنت فاعلاً؟ قال: كنتُ أفتديه بنصف ملكي، قال: إنَّ مُلكـًا يُفتدى به شربة ماء، لخليق أن لا يُنافَس عليه(٢).

سمم

باب الدعاء لدفع السموم والمؤذيات؛ عا[١٩/٢]، قج[١٠٣]: ٢١٨ [٩٥/ ١٤٠].

باب علاج السموم ولدغ المؤذيات؛ يد[١٤]، عد[٧٤]: ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٧].

طبّ الأئمّة(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الكمأة من المنّ، والمنُّ من الجنّة، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السُمّ.

الكافي(٤): عن محمّدبن مسلم: إنّ العقرب لدغت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال:

١ - الخضخضة: تحريك الماء، وتخضخض تحرّك؛ القاموس المحيط [٢/٣٤١ - الهامش].

٢ - في شرح نهج البلاغة ٢/١٠٠.

٣ - طبّ الأئمة ٨٢.

٤ - الكافي ٦/٣٢٧/ح ٩.

لعنك الله فما تبالين مؤمنـًا آذيتِ[1] أم كافراً ، ثمَّ دعا بالملح فدلكه فهدأت ، ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح مابغوا معه درياقـًا[2] ← ٥٣٣ [٦٢/ ٢٠٨] .

مكارم الأخلاق[3]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : في التفّاح شفاء من خصال ؛ من السمّ والسحر واللّمم . وتقدّم في (تفح) .

خبر ضيافة فرعون موسى عليه السلام وقومه بالطعام المسموم ، وعدم تأثير السمّ بهم لاستعمالهم الدواء الشافية ؛ يد١٤، فز٨٧: ٥٤٢ [٦٢/ ٢٥٠] .

الاحتجاج[4]: لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بخيبر سمّته الخيبريّة ؛ د٤، و٦: ٩٩ [١٠/ ٣٣] .

في أنّهما سمّتا النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ح٨، ا١: ٦ [٢٨/ ٢٠] .

الاحتجاج ، تفسير العسكريّ[5]: في تناول أميرالمؤمنين عليه السلام مثقالين من السمّ الذي يقتل أكل حبّةٍ منه ؛ د٤، ح٨: ١٠٨ [١٠/ ٧٠] وط٩، قيه١١٥: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٦] .

سمن

باب السمن وأنواعه ؛ يد١٤، قلج١٣٣: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٨] .

المحاسن[6]: عن الصادق عليه السلام : نِعْم الإدام السمن ، وقال : ما دخل جوفـًا مثله ، وإنّي لأكرهه للشيخ . وقال صلّى الله عليه وآله : سمون البقر شفاء ، وقال : هو في الصيف خيرٌ منه في الشتاء .

المحاسن[7]: عن حـَمّادبن عثمان قال : كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام ، فكلّمه شيخ من أهل العراق فقال عليه السلام له : مالي أرى كلامك متغيّراً ؟ قال : سقطتْ مقاديمُ فمي فنقص كلامي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأنا أيضـًا قد سقط بعض أسناني حتّى إنّه ليوسوس إليّ الشيطان فيقول : فإذا ذهبت البقيّة فبأيّ شيء تأكل ؟ فأقول : لا حول ولا قوّة إلّا بالله ، ثمّ قال له : عليك بالثّريد فإنّه صالح ، واجتنب السمن فإنّه لا يلائم الشيخ .

دعائم الإسلام[8]: عن رسول الله صلّى الله

١ ـ ولنعم ما قال الشاعر:
لسـعُ الـعـقـاربِ لا لأجـلِ عـداوةٍ
بـل إنّما هـي لُسْعٌ مـن ذاتهـا
(الهامش) .
٢ ـ أي ترياقـًا (الهامش) .
٣ ـ مكارم الأخلاق ١٩٦ وفيه : عن الرضا عليه السلام .
٤ ـ الاحتجاج ٢١٤ .
٥ ـ الاحتجاج ٢٣٦ ، تفسير الإمام العسكريّ ١٧١ .
٦ ـ المحاسن ٤٩٨/ ح٦٠٥ و٦٠٦ .
٧ ـ المحاسن ٤٩٨/ ح٦٠٧ .
٨ ـ دعائم الإسلام ٢/١١٢/ ذح ٣٦٥ ، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : مكارم الأخلاق : عن أبي عبدالله (ع) . ولم نجد متن الحديث في مكـارم الأخلاق ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

عليه وآله قال: لحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء، وما دخل الجوف مثل السمن؛ ← ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

سما

في أنّ غلظ السماء مسيرة خمسمائة عام؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٥ [١١/ ٢٧٧] وهـ[٥]، يو[١٦]: ٨٦ [١١/ ٣١٠].

باب السموات وكيفيّاتها وعددها؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١٠٥ [٥٨/ ٦١].

الطلاق: «ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١).

باب إراءة أميرالمؤمنين عليه السلام ملكوت السموات والأرض وعروجه إلى السماء؛ ط[٩]، فا[٨١]: ٣٨١ [٣٩/ ١٥٨].

باب فيه بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

أبواب أسمائه تعالى وحقائقها ومعانيها:

باب المغايرة بين الاسم والمعنى؛ ب[٢]، كو[٢٦]: ١٤٨ [٤/ ١٥٣].

باب معاني الأسماء واشتقاقها وما يجوز إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز؛ ب[٢]، كز[٢٧]: ١٥٣ [٤/ ١٧٢].

١ ـ الطلاق (٦٥) ١٢.

باب الاسم الأعظم؛ عا[١٩/٢]، يا[١١]: ١٨ [٩٣/ ٢٢٣].

مهج الدعوات(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال لبعض أصحابه: ألا أُعلّمك اسم الله الأعظم؟ قال: اقرأ الحمد لله وقل هو الله وآية الكرسيّ وإنّا أنزلناه، ثمّ استقبل القبلة فادْعُ بما أحببت.

وعن الرضا عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» مائة مرّة، كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وإنّه دخل فيها اسم الله الأعظم؛ ← ١٨ [٩٣/ ٢٢٣].

وقد رُويت روايات في الاسم الأعظم؛ فمنها آية «قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ـ إلى ـ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(٣)؛ ومنها: أنّه في ستّ آيات من آخر الحشر، ومنها: أنّه في آية الكرسيّ، وفي «الم * ٱللهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ»(٤) وفي «وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ»(٥)، ومنها: أنّه «ياذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره»؛ ← ١٩ [٩٣/ ٢٢٦].

صفوة الصفات: عن عليّ عليه السلام

٢ ـ مهج الدعوات ٣١٦.
٣ ـ آل‌عمران (٣) ٢٦ـ٢٧.
٤ ـ آل‌عمران (٣) ١ـ٢.
٥ ـ طه (٢٠) ١١١.

قال: إذا أردتَ أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيُستجاب لك، فاقرأ من أوّل سورة الحديد إلى قوله «وهو عليم بذات الصدور» وآخر الحشر من قوله تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن» ثمّ ارفع يديك وقل: يا من هو هكذا أسألك بحقّ هذه الأسماء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وسل حاجتك.

عيون أخبار الرضا(١): عن الرضا قال: إنّ بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها؛ ← ٢١ [٩٣/ ٢٣٢].

باب أسماء الله الحُسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم، وما ورد منها في الأخبار والآثار؛ عا٢/١٩، يج١٣: ٢٢ [٩٣/ ٢٣٦].

البلد الأمين(٢): الأسماء الحُسنى، وهي مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، ولها شرح عظيم، لا تقرأها إلّا وأنت طاهر، وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، يا الله آهيّا، هو الله شراهيّا، يا الله ياحيّ يا قيّوم، يا الله يا أوّل كلّ شيء وآخره... الدعاء بطوله؛ ← ٢٦ [٩٣/ ٢٥٤].

الدرّ المنثور(٣): عن أبي نُعَيْم بإسناده، عن محمّدبن جعفر قال: سألتُ أبي جعفربن محمّد الصادق عليه السلام عن الأسماء التسعة والتسعين التي مَنْ أحصاها دخل الجنّة، فقال: هي في القرآن، ففي الفاتحة خمسة أسماء: يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا مالك، وفي البقرة... إلى آخره؛ ← ٣٢ [٩٣/ ٢٧٣].

باب عدد أسماء الله تعالى وفضل إحصائها وشرحها؛ ب٢، كح٢٨: ١٥٧ [٤/ ١٨٤].

التوحيد(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا مائة إلّا واحدة، من أحصاها دخل الجنّة، وهي: الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر... إلى آخره، وفي حديث آخر: من دعا الله بها استجاب له.

قال الصدوق رحمه الله(٥): احصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ لله تعالى أربعة آلاف اسم؛ ← ١٦٤ [٤/ ٢١١].

في الاسم الأعظم؛ هـ٥، ب٢: ١٨ [١١/ ٦٨] وو٦، يز١٧: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٤].

في أنّ بَلْعَم بن بَاعُوراء أُعطي الاسم الأعظم؛ هـ٥، لو٣٦: ٣١٣ [١٣/ ٣٧٧].

في أنّ سلمان رضي الله عنه عُلّم الاسم الأعظم؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٤ [٢٢/ ٣٤٦].

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٥/ح ١١.
٢ ـ البلد الأمين ٤١١.
٣ ـ تفسير الدرّ المنثور ١٤٨/٣.
٤ ـ التوحيد ١٩٤/ح٨ وص ١٩٥/ح ٩.
٥ ـ التوحيد ١٩٥.

أقول: اعلم أنّ علوّ مقام سُليمان بعلمه بالاسم الأعظم لا يظهر لكلّ أحد إلّا بعد ذِكْر ما عند بعض الأنبياء عليهم السلام منه، وأنّ كلّ أحدٍ لا يطيق تحمّله.

في بعض الروايات: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفًا، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بِلْقِيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين. وفي بعضها: وأُعطي عيسى عليه السلام منها حرفين، وكان يُحيي بهما الموتى، ويُبرئ بهما الأكْمه والأبرص. وفي بعضها: إنّهم ذكروا سليمان بن داود عليه السلام عند الصادق عليه السلام وما أُعطي من العلم وما أُعطي من المُلْك، فقال عليه السلام: وما أُعطي سُليمان بن داود! إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم (١).

وعن عمر بن حنظلة قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة، قال: أجل، قلت: فإنّ لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تعلّمني الاسم الأعظم، قال: وتطيقه؟! قلت: نعم، قال: فادخل البيت، فدخلت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت فارتعدتْ فرائص عمر، فقال: ما تقول؟ أُعلّمك؟! قال، فقلت: لا، فرفع يده فرجع البيت كما كان (٢).

باب أنّ عندهم عليهم السلام الاسم الأعظم، وبه يظهر منهم الغرائب؛ ز[٧]، قيد[١١٤]: ٣٦٣ [٢٧/ ٢٥] ويب[١٢]، لا[٣١]: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٦].

الصادقيّ: وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠٢].

باب الأسماء والكُنى؛ كج[٢٣]، قي[١١٠]: ١٢١ [١٠٤/ ١٢٧].

قرب الإسناد (٣): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغيّر الأسماء القبيحة في الرجال والبلدان. وعنه صلّى الله عليه وآله: سمّوا أسقاطكم، فإنّ الناس إذا دُعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلّق الأسقاط بآبائهم فيقولون: لِمَ لَمْ تسمّوا؟!

تفسير العيّاشيّ (٤): قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، إنّا نسمّي بأسمائكم وأسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله، وهل الدين إلّا الحبّ، قال الله تعالى: «إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللهَ فَاتَّبِعُونِي

١ ـ انظر البحار ٢٧/ ٢٥.

٢ ـ انظر البحار ٢٧/ ٢٧.
٣ ـ قرب الإسناد ٤٥ و٧٤.
٤ ـ تفسير العيّاشيّ ١/ ١٦٧/ ح٢٨.

يُحْبِبْكُمُ ٱللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»(١).

عدّة الداعي(٢): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من وُلد له أربعة أولاد ولم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يدخل الفقر بيتًا فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء؛ ← ١٢٢ [١٠٤/ ١٣١].

باب أسماء رسول الله صلّى الله عليه وآله وعللها؛ و٦، و٦: ١١٨ [١٦/ ٨٢].

فيه: معنى كونه أُميًّا، وإنَّ من أسمائه «طه» و«يس»، واختصاص آله عليهم السلام بتسليم الله تعالى في قوله: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»(٣).

وإنَّ «حم» هو محمّد في كتاب هود، وهو منقوص الحروف، ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله: النجم والسماء والشمس والتين؛ ← ١١٩ [١٦/ ٩٠].

ذكر اسمه الشريف في الكُتب الأربعة السماويّة؛ ← ١٢٠ ـ لي* ـ ١٢١ [١٦/ ٩٢، ٩٨].

المناقب(٤): عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي؛ ← ١٢٥ [١٦/ ١١٤] وو٦، يا١١: ١٨٨ [١٦/ ٤٠١].

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله «الضحوك» كما ورد في التوراة، وسُمّي بذلك لأنّه صلّى الله عليه وآله كان طيّب النفس، وقد ورد أنّه كانت فيه دعابة، وقال: إنّي لأمْزح ولا أقول إلّا حقّاً؛ و٦، و٦: ١٢٦ [١٦/ ١١٦].

باب أنَّ أسماءهم عليهم السلام مكتوبة على العرش والكرسيّ واللّوح، وجباه الملائكة وباب الجنّة وغيرها؛ ز٧، قيب١١٢: ٣٥٨ [٢٧/ ١].

الاختصاص(٥): النبويّ: يا جابر، إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ؛ ط٩، ن٥٠: ١٩٠ [٣٧/ ٧٧].

باب أسماء أميرالمؤمنين عليه السلام وعللها؛ ط٩، ب٢: ١٠ [٣٥/ ٤٥].

معاني الأخبار(٦): رُوي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب بالكوفة ـ بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنَّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل

١ ـ آل عمران (٣) ٣١.
٢ ـ عدّة الداعي ٧٧.
٣ ـ الصافّات (٣٧) ١٣٠.
* ـ أمالي الصدوق ٦٧/ح ٢.
٤ ـ المناقب ٢٣٣/١.
٥ ـ الاختصاص ٢٢٣.
٦ ـ معاني الأخبار ٥٨/ح ٩.

أصحابه ـ فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ، وذكر الخطبة الشريفة إلى قوله: أنا أخو رسول الله وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان، ومبيد من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام ـ إلى أن قال ـ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوراة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» ـ ثمّ ذكر أسماءه الشريفة عند كلّ قوم ـ ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّوجلّ: «إنّ الله مع الصادقين»(١) أنا ذلك الصادق وأنا المؤذّن... الخطبة وبيانها؛ ← ١٠ [٣٥/ ٤٥] وح٨، نج٥٣: ٥٨٦ [٣٣/ ٢٨٣].

رواية «كشف اليقين»(٢) من كتاب أسماء مولانا عليّ عليه السلام؛ ط٩، سا٦١: ٢٩٠ [٣٨/ ١٢٦].

باب أسماء فاطمة صلوات الله عليها وبعض فضائلها، وفيه ذكر كُناها؛ ى١٠، ب٢: ٥ [٤٣/ ١٠].

عن الصادق عليه السلام: لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّوجلّ: فاطمة والصدّيقة والمباركة والطاهرة والزكيّة والراضية والمرضيّة والمحدّثة والزهراء عليها السلام؛ ← ٥، ٧ [٤٣/ ١٠، ١٦].

في الروايات الكثيرة: سُمّيت فاطمة لأنّ الله تعالى فطمها وفطم من أحبّها من النار؛ ← ٦ [٤٣/ ١٢].

المناقب(٣): قد مدح الله مريم في القرآن بعشرين مدحة، وصحّ في الأخبار لفاطمة صلوات الله عليها عشرون اسمًا، كلّ اسم يدلّ على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة» عليها السلام؛ ى١٠، ج٣: ١٦ [٤٣/ ٥٠].

في أسامي سلاح النبيّ صلّى الله عليه وآله وأثوابه ودوابّه؛ و٦، و٦: ١٢١ [١٦/ ٩٧].

وتقدّم في (حمد) عند ذكر اسمه الشريف صلّى الله عليه وآله ما يتعلّق بذلك.

كان من خُلُق رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُسمّي سلاحه ومتاعه ودوابّه؛ ← ١٢٧ [١٦/ ١٢٥].

باب الافتتاح بالتسمية عند كلّ فعل؛ يو١٦/٢، نج٥٣: ٨٥ [٧٦/ ٣٠٤].

تفسير العسكريّ(٤): قال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا

١ ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، ولعلّه مضمون آية.
٢ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٩١.
٣ ـ المناقب ٣/ ٣٦٠.
٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٢٢/ ح٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم» فيمتحنه الله تعالى بمكروه، لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول «بسم الله»، ثمّ نقل دخول عبد الله بن يحيى على أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه جلس على الكرسيّ بدون التسمية، فمال به حتّى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم، فمسح أميرالمؤمنين عليه السلام يده عليها وتفل عليها فاندمل، وقال له: أما علمتَ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حدّثني عن الله عزّوجلّ: كلّ أمر ذي بال لم يُذكر فيه «بسم الله» فهو أبتر! فقلتُ: بلى بأبي أنت وأُمّي لا أتركها بعدها، قال: إذن تحظى بذلك وتسعد؛ ج ٨٥ [٧٦/ ٣٠٥].

أقول: فأوضح: أي أبدى، وضح العظم أي بياضه، كلّ أمر ذي بال: أي شريف يحتفل له ويهتمّ به، والبال: الحال والشأن(١).

وعبد الله بن يحيى هو الحضرميّ، من أعيان حزب أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال له أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل: أبشر يابن يحيى، فإنّك وأباك من شرطة الخميس حقّـًا، لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله(٢).

١ ـ انظر مجمع البحرين ٢/٤٢٤ وج ٥/٣٢٦.

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأُمور؛ عشر[١٦]، قب[١٠٢]: ٢٥٧ [٧٦/ ٤٨].

تحف العقول(٣): عن داود الصَّرْميّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: أمرني عليه السلام بحوائج كثيرة، فقال لي: قل كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لي، فمدَّ الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، والأمر بيد الله، فتبسّمت، فقال: مالك! قلت: خير، فقال: أخبرني، قلت: جُعِلت فداك، ذكرتُ حديثـًا حدّثني به رجل من أصحابنا، عن جدّك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب: بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّمت، فقال لي: يا داود، لو قلتُ إنّ تارك التسمية كتارك الصلاة لكنتُ صادقـًا؛ ج ٢٥٧ [٧٦/ ٥٠].

أقول: وفي أوّل كتاب «المقتصر [من] شرح المختصر» لابن فهد، عن الصادق عليه السلام قال: لا تَـدَع البسملة ولو كتبتَ شعراً، وكانوا قبل الإسلام يصدّرون كتبهم بـ«اسمك اللّهمّ»، فلمّا نزل قوله تعالى: «إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ»(٤) صدّروا بها، وكان هذا في عنوان

٢ ـ انظر الاختصاص ٧.
٣ ـ تحف العقول ٤٨٣.
٤ ـ النمل (٢٧) ٣٠.

الكتاب الذي أنفذه سليمان عليه السلام إلى بِلْقِيس، وإنّما كتب سليمان عليه السلام البسملة على ظهر الكتاب لأنّها من عتوّها وتجبّرها كانت تبزق على ما يرد عليها من كُتُب الملوك قبل قراءتها، فلمّا رأت البسملة على كتاب سليمان عليه السلام لم تبزق عليه، وقالت لجلسائها: «إنّي أُلْقِيَ إلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ»[١] أي مختوم، فإنّ إكرام الكتاب ختمه، ويدلّ أيضًا على تعظيم المكتوب إليه[٢]؛ انتهى.

أسماء بن خارجة، هو الذي أرسله ابن زياد مع محمد بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج ليجيؤوا بهاني بن عُرْوَة؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٤].

أقول: كان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذِكْر قبيح عند الشيعة، يعدّونه في قتلة الحسين عليه السلام لما كان من معاونته عُبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المراديّ حتّى قُتِل، وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال:

أيـركـبُ أسماءُ الهـمـالـيـج آمـنـًا
وقـد طـلـبـتـه مِذْ حـجٌ بـقـتـيـلِ

يعني بالقتيل هاني بن عُرْوَة[٣].

رُوي أنّ المختار خطب الناس يومًا على المنبر فقال: لتنزلنّ نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهماء حتّى تحرق دار أسماء وآل أسماء، وكان المختار يحتال ويدبّر في قتله، فبلغ أسماء قول المختار فيه فهرب إلى الشام، فأمر المختار بطلبه ففاته، فأمر بهدم داره[٤].

حديث أسماء بنت عُمَيْس في ردّ الشمس لعليّ عليه السلام؛ حكى الطَّحَاويّ أنّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوّة؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

أقول: الطَّحَاويّ، هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الحنفيّ المصريّ، ابن أُخت المَزْنِيّ اللّغويّ، صاحب «أحكام القرآن» و«اختلاف العلماء» و«معاني الآثار» وغير ذلك، تُوفّي سنة ٣٢١[٥]. وطحا ـ بالفتح والقصر ـ كورة بمصر قرب أسيوط[٦].

وقال ابن أبي الحديد[٧]: أسماء بنت عُمَيْس، هي أُخت ميمونة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة، وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب، فولدت له هناك محمّد بن جعفر وعبد الله وعونًا،

١ ـ النمل (٢٧) ٢٩.
٢ ـ المقتصر في شرح المختصر٦.
٣ ـ انظر إرشاد المفيد ٢١٧.

٤ ـ انظر البحار ٣٧٧/٤٥.
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٤١٢/٢، وأعلام الزركلي ١٩٧/١.
٦ ـ انظر معجم البلدان ٢٢/٤.
٧ ـ شرح نهج البلاغة ١٤٢/١٦ عن الاستيعاب ١٦١/٣.

ثمّ هاجرت معه إلى المدينة، فلمّا قُتل جعفر تزوّجها أبو بكر، فولدت له محمّد بن أبي بكر، ثمّ مات عنها فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له يحيى بن عليّ، لاخلاف في ذلك، وقال ابن عبد البرّ في «الاستيعاب»: ذكر ابن الكَلْبِيّ أنَّ عَوْن بن عليّ أُمّه أسماء بنت عُمَيْس، ولم يقل ذلك أحد غيره، وقد رُوي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطّلب فولدت له بنتًا تُسمّى أمَة الله، وقيل أُمامة؛ ط[٦]، قك[١٢٠]: ٦٢٤ [٤٢/ ١٠٥].

في أن أسماء بنت عُمَيْس كانت عند فاطمة صلوات الله عليها في ليلة عرسها، وقالت للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الفتاة ليلة يُبنى بها، لابدّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة، فدعا لها النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله: أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣٦ [٤٣/ ١٢١].

وفي روايةٍ أُخرى: قال لها: قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة؛ ← ٣٩ [٤٣/ ١٣٢].

رُوي عن أسماء بنت عُمَيْس قالت: حضرتُ وفاة خديجة فبكت، فقلت: أتبكين وأنتِ سيّدة نساء العالمين! وأنت زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله مبشّرة على لسانه بالجنّة! فقالت: مالهذا بكيتُ، ولكنّ المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تفضي إليها بسرّها وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بِصِبا، وأخاف أن لا يكون لها من يتولّى أمرها حينئذٍ، فقلت: يا سيّدتي لك عهد الله إن بقيتُ إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر، فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر النساء فخرجن وبقيتُ، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال: من أنت؟ فقلت: أسماء بنت عُمَيْس، فقال: ألم آمرك أن تخرجي! فقلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأُمّي، وما قصدت خلافك، ولكنّي أعطيتُ خديجة عهداً وحدّثته، فبكى فقال: بالله لهذا وقفتِ؟ فقلت: نعم والله، فدعا لي؛ ← ٤٠ [٤٣/ ١٣٨].

كشف الغمّة(١): قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لأسماء بنت عُمَيْس: يا أسماء، إنّك ستزوّجين بهذا الغلام -أي أميرالمؤمنين عليه السلام- وتلدين له غلامًا؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤١ [٤٣/ ١٤٠].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء بقتل جعفر، وبكاء أسماء، وذكر بعض ما يدلّ على كثرة عقلها، وقد تقدّم في (جعفر).

مصباح الأنوار: عن أسماء بنت عميس قالت: طلب إليّ أبو بكر أن أستأذن له على فاطمة عليها السلام يترضّاها، فسألتها ذلك فأذِنتْ له، فلمّا دخل ولّت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلّم عليها فلم تردّ؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩٩ [٢٩/ ١٥٨].

١- كشف الغمّة ٣٦٩/١.

في أنّ أسماء كانت عند فاطمة عليها السلام في شكواها، وكانت تمرّضها إلى أن تُوفّيت صلوات الله عليها، وأعانت أميرالمؤمنين عليه السلام في غسلها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٢ ـ كشف[٥] ـ ٥٣ [١٨٤/٤٣، ١٨٩].

قول فاطمة لها: استريني سترك الله من النار؛ ← ٦٠ [٢١٣/٤٣].

ورُوي أنّها عليها السلام أوصت عليّـًا عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها؛ ← ٥٤ [١٨٨/٤٣].

عيون أخبار الرضا(١): عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت جدّتك فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام، فلمّا وُلد الحسن ... إلى آخر ما ذكرناه في (حسن)؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٧ [٢٣٨/٤٣] وى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٧ [٢٥٠/٤٤].

كشف الغمّة(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأسماء وأمّ سلمة: احضرا فاطمة، فإذا وقع ولدها واستهلّ فأذّنا في أُذنه اليمنى وأقيما في أُذنه اليسرى، فإنّه لا يُفعل ذلك بمثله إلّا عُـصِم من الشيطان؛ ← ٧٢ [٢٥٥/٤٣].

أقول: يأتي في (كذب) كون أسماء بنت عميس مع عائشة ليلة عرسها.

سُـمَـيّة بنت خُباط أُمّ عماربن ياسر، هي المعذّبة في الله، وهي أوّل شهيدة في الإسلام، قتلها أبوجهل لعنه الله؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٩، ٣٥٦ [٢١٠/١٨، ٢٤١].

ورُوي أنّها رُبطت بين بعيرين ووُجئت في قُبلها بحربة، وقالوا: إنّـك استسلمتِ من أجل الرجال، وقُتلت وقُتل ياسر، وهما أوّلا قتيليْن في الإسلام رضوان الله عليهما؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٣ [٤٠٥/٢٩].

أقول: رُوي أنّه قال عمّار للنبيّ صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، بلغ العذاب من أُمّي كلّ مبلغ! فقال: صبراً يا أبا اليقظان، اللّهمّ لا تعذّب أحداً من آل ياسر(٣).

سنبذ

كلام «الخرائج»(٤) في أنّه دعا الرضا عليه السلام في خراسان، أي لجبل سناباذ، فألان الله تعالى له الجبل حتى كان يُؤخذ منه القدور وغيرها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [٢٥٦/١٧].

عيون أخبار الرضا(٥): عن الهَـرَويّ في حديثٍ قال: لمّا دخل الرضا عليه السلام سناباذ، أُسند إلى الجبل الذي يُنحت منه القدور

١ ـ كشف الغمّة ٥٠٠/١.
٢ ـ عيون أخبار الرضا ٢٥/٢/ ح ٥.
٢ ـ كشف الغمّة ٥٢٥/١.

٣ ـ انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٢٥٦.
٤ ـ الخرائج والجرائح ٩١٥/٢.
٥ ـ عيون أخبار الرضا ١٣٦/٢/ ضمن ح ١ وما بين المعقوفتين من المصدر.

فقال : اللّهمّ انفع به وبارك فيما يجعل [فيه و] فيما ينحت منه ، ثمّ أمر عليه السلام فنُحت له قدور من الجبل ، وقال : لا يطبخ ما آكله إلّا فيها ؛ يب[١٢]، يب[١٢]: ٣٦ [٤٩/ ١٢٥] ويد[١٤]، رد[٢٠٤]: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٤] .

سنر

باب فيه السنانير؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨] .

حياة الحيوان(١): السنّور حيوان متواضع ألوف ، خلقه الله لدفع الفأرة ، قيل : إنّ أعرابيًّا صاد سنّوراً فلم يعرفه فتلقّاه رجل فقال : ما هذا السنّور؟ ولقي آخر فقال ما هذا القطّ ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الضيون ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الخيدع ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الخيطل ؟ ثمّ لقي آخر فقال : ما هذا الدّم(٢)؟ فقال الأعرابيّ : أحمله وأبيعه لعلّ الله تعالى أن يجعل لي فيه مالًا كثيراً ، فلمّا أتى به إلى السوق قيل له : بكم هذا ؟ فقال : بمائة درهم ، فقيل له : إنّه يساوي نصف درهم ، فرمى به وقال : لعنه الله ، ما أكثر أسماءه وأقلّ ثمنه ! وهذه الأسماء للذّكر . ورُوي الهرّة ليست بنجس ، وإنّما هي من الطوّافين عليكم والطوّافات ، وقيل : إنّ أهل سفينة نوح تأذّوا من الفأر ، فمسح نوح جبهة الأسد فعطس ورمى بالسنّور، فلذلك هو أشبه شيء بالأسد ، وهو ظريف لطيف يمسح بلُعابه وجهه ، وإذا جاعت الأُنثى أكلت أولادها ، وقد يخلق الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه ، فهو إذا رأى سنّوراً هرب ، وحُكي أنّ جماعة من الهند هُزموا بذلك ؛ ← ٧٤٨ [٦٥/ ٦٧] .

أقول : قال الدَّميريّ أيضًا : والسنّور في آخر الشتاء تهيج شهوته ، فيتألّم ألمًا شديداً من لدغ مادّة النطفة ، فلا يزال يصيح حتّى يُلقي تلك المادّة ، وإذا جاعت الأُنثى أكلت أولادها ، وقيل : إنّها تفعل ذلك لشدّة محبّتها لهم ، وأنشد الجاحظ :

جاءت مع الأشقَيْن في هودجٍ
تُزجي إلى البصرة أجنادَها
كأنّها في فعلها هرّةٌ
تُريد أن تأكل أولادَها

معنى تزجي تسوق . قال الله تعالى : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا»(٣) أي يسوق سحابًا ، وإذا بال السنّور ستر بوله حتّى لا يشمّ رائحته الفأر فيهرب ، فيشمّه أوّلًا فإذا وجد رائحته شديدة غطّاه بحيث يواري الرائحة والجرم ، وإلّا اكتفى بأيسر التغطية(٤)؛ انتهى .

ويأتي في (هرر) ما يناسب ذلك .

سنن

علامة كبر السنّ كلال البصر، وانحناء

١ ـ حياة الحيوان ٥٧٦/١ .
٢ ـ الدّم ـ بكسر الدال ـ السنور (الهامش) .
٣ ـ النور (٢٤) ٤٣ .
٤ ـ حياة الحيوان ٥٧٧/١ .

الظهر، ودِقّة القدم؛ مع[٣]، كه[٢٥]: ١٢٥ [٦/ ١١٩].

ذكر ما يكون للإنسان في بعض سنين عمره؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٨].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (عمر).

باب أحوالهم عليهم السلام في السنّ؛ ز[٧]، عا[٧١]: ٢٠٦ [٢٥/ ١٠٠].

باب ثواب من سنَّ سنّة حسنة، وما يلحق الرجل بعد موته؛ خلق[٢/١٥]، لد[٣٤]: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هُدىً سنّها فهي تُعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له.

ثواب الأعمال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيّما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنّة هُدىً كان له أجرٌ مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجرهم شيء، وأيّما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنّة ضلالة كان عليه مثل وزْر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء؛ ← ١٨١ [٧١/ ٢٥٨].

تحف العقول(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يتكلّم أحد بكلمة هُدىً فيُؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلالة فيُؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وزر من أخذ بها؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٨ [٧٨/ ٢٦٠].

ما يقرب من ذلك؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٦، ٧٥ [٢/ ٢٤، ١٩].

باب جوامع آداب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه؛ يو[٢/١٦]، ا[١]: ١ [٧٦/ ٦٦].

باب السُنن الحنيفيّة؛ يو[٢/١٦]، ب[٢]: ١ [٧٦/ ٦٧].

وهي عشرة أشياء: أخذ الشارب، وإعفاء اللّحى، وطمّ الشعر، والسواك، والخلال، وحلق الشعر من البدن، والختان، وقلم الأظفار، والغسل من الجنابة، والطهور بالماء؛ ← ٢ [٧٦/ ٦٨].

باب سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤].

النبويّ: من رغب عن سنّتي فليس منّي؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٤] وو[٦]، سط[٦٩]: ٧١٥ [٢٢/ ١٨٠].

باب أنّه ليس شيء إلّا وورد فيه كتاب أو سنّة؛ ا[١]، كز[٢٧]: ١١٤ [٢/ ١٦٨].

باب البدعة والسُنّة؛ ا[١]، لز[٣٧]: ١٥٠ [٢/ ٢٦١].

في رسالة الصادق عليه السلام إلى أصحابه قال: عليكم بآثار رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ ـ أمالي الصدوق ٣٨/ ح٧.
٢ ـ ثواب الأعمال ١٦١.
٣ ـ تحف العقول ٣٧٥.

وسُنّته، وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده وسنّتهم، فإنَّ من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلَّ، لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم، وقد قال أبونا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسُنن وإن قلّ، أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البِدَع واتّباع الأهواء، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البِدَع بغير هُدىً من الله ضلال، وكلّ ضلال(1) بدعة، وكلّ بدعة في النار؛ ضه١٧، كح٢٨: ١٧٧ [٧٨/ ٢١٦].

أمالي الصدوق(2): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار موكفًا، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي. وفي رواية أُخرى(3) ذكر مكان: حلبي العنز، وخصفي النعل بيدي؛ و٦، ط٩: ١٤٨ [١٦/ ٢١٥].

روى الجمهور عن ابن مسعود أنّه قال: إذا تبع أحدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الأربعة، ثمّ ليتطوّع بعد أو ليذر فإنّه من السُنّة، واعلم أنّ السُنّة ماواظب عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله، والتطوّع ماصدر عنه وعن أوصيائه عليهم السلام على جهة الاستحباب، ولم يواظب عليه رحمةً للأُمّة، وليتميّز ماهو المؤكّد من المستحبّات، وما ليس كذلك منها، ليختار المكلّف مع عدم القدرة على الإتيان بالجميع ما هو أفضل وآكد؛ ط٩، نب٥٢: ١٥٧ [٨١/ ٢٧٨].

أقول: حكى شيخنا المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في «نَفَس الرحمان» عن ابن عربيّ أنّه قال في «الفتوحات» بعد ذكر مقامات القطب ما معناه: إنّي ما وصلتُ إلى هذا المقام إلّا بالتسنّن بجميع سُنن النبيّ صلّى الله عليه وآله، ولم يدخل في هذا الباب إلّا الإمام أحمدبن حنبل، فقد بلغني أنّه لم يأكل البطّيخ لأنّه قال: إنّي لا أعلم أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كيف أكله(4)؛ انتهى.

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم؛ يد١٤، نط٥٩: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

الكافي(5): عن سُليمان الجعفريّ قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: دواء الضرس، تأخذ حنظلة فتقشّرها ثمّ تستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولًا متحفّراً تقطّر

١ ـ ضلالة ـ خ ل (الهامش).
٢ ـ أمالي الصدوق ٦٨/ ذح ٢.
٣ ـ انظر البحار ٦٧/٧٦.
٤ ـ نفس الرحمان في فضائل سلمان ٧٩.
٥ ـ الكافي ١٩٤/٨/ ح ٢٣٢.

فيه قطرات، وتجعل منه في قطن شيئًا، وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقيًا، يأخذ ثلاث ليالٍ، فإن كان الضرس لا أكل فيه، وكانت ريحًا قطر في الأُذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليالٍ، كلّ ليلة قطرتين أوثلاث قطرات، تبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ٥٢٤ [٦٢/ ١٦٣].

وفي «الرسالة المذهبة»[١] عن الرضا عليه السلام: من أراد أن يبيّض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندرانيّ ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعمًا ويستنّ به، يد[١٤]؛ ص[٩٠]: ٥٥٧ [٦٢/ ٣١٧].

بيان: الملح الأندرانيّ هو الذي يشبه البلّور كما في «القانون»[٢] ويسمّونه بالفارسيّة التركي، أي نمك تركي.

وقال عليه السلام: من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلّا بعد كِسْرة خُبْز؛ ← ٥٥٩ [٦٢/ ٣٢٥].

قال في «القانون»[٣]: ليس لشيء من العظام حسّ البتّة إلّا للأسنان، فإنّ جالينوس قال: بل التجربة تشهد أنّ لها حسًّا أُعينت به بقوّة تأتيها من الدماغ، ليميّز أيضًا بين الحار والبارد؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٨٠ [٦١/ ٣١٨].

وقال في «القانون»[٤]: الأسنان اثنان وثلاثون سنًّا، وربمّا عدمت النواجذ منها في بعض الناس، وهي الأربعة الطرفانيّة، فكانت ثمانية وعشرين سنًّا، فمن الأسنان ثنيّتان ورباعيّتان من فوق ومثلهما من أسفل للقطع، ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر، وأضراس للطحن في كلّ جانب فوقانيّ وسفلانيّ أربعة أو خمسة، فكلّ ذلك اثنان وثلاثون سنًّا، أو ثمانية وعشرون، والنواجذ تنبت في الأكثر وسط زمان النموّ، وهو بعد البلوغ إلى الوقف، وذلك في الوقوف قريب من ثلاثين سنة، ولذلك تُسمّى أسنان الحلم؛ ← ٤٨١ [٦١/ ٣١٩].

أقول: تقدّم في (ذهب) جواز شدّ الأسنان بالذهب.

سنان بن أنس لعنه الله، كان قاتل الحسين عليه السلام، قيل: قتله ابن زياد لقوله: قتلتُ خير الناس أُمّـًا وأبـًا؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٢].

والمشهور أنّ المختار قتله؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٩٠ [٤٥/ ٣٧٥].

أقول: وفي كتاب «المحاسن والمساوئ»: قيل ودخل سنان بن أنس على الحجّاج بن يوسف لعنهما الله، فقال: أنت قتلت الحسين بن عليّ؟ فقال: نعم، قال: أما إنّكما لن تجتمعا

١ ـ الرسالة المذهبة أو طبّ الرضا ٥٢.
٢ ـ القانون ٢١٣/١.
٣ ـ القانون ٢١/١.
٤ ـ القانون ٢١/١.

في الجنّة، فذكروا أنّهم رأوه مُوَسْوسًا يلعب ببوله كما يلعب الصبيان[1]؛ انتهى.

روى ابن أبي الحديد[2] عن «كتاب الغارات» عن محمّدبن عليّ قال: لمّا قال عليّ عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها، فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال: والله، لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك مَلَكًا يلعنك، وأنّ على كلّ طاقة من شعر لحيتك شيطانًا يغويك، وأنّ في بيتك سخلًا يقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو[3]، وهو سنان بن أنس النخعيّ أخزاه الله؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٠ [٣٤/ ٢٩٧] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٩ [٤١/ ٣٢٧].

وقيل: إنّه كان والد حصين لعنه الله، وفي «أمالي الصدوق»[4]: إنّه كان سعدبن أبي وقّاص والد عمربن سعد؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٥ [٤٢/ ١٤٦].

سنا

باب الشّبرم والسّنا؛ يد١٤، عح٧٨: ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

قرب الإسناد[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تداووا بالسّنا، فإنّه لو كان شيء يردّ الموت لردّه السّنا.

مكارم الأخلاق[6]: وقال الصادق عليه السلام: لو علم الناس مافي السنا لبلغوا مثقالاً منه مثقالين ذهبًا، أما إنّه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللّقوة، ويُؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لانوى له، ويُجعل معه هليلج كابليّ أصفر وأسود أجزاء سواء، يُؤخذ على الريق مثقال ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى فراشك مثله، وهو سيّد الأدوية؛ ← ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

أقول: السنائيّ، هو أبو المجد مجدود بن آدم الفارسيّ الغزنويّ، عالم عارف حكيم شاعر كامل زاهد، يظهر من أشعاره أنّه كان شيعيًّا، ولكن كان يتّقي، فلاحظ قوله في أوّل «حديقته» على ما يُنقل منه بعد مدحه الثلاثة بما يندفع به ضرورة التقيّة:

اى سنائى به قوّت ايمان
مدح حيدر بگو پس از عثمان
با مديحش مدائح مطلق
زهق الباطل است وجاء الحق[7]

١ ـ المحاسن والمساوئ للبيهقي ٦٣ (طبعة بيروت).
٢ ـ شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٦ عن الغارات ١/٧.
٣ ـ أي يمشي على استه (الهامش).
٤ ـ أمالي الصدوق ١١٥/ح١.
٥ ـ قرب الإسناد ٥٢.
٦ ـ مكارم الأخلاق ٢١٤.
٧ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٢٩٥ ومنتخب حديقة الحقيقة ١٥.

وقال أيضًا في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام :

هم نبی را وصی وهم داماد
جان پیغمبر از جمالش شاد
نائب مصطفی به روز غدیر
کرده در شرع خود مر او را میر
خوانده در دین و ملك مختارش
هم در علم و هم علمدارش
بهر او گفت مصطفی به إله
کای خداوند ! والِ من والاه
کدخدای زمانه چاکر او
خواجهٔ روزگار قنبر او
آنکه تن دشمن است ویزدان دوست
وانکه والرّاسخون في العلم اوست
مرتضائی که کرد یزدانش
همره جان مصطفی جانش
هر دو یک قبله و خردشان دو
هر دو یک روح و کالبدشان دو
دو رونده چو اختر گردون
دو برادر چو موسی و هارون
هر دو یک دُر زیک صدف بودند
هر دو پیرایهٔ شرف بودند
تانه بگشاد علم حیدر در
ننهد سنّت پیمبر بر[1]
مهر ونیش دل سل منبر ودار
حلم وخشمش نشان جنّت ونار
عقد او با بتول در سلوی
بود در زیر سایهٔ طوبی
تنگ از آن شد بر او جهان سترگ
که جهان تنگ بود ومَرد بزرگ
هرکه چون خاک نیست در ره او
گر فرشته است خاک بر سر او[2]

وقال رحمه الله في خاتمة حديقته :

این سخنها نجات من باشد
زانکه توحید ذو المنن باشد
شادمان مصطفی ویارانش
زانکه هستند دوستدارانش
چار یار گزیده اهل ثنا
برتن وجانشان زبنده دعا
مرتضی وبتول ودو پسرش
آنکه سوگند من بوَد به سرش
نخورم غم گر آل بوسفیان
نشوند از حدیث من شادان
چون زمن شد خدای من خوشنود
مصطفی را زمن روان آسود
مالك دوزخ ار بود غضبان
غضب او بگو مرا چه زیان ؟

وله رحمه الله أيضًا :

پسر هند اگرچه خال منست

١ ـ مختلف بار است ، يعنى ثمر وميوه (الهامش) .

٢ ـ منتخب حديقة ا حقيقة ١٧ .

دوستی ویّـم بـکـاری نـیـسـت
ورنـوشـت او خطـی زبهـر رسـول
بـه خطش نیز افـتـخـاری نـیـسـت
در مـقـامـی کـه شیر مـردانـنـد
بخط و خال اعتباری نـیـست

وله أيضًا :

داستان پسر هند مگر نشنیدی ... إلى آخره .

ويأتي في (عوى) .

وله رحمه الله أيضًا في الموعظة :

عروس حضرت قرآن نقاب آنگه براندازد
که دارالملك ایمان را مجرد بیند از غوغا
عجب نبود گراز قرآن نصیبت نیست جزنقشی
که از خورشید جز گرمی نبیند چشم نابینا
بمیرای دوست پیش ازمرگ اگرمی زندگی خواهی
که ادریس از چنین مردن بهشتی گشت پیش ازما
گر از آتش همی ترسی به مال کس مشو غرّه
که اینجا صورتش مال است وآنجا شکلش اژدرها
چو علم آموختی آنگه عمل کن زانکه زشت آمد
گرفته چینیان احرام ومکّی خفته در بطحا

... القصيدة * .

قيل : تُوفّي سنة ٥٢٥ ، وقيل غير ذلك ، وقبره في غَزْنين (١) .

وغزنين ولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند ، ويُقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها (٢) .

سنه

أبواب أعمال السنين والشهور؛ ك ٢٠، سز٦٧ : ١٣٨ [٩٧/ ١٣٢] .

باب السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالهما ؛ يد١٤، يد١٤ : ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٧] .

قوله تعالى : «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا» (٣) قيل : كانت المدّة ثلاثمائة سنة من السنين الشمسيّة وثلاثمائة وتسع سنين من القمريّة .

روى الطبرسيّ (٤) وغيره : إنّ يهوديًّا سأل عليًّا عليه السلام عن مدّة لبثهم ، فأخبر بما في القرآن فقال : إنّا نجد في كتابنا ثلاثمائة ، فقال : ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر؛ ← ١٧٧ [٥٨/ ٣٥٢] وط٩، صب٩٢ : ٤٦٩ [٤٠/ ١٨٨] .

في أنّ أوّل السنة شهر رمضان .

إقبال الأعمال (٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شهر رمضان رأس السنة .

قال السيّد ابن طاووس في «إقبال الأعمال» : واعلم أنّي وجدت الروايات مختلفات في أنّه هل أوّل السنة المحرّم أو شهر

* ديوان سنائى ٥٢ ـ ٥٤ :
چو علمت هست خدمت کن چو نادانان که زشت آید

١ ـ انظر روضات الجنّات ٧/٢٣٦/ رقم ٣٠٦ .

٢ ـ انظر معجم البلدان ٤/٢٠١ ، ٢٠٢ .

٣ ـ الكهف (١٨) ٢٥ .

٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٣/٤٦٣ .

٥ ـ إقبال الأعمال ٤ .

رمضان؟ لكنّني رأيت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين، أنّ أوّل السنة شهر رمضان على التعيين، ولعلّ شهر الصيام أوّل العام في عبادات الإسلام، والمحرّم أوّل السنة في غير ذلك من التواريخ ومهامّ الأنام؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٨٤ [٥٨/ ٣٧٧].

ذكر وقائع سني رسول الله صلّى الله عليه وآله نقلاً من منتقى الكازَرُونيّ وغيره، قال: في سنة ١٠ من نبوّته صلّى الله عليه وآله تُوفّي أبو طالب وخديجة رضي الله عنها، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الطائف وإلى ثقيف، وفيها تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله بعائشة وسَودة، وفي سنة ١١ كان بَدْء إسلام الأنصار، وفي سنة ١٢ كان المعراج وبيعة العقبة الأولى، وفي سنة ١٣ كانت بيعة العقبة الثانية؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٨ [١٩/ ٢٠].

وفي سنة ١٤ كانت الهجرة، وفي سنة ٢ من الهجرة كانت سريّة عُمَيْربن عَدِيّ إلى عَصْمَاء بنت مَرْوان اليهوديّ، وكانت تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوضع سيفه في صدرها حتّى أنفذه من ظهرها، وصلّى الصبح مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بذلك، قال صلّى الله عليه وآله: لا ينتطح فيها عنزان. وكانت هذه الكلمة أوّل ما سُمِعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيها كانت غزوة بدر وغزوة بني قينقاع، وغزوة الكدر وغزوة السويق، وفيها مات عثمان بن مظعون ودُفِن بالبقيع، ومات أُميّة بن الصَّلْت، وكان قد قرأ الكُتب ورغب عن عبادة الأوثان؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٤ [٢٠/ ٧].

وفي سنة ٣ قُتل كَعْب بن الأشرف وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله حفصة في شعبان، وزينب أمّ المساكين في شهر رمضان، ووُلِد الحسن عليه السلام، وقُتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ؛ ← ٤٨٥ [٢٠/ ١٢].

وفيها في المنتصف من شوّال كانت غزوة أُحد، وقتل حمزة رضي الله عنه على رأس سنة من بدر، وفي سنة ٤ اتّفقت واقعة بئر معونة وقُتل جماعة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منهم: المُنْذِر بن عَمْرو والحارث بن الصِّمَّة، وحَرَام بن مِلْحَان ونافع بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخُزَاعِيّ، وعامر بن فُهَيْرة؛ و[٦]، مج[٤٣]: ٥١٧ [٢٠/ ١٤٧].

وفيها وُلِد الحسين عليه السلام لثلاثٍ خلون من شعبان، وكانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذي القعدة، وفيها رجم اليهودي واليهوديّة، وحُرِّمت الخمر، وسرق ابن أُبَيْرِق، وتزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّ سَلَمَة رضي الله عنها؛ و[٦]، مو[٤٦]: ٥٢٤ [٢٠/ ١٨٢].

وفيها تُوفّيت زينب بنت خُزَيْمَة أمّ المؤمنين وأبو سلمة وفاطمة بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٥].

وفي سنة ٥ كانت غزوة بني المُصْطَلِق، وفيها كانت قصّة الإفك، وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جَحْش، وأُمّها أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب، تزوّجها لهلال ذي القعدة.

وفي سنة ٦ زار رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمّه مرجعه من غزاة بني لحيان، وفيها صلّى صلّى الله عليه وآله صلاة الاستسقاء، وقتل عبد الله بن عتيك أبا رافع سلام بن أبي الحقيق اليهوديّ تاجر أهل الحجاز؛ ← ٥٤٩ [٢٠/ ٢٩٩].

وفي سنة ٧ كانت غزوة خيبر؛ و٦، نب٥٢: ٥٧٩ [٢١/ ٢٥].

وفيها في ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة قتل شِيَرَوَيْه أباه؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

وفيها وصلت هديّة المُقَوقِس مارية وسِيرِين ويَعْفُور ودُلْدُل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت عمرة القضاء، وفيها تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ميمونة؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

وفي سنة ٨ أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طَلْحَة، وتزوّج النبيّ صلّى الله عليه وآله المستعيذة فاطمة بنت الضَّحّاك الكِلابيّة، وفيها اتُّخذ المنبر لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت سريّة غالب بن عبد الله اللّيثيّ إلى بني المُلَوّح؛ ← ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

وفيها أيضًا أسلم عِكْرِمَة بن أبي جهل؛ و٦، نز٥٧: ٦٠٨ [٢١/ ١٤٣].

وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى العزّى ليهدمها لخمسٍ بقين من شهر رمضان، وبعث عمرو بن العاص إلى سُواع صنم هذيل ليهدمه، وبعث سعد بن زيد إلى مناة ليهدمها؛ ← ٦٠٨ [٢١/ ١٤٥].

وتزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله مليكة الكنديّة، وهي التي استعاذت منه ففارقها، وفيها وُلِد إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذي الحجّة، وماتت زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، نح٥٨: ٦١٧ [٢١/ ١٨٣].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسع، وحجّة الوداع في سنة عشر؛ و٦، نو٥٦: ٦٠٢ [٢١/ ١٢١].

وفي سنة ٩ نزلت سورة براءة؛ و٦، س٦٠: ٦٣٨ [٢١/ ٢٧٣].

وفيها رجم رسول الله صلّى الله عليه وآله الغامديّة ـ وتقدّم قصّتها في (رجم) ـ ولاعنَ صلّى الله عليه وآله بين عُوَيمر وزوجته؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٦].

وفيها تُوفّي النجاشيّ وأمّ كلثوم بنت النبيّ وعبد الله بن سلول؛ ← ٦٦٠ [٢١/ ٣٦٨].

وفي سنة ١٠ بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله أُمراءه على الصدقات؛ ← ٦٦١ [٢١/

٣٧٣].

وفيها كانت حجّة الوداع، ومات باذان والي اليمن، وبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله مُعَاذبن جَبَل لأهل البلدين اليمن وحضر موت، وجَريربن عبد الله البَجَلِيّ إلى ذي الكَلاَع، وأسلم فَرْوَة الجذاميّ، وتُوفّي إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٧].

وفي سنة ١١ قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وفد النخع من اليمن، وفيها استغفر رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل البقيع، وكانت سريّة أُسامةبن زيد؛ ← ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩].

سوء

باب سوء المحضر، ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

قد تقدّم في (زنى) أنّ سوء المحضر للناس أحد علامات ولد الزنا.

باب ذمّ علماء السوء ولزوم التحرّز عنهم؛ ا[١]، ك[٢٠]: ٩٧ [٢/ ١٠٥].

فيه: الآيات في الأعراف في بلعم: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ»[(١)] وقد تقدّم. وفي الجمعة: «مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتوراةَ ثمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ»[(٢)].

وفي النبويّ: إنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعلمه.

وتقدّم في (درك) ذكر العلماء الذين مكانهم في دركات الجحيم أعاذنا الله تعالى منها.

وفي «الاحتجاج»[(٣)]، و «تفسير الإمام»[(٤)]: هم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسينبن عليّ عليه السلام وأصحابه؛ ا[١]، يط[١٩]: ٩٢ [٢/ ٨٨].

باب الحسنات بعد السيّئات؛ خلق[٢/١٥]، لب[٣٢]: ١٧٨ [٧١/ ٢٤١].

سوخ

الأحاديث الواردة في أنّ الأرض لوخلت من حجّةٍ ساعة لساخت، وفي بعضها: طرفة عين لساخت بأهلها؛ ز[٧]، ا[١]: ٦ــ٩ [٢٣/ ٢١ـ ٣٧].

سود

الخصال[(٥)]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة مدمن خمر ولا سكّير، ولا عاقّ ولا شديد السواد... إلى آخره. قال الصدوق: يعني الشديد الذي لا يبيضّ شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كِبَر السنّ، ويسمّى الغربيب؛ مع[٣]، ا[١]: ٤ [٥/ ١٠] ومع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٨].

الخصال[(٦)]: خبر الأسود الذي أشار إليه

١ ـ الأعراف (٧) ١٧٦.
٢ ـ الجمعة (٦٢) ٥.
٣ ـ الاحتجاج ٤٥٨.
٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٠١.
٥ ـ الخصال ٤٣٦/ ح ٢٣.
٦ ـ الخصال ٥٦١.

أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الشورى من أنّه كان آبقاً فطوّقوه بالحديد، فلمّا مات وحمله سودان أربعة ليدفنوه في حديده، رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد نزل عليه سبعون قبيـلاً من الملائكة ليصلّون عليه لأنّه كان يحبّ أميرالمؤمنين عليه السلام، وما رآه قطّ إلّا قال له: أنا والله أُحبّك، والله ما أحبّك إلّا مؤمن، ولا أبغضك إلّا كافر، ففكّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حديدته، وصلّى عليه ودفنه؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٤٦ [٣١/ ٣٢٦] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤١١ [٣٩/ ٢٨٩].

خبر العبد الأسود الذي كان يحبّ أميرالمؤمنين عليه السلام، فقطع عليه السلام يده لاعترافه بالسرقة، فمدح عليّـًا عليه السلام بمدائح كثيرة، ثمّ أخذ عليه السلام يده وجعلها في مكانها فاستشفى، والتأمت بدعائه، فقال عليه السلام: إنّ لنا محبّين، لوقطعنا الواحد منهم إرْبـًا إرْبـًا ما ازدادوا لنا إلّا حبّـًا، ولنا مبغضين لو ألعقناهم العسل ما ازدادوا إلّا بُغضـًا؛ ح[٨]، ســــو[٦٦]: ٧٢٤ [٣٤/ ٢٦٧] وط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٧ ـ قـــب*ـ ٥٥٩ [٤١/ ٢٠٢، ٢١٠] وط[٩]، صو[٩٦]: ٤٩١ [٤٠/ ٢٨١].

الخرائج(١): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشيـًا إلى المدينة فتورّمت قدماه، فقيل له: لو ركبتَ ليسكن عنك هذا الوَرَم! فقال: كلّا، ولكن إذا أتينا المنزل فإنّه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم، فاشتروا منه ولا تماكسوه... إلى آخره. وفيه: إنّه قال للحسن عليه السلام: لا آخذ له ثمناً، ولكن ادعُ الله تعالى أن يرزقني ولداً سويّـًا ذكراً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت امرأتي تمخض، فوهب الله له ما أراد؛ ى[١٠]، يه[١٥]: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٤].

رُوي مثله في «فرج المهموم»(٢) للحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٣ [٤٤/ ١٨٥].

خبر الأسود العنسيّ الكاهن المشعبذ المتنبّىء، وقتله على يد فيروز الديلميّ قبل موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بيوم؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٧٠ [٢١/ ٤١١].

أقول: وقد تقدّم في (سلم) الإشارة إلى قتله.

أبو الأسود الدُّؤلِـيّ، اسمه ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم، هو أحد الفضلاء الفصحاء، من الطبقة الأُولى من شعراء الإسلام، وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب عليّـًا عليه السلام، وشهد معه وقعة صفّين، وهو بصريّ، يُعدّ من الفرسان والعقلاء، وله نوادر كثيرة: فمنها أنّه

* ـ المناقب ٢/ ٣٣٥.
١ ـ الخرائج والجرائح ١/ ٢٣٩/ ح ٤.
٢ ـ فرج المهموم في معرفة علماء النجوم ٢٢٦.

سمع رجلاً يقول : من يعشّي الجائع ، فدعاه وعشّاه ، فلمّا ذهب السائل ليخرج ، قال له : هيهات ، إنّما أطعمتك على أن لا تؤذي المسلمين اللّيلة ، ثمّ وضع رجله في الأدهم[1] حتّى أصبح . ومنها أنّه كان له بالبصرة دار، وله جار يتأذّى منه كلّ وقت ، فباع الدار، فقيل له : بعت دارك ؟ فقال : بل بعت جاري . ومنها أنّه كان يخرج إلى السوق ويجرّ رجليه لإصابة الفالج ، وكان موسراً ذا عبيد وإماء ، فقيل له : قد أغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك ، فاجلس في بيتك ، فقال : لو جلستُ في البيت لبالت عليّ الشاة . وله نادرة لطيفة مع معاوية ، ذكرها الدّميريّ في «حياة الحيوان» في «دُئِل» وهو دابّة شبيهة بابن عرس . وهو الذي ابتكر النحو بإشارة أميرالمؤمنين عليه السلام[2] .

وله أشعار في رثاء أميرالمؤمنين عليه السلام أوّلها :

ألا يـاعين ويحـك فـاسـعـديـنـا
ألا فـابـكـي أمير المـؤمـنـيـنـا ؛

ط٩، قكز١٢٧ : ٦٥٩ ، ٦٧٦ [٤٢/ ٢٤٢ ، ٢٩٩] .

أقول : رُوي أنّ معاوية أرسل إليه هديّة منها حلواء ، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فدخلت ابنة صغيرة له خُماسيّة أو سُداسيّة عليه ، فأخذت لقمة من تلك الحلواء وجعلتها في فمها ، فقال لها أبو الأسود : يا بنتي ألقيه ، فإنّه سمّ ، هذه حلواء أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، ويردّنا عن محبّة أهل البيت ، فقالت الصبيّة : قبّحه الله ، يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشّهد المُزعفر، تبّـًا لمُرسله وآكله ، فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلتها ثمّ قالت :

أبـالشّـهْـد الـمُـزْعـفر يـابـن هـنـدٍ
نـبـيـع عـلـيـك أحسابـًا[3] وديـنـا
معـاذ[4] الله كـيـف يـكـون هـذا
ومـولانـا أمير المـؤمـنـيـنـا[5]

ويُشبه هذا ما رُوي أنه دخل أبو أُمامة الباهليّ على معاوية فقرّبه وأدناه ، ثمّ دعا بالطعام فجعل يطعم أبا أُمامة بيده ، ثمّ أوسع رأسه ولحيته طيبـًا بيده ، وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه ، ثمّ قال : يا أبا أُمامة ، بالله أنا خيرٌ أم عليّ بن أبي طالب ؟ فقال أبو أُمامة : نعم ولا كذب ، ولو بغير الله سألتني لصدقتُ ، عليٌّ والله خير منك ، وأكرم وأقدم إسلامـًا ، وأقرب إلى رسول الله قرابةً ، وأشدّ في المشركين نكاية ، وأعظم عند الأُمّة عناءاً ، أتدري من عليّ يا

١ ـ أي القيد . انظر لسان العرب ١٢/٢١٠ .
٢ ـ حياة الحيوان ١/٤٩٩ .
٣ ـ إسلامـًا ـ خ ل (الهامش) .
٤ ـ فلا والله ليس يكون هذا ـ خ ل (الهامش) .
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٨ ، روضات الجنات ٤/١٦٨ .

معاوية ؟ ابن عمّ رسول الله ، وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، وأبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ، وابن أخي حمزة سيّد الشهداء ، وأخو جعفر ذي الجناحين ، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية ؟! أظننتَ أنّي سأُخيّرك على عليّ عليه السلام بألطافك وطعامك وعطائك ، فأدخل إليك مؤمنًا وأخرج منك كافراً ، بئسما سوّلتْ لك نفسُك يا معاوية ، ثمّ نهض وخرج من عنده فأتبعه بالمال فقال : لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً ؛ ط[٩]، قكد[١٢٤] : ٦٤٣ [٤٢/ ١٧٩] .

مكارم الأخلاق(١): بسنده عن أبي الأسود الدؤليّ قال : قدمتُ الربذة فدخلتُ على أبي ذرّ جُنْدَب بن جُنَادَة رحمه الله ، فحدّثني أبو ذرّ قال : دخلتُ ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده ، فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام إلى جانبه ، فاغتنمتُ خلوة المسجد ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأُمي أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها ، فقال : نعم وأكرم بك يا أبا ذرّ، إنّك منّا أهل البيت ، وإنّي موصيك بوصيّة فاحفظها ، فإنّها جامعة لطُرق الخير وسُبُله ، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان ، يا أبا ذرّ، اعبد الله كأنّك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك ... إلى آخره ؛ ضه[١٧] ، د[٤] : ٢٣ [٧٧/ ٧٤] .

أقول: هي وصيّة طويلة نافعة جدّاً ، شرحها المجلسيّ بالفارسيّة شرحـًا كبيراً سمّاه «عين الحياة»(٢).

ورُوي أنه لمّا أتى أبا الأسود نَـعْيُ أميرالمؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، قام على المنبر فخطب الناس ، ونعى إليهم عليـّا عليه السلام فقال في خطبته : وإنَّ رجـلاً من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال عليّـا في مسجده ، وهو خارج لتهجّده في ليلةٍ يُرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيالله هو من قتيل ! وأكرم به وبمقتله ! وروحه من روح عرجت إلى الله تعالى بالبرِّ والتُـقى والإيمان والإحسان ! لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً ، وهدم ركنـًا من أركان دين الله تعالى لا يُشاد مثله ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا به يوم وُلِد ويوم قُـتِل ويوم يُبعث حيّـًا ، ثمّ بكى حتّى اختلفت أضلاعه(٣) ؛ انتهى .

وقال السيّد الأجلّ السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في ذكر أمثال الحكمة منها : قول أبي الأسود الـدُّؤلي لابنه بعد أن قال له : يا بنيّ إذا كنتَ في قومٍ فحدّثْهم على قدر سنّـك ، وفاوضهم على قدر محلِّك ، ولا تتكلّمنّ بكلام من هو فوقك فيستثقلوك ، ولا تنحط إلى من

١ ـ مكارم الأخلاق ٥٣٩ .

٢ ـ عين الحياة ١٦ .

٣ ـ انظر الأغاني ١٢١/١١ (طبعة بيروت) .

دونك فيحتقروك ، فإذا وسّع الله عليك فابسط ، وإذا أمسك عليك فأمسك ، ولا تجاود الله ، فإنّ الله أجود منك ، واعلم أنّه لا شيء كالاقتصاد ، ولا معيشة كالتوسّط ، ولا عزّ كالعلم ، إنّ الملوك حكّام الناس ، والعلماء حكّام الملوك ، ثمّ أنشأ يقول :

العيشُ لا عيش إلّا ما اقتصدتَ فإنْ
تُسرف وتبذر لقيت الضرّ والعَطَبا
والعلمُ زين وتشريف لصاحبه
فاطلب هُديت فنون العلم والأدبا

إلى أن قال :

العلمُ كنزٌ وذخرٌ لا نفاد له
نِعْمَ القَرين إذا ما صاحبٌ صحبا
قد يجمعُ المرءُ مالاً ثمّ يُسلَبه
عمّا قليلٍ فيلقى الذُلّ والحَرَبا
وحاملُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً
ولا يحاذر منه الفوتَ والسَّلَبا
يا جامعَ العلمِ نِعْم الذُخْرُ تجمعه
لا تعدلنَّ به دُرّاً ولا ذهبا (١)

انتهى .

تُوفيّ أبو الأسود بالطاعون الجارف (٢) في البصرة سنة ٦٩ (٣) . وينتهي إليه نسب الحسين بن عليّ المشهور بالطغرائيّ ، وقد تقدّم ذكره في (حسن) .

المحاسن(٤) : عن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : لمّا قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح . وقد تقدّم في (أتم) .

ورُوي أنّ يزيد استدعى بحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لهنّ : أيّما أحبّ إليكنّ المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ؟ قالوا : نحبّ أوّلاً أن ننوح على الحسين عليه السلام ، قال : افعلوا مابدا لكم ، ثمّ أُخليت لهنّ الحُجَر والبيوت في دمشق ، ولم تبق هاشميّة ولا قرشيّة إلّا ولبست السواد على الحسين عليه السلام ، وندبوه على ما نُقِل سبعة أيّام ؛ ى ١٠ ، لط ٣٩ : ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٦] .

أقول : نقل شيخنا المتبحّر المحدّث النوري نوّر الله مرقده هذا الخبر في «المستدرك» عن الشيخ الطُرَيْحِيّ ، ونقل بعده منه رؤيا سكينة بنت الحسين عليه السلام بدمشق جدّتها فاطمة صلوات الله عليها ناشرة شعرها ، وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمّخ بالدم ، ثمّ نقل عن «كامل ابن قُولُوَيْه» : إنّ ملكـًا من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر ونشر أجنحته عليها ، ثمّ صاح صيحة وقال : يا أهل البحار ، البسوا أثواب الحزن ، فإنّ فرخ الرسول مذبوح ،

١ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٢/ ٣٢١ .
٢ ـ الجارف : الموت العامّ والطاعون ؛ القاموس المحيط [١٢٦/٣ ـ الهامش] .
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ١/ ٨ ، والأغاني ١١/ ١٠٥ .
٤ ـ المحاسن ٤٢٠/ ح ١٩٥ .

ثمّ قال رحمه الله : وفي هذه الأخبار والقصص إشارة أودلالة على عدم كراهة لبس السواد ، أو رجحانه حزنـًا على أبي عبد الله عليه السلام ، كما عليه سيرة كثير في أيّام حزنه ومأتمه ، ثمّ نقل عن «مناقب ابن شهر آشوب» اختيار أبي مسلم السواد خلافـًا لبني أُميّة وهيبة للناظر، وكانوا يقولون : هذا السواد حِداد آل محمد عليهم السلام وشهداء كربلاء وزيد ويحيى(١)؛ انتهى .

وحكى الشيخ فخر الدين في «منتخبه» رؤيا السيّد عليّ الحسينيّ يوم عاشوراء رسول الله وأميرالمؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهم عند الكوثر وهم لابسون السواد باكون محزونون ، قال فقلت : مالي أراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين ! فقيل لي : أليس هذا يوم عاشوراء ! يوم مقتل الحسين عليه السلام ، فهم محزونون لأجل ذلك (٢).

وقال ابن فَهْد في «التحصين» : قيل لراهبٍ رُئي عليه مدرعة شعر سوداء : ما الذي حملك على لبس السواد ؟ فقال : هو لباس المحزونين ، وأنا أكبرهم ، فقيل له : ومن أيّ شيء أنت محزون ؟ قال : لأنّي أُصبت في نفسي ، وذلك أنّي قتلتها في معركة الذنوب ، فأنا حزين عليها ، ثمّ أسبل دمعه ... القصة(٣).

أقول : وتقدّم في (تسع) أنّ من أسماء يوم التاسع من ربيع الأوّل يوم نزع السواد .

خبر النصرانيّ الذي قال في نفسه لعليّ الهادي عليه السلام : سواد في سواد ، فأجابه عليه السلام : قلبك أسود ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١] .

قال أميرالمؤمنين عليه السلام للخوارج : والزموا السواد الأعظم ، فإنّ يد الله على الجماعة ، وإيّاكم والفُرقة ، فإنّ الشاذّ من الناس للشيطان ، كما أنّ الشاذّة من الغنم للذئب ؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠٧ [٣٣/ ٣٧٣] ويمن١/١٥، كد٢٤: ١٨١ [٦٨/ ٢٨٩] .

سوادبن قارب ، يظهر من الأخبار أنّه كان من المؤمنين في الفترة(٤)، وهو الذي بشّر بمولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وبنبوّته .

روى الواقديّ عنه قال : لمّا أتى على النبيّ صلّى الله عليه وآله في بطن أُمّه سبعة أشهر كنت بين النوم واليقظة ، فرأيت أبواب السماء مفتّحة ، ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب ، يقولون : زيّنوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمّد صلّى الله عليه وآله ، وهو نافلة عبد المطّلب ، رسول الله إلى

١ ـ مستدرك الوسائل ٢٢١/١ عن المنتخب للطريحي ٤٩٤ ، ٤٩٧ عن كامل الزيارات ٦٨ ، عن المناقب ٣٠٠/٣ .

٢ ـ المنتخب للطريحي ٣٦٦ .

٣ ـ التحصين ١٥ (المطبوع مع مثير الأحزان) .

٤ ـ الفترة : ما بين كلّ نبيين . لسان العرب ٤٤/٥ .

الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر، وإلى الصغير والكبير، والذكر والأُنثى، صاحب السيف القاطع والسهم النافذ؛ و٦، ج٣: ٦٧ [١٥/ ٢٨٥].

وهو الذي جاء بعد ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله بأربعة أيّام إلى عبد المطّلب ليريه وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله لينظر إليه، وكان سواد رجلاً صدوقًا، فدخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في مهده نائم، فقال عبد المطّلب: اسكت ياسواد حتّى ينتبه من نومه، فسكت فدخلا قليلاً قليلاً، فنظر سواد إلى وجه النبيّ وعليه هيئة الأنبياء، فلمّا كشف الغطاء عن وجهه برق من وجهه برق ألقى عبد المطّلب وسواد أكمامهما على وجههما من شدّة الضوء[1]، فعندها انكبّ سواد على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقال لعبد المطّلب: أُشهدك على نفسي أنّي آمنتُ بهذا الغلام، وبما يأتي به من عند ربّه، ثمّ قبّل وجنات النبيّ صلّى الله عليه وآله وخرجا ورجع سواد إلى موضعه؛ ← ٦٩ [١٥/ ٢٩٣].

المناقب[2]: سعيدبن جُبَيْر قال: قال سوادبن قارب: نمتُ على جبل من جبال السراة، فأتاني آتٍ وضربني برجله وقال: قم يا سوادبن قارب، أتاك رسولٌ من لؤيّ بن غالب، فلمّا استويتُ أدبر وهو يقول: عجبتُ للجنّ وأرجاسها ... الأبيات.

الاختصاص[3]: فيه أنّه تشرّف بخدمة أميرالمؤمنين عليه السلام، وحكى له ماسمع من الجنّ من البشارة بالنبيّ صلّى الله عليه وآله، وفي آخره: ثمّ خرج إلى صفّين فاستُشهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام؛ و٦، كح٢٨: ٣٢١ [١٨/ ٩٨] ويد١٤، صب٩٢: ٥٩٣ [٦٣/ ١٠٤].

سَوَادَةبن قيس، هو الذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام مرضه صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنّك لمّا أقبلتَ من الطائف استقبلتُك وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعتَ القضيب وأنت تريد الراحلة فأصاب بطني، فأمره النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يقتصّ منه، فقال: اكشف لي عن بطنك يا رسول الله، فكشف عن بطنه، فقال سوادة: أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك، فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من رسول الله من النار يوم النار، فقال صلّى الله عليه وآله: يا سوادةبن قيس، أتعفو أم تقتصّ؟ فقال: بل أعفو يا رسول الله، فقال: اللّهمّ اعفُ عن سوادةبن قيس كما عفا عن نبيّك محمّد؛ و٦، فج٨٣: ٧٩٦ [٢٢/ ٥٠٨].

١ ـ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأبصَارِ [النور (٢٤) ٤٣]؛ منه.

٢ ـ المناقب ٨٦/١.

٣ ـ الاختصاص ١٨١.

سُوَيْدبن غَفْلَة، قال الفضل بن شاذان: قد أجمع أهل الآثار أنّه كان كثير الغلط؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٩ [١٠/ ٣٧٧].

دخول سُوَيْدبن غَفْلَة على أميرالمؤمنين عليه السلام وقت طعامه، وما شاهد من زهده عليه السلام في طعامه، وقد تقدّم في (زهد).

أقول: نُقِل عن الميرداماد أنّه عدّه من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام وخُلّص أصحابه، ومن أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام(١).

وعن «تقريب ابن حجر» قال: سُوَيْدبن غَفْلَة ـ بالغين المعجمة والفاء ـ أبو أُميّة الجُعْفِيّ، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دُفن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان مسلمًا في حياته، ثمّ نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مائة وثلاثون سنة(٢)؛ انتهى.

وعن «الذهبيّ»: إنّه وُلِد عام الفيل أو بعده بعامين، وأسلم وقد شاخ، فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى صلوات الله عليه وآله، قال: وكان ثقةً نبيلاً عابداً زاهداً قانعًا باليسير، كبير الشأن رحمه الله(٣)؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: سُوَيْدبن غَفْلَة ـ بالغين المعجمة ـ من رواة الحديث، شهد مع عليّ عليه السلام في صفّين، وتزوّج جارية بكراً وهو ابن مائة سنةٍ وستّ عشرة سنة وافتضّها، وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجّاج(٤)؛ انتهى.

قلت: وهو الذي أتى بحروف المعجم من بدنه ثلاثًا في محضر عبد الملك بن مروان(٥).

سَوْدَة ـ بفتح السين وسكون الواو ـ بنت زَمَعَة، إحدى أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله، تزوّجها بمكّة بعد وفاة خديجة(٦).

رُوي أنّها وهبت ليلتها لعائشة حين أراد صلّى الله عليه وآله طلاقها وقالت: لا رغبة لي في الرجال، وإنّما أُريد أن أُحشر في أزواجك؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٥].

خبر سَوْدَة بنت عمارة الهمدانيّة في وفودها على معاوية وشكايتها إليه عن بُسْربن أرْطاة لعنه الله.

كشف الغمّة(٧): رُوي أنّ سَوْدَة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعد موت عليّ عليه السلام، فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيّام صفّين، وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟ قالت: إنّ الله مُسائلك عن أمرنا

١ ـ انظر تنقيح المقال ٧٢/٢.
٢ ـ تقريب ابن حجر ٣٤١/١/ رقم ٦٠٣.
٣ ـ عنه، تنقيح المقال ٧٣/٢.
٤ ـ مجمع البحرين ٧٤/٣.
٥ ـ انظر كشكول البحرانيّ ٦٣/١.
٦ ـ انظر مجمع البحرين ٧٤/٣.
٧ ـ كشف الغمّة ١٧٣/١.

وما افترض عليك من حقّنا، ولا يزال يقدم علينا من قِبَلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوّة سلطانك، فيحصدنا حصد السنبل، ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بُسْربن أرْطَأة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإن عزلته عنّا شكرناك وإلّا كفرناك، فقال معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك ياسودة! لقد هممتُ أن أحملكِ على قَتَبٍ أشوس؟(١) فأردّكِ إليه فينفّذ فيكِ حكمه، فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت:

صلّى الإلٰه على روح تضمّنها
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف(٢) الحقّ لا يبغي به بدلاً
فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا ياسودة؟ قالت: هو والله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، والله لقد جئته في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائمًا يصلّي، فلمّا رآني انفتل من صلاته، ثمّ أقبل عليّ برحمةٍ ورِفْقٍ ورأفةٍ وتعطُّفٍ وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: اللّهمّ أنت الشاهد عليّ وعليهم، وإنّي لم آمرهم بظلم خَلْقِك، ثمّ أخرج قطعة جلدٍ فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا في الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»(٣)، فإذا قرأتَ كتابي هذا، فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يَقْدِم عليك من يقبضه منك والسلام، ثمّ دفع الرقعة إليّ، فو الله ماختمها بطين ولا خزنها(٤)، فجئت بالرقعة إلى صاحبها فانصرف عنّا معزولاً، فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكية؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٥ [٤١/ ١١٩].

معاني الأخبار(٥): سعيدبن جُبَيْر، عن عائشة قالت: كنتُ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيّد العرب، فقلت: يا رسول الله، ألست سيّد العرب! قال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب؛ ط٩، سا٦١: ٢٨٢ [٣٨/ ٩٣].

١ ـ ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال: رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف، والشرس ـ بالكسر ـ ما صغُر من الشوك. انتهى بيان العلّامة المجلسيّ في البحار ١٢٠/٤١.

٢ ـ بالحاء المهملة (الهامش).

٣ ـ الأعراف (٧) ٨٥.

٤ ـ حزمها ـ ظ (الهامش) وفي المصدر: خذمها.

٥ ـ معاني الأخبار ١٠٣.

النبوي: ما خلق الله شيئًا إلّا جعل له سيّداً، فالنسر سيّد الطيور ـ إلى أن قال ـ وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء؛ ط٩، ص٩٠: ٤٣٧ ـ كنز*ـ ٤٣٩ [٤٠/ ٤٧، ٥٤].

ذكر جملة من سادات الأشياء؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٥٩ [٦٤/ ٣٠].

المناقب(١): اجتمع أهل القبلة على أن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة؛ ى١٠، يب١٢: ٨١ـ ٨٤ [٤٣/ ٢٩١ـ ٣٠٣].

قول النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحسن عليه السلام: إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله يُصلح به بين فئتين من المسلمين؛ ← ٨٣ [٤٣/ ٢٩٨].

السيّد ابن باقي، هو عليّ بن الحسين بن حسّان بن باقي القرشيّ، السيّد العالم العابد الزاهد الفقيه الصالح، صاحب كتاب «اختيار المصباح» وغيره، ينقل عنه الكفعميّ في مصباحه، كان معاصراً للمحقّق الحلّي كما يظهر من بعض مصنّفاته الذي فرغ منه سنة ٦٥٣(٢).

السيّد الحِمْيَريّ، تقدّم ذكره في (حمر).

* ـ تأويل الآيات ٨٢٩.

١ ـ المناقب ٣/٣٩٤.

٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٠٣، وروضات الجنّات ٤/٣٣٩/ رقم ٤٠٦.

سور

ذكر ثواب قراءة سور القرآن.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرأ).

تعيين السُّوَر المكيّة والمدنيّة؛ ط٩، و٦: ٤٩ [٣٥/ ٢٥٦].

أقول: يأتي ذلك في (قرأ).

ذكر ما جرى بين السيّد الحِمْيَرِيّ وَسوّار القاضي بمحضر المنصور، روى الشيخ المفيد في كتاب «الفصول»(٣) عن الحارث بن عبد الله الربعي، أنّه قال: كنتُ جالسًا في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر، وسوّار القاضي عنده، والسيّد الحِمْيَرِيّ يُنشده:

إنَّ الإلـه الـذي لا شـيء يشبهـهُ
آتـاكُمُ المُـلك للدنـيا وللديـن

...الأبيات، والمنصور مسرور، فقال سوّار: إنّ هذا يا أميرالمؤمنين ـ والله ـ يعطيك بلسانه ماليس في قلبه، والله إنَّ القوم الذين يَدين بحبّهم لَغيركم، وإنّه لينطوي على عداوتكم، فقال السيّد: والله إنّه لكاذب، وإنّي في مدحتك لصادق، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال، وإنّ انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لَمُعْرِق فينا من أبويّ، وإنّ هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهليّة والإسلام، وقد أنزل الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وآله في أهل بيتِ هذا: «إنَّ الّذِينَ

٣ ـ الفصول المختارة ٦١.

يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ»(١)، فقال المنصور: صدقت، فقال سوّار: يا أميرالمؤمنين، إنّه يقول بالرجعة، ويتناول الشيخين بالسبّ والوقيعة فيهما، فقال السيّد: أمّا قوله: إنّي أقول بالرجعة، فإنّي أقول بذلك على ما قال الله تعالى «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»(٢)، وقد قال في موضع آخر: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»(٣)، فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عامّ والآخر خاصّ، وقال سبحانه: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ... الآية»(٤)، وقال تعالى: «فَأَمَاتَهُ ٱللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ»(٥)، وقال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ»(٦)، فهذا كتاب الله -إلى أن قال- فالرجعة التي أذهب إليها مانطق به القرآن وجاءت به السُنّة، وإنّي لأعتقد أنّ الله عزّوجلّ يردّ هذا، يعني سوّاراً إلى الدنيا كلبًا أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّة، فإنّه والله متجبّر متكبّر كافر، قال: فضحك المنصور؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٣ [٥٣/ ١٣٠] ود[٤]، يط[١٩]: ١٤٥ [١٠/ ٢٣٢].

مِسْوَر -كمنبر- ابن مَخْرَمَة -بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة- الزُّهْرِيّ، كان رسول أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية، كما في كتب الرجال(٧).

ويظهر من خبر «أمالي الطوسيّ»(٨) أنّه كان عثمانيًّا، وكان مع مَرْوانبن الحَكَم وابن الزُّبَيْر وغيرهما، وكان لخلافة عليّ عليه السلام كارهًا؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٦ [٣٢/ ٢٨].

المناقب(٩): اللّيثبن سعد بإسناده: إنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورةٍ رِجْليْ أفضل قريش، فسأل عن ذلك فقيل: إنّ مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فاسأله عن ذلك، فأتاه وسأله وقد خَرِف وعنده ابنه المِسْوَر، فمدّ الشيخ رجليه وقال: ادهنهما، فقال المِسْوَر ابنه للرجل: لا تفعل أيّها الرجل، فإنّ الشيخ قد خَرِف، وإنّما ذهب إلى ما كان في الجاهليّة، وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها

١ - الحجرات (٤٩) ٤.
٢ - النمل (٢٧) ٨٣.
٣ - الكهف (١٨) ٤٧.
٤ - المؤمن (٤٠) ١١.
٥ - البقرة (٢) ٢٥٩.
٦ - البقرة (٢) ٢٤٣.

٧ - انظر تنقيح المقال ٢١٧/٣، ورجال العلاّمة ١٧٠/ رقم ٢، ورجال ابن داود ١٨٩/ رقم ٨٥٦٥.
٨ - أمالي الطوسيّ ٣٣٩/٢.
٩ - المناقب ٤٠٠/٣.

أرجلهما، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم؛ ى١٠، يج١٣: ٨٩ [٤٣/ ٣١٩].

قال ابن نما(١): ناحت على الحسين عليه السلام الجنّ، وكان نفر من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منهم المِسْوَر بن مَخْرَمَة يستمعون النوح ويبكون؛ ى١٠، مج٤٣: ٢٥٣ [٤٥/ ٢٣٥].

أقول: عن «أُسد الغابة»: إنّه وُلِد بمكّة بعد الهجرة بسنتين، وكان فقيهًا من أهل العلم والدين، ولم يزل مع خاله عبد الرحمان في أمر الشورى، وكان هواه فيها مع عليّ عليه السلام، وأقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثمّ سار إلى مكّة فلم يزل بها حتى تُوفّي معاوية، وكره بيعة يزيد وأقام مع ابن الزبير بمكّة حتى قدم الحُصَيْن بن نُمَيْر إلى مكّة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرّة، فقُتل المِسْوَر، أصابه حَجَر منجنيق وهو يصلّي في الحِجْر، فقتله مستهلّ ربيع الأوّل سنة ٦٤ (سد) وصلّى عليه ابن الزُّبَيْر، وكان عمره اثنتين وستّين سنة(٢).

سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أُمّ إسحاق عليه السلام، رُوي أنّه عذّب أولادها بردّها الكلام على الله تعالى بقولها: «ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ»(٣)؛ ب٢، كب٢٢: ١٣٨ [٤/ ١١٨].

في أنّه لم تسقط غلفة إسحاق لتعيير سارة هاجر بما تُعيَّر به الإماء؛ هـ٥، كد٢٤: ١٤٠ [١٢/ ١٠١].

رُوي أنّه لمّا رأت سارة أثر السكّين خدوشًا في حلق ابنها فزعت واشتكت، وكان بدء مرضها الذي به هلكت؛ هـ٥، كه٢٥: ١٤٦ [١٢/ ١٢٨].

الصادقيّ: كان إبراهيم عليه السلام مكرمًا لسارة يعزّها ويعرف حقّها، وذلك أنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته؛ ← ١٤٩ [١٢/ ١٣٦].

أقول: قبر سارة في قدس الخليل عند قبر زوجها إبراهيم، وأولادها إسحاق ويعقوب ويوسف، وقد تشرّفتُ بزيارتهم سلام الله عليهم أجمعين.

سوس

باب جوامع مكارم أخلاق أميرالمؤمنين عليه السلام وعدله وحُسن سياسته؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣١ [٤١/ ١٠٢].

كلام ابن أبي الحديد(٤) في سياسة أميرالمؤمنين عليه السلام، وقوله: ومن جملة سياسته حروبه في أيّام خلافته بالجَمَل وصفّين والنهروان، وفي أقلّ القليل منها مقنع، فإنّ كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه

١ ـ في مثير الأحزان ١٠٧.
٢ ـ أُسد الغابة ٤/٣٦٥.
٣ ـ هود (١١) ٧٢.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١/٢٨.

مبلغ العشر ممّا فعل في هذه الحروب بيده وأعوانه ؛ ← ٥٤٣ [٤١/ ١٥٠] .

سوع

باب الأيّام والساعات ؛ يد١٤، يه١٥: ١٨٦ [٥٩/ ١] .

فيه: أسامي ساعات اللّيل والنهار ؛

الخصال[1]: عن أبي إسحاق قال : أملى علينا ثعلب بأنّ ساعات اللّيل : الغسق والفحمة والعشوة والهَدأة والسباع والجنح والهزيع والغفر والزلفة والسحرة والبُهرة ، وساعات النهار: الرأد والشروق والمتوع والترجّل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والأصيل والطَفَل ؛ ← ١٨٧ [٥٩/ ٤] .

باب أدعية الساعات ؛ صل٢/١٨، سز٦٧: ٥١٣ [٨٦/ ٣٣٩] .

قال المجلسيّ : اعلم أنّ الشيخ أبا جعفر الطوسيّ رحمه الله في «متهجّده»[2]، قسّم اليوم باثنتي عشرة ساعة ، ونسب كلاً منها إلى إمام من الأئـمّة الطاهرين عليهم السلام ، وذكر لها دعاءاً مناسبًا ، واقتفى السيّد ابن باقي والكفعمي[3] أثره ، ولم أر سند هذه الأدعية ، واعتمدت في ذلك عليهم ، أحسن الله تعالى إليهم ؛ ← ٥١٣ [٨٦/ ٣٣٩] .

الكلام في اصطلاح شرعيّ في الساعات ، وأنَّ ساعة بين الطلوعين ليست من ساعات اللّيل والنهار؛ صل٢/١٨، ب٢: ١٩ [٨٢/ ٢٥٩] .

الصادقيّ : لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها ؛ يمن١/١٥، ا١: ١٨ [٦٧/ ٦٣] .

وتقدّم في (خزن) ما يتعلّق بذلك .

قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ اللّيل والنهار اثنتا عشرة ساعة ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة منها ، وهو قوله تعالى : «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً»[4]؛ ز٧، سز٦٧: ١٦١ [٢٤/ ٣٣٠] .

أمر الرضا عليه السلام بأن يُعمل له مقدار الساعات ؛ يب١٢، و٦: ٢٦ [٤٩/ ٨٩] .

أمر أبي الحسن الهادي عليه السلام عليّ بن مهزيار أن يعمل له مقدار الساعات ؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٠ [٥٠/ ١٣١] .

باب فيه ذكر بعض أشراط الساعة ؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١] ومع٣، لد٣٤: ١٧٥ [٦/ ٢٩٥] .

قصص الأنبياء[5]: عن الصادق عليه

١ ـ الخصال ٤٨٨/ ح٦٧ والطَّفَل أي بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب . لسان العرب ١١/ ٤٠٤ .
٢ ـ مصباح المتهجّد ٤٦١ .
٣ ـ مصباح الكفعميّ ١٣٣ .
٤ ـ الفرقان (٢٥) ١١ .
٥ ـ قصص الأنبياء ٢٧١/ ح٣١٩ والآية ١٨٧ في سورة الاعراف (٧) .

السلام قال: قال عيسى عليه السلام لجبرئيل عليه السلام: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة أُغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال: يا روح الله، ما المسؤول أعلم بها من السائل، وَلَهُ مَـنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إلَّا بَغْتَةً؛ ← ١٨٠ [٦/ ٣١٢] ومع[٣]، لز[٣٧]: ٢٠٦ [٧/ ٦١].

رُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ذكر الساعة اشتدّ صوته واحمرّت وجنتاه؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٦ [٧٧/ ١٢٢].

في تأويل الساعة بمولانا الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٠ [٥٣/ ٢].

سوق

باب حكم ما يُؤخذ من سوق المسلمين ويوجد في أرضهم؛ طه[١/١٨]، يد[١٤]: ١٩ [٨٠/ ٨٢].

يظهر من الأخبار أنّ ما يُباع في أسواق المسلمين من الذبائح واللّحوم والجلود والأطعمة حلال طاهر لا يجب الفحص عن حاله، وليس في ذلك خلاف بين الأصحاب؛ ← ٢٠ [٨٠/ ٨٣].

النبويّ: شرّ بقاع الأرض الأسواق، وهو ميدان إبليس يغدو برايته، ويضع كرسيّه ويبثّ ذريّته، فبين مطفّف في قفيز، أو طائش في ميزان، أو سارق في ذراع، أو كاذب في سلعة، فيقول: عليكم برجلٍ مات أبوه وأبوكم حيّ، فلا يزال مع أوّل من يدخل وآخر من يرجع، وخير البقاع المساجد وأحبّهم إليه أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجًا؛ صل[٢/١٨]، ل[٣٠]: ١٤٠ [٨٤/ ١١].

كتاب الغارات(١): عن أبي سعيد قال: كان عليّ عليه السلام يأتي السوق، فيقول: يا أهل السوق اتّقوا الله، وإيّاكم والحلف، فإنّه ينفق السلعة ويمحق البركة، وإنّ التاجر فاجر إلّا من أخذ الحقّ وأعطاه والسلام عليكم. ثمّ يمكث الأيّام، ثمّ يأتي فيقول مثل مقالته، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء المردشكنبه، أي قد جاء البطين، فيقول عليه السلام: أسفله طعام وأعلاه علم. ومنه: عنه عليه السلام: كان يخرج إلى السوق ومعه الدِرّة فيقول: اللّهمّ(٢) إنّي أعوذ بك من الفسوق ومن شرّ هذه السوق.

عدّة الداعي(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من ذكر الله في السوق مخلصًا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر؛ كج[٢٣]، يط[١٩]: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٢].

باب الدعاء عند دخول السوق؛ يو[٢/١٦]، له[٣٥]: ٣٧ [٧٦/ ١٧٢].

١ـ كتاب الغارات ١/ ١١٠.
٢ـ استُظهرت في الأصل.
٣ـ عدّة الداعي ٢٤٢.

ينبغي فيه الإكثار من ذكر الله، قال الصادق عليه السلام: من قال في السوق: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، كتب الله له ألف ألف حسنة.

فقه الرضا[1]: وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسيّ واكتبها وضعها في وسطه، واكتب أيضاً «وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً... الآية»[2]، لاضيعة على ما حفظه الله، فإن تولّوا فقل: حسبي الله، لا إلٰه إلّا هو، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم، فإنّك قد أحرزته إن شاء الله، فلا تصل إليه سوء إن شاء الله؛ ← ٣٨ [٧٦/ ١٧٤].

النبويّ: من قال حين يدخل السوق: سبحان الله والحمد لله، ولا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، أُعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٧ [١٠/ ٣٦٩].

عن الحسن بن راشد، عن الصادق عليه السلام قال: لا تكوننّ دوّاراً في الأسواق، ولا تكن شرّاء دقائق الأشياء بنفسك، فإنّه يُكره للمرء ذي الحسب والدين أن يلي دقائق الأشياء بنفسه، إلّا في ثلاثة أشياء: شراء العقار والرقيق والإبل؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

مجالس المفيد[3]: رُوي عن الحسن البصريّ في حديث: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دخل سوق البصرة، فنظر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى بكاءاً شديداً ثمّ قال: يا عبيد الدنيا وعمّال أهلها، إذا كنتم بالنهار تحلفون، وباللّيل في فراشكم تنامون، وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون، فمتى تجهّزون الزاد، وتفكّرون في المعاد... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١١١ [٧٧/ ٤٢٢].

تطواف أميرالمؤمنين عليه السلام في أسواق الكوفة وموعظته التجّار، وقد تقدّم في (تجر).

جامع الأخبار[4]: رُوي أنّ في الجنّة سوقاً مافيها شراء ولا بيع إلّا الصور من الرجال والنساء؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٣ [٨/ ١٤٨].

باب تأويل قوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ»[5]؛ ب[٢]، يه[١٥]: ١٠٥ [٤/ ١].

تفسير قوله تعالى: «وَٱلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»[6]؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٣ [٦/ ١٥٠].

١ ـ فقه الرضا ٤٠٠.
٢ ـ يس (٣٦) ٩.
٣ ـ مجالس المفيد ١١٩/ح٣.
٤ ـ جامع الأخبار ١٧٣.
٥ ـ القلم (٦٨) ٤٢.
٦ ـ القيامة (٧٥) ٢٩.

باب الأسوقة وأنواعها؛ يد[١٤]، قفج[١٨٣]: ٨٧١ [٦٦/ ٢٧٦].

المحاسن(١): عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّما نزل السّويق(٢) بالوحي من السماء. وقال الصادق عليه السلام: السويق طعام المرسلين، أو قال: النبيّين. وقال الرضا عليه السلام: السويق لما شُرب له.

بيان: أي ينفع لأيّ داء شُرب لدفعه، وأيّ منفعة قصد به.

وفي روايات كثيرة: إنّه ينبت اللّحم ويشدّ العظم، وإذا شُرِب على الريق غير ملتوت أطفأ الحرارة وسكّن المرّة. قال الصادق عليه السلام: ثلاث راحاتٍ سويق جافّ على الريق يُنشّف المرّة والبلغم، حتّى يُقال لا يكاد أن يدع شيئًا. وقال أيضا: السويق الجافّ يذهب بالبياض. وعن أبي الحسن عليه السلام: السويق إذا غسلته سبع مرّات وقلّبته من إناء إلى إناء آخر، فهو يذهب بالحمّى ويُنزل القوّة في الساقين والقدمين.

بيان: أي قبل الدّق لتصفيته عمّا يشوبه.

وفي كثير من الروايات: املأ جوف المحموم من السّويق،يُغسل ثلاث مرّات. وورد: نِعْم القوت السويق، إن كنت جائعا أمسك(٣) وإن كنت شبعاناً أهضم طعامك؛ ← ٨٧١ [٦٦/ ٢٨٠].

ورُوي نفع سَويق الجاورس بماء الكمّون لانطلاق البطن، وشرب سويق التفّاح للسع الحيّة والعقرب ولقطع الرعاف، وسويق الشعير للمبرسم(٤)، وسويق العدس لقطع الحيض(٥).

الكافي(٦): عن الصادق عليه السلام قال: سُويق العدس يقطع العطش ويقوّي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داءً، ويُطفىء الصفراء ويبرِّد الجوف، وكان إذا سافر لا يفارقه، وكان يقول: إذا هاج الدم بأحدٍ من حشمه قال له: اشرب من سويق العدس فإنّه يسكّن هيجان الدم ويُطفىء الحرارة. وعنه عليه السلام قال: أفضل سحوركم السويق والتمر(٧)؛ ← ٨٧١ [٦٦/ ٢٨٠].

سوك

باب السّواك والحثّ عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه؛ يو[٢/١٦]، يح[١٨]: ٢٢ [٧٦/ ١٢٦].

علل الشرائع(٨): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ صلاة.

١ـ المحاسن ٤٨٨/ ح٥٥٦، ٥٥٧ و٥٥٨.
٢ـ السويق: دقيق مقلوّيُعمل من الحنطة أو الشعير؛ مجمع البحرين [٥/١٨٩ ـ الهامش].
٣ـ أشبعك ـخ ل (الهامش).
٤ـ انظر البحار ٦٦/٢٨١.
٥ـ انظر البحار ٦٦/٢٨٢.
٦ـ الكافي ٦/٣٠٧/ح١ عنه البحار ٦٦/٢٨٢.
٧ـ في الأصل: ٨٦٤، والصواب ما أثبتناه.
٨ـ علل الشرائع ٢٩٣.

قرب الإسناد[١]: عليّ، عن أخيه قال: سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة اللّيل، وهو يقدر على السواك، قال: إذا خاف الصبح فلا بأس؛ ← ٢٢ [٧٦/ ١٢٧].

الخصال[٢]: في النبويّ: يا عليّ، ثلاث يُزِدْن في الحفظ ويُذهبن السقم: اللّبان والسواك وقراءة القرآن.

الخصال[٣]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السُنّة، وهو مطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويُرضي الرحمن، ويبيّض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشدّ اللّثة، ويشهّي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة. ويقرب منه ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وزاد: وركعتين بسواك أحبّ إلى الله عزّوجلّ من سبعين ركعة بغير سواك.

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحافهم[٥]؛ ← ٢٣ [٧٦/ ١٣٠].

المحاسن[٦]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إذا توضّأ الرجل وسوّك، ثمّ قام فصلّى، وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئًا إلّا التقمه.

مصباح الشريعة[٧]: قال الصادق عليه السلام: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: السواك مطهرة للفم، ومرضاة للربّ، وجعلها من السُنّة المؤكّدة، وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل، فكما تُزيل ما يكون من أسنانك من مطعمك ومأكلك بالسواك، كذلك فأنْزِل نجاسة ذنوبك بالتضرّع والخشوع والتهجّد والاستغفار بالأسحار، وطهّر ظاهرك وباطنك من كدورات المخالفات، وركوب المناهي كلّها خالصًا لله، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أراد باستعماله مثلًا لأهل اليقظة، ثمّ ذكر ما حاصله: إنّ الأسنان وهي جوهرة صافية، تتلوّث بصحبة مضغ الطعام، فيغيّربها رائحة الفم ويتولّد منها الفساد في الدماغ، فإذا استاك زال عنها الفساد، وعادت إلى أصلها، كذلك القلب الصافي إذا شيب بالكدر صقل بمصقلة التوبة، ونظّف بماء الإنابة ليعود إلى جوهرته الأصليّة؛ ← ٢٤ [٧٦/ ١٣٤].

دعوات الراوندي[٨]: قال النبيّ صلّى الله

١ ـ قرب الإسناد ٩٥.
٢ ـ الخصال ١٢٦/ ضمن ح ١٢٢.
٣ ـ الخصال ٤٨١/ ح ٥٣.
٤ ـ ثواب الأعمال ٣٤/ ح ٢.
٥ ـ لحاف ـ خ ل (الهامش).
٦ ـ المحاسن ٥٦١/ ح ٩٤٨.
٧ ـ مصباح الشريعة ١٢٣.
٨ ـ دعوات الراوندي ١٦١/ ح ٤٤٥.

عليه وآله: استاكوا عرضاً ولا تستاكوا طولاً. وقال: التشويص(١) بالإبهام والمُسَبِّحة(٢) عند الوضوء سواك، والدعاء عند السواك: اللّهمّ ارزقني حلاوة نعمتك ... الدعاء.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: السواك شطر الوضوء، والوضوء شطر الإيمان؛ ← ٢٦ [٧٦/ ١٤٠].

ذمّ تارك السواك بأنّه ليس من إنسان، وقد تقدّم خبره في آخر (خلق).

الروايات في فضل السواك سيّما قبل الوضوء؛ طه ١٨/١، له ٣٥: ٨١ [٨٠/ ٣٤٤].

الروايات في فضله قبل الصلاة، وأنّ ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك.

قال المجلسيّ: وهل يكتفي بما يقع قبل الوضوء؟ الأظهر ذلك، وإن كان الأفضل إعادته متّصلا بالصلاة؛ صل ١٨/٢، مب ٤٢: ٣١٧ [٨٤/ ٣٣٠].

مكارم الأخلاق(٣): في صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله في سواكه: إنّه كان يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، ومرّة إذا قام من نومه إلى وِرده، ومرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل؛ و٦، ط٩: ١٥٦ [١٦/ ٢٥٤].

النبويّ: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أُحفي أو أُدرد(٤)؛ ← ١٥٧ [١٦/ ٢٦٠].

الطبّ الرضويّ(٥): إنّ أجود ما استكْتُ به ليف الأراك، فإنّه يجلو الأسنان، ويطيّب النكهة، ويشدّ اللّثة ويسنّنها(٦)، وهو نافع من الحفر(٧) إذا كان باعتدال، والإكثار منه يرقّ الأسنان ويزعزعها ويُضعف أُصولها؛ يد ١٤، ص ٩٠: ٥٥٧ [٦٢/ ٣١٧].

أقول: الأراك - كسحاب - شجر معروف، له حمل كعناقيد العنب، يُستاك بعوده، ووادي الأراك قرب مكّة، ولقد أبدع من قال:

بالله إن جزتَ بوادي الأراك
وقبّلتْ عيدانه الخُضرُ فاكْ
ابعثْ إلى عبدك من بعضها
فإنّه والله ما لي سواكْ(٨)

١ ـ الشوص: الدلك والتنظيف. انظر مجمع البحرين ٤/١٧٤.

٢ ـ المُسَبِّحة: الإصبع التي تلي الإبهام، سمّيت بذلك لأنّها يُشاربها عند التسبيح. انظر لسان العرب ٢/٤٧٤.

٣ ـ مكارم الأخلاق ٤١.

٤ ـ أحفي: أستقصي علىٰ أسناني فأذْهِبها بالتسوّك. وأدْرَد أي تسقط أسناني. انظر النهاية في غريب الحديث ١/٤١٠، ٢/١١٢. وفي البحار ١٦/٢٦٠: أُخفي، وهو تصحيف.

٥ ـ طبّ الرضا ٥٠.

٦ ـ يسمنها ـ خ ل (الهامش).

٧ ـ تباهى بُن دندان، يا زردى آن (الهامش).

٨ ـ انظر مجمع البحرين ٥/٢٥٣، ولسان العرب ١٠/٣٨٨.

سوم

كمال الدين(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا نوح، إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك، فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يُعرف به طاعتي... إلى آخره.

وفيه: إنّه دفع نوح الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى ابنه سام، فأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما [علم](٢) ينتفعان به؛ هـ[٥]، يد[١٤]: ٧٩ [١١/ ٢٨٨] وز[٧]، ا[١]: ٨ [٢٣/ ٣٣] ويد[١٤]، ن[٥٠]: ٥٠٢ [٦٢/ ٦٠].

أقول: وتقدّم في (برص) ذكر سام أبرص.

سوى

الصادقيّ: في تفسير قوله تعالى: «الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ»(٣) قال: استوى من كلّ شيءٍ، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كلّ شيءٍ، كذا في جملةٍ من الروايات.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: استولى على مادقّ وجلّ، وبيان من المجلسيّ؛ ب[٢]، يد[١٤]: ١٠٤ [٣/ ٣٣٧].

سهر

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالها:

باب ما ينبغي السَّهَر فيه وما لا ينبغي؛ يو[١٦/٢]، لز[٣٧]: ٣٩ [٧٦/ ١٧٨].

قرب الإسناد(٤): عنهم عليهم السلام: لا بأس بالسَّهَر في الفقه.

الخصال(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا سهر إلّا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تُهدى إلى زوجها؛ ← ٣٩ [٧٦/ ١٧٨] وا[١]، يب[١٢]: ٦٨ [١/ ٢٢٢].

أقول: ومن طلب العلى سهر اللّيالي. قال المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»: ولابدّ لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في أوّل اللّيل وآخره، وما بين العشاءين، ووقت السَّحَر وقت مبارك، قيل: من أسهر نفسه باللّيل فقد فرح قلبه بالنهار(٦)، وقال أيضـًا: وكان محمّد بن الحسن الطوسيّ إذا أُسهر اللّيالي وحُلّ له المشكلات يقول: أين أبناء الملوك من هذه اللّذة؟(٧).

طبّ الأئمّة(٨): عن الصادق عليه السلام

١ ـ كمال الدين ١٣٤/ح٣.
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ ـ طه (٢٠) ٥.
٤ ـ قرب الإسناد ٣٤.
٥ ـ الخصال ١١٢/ح٨٨.
٦ ـ آداب المتعلّمين ١٨٩.
٧ ـ آداب المتعلّمين ١٩٤.
٨ ـ طبّ الأئمّة ١٦.

قال : سهر ليلةٍ في العلّة التي تصيب المؤمن عبادة سنة ؛ طه^١/١٨، مو^٤٦: ١٣٦ [٨١/ ١٨٦] .

سهل

خبر سهل الساعديّ في وروده الشام يوم جيء برأس الحسين عليه السلام وأهل بيته ؛ ى^١٠، لط^٣٩: ٢٢٣ [٤٥/ ١٢٧] .

سهل بن حُنَيْف ـ بالحاء المهملة المضمومة ـ الأنصاريّ البدريّ ، هو الذي كبّر أميرالمؤمنين عليه السلام عليه خمسًا وعشرين مرّة ، بأن صلّى عليه خمس مرّات إلى أن انتهى إلى قبره ؛ ط^٩، قكد^١٢٤: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٩] .

كتاب «محمّد بن المثنّى»(١): عن ذريح المحاربيّ قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام سَهْل بن حُنَيْف فقال : كان من النقباء ، فقلت له : من نقباء نبيّ الله الاثني عشر؟ فقال : نعم ، ثمّ قال : ما سبقه أحد من قريش ولا من الناس بمنقبة ، وأثنى عليه وقال : لمّا مات جزع عليه أميرالمؤمنين جزعًا شديداً ، وصلّى عليه خمس صلوات ؛ طه^١/١٨، نه^٥٥: ١٨٠ [٨١/ ٣٧٦] .

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام ـ وقد تُوفّي سَهْل بن حُنَيْف الأنصاريّ بالكوفة مرجعه معه من صفّين ، وكان من أحبّ الناس إليه ـ: لو أحبّني جبل لتهافت ؛ ح^٨، سز^٦٧: ٧٢٧ [٣٤/ ٢٨٤] .

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى سَهْل بن حُنَيْف : يابن حُنَيْف ، فقد بلغني أنّ رجلًا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبةٍ فأسرعت إليها(٣)؛ خلق^٢/١٥، كا^٢١: ١٠٣ [٧٠/ ٣٢٠] .

أقول: المشهور في الروايات ، وفي «نهج البلاغة»(٤) أنّ الذي كتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام هذا الكتاب هو عثمان بن حنيف عامله على البصرة ، وتأتي الإشارة إليه في (عثم) .

المناقب(٥): تاريخ الطبريّ : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام نزل بقُبا على أُمّ كُلْثُوم بنت هِدْم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثًا ، فرآها تخرج كلّ ليلة نصف اللّيل إلى طارق وتأخذ منها شيئًا ، فسألها عن ذلك ، فقالت : هذا سهل بن حنيف ، قد عرف أنّي امرأة لا أحد لي ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسّرها ثمّ جاءني بها ، وقال : احتطبي بهذا ، فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك ؛ و^٦، لو^٣٦: ٤٢١ [١٩/ ٧٩] .

قصّة أبي سهل النُّوبَخْتِيّ مع الحلّاج

١ ـ الأُصول الستّة عشر «أصل محمد بن المثنّى» ٨٦ .
٢ ـ نهج البلاغة ٤٨٨/ حكمة ١١١ .
٣ ـ نهج البلاغة ٤١٦/ كتاب ٤٥ ، وفيه : إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ .
٤ ـ نهج البلاغة ٤١٦/ كتاب ٤٥ .
٥ ـ المناقب ١٨٥/١ عن تاريخ الطبريّ ١٠٦/٢ .

وفضيحة الحلّاج على يديه؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠١ [٥١/ ٣٦٩].

رُوي أن أبا سهل سُئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن رَوْح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأُناظرهم، ولو علمتُ بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقُرِّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٨ [٥١/ ٣٥٩].

في أنّه كان حاضراً عند وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، ورأى ابنه صاحب الأمر صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

أقول: أبو سهل النُّوبَخْتِيّ، هو إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سَهْل بن نُوبَخْت، كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد ووجههم، متقدّم النوبختيّين في زمانه، له جلالة في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء، صنّف كتبًا كثيرة جملة منها في الردّ على أرباب المقالات الفاسدة، ومنها كتاب «الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار» عليهم السلام، وليُعلم أنّ أبا محمّد الحسن بن موسى النوبختيّ، العالم المتكلّم الجليل كان ابن أُخت أبي سهل المذكور، وكان رحمه الله فيلسوفًا مبرّزاً على نظرائه في زمانه، له مصنّفات في الكلام والحكمة والديانات والردّ على أصحاب التناسخ(١).

السُّهَيْلِيّ، هو أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد، الأندلسيّ المالقي النحويّ، اللغويّ المحدّث المفسّر، المتوفّى بمراكش سنة ٦٨١، له كتب وقصيدة في المناجاة خمّسها ابن حِجّة، والقصيدة ذكرها شيخنا الأجلّ ابن فهد الحلّيّ في أوّل «عدّة الداعي»(٢) وهي هذه:

يامن يرى ما في الضمير ويسمعُ
أنتَ المعدّ لكلِّ ما يُتوقّعُ
يا من يُرجّى في الشدائد كلّها
يا من إليه المُشتكى والمفزعُ
يا من خزائن مُلكه في قولِ كُن
أُمنن فإنّ الخير عندك أجمعُ
مالي سوى فقري إليك وسيلة
بالإفتقار إليك فقري أرفعُ
مالي سوى قَرْعي لبابك حيلة
فلئن رددتَ فأيّ بابٍ أقرعُ
ومن الذي أدعو وأهتفُ باسمهِ
إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ
حاشا لجدك أن تقنّط عاصيًا
الفضلُ أجزل والمواهب أوسعُ(٣)

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٩١/١، ورجال النجاشيّ ٣١/ رقم ٦٨.
٢ ـ عدّة الداعي ٢٨.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٩٩/٢، وأعلام الزركلي ٨٦/٤.

فضل مسجد السهلة، وأنّه كان بيت إبراهيم وإدريس عليهما السلام، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين عليهم السلام، وفيه مناخ الراكب ـ يعني الخِضْر عليه السلام ـ وغير ذلك، وقد تقدّم في (سجد).

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ١٠٤ [١٠٠/ ٤٤٥].

سهم

المساهمة على الإبل وعلى عبد الله؛ و[٦]، ا[١]: ٢٩ [١٥/ ١٢٦].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ساهم قريشًا في بناء البيت، فصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله من باب الكعبة إلى النصف، ما بين الركن اليمانيّ إلى الحجر الأسود؛ و[٦]، د[٤]: ٨٠ [١٥/ ٣٣٩].

خروج سهم يونس عليه السلام؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٣ ـ شي[٥] ـ ٤٢٧ [١٤/ ٣٨٢، ٣٩٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قرع).

سها

كلام الصدوق(٢) رحمه الله في سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢١٨ [١٧/ ١٠٢].

كلام العلماء في استحالة السهو عليه صلوات الله عليه وآله؛ ← ٢٢٠ [١٧/ ١٠٩].

رسالة الشيخ المفيد في ذلك؛ ← ٢٢٣ [١٧/ ١٢٢].

الرضويّ: إنَّ الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلّا هو؛ ى[١٠]، لب[٣٢]: ١٦٢ [٤٤/ ٢٧١].

باب نفي السهو عنهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فب[٨٢]: ٢٦٥ [٢٥/ ٣٥٠].

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل[٢/١٨]، فو[٨٦]: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قيل: السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم، ومنه قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»(٣)، قال الشيخ أبو علي(٤) رحمه الله ـ في قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» ـ: هم الذين يؤخّرون الصلاة عن أوقاتها، ثمّ ذكر «مجمع البحرين» الأقوال في الآية، إلى أن ذكر عن الصادق عليه

١ ـ الكافي ٤/٢١٨/ ح ٥.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/١٣٦/ ح ٤٦.

٢ ـ في الفقيه ١/٣٥٩.
٣ ـ الماعون (١٠٧) ٥.
٤ ـ مجمع البيان مجلّد ٥/٥٤٧.

السلام قال: هو الترك لها والتواني [عنها][١]، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: هو التضييع لها. وقال «مجمع البحرين»: وفي الحديث «لا سهو في سهو» أي لا تعيد بالسهو إذا وقع في موجَب السهو -بفتح الجيم- يعني في صلاة الاحتياط وسجدتا السهو والأجزاء المنسيّة المقضية، فيُبنى على الصحيح كما في النافلة[٢]؛ انتهى.

والسُّها -كهدى- نجم صغير عند بنات نعش، يأتي ذكره في (عقرب).

سيب

السائب بن يزيد، هو الذي مسح رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه في حال صباه، وقال صلّى الله عليه وآله له: بارك الله فيك، فبقي موضع يده صلّى الله عليه وآله أسود وبقية رأسه ولحيته بيضاء؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١٢].

أقول: السائب بن يزيد، عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعن «أُسد الغابة»: إنّه يُكنّى أبا يزيد، قيل: إنّه هذليّ وهو حليف أُميّة بن عبد شمس، وُلِد في السنة الثانية من الهجرة، وكان عاملًا لعمر بن الخطّاب على سوق المدينة، وتُوفّي سنة ٨٠، وقيل غير ذلك[٣]؛ انتهى.

المُسَيَّب بن نَجَبَة -بالنون والجيم والموحّدة المفتوحات- أحد التوّابين، قُتِل مع سُليمان بن صرد بعين الوردة سنة ٦٥، وقد ذكرنا مقتله في «نفس المهموم»[٤].

وتقدّم في (سعيد بن قيس) ما يتعلّق به.

تعبير المجلسيّ عن سِيبَوَيْه في آية الوضوء بالمعاند للحقّ وأهله؛ طه١/١٨، لا٣١: ٥٨ [٨٠/ ٢٤٦].

أقول: سِيبَوَيْه، هو عمرو بن عثمان الفارسيّ البيضاويّ العراقيّ البصريّ النحويّ، المشتهر كلامه وكتابه في الآفاق، الذي قال في حقّه العلّامة الطباطبائيّ: إنّ المتقدّمين والمتأخّرين وجميع الناس في النحو عيال عليه، أخذ عن الخليل ويونس والأخفش وعيسى بن عمر[٥]، ولكن جميع حكاياته عن الخليل، وقد كثر كلمات علماء النحو في مدح كتابه، ولهم عليه شروح وتعليقات وردود، نشأت من اعتنائهم واشتغالهم به، تُوفّي حدود سنة ثمانين ومائة، وقبره في مزار باهليّة شيراز، قيل: كان أبيض مشربًا بحمرة كأنّ خدوده لون التفّاح، ولهذا يُقال له سيبويه، أو لأنّه كان يعتاد شمّ التفّاح أو غير ذلك[٦].

١ - من المصدر.
٢ - مجمع البحرين ٢٣٨/١.
٣ - رجال الشيخ ٢٠/ رقم ١٠، أُسد الغابة ٢٥٧/٢.
٤ - نفس المهموم ٥٦٨.
٥ - رجال السيّد بحر العلوم ١٨٢/٣.
٦ - انظر الكنى والألقاب ٣٠١/٢، وأعلام الزركلي ٢٥٢/٥.

سير

نوادر الراوندي(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سِرْ سنتين برّ والديك، سِرْ سنة صِلْ رحمك، سِرْ ميلاً عُدْ مريضاً، سِرْ ميلين شيّع جنازة، سِرْ ثلاثة أميال أغِثْ ملهوفاً، وعليك بالاستغفار فإنّه المنجاة؛ خلق ٢/١٥، ١١: ٢١ [٦٩/ ٤٠٣].

باب أنّ الله تعالى أقدر أميرالمؤمنين عليه السلام على سير الآفاق، وسخّر له السحاب؛ ط٩، عط٧٩: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦] وز٧، قيو١١٦: ٣٦٥ [٢٧/ ٣٢].

باب تأويل قوله تعالى: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(٢)؛ ز٧، نط٥٩: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٢].

باب سيرة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسُننه؛ و٦، ط٩: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤].

باب سيرة أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه؛ ح٨، سا٦١: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٤١].

علل الشرائع(٣): قال الصادق عليه السلام: لَسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشمس، إنّه علم أنّ للقوم دولة فلو سباهم سُبيت شيعته؛ ← ٦٢٣ [٣٣/ ٤٤٢].

باب سيرة فاطمة صلوات الله عليها ومكارم أخلاقها وسِيَر بعض خدّامها؛ ى١٠، د٤: ٢٤ [٤٣/ ٨١].

باب سيرة القائم عليه السلام وأخلاقه؛ يج١٣، لج٣٣: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

كمال الدين(٤): عن الحسين بن خالد قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جَوْر، ويقدّسها من كلّ ظُلْم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء باسمه ونسبه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّوجلّ «إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ

١ ـ نوادر الراونديّ ٥.
٢ ـ سبأ (٣٤) ١٨.
٣ ـ علل الشرائع ١٥٠/ ح٩.
٤ ـ كمال الدين ٣٧١/ ح٥.

لَهَا خَاضِعِينَ»[١]؛ ← ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

أقول: ابن سِيرِين[٢]، هو أبو بكر محمّد بن سِيرِين البصريّ، كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، وكانت لابن سِيرِين يد طولى في تعبير الرؤيا، ويُنقل عنه في ذلك قضايا عجيبة، وكان ذلك صادراً عن ذوق سليم وفكر ثاقب، فإنّه كان يطبّق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق، وتارة يطبّقها على ما يُستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث، فكان أكثر ما يفسّره ابن سِيرِين استناداً على هذين الوجهين يصدق حيث يكون للرؤيا محلّ للتصديق، كما رُوي أنّه سأله رجل عن الأذان فقال: الحجّ، وسأله آخر فأوّل بقطع السرقة، وقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأوّلت «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»[٣] ولم أرض هيئة الثاني فأوّلت «أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»[٤] إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥١ [٦١/ ٢٢٢].

وحُكي أنّه قالت له امرأة: رأيتُ كأنّي أضع البيض تحت الخشب، فتخرج فراريج، فقال ابن سيرين: ويلك اتّقي الله، فإنّك امرأة توفّقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبّه الله عزّوجلّ، فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ قال: من قوله تعالى في النساء: «كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ»[٥]، وشبّه المنافقين بالخُشب «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ»[٦] فالبيض النساء، والخشب هم المفسدون، والفراريج هم أولاد الزنا.

وكان بينه وبين الحسن البصريّ من المنافرة ما هو مشهور، بحيث قيل: جالس إمّا الحسن أو ابن سيرين، تُوفّي سنة ١١٠ عشر ومائة، بعد الحسن بمائة يوم، وهذا كما يُحكى عن جَرِير والفَرَزْدَق، فإنّه كان بينهما من المنافرة والمهاجاة كما كان بين الحسن وابن سيرين، فلمّا مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً، بكى وقال: أما والله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً، وكان كلّ واحد منّا مشغولاً بصاحبه، وقلّما مات ضدّ أو صديق إلّا وتبعه صاحبه، وكان كذلك فإنّه مات الفَرَزْدَق في سنة ١١٠، ومات جَرِير بعده في تلك السنة، بل حُكي أنّه كان بعد موته بأربعين يومًا، ولمّا تُوفّي يحيى بن خالد البرمكيّ بالسجن سنة ١٩٣، وبلغ الرشيد وفاته قال: أمري قريب من أمره،

١ ـ الشعراء (٢٦) ٤.

٢ ـ انظر ترجمته في حلية الأولياء ٢/٢٦٣/١٩٥، تاريخ بغداد ٥/٣٣١، ووفيات الأعيان ٤/١٨١/ رقم ٥٦٥.

٣ ـ الحجّ (٢٢) ٢٧.

٤ ـ يوسف (١٢) ٧٠.

٥ ـ الصافّات (٣٧) ٤٩.

٦ ـ المنافقون (٦٣) ٤.

فتُوفّي بعده بخمسة أشهر[1].

ونقل الدَّميريّ في «حياة الحيوان» عن ابن عبد الحكم قال: سمعتُ أشهَب يدعو على الشافعيّ بالموت، فذُكر ذلك للشافعيّ فقال:

تمنّى رجالٌ أن أموتَ فإنْ أمُتْ
فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
فقُلْ للّذي يبغي خلاف الذي مضى
تزوّد لأُخرى مثلها فكأن قدِ

قال: فمات الشافعيّ فاشترى أشهب من تركته عبداً، فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يومًا[2]؛ انتهى.

قلت: أشهب المذكور هو ابن العزيزبن داود الفقيه المالكيّ المصريّ، تُوفّي بعد الشافعيّ بثمانية عشر يومًا، وحاصل شعر الشافعيّ هذا الشعر بالفارسيّة:

أى دوست برجنازهٔ دشمن چه بگذرى
شادى مكن كه برتو همين ماجرا بود

وقال فروةبن مسيك المراديّ في أشعاره التي تمثّل بها أبو عبد الله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء:

فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا[3]

وبالجملة يُحكى عن ابن سِيرِين، أنّه كان رجلاً بزّازاً، وكان جميلا فعشقته امرأة وطلبته لتشتري منه بَزّاً، فأدخلته دارها وراودته عن نفسه، وغلّقت الأبواب وقالت: هيت لك، قال: معاذ الله، وشرع في ذمّ الزنا، فلم ينفع ذلك، فخرج ابن سِيرِين من عندها الى موضع التخلية أو نحوه فلطّخ بدنه بالقذارات، فلمّا رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفّرت منه وأخرجته من دارها، فحكى أنّه بعد ذلك رُزِق هذا العلم.

قلت: وإنّي أظنّ أنّه لما تشبّه في هذه الخصلة بيوسف[4] الصدّيق عليه السلام، بأنّه أُمتِحن بتلك المرأة فعفّ، ولم يتلوّث بمعصية الزنا، رزقه الله تعالى من علم التأويل، كما منّ على يوسف عليه السلام وقال تعالى: «وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ آلِ يَعْقُوبَ... الآية»[5]، وليس هذا لكرامة ابن سيرين بل هو أثر عمله.

فقد حكى شيخنا المحدّث المتبحّر النوري نوّر الله مرقده في «دار السلام» ما يدلّ على ذمّه بل نَصْبه، قال نقلا من كتاب الردّ على المتعصّب العنيد بإسناده عن أشعث الجدانيّ،

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٣/١، وأعلام الزركلي ٢٥/٧، وسير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ وتاريخ بغداد ٣٣٧/٥، وحلية الأولياء ٢٧٧/٢.
٢ ـ حياة الحيوان ٤٠/١.
٣ ـ انظر اللّهوف على قتلى الطفوف ٤٣.
٤ ـ تقدّم في (أسف) ما يناسب ذلك (الهامش).
٥ ـ يوسف (١٢) ٦.

قال: رأيتُ الحجّاج في منامي بحال سيّئة(١)، فقلت: ما صنع بك ربّك؟ قال: ما قتلت أحداً قتلة إلّا قتلني بها، قلت: ثمّ مه؟ قال: ثمّ أمربي إلى النار، فقلت: ثمّ مه؟ قال: ثمّ أرجو ما يرجو أهل لا إله إلّا الله، فكان ابن سيرين يقول: إنّي لأرجو له، فبلغ ذلك الحسن، فقال: أما والله ليخلفنّ الله رجاه، يعني ابن سيرين، ثمّ قال شيخنا رحمه الله: قلتُ كان محمّدبن سيرين مؤدّبًا للحجّاج على ولده، وكان يسمعه يلعن عليًّا عليه السلام فلا يُنكر عليه، فلمّا لعن الناس الحجّاج خرج من المسجد وقال: لا أُطيق أسمع شتمه(٢)؛ انتهى.

سيف

باب ما يتعلّق بأدعية السيف؛ عا[٢/١٩]، ق[١٠٠]: ٢١٨ [٩٥/ ١٣٨].

الدعاء السيفيّ المعروف بالحرز اليمانيّ، تقدّم ذكره في (دعا).

خبر بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بخمسة أسياف؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٣ [١٩/ ١٨١] وح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٩٣] وضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٢ [٧٨/ ١٦٧].

الصادقيّ: وأنزل عليه صلّى الله عليه وآله سيفًا من السماء في غير غمد، وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧].

ذكر سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٧ [٢٦/ ٢٠٨].

السيوف التي كانت في الأصل خشبة فصارت سيفًا بإرادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٨ [١٧/ ٣٨٢].

تفصيل السيوف التي وجدها عبدالمطّلب في بئر زمزم لمّا احتفرها؛ و[٦]، ا[١]: ٣٩ [١٥/ ١٦٣].

العلويّ في حقّ سيف الزبير: طالما جَلا به الكَرْب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، ما[٤١]: ٤٦٢ [٣٢/ ٣٣٤].

سيف بن ذي يَزَن، ملك اليمن، لمّا ظفر بالحبشة ـ وذلك بعد مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله بسنتين ـ أتاه عبد المطّلب وافداً مع سبعةٍ وعشرين رجلًا من قريش للتهنئة، فأكرمه الملك وأخبره بأنّه يكون جدّ النبيّ المبعوث من تهامة، وأشهده على نفسه أنّه مؤمن به وبما يأتي به من عند ربّه، وكان يتمنّى أن يراه وينصره، ثمّ دعا بفرسه العُقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء وسلّمها إلى عبد المطّلب ليسلّمها إلى محمّد صلّى الله عليه وآله إذا بلغ مبلغ الرجال؛ و[٦]، ا[١]: ٣٤ [١٥/ ١٤٦] وو[٦]، ب[٢]: ٤٣ [١٥/ ١٨٦].

سيف بن عَميرَة ـ كسفينة ـ النَّخَعِيّ

١ ـ سيّئ ـ ظ (الهامش).
٢ ـ دار السلام ١٤٧/١.

الكوفيّ «ق، ظم»(1) كان من فقهاء الشيعة، ووثّقه جماعة من علمائنا(2).

سين

كلام ابن سينا في سبب إجابة الدعاء؛ عا ۲/۱۹، كب ۲۲: ٥٤ [۹۳/ ۳٦۱].

أقول: ابن سينا، هو الشيخ الفيلسوف الطبيب أرسطو الإسلام وأبقراطه، واسمه أبو عليّ الحسين بن عبد الله البخاريّ، ويُلقّب بالشيخ الرئيس، كان أبوه من بلخ في شمال أفغانستان، وسكن مملكة بخارىٰ في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانيّة، وتولّى التصرّف بقرية يقال لها «خرميثن» وفيها وُلد ابنه الحسين سنة ۳۷۰، وكان من صغره نادرة عصره في الذكاء والفطنة، ثمّ انتقل والده به إلى مدينة بخارىٰ، وهي يومئذٍ حافلة بالعلماء، وحفظ القرآن، وأخذ يقرأ الفقه قبل أن يتجاوز العاشرة ولم يدرك السادسة عشرة، حتّى تعلّم المنطق والهندسة والطبيعيّة والفلسفة والطبّ، ثمّ تفرّغ للتوسّع بهذه العلوم، وكان يُحيي اللّيل في الدرس والبحث، واتّفق أنّ نوحًا المذكور مرض فَذُكِر له ابن سينا، فاستقدمه فبرئ على يده، فقرّبه إليه، وكان عند نوح مكتبة نادرة المثال، فاستأذنه في دخولها فأذن له فدرسها درسًا، ثمّ احترقت بعد أن وعى

1 ـ أي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

2 ـ انظر تنقيح المقال ۷۹/۲.

زبدتها، وأخذ في التأليف وهو في الحادية والعشرين من عمره، وارتفعت منزلته وتولّى بعض مناصب الدولة، وتنقّل في بلاد خراسان، وهو موضع الإعجاب ومصدر الاستفادة بالتصنيف والتأليف، ولم يتمكّن من اللّغة العربيّة كما ينبغي إلّا بعد حين، ومرّت به طوارئ مختلفة، وقاسى ما يقاسيه طالب العلى من العذاب، والملوك مناظروه أو مريدوه، وكان قَوِيّ القوى كلّها جسداً وعقلًا، لكنّ شهواته البدنيّة كانت غالبة عليه، فأثّرت في مزاجه حتى أماتته بهمدان سنة ٤۲۸، وهو في الثامنة والخمسين من عمره، كذا في «تاريخ آداب اللّغة العربيّة»(3).

قلت: وقد مررتُ بقبره في عام (غشلح)(4) في عبوري من همدان إلى العراق، فرأيت في لوح قبره مكتوبًا:

حجّة الحقّ أبو علي سينا

در شجع ۳۷۳* آمد از عدم به وجود

در شصا ۳۹۱ كرد كسب جمله** علوم

در تكز ٤۲۷ كرد اين جهان بدرود

وله تأليفات كثيرة منها «القانون» و«الشفاء» و«الإشارات»، ومن شعره القصيدة العينيّة في النفس:

3 ـ تاريخ آداب اللّغة العربيّة ۳۳٦/۲.

4 ـ أي سنة ۱۳۳۸.

* هكذا في الأصل، ولعلّ الأنسب: شعج.

** في لغتنامه دهخدا: كسب كرد كلّ علوم.

هبطتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ
ورقاء ذات تعزُّز وتمنُّعِ

وله أيضاً:

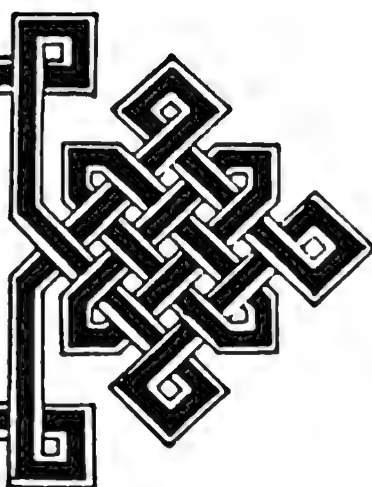
اسمع جميع وصيّتي واعمل بها
فالطبّ مجموع بنظم كلامي
أقلِلْ جماعك ما استطعتَ فإنّه
ماءُ الحياة يُصبّ في الأرحام
واجعل غذاءك كلّ يوم مرّة
واحذر طعاماً قبل هَضْمِ طعام

ويُنسب إليه هذه الأُرجوزة:

بدأتُ بسمِ الله ِفي نظمٍ حَسَنْ
أذْكُرُما جرّبتُ في طول الزمنْ
نجمُ السُّها مأمنة من سارقٍ
ومن سموم عقربٍ وطارقٍ
ومن رأى عشيّة نجم السُّها
لم تَدْنُ منه عقرب يمسّها
وقيل لا يدنو إليه سارقُ
في سفرٍ ولا بسوءٍ طارقُ
ابلع من الصابون وزن درهمِ
تَنْجُ من القولنج غير محكمِ

...الأُرجوزة، وهي مذكورة في «حياة الحيوان» في عقرب[1].

١- حياة الحيوان ٢/٦٥ وانظر الكنى والألقاب ١/٣١٥.



باب الشين المعجمة

باب الشين المعجمة

شأم

مدح الشام وأنّها الأرض المقدّسة التي قال موسى لقومه: «يَا قَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللهُ لَكُمْ»(١)؛ هـ٥، لو٣٦: ٢٦٥ [١٣/ ١٨١].

الباقريّ: نِعْم الأرضُ الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر؛ ← ٢٦٥ [١٣/ ١٨١] وهـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٤].

تفسير القميّ(٢): لمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنّه في مائة ألفٍ، قال: من أيّ القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مصر، لُعنوا على لسان داود، فجعل منهم القِرَدة والخنازير؛ ح٨، نب٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣] ويد١٤، لز٣٧: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٨].

ذِكْر ما يُعلم منه كثرة عداوة أهل الشام في أيّام معاوية لعليّ عليه السلام؛ ح٨، نج٥٣: ٥٧٨ [٣٣/ ٢٥٣].

وفي النبويّ لعليّ عليه السلام: لا يحلّ لأحدٍ أن يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، فمن شاء فهنا. وأشار صلّى الله عليه وآله بيده نحو الشام؛ ط٩، عا٧١: ٣٥٤ [٣٩/ ٣٠].

النبويّ: المرويّ عن ابن عبّاس في أنّ الشام قَبِل مودّة أهل البيت عليهم السلام بعد أرض مكّة، فزيّنها الله تعالى ببيت المقدس؛ ط٩، قكو١٢٦: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٧].

افتخار معاوية بالشام بأنّها الأرض المقدّسة والأنبياء والرُسُل والحَشْر والنشْر، وردّ صَعْصَعَة عليه بأنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة. وسيأتي ذلك في (صعصع).

الكافي(٣): الصادقيّ وأمّا يوم عاشوراء، فيومٌ أُصيب فيه الحسين عليه السلام صريعًا

١ ـ المائدة (٥) ٢١.
٢ ـ تفسير القميّ ٢/ ٢٦٨.
٣ ـ الكافي ٤/ ١٤٧/ ح٧.

بين أصحابه، وأصحابه حوله صرعى عُراة ـ إلى أن قال ـ وذلك يومٌ بكتْ جميعُ بقاع الأرض خلا بقعة الشام؛ ى١٠، لز٣٧: ٢١٥ [٤٥/ ٩٥].

ورود أهل بيت الحسين عليه السلام بالشام؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٢٤ [٤٥/ ١٢٩].

رفع جبرئيل الشام لرسول الله صلّى الله عليه وآله حين سأله المشركون عن أسواقها وأبوابها وتجّارها، وذلك بعد أن اُسري به صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٣ [١٨/ ٣١٠].

ورُوي مثل ذلك في بيت المقدس وأيْلَة؛ ← ٣٩٢ [١٨/ ٣٨٤].

باب خروج أبي جعفر الباقر عليه السلام إلى الشام، وما ظهر منه من المعجزات؛ يا١١، يح١٨: ٨٧ [٤٦/ ٣٠٦].

أقول: قال الحَمَويّ في «المعجم» في ذكر دمشق الشام والقبور الواقعة بها ما هذا لفظه: وفي قبلي الباب الصغير، قبر بلال بن حمامة، وكعب الأحبار، وثلاث من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقبر فضّة رضي الله عنها، جارية فاطمة صلوات الله عليها، وأبي الدَّرْدَاء وأُمّ الدَّرْدَاء، وفَضَالة بن عُبَيْد، وسَهْل بن الحَنْظَلِيّة، وواثلة بن الأسقع، وأوس بن أوس الثَّقَفِيّ، واُمّ الحسن بنت جعفر الصادق عليه السلام، وعليّ بن عبدالله بن العبّاس، وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، وزوجته أُمّ الحسن بنت عليّ[1] بن أبي طالب، وخديجة بنت زين العابدين عليه السلام، وسُكَيْنَة بنت الحسين ـ والصحيح أنّها بالمدينة ـ ومحمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2]؛ انتهى.

الكافي[3]: الكاظميّ: الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء... مع شرحه؛ يد١٤، يب١٢: ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٥].

معاني الأخبار[4]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابّة والمرأة والدار، فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعُسْر ولادتها، وأمّا الدابّة فشؤمها كثرة عللها وسوء خُلُقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخُبْث جيرانها؛ يد١٤، ق١٠٠: ٧٠١ [٦٤/ ١٩٨].

أقول: يأتي في (طير) ما يتعلّق بالتشاؤم والتطيّر، وتقدّم في (أبل): لا يأتي خيرها إلّا من جانبها الأشأم.

شبب

المحاسن[5]: قال الباقر عليه السلام: لو أُتيت بشابٍّ من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته؛ ١١، يا١١: ٦٦ [١/ ٢١٤].

١ ـ كذا (الهامش).
٢ ـ معجم البلدان ٤٦٨/٢.
٣ ـ الكافي ٣١٤/٨/ح٤٩٣.
٤ ـ معاني الأخبار ١٥٢/ح٢.
٥ ـ المحاسن ٢٢٨/ح١٦١.

نوادر الراونديّ[1]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تعلّم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحَجَر، ومن تعلّم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء؛ ا١، يب١٢: ٦٨ [١/ ٢٢٢].

شَبِيب بن بَجَرَة، هو الذي ساعد ابن مُلْجَم في قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان لعنه الله على رأي الخوارج، قتله ابن عمّه حين فرغ من أمر أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل منزله وحلّ الحرير عن صدره؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٩].

أقول: وهذا غير شَبِيب الخارجيّ، الذي خرج على عبد الملك بن مروان سنة ٧٧، وكانت للحجّاج معه حروب، وولّى الحجّاج عنه بعد قتلٍ ذريعٍ كان في أصحابه، فدخل الكوفة وتحصّن في دار الإمارة، ودخل شَبِيب وأُمّه وزوجته غزالة الكوفة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة، فتصلّي فيه ركعتين، تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران، فأتَوْا الجامع في سبعين رجلاً فصلّوا به الغداة، وخرجت غزالة ممّا كانت أوجبته على نفسها، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسيّة بالموضع العظيم، وكذلك أُمّ شَبِيب، فلمّا بلغ عبد الملك هربُ الحجّاج، بعث من الشام بعساكر كثيرة عليها سُفْيَان الكَلْبِيّ، فقَدِم على الحجّاج بالكوفة، فخرجوا إلى شَبِيب فحاربوه، فانهزم شَبِيب وقُتلت غزالة وأُمّه، ومضى شَبِيب في فوارس من أصحابه، واتّبعه سُفْيَان فلحقه بالأهواز فولّى شبيب، فلمّا وصل إلى جسر دُجَيْل، نَفرَ به فرسُه ـ وعليه الحديد الثقيل من درعٍ ومِغفر ـ فألقاه في الماء، فألقاه دجيل ميّتًا بشطّه، فحُمل على البريد إلى الحجّاج، فأمر الحجّاج بشقٍّ بطنه واستخراج قلبه، فاستُخرج فإذا هو كالحجر، إذا ضربت به الأرض نبا عنها، فشُقّ فإذا في داخله قلبٌ صغير كالكُرة، فشُقّ فأُصيب عَلقة دمٍ في داخله. نقلْتُ ذلك عن «مروج الذهب»[2].

حديث ابن شَبِيب عن الرضا عليه السلام في أوّل يومٍ من المحرّم؛ ى١٠، لد٣٤: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٥].

أقول: ابن شَبِيب، إذا أُطلق عندنا فالمراد به الرَّيَّان بن شَبِيب خال المعتصم، وتقدّم ذكره في (روى)، وقد يُطلق عند أهل الأدب على أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد، الأديب الظريف، نديم المستنجد بالله الخليفة[3] العبّاسيّ.

يُحكى أنّه كان مقدامًا في حلّ الألغاز، لا يكاد يتوقّف عمّا يُسأل عنه، فعمل بعضهم

١ ـ نوادر الراونديّ ١٨.

٢ ـ مروج الذهب ٣/١٣٩.

٣ ـ في الأصل: الخليفة ٣٢.

لُغْزين لا حقيقة لها فسأله عنهما، وهما قوله:

وما شيءٌ له في الرأس رِجْلٌ
وموضعُ وجْهِهِ منه قَفاهُ
إذا غمّضتَ عينكَ أبصرتْه
وإن فتّحت عينك لا تراهُ

وقوله:

وجارٍ وهو تيّارُ
ضعيف العقل خوّارُ
بلا لحمٍ ولا ريشٍ
وَهُو في الرمز طيّارُ
بطبعٍ باردٍ جدًّا
ولكن كلُّه نارُ

فقال: الأوّل هو طيف الخيال، فقال السائل له: هب أنَّ البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال، فما تأويل البيت الأوّل؟ فقال: المعنى كلّه فيه، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: إنّ المنامات تُفسّر بالعكس، إذا رأى الإنسان أنّه مات فُسّر بطول العُمر، وإن رأى أنّه يبكي فُسّر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللّغز في جعل رأسه رجله ووجهه قفاه، والثاني هو الزئبق، وقوله: في الرمز طيّار، لأنّ أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيّار والفرّار والآبق وما أشبه ذلك، وأمّا برده: فظاهر ولإفراط برده ثقُل جسمُه، وكلّه نار: لسرعة حركته وتشكّله في افتراقه والتئامه.

وعمل بعضهم ألغازاً من هذه المادّة التي لا حقيقة لها وأنشده إيّاها، فكان يُجيب عنها على الفور ويُنزلها على الحقائق، منها هذا اللّغز:

ما طائرٌ في الأرض منقارُهُ
وجسمُهُ في الأُفُق الأعلى
ما زال مشغولاً به غيرُه
ولا يُرى أنّ له شُغلا

فقال في الحال: هو الشمس، وأخذ يشرح ذلك. تُوفّي سنة ٥٨٠، ودُفن بمقبرة معروف الكرخيّ [١].

شبث

شَبَث -كفرس- ابن رِبْعِيّ -بكسر أوّله وسكون ثانيه- كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين، بعثه أمير المؤمنين عليه السلام مع بِشْر بن عمرو وسعيد بن قيس إلى معاوية ليدعوه إلى الطاعة والجماعة واتّباع أمر الله، فلمّا وردوا على معاوية، وذهب سعيد بن قيس ليتكلّم، بدره شَبَث بن رِبْعِيّ وقال لمعاوية: إنّه لا يخفى علينا ما تطلب، إنّك لا تجد شيئًا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم إلّا أن قلتَ لهم: قُتِل إمامكم مظلومًا، فهلمّوا نطلب بدمه، فاستجاب لك سَفَلة طَغام رُذال، وقد علمنا أنّك أبطأتَ عنه بالنصر، وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ... إلى آخر ما قال له، وأجابه معاوية:

١ - انظر الكنى والألقاب ٣٢٠/١، وأعلام الزركليّ ٢٦٨/٢.

أمّا بعد، إنّه أوّل ما عرفتُ به سفَهَك وخفّة علمك، قَطْعُك على هذا الحسيب الشريف، سيّد قومه منطقَه، ثمّ عنّفت بعدُ فيما لا عِلْم لك به، ولقد كذبتَ ولؤمتَ أيّها الأعرابيّ الجِلْف الجافي في كلّ ما وصفت، انصرفوا من عندي، فإنّه ليس بيني وبينكم إلّا السيف؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٥ [٣٢/ ٤٤٨].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام عَدِيّ بن حَاتِم وشَبَث بن رِبْعِي وغيرهما إلى معاوية ليدعوه إلى الصلح، وما جرى بينهم وبينه، وقول معاوية: إنّكم دعوتم إلى الجماعة والطاعة، فأمّا التي دعوتم إليها فنعمّا هي، وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّه لا نرضى به، إنّ صاحبكم قتل خليفتنا، وفرّق جماعتنا، وآوى ثارنا وقَتَلَتنا، فليدفع إلينا قَتَلَة صاحبنا لنقتلنّهم به، ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة، فقال شَبَث: أيسرّك يا معاوية أن أمكنت من عمّار بن ياسر فقتلته؟! قال: وما يمنعني من ذلك! والله لو أمكنني صاحبكم من ابن سميّة ما أقتله بعثمان، ولكن كنتُ أقتلُه بنائل مولى عثمان، فقال شَبَث: وإلٰه السماء، لا يصل إليك قتل ابن ياسر حتّى تندر الهام عن كواهل الرجال، وتضيق الأرض الفضاء عليك برَحْبها، فقال معاوية: إذا كان كذلك كانت عليك أضيق، ثمّ رجع القوم عن معاوية؛ ← ٤٨٦ [٣٢/ ٤٥٣].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام إيّاه مع صَعْصَعَة بن صُوْحَان إلى معاوية؛ ← ٥١١ [٣٢/ ٥٧٢].

ومن شعر شَبَث في حرب صفّين:

وقاتلتِ الأبطال منّا ومنهُمُ
وقامت نساءٌ حولنا بنحيبِ؛

← ٥١٢ [٣٢/ ٥٧٧].

الخرائج(1): تخلّف شَبَث بن رِبْعِيّ وعمرو بن حُرَيْث والأشعث وجَرِير بن عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى النهروان، وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام إيّاهم بأنّهم يريدون تثبيط الناس عنه وبيعتهم للضبّ، وقوله: أما والله يا شَبَث ويابن حُرَيْث لتقاتلان ابني الحسين؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦١٠ [٣٣/ ٣٨٤].

لحوق شَبَث بالخوارج، في «المناقب»(2): نادى منادي الخوارج: إنّ أمير القتال شَبَث بن رِبْعِيّ، وأمير الصلاة عبد الله بن الكوّا؛ ← ٦١١ [٣٣/ ٣٨٨].

قال محمّد بن بَحْر الشَّيْبَانِيّ ـ في قول الحسن بن عليّ عليه السلام: قد كان جماجم العرب في يدي، يحاربون مَن حاربتُ ويسالمون مَن سالمتُ، تركتها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله ـ: صدق عليه السلام، ولكن كان من تلك الجماجم

١ ـ الخرائج والجرائح ١/٢٢٥/ح ٧٠.
٢ ـ المناقب ٣/١٨٨.

الأشعث بن قيس في عشرين ألفـًا، وكان من تلك الجماجم شَبَث بن رِبْعِيّ تابع كلّ ناعق ومثير كلّ فتنةٍ، وعَمْرُو بن حُرَيْث الذي ظهر على عليّ عليه السلام وبايع ضبّة؛ ى[١٠]، يح[١٨]: ١٠٣ [٤٤/ ١٥].

علل الشرائع(١): في أنّ معاوية دسّ إلى كلّ واحدٍ من هؤلاء: إنْ قتلتَ الحسن عليه السلام فلك مائتا ألف درهم، وجُنْد من أجناد الشام، وبنت من بناتي. فبلغ الحسن عليه السلام، فاستلأم ولبس درعـًا وكفرها، وكان يحترز(٢) ولا يتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك، فرماه أحدهم بسهمٍ في الصلاة فلم يثبت فيه لما عليه من اللّامة، فلمّا صار في مُظلِم ساباط، ضربه أحدهم بخنجرٍ مسمومٍ فعمل فيه الخنجر؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٤٤/ ٣٣].

كتاب شَبَث بن رِبْعِيّ وحَجّار وجمع آخر إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، ودعوته إلى الكوفة؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

تخذيل شَبَث وحَجّار وشَمِر أهل الكوفة من نصرة مسلم بن عقيل، وردّهم عن اللّحوق به؛ ← ١٧٩، ١٨٠ [٤٤/ ٣٤٩].

أمر ابن زياد شَبَث بن رِبْعِيّ بالخروج إلى حرب الحسين عليه السلام، وقبوله لذلك؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٦].

كونه في كربلاء على رجّالة عمر بن سعد لعنه الله؛ ← ١٩٣ [٤٥/ ٤].

مدحه لمسلم بن عَوْسَجَة؛ ← ١٩٦ [٤٥/ ٢٠].

قوله لعمر بن سعد لما أمر بإحراق خيام أهل البيت: افزعنا النساء، ثكلتك أُمّك؛ ← ١٩٧ [٤٥/ ٢١].

توبيخ شَبَث لشَمِر حين أراد إحراق الخيام المطهّرة؛ ← ٢٠٤ [٤٥/ ٥٤].

أقول: قد ذكرتُ في «نَفَس المهموم» بعض ما يتعلّق به، ونقلتُ عن «تاريخ الطبريّ» في واقعة يوم عاشوراء: إنّ أصحاب الحسين قاتلوا قتالًا شديداً، وأخذتْ خيلُهم تحمل، وإنّما هم اثنان وثلاثون فارسًا، وأخذت لا تحمل على جانبٍ من خيل أهل الكوفة إلّا كشفته، فلمّا رأى ذلك عزرة بن قَيْس ـ وهو على خيل أهل الكوفة ـ أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب، بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصين، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدّة اليسيرة؟ ابعثْ إليهم الرجال والرُماة، فقال لشَبَث بن رِبْعِيّ: ألا تقدم إليهم؟ فقال: سبحان الله، أتعمد إلى شيخ مصر وسيّد أهل مصر عامّة تبعثه في الرُماة، لم تجد من تندب لهذا ويجزئ عنك غيري؟! قال: ومازالوا يرون من شَبَث الكراهة لقتاله، قال: وقال أبو زُهَيْر

١ ـ علل الشرائع ٢٢٠/باب ١٦٠.
٢ ـ يعني در زير لباسهاى خود پوشيد (الهامش).

العَبْسِيّ : فأنا سمعتُه في إمارة مصعب يقول : لا يعطي الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ، ولا يسدّدهم لرُشْدٍ ، ألا تعجبون ! إنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومع ابنه من بعده آل أبي سُفْيَان خمس سنين ، ثمّ عَدَوْنا على ابنه ، وهو خير أهل الأرض ، نقاتله مع آل معاوية وابن سُمَيَّة الزانية ، ضلال يالك من ضلال[1] ؛ انتهى .

مسجد شَبَث ، أحد المساجد الأربعة التي جُدّدت فرحًا لقتل الحسين عليه السلام ؛ ى١٠، لط٣٩ : ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٩] .

إحاطة شَبَث بن رِبْعِيّ وعمر بن سعد وغيرهما بدار المختار لإخراجه وحبسه ؛ ى١٠، مط٤٩ : ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٧] .

قتال شَبَث بن رِبْعِيّ مع الأشتر؛ ← ٢٨٨ [٤٥/ ٣٦٨] .

أقول: قال ابن حَجَر في «التقريب»: شَبَث -بفتح أوّله والموحدة ثمّ مثلّثة- ابن رِبْعِيّ التَّمِيمِيّ اليَرْبُوعِيّ ، أبو عبد القدّوس الكوفيّ ، مخضرم ، كان مؤذّن سجاح ثمّ أسلم ، ثمّ كان ممّن أعان على عثمان ، ثمّ صحب عليًّا ثمّ صار من الخوارج عليه ، ثمّ تاب فحضر قتل الحسين عليه السلام ، ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين عليه السلام مع المختار، ثمّ وُلّي شرطة الكوفة ، ثمّ حضر قتل المختار، ومات بالكوفة في حدود الثمانين[2] ؛ انتهى .

المخضرم : من أدرك الجاهليّة والإسلام . وسَجَاح[3] -كسحاب- امرأة ادّعت النبوّة في زمن النبيّ صلّى الله عليه وآله فاستجاب لها قومٌ ، ثمّ اجتمعت بمسيلمة الكذّاب فتزوّجها ، ولها قصّة في اتّصالها به ليس مجال نقلها .

وولد شَبَث : عبد القدّوس المعروف بأبي الهنديّ الشاعر، حُكي أنّه كان زنديقًا سكّيراً ، وسِبْطه صالح بن عبد القدّوس ، الزنديق الذي قتله المهديّ على الزندقة ، وصلبه على جسر بغداد .

وغالب بن عبد القدّوس بن شَبَث بن ربعيّ ، هو الشاعر الذي أدرك الدولتين الأُمويّة والعبّاسيّة ، وإنّما أخمله وأمات ذكره بُعْده من بلاد العرب ، ومُقامه بسجستان وخراسان ، ومعاقرة الشراب ، وله في شُرْبه الخمر وإدْمانه وسُكْره ثلاثة أيّام حكاية نزّهتُ قلمي عن ذكرها ، وعاقبة أمره أنّه سقط عن السطح في حال سُكره فوجُد ميّتًا ، حُكي أنّه كان مكتوبًا على قبره :

اجعلوا إن متّ يومًا كَفَني
وَرَقَ الكَرْمِ وقبري معصرَهْ
إنّني أرجو من الله غداً
بعد شُرْب الراحِ حُسنَ المغفره

١ - نَفَس المهموم ٢٦٧ ، وانظر تاريخ الطبريّ ٣٣٢/٤ .

٢ - تقريب التهذيب ٣٤٥/١/رقم٨ .

٣ - انظر أعلام النساء ١٧٧/٢ .

كان الفتيان يجيئون إلى قبره، فيشربون ويصبّون القدح على قبره، كانت وفاته في حدود سنة ١٨٠ (قف)(١).

شبح

خطبة الأشباح، وهي من جلائل خُطَب أمير المؤمنين عليه السلام: الحمدُ لله الذي لا يَفِرُه * المنع، ولا يُكْديه الإعطاء، إذ كلّ معطٍ منتقص سواه، وكلّ مانعٍ مذموم ما خلاه، هو المنّان بفوائد النِّعَم وعوائد المزيد والقسم... الخطبة وشرحها؛ يد١٤، ا١: ٢٥ [٥٧/ ١٠٦] وب٢، كط٢٩: ١٩٣ [٤/ ٢٧٤].

شبرم

باب الشُّبْرُم والسَّنا؛ يد١٤، عح٧٨: ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٨].

دعائم الإسلام(٢): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إيّاكم والشُّبْرُم، فإنّه حارّ يارّ وعليكم بالسَّنا فتداووْا به، فلو دفع شيءٌ الموتَ لدَفَعَه السَّنا.

قال في «الفائق»: رأى صلّى الله عليه وآله الشُّبْرم عند أسماء بنت عُمَيْس، وهي تريد أن تَشْرَبه، فقال: إنّه حارّ جارّ(٣) ـ أو قال يارّ ـ وأمرها بالسَّنَا. الشُّبْرم: نوع من الشّيح. جارّ(٤) ويارّ إتباعان لحـارّ(٥) ويقال حرّان يرّان(٦)؛ انتهى.

وفي «القاموس»: الشُبرم ـ كقنفذ ـ شجرة، ذو شوك، يُقال ينفع من الوباء، ونبات آخر له حَبٌّ كالعدس وأصلٌ غليظ ملآن لبنـًا، والكلّ مُسْهِلٌ، واستعمال لبنه خطر...(٧) إلى آخر ماذكره ممّا ينبغي أن يذكره ابن البيطار في كتبه الطبيّة، لا اللّغويّ في كتابه في اللّغة.

سؤال ابن شَبْرَمَة أبا عبد الله عليه السلام عن أوّل كتاب كُتِب في الأرض؛ هـ٥، يب١٢: ٧٠ [١١/ ٢٥٨].

أقول: ابن شَبْرَمَة هو عبد الله البَجَلِيّ الكوفيّ الضَّبّي، كان قاضيـًا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة، وكان شاعراً، تُوفّي سنة ١٤٤ (قد)(٨).

المحاسن(٩): عن معاوية بن مَيْسَرَة بن شُرَيْح قال: شهدتُ أبا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف، وهو في حَلْقةٍ فيها نحو من مائتي رجل، وفيهم عبد الله بن شَبْرَمَة، فقال: إنّا نقضي بالعراق فنقضي بالكتاب والسُنّة، وتَرِد علينا المسألة فنجتهد فيها

١ ـ انظر أعلام الزركلي ٣٠٣/٥.

* أي لا يُكْثره، من الوافر الكثير. لسان العرب ٢٨٧/٥.

٢ ـ دعائم الإسلام ١٤٩/٢/ح ٥٣٤.

٣ ـ في الأصل: يارّ.

٤ ـ في الأصل: حارّ.

٥ ـ لا توجد «لحارّ» في الأصل.

٦ ـ الفائق للزمخشريّ ٢١٩/٢.

٧ ـ القاموس المحيط ١٣٦/٤.

٨ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٩/١.

٩ ـ المحاسن ٢١٠/٢/ح ٧٧.

بالرأي ، قال : فأنصت الناس جميع من حضر للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على مَن على يمينه يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك ، أقبل بعضهم إلى بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ تحدّثوا ما شاء الله ، ثمّ إنّ ابن شَبْرَمَة قال : يا أبا عبد الله ، إنّا قُضاة العراق ، وإنّا نقضي بالكتاب والسُنّة ، وأنّه تَرِدُ علينا أشياء ونجتهد فيها بالرأي ، قال : فأنصت جميع الناس للجواب ، وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على من [على] يساره يحدّثهم ، فلمّا رأى الناس ذلك ، أقبل بعضهم على بعض وتركوا الإنصات ، ثمّ إنّ ابن شَبْرَمَة سكت ما شاء الله ، ثمّ عاد لمثل قوله ، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام فقال : أيّ رجلٍ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقد كان عندكم بالعراق ، ولكم به خبر. قال : فأطراه ابن شَبْرَمَة ، وقال فيه قولاً عظيمـًا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فإنّ عليـًّا عليه السلام أبى أن يُدخِل في دين الله الرأي ، وأن يقول في شيءٍ من دين الله بالرأي والمقاييس . فقال أبو ساسان : فلمّا كان اللّيل ، دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي : يا أبا ساسان ، لم يَدَعْني صاحبكم ابن شَبْرَمَة حتّى أجبت ، ثمّ قال : لو علم ابن شَبْرَمَة من أين هلك الناس ، ما دان بالمقاييس ولا عمل بها ؛ ا[١١]، لط[٣٩] : ١٦٦ [٢/ ٣١٤] .

بصائر الدرجات(١) : عن أبي شَيْبَة قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : ضلَّ عِلْم ابن شَبْرَمَة عند الجامعة ، إنّ الجامعة لم تدع لأحدٍ كلامـًا ،فيها عِلْم الحلال والحرام ، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس ، فلم يُزدْهم من الحقّ إلا بُعْداً ، وَإنّ دين الله لا يُصاب بالقياس ؛ ز[٧]، قو[١٠٦] : ٢٨٢ [٢٦/ ٣٣] .

شبع

باب ذمّ كثرة الأكل(٢) والأكل على الشَّبْع ؛ يد[١٤]، قصد[١٩٤] : ٨٧٤ [٦٦/ ٣٢٥] .

فيه: إنّ الشَّبْع يورث التباعد من الله ويُطفئ نور المعرفة من القلوب ، والأكل على الشَّبْع فيه المَقْت من الله ، وهو يذهب ضياعـًا ويورث البرص والبَطَن ، وأكثر الناس في الدنيا شبعـًا أكثرهم جوعـًا يوم القيامة ، وإنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ؛ ← ٨٧٦ [٦٦/ ٣٣٤] .

١ ـ بصائر الدرجات ١٦٦/ح٢٣ .
٢ ـ لنعم ما قيل :
خواجه را بين كه از سحر تا شام
دارد انديشهٔ شراب و طعام
شكم از خوشدلى و خوشحالى
گاه پر مى‌كند گهى خالى
فارغ از خلد ، ايمن از دوزخ
جاى او مزبله است يا مطبخ ؛
منه مُدّ ظلّه .

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دَيْنه؛ عشر١٦، ك٢٠: ٨٣ [٧٤/ ٢٩٧].

أيضًا في فضل إشباع المؤمن؛ ← ٨٨ [٧٤/ ٣١١].

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (طعم).

في رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ: ولا تستصغرنّ من حلوٍ أو فضل طعام تصرفه في بطونٍ خاليةٍ تُسكن بها غضب الله تبارك وتعالى، واعلم أنّي سمعتُ أبي يحدّث عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لأصحابه يومًا: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله! فقال: مِن فضل طعامكم، ومِن فضل تمركم ورزقكم وخرقكم تُطفؤون بها غضب الربّ؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٦ [٧٥/ ٣٦٢].

المناقب(٢): تاريخ البَلاذُريّ: إنّه أنفذ النبيّ صلّى الله عليه وآله ابن عبّاس إلى معاوية ليكتب له، فقال: إنّه يأكل، ثمّ بعث إليه ولم يفرغ من أكله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطنه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٨] و و٦، عط٧٩: ٧٧٣ [٢٢/ ٤١٦] وح٨، ن٥٠: ٥٦٥ ـ مد٥ـ ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٠ ـ ١٩٤].

١ ـ الكافي ١٩٢/٢/ح١٦.
٢ ـ المناقب ١٦٢/١.

شبه

باب حُكم المشتبه بالحرام؛ يد١٤، قيو١١٦: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

باب التوقّف عند الشُّبهات والاحتياط في الدِّين؛ ا١، لو٣٦: ١٤٩ [٢/ ٢٥٨].

[الشورى]: «حمٓ * عٓسٓقٓ * ... وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأُمور ثلاثة: أمرٌ تبيّن لك رُشده فاتّبعه، وأمرٌ تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمرٌ أُختلف فيه فردّه إلى الله عزّوجلّ؛ ← ١٤٩ [٢/ ٢٥٨].

أمالي الطوسيّ(٥): الباقريّ: ما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه في القرآن موافقًا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقًا فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم، فقفوا عنده وردّوه إلينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شُرِح لنا؛ يج١٣، كح٢٨: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٣].

باب الورع واجتناب الشُّبُهات؛

* ـ عمدة ابن البطريق ٤٥٦/ح٩٥٦.
٣ ـ الشورى (٤٢) ١، ٢، ١٠.
٤ ـ أمالي الصدوق ٢٥١/ذح ١١.
٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢٣٧/١.

خلق[2/15]، ك[20]: 97 [70/ 296].

قال الباقر عليه السلام: الوقوف عند الشُّبهة خيرٌ من الاقتحام في الهَلَكة؛ ضه[17]، كب[22]: 168 [78/ 189].

أقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أصل الدّين الوقوف عند الشُّبهة(١).

باب نفي الجسم والصورة والتشبيه؛ ب[2]، يج[13]: 89 [3/ 287].

تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبياء، في باب أنّ فيه خصال الأنبياء؛ ط[9]، عب[72]: 355 [39/ 35].

تشبيه بقل هو الله أحد، وكلام السيّد الداماد في ذلك؛ ط[9]، فو[86]: 406، 411 [39/ 270، 288].

المناقب(٢): إنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن من صدره إلى رجليه؛ ى[10]، يب[12]: 82 [43/ 293].

ورُوي بالعكس؛ ← 84 [43/ 300].

عن أنس: لم يكن أحدٌ أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليهما السلام؛ ← 84 [43/ 300].

أبو هريرة قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام وهو معتمّ، فظننتُ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد بُعِث.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسن: أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي؛ ← 82 [43/ 294].

أقول: نُقِل أنّه كان خمسة يشبهون رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهم: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وقُثَم بن العبّاس، وأبو سفيان ابن الحارث، والسائب بن عُبَيْد بن عبد نَوْفَل بن هاشم بن المطّلب بن عبد مَنَاف، وقد نظمه بعضهم بقوله:

لخمسة شبه المختار مِن مُضَرٍ
يا حُسن ماخوّلوا من شبهه الحسنِ
كجعفرٍ وابنِ عمّ المصطفى قُثَمٍ
وسائبٍ وأبي سفيان والحسنِ

وقيل: إنّهم سبعة بزيادة عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب(٣).

قلت: الظاهر أنّ المُراد ممّن أدرك صحبة النبيّ صلّى الله عليه وآله لا مطلقًا، وإلّا فقد كان عليّ بن الحسين المقتول بالطف سلام الله عليه أشبه الناس خَلْقًا وخُلُقًا ومنطقًا برسول الله صلّى الله عليه وآله، ويأتي في (صور) خبر يناسب ذلك.

تشبيه الإنسان بالعالم العُلْويّ والسُفليّ؛

١ - انظر تحف العقول ٢١٤.
٢ - المناقب ٣٩٧/٣.
٣ - انظر الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ١٦٦.

يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦١ [٦١/ ٢٥٣].

في وجه شباهة الولد بأعمامه وأخواله؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٣-٣٩٧ [٦٠/ ٣٣٦-٦١/ ٣٧].

ذكر ما قِيل في المُحكم والمُتشابه، قال المجلسيّ: المُحكم في اللّغة المُتقن، وفي العُرف يُطلق على ما له معنى لا يحتمل غيره، وعلى ما اتّضحت دلالته، وعلى ما كان محفوظـًا من النسخ أو التخصيص، أو منهما جميعـًا، وعلى ما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهـًا واحداً، والمُتشابه يقابله بكلٍّ من هذه المعاني. وقال الراغب(١): المُحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللّفظ ولا من حيث المعنى، والمُتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهة غيره، إمّا من حيث اللّفظ أو من حيث المعنى، وقال الفقهاء: المُتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده... الكلام بطوله في تفسير المتشابه وأقسامه؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢٣٨ [٦٩/ ٩١].

كلام الشيخ الصدوق(٢) رحمه الله في تشابه كلمات الأئـمّة عليهم السلام، لأنّ علم كلّ واحدٍ منهم مأخوذ عن أبيه حتّى يتّصل ذلك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ٢٠١ [٤/ ٣٠٦].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الوجيزة»: جميع أحاديثنا إلّا ماندر ينتهي إلى أئمّتنا الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين، وهم ينتهون فيها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّ علومهم مقتبسة من تلك المشكاة(٣).

شتر

الأشتر، هو مالك بن الحارث النَّخَعيّ، المجاهد في سبيل الله، والسيف المسلول على أعداء الله، الذي مدحه سيّد أولياء الله في كلمات تأتي الإشارة إليه إن شاء الله، ونحن نكتفي بها عن التعرّض لمدحه، فإنّ مدح الإمام أمام كلِّ مَدْحٍ، ومن تصدّى للقول بعده فقد تعرّض للقَدْح.

نهج البلاغة(٤): من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه: وقد أمّرتُ عليكما وعلى مَنْ في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا، واجعلاه درعـًا ومِجنـًّا، فإنّه ممّن لا يُخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البُطْء عنه أمثل؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٤] وط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤٢ [٤٢/ ١٧٦].

قال ابن أبي الحديد(٥) في شرح هذا

١ ـ المفردات في غريب القرآن ١٢٨.
٢ ـ التوحيد ٣٠٩.
٣ ـ الوجيزة (مطبوعة ضمن رسائل الشيخ البهائيّ) ١٨٣.
٤ ـ نهج البلاغة ٣٧٢/رسالة ١٣.
٥ ـ شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ عن الاستيعاب ٢١٤/١.

الكلام: هو مالك بن الحارث بن عبد يَغُوث بن سَلَمَة[1] بن ربيعة بن خُذَيْمَة[2] بن سعد بن مالك بن النَّخَع، ثمّ سرد نسبه فقال: وكان حارسًا شجاعًا رئيسًا، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، ثمّ ذكر بعض ما يتعلّق به، ثمّ قال: وقد روى المحدّثون حديثًا يدلّ على فضيلةٍ عظيمةٍ للأشتر، وهي شهادة قاطعة من النبيّ صلّى الله عليه وآله بأنّه مؤتمن[3]، وهو قوله لنَفَرٍ من أصحابه فيهم أبو ذرّ: «ليموتنّ أحدكم بفلاةٍ من الأرض، تشهده عصابة من المؤمنين» وكان الذي أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله هو أبو ذرّ رضي الله عنه، وكان ممّن شهد موته حُجر بن عَدِيّ والأشتر، نُقِل هذا عن كتاب «الاستيعاب» في كلام طويل في قصّة موت أبي ذرّ رحمه الله، ثمّ قال ابن أبي الحديد: فأمّا ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل، فقد بلغ فيه مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل، ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس، جواداً رئيسًا حليمًا، فصيحًا شاعراً، وكان يجمع بين اللّين والعُنْف، فيسطو في موضع السطوة، ويرفق في موضع الرِّفْق؛ ← ٦٤٢ [١٧٦/٤٢].

حضور الأشتر في دفن أبي ذرّ رضي الله عنه؛ و٦، عط٧٩: ٧٧٧ [٢٢/ ٤٣٠].

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية، وجواب الأشتر في ذلك، وقول عليّ عليه السلام للأشتر: أنت مِن آمَنِ الناس عندي وأنصحِهم لي، وأوثقهم في نفسي إن شاء الله؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٣] وح٨، سد٦٤: ٧٠٣ [١٦٣/٣٤] وط٩، قـو١٠٦: ٥٣٩ [٤١/ ١٣٤].

إخبار الأشتر عن نفسه في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام وثباته في ولايته؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٤ [٣٢/ ٦٤].

شدّة غضبه على من تخلّف عن عليّ عليه السلام في حرب الجمل، وماجرى بينه وبين قيس بن سعد؛ ← ٤٠٦ [٣٢/ ٧١].

قال نصر[4]: أخبرني عمر بن سعد، عن الحجّاج بن أرْطَأة، عن عبد الله بن عمّار بن عبد يَغُوث، أنّ عليًّا عليه السلام قال لأهل الرقّة: جسّروا لي جسراً أعبر عليه من هذا المكان إلى الشام، فأبوْا، وقد كانوا ضمّوا السُّفن إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر مَنْبِج، وخلّف عليهم الأشتر، فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن، إنّي أُقسم بالله،

١ ـ في الشرح: مسلمة.
٢ ـ في الشرح: خزيمة، وفي الإصابة ٤٨٢/٣: جذيمة.
٣ ـ مؤمن ـ خ ظ (الهامش).
٤ ـ وقعة صفّين ١٥١.

إن مضى أمير المؤمنين عليه السلام ولم تجسّروا له عند مدينتكم حتّى يعبر منها، لاجرّدنّ فيكم السيف، فلأقتلنّ مقاتلتكم، ولأخرّبنّ أرضكم، ولآخذنّ أموالكم، فلقي بعضهم بعضًا فقالوا: إنّ الأشتر يفي بما يحلف عليه، وإنّما خلّفه عليّ عندنا ليأتينا بشرٍّ، فبعثوا إليه: إنّا ناصبون لك جسراً فأقبلوا، فأرسل الأشتر إلى عليّ عليه السلام فجاء، ونصبوا له الجسر فعبّروا الأثقال والرحال، وأمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارسٍ حتّى لم يبق من الناس أحدٌ إلّا عبر، ثمّ عبر آخر الناس. قال الحجّاج: وازدحمت الخيل حين عبرت، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين، فنزل فأخذها فركب، ثمّ سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجّاج، فنزل فأخذها ثمّ ركب، فقال لصاحبه: إن يكن زاجر الطير صادقًا كما تزعمون أُقتل وشيكًا وتُقتل، فقال: ما شيء أحبّ إليّ ممّا ذكرت، فقُتلا معًا يوم صفّين رحمة الله عليهما؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٨١ [٣٢/ ٤٣٠].

قال ابن أبي الحديد(١): كتب الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكّة: أمّا بعد، فإنّكِ ظعينة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد أمركِ أن تقرّي في بيتكِ، فإنْ فعلتِ فهو خيرٌ لكِ، وإن أبيتِ إلّا أن تأخذي منسأتكِ، وتُلقي جُلبابكِ، وتُبدي للناس شُعيراتكِ، قاتلتكِ حتّى أردّكِ إلى بيتكِ، والموضع الذي يرضاه لكِ ربّك؛ ح^٨، لد^٣٤: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٨].

مبارزة الأشتر يوم الجمل وقتله كَعْب بن سُوْر(٢) الأزديّ، قال الراوي: فخرج ابن جُفَيْر الأزديّ يقول:

قد وقع الأمرُ بما لم يُحذرِ
والنبلُ يأخذن وراء العسكرِ
وأُمّنا في خدرها المشمّرِ

فبرز إليه الأشتر قائلاً:

اسمع ولا تعجل جواب الأشترِ
واقرب تُلاقِ كأس موتٍ أحمرِ
يُنسيك ذكر الجمل المشمّرِ

فقتله ثمّ قتل عُمَيْر الغَنَويّ وعبد الله بن عَتَّاب بن أَسِيد، ثمّ جال في الميدان جولًا وهو يقول: نحن بنو الموت به غُذينا، فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشتر وأرداه، وجلس على صدره ليقتله، فصاح عبد الله: اقتلوني ومالكًا واقتلوا مالكًا معي، فقصد إليه من كلّ جانب فخلّاه وركب فرسه، فلمّا رأوه راكبًا تفرّقوا عنه؛ ح^٨، لو^٣٦: ٤٣١ [٣٢/ ١٧٩].

١ - شرح نهج البلاغة ٢٢٥/٦.

٢ - في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): سورة، وما أثبتناه عن البحار، وتنقيح المقال ٣٩/٢، والإصابة ٣١٤/٣، وأعلام الزركلي ٨٣/٦.

كشف الغمّة[1]: ورُوي أنّه لمّا وضعت الحرب أوزارها، ودخلت عائشة إلى البصرة، دخل عليها عمّار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقظان؟ فقال: مالك الأشتر، فقالت: أنت فعلتَ بعبد الله ما فعلت؟ فقال: نعم، ولولا كوني شيخًا كبيراً وطاويًا لقتلته وأرحت المسلمين منه، قالت: أو ما سمعتَ قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ المسلم لا يُقتل إلّا مِنْ كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل النفس التي حرّم الله قتلها؟ فقال: يا أُمّ المؤمنين، على أحد الثلاثة قاتلناه، ثمّ أنشد:

أعائشُ لولا أنّني كنتُ طاويًا
ثلاثًا لألفيتِ ابن أُختك هالكا
عشيّة يدعو والرجال تحوزه
بأضعف صوتٍ:اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمّه
خِدَبٌّ[2] عليه في العجاجة باركا
فنجّاه منّي أكله وشبابهُ
وإنّيَ شيخٌ لم أكن متماسكا؛

← ٤٣٣ [٣٢/ ١٩١].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الأشتر واليًا على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وغيرها؛ ح^٨، مج^٤٣: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٨].

ما جرى بين الأشتر وجرير بن عبد الله البَجَليّ من التنازع، وقد تقدّم في (جرر).

شجاعته وتحريضه الناس على الجهاد؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٠، ٥٠٢، ٥٠٣ [٣٢/ ٤٧٠، ٥٢٢، ٥٢٧] و٥١٩ [٣٢/ ٦٠٩].

في أنّه رحمه الله كان إذا أراد القتال أزبد؛ ← ٤٩٩ [٣٢/ ٥١٣].

ذكر ما يُعلم منه أنّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كانوا يحتشمون منه وكان يؤدّبهم؛ ح^٨، سد^٦٤: ٧٠٠ [٣٤/ ١٤٦].

ذكر ما ظهر منه رحمه الله من الغيظ والامتلاء لمّا رُفِعت المصاحف على الرماح بصفّين؛ ← ٥٠٢ [٣٢/ ٥٣٣].

ما يظهر منه حُسن خُلق الأشتر؛ ← ٤٨٢ [٣٢/ ٤٣٣].

تنبيه الخاطر[3]: حُكي أنّ مالكًا الأشتر رحمه الله كان مجتازاً بسوقٍ وعليه قميص خام وعمامة منه، فرآه بعض السُوقة فأزرى بزيّه، فرماه ببندقةٍ تهاونًا به، فمضى ولم يلتفت، فقيل له: ويلك أتعرف لمن رميت؟ فقال: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، فارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر إليه، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلّي، فلمّا انفتل انكبّ الرجل على قدميه يقبّلهما، فقال:

١ ـ كشف الغمّة ١/٢٤٣.
٢ ـ أي ضخم (الهامش).
٣ ـ تنبيه الخواطر ١/٢.

ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك ممّا صنعتُ فقال: لا بأس عليك، فو الله ما دخلتُ المسجد إلّا لأستغفرنّ لك؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٣٨ [٤٢/ ١٥٧].

أقول: قد ظهر من هذا الخبر أنّ الأشتر رضي الله عنه، كان ممّن يصدق عليه قوله تعالى: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»(١)، ولهذا كتب أمير المؤمنين إلى أهل مصر لمّا بعث الأشتر إليهم: فقد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله. وصدق عليه أيضًا معنى الشجاع في قول أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

وروى صاحب «الدرّ النظيم» في ذكر واقعة الجمل: إنّه تقدّم محمّد بن طَلْحَة فأخذ الخطام فقبّله، فقالت له عائشة: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن طَلْحَة، فما تأمريني يا أُمّه؟ قالت: آمرك أن تكون خير بني آدم، فخرج بسيفه يدعو للبراز، فخرج إليه المعكبر بن حُدَير، فاختلفا ضربتين، فضربه محمّد بن طلحة على هامته فقتله، وعاد إلى الخطام فقبّله، ثم تقدّم فدعا للبراز، فثار إليه الأشتر مسرعًا كأنّه أسد حُلّ من رباطه، فلمّا نظر طَلْحَة أنّ الأشتر قد أقبل نحو ابنه، دنا منه فأخذه بيده وقال: ارجع يا بنيّ عن هذا الأسد الضاري(٢)، أما سمعت قول الله عزّوجل: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً»(٣)، فلم يُطِعْه، وبرز إلى الأشتر، فلمّا غشيه الأشتر بالرمح ولّى هاربًا، فتبعه الأشتر حتّى لحقه فطعنه في صلبه طعنةً أكبّه بها لوجهه، ونزل إليه ليضرب عنقه، فقال له محمّد: اذكّرك الله يا مالك، فرفع عنه السيف وحمله على دابّته، ووجّهه إلى أبيه إلى عسكره، فمات من يومه، فرجع الأشتر إلى موقفه وهو يقول:

يذكّرني «حاميم» والرمح شاجرٌ — فهلّا بلا «حاميم» قبل التقدّمِ
هتكتُ له بالرمح جيب قميصهِ — فخرَّ صريعًا لليدينِ وللفمِ
على غيرِ شيءٍ غير أنْ ليس تابعًا — عليًّا ومَنْ لا يتبعِ الحقّ يندمِ(٤)

باب الفِتَن الحادثة بمصر، وشهادة محمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما، وفضائلهما وبعض أحوالهما، وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر ـ وكان مقيمًا بنصيبيْن ـ يدعوه ليولّيه مصر، وكان ذلك بعد قتل محمّد بن أبي بكر: أمّا

١ ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.

٢ ـ يعني شيرى كه مى دود پى شكار (الهامش).
٣ ـ الأنفال (٨) ٢٥.
٤ ـ الدرّ النظيم.

بعد، فإنّك ممّن أستظهرُ به على إقامة الدّين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به الثّغر المخُوف؛ ← ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٢].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر لمّا أراد أن يبعث إليهم الأشتر: بسم الله الرحمن الرحيم، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد الله إليكم، الذي لا إلٰه إلّا هو، وأسأله الصلاة على محمّد وآله، وإنّي قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيّام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حَذَر الدوائر، مِن أشدّ عبيد الله بأسًا، وأكرمهم حَسَبًا، أضرّ على الفُجّار من حريق النار، وأبعد الناس من دَنَسٍ أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي[1] الضريبة ولا كليل الحدّ، حليم في الحَذَر رزين في الحرب، ذو رأيٍ أصيل وصبرٍ جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنْ أمركم بالنّفْر فانفروا، فإنْ أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلّا بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي، نصيحةً لكم وشدّةَ شكيمةٍ على عدوّكم، عصمكم الله بالهدى وثبّتكم بالتقوى، ووفّقنا وإيّاكم لما يُحبّ ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولمّا تهيّأ مالك الأشتر للرحيل إلى مصر، كتب عيونُ معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره، فعظُم ذلك على معاوية، وقد كان طمع في مصر، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته، وكان أشدّ عليه من ابن أبي بكر، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم: إنّ عليًّا قد بعث بالأشتر إلى مصر، وإن كفيْتنيه سوّغتُك خراج ناحيتك ما بقيت، فاحتلْ في قتله بما قدرتَ عليه.

ثمّ جمع معاوية أهل الشام وقال لهم: إنّ عليًّا قد بعث بالأشتر إلى مصر، فهلمّوا ندعو الله عليه يكفينا أمره. ثمّ دعا ودعَوْا معه، وخرج الأشتر حتّى أتى القلزم، فاستقبله ذلك الدهقان فسلّم عليه، وقال: أنا رجلٌ من أهل الخراج، ولك ولأصحابك عليّ حقٌّ في ارتفاع أرضي، فانزِلْ عليّ أقُم بأمرك وأمر أصحابك وعَلَف دوابّكم، واحتسبْ بذلك لي من الخراج، فنزل عليه الأشتر، فأقام له ولأصحابه بما احتاجوا إليه، وحمل إليه طعامًا دسّ في جملته عسلًا فجعل فيه سُمًّا، فلمّا شربه الأشتر قتله ومات.

وبلغ معاوية خبره، فجمع أهل الشام وقال لهم: أبشروا، فإنّ الله قد أجاب دعاءكم وكفاكم الأشتر وأماته، فسُرّوا بذلك واستبشروا به.

ولمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهّف ويتأسّف عليه، ويقول: لله درّ مالك! لو كان من جبلٍ لكان أعظم أركانه، ولو كان من حجرٍ كان صلداً، أما والله ليهدّنّ موتك عالمًا، فعلى مثلك فلتبكِ

[1] ـ نبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة (الهامش).

البواكي ، ثمّ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ[1] إنّي أحتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكـًا فقد وفى بعهده ، وقضى نحبه ولقي ربّه ، مع أنّا قد وطّنّا أنفسنا أن نصبر بعد مصابنا برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإنّها من أعظم المصيبة ؛ ← ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٣] .

وفي رواية أُخرى : قيل له عليه السلام : لَشَدّ ما جزعتَ عليه ! قال : أما والله هلاكُه قد أعزّ أهل المغرب وأذلّ أهل المشرق . قال : وبكى عليه أيّامـًا وحزن عليه حزنـًا شديداً ، وقال: لا أرى مثله بعده أبداً ؛ ← ٦٥٨ [٣٣/ ٥٩٢] .

وعن جماعة من أشياخ النخع ، قالوا : دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه ، ثمّ قال : لله درّ مالك ! وما مالك ؟! لو كان من جبلٍ لكان فنداً ، ولو كان من حجرٍ لكان صلداً ، أما والله ليهدنّ موتك عالمـًا وليفرحنّ عالمـًا ، على مثل مالك فلتبكِ البواكي ، وهل مرجوّ كمالك ؟ وهل موجود كمالك !؟ قال عَلْقَمَة بن قَيْس النَّخَعِيّ : فما زال عليّ عليه السلام يتلهّف ويتأسّف حتّى ظننّا أنّه المُصاب به دوننا ، وعُرِف ذلك في وجهه أيّامـًا ؛ ← ٦٤٩ [٣٣/ ٥٥٦] .

كيفيّة شهادته بالسمّ بخدعة نافع مولى عثمان بالقلزم ، وهو من مصر على ليلة ؛ ← ٦٤٨ ، ٦٥٧ [٣٣/ ٥٩٠ ، ٥٥٥] .

رُوي أنه لمّا قُتل الأشتر رضي الله عنه كان لمعاوية عيْنٌ بمصر، فكتب إليه بهلاك الأشتر، فقام معاوية خطيبـًا في أصحابه فقال : إنّ عليـًّا كان له يمينان ، قُطعت إحداهما بصفّين -يعني عمّاراً- والأُخرى اليوم ، إنّ الأشتر مرّ بأيلة متوجّهـًا إلى مصر، فصحبه نافع مولى عثمان ، فخدمه وألطفه حتّى أعجبه واطمأنّ إليه ، فلمّا نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسمّ فسقاها له فمات ، ألا وإنّ لله جنوداً من عسل ؛ ← ٦٥٨ [٣٣/ ٥٩١] .

كتاب عهد الأشتر، وهو أطول عهدٍ كتبه أمير المؤمنين عليه السلام ، وأجمعه للمحاسن ؛ ← ٦٦٠ [٣٣/ ٥٩٩] وضه[17] ، ى[10] : ٦٨ [٧٧/ ٢٤٠] .

وفي آخر العهد : قال عليه السلام : وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته ، وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبةٍ ، أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه -إلى قوله- وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة ، إنّا إليه راغبون ، والسلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً وسلّم تسليمـًا ؛ ← ٧٤ [٧٧/ ٢٦٥] .

أقول : كانت شهادته رحمه الله سنة ٣٨ . قال السيّد علي خان في «أنوار الربيع» في صنعة القسم : ومن الغايات في ذلك قول مالك الأشتر رحمه الله :

١ ـ استُظهرتِ في الأصل .

بقّيتُ وفري[١] وانحرفت عن العُلى
ولقيتُ أضيافي بوجهِ عبُوسِ
إن لم أشُنّ[٢] على ابنِ هندٍ غارةً
لم تَخْلُ يومًا من نهابِ[٣] نفوس
خيلاً كأمثال السَّعالى[٤] شُزَّبا[٥]
تغدو ببيضٍ[٦] في الكريهة شوس[٧]
حَمِي[٨] الحديد عليهمُ فكأنه
وَمَضان برق أو شعاع شموس

فتضمّن هذا الشعر الوعيد بالقَسَم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة.

و هذا الرجل كان من أُمراء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٩]، شديد الشوكة على مَنْ خالف أمره -ويعنى بابن هندٍ معاوية بن أبي سفيان- ولعمري لقد برَّ قَسَمه في صفّين وأبلى بلاءً لم يبله غيره. قال بعضهم: لقد رأيت الأشتر في يومٍ من أيّام صفّين مقتحمًا للحرب، وفي يده صفيحة يمانيّة كأنّها البرق الخاطف، إذا هو نكسها كادت تسيل من كفّه، وهو يضرب بها قُدُماً[١٠] كأنّه طالب مُلْك.

قال ابن أبي الحديد: لله أُمّ قامت عن الأشتر! لو أنّ إنسانًا يُقسم أنّ الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلّا أُستاذه عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خشيتُ عليه الإثم، ولله درّ القائل وقد سُئل عن الأشتر: ما أقول في رجلٍ هزمت حياتُه أهل الشام وهزم موتُه أهل العراق، وبحقٍّ ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: كان الأشتر لي كما كنتُ لرسول الله صلّى الله عليه وآله[١١]؛ انتهى.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ولَيْت فيكم مثله اثنين*، بل لَيْت فيكم مثله واحداً*

١ - وفر: توانگرى وبسيارى از مال و بسيارى از هر چيز (الهامش).

٢ - شنّ الغارة عليهم: يعنى از هر طرف ريخت غارت را بر ايشان (الهامش).

٣ - نهاب - ككتاب - جمع نهب، يعني: غنيمت و هرچه به غارت آورده شود (الهامش).

٤ - سعالى جمع سعلاة، يعني: غول (الهامش).

٥ - شُزَّبا: يعني لاغر و باريك و پژمرده، والخيل الشّوازب أي: المضمرات (الهامش).

٦ - بيض: جمع أبيض، يعنى شمشير (الهامش). والظاهر أنّ البيض وصف للفرسان.

٧ - الشوس: الطوال، جمع أشوس (الهامش).

٨ - حَمِيَ بالكسر: نگاه داشت او را و حمايت كرد م (الهامش). والظاهر أنّ معناه: أشتدّ حرّه.

٩ - يأتي في أحوال عَمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ، الذي كان من حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام مشهوراً بالجلالة والفضل، بل قيل في حقّه: إنّه كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله (ص). إنّ أمير المؤمنين قال له: ليت أنّ في جندي مائة مثلك، ولكن في الأشتر يقول: ليت فيكم مثله واحداً. فتأمّل في ذلك ليدلّك على مرتبة رفيعة وجلالة عظيمة للأشتر رضوان الله عليه؛ منه مُدّ ظلّه.

١٠ - يعني دلير (الهامش).

١١ - أنوار الربيع ٢١٠/٣ عن شرح نهج البلاغة ٢١٣/٢.

* في الأصل والبحار: اثنان... واحد. والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر (وقعة صفّين ٥٢١).

يرى في عدوّي مثل رأيه ؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٥ [٣٢/ ٥٤٧] وح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩٣ [٣٣/ ٣١٠].

إرشاد المفيد(١): في أنّ الأشتر وأبا دُجانة والمِقْداد يخرجون مع القائم عليه السلام، ويكونون بين يديه أنصاراً وحكّامـًا ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٩٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر: يا مالك، احفظ عنّي هذا الكلام وعِهِ، يا مالك، بَخَس مروءته من ضعف يقينه، وأزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ من كشف عن ضُرّه... إلى آخره؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٢٧ [٧٨/ ٣٨].

بيعة إبراهيم بن مالك الأشتر للمختار لأخذ الثار؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٧ [٤٥/ ٣٦٦].

محاربة ابن الأشتر مع عسكر الشام*، وقتل ابن زياد، وقتل أعيان أهل الشام مثل الحُصَيْن بن نُمَيْر وشَرَاحِيل(٢) بن ذي الكَلاع وابن حَوْشَب وغالب الباهليّ وغير هؤلاء، ومدح عبد الله بن الزبير الأسديّ لابن الأشتر بقوله:

الله أعطاك المهابة والتُقى
وأحلّ بيتك في العديد الأكثرِ

...الأبيات؛ ← ٢٩٢ [٤٥/ ٣٨٠].

أقول: قُتِل إبراهيم بن الأشتر سنة اثنتين وسبعين، في محاربته مع عسكر عبد الملك في «مسكن» بعد أن أبلى ونكى فيهم.

قال المسعوديّ: وأُتي عبد الملك بجسد إبراهيم فأُلقي بين يديه، فأخذه مولى الحُصَيْن بن نُمَيْر وأخذ حطبـًا وأحرقه بالنار(٣)؛ انتهى.

ومسكن -بكسر الكاف وفتحه- كما في «المراصد»: موضع من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق(٤)، به كانت الواقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وقُتُل به مصعب وقبره هناك(٥)، وقال: أوانا - بالفتح والنون- بُلَيدة من دجيل، كثيرة البساتين، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ(٦).

أقول: وينتهي إلى مالك الأشتر نسب جماعةٍ من أهل العلم، منهم إسْكَنْدر بن دُرْبِيس الخرقانيّ، الصالح الوَرِع الثقة، ذكره الشيخ منتجب الدين(٧). ويُحكى أنّه قد رأى القائم عليه السلام كرّاتٍ. ومنهم الأمير الزاهد الفقيه

١ - إرشاد المفيد ٣٦٥.
* مراده: محاربته عسكر الشام.
٢ - في الكامل في التاريخ ١٤٩/٤، وأعلام الزركلي (٢٣٣/٣): شِرحبيل.

٣ - مروج الذهب ١٠٧/٣.
٤ - دير الجاثليق: دير قديم البناء من طسوج مسكن من نواحي دجيل على غربيّه، وقُتل مصعب بقُرْبه، وقبره ظاهر، عليه مشهد وقبّة يُقصد لزيارته؛ كذا في المراصد [٥٥٥/٢] منه مُدّ ظلّه.
٥ - مراصد الاطّلاع ١٢٧١/٣.
٦ - مراصد الاطّلاع ١٢٨/١.
٧ - فهرست منتجب الدين ١٦/رقم ١٦.

وَرَّام بن أبي فِرَاس، جدّ السيّد ابن طاووس من طرف أُمّه. ومنهم الشيخ الأجلّ الأفقه شيخ الفقهاء الشيخ جعفر النجفيّ، صاحب «كشف الغطاء» رضوان الله عليهم أجمعين.

شتم

منع أمير المؤمنين عليه السلام حُجْربن عَدِيّ وعمرو بن الحَمِق عن شتم أهل الشام، وإظهار البراءة منهم لمّا أظهرا البراءة من أهل الشام، وقوله لهما: كرهتُ لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول وأبلغ في العُذر، وقلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم: اللّهمّ احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتّى يَعرف الحقَّ منهم مَنْ جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان منهم مَنْ لجَّ به، لكان أحبّ إليّ وخيراً لكم، فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عِظَتَك ونتأدّب بأدبِك؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩].

شتا

صفات الشيعة(١): قال الصادق عليه السلام: الشتاء ربيع المؤمن، يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٠ [٦٧/ ٣٠٤].

شجر

باب فيه أحوال الأشجار وما يتعلّق بها؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٨].

ذكر الحكمة المودعة في الأشجار في توحيد المفضّل؛ ب[٢]، د[٤]: ٤١ [٣/ ١٣٠].

علل الشرائع(٢): الباقريّ: وإنّ لله عزّوجلّ ملائكة وكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرةٍ ولا نخلةٍ إلّا ومعها من الله عزّوجلّ مَلَك يحفظها وما كان فيها ـ إلى أن قال ـ ولذلك يكون الشجر والنخل أُنسًا إذا كان فيه حمله، لأنّ الملائكة تحضره؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٧] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٧ [١٨/ ٣٦٦].

حديث طويل في أغصان شجرة طُوبى وشجرة الزقّوم، وما يصير سببًا للتمسّك بأغصان الشجرتين؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٩ [٨/ ١٦٦].

في أنّ السخاء شجرة من أشجار الجنّة، والبُخل شجرة من أشجار النار؛ ← ٣٤٠ [٨/ ١٧١].

علل الشرائع(٣): النبويّ: قال حبيبي جبرئيل: إنّ مَثَل هذا الدّين كَمَثَلِ شجرةٍ ثابتةٍ، الإيمان أصلها والصلاة عروقها، والزكاة

١ ـ صفات الشيعة ٣٧/ح ٤٩.

٢ ـ علل الشرائع ٢٧٨.

٣ ـ علل الشرائع ٢٤٩/ذح ٥.

ماؤها والصوم سعفها ، وحُسن الخُلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ، فلا تكمل شجرة إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم ؛ يمن[١/١٥]، كز[٢٧]: ٢٠٨ [٦٨/ ٣٨٠] .

باب أنّهم عليهم السلام الشجرة الطيّبة في القرآن ، وأعداؤهم الشجرة الخبيثة ؛ ز[٧]، مد[٤٤]: ١١٩ [٢٤/ ١٣٦] .

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أصل الشجرة الطيّبة ، وعليّ عليه السلام فرعها ، وفاطمة عليها السلام غصنها ، وأولادها عليهم السلام ثمرتها ، وشيعتهم ورقها ، وأنّ المؤمن من شيعتهم يموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وأنّه ليولد فتورق الشجرة ورقة ؛ ← ١١٩ [٢٤/ ١٣٨] وز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٤ [٢٦/ ٢٥٠] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٠ [٣٧/ ٣٨] ويمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١٠٩ ، ١١٣ [٦٨/ ٢٦ ، ٤٢] .

في أنّ الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أُميّة ؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٧ــ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٦] .

تفسير العيّاشيّ(١): عن عليّ بن سعيد قال : كنتُ بمكّة ، فقدم علينا معروف بن خَرَّبُوذ فقال : قال لي أبوعبد الله عليه السلام : إنَّ عليًّا عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفص ، [ألا] أُخبرك بما نزل في بني أُميّة ؟ قال : بلى ، قال : فإنّه نزل فيهم «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» فغضب عمر وقال : كذبتَ ، بنو أُميّة خيرٌ منك وأوْصل للرَّحِم ؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨٠ [٣١/ ٥٢٥] .

في بيان الشجرة المنهيّة ؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٤ ـم[٥]ـ ٥١ [١١/ ١٦٤ ، ١٨٩] وز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٩ [٢٦/ ٢٧٣] .

إطاعة الأشجار لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ و[٦]، ك [٢٠]: ٢٨٤ [١٧/ ٣٦٤] .

الإشارة إلى ذلك في الخطبة القاصعة ؛ ← ٢٩٠ [١٧/ ٣٨٩] .

إطاعة الشجر لموسى بن جعفر عليه السلام ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٦ [٤٨/ ٥٢] .

باب عبادة الأصنام والأشجار؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٧ [٣/ ٢٤٤] .

أقول: ابن الشَّجَريّ ، هو أبو السعادات هِبَـة الله بن عليّ بن محمّد الحسنيّ البغداديّ ، كان رحمه الله من أكابر علمائنا الإماميّة ومشايخهم ، ومن أئمّة النحو واللّغة وأشعار العرب وأيّامها ، وكان نقيب الطالبيّين ببغداد ، وهو صاحب «الحماسة» كحماسة أبي تمّام ، وشرح «لمع ابن جنّي» ، وكتاب «الأمالي» الّذي ألّفه في أربعة وثمانين مجلسًا ، وغير ذلك . أقواله منقولة في كتب العلوم العربيّة والأدبيّة كـ «مغني اللّبيب» وغيره .

١ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٩٧/ح٩٤، والآية ٦٠ في سورة الإسراء (١٧).

٭ ـ تفسير العسكريّ ٢٢١ .

قال تلميذه أبو البركات عبد الرحمان بن محمّد الأنباريّ في كتاب «نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء» في ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تامّ المعرفة باللّغة، أخذ عن أبي المُعَمَّر يحيى بن طباطبا العلويّ، وكان فصيحًا حلو الكلام حَسَن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه ذا سمت حَسَن، لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة إلّا ويتضمّن أدب نفسٍ أو آداب درسٍ، ولقد اختصم إليه يومًا رجلان من العلويّين، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: إنّه قال فيَّ كذا وكذا، فقال له الشريف: يا بنيّ احتمل، فإنّ الاحتمال قبر المعايب، وهذه كلمة حَسَنة نافعة، فإنّ كثيراً من الناس تكون لهم عيوب، فيغضّون عن عيوب الناس ويسكتون عنها، فتذهب عيوبٌ لهم كانت فيهم، وكثير من الناس يتعرّضون لعيوب الناس، فيصير لهم عيوب لم تكن فيهم[1]. وكان الشريف ابن الشَّجَرِيّ أنحى مَنْ رأينا من علماء العربيّة، وآخر من شاهدنا من حُذّاقهم وأكابرهم، تُوفّي سنة ٥٤٢ اثنتين وأربعين وخمسمائة في خلافة المقتفي، وعنه أخذتُ علم العربيّة، وأخبرني أنّه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طَبَاطَبَا عن عليّ بن عيسى الرَّبَعيّ.

أقول: ثمّ ذكر سنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ملخّصه: إنّه أخذ الرَّبَعيّ عن أبي عليٍّ الفارسيّ، وهو عن أبي بكرٍ بن السَّرّاج، وهو عن المُبَرَّد، والمُبَرَّد عن المازنيّ والجَرْميّ، وهما عن الأخفش، عن سيبويه، عن الخليل، عن عيسى بن عمر، عن ابن أبي إسحاق، عن ميمون الأقرن، عن عَنْبَسة الفيل، عن أبي الأسود الدُّؤليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام[2].

أقول: ودُفن في داره بكرخ بغداد، ولمّا حجّ الزمخشريّ جاء إلى ابن الشَّجَريّ وسلّم عليه، ووقع بينهما كلام في مدح كلّ واحدٍ منهما الآخر، يروي عنه القطب الراونديّ، وهو عن الشيخ جعفر الدوريستيّ[3].

باب الحقد والبغضاء والتشاجر؛ عشر[16]، سد[64]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

أمالي الطوسيّ[4]: عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كثر همّه سَقُم بدنُه، ومن ساء

١ ـ هذا مضمون رواية وردت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ منه.

٢ ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأُدباء ٤٨٥.

٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢١/١، وأعلام الزركلي ٦٢/٩، وفهرست منتجب الدين ١٩٧/رقم ٥٢٩.

٤ ـ أمالي الطوسي ١٢٥/٢.

خُلُقه عذّب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لم يزل جبرئيل ينهاني عن مُلاحاة الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان؛ ← ١٧٥ [٧٥/ ٢١٠].

تفسير قوله تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ»[١]؛ و٦، سز٦٧: ٦٧٥ [٢٢/ ١٩].

شجع

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه؛ خلق٢/١٥، ط٩: ٤٣ [٧٠/ ٧٦].

كلام الشيخ المفيد[٢] رحمه الله في معنى الشجاعة ونفيها عن أخي تَيْم؛ د٤، ل٣٠: ١٩٤ [١٠/ ٤٣٦].

ما يُعلم منه شجاعة إبراهيم الخليل عليه السلام في كسر الأصنام، فإنّ مقاومة الرجل الواحد أُلوفًا من أعداء الله تمام الشجاعة؛ هـ٥، كب٢٢: ١٣٠ [١٢/ ٦٧].

شجاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ط٩: ١٥١ [١٦/ ٢٣٢].

أقول: وقد أشرنا إليها في (خلق).

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته؛ ط٩، قه١٠٥: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

أقول: قال صاحب «الدرّ النظيم» في ذكر وقعة الجمل -بعد قتل مسلم المُجَاشِعيّ، الذي أخذ القرآن من أمير المؤمنين عليه السلام ودعا الناس إلى ما في القرآن- ما هذا لفظه: ثمّ إنّ عليـًّا عليه السلام لمّا رأى القوم قد حادّوه القتال، وصمدوا للحرب، بعث إلى محمّد بن الحنفيّة، وكانت الراية بيده: أن أقدم يابن خولة واقتحم على القوم، قال: نعم، فأرسل إليه ثانية: أن اقحم يابن خولة، قال: نعم، وكان بإزاء محمّد قومٌ من الرماة، فرموه وحادّوه، فتأخّر محمّد وقال لأصحابه: إنّ القوم قد رموكم فجرحوكم، وإنّهم يبدّدون نَبْلهم في رشقٍ آخر، ثمّ احملوا عليهم، فبعث عليّ عليه السلام إليه ثالثة، فقال له: يابن خولة اقحم لا أُمّ لك! قال: نعم، فلمّا أبطأ عليه، تحوّل عليه السلام من بغلته إلى فرسه، وسلّ سيفه وركض نحوه، فأتاه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه اليمنى، ثمّ رفعه حتّى أشاله من سرجه، وقال: لا أُمّ لك! قال محمّد: والذي لا إلٰه إلّا هو، ما ذكرتُ ذلك منه قطّ إلّا كأنّي أجد ريح نفسه، فأخذ الراية من يدي ثمّ حمل على القوم، وذلك عند زوال الشمس من يوم الأحد، فأنشأ وهو يطعنهم:

اطعنْ بها طعن أبيك تُحمدِ
لا خيرَ في الحربِ إذا لم تُوقدِ
بالمشرفيّ والقنا المُسدّد
والضرب بالخطّيّ والمهنّدِ

---

١ ـ النساء (٤) ٦٥.

٢ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٨٦.

ثمّ حمل عليهم حتّى توسّطهم وغاص فيهم، فاقتتل الناس قتالاً شديداً، ثمّ خرج من ناحية القوم وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته، واجتمع حوله أصحابه، فقالوا: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، فما يجيب أحداً منّا، وإنّه لطامح ببصره نحوهم، ثمّ حمل الثانية حتّى توسّطهم وغاب فيهم، فسمعنا له تكبيرةً بعد حين، وله همهمة كزئير الأسد؛

ـقلت: ولقد أجاد الشيخ حسين بن شهاب الدين العامليّ في وصفه عليه السلام بقوله.

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفهِ
لَظاها وأملاكُ السماءِ له جُنْدُ
وصاحَ عليهمْ صيحةً هاشميّةً
تكادُ لها شُمّ الشوامخ تنهَدُّ
غمامٌ من الأعناق تهطل بالدِّما
ومن سيفه بَرْقٌ ومن صوته رَعْدُ
وصيُّ رسول الله وارثُ عِلْمِهِ
ومَنْ كان في خُمٍّ له الحلُّ والعَقْدُ
لقد ضلَّ مَنْ قاس الوصيّ بضدّه
فذو العرشِ يأبى أن يكون له نِدّ[1]ـ

ثمّ تكشّف الناس عنه وانقشعوا حوله، فوصلنا إليه وإنّه لواقفٌ قد أزبد كالجَمَل الهائج والأسد الحامي، وقد وقعت الرؤوس والجِيَف حوله أعكامًا[2]، فقلنا: يا أمير المؤمنين، نحن نكفيك، فقال: والله ما أُريد بما تَرَوْن إلّا وجه الله والدار الآخرة، ثمّ انصرف وأعطى محمّداً الراية وقال: هكذا فاصنع يابن خولة.

أقول: وإن شئت أزْيد من هذا، فانظر إلى ما ظهر من شجاعته في صفّين! سيّما في ليلة الهرير:

قال الراوي: ما سمعنا برئيس قومٍ منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، إنّه قَتَل ـفيما ذكر العادّون ـ زيادة على خمسمائةٍ من أعلام العرب، يخرج بسيفه منحنيًا فيقول: معذرة إلى الله وإليكم من هذا، لقد هممتُ أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أنّي سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتًى إلّا عليّ، وأنا أُقاتل به دونه، قال: فكنّا نأخذه ونقوّمه، ثمّ يتناوله من أيدينا فيتقحم به عَرْض الصفّ، فلا والله ما ليث بأشدّ نكاية منه عليه السلام في عدوّه؛ ح٨،مه٤٥:٥٠٣[٥٢٩/٣٢].

أقول: ويعجبني أن أتمثّل في هذا المقام بهذه الأشعار لمادح أهل البيت عليهم السلام، الشيخ الأزريّ، وتسميطها للشيخ جابر رحمهما الله تعالى:

مَيّتُ الغَيّ بأسُهُ أفناهُ

١ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٧/٦.

٢ ـ العِكم ـبالكسرـ: العدل ـبالكسرـ وبالفارسيّة: پُشْتواره، والجمع أعكام، ويفسّره الشيخ الأزريّ بقوله:
ملأ الأرض بالزلازل حتّى
زاد من أرؤس الكُماة رباها؛
منه مُدّ ظلّه العالي.

والـهُـدى الحيّ سـيـفُـه أحـيـاه
كَـمْ عــريـــنٍ ورى ببرقٍ شـبـاهُ
أسـدُ الله مـا رأتْ مـقـلـتـاه
نـارَحـربٍ تَـشُبّ إلّا اصطلاها
ذو سـنـانٍ وصـارم يـومَ مـعضلْ
ذا يـخـيط الـكلى وهـذا يُـفَـصّلْ
وإلى رمحـه انتهـت نهشـة الصِّلّ(١)
وإذا مـا انتهـتْ قـبـائل حـيِّ الْـ
ـمَوْتِ كـانـتْ أسيافُه آبـاهـا
أسَدٌ إن رأى الهـيـاج تـبـخـتـرْ
وإذا الـرُعـب لجـلـج الأُسـد زجـرْ
وذَراهـــا ذَرْوَ الهشيم بصــرصــرْ
مَـنْ تـرى مـثـلـه إذا صـرّت الحـرْ
بُ ودارت على الكُماةِ رَحاها(٢)

تفسير القمي(٣): قال معاوية: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: والله يا عليّ، لو بارزك أهلُ الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين؛ ح ٨، نب ٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣].

ويقرب من ذلك قولُ بعضٍ لأبي بكر ـ لمّا أراد أن يُرسل جماعة لقتل عليّ عليه السلام في واقعة أشجع الثقفيّ ـ: أتعلمُ إلى مَنْ تُوجّهُنا! إنّك تُوجّهنا إلى الجزّار الأعظم، الذي يختطف الأرواح بسيفه خطفًا، والله إنّ لقاء مَلَكِ المَوْتِ أسهل علينا من لقاء عليّ بن أبي طالب!؛ ح ٨، هـ ٥: ٨٥ [٢٩/ ٥١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تظاهرت العربُ على قتالي لما ولّيتُ عنها، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعتُ إليها.

وقال معاوية يوم صفّين: أُريد منكم والله، أن تشجروه بالرماح فتريح(٤) العباد والبلاد منه، قال مروان: والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية، إذ كنت تأمرنا بقتل حيّة الوادي والأسد العادي، ونهض مُغضبًا فأنشأ الوليد بن عُقْبَة أشعاراً في ذلك منها:

أتــأمــرنـــا بحـيّـةِ بطـنِ وادٍ
يـنـاح(٥) لـنـا بـه أسـدٌ مـهـيـبُ
كـأنّ الـخَـلْـق لـمّـا عـايـنـوه
خـلال الـنّـقْـعِ لـيس لهم قـلـوبُ(٦)

فقال عمرو: والله ما يُعيّرُ أحدٌ بفراره من عليّ بن أبي طالب، ولمّا نُعي بقتل أمير المؤمنين عليه السلام، دخل عمرو(٧) بن العاص

١ ـ الصِّلّ: حيّة شديدة الفساد، من نهشته مات في الحال، وتقدّم في (حيى) وصفها؛ منه مُدّ ظلّه.
٢ ـ انظر القصيدة الأزريّة ٤١٢ (المطبوعة في آخر الجزء الثالث من كشكول البحرانيّ).
٣ ـ تفسير القميّ ٢/ ٢٦٩.

٤ ـ في المناقب ٢/ ٨٥: فتُريحوا، وهو الأنسب.
٥ ـ ناح الذئب: عوى؛ القاموس المحيط [١/ ٢٦٣ ـ الهامش]. والأظهر «يُتاح» كما في المصدر والبحار.
٦ ـ في الأصل: رقاب، والأنسب للمعنى ما أثبتناه عن البحار والمناقب ٢/ ٨٥.
٧ ـ لعلّ هنا إضماراً، أي رسول عمرو أو كتابه أو نحو ذلك، لأن عمرو بن العاص عندما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام كان بمصر؛ منه مُدّ ظلّه.

على معاوية مبشّراً فقال: إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شَعوبه[1]، فقال معاوية:

قل للأرانب تربعْ حيثما سلكت
وللظباء: بلا خوفٍ ولا حذرِ؛

ط[9]، قه[105]: ٥٢٣ [٤١/ ٦٩].

أقول: وتقدّم في (حنن) في ذكر حنين ـ وهي غزوة فرّ فيها الأصحاب وثبت أمير المؤمنين عليه السلام في نفرٍ من بني هاشم ـ أنّه ضرب أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه قدّاً حتى استه وذَكَره، وكانت ضرباته مبتكرة. ويأتي في (هرر) أنّ قتلاه في ليلة الهرير كان خمسمائةٍ وثلاثة وعشرين، وأنّهم عرفوا بالنهار بأنّ ضرباته عليه السلام كانت على وتيرةٍ واحدةٍ، إن ضرب طولاً قدّ أو عرضًا قطّ، وكانت كأنّها مكواة بالنار.

ورُوي أنّه عليه السلام ضرب مَرْحَب الكافر يوم خيبر على رأسه، فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق، وما عليه من الجوشن من قدّامٍ وخلف إلى أن قدّه بنصفين ثمّ حمل على سبعين فارسًا فبدّدهم، وتحيّر الفريقان من فعله[2].

وفي أُحد قطع صُؤاب بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه[3].

وتقدّم في (ذلل) شعر السيّد الحميريّ في وصف محاربته.

نقل شيخنا البهائيّ رحمه الله عن الصَّفَدِيّ أنّه قال: حُكي أنّ عمربن الخطّاب سأل عمرو بن مَعْدِي كَرِب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأحضره عمرو له، فانتضاه عمر وضرب به فما حاك[4]، فطرحه من يده وقال: ما هذا إذ سُلّ بشيء، فقال له عمرو: يا أمير المؤمنين، أنت طلبت منّي السيف، ولم تطلب منّي الساعد الذي يضرب به:

وعادةُ السيفِ أن يزهو بجوهرهِ
وليس يعمل إلّا في يَدَيْ بطلِ

فعاتبه، وقيل أنّه ضربه. وقال ـ أي الصَّفَدِي في ذيله ـ: ذكر المؤرّخون أنّ عليًّا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألفيْ نفْسٍ، وكان يدخل فيضرب بسيفه حتّى ينثني، ويخرج ويقول: لا تلوموني ولوموا هذا، ويقوّمه بعد ذلك.

ومن ضربات عليّ عليه السلام المشهورة ضربته مرحبًا، فإنّه ضربه على البيضة ضربة فقدّها وقدّه نصفين.

وقال أيضًا: فضرب عليه السلام عَمْرو بن عبد وَدّ العامريّ، وكان جبّاراً عتلّاً عنيداً من الرجال، فقطع فخذه من أصلها، ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليًّا، فتوارى عنها

١ ـ الشَّعُوب: المنيّة. لسان العرب ٥٠١/١.
٢ ـ انظر البحار ٣٣/٤٢.
٣ ـ انظر الخصال ٥٦٠.
٤ ـ رسخ (الهامش).

فوقعت في قوائم بعيرٍ فكسرتها[1] ؛ انتهى .

ولنكتف في هذا المقام بأبياتٍ من القصيدة الأزريّة ، قال ولله درّه :

ظهرتْ منه في الورى سَطَواتٌ
ما أتى القوم كلّهم ما أتاها
يوم غَصّت بجيشِ عمرو بن ودّ
لَهَواتُ الفلا وضاق فضاها
وتخطّى إلى المدينة فرداً
لا يهاب العِدى ولا يخشاها
فدعاهم وهم أُلوفٌ ولكنْ
ينظرون الذي يشبّ لظاها
أين أنتم من قَسْوَرٍ عامريٍّ
تتّقي الأُسْدُ بأسه في شراها
أين مَنْ نفسُه تتوق إلى الجنّـ
ـاتِ أو يُورد الجحيمَ عِداها
فابتدى المصطفى يحدّث عمّا
يُؤْجَرُ الصابرون في أُخراها
قائلاً إنّ للجليل جنانًا
ليس غير المجاهدين يراها
مَنْ لعمرو وقد ضمنت على اللّـ
ـهِ لهُ من جنانه أعلاها
فالتووْا عن جوابه كَسَوامٍ
لا تَراها مجيبةً مَنْ دعاها
وإذا هُم بفارسٍ قُرشيٍّ
ترجف الأرضُ خيفةً أنْ يطاها
قائلا ما لها سواي كفيلٌ
هذه ذمّةٌ عليّ وفاها
ومشى يطلب البِراز كما تَمْـ
ـشي خِماصُ الحشا إلى مرعاها
فانتضى مَشرفيّه فتلقّى
ساقَ عمرٍو بضربةٍ فَبَراها
وإلى الحشر رنّة السيف منه
يملأ الخافقين رَجْعُ صداها
يا لها ضربةً حَوَتْ مَكْرُماتٍ
لم يَزِنْ ثِقْلَ أجرها ثَقَلاها
هذه من عُلاهُ إحدى المعالي
وعلى هذه فَقِسْ ما سواها[2]

شجاعة الحسين عليه السلام كشجاعة أبيه أظهر من أن يُذكر ؛

المناقب[3] : ومن شجاعته أنّه كان بينه وبين الوليد بن عُقْبَة منازعة في ضيعة ، فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ... إلى آخره . وقيل له يوم الطفّ : انزل على حُكْم بني عمّك ، قال : لا والله ، لا أعطيتكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفرّ فرار العبيد ، ثمّ نادى : يا عباد الله ، إنّي عُذْتُ بربيّ وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب . وقال : موتٌ

١ ـ الكشكول للبهائيّ ٣٤٩/١ عن حاشية شرح لاميّة العجم ٢٢١/٢ .

٢ ـ انظر أعيان الشيعة ١٨/٩ .

٣ ـ المناقب ٦٨/٤ .

في عزّ خيرٌ من حياة في ذلّ ، وأنشأ يوم قُتل :

المـوتُ خـيـرٌ مـن ركـوبِ الـعـارِ
والـعـارُ أولى مـن دخـولِ الـنـارِ ؛

ى [10]، كو[26]: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١] .

قبض عليه السلام حَلْق مروان ـ وكان شديد القبضة ـ فعصره ، ولوى عمامته على عنقه حتّى غشي عليه ، ثمّ تركه ؛ ى [10]، كز[27]: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦] .

ولقد ظهر من شجاعته يوم الطفّ ما يقضي منه العجب ، قال بعض الرواة : فو الله ، ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشـًا منه عليه السلام ، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه ، فيشدّ عليها بسيفه ، فتنكشف عنه انكشاف المِعزى إذا شدَّ فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكمّلوا ثلاثين ألفـًا فيُهزمون بين يديه ، كأنّهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع إلى مركزه وهو يقول : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ؛ ى [10]، لز[37]: ٢٠٣ [٤٥/ ٥٠] .

أقول: الشجاع ، الشديد القلب عند البأس ، وأمّا ما تقدّم في (حوج) : إنّ مَنْ لم يقضِ حاجة المؤمن وهو يقدر على قضائها سلّط الله عزّوجلّ عليه شجاعـًا في قبره ينهش أصابعه ، وفي (زكا) : إنّ مانع الزكاة يُسلَّط عليه شجاع أقرع ، فمعنى الشجاع فيهما : الحيّة العظيمة التي تُواثب الفارس والراجل ، وتقوم على ذَنَبها ، وربّما لقمت رأس الفارس ، وقد تقدّم ذلك في (حيى) .

الأشجع الثقفيّ ابن مُزَاحِم ، في «إرشاد القلوب»(١) : إنّه كان زنديقـًا منافقـًا ، وكان شجاعـًا ، وكان له أخ قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وقعة هوازن وثقيف ، قلّده الخليفة الأوّل صدقات قُرى المدينة وضِياع فدك ، فاحتوى عليها وعلى صدقاتٍ كانت لعليّ عليه السلام ، فتوكّل بها وتغطرس على أهلها ، فأراد أمير المؤمنين عليه السلام ردّه عن الضلالة فلم يُردّ ، وأفحش في كلامه فقتله الفضل بن العبّاس ؛ ح [8]، هـ [5]: ٨٤[٢٩/ ٤٦] .

الأشجع السلميّ ومدحه الصادق عليه السلام ، وصلة الصادق عليه السلام له ، وقد تقدّم في (سخا) .

شحح

قال الله تعالى : «وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ»(٢)، في «مجمع البحرين»: أي جعل الشحّ حاضراً لها لا يغيب عنها ، إذ هي مطبوعة عليه ... الشحّ البخل مع الحرص ، فهو أشدّ من البخل في المال ، وهو في مال ومعروف(٣)؛ انتهى .

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بخل) .

شحم

باب فضل اللّحم والشحم ؛ يد [14]،

١ ـ إرشاد القلوب ٣٨٤ .
٢ ـ النساء (٤) ١٢٨ .
٣ ـ مجمع البحرين ٣٧٩/٢ .

قكط[129]: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٦].

الروايات الكثيرة، في أنّ من أكل لقمة شحمٍ أخرجت مثلها من الداء، وفي بعض الروايات: «أنزلت» مكان «أخرجت».

المحاسن(١): عن زُرَارَة قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك، الشحمة التي تُخرج مثلها من الداء، أيّ شحمة؟ قال: هي شحمة البقر، وما سألني يا زرارة عنها أحد قبلك؛ ← ٨٢٦ [٦٦/ ٦٦].

أقول: «طبّ الأئمّة»: عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام -وكنتُ أخدمه في وَجَعِه الذي كان فيه وهو الزحير-: ويحك يا يونس! أعلمتَ أنّي أُلهِمْتُ في مرضي أكل الأرزّ، فأمرت به فغُسل ثمّ جُفّف ثمّ قُلي ثمّ رُضّ، فطُبخ فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي(٢)؟!

الشَّحّام، هو زيد بن محمّد بن يونس، أبو أُسامة الكوفيّ، وقد تقدّم في (زيد).

وابنه محمّد بن زيد الشَّحّام الكوفيّ، هو الذي رآه الصادق عليه السلام بالمدينة فدعاه وسأله: من أين أنت؟ قال: من مواليك من الكوفة، وسأله عن نفقته، فقال: عندي مائتا درهم، فزاد عليه السلام فيها ثلاثين درهمًا ودينارين، وقال له: تَعَشَّ عندي، فتعشّى عنده، فلمّا كان من القابلة لم يذهب إليه، فأرسل عليه السلام إليه فدعاه من غده، فقال: مالك لم تأتني البارحة! قد شفقت عليّ؟ قال: لَمْ يجئني رسولك، فقال: أنا رسول نفسي إليك مادمت مقيمًا في هذه البلدة، أيّ شيء تشتهي من الطعام؟ قال: اللّبن، فاشترى من أجْله شاةً لبونًا، فقال له: علّمني دعاءً، قال: أُكتب، بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أرجوه لكلّ خيرٍ، وآمنُ سَخَطه عند كلّ عثرةٍ... الدعاء، وكان شبيهًا بدعاء رجب؛ يا[11]، كو[26]: ١١٤ [٤٧/ ٣٦].

شحن

باب الحقد والبغضاء والشحناء؛ عشر[16]، سد[64]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٩].

نوادر الراونديّ(٣): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المُشاحن لا يُقبل منه صرف ولا عدل، قيل: يا رسول الله، وما المُشاحن؟ قال: المصادم لأُمّتي الطاعن عليها.

شدد

باب فيه تشديد الأمر على العالِم؛ ا[1]، يد[14]: ٧٧ [٢/ ٢٦].

١ ـ المحاسن ٤٦٥/ح ٤٣١، في الأصل: مكارم الأخلاق سهوًا.

٢ ـ طبّ الأئمّة ١٠٠ عنه البحار ١٧٦/٦٢.

٣ ـ نوادر الراونديّ ١٨.

تفسير القميّ[1]: الصادقيّ: إنّه يُغفر للجاهل سبعون ذَنْبًا قبل أن يُغفر للعالم ذَنْبٌ واحد؛ ← ٧٧ [٢/ ٢٧].

تفسير العيّاشيّ[2]: عن زُرارَة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغتِ النفسُ هذه ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ لم يكن للعالِم توبة، وكانت للجاهل توبة.

بيان: ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة أحوال الآخرة، وهو مخالف لما ذهب إليه المتكلّمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقًا، ويمكن توجيهه بأن يكون المراد بالعالِم مَنْ شاهد أحوال الآخرة، وبالجاهل من لم يشاهدها، لأنّ بلوغ النَّفْس إلى الحُنجرة قد ينفكّ عن المشاهدة، أو يكون المراد نَفْي التوبة الكاملة عن العالِم في هذا الوقت دون الجاهل، مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة، إذ العالم غير معذور في تأخيرها إلى هذا الوقت؛ مع[3]، ك [20]: ١٠١ [٦/ ٣٢].

الرضويّ: قال في قصّة بني إسرائيل في ذبح البقرة: شدّدوا، فشدّد الله عليهم؛ هـ[5]، لط[39]: ٢٨٦، ٢٩٠ [١٣/ ٢٦٢، ٢٧٧].

بشارة المصطفى[3]: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيل: يا كُمَيل، قل عند كلّ شدّةٍ «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» تُكفها، وقل عند كلّ نعمةٍ «الحمد لله» تُزَد منها، وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسّع عليك فيها؛ ضه[17]، يا[11]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧٠].

باب قصّة شَدّاد وإرم ذات العماد؛ هـ[5]، يح[18]: ١٠١ [١١/ ٣٦٦].

أقول: تقدّم في (أرم) ما يناسب ذلك.

وفود شَدّاد بن الأوس على معاوية، وأمر معاوية إيّاه بأن يعيب عليًّا عليه السلام في الناس، وعدم إقدامه على ذلك؛ ح[8]، نج[53]: ٥٧٥ [٣٣/ ٢٤١].

شذب

شَوْذَب ـ بالفتح ـ مولى شاكر، من شهداء الطفّ، قال شيخنا في «المستدرك»: ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس لما قالوا في حقّه، وكان متقدّمًا في الشيعة[4].

شذن

الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ، نزيل مهبط وحي الله، ودار هجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثقة فقيه، عالم عظيم الشأن، له رسالة «إزاحة العلّة في معرفة القبلة»، وقد أوردها المجلسيّ رحمه الله بتمامها في (صل)[5]. وقال الشهيد في «الذكرى»: هو

١ ـ تفسير القميّ ١٤٦/٢.
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢٢٨/١/ح ٦٤.
٣ ـ بشارة المصطفى ٢٧.
٤ ـ مستدرك الوسائل ٨١١/٣.
٥ ـ البحار ٧٣/٨٤.

من أجلّاء فقهائنا(١). وذكر فصلاً من كتابه، وهذا الشيخ داخل في سند إجازات أكثر الأصحاب، يروي عنه السيّد فخّار أستاذ المحقّق، وهو يروي عن جماعة، منهم أبو القاسم عماد الدين الطَّبَرِيّ صاحب «بشارة المصطفى»، ومنهم أبوه الفاضل جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ رحمه الله، عن الشيخ أبي الحسن محمّد بن محمّد البصريّ، عن السيّد المرتضى رحمه الله، ومنهم رَيْحان بن عبد الله الحبشيّ الفقيه المحدّث، قال السُّيُوطيّ في كتاب «أزهار العروش في أخبار الحبوش»: ومنهم ريحان الحبشيّ، أبو محمّد الزاهد الشيعيّ، كان بالديار المصريّة، من فقهاء الإماميّة الكبار، يكرّر على «النهاية» و«الذخيرة»، وقال: ما حفظت شيئًا فنسيته، يصوم جميع أيّام السنة، وكان ابن رُزِّيك يعظّمه، ويقولون: ما ساد من بني حام إلّا لُقمان وبِلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم، مات في حدود السنتين وخمسمائة، عن الشيخ الكَرَاجِكيّ(٢)؛ انتهى.

ولشاذان بن جبرئيل أيضًا كتاب «الفضائل» الذي ينقل عنه المجلسيّ، وجعل رمزه «يل»، وهو غير «فضائل ابن شاذان القمّيّ» فإنّه رسالة صغيرة مشتملة على مائة مَنْقبةٍ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بطُرق العامّة(٣).

وابن شاذان القمّيّ، هو محمّد بن أحمد بن عليّ الكوفيّ القميّ، الفقيه النبيه، ابن أُخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن قُوْلُوَيْه القمّيّ، صاحب كتاب «إيضاح دقائق النواصب»(٤) قرأ عليه الشيخ الكراجكيّ قدّس سرّه بمكّة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ اثنتي عشرة وأربعمائة(٥).

شرب

أبواب الأشربة والأواني المحرّمة؛ يد١٤، ريط٢١٩: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

باب جوامع ما يحلّ وما يحرم من المأكولات والمشروبات؛ يد١٤، قيو١١٦: ٧٥٣ [٦٥/ ٩٢].

أبواب الأشربة المحلّلة والمحرّمة وآداب الشرب؛ يد١٤، ريه٢١٥: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٥].

باب آداب الشرب وأوانيه؛ يد١٤، ريو٢١٦: ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٨].

رُوي النهي عن شرب الماء قائمًا، قال الصدوق(٦) رحمه الله: يعني باللّيل، فأمّا النهار فإنّ شرب الماء من قيام أدرّ للعَرَق وأقوى

١ ـ الذكرى ١٦٣.
٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٤٧٩/٢.
٣ ـ انظر روضات الجنات ٢٦/٤.
٤ ـ في الذريعة ٤٩٤/٢: دقائق.
٥ ـ انظر الكنى والألقاب ٣١٨/١، وروضات الجنّات ١٧٩/٦/رقم ٥٧٧.
٦ ـ علل الشرائع ٤٦٥.

للبدن، كما قال الصادق عليه السلام. ورُوي في حدّ الكوز: أن لا يُشرب من عند عروته ولا من كسرٍ إن كان فيه؛ ← ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٩].

أمالي الصدوق[١]: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثٍ طويلٍ في المناهي: لا يشربنّ أحدكم الماء من عند عروة الإناء، فإنّه مجتمع الوسخ. ونهى أن يُشرب الماء كرعـًا كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكم فإنّها أفضل أوانيكم. ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها، ونهى أن يُنفخ في طعامٍ أو شراب.

بيان: كرع في الماء أو في الإناء كرعـًا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء.

ورُوي أنّه صلّى الله عليه وآله كان في سفر، وكان عند أبي قَتَادَة وضوؤه، فتوضّأ، وفضلت في الميضأة[٢] فضلة، فلمّا حمي النهار واشتدّ العطش بالناس، ابتدروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقولون: الماء الماء، فسقاهم النبيّ صلّى الله عليه وآله جميعـًا بفضل وضوئه الذي كان في الميضأة، ثمّ قال لأبي قَتَادَة: اشرب، فقال: لابل اشرب أنت يا رسول الله، فقال: اشرب فإنّ ساقي القوم آخرهم شُربـًا، فشرب أبو قتادة، ثمّ شرب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الشهاب[٣]: قال صلّى الله عليه وآله: ساقي القوم آخرهم شربـًا.

الضوء[٤]: هذا من مكارم الأخلاق التي لا يزال يأخذ بها أصحابه، ويتقدّم بها إليهم ويكرّرها عليهم، والأدب في ذلك أنّ الساقي للقوم وهم عطاش مجهودون، إذا ابتدأ بنفسه دلّ على جَشَعه وقلّة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم، وجعل ملاك أرواحهم وقوام أبدانهم بيده، وأمر الماء عندهم شديد ـ إلى أن قال ـ وفائدة الحديث الحثّ على الأخذ بالأكرم من الأفعال، والتباعد عمّا يجلو[٥] الإنسان في معرض الأنذال ولباس الأرذال، وراوي هذا الحديث المغيرة.

قال المجلسيّ: الأخبار مختلفة في الشرب بنَفَسٍ واحدٍ أو أكثر، واستحبّ الأصحاب الشرب بثلاثة أنفاس، وحملوا الأقلّ على الجواز، وربّما يحمل النَّفَس الواحد على ما إذا كان الساقي حُرّاً، وربّما يتراءى من بعض الأخبار كون التعدّد محمولاً على التقيّة، والظاهر أنّ الثلاث أفضل؛ ← ٩٠٦ [٦٦/ ٤٦٢].

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى

١ ـ أمالي الصدوق ٣٤٤.
٢ ـ أي المطهرة (الهامش).
٣ ـ شهاب الأخبار ١٧/ح ٩٢.
٤ ـ الضوء.
٥ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): يجعل.

عن اختناث الأسقية، قيل: إنّما نهى عنه لأنّه يُنتنها، فإنّ إدامة الشرب هكذا إنّما يغيّر ريحها. في «مكارم الأخلاق»: ويشرب النبيّ صلّى الله عليه وآله من أفواه القِرَب والأداوى[1] ولا يختنثها اختناثـًا ويقول: إنّ اختناثها يُنتنها[2]. وقيل غير ذلك. وجاء في حديث آخر إباحته، ويحتمل أن يكون ورود الإباحة للضرورة والحاجة، والنهي عن الاعتياد.

أقول: وعلى الضرورة والحاجة فليُحمل قول الحسين عليه السلام لعليّ بن طعان المحاربيّ يوم سقايته أصحاب الحرّ الرياحيّ: اخنث السقاء ـ أي أعطفه ـ فقد ورد أنّه كان كلّما شرب سال الماء من السّقاء[3].

قال المجلسيّ ـ في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ولشربتُ الماء الزلال برقيق زجاجكم» ـ يدلُّ على أنّ الشرب في الزجاج غاية التنعّم والترفّه فيه، وأنّه ينافي التواضع المطلوب في المأكل والمشرب[4].

أقول: ولكن في «مكارم الأخلاق»: وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير التي يُؤتى بها من الشام[5].

علل الشرائع[6]: عن بَكّار بن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في الرجل ينفخ في القدح ـ قال: لا بأس، وإنّما يُكره ذلك إذا كان معه غيره كراهة أن يعافه. وعن الرجل ينفخ في الطعام قال: أليس إنّما يريد يبرّده؟ قال: نعم، قال: لا بأس. قال الصدوق رحمه الله: الذي أفتي به وأعتمده، لا يجوز النفخ في الطعام والشراب، سواءً كان الرجل وحده أو مع غيره، ولا أعرف هذه العلّة إلّا في الخبر؛ ← ٩٠٧ [٦٦/ ٤٦٤].

وفي جملةٍ من الروايات: الشرب بنَفَسٍ واحدٍ يُكره، وهو شرب الهيم، وتفسيره بالإبل وبالرمل ورد عن الصادق عليه السلام، وفي رواياتٍ أُخر: إنّما شرب الهيم مالم يُذكر اسم الله عليه.

المحاسن[7]: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشاميّ [و] يقول: هو من أنظف آنيتكم.

وفي رواية أُخرى: يُجاء بها وتُهدى له. ورُوي في أخبار كثيرة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام شرب وهو قائم، والحسين عليه السلام أتى ناقة فحلبها فشرب وهو قائم، وإنّ

١ ـ الإداوة: إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب، والجمع الأداوى. انظر مجمع البحرين ١/ ٢٤.
٢ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٣ ـ انظر البحار ٤٤/ ٣٧٦.
٤ ـ انظر البحار ٦٦/ ٤٦٠.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٦ ـ علل الشرائع ٥١٨/ ح ١.
٧ ـ المحاسن ٥٧٧/ ح ٣٨ وح ٤٠، وص ٥٨٠/ ح ٥٠ و٥١.

الصادقيْن شربا ماءً في قدحٍ من خزفٍ وهما قائمان، وسُئِل الصادق عليه السلام عنه وعن الشرب بنَفَسٍ واحدٍ وغير ذلك، فقال: إن شئت، ثمّ قال: إنّي والله ما من هذا وشبهه أخاف عليكم.

قال المجلسيّ: أي من هذه الأُمور من السنن والآداب، ولا أخاف عليكم العذاب من تركها، بل إنّما أخاف عليكم من ترك الواجبات والفرائض.

قال أبو الصلاح في «الكافي»: يُكره شرب الماء باللّيل قائمـًا والعَبّ والتّنهّل في نَفَسٍ واحدٍ، ومن ثلمة الكوز، وممّايلي الأُذن[1].

المحاسن[2]: الصادقيّ: من شرب الماء باللّيل وقال: يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات، لم يضرّه شرب الماء باللّيل؛ ← ٩٠٨ [٦٦/ ٤٧١].

الدعوات[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام.

مكارم الأخلاق[4]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يتنفّس في الإناء إذا شرب، فإذا أراد أن يتنفّس أبعد الاناء عن فيه حتّى يتنفّس.

دعائم الإسلام[5]: عنه صلّى الله عليه وآله قال: مصّوا الماء مصـًّا ولا تعبّوه عبـًّا، فإنّه منه يكون الكِباد. وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: تفقّدت رسول الله صلّى الله عليه وآله غير مرّة، وهو إذا شرب الماء تنفّس ثلاثـًا، مع كلّ واحدةٍ منهنّ تسمية إذا شرب، وحمد إذا قطع؛ ← ٩٠٩ [٦٦/ ٤٧٤].

وفي «الرسالة الذهبيّة»[6] لمولانا الرضا عليه السلام: وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحارّ أو الحلاوة يذهب بالأسنان. وفيها: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام، فإنّه يصير في المعدة فِجـًّا[7] إذا صبّ الماء على الطعام أوّلًا فأوّلًا؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٣].

في أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في مشربه؛ و٦، ط٩: ١٥٤، ١٥٩ [١٦/ ٢٤٦، ٢٦٨].

حديث المشربة[8] في فضل عليّ عليه السلام؛ ز٧، ز٧: ٣٢ [٢٣/ ١٥٤] وط٩، ما٤١: ١٣٢ـــ٢٨٢ [٣٦/ ٢٤٨ـــ٣٨/ ٩٥].

١ ـ الكافي في الفقه ٢٧٩.
٢ ـ المحاسن ٥٧٣/ذح١٧.
٣ ـ دعوات الراونديّ ٧٩/ح ١٩٢.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٢.
٥ ـ دعائم الإسلام ٢/١٣٠/ح ٤٥٢، ٤٥٣.
٦ ـ الرسالة الذهبيّة ٢٩، ٣٥.
٧ ـ الفِجّ ـ بالكسر ـ الذي لم ينضج (الهامش).
٨ ـ أي مشربة أُمّ إبراهيم (الهامش).

باب اللّحية والشارب؛ يو٢/١٦، يج١٣: ١٦ [٧٦/ ١٠٩].

فيه: إنّ تقليم الأظفار وأخذ الشارب في يوم الجمعة يستنزل الرزق، ومن جمعةٍ إلى جمعةٍ أمان من الجذام، ولو قال: بسم الله وعلى سُنّة محمّد وآل محمّد عليهم السلام، أُعطي بكلّ قُلامةٍ وجَزازةٍ عتق رقبةٍ من ولد إسماعيل. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه، فإنّ الشيطان يتّخذه مخابئ(١). وقال: من لم يأخذ شاربه فليس منّا. وقال: السُنّة أن تأخذ الشارب حتّى تبلغ الإطارة.

ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتّى ألزقه العسيب؛ ← ١٨ [٧٦/ ١١٣].

أقول: الإطار حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة(٢). والعسيب ـ كأمير ـ منبت الشعر(٣).

وعن كتاب «الدعائم»: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: أحفوا الشوارب، فإنّ أُميّة لا تُحفي شواربها(٤). وسيأتي في (لحى) ما يناسب ذلك.

في أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، وجّه المعتمد خَدَمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حمْلا لتغطّي على حال الصبيّ، فسُلِّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن خاقان فُجَاءةً، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشُغِلوا عن الجارية فخرجت عن أيديهم؛ يب١٢، لط٣٩: ١٧٧ [٥٠/ ٣٣٣].

أقول: ابن أبي الشوارب، هو أحمد بن محمّد بن عبد الله الأُمويّ، كان قاضي بغداد من عهد المتوكّل إلى زمن المقتدر، تُوفّي سنة ٣١٧. وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد(٥).

صفة الشراب الذي يحلّ شربه في «الرسالة المذهبة»(٦)؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٦ [٦٢/ ٣١٤].

شرح

باب فيه معنى انشراح صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

الانشراح: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ»(٧)؛ و٦، ز٧: ١٣٠ [١٦/ ١٣٦].

شُرَيْح القاضي، هو الذي استعمله عمر بن الخطّاب على القضاء بالكوفة، فلم يزل

١ ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر مكارم الأخلاق ٧٣: مخبأ.
٢ ـ انظر النهاية لأبن الأثير ٥٤/١.
٣ ـ انظر مجمع البحرين ١٢١/٢.
٤ ـ دعائم الإسلام ١٢٤/١.
٥ ـ انظر تاريخ بغداد ٤٧/٥ رقم ٢٤٠٧.
٦ ـ الرسالة الذهبيّة ٢١.
٧ ـ الانشراح (٩٤) ١.

قاضيـًا ستّين سنة ، إلّا ثلاثة سنين في فتنة ابن الزبير، امتنع [من](1) القضاء، ثمّ استعفى الحجّاجَ فأعفاه، فلزم منزله إلى أن مات سنة ٨٧ سبع وثمانين، وعمره مائة وثمان سنين أو مائة، وأدرك الجاهليّة، ولا يُعدّ من الصحابة، بل من التابعين، وكان شاعراً وسُناطـًا -لاشعر في وجهه- وكان خفيف الروح مزّاحـًا، قُدِّم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعى به خصمه وهو لا يعلم، فقضى عليه، فقال لشُرَيْح: من شهد عندك بهذا؟ قال: ابن أُخت خالتك. وجاءته امرأة تبكي وتتظلّم على خصمها فما رقّ لها، حتى قيل له: ألا تنظر أيّها القاضي إلى بكائها! فقال: إنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءاً يبكون، قاله ابن أبي الحديد(2)؛ ط٩، قكد١٢٤: ٦٤٢ [٤٢/ ١٧٥].

قضاء شُرَيْح بين أمير المؤمنين عليه السلام وخصمه النصرانيّ في درعٍ كانت له عليه السلام؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٣ [٣١٦/٣٤].

الكافي(3): خطأ شُرَيْح في قضائه بين أمير المؤمنين عليه السلام ومَنْ أخذ درع طلحة غلولاً؛ ط٩، صو٩٦: ٤٩٥ [٤٠/ ٣٠٢].

المناقب(4): فيه ما يقرب منه؛ ط٩، قد١٠٤: ٥٢١ [٤١/ ٥٦] وكد٢٤، يه١٥: ١٥، ١٣ [١٠٤/ ٢٩٩، ٢٩٠].

حكمه بين الحسن بن عليّ عليه السلام وخصمه؛ ى١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٧].

حمايته لابن زياد حين جاءت مذحج في طلب هاني، وصرفه إيّاهم عن طلب هاني؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٩ [٤٤/ ٣٤٧].

تقدّم في (دور) خبر الدار التي اشتراها شريح، وكلام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه ذلك.

أقول: قال الدَّميريّ في «حياة الحيوان»: قيل للشَّعْبيّ: يقال في المثل: إنّ شُرَيْحـًا أدهى من الثعلب وأحيل، فما هذا؟ فقال: خرج شُريح أيّام الطاعون إلى النجف، فكان إذا قام يصلّي، يجيء ثعلبٌ فيقف تجاهه ويحاكيه، ويخيّل بين يديه ويشغله عن صلاته، فلمّا طال ذلك عليه، نزع قميصه فجعله على قصبةٍ وأخرج كُمّـيْه وجعل قلنسوته عليها، فأقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته، فأتاه شُريح من خلفه وأخذه بغتة، فلذلك يُقال: شُرَيْح أدهى من الثعلب وأحيل(5).

باب مابه قوام بدن الإنسان وأجزائه وتشريح أعضائه؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦].

١ - من البحار.
٢ - شرح نهج البلاغة ٣٣٥/٦، ٢٨/١٤.
٣ - الكافي ٣٨٥/٧/ح ٥.
٤ - المناقب ١٠٥/٢.
٥ - حياة الحيوان ٢٥٣/١.

باب آخر في تشريح البدن وأعضائه؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٨٤ [٦٢/ ١].

شرحبل

خدعة معاوية في شُرَحْبِيل بن السِمط الكنديّ رأس أهل الشام، وبعثه إلى مدائن الشام يدعوهم إلى الطلب بدم عثمان؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٠ [٣٢/ ٣٧٧].

شرر

باب الخير والشرّ وخالقهما؛ مع[٣]، و[٦]: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

في أنّ الشرّ قد يكون بمعنى المرض والفقر، وبمعناه الأوّل قول أمير المؤمنين عليه السلام حين مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: بالشرّ؛ مع[٣]، ح[٨]: ٥٩ [٥/ ٢١٣].

باب العزلة عن شِرار الخلق والأُنس بالله؛ خلق[٢/١٥]، يب[١٢]: ٥١ [٧٠/ ١٠٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (عزل).

باب شِرار الناس؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

باب سوء المحضر، ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه، ومن لا يُؤمن شرّه ولا يُرجى خيره؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

الخصال(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ شرار أُمّتي الذين يُكرَمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي.

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة، إذ استأذن عليه رجلٌ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت، فأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله للرجل، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله بوجهه وبِشْره إليه يحدّثه، حتّى إذا فرغ وخرج من عنده، قالت عائشة: يا رسول الله، بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته إذ أقبلت عليه بوجهك وبِشْرك! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله عند ذلك: إنّ من شرار عباد الله من تُكره مجالسته لفُحشه.

الكافي(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: شرّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرَمون اتّقاء شرّهم.

الكافي(٤): قال أبو عبد الله عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار؛ ← ١٩٥ [٧٥/ ٢٨٣].

البلد الأمين(٥): من أراد أن يأمن من كلّ

١ ـ الخصال ١٤/ح ٤٩.

٢ ـ الكافي ٢/٣٢٦/ح ١.
٣ ـ الكافي ٢/٣٢٦/ح ٢.
٤ ـ الكافي ٢/٣٢٧/ح ٣.
٥ ـ البلد الأمين ٣٦١.

شرٌّ فليكتب هذا الدعاء وليحمله : اللّهمّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين ... الدعاء ؛ صل[2/18] ، سو[66] : ٥١٢ [٨٦/ ٣٣٤] .

أقول : تقدّم في (زنى) : النبويّ : ولد الزنا شرّ الثلاثة .

مجمع البحرين : المشارّة ـ بتشديد الرّاء ـ المخاصمة ، ومنه : إيّاك والمشارّة فإنّها تورث المعرّة ، والمعرّة الأمر القبيح المكروه . والشرشور ـ كعصفور ـ طائر مثل العصفور أغبر اللّون(١) .

شرط

العلويّ : المسلمون عند شروطهم إلّا شرطًا حرّم حلالًا أو أحلّ حرامًا ؛ كج[23] ، كط[29] : ٣٣ [١٠٣/ ١٣٧] .

في أنّ أصْبَغ بن نُبَاتَة وعبد الله بن يحيى الحضرميّ وأباه كانوا من شَرطة الخميس ، ومعنى هذه الكلمة ؛ ط[9] ، قكد[124] : ٦٣٦ [٤٢/ ١٥١] .

أقول : يأتي ما يتعلّق بذلك في (عبد) .

قيل لأصبغ : كيف سُمّيتم شرطة الخميس ؟ فقال : إنّا ضمنّا له الذبح ، وضمن لنا الفتح ؛ ← ٦٤٣ [٤٢/ ١٨١] .

ذكر شرطة الخميس ؛ ح[8] ، سز[67] : ٧٢٥ [٣٤/ ٢٧١] .

أقول : قال في «مجمع البحرين» : قوله تعالى «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»(٢) أي جاء علاماتها التي تدلّ على قربها . والشَّرَط ـ بفتحتين ـ العلامة ـ إلى أن قال ـ والشُرَط على لفظ الجمع أعوان السُلطان والولاة ، وأوّل كتيبةٍ تشهد الحرب وتتهيّأ للموت ، سُمّوا بذلك لأنّهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها للأعداء ، الواحدة شرطة ـ كغرفة وغرف ـ وصاحب الشرطة يعني الحاكم(٣) ؛ انتهى .

شرع

باب الشرائع ؛ يمن[1/15] ، كو[26] : ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧] .

المحاسن(٤) : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله شرائع نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة والحنيفيّة السمحة لا رهبانيّة ولا سياحة ... إلى آخره ؛ ← ١٨٩ [٦٨/ ٣١٧] .

باب علل الشرائع والأحكام ؛ مع[3] ، كج[23] : ١٠٨ [٦/ ٥٨] .

باب ما بيّن الصادق عليه السلام من شرائع الدين برواية الأعمش ؛ د[4] ، يج[13] : ١٤٢ [١٠/ ٢٢٢] .

باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدّين ؛ د[4] ، كد[24] :

١ ـ مجمع البحرين ٣/ ٣٤٥ .

٢ ـ محمّد (٤٧) ١٨ .

٣ ـ مجمع البحرين ٤/ ٢٥٧ .

٤ ـ المحاسن ٢٨٧/ ح ٤٣١ .

١٧٢ [١٠/ ٣٥٢].

في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هل كان متعبّداً بشريعةٍ أم لا؟ وتحقيق ذلك؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

الشّريعيّ الملعون؛ اسمه الحسن، كان من أصحاب العسكريّين عليهما السلام، ثمّ ادّعى البابيّة والسفارة كذبًا وافتراءاً، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، وخرج التوقيع الشريف بلعنه والبراءة منه، ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد؛ يج١٣، كج٢٣: ١٠٠، ١٠٣ [٥١/ ٣٦٧، ٣٨٠].

أقول: شيخ الشريعة الأصبهانيّ، العالم الكامل، المحقّق المتبحّر، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، كان مرجع الأفاضل ومربّيهم في النجف الأشرف، وكان رحمه الله حَسَن المحاضرة، حلو المعاشرة، ويستفيد أهل العلم من محضره كثيراً، وإنّي كنتُ اغتنم مجلسه الشريف في أيّام إقامتي في الغريّ السريّ، وكان اسمه فتح الله، ونَقْشُ خاتمه «شريعة الحقّ فتح الله تابعها»، تُوفّي سنة ١٣٣٩ (غشلط)، ودُفِن في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن المقدّس في إحدى الحجرات الشرقيّة منه(١).

شرف

ذمّ حبّ الشرف يجيء في (مول).

١ - انظر أعيان الشيعة ٣٩١/٨.

الأمير شرف الدّين الحسنيّ الحسينيّ الشُّولستانيّ عليّ ابن حجّة الله الطباطبائيّ، العالم الفاضل، المحقّق الأديب، الساكن في الغريّ السريّ حيًّا و ميّتًا، صاحب المؤلّفات النفيسة، ومنها «توضيح المقال» في شرح الاثنى عشريّة في الصلاة لصاحب «المعالم» في مجلّدين.

قال شيخنا رحمه الله: ويظهر منه غاية فضله وتبحّره رحمه الله، ونقل عنه في مزار البحار(٢) فائدةً حسنةً فيما يتعلّق بالقبلة في الحرم المطهّر الغرويّ، وفي مسجد الكوفة، ينبغي النظر فيها وحاصلها: إنّ مسجد الكوفة كان بناؤه قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام، والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن، بل فيهما تيامن عكس ضريحه المقدّس، فإنّه كان فيه تياسر كثير، وقال ـ وقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفيّ قدّس سرّه ـ: قلت للمعمار: غيِّره إلى التيامن، فغيّره، ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وكنت في الروضة المقدّسة متيامنًا وفي الكوفة متياسراً(٣)؛ انتهى.

يروى عن الشيخ محمّد ابن صاحب «المعالم»، ويروي عنه المجلسيّان، وتُوفّي سنة ١٠٦٠

٢ - البحار ٤٣١/١٠٠.

٣ - مستدرك الوسائل ٤٠٩/٣.

(غس).

تنقيح المقال: شولستان بلدة بفارس في جهة شيراز[١].

الشيخ شرف الدين بن عليّ النجفيّ؛ في «أمل الآمل»: إنّه كان فاضلاً محدّثاً صالحاً، له كتاب «الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة»، وربّما يُنسب إلى الكراجكيّ،وليس بصحيح، لأنّه ينقل من «كشف الغمّة» ومن كتب العلّامة رحمه الله، ولكن لهذا الكتاب نسختان إحداهما فيها زيادات، وينقل فيها من «كنز الفوائد» للكراجكيّ، ومن كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام» لمحمّد بن العبّاس المعروف بابن الحجّام الثقة[٢]؛ انتهى.

السيّد الأجلّ الشريف عزّ الدين شرف شاه ابن محمّد الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ، المدفون بالغريّ، عالم فاضل، له نظم رائق ونثر لطيف، كذا عن منتجب الدين[٣]. يروي عنه الشيخ الجليل أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ، المعروف بمحمّد بن المشهديّ، مؤلّف «المزار الكبير»، وهو يروي عن الشيخ أبي الفتوح الرازيّ رضي الله عنهم[٤].

المير سيّد شريف الجرجانيّ، هو عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ الحنفيّ الإستراباديّ، صاحب المصنّفات والحواشي والتعليقات المعروفة، كان تلميذ القطب الرازيّ الإماميّ، وأُستاذ المحقّق الدوانيّ، وعدّه القاضي[٥] نور الله من حكماء الشيعة وعلمائهم واستشهد على ذلك بتنصيص تلميذه السيّد محمّد نور بخش والشيخ محمّد بن أبي جمهور الإحسائيّ بتشيّعه، وأمّا ابنه السيّد شمس الدين محمّد، فهو شيعيّ بخلاف ابنه الميرزا مخدوم، فإنّه سنّيّ بل ناصبيّ، وهو الذي صار سبباً لضلالة الشاه إسماعيل الثاني، وردّ على الشيعة بكتاب «نواقض الروافض» الذي ردّ عليه القاضي نور الله بكتاب «مصائب النواصب»، والشيخ أبو علي الحائري بـ«عذاب النواصب»، تُوفّي السيّد الشريف في شيراز سنة ٨١٦ (ضيو).

حُكي أنّه لمّا قرب ارتحاله، قال له ابنه: يا أبه أوصني بوصيّةٍ، فقال: بابا بحال خود باش، فنظم ابنه مضمون كلام أبيه بالفارسيّة وقال:

مرا سيّد شريف آن بحر زخّار
که رحمت بر روان پاک او باد
وصيت كرد و گفت ازانكه خواهى
که باشد در قيامت جان تو شاد

١ - تنقيح المقال ٢/٨٢.
٢ - أمل الآمل ٢/١٣١/رقم ٣٦٧.
٣ - فهرست منتجب الدين ٩٦/رقم ١٩٤.
٤ - انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٧٩ و ٣٦٩.
٥ - مجالس المؤمنين ٢/٢١٧.

چنـان مستـغـرق اوقـات خـود بـاش
كه از حـال كسـى نـايـد تُـرا ياد[1].

أقول: وممّـن عاصر السيّد الشريف شرف الدّين المقرئ إسماعيل بن أبي بكر اليمنيّ، صاحب كتاب «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي» وهو كتاب بديع، مرتّب في جداول على شكلٍ غريب، تُوفّي سنة ٨٣٧ (ضلز)[2].

العالم الفاضل، الصالح الجليل، المولى محمّد شريف بن شمس الدين محمّد الرويدشتيّ، والد حميدة العالمة المحدّثة، تقدّم في (حمد). يروي عنه المجلسيّ وهو عن الشيخ البهائـيّ رحمه الله.

شريف العلماء، هو الشيخ الأجلّ المولى محمّد شريف بن حسن علي المازندرانيّ الحائريّ، شيخ الفقهاء العظام، ومربّي الفضلاء الفخام، مؤسس علم الأُصول، جامع المعقول والمنقول. قال سيّدنا الاجلّ الكاظميّ صاحب «تكملة أمل الآمل» أطال الله بقاه: حدّثني شيخنا الفقيه الشيخ محمّد حسن آل ياسين ـ وكان أحد تلامذة شريف العلماء ـ قال: كان يدرّسنا في علم الأُصول في الحائر المقدّس، في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان، وكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين، وفيهم المئات من العلماء الفاضلين، ومن تلامذته شيخنا العلّامة المرتضى الأنصاريّ، وهو منقّح تلك التحقيقات الأنيقة، وكفى بذلك فخراً وفضـلًا، وكان بعض تلامذته كالفاضل الدرّبنديّ يفضّله على جميع العلماء المتقدّمين[3]؛ انتهى.

قلت: وممّـن تَلْـمَذ عليه: السيّد إبراهيم صاحب «الضوابط» والمولى إسماعيل اليزديّ وسعيد العلماء، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، وكتب هذا السيّد ترجمة أُستاذه الشريف في «الروضة البهيّـة»،توفّي في الحائر المقدّس سنة ١٢٤٥ (غرمه)[4].

شرك

باب الكفر وأصناف الشرك؛ كفر ٣/١٥، ١٠: ١ [٧٢/ ٧٤].

قال أبو جعفر عليه السلام: في قوله تعالى «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ»[5] قال: شرك طاعةٍ ليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعةٍ أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادةٍ أن يعبدوا غير الله.

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢٩/٢، وروضات الجنّات ٣٠٠/٥/رقم٥٢٢.
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٢٧/٢، وروضات الجنّات ٦٠/٢/رقم١٣٨.
٣ ـ انظر أعيان الشيعة ٣٣٨/٧.
٤ ـ انظر الكنى والألقاب ٣٣١/٢.
٥ ـ يوسف (١٢) ١٠٦.

وعنه عليه السلام أيضـًا في تفسيرها قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك.

وعن الصادق عليه السلام: إنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون؛ ← ٥ [٧٢/ ٩٩].

وعنه عليه السلام أيضـًا في تفسيرها: قول الرجل: لولا فلان لهلكتُ، ولولا فلان لأصبتُ كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ولا بأس بأن يقول: لولا أنّ الله منَّ عليّ بفلانٍ لهلكتُ؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٩ [٧١/ ١٥٠].

أيضـًا تفسير هذه الآية؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٨ [٥٨/ ٣١٧].

أقسام الشرك في كتاب الله تعالى؛ كفر[٣/١٥]، ا[١]: ٧ [٧٢/ ١٠٢].

معاني الأخبار(١): قال أبو عبد الله: إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل، وقال: منه تحويل الخاتم، ليذكر الحاجة وشبه هذا؛ ← ٥ [٧٢/ ٩٦] وو[٦]، لا[٣١]: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً»(٢)؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٩ [٧٠/ ٢٢١].

تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ»(٣). وبيان مقالة المشركين؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٧٩ [٦٣/ ٤٤].

تفسير قوله تعالى: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ»(٤)؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢١٠ [١٧/ ٧١] وز[٧]، كا[٢١]: ٧٥ [٢٣/ ٣٦٢] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٣ [٣٧/ ١٦١].

باب تأويل الشرك والمشركين بأعدائهم عليهم السلام؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٧٣ [٢٣/ ٣٥٤] وز[٧]، د[٤]: ١٨ [٢٣/ ٨٤].

باب تأويل قوله تعالى «جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا»(٥)؛ هـ[٥]، ى[١٠]: ٦٨ [١١/ ٢٤٩].

باب أنّ في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء عليهم السلام، واشتراكه مع نبيّنا صلّى الله عليه وآله في جميع الفضائل سوى النبوّة؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٩/ ٣٥].

شُرَيْك بن الأعور الحارثيّ، كان من شيعة عليّ عليه السلام، وكان ساكنـًا بالبصرة، فلمّا بعث أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قُدَامَة لدفع ابن الحضرميّ الذي كان يدعو الناس إلى معاوية، أعان جارية في دفعه واقتتل معه، وكان صديقـًا لجارية؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٧ [٣٤/ ٤٠].

ورود شُرَيْك بن الأعور الكوفة مع ابن

١ ـ معاني الأخبار ٣٧٩/ح١.
٢ ـ الكهف (١٨) ١١٠.
٣ ـ الأنعام (٦) ١٠٠.
٤ ـ الزمر (٣٩) ٦٥.
٥ ـ الأعراف (٧) ١٩٠.

زياد ؛ ي[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٧ [٤٤/ ٣٤٠].

مرض شُرَيْك وعيادة ابن زيادٍ إيّاه في دار هاني بن عروة ؛ ← ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٣].

أقول: قال علماء أهل التاريخ: شُرَيْك بن الأعور كان كريمًا على ابن زياد، وكان شديد التشيّع، مرض وهو في دار هاني بن عروة، فقال لمسلم: إنّ هذا الفاجر ـ يعني ابن زياد ـ عائدي العشيّة، فإذا جلس اخرج إليه فاقتله، ثمّ اقعد في القصر، فليس أحدٌ يحول بينك وبينه، فإن برئتُ من وجعي سرتُ إلى البصرة حتّى أكفيك أمرها، فلمّا لم يقتله مسلم، قال له شُريك: لو قتلته لقتلتَ فاسقًا فاجراً كافراً غادراً(١).

وروى ابن شهر آشوب وغيره، عن أبان الأحمر: إنّ شريك بن الأعور دخل على معاوية، فقال له معاوية: والله إنّك لشريك، وليس لله شريك، وإنّك لابن الأعور، والبصير خيرٌ من الأعور، وإنّك لدميم، والجيّد خيرٌ من الدميم، فكيف سُدْتَ قومك! فقال له شريك: إنّك لمعاوية، وما معاوية إلّا كلبة عوت واستعوت الكلاب، وإنّك لابن صخر، والسهل خيرٌ من الصخر، وإنّك لابن حرب، والسلم خيرٌ من الحرب، وإنّك لابن أُميّة، وما أُميّة إلّا أَمَة صُغّرت فاستصغرت، فكيف صرت أمير المؤمنين! فغضب معاوية وخرج شُريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخرٍ ... وسيفي صارمٌ ومعي لساني
فلا تبسط علينا يابن هندٍ ... لسانك إن بلغت ذرى الأماني
وإن تك للشقاء لنا أميراً ... فإنّا لا نقرّ على الهوان
وإن تك في أُميّة من ذراها ... فإنّا في ذرى عبد المدان(٢)

رواية شُرَيْك القاضي عن الأعمش: يا محمّد يا عليّ، ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيد؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٥] وط[٩]، فج[٨٣]: ٣٩٠ [٣٩/ ١٩٧].

رؤيا المهديّ شُريكًا القاضي مصروفًا وجهه عنه، وعُبّر له بأنّ شريكًا مخالف لك، فإنّه فاطميّ ؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٤ [٤٨/ ١٣٩].

أقول: شُرَيْك القاضي، هو شُرَيْك بن عبد الله بن سِنان بن أنس النَّخَعيّ الكوفيّ، وُلِدَ بخراسان سنة ٧٥ (عه)، قيل: ولي القضاء بواسط سنة ١٥٠ (قن) ثمّ ولي الكوفة بعد ذلك، ومات بها سنة ١٧٧ (قعز)(٣).

وعن ابن خلّكان: إنّه تولّى القضاء بالكوفة أيّام المهديّ، ثمّ عزله موسى الهادي، وكان

١ ـ انظر مقاتل الطالبيّين ٩٨ و نفس المهموم ٩٦.

٢ ـ انظر كشكول البهائيّ ٣٨٢/١ وتنقيح المقال ٨٤/٢.

٣ ـ انظر تنقيح المقال ٨٤/٢.

عالمًا فقيهًا، فهمًا ذكيًّا فطنًا، عادلًا في قضائه، كثير الصواب، حاضر الجواب، وذُكر معاوية عنده ووُصف بالحلم، فقال: ليس بحليم من سفّه الحقّ وقاتل[1] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2]؛ انتهى.

وعن ابن أبي الحديد قال: لقي سفيان الثوريّ شُريكًا بعد ما استُقضي فقال: يا أبا عبد الله بعد الإسلام والفقه والصلاح تلي القضاء! فقال له: لابدّ يا أبا عبد الله للناس من قاضٍ، قال: ولابدّ يا أبا عبد الله للناس من شرطيّ[3]؛ انتهى.

وقال المسعوديّ في «مروج الذهب»: ذكر الفضل بن الربيع قال: دخل شريك على المهديّ يومًا فقال له: لابدّ أن تجيبني إلى خصلةٍ من ثلاث، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إمّا أن تلي القضاء، أو تحدّث ولدي وتعلّمهم، أو تأكل أكلةً، ففكّر ثمّ قال: الأكلة أخفهنّ على نفسي، فاحتبسه وقدم إلى الطبّاخ أن يُصلح له ألوانًا من المخّ المعقود بالسكّر الطبرزد والعسل، فلمّا فرغ من غدائه، قال له القيّم على المطبخ: يا أمير المؤمنين، ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبداً. قال الفضل بن الربيع: فحدّثهم والله شُرَيْك بعد ذلك، وعلّم أولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب بأرزاقه إلى الجِهْبِذ فضايقه في النقص، فقال له الجهبذ[4]: إنّك لم تبع بُرّاً! قال له شُريك: بلى والله لقد بعت أكبر من البُرّ، لقد بعت ديني[5].

أقول: وتقدّم في (حمد) ـ عند ذكر محمّد بن مسلم ـ الصادقيّ: وما لشُريك! شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار.

شرى

باب نزول قوله تعالى: «وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ»[6] في شأن عليّ عليه السلام؛ ط[9]، لب[32]: ٩١ [٣٦/ ٤٠] وو[6]، لو[36]: ٤١٥ـ٤٢٤ [١٩/ ٥٤ـ٩٥].

الخبر الوارد في بعث المشتري بصورة رجلٍ إلى الأرض، وتعليمه رجلًا من العجم ورجلًا من الهند علم النجوم، وبيان الخبر؛ يد[14]، يا[11]: ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

شطرج

عن الصادق عليه السلام: بيْع الشطرنج حرام، وأكْل ثمنه سحت، واتّخاذها كفر؛ كج[23]، و[6]: ١٧ [١٠٣/ ٥٣].

عيون أخبار الرضا[7]: الرضويّ: فيه لعب

١ ـ في الأصل: وقاتل مع عليّ، والصحيح ما أثبتناه عن المصدر.
٢ ـ وفيات الأعيان ٢/٤٦٤/رقم ٢٩١.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/٦٧.
٤ ـ جهبذ ـ بكسرتين ـ: نقاد دانا؛ م (الهامش).
٥ ـ مروج الذهب ٣/٣١٠ وفيه «البزّ» بدل «البرّ».
٦ ـ البقرة (٢) ٢٠٧.
٧ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٢/ح ٥٠.

يزيد بالشطرنج، وقوله عليه السلام: من كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللّعب بالشطرنج؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٧ [٤٥/ ١٧٦].

كان أبو بكر الهَرَويّ يلعب بالشطرنج، فسأله جبليّ عن الإمام بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، فوضع الهَرَويّ شاه وأربع بياذق، فقال: هذا نبيّ، وهذه الأربعة خلفاؤه، فقال الجبليّ: الذي في جنبه ابنه؟ قال: لا، ولم يبق له سوى بنت، قال: فهذا ختنه؟ قال: لا، وإنّما هو ذاك الأخير، قال: هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم؟ قال: لا، إنّما ذلك هو الأخير، قال: فما يصنع هذا بجنبه؟؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٦٥ [٣٩/ ٨٧].

أقول: في «المستدرك» عن «دعائم الإسلام» عن جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّه سُئل عن قول الله عزّوجلّ: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»(١) فقال: الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء(٢).

الشيخ أبو الفتوح الرازيّ في تفسيره: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه مرّ بقوم يلعبون بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟ وأخذ قدراً من التراب وطرحه فيه، قال الشيخ: يقول الذين يتعاطون لعب الشطرنج: إنّه كلّما بُسط نطعُه وُجد فيه شيء من التراب. وعنه عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ملعونٌ من لَعِب بالاستريق -يعني الشطرنج- والناظر إليه كآكل لحم الخنزير(٣).

جامع الأخبار: عنه صلّى الله عليه وآله مثله، وفي خبرٍ آخر: الناظر إليه كالناظر إلى فرج أُمّه(٤).

فقه الرضا: فأمّا الشطرنج، فإنّ اتّخاذها كفر بالله العظيم، واللّعب بها شِرْك، وتَقْلابُها كبيرة موبقة، والسلام على اللّاهي بها كفر، ومقلّبها كالناظر إلى فرج أُمّه(٥).

شطط

المناقب(٦): شطيطة امرأة مؤمنة كانت بنيسابور، لمّا بعثت شيعةُ نيسابور الأموال إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعثت هي درهمًا وشقّة خامٍ من غزل يدها تساوي أربعة دراهم، فقبل الإمام عليه السلام ما بعثته، وقال للحامل: أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة، وكانت أربعين درهمًا، ثمّ قال: وأهديتُ لها شقّةً من أكفاني من قطن قريتنا

١ - الحج (٢٢) ٣٠.
٢ - مستدرك الوسائل ٢/ ٤٥٩ عن دعائم الإسلام ٢/ ٢١٠ ح ٧٦٩.
٣ - روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن ٣/ ٢١٤.
٤ - جامع الأخبار ١٥٣.
٥ - فقه الرضا ٢٨٤.
٦ - المناقب ٤/ ٢٩١.

«صيدا» قرية فاطمة عليها السلام وغزل أُختي حليمة، ولمّا تُوفّيت جاء الإمام عليه السلام على بعيرٍ له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة، وقال: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمّة عليهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلدٍ كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٢ [٤٨/ ٧٣] ويا[١١]، ل[٣٠]: ١٨٠ [٤٧/ ٢٥٢].

أقول: وروى هذا الخبر صاحب «ثاقب المناقب»، وفي روايته هذه الزيادة: فماتت ـ أي شطيطة رحمة الله عليها ـ فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيتُ أبا الحسن عليه السلام على نجيبٍ، فنزل عنه وهو آخذ بخطامه، ووقف يصلّي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها وشهدها، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله عليه السلام(١).

شطن

الشهاب(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

الضوء(٣): الشيطان فيعال من شطن إذا تباعد، فكأنّه يتباعد إذا ذُكر الله تعالى، وقيل: إنّه فعلان من شاط يشيط، إذا احترق غضبًا لأنّه يحترق ويغضب إذا أطاع العبد، فيقول صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان لا يزال يراقب العبد ويوسوس في نومه ويقظته. وهو جسم لطيف هوائيّ يمكنه أن يصل إلى ذلك، والإنسان غارّ غافل فيوصل كلامه ووسواسه إلى باطن أُذنه فيصير إلى قلبه، والله تعالى هو العالم بكيفيّة ذلك، فأمّا وسواسه فلا شكّ فيه، والشيطان هنا اسم جنسٍ ولا يريد به إبليس فحسب وذلك لأنّ له أولاداً وأعوانًا؛ يد[١٤]، صح[٩٣]: ٦٣١ [٦٣/ ٢٦٩].

قال المجلسيّ: لاخلاف بين الإماميّة، بل بين المسلمين، في أنّ الجنّ والشياطين أجسام لطيفة يُرَوْن في بعض الأعيان، ولا يُرَوْن في بعضها، ولهم حركات سريعة وقدرة على أعمال قويّة، ويجرون في أجساد بني آدم مجرى الدم، وقد يشكّلهم الله بحسب المصالح بأشكال مختلفة، وصور متنوّعة، كما ذهب إليه السيّد المرتضى رحمه الله، أو جعل الله لهم القدرة على ذلك كما هو الأظهر من الأخبار؛ انتهى؛ ← ٦٣٥ [٦٣/ ٢٨٣].

وقد تقدّم في (جنن) ما يتعلّق بذلك.

تحقيق في وسوسة الشيطان وما يتعلّق به؛ خلق[١٥/٢]، ز[٧]: ٣٤ [٧٠/ ٣٩].

الصادقيّ: ولو أنّ مؤمنًا على قُلّة جبلٍ لبعث الله عزّوجلّ إليه(٤) شيطانًا يؤذيه.

١ ـ ثاقب المناقب ٤٣٩ ح ٣٧٦.
٢ ـ شهاب الأخبار ١٢٠/ح ٦٦٥.
٣ ـ الضوء.

٤ ـ هكذا في البحار والكافي ٢٤٩/٢، وفي الأصل: عليه.

ذكروا لتسليط الشياطين والكَفَرة على المؤمن وجوهـًا من الحكمة؛ يمن ١/١٥، كج ٢٣: ١٦١ [٦٨/ ٢١٩].

باب معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله في استيلائه على الجنّ والشياطين؛ و٦، كز٢٧: ٣١٥ [١٨/ ٧٦].

الصادقيّ: في أنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله تعالى: «يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ... الآية»(١)؛ مع٣، ل٣٠: ١٤٣ - كا*- ١٤٥ [٦/ ١٨٨، ١٩٥].

بناء الجنّ والشياطين لسليمان عليه السلام وغير ذلك من سائر الأعمال؛ هـ٥، ند٥٤: ٣٤٩ [١٤/ ٧٢] وهـ٥، س٦٠: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٢].

قصص الأنبياء(٢): قول إبليس لنوح عليه السلام: إذا وجدنا ابن آدم شحيحـًا أو حريصـًا أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطانـًا مريداً؛ هـ٥، يد١٤: ٧٩ [١١/ ٢٨٨].

في أنّ الشيطان في القرآن يُطلق على الثاني؛ ط٩، يو١٦: ٧٠ [٣٥/ ٣٦٨] وح٨، ك ٢٠: ٢٢٠ [٣٠/٢٣٢].

قول الأوّل: واعلموا أنّ لي شيطانـًا يعتريني؛ ← ٢٣١ وح٨، كب٢٢: ٢٦٨ [٣٠/ ٤٩٥].

تفسير القميّ(٣): الصادقيّ: ما بعث الله رسولاً إلّا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلّان الناس بعده؛ هـ٥، ك ٢٠: ٢٧٣ [١٣/ ٢١٢].

في أنّ الشيطان لا يتمكّن أن يتمثّل بصورة الأنبياء عليهم السلام؛ هـ٥، نز٥٧: ٣٥٧ [١٤/ ١٠٦] وى١٠، ن٥٠: ٢٩٥ [٤٥/ ٣٩٣].

أقول: قد تقدّم في (رأى) الإشارة إلى معنى النبويّ: من رآني فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي.

الكافي(٤): عن الحسن بن العبّاس بن الحريش(٥)، عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ قال: إنّه ليس من يومٍ ولا ليلةٍ إلّا وجميع الجنّ والشياطين تزور أئـمّـة الضلالة، ويزور أئـمّـة الهدى عددهم من الملائكة، حتى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله -أو قال قيّض الله

١ - إبراهيم (١٤) ٢٧.
* - الكافي ٣/١٢٣/ح٦.
٢ - قصص الأنبياء ٨٥/ضمن ح٧٧.
٣ - تفسير القميّ ٢/٦٣.
٤ - الكافي ١/٢٥٣.
٥ - في الأصل والبحار: الجريش، وما أثبتناه من المصدر وانظر رجال النجاشي ٦٠/رقم١٣٨.

عزّوجلّ - من الشياطين بعددهم ، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب ، حتّى لعلّه يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا ، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك ، لقال (١): رأيت شيطانـًا أخبرك كذا وكذا ، حتّى يفسّر له تفسيرها ويعلمه الضلالة التي هو عليها ... إلى آخره ؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٣ ، ٦١١ [٦٣/ ٢٧٦ ، ١٨٤] .

باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البِدَع ، وما ينسبون في أنفسهم من الأكاذيب ، وأنّها من الشيطان ؛ كفر١٥/٣، يب١٢: ٣١ [٧٢/ ٢١٣] .

فيه: إنّ شيطانـًا يقال له «المتكوّن» يأتي الناس في أيّ صورة شاء ، إن شاء في صورةٍ صغيرةٍ ، وإن شاء في صورةٍ كبيرةٍ . وإنّ شيطانـًا يقال له «المذهب» يأتي في كلّ صورةٍ ، إلّا أنّه لا يأتي في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ .

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من عمل في بدعةٍ خلّاه الشيطان والعبادة ، وألقى عليه الخشوع والبكاء ؛ ← ٣٢ [٧٢/ ٢١٦] .

وقد تقدّم ذلك في (بدع) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكُمَيل : يا كُمَيل ، أُقسم بالله لسمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الشيطان إذا حمل قومـًا على الفواحش ، مثل الزنى وشرب الخمر والرّبا وما أشبه ذلك من الخَنَى والمأثم ، حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود ، ثمّ حملهم على ولاية الأئـمّة الذين يدعون إلى النار ، ويوم القيامة لا يُنصرون ؛ ضه١٧، يا١١: ٧٥ [٧٧/ ٢٧٢] .

ويأتي ما يتعلّق بذلك في (غرر) .

الروايات الواردة في عدم إطالة الشارب لئـلّا يتـخذه الشيطان مخبأ . وفي عدم إيواء منديل اللّحم في البيت ، والتراب خلف الباب ، فإنّهما مربض الشيطان ومأواه . واستحباب التسمية عند بلوغ باب الحجرة ليفرّ الشيطان ، وعند الكشف للبول ليغضّ الشيطان بصره ، وعند الخروج من المنزل ، وعند الجسر ، فإنّ على ذروة كلّ جسرٍ شيطانـًا ، فإذا سمّيتَ يرحل عنك ، وعند الجماع لئـلّا يُدخل الشيطان ذَكَره ، وعند الطعام لئـلّا يأكل الشيطان معه ، وعند الوضوء لئـلّا يكون للشيطان في وضوئه شرك ، وعند الركوب ليردفه مَلَك ، وإن ركب فلم يسمِّ ، ردفه شيطان فيقول له : تغنّ ، فإن قال له : لا أُحسن ، قال له : تمنّ ، فلا يزال يتمنّى حتى ينزل .

الكافي (٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ للقلب أُذنين ، فإذا همّ العبد بذنبٍ ، قال له روح الإيمان : لا تفعل ، وقال له

١ ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل : فقال .

٢ ـ الكافي ٢/٢٦٧/ح ٢ .

الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها نُزع منه روح الإيمان .

طبّ الأئمة(١) : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثروا من الدواجن في بيوتكم يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم ؛ يد١٤ ، صح٩٣ : ٦١٦ [٦٣/ ٢٠٦] .

الكافي(٢) : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطووا ثيابكم باللّيل ، فإنّها إذا كانت منشورة لبسها الشيطان .

الكافي(٣) : عنه عليه السلام قال : إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت .

ورُوي عنهم عليهم السلام الأمر بإغلاق الأبواب وإيكاء(٤) الأواني ، فإنّ الشيطان لا يكشف مخمّراً ، أي مغطّى .

الكافي(٥) : عن أحدهما عليهما السلام قال : لا تشرب وأنت قائم باللّيل ، ولا تَبُل في ماءٍ نقيع ، ولا تطف بقبرٍ ، ولا تَخْلُ في بيتٍ وحدك ، ولا تمشِ بنعلٍ واحدةٍ ، فإنّ الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال .

وتقدّم في (بول) ما يناسب ذلك .

الكافي(٦) : النبويّ : الصوم يسوّد وجه الشيطان ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطع(٧) دابره ، والاستغفار يقطع وتينه ؛ ← ٦٢٩ [٦٣/ ٢٦١] وخلق٢/١٥ ، ١١ : ١٦* [٦٩/ ٣٨٠] .

التهذيب(٨) : عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : ليس من عبدٍ إلّا ويُوقَظ في كلّ ليلةٍ مرّةً أو مرّتين أو مراراً ، فإن قام كان ذلك وإلّا فحج الشيطان فبال في أُذنه ، أوَ لا يرى أحدكم أنّه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متخثّرٌ ثقيلٌ كسلان .

توضيح : الفحج ـ بتقديم المهملة على الجيم ـ تباعد ما بين الفخذين ، أي فرق بين رجليه وباعد ما بينها ، وكان بول الشيطان كنايةً عن قوّة استيلائه وغلبته عليه وإن احتمل الحقيقة أيضـًا ، والمتخثّر ـ بالخاء المعجمة بين التاءين ـ من تخثّر ، أي تفتّر واسترخى وكسل ، قاله الفيروزآباديّ(٩) .

١ ـ طبّ الأئمة ١١٢ ، في الأصل : المحاسن سهواً .
٢ ـ الكافي ٦/٤٨٠/ح١١ .
٣ ـ الكافي ٢/٣١٥/ح٤ ، ج٦/٥٣٢/ح١١ ، ١٢ .
٤ ـ أي شَدُّها بالوكاء ، وهو الرِّباط . انظر لسان العرب ١٥/٤٠٥ .
٥ ـ الكافي ٦/٥٣٤ .
٦ ـ الكافي ٤/٦٢/ضمن ح ٢ .
٧ ـ يقطعان ـ خ ل (الهامش) .
* ـ سقط سهواً من الأصل .
٨ ـ التهذيب ٢/٣٣٤/ح ٢٣٤ .
٩ ـ القاموس المحيط ١/٢٠٩ ، ٢/١٨ .

نهج البلاغة[1]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه. أي على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

الكافي[2]: الباقريّ: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تُوقَد في قلب ابن آدم، يأتي ذلك في (غضب).

ذكر جملة من أجناس الشيطان ومساكنهم في عوذةٍ كتبها أبو جعفر الجواد لابنه أبي الحسن عليهما السلام؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٣٠ [٦٣/ ٢٦٦].

الكافي[3]: عن أبي جعفرٍ عليه السلام: إذا مات المؤمن خُلِّيَ على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشتغلين به؛ يمن١/١٥، كج٢٣: ١٦٢ [٦٨/ ٢٢٢].

أقول: قد تقدّم في (بلس) ما يناسب ذلك.

شعب

باب قصص شُعَيْب النبيّ عليه السلام؛ هـ٥، ل٣٠: ٢١١ [١٢/ ٣٧٣].

هود: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ... الآيات»[4].

قيل: هو شُعَيْب بن ميكيل[5] بن يشجب[6] بن مَدْيَن بن إبراهيم[7] عليه السلام، وأمّ ميكيل كانت بنت لوطٍ عليه السلام، وكان يُقال لشعيب خطيب الأنبياء لحُسن مراجعته قومه، وهم أصحاب الأيكة؛ ← ٢١٧ [١٢/ ٣٧٦].

قصص الأنبياء[8]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شعيب النبيّ عليه السلام، عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون، ثمّ إنّهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان، فأخذتهم الرجفة فَعُذّبوا بها فأصبحوا في ديارهم جاثمين؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢].

قصّة شُعيب بن صالح رسول شُعَيْب النبيّ إلى قومه، وأنّ قومه قتلوه وطرحوه في الجُبّ؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٣].

أقول: جملة من قصص شُعَيْب النبيّ

١ ـ نهج البلاغة ٣٠١/ضمن خطبة ١٩٢.
٢ ـ الكافي ٢/٣٠٤/ح١٢.
٣ ـ الكافي ٢/٢٥١/ح١٠.

٤ ـ هود (١١) ٨٤.
٥ ـ في تاريخ الطبريّ ٢٢٨/١: ميكائيل.
٦ ـ في قصص الأنبياء لابن كثير (٢٨٨/١): يشجن.
٧ ـ في مروج الذهب ٦١/١: شعيب بن نويت بن رعوايل بن مر بن عنقاء بن مدين بن إبراهيم، وفي الكامل في التاريخ ١٥٧/١: شعيب بن ضيعون بن عنقاء بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، وفي تاريخ الطبريّ مثل الكامل، إلّا أنّ فيه «صيفون» بدل «ضيعون».
٨ ـ قصص الأنبياء ١٤٢/ح١٥٣.

يُذكر في باب أحوال موسى عليه السلام؛ هـ٥، لب٣٢: ٢١٨ [١٣/ ١٣].

قصص الأنبياء(١): في أنّ شُعَيْبًا كان يزور موسى كلّ سنة، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز؛ ← ٢٢٧ [١٣/ ٤٥].

شُعَيْب العَقَرْقُوفِيّ، ابن أُخت أبي بصير يحيى بن القاسم، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، عين ثقة، ويظهر من خبر يعقوب المغربيّ في وروده على موسى بن جعفر عليه السلام اختصاصه به(٢)، وقد تقدّم في (رحم) بعضه.

خبر شُعَيْب وزميله أبي موسى البقّال الذي اختطفه الجنّ؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٥].

باب دخول النبيّ صلّى الله عليه وآله الشِّعْب وما جرى بعده إلى الهجرة؛ و٦، له٣٥: ٤٠٢ [١٩/ ١].

رُوي أنّ بني هاشم بقوا في الشّعب أربع سنين لا يأمنون إلّا من موسم إلى موسم؛ ← ٤٠٢ [١٩/ ٢].

وفي بعض الروايات: إنّ مدّة الشِّعب كانت ثلاث سنين؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٦، ٢٦٣ [١٧/ ٢٥٣، ٢٨٠] ود٤، و٦: ٩٩ [١٠/ ٣٤]*.

وفي كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية برواية نصر بن مُزَاحِم(٣): فأراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة، وأمسكوا عنّا العَذْب، وأحلسونا(٤) الخوف، وجعلوا علينا الأرصاد والعيون، واضطرّونا إلى جبلٍ وعرٍ، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا علينا بينهم كتابًا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا، ولا يبايعوننا، ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم محمّداً صلّى الله عليه وآله فيقتلوه ويمثّلوا به، فلم نكن نأمن فيهم إلّا من موسمٍ إلى موسم، فعزم الله لنا على منعه والذبّ عن حوزته والرِّمِّيا(٥) من وراء جمرته، والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف باللّيل والنهار، فمؤمننا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامي به عن الأصل؛ ح٨، مط٤٩: ٥٤٧ [٣٣/ ١١١].

تأويل قوله تعالى: «ٱنطَلِقُوا إلى ظِلٍّ ذِي ثَلاث شُعَبٍ»(٦) بالثلاثة.

١ - قصص الأنبياء ١٥٢/ذح ١٦١.
٢ - انظر رجال النجاشيّ ١٩٥/رقم ٥٢٠.
* وانظر البحار ٤٠٨/١٦.

٣ - وقعة صفين ٨٩.
٤ - أي ألزمونا مكانًا لا نبرحه خوفًا على أنفسنا. انظر لسان العرب ٥٤/٦.
٥ - الرِّمِّيا - بكسر الراء والميم المشدّدة وتشديد الياء - مبالغة في الرمي، والجمرة كلّ قبيل انضمّوا فصاروا يداً واحدة، وفي نهج البلاغة [٣٦٨/رسالة ٩]: والرمي من وراء حرمته، المجلسيّ (الهامش). انظر: البحار ٥٤٨/٨ [١١٥/٣٣].
٦ - المرسلات (٧٧) ٣٠.

الكنز(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: «ٱنطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ»(٢) يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شعب، قال: يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان؛ ح[٨]، ك[٢]: ٢٢٥ [٣٠/ ٢٦٢].

باب فضائل شعبان وصيامه وفضل أوّل يومٍ منه؛ ك[٢٠]، نو[٥٦]: ١١٥ [٩٧/ ٥٥].

فيه: ذكر المتعلّقين بشجرة طوبى والمتعلّقين بشجرة الزقّوم.

باب عمل ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة ميلاد القائم عليه السلام؛ ك[٢٠]، قيج[١١٣]: ٣٤٨ [٩٨/ ٤٠٨].

باب فضل ليلة النصف من شعبان وأعمالها؛ ك[٢٠]، نز[٥٧]: ١٢٣ [٩٧/ ٨٤].

أمالي الطوسيّ(٣): عن الصادق عليه السلام قال: سُئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: هي أفضل ليلةٍ بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله تعالى العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القُربة إلى الله تعالى فيها، فإنّها ليلة آلى الله تعالى على نفسه أن لا يردّ سائلاً له ما لم يسأل معصية، وإنّها التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله تعالى، فإنّه من سبّح الله تعالى فيها مائة مرّةٍ وحمده مائة مرّةٍ وكبّره مائة مرّةٍ، غفر الله تعالى ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة... الخبر؛ ← ١٢٣ [٩٧/ ٨٥].

باب فضل زيارة الحسين عليه السلام في أيّام شهر رجب وشعبان وشهر رمضان؛ كب[٢٢]، ل[٣٠]: ١٢٧ [١٠١/ ٩٣].

كامل الزيارة(٤): عن الصادق عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، غفر الله له ما تقدّم من ذنوبه وما تأخّر.

كامل الزيارة(٥): عنه عليه السلام، وعن عليّ بن الحسين عليه السلام قالا: من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرون ألف نبيٍّ، فلْيزُر قبر أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في النصف من شعبان، فإنّ أرواح النبيّين يستأذنون الله تعالى في زيارته فيُؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرُّسُل.

كامل الزيارة(٦): عن أبي عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن عليّ عليه السلام

١ ـ تأويل الآيات ٧٣٠ (طبعة جماعة المدرّسين).
٢ ـ المرسلات (٧٧) ٢٩.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٣٠٣/١.
٤ ـ كامل الزيارات ١٨٢.
٥ ـ كامل الزيارات ١٧٩.
٦ ـ كامل الزيارات ١٨١.

ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنةٍ واحدةٍ، كتب الله له ألف حجّةٍ متقبّلة، وقُضِيت له ألف حاجةٍ من حوائج الدنيا والآخرة؛ ← ١٢٨ [١٠١/ ٩٥].

باب الصدقة والاستغفار والدعاء في شعبان؛ ك ٢٠، نح ٥٨: ١٢٥ [٩٧/ ٩٠].

عيون أخبار الرضا(١): عن الرضا عليه السلام: من استغفر الله تعالى في شعبان سبعين مرّة، غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم.

ورُوي: إنّ من استغفر في شعبان كلّ يومٍ سبعين مرّةً، كان كمن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرّة، قيل: فكيف أقول؟ قال: قل أستغفر الله وأسأله التوبة؛ ← ١٢٥ [٩٧/ ٩١].

أبواب ما يتعلّق بشهر شعبان؛ ك ٢٠، قط ١٠٩: ٣٤٨ [٩٨/ ٤٠٧].

الشَّعْبيّ -بفتح الأوّل وسكون الثاني- أبو عمرو عامر بن شَرَاحِيل الكوفيّ يُنسب إلى شعب، بطنٌ من همدان، كان من كبار التابعين وجلّتهم، وكان فقيهًا شاعراً، روى عن خمسين ومائةٍ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، كذا قال السمعانيّ(٢). وحكى عنه قال: أدركت خمسمائة من الصحابة. وعن مكحول قال: ما رأيتُ أفقه من الشَّعْبيّ. وقال آخر: الشَّعْبيّ في زمانه كابن عبّاس في زمانه. ووثّقه ابن حجر(٣). ولكن لا يخفى أنّه عندنا مذموم مطعون، وقد رُوي عنه أشياء رديئةٍ(٤)، فراجع «رجال الكشيّ»(٥) في ترجمة الحارث الأعور. مات سنة ١٠٤ فجأة بالكوفة.

وكان الشَّعْبيّ وابنه مع المختار، حين ذهب إلى دار ابن الأشتر ليدعوه إلى نُصرته في طلب ثأر الحسين عليه السلام؛ ى ١٠، مط ٤٩: ٢٨٧ [٤٥/ ٣٦٦].

وحُكي عن الشَّعْبيّ قال: إنّي لقاعد يومًا، إذ أقبل حمّال ومعه دَنّ(٦)، فوضعه ثمّ جاءني فقال: أنت الشَّعْبي؟ قلت: نعم، قال: أخبرني هل لإبليس زوجة؟ فقلت: إنّ ذلك العرس ما شهدته! قال: ثمّ ذكرتُ قوله تعالى: «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ»(٧) فقلت: إنّه لا تكون الذريّة إلّا من زوجةٍ، فقلت: نعم، فأخذ دَنّه وانطلق، قال: فرأيته يختبرني؛ يد ١٤، صج ٩٣: ٦٤١ [٦٣/ ٣٠٦].

١ ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٩٢/ح ٤٢.
٢ ـ الأنساب ٣/٤٣٢.
٣ ـ تقريب التهذيب ١/٣٨٧/رقم ٤٦.
٤ ـ من جملتها تفضيل أبي بكر على عليّ عليه السلام، وأنّ أبا بكر أوّل من أسلم، ورميه الحارث الأعور بالكذب في الحديث لإفراطه في حبّ عليّ عليه السلام وتفضيله على غيره؛ تنقيح المقال [٢/١١٥]، الهامش.
٥ ـ رجال الكشيّ ٨٨/رقم ١٤٢.
٦ ـ خم بزرگ (الهامش).
٧ ـ الكهف (١٨) ٥٠.

أقول: قال «مجمع البحرين»: والشَّعْبيّ أحد علماء العامّة، وُلِد زمن عمر، وكان يصحب عبد الملك بن مروان، وله في حضرته مع ليلى الأخيليّة ظرافة، ورُوي عنه قال: أدركتُ خمسمائة من الصحابة، وما حُدِّثت بحديثٍ إلّا حفظته، وهو عندهم كابن عبّاس في زمانه، والشعوبيّة فرقة لا تفضّل العرب على العجم[1]؛ انتهى.

ابن شُعْبَة الحرّانيّ، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن شُعبة، كان رحمه الله عالمًا فقيهًا محدّثًا جليلاً، من مقدّمي أصحابنا، صاحب كتاب «تحف العقول» وهو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل، العارف الربّانيّ، الشيخ حسين بن عليّ بن صادق البحرانيّ، في رسالته في الأخلاق والسلوك إلى الله على طريقة أهل البيت عليهم السلام، في أواخرها: ويعجبني أن أنقل في هذا الباب حديثًا عجيبًا، وافيًا شافيًا، عثرتُ عليه في كتاب «تحف العقول» للفاضل النبيل الحسن بن عليّ بن شعبة، من قدماء أصحابنا، حتّى إنّ شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب، وهو كتاب لم يسمح الدهر بمثله[2]؛ انتهى.

وصرّح الشيخ الجليل النبيل الشيخ إبراهيم القَطِيفِيّ في كتاب «الفرقة الناجية»[3]، وشيخنا الحرّ العامليّ في «أمل الآمل»[4] بأنّ كتاب «التمحيص» له، وإلى ذلك مال صاحب «رياض العلماء»[5]. وعلى هذا فهو القائل فيه[6]: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن هَمّام. ومحمّد بن هَمّام كان من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، يروي عنه التَّلْعَكْبَرِيّ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة[7]. فابن شعبة رضوان الله عليه من أهل طبقته، والله العالم.

أشعب ـ بالباء الموحّدة ـ ابن جُبَيْر، وهو الذي يُضرب به المثل في الطمع، فيقال: أطمع من أشعب. قيل له: ما بلغ من طمعك؟ قال: ما زُفّت عروسٌ إلّا رششت بابي طمعًا أن تُحمل إلى داري، وما سارّ أحد إلّا ظننتُ أنّه يأمر لي بشيء. وله حكايات في الطمع، وحُكي أنّه خرق في بابه، فكان ينام ثمّ يُخرج يده من الخَرْق، يطمع في أن يجيء إنسان فيطرح في يده شيئًا من شدّة الطمع، فبعث إليه بعض من كان يعبث به من مُجّان[8] آل الزبير بعبدٍ له فسلح في يده، فلم

١ ـ مجمع البحرين ٢/٩١.
٢ ـ انظر الكنى والألقاب ١/٣٢٤، روضات الجنّات ٢/٢٨٩/رقم ٣٠٠.

٣ ـ الفرقة الناجية ...
٤ ـ أمل الآمل ٢/٧٤/رقم ١٩٨.
٥ ـ رياض العلماء ١/٢٤٤.
٦ ـ التمحيص ٣٠، سند الحديث (١).
٧ ـ انظر جامع الرواة ٢/٢١٢.
٨ ـ الماجن: الذي لا يبالي قولًا ولا فعلًا؛ مجمع البحرين [٦/٣١٤]، الهامش.

يعد بعدها إلى أن يخرج يده(١).

وقيل له: قد صرتَ شيخـًا كبيراً وبلغتَ هذا المبلغ، ولا تحفظ من الحديث شيئـًا! فقال: بلى والله، ما سمع أحد من عِكْرِمة ما سمعت، قالوا: فحدّثنا، قال: سمعتُ عِكْرِمة يحدّث عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خلّتان لا تجتمعان إلّا في مؤمن، نسي عِكْرِمة واحدة ونسيت أنا الأخرى(٢).

شعبذ

الشعبذة عرّفوها بأنّها الحركات السريعة، التي تترتّب عليها الأفعال العجيبة، بحيث تلبس على الحِسّ الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه إلى شبهه؛ يد١٤، صا٩١: ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

أقول: قد تقدّم في (سحر) ما يناسب ذلك.

شعث

أمالي الصدوق(٣): عن أبي هريرة: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ربّ أشعث أغبر ذي طِمْرين مُدقع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرّه.

بيان: الطِمر -بالكسر- الثوب الخَلِق، الأشعث: هو المغبرّ الرأس المتفرّق الشعور.

ورُوي هذا الحديث في «المشكاة»(٤): عن أبي هريرة، عنه صلّى الله عليه وآله: ربّ أشعث مدفوع بالأبواب -أي يُدفع عند الدخول- على الأعيان والحضور في المحافل، ولا يترك أن يلج الباب فضـلًا عن أن يحضر معهم، ويجلس فيما بينهم. لو أقسم على الله لأبرّه، أي لو سأل الله تعالى شيئـًا وأقسم عليه أن يفعله لفعله؛ خلق١٥/٢، نو٥٦: ٢٢٩ [٧٢/ ٣٧].

الأشعث بن قَيس الكِنديّ، هو الذي ارتدّ عن الدين وأُسر، وعفا عنه أبو بكر وزوّجه أُخته؛ ح٨، نه٥٥: ٦٢١* [٣٣/ ٤٣٢].

الاحتجاج(٥): تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عنه بابن الخمّارة، وقوله عليه السلام فيه: أيّها الناس، إنّ الأشعث لا يَزِنُ عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز؛ ح٨، يج١٣: ١٤٦ [٢٩/ ٤٢٠].

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عنه بـ«عرف النار»؛ ح٨، سد٦٤: ٧٠٢ [٣٤/ ١٥٧].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بعد فتح البصرة، وهو كان عامـلًا لعثمان على أذربيجان، وكان أبا زوجة عمرو بن عثمان، فسار وقدم على عليّ عليه السلام؛ ح٨، مج٤٣: ٤٦٧ [٣٢/ ٣٦٢]

١ - انظر محيط المحيط للبستاني ٤٦٧.
٢ - انظر كشكول البهائيّ ٨٤/٢.
٣ - أمالي الصدوق ٣١٦/ح٦.
٤ - مشكاة المصابيح ٦٦٣/٢/ح٥٢٣١.
٥ - في الأصل: ح، د: ٤١، ولم نجد المطلب فيه، بل وجدناه فيما أثبتناه.
٥ - الاحتجاج ١٩٠.

وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٨ [٣٣/ ٥١٢].

محاربة الأشعث مع معاوية؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٨٣، ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤١، ٤٤٢].

قول معاوية: اللّهمّ ظفّرني بالأشتر النَّخَعيّ والأشعث الكِنديّ، قاله بعد أن قتل عبد الله بن بُدَيْل؛ ← ٤٨٩ [٣٢/ ٤٦٨].

في أنّه بدر من الأشعث ليلة الهرير كلمة نقلها الناقلون إلى معاوية، فاغتنمها وبنى عليها تدبيره من رفع المصاحف على الرماح؛ ← ٥٠٢ [٣٢/ ٥٣١].

ما جرى عنه ـ خذله الله تعالى ـ على أمير المؤمنين عليه السلام من المخالفة في اختيار الحَكَمَيْن؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٤٠].

قال ابن أبي الحديد(١): كلّ فسادٍ كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّ اضطراب حدث، فأصله الأشعث؛ ح[٨]، نه[٥٥]: ٦٠٣ [٣٣/ ٣٥٣].

نهج البلاغة(٢): من كلام له عليه السلام للأشعث بن قيس، وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثمّ قال له: وما يدريك ما عليَّ ممّا لي! عليك لعنة الله ولعنة الّلاعنين، حائك ابن حائك، منافق ابن كافر، والله لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام أُخرى؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦٢١ [٣٣/ ٤٣١].

قوله عليه السلام للأشعث معزّيـًا: إن صبرت صبر الأكارم وإلّا سلوت سلوّ البهائم؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٦].

الخرائج(٣): رُوِي: إنّ الأشعث استأذن على عليّ عليه السلام، فردّه قنبر فأدمى أنفه، فخرج عليّ عليه السلام وقال: ما ذاك يا أشعث! أما والله لو بعبدِ ثقيفٍ مررتَ(٤) لاقشعرّت شعيرات استك، قال: ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب إلّا أدخلهم الذّلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي: ولي الحجّاج سنة خمسٍ وسبعين، ومات سنة خمسٍ وتسعين؛ ← ٧٣٢ [٣٤/ ٣١٣] وط[٩]، قيح[١١٨]: ٥٨١ [٤١/ ٢٩٩].

تسليم الأشعث على الضّبّ بإمارة المؤمنين تقدّم في (جرر)، ويأتي في (ضبب).

المناقب(٥): عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: بنى أشعث بن قيس لعنه الله في داره مِئذَنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من أعلى مِئذنته: يا رجل، إنّك

١ ـ شرح نهج البلاغة ٢/٢٧٩.
٢ ـ نهج البلاغة ٦١/خطبة ١٩.
٣ ـ الخرائج والجرائح ١/١٩٩/ح٣٨.
٤ ـ تمرست ـ خ ل، تمرّس به: أي احتكّ به، وتمارس: باهم جنگ كردن (الهامش).
٥ ـ المناقب ٢/٢٦٣.

لكذّاب ساحر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه عنق النار، وفي رواية: عرف النار، فسُئل عن ذلك فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار، ممدودة من السماء فتحرقه فلا يُدفن إلّا وهو فحمة سوداء، فصار كذلك لعنه الله؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٨٣ [٤١/ ٣٠٦].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٨] وى١٠، لز٣٧: ٢١٥ [٤٥/ ٩٦].

روى أبو الفرج(٢): إنّ الأشعث لعنه الله دخل على عليّ عليه السلام فكلّمه، فأغلظ عليّ عليه السلام له، فعرّض له الاشعث أنّه سيفتك به، فقال له عليّ عليه السلام: أبالموت تخوّفني ـ أو تهدّدني ـ ؟! فوالله، ما أبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت عليّ؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٣].

خبر محمّد بن الأشعث الذي طلبه الدّوَانيقيّ ليبغي له رجـلا له عقل يؤدّي عنه، وأراد أن يغرّ أهل بيت محمّد عليهم السلام، وذكر ما صار سبب تشيّعه وتشيّع ابنه جعفر بن محمّد بن الأشعث؛ يا١١، كز٢٧: ١٢٥ [٤٧/ ٧٤].

سعاية يحيى بن خالد البرمكيّ بجعفر بن محمّد بن الأشعث إلى الرشيد، بأنّه يعتقد بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا١١، مج٤٣: ٢٩٤ ـ غط*ـ ٣٠٢ [٤٨/ ٢٠٨، ٢٣١].

فيما صنع الله بآل برمك، وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، ودفع الله عن بني الأشعث بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام؛ ← ٣٠٨ [٤٨/ ٢٤٩].

كان الرضا عليه السلام إذا قرأ كتاب العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث يحرقه لئلّا يقع في يد غيره؛ يب١٢، ج٣: ١٢ [٤٩/ ٤٠].

شعر

نهج البلاغة(٣): سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إنّ القوم لم يجروا في حلبة تُعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابدّ فالمَلِك الضِّلّيل. يريد امرأ القيس.

روى ابن أبي الحديد(٤)، عن «أمالي» ابن

١ ـ الكافي ١٦٧/٨/ح١٨٧.
٢ ـ مقاتل الطالبيّين ٣٤.

* ـ غيبة الطوسيّ ٢١.
٣ ـ نهج البلاغة ٥٥٥/حكمة٤٥٥.
٤ ـ شرح نهج البلاغة ١٥٣/٢٠.

دُرَيْد قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم، ولا يتعشّى معهم، فإذا فرغوا، خطبهم ووعظهم. فأفاضوا ليلةً في الشعراء، وهم على عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم، وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدّين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم، ثمّ قال: قل يا أبا الأسود فيما كنتم تفيضون فيه، أيّ الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الذي يقول: ولقد أغتدي يدافع ركني ... البيتين. يعني أبا دُؤاد الإياديّ، فقال عليه السلام: ليس به، قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟ فذكر امرأ القيس؛ ح^٨، سح^٦٨: ٧٣٨[٣٤٦/٣٤].

أوّل من قال الشعر آدم عليه السلام:

تـغـيّـرتِ الـبـلادُ ومَنْ عـلـيـهـا
فـوجْـهُ الأرضِ مُـغـبـرٌّ قـبـيـحُ ؛

هـ^٥، ط^٩: ٦٦ [١١/ ٢١٩] وو^٦، ط^٩: ١١٠ [١٠/ ٧٧].

ذكر شعراء النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و^٦، عب^٧٢: ٧٣٢ [٢٢/ ٢٥١].

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام؛ ز^٧، قد^١٠٤: ٣٣٠ [٢٦/ ٢٣٠].

فضل إنشاد الشعر في الحسين عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في (بيت).

باب ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار المناسبة(١)؛ ح^٨، سط^٦٩: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٥].

كشف الغمّة(٢): وأمّا شعر الحسين عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً، ووقع إليّ شعره بخطّ الشيخ عبد الله بن أحمد بن الخشّاب النحويّ، وفيه قال أبو مِخْنَف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إنّما هو ما تمثّل به، وقد أخذت شعره من مواضعه، فاستخرجته من مظانّه وأماكنه، ورويته عن ثقات الرجال، منهم عبد الرحمان بن نجيّة(٣) الخزاعيّ، وكان عارفـًا بأمر أهل البيت عليهم السلام، ومنهم المسيّب بن أبي رافع المخزوميّ وغيره رجال كثيرون، ولقد أنشدني يومـًا رجل من ساكني سَلْع هذه الأبيات، فقلت له: أُكتبها، فقال لي: ما أحسن رداءك هذا! وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها، وهي: قال أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَيّ:

ذهـب الـذيـن أُحـبّـهـم
وبـقـيـتُ فـيـمـن لا أُحـبّه
فـيـمـن أراه يـسـبّني
ظـهـر الـمـغـيـب ولا أسبّه

١ ـ في الأصل زيادة: للمجلّد الثامن من البحار، حذفناه لأنّه معلوم من الرمز المذكور بعده.
٢ ـ كشف الغمّة ٢/ ٣٣.
٣ ـ في البحار والمصدر: نجبة.

...الأبيات؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٥٠ [٧٨/ ١٢٢].

باب ما أنشد الرضا عليه السلام من الشعر في الحِكَم؛ يب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٧] وعشر[١٦]، يا[١١]: ٤٩ [٧٤/ ١٧٦].

عيون أخبار الرضا[(١)]: قال المأمون للرضا عليه السلام: هل رويت من الشعر شيئًا؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، قال عليه السلام:

إذا كان دوني مَن بُليت بجهله
أبيْتُ لنفسي أن تُقابل بالجهلِ
وإن كان مثلي في محلٍّ من النُهى
أخذتُ بحلمي كي أُجلّ عن المثلِ
وإن كنتُ أدنى منه في الفضل والحجى
عرفتُ له حقَّ التقدُّم والفضلِ

قال له المأمون: ما أحسن هذا! من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٧ [٧١/ ٤٢٠] ويب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٧].

أمالي الصدوق[(٢)]: عن العلاء بن الحضرميّ أنّه قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ لي أهل بيتٍ أُحسن إليهم فيُسيؤون، وأصِلُهم فيقطعون، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ ... الآية»[(٣)]، فقال العلاء: إنّي قلت شعراً هو أحسن من هذا، قال: وما قلت؟ فأنشده شعره، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ من الشعر لحِكَمًا، وإنّ من البيان لسحراً، وإنّ شعرك لحَسَن، وإنّ كتاب الله أحسن؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٦ [٧١/ ٤١٥].

أشعار الكنانيّ في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا استسقى صلّى الله عليه وآله:

لك الحمدُ والحمد ممّن شكرْ
سُقِينا بوجهِ النبيّ المطرْ

...الأبيات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا كنانيّ، بوّأك الله بكلّ بيتٍ قلته بيتًا في الجنّة؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٨ [١٨/ ٢].

وفي رواية: إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت؛ و[٦]، مح[٤٨]: ٥٤٩ [٢٠/ ٣٠١].

أشعار سلمان: مالي لسانٌ فأقولُ شعرا؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ١٩].

أشعار أبي طالب عليه السلام في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله:

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً
عندي بمثل منازل الأولادِ؛

و[٦]، ب[٢]: ٤٦ [١٥/ ١٩٩].

١ ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٧٤/ح١.
٢ ـ أمالي الصدوق ٤٩٥/ح٦.
٣ ـ فصّلت (٤١) ٣٤.

قوله :

أنــت الأمين أمين الله لا كــذبُ
والصادقُ القولِ لا لَهْوٌ ولا لَعِبُ
أنتَ الرسولُ رسولُ الله نعلمُهُ
عليك تنزلُ من ذي العزّةِ الكُتُبُ ؛

و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٣] .

ومن أشعاره حين أسلم حمزة :

صبوراً أبا يَعلى على دين أحمد
وكُنْ مُظهراً للدِّين وُفِّقْتَ صابرا
فقد سرّني إذ قلتَ إنّك مؤمنٌ
فكُنْ لرسولِ الله في الله ناصرا
ونادِ قريشًا بالذي قد أتيتَهُ
جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا ؛

← ٣٤٩ [١٨/ ٢١١] .

ومن قصيدته اللاميّة في أيّام الشِّعْب :

ولمّا رأيتُ القومَ لاودّ فيهمُ
وقد قطعوا كلَّ العُرى والوسائلِ
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّبٌ
لدينا ولا يُعنى بقولِ الأباطلِ
وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجههِ
ثمال اليتامى عصمة للأراملِ
يطوف به الهلّاك من آل هاشمٍ
فهم عنده في نعمةٍ وفواضلِ
كذبتم وبيت الله يُبزى[1] محمّدٌ
ولمّا نطاعن دونه ونقاتلِ
ونسلمه حتى نُصرّع دونَهُ
ونذهل عن أبنائنا والحلائلِ

...الأبيات .

ومن قصيدته البائيّة أوّلها :

ألا من لهمٍّ آخر الليل مُنصبِ
وشعب العصا من نومك المتشعّب

ومنها :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة
متى ما يخبّر غائب القوم يعجبِ
محا الله منها كفرهم وعقوقهم
وما نقموا من ناطق الحقّ مُعربِ ؛

← ٤٠٣ [١٩/ ٤] .

أشعار حمزة في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد عجبتُ لأقوامٍ ذوي سَفَهٍ ؛ و[٦]، لا[٣١] : ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٤] .

شعر الجارود بن المنذر في رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ ؛ و[٦]، لج[٣٣] : ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٤] .

أشعار هاتف بمكّة في مدح النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والإشارة إلى ما صدر منه صلّى الله عليه وآله من المعجزة في شاة أُمّ معبَد .

فيالقُصيّ ما زوى الله عنكمُ
به من فعالٍ لا يجازى وسؤددِ
سلوا أُختكم عن شاتها وإنائها
فإنّكُمُ إن تسألوا الشاة تشهدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلّبت

١ - بزى الرجل كأبزى به ، أي قهره وبطش به ؛ القاموس المحيط [٤/٣٠٥] ، الهامش .

عليه صريحا[1] ضرّة[2] الشاة مزبد[3]؛

و٦، لو٣٦: ٤١٢، ٤٢٥ [١٩/ ٤٣، ١٠٠].

أشعار حسّان في جواب هذه الأشعار؛ ←

٤١٣ [١٩/ ٤٣].

الأشعار الواردة في شجاعة عليّ عليه السلام ببدر؛ و٦، م٤٠: ٤٦٧ [١٩/ ٢٨٩].

أشعار حسّان في قتل عَمرو بن عبدوَدّ:

أمسى الفتى عمرو بن عبدٍ يبتغي
بجنوب يثرب غارةً لم تنظرِ
ولقد وجدت سيوفنا مشهورةً
ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدرٍ عصبةً
ضربوك ضربًا غير ضرب المحسر

وجوابه من بني عامر يردّ عليه في افتخاره بالأنصار:

كذبتم وبيتِ الله لا تقتلوننا
ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمدَ في الوغى
بكفّ عليّ نِلْتُمُ ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن عبدٍ بباسكم
ولكنّه الكفءُ الهِزَبْر الغضنفر
عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه
ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدرٍ خرجتم للبراز فردّكم
شيوخُ قريشٍ جهرةً وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزةٌ وعبيدةٌ
وجاء عليٌّ بالمهنّد يخطرُ
فقالوا نعم أكفاءُ صدقٍ فاقبلوا
إليهم سراعًا إذ بَغَوْا وتجبّروا
فجال عليٌّ جولةً هاشميّةً
فدمّرهم لمّا عَتَوْا وتكبّروا
فليس لكم فخرٌ علينا بغيرنا
وليس لكم فخر يُعدّ ويُذكرُ؛

و٦، مز٤٧: ٥٤١ [٢٠/ ٢٥٩] وط٩، قه١٠٥: ٥٢٦ [٤١/ ٨٠].

أقول: إنّي قد جمعت أكثر ما في «البحار» من الأشعار، فصار أوراقًا، فرأيتُ نقله هنا لا يناسب، ويؤدّي إلى الإطالة فأعرضت عنه، فلنذكر مكانه ما يناسب المقام نقلًا من «خاتمة المستدرك»، قال: ذكر شيخنا البهائيّ في مجموعة شيخنا الشهيد، التي كانت بخطّ جدّه الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَاعيّ، وأدرج فيها ومن خطّه نقلتُ: قال من خطّ الكَفْعَمِي: قال الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيّ قدّس الله روحه: بسم الله الرحمن الرحيم، لمّا وقفتُ على ما أمر به الصاحب الصدر الكبير، العالم الكامل العارف المحقّق، بهاء الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، أدام الله أيّامه في عزّ مؤبّد، وفخر ممّهد ومجد مجدّد، ونعمة قارّة العيون، باسقة الغصون،

١ - الصريح: اللّبن الخالص؛ منه.
٢ - والضرّة: الضرع؛ منه.
٣ - والمزبِدِ: الذي علاه الزبد؛ منه.

دارّة الحَلْب، حميدة المنقلب، محروسة الجوانب، مصونة من الشوائب، وتأمّلت ما برز عنه من الألفاظ، التي هي أنور من الماء الزلال، وأطيب من الغِنى بعد الإقلال، فهي يعجز الطامع ببديعها، ويعجب السامع حنين جمعها وترصيفها، فكأنّ الشاعر عناه بقوله:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها
إذا احتشدتْ لم يُنتفع باحتشادِها
تنوب بإيراد المعاني وألّفت
خواطرُك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعةٍ
حصلنا على مسروقها أو مُعادها

وليس بمستغربٍ نوره ببديع النثر والنظم، مع ماوهبه الله تعالى من جودة القريحة وقوّة الفهم، نسأل الله أن يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتّاب، ماكنفهم من طلبه وشملهم من فضله، وأباحهم من شاربه، وسوّغهم من شرائعه، ليتمّ نَفاق سوقهم، وشمّروا للاجتهاد فيه عن سوقهم، دلّت ألفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد، وعهداً يجدّد به ما أخلقته يد العباد، فعند ذلك أحببتُ أن أدخل فيمن سارع في امتثال أوامره، لأكون من جملة من شرّفه بذكره ويخطره بخاطره، فأقول: إنّ الشعر من أفضل مشاعر الآداب، وأجلّ مفاخر العرب، به يُستماح المكارم، ويُستعطف الطباع الغواشم، ويشحذ الأذهان، وينسل الأضغان، ويُستصلح الرأي الفاسد، ويستطار[1] الهمم الجوامد، لكنّه عَسِرُ المطلب، خَطِرُ المَرْكب، لافتقاره إلى أُمورٍ غريزيّة، وأُخرى كسبيّة، وهي شديدة الامتناع بعيدة الاجتماع، فالمعتذر عن التعرّض له معذور، والمعترف بالقصور عنه مشكور، وقد كنتُ زمن الحداثة أتعرّض لشيءٍ منه ليس بالمرضيّ، فكتبتُ كتابًا إلى والدي رحمه الله أُثني فيها علىٰ نفسي بجهل الصبوة وهي:

ليهنك إنّي كلّ يومٍ إلى العُلى
أُقدّم رِجْلاً لن تزِلّ بها النَّعْلُ
وغيرُ بعيدٍ أن تراني مقدَّمًا
على الناس حتّى قيل ليس له مِثْلُ
تطاوعني بِكْرُ المعاني وعَوْنُها
ويقتادُني حتّى كأنّي لها بَعْلُ
ويشهد لي بالفضل كلُّ مُبَرِّزٍ
ولا فاضلٌ إلّا ولي فوقه فَضْلُ

فكتب رحمه الله فوق هذه الأبيات ما صورته: لئن أحسنتَ في شعرك لقد أسأتَ في حقّ نفسك، أما علمت أنّ الشعر صناعة مَنْ خَلَع العِفّة ولبس الحُرْفة، والشاعر ملعون وإن أصاب، ومنقوص وإن أتى بالشيء العُجاب، وكأنّي بك قد أوهمك الشيطان بفضيلة الشعر، فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعةٍ لم يعرفوا لك فضيلةً غيره، فسمّوك به، وقد كان ذلك وصمةً عليك آخر الدهر، أما تسمع:

١ ـ في الأصل: يستتار، يستطار/ظ.

ولستُ أرضى أن يُقال شاعر
تبًّا لها من عدد الفضائل

فوقف خاطري عند ذلك، حتّى كأنّني لم أقرع له بابًا، ولم أرفع له حجابًا، وأكّد ذلك عندي ما رويته بإسنادٍ متّصلٍ: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل المسجد، وبه رجل قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟ قالوا: علّامة، فقال: ما العلّامة؟ قالوا: عالم بوقائع العرب وأنسابها وأشعارها، فقال صلّى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضرّ مَنْ جهله ولا ينفع مَنْ علمه. ومن البيّن أنّ الإجادة فيه تفتقر إلى تمرين الطبع، وصرف الهمّة إلى الفكر في تناسب معناه، ورشاقة ألفاظه، وجودة سَبْكه، وحُسن حشْوه، تمرينًا متكرّراً حتى يصير خُلُقًا وشِيَمًا، إنّ ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، وإلى هذا المعنى أشرتُ في جملة أبياتٍ هي:

هجرتُ صَوْغَ قوافي الشعرِ مُذْ زَمَنٍ
هيهاتَ يرضى وقد أغضبتُه زمنا
وعُدْتُ أُوقظُ أفكاري وقد هجعتْ
عُنْفًا وأزعج عزمي بعدما سكنا
إنّ الخواطر كالآبار إن نُزِحَتْ
طابتْ وإن يبق فيها ماؤها أجِنا
فاصبحْ شكوراً أياديك التي سلفتْ
ما كنتُ أُظهر عيبي بعدما كَمَنا

ولمكان إضرابي عنه وإعراضي حتى عفا ذكر اسمه، لم يبق إلّا ما هو حقيق أن يُرفض ولا يُعرض، ويُضمر ولا يظهر، ولكن مع ذلك أورد ما أدخل في حيّز الامتثال، وإن كان ستره أنسب بالحال، فمنه:

وما الإسراف من خُلُقي وإنّي
لأُجزى بالقليل عن الكثيرِ
وما أُعطي المطامع لي قياداً
ولو خُودعتُ بالمال الخطيرِ
وأُغمض عن عيوب الناس حتّى
أخال وإن تناجيني ضميري
واحتمل الأذى في كلّ حالٍ
على مضضٍ وأعفو عن كثيرِ
ومن كان الإلٰه له حسيبًا
أراه النُّجْحَ في كلّ الأُمورِ

ومنه:

يا راقداً والمنايا غير راقدةٍ
وغافلًا وسهامُ الدهر ترميهِ
بم اغترارك والأيّام مُرصدة
والدهر قد ملأ الأسماع داعيهِ
أما أرتك الليالي قُبْح دَخْلَتها
وغدرها بالذي كانت تصافيهِ
رِفْقًا بنفسك يا مغرور إنّ لها
يومًا تشيب النواصي من دواهيهِ

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر، فنحن نقتصر عليه ونستغفر الله سبحانه وتعالى من فرطات الزلل وورطات الخلل، ونستكفيه زوال النِّعَم وحلول النِّقَم، ونستعتبه محلّ العثار

وسوء المرجع في القرار[1]؛ انتهى كلامه رُفع مقامُه.

وتقدّم في (سجد) حُكم إنشاد الشعر في المساجد.

ذكر شعار المسلمين في بدر وأُحد والحديبيّة وخيبر وغير ذلك؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٤].

ذكر شعار أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٧ [٣٢/ ٤٦٠].

بيان: الشعار ما يُشعر به الإنسان نفسه في الحرب أي يُعلم.

باب الحلق وجزّ شعر الرأس والفَرْق وتربيته؛ يو٢/١٦، د٤: ٧ [٧٦/ ٨٢].

علل الشرائع[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه، فإنّ الشيطان يتّخذها مخابئ يستتر فيها؛ يو٢/١٦، و٦: ٩ [٧٦/ ٨٨].

باب وصل الشعر والقُصَص[3] في الرأس؛ يو٢/١٦، ط٩: ١٥ [٧٦/ ١٠٥].

باب نتف شعر الأنف؛ يو٢/١٦، يج١٣: ١٦ [٧٦/ ١٠٩].

فيه: إنّه يُحسّن الوجه ويزيد في الجمال؛ ← ١٦ [٧٦/ ١٠٩].

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٧٣.
٢ ـ علل الشرائع ٥١٩/ح١.
٣ ـ القُصَص: جمع القُصّة، وهي: الخُصْلة من الشَّعر في ناصية المرأة. انظر لسان العرب ٧/٧٤.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الشَّعر الحَسن من كسوة الله فأكرموه؛ يو٢/١٦، يد١٤: ١٩ [٧٦/ ١١٦].

باب دفن الشَّعْر والظُّفْر وغيرهما من فضول الجسد؛ يو٢/١٦، يز١٧: ٢٢ [٧٦/ ١٢٥].

خبر المسلسل بأخذ الشعر؛ ز٧، قكح١٢٨: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٦].

المناقب[4]: أتى رجلٌ من ولد الأنصار بحُقّة فضّةٍ مُقفل عليها، وقال للرضا عليه السلام: لم يُتْحِفْك أحدٌ بمثلها، ففتحها وأخرج منها سبع شعراتٍ وقال: هذا شعر النبيّ صلّى الله عليه وآله، فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقاتٍ منها وقال: هذا شعره، فقبّل في ظاهره دون باطنه، ثمّ إنّ الرضا عليه السلام أخرجه من الشُّبهة، بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت، ثمّ وضع الأربعة فصارت كالذهب؛ يب١٢، ج٣: ١٨ [٤٩/ ٥٩].

وتقدّم في (رحى) ما يتعلّق بذلك.

الشَّعْرانيّ، الشيخ عبد الوهاب بن أحمد، الشافعيّ الصوفيّ، المتوفّى سنة ٩٧٣ (ظعج)، صاحب «اليواقيت» و«اللّواقح» وغيرهما. قال الچلبيّ في «كشف الظنون»: «كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان» للشعرانيّ، وهو المذكور في «الميزان»، أوّله المعوّذتان، قال: فهذه مسألة غريبة، سألني

٤ ـ المناقب ٤/٣٤٧.

عنها مؤمنو الجان، وطلبوا منّي الجواب، ذكر فيه أنّ حامل الأسئلة دخل عليه في صورة كلبٍ، في فمه ورقةٌ مكتوبٌ فيها ثمانون مسألة، في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة ٩٥٥(١).

في فضل الشعير؛ هـ٥، ب٢: ١٨ [١١/ ٦٦].

في أنّه كلّما زرع آدم عليه السلام جاء حنطة، وكلّما زرعت حواء جاء شعيراً؛ هـ٥، هـ٥: ٣٠ [١١/ ١١٢].

باب الحنطة والشعير؛ يد١٤، قعه١٧٥: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٥].

مكارم الأخلاق(٢): عن الصادق عليه السلام: كان قوت رسول الله صلّى الله عليه وآله الشعير، وحلواه التمر، وإدامه الزيت. وعنه عليه السلام: لو علم الله في شيءٍ شفاءً أكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الأنبياء عليهم السلام.

بيان: الشعير بارد يابس، وينفع الجَرَب والكَلَف طلاءً وضماداً بدقيقه، وماؤه رطب بارد، وهو أوفق غذاء للمحمومين، وينفع الصدر والسّعال؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٥].

أقول: قد مضى في (خبز) فضل خبز الشعير، وفي (بشر) ذمّ بشّار الشعيريّ الملعون.

باب قوى النفس ومشاعرها؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

أقول: في «مجمع البحرين»: الأشعر أبو قبيلةٍ من اليمن، والشُوَيعِر لقب محمّد بن حمران الجعفيّ، لقّبه به امرؤ القيس، قاله الجوهريّ. والأشاعرة فرقة معروفة مرجعهم في العلم -على ما نُقل- إلى أبي الحسن الأشعريّ، وهو تلميذ أبي عليّ الجُبّائيّ، وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم بن محمّد بن الحنفيّة، وهو يرجع إلى أبيه عليّ عليه السلام(٣).

شعي

باب قصة شَعْيَا وحيقوق؛ هـ٥، سج٦٣: ٣٧١ [١٤/ ١٦١].

شَعْيَا، هو الذي بشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله وبعيسى عليه السلام، وقد ذكر ذلك مولانا الرضا عليه السلام للجاثليق، قيل: إنّ شَعْيَا هرب من بني إسرائيل، فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها، وأخذ الشيطان بهُدْب ثوبه وأراه بني إسرائيل، فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتّى قطعوه في وسطها؛ ← ٣٧٢ [١٤/ ١٦٢] وهـ٥، عد٧٤: ٤١٥، ٤١٦ [١٤/ ٣٥٣، ٣٥٤].

شغر

ما حكاه السيّد المرتضى رحمه الله عمّا

١ - كشف الظنون ١٤٨٨/٢، وانظر أعلام الزركلي ٣٣١/٤ والكنى والألقاب ٣٣٤/٢.
٢ - مكارم الأخلاق ١٧٦.
٣ - مجمع البحرين ٣٥١/٣ عن الصحاح ٧٠٠/٢.

شاهد من الشغرانيّ من حُسْن فطانته وإصابته، وقوله: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغرانيّ؛ يد١٤، يا١١: ١٦٠ [٥٨/ ٢٨٧].

أقول: تقدّم في (زكا) النبويّ: لا شِغَار، ومعناه.

شغل

نهج البلاغة(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خُطبه: يا أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شُغلٍ والناس منه في راحةٍ؛ يمن١/١٥، يد١٤: ٩٣ [٦٧/ ٣٥٠].

شفع

باب الشفاعة؛ مع٣، نه٥٥: ٢٩٧ [٨/ ٢٩].

الإسراء: «عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً»(٢). قال العلّامة(٣) في شرحه على التجريد: اتّفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبيّ صلّى الله عليه وآله. قوله تعالى: «عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً» قيل: إنّه الشفاعة، واختلفوا فقالت الوعيديّة: إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقّين للثواب، وذهبت التفضيليّة: إلى أنّ الشفاعة للفسّاق من هذه الأُمّة في إسقاط عقابهم، وهو الحقّ... إلى آخره؛ ← ٣٠٧ [٨/ ٦١].

الاختصاص(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من أهل بيتٍ يدخل واحدٌ منهم الجنّة إلّا دخلوا أجمعين الجنّة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يشفع فيهم فَيُشفَّع، حتى الخادم فيقول: يا ربّ خويدمتي كانت تقيني الحرّ والقرّ فيُشفَّع فيها؛ ← ٣٠٥ [٨/ ٥٦].

الزهد(٥): عن حُمْرَان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الكفّار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار، فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئًا! وما أنتم ونحن إلّا سواء، قال: فيأنف لهم الربّ عزّوجلّ فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ويقول للمؤمنين مثل ذلك، حتى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك وتعالى: أنا أرحم الراحمين، أُخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفَراش. قال ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: ثمّ مُدّت العُمُد وأُعمدت عليهم، وكان والله الخلود؛ مع٣، سا٦١: ٣٩٦ [٨/ ٣٦١].

١ ـ نهج البلاغة ٢٥٥/ضمن خطبة ١٧٦.
٢ ـ الإسراء (١٧) ٧٩.
٣ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٤٣.
٤ ـ الاختصاص ١١١.
٥ ـ الزهد ٩٨/ح ٢٦٤.

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم فيهم ؛ يمن ١/١٥ ، يح ١٨ : ١٢٨ [٦٨/ ٩٨] .

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : رجلان لا تنالهما شفاعتي : سلطان عسوف غشوم ، وغالٍ في الدين مارق ؛ ز٧ ، فا٨١ : ٢٤٦ [٢٥/ ٢٦٩] .

باب أنّ دعاء الأنبياء عليهم السلام أُستجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام ؛ ز٧ ، قط١٠٩ : ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩] .

باب أنّهم عليهم السلام شفعاء الخلق ، وأنّ إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم ؛ ز٧ ، قو١٤٦ : ٤٢٥ [٢٧/ ٣١١] .

شفاعة فاطمة عليها السلام يوم القيامة وتخليصها العُصاة ؛ ى١٠ ، ج٣ : ٢٠ [٤٣/ ٦٥] .

في شفاعة المؤمن للمسخوط عليه وقبول شفاعته ؛ يمن ١/١٥ ، ا١ : ١٨ ، ٢٠ [٦٧/ ٦٣ ، ٧٠] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : شفيع المذنب خضوعه ؛ ضه١٧ ، يو١٦ : ١٣٠ [٧٨/ ٥٣] .

الشافعيّ ، محمّد بن إدريس المُطّلِبيّ ، أحد أئمّة أهل السُنّة ، وُلد يوم وفاة أبي حنيفة سنة ١٥٠ ، وتُوفّي سنة ٢٠٤ بمصر ، وقبره في القرافة الصغرى معروف (١) .

ويظهر من كلام الشيخ المفيد (٢) أنّه كان يخالف أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأحكام ، وأنّه كان سيّئ الرأي فيه عليه السلام ؛ د٤ ، ل٣٠ : ١٩٧ [١٠/ ٤٤٤] .

ومن أشعاره : يا راكبًا قف بالمُحصّب من منًى ؛ ز٧ ، يج١٣ : ٤٨ [٢٣/ ٢٣٤] .

شعره في مرثية الحسين عليه السلام : تأوّه قلبي والفؤادُ كئيبُ ؛ ى١٠ ، مد٤٤ : ٢٥٦ [٤٥/ ٢٥٣] .

باب الشفعة ؛ كد٢٤ ، ج٣ : ٤ [١٠٤/ ٢٥٦] .

الهداية (٣) : والشفعة واجبة ، ولا تجب إلّا في مُشاع ، فإذا عرفت حصّة الرجل من شريكه فلا شفعة لواحدٍ منهما .

وقال عليّ عليه السلام : الشفعة على عدد الرجال .

وقال : وصيّ اليتيم بمنزلة أبيه ، يأخذ له الشفعة ، وللغائب الشفعة ، ولا شفعة ليهوديٍّ ولا نصرانيّ ، ولا شفعة في سفينةٍ ولا نهرٍ ولا في حمّام ، ولا في رحًى ، ولا في طريقٍ ، ولا في شيءٍ مقسوم ؛ ← ٤ [١٠٤/ ٢٥٧] .

شفق

باب الهواء وما يحدث فيه من الصبح

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣١٨ ، وأعلام الزركلي ٦/٣٤٩ .

٢ ـ الفصول المختارة ٩٨ .

٣ ـ الهداية ٧٥ .

والشَّفَق ؛ يد[١٤]، كج[٢٣]: ٢٦٥ [٥٩/٣٣٣].

الكافي(١): عن عِمْران الحلبيّ قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام: متى تجب العتمة؟ فقال: إذا غاب الشفق، والشفق الحمرة. فقال عبيد الله: أصلحك الله، إنّه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشفق إنّما هو الحُمرة، وليس الضوء من الشفق؛ ← ٢٦٦ [٥٩/ ٣٣٧].

شفى

شفاء جملةٍ من الأمراض والعاهات ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله، منها: عين قَتَادَة، ورجْل عبد الله بن عَتِيك، وعيْن محمّد بن مسلمة؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٣ [١٠/ ٤٦] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٧ [١٧/ ٢٩٤].

باب استجابة دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في شفاء المرضى؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٧ [١٨/ ١].

فيه: شفاء رمد أمير المؤمنين عليه السلام بأن تفل النبيّ صلّى الله عليه وآله في عينه؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٥ـ٥٧٨ [٢١/ ١٥ـ٢٩] وز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣١].

وردّه صلّى الله عليه وآله على مكفوفٍ بصرَه، وشفاء جُذام رجل، والضربة التي وقعت على سلمة بن الأكوع، ومرض أبي طالب عمّه؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٢٩٩ [١٨/ ٩].

أقول: وفي «أنوار الربيع»: قال البَغَويّ في تفسيره، قال وهب: ربّما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون ألفـًا، مَن أطاق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يُطق مشى إليه عيسى عليه السلام، وكان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان. وأمّا إبراء نبيّنا صلّى الله عليه وآله للمرضى، فقد وردت به روايات كثيرة، ثمّ ذكر خبر قَتَادَة بن النعمان، ثمّ قال: وروى النسائيّ، عن عثمان بن حُنَيْف: إنّ أعمى قال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يكشف لي عن بصري، قال: فانطلقْ فتوضّأ ثمّ صلّ ركعتين، ثمّ قل: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّي محمّد نبيّ الرحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّك أن يكشف عن بصري، اللّهمّ شفّعه فيّ. قال: فرجع وقد كشف الله عن بصره.

ورُوي أنّ ابن ملاعب الأسنّة أصابه استسقاء، فبعث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فأخذ بيده جثوة(٢) من الأرض فتفل عليها، ثمّ أعطاها رسوله، فأخذها متعجّبًا يرى أنْ قد هزئ به، فأتاه بها وهو على شفىً(٣)، فشربها

١ ـ الكافي ٣/٢٨٠/ح١١.

٢ ـ الجثوة ـ مثلّثة ـ: الحجارة المجموعة والجسد والجذوة، القاموس المحيط [٣١٢/٤]، الهامش.

٣ ـ الشفا: بقيّة الهلاك، القاموس المحيط، (الهامش). وما في القاموس ٣٥١/٤: الشُّفىٰ: بقيّة الهلال وفي ←

فشفاه الله. وذكر العقيليّ، عن حبيب بن فديك ـ ويُقال فويك ـ أنّ أباه ابيضّت عيناه، فكان لا يُبصر بهما شيئًا، فنفث رسول الله صلّى الله عليه وآله في عينه فأبصر، فرأيته يُدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين. ورُمي كلثوم بن الحُصَيْن يوم أحد في نحره، فبصق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فبرئ، وتفل على شجّة عبد الله بن أنيس فلم تمدّ، وتفل في عيني عليّ عليه السلام يوم خيبر، وكان رمداً فأصبح بارئًا، ونفث على ضربةٍ بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت، وفي رِجْل زيد بن مُعَاذ حين أصابها السيف إلى الكعب حين قتل ابن الأشرف فبرئت، وعلى ساق عليّ بن الحكم يوم الخندق إذ انكسرت، فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه⁽¹⁾. إلى غير ذلك ممّا ضاق المقام عن نقله.

باب في استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضى؛ ط[9]، قط[109]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

شفاء عين جاريةٍ عمياء لحبّها لعليّ عليه السلام؛ ط[9]، قيد[114]: ٥٩٨ [٤٢/ ٩] وط[9]، قيه[115]: ٦٠٨ [٤٢/ ٤٥].

شفاء عين أعرابيّ أعمى بالتوسّل بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام؛ عا[19/2]، كح[28]: ٧٤ [٩٤/ ٤٠].

شفاء وَضَح حَبَابَة الوالبيّة ببركة الحسين عليه السلام؛ ى[10]، كه[25]: ١٤١ [٤٤/ ١٨٠].

ما يقرب منه؛ يا[11]، كز[27]: ١٢٢ [٤٧/ ٦٤].

الخرائج⁽²⁾: شفاء عين محمّد بن مَيْمُون ببركة يد أبي جعفر الجواد عليه السلام، حين مسح بها على عينه؛ يب[12]، كو[26]: ١١٠ [٥٠/ ٤٦].

شفاء عين محمّد بن سِنَان ببركته؛ ← ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

شفاء بعض الأمراض ببركته؛ ← ١١٠، ١١٣ [٥٠/ ٤٦، ٥٧].

شفاء بَرَص رجلٍ ببركة الهادي عليه السلام؛ يب[12]، لا[31]: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٦].

باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة الكبريتيّة والمرّة وأشباهها؛ يد[14]، ريح[218]: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٩].

عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي يكره أن يتداوى بالماء المرّ وبماء الكبريت، وكان يقول: إنّ نوحًا عليه السلام لمّا كان

⟵

لسان العرب (٤٣٦/١٤): أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه. وفي (ص٤٣٧): يقال للرجل عند موته ما بقي منه إلّا شفًى، أي قليل.

١ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع ٣٠٩/٤ عن تفسير البغويّ ٢٩٤/١.

٢ ـ الخرائج والجرائح ٣٧٢/١/ح١.

الطوفان دعا المياه فأجابته كلّها إلّا الماء المرّ وماء الكبريت، فدعا عليهما ولعنهما.

وفي خبرٍ: عن الحسنين عليهما السلام قالا: ما نحسب أنّ الله تعالى جعل في شيءٍ ممّا قد لعنه شفاءً؛ ← ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٩].

الكافي(١): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحَمّات، وهي العيون الحارّة التي تكون في الجبال، توجد فيها روائح الكبريت، فإنّها من فوح جهنّم؛ ← ٩١١ [٦٦/ ٤٨٠] ومع٣، نح٥٨: ٣٨٢ [٨/ ٣١٥].

صفة الدواء الشافية؛ يد١٤، فز٨٧: ٥٤٣ [٦٢/ ٢٤٩].

أقول: قد تقدّم في (أكل) و (سأر) أنّ فيما سقط من المائدة شفاء من كلّ داء، وفي افتتاح الطعام واختتامه بالملح والتبرّك بسؤر المؤمن شفاء من سبعين داء، ويأتي في (عسل) أنّ فيه الشفاء، وفي ماء الفرات وزمزم أنّ فيهما شفاء.

شقر

إعلام الورى، المناقب(٢): الشقرانيّ مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: خرج العطاء أيّام أبي جعفرٍ(٣) ومالي شفيع، فبقيت على الباب متحيّراً، وإذا أنا بجعفرٍ الصادق عليه السلام، فقمتُ إليه فقلت له: جعلني الله فداك، أنا مولاك الشقرانيّ، فرحّب بي، وذكرتُ له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كُمّه فصبّه في كُمّي، ثمّ قال: ياشقرانيّ، إنّ الحسَن من كلّ أحدٍ حسَن، وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وإنّ القبيح من كلّ أحدٍ قبيح، وإنّه منك أقبح. وعظه عليه السلام على جهة التعريض، لأنّه كان يشرب؛ يا١١، لج٣٣: ٢٠٩ [٤٧/ ٣٤٩].

في «القاموس»: شُقران ـ كعثمان ـ مولًى للنبيّ صلّى الله عليه وآله، اسمه صالح(٤).

وعن ابن عبد البرّ وغيره: إنّه من الصحابة، شهد بدراً، وحضر غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله(٥).

أقول: ولعلّ هذا الرجل ينتهي إليه.

شقشق

ذكر الخطبة الشِّقشقيّة وشرحها؛ ح٨، يه١٥: ١٥٩ [٢٩/٤٩٧].

كلام المجلسيّ في أنّ هذه الخطبة الشريفة مرويّة في كتب العامّة والخاصّة، ورواها الشيخ الصدوق والطوسيّ والمفيد رضي الله عنهم أجمعين في «معاني الأخبار»(٦) و «علل الشرائع»(٧) و «أمالي الطوسيّ»(٨) و «إرشاد

١ ـ الكافي ٦/٣٨٩/ح١.
٢ ـ المناقب ٤/٢٣٦. ولم نجده في المطبوع من إعلام الورى.
٣ ـ أي المنصور (الهامش).
٤ ـ القاموس المحيط ٢/٦٤.
٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢/١٦٥.
٦ ـ معاني الأخبار ٣٦١/ح١.
٧ ـ علل الشرائع ١٥٠/ح١٢.

←

المفيد»[١]. ورواها ابن الجَوْزيّ وابن عبد ربـه[٢]، وأبو عليّ الجُبّائيّ، وابن الخَشَّاب، والحسن بن عبد الله العسكريّ، وكثير منها صُنّـفت قبل الرضيّ.

وقال صاحب «القاموس»: الشقشقة -بالكسر- شيء كالرئة يُخرجه البعير من فيه إذا هاج، والخطبة الشقشقيّة العلويّة لقوله لابن عبّاسٍ -لمّا قال له: لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت-: يابن عبّاس، هيهات تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت[٣].

وقال ابن الأثير في لفظ الشقشقة: ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبةٍ له: تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت[٤]. وشرح كثيراً من ألفاظها.

وحكى ابن أبي الحديد عن شيخه مصدِّق الواسطيّ أنّه قال: قلتُ لابن الخَشّاب: إنّ كثيراً من الناس يقولون أنّها من كلام الرضيّ، فقال لي: أنّى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَس وهذا الأُسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، ثمّ قال: والله لقد وقفتُ على هذه الخطبة في

←

٨ - أمالي الطوسيّ ٣٨٢/١.

١ - إرشاد المفيد ١٥٢.

٢ - تذكـرة الخـواص ١١٧، وانظر العقد الفريد ١٥٧/٤.

٣ - القاموس المحيط ٢٥٩/٣.

٤ - النهاية ٤٩٠/٢.

كُتبٍ قد صُنّفت قبل أن يُخلق الرضيّ بمائـتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوطٍ أعرف أنّها خطوط مَنْ هي من العلماء وأهل الأدب، قبل أن يُخلق النقيب أبو أحمد والد الرضيّ[٥].

وقال ابن ميثم[٦] رحمه الله: وجدتُ هذه الخطبة بنسخةٍ عليها خطّ الوزير أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الفرات، وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضيّ بنيّـفٍ وستّين سنة؛ ← ١٦١ [٥٠٨/٢٩].

كلام المجلسيّ في أنّ أبا الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الوزير صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة؛ يج١٣، كا٢١: ٨٢ [٥١/ ٣١٢].

خبرٌ غريب عن بعض مؤلّفات القدماء في سبب هذه الخطبة نشير إليه في (قدر).

شقق

شقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة؛ يا١١، يو١٦: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٥].

شقّ موسى عليه السلام ثوبه على هارون؛ هـ٥، مب٤٢: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٤].

شقّ أبي محمّدٍ عليه السلام قميصه على أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ يب١٢، لب٣٢: ١٤٤ [٥٠/ ١٩١].

شقّ جيبه عليه السلام على أخيه أبي جعفر

٥ - شرح نهج البلاغة ٢٠٥/١.

٦ - شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٥٢/١.

محمّد بن عليّ الهادي؛ يب[١٢]، لو[٣٦]: ١٥٦ [٥٠/ ٢٤٥].

الكافي[(١)]: عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه، إذ قام رجلٌ فشقّ قميصه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، قل له لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢].

خبر شقّ صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، د[٤]: ٨٣ــ٩٧ [١٥/ ٣٥٢ــ٤٠٨] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠ [٥١/ ٢٢٩].

كلام المجلسيّ في ذلك؛ و[٦]، ز[٧]: ١٣١ [١٦/ ١٤٠].

في اشتقاق أسماء الخمسة الطاهرة؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨٣، ١٨٦ [٣٧/ ٤٧، ٦٢].

في أنّ الله تعالى شقّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء من أسمائه، فذو العرش محمود، وهذا محمّد، وأُمّته الحامدون[(٢)]؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٩ــ٢٦٣ [١٦/ ٣١٤ــ١٧/ ٢٨٢].

تعبير شِقّ الكاهن رؤيا ربيعة بن نضر؛ و[٦]، ب[٢]: ٥٤ [١٥/ ٢٣٢].

كان بأرض اليمامة كاهنان عظيمان، أحدهما سَطِيح والآخر اسمه شِقّ، وتقدّم ذكرهما في (سطح)؛ و[٦]، ج[٣]: ٧٠ [١٥/ ٢٩٩].

وصيّة شِقّ الكاهن حين موته؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢ [٥١/ ٢٣٦].

العلويّ: شقّوا أمواج الفتن بسُفن النجاة؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩٧[٢٩/١٤٦]، ٤٦ [٢٨/ ٢٣٣].

باب انشقاق القمر؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

قال الرازيّ[(٣)] في قوله تعالى: «وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ»[(٤)]: المفسّرون بأسرهم على أنّ المراد أنّ القمر انشقّ، ودلّت الأخبار الصحاح عليه، وإمكانه لا يُشكّ فيه، وقد أخبر عنه الصادق عليه السلام، فيجب اعتقاد وقوعه، وحديث امتناع الخرق والالتئام حديث اللّئام، وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١٠٧ [٥٨/ ٧٣].

ذكر ما رواه شقيق البَلْخيّ من دلائل موسى بن جعفر عليه السلام:

قال لمّا حججتُ عاينتُ شخصًا
ناحل الجسم شاحب اللّون أسمرْ

...الأبيات؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٤ ـ كشف[٥] ـ ٢٥٥ [٤٨/ ٧٨، ٨٠].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الكشكول»: كان شقيق البَلْخِيّ في أوّل

١ ـ الكافي ١٢٩/٨/ضمن ح ٩٨.
٢ ـ الحمادون ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ التفسير الكبير ٢٨/٢٩.
٤ ـ القمر (٥٤) ١.
٥ ـ كشف الغمّة ٢١٤/٢.

أمره ذا ثروةٍ عظيمةٍ، وكان كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنةً من السنين إلى بلاد الترك، وهم عَبَدة الأصنام، فقال لعظيمهم: إنّ هذا الذي أنتم فيه باطل، وإنّ لهذا الخلق خالقاً ليس كمثله شيء، وهو السميع العليم، وهو رازق كلّ شيء، فقال له: إنّ قولك هذا لا يوافق فعلك، فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أنّ لك خالقًا رازقًا، وقد تعنّيت السفر إلى هنا لطلب الرزق! فلمّا سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدّق بجميع ما يملكه، ولازم العلماء والزهّاد إلى أن مات(١).

شقي

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذّنب. وفي وصيّته صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، أربع خصالٍ من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وبُعْد الأمل، وحبّ البقاء؛ خلق ٢/١٥، ز٧: ٣٧ [٧٠/ ٥٢].

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره؛ عشر١٦، عو٧٦: ٢٠٠ [٧٥/ ٣٠١].

باب السعادة والشقاوة؛ مع٣، و٦: ٤٣ [٥/ ١٥٢].

وفيه: الشقيّ من شقي في بطن أُمّه؛ ← ٤٣، ٤٤ [٥/ ١٥٣، ١٥٧].

يأتي في (قرأ): إنّ مَنْ قرأ الجحد والتوحيد في الفريضة، إنْ كان شقيًّا مُحي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السعداء.

ثواب الأعمال(٢): عن زُرَارة، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله تعالى يمجّد نفسه في كلّ يومٍ وليلةٍ ثلاث مرّات، فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه، ثمّ كان في حال شقوةٍ، حوّل إلى سعادة، فقلتُ له: كيف هو التمجيد؟ قال: تقول: أنت الله لا إلٰه إلّا أنت ربّ العالمين... إلى آخره؛ عا ٢/١٩، ى١٠: ١٨ [٩٣/ ٢٢٠].

شكر

باب الشكر؛ خلق ٢/١٥، كد٢٤: ١٢٧ [٧١/ ١٨].

إبراهيم: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»(٣).

قال الراغب(٤): الشُكر تصوّر النعمة وإظهارها. قيل: وهو مقلوب عن الكشر، أي الكشف، ويضادّه الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها، ودابّة شكور مظهرة بسمنها إسداء

١ ـ الكشكول ٢/٣٤٢.

٢ ـ ثواب الأعمال ٢٨.
٣ ـ إبراهيم (١٤) ٧.
٤ ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٧٩.

صاحبها إليها، والشكر ثلاثة أضرب: شكر بالقلب، وهو تصوّر النعمة، وشكر باللّسان، وهو الثناء على المُنعم، وشكر بسائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبدٍ باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة؛ ← ١٢٨ [٧١/ ٢٢].

الاحتجاج[١]: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قام رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم اللّيل أجمع حتى عُوتب في ذلك، فقال تعالى: «طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ»[٢] بل لتسعد به؛ ← ١٢٩ [٧١/ ٢٦].

الكافي[٣]: عن عمر بن يزيد قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سألتُ الله عزّوجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني، وإنّي سألتُ الله أن يرزقني ولداً فرزقني، وسألتُه أن يرزقني داراً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجـًا، فقال: أما والله مع الحمد فلا.

أقول: قد تقدّم ما يقرب من ذلك في (درج).

وفي «القاموس»[٤]: استدراج الله تعالى العبد، أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار، أو أن يأخذه قليـلًا قليـلًا ولا يباغته.

الكافي[٥]: عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا رأيت الرجل قد أُبتلي وأنعم الله عليك، فقل: اللّهمّ إنّي لا أسخر ولا أفخر، ولكن أحمدك على عظيم نعمائك عليّ؛ ← ١٣١ [٧١/ ٣٤].

ذكر ما يدلّ على استحباب سجدة الشكر عند تجدّد كلّ نعمةٍ، وعلى استحباب وضع الخدّ فيها، والإشارة إلى شكر نوحٍ عليه السلام، والسجّاديّ: إنّ الله يحبّ كلّ قلبٍ حزين، ويحبّ كلّ عبدٍ شكور، والحثّ على شكر من أنعم بقوله: أشكركم لله أشكركم للناس؛ ← ١٣٢ [٧١/ ٣٨].

أمالي الطوسيّ[٦]: عن جماعةٍ، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبد الله بن راشد الطاهريّ الكاتب، في سنة ٣٢٤ قال: حمّلني عليّ بن محمّد بن الفرات بـرّاً واسعـًا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأوصلته ووجدته على إضاقةٍ شديدةٍ فقبله، وكتب في الوقت بديهة:

١ ـ الاحتجاج ٢١٩.
٢ ـ طه (٢٠) ١، ٢.
٣ ـ الكافي ٢/٩٧/ح١٧.
٤ ـ القاموس المحيط ١٩٤/١.
٥ ـ الكافي ٢/٩٨/ح٢٢.
٦ ـ أمالي الطوسيّ ٦٥/٢.

أياديك عندي معظمات جلائلُ
طِوالُ المدى شُكري لهنّ قصيرُ
فإنْ كنتَ عن شُكري غنيًّا فإنّني
إلى شُكْر ما أوليتني لَفقيرُ

قال: فقلت: أعزّ الله الأمير،هذا حسن، قال: أحسن منه ما سرقتُه منه، فقلت: وما هو؟ قال: حديثان حدّثني بهما أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي، عن جدّي جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أسرع الذنوب عقوبةً كُفران النعمة.

وحدّثني أبو الصَّلْت بهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يُؤتى بعبدٍ يوم القيامة، فيُوقف بين يدي الله عزّوجلّ فيأمر به إلى النار، فيقول: أي ربِّ، أمرتَ بي إلى النار وقد قرأتُ القرآن؟! فيقول الله: أي عبدي، إنّي أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي، فيقول: أي ربّ، أنعمتَ عليَّ بكذا فشكرتك بكذا، وأنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا، فلا يزال يُحصي النِّعَم، ويعدّد الشُكر، فيقول الله تعالى: صدقتَ عبدي، إلّا أنّك لم تشكر من أجريتَ لك نعمتي على يديه، وإنّي قد آليتُ على نفسي أن لا أقبل شُكر عبدٍ لنعمةٍ أنعمتها عليه، حتّى يشكر مَنْ ساقها من خَلْقي إليه.

قال: فانصرفتُ بالخبر إلى عليّ بن الفرات، وهو في مجلس أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات، وذكرتُ ماجرى، فاستحسن الخبر وانتسخه، وردّني في الوقت إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله ببِرٍّ واسعٍ من بِرّ أخيه، فأوصلته إليه فقبله وسُرَّ به، فكتب إليه:

شكراكَ معقودٌ بإيماني
حكّم في سرّي وإعلاني
عقدُ ضميرٍ وفمٍ ناطقٍ
وفِعْلُ أعضائي وأركاني

فقلت: هذا-أعزّ الله الأمير-أحسن من الأوّل، فقال: أحسن منه ما سرقتُه منه، قلت: وما هو؟ قال: حدّثنا أبو الصَّلْت عبد السلام بن صالح بنيسابور، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى الكاظم عليه السلام، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: حدّثني أبي عليّ السجّاد، قال: حدّثني أبي الحسين السِّبْط، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الإيمان عقدٌ بالقلب، ونُطقٌ باللّسان، وعملٌ بالأركان.

قال: فعدتُ إلى أبي العبّاس بن الفرات فحدّثته الحديث فانتسخه.

قال أبو أحمد: فكان أبو الصَّلْت في مجلس

أخي بنيسابور، وحضر مجلسه متفقّهة نيسابور وأصحاب الحديث منهم، وفيهم إسحاق بن راهويه، فأقبل إسحاق على أبي الصَّلْت فقال: يا أبا الصَّلْت، أيّ إسنادٍ هذا؟ ما أغربه وأعجبه! قال: هذا سعوط المجانين، الذي إذا سُعط به المجنون برئ بإذن الله تعالى؛ يمن ١/١٥، ل ٣٠: ٢٣٣ [٦٩/ ٧٠].

قرب الإسناد(١): عنهم عليهم السلام: الطاعم الشاكر له من الأجر مثل أجر الصائم المحتسب، والمُعافى الشاكر له من الأجر كأجر المُبتلى الصابر، والغنيّ الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

الخصال(٢): عن أمير المؤمنين عليه السلام: شُكر كلّ نعمةٍ الورع عمّا حرّم الله؛ خلق ٢/١٥، كد ٢٤: ١٣٣ [٧١/ ٤٢].

التوحيد(٣): قال رجلٌ لأمير المؤمنين عليه السلام: بماذا شكرت نعماء ربّك؟ قال: نظرتُ إلى بلاءٍ قد صرفه عنّي وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته.

ذكر ما قاله سلمان في كثرة نِعَم الله تعالى على الإنسان، إذا تأمّل في الخبز الذي يأكله، فأنّى له أن يقوم بشكره تعالى.

١ ـ قرب الإسناد ٣٦.

٢ ـ الخصال ١٤/ضمن ح ٥٠، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) كمال الدين، وما أثبتناه عن البحار.

٣ ـ التوحيد ٢٨٨/ح٦.

أمالي الطوسيّ(٤): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أتاه أمرٌ يسرّه قال: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وإذا أتاه أمر يكرهه قال: الحمد لله على كلّ حال.

أمالي الطوسيّ(٥): عن الصادق عليه السلام قال: أحسنوا جوار النِّعَم، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما إنّها لم تنتقل عن أحدٍ قطّ فكادت ترجع إليه، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قلَّ ما أدبر شيءٌ فأقبل؛ ← ١٣٤ [٧١/ ٤٧].

أمر الصادق عليه السلام سديراً الصيرفيّ بقضاء حوائج الإخوان وشُكر من أنعم عليه، والإنعام على من شكره.

علل الشرائع(٦): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه من تضييع النِّعَم.

مصباح الشريعة(٧): قال الصادق عليه السلام: في كلّ نفسٍ(٨) من أنفاسك شُكر

٤ ـ أمالي الطوسيّ ٤٩/١.

٥ ـ أمالي الطوسيّ ٢٥١/١.

٦ ـ علل الشرائع ٣٠٩/ح٣.

٧ ـ مصباح الشريعة ٢٤.

٨ ـ شيخ سعدي گفته: هرنَفَسى كه فرو مى‌رود مُمِدِّ حيات است وچون برمى آيد مُفرِّح ذات، پس در هر نفسى دو نعمت موجود است و بر هر نعمتى شكرى لازم.

←

لازم لك ، بل ألفٌ وأكثر، وأدنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علّةٍ يتعلّق القلب بها دون الله ، والرضا بما أعطاه ، وأن لا تعصيه بنعمةٍ وتخالفه بشيءٍ من أمره ونهيه بسبب نعمته ، وكن لله عبداً شاكراً على كلّ حال ؛ ← ١٣٥ [٧١/ ٥٢] .

قال أبو جعفر الجواد عليه السلام : نعمةٌ لا تُشكر كسيّئة لا تُغفر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وصلت إليكم أطراف النّعَم فلا تنفّروا أقصاها بقلّة الشُكر. وقال : احذروا نِفار النّعَم ، فما كلُّ شاردٍ بمردود .

خبر الرجل الذي رأى في منامه أنّ نصف عمره سعة ، فاختار النصف الأوّل ، فأتته الدنيا فتصدّق وتشكّر وصار نصفه الآخر له سعة .

قال الباقر عليه السلام : لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر على العباد ؛ ← ١٣٦ [٧١/ ٥٦] .

الكافي(1): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعٌ من كنّ [فيه](2) وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبـًا ، بدّلها الله حسناتٍ : الصدق والحياء وحُسن الخُلق والشُكر؛ خلق ١٥/٢، مج ٤٣: ١٩٦ [٧١/ ٣٣٢] .

قال الصادق عليه السلام : من أنعم الله عليه نعمةً فعرفها بقلبه ، وعلم أنّ المنعم عليه الله تعالى ، فقد أدّى شكرها وإن لم يحرّك لسانه ، ومن علم أنّ المعاقب على الذنوب الله ، فقد استغفر وإن لم يحرّك به لسانه ، وقرأ «إن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ... الآية»(3)؛ ضه ١٧، كج ٢٣: ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٢] .

تحف العقول(4): قال أحمد بن عمر والحسين بن يزيد(5): دخلنا على الرضا عليه السلام فقلنا : إنّا كنّا في سعةٍ من الرزق وغضارة من العيش ، فتغيّرت الحال بعض التغيّر، فادع الله أن يردّ ذلك إلينا ، فقال : أيّ شيءٍ تريدون؟! تكونون ملوكاً ؟ ! أيسرّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة ، وإنّكم على خلاف ما أنتم عليه ؟ !فقلت : لا والله ، ما سرّني أنّ لي

←

از دست و زبان که برآید
کز عهده شکرش بدر آید
«اعْمَلُوا آلَ دَاودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» [سبأ (٣٤) ١٣] .
بنده همان به که زتقصیر خویش
عذر به درگاه خدا آورد
ورنه سزاوار خداوندیش
کس نتواند که بجا آورد
(الهامش) .

١ ـ الكافي ٢/١٠٧/ح٧ .
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ ـ البقرة (٢) ٢٨٤ .
٤ ـ تحف العقول ٤٤٨ .
٥ ـ زيد ـ خ ل (الهامش) .

الدنيا بما فيها ذهبًا وفضّة، وإنّي على خلاف ما أنا فيه، فقال: إنّ الله يقول: «اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»(١)، أحسنِ الظنّ بالله، فإنّ مَنْ حَسُن ظنّه بالله، كان الله عند ظنّه، ومن رضي بالقليل من الرزق قبِل منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته ونَعَم أهله، وبصّره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالمًا إلى دار السلام؛ ضه[١٧]، كو[٢٦]: ٢٠٨ [٧٨/ ٣٤٢].

أقول: ويأتي ما يناسب هذا في (نعم).

الكاظميّ: كلّ نعمةٍ عجزتَ عن شُكرها بمنزلة سيّئةٍ تُؤاخذ بها؛ ا[١]، د[٤]: ٥٠ [١/ ١٤٨].

في أنّ نوحًا عليه السلام كان عبداً شكوراً؛ هـ[٥]، يه[١٥]: ٧٩، ٨٠ [١١/ ٢٩٠، ٢٩١].

فيما سُمّي به إبراهيم عليه السلام عبداً شكوراً؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٣١ [١٢/ ٧٠].

قول الله تعالى لموسى: «اشكرني حقّ شكري»؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥١].

ومثله في داود؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [١٤/ ٤٠].

مكتوب في التوراة: اشكر مَن أنعم عليك، وأنْعِم على من شكرك؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٩ [١٣/ ٣٦٠].

النبويّ: أفلا أكون عبداً شكوراً؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٥ [١٧/ ٢٨٧] وخلق[١٥/٢]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٤٨].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لعبد الملك بن مروان: والله لو تقطّعت أعضائي، وسالت مقلتاي على صدري، لن أقوم لله جلّ جلاله بشكر عشر العشير من نعمةٍ واحدةٍ، من جميع نِعَمِه التي لا يُحصيها العادّون؛ يا[١١]، هـ[٥]: ١٨ [٤٦/ ٥٧].

علل الشرائع(٢): إضافة رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصلاة شكراً لله تعالى في ولادة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ ط[٩]، ن[٥٠]: ١٨١ [٣٧/ ٣٨].

الصادقيّ في سبب سجدة شكر أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٧ [٣٥/ ٢٦] وط[٩]، م[٤٠]: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٥].

تحف العقول(٣): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: الشاكر أسعد بالشكر [منه](٤) بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النِّعم متاع، والشكر نعم وعقبى؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٥].

أقول: قد تقدّم في (أنس) شكر متّى والد يونس عليه السلام.

١ ـ سبأ (٣٤) ١٣.

٢ ـ علل الشرائع ٣٢٤، في الأصل: أمالي الطوسيّ سهواً.

٣ ـ تحف العقول ٤٨٣.

٤ ـ من المصدر والبحار.

شكك

قوله تعالى في يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ»(١).

قيل: إنّ الخطاب مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في الظاهر والمراد غيره، كقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ»(٢) «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ»(٣).

ومن الأمثلة المشهورة: إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة؛ و٦، يه١٥: ٢٠٤ [١٧/ ٤٧].

وأمّا ما ورد في الروايات من الأجوبة لذلك فليراجع ← ٢١٤ [١٧/ ٨٨].

باب الشكّ في الدّين والوسوسة؛ كفر١٥/٣، ج٣: ١٢ [٧٢/ ١٢٣].

تفسير العيّاشيّ(٤): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ»(٥)، يقول: شكًّا إلى شكّهم.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يومٍ من ستّ: من الشكّ والشرك، والحميّة والغضب، والبغي والحسد.

قرب الإسناد(٧): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الشكّ والمعصية في النار، ليسا منّا ولا إلينا، وإنّ قلوب المؤمنين لمطويّة بالإيمان طيًّا، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي، فزرع بالحكمة زارعها وحاصدها.

فقه الرضا(٨): أروي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في كلامٍ له: إنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب. وأروي: لا ينفع مع الشكّ والجحود عمل. وأروي: من شكّ أو ظنّ فأقام على أحدهما أُحبط عمله؛ ← ١٢ [٧٢/ ١٢٤].

أقول: ويأتي ما يتعلّق بذلك في (يقن).

باب أحكام الشكّ والسهو؛ صل١٨/٢، فو٨٦: ٦٣٩ [٨٨/ ١٣٦].

شكا

باب ذمّ الشكاية من الله تعالى؛ كفر١٥/٣، كب٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥].

قرب الإسناد(٩): قال الصادق عليه السلام: من شكا إلى أخيه فقد شكا إلى الله، ومن شكا إلى غير أخيه فقد شكا الله؛

١ ـ يونس (١٠) ٩٤.
٢ ـ الطلاق (٦٥) ١.
٣ ـ الأحزاب (٣٣) ١.
٤ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/١١٨/ ح١٦٤ عنه البحار ١٢٦/٧٢.
٥ ـ التوبة (٩) ١٢٥.
٦ ـ الخصال ٣٢٩/ح ٢٤ عنه البحار ١٢٦/٧٢.
٧ ـ قرب الإسناد ١٧ عنه البحار ١٢٦/٧٢.
٨ ـ فقه الرضا ٣٨٨.
٩ ـ قرب الإسناد ٣٨.

← ٥٩ [٧٢/ ٣٢٥] وخلق ٢/١٥، كه ٢٥: ١٤٣ [٧١/ ٨٣].

الخصال(١): عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضاق المسلم فلا يشكونّ ربّه عزّوجلّ، وليَشْكُ إلى ربّه الذي بيده مقاليد الأُمور وتدبيرها؛ كفر ٣/١٥، كب ٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٦].

حديث أبي هاشم الجعفريّ مع الهادي عليه السلام، حيث أراد أن يشكو إليه عليه السلام حاله؛ ← ٦٠ [٧٢/ ٣٢٦].

باب آداب المريض وشكواه؛ طه ١/١٨، مز ٤٧: ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكنّ الشكاية أن يقول: بُليت بما لم يُبتل به أحد؛ ← ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

أقول: يأتي في (صعصع) خبر شكاية الأحنف إلى صعصعة وجعًا في بطنه، وجواب صعصعة إيّاه.

تحف العقول(٣): عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا نزلتْ بك نازلة فلا تَشْكُها إلى أحدٍ من أهل الخلاف، ولكن اذكرها لبعض إخوانك، فإنّك لم تُعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية، وإمّا معونة بجاه، أو دعوة مُستجابة، أو مشورة برأي؛ ضه ١٧، كج ٢٣: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

الكافي(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا أن كان في السجن شكا إلى ربّه عزّوجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إدامًا يأتدم به، وقد كان كثُر عنده قِطَع الخبز اليابس، فأمره أن يأخذ الخبز ويجعله في إجّانةٍ ويصبّ عليه الماء والملح، فصار مريئًا وجعل يأتدم به؛ هـ ٥، كح ٢٨: ١٨٣ [١٢/ ٢٦٨].

خبر شكوى يعقوب؛ ← ١٩٤ [١٢/ ٣١٠].

الصبر الجميل صبر ليس فيه شكوى إلى الناس؛ ← ١٩٤ [١٢/ ٣١٠].

في أنّه ينبغي لمن أصابته مصيبة أن يشكو إلى ربّه حتّى يصرفها عنه، كما أُدِّب يعقوب بذلك؛ ← ١٩٥ [١٢/ ٣١٣].

باب ما جرى من الفِتَن من غارات أصحاب معاوية، وتثاقل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشكايته عليه السلام منهم؛ ح ٨، سد ٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (صحب).

١ ـ الخصال ٦٢٤/ضمن ح ١٠.
٢ ـ معاني الأخبار ٢٥٣.
٣ ـ تحف العقول ٣٧٩.
٤ ـ الكافي ٦/٣٣٠/ح ١.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في الشكاية ؛ ح^٨، سط^٦٩ : ٧٤٩[٣٤/٣٩٥] .

شكايته عليه السلام بقوله في معاوية : والله لقد أعتق جارية ، فما أحسن أن يتزوّج بها ، حكم الله بيني وبين هذه الأُمّة ، قطعوا رحمي ، وأضاعوا أيّامي ؛ د^٤، يج^١٣ : ١٢١[١٠/١٣٠] .

شكاية جمع من أهل اليمن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من قضاء عليّ عليه السلام ؛ ط^٩، سا^٦١ : ٢٨٤ [٣٨/ ١٠١] .

باب شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه ؛ ح^٨، يه^١٥ : ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٧] .

ذكر جملة من شكاياته ؛ ← ١٧٩ [٢٩/ ٦٢٠] .

شكايته عليه السلام من تخاذل أصحابه ؛ ح^٨، يد^١٤ : ١٥٩[٢٩/ ٤٩٣] وح^٨، سج^٦٣ : ٦٥١ [٣٣/٥٦٤] .

العمريّ لابن عبّاس : أشكو إليك ابن عمّك ... إلى آخره ، وقول ابن عبّاس : إنّه يزعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أراد الأمر له ، فقال : يابن عبّاس ، وأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فكان ماذا إذا لم يرد الله ذلك ؛ ح^٨، يه^١٥ : ١٨٢ [٢٩/ ٦٣٨] .

شكاية عثمان إلى عبّاس وابن عبّاس من عليّ عليه السلام ؛ ح^٨، كط^٢٩ : ٣٦٨، ٣٦٩ [٣١/ ٤٥٠، ٤٥٤] .

في أنّه لمّا حضر أمير المؤمنين عليه السلام عند جنازة سلمان بالمدائن ، وكشف الرداء عن وجهه ، تبسّم سلمان رضي الله عنه إليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام له : مرحبًا يا أبا عبد الله ، إذا لقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك ، ثمّ أخذ في تجهيزه ؛ و^٦، عح^٧٨ : ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٣] .

كتاب أبي ذرّ إلى حُذَيْفَة رضي الله عنهما يشكو إليه ما صنع به عثمان ، وقد تقدّم في (حذف) .

شكاية رجلٍ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من أذى جاره ، وذكر ما علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله لذلك ، وقد تقدّم في (جور) .

شكاية بعيرٍ من صاحبه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويأتي ذلك في (كلم) .

شكاية العلاء بن زياد الحارثيّ من أخيه عاصم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ط^٩، صز^٩٧ : ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦] .

وفي «الكافي»(١) وغيره ذَكَر مكان «العلاء» الربيع بن زياد ؛ ط^٩، قو^١٠٦ : ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣] وط^٩، قكد^١٢٤ : ٦٤١ [٤٢/ ١٧٣] .

شكاية الموالي إلى أمير المؤمنين عليه السلام من سوء معاملة العرب معهم ، وقول أمير المؤمنين عليه السلام لهم : اتّجروا بارك الله لكم ؛ ط^٩، قكد^١٢٤ : ٦٣٨ [٤٢/ ١٦٠] .

باب ما وقع على فاطمة عليها السلام من

١ ـ الكافي ٤١٠/١/ح٣.

الظلم وشكايتها في مرضها إلى شهادتها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٥].

رجال الكشي(١): عن المفضّل بن قيس بن رُمّانة، قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فشكوتُ إليه بعض حالي وسألته الدعاء، فقال: يا جارية، هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيسٍ، فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به، قال: قلت: لا والله جُعلت فداك، ما أردت هذا، ولكن أردت الدعاء لي، فقال لي: ولا أدَعُ الدعاء، ولكن لا تخبر الناس بكلّ ما أنت فيه فتهون عليهم؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٤ [٤٧/ ٣٤].

في أنّه شكا إلى الصادق عليه السلام رجلٌ شُقاقـًا في يديه ورجليه، فقال له: خذ قطنةً فاجعل فيها بانـًا(٢) وضعها على سرّتك، ففعل ذلك مرّة فذهب عنه؛ ← ١١٨ [٤٧/ ٤٨].

شكاية رجلٍ إلى الصادق عليه السلام من فاقته ووجدانه هميانـًا في طريقه، فيه سبعمائة دينار، وما وقع له في ذلك؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٧ [٤٧/ ١١٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٥].

شكاية أُمّ الفضل إلى أبيها المأمون من أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٦ [٥٠/ ٦٩] ويب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٩ [٥٠/ ٧٩].

شكاية أبي هاشمٍ إلى أبي محمّدٍ عليه السلام من ضيق الحبس وشدّة القيد؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٢ [٥٠/ ٢٦٧].

جملة من شكايات أبي هاشم إليه عليه السلام؛ ← ١٦٤ [٥٠/ ٢٧٩].

شكاية محمّد بن الحسن بن شمون إليه من الفقر؛ ← ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٩].

شكاية فاطمة عليها السلام وأمير المؤمنين وكلّ واحدٍ من الأئـمّة عليهم السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الرجعة ممّا وقع عليهم من الظلم؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٥ــ٢٠٨ [٥٣/ ١٧ــ ٣٢].

علل الشرائع(٣): عن الصادق عليه السلام: شكت أسافل الحيطان إلى الله عزّوجلّ من ثقل أعاليها، فأوحى الله تعالى إليها: يحملُ بعضُك بعضـًا؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٢٩ [٦٠/ ١٧٦].

دعائم الإسلام(٤): عن عليّ عليه السلام: إنّ رجـلا شكا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجعـًا يجده في جوفه، فقال: خذ شربة عسلٍ وألق فيها ثلاث حبّاتٍ شونيزاً ـ أو خمسـًا

١ ـ رجال الكشيّ ١٨٣/ح ٣٢٠.
٢ ـ البان: ضرب من الشجر له حبّ حارّ يُؤخذ منه الدهن. انظر مجمع البحرين ٢١٦/٦.
٣ ـ علل الشرائع ٤٦٥/ح ١٥.
٤ ـ دعائم الإسلام ١٣٥/٢/ح ٤٧٦.

أو سبعـًا ـ واشربه تبرأ بإذن الله ، ففعل ذلك الرجل فبرئ ؛ يد[١٤]، نا[٥١] : ٥٠٤ [٦٢/ ٧٢] .

طبّ الأئمّة(١): شكا رجلٌ إلى الرضا عليه السلام مغصـًا(٢) كاد يقتله وسأله الدعاء ؛ يد[١٤]، سج[٦٣] : ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٦] .

شكا رجلٌ إلى الصادق عليه السلام الزكام ؛ يد[١٤]، سه[٦٥] : ٥٢٨ [٦٢/ ١٨٣] .

الروايات الكثيرة في أنّه شكا نبيٌّ من الأنبياء عليهم السلام إلى الله تعالى الضعف ، فأوحى الله إليه أكل اللّحم باللّبن . وفي رواية : أوحى الله إليه اطبخ اللّحم واللّبن ، فإنّي قد جعلت البركة والقوّة فيهما ؛ يد[١٤]، قكط[١٢٩] : ٨٢٦ [٦٦/ ٦٨] .

المحاسن(٣): عن الصادق عليه السلام : إنّ [نبيـًا](٤) من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلّة الجماع ، فأمره بأكل الهريسة . وعنه عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شكا إلى ربّه وجع ظهره ، فأمره بأكل الحبّ باللّحم ، يعني الهريسة ؛ يد[١٤]، قلب[١٣٢] : ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦] .

شكا نبيٌّ إلى الله تعالى الغمّ فأمره بأكل العنب ؛ يد[١٤]، قما[١٤١] : ٨٤٤ [٦٦/ ١٤٩] .

المحاسن(٥): شكا رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام ذرب معدته ، فقال : ما يمنعك من شرب ألبان البقر... إلى آخره ؛ يد[١٤]، قلد[١٣٤] : ٨٣٤ [٦٦/ ١٠٣] .

المحاسن(٦): اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام ، فسأل عنه ، فقيل : به طحال ، فقال : أطعموه الكرّاث ثلاثة أيّام ، فأطعمناه فقعد الدم ثمّ برئ ؛ يد[١٤]، قنه[١٥٥] : ٨٥٥ [٦٦/ ٢٠٢] .

ويأتي في (صبر) بعض الشكايات .

شلجم

باب الشلجم ؛ يد[١٤]، قس[١٦٠] : ٨٩٥ [٦٦/ ٢٢٠] .

المحاسن(٧): قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أحدٍ إلّا وفيه عِرْق الجذام ، فكُلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم . ومثله روايات كثيرة . وقال عليه السلام : عليكم بالشلجم فكُلوه ، وأديموا أكله ، واكتموه إلّا عن أهله ؛ ← ٨٥٩ [٦٦/ ٢٢٠] .

في أنّه قد جعل الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام الرمل جاورس(٨) مقشّراً ، والحجارة المدوّرة شلجمـًا ، والمستطيلة جزراً ؛

١ ـ طبّ الأئمّة ١٠١ .
٢ ـ درد شكم (الهامش) .
٣ ـ المحاسن ٤٠٣/ح ١٠٢ .
٤ ـ من البحار والمصدر .

٥ ـ المحاسن ٤٩٤/٥٩٠ .
٦ ـ المحاسن ٥١١/ح ٦٨١ .
٧ ـ المحاسن ٥٢٥/ح ٧٥١ و ٧٥٣ .
٨ ـ الجاورس : حبّ أقلّ جودة من القمح .

هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٤ [١٢/ ١١] وهـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨] ويد[١٤]، قنط[١٥٩]: ٨٥٩ [٦٦/ ٢٢٠].

شلل

شرح دعاء الشابّ المأخوذ بذنبه، المعروف بدعاء المشلول عن «مهج الدعوات»(١)؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٤] وعا[١١٩/٢]، قكط[١٢٩]: ٢٩٩ [٩٥/ ٣٩٤].

شلمغ

روى الشيخ(٢) رحمه الله، عن أبي غالب الزُّراريّ ما حاصله: إنّه كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الشَّلْمَغَانيّ في أوّل الأمر مستقيمًا من قبل الشيخ أبي القاسم الحسين بن رَوْح رضي الله عنه، وكان الناس يقصدونه ويلقونه، لأنّه كان سفيراً بينه وبينهم في حوائجهم ومهمّاتهم، وممّن قصده أبو غالب الزُّراريّ، قال: دخلتُ إليه مع رجلٍ من إخواننا، فرأينا عنده جماعة من أصحابنا، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لصاحبي: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجلٌ من آل زُرَارة بن أعْيَن، فأقبل عليَّ، فقال: من أيّ زُرَارة أنت؟ فقلت: يا سيّدي، أنا من ولد بُكَيْر بن أعْيَن أخي زُرَارة، فقال: أهل بيتٍ جليلٍ عظيم القدر في هذا الأمر، ثمّ قال له صاحبي: أُريد الكتابة في شيءٍ من الدعاء، فقال: نعم وأنا أضمرتُ في نفسي الدعاء من أمرٍ قد أهمّني ولا أُسمّيه، وهو حال والدة أبي العبّاس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ، وكانت منّي بمنزلةٍ، فقلت: وأنا أسأل حاجة وهي الدعاء لي بالفرج من أمرٍ قد أهمّني، قال: فأخذ درجًا بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل، فكتب: والزُّراريّ سأل الدعاء في أمرٍ قد أهمّه، ثمّ طواه فقمنا وانصرفنا. فلمّا كان بعد أيّامٍ عُدْنا إليه، فحين جلسنا إليه أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيرة قد أُجيب في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي وقرأ عليه جواب ما سأل، وأقبل عليّ وهو يقرأ: وأمّا الزُّراريّ وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما. فورد عليَّ أمر عظيم لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري، فلمّا أن عُدنا إلى الكوفة، فدخلت داري، وكانت أُمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إليَّ فاسترضتني، واعتذرت ووافقتني، ولم تخالفني حتى فرّق الموت بيننا؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٥ [٥١/ ٣٢٠].

أقول: محمّد بن عليّ الشَّلْمَغَانيّ، يُعرف بابن أبي العَزَاقِر ـ بالعين المهملة والزاي والقاف والراء أخيراً ـ له كُتب وروايات، وكان مستقيم الطريقة متقدّمًا في أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبي القاسم بن رَوْح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، فتغيّر وظهرت عنه مقالات منكرة، حتى

١ ـ مهج الدعوات ١٥١.

٢ ـ غيبة الطوسيّ ١٨٣.

خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه ببغداد، وله من الكتب التي عملها حال الاستقامة كتاب «التكليف» رواه المفيد رحمه الله، إلّا حديثًا منه في باب الشهادات: إنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم، قاله الشيخ[1] والعلّامة[2]. وشَلْمَغَان قرية من نواحي واسط[3].

في أنّ الشَّلْمَغَانيّ لعنه الله أنفذ إلى الشيخ أبي القاسم يسأله أن يباهله، وقال: أنا صاحب الرجل، وقد أُمرت بإظهار العلم، وقد أظهرته ظاهراً وباطنًا فباهلني، فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم، فتقدّم العزاقريّ فقُتل وصُلب؛ ← ٨٦ [٥١/ ٣٢٣].

شيطنة الشَّلْمَغَانيّ وإضلاله طائفة بني بِسْطَام، بأن يعتقدوا أنّ روح رسول الله صلّى الله عليه وآله انتقلت إلى محمّد بن عثمان، وروح أمير المؤمنين عليه السلام إلى بدن الحسين بن رَوْح، وروح فاطمة عليها السلام إلى أُمّ كلثوم بنت محمّد بن عثمان؛ يج١٣، كج٢٣: ١٠١ [٥١/ ٣٧٢].

في خروج التوقيع بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه ورضي بقوله، وذكر عقائده وقتله لعنه الله وأخزاه؛ ← ١٠٢ [٥١/ ٣٧٣].

سُئِل أبو القاسم رحمه الله عن كُتب ابن أبي العَزَاقِر بعدما ذُمّ وخرجت فيه اللّعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأىٰ؟ فقال رحمه الله: أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، وقد سُئِل عن كُتب بني فضّال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأىٰ؟ فقال: خذوا بما رووْا وذروا ما رأوْا؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٧ [٥١/ ٣٥٨].

أقول: ابن الشَّلْمَغَانيّ، هو أحمد بن عبد العزيز الذي مدحه البُحْتُريّ في شعره.

شمت

باب فيه طلب عثرات المؤمنين والشماتة؛ عشر١٦، سه٦٥: ١٧٥ [٧٥/ ٢١٢].

الكافي[4]: عن أبَان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك. وقال: من شمت بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يُفتتن به؛ ← ١٧٦ [٧٥/ ٢١٦].

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام: لمّا مات آدم وشمت به إبليس وقابيل، فاجتمعا في

١ ـ فهرست الشيخ الطوسيّ ٣٠٥/رقم ٦٦٢.
٢ ـ رجال العلّامة ٢٥٣ رقم ٣٠.
٣ ـ انظر الكنى والألقاب ٢/٣٣٥، معجم البلدان ٣/٣٥٩.
٤ ـ الكافي ٢/٣٥٩/ح١.
٥ ـ الكافي ٦/٤٣١/ح٣.

الأرض، فجعل إبليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم عليه السلام، فكلّ ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذّذ به الناس، فإنّما هو من ذاك؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧١ [١١/ ٢٦٠].

سُئل أيّوب: أيّ شيءٍ كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك؟ قال: شماتة الأعداء؛ هـ[٥]، كط[٢٩]: ٢٠٣ [١٢/ ٣٤٤].

شماتة النساء لفاطمة عليها السلام من تزويجها من عليّ عليه السلام؛ ى[١٠]، و[٦]: ٤٣ [٤٣/ ١٥٠].

أقول: تشميت العاطس هو تسميته أي الدعاء له، وقد تقدّم في (سمت).

شمر

أمالي الطوسيّ(١): وطلب المختار شَمِر بن ذي الجَوْشن(٢)، فهرب إلى البادية فسُعي به إلى أبي عَمْرَة، فخرج إليه مع نفرٍ من أصحابه، فقاتلهم قتالاً شديداً، فأثخنته الجراحة فأخذه أبو عمرة أسيراً، وبعث به إلى المختار، فضرب عنقه، وأغلى له دهنـًا في قِدْرٍ فقذفه فيها فتفسّخ، ووطئ مولًى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٧٩ [٤٥/ ٣٣٨].

ذكر رجزه وقتله بنحوٍ آخر؛ ← ٢٩٠ [٤٥/ ٣٧٣].

أقول: كان شَمِر لعنه الله في جيش أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين، قال ابن الأثير في «الكامل»: وتقدّم شمر بن ذي الجوشن فبارز، وضرب أدهم بن محرز الباهليّ بالسيف وجهه، وضربه شمر فلم يضرّه، فعاد شَمِر فشرب ماءً وكان ظمآن، ثمّ أخذ الرمح ثمّ حمل على أدهم فصرعه، وقال: هذه بتلك(٣).

وروى الطبريّ في ذكر يوم عاشوراء: إنّ زُهَيْر بن القَيْن خرج يعظ أصحاب عمر بن سعد وينذرهم، فرماه شمر بسهمٍ وقال: اسكت أسكن(٤) الله نأمتك - أي صوتك - أبرمتنا بكثرة كلامك، فقال له زهير رحمه الله: يابن البوّال على عقبيه، ما إيّاك أُخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تُحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم(٥).

وعن «كتاب المثالب» لهشام بن محمّد السائب الكلبيّ: إنّ امرأة ذي الجوشن خرجت من جبّانة السبيع إلى جبّانة كندة، فعطشت في الطريق ولاقت راعيـًا يرعى الغنم، فطلبت منه

١ - أمالي الطوسيّ ٢٤٩/١.

٢ - هو ابن شرحبيل بن الأعور بن معاوية، وهو الضباب بن كلاب، قاله الطبري [في تاريخ الأمم والملوك ٣٢١/٤]؛ منه.

٣ - الكامل في التاريخ ٣٠٣/٣.

٤ - في المصدر: أسكت.

٥ - تاريخ الطبريّ ٣٢٣/٤، ٣٢٤.

الماء، فأبى أن يعطيها إلّا بالإصابة منها، فمكّنته فواقعها الراعي، فحملت بشمر(١)؛ انتهى.

قول الحسين عليه السلام لشَمِر يوم عاشوراء: يابن راعية المعزى، أنت أولى بها صِليًّا(٢).

شمس

باب الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما، واللّيل والنهار وما يتعلّق بهما؛ يد١٤، ى١٠: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

الأنعام: «فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱللَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ»(٣).

تفسير: فالق الإصباح: شاقّ عمود الصبح عن ظُلمة اللّيل، حسبانًا: قيل: أي على أدوارٍ مختلفةٍ يُحسب بها الأوقات.

يس: «وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۞ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ... الآيات»(٤).

التوحيد(٥): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر... الخبر؛ ← ١٢٨ [٥٨/ ١٦١].

السؤال عن ركود الشمس؛ ← ١٣٠ [٥٨/ ١٧٠].

ذكر الحكمة المودعة في الشمس والقمر والنجوم في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٣٥ [٣/ ١١٥].

الأقاويل في حقيقة الشمس؛ ← ٤٧ [٣/ ١٤٧].

قال الرازيّ(٦): ثبت في الهندسة أنّ قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستّين مرّة؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٧ [١٨/ ٢٨٥].

وقال أصحاب الهيئة: ثلاثمائة وثمانية وعشرون؛ يد١٤، ط٩: ١١٦ [٥٨/ ١٠٩].

الرضويّ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ»(٧) قال: هما بعذاب الله؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢٤ [٧/ ١٢٠].

علل الشرائع(٨): عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أُتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين(٩)، فيُقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك أنّهما عُبِدا

١ ـ كتاب المثالب...
٢ ـ انظر البحار ٤٥/٥.
٣ ـ الأنعام (٦) ٩٦.
٤ ـ يس (٣٦) ٣٧-٣٨.
٥ ـ التوحيد ١٠٨/ ح٣.
٦ ـ التفسير الكبير ١٤٨/٢٠.
٧ ـ الرحمن (٥٥) ٥.
٨ ـ علل الشرائع ٦٠٥/ح٧٨.
٩ ـ في المصدر: عبقريّين، وفي الأصل: عفيرين. وما أثبتناه عن البحار. والعقر: عرقبة الدابّة. انظر النهاية لابن الأثير ٢٧١/٣.

فرضيا؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٣ [٧/ ١٧٧] وح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٥ [٣٠/٢٥٧] وط[٩]، لط[٣٩]: ١١٦ [٣٦/١٧٢].

قول رجلٍ عند عبد الله بن عمر: كانا والله شمسيْ هذه الأُمّة ونوريها؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٥٩ [٣٠/ ٤٤٧].

قصص الأنبياء(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشمس، فوكّل الله بها ملكًا فقال: يا موسى، قد زالت الشمس، فقال موسى: متى؟ فقال: حين أخبرتك، وقد سارت خمسمائة عام؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢] ويد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٨ [٥٨/ ١٦١].

الاختصاص(٢): قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس، وكّل الله تعالى بها ملكًا ينادي: أيّها الناس أقبلوا على ربّكم، فإنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، وملك موكّل بالشمس عند طلوعها ينادي: يابن آدم، لِدْ للموت، وابْنِ للخراب، واجمع للفناء؛ يد[١٤]، [ى][١٠]*: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٥].

حبس الشمس بدعاء يُوشَع بن نون حين قتاله مع الجبّارين ليستأصلهم؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٢ [١٣/ ٣٧٤].

ردّ الشمس على سليمان؛ هـ[٥]، نز[٥٧]: ٣٥٥، ٣٥٧ [١٤/ ٩٩، ١٠٣].

باب ردّ الشمس وحبسها لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

ردّ الشمس لعليّ عليه السلام بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بالصهباء في خيبر؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٢ [٢١/ ٤٢].

العلل(٣): قال العالم عليه السلام: علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم، أنّه جلّل الله السماء بالغمام، إلّا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، فإنّه جلاه حتى طلعت عليهم؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٩ [٥٨/ ١٦٦].

تأويل «والشَّمْسِ وَضُحَاهَا»(٤) برسول الله صلّى الله عليه وآله، «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا»(٥) بعليّ عليه السلام؛ ز[٧]، ل[٣٠]: ١٠٥، ١٠٦ [٢٤/ ٧٠، ٧٦].

باب ردّ الشمس لعليّ عليه السلام، وتكلّم الشمس معه؛ ط[٩]، قح[١٠٨]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٦].

١ ـ قصص الأنبياء ١٦١/ح ١٨٠.
٢ ـ الاختصاص ٢٣٤.
* ـ ظاهرًا سقط سهوًا في الأصل.
٣ ـ العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم...
٤ ـ الشمس (٩١) ١.
٥ ـ الشمس (٩١) ٢.

فيه: حديث تكلّم جمجمة معه عليه السلام، ونقل أسماء بنت عميس حديث ردّ الشمس له عليه السلام؛ ← ٥٤٧، ٥٤٨ [٤١/ ١٦٦، ١٧٤].

حديث جويرية بن مُسهِّر في ذلك؛ ← ٥٤٨ -ير*- ٥٥٠ [٤١/ ١٧٤، ١٧٨] وح[٨]، س[٦٠]: ٦٢٢ [٣٣/ ٤٤٠].

أقول: خبر جُوَيْرية في ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام تقدّم في (ببل).

تكلّم الشمس مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ح[٨]: ٥٣، ٥٥١ [٣٥/ ٢٧٧، ٤١/ ١٧٧].

كلام السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح قول السيّد الحميريّ في القصيدة المذهّبة:

رُدّت عـلـيـه الشـمسُ لـمّـا فـاتـه
وقتُ الصلاةِ وقد دَنَتْ للـمـغـربِ
حـتّـى تـبـلّـج نـورُهـا في وقتها
لـلعصرِ ثـمّ هوتْ هويّ الـكـوكبِ
وعـلـيـه قـد حُـبست بـبـابلَ مرّة
أُخـرى ولم تُـحـبس لخلـقٍ مـعربِ
إلّا لأحـمـد أو لـه ولـردّهـا
ولحـبسـهـا تـأويـلُ أمرٍ مُعْجِبِ؛

← ٥٥٢-٥٥٣ [٤١/ ١٨٥ - ١٩٠].

كرامة ظهرت من مشهد ردّ الشمس بالحلّة، رواها العلّامة رحمه الله، قال في «كشف اليقين»(١): كان بالحلّة أميرٌ، فخرج يومًا إلى الصحراء، فوجد على قبّة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير عنه، فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتبعه حتى وقع عليه، فتشجّجت(٢) رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير، فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال وعرف علوّ منزلة المشهد، وشرع في عمارته؛ ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٣].

باب فيه انكساف الشمس والقمر لقتل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما؛ يو[٢/١٦]، م[٤٠]: ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

الخصال(٣): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تستقبلوا الشمس، فإنّها مبخرة، تُشحب اللّون، وتُبلي الثوب، وتُظهر الداء الدفين؛ ← ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

شمش

باب الإجّـاص والمشمش(٤)؛ يـد[١٤]، قن[١٥٠]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

* - بصائر الدرجات ٢٣٧/ح ١.

١ - كشف اليقين ٩٨.
٢ - أي كسرت (الهامش).
٣ - الخصال ٩٧/ح ٤٤.
٤ - يعني زردآلو (الهامش).

علل الشرائع[1]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ نبيـًّا من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة، فاتّبعهم ذلك النبيّ، فقال لهم: آمنوا بالله عزّوجلّ، قالوا له: إن كنت نبيـًّا فادْعُ لنا الله تعالى أن يجيئنا بطعامٍ على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبةٍ يابسةٍ فدعا الله تعالى عليها، فأخضرّت وأينعت، وجاءت بالمشمش حمـْلا، فأكلوا، فكلٌّ من أكل ونوى أن يُسلم على يد ذلك النبيّ، خرج ما في جوف النوى من فيه حُلواً، ومن نوى أن لا يُسلم، خرج ما في جوف النوى من فيه مراً؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤١ [١٤/ ٤٥٦].

شمع

ملاقاة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بقرب صفّين شمعون وصيّ عيسى عليه السلام، أبيض الرأس واللّحية، يتكلّم مع أمير المؤمنين عليه السلام، ويصبّره على قتال أعدائه؛ ح٨، مز٤٧: ٥٣١ [٣٣/ ٤٢] وط٩، عح٧٨: ٣٧٥ [٣٩/ ١٣٤].

في أنّ أُمّ القائم عليه السلام ينتهي نسبها إلى شمعون، وأنّها رأت في منامها أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قال لعيسى: يا روح الله، إنّي جئتك خاطبـًا من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ـ وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ـ فخطب محمّد صلّى الله عليه وآله، وزوّجها من ابنه، وشهد المسيح وشهد أبناء محمّد عليهم السلام والحواريّون؛ يج١٣، ١١: ١ [٥١/ ٨].

شمل

باب أوصاف النبيّ صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و٦، ح٨: ١٣٢ [١٦/ ١٤٤].

كمال الدين، أمالي الصدوق[2]: عن عبد الله بن سليمان ـ وكان قارئاً للكتب ـ قال: قرأت في الإنجيل: يا عيسى، جدّ في أمري ـ إلى قوله ـ صدّقوا النبيّ الأُميّ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ـ وهي العمامة ـ والنعلين والهراوة ـ وهي القضيب ـ الأنجل العينين، الصّلت الجبين، الواضح الخدّين، الأقنى الأنف، مفلّج الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضّة، كأنّ الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرّته، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللّون، دقيق المَسْرُبة[3]، شثن[4] الكفّ والقدم، إذا

١ ـ علل الشرائع ٥٧٣.

٢ ـ كمال الدين ١٥٩/ح١٨، أمالي الصدوق ٢٢٤/ح٨.

٣ ـ المسربة: الشعر المستدقّ، النابت وسط الصدر إلى البطن. انظر لسان العرب ٤٦٥/١.

٤ ـ أي غليظ.

التفت التفت جميعًا، وإذا مشى كأنّما ينقلع من الصخرة، وينحدر من صبب، وإذا جاء مع القوم بذّهم، عرقه في وجهه كاللّؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، لم يُرَ قبله مثله ولا بعده، طيّب الريح، نكّاح النساء، ذو النسل القليل، إنّما نسله من مباركةٍ، لها بيت في الجنّة، لاصَخَب فيه ولا نَصَب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريّا أُمّك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيّامه وسمع كلامه؛ ← ١٣٢ [١٦/ ١٤٤] وهـ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٤].

باب فيه حلية أمير المؤمنين عليه السلام وشمائله؛ ط٩، ١١: ٢ [٣٥/ ٢].

كشف الغمّة(١): وممّا رُوي في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، أن يخرج أحاديث صحاحًا وشيئًا ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتب على الأتوار(٢) الشمع الاثني عشر التي حُمِلت إلى مشهده وأنا رأيتها، قال: كان رَبْعَةً من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنّه القمر ليلة البدر حُسنًا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شَثِن الكفّين، أغْيَد، كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللّحية، له مُشاش كمشاش السبع الضاري، لا يَبِين عضده من ساعده، وقد أُدمجت إدماجًا، إن أمسك بذراع رجلٍ أمسك بنَفَسِه، فلم يستطع أن يتنفّس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثَبْت الجَنان، قويّ شجاع، منصور على من لاقاه؛ ← ٣ [٣٥/ ٥].

فرحة الغريّ(٣): وقفتُ في كتابٍ ما صورته: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: كم كانت سنّ عليّ بن أبي طالب يوم قُتل؟ قال: ثلاثاً وستّين سنة، قلت: ما كانت صفته؟ قال: كان رجلًا أدمًا شديد الأُدمة، ثقيل العينين عظيمها، ذا بطنٍ، أصلع، فقلت: طويلًا أو قصيراً؟ قال: هو إلى القِصَر أقرب، قلت: ما كانت كنيته؟ قال: أبو الحسن، قلت: أين دُفِن؟ قال: بالكوفة ليلًا، وقد عُمِّي قبره؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٠].

شمائل الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى١٠، يب١٢: ٨٤ [٤٣/ ٣٠٣] وى١٠، كب٢٢: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٧].

باب فيه شمائل مولانا الصادق عليه السلام؛ يا١١، كد٢٤: ١٠٧ [٤٧/ ٨].

١ ـ كشف الغمّة ١/٧٧.
٢ ـ شمعدان (الهامش).
٣ ـ فرحة الغري ٥١.

المناقب(1): كان عليه السلام رَبِع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جَعِد، أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، على خدّه خالٌ أسود، وعلى جسده خِيلان(2) حمرة، وألقابه: الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمُنجي، وإليه تُنسب الشيعة الجعفريّة، ومسجده في الحلّة؛ ← ١٠٧ [٤٧/ ٩].

شمائل إمامنا المهديّ عليه السلام، يأتي في (وصف).

باب أنّ أعداء الأئمّة عليهم السلام أصحاب الشمال؛ ز٧، كج٢٣: ٨١ [٢٤/ ١] ويمن١٥/١، ج٣: ٢٦ - كا٥- ٣٣ [٦٧/ ٩٣، ١٢٢].

باب قصّة إشموئل وطالوت وجالوت؛ هـ٥، مط٤٩: ٣٢٧ [١٣/ ٤٣٥].

أشموئل بالعربيّة، هو إسماعيل، وعن أكثر المفسّرين في قوله تعالى: «إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ»(3) هو إشموئل، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام.

شمم

تعريف قوّة الشامة؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٦ [٦١/ ٢٧٠].

حكى أرسطو أن الرَّخَمة، وهي طائر أبقع تشبه النسر في الخلقة، قد انتقلت من مسافة مائتي فرسخٍ برائحة جيفةٍ، من حرب وقعت بين اليونانيّين، ودلّهم على انتقالها من تلك المسافة عدم كون الرّخمة في تلك الأرض إلّا في نحوٍ من هذا الحدّ من المسافة؛ ← ٤٦٧ [٦١/ ٢٧١].

أقول: شُمَيْم - كزُبير- أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عنتر، الحلّيّ الشيعيّ، النحويّ اللّغويّ، الشاعر الأديب، صاحب مصنّفات جمّة في مطالب مهمّة، كـ«الحماسة» و«المنائح في المدائح»، وشرحه على «المقامات»، وعلى «لمع ابن جنّيّ»، وعلى «الحماسة»، وغير ذلك.

قال رحمه الله: كلّما رأيتُ الناس مُجمعين على استحسان كتابٍ في نوعٍ من الأدب، أنشأتُ من جنسه ما أدحض المتقدّمين، ثمّ ذكر حماسته بمقابل حماسة أبي تمام، وخُطبه مقابل خُطب ابن نباتة... ولاقاه ياقوت ونقل عنه بعض ما جرى بينه وبينه، فمنه قوله: ثمّ سألته عمّن تقدّم من العلماء، فلم يُحسن الثناء على أحدٍ منهم، فلمّا ذكرتُ المعريّ، نهرني وقال: ويلك! كم تسيء الأدب بين يديَّ! مَن ذلك الكلب الأعمى حتّى يُذكر في مجلسي! قلت: يا مولانا، ما أراك أن ترضى عن أحدٍ ممّن تقدّم؟ فقال: كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يُرضيني! فقلت: فما فيهم أحد قطّ جاء بما يرضيك؟ فقال: لا أعلمه إلّا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّة، وابن نُباتة في

١ - المناقب ٤/٢٨١.
٢ - جمع خال: شامة في البدن.
٥ - الكافي ٢/١١/ح٢.
٣ - البقرة (٢) ٢٤٦.

خطبه، وابن الحريريّ في مقاماته، فهؤلاء لم يقصّروا[١].

تُوفّي بالموصل سنة ٦٠١ إحدى وستمائة عن سنّ عالية[٢].

شنز

طبّ الأئمّة[٣]: عن أبي الحسن عليه السلام، أنه سُئل عن الحمّى الغبّ الغالبة، قال: يؤخذ العسل والشونيز، ويُلعق منه ثلاث لعقات، فإنّها تنقلع، وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل: «يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»[٤]. وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلّا السامّ، قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت.

مكارم الأخلاق[٥]: عن الفضل قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّي ألقى من البول شدّة، فقال: خذ من الشونيز في آخر اللّيل. عنه عليه السلام قال: إنّ في الشونيز شفاء من كلّ داء... إلى آخره؛ يد١٤، فا٨١: ٥٣٧ [٦٢/ ٢٢٩].

أقول: قد ذكرنا جملةً ممّا ورد في مدح الشُّونيز في (حبب) في الحبّة السوداء، وهو بضمّ المعجمة وسكون الواو وكسر النون وآخره زاي.

شنن

قال ابن ميثم[٦]: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص، شانئ محمّد وآل محمّد عليهم السلام في الجاهليّة والإسلام، سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد، فإنّك تركت مروءتك لامرئ فاسقٍ مهتوكٍ ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويُسفّه الحليم بخِلْطته، فصار قلبك لقلبه تبعًا، كما وافق شنّ طبقة، فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك.

قوله عليه السلام: كما وافق شنّ طبقة، قال في «مجمع الأمثال»[٧]: قال الشَّرْقيّ بن القُطاميّ: كان رجلٌ من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شنٌّ، فقال: والله لأطوفنّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها، فبينما هو في بعض مسيره، إذ رافقه[٨] رجلٌ في الطريق، فسأله شنّ: أين تريد؟ فقال: موضع كذا وكذا، يريد القرية التي يقصدها شنّ، فرافقه حتى إذا أخذا في مسيرهما، قال شنّ: أتحملني

١ - معجم الأدباء ١٣/٥٣، ٥٧.
٢ - انظر أعلام الزركليّ ٥/٨٣.
٣ - طبّ الأئمّة ٥١.
٤ - النحل (١٦) ٦٩.
٥ - مكارم الأخلاق ٢١٢.
٦ - شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٥/٨٥.
٧ - مجمع الأمثال ٢/٣٥٩/رقم ٤٣٤٠.
٨ - في المصدر: وافقه.

أم أحملك ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أم تحملني ؟ فسكت عنه شنّ ، فسارا حتّى إذا قربا من القرية ، إذا هما بزرعٍ قد استحصد ، فقال : أترى هذا الزرع أُكل أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ، ترى نبْتًا مستحصداً ، فتقول : أُكل أم لا ! فسكت عنه شنّ ، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة ، فقال شنّ : أترى صاحب هذا النعش حيًّا أو ميّتًا ؟ فقال الرجل : ما رأيت أجهل منك ، [ترى](١) جنازةً تسأل عنها : أميّت صاحبها أم حيّ ! فسكت عنه شنّ ، فأراد مفارقته ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يسير(٢) به إلى منزله ، فمضى معه ، وكان للرجل بنتٌ يقال لها طبقة ، فلمّا دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه ، فأخبرها بمرافقته إيّاه ، و شكا إليها جهله ، وحدّثها بحديثه ، فقالت : يا أبتِ ، ما هذا بجاهلٍ ، أمّا قوله : أتحملني أم أحملك ؟ فأراد : تحدّثني أم أُحدّثك حتى نقطع طريقنا ؟ وأمّا قوله : أترى هذا الزرع أُكل أم لا ؟ فإنّما أراد : هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟ وأمّا قوله في الجنازة فأراد : هل ترك عقبًا يحيى بهم ذكره أم لا ؟ فخرج الرجل فقعد مع شنّ فحادثه ساعة ، ثمّ قال : أتحبّ أن أُفسّر لك ما سألتني عنه ؟ فقال : نعم ، ففسّره ، فقال شنّ : ما هذا من كلامك ، فأخبرني مَنْ صاحبه ؟ فقال : ابنة لي ، فخطبها إليه فزوّجه وحملها إلى أهله ، فلمّا رأوها قالوا : وافق شنٌّ طبقة ، فذهبت مثلًا يُضرب للمتوافقين ؛ ح[٨]، ما[٤١] : ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٧] .

شور

باب استحباب الاستخارة بالاستشارة ؛ صل[٢/١٨]، قيز[١١٧] : ٩٣١ [٩١/ ٢٥٢] .

فتح الأبواب(٣) : عن الصادق عليه السلام قال : إذا أراد أحدكم أمراً ، فلا يُشاور فيه أحداً حتى يبدأ فيشاور الله عزّوجلّ ، فقيل له : ما مشاورة الله عزّوجلّ ؟ قال : يستخير الله فيه أوّلًا ثمّ يشاور فيه ، فإنّه إذا بدأ بالله أجرى الله تعالى له الخير على لسان من شاء من الخلق .

باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير ، والنهي عن الاستبداد بالرأي ؛ عشر[١٦]، مج[٤٣] : ١٤٤ [٧٥/ ٩٧] .

آل عمران : «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»(٤). قيل في تفسير

١ ـ من المصدر.
٢ ـ في المصدر: يصير.
٣ ـ فتح الأبواب ١٣٧ .
٤ ـ آل عمران (٣) ١٥٩ .

قوله تعالى «وشاورهم» أي استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم، من شرتُ العسل، أي استخرجته من موضعه، ويُسأل: كيف أمر صلّى الله عليه وآله بالمشورة، مع أنّه كان أكمل الخلق باتّفاق أهل الملّة، وأحسنهم رأيًا، وأوفرهم عقلًا، وأحكمهم تدبيراً، وكان المواد بينه وبين الله تعالى متّصلة، والملائكة تتواتر عليه، والوحي ينزل عليه؟ يُجاب: بأنّ ذلك كان على وجه التطييب لنفوسهم، والتألّف لهم، والرفع من أقدارهم، وبأنّ ذلك ليقتدي به أُمّته في المشاورة، ولا يروْنها نقيصةً، كما مدحوا بأنّ أمرهم شورى بينهم، وبأنّ ذلك ليمتحنهم ويتميّز الناصح من الغاشّ، فإنّ الناصح تبدو نصيحته في مشورته، والغاشّ المنافق يظهر ذلك في مقاله، وليس الأمر بمشورتهم للاستضاءة بآرائهم، ألا ترى قوله تعالى «فإذا عزمت فتوكّل على الله» فعلّق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم ومشورتهم، ولو كان على طريق الاستفادة والاستعانة لقال: فإذا أشاروا عليك فاعمل، وإذا اجتمع رأيهم على أمرٍ فأمْضِه، وقرئ «فإذا عزمتُ» ـ بالضمّ ـ والمعنى: فإذا عزمتُ لك ووفّقتك وأرشدتك فتوكّل على الله، وفوّض أمرك إليه.

قال الطبرسيّ رحمه الله: وفي هذه الآية دلالة على تخصيص نبيّنا صلّى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، ومن عجيب أمره أنّه كان أجمع الناس لدواعي الترفّع، ثمّ كان أدناهم إلى التواضع[١].

أقول: وللشيخ المفيد[٢] بيانٌ لذلك، فراجع د٤، ل٣٠: ١٨٨ [١٠/ ٤١٤].

كلام من السيّد المرتضى يناسب ذلك؛ ح٨، كب٢٢: ٢٥٣ [٣٠/ ٤١٢].

في الحثّ على المشاورة والمشورة مع الذين يخشوْن الله تعالى، وأنّ النساء لا تُستشار.

عيون أخبار الرضا[٣]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من قومٍ كانت لهم مشورة، فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد، فأدخلوه في مشورتهم إلّا خِيرَ لهم.

والصادقيّ: فلا تستشر العبد والسِّفْلة في أمرك؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٩].

النهي عن مشورة الفاجر والجبان والحريص والبخيل.

المحاسن[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: استشر العاقل من الرجال الوَرِع، فإنّه لا يأمر إلّا بخير، وإيّاك والخلاف، فإنّ خلاف الوَرِع العاقل مفسدة في الدّين والدنيا؛ ← ١٤٥ [٧٥/ ١٠١].

مكارم الأخلاق[٥]: مثله. وعنه عليه السلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه

١ ـ مجمع البيان مجلّد ١/٥٢٧ عنه البحار ١٦/١٩٨.
٢ ـ الفصول المختارة ١٢.
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٩/ح ٣٠.
٤ ـ المحاسن ٦٠٢/ح ٢٤.
٥ ـ مكارم الأخلاق ٣٧٠.

وآله : ما الحزم ؟ قال : مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم ؛ صل ٢/١٨، قيز ١١٧ : ٩٣١ [٩١/ ٢٥٤] .

المحاسن (١): عنه عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قِبَل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع .

المحاسن (٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها ، فمن عرف بحدودها وإلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها له ، فأوّلها أن يكون الذي يشاوره عاقلاً ، والثانية أن يكون حُرّاً متديّناً ، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً ، والرابعة أن تُطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثمّ يستر ذلك ويكتمه ، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه ، وإذا أطلعته على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمّت المشورة وكملت النصيحة ... إلى آخره .

ورُوي أنّ أبا الحسن عليه السلام ربّما شاور الأسود من سودانه ، فقيل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن شاء الله تبارك وتعالى ، ربّما فتح على لسانه ؛ عشر ١٦، مج ٤٣ : ١٤٥ [٧٥/ ١٠١] .

١ ـ المحاسن ٦٠٢/ح٢٦ .
٢ ـ المحاسن ٦٠٢/ح٢٨ .

الكافي (٣): عن أبي عبد الله عليه السلام : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي ، سلبه الله عزّوجلّ رأيه ؛ عشر ١٦، نط ٥٩ : ١٦٧ [٧٥/ ١٨٣] .

ومن كلام عليّ عليه السلام لعمر بن الخطّاب ، وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه : إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرةٍ ولا بقلّة ؛ ح ٨، كد ٢٤ : ٣١٧ [٣١/ ١٣٧] .

مشورة أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحابه في المسير إلى صفّين ؛ ح ٨، مد ٤٤ : ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٧] .

المحاسن (٤): العلويّ : المستشار مؤتمن ، أمّا الحسن فإنّه مِطْلاق للنساء ، ولكن زوّجها الحسين ، فإنّه خير لابنتك ، قاله لمن استشاره في أمر ابنته ؛ ى ١٠، يو ١٦ : ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨] .

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في ذلك اليوم ؛ ح ٨، كز ٢٧ : ٣٤٤ [٣١/ ٣١٥] .

مجالس المفيد (٥): العلويّ : ثمّ إنّ عمر هلك ، وقد جعلها شورى ، فجعلني سادس ستّةٍ كسهم الجدّة ، وقال : اقتلوا الأقلّ ، وما أراد غيري ، فكظمتُ غيظي وانتظرت أمر ربّي ، وألصقت كلكلي (٦) بالأرض ؛ ح ٨، يه ١٥ :

٣ ـ الكافي ٣٦٣/٢/ح٥ .
٤ ـ المحاسن ٦٠١/ح٢٠ .
٥ ـ مجالس المفيد ١٥٤/ذ ح ٥ .
٦ ـ أي صدري .

١٧٢[٥٧٨/٢٩]وح^٨،كج^٢٣:٣٠٧[٧١/٣١].

ما وقع من عمر في قصة الشورى ؛ ← ٣٠٦ [٦٠/٣١].

ما قاله عمر في حقّ أصحاب الشورى ؛ ← ٣٠٦ [٦١/٣١].

أكثر الفتن الحادثة في الإسلام من فروع بدعة الشورى، فيالله وللشورى ؛ ← ٣٠٥، ٣٠٩ [٣١/ ٥٣، ٨٣].

شوق

كثرة شوق رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، وكثرة بكائه لذلك ؛ ط^٩، سا^٦١: ٢٨٢ [٣٨/ ٩٦].

شول

كان القتال في غزوة أُحد يوم السبت للنصف من شوّال سنة ٣ ؛ و^٦، مب^٤٢: ٤٨٧ [٢٠/ ١٨].

خروج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة متوجّهـًا إلى صفّين لخمسٍ بقين من شوّال سنة ٣٧ ؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٧٩ [٣٢/ ٤٢١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: شوّال أحد فصول السنة، وهو أوّل شهور الحجّ، سُـمّي بذلك لشولان الإبل بأذنابها في ذلك الوقت، لشدّة شهوة الضِّراب، ولذلك كرهت العرب التزويج فيه. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: سُـمّي شوّالاً لأنّ فيه شالت ذنوب المؤمنين، أي ارتفعت وذهبت[١] ؛ انتهى.

شوه

المناقب[٢]: أكل النبيّ صلّى الله عليه وآله يومـًا رُطبـًا كان في يمينه، وكان يحفظ النوى في يساره، فمرّت شاةٌ فأشار إليها بالنوى، فجعلت تأكل في كفّه اليسرى وهو يأكل بيمينه، حتّى فرغ وانصرفت الشاة ؛ و^٦، كج^٢٣: ٢٩٠ [١٧/ ٣٩١].

الشاة المسمومة وتكلّمها مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ؛ ← ٢٩١ [١٧/ ٣٩٥] وو^٦، ك^٢٠: ٢٧٢ [١٧/ ٣١٧].

الشاة المسمومة التي أهدت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم ابنة أخي مرحب، فأكل منها بشر بن البراء فمات ؛ و^٦، نب^٥٢: ٥٧٣ [٢١/ ٦].

حديث شاة أُمّ معبد ؛ و^٦، كه^٢٥: ٣٠٧ [١٨/ ٤٣] وو^٦، لو^٣٦: ٤١٢، ٤٢٠ [١٩/ ٤١، ٧٥].

الباقريّ: من دان الله بعبادةٍ يُجهد فيها نفسه بلا إمامٍ عادلٍ من الله، كمثل شاةٍ ضلّت عن راعيها ؛ ز^٧، د^٤: ١٨ [٢٣/ ٨٦].

الخصال[٣]: العلويّ: من كانت في منزله شاة، قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة، ومن كانت عنده شاتان، قدّست عليه الملائكة

١ـ مجمع البحرين ٥/٤٠٥.
٢ـ المناقب ١/١٢٠.
٣ـ الخصال ٦١٧.

مرّتين في كلّ يوم، وكذلك في الثلاث، تقول: بُورك فيكم؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٨٥ [٦٤/ ١٢٦].

مدح اتّخاذ الشاة وماورد فيها بلفظ الغنم؛ ← ٦٨٢-٦٨٨ [٦٤/ ١١٣-١٤٠].

المحاسن(١): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّته: ما يمنعك من أن تتّخذي في بيتك البركة؟ فقالت: يا رسول الله، ما البركة؟ فقال: شاةٌ تُحلب، فإنّه مَنْ كانت في داره شاة تُحلب أو نعجة أو بقرة فبركات كلّهنّ.

بيان: كأنّ المراد بالشاة المعز، وفي «الكافي»(٢): أو بقرة تُحلب؛ ← ٦٨٦ [٦٤/ ١٣٠].

المحاسن(٣): عن أُمّ راشد مولاة أُمّ هاني: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل على أُمّ هاني، فقالت أُمّ هاني: قدّمي لأبي الحسن عليه السلام طعامًا، فقدّمتُ ما كان في البيت، فقال: مالي لا أرى عندكم البركة؟ فقالت أُمّ هاني: أليس هذا بركة؟ فقال: لستُ أعني هذا، إنّما أعني الشاة، فقالت: مالنا من شاةٍ، فأكل واستسقى.

المحاسن(٤): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتّخذ أهل البيت شاةً أتاهم الله برزقها، وزاد في أرزاقهم، وارتحل منهم الفقر مرحلةً، فإن اتّخذوا شاتين أتاهم الله بأرزاقها، وزاد في آرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر مرحلتين، وإن اتّخذوا ثلاثًا أتاهم الله بأرزاقها، وزاد في أرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر رأسًا.

المحاسن(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على أُمّ سَلَمة، فقال لها: مالى لا أرى في بيتك البركة؟ قالت: بلى يا رسول الله، والحمد لله، إنّ البركة لفي بيتي، فقال: إنّ الله أنزل ثلاث بركات: الماء والنار والشاة.

بيان: إنّ البركة لفي بيتي، أي بسبب وجودك، والبركة النماء والزيادة والسعادة، وبركة النار، لعلّها تحريض على إيقادها للطبخ في البيت، فإنّه يوجب البركة؛ ← ٦٨٧ [٦٤/ ١٣٤].

أقول: شاه چراغ، هو أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد تقدّم في (حمد).

شوى

باب الكباب والشواء؛ يد١٤، قل١٣٠: ٨٢٨ [٦٦/ ٧٧].

يأتي في (صبغ) ما علّمه أمير المؤمنين عليه

١ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٥.
٢ ـ الكافي ٥٤٥/٦/ح٧.
٣ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٨.
٤ ـ المحاسن ٦٤١/ح١٥٩.
٥ ـ المحاسن ٦٤٣/ح١٦٩.

السلام الأصبغ لئلّا يضرّه الشواء .

شهب

باب السحاب والمطر والشهاب ؛ يد¹⁴ ، كط²⁹ : ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤] .

بصائر الدرجات(١) : عن شهاب بن عبد ربّه قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله : من الجُنب يغرف الماء من الحُبّ ؟ فلمّا صرت عنده أُنسيت المسألة ، فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال : يا شهاب ، لا بأس أن يغرف الجُنب من الحُبّ ؛ طه١٨/١ ، ج٣ : ٥ [٨٠/ ١٥] .

أقول : شِهاب بن عبد ربّه ـ وإخوته كلّهم خيار فاضلون كوفيّون(٢) ـ من موالي بني أسد ، من صلحاء الموالي(٣) . وكان شهاب موسراً ذا حال(٤) ، روى عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليهما السلام(٥) . له كتاب(٦) ، وعنه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شهاب ، كيف أنت إذا نَعاني إليك محمّد بن سليمان؟! قال : فمكثتُ ما شاء الله ، ثمّ إنّ محمّد بن سليمان لقيني ، فقال : يا شِهاب ، عظّم الله أجرك في أبي عبد الله عليه السلام(٧) ، وفي رواية أُخرى : فذكرتُ الكلام فخنقتني العبرة(٨) . ورُوي أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن ضربه نحواً من سبعين سوطـًا(٩) .

وفي «الكافي»(١٠) حديث في أنّه كان يصيبه فَزَع في منامه ، فأمره الصادق عليه السلام بالزكاة ، أي بأن يُخرجها ويضعها في مواضعها . وفيه أيضـًا : إنّه طلب محمّد بن بشر الوشّاء من الصادق عليه السلام أن يكلّم شهابـًا أن يخفّف عنه حتّى ينقطع الموسم ، وكان له عليه ألف دينار ؛ يا¹¹ ، لج³³ : ٢١٤ [٤٧/ ٣٦٤] .

أقول : وكتاب «الشِهاب» للقاضي أبي عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر، المغربيّ القضاعيّ ، المحدّث المعروف ، المعاصر للشيخ الطوسيّ وأضرابه ، المتوفّى سنة ٤٥٤ (تند) ، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبويّة ، وهذا الكتاب صار مطبوعـًا شائعـًا بين الخاصّة والعامّة ، وقد شرحه جماعة من علماء الفريقين ، فمنّا الراونديّان والشيخ أبو الفتوح الرازيّ وغيرهم ، ومن العامّة فكثير. قال شيخنا في «المستدرك» : وربّما يستأنس لتشيّعه بأمورٍ منها : توغّل الأصحاب على كتابه

١ ـ بصائر الدرجات ٢٥٦/ح٣ .
٢ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨٣ .
٣ ـ انظر رجال العلّامة ٨٧/رقم ٢ .
٤ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩٦/رقم٥٢٣ .
٥ ـ انظر جامع الرواة ٤٠٢/١ .
٦ ـ انظر رجال النجاشيّ ١٩٦ .
٧ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨٢ .
٨ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٤/ح٧٨١ .
٩ ـ انظر رجال الكشيّ ٤١٥/ح٧٨٧ .
١٠ ـ الكافي ٥٤٦/٣/ح٤ و ٣٦/٤/ح٢ .

والاعتناء به والاعتماد عليه، وهذا غير معهودٍ منهم بالنسبة إلى كتبهم الدينيّة، كما لا يخفى على المطّلع بسيرتهم -ثمّ عدّ القرائن إلى أن قال- ومنها: إنّ جُلّ ما فيه من الأخبار موجود في أُصول الأصحاب ومجاميعهم، كما أشار إليه المجلسيّ(١)، وليس في باقيه ما يُنكر ويُستغرب، وما وجدنا في كتب العامّة له نظيراً ومشابهًا، وبالجملة فهذا الكتاب في نظري القاصر في غاية الاعتبار، وإن كان مؤلّفه في الظاهر أو واقعًا غير معدودٍ من الأخيار(٢)؛ انتهى.

في أنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بخزائن الدنيا على بغلةٍ شهباء، فقال صلّى الله عليه وآله: يا حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا شبعتُ شكرتُ ربّي، وإذا جعتُ سألته؛ ضه١٧، د٤: ٢٤ [٧٧/ ٨٠].

ورُوي أنّ الرضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور كان في مهد على بغلةٍ شهباء، وقد تقدّم حديثه في (حدث).

في «القاموس المحيط»: الشَّهَبُ محرّكةً بياض يَصدَعُه سواد(٣).

شهد

باب التشهّد وأحكامه؛ صل١٨/٢، نه٥٥: ٤٠١ [٨٥/ ٢٧٦].

العلويّ في خطبة الوسيلة: وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضعفان(٤) العمل، خفّ ميزانٌ تُرفعان منه، وثقُل ميزانٌ توضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط؛ ضه١٧، يب١٢: ٧٨ [٧٧/ ٢٨١].

أقول: الروايات في فضل كلمة الشهادة مذكورة في ب٢، ١١: ٢ [٣/ ١].

قرب الإسناد(٥): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى يوم القيامة فيشفّعهم: الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشهداء.

صحيفة الرضا(٦): في حديثٍ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل الغُزاة في سبيل الله، قال: وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنةٍ أو ضربةٍ، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عزّوجلّ زوجته من الحور العين، فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول له: مرحبًا بالروح الطيّبة التي أُخرجت من البدن الطيّب، أبشر فإنّ لك ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر...

١ - البحار ١/٤٢.
٢ - مستدرك الوسائل ٣/٣٦٧.
٣ - القاموس المحيط ١/٩٣.
٤ - تضاعفان - خ ل (الهامش).
٥ - قرب الإسناد ٣١.
٦ - صحيفة الرضا ٢٦٨/ضمن ح ١ (مستدركات).

إلى آخره؛ كا[٢١]، عب[٧٢]: ٩٤ [١٠٠/ ١٢].

النبويّ: إذا جاء الموت طالب العلم، وهو على هذه الحال مات شهيداً؛ ا[١]، و[٦]: ٥٩ [١/ ١٨٦].

الصادقيّ: إنّ الميّت منكم على هذا الأمر شهيد؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٠ [٦/ ٢٤٥] وز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٧ [٢٧/ ١٣٨] ويمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٩ [٦٨/ ١٤٢].

ما يقرب منه؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٧ [٥٢/ ١٢٦].

الصادقيّ: من قُتل دون ماله فهو شهيد؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٣ [١٠/ ٢٢٦].

جعل الطاعون لهذه الأُمّة شهادة؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧ [١٦/ ٣٥٠].

من قرأ الجحد والتوحيد في فريضةٍ من الفرائض بعثه الله شهيداً؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٧ [٧/ ٢٩٨].

النبويّ: يا أنس، أكْثِرْ من الطهور يزيد الله في عمرك، وإن استطعت أن تكون باللّيل والنهار على طهارةٍ فافعل، فإنّك تكون إذا متّ على طهارةٍ شهيداً؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٩ [٦٩/ ٣٩٦].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من نام على الوضوء، إن أدركه الموت في ليلهِ فهو عند الله شهيد؛ يو[٢/١٦]، لط[٣٩]: ٤٠ [٧٦/ ١٨٣].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سأل الله الشهادة بصدقٍ، بلّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٤ [٧٠/ ٢٠١].

ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله من شهداء أُمّته ـ غير الشهيد الذي قُتِل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر ـ: الطعين، والمبطون، وصاحب الهدم والغرق، والمرأة تموت جمعًا، قالوا: وكيف تموت جمعًا يا رسول الله؟ قال: يعترض ولدها في بطنها؛ طه[١/١٨]، ن[٥٠]: ١٥٠ [٨١/ ٢٤٥].

باب أحكام الشهيد والمصلوب والمرجوم في الغسل والكفن والصلاة؛ طه[١/١٨]، نو[٥٦]: ١٨٦ [٨٢/ ١].

تمنّي خُثَيْمة الشهادة، وسؤاله رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يدعو له بالشهادة، فاستُشهد بأُحد، وتقدّم في (ختم)؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٢ [٢٠/ ١٢٥].

تمنّي عَمرو بن الجَمُوح الشهادة، فاستُشهد بأُحد، ودُفن مع عبد الله والد جابر في قبرٍ واحد؛ ← ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠].

وممّن استُشهد بأُحد أيضًا حمزة سيّد شهداء زمانه وسعد بن الربيع؛ ← ٤٩٧، ٥٠٠ [٢٠/ ٦٢، ٧٤].

وعبد الله بن جَحْش ومُصْعَب بن عُمَيْر وشَمَّاس بن عثمان؛ ← ٥٠٥ [٢٠/ ٩٥].

وعمرو بن قيس وغسيل الملائكة؛ ← ٤٩٤، ٤٩٦ [٢٠/ ٥٦، ٤٧].

ومُخَيْرِيق ؛ ← ٥١٣ [٢٠/ ١٣٠].

ووهب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عُقْبَة ؛ ← ٥١٤ [٢٠/ ١٣٤].

ذكر بعض من استُشهد بصفّين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أُوَيْس القَرَنيّ، وعمّار، وهاشم المِرْقَال، وعُتْبَة بن المِرْقَال، وعبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥١٣ [٣٢/ ٥٨٤].

وخُزَيْمَة بن ثابت، وجُنْدَب بن زُهَيْر، وابن التَّيْهَان، وغير ذلك رضوان الله عليهم أجمعين؛ ← ٥١٤ [٣٢/٥٨٨].

تمنّي حارثة بن مالك بن النعمان الشهادة فاستُشهد؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٦].

باب أنّهم عليهم السلام لا يموتون إلّا بالشهادة؛ ز[٧]، قكط[١٢٩]: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٧].

ما من نبيّ ولا وصيّ إلّا شهيد؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩٤ [١٧/ ٤٠٥].

الأبواب المتعلّقة بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ ــ ٦٦١ [٤٢/ ١٩٠ ــ ٢٥٢].

وشهادة فاطمة عليها السلام؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٤٤ [٤٣/ ١٥٥].

وشهادة الحسن عليه السلام؛ ى[١٠]، كب[٢٢]: ١٣١ [٤٤/ ١٣٤].

وشهادة الحسين عليه السلام، والآيات المؤوّلة بشهادته، وما عوّضه الله بشهادته، وإخبار الله وإخبار جدّه وأبيه بشهادته، وما ظهر بعد شهادته عليه السلام؛ ى[١٠]، كح[٢٨]: ١٥٠ ــ ١٥٧ [٤٤/ ٢١٧ ــ ٢٥٠] وى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٦ [٤٥/ ٢٠٩].

باب فضل الشهداء معه عليه السلام؛ ى[١٠]، له[٣٥]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٧].

الأبواب المتعلّقة بشهادة الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، ك[٢٠]، كا[٢١]: ٨٥ [٤٩/ ٢٨٨، ٢٩٢].

باب إنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٧٩ [٧/ ٣٠٦].

الكافي(١): الباقريّ: وليست تشهد الجوارح على المؤمن، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب؛ ← ٢٨٣ [٧/ ٣١٨].

ما رُوي في قوله تعالى: «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»(٢)؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٥ [٤٣/ ٣٤٥].

باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام، وأنّهم الشهداء على الخلق؛ ز[٧]، ك[٢٠]: ٦٩ [٢٣/ ٣٣٣].

باب أنّ عليًّا عليه السلام هو الشهيد والشاهد والمشهود؛ ط[٩]، يط[١٩]: ٧٣ [٣٥/ ٣٨٦].

قال عليّ عليه السلام وهو على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه

١ ـ الكافي ٢/٣٢/ضمن ح ١.
٢ ـ البروج (٨٥) ٣.

قرآنـًا ، فقام إليه رجلٌ من مبغضيه ، فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام إليه الناس يضربونه ، فقال عليه السلام : دعوه ، أتقرأ سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(١) ثمّ قال : الذي كان على بيّنةٍ من ربّه محمّد صلّى الله عليه وآله ، والشاهد الذي يتلوه أنا ؛ ← ٧٤ [٣٥/ ٣٩٢] .

أبواب الشهادات وما يناسبها :

باب الشهادة وأحكامها وعللها ، وآداب كتاب الحجّة وأحكامها ؛ كد[٢٤]، يو[١٦]: ١٦ [١٠٤/ ٣٠١] .

باب شهادة الزور وكتمان الشهادة وتحمّلها وتحريفها وتصحيحها وحكم الرجوع عن الشهادة ؛ كد[٢٤]، يز[١٧]: ١٨ [١٠٤/ ٣٠٩] .

البقرة : «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ»(٢)، وقال تعالى : «وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا»(٣)، وقال تعالى : «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»(٤).

قرب الإسناد(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ شاهد الزور لا يزول قدمه حتى توجب له النار ؛ ← ١٩ [١٠٤/ ٣١١] .

باب من يجوز شهادته ومن لا يجوز ؛ كد[٢٤]، يج[١٣]: ٢٠ [١٠٤/ ٣١٤] .

أمالي الصدوق(٦): عن عَلْقَمَة قال : قال الصادق عليه السلام ، وقد قلت له : يابن رسول الله ، أخبرني عمّن تُقبل شهادته ، ومن لا تُقبل ، قال : يا علقمة ، كلّ من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تُقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة ، لو لم تُقبل شهادة المقترفين بالذنوب لما قُبلت إلّا شهادات الأنبياء والأوصياء ، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك لم يرتكب ذنبـًا أو يشهد عليه شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبـًا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّوجلّ داخل في ولاية الشيطان ... إلى آخره ؛ ← ٢٠[١٠٤/ ٣١٤] .

باب شهادة النساء ؛ كد[٢٤]، يط[١٩]: ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٠] .

أمالي الصدوق(٧): عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تجوز شهادة النساء في شيءٍ من الحدود ، ولا تجوز في الطلاق ، ولا في رؤية الهلال ، ويجوز شهادتهنّ فيما لا يحلّ للرجل النظر إليه .

١ ـ هود (١١) ١٧ .
٢ ـ البقرة (٢) ١٤٠ .
٣ ـ البقرة (٢) ٢٨٢ .
٤ ـ البقرة (٢) ٢٨٣ .
٥ ـ قرب الإسناد ٤١ .
٦ ـ أمالي الصدوق ٩١/ح٣ .
٧ ـ لم نجده في أمالي الصدوق ، انظر الخصال ٥٨٦ .

باب شهادة أهل الكتاب ؛ كد[٢٤]، ك [٢٠]: ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٢] .

استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام جمعًا من الصحابة بقول النبيّ صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٩ [٤١/ ٢١٣] .

عقاب كتمان الشهادة ؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٥٣ ، ٢٥٤ [٧/ ٢١٣ ، ٢١٨] .

أوّل شهادةٍ شهد به الزور في الإسلام شهود ماء الحوأب ؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٢٣ [٣٢/ ١٤٧] .

ذمّ شهادة الزور؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣] .

تفريق أمير المؤمنين عليه السلام بين الشهود حين جرى في قضائه بحكم داود عليه السلام ؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٥ [١٤/ ١١] .

تفريق دانيال بين الشهود ؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٥] .

شهادة خمسين نفراً لعابدٍ مُراءٍ مات ، بأنّهم لا يعلمون منه إلّا خيراً ، فأجاز الله شهاداتهم وغفر له ؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [١٤/ ٤٢] .

الاختصاص(١): في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل شهادة خُزَيْمَة بن ثابت شهادة رجلين ، فهو ذو الشهادتين ؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤١] .

أقول: قد تقدّم في (جمع)، ويأتي في (عدل) ذكر من تقبل شهادته .

باب ذكر مَن شاهد إمامنا المهديّ عليه السلام ؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٤ [٥٢/ ١] .

أقول: الشهيد إذا أُطلق أو قيّد بالأوّل ، فهو الشيخ الأجلّ الأفقه ، أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد العامليّ الجِزّينيّ(٢)، رئيس المذهب والملّة ، ورأس المحقّقين الجلّة(٣)، شيخ الطائفة بغير جاحد وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد ، كان رحمه الله بعد مولانا المحقّق على الإطلاق أفقه فقهاء الآفاق ، وُلد سنة ٧٣٤ سبعمائة وأربع وثلاثين ، وتَلْمَذ على تلامذة العلّامة أوائل بلوغه ، وهم جماعة كثيرة ، وأجازه فخر المحقّقين سنة ٧٥١ في داره بالحلّة ، والسيّد عميد الدين في الحضرة الحائريّة ، وابن نما بعد هذا التاريخ بسنةٍ ، وكذا ابن معيّة بعده بسنةٍ إلى غير ذلك ، ومن تأمّل إلى طُرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتّتها ، وجدها جلّها أوكلّها تنتهي إلى هذا الشيخ المعظّم .

ونُقل عنه رحمه الله قال في إجازته لابن الخازن : وأمّا مصنّفات العامّة ومرويّاتهم ، فإنّي أروي عن نحو أربعين شيخًا من علمائهم ، بمكّة والمدينة ، ودار السلام بغداد ، ومصر ودمشق وبيت المقدس ، ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام ؛ انتهى .

١ ـ الاختصاص ٦٤ .

٢ ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ٧/ ٣ .

٣ ـ جمع جليل (الهامش) .

ومن تأمّل في مدّة عمره الشريف وهو اثنتان وخمسون، ومسافرته إلى تلك البلاد، وتصانيفه الرائقة في الفنون الشرعيّة، وأنظاره الدقيقة، وتبحّره في الفنون العربيّة، والأشعار والقصص النافعة كما يظهر من مجاميعه، يعلم أنّه من الذين اختارهم الله لتكميل عباده وعمارة بلاده، وأنّ كلّ ما قيل أو يُقال في حقّه فهو دون مقامه ومرتبته.

وكان رحمه الله جيّد التصانيف، وتصانيفه مشهورة، وله شعر جيّد، ويُنسب إليه:

غَنِينا بنا عن كلّ من لا يريدنا
وإنْ كثُرتْ أوصافُه ونعوتُه
ومَنْ صدّ عنّا حسبُه الصدّ والقِلا
ومَنْ فاتنا يكفيه أنّا نفوتُه

وكانت وفاته في يوم الخميس التاسع من جمادى الأُولى سنة ٧٨٦ (ذفو)، قُتل بالسيف، ثمّ صُلِب ثمّ رُجم ثمّ أُحرق بدمشق في دولةِ بيدمر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكيّ وعبّاد بن جماعة الشافعيّ بعدما حُبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألّف «اللّمعة الدمشقيّة» في سبعة أيّام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النافع» قدّس الله روحه.

وكان سبب حبسه وقتله كما في «أمل الآمل»: إنّه وشى به رجلٌ من أعدائه، وكتب محضراً يشتمل على مقالاتٍ شنيعةٍ عند العامّة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشهد بذلك جماعة كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتوْا به إلى قاضي الشام فحُبس سنةً، ثمّ أفتى الشافعيّ بتوبته والمالكيّ بقتله، فتوقّف في التوبة خوفًا من أن يثبت عليه الذّنْب، وأنكر ما نسبوه إليه للتقيّة، فقالوا: قد ثبت ذلك عليك، وحُكْم القاضي لا يُنقض، والإنكار لا يفيد، فغلب رأى المالكيّ لكثرة المتعصّبين عليه، فقُتل ثمّ صُلب ورُجم، ثمّ أُحرق قدّس الله روحه، سمعنا ذلك من بعض المشايخ، ورأيناه بخطّ بعضهم، وذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد رحمه الله[1]؛ انتهى.

وذكر ذلك شيخنا في «المستدرك» بنحو أبسط، وفي آخره: فقام المالكيّ وتوضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ قال: حكمتُ بإهراق دمك، فألبسوه اللّباس، وفُعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق[2].

واعلم أنّه رحمه الله أوّل من لُقّب بالشهيد، وأوّل من هذّب كتاب الفقه عن نقل أقاويل المخالفين وذكر آرائهم، وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده وأهل بيته، أمّا زوجته أُمّ عليّ فقد كانت فاضلة فقيهة عابدة، وكان الشهيد رحمه الله يُثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها، وأمّا ولده،

١ ـ أمل الآمل ١٨٣/١.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٤٣٨/٣.

فمن الذكور: الشيخ رضيّ الدين أبو طالب محمّد، والشيخ ضياء الدين أبو القاسم عليّ، وكانا من الفقهاء الأجلاء، والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن فاضل محقّق فقيه. ومن الإناث: أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ؛ قال في «الأمل»: إنّها كانت عالمة فاضلة، فقيهة صالحة عابدة، سمعتُ من المشايخ مدحها والثناء عليها، تروي عن أبيها، وعن ابن معيّة شيخ والدها إجازة، وكان أبوها يُثني عليها، ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة ونحوها[1]؛ انتهى.

أقول: ورأيتُ صورة وثيقتها التي كتبت لأخويها، أحببت ذكرها هنا ليعلم مرتبتها وجلالتها، قالت بعد الخطبة: أمّا بعد، فقد وهبت الستّ فاطمة أمّ الحسن أخويها الشيخ أبا طالبٍ محمّداً وأبا القاسم عليًّا ـ سلالة السعيد الأكرم، والفقيه الأعظم، عمدة الفخر، وفريد الدهر، عين الزمان ووحيده، محيي مراسم الأئمة الطاهرين، سلام الله عليهم أجمعين، مولانا شمس الملّة والحقّ والدين، محمّد بن أحمد بن حامد بن مكّيّ قدّس الله سرّه، المنتسب لسعد بن مُعَاذ أُمًّا قدّس الله أرواحهم ـ جميعَ ما يخصّها من تركة أبيها في جزّين وغيرها، هبةً شرعيّةً، ابتغاءً لوجه الله تعالى، ورجاءً لثوابه الجزيل، وقد عوّضا عليها كتاب «التهذيب» للشيخ رحمه الله، وكتاب «المصباح» له، وكتاب «من لا يحضره الفقيه»، وكتاب «الذكرى» لأبيها رحمه الله والقرآن المعروف بهديّة عليّ بن المؤيّد، وقد تصرّف كلّ منهم والله الشاهد عليهم، وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان العظيم قدره، الذي هو من شهور سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين وثمانمائة، والله على ما نقول وكيل، وشهد بذلك خالهم المقدّم علوان بن أحمد بن ياسر، وشهد الشيخ عليّ بن الحسين بن الصائغ، وشهد بذلك الشيخ فاضل بن مصطفى البعلبكيّ؛ انتهى. فانظر إلى إيثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث رضي الله عنها.

ومن أحفاد الشهيد: الشيخ خير الدين بن عبد الرزّاق بن مكيّ بن عبد الرزّاق بن ضياء الدين عليّ ابن الشهيد؛ فعن «رياض العلماء» قال: هو من أجلّة أحفاد شيخنا الشهيد، فاضل عالم، فقيه متكلّم، محقّق مدقّق، جامع للعلوم العقليّة والنقليّة والأدبيّة والرياضيّة، وكان معاصراً للشيخ البهائيّ، وهو قد سكن بشيراز مدّةً طويلة، وقد نُقل أنّه لمّا ألّف البهائيّ كتاب «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستنسخه، وكان البهائيّ يعتقده ويمدحه، وبعد ما طالعه، كتب عليه التعليقات وحواشي وتحقيقات، بل مؤاخذات أيضًا، ولهذا الشيخ أولاد وأحفاد، وهم إلى الآن

١ ـ أمل الآمل ١/١٩٣/رقم ٢١٣.

موجودون ويسكنون في بلدة طهران ومنهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، وهو أيضًا رجل مؤمن صالح فاضل خيّر لا بأس به، وبالجملة سلسلته خلفاً عن سلف[1]، كانوا أهل الخير والبركة اسمًا ورسمًا، وله من المؤلّفات كتب في اللّغة والرياضي وغيرها[2]؛ انتهى.

الشهيد الثاني[3]: هو الشيخ الأجلّ، زين الدين ابن نور الدين، عليّ بن أحمد بن محمّد بن جمال الدين بن تقيّ بن صالح بن مشرف العامليّ الجُبَعِيّ، أمره في الثقة والجلالة، والعلم والفضل، والزهد والعبادة والورع، والتحقيق والتبحّر، وجميع الفضائل والكمالات، أشهر من أن يُذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تُحصر، وكان والده الشيخ نور الدين عليّ المعروف بابن الحجّة أو الحاجّة من كبار أفاضل عصره، وقد قرأ عليه ولده الشهيد جملةً من كتب العربيّة والفقه، وكان قد جعل له راتبًا من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من العلم، وكذلك جميع أجداده كانوا أفاضل أتقياء، وجدّه الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطوسيّ العامليّ كان من تلامذة العلّامة رحمه الله.

تولّد رحمه الله ثالث عشر شوّال سنة ٩١١ (ظيا)، وختم القرآن وعمره تسع سنين، وقرأ على والده العربيّة، وتُوفّي والده رحمه الله سنة ٩٢٥ (ظكه)، وعمره إذ ذاك أربع عشرة سنة، وارتحل إلى مِيس وهو أوّل رحلته، فقرأ على الشيخ الجليل عليّ بن عبد العالي المِيسيّ «الشرائع» و«الإرشاد» وأكثر «القواعد»، وكان هذا الشيخ زوج خالته ووالد زوجته الكبرى، ثمّ ارتحل إلى كرك نوح، وقرأ على السيّد المعظّم السيّد حسن ابن السيّد جعفر الكركيّ الموسويّ -صاحب كتاب «المحجّة البيضاء»- قواعدَ ميثم البحرانيّ و«التهذيب» و«العمدة» كلاهما في أُصول الفقه، من مصنّفات السيّد المذكور، و«الكافية» في النحو وغير ذلك.

ثمّ ارتحل إلى جبع سنة ٩٣٤، وأقام بها مشتغلًا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة ٩٣٧، ثمّ ارتحل إلى دمشق، وقرأ على الشيخ الفاضل الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّيّ من كتب الطبّ «الموجز النفيسيّ» و«غاية القصد في معرفة الفصد» من تصانيفه، وفصول الفرغانيّ والهيئة وبعض حكمة الإشراق، وقرأ على الشيخ المرحوم أحمد بن جابر «الشاطبيّة» في علم القراءات.

ثمّ رجع إلى جبع سنة ٩٣٨، ثمّ ارتحل إلى دمشق يريد مصر، واجتمع في تلك السفرة مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقيّ، وقرأ عليه جملةً من الصحيحين في

١ - في الأصل: خلف عن سلف. وفي المصدر: سلفاً عن خلف.

٢ - رياض العلماء ٢/٢٦٠.

٣ - انظر ترجمته في مستدرك الوسائل ٣/٤٢٥ والدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ٢/١٤٩.

الصالحيّة بالمدرسة السليميّة، وأُجيز منه روايتها، وكان القائم بإمداده وتجهيزه في هذه السفرة الحاجّ شمس الدين محمّد بن هلال، وقام بكلّ ما احتاج إليه مضافـًا إلى ما أسدى إليه من المعروف، وأجرى عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا. وأصبح هذا الحاجّ مقتولاً في بيته، هو وزوجته وولدان له أحدهما رضيع سنة ٩٥٢.

وسافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ٩٤٢، واتّفق له في الطريق ألطاف خفيّة وكرامات جليّة، ذكرها تلميذه ابن العوديّ رحمه الله، ودخل مصر بعد شهرٍ من خروجه، واشتغل على جماعةٍ، منهم الشيخ أبو الحسن البكريّ صاحب كتاب «الأنوار في مولد النبيّ» صلّى الله عليه وآله.

ثمّ ارتحل إلى الحجاز في شوّال سنة ٩٤٣ (ظمج)، ولمّا قضى مناسكه زار النبيّ صلّى الله عليه وآله، وقد وعده بالخير في المنام بمصر، ثمّ ارتحل إلى بلدة جبع في صفر سنة ٩٤٤، وأقام بها إلى سنة ٩٤٦ (ظمو)، وتوشّح ببُرْد الاجتهاد إلّا أنّه بالغ في كتمان أمره، ثمّ سافر إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام، في ربيع الثاني من السنة المذكورة، ورجع في ٥ شعبان منها، وأقام في جبع إلى سنة ٩٤٨ (ظمح).

ثمّ سافر إلى بيت المقدس في ذي الحجّة، واجتمع بالشيخ شمس الدين ابن أبي اللّطيف المقدسيّ، وقرأ عليه بعض «صحيح البخاريّ» وبعض «صحيح مسلم» وأجازه إجازة عامّة، ثمّ رجع إلى وطنه واشتغل بمطالعة العلوم ومذاكرته مستفرغـًا وسعه.

وفي سنة ٩٥٢ (ظنب) سافر إلى الروم، ودخل قسطنطينيّة ١٧ ربيع الأوّل، ولم يجتمع مع أحدٍ من الأعيان إلى ثمانية عشر يومـًا، وكتب في خلالها رسالة في عشرة مباحث من عشرة علوم، وأوصلها إلى قاضي العسكر محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الروميّ، فوقعت منه موقعـًا حسنـًا، وكان رجـلًا فاضـلًا، واتّفق بينهما مباحثات في مسائل كثيرة، ثمّ إنّ قاضي العسكر بعث إليه الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس، وبذل له ما اختاره، فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النوريّة ببعلبك، التي وقفها السلطان نور الدين، فأعرضها إلى السلطان وكتب بها براءة، وجعل له في كلّ شهرٍ ما شرطه واقفها، وأقام بها بعد ذلك قليـلًا، واجتمع فيها بالسيّد عبد الرحيم العبّاسيّ صاحب «معاهد التنصيص» وأخذ منه شطراً، وخرج منها في ١١ رجب متوجّهـًا نحو العراق، وبعد زيارة أئمّتها رجع إلى جبع في صفر سنة ٩٥٣، وأقام ببعلبك يدرّس في المذاهب الخمسة، واشتهر أمره وصار مرجع الأنام ومفتي كلّ فرقةٍ بما يوافق مذهبها، وصار أهل البلد كلّهم في انقياده، ورجعت إليه الفضلاء من أقاصي البلاد.

ثمّ انتقل بعد خمس سنين إلى بلده بنيّة المفارقة، وأقام في بلده مشتغلًا بالتدريس والتصنيف، ومصنّفاته كثيرة مشهورة، أوّلها «الروض» وآخرها «الروضة» ألّفها في ستّة أشهر وستّة أيّام، وكان غالب الأيّام يكتب كرّاسًا، ومن عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسةٍ واحدةٍ في الدواة عشرين أو ثلاثين سطراً، وخلّف ألفي كتابٍ، منها مائتا كتابٍ كانت بخطّه الشريف، من مؤلّفاته وغيرها، مع أنّه قال تلميذه الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن بن العوديّ الجِزّينيّ في رسالة «بغية المريد» في أحوال شيخه الشهيد رحمه الله: ولقد شاهدتُ منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمارٍ في اللّيل لعياله، ويصلّي الصبح في المسجد، ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر. وذكر أنّه رحمه الله كان يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه، مضافًا إلى مهمّات الواردين ومصالح الضيوف المتردّدين إليه، مع أنّه كان غالب الزمان في الخوف الموجب لإتلاف النفس، والتستّر والإخفاء الذي لا يسع الإنسان أن يفكّر معه في مسألةٍ من الضروريّات البديهيّة[1].

ولمّا كان في سنة ٩٦٥ (ظسه) وهو في سنّ أربعٍ وخمسين، ترافع إليه رجلان، فحكم لأحدهما على الآخر، فذهب المحكوم عليه إلى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ مشغولًا بتأليف «شرح اللّمعة»، فأرسل القاضي إلى جُبع مَنْ يطلبه، وكان مقيمًا في كَرْمٍ له مدّةً منفرداً عن البلد متفرّغًا للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدّةٍ، فخطر ببال الشيخ أن يسافر للحجّ، وكان قد حجّ مراراً لكنّه قصد الاختفاء، فسافر في محملٍ مغطّى، وكتب القاضي إلى السلطان: إنّه قد وُجد ببلاد الشام رجلٌ مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان في طلب الشيخ، فقُبض عليه، ورُوى أنّه كان في المسجد الحرام، بعد فراغه من صلاة العصر، وأخرجوه إلى بعض دور مكّة، وبقي هناك محبوسًا شهراً وعشرة أيّامٍ، ثمّ ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينية وقتلوه بها، وبقي مطروحًا ثلاثة أيّام ثمّ ألقوْا جسده الشريف في البحر.

وفي رواية ابن العوديّ: قتلوه في مكان من ساحل البحر، وكان هناك جماعة من التركمان، فرأوْا في تلك اللّيلة أنواراً تنزل من السماء وتصعد، فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة، وحُمل رأسه إلى السلطان، وسعى السيّد عبد الرحيم العبّاسيّ في قتل قاتله فقتله السلطان.

وحُكي عن شيخنا البهائيّ قدّس سرّه، قال: أخبرني والدي قدّس سرّه أنّه دخل في صبيحة بعض الأيّام على شيخنا الشهيد المعظّم،

[1] - عنه، الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور ١٥٥/٢، ١٥٦.

فوجده متفكّراً، فسأله عن سبب تفكّره، فقال: يا أخي، أظنّ أن أكون ثاني الشهيدين، لأنّي رأيتُ البارحة في المنام، أنّ السيّد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه عمل ضيافةً جمع فيها العلماء الإماميّة بأجمعهم في بيتٍ، فلمّا دخلتُ عليهم، قام السيّد المرتضى ورحّب بي وقال لي: يا فلان، اجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلستُ بجنبه، فلمّا استوى بنا المجلس انتبهتُ، ومنامي هذا دليل ظاهر على أنّي أكون تاليـًا له في الشهادة.

قيل في تاريخ وفاته:

تـــاريـــخ وفـــاة[1] ذلـــك الأوّاه
الجـــنّة مســـتـــقـــرّه والله

وفي «نخبة المقال»:

وشـيـخ والـد البهـاء الـديـن
الـقـدوة الـنـحـريـر زيـن الـديـن
مـيـلاده[2] شـهـيـد الـثـاني وقـد
عـمّـر خمسين وخمسًا فشـهـد[3]

ابن المشهديّ: هو الشيخ الجليل السعيد المتبحّر، أبو عبد الله محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهديّ الحائريّ، المعروف بمحمّد بن المشهديّ، وابن المشهديّ مؤلّف المزار المشهور الذي اعتمد عليه أصحابنا الأبرار، الملقّب «بالمزار الكبير» في بحار الأنوار،وله أيضـًا كتاب «بغية الطالب» و«إيضاح المناسك»، وكتاب «المصباح»، يروي عن جماعةٍ من الأعلام، منهم ابن البِطْريق، والسيّد ابن زُهْرَة، وشاذان بن جبرئيل القمّيّ، والشيخ هِبة الله بن نَمَا، وأبو عبد الله الحسين ابن جمال الدين هِبة الله بن الحسين بن رطبة السّوراويّ، الفقيه الجليل، الموصوف في الإجازات بكلّ الجميل، والأمير وَرَّام بن أبي فِرَاس، وسديد الدين محمود الحِمْصيّ الرازيّ، ووالده، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[4].

شهر

باب السنين والشهور وأنواعها، والفصول وأحوالها؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٧].

التوبة: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ»[5].

وجه تسمية الشهور بأسمائها المشهورة؛ ← ١٧٤، ١٨٥ [٥٨/ ٣٤١، ٣٨٠].

ذكر أسامي الشهور وما يقع فيها في أيّام

١ ـ سنة ٩٦٦ (الهامش).
٢ ـ سنة ٩١١ (الهامش).
٣ ـ انظر أمل الآمل ١/٨٥/رقم ٨١.

٤ ـ انظر أمل الآمل ٢/٢٥٣/رقم٧٤٧، وروضات الجنّات ١٧٨/٨، ورياض العلماء ٤٩/٥.
٥ ـ التوبة (٩) ٣٦.

الحجّة عليه السلام ؛ يج١٣، لا٣١: ١٧٢ [٥٢/ ٢٧٢] .

في أنّ أسماء شهور العجم آبان ماه، وآذر ماه، والبقيّة اشتقّت من أسماء قرى أصحاب الرسّ ؛ هـ٥، سب٦٢: ٣٦٨ [١٤/ ١٤٩] .

باب تأويل الأيّام والشهور بالأئمّة عليهم السلام ؛ ز٧، س٦٠: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٨] .

غيبة النعمانيّ(١): عن أبي حمزة الثُّمَاليّ قال : كنتُ عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق مَنْ كان عنده، قال لي : يا أبا حمزة، من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به، ثمّ قال : بأبي وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي(٢) من يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يا أبا حمزة، من أدركه فلم يُسلّم له فما سلّم لمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما، وقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه، قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه : «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ ـ إلى قوله ـ أَنفُسَكُمْ»(٣) ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحُرُم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، وذلك(٤) لا يكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله، والحُرم منها أمير المؤمنين عليه السلام، الذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ، كما اشتقّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد عليهم السلام، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّوجلّ حُرمة به ؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٤١] وط٩، مه٤٥: ١٦٥ [٣٦/ ٤٠٠] ويج١٣، ى١٠: ٣٥ [٥١/ ١٣٩] .

أبواب أعمال السنين والشهور والأيّام ؛ ك ٢٠، سز٦٧: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٢] .

أبواب ما يتعلّق بالشهور العربيّة من الأعمال وما يرتبط بذلك .

باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتها ؛ ك ٢٠، سح٦٨: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٣] .

الدروع الواقية(٥): عن الصادق عليه السلام قال : من صلّى أوّل ليلةٍ من الشهر

١ ـ غيبة النعمانيّ ٨٦/ح١٧ مع اختلاف يسير.
٢ ـ يأتي ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ التوبة (٩) ٣٦ .
٤ ـ استُنسخت في الأصل .
٥ ـ الدروع الواقية ٤٠، ٤٢، ٤٣ .

ركعتين، يقرأ فيهما بسورة الأنعام بعد الحمد، وسأل الله أن يكفيه كلّ خوفٍ ووجعٍ، آمنه الله في ذلك الشهر ممّا يكره.

وعنه عليه السلام قال: نِعْم اللّقمة الجبن، يُعْذِب الفم، ويُطيّب النكهة، ويشهّي الطعام ويهضمه، ومن يتعمّد أكله رأس الشهر أوشك أن لا تُردّ له حاجة فيه.

وعن الجواد عليه السلام: إذا دخل شهر جديد، فصلّ أوّل يوم منه ركعتين، تقرأ في الأُولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرّة، وفي الثانية [بعد الحمد](١) القدر ثلاثين مرّة، ثمّ تتصدّق بما تيسّر، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كلّه.

ورُوي الفضل في قراءة سورة الدخان وبراءة ويونس والنحل في كلّ شهر؛ ← ١٣٨ [٩٧/ ١٣٤].

الدروع الواقية(٢): قد ورد لكلّ يومٍ من أيّام الشهر أدعية مأثورة. ويأتي في (يوم) ذكر اختيارات الأيّام.

باب ما يتعلّق بسوانح شهور السنة العربيّة وما شاكلها؛ لك ٢٠، عو٧٦: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

باب العبادة والاختفاء فيها، وذمّ الشهرة؛ خلق ٢/١٥، يح ١٨: ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

١ ـ من البحار.

٢ ـ الدروع الواقية ٣٤. وانظر البحار ١٣٥/٩٧.

أمالي الطوسيّ(٣): عن الرضا عليه السلام: من شهر نفسه بالعبادة فاتّهموه على دينه، فإنّ الله عزّوجلّ يُبغض شهرة العبادة وشهرة اللّباس؛ ← ٨٧ [٧٠/ ٢٥١].

عدّة الداعي(٤): عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال لكُمَيْل بن زياد: تبذّلْ ولا تشهر، ووارِ شخصك ولا تذكر، وتعلّم واعمل، واسكت تسلم، تَسرّ الأبرار، وتغيظ الفجّار، ولا عليك إذا عرّفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك.

منية المريد(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث، قال: كونوا ينابيع الحكمة، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، تُعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض؛ ا١، يد١٤: ٨٠ [٢/ ٣٨].

في ذمّ الشهرة أيضـًا؛ يمن ١/١٥، لب٣٢: ٢٦٣ [٦٩/ ١٧٥].

أقول: شَهْر بن باذان، عدّه ابن الأثير من الصحابة، وقال: استعمله النبيّ صلّى الله عليه وآله على صنعاء، فلمّا ادّعى الأسود العَنْسيّ النبوّة قاتله شهر، فقُتل شهر لخمسٍ وعشرين ليلة من خروج الأسود، وتزوّج الأسود امرأته واسمها آزاد، وهي بنت عمّ فيروز الديلميّ،

٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢٦٣/٢.

٤ ـ عدّة الداعي ٢٢٠.

٥ ـ منية المريد ٤١.

وكانت ممّن أعان على قتل الأسود، ذكره الطبريّ وغيره، كذا في «تنقيح المقال»[١].

شَهْر بن حَوْشَب، هو الذي روى «تفسير القمي»[٢] عنه قال: قال لي الحجّاج: يا شهر، آية في كتاب الله أعيتني، فقلت: أيّها الأمير، أيّة آية هي؟ فقال: قوله تعالى: «وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»[٣] والله إنّي لآمر باليهوديّ والنصرانيّ فتُضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمِد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأوّلت، قال: كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّةٍ يهوديّ ولا غيره إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهديّ عليه السلام، قال: ويحك، أنّى لك هذا؟! ومن أين جئت به؟! فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت والله بها من عينٍ صافية؛ هـ°، عج٧٣: ٤١٥ [١٤/ ٣٤٩] ود٤، ١١: ٥٥ [٩/ ١٩٥].

ابن شَهْر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السَّرَويّ المازندرانيّ، فخر الشيعة ومروّج الشريعة، محيي آثار المناقب والفضائل والبحر المتلاطم الزخّار الذي لا يُساحل، شيخ مشايخ الإماميّة، صاحب كتاب «المناقب» و«المعالم» وغيرهما، وكفى في فضله إذعان فحول أعلام أهل السُنّة بجلالة قدره وعلوّ مقامه.

حُكي عن الصفديّ أنّه قال في ترجمته: حفظ أكثر القرآن، وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة، كان يُرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيّام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه، وكان بهيّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طيّ في تاريخه ثناءً كثيراً، توفّي سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة؛ انتهى.

وذكر ما يقرب منه الفيروز آباديّ في محكيّ بلغته، وقال: عاش مائة سنة إلّا عشرة أشهر. وقال غيره في حقّه: وكان إمام عصره وواحد دهره، أحسن الجمع والتأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغداديّ لأهل السُنّة، في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتّفقه ومتفرّقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون، مات في شعبان سنة ٥٨٨.

١ ـ تنقيح المقال ٨٩/٢ عن أُسد الغابة ٦/٣ عن تاريخ الطبريّ ٤٦٤/٢، ٤٦٩ وفيها: «بادام» بدل «باذان».
٢ ـ تفسير القميّ ١٥٨/١.
٣ ـ النساء (٤) ١٥٩.

ـ **قلت:** وقبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط ـ.

يروي عن جماعةٍ كثيرةٍ من المشايخ العظام، منهم: أبو منصور الطبرسيّ صاحب «الاحتجاج»، ووالده الشيخ عليّ بن شهر آشوب، العالم الفاضل الفقيه، عن والده الفاضل المحدّث شهر آشوب. ومنهم: الشيخ عبد الجليل الرازيّ صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسيّ صاحب «مجمع البيان»، والشيخ أبو الفتوح الرازيّ، والقطب الراونديّ، والسيّد ناصح الدين الآمديّ، الفاضل العالم المحدّث الإماميّ الشيعيّ ـ كما عن «رياض العلماء»[1] ـ والفتّال النيسابوريّ، والسيّد ضياء الدين الراونديّ وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين[2].

شها

باب ترك الشهوات والأهواء؛ خلق ٢/١٥، ط ٩: ٤٢ [٧٠/ ٧٣].

النساء: «وَاللهُ يُرِيدُ أن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا»[3].

الخصال[4]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٤].

نهج البلاغة[5]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

وقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول: حُفّت الجنّة بالمكاره، وحُفّت النار بالشهوات؛ ← ٤٣ [٧٠/ ٧٨].

أقول: يناسب هذا الباب باب العفاف وعفّة البطن والفرج؛ خلق ٢/١٥، لط ٣٩: ١٨٣ [٧١/ ٢٦٨].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ... الآية»[6] الشَّهَوَات ـ بالتحريك ـ جمع شهوةٍ، وهي اشتياق النفس إلى الشيء. وفي الحديث: «جهنّم محفوفة باللّذات والشهوات» ومعناه: من أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار، نعوذ بالله منها. وفي الخبر: «أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفيّة» قيل: هي حبّ اطّلاع الناس على العمل، وشيء شهيّ مثل لذيذ وزنًا ومعنًى[7]؛ انتهى.

١ ـ رياض العلماء ٥/١٢٤.

٢ ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٨٤-٤٩٣ عن الوافي بالوفيات ٤/١٦٤/رقم١٧٠٢ والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة.

٣ ـ النساء (٤) ٢٧.

٤ ـ الخصال ٢/ح٢.

٥ ـ نهج البلاغة ٥٥٥/ح٤٤٩.

٦ ـ آل عمران (٣) ١٤.

٧ ـ مجمع البحرين ١/٢٥٣.

قال السعديّ :

اگر لذّتِ ترکِ لذّت بدانی
دگر لذّت نفس، لذّت نخوانی
هزاران در از خلق بر خود ببندی
گرت باز باشد در آسمانی

چنان می روی ساکن و خواب در سر
که می ترسم از کاروان بازمانی
وصیّت همین است جان برادر
که أوقات، ضایع مکن تا توانی

وقال مولانا المحقّق السبزواريّ :

در عالم تن چه مانده‌ای بی‌مایه
پایی بردار و بگذر از نُه پایه
از مشرق جان بر تو نتابد نوری
تا از پی تن همی روی چون سایه

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إنّ الله عزّوجلّ نزع الشهوة من رجال بني أُميّة ، وجعلها في نسائهم ، وكذلك فعل بشيعتهم ، وإنّ الله عزّوجلّ نزع الشهوة من نساء بني هاشم ، وجعلها في رجالهم ، وكذلك فعل بشيعتهم ؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٢].

شيأ

باب فيه إطلاق القول بأنّه تعالى شيء ؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

الاحتجاج(٢): روى هشام : أنّه سأل الزنديق عن الصادق عليه السلام أنّ الله تعالى ما هو؟ فقال : هو شيء بخلاف الأشياء ، أرجع بقولي شيء إلى أنّه بحقيقة الشيئيّة ، غير أنّه لا جسم ولا صورة ، ولا يُحسّ ولا يُجسّ ، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس ، لا تدركه الأوهام ، ولا تنقصه الدهور ، ولا تغيّره الأزمان ؛ ← ٨٢ [٣/ ٢٥٨].

التوحيد(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة قبل الأشياء بنفسها ، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة .

بيان: هذا الخبر يحتمل وجوهًا من التأويل : الأوّل أن لا يكون المراد بالمشيئة الإرادة ، بل إحدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من أسباب وجود الشيء ، كالتقدير في اللّوح مثلاً والإثبات فيه ، وربّما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار، وعلى هذا يكون الخلق بمعنى التقدير، ثمّ ذكر المجلسيّ وجوهًا أُخر، منها ما ذكره السيّد الداماد رحمه الله : إنّ المراد بالمشيئة هنا مشيئة العباد لأفعالهم الاختياريّة ، وبالأشياء أفاعيلهم المترتّب وجودها على تلك المشيئة ؛ ب[٢]، كج[٢٣]: ١٤٦ [٤/ ١٤٥].

باب القضاء والقدر والمشيئة ؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٦ [٥/ ٨٤].

كوّرت: «وَمَا تَشَاؤونَ إلاَّ أن يَشَاءَ اللهُ

١ ـ الكافي ٥/٥٦٤/ح ٣٥.
٢ ـ الاحتجاج ٣٣٢.
٣ ـ التوحيد ١٤٨ و٣٣٩ ح ٨ مع اختلاف يسير.

رَبُّ الْعَالِمينَ»[1] ذكر ما ورد في تفسير الآية منها: ما عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الله جعل قلوب الأئـمّة عليهم السلام مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاؤوه وهو قوله «وَمَا تَشَاؤونَ إلّا أن يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالِمينَ»؛ ← ٣٤ [٥/ ١١٤] وز[٧]، سز[٦٧]: ١٥٤ [٢٤/ ٣٠٥].

قوله تعالى في هود: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّموَاتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ... الآيتين»[٢] تفسير الإشكال في الآيتين من وجهين: أحدهما تحديد الخلود بمدّة السموات والأرض، وثانيها الاستثناء، وأُجيب عن الأوّل: ما دامت سماء الآخرة وأرضها أو سموات الجنّة والنار وأرضهما، فكلّ ما علاك وأظلّك سماء، وكلّ ما استقرّ عليه قدمك فهو أرض، أو أنّه لا يُراد به السماء والأرض بعينهما، بل المراد التبعيد، فإنّ للعرب ألفاظـًا للتبعيد في معنى التأبيد كقولهم: لا أفعل ذلك ما اختلف اللّيل والنهار، وما ذرّ شارق، وما دامت السموات والأرض، ونحو ذلك.

وأمّا الكلام في الاستثناء فاختلفت فيه أقوال العلماء على وجوه، وقد ذكر عشرة منها الطبرسيّ[٣]، منها ما قاله الزّجاج[٤] وغيره: إنّه استثناء تستثنيه العرب وتفعله، كما تقول: والله لأضربنّ زيداً إلّا أن أرى غير ذلك، وأنت عازم على ضربه، والمعنى في الاستثناء على هذا: إنّي لو شئت أن لا أضربه لفعلت.

تفسير العيّاشيّ[٥]: حمران قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، قول الله تعالى: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّموَاتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»؟ قال: نعم إن شاء الله جعل لهم دنيا فردّهم وما شاء، وسألته عن قول الله: «خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّموَاتُ وَالْأَرْضُ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»، فقال: هذه في الذين يخرجون من النار.

وفي «تفسير العياشيّ»[٦]: عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن أبي عبد الله عليه السلام، ما يظهر أنّه فسّر الجنّة والنّار بما يوجبها من الإيمان والكفر مجازاً، أو بالجنّة والنار الروحانيّين، فإنّ المؤمن في الدنيا لقربه تعالى وكرامته وحبّه ومناجاته وهداياته ومعارفه في جنّةٍ ونعيم، والكافر لجهالته وضلالته وبُعْده وحرمانه في عذابٍ أليم، فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء والسعداء مَنْ يكون ظاهر حاله، فالاستثناء معناه إلّا أن يشاء الله هداية الشقيّ فيُخرجه من نار الكفر إلى جنّة الإيمان، وكذا السعيد إن يشأ خذلانه بسوء أعماله فيُخرجه

١ ـ التكوير (٨١) ٢٩.
٢ ـ هود (١١) ١٠٧-١٠٨.
٣ ـ مجمع البيان مجلّد ١٩٥/٣.
٤ ـ معاني القرآن وإعرابه ٧٩/٣.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١٦٠/٢/ح٦٨.
٦ ـ تفسير العيّاشيّ ١٥٩/٢/ح٦٦.

من جنّة الإيمان إلى نار الكفر؛ مع[٣]، نط[٥٩]: ٣٩٠-٣٩٢ [٨/ ٣٤١-٣٤٨].

وفي رواية المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في الرجعة، يظهر أنّه فسّر الآية بزمان الرجعة، بأن يكون المراد بالجنّة والنار ما يكون في عالم البرزخ، كما ورد في خبرٍ آخر، واستدلّ بها على أنّ هذا الزمان منوط بمشيئة الله - كما قال تعالى - غير معلومٍ للخلق على التعيين. قال المجلسيّ: وهذا أظهر الوجوه التي ذكروها في تفسير هذه الآية؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢١٠ [٥٣/ ٣٨].

ما أفاده الرضا في قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ»(١)؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٣].

الروايات في قوله تعالى: «لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ»(٢) وأنّها نزلت في إمامة عليّ عليه السلام؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٦١ [٢٥/ ٣٣٧].

شيب

في أنّ إبراهيم عليه السلام كان أوّل من شاب، فقال: ما هذه؟ قيل: وقار في الدنيا، ونور في الآخرة.

علل الشرائع(٣): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبـًا في لحيته، فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: ربّ زدني وقاراً.

علل الشرائع(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيبـًا شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله ربِّ العالمين، الذي بلّغني هذا المبلغ، ولم أعص الله طرفة عين؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١٢ [١٢/ ٨].

ما يقرب من ذلك؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١٤٢ [١٢/ ١١١].

عيون أخبار الرضا(٥): عن إبراهيم بن محمّد الحسنيّ قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جاريةً، فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشيب، فلمّا رأى كراهتها ردّها إلى المأمون، وكتب إليه بهذه الأبيات:

نعى نفسي إلى نفسي المشيبُ
وعند الشيب يتّعظ اللّبيبُ
فقد ولّى الشباب إلى مداهُ
فلستُ أرى مواضعه تؤوبُ
سأبكيه وأندبه طويلاً
وأدعوه إليّ عسى يُجيبُ
وهيهات الذي قد فات منه
تُمنّيني به النفسُ الكذوبُ
أرى البيض الحِسان يَحِدْنَ عنّي

١ - يونس (١٠) ٩٩.
٢ - آل عمران (٣) ١٢٨.
٣ - علل الشرائع ١٠٤/ح١.
٤ - علل الشرائع ١٠٤/ح٢.
٥ - عيون أخبار الرضا ١٧٨/٢/ح٨.

وفي هجرانهنّ لنا نصيبُ
فإنْ يكن الشبابُ مضى حبيبًا
فإنّ الشيب أيضًا لي حبيبُ
سأصحبه بتقوى الله حتّى
يفرّق بيننا الأجل القريبُ ؛

يب[١٢]، يد[١٤]: ٤٨ [٤٩/ ١٦٤].

قلت(١): وللشيخ النظامي في هذا المعنى :

جوانى گفت پيرى را چه تدبير ؟
كه يار از من گريزد چون شوم پير
جوابش داد پير نغز گفتار
كه در پيرى تو هم بگريزى از يار
بر آن سر، كآسمان سيماب ريزد
چو سيماب از همه شادى گريزد

ويأتي ما يناسب ذلك في (عمر).

لابن الروميّ :

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا
لمن قد أضلّته المنايا لياليا

إلى أن قال :

وكان كَرامي اللّيل يرمي ولا يُرى
فلمّا أضاء الشيبُ شخصي رمانيا

جعل الشباب كاللّيل الساتر على الإنسان، الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظُلمته، والشيب مبديًا لمَقَاتله هاديًا إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهاية حُسن المعنى ؛

يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧١ [٥١/ ٢٦٨].

أقول: ابن الروميّ، هو أبو الحسن عليّ بن العبّاس بن جريح البغداديّ، الشاعر المشهور

١ ـ ولقد أحسن من قال :

عيب جوانى نپذيرفته اند
پيرى و صد عيب، چنين گفته اند
فارغى از قدر جوانى كه چيست
رو كه بر اين غفلت بايد گريست
شاهد باغ است درخت جوان
پير شود بشكندش باغبان
شاخ تَر از بهر گلى نو پرست
هيزم خشك از پى خاكستر است
عهد جوانى بسر آمد مَخُسْب
روز شد اينك سحر آمد مَخُسْب ؛

منه مُدّ ظلّه.

من «سلامان وابسال» جامى رحمه الله :

كرد پيرى عمر او هشتاد سال
از حكيمى حال ضعف خود سؤال
گفت دندانم زخوردن گشته سُست
نايد از وى شغل خاييدن دُرست
منّتى باشد زتو بر جان من
گر برى اين سستى از دندان من
گفت با او پير دانشوَر حكيم
كى دلت از محنت پيرى دو نيم
چاره ضعف از پسِ هشتاد سال
جز جوانى نيست و اين باشد محال
رشتهٔ دندان تو گردد قوى
گر از اين هشتاد، چهل واپس روى
ليك چون واپس شدن مقدور نيست
گر به اين سستى بسازى دور نيست
چون أجل از تن جدايى بخشدت
از همه سستى رهايى بخشدت

(الهامش).

بكثرة التطيّر، وله فيه أخبار غريبة، وكان أصحابه يعبثون به فيُرسلون إليه من يتطيّر من اسمه، فلا يخرج من بيته أصـلا، توفّـيّ سنة ٢٨٣ (رفج)[١].

جامع الأخبار[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحـًا ومساءً، فيقول: يا عبدي كَـبِـر سنُّـك، ودقّ عظمُـك، ورقّ جلدُك، وقرُب أجلُـك، وحان قدومُـك عليّ، فاستح منّي، فأنا أستحيي من شيبتك أن أُعذِّبك بالنار.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن الله جلّ جلاله: الشيبة نوري، فلا أُحرق نوري بناري؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٠].

نوادر الراونديّ[٣]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاث يطفئـن نور العبد: مَـنْ قطع أوداء أبيه، وغيّر شيبته، ورفع بصره في الحُجرات من غير أن يؤذن له؛ عشر[١٦]، يو[١٦]: ٧٤ [٧٤/ ٢٦٤] ويو[٢/١٦]، ح[٨]: ١٥ [٧٦/ ١٠٤].

باب الشيب وعلّته وجزّه ونتفه؛ يو[٢/١٦]، ى[١٠]: ١٥ [٧٦/ ١٠٦].

الخصال[٤]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تنتفوا الشيب فإنّه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة؛ ← ١٥ [٧٦/ ١٠٦].

باب فيه إجلال ذي الشيبة المسلم؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

نوادر الراونديّ[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من وقّر ذا شيبةٍ لشيبته، آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة.

الكافي[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم؛ ← ١٥٦ [٧٥/ ١٣٨].

أقول: شيبة الحمد، هو عبد المطّلب بن هاشم، ويأتي الإشارة إليه في (عبد).

خبر شَـيْـبَـة بن عثمان بن أبي طَـلْـحَـة وإسلامه يوم حنين؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١١ [١٨/ ٦١].

أقول: قد تقدّم في (حبب) ما يتعلّق بذلك.

في أنّ رجـلاً أوصى إلى رجلٍ بألف درهم للكعبة، فلمّا قدم مكّة دلّوه على بني شيبة، فقالوا له: قد برئـت ذمّـتك، ادفعها إلينا، ثمّ لقي الرجل أبا جعفر عليه السلام، فسأله فقال: إنّ الكعبة غنيّـة عن هذا، ادفعه إلى مَـن أمَّ هذا البيت، وقُـطع أو ذهبت نفقتُـه، أو ضلّـت

١ ـ انظر الكنى والألقاب ٢٨٦/١، وأعلام الزركلي ١١٠/٥.
٢ ـ جامع الأخبار ٩٢.
٣ ـ نوادر الراونديّ ١٠.
٤ ـ الخصال ٦١٢/ضمن ح ١٠.
٥ ـ نوادر الراونديّ ٧.
٦ ـ الكافي ١٦٥/٢/ح١.

راحلته، أو عجز أن يرجع إلى أهله، فأخبر الرجل بني شيبة بذلك، فقالوا: هذا ضالّ مبتدع، ليس يُؤخذ عنه ولا علم له، فأخبر الرجل أبا جعفر عليه السلام بقولهم، فقال: إنّ من علمي لو وُلّيت شيئًا من أُمور المسلمين لقطعتُ أيديهم، ثمّ علّقتها في أستار الكعبة، ثمّ أقمتهم على المصطبة، ثمّ أمرت مناديًا ينادي ألا إنّ هؤلاء سرّاق الله فاعرفوهم.

ورُوي في حديث عن الصادق عليه السلام، قال: أما إنّ قائمنا لو قد قام نَقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم، وقال: هؤلاء سرّاق الله؛ كا[٢١]، ز[٧]: ١٥، ١٦ [٩٩/ ٦٧].

أقول: قد تقدّم في (إبراهيم بن أبي البِلاد) ما يتعلّق بأبي شَيْبَة الخراسانيّ.

معنى المثل المعروف: باتت فلانة بليلة شيباء؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠١ [٣٢/ ٥٢٣].

معنى كتاب معاوية إلى أبي أيّوب: أمّا بعد، فحاجيتك بما لا تنسى شيباء؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧١ [٤٠/ ١٩٦].

شيث

قصة شِيث؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧١-٧٤ [١١/ ٢٦١-٢٦٩] وو[٦]، ١١[١١]: ٩ [١٥/ ٣٤].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: شِيث وصيّ آدم، وهو هبة الله بن آدم عليه السلام، وُلد بعد هابيل بخمس سنين، ولم يعقب ولد أبيه غيره، وإليه تنتهي أنساب الناس، عاش سبعمائة واثنتي عشرة سنة، وقيل ألف سنة وأربعين، ورُوي أنّ شيث أوّل وَلَدٍ وُلِدَ لآدم عليه السلام، ويَافِث وُلد بعده، أنزل الله لهما حوريّتين من الجنّة، إحداهما نَزْلة والأُخرى مَنْزِلة، فتزوّج نزلة شيث ومنزلة يافث، فوُلد لشيث غلام وليافث جارية، فتزاوجا وصار النسل منهما(١)؛ انتهى

شيخ

جامع الأخبار(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أكرم شابٌّ شيخًا إلّا قضى الله عند سنّه من يكرمه. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: البركة مع أكابركم. وقال: الشيخ في أهله كالنبيّ في أُمّته.

أمالي الطوسيّ(٣): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بجّلوا المشايخ، فإنّ من إجلال الله تبجيل المشايخ؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٥ [٧٥/ ١٣٦].

أقول: وتقدّم في (شيب) ما يناسب ذلك.

وحُكِي عن الحجّاج أنّه قال لشيخٍ من الأعراب: كيف حالك في الأكل؟ فقال: إن أكلتُ ثقلتُ، وإن تركتُ ضعفتُ، قال: فكيف نكاحك؟ قال: إذا بذلت لي عجزت، وإذا منعت شرهت، قال: فكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع، وأسهر في المضجع، قال:

١ - مجمع البحرين ٢/٢٥٧.
٢ - جامع الأخبار ٩٢ عنه البحار ٧٥/١٣٧.
٣ - أمالي الطوسيّ ١/٣١٨.

فكيف قيامك وقعودك ؟ قال : إذا قعدتُ تباعدت عنّي الأرض، وإذا قمْتُ لزمتني، قال : فكيف مشيك ؟ قال : تعقلني الشعرة، وتُعثرني البعرة[1].

شيع

باب فضائل الشيعة ؛ يمن ١٥/١، يه ١٥ : ١٠٣ [٦٨/ ١].

النساء : «وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم ... الآية»[2].

أقول: قد تقدّم في (ثوب) ما يتعلّق بذلك.

أمالي الطوسيّ[3]: عن الصادق عليه السلام قال : حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له : وكيف ذلك يابن رسول الله ؟ فقال : لأنّهم يُصابون فينا ولا نُصاب فيهم.

أمالي الطوسيّ[4]: عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى عليّ بن الحسين عليه السلام قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جُعلت فداك يابن رسول الله، إنّي وجدت في كتب أبي أنّ عليًّا عليه السلام قال لأبي ميثم : أحبب حبيب آل محمّد وإنْ كان فاسقًا زانيًا، وأبغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّامًا قوّامًا، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَـئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»[5] ثمّ التفت إليَّ وقال : هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غُرّاً محجّلين متوّجين، فقال أبو جعفر عليه السلام : هكذا هو عيانًا في كتاب عليّ عليه السلام... إلى آخره ؛ ← ١٠٨ [٦٨/ ٢٥].

ويقرب منه وصيّة جابر لعطيّة العوفيّ، وقد تقدّم هو وما يناسب ذلك في (حبب).

المحاسن[6]: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لكلّ شيءٍ جوهراً، وجوهر ولد آدم محمّد صلّى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا.

المحاسن[7]: عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنتم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، أنتم آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

المحاسن[8]: عن فُضَيْل بن يَسار، عنه عليه السلام قال : أنتم والله نور في ظلمات الأرض.

١ ـ انظر الكشكول للبهائيّ ٣٠١/٢.
٢ ـ النساء (٤) ٦٩.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٣١٠/١.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ٢٠/٢.
٥ ـ البيّنة (٩٨) ٧.
٦ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٣٩.
٧ ـ المحاسن ١٤٣/ح ٤٠.
٨ ـ المحاسن ١٦٣/ح ١١٢.

المحاسن(١): عن عليّ بن عبد العزيز قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، ورؤيتكم وزيارتكم، وإنّي لعلى دين الله، ودين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورعٍ، أنا في المدينة بمنزلة الشعيرة(٢)، أتقلقل حتّى أرى الرجل منكم فأستريح إليه؛ ← ١٠٩ [٦٨/ ٢٨].

المحاسن(٣): عن عبدالله بن الوليد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ ونحن جماعة ـ: والله إنّي لأُحبّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم.

المحاسن(٤): عن أبي جعفر في قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ»(٥) وقوله تعالى: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»(٦) قال: هم شيعتنا أهل البيت؛ ← ١١٠ [٦٨/ ٣٠].

جملة من الأحاديث الشريفة في فضائل الشيعة؛ ← ١١٣ ـ كا*ـ ١١٥-١٢٣ [٦٨/ ٤٢، ٤٨-٨٠].

كتاب المسلسلات(٧): بالإسناد عن بكر بن أحنف قال: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وزينب وأُمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليه السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء، دخلتُ الجنّة فإذا أنا بقصرٍ من درّةٍ بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، فإذا مكتوب على الباب: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، عليّ وليّ القوم، وإذا مكتوب على الستر: بخٍ بخٍ، مَنْ مثل شيعة عليّ... إلى آخره. وفي آخره: يُحشر الناس كلّهم يوم القيامة حُفاةً عُراةً إلّا شيعة عليّ عليه السلام، ويُدعى الناس بأسماء أُمّهاتهم ما خلا شيعة عليّ، فإنّهم يُدعون بأسماء آبائهم، فقلت:

١ ـ المحاسن ١٦٣/ح١١٣.
٢ ـ الشعرة ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ المحاسن ١٦٣/ح١١٥.
٤ ـ المحاسن ١٧١/ح١٤٠.
٥ ـ المدثّر (٧٤) ٣٨ـ٣٩.
٦ ـ البيّنة (٩٨) ٧.
* ـ الكافي ٨/٣٣/ح٦.

٧ ـ المسلسلات ٢٥٠ الحديث الرابع.

حبيبي جبرئيل ، وكيف ذاك ؟ قال : لأنّهم أحبّوا عليًّا فطاب مولدهم ؛ ← ١٢٢ [٦٨/ ٧٦] .

الكافي[١]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرجتُ أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر، إذا هو بأُناسٍ من الشيعة ، فسلّم عليهم ، ثمّ قال : إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم ، فأعينوني على ذلك بورعٍ واجتهادٍ ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنال إلّا بالورع والاجتهاد ، من ائتمّ منكم بعبدٍ[٢] فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأوّلون ، والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ ، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحًا منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات ... الحديث بطوله في فضل الشيعة .

باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين أنبيائه ، وهم على الحقّ ، ولا يُغفر إلّا لهم ، ولا يُقبل إلّا منهم ؛ يمن ١/١٥ ، يو ١٦ : ١٢٤ [٦٨/ ٨٣] .

إبراهيم : «فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي »[٣] .

تفسير القمّي[٤]: عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أنتم والله من آل محمّد ، فقلت : من أنفسهم جعلت فداك ؟ قال : نعم والله من أنفسهم -ثلاثًا- ثمّ نظر إليّ ونظرتُ إليه ، فقال : يا عمر، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ »[٥] ؛ ← ١٢٤ [٦٨/ ٨٤] .

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمّتهم عليهم السلام فيهم ؛ يمن ١/١٥ ، يج ١٣ : ١٢٨ [٦٨/ ٩٨] .

المحاسن[٦]: عن موسى بن بكر قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقال رجل في المجلس : أسأل الله الجنّة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنتم في الجنّة ، فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها ، فقالوا : جُعلنا فداك ، نحن في الدنيا ! فقال عليه السلام : ألستم تقرّون بإمامتنا ؟ قالوا : نعم ، فقال : هذا معنى الجنّة الذي مَنْ أقرّ به كان في الجنّة ، فاسألوا الله أن لا يسلبكم ؛ ← ١٢٩ [٦٨/ ١٠٢] .

حديث شريف في فضل الشيعة تقدّم في (حرث) .

١ ـ الكافي ٢١٢/٨/ح ٢٥٩ عنه البحار ٨٠/٦٨ .
٢ ـ بإمام ـ خ ل (الهامش) .
٣ ـ إبراهيم (١٤) ٣٦ .
٤ ـ تفسير القمّي ١٠٥/١ .
٥ ـ آل عمران (٣) ٦٨ .
٦ ـ المحاسن ١٦١/ح ١٠٥ .

خبر في فضل الشيعة، رواه كعب الحبر، أورده صاحب «بشارة الشيعة»[1]، وقال: لحريّ أن يكتب الشيعة هذا الخبر بالذهب؛ ← ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨].

باب صفات الشيعة وأصنافهم، وذمّ الاغترار، والحثّ على العمل والتقوى؛ يمن ١/١٥، يط ١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

قرب الإسناد[2]: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة[3] كيف محافظتهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند[4] عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها.

الخصال[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعة عليّ الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيّرة ألوانهم، مصفرّة وجوههم، إذا جنّهم اللّيل اتّخذوا الأرض فراشًا، واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم، يفرح الناس وهم محزونون؛ ← ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

إرشاد المفيد، أمالي الطوسيّ[6]: رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلةٍ من المسجد، وكانت ليلة قمراء، فأمّ الجبّانة، ولحقه جماعة يقْفون أثره، فوقف عليهم، ثمّ قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فتفرّس في وجوههم ثمّ قال: فمالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال: صُفْر الوجوه من السَّهَر، عُمْش العيون من البكاء، حُدْب الظهور من القيام، خُمُص البطون من الصيام، ذُبُل الشفاه من الدعاء، عليهم غُبرة الخاشعين.

أمالي الطوسيّ[7]: عن سليمان بن مِهْران، قال: دخلتُ على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، وعنده نفر من الشيعة، وهو يقول: معاشر الشيعة، كونوا لنا زينًا ولا تكونوا علينا شينًا، قولوا للناس حسنًا، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبح القول؛ ← ١٤٢ [٦٨/ ١٥١].

بصائر الدرجات[8]: عن مرازم قال: دخلتُ المدينة فرأيتُ جاريةً في الدار التي نزلتها فعجبتني، فأردتُ أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها، قال: فجئتُ بعد العتمة فقرعتُ الباب، فكانت هي التي فتحت لي، فوضعتُ يدي على صدرها، فبادرتني حتّى دخلتُ، فلمّا أصبحتُ دخلتُ على أبي الحسن

١ - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٥٠.
٢ - قرب الإسناد ٣٨.
٣ - الصلوات - خ ل (الهامش).
٤ - عن - خ ل (الهامش).
٥ - الخصال ٤٤٤/ح ٤٠.
٦ - إرشاد المفيد ١٢٧، أمالي الطوسيّ ٢١٩/١.
٧ - أمالي الطوسيّ ٥٥/٢.
٨ - بصائر الدرجات ٢٦٧/ح ١٠.

عليه السلام، فقال: يا مرازم، ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يُـرَع قلبه؛ ← ١٤٣ [٦٨/ ١٥٣].

صفات الشيعة[١]: عن أبي العبّاس الدّينَوَريّ، عن محمّد بن الحنفيّة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام البصرة بعد قتال أهل الجمل، دعاه الأحنف بن قيس واتّخذ له طعامًا، فبعث إليه عليه السلام وإلى أصحابه فأقبل، ثمّ قال: يا أحنف، ادعُ لي أصحابي، فدخل عليه قوم متخشّعون كأنّهم شِنانٌ بَوالٍ، فقال الأحنف بن قيس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي نزل بهم، أمِن قلّة الطعام أو من هوْل الحرب؟ فقال عليه السلام: لا يا أحنف، إنّ الله سبحانه أجاب[٢] أقوامًا تنسّكوا لـه في دار الدنيا تَـنَـسُّكَ مَن هجم على ما علم مِن قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها، فحملوا أنفسهم على مجهودها، وكانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه، توهّموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربّـهم تبارك وتعالى، وكتاب يبدو فيه على رؤوس الأشهاد فضائح ذنوبهم، فكادت أنفسهم تسيل سيلانًا أو تطير قلوبهم بأجنحة الخوف طيرانًا، وتفارقهم عقولهم إذا غلت بهم مراجل المحرد إلى الله سبحانه غليانًا، فكانوا يحنّون حنين الواله في دجى الظُلَم، وكانوا يفجعون من خوف ما أوقفوا عليه أنفسهم، فمضوا ذُبُل الأجسام، حزينة قلوبهم، كالحة وجوههم، ذابلة شفاههم، خامصة بطونهم، تراهم سكارى سمّار وحشة اللّيل، متخشّعون كأنّهم شِنانٌ بوالٍ، قد أخلصوا لله أعمالهم[٣] سراً وعلانية، فلم تأمن من فزعةٍ قلوبهم، بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم، فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات من الطير في الوكور، وقد نَـهْـنَـهَـهُم[٤] هول يوم القيامة والوعيد[٥] عن الرقاد، كما قال سبحانه: «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ»[٦] فاستيقظوا لها فَزِعين، وقاموا إلى صلاتهم مُعوِلين، باكين تارة وأُخرى مسبّحين، يبكون في محاريبهم ويرنّون، يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون، فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قيامًا على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدّت إعوالهم ونحيبهم وزفيرهم، إذا زفروا خِلْتَ النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعْولوا حسبتَ السلاسل قد صُفِّدت في أعناقهم، فلو رأيتهم

١ ـ صفات الشيعة ٤٢/ح٦٣.
٢ ـ أحبّ ـ خ ل، أثاب ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ أعمالاً ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ يعني بازداشت (الهامش).
٥ ـ بالوعيد ـ خ ل (الهامش).
٦ ـ الأعراف (٧) ٩٧.

في نهارهم، إذاً لرأيت قومـًا يمشون على الأرض هونـًا، ويقولون للناس حسنـًا «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»[١] «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا»[٢] قد قيّدوا أقدامهم من التهمات[٣]، وأبكموا ألسنتهم أن يتكلّموا في أعراض الناس، وسجموا[٤] أسماعهم أن يلجها خوضُ خائضٍ، وكَحلوا أبصارهم بغضّ البصر من المعاصي، وانتحوا[٥] دار السلام، التي من دخلها كان آمنـًا من الرَّيب والأحزان.

ثمّ ذكر عليه السلام مكانهم من الجنّة، وأشار إلى بعض أوصافها، ثمّ قال عليه السلام: فإن فاتك يا أحنف ما ذكرتُ لك في صدر كلامي، لتتركنّ في سرابيل القَطران، ولتطوفنّ بينها وبين حميمٍ آن، ولتسقينّ شرابـًا حارّ الغليان، فكم يومئذٍ في النار من صُلْبٍ محطوم، ووجهٍ مهشوم، ومشوّهٍ مضروب على الخرطوم، قد أكلت الجامعة كفّه، والتحم الطَّوْق بعنقه، فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها، ويصعدون جبالها، وقد أُلبسوا المقطّعات من القَطران، وأُقرنوا مع فُجّارها[٦] وشياطينها، فإذا استغاثوا بأسوأ أخذ من حريق شدّت عليهم عقاربها وحيّاتها، ولو رأيت مناديـًا ينادي وهو يقول: يا أهل الجنّة ونعيمها، ويا أهل حليّها وحللها، خلّدوا فلا موت، فعندها ينقطع رجاؤهم، وتنغلق الأبواب، وتنقطع بهم الأسباب، فكم يومئذٍ من شيخ ينادي: واشيبتاه! وكم من شابٍّ ينادي: واشباباه! وكم من امرأةٍ تنادي: وافضيحتاه! هُتكت عنهم الستور، فكم يومئذٍ من مغموس بين أطباقها محبوس، يالك غمسة ألبستك بعد لباس الكتّان، والماء المبرّد على الجدران، وأكل الطعام ألوانـًا بعد ألوان لباسـًا لم يدع لك شعراً ناعمـًا إلّا بيّضه، ولا عينـًا كنت تُبصر بها إلى حبيبٍ إلّا فقأها، هذا ما أعدّ الله تعالى للمجرمين، وذلك ما أعدّ الله تعالى للمتّقين.

توضيح: المراجل جمع المرجل ـ كمنبر ـ القِدْر من الحجارة والنحاس. والمحرد ـ بالحاء المهملة ـ من الحرد بمعنى القصد، أو التنحّي والاعتزال عن الخَلْق وعن كلّ شيءٍ سوى الله تعالى، وفي بعض النسخ: التجرّد ـ بالجيم ـ وهو التعرية عن الثياب، كنايةً عن قطع

١ ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.
٢ ـ الفرقان (٢٥) ٧٢.
٣ ـ أي من مواضع التهمة (الهامش).
٤ ـ أي منعوا (الهامش).
٥ ـ أي قصدوا (الهامش).

٦ ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) ٣/٢٥٤: أحجارها. وفي الطبعة الحروفيّة من البحار ٧/٢١٩: أفجارها. والأنسب ما أثبتناه عن المصدر والبحار ـ حجريّاً ١٥/١٠٣، وحروفيّاً ٦٨/١٧٠.

العلائق متوجّهـًا إلى الله سبحانه. نهنه: كفّه وزجره. حميم آن أي ماء حارّ بلغ النهاية في الحرارة. الحطم الكسر. والهشم كسر اليابس. الخرطوم ـ كزنبور ـ الأنف. التحم دخل في اللّحم؛ ← ١٤٧ [٦٨/ ١٧٠] ومع٣، ما٤١: ٢٥٤ [٧/ ٢١٩].

صفات الشيعة(١): عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته، إذ قرع قومٌ عليهم الباب، فقال عليه السلام: يا جارية، انظري من بالباب، فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عَجِـلًا حتّى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع، فقال: كذبوا، فأين السَّمْت في الوجوه؟ أين أثر العبادة؟ أين سيماء السجود؟ إنّما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت منهم الآناف، ودثرت الجباه والمساجد، خُمْص البطون، ذُبْل الشفاه، قد هيّجت العبادة وجوههم، وأخلق سهر اللّيالي وقَطْع الهواجر جثثهم، المسبِّحون إذا سكت الناس، والمصلّون إذا نام الناس، والمحزونون إذا فرح الناس.

بيان: الآناف جمع الأنف، وقرحها إمّا لكثرة السجود، لأنّها من المساجد المستحبّة أو لكثرة البكاء. ودثرت أي درست وأخلقت. هيّجت من هاج يهيج أي ثار، ويُحتمل أن يكون بالباء الموحّدة، من قولهم هبّجه تهبيجًا ورّمه، والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ، أو من عند الزوال إلى العصر، لأنّ الناس يسكنون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا من شدّة الحرّ، والجمع هواجر؛ يمن١/١٥، يط١٩: ١٤٧ [٦٨/ ١٦٩].

الاحتجاج(٢): عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام، وقالوا: نحن من شيعة عليّ عليه السلام، فمنعهم أيّامـًا ثمّ لمّا دخلوا، قال لهم: ويحكم، إنّما شيعة أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئًا من أوامره؛ و٦، عز٧٧: ٧٥٠ [٢٢/ ٣٣٠] ويمن١/١٥، يط١٩: ١٤٤ [٦٨/ ١٥٨].

أمالي الطوسيّ(٣): عن نَوْف البِكَاليّ قال: قال لي عليّ عليه السلام: يا نوف، خُلقنا من طينةٍ طيّبةٍ، وخُلِق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا، قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين، فبكى لذكرى شيعته، قال: يا نوف، شيعتي والله الحكماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره... إلى آخره؛ ← ١٤٩ [٦٨/ ١٧٧].

١ ـ صفات الشيعة ٣٣/ح ٤٠.

٢ ـ الاحتجاج ٤٤١.

٣ ـ أمالي الطوسيّ ١٨٨/٢.

كنز الكراجكيّ[1]: ما رُوى عنه في وصف الشيعة بوجهٍ أبسط؛ ← ١٥٣ [٦٨/ ١٩١].

الكافي[2]: عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ حواريّي عيسى كانوا شيعته، وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريّو عيسى عليه السلام بأطوع له من حواريّينا لنا، وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين: «مَنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ»[3] فلا والله ما نصروه من اليهود، ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله صلّى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا، ويُحرقون ويُعذّبون ويُشرّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً؛ هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٤].

المشكاة[4]: عن مِهْزَم قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام، فذكرتُ الشيعة فقال: يا مِهْزَم، إنّما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته، ولا شجنه[5] بدنه، ولا يحبّ لنا مبغضًا ولا يُبغض لنا محبًّا ـ إلى أن قال ـ وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف أقاويلهم، إن غابوا لم يُفقدوا، وإن حضروا لم يُؤبه بهم، وإن خطبوا لم يُزوّجوا، يخرجون من الدنيا وحوائجهم في صدورهم، إن لقوْا مؤمنًا أكرموه، وإن لقوْا كافراً هجروه، وإن أتاهم ذو حاجةٍ رحموه، وفي أموالهم يتواسَوْن؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٥٠ [٦٨/ ١٧٩].

الكافي[6]: عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والسِّفْلة، فإنّما شيعة عليّ عليه السلام من عفّ بطنُه وفرجُه، واشتدّ جهادُه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك، فأُولئك شيعة جعفر؛ ← ١٥٢ [٦٨/ ١٨٧].

الروضة، الفضائل[7]: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام، كشف الله تعالى عن بصره، فنظر إلى جانب العرش، فرأى نوراً فقال: إلٰهي وسيّدي، ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا محمّد صفيّي، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى إلى جانبه نوراً آخر! فقال: يا إبراهيم، هذا عليّ ناصر ديني، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى إلى جانبهما نوراً ثالثًا! قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمتُ محبّيها من النار، قال: إلٰهي وسيّدي، أرى نورين يَلِيان الثلاثة الأنوار! قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما

١ ـ كنز الكراجكيّ ٣٠.
٢ ـ الكافي ٨/٢٦٨/ح٣٩٦.
٣ ـ آل عمران (٣) ٥٢، الصف (٦١) ١٤.
٤ ـ مشكاة الأنوار ٦١.
٥ ـ في المصدر: شحنه، والشجن: الهمّ والحزن، والشحن: الحقد والعداوة. انظر مجمع البحرين ٦/٢٧١.
٦ ـ الكافي ٢/٢٣٣/ح٩.
٧ ـ فضائل شاذان ١٥٨.

وأمّهما، فقال: إلٰهي وسيّدي، أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار! قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولدهم، فقال: إلٰهي وسيّدي، فبمن يُعرفون؟ قال: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسنِ القائمُ المهديّ، قال إلٰهي وسيّدي، أرى عدّة أنوارٍ حولهم لا يُحصي عدّتهم إلّا أنت! قال: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم قال: الٰهي، وبما يُعرفون شيعتهم ومحبّيهم[١]؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشُكر، والتختّم باليمين، قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم، قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[٢].

قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فُقبض في سجدته؛ ط٩، م٤٠: ١٢٤ [٣٦/ ٢١٣].

أقول: روى هذا الخبر شيخنا المحدّث النُّوريّ رحمه الله في كتاب «المستدرك» عن كتاب «الغيبة» للفضل بن شاذان، وفي آخره: قال المفضّل بن عمر: قد روينا أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت، روى هذا الخبر لأصحابه، وسجد فقُبض في سجدته[٣].

قلت: قد ظهر من رواية صاحب «المستدرك» أنّ ما «في البحار» غير صحيحٍ، وأنّى لأبي حنيفة وهذه السعادة!

كنز الكراجكيّ[٤]: بالإسناد عن أبي حمزة الثُّمَاليّ، عن رجلٍ من قومه - يعني يحيى بن أُمّ الطويل - أنّه أخبره عن نَوْف البِكَاليّ قال: عرضتْ لي إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاجة، فاستتبعت إليه جُنْدَب بن زُهَيْر والربيع بن خثيم وابن أخيه هَمَّام بن عبادة بن خثيم، وكان من أصحاب البرانس، فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فألفيناه حين خرج يؤمّ المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفرٍ مبدنين[٥] قد أفاضوا في الأُحدوثات تفكّهـًا، وبعضهم يُلهي بعضـًا، فلمّا أشرف لهم أمير المؤمنين، أسرعوا إليه قيامـًا، فسلّموا فردّ التحيّة، ثمّ قال: مَن القوم؟ قالوا: أُناس من شيعتك يا

١ - في المصدر: وبما يُعرف شيعتهم ومحبّوهم. وما في الأصل والبحار توجيه النصب على الاختصاص فيكون: وبما يعرفون؟ شيعتهم ومحبّيهم.
٢ - الصافّات (٣٧) ٨٣-٨٤.
٣ - مستدرك الوسائل ٢١٥/١ ح٣.
٤ - كنز الكراجكيّ ٣٠.
٥ - أي سِماناً مُلْحِمين، وعن بعض النسخ: متديّنين (الهامش).

أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً ثمّ قال: يا هؤلاء، مالي لا أرى فيكم سِمة شيعتنا، وحلية أحبّتنا أهل البيت عليهم السلام! فأمسك القوم حياءً.

قال نوف: فأقبل عليه جندب والربيع فقالا: ما سِمة شيعتكم وصفتهم يا أمير المؤمنين؟ فتثاقل عن جوابهما وقال: اتّقيا الله أيّها الرجلان وأحسنا، فإنّ الله مع الذين اتّقوْا والذين هم محسنون، فقال هَمّام بن عبادة وكان عابداً مجتهداً: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، وخصّكم وحباكم، وفضّلكم تفضيلا، إلّا أنبأتنا بصفة شيعتكم! فقال عليه السلام: لا تُقسم، فسأُنبئكم جميعًا، وأخذ بيد همّام فدخل المسجد، فسبّح[1] ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس، وأقبل علينا وحفّ القوم به، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله، [ثمّ][2] قال: أمّا بعد، فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه، خلق خلقه فألزمهم عبادته، وكلّفهم طاعته، وقسّم بينهم معائشهم، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم، وهو في ذلك غنيّ عنهم، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضرّه معصية من عصاه منهم.

وساق الراوي كلامه إلى أن قال: ثمّ وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على منكب همّام بن عبادة وقال: ألا من سأل عن شيعة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم في كتابه مع نبيّه تطهيراً، فهم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل والفواضل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع.

ثمّ سرد عليه السلام صفاتهم إلى أن قال: أُولئك عمّال الله، ومطايا أمره وطاعته، وسرج أرضه وبريّته، أُولئك شيعتنا وأحبّتنا، ومنّا ومعنا، ألا هاشوقاً إليهم.

فصاح همّام بن عبادة صيحةً وقع مغشيًّا عليه، فحرّكوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه، فاستعبر الربيع باكيًا وقال: لأسرع ما أودت[3] موعظتك يا أمير المؤمنين بابن أخي، ولوددت لو أنّي بمكانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها، أما والله لقد كنت أخافها عليه، فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: ويحك! إنّ لكلّ واحدٍ أجلًا لن يعدوه، وسببًا لن يجاوزه، فمهلاً لا تعُد لها، فإنّما بعثها[4] على لسانك الشيطان. قال: فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام عشيّة ذلك اليوم، وشهد جنازته ونحن معه.

١ ـ أي صلّى نافلة. انظر لسان العرب ٢/٤٧٣.
٢ ـ من البحار والمصدر.
٣ ـ أي ذهبت (الهامش).
٤ ـ نفثها ـ خ ل (الهامش).

قال الراوي عن نوف: فصرتُ إلى الربيع بن خثيم، فذكرت له ماحدّثني نوف، فبكى الربيع حتّى كادت نفسه أن تفيض، وقال: صدق أخي، لا جرم أنّ موعظة أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك منّي بمَرْأىً ومسمع، وما ذكرت ما كان من همّام بن عبادة يومئذٍ وأنا في بُلَهْنِية (١) إلّا كدّرها، ولا شدّة إلّا فرّجها؛ يمن ١/١٥، يط ١٩: ١٥٤ [٦٨/ ١٩٢].

الروايات في فضل الشيعة؛ يمن ١/١٥، كز ٢٧: ١٩٦ [٦٨/ ٣٤١] ومع ٣، ما ٤١: ٢٤٤، ٣٠٦ [٧/ ١٧٨ و ٨/ ١٦٤] وز ٧، قكد ١٢٤: ٣٨٤، ٣٩٦ [٢٧/ ١٢٤، ١٧٧] وو ٦، لج ٣٣: ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٦] وط ٩، فو ٨٦: ٤١٥ [٣٩/ ٣٠٥].

تفسير العيّاشيّ (٢): عن الصادق عليه السلام: إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين، عين في الرأس، وعين في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا وإنّ الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم؛ خلق ٢/١٥، ز ٧: ٣٩ [٧٠/ ٥٨].

الكافي (٣): عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: يا جابر، أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ى ١٠: ٤٨ [٧٠/ ٩٧] وضه ١٧، كب ٢٢: ١٦٤ [٧٨/ ١٧٥].

عن أبي جعفر عليه السلام، قال لخُثَيْمَة: أبلغ شيعتنا أنّا لا نُغني عن الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنّه لا يُنال ما عند الله إلّا بالعمل؛ خلق ٢/١٥، كز ٢٧: ١٦٤ [٧١/ ١٧٩].

الكافي (٤): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق (٥) وقلّة الكتمان؛ عشر ١٦، مه ٤٥: ١٣٧ [٧٥/ ٧١].

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم؛ يمن ١/١٥، ك ٢٠: ١٥٦ [٦٨/ ١٩٩].

باب دخول الشيعة مجلس المخالفين وبلاد الشرك؛ يمن ١/١٥، كا ٢١: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠٠].

١ ـ يعني فراخي عيش (الهامش).

٢ ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢٤٤/ح٢٣ مع اختلاف، وانظر الكافي ٨/٢١٥/ذح٢٦٠.

٣ ـ الكافي ٢/٧٤/ح٣.

٤ ـ الكافي ٢/٢٢١/ح١.

٥ ـ النزق ـ بالفتح ـ: الطيش والخفّة عند الغضب (الهامش).

أمالي الطوسيّ(١): عن حَـمَّاد السَّـمَـنْـدَرِيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل بلاد الشرك، وإنَّ مَن عندنا يقولون: إن متّ ثَـمَّ حشرت معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثَـمَّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا كنتَ في هذه المدن مدن الإسلام تذاكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: فقلت: لا، قال: فقال لي: إنّـك إن تمت ثَـمّ حشرت أُمّة وحدك، وسعى نورك بين يديك؛ ← ١٥٦ [٦٨/ ٢٠٠].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ من شيعته: اجهد أن لا يكون لمنافقٍ عندك يد، فإنّ المكافئ عنك وعنهم الله عزّوجلّ بجنّته، والمصطفى محمّد صلّى الله عليه وآله بشفاعته، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما؛ عشر[١٦]، فد[٨٤]: ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٣].

باب في أنّ الله تعالى يعطي الدِّين الحقّ والإيمان والتشيّع مَنْ أحبّه؛ يمن[١/١٥]، كب[٢٢]: ١٥٦ [٦٨/ ٢٠١].

في أنّ الشيعة يوم القيامة يأخذون بحجزة أئمّتهم عليهم السلام، وهم يأخذون بحجزة نبيّهم صلّى الله عليه وآله، وهو صلّى الله عليه وآله آخذ بحجزة الله تعالى، وقد تقدّم ذلك في (حجز).

قال الصادق عليه السلام لغلامه الذي أراد الانصراف من خدمته: أنصحك لطول صحبتك، ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله متعلّقـًا بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقـًا برسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان الأئـمّة عليهم السلام متعلّقين بأمير المؤمنين عليه السلام، وكان شيعتنا متعلّقين بنا، يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢١ [٥٠/ ٨٨].

الخصال(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: أن يكونوا لغير رشدة، أو أن يسألوا بأكفّهم، أو يُـؤتوْا في أدبارهم، أو أن يكون فيهم أزرق أخضر؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

في حبّ عليّ عليه السلام لشيعته، وسهولة موت الشيعة؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٦ [٦/ ١٦٢].

باب أنّه يُـدعى الناس بأسماء أُمّهاتهم إلّا الشيعة، فإنّهم يُـدعَـوْن بأسماء آبائهم لطيب مولدهم؛ مع[٣]، مج[٤٣]: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧] ويمن[١/١٥]، ج[٣]: ٣٥ [٦٧/ ١٢٦].

في أنّ شيعتهم العرب وسائر الناس عِلج(٣)، وأنّ شيعتهم خُـلقوا من فاضل طينتهم

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/٤٤.

٢ ـ الخصال ٢٢٤/ح٥٦.

٣ ـ العِلْج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقـًا. انظر مجمع البحرين ٢/٣١٩.

عليهم السلام؛ مع[٣]، مج[٤٣]: ٢٦٠ [٧/ ٢٤١] وز[٧]، سح[٦٨]: ١٨٢ [٢٥/ ١٢].

الصادقيّ في شفاعة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، في تخليص مَنْ كان له يد عليهم من أهل جهنّم؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٣] ومع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٤ [٨/ ٣٥٥].

الموسويّ: إنّما شيعتنا مَنْ شيّعنا واتّبع آثارنا واقتدى بأعمالنا؛ ← ٣٩٤ [٨/ ٣٥٣].

باب أنّه لا يُحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأُمّة؛ ز[٧]، صد[٩٤]: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٧].

جامع الأخبار(١): عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا وسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا... إلى آخره؛ ز[٧]، ق[١١٠]: ٣٥٥ [٢٦/ ٣٤٣].

ورُوي مثله من «كتاب الآل» لابن خالويه؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨٥ [٢٧/ ١٣١] وط[٩]، ن[٥٠]: ١٩١ [٣٧/ ٨٠].

الباقريّ: في فضل الشيعة، وأنّ لكلّ شيء شرفاً*، وشرف الدّين الشيعة، ولكلّ شيء عروة، وعروة الدّين الشيعة؛ ز[٧]، قكد[١٢٤]: ٣٨١ [٢٧/ ١٠٩].

في فضل الإحسان إلى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٧ [٤٧/ ١٧٩].

كتاب معاوية إلى البلاد والأمصار بقتل الشيعة؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٣، ٥٦٦ [٣٣/ ١٨٠، ١٩١] وى[١٠]، كا[٢١]: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٥].

تعرّق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام، حيث سمع أنّ من شيعته من يشرب الخمر؛ ز[٧]، قو[١٤٦]: ٤٢٥ [٢٧/ ٣١٤].

التمحيص(٢): دخول رجلٍ من الملاعين على الصادق عليه السلام ليسوء في شيعته، وقوله له عليه السلام: إنّ شيعتك يشربون النبيذ، وقوله عليه السلام في جوابه: وما بأس بالنبيذ. وجرى بينهما الكلام إلى أن روى عليه السلام، عن آبائه، عن الله تعالى، أنّه قال: يا محمّد، إنّني حظرتُ الفردوس على جميع النبيّين حتى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما، إلّا من اقترف منهم كبيرة، فإنّي أبلوه في ماله أو بخوفٍ من سلطانه، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان، وأنا عليه غير غضبان؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٠ [٤٧/٣٨١] ويمن[١/١٥]، يج[١٣]: ١٤٠ [٦٨/١٤٤].

١- جامع الأخبار ٩.

* في الأصل والبحار: شرف. وما أثبتناه عن تفسير فرات ٢٠٨.

٢- التمحيص ٣٩/ح ٤٠.

كمال الدين(١): دعاء مولانا الصادق عليه السلام: يادانٍ غير متوانٍ، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاءً، ولهم عندك رضًى، واغفر ذنوبهم، ويسّر أُمورهم، واقضِ ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر... الدعاء؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٣ [٣٦/ ٢٠٦].

الكنز(٢): النبويّ: ما أحد من شيعة عليّ عليه السلام إلّا وهو طاهر الوالدين، تقيّ نقيّ، مؤمن بالله، فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة، فيطرح من ذلك الماء في الآنية التي يشرب منها، فيشربه،فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه؛ ز[٧]، لج[٣٣]: ١٠٩ [٢٤/ ٨٩] وط[٩]، [١٠]: ٧ [٣٥/ ٢٩].

إنّ أفضل فضائل شيعتنا، أنّ العواهر لم يلدنهم في جاهليّة ولا إسلام، وأنّهم أهل البيوتات والشرف، والمعادن والحسب الصحيح؛ ز[٧]، قكه[١٢٥]: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٩].

باب نجاة شيعتهم في الآخرة؛ ز[٧]، سج[٦٣]: ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٧].

فيه: ذِكْر جملةٍ من فضائل الشيعة، وأنّ حساب الشيعة موكول إليهم عليهم السلام؛ ← ١٤٥ [٢٤/ ٢٦٥].

باب فيه مدح الشيعة في زمان الغيبة؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

المحاسن(٣): قال أبو جعفر عليه السلام لأبي المِقْدام: والله لئن أُطعم رجلاً من شيعتي أحبّ إليّ من أن أُطعم أُفقًا من الناس، قال: كم الأُفق؟ قال مائة ألفٍ؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٣ [٧٤/ ٣٦٣].

أقول: ما ورد في مدح الشيعة أكثر من أن يُذكر، وقد تقدّم في (رفض) ما يناسب ذلك.

سبب تشيّع رجل ناصبيّ؛ ط[٩]، قيد[١١٤]: ٥٩٧ [٤٢/ ٧].

أقول: يأتي ذلك في (صفن).

سبب تشيّع عبد الرحمان الأصفهانيّ ما رأى من دلائل الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٢ [٥٠/ ١٤١].

سبب تشيّع يحيى بن هَرْثَمَة ما رأى من دلائل الهادي عليه السلام في مسافرته معه من المدينة إلى العراق؛ ← ١٣٣ [٥٠/ ١٤٢].

سبب تشيّع زُرَارَة حاجب المتوكّل؛ ← ١٣٤ [٥٠/ ١٤٧].

سبب تشيّع بني راشد؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١١٥ [٥٢/ ٤٠].

أقول: سبب تشيّع السلطان محمّد ـ الملقّب بشاه خدا بنده الجايتوخان ـ بن ارغون خان بن أباقا خان بن هُلاكو خان بن تولى خان بن چنگيز خان، كما في «المستدرك» ما ملخّصه:

١ ـ كمال الدين ٢٦٦/ح ١١.
٢ ـ تأويل الآيات ٤٨٨.
٣ ـ المحاسن ٣٩١/ح ٣١.

إنّ السلطان غازان خان في سنة ٧٠٢ (ذب) كان في بغداد، فاتّفق أنّ سيّداً علويّاً صلّى الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السُنّة، ثمّ قام وصلّى الظهر منفرداً، فتفطّنوا منه ذلك فقتلوه، فشكا أقاربه إلى السلطان، فانكسر خاطره وأظهر الملالة من أنّه لمجرّد إعادة الصلاة يُقتل رجل من أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله! ولم يكن له علم بالمذاهب الإسلاميّة، فقام يتفحّص عنها، وكان في أُمرائه جماعة متشيّعون، منهم أمير طرمطار بن مانجو بخشي، وكان في خدمة السلطان من صغره، وكان له وجه عنده، وكان يستنصر مذهب التشيّع، ولمّا رآه مغضبًا على أهل السُنّة، انتهز الفرصة ورغّبه في مذهب التشيّع، فمال إليه، وقام في تربية السادة وعمارة مشاهد الأئمّة عليهم السلام، إلى أن تُوفّي وقام بالسلطنة أخوه السلطان محمّد، وصار مائلًا إلى الحنفيّة بإغواء جمع من علمائهم، فكان يكرمهم ويوقّرهم، فكانوا يتعصّبون لمذهبهم، وكان وزيره خواجة رشيد الدين الشافعيّ ملولًا من ذلك، ولكن لم يكن قادراً على التكلّم بشيءٍ من جهة السلطان، إلى أن جاء القاضي نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى خدمة السلطان، وكان ماهراً في المعقول والمنقول، فجعله قاضي القضاة لتمام ممالكه، فجعل يناظر مع علماء الحنفيّة في محضر السلطان في مجالس عديدة فيُعجزهم، فمال السلطان إلى مذهب الشافعيّة.

والحكاية المشهورة في الصلاة وقعت في محضره، فسُئل العلّامة قطب الدين الشيرازيّ: إن أراد الحنفيّ أن يصير شافعيًّا فماله أن يفعل؟ فقال: هذا سهل، يقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله.

وفي سنة تسعٍ وسبعمائةٍ أتى ابن صدر جهان الحنفيّ من بخارىٰ إلى خدمة السلطان، فشكا إليه الحنفيّة من القاضي نظام الدين، وأنّه أذلّنا عند السلطان وأُمرائه، فألطف بهم ووعدهم، إلى أن كان في يوم الجمعة في محضر السلطان، سأل القاضي مستهزئاً عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا على مذهب الشافعيّ، فقرّره القاضي فقال: هو معارض بمثل نكاح الأُخت والأمّ في مذهب الحنفيّة، فطال بحثهما، وآل إلى الافتضاح، وأنكر ابن صدر الحنفيّ ذلك، فقرأ القاضي من منظومة أبي حنيفة:

وليس في لواطه من حدّ
ولا بوطء الأُختِ بَعْدَ عَقْدِ

فأُفحموا وسكتوا، وملّ السلطان وأُمراؤه، وندموا على أخذهم مذهب الإسلاميّة، وقام السلطان مغضبًا، وكانت الأُمراء يقول بعضهم لبعض: ما فعلنا؟ تركنا مذهب آبائنا وأخذنا دين العرب المتشعّب إلى مذاهب! وفيها نكاح الأُمّ والأُخت والبنت، فكان لنا أن نرجع إلى دين أسلافنا، وانتشر الخبر في ممالك السلطان،

وكانوا إذا رأوْا عالمًا أو مشتغلًا يسخرون منهم ، ويستهزؤون بهم ، ويسألونهم عن هذه المسائل .

فلمّا رأى الأمير طرمطار تحيّره في أمره قال له : إنّ السلطان غازان خان كان أعقل الناس وأكملهم ، ولمّا وقف على قبائح أهل السُنّة مال إلى مذهب التشيّع ، ولابدّ أن يختاره السلطان ، فقال : ما مذهب الشيعة ؟ قال الأمير طرمطار: المذهب المشهور بالرفض ، فصاح عليه السلطان : يا شقيّ ، تريد أن تجعلني رافضيًا ، فأقبل الأمير يزيّن مذهب الشيعة ، ويذكر محاسنه له ، وقال تقول الشيعة : إنّ المُلْك يصير بعد السلطان إلى ولده ، وتقول أهل السُنّة : إنّه ينتقل إلى الأُمراء ، فمال السلطان إلى التشيّع ، فصدر الأمر بإحضار أئمّة الشيعة ، فطلبوا جمال الدين العلّامة وولده فخر المحقّقين ، وكان مع العلّامة من تأليفاته كتاب «نهج الحق وكشف الصدق» وكتاب «منهاج الكرامة» فأهداهما إلى السلطان ، وصار مورداً للألطاف والمراحم ، فأمر السلطان قاضي القضاة نظام الدين عبد الملك ـ وهو أفضل علماء زمانهم ـ أن يُناظر مع آية الله العلّامة وهيّأ مجلسًا عظيمًا مشحونًا بالعلماء والفضلاء ، فأثبت العلّامة رفع الله تعالى أعلامه بالبراهين القاطعة والدلائل الساطعة ، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا فصل ، وأبطل خلافة الثلاثة ، بحيث لم يبق للقاضي مجال مدافعةٍ وإنكار، بل شرع في مدح العلّامة واستحسن أدلّته ، قال : غير أنّه لمّا سلك السَّلَف سبيلًا فاللّازم على الخَلَف أن يسلكوا سبيلهم لإلجام العوامّ ، ودفع تفرّق كلمة الإسلام ، ويستر زلّاتهم ويسكت في الظاهر من الطعن عليهم .

ودخل السلطان وأكثر أُمرائه في ذلك المجلس في دين الإماميّة كثّرهم الله تعالى ، وتابوا من البِدَع التي كانوا عليها ، وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير الخطبة وإسقاط أسامي الثلاثة عنها ، وبذكر أسامي أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام على المنابر، وبذكر «حيّ على خير العمل» في الأذان ، وبتغيير السكّة ونقش الأسامي المباركة عليها .

ولمّا انقضى مجلس المناظرة ، خطب العلّامة خطبةً بليغةً شافيةً ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وصلّى على النبيّ وعلى آله صلّى الله عليه وآله ، فقال السيّد ركن الدين الموصليّ الذي كان ينتظر عثرةً منه ، ولم يعثر عليها : ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام ؟ فقرأ العلّامة قوله تعالى : «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ»[1]، فقال الموصليّ : ما الذي

١ ـ البقرة (٢) ١٥٦-١٥٧ .

أصاب عليًّا وأولاده عليهم السلام من المصيبة حتّى استوجبوا الصلاة عليهم؟ فعدّ الشيخ بعض مصائبهم، ثمّ قال: أيّ مصيبةٍ أعظم عليهم من أن يكون مثلك، تدّعي أنّك من أولادهم، ثمّ تسلك سبيل مخالفيهم، وتفضّل بعض المنافقين عليهم، وتزعم الكمال في شرذمةٍ من الجهّال! فاستحسنه الحاضرون وضحكوا على السيّد المطعون، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلويّ تابع ناصبيًّا
لمذهبه فما هو من أبيهِ
وكان الكلبُ خيراً منه طبعًا
لأنّ الكلب طبعُ أبيه فيهِ[1]

إرشاد المفيد[2]: خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة إلى مسجد الأحزاب لتشييع أمير المؤمنين عليه السلام، حين أرسله إلى جهاد الأعداء في غزاة ذات السلاسل؛ و٦، نه٥٥: ٥٩٠ ـ فر*ـ ٥٩٢ [٢١/ ٧٧ـ ٨٤].

مشايعة أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذرّ رحمه الله حين أُخرج إلى الرَّبَذة؛ و٦، عط٧٩: ٧٧١-٧٧٨ [٢٢/ ٤٠٨-٤٣٥].

تشييع أمير المؤمنين عليه السلام رفيقه الذميّ وقوله له: من تمام حُسن الصُحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه. وتقدّم ذلك في (خلق).

باب تشييع الجنازة وسننه وآدابه؛ طه١٨/١، نب٥٢: ١٥٣ [٨١/ ٢٥٧].

عن الباقر عليه السلام: من شيّع جنازة امرئ مسلم أُعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئًا إلّا قال الملك: ولك مثل ذلك.

بيان: «ولم يقل شيئًا» أي من الدعاء للميّت بالمغفرة وغيرها.

أمالي الصدوق[3]: الصادقيّ: مَنْ صلّى على ميّتٍ صلّى عليه سبعون ألف ملكٍ، وغفر الله له ما تقدّم من ذَنْبه، فإن أقام حتّى يُدفن ويُحثى عليه التراب، كان له بكلّ قدمٍ نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أُحد.

أمالي الطوسيّ[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوّل تحفةِ المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته؛ ← ١٥٣ [٨١/ ٢٥٩].

ثواب الأعمال[5]: عن الصادق عليه السلام: من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمسًا وعشرين كبيرةً، فإذا ربّع خرج من الذنوب؛ ← ١٥٤ [٨١/ ٢٦٣].

الدعوات[6]: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عودوا

١ ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٦٠.
٢ ـ إرشاد المفيد ٨٧.
* ـ تفسير فرات ٢٢٦.

٣ ـ أمالي الصدوق ٣٥١، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٤ ـ أمالي الطوسيّ ١/٤٥.
٥ ـ ثواب الأعمال ٢٣٣.
٦ ـ دعوات الراونديّ ٢٢٧/ح ٦٣٥، ٢٥٩/ح ٧٣٦.

المرضى واتبعوا الجنائز يذكّركم الآخرة.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا شيّع جنازةً غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس، وأقلّ الكلام.

وعن الصادق عليه السلام قال: يقول من يحمل الجنازة: بسم الله صلّى الله على محمّد وآل محمّد، اللّهمّ اغفر لي وللمؤمنين؛ ← ١٥٥ [٨١/ ٢٦٧].

دعائم الإسلام(١): عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مشى مع جنازة، فنظر إلى امرأة تتبعها، فوقف وقال: ردّوا المرأة، فرُدّت، ووقف صلّى الله عليه وآله حتّى قيل: قد توارت بجُدُر المدينة يا رسول الله، فمضى صلّى الله عليه وآله.

تشييع أمّ كلثوم جنازة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٦].

علل الشرائع(٢): أتى رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله، هل تُشيَّع الجنازة بنارٍ؟ ويُمشى معها بمجمرةٍ وقنديل أو غير ذلك ممّا يُضاء به... إلى آخره؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٧ [٤٣/ ٢٠١].

تشييع أبي جعفر عليه السلام جنازة رجلٍ من قريش، وقوله لزُرارَة: بقَدَر ما يتبع الجنازة الرجلُ يُؤجر على ذلك؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٩٦ [٤٦/ ٣٠٠].

تشييع الرضا عليه السلام جنازةً في طوس، وقوله: من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٩ [٤٩/ ٦٨].

قصص الأنبياء(٣): عن الصادق عليه السلام، في حديث مناجاة موسى عليه السلام مع الله تعالى أن قال له: يا ربّ، ما لِمَنْ شيّع جنازة؟ قال: أُوكّل به ملائكة، معهم رايات يشيّعونه من محشره إلى مقامه؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٨ [١٣/ ٣٥٤].

رُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام شيّع جنازةً، فلمّا وضُعت في اللّحد عجّ أهلها وبكوْا، فقال: ما يبكون؟! أما والله لو عاينوا ما عاين لأذهلهم ذلك عن البكاء، أما والله، إنّ له إليهم لعَوْدة ثمّ عَوْدة، حتّى لا يُبقي منهم أحداً، ثمّ قام فيهم فقال: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله، الذي ضرب لكم الأمثال ووقّت الآجال؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٣ [٧٨/ ٦٥].

قال العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم رحمه الله تعالى:

قد أُكّد التشييعُ للجنائزِ
والأفضل المشي لغير العاجزِ
وليتجنّب سَبْقها المشيّعُ

١ - دعائم الإسلام ١/ ٢٣٤ عنه البحار ٨١/ ٢٨٤.

٢ - علل الشرائع ١٨٥/ ح ٢.

٣ - قصص الأنبياء ١٦٣/ ضمن ح ١٨٥.

فـإنّـهـا مـتـبـوعـة لا تَـتْـبـعُ
والـفضـلُ في ذلـك لـلـتـأخيرِ
ثـمّ اصطـحـاب جـنـبي الـسـريـرِ
ولـيـحـمـلِ السريـرَ مـن أطـرافـهِ
أربـعـةٌ تـقـوم في أكـنـافـهِ
لا يـأب مـن ذلـك أهـل الشـرفِ
ولـيـس أمـر الله بـالمسـتـنـكـفِ
وسُـنَّ لـلـحـامـل أن يُـربِّـعـا
يستوعـب الجـهـات مـنـه الأربـعـا
وأفضـل التربـيـع أن يـفـتـتـحـا
مـن اليمين دائـراً دَوْر الـرَّحـى
وليس لـلـتشـيـيـع حـدٌّ يُعْـتَـمدْ
وفي الحـديـث سَـيْـرُ مـيـلين وردْ
وسُنَّ أن لا يـرجـع المشـيّـعُ
يصبر حتى الـدفـن ثـمَّ يـرجـعُ
وتَـرْكُـه الـقـعـودَ حـتّـى يُلـحـدا
إن هُـيّئ الـقـبـرُ وإلّا قـعـدا
والحـمـلُ للـنـعش مغـشّـى بـكسا
يُـنـدبُ إمّـا مطـلـقـًا أو لـلـنّـسا
وَلْيُـنْـه عن طرح الـثيـاب الـفـاخره
فـإنّـه أوّل عـدل الآخـره
ولـيـس لـلـنسـاء تشـيـيـعٌ ولـوْ
لامـرأةٍ إذ عـمّـهـنّ مـاروَوْا[1]

شيم

حديث ابن أشيم في التفويض ؛

بصائر الدرجات[2]: أديم بن الحرّ قال: سأله موسى بن أشيم -يعني أبا عبد الله عليه السلام- عن آيةٍ من كتاب الله، فخبّره بها، فلم يبرح حتّى دخل رجلٌ فسأله عن تلك الآية بعينها، فأخبره بخلاف ما أخبره، قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتّى كنت كاد قلبي يُشرح بالسكاكين، وقلت: تركت أبا قتادة بالشام لا يُخطئ في الحرف الواحد، الواو وشبهها، وجئت إلى من يُخطئ هذا الخطأ كلّه! فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها، فأخبره بخلاف ما أخبرني والذي سأله بعدي، فتجلّى عنّي وعلمت أنّ ذلك تعمّد منه، فحدّثت نفسي بشيءٍ، فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام، فقال: يابن أشيم، لا تفعل كذا وكذا، فحدّثني عن الأمر الذي حدّثتُ به نفسي، ثمّ قال: يابن أشيم إنّ الله فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[3] وفوّض إلى نبيّه فقال: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»[4] فما فوّض إلى نبيّه فقد فوّض إلينا، يابن أشيم، «مَن يُرِدِ اللهُ أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

١ ـ الدرّة النجفيّة ٦٥.

٢ ـ بصائر الدرجات ٤٠٦/ح ١١.
٣ ـ سورة ص (٣٨) ٣٩.
٤ ـ الحشر (٥٩) ٧.

صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»(١) أتدري ما الحرج؟ قلتُ: لا، فقال بيده وضمَّ أصابعه: كالشيء المصمت، الذي لا يخرج منه شيء، ولا يدخل فيه شيء؛ ز٧، فا٨١: ٢٦٠ [٢٥/ ٣٣٢].

تمّ باب الشين من كتاب «سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار» بيد مؤلّفه عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ عُفي عنهما، وبتمامه تمّ المجلّد الأوّل منه ويتلوه المجلّد الثاني أوّله باب الصاد المهملة.

والحمد لله أوّلًا وآخراً وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

١ ـ الأنعام (٦) ١٢٥.

فهرست الموضوعات*

باب الخاء المعجمة

* اكتفينا هنا بفهرست المادّة اللغويّة للموضوعات ، مُرجئين الفهارس التفصيليّة الىٰ آخر الكتاب بإذنه تعالىٰ .

باب الدال المهملة

باب الذال المعجمة

باب الراء المهملة

باب الزاي المعجمة

باب السين المهملة

باب الشين المعجمة

استدراك

بعد طباعة الجزء الأوّل من «سفينة البحار» صدرت، في بيروت، الأجزاء الثلاثة ٢٩ ـ ٣١ من «بحار الأنوار» التي كانت في ضمن المجلّد الثامن من الطبعة الحجريّة لهذا الكتاب (طبعة الكمباني)، فاكتملت بصدور هذه الأجزاء الطبعةُ الجديدة لـ «البحار».

وإتماماً للفائدة قُمنا بتخريج النصوص الخاصّة بهذه الأجزاء، ليكون موضع الإشارة الى رقم الجزء والصفحة منها بعد رقم الصفحة من طبعة الكمبانيّ، كما هو منهجنا في التحقيق. وهذه قائمة بموارد تخريج الجزء الأوّل من «السفينة» على الأجزاء ٢٩ ـ ٣١ من «البحار»، نضعها بين أيدي القرّاء الكرام. أمّا الأجزاء اللّاحقة من «سفينة البحار» فقد تمّ تخريجها على هذه الأجزاء في مواضعها من الكتاب.

الصفحة	العمود	السطر	البحار الحجريّ	البحار الجديد
١٩	١	١٣	١٧٦	[٦٠٠/٢٩]
١٩	٢	٣	١٧٩	[٦٢٥/٢٩]
٢٣	٢	١٧	٨٨	[٧٩/٢٩]
٢٣	٢	٢٠	٢٤٧	[٣٧٧/٣٠]
٦١	٢	١٤	٢٥٦	[٤٢٩/٣٠]
٦١	٢	١٧	٩٠	[٩١/٢٩]
٦١	٢	١٩	٢٤٢	[٣٥٥/٣٠]
٦١	٢	٢١	٢٥٦	[٤٢٨/٣٠]
١١٨	١	١٠	٢٤٣	[٣٥٩/٣٠]
١٢٠	٢	١٤	٣٧٧	[٥٠٧/٣١]
١٢٠	٢	١٨	٣٨٣	[٥٤٣/٣١]
١٣١	١	٥	٣٨١	[٥٣٢/٣١]
١٢٧	٢	٦	١٥٩	[٤٩٦/٢٩]
١٥٧	١	١٩	٢٦٤	[٤٧٠/٣٠]
١٦٥	١	٢٠	٢٤٣،٢٣٤	[٣٦١،٣٠٨/٣٠]
١٦٥	١	٢١	٢٩٩	[٧/٣١]
١٦٥	١	هامش ٢	٣٠٠/٨	[١٥/٣١]
١٦٥	٢	٢	٢٤٦	[٣٧٠/٣٠]
١٦٥	٢	٤	٣١٩	[١٤٩/٣١]
١٦٥	٢	٩	٣٧١	[٤٦٧/٣١]
١٧٣	٢	١٤	٢٥٦_٢٥٣	[٤٢١_٤١١/٣٠]
١٧٣	٢	١٩	٢٠٧	[١٥٢/٣٠]
٢٣٥	٢	٤	٢٧٢	[٥١٩/٣٠]
٢٣٥	٢	٥	٩٦	[١٤٣/٢٩]
٢٣٥	٢	٧	١٠٠	[١٦٦/٢٩]
٢٤٣	١	٢١	١٤٧	[٤٢٥/٢٩]
٢٤٦	١	٢٤	٢٧٣	[٥٣٠/٣٠]
٢٥٧	٢	الأخير	٢٢٧	[٢٧٥/٣٠]
٢٥٨	١	١	٢٢٥	[٢٥٦/٣٠]
٢٧٣	١	٢	٣٧٩	[٥١٨/٣١]
٢٧٣	١	٥	٢٤٤	[٣٦٢/٣٠]
٢٩٦	١	١	٧٩	[٣/٢٩]
٢٩٦	١	٣	٩٠	[٩١/٢٩]
٣٠٢	١	٥	٢٥٢	[٤٠٥/٣٠]
٣٠٧	٢	١٨	٣٣٦	[٢٧١/٣١]
٣٠٧	٢	١٩	٣٦٨	[٤٥٠/٣١]
٣٣١	٢	٢٠	٨٢	[٣٢/٢٩]
٣٣١	٢	٢٠	٢٢٣	[٢٤٨/٣٠]

الصفحة	العمود	السطر	البحار الحجري	البحار الجديد
٣٣٤	٢	١٢	١٣٠	[٣٤٠/٢٩]
٣٤٠	١	١٣	٢٠٣	[١٢٥/٣٠]
٣٦٨	٢	١٢	٣٤٠	[٢٩٢/٣١]
٤٤٣	١	٣	٨٣،٧٩	[٣٦،٤/٢٩]
٤٤٤	١	٤	١٨٠	[٦٣١/٢٩]
٤٤٧	١	١٦	٢٣٤	[٣٠٨/٣٠]
٤٤٧	١	١٧	٢٩٥	[٦٦٥/٣٠]
٤٤٩	١	٢٠	٣٢١	[١٦٠/٣٠]
٤٧٥	٢	١٦	١٤٧	[٤٢٦/٢٩]
٤٨٠	١	٢	٢٩٨	[٦٨٥/٣٠]
٤٨٠	١	٧	١٩٢	[٥٣/٣٠]
٤٨٠	١	٩	٢٧٠	[٥٠٦/٣٠]
٤٨٠	١	١٠	٢٩٨_٢٣٤	[٦٨٥_٣٠٨/٣٠]
٤٨٠	١	١١	٣٣٣	[٢٤٦/٣١]
٤٨٠	٢	٩	١٨٤	[٧/٣٠]
٤٨٢	٢	١٢	٢٤٨	[٣٨٢/٣٠]
٤٩٢	١	٥	١٨٢	[٦٤١/٢٩]
٥١٠	٢	٥	٢٤٠	[٣٤٢/٣٠]
٥٣١	٢	١	٢٨٧	[٦١٠/٣٠]
٥٣٣	٢	١٣	٧٩	[٣/٢٩]
٥٣٣	٢	١٦	١٩٤	[٦٣/٣٠]
٥٣٣	٢	١٩	٣٤٤	[٣١٥/٣١]
٥٣٣	٢	٢٢	٣٦٠	[٤٠٧/٣١]
٥٣٤	١	١٥	١١١_١٠٧	[٢٣٢_٢٠٧/٢٩]
٥٣٤	١	٢٣	١٩١	[٤٧/٣٠]
٥٣٦	٢	١٨	٨٨	[٧٧/٢٩]
٥٣٦	٢	٢٠	٨٨	[٧٩/٢٩]

الصفحة	العمود	السطر	البحار الحجري	البحار الجديد
٥٣٧	٢	١٣	٣١١	[٩٣/٣١]
٥٣٩	١	٣	٣٨١	[٥٢٨/٣١]
٥٤٢	٢	١٥	٢٩٨	[٦٨٨/٣٠]
٥٤٧	١	٢٣	٣٤٨	[٣٤٠/٣١]
٥٥٦	١	١٠	١٦٧	[٥٤٧/٢٩]
٥٦١	١	٤	٢٥٤	[٤١٤/٣٠]
٥٦٨	١	٢٤	٣١٥	[١٢٢/٣١]
٥٦٨	٢	١	٣١٧	[١٣٤/٣١]
٥٦٨	٢	٥	٣٣٩	[٢٨٤/٣١]
٦١٥	١	١٧	٢٥٠	[٣٨٧/٣٠]
٦٥٩	١	١١	٢١٤	[١٩٢/٣٠]
٦٦١	٢	١١	٢٠٣	[١٢١/٣٠]
٦٦١	٢	١٥	٢٠٤	[١٢٧/٣٠]
٦٦٥	١	٥	٣١٣	[١٠٩/٣١]
٦٦٥	١	١٧	٢٨٢	[٥٧٦/٣٠]
٦٧٦	١	٢٠	١٣٠	[٣٤٢/٢٩]
٦٨٣	٢	١٣	٣٢٣	[١٧٢/٣١]
٦٨٣	٢	١٨	٣٧٩	[٥١٩/٣١]
٦٨٤	١	٢	٣٨٢	[٥٣٩/٣١]
٧٠٢	٢	١٢	٣١٥	[١٢١/٣١]
٧٣٤	٢	٦	١٨٤	[٧/٣٠]
٧٦٠	٢	٢	٢٥٠	[٣٨٨/٣٠]
٧٩٦	٢	٧	١٥٣	[٤٥٩/٢٩]
٧٩٩	٢	٢٠	٣١١	[٩٣/٣١]
٨١٧	٢	الأخير	٣١٨	[١٤٢/٣١]
٨٢٣	١	الأخير	١٩٢	[٥٣/٣٠]
٨٢٨	١	٢٠	١٠١	[١٠١/٢٩]

وقد تنبّهنا ، بعد طباعة الجزء الأوّل من الكتاب ، الى حدوث اشتباه في بعض الموارد ، أو غلط مطبعيّ ، أو سقط في أثناء الطباعة . ودَرّجنا أهمّ هذه الموارد في القائمة التالية :

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
٤٩	مقدّمة التحقيق	٦	هذه	هذا
٤٩	مقدّمة التحقيق	٩	لُوَيّ ـ اللاى	لُؤيّ ـ اللأي
٤٩	مقدّمة التحقيق	١٥	وهما كتاب الزهد وكتاب المؤمن	وهما كتاب أصل من أصوله وكتاب الزهد
٨		١٠	جزئين	جزءين
١١		هامش ١	عمّ	عمم
١٢		١٣	اللّئالي	اللآلي
١٥		هامش ١	يعنى كتاب الزهد وكتاب المؤمن أو كتاب الزهد	يعني كتاب أصل من أصوله وكتاب الزهد أو
١٥		هامش ١	وكلّها مطبوعة	يحذف
٢٥	٢	١٩	نزار	نزارا
٣٢	١	١٦	الإثارة	الأثارة
٣٦	١	١٩	لهفاناً	لهفانَ
٤٠	٢	هامش ٤	الحـَزَن	الحـَزْن
٤٣	٢	١ ـ ٢	له كتاب(٣) ... عنه ،	له كتاب ... عنه .(٣)
٤٣	٢	١٣	في قولهم أنّ	في قولهم : إنّ
٥١	١	٤	(بلاء)	(بلا)
٥٢	٢	٦	ثلاث خراب و أربع	ثلاثاً خراباً و أربعاً
٦٢	١	٧	٧٣٠	٧٣٠ [٣٤ / ٢٩٦]
٧١	٢	رأس الصفحة	سفينة البحار /١	أكل
٩٨	٢	١٠	(بلاء)	(بلا)
١١٣	٢	١٧	ينفّذان	يُـنفِذان
١٢٣	٢	هامش ٤	في البحار	في تنقيح المقال ١/١٥٤
١٢٣	٢	هامش ٥	في البحار ...	يحذف كلّه
١٣٢	٢	٦ ، ٨	يوم النهروان ... فقتل(٣)	يوم النهروان(٣)... فقتل
١٣٢	٢	٩	٦٩٦	٦٩٦ [٣٤ / ١٢٧]
١٣٤	١	٩	٧٠٢	٧٠٢ [٣٤ / ١٥٦]
١٤٣	٢	٩	٦٩٥	٦٩٥ [٣٤ / ١٢٧]

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
١٦٣	٢	الأخير	٣٢]	٣٢
١٦٥	٢	١١	٧٠٤	٧٠٤ [٣٤ / ١٦٧]
١٨٠	٢	١١ ، ١٨	بسلام ... نار جهنّم[٤]	بسلام[٤]... نار جهنّم
١٩٨	١	٤	عزاءٌ	عزاء
٢٠٣	١	١٧	الصلب ... ٣١٥[٣]	الصلب[٣]... ٣١٥
٢٠٦	١	هامش ٢	صبّه	صبّ
٢٣٢	٢	هامش ٥	مراصد الاطّلاع	مراصد الاطّلاع ٢ / ٧٢٣
٢٣٣	٢	٨	ومقدّمته مشهورة	ومقدّمه ، مشهور
٢٧٤	١	١٠	بدخلوها	بدخولها
٣٣٤	١	٧	صاحب «التفسير الكبير»	صاحب [تلخيص] «التفسير الكبير»
٣٧٦	١	هوامش	٢ ، ٣ ، ٤	١ ، ٢ ، ٣
٣٨٥	٢	١٩	٧٢٨	٧٢٨ [٣٤ / ٢٨٨]
٣٩٠	١	١٢	٦٧١	٦٧١ [٣٤ / ١٣]
٣٩٠	١	٢١	٦٧٧	٦٧٧ [٣٤ / ٤٠]
٤٠٠	١	١٠ ، ١١	والريّ ... «فلاح السائل»[١]	والريّ[١]... «فلاح السائل»
٤٠٠	١	هامش ١	١ـ معاني الأخبار ٦ .	٢ـ معاني الأخبار ٦ .
٤٠٠	١	هامش ٢	٢ـ الدروع الواقية ٢٧٢ .	١ـ الدروع الواقية ٢٧٢ .
٤٠٨	٢	١٤ ، ١٥	عبيد الله ... ٣٦٧[٧]	عبيد الله[٧]... ٣٦٧[٨]
٤٠٨	٢	١٨	عليهما[٨]	عليهما
٤٠٨	٢	هامش ٧	٧ـ مابين القوسين ...	٨ـ مابين القوسين ...
٤٠٨	٢	هامش ٨	٨ـ رجال النجاشيّ ...	٧ـ رجال النجاشيّ ...
٤٤٢	٢	الأخير	،[١]	١،[١]
٤٤٥	١	هامش ١	٨ / ٧٢٩	٨ / ٧٢٩ [٣٤ / ٢٩٣]
٤٦٨	٢	١٤	قطب الدين	قطبَ الدين
٥٣٩	٢	هامش ٥	أي زين العابدين عليه السلام .	يحذف
٥٦٢	١	٢٢	(سنة)	(سنه)
٦٢٦	١	هامش ١	ح ٩٦	رقم ٩٦
٦٤٦	٢	هامش ٦	٦ـ رجال النجاشيّ ...	٧ـ رجال النجاشيّ ...
٦٤٦	٢	هامش ٧	٧ـ أي ...	٨ـ أي ...
٦٩٣	٢	٢٠	٦٤١	٦٤١ [٣٣ / ٥٢٤]

الصفحة	العمود	السطر	النصّ	التصحيح والاستدراك
٧٢١	٢	١٦	وعشرين	وعشرون
٧٢٣	٢	٦	«التوحيد»	التوحيد
٧٣٦	٢	١٠	و وجوههم	و وجهم
٧٤٧	١	هامش ٣	العدّة	العِدة
٧٥٦	٢	الأخير	النَّسَمِ(٣)	النَّسَمِ
٧٥٦	٢	هامش ٣	٣ـ رجال النجاشي ٣٦٦ / رقم ٩٩٢ .	يحذف
٧٥٧	١	هامش ١	١ـ ... ورياض العلماء ٥ / ٣٢.	١ـ ... ورياض العلماء ٥ / ٣٢ ، ورجال النجاشي ٣٦٦ / رقم ٩٩٢ .
٧٦٤	٢	٢٣ ، ٢٤	كله ... المعرفة(٣)	كلّه(٣)... المعرفة .
٧٦٥	١	١	أرشاد	إرشاد
٧٧٠	١	١١	زياد(٢)	زياد
٧٧٠	١	١٥	الفرار منه .	الفرار منه(٢).
٧٧٣	١	قبل الأخير	فقال : لكلّ بيت	فقال لكلّ بيت :
٧٧٣	٢	٣ ، ٧	السيّد(٢)... فارحم	السيّد ... فازحَمِ(٣)
٧٧٤	٢	٢	أجمعين(٣)	أجمعين
٧٨٩	١	٦	غد	غدا
٧٩٩	١	٩	صفحيّ	صحفيّ
٨٢٩	٢	قبل الأخير	العَـزْبَد	العِزْبَد
٨٣٣	٢	٧	يُـخي	يُحِي
٨٣٣	٢	١٠	تُـخي	تُـخيِي
٨٣٤	١	١١	يُحي	يُـخيِي